جامعة المنيا
كلية الآداب
قسم التاريخ

الحياة السياسية ومظاهر الحضارة
في الدويلات الفارسية المستقلة عن الدولة العباسية
من مستهل القرن الثالث الهجري إلي سقوط السامانيين

رسالة

إعداد
أسامة محمد فهمي صديق

لنيل درجة الدكتوراه في الآداب
" تاريخ إسلامي "

تحت إشراف
أ.د/ زبيدة محمد عطا
أستاذ تاريخ العصور الوسطي ورئيس قسم التاريخ
كلية الآداب – جامعة المنيا

١٤١١ هـ – ١٩٩١م

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد (ﷺ) ،

وبعد ..

فهذا البحث "**الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في الدويلات الفارسية المستقلة عن الدولة العباسية من مستهل القرن الثالث الهجري إلي سقوط السامانيين**" يتناول جانب هام من جوانب التاريخ السياسي والحضاري للمشرق الإسلامي الفارسي.

شارك الفرس في العمل المطلوب لقيام الدولة العباسية ، وكان لهم في هذا المجال دور واضح ، وحاولت العناصر الفارسية بعد قيام الدولة العباسية استعادة مجدهم السابق ، وجاهدوا في سبيل الوصول إلى ذلك فانصرفت الجهود القومية في البلاد الفارسية لإعادة المجد الفارسي ، وأخذت الأسرات الفارسية ، والإرادة الشعبية تحاول استرجاع السلطة الفعلية في بلادها ، فاستقلت أسرات فارسية في مناطق مختلفة ، وحصرت نشاطها السياسي في المقاطعات الفارسية الخالصة ، ووسط الشعب الفارسي المفتون بتاريخه وحضارته ولغته وقوميته.

كانت أهم الأسر الفارسية التي استقلت عن الخلافة العباسية منذ بداية القرن الثالث الهجري وحتى نهاية القرن الرابع الهجري ، الأسرة الطاهرية والأسرة الصفارية ، والأسرة السامانية[١].

وتعود أهمية موضوعنا إلي أنه يعالج التطور السياسي والحضاري للقومية الفارسية وهي أهم القوميات التي كانت تضمها الدولة العباسية ولأنه يعالج تطور العلاقة بين الخلافة العباسية والدويلات الفارسية المستقلة (الطاهرية ، الصفارية ، السامانية).

كان اعتمادنا في تناولنا للتاريخ السياسي والحضاري للدويلات الفارسية على المصادر الفارسية ، وهي تعبر تعبيراً صادقاً عن الحياة السياسية والحضارية للدويلات الفارسية المستقلة عن الخلافة العباسية.

---

[١] انظر: الدكتور على حبيبة: العباسيون في التاريخ ، القاهرة ، ١٩٨٠م

قد قسمت بحثي إلى تمهيد وستة أبواب :

كان التمهيد بعنوان: (الأحوال السياسية التي مهدت لظهور الدويلات الفارسية المستقلة في الدولة العباسية) وتناولت فيه :

أولا: الأحوال السياسية منذ قيام الخلافة العباسية حتى نكبة البرامكة .

ثانيا: الصراع بين الأمين والمأمون "مقدمة لقيام الدولة الطاهرية".

وكان الباب الأول بعنوان " الطاهريون في خراسان وسياستهم الداخلية والخارجية (٢٠٥ هـ – ٢٥٩ هـ / ٨٢٠ م-٨٧٢ م) ، وتناولت فيه :

(١) قيام الدولة الطاهرة (٢٠٥ هـ – ٨٢٠ م) .

(٢) سياسة طاهر بن الحسين الداخلية في خراسان .

(٣) سياسة الدولة الطاهرية الداخلية:

أ- موقف الدولة الطاهرية من العنصر الفارسي والعناصر الأخري.

ب- سياسة الدولة الطاهرية تجاه العناصر التركية في بلاد ما وراء النهر.

(٤) علاقة آل طاهر بالخلافة العباسية .

(٥) دور آل طاهر في بغداد :

أ- ولاية بغداد وسيطرة آل طاهر عليها.

ب- آل طاهر وشرطة بغداد وسامراء.

(٦) السياسة الخارجية للدولة الطاهرية :

أولا: الحركات المناوئة للدولة الطاهرية في خراسان والمشرق الإسلامي :

(١) إخماد ثورات الخوارج .

(٢) دور الدولة الطاهرية في إخماد حركة بابك الخرمي.

(٣) حركة المازيار ودور الطاهريين في القضاء عليها.

(٤) آل طاهر والأفشين.

(٧) التصدي لثورات العلويين وحركات الزيدية.

(٨) حماية حدود خراسان الشرقية.

(٩) علاقة الطاهريين بالدول غير الإسلامية المجاورية :

أ- الهند .   ب- علاقة الدولة الطاهرية ببلاد ما وراء النهر؟

(١٠) حملات آل طاهرالحربية خارج خراسان :

أولا: قتال نصر بن شبث في الجزيرة.

ثانيا: القضاء على الثورات في الشام ومصر.

ثالثا: تنظيم أحوال ولاية مصر

(١١) ضعف الطاهريين وسقوط دولتهم.

وكان الباب الثاني بعنوان: " الدولة الصفارية وسياستها الداخلية وعلاقتها بجيرانها (٢٥٣-٢٩٣هجرية/٨٦٧-١٠٠٣ميلادية) وتناولت فيه :

أولا: ظهور آل الصفار وقيام دولتهم (٢٥٣ هـ / ٨٦٧ م).

١- أصل الصفارية وارتباطهم بالتنظيمات العيارية في سجستان.
٢- أحوال سجستان السياسية والاقتصادية حتي قيام الدولة الصفارية.
٣- سياسة يعقوب الصفار لإقامة "دولته في سجستان".
أ- قضاء يعقوب الصفار على القوي المناوئة له.

ثانيا: توسع الصفاريين في الولايات الشرقية للدولة الطاهرية.
ثالثا: القضاء على الدولة الطاهرية في خراسان.
رابعا: تطور العلاقة بين الدولة الصفارية والخلافة العباسية.
خامسا: علاقة الصفار بالزنج.
سادسا: عمرو الصفار والخلافة العباسية.
سابعا: سياسة الدولة الصفارية الداخلية :

١- إعادة صلاة الجمعة.
٢- سياسية الدولة الصفارية مع طوائف سجستان والولايات التابعة لها.
٣- سياسة الدولة الصفارية مع الجند الصفارية على عهد يعقوب الصفار.
٤- سياسة يعقوب الصفار مع الطبقات الفقيرة في سجستان.
٥- سياسة الدولة الصفارية الداخلية على عهد عمرو الصفار.
٦- سياسة الدولة الصفارية على عهد عمرو الصفار.

ثامنا: ثورات الخرسانية ضد الحكم الصفاري.
تاسعا: علاقة الدولة الصفارية بالحمدانيين.
عاشرا: الصفاريون وعلاقتهم بالدولة الزيدية الشيعية.
حادي عشر: العلاقة بين الصفاريين والسامانيين.
ثاني عشر: سقوط الدولة الصفارية الأولي (٣٠٠ هـ / ٩١٢ -٩١٣م).
ثالث عشر: الدولة الصفارية الثانية في سجستان سنة (٣٢٠ – ٣٩٣ هـ / ٩٣٢-١٠٠٢م). رابع عشر: سقوط الدولة الصفارية الثانية على أيدي الغزنونيين (٣٩٣ هـ / ١٠٠٣م).

وكان الباب الثالث بعنوان: السامنيون في خراسان ، وما وراء النهر (٢٥٠ - ٣٨٩ هـ/ ٨٦٤ – ٩٩٩م) وتناولت فيه :

أولا: ظهور السامنيون واتساع نفوذهم في بلاد ما وراء النهر :

(١) نسب السامانيون.
(٢) إسلام الأسرة السامانية.
(٣) تثبيت حكم الأسرة السامانية على بلاد ما وراء النهر.

ثانيا: استعانة الخلافة العباسية بالسامانيين للقضاء على الصفاريين .
ثالثا: الصراع بين الدولة السامانية والدولة الزيدية في طبرستان.
رابعا: الصراع بين الدولة السامانية والديلم على ولايات جرجان وطبرستان.
خامسا: تجدد الصراع بين الدولة السامانية والدولة الزيدية الشيعية :

(١) موقف الدولة السامانية من حركة حسن الأطروش الزيدي العلوي .

(٢) سياسة الدولة السامانية تجاه خلفاء الأطروش.
سادسا: الصراع بين السامانيين والقوي الزيارية .
سابعا: سياسة السامانيين تجا البويهيين :
(١) مراحل الصارع الساماني البويهي.
(٢) ضعف الدولة السامانية ، وازدياد المد البويهي على ولايتها.
ثامنا: موقف الدولة السامانية من الحركات الشيعية الاسماعيلية في ولاياتها.
تاسعا: علاقة السامانيون بالجماعات التركية الذين سكنوا أواسط آسيا:
(١) السامانيون والأتراك الشرقيون "القره خانيون" (خانات التركستان):
أ- عوامل الارتباط بين آل سامان والأتراك الشرقيون (القره خانيون أو خانات التركستان).
ب- العلاقات السياسية والعسكرية بين الدول السامانية والأتراك الشرقيون "القره خانيون".
(٢) السامانيون والأتراك السلاحقة :
أ- ظهور السلاحقة وهجرتهم إلي اقليمي خراسان وما وراء النهر.
ب- العلاقة بين السامانيين والأتراك السلاحقة.
عاشرا: علاقة السامانيون بولاية كرمان.
حادي عشر: السامانيون وعلاقتهم بالخلافة العباسية.
ثاني عشر: سقوط دولة آل سامان وبداية حكم الغزنيويين وخانات التركستان :
(١) تدهور الأوضاع الداخلية في الدولة السامانية :
أ- تزايد نفوذ وسلطة وزراء وقادة جيوش الدولة السامانية.
(٢) سقوط الدولة السامانية سنة ٣٨٩ هـ/ ٩٩٩م وبداية حكم خانات التركستان والدولة الغزنوية لولاياتها.

وكان الباب الرابع بعنوان: " تطور النظم الحضارية " " تطور التنظيمات السياسية والادارية للدويلات الفارسية " وتناولت فيه :
أولا: تطور النظام السياسي للدويلات الفارسية :
أ- وضع الجولة الطاهرية الفارسية السياسي.
ب- المناصب السياسية في الدولة الطاهرية الفارسية.
(٢) تطور النظام السياسي للدولة الصفارية :
أ- تطور وضع الدولة الصفارية السياسي.
ب- المناصب السياسية في الدولة الصفارية الفارسية.
(٣) التطورات التي طرأت على النظام السياسي على عهد الدولة السامانية الفارسية:
أ- الأمير الساماني ودوره في تحديد وضع الدولة السياسي.
ب- نائب الأمير أو خليفة الأمير الساماني.
ج- نظام الاستخلاف الساماني.

ثانيا: تطور النظم الادارية في الدويلات الفارسية المستقلة من الخلافة العباسية

(١) النظام الاداري للدولة الطاهرية.

أ- الامارة الطاهرية الفارسية.

ب-تطور الدواوين الفارسية في الدولةالطاهرية :

(١) ديوان الخراج. (٢) ديون المراسلات (الرسائل أو الانشاء والمكتبات).

(٣) ديوان البريد. (٤) ديوان التوقيع. (٥) ديوان الخاتم.

(٦) ديوان الجند الطاهري.

ج- النظام القضائي في الدولة (ديوان القضاء الطاهري).

ح - النظام القضائي في الدولة الطاهرية (ديوان المظالم الطاهري).

هـ- الشرطة في الدولة الطاهرية.

(٢) تطور النظم الادارية على عهد الدولة الصفارية :

أ- الامارة الصفارية ، وادارة الولايات الصفارية.

ب- تطور النظم الادارية والدواوين على عهد الدولة الصفارية :

(١) ديوان الجند في الدولة الصفارية.

(٢) تطور نظام الجيش في الدولة الصفارية.

(٣) تطور ديوان البريد في الدولة الصفارية.

(٤) تطور ديوان البريد في الدولة الصفارية.

(٤) تطور ديوان البريد في الدولة الصفارية.

(٥) تطور ديوان الزمام "ديوان المالية" في الدولة الصفارية.

(٦) تطور ديوان الشرطة في الدولة الطاهرية.

(٧) دواوين الدولة الصفارية في بلاد فارس.

(٨) الوظائف الادارية في الدولة الصفارية.

(٣) تطور النظم الادارية في الدولة السامانية :

أ- الامارة السامانية والتقسيمات الادارية في الدولة السامانية.

ب- تطور النظام الاداري في الدولة السامانية :

(١) الوزارة السامانية.

(٢) تطور الوظائف الادارية في الدولة السامانية.

(٣) تطور الدواوين السامانية في بخاري.

(٤) ديوان الوزير.

(٥) ديوان العمال على جهات الاعمال في الدولة السامانية.

(٦) تطور (ديوان المستوفي "ديوان الخراج" ، في الدولة السامانية) .

(٧)تطور نظام القضاء في الدولة السامانية (ديوان القضاء الساماني).

(٨) تطور ديوان المظالم في الدولة السامانية.

(٩) تطور نظام الحسبة في الدولة السامانية.

(١٠) مقدار أرزاق الذين يشغلون الوظائف الادارية.

(١١) تطور النظام الحربي الساماني في الدولة السامانية.

وكان الباب الخامس بعنوان: " التنظيمات الاقتصادية في الدويلات الفارسية " وتناولت فيه :
(١) الانتاج الزراعي والصناعي.
(٢) النشاط التجاري في الدويلات الفارسية.
(٣) الموارد المالية.
(٤) المعاملات المالية والتجارية.

وكان الباب السادس بعنوان: " مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية " وتناولت فيه أولا: الحالة الاجتماعية في الدويلات الفارسية :
(١) عناصر السكان في الدويلات الفارسية.
(٢) المذاهب والطوائف الدينية في الدويلات الفارسية.
(٣) طبقات المجتمع في الدويلات الفارسية.
ثانيا: مظاهر الحياة الاجتماعية في الدويلات الفارسية.
ثالثا: المراكز الاجتماعية في الدويلات الفارسية.

بحث في أهم المصادر*[1]

" اعتمدنا في دراستنا هذه على مصادر المدرسة الفارسية. ومن أهم هذه المصادر:

- **<u>أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهاني</u>** : (ولد حوالي سنة ٢٧٠ هـ وتوفي قبل سنة ٣٦٠ هـ). كان ابواه مؤدبا في أصفهان ، وقد تتلمذ حمزة على يد عبدان الجواليقي اللغوي الاديب المعروف ثم رحل إلي بغداد مرات فيما بين سنتي ٣٠٨ هـ وسنة ٣٢٣ هـ وقضي اواخر حياته ف بلده ويظهر أنه كان يعمل في تأديب الصبية كأبيه ، على أنه اشتهر بالعلم والأدب وبالتاريخ. وله في هذا الباب عدد من الكتب:

- **<u>أولها وأهمها تاريخ سني ملوك الأرض</u>** والأنبياء وضعه سنة ٣٥٠ هـ ، كما يظهر من نصوصه – في عشرة أبواب تتناول تواريخ ملوك الفرس والروم واليونان والقبط والاسرائيليين ثم تواريخ لخم ملوك عرب العراق وغسان ملوك عرب الشام وحمير ملوك عرب اليمن وكنده ثم تواريخ قريش ملوك عرب الإسلام. وقد بحث في مطلع الكتاب في التواريخ ومدي صدقها وتقاويم الأمم ، ومعني كلمة تاريخ ، كما وضع في نهايته جدولا بأعياد النيروز في الإسلام حتى سنة ٣٥٠ هـ، وفصلا في بعض الأحداث الطبيعية الهامة فيما بين الشام وإيران. وفصلا

" في وصف الهرج (أو الفتنه) – الحارث على سلطان بني العباس في دار مملكتهم" وأخبار القرامطة وفتن بغداد. وختم الكتاب بفصل في ذكر ولاة خراسان خلال العهد الإسلامي ٠٠ ويبدو حمزة ، من خلال هذا الكتاب ، على صغر حجمه ، مؤرخا من أنبه المؤرخين وأدقهم.

---

*[1] لقد اعتمدنا في دراستنا لفصل (بحث من أهم المصادر) على الدراسة الهامة للدكتور شاكر مصطفي: انظر:

"شاكر مصطفي: التاريخ العربي والمؤرخون ، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام (ج١ ، ط٣ ج٢ ، ط٣ ، بيروت ١٩٨٣-١٩٨٧م).

"كذلك اعتمدنا في دراستنا لفصل (بحث في أهم المصادر) على الدراسة الهامة:

لسيدة اسماعيل كاشف (دكتورة): مصادر التاريخ الإسلامي ومناهج البحث فيه ، ط٢ (كتبة الخانجي ، القاهرة: ١٣٩٦ها/١٩٧٦م).

وكتابه وان يكن كتابا تاريخيا عالميا لجميع الأمم المعروفة ألا إن من الواضح فيه أن الرجل إنما ينظر إلي تاريخ العالم من وجهة نظر رجب فارس خراساني ، ولكن دونما تحيز أو عصبية وهو لا يتورع في هذا السبيل من أن ينتقد تواريخ الفرس القديمة ويتهمها بأنها "كلها غير صحيحة" ويحاول التدقيق والمقارنة بين مختلفة أخبارها وبيان الثغرات فيها.

وتظهر دقة حمزة الأصبهاني في اهتمامه بمصادر معلوماته ، فهو يجمع من كتب التاريخ الفارسي عدا كتاب الآبستا ثمانية كتب على الأقل يضرب بعضها في بعض حتى يستوفي منها حق باب من أبواب الكتاب ، ويهرع إلي الأزياج العديدة للتدقيق في السنين وحساب مدد الحكم للملوك. فإذا احتاج إلي تواريخ الروم واليونان أخذها عن (رجل رومي كان فراشا لأحمد بن عبد العزيز ابن دلف ، وكان لا ينبعث في النطق بالعربية الا بجهد وكان له ابن من جند السلطان منهم يقال له يمن فترجم لي عن لسان أبيه املاء من كتاب له رومي الخط هذه التواريخ) ولا يكتفي بهذا ، بل يضيف اليه فصلا من كتاب وكيع القاضي حول ملوك الروم وكتاب ثالثا في أخبار اليونان نقله حبيب بن بهيز مطران الموصل. ويفتح عن تواريخ سني القبط وملوكهم فلا يجدها الا في الأزياج ، كما يأخذ تاريخ اليهود عن رجل من علمائهم " كان يدعي أنه يؤدي أسفار التوارة حفظا " ويسمي صدقيا فسأله "ا خرج مجموع له في تواريخ الاسرائيليين على استقصاء مع اختصار ، فجمع منها " ما يحكيه حمزة في كتابه من ملك التواريخ مضيفا اليه تصنيف فنحاس بن باطا العبراني ، ثم يضيف إلي هذا كله في أخبار العرب كتب السير والطبري وغيرها ولا ينسي ان يضع هنا وهناك أخبارا عن قيام الدولة الزيدية الشيعية في طبرستان ، والعلاقات بينها وبين الدولة الطاهرية.

وقد تنبه المشترقون للكتاب وقيمته منذ زمن طويل فطبعه فوتوالد في ليبزج مع ترجمه لاتينية في مجلدين سنة ١٨٤٤م ثم عاود طبعه المشترق كافياني في برلين ١٣٤٠ هـ /١٩٢١م ان قام بتحقيقه جواد الايراني التبريزي واخيرا طبع ثالثة "في بيروت سنة ١٩٦٤م".

* **<u>الثعالبي</u> :** ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (المتوفي سنة ٤٩٢ هـ / ١٠٣٧م) ويعد هذا المؤرخ في كتاب يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، فهو من الكتب الهامة في الناحية الأدبية ، فقد تناول هذا الكتاب أدباء فارس في حاضره الدولة السامانية وللثعالبي: كتاب آخر هام هو كتاب: **<u>غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم</u>** ، وهذا كتاب في التاريخ العام يستغرق أربع مجلدات ، الأول في تاريخ الفرس إلي يزدجر بن بهرام والحروب بين ابنائه.

والثاني إلي سقوط يزدجر ابن شهريار والفتح العربي. وفى تاريخ ملوك اليهود والأنبياء وملوك اليمن وأمراء الشام والعراق وملوك وظهور الإسلام. أما الثالث والرابع فهما في التاريخ الإسلامي منذ العهد الراشد والخلفاء الأمويين حتى العباسيين وأبن مسلم والرامكة وآل طاهر ، والسامانيين وآل حمدان ، وآل بويه ، ثم إلي ظهور الدولة الغزنوية وعهد السلطان محمد بن سبكتكين.

ألف الكتاب بطلب من أبي المظفر نصر شقيق السلطان محمود الغزنوي وساعده الأيمن في توطيد ملكه ، وقد أهدي الثعالبي الكتاب إليه وكان من العادات الجارية في ذلك العمر إهداء الكتاب لرعاة تلك المراكز الأدبية المتنازعة في أرض فارس على اجتذاب العلماء والأدباء. والقطعة الباقية من الكتاب موجودة بشكل مخطوط من مجلدين في استانبول (مكتبة داما ابراهيم باشا – السلمانية رقم ٩١٦). وقد نشر المشترق زوتنبرغ المجلد الأول منه سنة ١٩٠٠م في باريس ، وقد اعتمدنا على طبعة باريس – ١٩٧٠م).

* **العتبى أبو النصر محمد بن عبد الجبار**: (المتوفي سنة ٤٢٧ هـ)
وهو من الري في الأصل ، ثم ذهب إلي خراسان فنشأ عند خال له كان من الوجهاء فيها. وبرز في الأدب والإنشاء فتولي الكتابة في الدولة الغزنوية للأمير أبي علي ، ثم لأبي منصور سبكتكين ، مع أبى الفتح السبتي ثم صار نائبا في خراسان لشمس المعالي قابوس بن وشمكير. واستوطن نياسبور في أيام الدولة الغزنوية بعد ذلك ، وعرف برعاية العلوم والآداب. غير أن شهرته الباقية إنما ترجع إلي إنتاجه الأدبي وترجع بالذات إلي كتابه التاريخي.

* **اليمينى :** وهو كتاب يحمل أسم السلطان محمود الغزنوي يمين الدولة ، لأنه أنما كتب له. كما بسط فيه العتبى ترجمة السلطان محمود وترجمة أبيه سبكتكين. وتحدث فيه عن سبب طموحه إلي الحكم وما خاضه من الحروب مع الخوارزمية حتى أستتب له الأمر ثم تاريخ يمين الدولة معتمداً في كل ذلك على الوثائق الرسمية والرسائل ، دون أن ينسي تلوين الكتاب بقصائد الشعر العديدة.

والكتاب بهذا المعني شاهد من شهود العصر ولو أن طابعه العام هو طابع المديح والإشادة بالأسرة الغزنوية وأعمالها. وإذا كان ما يهم المؤرخ منه هو ما قدم من الأخبار والوثائق التاريخية فان الناس ظلموا عدة عصور يعتبرونه كتابا من كتب الأدب الرائع لما تميز أسلوب العتبي فيه من تأنق وسجع فكان في مقاييس أساليب الترسل لتلك العصور من الكتب التي يتعلم بها الكتاب الإنشاء والبلاغة ، وهكذا فقد لقي الكتاب ألوانا من العناية: في الشرح والترجمة والنقل المزوق لم يحظ بها كتاب آخر من كتب التاريخ.

عني يضبط ألفاظه وشرح مشكلاته البيانية والتاريخية جماعة منهم: الشيخ مجد الدين الكرماني ، وقاسم بن حسين الخوارزمي وتاج الدين بن محفوظ وحميد الدين النجاتي وغيرهم. ومن شروحه **كتاب الفتح الوهبي على تاريخ ابي النصر للمنين الدمشقي** (ومنه نسخ مخطوطه في فيينا ولننغراد – وقد طبع في مصر في مجلدين) طبعه القاهرة (١٢٨٦ هـ/١٨٦٩م). وقد ترجم الكتاب إلي الفارسية منذ مطلع القرن السابع الهجري بين سنة ٦٠٢ هـ، وسنة ٦٠٦ هـ. ترجمة أبو الشرف ناضح الجربادقاني الكلبايكاني ، ولكنها كانت ترجمة في تصرف وقد نقلت هذه الترجمة بدورها إلي التركية والانجليزية في القرن الماضي. ومن اليميني نسخة بخط فارس جميل جدا مذهبة الحواشي تدخل في ٣٧٢ صفحة بدار الكتب بالقاهرة. ومن الترجمة الفارسية نسخة ٠٠٠ قديمة في المتحف البريطاني نسخة سنة ٦٦٥ هـ. وقد طبع الكتاب مع شرح المنيني الدمشقي في القاهرة في مجلدين كبيرين سنة ١٢٨٦ هـ كما طبعت طبعة اخري في لاهور: ١٣٠٠ هـ/١٨٨٢م) ، وطبعت الترجمة الفارسية طبعة الحجر في طهران منذ سنة ١٨٥٥/١٢٧٢م ، وقد تناول تاريخ المينية الحديث عما جري من أحداث في بلاط السامانيين في أواخر عهدهم ، ودور الايلكخانات في القضاء على آخر أمراء الدولة السامانية بمساعدة الغزنونيين.

* **البيهقي : أبو الفضل محمد بن الحسين:** (ولد حوالي ٣٨٥ هـ /١٩٩٥م وتوفي سنة ٤٧١ هـ /١٠٧٧م) وقضي مطلع حياته في نيسابور حيث تلقي علوم القرآن والحديث والأدب. وتمكن من اللغتين العربية والفارسية ثم التحق بديوان الرسائل في بلاط السلطان محمود الغزنوي ثم ابنه مسعود ، وتتلمذ قرابة عشرين سنة على أيدي أبي نصر بن مشكان رئيس ذلك الديوان (المتوفي سنة ٤٣١ هـ) ، ثم صار هو الرئيس في عهد السطان عبد الرشيد (٤٤٠ هـ - ٤٤٤ هـ / ١٠٤٨م – ١٠٥٢م) حتى إذا ثار طغرل ، أحد عبيد هذا السلطان ، على سيدة كان البيهقي أحد الذين ألقي بهم في السجن ، فلما أفرج عنه اعتكف في بيته على القراءة والتأليف حتى مات.

وكتب الرجل في اعتكافه عدة كتب منها: زينة الكتاب (في تعليم الكتابة) ومنها مقامات محمودي ، ومقامات أبي نصر مشكان ، ومنها أدب الإنشاء ، أما كتابه الأم والأهم فهو دون شك.

* **تاريخ البيهقي :** وهو سفر كبير يقع في ثلاثين جزءاً ، بالرغم من أن المدة الزمنية التى يتناولها لا تزيد كثيراً علي خمسين سنة ، ومن أن الرقعة الجغرافية التى يتكلم عنها لا تجاوز أرض بيهق وسلطنة غزنة. وقد اختار البيهقي أن يجعل كتابه تتمة لتاريخ محمود الوراق فبدأه من حيث انتهي الوراق ، أي من سنة ٤٠٩ هـ/١٠١٨م وفرغ من كتابة عشرة أجزءا منه تتناول التاريخ

حتى سنة ٤٢٤ هـ في سنة واحدة ، ثم تابع الكتابة السريعة هذه حتي أنهي الكتاب إلي عهد إبراهيم الغزنوي ظهير الدولة الذى حكم منذ سنة ٤٥١ هـ وحتى ما بعد وفاة البيهقي باثنتين وعشرين سنة – أخذ البيهقي نفسه في الأسطر الأولي من كتابه أن يكتب "ما شاهده بنفسه من الحواجث" فهو أذن كتاب مذكرات. ولكن اتصال الرجل بالطبقة العليا من الحكام وبسياسة البلاد الاتصال المباشر سنين طويلة ووقع وثائقها تحت يديه ، وكون معظم هذه الوثائق من إنشائه هو نفسه جعل في امكانه ان يكتب أصدق وأوسع تاريخ ممكن لتلك الفترة التى عاشها. وان يكن كتبها بالطبع من وجهة نظره. أنه في هذا يشبه العماد الأصفهاني وابن الفلانس في المدرسة الشامية والقاضي الفاضل في مدرسة مصر. وبجانب المعاينة الشخصية والوثائق فقد اعتمد البيهقي على روايات من يثق به من معارفه. وعلى بعض الكتاب مثل تاريخ الوراق ، وكتاب المسامرة في أخبار خوارز للبيروني وغيرهما – ويتميز كتاب البيهقي الذى كتب بالفارسية بالأسلوب السهل الواضح البليغ وبالأسهاب وبذكر الأمثلة والقصص والنوادر ، وقد أورد البيهقي من هذه القصص ، قصص من أمراء عن هذه الدولة ، كما أمدنا البيهقي بجانب هام عن علاقة الغزنويين بالدولة السامانية ، والفترة الاخيرة من حكم آل سامان في ولاية خراسان ، وازدياد النفوذ الغزنوي في خراسان ، حتى سقوط الدولة السامانية ، وبداية حكم الغزنويين في خراسان. ولم يبق من تاريخ البيهقي ومجلداته الثلاثين سوي خمس مجلدات فقد كانت ولا تزال لها مخطوطات عديدة في الهند وايران وأوربا. وقد طبعت المجلدات المذكورة لأول مرة في الهند سنة ١٨٦٢م ثم في طهران سنة ١٨٨٧ ، ثم أعيد طبعها في السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية مرتين في طهران أحدهما مع الحواشي المستفيضة التى كتبها سعيد نفيس. كما ظهرت في القاهرة في ترجمة عربية لتاريخ البيهقي قام عليها يحي الخشاب وصادق نشأت (القاهرة – مكتبة الأنجلو سنة ١٩٥٦م) في أكثر من ٨٠٠ صفحة ، واعتمدنا أيضا على الطبعة الفارسية لتاريخ بيهقي (طبعة طهران: ١٣٤٢ هـ. ش)[١]

[١] يستخدم الايرانيون تقويم خاص بهم ، حيث تبدأ السنة الهجرية الشمسية عندهم في ٢١ من شهر مارس ، ويسمي هذا التقويم بالتقويم الشمسي ولذلك اشرنا اختبارا للسنة الشمسية الايرانية بـ (هـ.ش) وعدد أيام السنة الشمسية ٣٦٥ يوما إذا كانت بسيطة و٣٦٦ يوما إذا كانت كبيسة ٠٠".

* **كيكاوس : عنصر المعالي حيفيد قابوس بن وشمكير أمير طبرستان** الذي كتب لانبه كتاب: قابوس نامه سنة ٤٧٥ هـ وعمره ثلاث وستون سنة.
ومع ان الكتاب يتصل بمبادئ الأخلاق وقواعدها الا انه اطلال عميقة كاملة على الحياة الفارسية في تلك القرون ، في طبقاتها العليا وقيمتها السامية ويتألف الكتاب من ٤٤ فصلا في مختلف نواحي الحياة تتخللها الحكايات (٥١ حكاية) وأكثر من نصفها من القصص التاريخية ، كما أن في الفصول ما يتعلق بمنادمة الملوك ووجبات الوزير والكتابة وأدب الكاتب وصفات الملك وواجباته ، وقد أمدنا كتاب قابوس نامة بمعلومات قيمة وهامة عن
الفرق العيارية وتنظيماتها في سجستان ، مقر الدولة الصفارية ، طبع الكتاب بتصحيح ٠٠ فلا يوسف في (طهران - ١٣٤٥ هـ) (بالفارسية).

***الكرديزي ابو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود :** (توفي عام ٤٤٢-٤٤٣ هـ / ١٠٥٠-١٠٥٢م) ، وله كتاب تاريخي كبير الأهمية فيما يتصل بخراسان اسمه زين الأحبار توجد منه نسخة مخطوطة خرومة في مكتبة بودليان (اكسفورد) وقد طبع الكتاب في برلين طبعة غير كاملة. ويتحدث الكرديزي في الكتاب عن تاريخ الأكاسرة ثم السيرة النبوية ، ثم الخلفاء إلي سنة ٤٣٢هـ ثم يسرد تاريخ خراسان من الفتح العربي حتى سنة (٤٣٢هـ/ ١٠٤١م) .

وقد اضيفت إلي الكتاب فصول من علوم اليونان والأعياد الدينية لمختلف الشعوب.
ومن الأنساب والعلوم عامة ، كما يعقد المؤلف فصلا عنالترك له قيمته في الجغرافيا البشرية لأسيا الوسطي. وقد درسه المستشرق بارتولد دراسة وافية.
ويبدو ان الكرديزي في كتابه كان يعتمد على تاريخ خراسان للسلامي (القرن ٤هـ).
وهو مفقود. وهذا ما يعطيه شأنا آخر بالاضافة إلي ما يقدمه من المعلومات عن الطريق التجاري بين خراسان إلي الصين.

تميز كتاب زين الاخبار بأنه يقدم لنا تاريخ خراسان حتى نهاية الدولة السامانية ، حتى أن المستشرق الروسي بارتولد في كتابه تركستان نامة يذكر ان تاريخ خراسان حتى نهاية الدولة السامانية يعتبر كتاب زين الاخبار هو المرجع الاصلي عنه الباقي لدينا. والكتاب ترجمته عن الفارسية الدكتورة عفاف السيد زيدان (طبعة القاهرة : ١٤٠٢ هـ).

* **ناصر خسرو أبو معين الدين القبادياني المروزي** (ولد سنة ٣٩٤ هـ توفي سنة ٤٨١ هـ / ١٠٨٧م) والرجل من كبار دعاة الاسماعيلية النزارية ويحمل عندهم لقب حجة خراسان. كان في الأصل من الكتاب ومن كبار رجال

الدولتين الغزنوية ثم السلجوقية ، غير ان توقده الفكري أدي به إلي بحث الأديان والأفكار والشك حتى انتهي إلي اعتناق المذهب الفاطمي.

وهكذا استقال من عمله سنة ٤٣٧ هـ وقصد مصر حيث بقى عدة سنوات حج خلالها خمس مرات ، ثم عاد إلي بلاده بعد سبع سنوات من الغياب داعية من قبل الخليفة الفاطمي المستنصر في خراسان مسؤولا عن الدعوة فيها. وقد حاول خصوم الدعوة قتله ، فهرب منهم إلي جبال سمنكان وبلدة (يمكان) فيها حيث بقي عشرين سنة على الزهد والتأليف وادارة الدعوة. حتى خلفه عليها الحسن بن الصباح.

وقد نسجت مع الأيام الكثير من الخرافات حول ناصر خسرو ومعجزاته وحياته حتى استحال إلي نوع من الأسطورة لدي اتباع المذهب الذين ما يزالون يزورون قبره للتبرك إلي اليوم.
كتب ناصر خسرو كثيرا من الكتب المنظومة والمنشورة ، فهو من كبار أدباء الفارسية وإنما يهمنا من مؤلفاته ما يدخل في أجواء التاريخ وهو كتاب.

* **سفر نامة :** وهي قصة رحلته إلي مصر. وبالرغم من أنها تحمل طابع المذكرات الشخصية إلا أنها ملأي بالأمور التاريخية والمشاهدات الحية. فاذا حكي مثلا كيف طورد بالحجارة من قبل الصبيان في البصرة على أنه مجنون ، وهكذا وقد أمدنا كتاب سفر نامة بمعلومات اقتصادية هامة عن بعض المدن الفارسية التي مر بها ناصر خسرو ، وسجل عنها مشاهداته في كتابه ، وقد أهتم الباحثون بكتاب سفر نامة وأهتموا بمخطوطاته ، فقد نشره سيفر مع الترجمة إلي الفرنسية سنة ١٨٨١ في باريس ، كما نشر بالفارسية بعد ذلك وترجمه إلي العربية الدكتور يحيي الخشاب (القاهرة : ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥م) ، وثمة ظنون بأن النص الموجود بين الأيدي أنما هو مختصر النصر الأصلي الأوسع.

* **نظام الملك أبو على الحسن بن علي بن آسحق الطوسي** وزير السلاجقة المشهور (ولد سنة ٤٠٨ هـ / ١٠١٧م في طوس وقضي قتيلا سنة ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢م عن سبع وسبعين سنة) وهو سليل أسرة الدهاقين أصيبت والحسن صغير بأزمات مالية ثم تؤثر على تعليمه واستطاع ان يصبح كاتبا لدي حاكم بلخ ، وهناك تعرف إلي ألب أرسلان الذى اتخذه وزيراً. فبقي في خدمة ابنه ، ملكشاه أربعين سنة يدير أمور الأمبراطورية السلجوقية الواسعة حتي ارتبط عهدها الذهبي بأسمه مع اسم سلطانه ملكشاه وكان من سعة التدبير وحسن الادارة وقوة السياسة بحيث كان لقبه ينطبق كل الانطباق عليه "نظام الملك". كما منحه ملكشاه لقب أتابك تشريفا له ، فكان من أوائل ان لم يكن أول من حمل هذا اللقب. وأهم ما أبقي اسمه على الدهر سلسلة المدرسة النظامية السنية التي افتتحها في ايران

والعراق لتخريج العلماء والوقوف في وجه الدعاية الفاطمية وتعصبه ضد الفاطمية هو الذى جر إلي مقتله على ايديهم ، بعد اسابيع معدودة من خلافه مع سلطانه ملكشاه وتركه الوزارة.

في سنة ٤٨٤ ها كتب نظام الملك بناء على طلب ملكشاه كتاب سياسة نامة يبسط فيه قواعد السياسة وأصول الحكم ويضع فيه خلاصة تجارية الطويلة "أربعين سنة" ، فجاء في تسعة وثلاثين فصلا كتب على البديهة دفعة واحدة ، ثم أصلحها وأضاف اليها ما جعلها خمسين فصلا ، وفرغ منها قبل مقتله بفترة قصيرة ، وقد اشتمل الكتاب على قدر كبير من الأخبار والروايات التاريخية ، كما اشتمل بالمقابل على الأراء السياسية التى كان يراها واحد من أنبغ الوزراء الذين ظهروا في المشرق وأطولهم عهدا. وقد أمدنا كتاب سياسة نامة بمعلومات هامة عن الصراع الصفاري العباسي ، وأمدنا أيضا بصورة واضحة عن السامانيين ، وصلتهم بالخلافة الفاطمية ، وكيف واجه نوح بن نصر الساماني تورط أبيه نصر الثاني بن أحمد الساماني (٣٠١-٣٣١ هـ) ، عندما استماله النسفي وادخله في الدعوة الفاطمية. على ان بعض المؤلفين مثل حاجي خليفة يعطون سياسة نامة اسم سير الملوك ويذكرون انها الفت سنة ٤٦٩ هـ في ٣٩ فصلا فقد وان رجلا يدعي اليميني هو الذي نظمها يعد وجعلها في واحد وخمسين فصلا ، وقد اكتشفنا النسخة التى تحمل اسم "كتاب سير الملوك والسياسة" وهي مخطوط فارسي محفوظ بالمكتبة المركزية في جامعة القاهرة يحمل رقم ١٢٢٥ فارسي ، ولقد اعتمدنا عليها ، كما اعتمدنا على (كتاب سياسة نامت أو سير الملوك ترجمة الدكتور يوسف حسين بكار) ، (طبعة الدوحة: ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧م).

* **مؤلف مجهول: كتب تاريخ سجستان بالفارسية** وقد طبع الكتاب بعنوان تاريخ سيستان في طهران (طبعة – بهار) (١٣٤١ هـ . ش) ، على أن ثمة نسخة مخطوطة في المكتبة الوطنية في باريس تزيد عن الكتاب المطبوع فصلا في تاريخ العزنونيين ، أمدنا الكتاب بمعلومات تاريخية هامة عن أحوال سيستان "سجستان" في ظل حكم آل طاهر لهذه الولاية ، ثم في ظل حكم الدولة الصفارية ، حيث كانت سجستان مقر الدولة الصفارية ، ومن هنا تظهر أهمية سياسيا وحضاريا ، لامتداده في الحديث عن سجستان حتي سنة ٤٤٥ هـ (تسلط السلاجقة)*.

*ترجم من الكتاب إلي العربية وتم استخدامه (ترجمة الدكتور الخولي).

* **نظامي عروض أبو الحسن أحمد بن عمر السمرقندي :** (ولد حوالي سنة ٥٠٠ هـ / وتوفي سنة ٥٦٠ هـ) والمعروف عن الرجل قليل ، فقد كان شاعرا كاتبا ومن رجال البلاط تنقل في ايران بين سمرقند حيث ولد في بلخ حيث لقي عمر الخيام وطوس حيث تصل بالسلطان سنجر. كما عرف هراة ونيسابور واستقر أمره اخيراً في حاشية بعض الأمراء العوريين ثم السلطان علاء الدين الغوري. وللأمير ابي الحسن حسان الدين كتب نظامي كتابه المسمي مجمع النوادر والذى اشتهر باسم: جهار مقالة او المقالات الاربع. لأنه يقوم على نظرية العروض بأنه لابد للملك من أربعة أعوان:
الكتاب والشاعر والمنجم والطبيب فخصص لكل واحد من هؤلاء مقالة تحدث فيها عنه وزين كل مقالة بعشر حكايات معظمها تاريخي وفيه ذكر لبعض الأعلام ممن لا ترد اخبارهم في أي كتاب آخر.

وقد نقل عن هذا الكتاب عدد من المؤرخين منهم ابن اسفنديار في تاريخ طبرستان وحمد الله المستوفي في تاريخ كزيدة. ودولت شاه في تذكرة الشعراء والقاضي احمد الغفاري في نكارستان وغيرهم.

والكتاب مطبوع بالفارسية وقد ترجم إلي العربية (نقله عزام والخشاب) (طبع بالقاهرة سنة ١٩٤٩م).
والكتاب أمدنا بنسيج حضاري متكامل لتقدم الشعر الفارسي في بلاط الدولة الطاهرية والصفارية والسامانية ، وأمدنا بتقدم علم النجوم في الدويلات الفارسية ، وتقدم علوم الطب في الدولة السامانية.

* **ابن فندق ظهر الدين أبو الحسن على بن زيد بن أميرك محمد البيهقي الخراساني** (المتوفي سنة ٥٦٥ هـ عن اربع وستين سنة) كان يسمي "فريد خراسان" لعلمه وفضله وكثرة مؤلفاته التى تبلغ اثنين وسبعين كتابا باللغتين العربية والفارسية وفي مختلف العلوم من الطب إلي تفسير القرآن ومن النجوم إلي الشعر إلي التراجم إلي الفقه إلي الانساب وبهذا الأفق الموسوعي كتب في التاريخ ايضا عدة كتب تجعله في مقدمة المؤرخين ومنها: كتاب مشارب التجارب وغوارب الغرائب: وهو في اربع مجلدات كما يذكرون. وله عدا المشارب ستة اعمال تاريخية اخري اهمها: تاريخ بيهق ، ولم يذكر ياقوت في قائمة الكتب التى نقلها عن ابن فندق نفسه لان المؤلف وضع كتابه هذا سنة ٥٦٣ هـ ، أي في اواخر حياته. وقد جعله – على ما يظهر – تتمه او ذيلا لتاريخ بيهق الذي كتبه أبو الفضل البيهقي قبل ذلك بمائة سنة ولكن ابن فندق جعله على التراجم ، لا علي الأحداث فكأنه اراد اكمال عمل ابي الفضل بوضع تاريخ لرجال بيهق على نهجه. ولقد قدم لنا تاريخ بيهق لابن فندق صورة تاريخية هامة عن ظروف الخلافة العباسية ، وسيطرة الأتراك على مقاليد الأمور السياسية بها

، مما أدي إلي حرمان الدولة الطاهرية من مساعدات الخلافة العباسية ، أثناء غزو يعقوب بن الليث الصفار للدولة الطاهرية ، ونجاحه في النهاية في القضاء على الدولة الطاهرية. والكتاب طبع طهران (١٣٥٧ هـ .ش/١٩٣٨م) ، (بالفارسية).

* **محمد بن نجيب ابن بكران** (من رجال مطالع القرن السابع هـ / ١٣م) وقد كتب:

- **جهان نامة** : اكتشف الكتاب ووضعه المستشرقان تومانسكي وبارولد وهو يلقي بعض الضوء على تاريخ التركمان. والكتاب " طبع في طهران : ١٣٤١ه.ش ".

* **الرازي فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين التميمي البكري** (المتوفي بهراة سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩م) وكان يعرف بابن الخطيب الشافعي الفقيه. ولد بالري سنة ٥٤٣ هـ ودرس فيها ورزق العلم والثراء والصيت الواسع. كانت له ثروة ومماليك فإذا ركب مشي معه نحو ٣٠٠ مشتغل على اختلاف مطالبهم في التفسير والفقه والكلام والأصول والطب وغير ذلك. استقبل في بلاط غزنة أحسن الاستقبال ، كما اتصل بعلاء الدين خوارزم شاه فنال منه غاية الإكرام ، ومن بين تصانيفه التي تجمع العلوم والفنون والآداب والتي تزيد علي ٨٢ مؤلفاً بعضها في عشر مجلدات ، هناك بعض المؤلفات التاريخية. أهمها كتابة الاختيارات العلائية في الاختيار السماوية أو "الأحكام العلائية في الأعلام السماوية "وهو مخطوط فارسي بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة تحت رقم ٨١٦ فارسي ، وقد اهدي الرازي هذا الكتاب إلي علاء الدين خوارزم شاه. وفي هذا لكتاب تحدث الرازي عن علم النجوم ، وأشهر من برع فيه من العلماء الفرس.

* **عميد الملك أفضل الدين أبو حامد أحمد بن حامد الكرماني** (المتوفى بعد سنة ٦١٢ هـ / ١٢١٥م). كان في عمل الإنشاء ، في بلاط سلاجقة كرمان حتى سنة ٥٧٠ هـ ثم دخل بعد خمس سنوات في خدمة السلطان علاء الدولة ، واستفاد من اتصاله بالادارة العليا للدولة ومن وجود وثائقها تحت يديه في تأليف كتبه التاريخية تماما كما فعل أمثاله كالبيهقي الأول في بيهق وعماد الدين الاصفهاني في الشام وهكذا نجد له بالفارسية:

- بدائع الزمان في وقائع كرمان أورد فيه تاريخ كرمان على السنين حتى سنة ٦٠١ هـ وقد طبع (في طهران سنة ١٣٢٦ هـ.ش) ١١٨ صفحة. قد لنا هذا الكتاب الخلافات بين أفراد البيت الغزنوي وذلك بعد وفاة سبكتيكين المؤسس الحقيقي للدولة الغزنوية ، ثم صعود نجم محمود الغزنوي ، ودوره في القضاء على الدولة السامانية.

* **ابن اسفنديار محمد بن الحسن** (المتوفى سنة ٦١٧ هـ /١٢٢٠م). كتب هذا المؤرخ كتاب:

- **تاريخ طبرستان بالفارسية** بالاعتماد على تاريخ سابق لهذه المنطقة وجده في خزانة الملك رستم بن شهريار وكان كتبه بالعربية مؤلف اسمه اليزدادي ، في أيام قابوس بن وشمكير (٣٦٦ هـ - ٤٣٠ هـ) ويبدو أن ابن اسفنديار أكمل تاريخه سنة ٦١٣ هـ ، والأجزاء الأولي منه تشتمل على الكثير من الأمور الأسطورية ، ولكنه متى وصل العصر الإسلامي أفاض في ذكر الحقائق التاريخية والجغرافية والاخبارية وخاصة تفاصيل التراجم للرجال المحليين المشهورين سواء أقاموا في طبرستان أم خارجها ، ويعني ابن اسفنديار عناية خاصة بالشعراء الذين نظموا يا للهجة الطبرية ، وقد أنهي كتابه عند الحد الطبيعي المقدر ، أي بوفاة رستم بن أردشير سنة ٦٠٦ هـ . أمدنا ابن اسفنديار في تاريخه "تاريخ طبرستان" بمعلومات تاريخية هامة عن قيام الدولة الزيدية الشيعية في طبرستان ، وعلاقة هذه الدولة مع الدويلات الفارسية الطاهرية والصفارية والسامانية ٠٠ ، والكتاب طبع بالفارسية في (طهران: ١٣٢٠ هـ.ش).

* **الجوزجاني أبو عمر منهاج الدين عثمان بن سراج الدين** (ولد سنة ٥٩٠ ها، وتوفي بعد سنة ٦٥٩ هـ/١٢٦١م) ولد في جوزجان قرب بلخ والتحق مثل أبيه وجده في خدمة ملوك الغور ، فلما كانت سنة ٦٢٤ هـ أقبل إلي الهند والتحق بخدمة السلطان ناصر الدين قباجة حوالي السنة حتى إذا تغلب شمس الدين التمس على هذا السلطان ، التحق الجوزجاني بالسلطان المنتصر وأهدي إلي ابنه ناصر الدين محمود شاه كتابه التاريخي.

* **طبقات ناصري الذي فرغ من تأليفه سنة ٦٥٩ هـ .ش بالفارسية.** وهو موزع على عشرين فصلا تبدأ بالأولياء والأنبياء وتنتهي بغارة المغول التي يتحدث عنها الحديث المستفيض الذي لا نجده في أي مصدر آخر. حتى فتح بغداد وفيه نصوص قديمة فريدة وفيه تحليل لانتشار الإسلام بين المغول ، وقد طبع الكتاب في الهند (كلكتا سنة ١٨٦٤) ، و (كابل: ١٣٤ هـ.ش) ، (بالفارسية). والكتاب يحتوي على أحداث تاريخية هامة ، منها صرا عمرو بن الليث الصفار مع رافع بن هرثمة على ولاية خراسان ، ومنها أيضا الخلافات الداخلية بين أفراد الأسرة السامانية في بخاري ، عاصمة الدولة السامانية ، بعد وفاة الامير الساماني أحمد بن اسماعيل (٣٠١ هـ /٩١٣م) ، ومن الأحدث الهامة التى ذكرها الجوزجاني في تاريخ طبقات ناصري الصراع بين الايلك خانية والدولة السامانية ، ثم يسرد الجوزجاني في طبقات ناصري الخلافات بين قادة الدولة السامانية ، والصراع الداخلي في الدولة علي السلطة ، وضعف أمراء الدولة السامانية ، وتزايد النفوذ الغزنوي ، ثم سقوط الدولة السامانية.

* **واعتمدنا على التواريخ البلدانية ، للمدن الفارسية ، والتى أمدتنا بمعلومات تاريخية وسياسية واقتصادية واجتماعية عن المدن الفارسية التي كانت ضمن حدود الدويلات الفارسية الطاهرية ، والصفارية ، والسامانية ومنها:**

* **في تاريخ قم: نجد المؤرخ حسن بن محمد بن الحسن القمي** (المتوفى في مطالع القرن الخامس الهجري) ، كتب للصاحب بن عباد (المتوفى سنة ٤٠٦ هـ) تاريخ قم. وقد ضاع الأصل وبقيت نسخة مخطوطة من الترجمة الفارسية التي نقلها حسن بن علي بن حسن القمي (المتوفى سنة ٨٠٥ هـ/١٤٠٢م) فنشرها جلال الدين طهراني (طهران: ١٩٣٤م) (بالفارسية). وقد حظيت اصفهان بسبب مكانتها الجغرافية والاقتصادية والثقافية بعدد من التواريخ المتوالية ، التي أمدتنا بمعلومات هامة عن مكانة أصفهان التجارية في ظل الدويلات الفارسية ، الطاهرية والصفارية والسامانية ، ومن هذه التواريخ: المفضل ابن سعد المافروخي الأصفهاني (من علماء القرن الخامس هـ) له كتاب محاسن اصفهان (طبع في طهران: ١٣٥٢ هـ / ١٩٩٣م).

* **وأما التواريخ البلدانية لشمالي إيران فمن مؤلفيها:**
اليزدادي: وقد كتب في وقت مبكر ، في ظل ملك طبرستان قابوس بن وشمكير (الذي حكم ما بين سنتي ٣٦٦ هـ - ٤٠٣ هـ / ٩٧٦-١٠١٢) كتاب تاريخ طبرستان الذي وجده من بعد ذلك المؤرخ ابن اسفنديار في مكتبة الملك رستم ابن شهريار سنة ٦٠٦ هـ /١٢٠٩م ، وبني عليه تاريخه الخاص عن طبرستان معتمدا على كثير من المعلومات والأخبار والأشعار المحلية التي رواها اليزدادي.
وكتب ابن اسفنديار البوشنجي محمد بن الموفق حسن بن أبي علي البغدادي الواعظ الشيعي (المتوفى سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م)
تاريخ طبرستان (وهو مطبوع في طهران ، ١٣٢٠ هـ.ش) (بالفارسية). وقد سبق الحديث عنه.

* **وأما تاريخ بيهق فلدينا: ابو الفضل البيهقي** (المتوفى سنة ٤٧٠ هـ) الذي كتب تاريخ بيهق في فترة محددة لا تزيد عن نصف قرن أي فيما بين سنتي ٤٠٩ هـ - ٤٦٠ هـ تقريبا ، ولكنه كتبه على الحوادث لا علي التراجم وكتبه باسهاب شديد حتى بلغ به ثلاثين مجلدا ، كما كتبه بالفارسية ولم يبق من تلك المجلدات الثلاثين سوي خمسة طبعت أكثر من مرة في إيران ، كما طبع هذا التاريخ بالعربية (طبع القاهرة: ١٩٥٦م) بترجمة الخشاب ونشأت.

*	**ابن فندق ظهير الدين أبو الحسن على بن زيد بن أمير**: (المتوفى سنة ٥٦٥ هـ/١١٧٠م) وله بين مؤلفاته التى كتبها في أواخر حياته كتاب تاريخ بيهق أراد به اتمام تاريخ ابي الفضل وتلافي نقصه فجعله على التراجم واعتمد فيه على تاريخ ذلك المؤلف المجهول القديم وعلي تاريخ نيسابور للحاكم النيسابوري وغيرهما. وتاريخ بيهق هذا مطبوع (في طهران طبعة بهمانيار سنة ١٩٣٨م). وفي هذه الطبعة مقدمة هامة بقلم محمد قزويني (بالفارسية).

*	**وننتقل إلي ما وراء النهر** فنجد أعدادا من المؤلفين لتواريخ المدن هناك والمناطق منهم: من كتب في تاريخ بخاري:

*	**النرشخي أبو بكر محمد بن جعفر النرشخي** الذي أتم سنة ٣٢٢ هـ/٩٤٣م ، تأليف كتاب تاريخ بخاري أو أخبار بخاري للأمير أبي محمد نوح بن نصر الساماني وضاع الكتاب ولكن ترجمته الفارسية التي قام بها أبو نصر أحمد القباوي سنة ٥٢٢ هـ/١١٢٨م بقيت ، ثم ترم الكتاب مؤخرا إلي العربية وطبع (القاهرة/١٩٦٥م) ، والكتاب يورد التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي للاسرة السامانية في حضرتهم بخاري.

*	**ومن مؤرخو المدرسة العباسية الأم في القرن الرابع الهجري يظهر من بين هؤلاء المؤرخين البارزين في العراق وإيران:**

*	**محمد بن على أعثم الكوفي (وقيل أبو محمد على أو أحمد)** المتوفى حوالي سنة ٣١٤ هـ/٩٢٦م ونجهل الكثير عن حياته وان كنا نعرف له بين ايدينا كتاب الفتوح: وهو كتاب هام أمدنا الجزؤ الثامين منه بأحداث الصراع بين الأمين والمأمون ، وظهور طاهر بن الحسين مؤسس الدولة الطاهرية من خلال احداث هذا الصراع ، والكتاب طبع في (حيدر آباد – الدكن: ١٣٨٨ هـ- ١٣٩٥ هـ) ويأتي أيضا المؤرخ الجهشياري: أبو عبد الله محمد بن عبدوس الكوفي (توفي سنة ٣٣١ هـ/ ٩٤٣م) نشأ وتعلم في الكوفة ثم كان كما كان أبو قبله من حجاب بعض الوزراء في بغداد في مطالع القرن الرابع الهجري. وله كتاب الوزراء والكتاب (طبع القاهرة: ١٤٠١ هـ/١٩٨١م). وقد أمدنا الكتاب بتفاصيل تاريخية هامة عن الأسرة الطاهرية ونسبها الفارس ، ودور طاهر بن الحسين مؤسس الدولة الطاهرية في الصراع بين الأمين والمأمون.

*	**المسعودي: ابو الحسن على بن الحسين الهذلي** ، من ذرية عبد الله بن مسعود (توفي في الفسطاط سنة ٣٤٦ هـ/٩٥٧م) فالأصل حجازي اذن ولعل اجداده تواطنوا اولا في المغرب ثم جاء أهله العراق حيث ولد المسعودي ونشأ ، فهي كما يصرح موطنه.

وكان حدث السن سنة ٣٠٠ هـ حين زار مدينتي الملتان والمنصورة في حوض السند ومنذ ذلك الوقت لم يهدأ من السفر المتصل ، فأننا نراه بعد ثلاث سنوات في فارس وكرمان ، ثم يظهر في السند سنة ٣٠٤ هـ ، ثم يصل جزيرة سرنديب (سيلان) ويركب البحر من هناك إلي شرق أفريقيا ويصل مدغشقر ثم يعود منها إلي عمان. ويستدل من فقرة غامضة في مروج الذهب أنه قام بجولات في مالزيا وبحر الصين حتى بلغ مشارف الصين.

وقد جمع المسعودي إلي هذه الرغبة السندبادية في السفر ، نفسا لا تمل الإطلاع والتسجيل ولسانا لا يمل من السؤال والجدل في كل شئ ولاسيما في شؤون الأفكار والملل والنحل وعينا شديدة النهم تنقطع عن القراءة في كل أمر وقدما تنقله دوما بين الرجال والناس وذوي الملة المباشرة بما يريد أن يعرف ويحاول. ومن كتبه: كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر. وقد تنبه المستشرقون إليه فطبعوه منذ سنة ١٨٦١م-١٨٧١م في تسع مجلدات مترجمة للفرنسية في الوقت نفسه بقلم باربيه دي منيار ، ثم تتالت طبعاته بعد ذلك ، واعتمدنا على طبعة بيروت – لبنان: ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م).

* **كتاب التنبيه والاشراف** ، وهو في مجلد بدوره سنة ١٨٩٤م في ليدن بعناية المستشرق دي غويا ، مع التعاليق والذيول. ثم ترجمة إلي الفرنسية كارادي فو سنة ١٨٩٧م ، واعتمدنا على (طبعة بيروت: ١٩٨١م).

* **أما عن كتاب الذهب ومعادن الجوهر فقد أمدنا بأحداث** تاريخية هامة خاصة الجزء الثالث والرابع ، ومنها الصراع بين الامين والمأمون ، ظهور طاهر بن الحسين ، حركة بابك الخركي والمازيار ، ظهور يعقوب بن الليث الصفار ، ظهور الحسن الاطروش امير الدولة الزيدية العلوية.

* **أما كتاب التنبيه والاشراف** ، فقد أمدنا بمعلومات تاريخية هامة عن الحركة البابكية ، وأمدنا بنسيج حضاري عن علم النجوم.

* **أبو اسحق الصابئ/ابراهيم بن هلال بن زهرون بن حبون الحراني الصابئ** (جد هلال الصابئ) ، (ولد بعد سنة ٣٢٠ هـ وتوفي سنة ٣٨٤هـ). كان كاتب الانشاء في بغداد للخليفة العباسي ولعز الدولة بختيار البويهي ثم تقلد ديوان الرسائل سنة ٣٤٩ هـ وتحيز لعز الدولة ضد عضد الدولة زمنا طويلا فلما دخل الاخير بغداد اعتقله وكان علي عزم القائه تحت أرجل الفيلة لولا ان تشفع فيه الشافعون فأبقاه في السجن حتى سنة ٣٧١هـ ثم اطلقه وطلب اليه ان يصنف كتابا في اخبار الدولة البويهية فكتب له التاريخ المعروف "بالتاجي" (نسبة إلي لقبه تاج) ويبدو انه كتبه وهو كاره وقد راجي فيه ونافق استرضاء لعضد الدولة الذى

لم تخفف عنه مشاعر ابي اسحق فظل على اقصائه حتي مات ، وكان أبو اسحق بجانبه ترسله شاعرا بليغا وعالما بالهندسة. وبالرغم من أن أبا اسحق بقي على دينة الصابئ فانه كان يحفظ القرآن ويصوم رمضان مع المسلمين ويحتفظ بصدقات واسعة معهم ومن أبرز أصدقائه الشريف الرضي.

* **<u>وكتاب التاجي انما اخذ اسمه من لقب ضد الدولة تاج الملة</u>**. ولم يسلم هذتا التاريخ من الضياع عدا قسم محدود منه يحمل عنوان:

* **المنتزع من كتاب التاجي في اخبار الدولة الديلمية:** وفيه اخبار اهل الجبل والديلم (وهم ارومة البويهيين) وبعض احوالهم ومساكنهم ومفاخرهم ودخولهم في الاسلام وقيامهم بالدعوة مع العلويين وآل البيت. ولكن ذلك الرجل المجهول الذي انتزع هذا الجزء اضاف اليه بعض الاخبار عن آئمة الزيدية في طبرستان واليمن حتى القرن السادس الهجري تقريبا.

وهذا الكتاب موجو بشكل مخطوط من ٢٢ ورقة في آخر كتاب الجامع الكافي في فقه الزيدي برقم ١٤٥ في مكتبة صنعاء باليمن. وقد طبع في منشورات وزارة الاعلام – بغداد – سنة ١٩٧٧ بتحقيق محمد حسين الزبيدي. وقد اعتمدنا على النسخة المخطوطة بدار الكتب المصرية م فيلم رقم ٢٣ " وجزء من نسخة محققة♦.

* **ابن النديم:** أبو الفرج محمد بن اسحق ابي يعقوب بن النديم الوراق البغدادي (ولد ببغداد ونجهل تاريخ وفاته التي قد تكون فيما بين ٣٨٥ هـ ٣٩٠ ها) وكان ابواه وراقا فاحترف حرفة ابيه الذى كان يرسله كثيرا في تجارته فورد الموصل مرات عديدة. وكان على التشيع. وأهم ما ساهم به في التاريخ الفكري العربي انه الف ومنذ اكثر من الف سنة اجمع كتاب لمختلف المؤلفات التي عرفها الفكر العربي حتى عهده <u>وهو كتاب الفهرست</u> وقدم بذلك اكبر الخدمات لتاريخ هذا الفكر في مختلف نواحيه وألوان نشاطه ، لأنه حاول استيعاب كافة ما عرفه الوراقون في عهده من الكتب المؤلفة: في علوم الدين والعربية وفي علوم الفلسفة والعلوم القديمة والمذاهب وقسمها على مقالات وفنون. ولم ينس حتى تسجيل كتب الخرافات والسحر والاسمار. وقدم لنا الكتاب علماء الدويلات الفارسية في جميع مجالات العلوم النقلية والعلوم العقلية وجميع اعمالهم ، واعتمدنا على طبعة (بيروت: ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨م).

♦ أبو اسحاق الحصابي (ابراهيم هلال ٠٠) المنتزع من الجزء الاول من الكتاب المعروف بالتاجي في اخبار الدولة الديلمية ، (ضمن كتاب اخبار أئمة الزيدية في طبرستان وديلمان وجيلان ، نصوص تاريخية جمعها وحققها فيلفرد ماديلونغ ، سلسلة نصوص ودراسات (٢٨) يصدرها المعهد الالماني للدراسات الشرقية في بيروت ، بيروت ١٩٨٧م.

* **<u>وجاء في هذا القرن الرابع الهجري</u>** الذى يمكن الذى يمكن ان يعتبر قرن الجغرافيا العربية عدد من كبار الجغرافيين كانت مؤلفاتهم ، حتى في عصرها ، نوعا من الجغرافيا التاريخية ان الصفة الموسوعية التي اتصف بها "العلم" في هذا العصر قد اثر على الكتب الجغرافية التي عرفت في هذا العصر ، عصرها الذهبي ، وقرنها الكلاسيكي. "فبلغت قمة ما وصلته من أصالة في الإسلام".

* **وانسياح التاريخ في الجغرافيا يعود في الواقع إلي القرن الثالث الهجري وجغرافية من أمثال:** البلاذري واليعقوبي وابن رسته وابن الفقيه الهمداني وابن خرجاذبة. فقد كانوا مؤرخين وجغرافيين في وقت واحد ولم يستطيعوا التحرر عند التأليف والبحث الجغرافي من ضغط معلوماتهم التاريخية على الأقلام.

* **وهكذا نجد من كبار الجرافيين الذين خدموا التاريخ في القرن الثالث الهجري:**

- **<u>اليعقوبي</u>** (توفي سنة ٣٨٤ هـ/٨٩٧م) الذي وضع مع تاريخه كتاب البلدان "هو وكتاب ابن رسته الأعلاق النفيسة في مجلد واحد طبع ليدن: سنة ١٩٦٧م ، ويحفل كتاب البلدان بمعلومات هامة عن أمور الخراج في أقاليم الدويلات الفارسية ، بالاضافة إلي اشارته إلي الصناعة والفنون وطبغرافية المدن الفارسية.

- <u>**كتاب ابن رسته "الأعلاق النفيسة"** الذي وضع في مطالع القرن الرابع الهجري ليس أقل قيمة في التاريخ منه في الجغرافية</u>. فإننا نجد فيه أمورا تاريخية هامة تتعلق بايران وبالامبراطورية البيزنطية والقسطنطينية وبنواحي طبرستان وبطرق التجارة وبعض قصص الرحلات وعناصر سكان الاقاليم الفارسية.

- <u>**أما ابن الفقيه الهمداني** (توفي ٢٩٠ هـ/٩٠٢م). فنجد ان كتابة البلدان يشبه كتاب البلدان لليعقوبي في الهدف</u> ، وان غلب عليه الأدب والتاريخ في النهج والرواية. ومع أنه لم يصلنا من الكتاب الذى كان في خمس مجلدات الا مختصرة ، فهو يكفي لبيان صفته الادبية التاريخية رغم عنوانه الجغرافي ، ولبيان انه أقرب إلي تاريخ الحضارة منه إلي ميدان الجغرافية (طبع في ليدن: ١٣٠٢ هـ).

***   <u>ونجد من كبار الجغرافيين</u> الذين خدموا التاريخ في القرن الرابع الهجري:**

<u>**أبا اسحق الاصطخري** الذى كتب سنة ٣١٨-٣٢١ هـ / ٩٣٠-٩٣٣م كتابه المسالك ، ثم أعاد تنقيحه سنة ٣٤٠ هـ /٩٥٠ فوصف أقاليم العالم الاسلامي العشرين واورد عنه كل اقليم ما استطاع معلومات عن الحدود والمدن والمسافات والمواصلات والحاصلات والتجارة واجناس البشر ، وافاض في وصف أقاليم الدويلات الفارسية ، وخاصة أقاليم الدولة السامانية</u> (الكتاب طبع في القاهرة: ٣٨١ هـ ١٩٦١م).

*   <u>**ابن حوقل أبو القاسم النصيبيني التاجر الرحالة والداعية السياسي**</u> الذي جاب ما بين الهند والاندلس وايطاليا ، وصحح كتاب الاصطخري بطلب من مؤلفه قبل ان يكتب كتابه: <u>المسالك والممالك المعروف ايضا بكتاب صورة الأرض</u> كمسودة أولي سنة ٣٥٦ هـ/٩٦٧م ثم كمسودة ثانية سنة ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧م. والكتاب يفصل – كما قال – بلاد صقعا صقعا وكورة كورة ويحفل بمئات الاشارات والاخبار والمعلومات التاريخية التى لا نكاد نجدها لدي المؤرخين. ونجد لديه بعض الاخبار الهامة الاقتصادية والاجتماعية عن أقاليم الدويلات الفارسية ، كما نجد لديه بعض الاخبار المجهولة عن الصقالبة والخزر وعن تجارة الرقيق والمحاصيل المصدرة من أقاليم الدويلات الفارسية إلي شتي بقاع الارض ، والكتاب (طبع في ليدن: ١٩٦٧م).

*   <u>**المقدس البشاري: شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابى بكر**</u> البناء الشامي (ولد ٣٣٥ هـ/٩٤٦م وتوفي اواخر القرن الرابع حوالي سنة ٣٩٠ هـ/ ١٠٠٠م). ويعتبر اكبر الجغرافيين الكلاسيكيين العرب على الاطلاق. وأخرهم ، وأكثرهم أصالة وضع وهو في سن الاربعين ، وبعد العديد من الرحلات والنقلة <u>كتاب "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم "وقدمه لآ سامان</u> ، ثم عاد على الكتاب بالتنقيح بعد ثلاث سنوات سنة ٣٧٨ هـ/٩٨٩م ، وقدمه للفاطميين في مصر. وهو يقول في مقدمته أنه لم يغادر خزانة كتب الا ولزمها ولا تصانيف فرقة او مذهب الا واطلع عليها وانه لقب في الرحلات بستة وثلاثني اسما لاختلاف البلدان التى حلها وتنوع الحياة التى عاشها. وخرج المؤلف من هذا كله بحصيلة يمكن ان تعتبر الصورة الحضارية للعالم الاسلامي وخاصة الفارسي في عصره فكل قطر قد وصف لديه اولا في اقسامه ومدنه ومواضعه العامرة ثم وصف ثانيا في مناخه وزرعه وطوائفه ولغته وتجارته وأوزانه ونقوده وخراجه وعاداته ومياهه ومعادنه المقدسة وأخلاق سكانه وألوانهم السياسية ثم وصف ثالثة بمسافاته وطرق مواصلاته وأبعاده مقدما خلال ذلك كله معلومات تاريخية بالغة الأهمية حول أجناس السكان وميولهم السياسية والدينية وعاداتهم وتجارتهم

ومعتقداتهم ولهجاتهم اللغوية ايضا وكل ذلك في اطار ذكي من الفهم والأصالة والطرافة وقوة الملاحظة التى تجعل الكتاب كله وثيقة تاريخية من وثائق العصر ، والكتاب طبع في (ليدن: ١٩٠٦م). وقد أقتفي مع هؤلاء الجغرافيين جمع آخر نهجوا بدورهم نهجهم مثل:

* **المؤلف المجهوي الفارسي صاحب كتاب حدود العالم** الذي تم تأليفه حوالي سنة ٣٧٢ هـ وكشفه المستشرق تومانسكي سنة ١٨٩٢م ثم نشره بارتولج بالروسية سنة ١٩٠م وترجمه مينورسكي إلي الإنجليزية سنة ١٩٣٧م♦، وطبع في طهران: ١٣٤٠ هـ.ش) (بالفارسية). ويمكن أن نضيف أخيراً البيروني أبا الريحان (المتوفى سنة ٤٤٠ هـ /١٠٤٨م) والذي كان سنة ٣٩٠ هـ /١٠٠٠م ، وقد أتم كتابه الآثار الباقية عن القرون الخالية الذي جمع فيه بدوره بين الجغرافيا والفلك والتاريخ (طبع في لايبزك سنة ١٩٢٣م).

* **مؤرخو العراق وايران منذ مطالع القرن الخامس حتى أواسط القرن السابع الهجري:**

مسكويه: أبو على الخازن أحمد بن محمد بن يعقوب ، ويلقب بمسكويه (توفي سنة ٤٢١ هـ /١٠٣٩م) من العلماء الموسوعيين الذى حفل بهم القرن الرابع الهجري على انه كان يتميز بالفكر الواسع العلمي. نشأ على المجوسية. ثم أسلم ودرس بين هذا وذاك علوم الأوائل ، وصحب أبن العميد مشرفا على مكتبته ثم التحق بخدمة بنوبرية واشتغل بالفلسفة والكيمياء والمنطق بجانب الفقه والأدب والتاريخ ونظم الشعر. أنفق ماله في البحث الكيماوي الفاشل عن حجر الفلاسفة الذي حول المعادن الخسيسة إلي ذهب. كما أنفق عمره في التأليف الكثير في الفلسفة والتربية والآداب والأخلاق والتاريخ ومن كتبه التاريخية:

* **تجارب الامم ، وهو من أجل الكتب فى التاريخ العام** ، ويقع في ستة مجلدات ، تبدأ مع الخليفة وتنتهي إلي سنة ٣٦٩ هـ/٩٧٩-٩٨٠م ، وتتناول تاريخ الفرس القدماء خاصة والعرب والإسلام ، وينتهي الجزء الاول سنة ٣٧ ها ويأتي تاريخ الامويين في الثاني مع مطالع العباسيين ، وتسهب الاجزاء الباقية في اخبار الدولة العباسية مع التركيز الواضح على العراق والعناية احيانا كثيرة بذكر التفاصيل والوثائق والكتب الرسمية والملامح الاقتصادية. ولم يحظ الكتاب بعد بالعناية الكافية التى تجعله يطبع ، فما يزال عزيز المنال لأنه رغم العثور على نسخة كاملة منه في استامبول منذ قرابة سبعين سنة الا ان ما طبع منه لا يعدو اجزاء متفرقة. طبع المجلد الأول تصويرا مع التحقيق والتقديم من قبل لجنة

♦ أعتمدنا على نسخة (طبعة MINORSKY

جب التذكارية وكان طبع قبل ذلك جزء يشمل الحوادث ما بين سنتي ١٩٨-٢٥١ من قبل المستشرق دي غويه (بريل ١٨٧١) كما طبع جزءان آخران (ح ٥ ، ٦) ، يتناولان الحوادث بثن سنتي ٢٩٥ ها-٣٦٩ ها ، بعناية المستشرق آمدروز (طباعة القاهرة: ١٣٣٢-١٣٣٣ هـ/١٩١٤-١٩١٥م) قدم لنا مسكويه في كتابه تجارب الامم (ح ٥ ، ٦) أحداث تاريخية هامة وقد قام مسكويه بتحليل هذه الاحداث ، ومن هذه الاحداث الهامة ، نهاية الدولة الصفارية الأولي ، وعلاقة آل الصفار بالحمدانيين ، وحركة الحسن الأطروش ف طبرستان ، وعلاقة العداء بينه وبين الدولة السامانية ، وظهور الديلم ، ومنهم مرجاويج بن زيار مؤسس الدولة الزيارية وعلاقته بالدولة السامانية ، وظهور بنو بويه ، وتتبع الصراع بينهم وبين الدولة السامانية في المشرق الإسلامي.

* **هلال الصابئ: أبو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابئ المنشي** (ولد سنة ٣٥٩ هـ وتوفي سنة ٤٤٨ ها) وجده ابراهيم ، وكان من كبار الكتاب وقد ورث هلال عنه هذه الموهبة وعمل في الانشاء ثم أسلم ف اواسط عمره وله من الكتب التاريخية الكثير ومن ذلك:

* **كتاب التاريخ وهو تاريخ لعصره** ، كان في ٤٠ مجلدا ، على ما يذكر السخاوي ذيل فيه على تاريخ ثابت بن سنان وهو يتناول الاحداث ما بين سنتي ٣٦٩ هـ-٤٤٧ هـ ، ولم يبق منه سوي جزء واحد (الثامن) وفيه اخبار خمس سنوات (٣٨٩ هـ- ٣٩٣ هـ) ، طبعة (القاهرة: ١٣٣٧ هـ) ، (بيروت: ١٩٠٤م). وهذه السنوات تدل على مبلغ قيمة الكتاب وشأنه ، وتحدث فيه عن اخبار الدولة الصفارية الثانية ، ونهاية آل سامان.

* **كتاب تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء** ، وهو مطبوع بعضه نشره آمدروز (بيروت سنة ١٩٠٤م) ، أعتمدنا على طبعة (القاهرة: ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٨م).

* **كتاب رسوم دار الخلافة** (نشره ميخائيل عواد في بغداد سنة ١٩٦٤م) ، ويظهر شأن هذا الكتاب فيما يكشف عنه من مراسم وتقاليد البلاط الخليفي في بغداد.

* **الماوردي: ابو الحسن على بن محمد بن حبيب** (٤٥٠ هـ/١٠٥٧م). درس في البصرة حيث كان أهله ثم أضحي من كبار القضاة الشافعية في بغداد بين مؤلفاته المتصلة بالتاريخ.

* **كتاب الاحكام السلطانية وهو مطبوع معروف**. وقد قدم فيه الماوردي الشكل النظري والاطار الاسلامي الفقهي لواقع النظام السياسي العباسي.

واستخرج من المبادئ الاسلامية شروط وحدود الامامة والخلافة والوزارة والامارة واحكام الغنائم والجزية والخراج وترتيب الدواوين وبيت المال والحسبة. وقدم لنا الكتاب بالتحليل الواضع السياسي للدويلات الفارسية المستقلة عن الخلافة العباسية ، اعتمدنا على طبعة (القاهرة: ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣م).

* **<u>ابن الجوزي: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن على بن محمد</u>** (المتوفي سنة ٥٩٧ هـ/ ١٢١٠م) وهو مشهور بين الوعاظ الكبار والحفاظ الكبار والمؤلفين الكبار ولعله واحد من بضعة نفر في التاريخ الاسلامي تزيد قائمة مؤلفاتهم على الـ ٤٠٠ كتاب ورسالة. له كتب في الحديث والفقه واللغة والأدب والتفسير والشعر والأصول والتصوف والطب والوعظ ، كما أن له في التاريخ عدة عشرات من المؤلفات قد يكون من غير الضروري استيفاء الاحصاء فيها هنا وهي تعد ٩٢ كتابا في التاريخ والجغرافيا والرجال على ان منها:

* **<u>كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والامم</u>** وهو التاريخ العام الذي كتبه في عشر مجلدان ونصف الأول ما يزال مخطوطا بينما طبع نصفه الثاني الذى يتناول التاريخ العباسي حتي عصر ابن الجوزي. ويبدو الرجل في كتابه بغداديا عراقيا لا اسلاميا عالميا لانه يركز جهوده على تاريخ بغداد بالذات ذاكرا في ختام حوادث كل سنة وفيات الرجال فيها وهم بدورهم بغداديون في الأغلب مع اهتمام بالخوارق والحوادث الواعظة. والكتاب قدم لنا تحليلا تاريخيا للصراع الصفاري – العباسي ، والتركي – الساماني. والكتاب بأجزائه المطبوعة من القسم الثاني من الجزء الخامس إلي الجزء العاشر (طبعة – حيدر آباد الدكن: ١٣٥٨-١٣٥٩ هـ).

* **<u>ابن الاثير: عز الدين ابو الحسن على بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري</u>** (٥٥٥-٦٣٠ هـ/١١٦٠-١٢٣٣م). هو أوسط ثلاثة اخوة يحملون هذا اللقب ابن الأثير وكانوا من البارزين : اكبرهم مجد الدين واصغرهم ضياء الدين ، وقد عمل الاثنان في الوظائف الحكومية ، الأول في حكومة الموصل والثاني في خدمة الايوبيين في دمشق ، ومصر والجزيرة ورغم انطلاق الاخوة الثلاثة من قاعة تعليمية دينية ، فقد اشتهر الأول بالعلوم الدينية ، كما عرف الثاني بالسمعة الادبية والانشاء أما الاوسط عز الدين فلم يعمل الاعمال الحكومية لانه يكرهها ويخاف اعقابها ولانه كان ميسورا.

ويعتبر ابن الاثير ابرز المؤرخين المسلمين بعد الطبري ومؤلفاته التاريخية تبرز ذلك وقد كتب في أربعة أنواع من التاريخ وبرز فيها جميعا. فكتابه "الكامل في التاريخ" هو في التاريخ العام ويعادل كتاب الطبري.

* **وكتاب "اسد الغابة في معرفة الصحابة** "٦ مجلدات في التراجم ، وفي جمع الكتب الاساسية الأربعة حول صحابة الرسول.

* **وأما "اللباب في تهذيب الانساب"** فهو في علم النسب وهو يهذب ويكمل كتاب الأنساب للمسعاني.

* **اما كتاب ابن الاثير الكامل في التاريخ** فهو من الجزء الخامس إلي الجزء الثامن ، يقدم لنا نسيج سياسي تاريخي متكامل بالشرح والتحليل منذ قيام الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة السامانية ، وسقوط الدولة المفارية الثانية. والكتاب طبعة (بيروت: ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م).

* **وقد اعتمدنا على مراجع عربية وفارسية قديمة وحديثة** ، ومن اهمها كتب الكتور فتحي ابو سيف◆ عن:
(١) المشرق الإسلامي بين التبعية والاستقلال ، أولا: الطاهريون (تاريخهم السياسي والحضاري).
(٢) وخراسان وتاريخها السياسي من سقوط الطاهريين إلي بداية الغزنويين.
وتعود اهمية هذه الكتب لما تحويه من مادة علمية متكاملة ودراسة تاريخية هامة عن المشرق الإسلامي الفارسي مستمدة من المصادر والمراجع والمنابع الفارسية الاصيلة لذلك فهي دراسات نادرة وفريدة في الدراسات التاريخية المشرقية.

* **واعتمدنا على مصادر ومراجع فارسية وعربية ودوائر معارف هامة سيرد ذكرها** في الحواشي وثبت المصادر والمراجع وجميعها تم اثباتها في مواضعها في الحواشي وثبت المصادر والمراجع.

◆ فتحي ابو سيف: المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال. أولا الطاهريون (تاريخهم السياسي والحضاري) مكتبة سعيد رأفت ، جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٧٨ م ، ص ٥-٢٩٣ ، خراسان تاريخها السياسي من سقوط الطاهريين إلي بداية الغزنويين ، ط ١ ، مكتبة سعيد رأفت - جامعة عين شمس ، القاهرة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ ، ص ١١-٣١٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

تـــــمـــــهـــيـــد

(الاحوال السياسية التى مهدت لظهور الدويلات الفارسية المستقلة في الدولة العباسية)

أولا : الأحوال السياسية منذ قيام الخلافة العباسية حتى نكبة البرامكة.

ثانيا : الصراع بين الأمين والمأمون " مقدمة لقيام الدولة الطاهرية ".

تــمــهــيــد :

١ " الأحوال السياسية التى مهدت لظهور الدويلات الفارسية المستقلة في الدولة العباسية "*

" بعد تنازل الحسن بن على عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان واعتزاله السياسة قام العلويون من الفرع الحسيني بعدة محاولات لنزع السلطة من الأمويين طوال عهدهم (٤٠-١٣٢هـ / ٦٣٧ – ٧٤٩م)[٢].

أدي ذلك إلى ظهور عناصر ساخطة على الأمويين وخاصة العنصر الفارسي المتعصب فخرج المختار بن أبي عبيد الثقفي بالكوفة[٣] ، مبايعا ولدا ثالثا لعلي هو محمد بن الحنفية[٤] ، وبعد وفاته بايع بعض من تشيعوا بولائه ابنه هاشم ، الذي يعرج على بني عمه من آل العباس عندما يحس بقرب منيته ، فيذيع في أتباعه أنه أقام آل العباس أوصياء على دعوته[٥].

" وينتقل ولاء هذا الفرع من الشيعة إلي آل العباس ، الذين عملوا بحكمة ودهاء على جمع العلويين والهاشميين[٦] والساخطين من غير العلويين والهاشميين

---

[٢] أنظر: الطبري: (أبي جعفر محمد بن جرير ، ت ٣١٠ هـ): تاريخ الرسل والملوك تحقيق محمد ابو الفضل ابـرايم ج ٧ (ط ٤ ، دار المعـارف ، مصـر ١٩٧٨م) ص ص ١٤١-١٤٢، ١٦٠ ، ١٧٣ ، ١٨٠-١٩١ ، ١٩٩-٢٠٠ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣-٣٦٧ ، ابن الأثير (ابو الحسن على بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم الجزري ، ٥٥٥-٦٣٠ ه/١١٦٠-١٢٣٣م): الكامل في التاريخ المجلد الخامس (طبعة بيروت ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢م) ص ص ٣٢٨-٣٣٣ ، ٣٤٢.

* محمد بركات البيلي: دراسات في تاريخ الدولة العباسية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة: ١٩٨٥-١٩٨٦م ، ص ٥-٢٠٥" ، من المراجع والمصادر الأساسية لهذا التمهيد.

[٣] "كانت حركة المختار حركة علوية شيعية متطرفة ، وكون المختار فرقة شيعية عرفت (بالكيسانية). وتذهب الكيسانية الى ان الامام بعد الحسين أخوه المعروف بمحمد ابن الحنفية ومن معتقداتهم فكرة المهدي المنتظر وكانت ضمن خمس فرق شيعية هي (الزيدية وامامية وغلاة واسماعيلية وبعضهم يميل في الأصول إلي الأعتنزال" ، أنظر: ابو المعالي (ابو المعالي محمد الحسيني العلوي ، (في القرن الثالث الهجري): بيان الأديان نقله من الفارسية الى العربية يحيي الخشاب (فصلة من مجلة كلية الآداب – المجلد التاسع عشر ، الجزء الأول ، مايو سنة ١٩٧٥ ، جامعة القاهرة ، مطبعة القاهرة ١٩٥٩م) ص ص ٣٣ ، ٣٨-٤٥ وما يليها.

[٤] المقدس (مطهر بن طاهر ، ٣٥٥ هـ/ ٩٦٥م: البدء والتاريخ اعتني بنشره وترجمته كلمان هوار جـ ٦ (مدينة باريز ١٩١٩م) ص ٥٦-٥٩.

[٥] راجع مطهر بن طاهر المقدس: المصدر السابق جـ ٦ ص ص ٥٨-٥٩ ، كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية نقله إلي العربية بشير فرنسيس ، كوركيس عواد ٠٠ (بيروت ١٤٥٠ هـ ٠٠) ص ١٩٣-٥٠٩ وما يليها.

[٦] الهاشميون ، مصطلح يشير الى الجد الأعلي للرسول (ﷺ) ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم ، فهو أذن يشمل العباسيين ، وهم نسل العباس بن عبد المطلب ، والطالبيين وهم نسل أبي طالب بن عبد

في حركة واحدة يستردون بها السيطرة من الأمويين ، وكانت دعوتهم في ذلك " للرضا من آل محمد " وهو هدف يجمع من غير شك قلوب أنصارهم على اختلاف نزعاتهم[٧] .

كانت الكوفة ، وبلاد خراسان ، من صلح المناطق لنشر الدعوة العباسية فالكوفة مهد التشيع لآل البيت[٨] ، وقل وفود دعاة العباسيين من الكوفة للإطار التي أحدقت بهم من جانب الأمويين ، فاعتمدت الدعوة العباسية في خراسان في غيبة هؤلاء الدعاة ، اعتمادا رئيسيا على الدعاة المحليين من النقباء الذين اختارهم أبو عكرمة السراج الداعي الذي وجهه الإمام محمد بن علي العباسي سنة ١٠٠ هـ /٧١٨م إلى خراسان[٩] وهي بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق ، وأخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغرنة وسجستان وكرمان[١٠] .

وكانت سهولة الدعوة العباسية في خراسان مبنية على أن فكرة التشييع يفهمها الخراساني من المسلمين بسهولة ، لأن موادها نقل الخلافة إلى بيت النبي (ﷺ) وهو ما يتفق مع ما عندهم من الملك ما يتوارثه أهل بيته ولا يجوز نقله إلي غير بيت الملك إلا أن كان ذلك عن اختلاس[١١] ، بالإضافة إلى أن العنصر الفارسي له تاريخ عريق ويؤيد هذه الفكرة[١٢] .

أدي ذلك إلى أن العنصر الفارسي كان يحبذ التخلص من الحكم الأموي لما ارتكبوه من وسائل العنف في قمع ثورات العلويين ، ومالو إلى نصرة بني

المطلب وأبرزهم العلويون وهم أسرة على بن أبي طالب كرم الله وجهه ، ويطلق على هؤلاء جميعا مصطلح "أل البيت أو آل محمد" ، ومع ذلك لم يتطلع العباسيون الى الخلافة بعد وفاة الرسول (ﷺ) ، وقد استمروا على هذا طيلة القرن الأول للهجرة بعيدين عن مطومح الخلافة". أنظر: أبن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة جـ ٣ (ط ، مصر ١٢٨٥ هـ - ١٢٨٧ هـ) ص ص ١٠٩-١١٠ وما يليهما.

[٧] المقريزي (تقي الدين أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد ، ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢م) النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم تحقيق حسين مؤنس (ط. القاهرة ١٩٨٨م) ص ص ٦ ، ٣٤ / ٣٥.

[٨] الطبري: تاريخ الرسل والملوك جـ ٧ ص ص ٥١ – ٨٨ ، ١٠٧-١٠٨.

[٩] المقدسي المعروف بالشاري (شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بالبشاري ، ت ، ٣٨٧ هـ /٩٩٧م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (ط ٢ ، مطعبة بريل ، ليدن سنة ١٩٠٦) ص ص ٢٩٣ وما يليها.

[١٠] أنظر: ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الروحي ، ت ، ٦٢٦ هـ /١٢٢٩م): معجم البلدان ج٢ (بيروت ، لبنان ١٤٠٤ هـ /١٩٨٤م) ص ص ٣٥٠-٣٥٤.

[١١] ابي الريحان البيروني (أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي ، ت ، سنة ٤٤٠ هـ /١٠٤٧م): كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية (ط. ١٩٦٩م) ص ص ٩٨-١٠٥.

[١٢] "كان الفرس يحملون كل تعاطف مع آل البيت ، وذلك اتساقا مع موروثاتهم الثقافية التى تقضي بنظرية الحق الآلهي للملوك باعتبارهم ظل الله علي الأرض ، وهم قد سحبوا هذه النظرية على آل البيت لأنهم ورثة الرسول (ﷺ) " أنظر: ذبيح الله صفا : تاريخ أدبيات درايران جلد أول (بنجم أمر داماه ١٣٣٨ شمس درتهران) ص ص ١٧-٢٥.

هاشم[١٣] ، فقد أعتنق الفرس مبدأ واحد وهو أن اعتناقهم الإسلام ، لما كان يحمله الإسلام من مبادئ المساواة ، لكن الأمويين خالفوا ذلك ولم يسووا بينهم وبين العنصر العربي سواء في المكانة أو العطاء.

كانت سياسة الدولة الإسلامية في فارس بعد الفتح الإسلامي لهذه البلاد ، من العوامل التي أدت إلي انتشار الإسلام في بلاد فارس ، وهذه السياسة تتضمن منح أهل الذمة من الفرس حريتهم الدينية ، ذلك أن المجوس اعتبروا أهل ذمة على قدم المساواة مع الديانات الأخرى ، وفوق ذلك منحوا أيضا الحريات المدنية ، وتكفل المسلمون بحماية هؤلاء الناس ، وتوفير أسباب الطمأنينة لهم ، وذلك في مقابل واحد هو دفع الجزية[١٤].

أورد البلاذري فى كتابه (فتوح البلدان) ، المعاهدات وعقود الصلح التى عقدت مع المدن الفارسية المفتوحة[١٥] ، والتى نستخلص منها أن الفرس تمتعوا بحرياتهم الدينية ، وفوق ذلك منحوا ايضا الحريات المدنية ، وتكفل المسلمون بحماية هؤلاء الفرس ، وذلك مقابل واحد هو دفع الجزية[١٦] ، كذلك نستخلص من تلك المعاهدات وعقود الصلح التى اوردها البلاذري انها اعطت الفرس حقوقا لم تكن موجودة من قبل ، حيث زاد استخدام طبقة في فارس تسمي طبقة الدهاقين[١٧] عرفت بمهارتها المالية وبنبوغها في اعمال الخراج واطلاعها على الاسرار الادارية والسياسية ، هؤلاء الناس استخدموا في عهد الراشدين وامتد استخدامهم في عهد الامويين[١٨] كذلك أبقي العرب على سجلات الضرائب في منطقة خراسان تكتب باللغة الفارسية وبقيت بعد الفتح بنحوماية عام ، بل بقي الدرهم الفارسي بنفس الصورة ، كأساس للمعاملات المالية والاقتصادية للعرب[١٩].

---

[١٣] أنظر: الأصفهاني (ابو عبدالله حمزة بن الحسن الأصفهاني ، ت ، قبل سنة ٣٦٠ هـ): تاريخ سني ملوك الأرض والأبناء (بيروت ١٩٦٤م) ص ص ١٢٦-١٢٧ ، ١٣٠-١٤٣.

[١٤] راجع البلاذري (احمد بن يحي بن جابر البغدادي ، ت ٢٧٩ هـ /٨٩٣م): فتوح البلدان قوبل هذا الكتاب على نسخة الاستاذ الشنقيطي المحفوظة بدار الكتب المصرية ، عني بمراجعته والتعليق عليه رضوان محمد رضوان (ط. دار ومكتب الهلال ، بيروت ، لبنان ١٣٩٨ هـ -١٩٧٨م) ص ص ٢٩٩-٤٣٣ ، حسن أحمد محمود: الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطي بين الفتحين العربي والتركي ، ص ٩ ، العصر العباسي.

[١٥] البلاذري: المصدر السابق ص ص ٢٩٩-٤٣٣.

[١٦] نفس المصدر ص ص ٢٩٩-٤٣٣.

[١٧] " دهقان – (معرب : دهكان) كلمة فارسية بمعني صاحب الارض (القرية) ، أو مالك الأرض ، أو ايراني ، أو حافظ سنن وروايات الايرانيين" أنظر: المعجم الذهبي (فرهنك طلائي) ، للدكتور محمد التونجي (دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ، ٢ اكتوبر ١٩٨٠) ص ٢٨٥.

[١٨] الاسطخري المعروف بالكرخي (الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي ت ٣٤١ هـ /٩٥٢م): المالك والممالك تحقيق محمد جابر عبد العال الحيني ، مراجعة محمد شفيق غربال (سلسلة تراثنا ، مصر ١٣٨١ هـ - ١٩٦١م) ص ص ٦٧-٩٦.

[١٩] عن الفرس أنظر: القمي (حسن بن محمد): تاريخ قم ، (وقد ضاع الأصل العربي للكتاب وبقيت نسخة من الترحمة الفارسية التى قام بها حسن بن على بن حسن القمي) ، تصحيح ونشر سيد جلال الدين طهراني ، (طهران: ١٣٥٣ هـ/١٩٣٤م) ، ص ٢٣ ، ٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٦٤ ، ٢٥٠-٣٠٤.

ساعدت هذه الروح العربية واتجاهاتها على ان ينال الفرس حظهم في الدولة العربية الاسلامية ، وخاصة في عهد الدولة العباسية ، حيث كان العصر العباسي هو عصر النفوذ الفارسي على نطاق واسع ، واصبح الفرس هم العامل الموجه للحياة الإسلامية كلها ، بل أن الإسلام بتشريعاته الكاملة الدينية والاجتماعية والاقتصادية ، أعطي مكانة مميزة للفرس عما كان موجودا في تشريعاتهم الفارسية القديمة التى كانت تقوم على الطبقة المقدسة ، ونظام اقتصادي قائم على الاحتكار[٢٠]، مما جعل الفرس يقبلون على الاسلام ويفخرون باسلامهم[٢١].

كانت خراسان الأرض البكر المهيأة لاستقبال بذور تلك الحركة الناشئة عن الدعوة العباسية ، فخراسان تمتعت بميزة وهي انها لم تكن طرفا في الصراعات السياسية والمذهبية التى عمت شطراً كبيراً من العالم الإسلامي قبل ذلك[٢٢] ، وهو ما عبر عنه محمد بن على العباسي قائد الدعوة العباسية في خطاب الى احد دعاته "ولكن عليك بخراسان ، فهناك العدد الكثير والجلد الظاهر ، وهناك صدور سليمة وقلوب فارغة لم تتوزعها الأهواء[٢٣].

وفي سنة ١٢٥ هـ/٧٤٢م توفي محمد بن على بعد أن أوصي لابنه ابراهيم الذي اشتهر " بالامام " ان يحمل المسئولية بعده ، ولعل أهم تطور في مرحلة ابراهيم الامام هو ظهور ابي مسلم الخراساني على مسرح الدعوة العباسية في خراسان ، وأبو مسلم الخراساني اصله يحيط به الغموض ، الا ان هناك رواية اتفق عليها عدد من المؤرخين ، وهي أن أبا مسلم ولد في سنة ١٠٠ هـ/٧١٨م في قرية اصفهان[٢٤] من أب فارسي وأم جارية ، وقد اضطر والده الى بيع الجارية الى عيسي العجلي وكانت حاملا فيه ، وعندما وضعته سمي ابراهيم وعندما شب انتقل الى الكوفة يخدم آل العجلي وعندما شب انتقل الى الكوفة لخدمة آل العجلي

---

[٢٠] ابن رسته (أبو على أحمد بن محمد بن اسحق المعروف بابن رسته ، ت ، ٢٩٥ هـ -٩٣٧م): الأعلاق النفسية مجلد ٧ (ط. ليدن ، مطبعة بريل ١٩٦٧م) ص ص ١٤٩-١٧٤.

[٢١] ابن حوقل (ابو القاسم محمد بن حوقل البغدادي النصيبئ) ت ٣٨٠ ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي النصيبئ) ت ٣٨٠ هـ -٩٩٢م: كتاب صورة الأرض (ط ٢ ، ليدن ١٩٧٦م ، بيروت ، لبنان ١٩٧٩م) ص ص ٢٢٥-٤٢٧ ،*أبن رسته: كتاب الأعلاق النفسية مجلد ٧ ص ١٤٩-١٧٤ ، *محمد الطاهر ابن عاشور: أصول النظام الاجتماعي في الاسلام (الشركة التونسية للتوزيع ، ١٩٧٦م) ص ص ٣٢-٢٣٨، *ومراجع الحواشي ٠٠".

[٢٢] أئينة سكندري: تاريخ ايران جلد أول (ايران ١٣٢٤ هـ - ١٣٢٦ هـ) ص ص ١٢-٦٢٥ ، عبدالرحمن سالم: تاريخ الخلافة العباسية (القاهرة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م) ص ٨.

[٢٣] المسعودي (ابو الحسن على بن الحسين بن علي ، ت ٣٤٦ هـ - ١٩٦٨م : التنبيه والاشراف (دار التراث ، بيروت ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م) ص ص ٢٩٢-٢٩٣.

[٢٤] المافروخي الاصفهاني (مفضل بن سعد بن الحسين المافروخي الاصفهاني من علماء القرن الخامس من الهجرة): كتاب محاسن اصفهان تصدي لتصحيحه وطبعه ونشره السيد جلال الدين الحسيني الطهراني (طبعة أول مرة في طهران ٠٠ ايران) ص ص ٢٤-٦٣.

، وأصبح مولي لهم ، وفى الكوفة تعرف أبو مسلم لأول مرة على الشيعة العلوية ، والتحق بعد ذلك بأبي موسي السراج في الكوفة ، يتلقن منه عقيدة الشيعة العلوية ، ثم تعرف أبو مسلم للمرة الاولي على المنظمة السرية العباسية حينما التقي ببعض الدعاة العباسيين ، وأخذه الدعاة الى ابراهيم الامام فجعله مولاه ، وبدل اسمه وجعله عبد الرحمن بن مسلم وكناه بأبي مسلم ، وبذك رفع مكانته الاجتماعية ، وفى سنة ١٢٨ هـ /٧٤٥م ارسله الى خراسان ممثلا له في الدعوة السرية هناك ، وكان أبو مسلم على معرفة تامة بأحوال خراسان[٢٥] . وفي الزيارة الاخيرة جعل ابراهيم الامام أبا مسلم من أهل البيت ، حيث قال له في وصيته "يا عبد الرحمن أنك رجل من أهل البيت ٠٠٠ ، واقتل من شككت فيه. وان استطعت ألا تبقي بخراسان من لا يتكلم العربية فافعل ٠٠٠" ، وتثير هذه الوصية الكثير من الاختلاف فالنص الموجود في الطبري دون سند ، وغير موجود في اخبار الدولة العباسية للمؤلف المجهول[٢٦] .

أما الدينوري والعيون والحدائق فتذكر " وأقتل من شككت فيه فقط " دون ذكر للعرب[٢٧] .

أول ما يلفت النظر في هذه الوصية هو عدم اتفاق المؤرخين عليها ، ولذلك لا يمكن قبولها بدون تمحيص لروايتها ، فمن جهة النقد الخارجي فالرواية يذكرها الطبري بدون اسناد ، ويذكرها ابن قتيبة ، ولا ذكر لها عند اليعقوبي أو المسعودي ، وذكرها المقريزي وعلق عليها متعجبا مما جاء فيها بصدد قتل العرب[٢٨] .

---

[٢٥] أنظر: الذهبي (شمس الدين معد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ) سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارنؤوط ، ج ٦ حققه حسين الأسد (ط ٣ بيروت ١٤٠٥ هـ ـ١٩٨٥م) ص ص ٤٨ـ٧٣ ، ابن اعثم الكوفي (محمد بن علي اعثم الكوفي ، ت ٣١٤ ه /٩٢٦م): كتاب الفتوح جـ ٨ (ط ١ ، حيدر آباد ، الدكن ، الهند ١٣٩٥ ه ـ١٩٧٥م) ص ص ١٥٣ـ١٥٤.

[٢٦] الطبري: تاريخ الرسل والملوك جـ ٧ ص ص ١٩٨-١٩٩ ، ٣٢٩ ، ٣٥٣ ، ٣٧١ ، ٣٧٧ ـ٣٨٥ ، ٤٠٤ـ٤٠٥ ، ٤٢٢ ، مؤلف مجهول (من القرن الثالث الهجري): أخبار الدولة العباسية وفيه اخبار العباس وولده من مخطوط فريد تحقيق عبد العزيز الدوري واخرون (بيروت ١٩٧٢م) ص ٢٦١ ،

* محمد بركات البيلي: دراسات في تاريخ الدولة العباسية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة : ١٩٨٥-١٩٨٦م ، ص ٥ـ٢٠٥.

[٢٧] أبن قتيبة الدينوري (الامام الفقيه ابي محمد عبد الله بن مسلم ، المولود سنة ٢١٣ هـ ، ت، ٢٧٦ هـ): الامامة والسياسة وهو المعروف بتاريخ الخلفاء تحقيق الدكتور طه محمد الزيني جـ ٢ (دار المنتظر ، بيروت ، شعبان ١٣٧٨ هـ ، نوفمبر ١٩٦٧م) ص ص ١٠٨-١٣٢ ، مؤلف مجهول: العيون والحدائق في اخبار الحقائق "ح ٣ ٠٠ (قام بطبعه بالأوفست ، مكتبة المثني ، بغداد عن النسخة المطبوعة سنة ١٨٧١ ، ١٨٦٩ م ، ليدن طـدي حويه ص ١٨٤ وما يليها، *راجع: مراجع الحواشي ٠٠٠".

[٢٨] المقريزي: التنازع والتخاصم فيما بين بني امية وبنى هاشم ٠٠ تحقيق حسين مؤنس دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٨م ص ٥١ ، فاروق عمر: العباسيون الأوائل جـ١ ، بيروت ١٣٩٠ هـ ، ١٩٧٠م) ص ٣٣ ، التاريخ الاسلامي وفكر القرن العشرين ٠٠ ص ص ٨١-١٥٩ ، محمد حلمي محمد احمد: الخلافة والدولة في العصر العباسي ، ص ص ١٣-٨٠.

أرتبطت الدعوة العباسية ونجاحها بشخصية ابي مسلم الخراساني ، حيث نجح أبو مسلم في جمع الفرس حوله ، وتسلم زمام الدعوة بعد ان كانت قد وصلت إلي مرحلة دقيقة تحتاج فيها الى رجل يجمع بين الاقدام والفطنة وحسن السياسة ولهذا يصفه ابن الطقطق " بأنه رجل الدولة وصاحب الدعوة وعلى يده كان الفتح" ، ويتحدث عن خصاله في موضع آخر فيقول : " كان مهيبا داهية شجاعا لبيبا جريئا على الأمور فطنا عالما "[٢٩].

ولقد خدمت أبا مسلم الخراساني جاذبيته بين الفرس المتحمسين لقوميتهم ، وكان واعيا لما كان يجذب اليه قومه الفرس[٣٠].

علي ان التحول الكبير في مجري الدعوة العباسية حدث في سنة ١٢٩ هـ/٧٤٦م ، حين التقي ابو مسلم توجيهات ابراهيم الامام " باظهار الدعوة والتسويد " ، أي الدخول في مرحلة المواجهة العملية ورفع شعار السواد وهو شعار العباسيين وحين وصلت الدعوة الى هذه المرحلة العلنية كانت قد تغلغلت في انحاء خراسان واصبحت قادرة على المواجهة. ومن هنا لم تستغرق الدعوة بعد ذلك ، من اجل تحقيق هدفها النهائي وهو اسقاط النظام الأموي ، الا حوالي ثلاث سنوات ، في حين انها ظلت طي الكتمان ما يزيد عن ربع قرن[٣١].

ولا شك ان الثورة العباسية ثورة فارسية انبعثت من خراسان ووجدت صدي ومنطلقا في مدن فارس وريفها وخرج المد الثوري منها الى كافة الجهات الاسلامية ، وتؤكد المصادر التاريخية هذا ، فالجهشياري ، يؤكد دور خراسان ، بعد ان تلقب ابو مسلم " بالخراساني " تقربا منهم ، مما ادي الى استمالة الخراسانيين الى الدعوة العباسية ، وبسبب جهود ابو مسلم والخراسانيين نجحت الدعوة العباسية في خراسان[٣٢].

---

[٢٩] ابن الطقطي (محمد بن على بن طباطبا ، ٦٦٠ - ٧٠٩ هـ / ١٢٦٢-١٣٠٩م): الفخري في الاداب السلطانية والدولة الاسلامية (دار بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م) ص ص ١٢٣-١٢٥ وما يليها ، *وراجع* * محمد بركات البيلي: دراسات في تاريخ الدولة العباسية ، كلية الاداب ، جامعة القاهرة: ١٩٨٥-١٩٨٦م ، ص ٥-٢٠٥ ، بدر عبد الرحمن محمد: الدولة العباسية دراسة في سياستها الداخلية في القرنين الثاني والثالث الهجري ، مكتبة الانجلو المصرية: القاهرة : ١٩٨٦ ، ص ٧-١٩٣.

[٣٠] النويري (شهاب الدين احمد القرشي ، ت ، ٧٣٣ هـ /١٣٣٢م): نهاية الادب في فنون الادب جـ ٢٢ (الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة: ١٩٨٤م) تحقيق الحيني ، ص ١٥-١٦ ، أنظر ايضا
The Cambridge History of Iran, Vol. 5, The Saljouq and Mongol Periods, Edited by Boyle, PP 1-298.

[٣١] الجهشياري (ابو عبد الله محمد بن عبدوس) (ت ٣٣١ هـ/٩٤٢م): كتاب الوزراء والكتاب حققه ووضع فهارسه مصطفي السقا ، ابراهيم الابياري ، عبد الحفيظ شلبي (ط ٢ مطبعة مصطفي البابي الحلبي ، مصر ، ١٤٠١ هـ/ ٩٨٠م) ص ص ٨٤-٨٥ ، وما يليها.

[٣٢] الجهيشاري: المصدر السابق ص ص ٨٤-٨٥ ، الدينوري (ابو حنيفة احمد بن داود ، ت ٢٨٢ هـ -٨٩٥م): الاخبار الطوال تحقيق عبد المنعم عامر ، مراجعة جمال الدين الشيال (طبعةالقاهرة

فكان أهالي خراسان الأصليين وخاصة الفرس ، يتسابقون الى تأييد ابي مسلم ونصرته ولأن غايته تتوافق مع أغراضهم ، وتوافق هوي في نفوسهم[٣٣] .

وانجفل الناس على ابي مسلم من هراة وبوشنج ومرورالروز والطالقان ومروونساو ابيوردوطوس ونيسابور وسرخس وبلخ والصغانيان والطخارستان وختلان وكش ونسف[٣٤] . وكانوا زهاء مائة الف رجل ، ومال أهل خراسان الى ابي مسلم[٣٥] واخذت مدن خراسان الكبيرة تسقط في ايدي ابي مسلم الواحدة بعد الاخري ، وكان نجاح ابو مسلم الكبير يعود الى الفرس ، فقد استهوي ابو مسلم الغلاة وغيرهم ممن تأثروا بالنحل الفارسية القديمة[٣٦] .

قامت الدولة العباسية في نهاية الامر بفضل العناصر الفارسية ، وخرج أبو العباس عبد الله بن محمد (الذي تولي الامامة بعد هلال اخية ابراهيم الامام) يوم الجمعة ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٢ هـ/ ٧٤٩م ، وخطب بعد بيعته خطبة في مسجد الكوفة ، يعلن فيها قيام الدولة العباسية وانتهاء الدولة الاموية ، وبذلك انتهت الدولة الاموية وقامت خلافة بني العباس (١٣٢ ـ٢٣٢ هـ/ ٧٥٠ـ٨٤٧م) ويطلق عليه العصر العباسي الاول وتولي ابو العباس (السفاح) الخلافة (١٣٢ـ ١٣٦ هـ/ ٧٥٠ ــ ٧٥٤ م)[٣٧] .

١٩٦٠م) ص ص ٣٦١-٣٦٢ ، * محمد بركات البيلي: دراسات في تاريخ الدولة العباسية ، ص ٥-٢٠٥ ، راجع: حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف: العالم الاسلامي في العصر العباسي – القاهرة.

[٣٣] خليفة بن خياط (ابو عمر وشباب العصفري ، ت ، ٢٤٠ ه /٨٥٤م: تاريخ خليفة بن خياط حققه وقدم له اكرم ضياء العمري جـ ٢ (ط ١ ، المجمع العلمي العراقي ، ١٣٨٦ هـ /١٩٦٧م) ص ص ٤٠٩-٤٢٩ ، ٤٣٤-٤٣٥.

[٣٤] "هراة وبوشنج ومرو الروزو الطالقان ومروونسا وايبوردوطو ونيسابور وسرخس وبلخ والصغانيان والطاخارستان وختلان وكش ونسف ، أمهات المدن الخراسانية ، ومرور الروز ، مرو العظمي قصبة خراسان: انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان المجلد الثاني ص ص ٣٥٠-٣٢٥. *راجع عن كل مدن المشرق الفارسي: السترنج: بلدان الخلافة الشرقية (مترجم) ص ٣٤٩-٤٧٥.

[٣٥] ابن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح جـ ٨ ص ١٦٨ ، الشيخ محمد الحضري: محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية "الدولة العباسية" (ط ٥ ، القاهرة ١٣٦٤ ه/ ١٩٤٥م) ص ص ٢٢-٢٣ وما يليها.

[٣٦] ابن الفقيه (ابي بكر احمد بن محمد الهمداني ، ت ، أواخر القرن الثالث الهجري): مختصر كتاب البلدان (ط. ليدن ، طبعة بريل ١٣١٠ ه) ص ص ١٩٥-٣٣٠.

[٣٧] ابن الساعي (ابو طالب على بن انجب تاج الدين المعروف بابن الساعي ت ٦٧٤ ها/ ، ١٢٨٢م): كتاب مختصر اخبار الخلفاء ٠٠ (ط ١ ، المطبعة الاميرية ، مصر ، ١٣٠٩ هـ) ، ابن دحية (عمر بن حسين بن علي ت ٦٣٣ هـ ١٠٥٣): كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس صححه وعلق عليه عباس العزاوي (وزارة المعارف العراقية ، لجنة الترجمة والتأليف والنشر ببغداد ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٣٦٥ هـ ١٩٤٦م ، ص ص ٥-٣٣ ، شاكر مصطفي (دكتور): دولة بني العباس ، ج ١ ، طبعة اولي ، الكويت: سبتمبر ١٩٧٣م ، ص ٩-٩٠ ، ٩١-١٦٢ ، ١٦٣-١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٤٤ ، ٢٥٤ ـ٣٠٠ ، ٣٠١-٣٢٩ ، ٣٣٠-٣٨٣ ، ٣٨٤-٤١٤ ، ٤١٥-٦٤٢ ، ٦٤٣-٧٤٢.

أصبح ابو مسلم بعد نجاح الثورة العباسية أقوي شخصية سياسية في خراسان وحين عينه الخليفة أبو العباس واليا على خراسان كان هذا التعيين في حقيقته اعترافا بأمر واقع[٣٨] فلولا ابو مسلم لما كان لدولة العباسيين من قيام ولا لمسلم عند الفرس منزلة البطل الذى رفع ضير العرب وانصفهم واقام لهم دولة شبه فارسية لها تأثير من مقومات دول الفرس وصفاتها[٣٩] ، وكان من الطبيعي ان يتخلص ابو مسلم من منافسيه من الدعاة وشيوخ القبائل المتنقذين[٤٠] .

كما واجه ابو مسلم الكثير من الانتقادات في خراسان ، فقد قتل والي فارس الذي عينه الخليفة أبو العباس وعين بدله واليا جديدا ، وبذلك خرج من هذه الانتقاضات الزعيم الفارس الذي لا منافس له في خراسان ، وامتد نفوذه الى اقاليم فارس الاخري[٤١] .

أظهر ابو مسلم براعة ودهاء وقدرة وكفاية في خدمة العباسيين بعد نجاح دعوتهم ، حتي اصبح من عمد الدولة الذين استندت الى قوتهم ، واصبح ابو مسلم الشخصية الثانية في الدولة العباسية بعد الخليفة العباسي[٤٢] .

وقد اعتد أبو مسلم بقوته واستهان إلى حد ما ، بالمنصور – الخليفة العباسي الثاني – في أثناء خلافة أبي العباس السفاح وبعد وفاته[٤٣]. فحفظ له المنصور هذا. وعندما توفي السفاح وتولي المنصور الخلافة (١٣٦-١٥٨ هـ/ ٧٥٣-٧٧٤م) ، وبمجرد أن تخلص أبو جعفر المنصور من تمرد عبد الله بن علي العباس بفضل أبومسلم الخراساني[٤٤] ، تخلص أبو جعفر المنصور من أبو مسلم الخراسان وذلك بقتله[٤٥] ، ، إلا أن ذكري أبو مسلم بقيت بين الفرس من اهل خراسان ، وكذلك بين الترك في أقاليم ما وراء النهر ، وأصبح اسمه أسطورة ،

---

[٣٨] انظر: مؤلف مجهول: نبذة من كتاب التاريخ – عني بنشرها وترجمتها بطرس غريازنيويج (دار النشر والاداب الشرقية – موسكو ١٩٦٠م) ص ١١٧ ، وما يليها ، فاروق عمر: التاريخ الاسلامي "ص ١٦٤" ، البيلي: دراسات في تاريخ الدولة العباسية.

[٣٩] ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج ٨ ص ص ١٥٤-٢٢٩ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ٦ ص ص ٨٥-٧٣.

[٤٠] ابن أعثم الكوفي: المصدر السابق ج ٨ ص ص ١٥٤-٢٢٩ ، المصدر السابق ج ٦ ص ص ٨٥-٧٣.

[٤١] الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ٦ ص ٦٠ ، سعيد نفيس: احوال واشعار ابو عبد الله جعفر بن محمد رودكي سمر قندي مجلد اول (طهران – ١٣٠٩) ، ص ص ١٤٣-٢٩٢.

[٤٢] خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط ج ٢ ص ص ٤٤١-٤٤٢.

[٤٣] المطهر المقدس: البدء والتاريخ ج ٦ ص ٧٥ ، الطبري: تاريخ الرسل والمسلوك ج ٧ ص ٤٥٠.

[٤٤] انظر: للكرديزي (ابو سعيد عبد الحي بن الضحاك ابن محمود الكرديزي): زين الاخبار ، ترجمه عن الفارسية عفاف السيد زيدان ، ط ١ ، دار الطباعة المحمدية – القاهرة ١٤٠٢ هـ -١٩٨٢م. ص- ١٩-١٩٦ وارجع:العيني: عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان (مخطوط بمعهد المخطوطات العربية ، ميكروفيلم رقم ٧٢٤٤ ، تحت رقم ٣٣٤ تاريخ) الجزء السابع ورقة ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٤.

[٤٥] بيبرس الدودادر: زبدة الفكر في تاريخ الهجرة (مخطوط بمعهد المحفوظات العربية تحت رقم ٢٧٦ تاريخ الجزء الرابع ورقة ١٣٦-١٣٧ (ميكروفيلم رقم ٨٦٧٢) ، خياط: تاريخه ج ٢ ص ص ٤٤١-٤٤٢.

كما أصبح بالنسبة للمتمردين الفرس في بلاد الفرس المنقذ الذى سيعود إلى هذه الأرض " ليملأها عدلا بعد أن ملئت جورا[٤٦].

" ويستخلص مما سبق ـن أبا مسلم كان مشبوب الحماسة وطيد العزيمة في نزعته العارمة إلى بعث دولة الفرس بما كان لها من مجد وسؤد قبل أن تزول على أيدي العرب وما كان مثل هذا الشعور ولا ذلك مما تموج به نفسه وحده دون سواه من أبناء بلدته الذين رأوا في إحياء عاداتهم والمتوارث من تقاليدهم أهم مظهر لإحياء مدينتهم[٤٧] وهكذا كان أبو مسلم بطموحاته الفارسية الواسعة يخطط للانفصال عن السلطة المركزية ، أو على الأقل إيجاد صيغة لا مركزية للعلاقة السياسية بين خراسان والسلطة العباسية المركزية ، وإذا صحت هذه الفرضية فقد حاول أبو مسلم تحقيق ما حققه الطاهريون بعده في خراسان.
على أن طموحات أبي مسلم جاءت ، في غير أوانها ذلك لأن الدولة العباسية كانت في أوج قوتها وعزها[٤٨].

والواقع أنه منذ قيام الخلافة العباسية والعناصر والنظم الفارسية بدأت تسود في المجتمع الاسلامي الذي كان أساسه القبائل فأصبح أساسه الطبقات ، وكان أبو مسلم يريد أن تنضم سيطرة العنصر الفارسي ، خاصة أنه يعتبر أميز شخصية منذ مقتل يزدجرد آخر ملوك الفرس الساسانيين[٤٩] ، ومن ناحية أخري فإن أبا جعفر المنصور الخليفة العباسي كان يحارب الفرس الخارجين عليه بالعرب وبقواد منهم ويسميهم العلوج[٥٠].

بلغ الغضب الفارسي بمقتل أبو مسلم أن ظهرت جماعات في شكل فرق دينية سعت بأن تعود إلى عقائدها الفارسية القديمة ، وكانت هذه الجماعات تمثل التيار الفارسي الهدام في المجتمع الإسلامي العباسي ، واتخذت هذه الجماعات

---

[٤٦] أنظر: الازدي (الشيخ ابو زكريا يزيد بن محمد بن اباس بن القاسم ، ت ٣٣٤ ﻫ /٩٤٥م): تاريخ الموصل تحقيق الدكتور على حبيبة (مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٧ ﻫ /١٩٦٧م) ج ٢ ص ١٦٢.

[٤٧] راجع* محمد بركات البيلي: دراسات في تاريخ الدولة العباسية ص ٥-٣٠٥ ، الخطيب البغدادي (ابو بكر احمد بن علي ، ت ٤٦٣ ﻫ /١٠٧٠م): تاريخ بغداد او مدينة السلام ج ١٠ (بيروت ، ١٤٠٥ ﻫ /١٩٨٥ م) ص ٢٠٨.

[٤٨] أنظر: الجاحظ (ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، ت ٢٥٥ ﻫ /٨٦٩م): كتاب التاج في اخلاق الملوك تحقيق فوزي عطوي (بيروت ١٣٩٠ ﻫ /١٩٧٠م) ص ص ٨٩-٩٠ ، ابن العديم (كمال الدين ابوالقاسم عمر بن احمد الحلبي ، ت ، ٥٦٦ ﻫ /١٢٥٨م): زبدة الحلب في تاريخ حلب تحقيق سامي الدهان ج ١ (المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٣٧٠ ﻫ /١٩٥١م) ص ٥٧.

[٤٩] الاربلي (عبد الرحمن سنبط قنيتو ، ت ، ٧١٧ هـ /١٣١٧م): خلاصة الذهب المسبوك ٠٠ تحقيق مكي السيد جاسم (ط. بغداد ، ١٩٦٤م) ص ٦٤ وما يليها ، راجع الحواشي٠٠

[٥٠] "العلوج: تحقيرا أي الذي لا يتكلم العربية. أنظر: ابن منظور (ابو الفضل جمال الدين ، ت ، ٧١١ هـ /١٣١١م)" : "لسان العرب تحقيق عبد الله الكبير واخرون ٠٠ ج ٣ مادة "مولي" (دار المعارف – القاهرة: ١٩٧٩م) ، *مراجع الحواشي ٠٠".

لبوسا سياسيا دينيا ثقافيا ، سافرا مما أدي إلى سرعة فشلها على أيدي الخلفاء العباسيين الأقوياء[٥١] ، ثم اتخذت هذه الجماعات بعد ذلك نزعات توفيقية بنشر تعاليم هي مزيج من المزدكية والشيعية المتطرفة[٥٢].

كان التيار الفارسي المنافر الهدام يتمثل فيما ورثه آل العباس من مشاكل التاريخ الفارسي ، من وجود التيارات القديمة الفارسية فيه والتى كانت مشكلة الساسانيين حكام الفرس القدامي[٥٣] ، وكان مصرع أبو مسلم صدمة كبيرة للقومية الفارسية ، فقام المزدكيون بحركة سنباذ ولكن هذه الحركة فشلت[٥٤] ، ثم قامت حركة اخري منفعلة بالمزدكية وهي حركة استاذ سيس وقضي عليها المنصور كما قضي على ما قبلها[٥٥] .

وتتابعت هذه الحركة مما يدل على اعتمادها على نحل فارسية قديمة ففي عهد الخليفة العباسي المهدي (١٥٨-١٦٩ هـ/٧٧٥-٧٨٥م).

قامت ثورة المقنع الخراساني في مروو استمرت ثلاثة عشر عاما ، واكتسبت هذه الحركات ضراوة في القتال وخبرة عسكرية واستفادت من ظروف الدولة العباسية أحسن إفادة تحت علم بابك الخرمي (٢٠١-٢٢٢ هـ ٨١٦١-٨٣٥م) ،

---

[٥١] *محمد بركات البيلي: دراسات في تاريخ الدولة العباسية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة: ١٩٨٥-١٩٨٦م ص ٥-٣٠٥ ، بدر عبد الرحمن محمد: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الاسلامي من اوائل القرن الرابع الهجري حتي ظهور السلاجقة ، (رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، (طبعت اخيراً ٠٠) ، الدولة العباسية دراسة في سياستها الداخلية في القرنين الثاني والثالث الهجري ، مكتب الانجلو المصرية : القاهرة ١٩٨٦م ، ص ٧-١٩٣".

[٥٢] سعيد نفيس: تاريخ خاندان طاهري (ط. طهران ، ١٣١٥ ه.ش) ص ١٤١.

[٥٣] كانت العقائد والديانات الفارسية ، الزردشتية وتنسب الى زردشت ويعتقد الفرس القدماء انه نبي عظيم وحكيم نزلت عليه رسالة من السماء وله كتاب "الزند" به احكام شريعة زردشت ، وكان بازند شرح وترجمة للزند ويسمي أوستا ، وكان زردشت يبني معابد للنار ، أما المانوية فهي ديانة فارسية قديمة تنسب الى ماني وقد ظهر بعد عيسي عليه السلام واسم كتابه (ارزنك) وعقائده مزيج الزردشتين واليهود والمسيحين ، والمزدكية ، ديانة فارسية قديمة تنسب الى مزدك وظهر زمن الملك قباذ ابي اوشروان الذى بدأ حكمه سنة ٤٨٨ م وقد كان دينه اصلاحا لدين (ماني). أهم مبدأ له هو اشتراكية في الاموال والنساء والمساواة بين الناس. "أنظر: المعجم الذهبي (فرهنك طلائي) ص ص ٣١٢ ، ٣٢٦ ، ٥٣٥-٥٣٦ ، ٥٤٣.

[٥٤] "قامت هذه الحركة سنة ١٣٧ ه/٧٥٤م. أنظر: الفردوس (ابو القاسم منصور بن الحسن بن اسحاق بن شرفشاة ، ولد فيما بين سنة ٣٢٠ ه : ٣٣٠ ه ، وتوفي فيما بين ٤١١ ه : ٤١٦ هـ): الشاهنامة جلد جهارم تصحيح محمد رمضاني (ط. طهران ، ١٣١٢ هـ.ش) ص ٣٦١ وما يليها ، يحيي الخشاب: الشاهنامة للفردوس (تراث الانسانية ٧/المجلد الرابع ، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر) ص ص ٥٠٩ – ٥٣٠".

[٥٥] ظهرت هذه الحركة سنة ١٥٠ هـ/٧٦٩م. "أنظر النوبختي (ابو محمد الحسن ابن موسي ، ت ٣١٠ ه/٩٣٣-٩٢٣م): فرق الشيعة صححه وعلق عليه محمد صادق آل بحر العلوم (النجف: ١٩٦٩م) ص ص ٣٣ ، ٤٥ ، محمد حسين ايتي: بهارستان در تاريخ ، وتراجم رجال قانينان وقهستان) طهران ١٣٢٧) ص ٥٠ ، * محمد بركات البيلي: دراسات في تاريخ الدولة العباسية ، ص ٥-٢٠٥.

وانتهت حركته في عهد الخليفة العباسي المعتصم (٢١٨-٢٢٧ هـ/ ٨٣٣-٨٤٢م)[٥٦].

وظهرت حركة فارسية اخري ولكنها فكرية وهي حركة الزندقة ، والزندقة تعني نبذ كل من يجرؤ على تفسير " الأفستا " الكتاب المقدس للفرس ، وقد حاربها الخلفاء العباسيين بكل قوة ايضا[٥٧].

كان هناك إلى جانب هذا الفرع الفارسي الهدام ، فرع فارس يمثل الجانب الأكبر في المجتمع العباسي ، وكان هذا الجانب الأكبر من الفرس يمثلون الجانب الإيجابي في المجتمع العباسي ، وكانوا يشاركون آل العباس في نفوذهم وسلطانهم وينالوا من السلطة ما يطيب لهم ولكن داخل اطار محدود لو تجاوزوه لقادهم هذا التجاوز الى مصارعهم ونهايتهم ، وكان خلفاء آل العباس يسمحون بهذا الفرع الفارسي الايجابي بهذا النفوذ والمشاركة الفعالة معهم في السلطة ، في اطار الطاعة المطلقة للخلافة العباسية والاعتراف الذى لا شبهة فيه بسلطانهم[٥٨] ، وكان للخلافة العباسية في معاملة أي عنصر فارسي طامع في الوصول الى قدر اكبر مما حددته له الخلافة ، سياسة مرسومة وهي سياسة ضرب العناصر الفارسية بعضها ببعض ، فقد ضربوا الخراسانية جيل ابي مسلم بالبرامكة الفرس ، وضربوا البرامكة الفرس ببقايا النفوذ العربي ، وضربوا بقايا النفوذ العربي بالخراسانية في جيل آل طاهر الفرس[٥٩].

كان العصر العباسي الأول هو عمر التفوق الفارسي ، ففي الجيش كان الاعتماد واضحا على العنصر الخراساني الفارسي واصبحوا هم عماد الثورة العباسية ، وظلوا القوة الضاربة في الجيش العباسي طوال العصر العباسي

---

[٥٦] انظر عن هذه الحركة: نظام الملك (ابو على الحسن بن على الطوسي ، ٤٠٨-٤٨٥ هـ/١٠١٧-١٠٩٢م): كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي ، جامعة القاهرة تحت رقم ١٢٢٥ فارسي) ورقة ٢٤٩ الى ورقة ٢٥١.

[٥٧] كذلك من المصادر والمراجع الفارسية الاساسية لهذا الفصل: انظر: ابن اسفنديار بهاء الدين (محمد بن حسن المتوفي سنة ٦١٧ هـ): تاريخ طبرستان ، جلداول ، ازابتداي بنيادطير ستان تااستيلاي آل زيار بتصحيح عباس اقبال ، باهتمام محمد رمضاني ، طهران: ١٣٢٠ ش ، مقدمة المصحح ، ص ص ١-٣٣١ ، قسم دوم ، درابتدي دولت آل وشمكير وأل بويه ومدت استيلاي ايشان برطبرستان ، ص ص ٢-٢٩ وما يليهما ، قسم سوم ، ازابتدي آل باون دوم نوبت ، ص ص ٣٢-٣٥ وما يليهما.

* محمد بركات البيلي: دراسات في تاريخ الدولة العباسية ، كلية الاداب ، جامعة القاهرة: ١٩٨٥-١٩٨٦م.

[٥٨] راجع كذلك *ابن دقماق: (صارم الدين ٧٥٠-٨٠٩ هـ/١٣٤٩-١٤٠٨م): *الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ٠٠ مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٢٢ تاريخ ميكروفيلم ١٧٤٢ ، ص ١-٤٠.

[٥٩] ابن عبد ربه (شهاب الدين احمد بن محمد المرواني الاندلسي ، ٢٤٦ هـ-٣٢٨ هـ/٨٦٠-٩٣٩م): العقد الفريد شرح وتحقيق احمد امين ، احمد الزين ، ابراهيم الابياري ج ٤ (القاهرة ١٣٥٦ هـ/١٩٤٠م) ص ص ١٢٤-١٢٥.

الأول[٦٠] ، كذلك انفتحت الادارة العباسية على الادارة الفارسية تنهل منها وتتشبع بتقاليدها[٦١] وكانت الوزارة[٦٢] من الوظائف الفارسية التى اقتبسها آل العباس ، وتغلغل التأثير الفارسي في الهيكل الاداري العباسي كله ، وقد أدي هذا إلي تأثيرات ثقافية واجتماعية في الحياة والمجتمع العباسي[٦٣] .

وقد انطلق العباسيون في القرن الثاني الهجري ، من اعتبار الولاء لهم مقياسا اساسيا في سياستهم ، سواء كان ذلك في الادارة أو الجيش. وبما أن الفرس انضووا بكثرة في الدعوة العباسية بما في ذلك الفرق التي احتفظت بديانتها القديمة ، كالخرمية والمانوية ، فقد ظهر منصب الوزير الذي حرص العباسيون على اسناده إلي فارس ليكون تعبيرا عن هذا المبدأ في وضع العرب والفرس في حالة تساو[٦٤] .

وتتفق مع ابن الطقطقي: " في ان الوزارة لم تمهد قواعدها وتتقرر قوانينها الا في دولة بني العباس ، وان " الوزير وسيط بين الملك ورعيته "[٦٥] وكان الفرس هم الذين مهدوا قواعد اوزارة في العصر العباسي الاول ، ومن أشهر الفرس الذين تولوا الوزارة في العصر العباسي الاول ابي سلمة حفص سليمان الخلال الهمداني " وزير آل محمد "[٦٦] ، وهو أول وزير فارسي يتولي الوزارة في العصر العباسي الاول ، وكان يلقب "بوزير آل العباس " ، وكان في عهد الخليفة العباسي أبو العباس السفاح[٦٧] .

وكانت أول شخصية سياسية في العهد العباسي تتفق الروايات التاريخية انها تلقبت رسميا " بالوزير " هي شخصية يعقوب بن داود السلمي الفارس وزير الخليفة العباسي المهدي (١٥٨ـ ١٦٩ هـ/٧٧٤ـ٧٨٥م)[٦٨] .

---

[٦٠] ابن المقفع: رسالة الصحابة نشرها محمد كرد على ضمن رسائل البلغاء (القاهرة ، ١٩٤٦م) ص ص ١٢٠ـ١٣٠ ، شاكر مصطفي: دولة بني العباس ج ١ (الكويت ، ١٩٧٣م) ص ١٣٢ـ٣٨٣ ، ٣٨٤ـ٤١٤ ، ٤١٥ـ٦٤٣ ، ٦٤٣ـ٧٤٢.

[٦١] خودابخش: الحضارة الاسلامية ترجمة على حسني الخربوطلي (القاهرة ١٩٦٠م) ص ص ٦٤ ، ١٢٣ ، حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف: العالم الاسلامي في العصر العباسي (ط ٥ دار الفكر العربي) ص ص ١٤٠ ، ١٥١.

[٦٢] "كلمة وزير كلمة فارسية قديمة. انظر: المعجم الذهبي (فرهنك طلائي) ص ٥٩٤".

[٦٣] الجهشياري: كتاب الوزراء والكتاب ص ص ٨٤ـ٣٢٠.

[٦٤] ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ص ص ١٠٨ـ١٨٦ الجهشياري: المصدر الكتاب ص ص ٨٤ـ٣٢٠ ، الخوارزمي: مفاتيح العلوم ص ص ٦٣ـ٧٢ ، على حبيبة: العباسيون في التاريخ (مكتبة الشباب ، ١٩٨٠م القاهرة) ص ص ٢٥ـ٦٨.

[٦٥] ابن الطقطقي: الفخري ص ص ١٠٨ـ١١١.

[٦٦] ابن الطقطقي: المصدر السابق ص ص ١١٠ـ١١٣ ، الجهشياري: كتاب الوزراء والكتاب ص ص ٨٣ـ٨٨ ، خليفة بن خياط: تاريخه ج ٢ ص ص ٤٣٤ـ٤٤٣.

[٦٧] ابن الطقطقي: المصدر السابق ١١٠ـ١١٣ ، الجهشياري: المصدر السابق ص ص ٨٣ـ٨٨.

[٦٨] ابن الطقطقي: المصدرالسابق ص ص ١٣١ـ١٥٦ ، الجهشياري: المصدر السابق ص ص ١٥٥ـ١٦٦ ، وعن الوزراء الفرس طوال العصر العباسي: أنظر: الجهشياري المصدر السابق ص ص ٨٣ـ٣٢٠ ، ابن الطقطقي: المصدر السابق ص ص ١٠٨ـ

حتى جاءت الوزارة البرمكية أو ما يطلق عليها " دولة البرامكة " ، وقد لعبت الروايات الشعوبية دورا فعالا في إبراز أهمية البرامكة في إدارة الدولة العباسية وسياستها ، فكانت إدارتهم فذة وسياستهم رشيدة حتى وصف نفوذهم بأنه " دولة البرامكة "[٦٩].

والبرامكة ينسبون إلى برمك الذي كان يقوم بشئون معبد للمجوس يعرف بمعبد النوبهار في بلدة بلخ بخراسان ، وقد عاصر برمك الخليفة الأموي هشام ابن عبد الملك (١٠٥ـ١٢٥ هـ / ٧٢٤ـ٧٤٣م) ، ويروي أنه اعتنق الإسلام في أواخر أيام حياته ، وكان لبرمك ابن يسمي خالد ، نشأ مسلما واسهم في نشر الدعوة الإسلامية حتي أصبح أكثر دعاتها في خراسان ، واستوزره الخليفة العباسي أبو العباس بعد مقتل أبي سلمة الخلال وظل في منصبه حتي جاء الخليفة أبو جعفر المنصور وجعله مستشاراً له ، ثم عينه الخليفة المهدي العباسي واليا على فارس حتى صار له نفوذ كبير هناك ، وتوفي سنة ١٦٣ هـ/٧٧٩م[٧٠].

وجاء بعد خالد بن برمك ابنه يحي بن خالد فكان أعظم ممثل لهذه الأسرة وهي في الطريق الى العظمة كما يريدها الفرس ، وظل هذا الرجل كذلك ممثلا لهذه الأسرة وهي في طريقها من أجل السيطرة على مقاليد الأمور في الدولة العباسية[٧١] ، وكان كما يعرف عنه استاذا موقرا ، ومشرفا مسئولا عن تربية الخليفة هارون الرشيد ، ثم كان مخلصا له أعظم ما يكون الاخلاص من الناس للناس ، فكان يدافع عن حق هارون الرشيد في ولاية العهد بعد اخيه موسي

---

٢١٥ ، فاروق عمر: الجذور التاريخية للوزارة العباسية دراسة تحليلية نقدية لقراءة سورديل عن الوزراء العباسيين وأبحاث اخري (ط. ١ بغداد سنة ١٩٨٦م) ص ص ٨ـ٢٢٣ ، وراجع:

نظام الملك الطوسي (وزير السلاجقة المشهور – (٤٠٨ـ٤٨٥ هـ): سياست ازمة نامة أو سير الملوك ترجمة الدكتور يوسف حسين بكار. ط ٢. دار الثقافة ، الدوحة. قطر: ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م ، ص ٥١ـ٥٥ ، ٥٦ـ٥٧ ، ٨٣ ، ١٠١ـ١٢٢ ، ١٣٤ـ١٤٣ ، ٢١٧ـ٢٢٣ ، ٢٣٤ـ٢٣٧ ، ٢٥٣ـ٢٥٥ ، ٢٨٥ـ٢٢٩.

[٦٩] "الشعوبية: هي حركة الشعوب غير العربية وخاصة الفرس التس سعت لتقويض السلطان العربي عن طريق الفكر والعقيدة وتهديد أمن الدولة العربية ، وتكشف عن صراع ثقافي وديني وسياسي. وهي حركة ظهرت في أواخر القرن الأول الهجري واستمرت طوال القرن الثاني الهجري". انظر: الجاحظ: البيان والتبيين تحقيق عبد السلام محمد هارون ج ٣ ٠٠ (مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٦٠م ٠٠) ص ص ٥ـ١٠٣، * راجع كذلك: اخبار خالد بن برمك (مخطوط فارسي – جامعة القاهرة: ١١٣٤ فارسي) ورقة ١ الى ورقة ١٨٤ ، محمد نبيه حجاب: مظاهر الشعوبية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري (ط ١ ، مكتب نهضة الفجالة ، القاهرة ١٣٨١ هـ/١٩٦١م) ص ص ١٦٨ـ٥٤١".

[٧٠] انظر: اخبار خالد بن برمك (مخطوط فارس ، جامعة القاهرة تحت رقم ١١٣٤ فارسي) ورقة ١ الى ورقة ١٨٤.

[٧١] *محمد بركات البيلي: دراسات في تاريخ الدولة العباسية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة: ١٩٨٥ـ١٩٨٦م ، ص ٥ـ٢٠٥ ، بدر عبد الرحمن محمد: الدولة العباسية دراسة في سياستها الداخلية في القرنين الثاني والثالث الهجري ، مكتبة الانجلو المصرية: القاهرة ١٩٨٦ ، ص ٧ـ١٩٣.

الهادي عندما حاول هذا الاخير تنحيته لحساب ابنه الصغير ، وعرض نفسه للعقاب أمام هذا الخليفة المندفع بالعنف لتحقيق أهدافه[٧٢].

وجاء هارون الرشيد لتولي الخلافة العباسية (١٧٠-١٩٣ هـ/ ٧٨٦-٨٠٨م) بعد موت أخيه موسي الهادي الذى تولي الخلافة (١٦٩-١٧٠ هـ/ ٧٨٥-٧٨٦م) ، وكان لا يزال ناشئا في الولاية ، أمام البرامكة الفرس ، أصحاب الباع الحضاري في الإدارة العليا ، فأسلم هارون الرشيد قيادة دولته للفرس البرامكة ، ومنح هارون الرشيد يحيي بن خالد البرمكي قيادة دولته ، وأصبح يحيي البرمكي صاحب أعظم نفوذ في الخلافة[٧٣].

وعمل الوزير يحيي بن خالد البرمكي في موقعه الجديد كممثل لأسرة قوية تحاول القيام بدور الزعامة الفارسية في الدولة العباسية ، وتوالت جهود هذه الأسرة الفارسية لتستولي على إدارات تلك الدولة ، وعرف منها أفراد متميزون كانوا يدورون حول يحي البرمكي ومن أبرزهم ولداه جعفر والفضل ، وأصبح الفرس الثلاثة يحي بن خالد البرمكي وولداه جعفر والفضل أصحاب السيادة المطلقة على الخلافة العباسية. وساد البرامكة الفرس كل أرجاء الخلافة[٧٤].

كان للبرامكة الفرس دور هام في الثقافة والخلاف الذي دب في الدولة العباسية ، بسبب مشكلة ولاية العهد ، فعندما استشعر الرشيد الاطماع المحيطة بمقعد الخلافة ، وقد مضي عليه في الحكم خمس سنوات ، ومن ثم شرع في اختيار ولي عهده من بعده وكان المتوقع ان يقع الاختيار على عبد الله المأمون باعتباره الاكبر سنا وكانت أم المأمون فارسية تدعي مراجل من خراسان ، الا ان الظروف حالت دون ذلك ، واختار هارون الرشيد ابنه محمد الأمين وهو

---

[٧٢] خواجه ابو الفضل محمد بن حسين بيهقي دبير (٣٨٥-٤٧٠ هـ / ٩٩٥-١١٠٧م) تاريخ بيهقي باهتمام دكتر غني ودكتر قياس (باللغة الفارسية ، تهران ، ١٣٢٤ ه.ش) ص ص ١٩٣-١٩٤ ، ٤١٤-٤٢٠.

[٧٣] نظام عروضي (ابو الحسن احمد بن عمر السمرقندي ، ولد حوالي سنة ٥٠٠ ه ، وتوفي سنة ٥٦٠ هـ): جهار مقاله ، عليه خلاصة حواشي محمد بن عبد الوهاب القزوين ، عربه عبد الوهاب عزام ، يحي الخشاب (ط ١ ، القاهرة ، ١٣٦٨ هـ – ١٩٤٩م) ص ٢٩ ، البيهقي: المصدر السابق ص ص ١٩٣-١٩٤ ، ٤١٤-٤٢٠ وما يليهما ، الجهشياري: كتاب الوزراء والكتاب ص ص ١٧٧-٢٣٤ ، ابن الطقطقي: الفخري ص ص ١٥٠-١٥٦ ، يحي الخشاب ، حكايات فارسية (الالف كتاب . ط ٢ ، القاهرة) ص ص ٥٢-٥٧.

[٧٤] *كذلك من المصادر والمراجع الفارسية الاساسية لهذا الفصل: انظر: ابن اسفنديار بهاء الدين (محمد بن حسن المتوفي سنة ٦١٧ هـ): تاريخ طبرستان ، جلداول ، ازابتداي بينا طبرستان تااستيلاي آل زيار بتصحيح عباس اقبال ، باهتمام محمد رمضاني ، طهران: هـ ش. ١٣٢ مقجمة المصحح ، ص ص ١-٣٣١ قسم دوم ، درابتدي دولت آل وشمكير وأل بويه ومدت استيلاي ايشان بر/طبرستان ، ص ص ٢-٢٩ وما يليهما ، قسم سوم ، ازابتدي آل بوند دوم نوبت ، ص ص ٣٢-٣٥ وما يليهما.

الأصغر[٧٥] ، يذكر الطبري: " انه في سنة ١٧٥ هـ ، عقد الرشيد لابنه محمد بن زبيدة بولاية العهد ولقبه بالأمين ، وأخذ له البيعة وعمره خمس سنين ، وكان سبب البيعة أن خاله عيسي بن جعفر بن المنصور جاء الى الفضل بن يحي بن خالد البرمكي ، فسأله في ذلك ، وقال له: " أنه ولدك ، وخلافته لك فوعده بذلك وسعي فيها حتى بايع الناس له بولاية العهد "[٧٦]. ومعني هذا النص أن هناك تدخلا من جانب قرابة محمد الأمين المتمثل في خاله ، وضغطه على الوزير الفضل بن يحيي البرمكي الذى كان يشرف على تربية الأمين للسعي في أخذ البيعة بولاية العهد لمحمد الأمين وقد نجح في ذلك ، كما قامت السيدة زبيدة زوجة الرشيد بدور هام في اسناد ولاية العهد لابنها محمد الأمين ، ونري الأثر الكبير للبرامكة الفرس ، فيما قاموا به في اسناد ولاية العهد لمحمد الأمين ، والتى سيترتب عليها نتائج هامة وخطيرة في الفتنة التى قامت بين الخليفة الأمين والمأمون[٧٧].

" وقد تضافرت جهود بني هاشم العرب وعلي رأسهم والدة الأمين زبيدة ومعها فريق من البرامكة من أجل جعل ولاية العهد لمحمد الأمين وهو ما تحقق بالفعل ، ولا ينبغي أن ننسي أن البرامكة كانوا يحرصون على أرضاء زبيدة وكسبها الى جانبهم خوفا من أن يدفعها موقف مضاد الى جانب عدوهم الفضل بن الربيع[٧٨].

وفي الجهة الاخري سعي جعفر البرمكي الفارس – وكان مربيا للمأمون لدي الرشيد ونجح في اقناعه بتولية ابنه عبد الله المأمون في ولاية العهد بعد اخيه الامين ، وبالفعل قرر الرشيد في سنة ١٨٢ هـ/٧٩٨م توليه ابنه عبد الله المأمون في ولاية العهد بعد اخيه الأمين[٧٩]. وقد فسر أحد الباحثين[٨٠] ، سلوك جعفر

---

[٧٥] المسعودي: التنبيه والاشراف ص ٢٩٩ ، مطهر بن طاهر المقدس: البدء والتاريخ ج ٦ ص ١٠٦ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢٤٠ ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ، ت ، ٨٠٨ ﻫ/١٤٠٥م): تاريخ ابن خلدون ج ٣ (منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ١٩٣١ ﻫ/١٩٧١م) ص ٢٢٢.

[٧٦] الطبر: المصدر السابق ج ٨ ص ٢٤٠ ، مطهر بن طاهر المقدسي: البدء والتاريخ ج ٦ ص ١٠٦ ، الجهشياري: كتاب الوزراء والكتاب ص ١٩٣.

[٧٧] الجهشياري: كتاب الوزراء والكتاب ص ١٩٣ ، شاكر مصطفي (دكتور): دولة بني العباس ، ج ١ ، طبعة اولي ، الكويت: سبتمبر ١٩٧٣م ، ص ٩-٩٠ ، ٩١-١٦٢ ، ١٦٣-١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٤٤ ، ٢٥٤-٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠١-٣٢٩ ، ٣٣٠-٣٨٤ ، ٣٨٤-٤١٤ ، ٤١٥-٦٤٢ ، ٦٤٣-٧٤٢.

[٧٨] الفضل بن الربيع ، اصله غامض ، وتولي الحجابة لهارون الرشيد ، واستمر حاجبا لهارون حتي نكب البرامكة سنة ١٨٧ ﻫ/٨٠٣م ، فتولي الفضل الوزارة للرشيد. انظر: الجهشياري المصدر السابق ص ص ٢٤٩-٢٥١ ، ٢٦٥ ، ابن الطقطقي: الفخري ص ١٥٨".

[٧٩] الجهشياري: المصدر السابق ص ٢١١ ، المسعودي: التنبيه والاشراف ص ٢٩٩ ، مطهر بن طاهر المقدسي: البدء والتاريخ ج ٦ ص ١٠٦ ، الطبري تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢٧٥.

[٨٠] *ابراهيم سلمان الكردي : نظام الوزراة في العصر العباسي (الكويت سنة ١٩٨٣م) ، ص ١٣٠ ، *راجع: مراجع الحواشي ٠٠".

البرمكي وتأثيره على الرشيد في اختياره للمأمون لولاية العهد ، بأن جعفر كان يرمي من وراء بيعة الرشيد للمأمون بولاية العهد بعد الامين الى خطة بعيدة المدي ، هدفها اثارة النزاع بين الأخوين أو بمعني أدق اضرام نار الفتنة بين العنصرين العربي والفارسي ، الأمر الذي يؤدي إلي تمزيق الوحدة السياسية للدولة وظهور الفرس على حساب الخلافة ، وقد ضاعف من قتل الرشيد للبرامكة من تحامل الفرس على العرب والخلافة ، فوضعوا أملهم لذلك في شخص المأمون صاحب الميول الفارسية[٨١] .

" وهذا التفسير مبالغ فيه إذ أن تاريخ مبايعة المأمون بولاية العهد سنة ١٨٢هـ / ٧٩٨م ، كان يسبق نكبة البرامكة بخمس سنوات . سنة ١٨٧هـ / ٨٠٢م كما أن الفضل البرمكي وهو من أسرة البرامكة ساهم بدوره في اختيار الأمين كل هذا يعني أن التخطيط باختيار المأمون حتي يحتدم الصراع بين الأخوين الأمين والمأمون قول تنقصه الدقة .

ولم يكتف الرشيد بتولية ابنيه الأمين والمأمون في ولاية العهد ، وإنما ولي ابنه القاسم الذي لقبه بالمؤتمن بولاية العهد وكان ثالثهم علي التوالي[٨٢] .
فلما جاء حج سنة ١٨٦هـ كتب الخليفة الرشيد علي ولي عهده شرطين احتاط فيهم لأحدهما علي الأخر وأشهد علي تلك لكتب وعلقها بالكعبة [٨٣] .

قام هارون الرشيد بإرسال نسخة من الكتاب إلي العمال*[٨٤] .
كان أهم ما تضمنه كتاب العهد من شروط العهد لكل من عبد الله هارون ومحمد بن هارون :
(١) أن محمد الأمين هو ولي عهد هارون الرشيد ، وإن ولي عهده من بعده عبد الله المأمون .

---

[٨١] أنظر: اخبار خالد بن برمك (مخطوط فارسي) ورقة ١ الى ورقة ١٨٤ ، شاكر مصطفي (دكتور): دولة بني العباس ، ج ١ ، طبعة اولي ، الكويت: سبتمبر ١٩٧٣م ، ص ٩-٩٠ ، ٩١-١٦٢ ، ١٦٣-١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٤٤، ٢٥٤-٣٠٠-٣٠١-٣٢٩ ، ٣٣٠-٣٨٣ ، ٣٨٤-٤١٤ ، ٤١٥-٦٤٢ ، ٦٤٣-٧٤٢ ..
[٨٢] مطهر بن طاهر المقدسي : البدء والتاريخ ج٦ ص١٠٧ ، المسعودي : التنبيه والإشراف ص٢٩٩ ، الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص٢٧٦ .
[٨٣] انظر الطبري : المصدر السابق ج٨ ص٢٧-٢٨٦ ، ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ج٣ ص٢٢٢ .
[٨٤] جاء في نسخة هذا الكتاب . هذا كتاب لعبد الله هارون ... ، كتبه محمد بن هارون ... أن أمير المؤمنين ولاني العهد بعده .. وولي عبد الله بن هارون العهد والخلافة وجميع أمور المسلمين بعدي ، وولاه خراسان .. وجميع أعمالها ... أنظر : نص نسخة هذا الكتاب ، الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص٢٧٨-٢٨٣ ، ص٢٨٣-٢٨٦ ، ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ج٣ ص٢٢٢ . * شاكر مصطفي (دكتور) : دولة بني العباس ، ج١ ، ص٣٨٤-٤٥٣ ، حسن أحمد محمود ، أحمد إبراهيم الشريف ؛ العالم الإسلامي في العصر العباسي .

(٢) تولية عبد الله المأمون خراسان وثغورها وكورها وحربها وجندها وخراجها وطرازها وبريدها ، وبيوت أموالها ، وجميع أعمالها في حياته وبعده أي أصبحت خراسان ملكاً خاصاً لعبد الله المأمون ، وبها أصبح خليفة علي المشرق لا ينازعه فيه أحد ، وأصبح ملك الشرق له ومن بعده لأولاده وخلفائه ، مما كان تمهيد لإعطاء عبد الله المأمون خراسان لطاهر بن الحسين كمكافأة له بعد انتصاره في حربه ضد الأمين .

(٣) نص محمد الأمين في كتابه لعبد الله المأمون الوفاء بما عقد له هارون من العهد والولاية والخلافة وأمور المسلمين جميعا بعده ، وتسليم ذلك له وما جعل له من ولاية خراسان وأعمالها .

(٤) كذلك شرط نسخة العهد أنه إذا حدث بأمير المؤمنين الموت ، وأفضت الخلافة إلي محمد الأمين ، فعلي محمد الأمين واجبات أولها تولية عبد الله المأمون خراسان وثغورها ، وأن يمضي عبد الله إلي خراسان والري والكور التي سماها هارون الرشيد من لدن الري إلي أقصي عمل خراسان ، فليس لمحمد الأمين أن يحول عنه قائداً ولا مقوداً ، ولا يحول عبد الله المأمون عن ولايته خراسان وأعمالها[٨٥] ، ونري

أن هذا الشرط كان خطيرا حيث أن هارون قسم الدولة من الناحية العملية إلي قسمين هما المغرب تحت خلافة الأمين والمشرق تحت إمارة المأمون ، وقد اشترط هارون ألا يكون للأمين سلطة علي أخيه المأمون في ولايته ، ومعني هذا أنه أتاح للمأمون الذي تجري في عروقه دماء فارسية ، تكوين دولة تسود فيها العناصر الفارسية في المشرق الفارسي وقد فعل هارون ذلك حتي يفوت فرصة الغدر بأخيه ، ولكننا نري أن ذلك لم يمنع الأمين من الغدر بأخيه المأمون .

(٥) وجعلت نسخة العهد من حق عبد الله المأمون إذا أراد محمد الأمين أن يخلعه عن ولاية العهد من بعده ، أو عن ولاية خراسان وأعمالها ، فلعبد الله المأمون الخلافة بعد هارون الرشيد ، وكان هذا الشرط من أجل منع

---

[٨٥] انظر الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص٢٧٨-٢٨٦ ، المسعودي: التنبيه والأشراف ص٢٩٩ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٣ ص٢٢٢ ، المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ج٣ (دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) ص٣٩٢ ، وانظر خليفة بن خياط (ابو عمر شباب العصفري) تاريخ خليفة بن خياط حققه وقدم أكرم ضياء العمري ، ج٢ ، ط١ ، المجمع العلمي العراقي ، النجف ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م ، ص٤٠٩-٤٢٩ ، ٤٣٤-٤٣٥ ، ٤٩٣ ، مطهر بن طاهر المقدسي: كتاب البدء والتاريخ ج٦ ، اعتني بنشره كلمان هوار (باريس ١٨٩٩- ١٩١٩ م) ، ص٦٦ .

الأمين من الغدر بالمأمون ولكن هذا لم يمنع الأمين من الغدر بالمأمون بفعل الدسائس [٨٦] .

" نري أن تصرف الرشيد فيما يختص بولاية العهد كان مجانباً للصواب ، لأنه ألقي بذور الشقاق بين الأمين والمأمون ومهد الطريق أمام حرب أهلية في أخر سنة ١٨٧هـ / ٨٠٢م كانت نكبة البرامكة الفرس ، التي كانت ظاهرة جديرة بتقصي أسبابها فقد وصل جعفر البرامكي بفضل الرشيد إلي أعلي منصب في الدولة وهو وزارة التفويض فوض إليه فيها كافة شئون الدولة ، وكذلك كان يحيـــي بن خالد وأولاده الفضل وجعفر الذين نهضوا بأعباء الدولة حتي أصبح للبرامكة الفرس دولة داخل الدولة العباسية[٨٧] " .

ويمكن أن نجمل الاتهامات التي وجهت للبرامكة الفرس علي النحو التالي :

أولاً : الاتهامات الدينية ، فقد اتهموا بالزندقة ، وأنهم يبطنون المجوسية [٨٨] .
ثانياً : الاتهام المالي ، اتهم البرامكة بالتسلط علي الأموال والاستبداد بها دون الرشيد[٨٩] .
ثالثاً : قصة العباسة أخت الرشيد وعلاقتها بجعفر بن يحيي البرامكي ، وهذا الإتهام ليس ذات أهمية[٩٠] .
رابعاً : الاتهام السياسي وهو أهم سبب لنكبتهم في رأينا ، ولا ريب أن الرشيد كان مسئولاً عما ما وصل إليه البرامكة من نفوذ داخل دولته ، وعندما اتجه البرامكة إلي تأكيد هذا النفوذ إلي درجة إلي درجة إحساس الرشيد بفقدانه هيبته تماماً ، أمام هذا النفوذ البرمكي المتزايد ، مما أبدل نظرة الرشيد إليهم [٩١] .

---

[٨٦] انظر الطبري : المصدر السابق ج٨ ص٢٧٨-٢٨٦ ، أبو الفدا (الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل أبي الفدا ، ت ٧٣٢هـ): كتاب المختصر في أخبار البشر ج٢ (ط١ ، المطبعة الحسينية المصرية ، ١٣٢٣هـ) ص١٩-٢٣ .

*من المصادر والمراجع العربية والفارسية الأساسية لهذه الدراسة : المراجع العباسية لفاروق عمر وحسن أحمد محمود وشاكر مصطفي ... وغيرهم من المصادر والمراجع المثبتة في الحواشي وثبت المصادر ...

[٨٧] أنظر: أخبار خالد بن برمك (مخطوط فارسي) ورقة ١ إلي ورقة ١٨٤ ، الجهشياري : كتاب الوزراء والكتاب ص٨٧-٨٨ ، ٨٩ ، ١٤٣-١٤٤ ، ١٧٧-٢٦٢ ، ابن الطقطقي : الفخري ص١١٣-١١٤ ، ١٥٠-١٥٩ ، ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ج٣ ص٢٢٣-٢٢٤ .

[٨٨] الأربلي : خلاصة الذهب المسبوك (بغداد ، ١٩٦٤م) ص١٤٦ ، الجهشياري : المصدر السابق ص٢٥٤ ، ابن خلدون : المصدر السابق ج٣ ص٢٢٣-٢٢٤ .

[٨٩] الجهشياري : المصدر السابق ص٢٤٢-٢٤٤ ، ٢٤٩-٢٥١ .

[٩٠] الطبري :تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص٢٩٤ ، النويري : نهاية الآرب ج٢٢ ص١٣٥ .

[٩١] انظر ابن الجوزي (أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد ، ت سنة ٥٩٧هـ/ ١٢٩١م) : شذور العقود في تاريخ العهود (مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية رقم ٩٩٤ تاريخ) ورقة ٥٩ ، ميكروفيلم رقم ٢٤٥٢ ، شاكر مصطفي (دكتور) : دولة بني العباس ، ج١ ، ص٤١٥-٦٤٢ ، (الاتهامات للبرامكة) .

" كان أهم سبب سياسي لنكبة البرامكة هو تعصب البرامكة القومي أو بالميل إلي العجمية[٩٢] ، ونري ان واقع حالهم لا يبرئهم من هذا الإتهام فقد كان مسلك الفضل بن يحيي في خراسان وتكوينه فيها جيشاً لا يدين بالولاء الا قرينة علي ذلك ، كما كانت مناهضة البرامكة للعرب واقصائهم عن مناصب الدولة قرينة أخري ، وقد ظهرت أوليات الموقف البرمكي ، أنهم اتخذوا منه البدء وجهة فارسية ، وكانوا يحلمون بإعادة السلطة إلي الفرس ، وقد أفاد البرامكة من مدة وجودهم في الحكم ، ليس في العمل علي تحقيق هذا التوجه فقط وإنما يحشد قاعدة واسعة من الكتاب والموظفين الفرس الذين اعتبروا أنفسهم حملة التراث الحضاري الفارسي ورسل الثقافة الفارسية ، إضافة إلي تقريب الفرس وإعدادهم لتولي المراكز القيادية في الدولة حتي وهم مجوس غير مسلمين مثل بني سهل ، يضاف إلي ذلك الانفاق الباذج لتنشيط حركة الترجمة عن الفارسية إلي العربية خاصة في الآدب والتاريخ وتبني العناصر المتطرفة[٩٣] " .

ولعلنا نجد أهم قرينة في تكتيل البرامكة لحزب فارسي كان يناهضه حزب عربي يتزعمه الفضل بن الربيع والسيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد[٩٤] ، فلقد ظهرت نتائج دور البرامكة في الصراع بين الأمين والمأمون ، فقد احتمي الفرس بالمأمون بحكم كون أمه فارسية ، غير أنهم كانوا يهدفون من الصراع ومن التزام المأمون ، نقل الحكم إلي الفرس ، وفي هذا السياق يأتي نقلهم العاصمة إلي مرو وابقائهم المأمون فيها بعد انتصاره علي الأمين كما سنري[٩٥] .

خامساً : سعاية الأعداء ، وخاصة الفضل بن الربيع ، فيذكر الجهشياري[٩٦] " أن الفضل بن الربيع لم يزل يحمل علي البرامكة حتي أوقع بهم " . هـــكذا كانت خطة القضاء علي البرامكة[٩٧] .

---

[٩٢] ابن الطقطقي : المصدر السابق ص١٥٦-١٥٧ ، الجهشياري : المصدر ص٢٥٤ ، ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ج٣ ص٢٢٣-٢٢٤ ، محمد بركات البيلي : دراسات في تاريخ الدولة العباسية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة : ٨٥-١٩٨٦ ، ص٥-٢٠٥ ، شاكر مصطفي : دولة بني العباس ج١ ص٤٥٤-٤٩٥ .

[٩٣] انظر : الثعالبي : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب تحقيق محمد فاضل إبراهيم (القاهرة : ١٣٨٥هـ) ص١٦١ وما يليها ، البيهقي : تاريخ البيهقي عربه عن الفارسية يحيي الخشاب وصادق نشأت (القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، جمادي الأولي ١٣٧٦ هـ - ديسمبر ١٩٥٦ م) ص٤٤٢ ، ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر ، ت٦٨١هـ - ١٢٨٣م) . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق احسان عباس المجلد الأول (بيروت ١٩٦٨م) ص٣٢٨-٣٣٢ ، الحواشي ......

[٩٤] محمد جمال الدين سرور : الحياة السياسية في الدولة العربية ، ص٢١٩-٢٢٠ ، شاكر مصطفي : دولة بني العباس ج١ (الكويت ١٩٧٣م) ص٤٧٣ .

[٩٥] العروبة والإسلام ص٢٠ (دار العروبة – لندن) .

[٩٦] الوزراء والكتاب ص٢٤٩-٢٥١ ، انظر كذلك : ابن الطقطقي الفخري ص١٥٦-١٥٨ ، الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص٢٨٧-٢٨٨ .

[٩٧] عن نكبة البرامكة ، انظر : اخبار خالد بن برمك (مخطوط فارسي) ورقة ١ إلي ورقة ١٨٤ وجه ، ابن خلكان : وفيات الأعيان المجلد الأولي ص٣٢٨-٣٣٨ ، الطبري : المصدر السابق ج٨ ص٢٨٧-٣٠٢ ،

٢ : " الصـراع بين الأمين والمأمون « مقدمة لقيام الدولة الطاهرية الفارسية » " :

كان هذا الدور الكبير للعنصر الفارسي في العصر العباسي الأول ، وتغلغل العنصر الفارسي في الدولة العباسية ، وعدم ظهور العنصر العربي وما لقيه من تنكيل واضطهاد عاملا هاما في أن العنصر الفارسي برز في إدارة شئون الدولة العباسية السياسية والمالية والإدارية ، بالإضافة إلي عناصر الصراع الفارسي العربي حول ولاية العهد في عهد هارون الرشيد ، كل هذا أدي إلي أسباب الصراع بين الأمين والمأمون علي الخلافة ، وظهور الدولة الطاهرية الفارسية في خراسان .

بعد تولي الأمين الخلافة (١٩٣-١٩٨ هـ / ٨٠٨-٨١٣ م) ، بدأ بذور الصراع مع أخيه المأمون في الظهور، فقد كان بنو هاشم الحزب العربي مع الأمين يؤيدونه ويلتفون حوله ، وقد أعترف الرشيد نفسه بقوة نفوذ أنصار الأمين من الحزب[٩٨] العربي وعلي الجانب الآخر كانت هناك كتلة فارسية تؤيد المأمون ، وكان علي رأس هذه الكتلة الفضل بن سهل الفارسي مستشار المأمون[٩٩] .

كــــذلك كان في حاشية الخليفة الأمين وزيره الفضل بن الربيع العربي وكان الفضل بن الربيع يمثل الحزب العربي الهاشمي الذي كان يتزعمه مع السيدة زبيدة زوجة الرشيد ضد حزب البرامكة الفرس – وأخذ الفضل بن الربيع وعلي بن عيسي بن ماهان يحرضان الخليفة الأمين لنكث العهد لأخويه المأمون ، والمؤتمن ، وتولية ابنه – أي ابن الأمين – ولاية العهد[١٠٠] ، وبالفعل خلع الأمين أخيه المأمون من ولاية العهد ، وبايع الأمين لأبنه موسي بولاية العهد[١٠١] .

---

*محمد بركات البيلي : دراسات في تاريخ الدولة العباسية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة : ١٩٨٥-١٩٨٦م ، ص٥-٢٠٥ ،

بدر عبد الرحمن محمد : الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي من أوائل القرن الرابع الهجري حتي ظهور السلاجقة ، (رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، طبعت أخيراً ...) ، الدولة العباسية دراسة في سياستها الداخلية في القرنين الثاني والثالث الهجري ، مكتبة الأنجلو المصرية : القاهرة : ١٩٨٦ ، ص٧-١١٣ ، شاكر مصطفي : دولة بني العباس ص٤٠٤-٤٩٥ .

[٩٨] المسعودي : مروج الذهب ج٣ ص٣٩٦ ، الأربلي : خلاصة الذهب المسبوك ص٨٧ ، الجهشياري : كتاب الوزراء والكتاب ص٢٨٩-٢٩٠ .

[٩٩] الفضل بن سهل مجوس ، أسلم أبوه في أيام الرشيد واتصل بالبرامكة ، وكان الفضل ذكيا يتقن الفارسية والعربية ، وأدخله جعفر البرمكي علي المأمون الذي تحت وصاية جعفر البرمكي فأسلم علي يده سنة ١٩٠هـ / ٨٠٦م ، وبعد مقتل جعفر أصبح الفضل بن سهل مستشاراً للمأمون .

انظر ابن الطقطقي : الفخري ص١٥٩-١٦٩ ، الجهشياري : كتاب الوزراء والكتاب ص٢٣١-٢٣٢ ، ٢٧٦-٢٨١ ، ٢٨٩-٢٩٦ ، ٣٠٤-٣٢٠ .

[١٠٠] الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص٣٦٤-٣٨٩ ، اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ، ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م) : تاريخ اليعقوبي ج٢ (بيروت ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠ م) ص٤٣٦ .

[١٠١] اليعقوبي : المصدر السابق ج٢ ص٤٣٦ .

ولعل دوافع الفضل بن الربيع في إلهاب الفتنة بين الأمين والمأمون دوافع ضحية وعنصرية ، لأن الفضل كان يخاف المأمون لما فعله عند وفاة الرشيد من احضاره جميع عسكره إلي الأمين[١٠٢] ، ثم أن الفضل بن الربيع اعتبر نكبة البرامكة كسبا للحزب العربي ، ولسياسة التوازن بين العنصرين العربي والفارسي مما جعله يحرض الخليفة الأمين للقضاء علي تطلعات الفرس[١٠٣] في شخص المأمون [١٠٤] ، كذلك كان الفضل بن الربيع يعمل علي
الوصول إلي مطامعه وأغراضه الشخصية من خلال قضائه علي النفوذ[١٠٥] الفارسي .

وفي جبهة المأمون كان الفضل بن سهل الفارسي يحرض المأمون ، ورغم أخطاء الأمين الا أن أهل الحل والعقد عند المأمون ، كانوا يخشون الفتنة وطلبوا من المأمون أجابة مطالب الأمين الا أن الفضل بن سهل وأخاه الحسن الفرس رفضا اجابة مطالب الأمين وزينا ذلك للمأمون وتوقعا في خلع المأمون نفسه ضياعا لمصالحهم[١٠٦] .

كانت رغبة الفضل بن سهل الفارسي الجامحة للانفراد بالسلطة مشفوعة بإحياء الشعائر الملكية الفارسية الساسانية التي طواها الزمان[١٠٧] . ان النزعة الفارسية في سياسة الفضل بن سهل كانت بارزة حينا ومستترة حينا آخر . ولعل بوادرها ظهرت في تمسكه بالمجوسية ، وإسلامه المتأخر ثم في ارتباطه بالبرامكة[١٠٨] ، ثم في وقوفه إلي جانب المأمون في الخلافة حول ولاية العهد بينه وبين الأمين ،

---

[١٠٢] السيوطي (الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ت ٩١١ هـ) : تاريخ الخلفاء تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (د.ت) ص٢٩٧-٢٩٨ ، اليعقوبي : المصدر السابق ج٢ ص٤٣٣-٤٣٨ ، ابن أعثم الكوفي : كتاب الفتوح ج٨ ص٢٩٥ .

[١٠٣] خواندامير (غياث الدين بن همام الدين ، ٩٤٣هـ / ١٥٣٥م) : كتاب دستور الوزراء ، ترجمة من الفارسية إلي العربية وعلق عليه حربي أمين سليمان ، تقديم فؤاد عبد المعطي الصياد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٨٠م) ، ص٥٠-٧٠ .

[١٠٤] خواندامير : المصدر السابق ص٥٠-٨٠ .

[١٠٥] الجهشياري : كتاب الوزراء والكتاب ص٢١٦ ، ٢٤٩-٢٥١ .

[١٠٦] الجهشياري : كتاب الوزراء والكتاب ص٢٣١-٢٣٢ ، ٢٧٦-٢٨١ ، ٢٨٩-٢٩٦ ، ٣٠٤-٣٢٠ ، المسعودي : مروج الذهب ج٣ ص٣٩٨ ، ابن الطقطقي : الفخري ص١٥٩-١٦٩ ،كذلك :
C.E, BOSWORTH : THE MEDI AEVAL ISLAMIC UNDER WORLD. " The Banu Sasan in Arabic Society and Literature , " PARTONE . The Banu Sasan in Arabic life and lore". E.J,BRILL. LEIDEN, 1976, pp1-149 .

[١٠٧]ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ج٣ ص٢٣٠-٢٣١ ، انظر أيضا :
" Ency of IsL, (Art A-Fadi . B . Sahl) 2ed , t2 , p. 731,Leiden, 1965 .

[١٠٨] الجهشياري : المصدر السابق ص٢٣١-٢٣٢ ، ٢٧٦-٢٨١ ، ٢٨٩-٢٩٦ ، ٣٠٤-٣٢٠ ، ابن الطقطقي : المصدر السابق ص١٥٩-١٦٩ .

حيث قال للمأمون معززا ثقته بنفسه ، ويشجعه علي الثبات في خراسان ، ويبين له قوة موقفه أمام الأمين : " وكيف بك وأنت نازل في أخوالك وبيعتك في أعناقهم ... ، أصبر وأنا أضمن لك الخلافة[١٠٩] " ، وكان أهل خراسان يشيرون إلي المأمون " بأبن أختنا [١١٠] " .

" وفي سنة ١٩٤ هـ / ٨٠٩ م ، فأول ما بدأ به محمد الأمين ، عن رأي الفضل بن الربيع فيما دبر من ذلك أن كتب إلي جميع العمال في الأمصار كلها بالدعاء لأبنه موسي بالأمرة بعد الدعاء له وللمأمون والقاسم بن الرشيد ، فلما علم المأمون بذلك وأن الأمير يدبر في خلعه ، قطع البريد عن محمد ، وأسقط اسمه من الطرز والضرب[١١١] ، وبعد ذلك في سنة ١٩٥هـ / ٨١٠م نهي الأمين عن الدعاء علي المنابر في عمله كله للمأمون والقاسم ، وأمر بالدعاء له عليها ثم من بعده لابنه موسي ، وسماه الناطق بالحق ، وفعل الأمين ذلك أيضاً بمشورة الفضل ابن الربيع ، وعندما بلغ المأمون ما قام به الأمين ، تسمي بإمام الهدي وكوتب بذلك[١١٢] .

وخطط الفضل بن سهل الفارسي للمأمون منذ تفكير الأمين في خلعه وحتي بعد خلعه ، خطة فارسية غاية في الدهاء للانتصار علي الأمين ، فكانت خطة الفضل ابن سهل الفارسي تقوم علي أن يبقي علي المأمون في خراسان واتخاذها قاعدة له مبينا له شدة اضطراب بغداد كلما خرجت عليها خراسان حدث ذلك في ثورة المقنع واستاذ سيسي ، ولكن هزمتهما دعوتهما إلي الكفر ، لكن ثورة المأمون تتوافر لها مقومات النجاح ، لأنها ليست خروجا علي الدين ، كما أن الخراسانيين سيكونون أشد نصرة للمأمون لأنهم أخواله وبيعته في اعتناقهم[١١٣] ، وكـــذلك أشار ابن سهل الفارسي علي المأمون بعدة خطوات عملية لاستمالة أهل خراسان الفرس مثل الدعوة إلي العمل بالحق والسنة والعدل واتخاذ نقباء للقبائل أشبه

---

[١٠٩] الجهشياري : المصدر السابق ص٢٧٧-٢٧٨ .

[١١٠] نفس المصدر ص٢٧٧-٢٧٨ ، الدراسة محمد بركات البيلي : دراسات في تاريخ الدولة العباسية ص٥-٢٠٥ .

[١١١] ابن طيفور (أبو الفضل أحمد بن طاهر ، ت ٢٨٠هـ / ٨٩٣م) : كتاب بغداد ج٦ تحقيق هنس كلر (بابل ، سويسرا ، ١٩٠٨م) ص١٧ ، المطهر بن طاهر المقدسي : البدء والتاريخ ج٦ ص١٠٧-١٠٨ ، خواندامير : دستور الوزراء (نسخة نفيسي : تهران ١٣١٧ ش) ، ص٢٣-١٠٧ ، ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر ، ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) : البداية والنهاية في التاريخ ج١٠ (ط١ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، سنة ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م) ص٢٢٤-٢٢٥ ، راجع كذلك ابن دقماق : الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ج٢ .. مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٢٢ تاريخ ميكروفيلم ١٧٤٢ ، ص١-٤٠ .

[١١٢] الكرديزي : (أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود ، ت في حدود ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م) : زين الأخبار ترجمته عن الفارسية عفاف السيد زيدان (ط١ ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) ص١١٣-١١٤ ، " Ency of IsL , (Art A-Fadi . B . alarabi) 2ed , t2 , p 730 " .

[١١٣] الجهشياري : كتاب الوزراء والكتاب ص٢٢٧-٢٧٨ .

بنقباء الثورة العباسية ، وتقليل الخراج لأهل خراسان الفرس ، فسر به أهل خراسان وقالوا : " ابن اختنا وابن عم النبي (ﷺ) "[١١٤] .

كذلك جعل الفضل بن سهل المأمون يرفض أدني تنازل عن ولاية العهد أو عن أي شبر من خراسان للأمين ، ورفض أي بادرة للصلح بين الأخوين ، كما استمال الفضل بن سهل الحكام المجاورين لخراسان حتي يمكنه التفرغ لمواجهة الأمين[١١٥] ، كما قام الفضل بن سهل باصطناع الأتباع واتخاذ العيون ليكتبوا ما يحدث في بغداد يوما بيوم ، وفي نفس الوقت تحوط ابن سهل لسد الطرق أمام عيون الأمين فرتب حراسة للطرق فلا يجتاز رسول من العراق حتي يواجه مع أمين ثقة[١١٦] .

وأثبتت خطة الفضل بن سهل الفارسي نجاحها عندما بدأ القتال بين جيوش الأمين والمأمون ، وأثبت الفضل بن سهل الملقب " بذي الرئاستين " لجمعه بين السيف والقلم أو الحرب والتدبير ، أنه يعتبر الخراساني الفارسي الذي يعمل علي إعادة ملك الفرس القديم[١١٧] .

إن الحرب بين الأمين والمأمون هي في حقيقتها صراع بين العنصر العربي ويمثله الأمين ووزيره الفضل بن الربيع وبين العنصر الفارسي ويمثله المأمون ووزيره الفضل بن سهل الفارسي[١١٨] .

---

[١١٤] الجهشياري : كتاب الوزراء والكتاب ص٢٢٧-٢٧٨ ، ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الجزري ، ٥٥٥-٦٣٠هـ / ١١٦٠-١٢٣٣م) : الكامل في التاريخ راجعه وصححه محمد بن يوسف الدقاق المجلد الخامس (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) ص٣٦٥ ، يحيي الخشاب : كتاب تنسر (مصر . د ، ت) ص ٣-٣٤ ، كـــذلك من المصادر والمراجع الفارسية الأساسية لهذا الفصل أنظر : ابن اسفنديار بهاء الدين (محمد بن حسن المتوفي سنة ٦١٧هـ) : تاريخ طبرستان ، مجلد أول ، ازابتداي بينادظير ستان تا اسيتلاي آل زيار بتصحيح عباس اقبال ، باهتمام محمد رمضاني ، طهران : هـ . ش١٣٢٠ مقدمة المصحح ، ص١-٣٣١ ،
محمد بركات البيلي : دراسات في تاريخ الدولة العباسية ص٥-٢٥٠ .

[١١٥] الجهشياري : المصدر السابق ص٢٢٧-٢٧٨ ، الحافظ الذهبي : العبر في خبر من غبر ج١ (بيروت ، ٢٤٠٥هـ) ص٢٤٦ ، القرماني (ابو العباس احمد بن يوسف الدمشقي ، ت ١٠١٩هـ / ١٦١٠م) : أخبار الدول وأثارها الأول في التاريخ (عالم الكتب ، بيروت سنة ١٩٨٤م) ص١٥٢ .

[١١٦] الجهشياري : المصدر السابق ص٢٢٧-٢٧٩ ، أحمد فريد رفاعي : عصر المأمون المجلد الأول ص٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٣-٢١٥ ، ٢١٧-٢٤٥ .

[١١٧] الجهشياري : كتاب الوزراء والكتاب ص٢٨٩-٢٩٤ ، ٣٠٤-٣٢٠ ، الجهشياري : نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب حققها ميخائيل عواد (دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م) ص١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٥-٢٦ ، ٢٨-٣٦ ، ٣٩-٥٥ ، القرماني : اخبار وأثار الأول ص١٥٢ .

[١١٨] الجهشياري : المصدر السابق ص٢٨٩-٣٢٠ ، راجع عن الدراسة كمرجع أساسي : شاكر مصطفي (دكتور) : دولة بني العباس ، ج١ . طبعة أولي ، الكويت : سبتمبر ١٩٧٣م ص٩-٩٠ ، ٩١-١٦٢ ، ١٦٣-١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٤٤ ، ٢٥٤-٣٠٠ ، ٣٠١-٣٢٩ ، ٣٣٠-٣٨٣ ، ٣٨٤-٤١٤ ، ٤١٥-٦٤٢ ، ٦٤٣-٧٤٢ ، ج٢، الكويت: ١٩٧٤م ، حسن أحمد محمود ، أحمد ابراهيم الشريف : العالم الإسلامي في العصر العباسي .

تدهورت الأمور سريعا . ومضي الأمين خطوة أبعد حين خلع المأمون عن خراسان ، ووجه علي بن عيسي بن ماهان واليا عليها ووجه معه جيشا كثيفا[١١٩] .

أما جيش المأمون فكان قائده صاحب المهارة العسكرية طاهر بن الحسين بن مصعب ، كان طاهر بن الحسين سليل بيت رياسة فارس مسم ، فكان الحسين بن مصعب والد طاهر من وجهاء خراسان وساداتها ، وقد عاصر هارون الرشيد ، الذي ولي بوشنج احدي مدن خراسان ، كذلك أصبح الحسين بن مصعب نائب عن بوشنج احدي مدن خراسان ، كذلك أصبح الحسين بن مصعب نائب عن بوشنج اثناء وجود المأمون بخراسان (١٩٣-٢٠٢هـ / ٨٠٨-٨١٧م) ، وبالفعل تمكن طاهر بن الحسين القائد الفارسي من تحقيق الانتصار علي جيوش الأمين ، وسقطت بغداد معقل الأمين بفضل طاهر بن الحسين[١٢٠] في المحرم سنة ١٩٨هـ ، وتمكن رجال طاهر بن الحسين من قتل الأمين في صفر سنة ١٩٨هـ[١٢١] .

تولي المأمون الخلافة (١٩٨-٣١٨هـ / ٨١٣-١٣٢م) ، وهو في خراسان التي كان واليا عليها بعهد من أبيه ، وكان تولي المأمون الخلافة انتصاراً للعنصر الفارسي ، الذي نقل العاصمة إلي مرور وقام بالإبقاء علي المأمون فيها بعد انتصاره علي الأمين[١٢٢] .

شعر المأمون أنه يجب التخلص من دائرة نفوذ الفضل بن سهل وزيره الفارسي والذي كان يقف في طريق تقدم طاهر بن الحسين ، فقرر المأمون الرحيل من مرو إلي بغداد ، وفي الطريق وثبت أربعة رجال بالفضل فقتلوه ، ومن المرجح أن ذلك تم بتدبير المأمون[١٢٣] .

---

[١١٩] ابن أعثم الكوفي : كتاب الفتوح ج٨ ص٢٩٨ ، ابو الفدا : المختصر ج٢ ص١٩ ، الكرديزي : زين الأخبار ص١١٤ .

[١٢٠] انظر ابن فندق (أبو الحسن علي بن زيد ، ت ٥٦٥هـ / ١١٧٠م) : تاريخ بيهق ، بتصحيحات وتعليقات أحمد بهمنيار ومقدمة ميرزا محمد بن عبد الوهاب القزويني جاب هوم (طهران، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م) ص١٠٢-١٠٣ ، ابن قتيبة الدينوري: المعارف تحقيق ثروت عكاشة (مطبعة دار الكتب ، ١٩٦٠م) ص٣١٩-٤١٩ ، ابن حزم (أبو محمد علي بن سعيد الأندلسي ، ٣٨٧هـ الي ٤٥٦هـ) : جمهرة أنساب العرب تحقيق ليفي بروفنسال (دار المعارف ، مصر ١٩٤٦م) ص٦ ، المسعودي : الذهب ج٣ ص٣٩٨-٣٩٩ ، ٤٠٦-٤٠٧ ، ابن طيفور : كتاب بغداد ج٦ (سويسرا ، ١٩٠٨م) ص١-٣٥ ، ابن الأثير : الكامل ج٥ ص٣٧١-٣٧٣ ، ٣٧٦-٣٧٨ ، ٣٨٣-٣٩٥ ، ٣٩٥-٤٠٤ ، ٤٥٢ ، اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٤٣٧ وما يليها .

[١٢١] انظر الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص٣٦٥-٥٢٩ ، ابن طيفور : كتاب بغداد ج٦ (سويسرا ، ١٩٠٨م) ص١-٨١ وما يليهما ، القرماني : كتاب أخبار الدول وأثار الأول ص١٥٢-١٥٣ .

[١٢٢] انظر الكرديزي : زين الأخبار ص١٢-١١٩ ، ٢١٢-٢١٥ ، المسعودي مروج الذهب ج٣ ص٤٠٦-٤٠٧ ، سعيد نفيسي : تاريخ خاندان طاهري (طهران : ٣١٥ هـ . ش) ص١٩ ، ٣٨-٤٠ ، ١٧٩ .

[١٢٣] الجهشياري : كتاب الوزراء والكتاب ص٣٠٤-٣٢٠ .

وكاتب المأمون طاهرا بالرقة ليوافيه بالنهروان ، ودخل الخليفة في منتصف ٢٠٤هـ / ٨١٩م وكان ذلك ايذانا بعهد جديد ، فقد أخمدت الفتن ، وسأل المأمون طاهراً عن حوائجه ، فكان أول مطلب له أن يعود الخليفة إلي لبس السواد شعار العباسيين السابق ، ويترك الخضرة إلي اتخذها فأجابه إلي ذلك[١٢٤] .

وفي ظل هذا العهد ارتفع نجم طاهر بن الحسين الفارسي ، ونال المكانة العالية التي كان يحلم بها ، وولاه المأمون أهم منصب في بغداد وهو عمل الشرطة[١٢٥] ، وهو أهم منصب في بغداد بعد منصب الخليفة ، إلي جانب ما كان يتولاه من الجزيرة الفراتية وأعمالها وذلك في سنة ٢٠٥هـ / ٨٢٠م .

ولعل هذا المنصب لم يرضي طموح طاهر ، فقد كان يتطلع إلي ما هو أكبر من ذلك ... إلي حكم خراسان ، وقد عبر طاهر عن أمله هذا ، عندما دخل بغداد منتصراً ، وقيل له ليهنك اليوم هذا المنزلة التي لم يدركها احد من نظراتك بخراسان ، فقال ليس ذلك يهينني ، لأنني لأري عجائز بوشنج يتطلعن إلي من أعالي سطوحهن إذا مررت بهن[١٢٦] .

وقد استعان طاهر بن الحسين في بلوغ مأربه في تولي حكم خراسان بأحد الدهاة من حاشية الخليفة ، وهو أحمد بن أبي خالد الأحول كاتب المأمون وكان بينه وبين طاهر مودة كبيرة وبذل له طاهر في سبيل ذلك مبلغ كبير من المال[١٢٧] .

وكـــــــــان تدبير أحمد بن أبي خالد يتركز علي أمرين :
الأول : أن ينقل للمأمون صورة سيئة عن والي خراسان في ذلك غسان بن عباد ... وأن يزين له طاهر بن الحسين[١٢٨] .

---

[١٢٤] ابن الأثير : الكامل في التاريخ مجلد ٥ ص٤٥٢ ، الطبري : المصدر السابق ج٨ ص٥٧٥ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ص٣٠٧ .

[١٢٥] الطبري : المصدر السابق ج٨ ص٥٧٧ ، ابن الأثير : المصدر السابق مجلد ٥ ص٤٥٤ ، ابن طيفور : كتاب بغداد ج٦ ص٢٣ .

[١٢٦] وقد اعتمدنا علي مراجع عربية وفارسية قديمة وحديثة ، ومن أهمها كتاب الدكتور / فتحي أبو سيف عن : (١) المشرق الإسلامي بين التبعية والاستقلال ، أولا : الطاهريون (تاريخهم السياسي والحضاري) ، ص٣٥-٢٩٣ ، جراسة بدر عبدالرحمن محمد : في كتاب : الدولة العباسية دراسة في سياستها الداخلية في القرنين الثاني والثالث الهجري ، مكتبة الأنجلو المصرية : القاهرة : ١٩٨٦م ، ص٧-١٩٣ .

[١٢٧] ابن طيفور : المصدر السابق ج٦ ص٣٠-٣٤ ، اليعقوبي : المصدر السابق ج٢ ص١٨٣ ، ابن الأثير : المصدر السابق ج٥ ص٤٥٤-٤٥٥ ، خليفة بن خياط : تاريخ خليفة بن خياط ج٢ ص٥١١ وما يليها ، انظر فتحي أبو سيف : المشرق الإسلامي بين التبعية والإستقلال أولا : الطاهريون ، ص٣٥-٢٩٣ .

[١٢٨] ابن طيفور : كتاب بغداد ج٦ (سويسرا ، ١٩٠٨م) ص٣١-٣٤ ، اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٤٥٥-٤٥٧ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج٥ ص٤٥٤-٤٥٥ ، فتحي أبو سيف : المشرق ... ، ص٣٥-٢٩٣ .

ونري أن ثقة المأمون في طاهر كانت بلا حدود ، وخاصة ان ولاة شركة بغداد ، كمكافأة له لانتصاره علي الأمين أثناء الصراع بين الأمين والمأمون ، ولهذا الثقة الكبيرة ولاه خراسان أيضا سنة ٢٠٥هـ / ٨٢٠م ، وأصدر الخليفة العباسي المأمون مرسوماً بتولية طاهر بن الحسين علي المشرق من مدينة السلام إلي أقصي المشرق وذلك في أواخر سنة ٢٠٥هـ[١٢٩] .

وبذلك أسس طاهر الحسين أول دولة فارسية مستقلة عن الدولة العباسية وأول دولة تتمتع بنوع من الاستقلال في شرق العالم الإسلامي ، ونجح في جعل الحكم متوارثا في أعقابه[١٣٠] .

" إن قيام الدولة الطاهرية بفضل طاهر بن الحسين ، كان نصراً للعنصر الفارسي ، الذي حمل علي أكتافه مهمة الدفاع عن الخلافة العباسية ، ليس من أجل مصالح الخلافة العباسية ولكن من أجل أن تعود السيطرة والنفوذ الفارسي علي المشرق الإسلامي مرة أخري .

لكن هل كان قيام الدولة الطاهرية في خراسان ، اعلان عن قيام الدولة الفارسية الأولي في المشرق الإسلامي ، أما كان قيام الدولة الطاهرية[١٣١] هو إعلان عن قيام دولة فارسية تدين بالولاء والطاعة للخلافة العباسية ، هذا ما سنبحثه من خلال الباب القادم " .

---

[١٢٩] ابن طيفور : المصدر السابق ج٦ ص٣١-٣٤ ، اليعقوبي : المصدر السابق ج٥ ص٤٥٤ ، الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص٥٧٧-٥٨٠ ، النويري : نهاية الأرب ج٢٢ ص٢١٣ ، ابو سيف : المشرق ... ص٣٥-٢٩٣ .

[١٣٠] خليفة بن خياط : تاريخ خليفة بن خياط ج٢ ص٥١١ ، الثعالبي : الاعجاز والاجاز ... (القاهرة ، د.ت) ص٨١ ، راجع عن الدراسة : دراسة فتحي ابو سيف عن : (١) المشرق الإسلامي بين التبعة والاستقلال ، أولا : الطاهريون (تاريخهم السياسي والحضاري) ، ص٣٥-٢٩٣ .

[١٣١] من المصادر والمراجع العربيه والفارسية الأساسية لهذا الفصل والدراسة :
انظر الكرديزي : زين الأخبار ص١١٤-١٢٤ ، ٢١٢-٢٢٠ ، الجوزجاني : طبقات ناصري ، مجلد أول ص١٩٠-١٩٦ ، ميرخواند : روضة الصفا .. ، ص٤٧-٥٥ ، ابن طيفور : (ابو الفضل احمد بن ابي طاهر ..) كتاب بغداد ، ج٦ ، تحقيق ونشر هس كلر ، سويسرا ، ١٩٠٨م ، ص١-٨٣ ، الجهشياري نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب ، جمعها من مصادر مخطوطة ومطبوعة وعلق عليها ميخائيل عواد ، دار للكتاب اللبناني ، بيروت : ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ، ص٣٨-٣٩ ، ابن الجوزي : (ابو الفرج جمال الدين): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، قسم ٢ من ج٥ ، ط١ ، حيدر أباد الدكن – الهند ١٣٥٧هـ ،ص٥٦ ، ابن العماد الحنبلي (ابو الفلاح عبد الحي) : شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،ج٢، مكتب القدسي ، القاهرة ١٣٥٠هـ ،ص١٦-١٧ ، ابن كثير (عماد الدين ابو الفدا): البداية والنهاية في التاريخ ،ج١٠ ، ط١، مطبعة السعادة: ١٣٥١هـ/١٩٣٢م ، ص٢٥٥ ، ابو الفدا(عماد الدين اسماعيل) المختصر في اخبار الشر ،ج٢،ط١،المطبعة الحسينية المصرية، (د.ت)،ص٢٧. حمزة الأصفهاني (ابو عبدالله): تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ، مكتبة الحياة ، بيروت: ١٣٨٤هـ،٧٢-١٦٧,١٤٦ ،القرماني(ابو العباس احمد): اخبار الدول وأثار الأول في التاريخ ،عالم الكتب،بيروت،توزيع مكتبة المتنبي ،القاهرة،مكتبة سعدالدين،دمشق،(طبعة١٩٨٤م). وهي طبعة مصورة عن طبعة مطبعة الميرز العباس التبريزي ، بغداد ١٢٨٢هـ) ،ص١٤٥-٤٦٧ ، ابو سيف : المشرق الإسلامي بين التبعية والاستقلال ، اولا: الطاهريونص٣٥-٢٩٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الاول

الطاهريون في خراسان وسياستهم الداخلية والخارجية
(٢٠٥ هـ – ٢٥٩ هـ / ٨٢٠م-٨٧٢م)

(١) قيام الدولة الطاهرية (٢٥٠ ها- ٨٢٠م).
(٢) سياسة طاهر بن الحسين الداخلية في خراسان.

(٣) سياسة الدولة الطاهرية الداخلية:
أ- موقف الدولة الطاهرية من العنصر الفارسي والعناصر الاخري .
ب- سياسة الدولة الطاهرية تجاه العناصر التركية في بلاد ما وراء النهر.

(٤) علاقة آل طاهر بالخلافة العباسية.
(٥) دور آل طاهر في بغداد:
أ- ولاية بغداد وسيطرة آل طاهر عليها.
ت- آل طاهر وشرطة بغداد وسامراء.

(٦) السياسة الخارجية للدولة الطاهرية.
أولا: الحركات المناوئة للدولة الطاهرية في خراسان والمشرق الإسلامي:
(١) اخماد ثورات الخوارج.
(٢) دور الدولة الطاهرية في اخماد حركة بابك الخرمي.
(٣) حركة المازيار ودور الطاهريين في القضاء عليها.
(٤) آل طاهر والافشين.

(٧) التصدي لثورات العلويين وحركات الزيدية.
(٨) حماية حدود خراسان الشرقية.
(٩) علاقة الطاهريين بالدول غير الاسلامية المجاورة.
أ- الهند.
ب- علاقة الدولة الطاهرية ببلاد ما وراء النهر.

(١٠) حملات آل طاهر الحربية خارج خارسان:
أولا: قتال نصر بن شبث في الجزيرة.
ثانيا: القضاء على الثورات في الشام ومصر.
ثالثا: تنظيم أحوال ولاية مصر.
(١١) ضعف الطاهريين وسقوط دولتهم.

١-قيام الدولة الطاهرية (سنة ٢٠٥ هـ/٨٢٠م):◆

" اعطي الخليفة العباسي المأمون (١٩٨-٢١٨ هـ/٨١٣-٨٣٣م) خراسان لطاهر بن الحسين[١٣٢] ، ليحكمها حكما مستقلا يتوارثه ابناؤه من بعده[١٣٣] ، تقديرا لجهوده في القضاء على الأمين فتولاها في ذى القعدة سنة ٢٠٥ هـ/٨٢٠م وأعطي طاهر ابنه عبد الله حكم الرقة[١٣٤] ، وكان ابوه طاهر قد استخلفه عليها وامره بقتال نصر بن شبث[١٣٥] .

وكان طاهر قد تولي منصب الشرطة في بغداد ، فقام بها واصح من نشأتها ، وأصبح اكثر قربا للمأمون[١٣٦] ، لقد كان من الطبيعي وقد استعان المأمور بالفرس في هزية اخيه الامين ان يجعل المأمون من نفسه راعيا للشعب الذي يدين له بعرشه ، وان يسند إلي الفرس ادارة الولايات الشرقية بدرجة أكثر مما فعل اسلافه. والى هؤلاء الولاة الفرس-الطاهر بن الحسين – يرجع تأسيس الدولة الطاهرية[١٣٧] ، وتذكر المصادر العربية والفارسية[١٣٨] ، ان المأمون قد ندم على قتل اخيه الامين ، ولكنه التمس لنفسه والطهر العذر على ذلك ، بل أنه قد برأ نفسه وطاهرا من دم الامين ، واعتبر المأمور ان المسئولية تقع علي الفضل بن الربيع ، فهو الذي اغري الامين على اشعال الفتنة[١٣٩] .

◆ الباب الاول: راجع المراجع الهامة المثبتة في الحواشي ٠٠٠

[١٣٢] خراسان: كما ذكرها جغرافيو القرن الرابع الهجري ، حدودها: من الشرق سجستان وبلاد الهند ، ومن الغرب بلاد جرجان ومفازة الغرية ، ومن الشمال بلاد ما وراء النهر وجزء من بلاد الترك ، ومن الجنوب مفازة فارس ، وقومس إلي نواحي جبال الديلم. وقد قسمها المقدس إلي تسع كور هي يلخ وغزنين (غزنة) وبست وهراة وجوزجانان أوجوزجان ومرو الشاهجان ونيسابور وقوهستان وسجستان ، والبعض يعتبر غرنين وبست كورة واحدة يسمونها "كابلستان" ، أما ابن حوقل والاصطخري ، فقد اعتبر بست وغرنين جزءا من سجستان ، واعظم هذه النواحي هي نيسابور ومرو وبلخ وهراة. أنظر: المقدس المعروف بالبشاري: أحسن التقاسيم ص ص ٢٩٣-٣٥٢ ، الأصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ١٤٥-١٦٠ ، ابن حوقل: صورة الأرض القسم الثاني ص ص ٣٥٨-٣٨٠ ، ياقوت الحموي: معجم البلدان ح ٢ ص ص ٣٥٠-٣٥٤ ، * لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ٠٠٠ نقلة إلي العربية ٠٠ بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد ، (بيروت ١٤٠٥ هـ مصورة من طبعة بغداد ١٩٥٤م ، ص ٣٤٩-٣٧٥).

[١٣٣] ابن طيفور: كتاب بغداد ج ٦ (سويسرا ، ١٩٠٨م) ص ٣٢ ، اليعقوبي تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٥٦.

[١٣٤] الرقة: مدينة مشهورة علي الفرات ، بينها وبين حران ثلاثة ايام معدودة في بلاد الجزيرة لانها من الجانب الشرقي. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ح ٣ ص ص ٥٨-٥٩ ، "الخرائط (الملاحق): حسين مؤنس: اطلس تاريخ الاسلام (ط ١ ، الزهراء للاعلام العربي: القاهرة: ١٤٠٧ هـ).

[١٣٥] ابن طيفور: المصدر السابق ج ٦ ص ٣٣ ، الكرديزي ، رين الاخبار ص ١١٧ ، اليعقوبي: المصدر السابق ج ٢ ص ٤٥٦.

[١٣٦] ابن طيفور: المصدر السابق ج ٦ ص ص ٢٣-٢٤ ، اليعقوبي: المصدر السابق ج ٢ ص ٤٥٥.

[١٣٧] فاسيلي فلاديميروفتش بارتولد: تركستان من الفتح العربي إلي الغزو المغولي نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم (ط ١ ، الكويت ، ١٤١٠ هـ - ١٩٨١م) ص ٣٣٠.

[١٣٨] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٧٩ ، وراجع ابن فندق: تاريخ بيهق ص ص ١٠٢-١٠٣ ، سعيد نفيس: تاريخ خاندان طاهري ص ص ٣٨-٣٩.

[١٣٩] ابن طيفور: كتاب بغداد ج ٦ (سويسرا ، ١٩٠٨م) ص ٢٧ ، الجهشياري: كتاب الوزراء والكتاب ص ص ٢٨٩-٣٢٠.

كما ان حالة المشرق بعد عودة المأمون هي التى دفعته لاسناد حكم خراسان لطاهر بن الحسين ، فقد كان والي خراسان (سنة ٢٠٥ هـ/٨٢٠م) غسان بن عباد وكان ينتمي بصلة القرابة إلي الفضل بن سهل ، وكان المأمون لا يثق فيه ، فأحس غسان بذلك ، فأضطرب أمره وظهرت منه بوادر الشقاق والعصيان[١٤٠].

يضاف إلي ذلك حركات التمرد والعصيان التى استشرت في بلاد المشرق في عصر المأمون مثل حركة بابك الخرمي الذى خرج في عام٢٠١ هـ/٨١٦م بأقربيجان وكانت حركة هددت الدولة العباسية وفتنة خطيرة[١٤١] ، لم تستطع الجيوش التي وجهت لها القضاء عليها ، فازدادت خطورة وقوة[١٤٢].

كذلك بدأ العلويون نشاطهم من جديد ، واتخذوا من بلاد المشرق الاسلامي مسرحا لدعوتهم ، ففي عام ٢٠٢ هـ/٨١٧م خرج الداعي إلي الحق حسين الكواكبي على سلطان الدولة العباسية وكان خروجه بناحية قزوين[١٤٣].

إزاء هذه الاخطار كانت تواجه سيادة الخلافة العباسية في الولايات الشرقية ، كان على المأمور ان يتخذ خطو من جانبه يضمن بها ان تظل السيادة العباسية قوية على المشرق الاسلامي ، ولما كان الخليفة المأمون يثق في قائده الفارس طاهر بن الحسين ، ويثق في قدرته العسكرية ، وبالتالي قدرته على حماية السيادة العباسية من الاخطار التى تهددها في المشرق الاسلامي ، فلذلك عهد الأمون بحكم خراسان لطاهر بن الحسين لكين يضبط امورها ، واتخاذها قاعدة فارسية ضد الاخطار التى تهدد السيادة العباسية في المشرق الاسلامي[١٤٤].

---

[١٤٠] ابن طيفور: المصدر السابق ج ٦ ص ٣١-٣٣ ، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٥٤-٤٥٥ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٤٩-٢٥١ وما يليهما.

[١٤١] نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارس) ورقة ٢٤٩ إلي ورقة ٢٥١ ، من ورقة ٢٨١ إلي ورقة ٢٨٣ وما بعدها.

[١٤٢] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ص ٥٥٦ ، راجع ابو اسحاق الصابي (ابراهيم هلال) المنتزع من الجزء الاول من الكتاب المعروف في اخبار الدولة الديليمية ، (ضمن كتب اخبار ائمة الزيدية في طبرستان وديلما وجيلان ، نصوص تاريخيه جمعها وحققها فيلفرد ماديلونغ ، سلسلة ، نصوص وجراسات (٢٨) يصدرها المعهد الالماني للدراسات الشرقية في بيروت ، بيروت ١٩٨٧م ، ص ١٢-٥١.

[١٤٣] شمعداني زاده: مرئ التوايخ "ص ٢٣٨" ، انظر المسعودي: مروج الذهب ، ج ٤ ص ١٥٤ ، * (وراجع الحواشي)".

[١٤٤] "يعود النسب الطاهري ، إلي اسلام الاسرة الطاهرية الفارسية الخراسانية وشاركت الاسرة الطاهرية في الحياة السياسية على عهد علي بن ابى طالب (٣٥-٤٠ هـ/٦٥٦م) ، وشاركت كل من مصعب بن زريق (ابي منصور) ، في الدعوة العباسية منذ بدايتها (حوالي عام ١٠٠ هـ/٧١٨م) أما زريق فيبدأ بنسبه اللبس في النسب الطاهري ، ولكن المصادر اجمعت على الأصل الفارسي لهذه الاسرة". أنظر: الجهشياري: كتاب الوزراء والكتاب ص ص ٨٤ ، ٢٩٠-٢٩١ ، ٢٩٢ – ٣٢٠" وراجع ابن فندق: تاريخ بيهق ص ص ١٠٢-١٠٣ ، ابن حزم: جمهرة انساب العرب ص ٦ (بيروت) ، ابن منظور: لسان العرب ج ٢٠ ص ص ٢٧٩-٢٨٠".

وحين عهد المأمون إلي طاهر بن الحسين بولاية خراسان والمشرق ، أقر ابنه عبد الله واليا على الرقة وعهد له بحرب نصر بن شبش بعد مضي طاهر إلي خراسان ، وان كانت هناك رواية اخري[١٤٥] تذكر ان طاهرا عندما منحه المأمون ولاية خراسان ، بعث طاهرا ابنه طلحة نائبا عنه عليها ، ومضي هو نحو الرقة لمحاربة نصر بن شبش. ولكن المأمون ارسل عبد الله بن طاهر بدلا من ابيه فمضي طاهر نحو خراسان ، فكان وصوله مرو في عام ٢٠٦ هـ/٨٢١م[١٤٦].

فلما خرج عبد الله بن طاهر من الرقة لمحاربة نصر بن شبش ، عين المأمون اسحاق بن ابراهيم بن مصعب ابن عم طاهر بن الحسين على شرطة بغداد[١٤٧] ، مما ينهض دليلا قويا على ما وصلت اليه الاسرة الطاهرية من قوة ونفوذ في الدولة العباسية ، ويعبر ايضا على تقدم العنصر الفارس في الدولة العباسية ، وقيامه بأمر الولايات الشرقية نيابة عن الخلافة العباسية[١٤٨].

لقد اراد الخليفة المأمون ان يتخذ من آل طاهر الفرس نواب له في الولايات الشرقية، لكن كان المأمون حريصا على وحدة دولته لم يرد ان يقسم على ابناء طاهر بن الحسين الولايات، وانما جعل بعضهم نوابا لبعض ، ولكن يحذر المأمون من انفصال ولاية خراسان عن الخلافة العباسية ، جعل صاحب شرطة بغداد نائبا لوالي خراسان ، وظل آل طاهر علي شرطة بغداد حتى سنة ٣٠١ هـ/٩١٣م[١٤٩].

وقد اجمع المؤرخون[١٥٠] على ان قيام الدولة الطاهرية يبدأ سنة ٢٠٥ هـ/٨٢٠م وان كانت هناك بعض الاراء تعتبر ان قيادة طاهر بن الحسين لجيش

---

[١٤٥] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٨٠ ، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٤٥٥ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٠ تحقيق محمد نعيم العرقسوس (ط ٢ ، بيروت ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م) ص ص ١٠٨-١٠٩.

[١٤٦] الكرديزي:زين الاخبار ص ٢١٤ ، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٥٦ ، ابن طيفور: كتاب بغداد ج ٦ (سويسرا ، ١٩٠٨م) ص ٣٢ ، الاصفهاني: تاريخ سني ملوك العالم ص ١٦٧ ، ابن كثير البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٥٥ ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر حج ٢ ص ٢٧.

[١٤٧] الطبري: المصدر السابق ج ٨ ، ص ٥٩٢ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج ٥ ص ٤٥٧.

[١٤٨] أنظر: "Ency of IsL, (Art Tahirides) 1ed, t 4, p. 614.".

[١٤٩] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٧٧ ، ٥٩٢ ، ج ٩ ص ص ١٣١ ، ١٨٨ ، ٢٥٨ ، ٣٨٦ ، ٤٤٠ ، ٥٤٩ ، ج ١٠ ص ١٦.

[١٥٠] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ص ق٧٧-٥٨٠ ، ابن طيفور: كتاب بغداد ج ٦ (سويسرا ، ١٩٠٨م) ص ٣٢ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٤ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٥ ص ص ٤٥٤-٤٥٥ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٥٥ ، ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ٢٧ ، اليافعي اليمني المكي (الامام ابو محمد عبد الله بن أسعد بن على بن سليمان اليافعي اليمني المكي ، ت ، ٧٦٨ هـ): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ج ٢ (ط ١ حيد آباد ، الدكن سنة ١٣٣٨ هـ ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ سنة ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠م) ص ٣٤-٣٥ وما يليها.

المأمون في عام ١٩٤ هـ/٨٠٩م ، هو البداية الحقيقية لقيام الدولة الطاهرية الفارسية[١٥١] غير اننا لا نميل إلي هذا الرأي ، لانه في عام ١٩٤هـ لم يكن طاهر بن الحسين سوي قائدا صاحب مهارة عسكرية في جيش المأمون ، وقد استخدم المأمون طاهر بن الحسين قائده العسكري الفذ خير استخدام ، وتمكن بفضله من القضاء على اخيه الامين ، وكان لزاما على المأمون الفارس ان يقدم لقائده الفارس الاصل مكافأة على انتصاراته على اخيه الامين ، فلذلك قدم المأمون لطاهر بن الحسين ولاية خراسان سنة ٢٠٥ هـ/٨٢٠م ، ومن هذا التاريخ ، يبدأ التاريخ الحقيقي لقيام الدولة الطاهرية الفاسية في خراسان[١٥٢].

ان قيام الدولة الطاهرية ، يعد انتصار حقيقي للعنصر الفارسي ، الذي جاهد منذ قيام الدولة العباسية ، لفرض سيادته ومجده القديم مرة اخري ، وكانت الدولة الطاهرية بقيامها تمثل الامارة الفارسية المستقلة عن الخلافة العباسية[١٥٣] ، الا ان استقلال الدولة الطاهرية مرتبط بالولاء للخلافة العباسية ، حتى ان احد الباحثين[١٥٤] يعتبر قيام الدولة الطاهرية في خراسان جاء لصالح الخلافة العباسية ، لان الدولة الطاهرية ظلت تدافع عن مصالح الخلافة العباسية في المشرق الاسلامي طوال فترة قيامها وحتى سقوطها على ايدي الدولة الصفارية سنة ٢٥٩ هـ/٨٧٢م.

غير اننا نري في قيام الدولة الطاهرية ، انها تعد دولة فارسية مستقلة ، قامت بفضل الخليفة العباسي "المأمون" لذلك كانت منذ قيامها تعمل كقاعدة عباسية في المشرق الاسلامي ، وظلت على ولائها وطاعتها للخلافة العباسية حتي زوالها على ايدي يعقوب بن الليث الصفار سنة ٢٥٩ هـ/٨٧٢م[١٥٥].

[١٥١] Ency of IsL, (Art Tahir. B. Hussin), 1ed, t4, p. 610".

[١٥٢] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٤ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ص ٥٧٧-٥٨٠ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ح ٥ ص ص ٤٥٤-٤٥٥.

[١٥٣] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢١٤ وما يليها ، ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد أول ص ص ١٩٧-١٩٨ ، ٢٣٨ أنظر ايضا: فتحي ابو سيف: المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال. أولا الطاهريون (تاريخهم السياسي الحضاري ، مكتبة سعيد رأفت ، جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٧٨م ، ص ٣٥-٢٩٣.

[١٥٤] بارتولد: تركستان ٠٠ ص ٣٣٠.

[١٥٥] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٤-٢٢٥ ، خواندمير (غياث الدين بن همام الدين): كتاب دستور الوزراء ، ترجمه من الفارسية إلي العربية وعلق عليه حربي امين سليمان ، تقديم فؤاد عبد المعطي الصياد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٠ م ص ٢١١.

تولي طاهر بن الحسين حكم خراسان في ذي القعدة سنة ٢٠٥ هـ ، وبلاد ما وراء النهر ، والري[١٥٦] وطبرستان[١٥٧] ، وجرجان وكرمان ، موطدا نفوذه في خراسان واتخذ من مرو عاصمة له ومقراً لحكمه[١٥٨].

استمر طاهر بن الحسين يحكم دولته الفارسية الناشئة حتى وفاته عام ٢٠٧ هـ/٨٢٢م[١٥٩] ، وحكم طاهر خراسان باسم الخلافة العباسية ، وفي اطار الطاعة والولاء للخلافة العباسية ، وتعاون طاهر بن الحسين مع الخلافة العباسية في القضاء على كثير من الثورات وحركات التمرد داخل خراسان وخارجها ، والتى قامت ضد الخلافة ، وضد الدولة الطاهرية ، وادي طاهر بن الحسين المهام التى كلفته بها الخلافة ، خير قيام[١٦٠].

---

[١٥٦] "الري": مدينة مشهورة من أمهات المدن ، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا وبينها وبين قزوين سبعة واربعون فرسخا". أنظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان المجلد الثالث ص ص ١١٦-١٢٢ ، ابو الفدا: تقويم البلدان ص ٤٢١ ، ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع. ج ٢. ص ٠٠٦٥١٠٠". ليسترنج: بلدان الخلافة ٠٠ ص ٢٣٨-٢٤٣.

[١٥٧] طبرستان: تقع بين الري وقومس والبحر والديلم. انظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق ج ٢ ص ص ١٣ وما يليها. راجع ابن اسفنديار الكاتب البوشنجي – محمد بن الموفق حسن (توفي ٦١٧ هـ/١٢٢٠م) تاريخ طبرستان ، بتصحيح عباس اقبال ، (طهران: ١٣٢٠ش) ، صص ٤-٣٠٢ " لسترنج: بلدان .. ص ١٩٣-٣٠٥".

[١٥٨] وقد اتخذ عبد الله بن طاهر عند توليته حكم الدولة الطاهرية ، من نيسابور عاصمة لدولته ، انظر: المقدس المعروف بالبشاري: أحسن التقاسيم ص ص ٣٣٢-٣٣٣، راجع عن الاقاليم. ابن بطوطه – ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابراهيم اللواتي الطنجي (توفي ٧٧٩ هـ/١٣٧٧م) رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، دار صابر (بيروت) ، ص ٢٥٩-٢٦٠.

[١٥٩] حمزة الاصفهاني: تاريخ سني ملوك العالم ص ١٦٧ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٥ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ص ٥٨٢-٥٩١ ، ٥٩٣-٥٩٥ ، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٥٧ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٦٠ ، ابو الفدا: المختصر في اخبار البشرج ٢ ص ٢٨ ، اليافعي اليمني المكي: مرآة الجنان ج ٢ ص ص ٣٤-٣٥ وما يليها.

[١٦٠] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢١٢-٢٢٠ ، الطبري: المصدر السابق ج ٨ ص ص ٥٨٢-ط ٥٩١ ، ٥٩٣-٥٩٥.

٢-سياسة طاهر بن الحسين الداخلية في خراسان:

" تتضح سياسة طاهر بن الحسين الداخلية من كتابة الذي كتبه إلي ابنه عبد الله حين ولاه ديار ربيعة"[١٦١] ، ومما قاله في هذا الكتاب: " بسم الله الرحمن الرحيم " ٠٠ وحفظ رعيتك ٠٠ والزمك العدل عليهم – " أي رعية " – والقيام بحقه وحدوده فيهم ٠٠ وعليك بالاقتصاد في الامور كلها ٠٠ واعلم ان القصد في شأن الدنيا يورث العز ٠٠ ، ولا يمنعك حسن الظن بأصحابك والرأفة برعيتك ان تستعمل المسألة والبحث في أمورك والمباشرة لامور الأولياء ، والحياطة للرعية والنظر في حوائجهم وحمل مؤناتهم آثر عندك مما سوي ذلك فانه أقوم للدين ، واحيا للسنة ٠٠ ، وأقم حدود الله في أصحاب الجرائم على قدر منازلهم ٠٠ وأحب أهل الصدق والصلاح ، واعن الأشراف بالحق ٠٠ ، وواصل الضعفاء ٠٠ وتفقد أمور الجند في دواوينهم ومكاتبهم ، وأدر عليهم أزراقهم ٠٠ ، وأعلم أن القضاء من الله الذي ليس به شئ من الأمور ، لأن ميزان الله الذي تعتدل عليه الأحوال في الأرض ٠٠ ، وأنظر هذا الخراج الذي قد استقامت عليه الرعية ٠٠ ، وأجعل في كل كورة من عملك أمينا يخبرك أخبار عمالك ٠٠ فأستعمل الحزم في كل ما أردت ٠٠"[١٦٢]

تتضح سياسة طاهر بن الحسين الداخلية في الكتاب الذي ارسله إلي ا بنه ومن هذا الكتاب نجد ان السياسة الداخلية التى وضع قواعدها طاهر بن الحسين تقوم علي:

(١) الالتزام والطاعة وحسن مناهضة الخارجين على الخلافة العباسية[١٦٣].

(٢) أن يلتزم ابنه عبد الله بن طاهر العدل والانصاف في عمله حتى يضمن ثقة الخليفة العباسي ورضاه[١٦٤].

---

[١٦١] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٤-٢١٥.

[١٦٢] "أنظر نص الوصية: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ص ٥٨٢-٥٩١ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٥ ص ص ٤٥٧-٤٦٥ ، الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢١٤-٢١٥ ، أنظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ص ١٠٨-١٠٩" ، بدر اعبد الرحمن محمد: الدولة العباسية دراسة في سياستها الداخلية في القرنين الثاني والثالث الهجري ، مكتب الآنجلو المصرية: القاهرة ١٩٨٦ ، ص ١١٤-١١٧.

أنظر: الكرديزي: زين الاخبار ، ص ١١٤-١٢٤ ، ٢١٢-٢٢٠ ، الجوزجاني: طبقات ناصري مجلد أول ص ١٩٠-١٩٦ ، ميرخوند: روضة الصفا ، ص ٤٧-٥٥ "مترجم" ، "ابن طيفور: كتاب بغداد ص ٣٤-٣٨".

[١٦٣] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ص ٥٨٢-٥٩١.

[١٦٤] نفس المصدر ج ٨ ص ص ٥٨٢-٥٩١.

(٣) كذلك التزام عبد الله بالتقوى والحرص على أداء الصلاة في جماعة[١٦٥].

(٤) أن يسير عبد الله على سير أهل السلف الصالح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[١٦٦].

(٥) أن يحس عبد الله معاملة الرعية وإقامة العدل بينهم والعمل على تأمينهم وراحتهم في معيشتهم ويهتم بذلك ولا شغله عن ذلك شاغل[١٦٧].

(٦) أن يراعي عبد الله العلماء والفقهاء ويحسن اختيار أهل الثقة في القيام بأمور الولاية ، حتى يضمن العدالة الكاملة لجميع الرعية[١٦٨]؟

(٧) أن يراجع عبد الله اعماله ويقوم نفسه ، ويقيم حدود الله في أصحاب المنازل على قدر منازلهم ، وان يتجنب البدع والشبهات ، وأن يفي بعهوده ، واستمالة أهل الصدق والصلاح واعانة الأشراف بالحق وان يصل الضعفاء وذوي الارحام ، وأن لا يتسلط على الناس وأن يدع شره النفسي وان يعمل بالبر والتقوي[١٦٩].

(٨) أن يعمل عبد الله بن طاهر على استصلاح الرعية وعمارة بلادهم ، وتفقد امورهم والحفظ لدهمائهم والاغاثة لملهوفهم[١٧٠].

(٩) أن اهم ما حواه الكتاب ، ما أوصي به طاهر بن الحسين لابنه عبد الله ، من ضرورة مراعاة أولياء المؤمنين ، الخليفة العباس ، وان يوفيهم حقوقهم وحقوق رعيته ، وان يضمن جباية الخراج بالعدل ، وأنه – أي عبد الله ابن طاهر – إذا أراد الاحتفاظ بالسلطان ، لابد من مراعاة وطاعة خلفاء آل العباس ، لارتباط الرعايا بهم عاطفيا ، وتعد هذه النقطة من الوصية أهم ما حواه كتاب طاهر إلي ابنه عبد الله ،

---

[١٦٥] الطبري: المصدر السابق ج ٨ ص ص ٥٨٢-٥٩١.

[١٦٦] نفس المصدر ج ٨ ص ص ٥٨٢-٥٩١.

[١٦٧] انظر: الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٦-٢١٨.

[١٦٨] انظر: الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢١٦-٢١٨.

[١٦٩] نفس المصدر ص ص ٢١٦-٢١٨.

[١٧٠] أنظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ صص ٥٨٢-٥٩١ ، راجع:" نظام الملك الطويسي (وزير السلاجقة المشهور – (٤٠٨-٤٨٥ هـ): سياست نامة او سير الملوك ترجمة الدكتور يوسف حسين بكار ، ط ٢ ، دار الثقافة ، الدوحة ، قطر: ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧م ، ص ٥١-٥٥ ، ٥٦-٥٧ ، ٨٣ ، ١٠١-١٢٢-١٣٤-١٤٣ ، ٢١٧-٢٢٣ ، ٢٣٤-٢٣٧ ، ٢٥٣-٢٥٥ ، ٢٨٥-٢٢٩.

حيث أنها اوضحت النظام السياسي الذى قامت عليه الدولة الطاهرية ، فهي دولة فارسية مستقلة تعمل كقاعدة عباسية في بلاد المشرق الاسلامي*[١٧١].

(١٠) أن يعمل عبد الله على حسن اختيار معاونيه ، وأن يتفقد جنده ويدر عليهم الأرزاق ، وأن يكون له قضاء عادل ، حتى ينتشر العدل بين الرعية ، كذلك فإن عليه العدالة في جمع الخراج فإنه مال الأمة ، وعليه ان يبث عيونه في كور الولاية حتى تحس الرعية أنه معهم ويعلم أخبارهم ، وعليه الحزم في الأمور ، وأن ينظر في أمور الفقراء والمساكين ، وأن يجعل لهم أرزاقا من بيت المال اقتداء بأمير المؤمنين الخليفة العباس*[١٧٢].

" كما عهد طاهر إلي ابنه عبد الله هذا العهد تنازعه الناس وكتبوه وتدارسوه وشاع امره ، حتى بلغ المأمون فدعا به وقرئ عليه ، فقال: "ما بقي أبو الطيب شيئا من أمر الدين والدنيا والتدبير والرأي والسياسة واصلاح الملك والرعية وحفظ البيضه وطاعة الخلفاء وتقويم الخلافة الا وقد أحكمه ، وأوصي به وتقدم ، وأمر أن يكتب بذلك إلي جميع العمال في نواحي الأعمال[١٧٣] وأراد طاهر بهذه الوصية التى اوصاها ابنه عبد الله ابن طاهر ابداء النصح لابنه حتى لا يغتر بما وصل اليه من مكانة عند الخليفة المأمون وأراد بها أثبات اخلاصه وطاعته للخليفة ، مبينا له فضل آل طاهر وخدماتهم للخلافة العباسية ، حتى لقيت هذه الوصية أو الرسالة القبول عند المأمون مما زاد المكانة العالية للطاهريين في حاضرة الخلافة[١٧٤].

لكن طاهر بن الحسين في سنة ٢٠٧ هـ/٨٢٢م ، وكان طاهر بن الحسين قد امضي في ولايته على خراسان ودولته عامين - ، وفي احدي خطب الجمعة

---

[١٧١] *الوصية: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ص ٥٨٢-٥٩١ ، ابن طيفور: كتاب بغداد ص ٣٤-٨٣".

[١٧٢] "أنظر: الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٦-٢١٨ ، أبن الأثير: الكامل في التاريخ ج ٥ ص ص ٤٥٧-٤٦٥ ، بدر عبد الرحمن محمد: الدولة العباسية دراسة: ص ١١٤-١١٧ ، ١١٩".

[١٧٣] ابو طيفور: كتاب بغداد ج ٦ ص ٢٦-٣٤ ، ٣٤-٨٣ ، كذلك: الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٠ ص ١٠٨-١٠٩ ، انظر كذلك: ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٢٨-٥٩١ ، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي المجلد الثاني ٤٥٦ وما يلهيا ، ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج ٨ ص ٣١٧ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٥٩ ، "ابي الفدا": المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ٢٨ ، فتحي ابو سيف: المشرق الإسلامي بين التبعية والاستقلال ص ١٣٤-١٤٤ ، ١٤٤-٣٥٦" بدر: الدولة العباسية ٠٠ ص ١١٥-١١٧ وحواشيها".

[١٧٤] ابن طيفور: كتاب بغداد ص ٣٤-٨٣ ، وانظر: الطبر: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٩١ ، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي مجلد ٢ ص ٤٥٦ ، وما يليها ، ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلده ٥ ص ٤٦٨ وما يليها ، سعيد نفيس: احوال واشعار رودكي سمرقندي مجلد أول ص ص ٣٠٨-٣١٠ ، أنظر كذلك: "الدراسة الهامة عن تحليل الوصية: بدر عبد الرحمن محمد: الدولة العباسية ٠٠ ص ١١٤-١١٩.

صعد طاهر بن الحسين المنبر ، فخطب ، فلما بلغ إلي ذكر الخليفة العباسي المأمون ، أمسك عن الدعاء له ، فقا: اللهم أصلح أمة محمد بما أصلحت به أولياءك ، واكفها مؤونة من بغي فيها ، وحشد عليها بلم الشعث وحقت الدماء ، واصلاح ذات البين "[١٧٥].

وقد اختلف أراء المؤخون حول هذه الخطوة التى قام بها طاهر بن الحسين ، فيذكر المؤرخ الطبري والمؤرخ اليعقوبي والمؤرخ ابن طيفور والمؤرخ ابن اعثم الكوفي والمؤرخ النويري والمؤرخ الصابئ[١٧٦] ، ان هذه الخطوة من جانب طاهر بن الحسين كانت تعني خلع الطاعة من جانب طاهر بن الحسين عن الخلافة العباسية والخليفة العباسي ، وان هذه الخطوة من جانب طاهر بن الحسين ، كانت ذات نزعة استقلالية فارسية[١٧٧].

وهنا يتبادر إلي أذهاننا حقيقة موقف طاهر بن الحسين ، ونزعته الاستقلالية عن الخلافة العباسية ، وذلك طبقا لما أورده الصابئي: "فيما يجب الدعاء به في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة وهو: اللهم واصلح عبدك وخليفتك عبد الله والائمة المهتدين الذين يفضون بالحق وبه كانوا يعدلون ، اللهم أعنه على ما طوقته ، وبورك له فيما أعطيته ، وأحفظ له ما استرعيته ، واجعله لانعمك من الشاكرين[١٧٨].

ويكون طاهر بن الحسين قد خرج عن احد عناصر الخطبة ، وهو الدعاء للخليفة العباس وذكر اسمه ، وليس معني ذلك ان طاه بن الحسين كما ذهب معظم

---

[١٧٥] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٩٤ ، اليعقوبي: تـاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٥٧ ، ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج ٨ ص ص ٣١٧-٣١٨ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٥ ، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٤٦٨ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٦٠ ، ابوالفدا: المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ٢٨ ، الحافظ الذهبي: العبر ج ١ ص ٤٥٧ ، ابن طيفور: كتاب بغداد ، ج ٦ ، ص ٧٢ ، ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج ٨ ص ص ٣١٧-٣١٨ ، النويري: نهاية الأرب ج ٢٢ ، ص ٢١٣ ،الصابي: رسوم دار الخلافة تحقيق ونشر ميخائيل عواد (بغداد ، ١٣٨٣ هـ/١٩٦٤م) ص ١٣٣.

[176] * BOSWORTH (C.E.),

(The Taharids and Persian Literature, Iran VIII. London, 1969).

(This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia "Variorum Reprints, London 1977), pp, 103-106.

"وراجع: بدر عبد الرحمن محمد: الدولـة العباسية دراسـة فـي سياستها الداخلية فـي القرنين الثـاني والثالث الهجري ، ص ١١٧-١١٩".

[١٧٧] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ص ٣١٧-٣١٨ ، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٥٧ ، ابـن طيفـور: كتـاب بغـداد ، ج ٦ ، ص ٧٢ ، ابـن أعـثم الكـوفي: كتـاب الفتـوح ج ٨ ص ص ٣١٧-٣١٨ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٥ ،ابن العماد الحنبلـي: شـذرات الـذهب فـي اخبـار مـن ذهـب ج ٢ ص ص ١٦-١٧ ، بارتولد: تركستان ص ٣٣١.

[١٧٨] الصابئ: رسوم دار الخلافة ص ١٣٣.

المؤرخون ، قد أكد استقلالية دولته الفارسية عن الخلافة العباسية[١٧٩] ، وذلك لان الروابط بين الخلافة العباسية واي امارة او ولاية من ولايتها في هذه الفترة لم تكن ممثلة فقط في خطبة الجمعة ، وانما كانت توجد هناك روابط اخري تربط بين الخلافة العباسية وولايتها في هذه الفترة ، حيث كان أمراء الولايات يعترفون بالولاء والسيادة العليا للخلافة العباسية ويقدمون للخليفة الدعاء في المساجد ، ويرسلون إلي الخلفاء الهدايا ، وكل ذلك في مقابل ان يرسل خلفاء بن العباس العهد والمنشور واللواء إلي امراء الولايات والدويلات المستقلة[١٨٠] ، وذلك لأن الخلافة العباسية استمرت واحدة ، لان العقلية الاسلامية في الدويلات الفارسية المستقلة لمتكن تقبل تعددها او تقسيمها ، وأن من كان يعارض الخلافة أو يعلن العصيان عليها يعتبر خارجا في نظر رعاياه على الامة الاسلامية ، حتى في قمة ضعف الخلافة العباسية ، لان مظهر ومنصب الخلافة للخليفة العباسي ومنصبه الجليل ، راسخة في الاذهان وفكرة الخلافة الموحدة موجودة"[١٨١] .

" والحقيقة ان طاهر بن الحسين كان يحرص على علاقته بالخلافة العباسية فليس معني عدم ذكر اسم الخليفة العباسي في خطبة يوم الجمعة والدعاء له من جانب طاهر بن الحسين ، يعني خلع طاهر للخليفة العباسي والتعبير عن استقلال دولته الفارسية الناشئة ، فالذي حدث كان مجرد تعبير عن خلافة حدث بين طاهر ابن الحسين والخليفة العباسي المأمون ، وكذلك فان طاهر بن الحسين لم يكن يطمع واسرته في اكثر مما وصلوا اليه في ولاية خراسان وولايات الدولة الطاهرية الاخري ، فقد كانوا بالفعل متمتعين باستقلال ذاتي في اطار تبعية وولاء للخلافة العباسية.

---

[١٧٩] الطبري: المصدر السابق ج ٨ ص ٥٩٤ ، اليعقوبي: المصدر السابق ج ٢ ص ٤٥٧ ، ابن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج ٨ ص ص ٣١٧-٣١٨ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٥ ، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في اخبار من ذهب ج ٢ ص ١٦-١٧ ، بارتولد: تركستان ص ٣٣١ ، فتحي ابو سيف: المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال ، اولا: الطاهريون ص ١٣٦-١٣٨. وراجع:
MONGI KAABI: LES TAHIRIDES. (Vol. 1-Etude-Vol. II- Appendices: Anthologie Taharide). Tunis, 1983, pp. 12-300, 303-308, 309-311.

[١٨٠] "العهد والمنشور واللواء ، هي علامات تقليد الولايات من قبل الخلفاء العباسيين لأمراء الدويلات المستقلة. "انظر: القلشندي: صبح الاعشي في صناعة الانشا ج ٣ ص ٢٥٤-٢٧٢ وما يليهما ، ج ٤ ص ٣١٣-٤٣٣ ، ج ٦ ٢ ص ١٢٥ ، ٣٢٧-٣٤٥ ، ٣٨٣ ، ٤١٢ ، ج ١٠ ص ٢٣٣ ، ٢٤٢-٢٩٣ ، ج ١٣ ص ٢١٦ ، ج ١٤ ص ٨٥-٩٢ ، الصابئي: رسوم دار الخلافة ص ٧١-٨٠ ، ٩٠-١٤٣ ، القاضي ابو يوسف: كتاب الخروج ج ٢ ص ٥٩-٦٢ ، ٦٩-٧٠ ، ١٠٥-١١٩ ، الامام يحيي بن آدم القرشي: كتاب الخراج ج ١ ص ١٧-٤٠ ، ج ٢ ص ٤١-٥٤ ، الامام الحافظ ابي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ص ٤-٣٩ ، ٦٢-١٢٤.

[١٨١] *نظام الملك الطوسي (وزير السلاجقة المشهور – (٤٠٨-٤٨٥ هـ): سياست نامة أو سير الملوك ترجمة الدكتور يوسف حسين بكار ، ط ٢ ، دار الثقافة ، الدوحة ، قطر: ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م ، ص ٥١-٥٥ ، ٥٦-٧٥ ، ٨٣ ، ١٠١-١٢٢ ، ١٣٤-١٤٣ ، ٢١٧-٢٢٣ ، ٢٣٤ ٢٣٧ ، ٢٥٣-٢٥٥ ، ٢٨٥-٢٢٩.

وكان منصب صاحب الشرطة في بغداد في اسرتهم ، هو المنصب الذى يلي منصب الخليفة العباسي في الاهمية[١٨٢] ، وكان على طاهر بن الحسين ان يفكر طويلا قبل ان يخلع ثوب الطاعة والولاء للخليفة والخلافة العباسية ، وهناك في بغداد اكثرية أهله من آل طاهر في حوزة الخليفة العباسي ، وهؤلاء معرضون للخطر ، إذا أقدم علي حركة عصيان ضد الخلافة العباسية. فلذلك كان خطوة طاهر بعدم ذكر اسم الخليفة في خطبة الجمعة ، تعبير عن خلاف بينه وبين الخليفة العباسي فقط ، وليست كما ذهبت المصادر اعلانه لخلع الطاعة والولاء عن الخلافة العباسية[١٨٣].

وفي عام ٢٠٧ هـ/نوفمبر ٨٢٢ م مات طاهر بن الحسين فجأة وكان ذلك بعد اسقاطه اسم المأمون من خطبة الجمعة معلنا بذلك استقلاله ع بغداد.

وقد حامت الريبة حول الخليفة بانه قد امر بقتل طاهر ، ومهما يكن من شيء فان المأمون ثبت ابنه طلحة على ولاية خراسان (٢٠٧-٢١٣ هـ/٨٢٢-٨٢٨م)[١٨٤] ، وقام طلحة بأمر ولاية خراسان ، وتذكر رواية اخري أن طلحة تولي ولاية خراسان نيابة عن اخيه عبد الله بن طاهر الذي ولاه المأمون علي سلطان آل طاهر كله[١٨٥] ، ويقف الموقف الذي وقفه الخليفة المأمون من ابناء طاهر ابن الحسين ، واسناده ولاية خراسان لطلحة بن طاهر ، بعد وفاة طاهر بن الحسين ، دليلا قويا ، على ما يكنه المأمون من مودة وعرفان بالفضل لآل طاهر ويهدم هذا

---

[١٨٢] انظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ص ٥٧٧ وما يليهما ، ج ٩ ص ص ١٣١ ، ١٨٨ ، ٢٥٨ ، ٣٨٦ ، ٤٤٠ ، ٥٤٩ ، ج ١٠ ص ص ٣٠-٣١ ، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٥٦ ، ابن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج ٨ ص ٣١٧ ، الذهبي: العبر في خب من غبر ج ١ ص ٢٧٦.

[١٨٣] الطبري: المصدر السابق ج ٨ ص ٥٩٤ ، اليعقوبي: المصدر السابق ج ٢ ، ص ٤٥٧ ، ابن أعثم الكوفي: المصدر السابق ج ٨ ص ص ٣١٧-٣١٨ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٥ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٦٠ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٤٦٨ ، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج ٢ ص ص ١٦-١٧ ، الذهبي: المصدر السابق ج ١ ص ٢٧٦ ، كارل بروكلمان: تاريخ العشوب الاسمية نقلة إلي العربية نبيه امين فارس ، منير البعلبكي ص ص ١٩٨-٢٠٠ ، "راجع: خواندامير (غياث الدين بن همام الدين): كتاب دستور الوزراء ، ترجمه من الفارسية إلي العربية وعلق عليه حربي أمين سليمان ، تقديم فؤاد عبد المعطي الصياد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة ١٩٨٠م ، ص ٢١١ ، ابو سيف: المشرق ٠٠ ص ١٣٦-١٣٨".

[١٨٤] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٥ ،ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج ٨ ص ٣١٨ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٩٣-٥٩٥ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ مجلدة ٥ ص ٤٦٩-٤٧٠ ، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٥٧ ، الحافظ الذهبي: العبر في اخبار من غبر ج ١ ص ٢٧٥ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٦٠ ، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج ٢ ص ١٦ ، الامام اليافعي اليمني المكي (ت ٧٦٨ هـ): مرآة الحنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حواث الزمان ج ٢ (ط ١ ، حيدر اباد – الدكن ١٣٣٨ هـ ، ط) بيروت – لبنان ١٣٩٠ هـ -١٩٧٠م) ص ص ٣٤-٣٥ وما بعدهما ، سعيد نفيس: أحوال رودكي مجلد أول ص ص ٣٠٨-٣١٠.

[١٨٥] * سبط ابن الجوزي: (مرآة الزمان) (مخطوط ج ٦ ٠٠) ، ورقة ٦ (ميكروفيلم ٤٣٩٣٥ دار الكتب المصرية) ، ابي طيفور: كتاب بغداد ج ٦ ص ٧٥-٨٣: راجع مراجع الحواشي.

ما ذكرته المصادر عن وجود خلافات بين المأمون وطاهر بن الحسين وأن المأمون قد دس له السم .

ترك طاهر بن الحسين بعد وفاته دولة فارسية مستقلة تدين بالولاء والطاعة للخلافة العباسية ، وكان الدولة الطاهرية تضم من الولايات عند وفاة طاهر بن الحسين ، ما يقع ما بين بغداد إلي اقصي الاعمال من المشرق ، وهي ولايات خراسان ، قاعدة ملك الدولة الطاهرية ، وسجستان[١٨٦] ، وكرمان[١٨٧] . وقومس[١٨٨] ، وطبرستان[١٨٩] ، ورويان ودنباوند والري مع شرطة بغداد[١٩٠] .

فلما كان عبد الله بن طاهر مقيما بالرقة لمحاربة نصر بن شبث ، وجه اخاه طلحة نيابة عنه لحكم خراسان[١٩١] . واستخلف عبد الله بن طاهر اسحاق ابن ابراهيم علي بغداد ، ثم وجه المأمون من قبل احمد بن ابي خالد إلي خراسان لمساعدة طلحة بن طاهر ابن الحسين[١٩٢] .

استمر المأمون في سياسته الودية تجاه الدولة الطاهرية ، فبعد وفاة طاهر بن الحسين نجده يرسل احمد بن ابي خالد إلي خراسان لمساعدة طلحة ابن طاهر بن الحسين[١٩٣] ، كذلك قام المأمون بتولية عبد الله بن طاهر عمل ابيه طاهر كله ، وكان عبد الله مقيما بالرقة لحرب نصر بن شبش ، وجمع له المأمون ايضا

---

[١٨٦] "سجستان: وهي كورة متصلة العمارة من جانب خراسان ، قصبتها زرنج. أنظر المقدس المعروف بالبشاري: كتاب احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ص ٣٠٥-٣٠٨ ، ابن حوقل: صورة الأرض قسم ٢ ص ص ٣٤٧-٣٥٧ ، ابن رسته: كتاب الاعلاق النفيسة مجلد ٧ ص ص ١٠٥ ، ١٧٤.

[١٨٧] "كرمان: وكرمان يمنة سجستان تواز الجوزجان ومدينة كرمان العظمي السيرجان انظر: المقدس: المصدر السابق ص ص ٤٥٩-٤٧٣ ، ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص ص ٢٠٥-٢٠٨ ، ابن حوقل:المصدر السابق قسم ٢ ص ص ٢٦٦-٢٧٤ ، مجهول تاريخ سيستان تأليف دار حدود ٤٤٥-٧٢٥ بتصحيح ملك الشعراء بهار ، بهمت محمد رمضاني ، طهران ١٣١٤ ه.ش ، ص ٢-٤٨٢".

[١٨٨] "قومس: قومس من كور أقليم الديلم. انظر: المقدسي: المصدر السابق ص ص ٣٥٣-٣٥٤" ، لسترنج: بلدان ص ١٩٣-٣٠٥.

[١٨٩] "طبرستان: هي بلاد واسعة مجاورة لبلاد بازندان ولجيلان الديلمان وهي بين الري وقومس ، والبحر وبلاد الديلم. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ج ٤ ص ١٣ ، "الSترنج" بلدان ص ١٩٣-٣٤٥ وما يليها".

[١٩٠] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ص ٥٩٢ ، ٥٩٥ ، ٥٩٧.

[١٩١] الطبري: المصدر السابق ج ٨ ص ص ٥٩٥ ، ٥٩٧ ، ابن طيفور: كتاب بغداد ج ٦ ص ٧٥ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٥ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٤٦٩.

[١٩٢] الطبري: المصدر السابق ج ٨ ص ٥٩٥ ، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٥٧ ، ابن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج ٨ ص ص ٣١٨-٣١٩ ، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في اخبار من ذهب ج ٢ ص ص ١٦-١٧.

[١٩٣] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٩٥ ، ابن طيفور: كتاب بغداد ج ٦ ص ٧٦ ، اليعقوبي: تاريخ اليعقوب ج ٢ ص ٤٥٧ ، ابن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج ٨ ص ٣١٨-٣١٩.

الشام[١٩٤] ، يضاف إلي ذلك ان المأمون راسل عبد الله بن طاهر معزيا اياه في وفاة والده[١٩٥].

كانت هذه السياسة الودية من جانب الخليفة العباس المأمون ،خير دليل على قوة العلاقة التى تربط بين الخلافة العباسية والدولة الطاهرية ، وأنه لم تكن هناك حركة عصيانية من جانب الدولة الطاهرية على عهد طاهر ابن الحسين[١٩٦].

استمرت الدولة الطاهرية الفارسية بعد وفاة طاهر بن الحسين تعمل على تدعيم استقلالها الفارسي ، في اطار من الطاعة والولاء للخلافة العباسية صاحبة الفضل في استقلالية الدولة الطاهرية[١٩٧].

٣-سياسة الدولة الطاهرية الداخلية :

" ضمنت الدولة الطاهرية اقاليم وولايات هامة في المشرق الاسلامي*، وكانت اقاليم الدولة هي فارس[١٩٨] وكرمان وسجستان[١٩٩] وطبرستان[٢٠٠] ،

---

[١٩٤] الطبري: المصدر السابق ج ٨ صا ٥٩٥.

[١٩٥] ابن طيفور: المصدر السابق ص ٧٦ ، الجوزجاني (منهاج الدين عثمان بن سراج الدين معروف به قاضي منهاج) طبقا ناصري ، مجلد اول. به تصحيح ومقابلة وتحشية وتعليق عبد الحي حبيبي ، نشر كرده انجمن تاريخ افغانستان نشرشد ، بوهني مطبعة (كابل) ، ١٣٤٢ ه .ش ، ص ١٩٧-٢٠٠ ، ٢٧٥.

[١٩٦] *كذلك من المصادر والمراجع الفارسية الاساسية لهذا الفصل: أنظر: ابن اسفنديار بهاء الدين (محمد بن حسن المتوفي سنة ٦١٧ هـ): تاريخ طبرستان ، جلداول ، ازبتداي بينانطير ستان تااستيلاي آل زيار بتصحيح عباس اقبال ، باهتمام محمد رمضاني ، طهران: ه ش .١٣٢مقدمة المصحح ، ص ص ١-٣٣١ ، قسم دوم ، درابتدي دولت آل شمكير وأل بوية ومدت استيلاي ايشان برطبرستان ، ص ص ٢-٢٩ وما يليهما ، قسم سوم ، ازابتدي آل باوند دوم نوبت ، ص ص ٣٢-٣٥ ابن طيفور (بو الفضل احمد بن ابى طاهر ٠٠) كتاب بغداد. ج ٦ ، تحقيق ونشر هلس كلر ، سويسرا – ١٩٠٨م ، ص ١-٨٣ ، الجهشياري: نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب ، جمعها من مصادر مخطوطة ومطبوعة وعلق عليها ميخائيل عواد ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٣٨٤ هـ /١٩٦٤م ، ص ٣٨-٣٩ ، ابن الجوزي (ابو الفتوح جمال الدين ٠٠): المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، قسم ٢ من ج ٥ ، ط ١ ، حيدر أباد الدكن – الهند ١٣٥٧ هـ ، ص ٥٦ ، راجع:

HAMD-ALLAH MUSTAWFI (OF QAZWIN IN 704/1340: NUZHAT-AL-QULUB, translated by G. LE STRANGE, LEYDEN: E.J. BRILL, 1919, pp. 1-288, 44-53, 45-64, 65-77, 78-90-101, 102-110, 111-123, 160-179, 180-191, 200-212, 213-220, 212-234, 235-247, 248-257, 258-270, 271-288".

راجع: "الذهبي: سير اعلام النبلاء ، اشرف على تحقيق الكتاب وخرج احاديثه شعيب الارنؤوط ، ج ١٠ حقق هذا الجزء محمد نعيم العرقسوسي (ط ٢ ، بيروت ، ١٤٠٤ ه /١٩٨٤م) ص ١٠٨-١٠٩".

[١٩٧] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٢-٢٢٠ "راجع:

* BOSWORTH (C.E.),

(The Kufichis or Qufs in Persian History, Iran XIV. London, 1976). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia "Variorum Reprints, London 1977), pp, 9-17.

[١٩٨] *"اقليم فارس: فالذي يحيط به مما يلي المشرق حدود كرمان ، ومما يلي المغرب كورخوستان ، ومما يل الشمال التى بين فارس وخراسان وبعض حدود اصبهان ومن الجنوب بحرها ، وكورها خمس "اصطخر

واذربيجان[٢٠١] ، واقليم الجبال[٢٠٢] ، والاهوار او خوزستان[٢٠٣] ، واقاليم ما وراء النهر وهي الصغد وخوارزم وفرغانة والشاش[٢٠٤] ، وكانت هذه الاقاليم ترتبط برباط تبعية وولاء للدولة الطاهرية في عهود قوتها ، على اساس أن الدولة الطاهرية نائبة عن الخلافة العباسية في حكم هذه الاقاليم ، وكذلك كان الدولة الطاهرية قاعدة عباسية فارسية لحماية المصالح العباسية في هذه الاقاليم ، من أي فتن تواجه الخلافة العباسية في هذه الاقاليم التى تقع تحت حكم الدولة الطاهرية*".

أ- موقف الدولة الطاهرية من العنصر الفارسي والعناصر الاخرى:

" كان قيام الدولة الطاهرية الفارسية الاصل في خراسان ، كدولة شبه مستقلة عن الخلافة العباسية ، ارضاء للنزعة القومية لدي العناصر الفارسية في اقاليم الدولة الطاهرية ، وكانت العناصر الفارسية تطالب منذ قيام الخلافة العباسية باستقلال الولايات الفارسية التابعة للخلافة العباسية ، لذلك كان قيام الدولة الطاهرية الفارسية ، يعد نصراً كبيراً لهذه العناصر الفارسية[٢٠٥].

لقد اسهم اهل مرو الفس اسهامات حضارية كبيرة في اول اسلامهم ، حتى غدت مرو معسكر الاسلام في اول الاسلام ، ومن مرو استقامت مملكة فارس للمسلمين ، ومن مرو خرجت دعوة بني العباس ، وفي دار آل أبي النجم المعيطي في مرو ، صبغ أول سواد لبس المسودة ، وفيها جاءت المأمون

ومدينتها اصطخر ، وكورة اردشيرخرة ومدينتها جور وبها مدن اكبر من جور مثل شيرازوسيراف ، وشيراز هي قصبة فارس ، ثم كورة دارابجرد ثم كورة الرجال وتليها كورة سوبور. أنظر: ابن حوقل: صورة الأرض قسم ٢ ص ٢٣٤-٢٦٥ ، الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ٦٧-٩٦ ، "*راجع: ابو سيف: المشرق الاسلامي ٠٠ ص ٩٥-٣٥٦".

[١٩٩] المقدس المعروف بالبشاري: أحسن التقاسيم ص ٢٩٣-٣٥٢.

[٢٠٠] "كانت طرستان تسمي مازندران وتنقسم إلي "سهل وجبل". انظر: ابن رسته: الاعلاق النفسية مجلد ٧ ص ١٤٩-١٥١.

[٢٠١] "وكانت تسمي ايضا كركان. أنظر: ابن حوقل: صورة الأرض قسم ٢ ص ٢٨٥-٣٠٣".

[٢٠٢] وكان يطلق عليه قهستان "عراق العجم ، تمييزا له عن عراق العرب "انظر: ابن حوقل: المصدر السابق قسم ٢ ص ٣٠٤-٣١٦ ، *"راجع: ابو سيف: المشرق ٠٠".

[٢٠٣] "خوزستان: فان شرقيها حد فارس واصبهان ، وغربيتها حد رستاق واسط ٠٠ ، وشماليها حد الصميرة ٠٠ وتعد الاهواز وهي مدينة تعرف بهرموز شهر الكورة العظيمة في خورستان. أنظر: الاصطخري: المصدر السابق ص ٦١-٦٥".

[٢٠٤] "عن الاقاليم السابقة: راجع:

* BOSWORTH (C.E.):
(On the Chronology of the Ziyarids in Gurgan and Tabaristan, Der Islam XL, Berlin, 1964). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia "Variorum Reprints, London 1977), pp. 25-34.

[٢٠٥] القرماني: كتاب اخبار الدول وآثار الاول في التاريخ ص ١٥٢-١٥٣ ، ٣٤٧-٣٦٧ ، الجهشياري: كتاب الوزراء والكتاب ص ٢٨٩-٣٢٠.

الخلافة وظهر على اخيه محمد الامين ، ومنها عامة قواد الخلافة وكتابها بالعراق وولاة خراسان ، ومنها ائمة من الفقهاء وأهل الأدب معروفون[٢٠٦] ، وكانت دار الامارة بخراسان بمرو وبلخ إلي ايام الطاهرية ، فنقلوها إلي نيسابور فعمرت وكبرت وكثر مالها من توطنهم اياها[٢٠٧] .

لقد نالت القومية الفارسية وحظيت بكل رعاية واهتمام من جانب الدولة الطاهرية الفارسية ، التي كانت تعتز بأن الفرس هم شحنة دواوين الخلافة والعمال الذين بهم قوام السياسة ، من الوزراء وسائر عمال الدواوين ، منهم البرامكة وآل ذي الرئاستين وإلي يومنا هذا من المادرائيين والفيزيائيين وسائر شحنة الخلافة من أولاد الفرس ، الذين انتقلوا إلي السواد في أيام الأكاسرة فأقاموا في أرض النبط ، وأما قوادها فمنها وهم أولاد الفرس[٢٠٨] .

وقد أرادت الدولة الطاهرية أن تضفي لنفسها قوة سياسية ومعنوية هائلة فظهرت في صورة حامية حقوق الفرس الضائعة ، واتخذت الدولة الطاهرية قاعدة سارت عليها أغلب الدول الفارسية التي قامت بعدها كالدولة الصفارية والدولة السامانية وهي أن أمراء آل طاهر ألحقوا نسبهم بملوك الفرس القدماء ، فبرغم أن تقليد الخلافة العباسية اعتبر من أهم الأسس التي تستند إليها شرعة الحكم في الولايات الفارسية ، الا أن آل طاهر حرصوا علي ربط نسبهم بملوك الفرس الساسانيين ، وهي دلالة تؤكد لنا حرص آل طاهر علي اعطاء حكمهم وتغليفه بغلاف فارسي خالص ، وذلك لإرضاء العناصر الفارسية التي تعتبر بقوميتها الفارسية في مواجهة الخلافة العباسية التي تمثل العنصر العربي[٢٠٩] .

أرادت الدولة الطاهرية ، ان تغرس جذور دولتها في تربة الاقاليم الفارسية التابعة لها ، وخاصة انها اول دولة فارسية شبه مستقلة عن الخلافة العباسية ، ومن أجل ان تثبت الدولة الطاهرية دعائم حكمها ، قام أمير الدولة

---

[٢٠٦] "كان الفتح الاسلامي لخراسان في عهد الخليفة عثمان بن عفان (٢٤-٥٣٥) ثم ثار اهلها على الحكم الاسلامي ، وتم فتحها – أي خراسان – في عهد الدولة الاموية (٤١-١٣٢ هـ/٦٦١-٧٥٠م). "انظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ، ص ٥ ص ص ١٧٠ ، ٤٧٣ ، ابن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج ٥ (حيدر اباد ، الدكن ، الهند ، ١٣٩٢ ه) ص ص ١٨٤-١٩٨.

[٢٠٧] *الأصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ١٤٧-١٤٩ ، *راجع: دانشنامة ايران واسلام "زيرنطر" ، تحت اشراف "احسان يارشاطر" (ايران ٠٠) ص ١١١٣ ، ١١١٣.

[٢٠٨] الأصطخري المعروف بالكرخي : المسالك والممالك ص٨٨، ابن حوقل : صورة الأرض قسم ٢ ص٢٥٣-٢٥٧ .

[٢٠٩] الجهشياري : كتاب الوزراء والكتاب ص٨٤ ، ٢٩٠ ، ٣٢٠ ، أنظر :

BOSWORTH (C.E.) : (The Taharids and Persian Literatur , Iran VIII . London , (1969) . (This study is available in " The Medieval History of Iran , Afghanistan and Central Asia " Variorum Reprints , London 1977) , p,103-106 " .

" (RRAN) . (This study is available in " The Medieval History of Iran , Afghanistan and Central Asia " Variorum Reprints , London 1977) , p, I-IV " .

الطاهرية عبد الله بن طاهر (٢١٤-٢٣٠ هـ/٨٢٩-٨٤٤م) ، بتغيير عاصمة الدولة الطاهرية مرو " ، " وجعل حاضرة الدولة الطاهرية نيسابور ، وقيل لعبد الله بن طاهر لم اخترت نيسابور على مرو قال لثلاثة اشياء لاني رأيت هواءها اقوي واهلها أوطأ والمعمرين فيها كثيرا[٢١٠] ولما اصبحت نيسابور عاصمة الدولة الدولة الطاهرية والحاضرة الفارسية لأل طار ، عمرت وكبرت وغرزت وعظمت اموالها عند توطنهم اياها وقطونهم بها ، حتى انتابها الكتاب والادباء بمقامهم بها وطرأ اليها العلماء والفقهاء عند ايثارهم لها ، وقد خرجت نيسابور من العلماء كثرة ونشأ بها على مر الأيام من الفقهاء من شهر اسمه وسمق قدره وعلا ذكره"[٢١١].

" وكان عبد الله بن طاهر يحكم منذ مجيئه إلي خراسان بعد وفاة اخيه طلحة (٢١٣ هـ/٨٢٨م) نائبه في حكم خراسان ، حكما مستنيراً مستقلاً عن الخلافة العباسية ، بحيث لم تستطع الخلافة العباسية عزله ، ورغم ذلك لم يقطع عبد الله بن طاهر الولاء للمأمون او من تولي بعده ، وكان يأتي إلي بغداد ويقيم في القصر الذى بناء ابيه على الضفة اليمني من دجلة[٢١٢].

وكان المأمون قد عهد لعبد الله بن طاهر حكم القسم الغربي للخلافة ، حيث أوكل له بعد جهوده في خدمة الخلافة العباسية ، في حرب نصر بن شبت ، ولاية الشام والجزيرة ، فأصبحت ولاية عبد الله بن طاهر ممتدة من الرقة إلي مصر[٢١٣] ، فان كانت الرواية التى تؤيد ان عبد الله أناب عنه أخاه طلحة في حكم خراسان صحيحة فيكون عبد الله بن طاهر قد تولي المشرق الاسلامي مضافا اليه الشام ومصر بين (٢٠٧-٢١٢ هـ/٨٢٢-٨٢٧م) ، مما يدل على اتساع نفوذ الدولة الطاهرية[٢١٤].

---

[٢١٠] المقدس المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ص ٣٣٢-٣٣٣ ، ابن حوقل: صورة الارض قسم ٢ ص ص ٣٦٣-٣٦٤.

[٢١١] ابن حوقل: المصدر السابق قسم ٢ ص ص ٣٦٣-٣٦٤ ، الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ١٤٧.

[٢١٢] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٦٣ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٦٢٠ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٦٧. أبو الفدا: المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ٣٠ ، القلقشندي: مآثر الاناقة في معالم الخلافة تحقيق عبد الستار احمد فراج ج ١ (الكويت ، ١٩٦٤م) ، ص ص ٢١٦-٢١٧.

[٢١٣] الطبري: المصدر السابق ج ٨ ص ص ٨٥١-٦٢٢ ، ابن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج ٨ ص ٣١٧-٣٢٠ ، القلقشندي: المصدر السابق ج ١ ص ص ٢١٤-٢١٧ ، ابن كثير: المصدر السابق ج ١٠ ص ص ٢٥٥ ، ٢٥٠-٢٦٧ ، سعيد نفيس: أحوال رودكي مجلد اول ص ٣٠٩.

[214] BOSWORTH: (The heritage of rulership in early Islamic Iran and the search for dynastic connections with the past, Iran XI. London, 1973). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977), pp, 51-62.

ومما يدل على اهمية خراسان الفارسية لعبدالله بن طاهر ، انه في سنة ٢١٤ هـ/٨٢٩م ، خرج عبد الله بن طاهر إلي الدينور ، فبعث المأمون اليه اسحاق ابن ابراهيم ويحي بن أكثم يخيرانه بين خراسان والجبال وأرمنية واذربيجان ، ومحاربة بابك ، فاختار خراسان ، وشخص اليها[٢١٥] .

لم يكن بوسع الطاهريين في سياستهم الداخلية ان يظهروا بمظهر المنتصرين للاتجاهات القومية والشيعية ، كما كان عليه الحال مع ابي مسلم الخراساني ودعاة الشيعة الآخرين ، ويمكن وصف عهد حكم الاسرة الطاهرية بالكثير من الدقة بانه كان حكما مستنيراً. وقد ظهر الطاهريون في معرض محاولتهم لتثبيت دعائم حكم قوي ونشر الأمن بالبلاد ، بمظهر المدافعين عن الطبقات الدنيا ضد تعسف الطبقات العليا ، وخاصة الطبقات الدنيا من العناصر الفارسية والعناصر العربية التي استقرت في أقاليم المشرق الاسلامي منذ الفتح اسلامي لهذه الاقاليم الشرقية "[٢١٦] .

كان عهد عبد الله بن طاهر (٢١٤-٢٣٠ هـ/ ٨٢٩-٨٤٤م) هو العهد الذهبي للدولة الطاهرية خاصة في النواحي الداخلية ، " حتى أن المؤرخ اليعقوبي ذكر عن حكم عبد الله بن طاهر للدولة الطاهرية: " بانه حكم خراسان كما لم يحكمها احد من قبله "[٢١٧] .

" اهتمت الدولة الطاهرية بتحقيق العدالة الكاملة بين رعاياها الفرس والعناصر الاخري وخاصة العربية ، ففي قزوين وزنجان وابهر نال الفرس والعرب حقوقهم على عهد طاهر بن الحسين وخلفائه من ابناء الدولة الطاهرية[٢١٨] ، فقد تظلم رجل من أهل قزوين يدعي محمد بن ميسرة من رجل آخر من أهل قزوين يدعي احمد بن النضر بن سعيد ، ثم وجه محمد بن ميسرة وفده إلي نيسابور لعرض مظلمته على أمير الدولة الطاهرية طاهر بن الحسين في خراسان ، وكذلك ليعرض على كتاب خراسان مسألة نقل رستاق زمام قرية – نسا وسلقا نروذ إلي قزوين ، وكتب كتاب خراسان هذه المسألة إلي طاهر بن

---

[٢١٥] راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٦٢٢ ، القلقشندي: مآثر الاناقة في معالم الخلافة ج ١ ص ٢٣٩ ، اليافعي اليمني المكي: مرآة الجنان ج ٢ ص ٩٩.

[٢١٦] راجع: الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٤-٢٢٠ ، الجهشياري: نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب ص ٣٨-٣٩ ، القرماني: كتاب اخبار الدولة وآثار الأول في التاريخ ص ١٥١-١٦٣ ، بارتولد: تركستان ص ٣٣٧.

[٢١٧] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٥٨٦.

[٢١٨] ابن الفقيه الهمداني: مختصر كتاب البلدان ص ٢٧٩-٢٨٠ ، المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر ج ٤ ص ٢٩-٧٧ ، ١٥٣-١٩٥ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٤-٢٢٠ ، الجاحظ: البخلاء قدم له وشرحه د. عباس عبد الستار (منشورات ، دار ومكتب الهلال ، بيروت) ص ٣٧-٢٥٥ وما يليهما ، سعيد نفيس: احوال رودكي مجلد اول ص ٣٠٨-٣١٠.

الحسين ، فأمر طاهر بن الحسين بنقل رستاق نسا وسلقا نروذ إلي قزوين[٢١٩] حتى اورد ابن الفقيه مقولته عن عدالة طاهر بن الحسين: "وكان العدل بقزوين من جهة طاهر بن الحسين ، والجو ربهمدان من قبل موالي المعتصم بالله أمير المؤمنين"[٢٢٠].

" مما اورده ابن الفقيه الهمداني (ت ٢٩٠ هـ/٩٠٢م) ، يتضح ان سياسة الدولة الطاهرية الداخلية تجاه رعاياها ، سواء من الفرس والعناصر الاخري من العرب التى استقرت في ولايات الدولة الطاهرية ، كانت تقوم على العدل والمساواة بين جميع رعايا دولتها ، والوقوف بجوارهم إذا حاق بأحدهم ظلم ، حتى ترفع الظلم عنهم ، مما أدي إلي زيادة شرعية الدولة الطاهرية بين رعاياها.

كذلك استمرت سياسة الدولة الطاهرية الداخلية في الاهتمام بالسكان الفرس في ولاياتها ، فقد عمر طاهر بن الحسين مرو الشاهجان ، فقد كان على نهر هرمز فره ابنية كثيرة من البلد ، وهو مما يلي سرخس في أول ما يدخل الداخل من سرخس ، وهي ابنية كثيرة كان طاهر بن الحسين ، بني فيها تلك الابنية ، واراد ان ينقل اليه السوق ودار الامارة واسكنها بالفرس[٢٢١].

وأرادت الدولة الطاهرية ، أن تغرس جذور دولتها في بلاد الفرس ، وخاصة انها اول دولة فارسية مستقلة عن الخلافة العباسية ، وكان عليها ان تثبت دعائم واركان دولتها.

كان العصر الذهبي للدولة الطاهرية عهد الامير الطاهري عبد الله بن طاهر ، فقد بلغ اهتمام عبد الله بن طاهر برعايا دولة الفرس والعناصر الاخري العربية ، مبلغ كبير من الرعاية والاهتمام ، فعندما وصل إلي عبد الله ابي طاهر سوء سيرة محمد بن حميد الطاهري ، وكان عبد الله بن طاهر قد استنابه في نيسابور ، حاسبه عبد الله على تفريطه في حق رعيته ، وقام عبد الله بعزله[٢٢٢].

---

[٢١٩] ابن الفقيه: المصدر السابق ص ٢٧٩-٢٨٠ ، المعجم الذهبي (فرهنك طلائي) ص ٢٩٦.
[٢٢٠] ابن الفقيه: المصدر السابق ص ٢٧٩-٢٨٠.
[٢٢١] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ١٤٧ ، ابن حوقل: صورة الأرض قسم ٢ ص ٣٦١-٣٦٦ ، سعيد نفيس: احوال واشعار رودكي سمرقندي مجلد أول ص ٣٠٨-٣١٠.
[٢٢٢] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٦-٢١٧ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٠ ص ص ٣٠٢-٣٠٣ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٠ ص ص ٦٨٤-٦٨٥ ،
MONGI KAABI: LES THAIRIDES. (Vol. I- Etude-Vol. II- Appendice: Anthologie Taharide). Tunis, 1983, pp. 12-300, 303-308, 309-311.

وقد اتسع ملك الدولة الطاهرية على عهد عبد الله بن طاهر حتى اشتمل ملكه على الري وكرمان علاوة على خراسان نفسها وكذلك الأراضي التي تقع شرقها حتي الحدود الهندية وتمتد شمالا حتى دولة الخلافة[٢٢٣].

وجه عبد الله بن طاهر اهتمامه قبل كل شيء إلي اصلاح حال المزارعين الفرس والعرب من الطبقات الدنيا[٢٢٤] وكان النزاع بين الاهالي في نيسابور وخراسان في الدولة الطاهرية ، من اجل ماء الري امراً مألوفا ولما لم تكن كتب الفقه الاسلامي تحوي شيئا من هذه المسألة فقد استدعي عبد الله فقهاء خراسان وكلفهم بالاشتراك مع فقهاء من العراق بوضع قوانين مقننة وشديدة الحكمة والعدالة وغاية في التنظيم والدقة تنظم استعمال الماء في الري. وكان " تاب القني " الذى وضعه هؤلاء الفقهاء هو المرشد في مثل هذه الاحوال وظل معمولا به لأكثر من قرنين بعد هذا ، ويذكر هذا المؤرخ الكرديزي[٢٢٥] " ٠٠ ، وكان أهل نيشابور وخراسان يفدون على عبد الله دائما ، وكانوا يختصمون في القني – كان أهل نيشابور يشربون من قني تحت الأرض – ولم يرد في كتب الفقه واخبار الرسول (ﷺ) في معني القني واحكامها شيئا فجمع عبد الله جميع فقهاء خراسان وبعض فقهاء العراق ووضعوا كتابا في احكام القني أسموه "كتاب القني" ، "وهم يعملون على حسب الاحكام التي وردت فيه ، وهذا الكتاب موجود حتي الآن ، واحكام القني والقنيات التى تدور حول هذا المعني تسير بموجب هذا الكتاب".

" ولعبد الله بن طاهر مآثر طيبة احدها: انه كتب إلي جميع اعماله : " لقد اخذت الحجة عليكم حتى تستيقظوا من سباتكم ، وتتخلصوا من الحيرة وتجدوا في اصلاح انفسكم ، وتداروا عظماء ولايتكم ".

" أنه في الحقيقة فان ابناء اكثر الفلاحين فقرا كانوا في ذلك العهد يرتحلون إلي المدن طلبا للعلم ، وهذا ما حدث بالذات لاخوين هما ابنا الخرغوني من قرية خرغون اللذين بعث بهما ابوهما إلي سمرقند عام ٢٣٣ هـ ٨٤٧-٨٤٨م. ففي خلال ثلاثة اعوام جودا العلوم بينما كانت امهما تنفق عليهما من عملها في غزل الصوف[٢٢٦]. ومما لا شك فيه ان طاهرا وقد عاش في الدولة الطاهرية عادلا وخاصة للطبقات الدنيا في دولته ، وقامت سياسته الداخلية على اساس رعاية هذه الطبقات الدنيا ورعايتها ، ورفع احوالها ، وتحسين ظروف

---

[٢٢٣] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ١٣١ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٠ ص ص ٣٠٢-٣٠٣ ، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في اخبار من ذهب ج ٢ ص ٦٨ ، القلقشندي: مآثر الاناقة ج ١ ص ٢٤٣ ، الذهبي: المصدر السابق ج ١٠ ص ص ٦٨٤.

[٢٢٤] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٦-٢١٨.

[٢٢٥] زين الاخبار ص ص ٢١٧-٢١٨ ، انظر: الجاحظ: البخلاء ص ص ٣٧-٥٥ ،
MONGI KAABI: LES TAHIRIDES. (Vol. I- Etude-Vol. II- Appendice: Anthologie Taharide). Tunis, 1983, pp. 12-300, 303-308, 309-311.

[٢٢٦] بارتولد: تركستان: ص ٣٣٧.

معيشتها وعملها ، ورفع أي ظلم يحيق بها ، ولذلك كان عبد الله ابن طاهر من الذين احبتهم الرعية لعدله وانصافه ، ويعد هو المؤسس الحقيقي للدولة الطاهرية ، بسبب سياسته الداخلية العادلة وكذلك الخارجية كما سنري ، وسار خلفائه من آل طاهر على سياسة العدل مع الطبقات الدنيا من رعايا دولتهم[٢٢٧] ، " وتساندوا الفلاح الذي صار ضعيفا ، امنحوه القوة واعيدوه إلي ما كان عليه ، فان الله سبحانه وتعالي جعل الطعام من أيديهم ، والسلام من ألسنتهم ، وحرم الظلم عليهم" وكان يقول: " يجب ان يعطي العلم لأهله ولغير اهله لأن العلم أمنع من أن يثبت مع غير أهله[٢٢٨].

" وكما نري ان سياسة الدولة الطاهرية على عهد عبد الله بن طاهر كانت موجهة قبل كل شيء إلي اصلاح حال المزراعين ، يظهر هذا في توجيهات عبد الله ابن طاهر إلي عماله التى يأمرهم فيها برعاية مصالح الفلاحين ، وتبرز في توجيهاته إلي عماله الجانب الاخلاقي لعبد الله ، في حرصه على مصالح الفلاحين ، فتتضح سمات الاخلاق الطيبة لعبد الله وحرصه الشديد على رعاية هؤلاء المزارعين كذلك نجد اهتمامه بالطبقات الدنيا في توجيهاته إلي عماله ، ويظهر ذلك الاهتمام في حرصه على نشر فكرة التعليم بين جميع الناس ، "وهي التي يعبر عنها بألفاظ محددة للغاية حين يقول كما ذكر الكرديزي[٢٢٩]: "يجب ان يعطي العلم لأهله ولغير اهله ، لأن العلم امنع من ان يثبت مع غير أهله". "وكما يذكر بارتولد[٢٣٠].

" استمرت سياسة الدولة الطاهرية تجاه العناصر الفاسية والعناصر العربية المستقرة في الدولة الطاهرية[٢٣١] بحسن معاملتهم وذلك على عهد طاهر بن عبد الله (٢٣٠-٢٤٨ هـ/٨٤٤-٨٦٢م) ، والذى سار على نهج ابيه[٢٣٢] ، وقد ولاه الخليفة العباسي الواثق (٢٢٧-٢٣٢ هـ/ ٨٤١-٨٤٦م) اعمال عبد الله بن

---

[٢٢٧] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٦-٢١٨ ، اليافعي اليمني المكي: مرآة الجنان جزء ٢ ص ٩٩-١٠٠ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٠ ص ص ٣٠٢-٣٠٣ ، القلقشندي: مآثر الاناقة ج ١ ص ٢٤٣.

[٢٢٨] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٧-٢١٨ ، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في اخبار من ذهب ج ٢ ص ٦٨ ، الذهبي: سير اعلام ج ١ ص ٦٨٤-٦٨٥ ،

HAMD-ALLAH MUSTAWFI (OF QAZWIN IN 740/1340): NUZHAT-AL-QULUB, Translated by G. LE STRANGE, LEYDEN: E.J. BRILL, 1919, pp. 1-289, 44-53, 45-64, 65-77, 78-90, 91-101, 102-110, 111-123, 160-179, 180-191, 200-212, 213-220, 212-234, 235-247, 248-257, 258-270, 271-288.

[٢٢٩] زين الاخبار ص ٢١٨.

[٢٣٠] تركستان ص ٣٣٧.

[٢٣١] انظر: ابن رسته: كتاب الاعلاق النفيسة مجلد ٧ ص ١٤٨-١٦٣ ، وما يليهما ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٦-٢٢٠.

[٢٣٢] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ١٣١ ، الحافظ الذهبي: العبر في خبر من غبر ج ١ ص ٣٥٥.

طاهر كلها وهي الحرب والشرطة والسواد وخراسان واعمالها والري وطبرستان وما يتصل بها وكرمان[٢٣٣].

ب- سياسة الدولة الطاهرية اتجاه العناصر التركية في بلاد ما وراء النهر:

" كان قيام الدولة الطاهرية في خراسان كدولة شبه مستقلة ، ارضاء للنزعية القومية الفارسية[٢٣٤] الا ان الامور اختلفت في بلاد ما وراء النهر التي تقع وراء نهر جيحون[٢٣٥] يغلب على عناصر سكانها العنصر التركي ، مما ادي إلي اطلاق اسم توران او تركستان على هذه البلاد ، تمييزا لها عن بلاد الفرس التى غلب عليها العنصر الفارسي[٢٣٦].

كان نهر جيحون هو الحد الفاصل بين الثقافتين الفارسية والتورانية. ومعني هذا ان الوطن التركي يشمل المناطق الخصبة الواقعة بين نهري جيحون وسيحون ، أو الاقليم الذى يسمي في المصطلح الاسلامي باسم بلاد ما وراء النهر[٢٣٧] على ان هذا الاقليم في الحقيقة ليس هو وطن الاتراك جميعهم ، انما هو وطن الاتراك الغربيين فقط. اما وطن الاتراك الشرقيين فهو يتجاوز اقليم ما وراء النهر صوب الشمال حتى منطقة السهوب الروسية ، او يمتد قليلا صوب الشرق حتي حدود الصين ، وهذا الوطن قد يتطاول احيانا إلي الشمال الغربي من بحر قزوين ويدخل منطقة القوقاز من الشمال ، واحيانا اخري يمتد حتى حوض الفولجا[٢٣٨].

وكانت هناك دائما مظاهر قلق وتمرد دائم من جانب عنصر الترك الذى يسكن بلاد ما وراء النهر ، ضد السيادة الساسانية الفارسية التى كانت تحكم بلاد الفرس من قبل الاسلام وبلاد ما وراء النهر وقد كان الاختلاف العنصري بين

---

[٢٣٣] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢١٩ ، اليافعي اليمني المكي: مرآة الجنان ج ٢ ص ١٥٥.

[٢٣٤] انظر: حمزة بن الحسن الاصفهاني: تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ص ص ٧٢-١٤٦ ، *راجع كذلك: عباس اقبال الاشتياني: تاريخ مفصل ايران ارز صدر الاسلام تا انقراض فاجاريه ، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه محمد علاء الدين منصور (تحت عنوان: تاريخ ايران بعدالاسلام ، من بداية الدولة الطاهرية حتي نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥ هـ /٨٢٠م-١٣٤٣ هـ /١٩٢٥م) ، ٠٠٠ ، ص ٩ ، وما يليها ، (القاهرة: ١٩٨٩م).

[٢٣٥] ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٢٥٣-٢٥٥.

[٢٣٦] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ١٦١-١٨٦ وما يليهما ، ابن حوقل: صورة الارض قسم ٢ ص ٣٨٣-٤٢٨.

[٢٣٧] المقدس المعروف بالبشاري: أحسن التقاسيم ص ٢٨٤-٣٤٠ ،ابن رسته: الاغلاق النفسية مجلد ٧ ص ٢٩٢-٢٩٥ ، ابو الفداء: تقويم البلدان (باريس ، ١٨٤٠م ، يطلب من مكتبة المثني ببغداد ، ومكتبة الخانجي ، مصر) ص ٤٨٣-٥٠٥ وما يليهما.

[٢٣٨] ابو الفداء: المصدر السابق ص ص ٤٨٣-٥٠٥ وما يليهما.

الفرس والتورانيين الاتراك من العوامل الهامة التى تحرك هذا التمرد من جانب الاتراك ضد سيطرة الدولة الساسانية الفارسية[٢٣٩] ، ومما زاد من هوة الخلاف أن العنصر الفارسي المقيم في بلاد آموداريا وعلي ضفاف جيحون كان عنصر متمدن ، في مواجهة بدو التورانيين الاتراك الذين اعتادوا على الاغارة والسلب على مراكز الفرس المتحضرة المقيمة في بلاد آموداريا وعلي ضفاف جيحون[٢٤٠] . ثم بدأت هذه الغارة التركية البدوية تأخذ طابع الاستقرار في بلاد ما وراء النهر[٢٤١] .

وبعد سقوط الدولة الساسانية على ايدي الحكام العرب من المسلمين تطلعت بلاد ما وراء النهر للاستقلال ، لذلك نستطيع ان نتبين مدي ما عانته الجيوش العربية الاسلامية من صعوبات هائلة واجهتها اثناء فتوحاتها لبلاد ما وراء النهر ، بسبب شدة مقاومة الترك للجيوش العربية الاسلامية الفاتحة ولكن في النهاية خضعت بلاد ما وراء النهر للفتح العربي الاسلامي على يد القائد الاموي قتيبة بن مسلم (سنة ٨٩ هـ/٧٠٧م)[٢٤٢] .

عبر الترك في رفضهم للفتح الاسلامي في صورة عدم اعتناقهم الدين الاسلامي ولكن في النهاية اقبلوا على الدين الاسلامي ، ولكنهم استمروا طوال العهد الأموي ، يعملون على رفض الحكم العربي الأموي ، وتعددت حركاتهم العصيانية ضد سيطرة الأمويين الممثلة في والي خراسان ، حيث ظلت بلاد ما وراء النهر تابعة اداريا لحكم والي خراسان[٢٤٣] .

وقف اهالي ما وراء النهر الاتراك بجوار الدعوة العباسية ، حتى قيام الدولة العباسية ، أملا في نيل حقهم في الاستقلال والمساواة وهما الشعاران اللذان رفعتهما الدعوة العباسية.

---

[٢٣٩] حسن بيرنيا مشير الدولة: تاريخ ايران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني ، ترجمة د. محمد نور الدين عبد المنعم ، د. السباعي محمد السباعي ، مراجعة د. يحيي الخشاب (مكتب الانجلو المصرية ١٩٧٩م) ص ص ٥ -٣٤٥ ، ابو سيف*: خراسان تاريخها السياسي من سقوط الطاهريين إلي بداية الغزنويين. ص ٢٢-٣١ ، راجع حاشية" ٣ ص ٦٣".

[٢٤٠] ابوالمعالي: بيان الاديان ص ص ١٨ ، ١٨ ، ٢٥-٢٨ ، فتحي ابو سيف: خراسان تاريخها السياسي من سقوط الطاهريين إلي بداية الغزنويين (ط ١٠ ، القاهرة ١٤٠٩ هـ -١٩٨٨م) ص ٢٣.

[٢٤١] النرشخي (ابي بكر محمد بهن جعفر النرشخي ، ٢٦٨-٣٤٨ هـ /٨٩٩-٩٥٩م): تاريخ بخاري عربه عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه ، د. امين عبد المجيد بدوي ، نصر الله مبشر الطرازي (ط. دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٥م) ص ص ١٨-١٠٤.

[٢٤٢] النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ١٨-٧٤ ، ارمينيوس فامبري: تاريخ بخاري منذ اقدم العصور حتي الوقت الحاضر ترجمة د. احمد محمود الساداتي ، مراجعة وتقديم د. يحي الخشاب (مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ٩٨٧م) ص ٣٧-٧١.

[٢٤٣] النرشخي: المصدر السابق ص ص ٢٣-٢٥ ، ٧٤-٧٥ ، ٧٨-٧٩ ، ٨٠-٨١-٩٤ ، فامبري: المرجع السابق ص ٧٣-٧٩.

ولكن سرعان ما تبين لأهالي ما وراء النهر عدم تحقيق الدولة العباسية لاستقلالهم ، فقاموا مرة اخري بالثورة ضد والي خراسان ابو مسلم الخراساني ،الذي استطاع القضاء على ثوراتهم[٢٤٤].

واستمرت الحركات الخارجة على الدين الاسلامي كحركة المقنع الخراساني والحركات العصيانية تخرج من بلاد ما وراء النهر ، حتى حكم الدولة الطاهرية لخراسان (٢٠٥ هـ/٨٢٠م) ، وكان من الطبيعي ان تتأثر الحركة الاسلامية في وطن الاتراك الغربيين بظهور الطاهريين وبسط نفوذهم على البلاد. فقد قام الطاهريون بدور مرسوم وكانت ابلغ النتائج ، فقد أمنوا الحركة الاسلامية عن طريق الحكم المستقر الذي أقاموه ، وانصرفوا إلي الاصلاحات الداخلية بصورة لم تكن معهودة ، وكان الطاهريون يستمدون نفوذهم الحقيقي من القوتين الخراسانية والتركية الغربية[٢٤٥].

وقد انصرفت عناية الدولة الطاهرية في بلاد ما وراء النهر إلي الأمور الزراعية ، فأنفقوا نحوا من مليوني درهم في حفر قنوات باقليم الشاش ظلت قائمة حتى القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)[٢٤٦].

كما اهتمت الدولة الطاهرية بنشر التعليم في بلاد ما وراء النهر ، حتى اصبحت مدارس بخاري وسمرقند ذات شهرة علمية واسعة[٢٤٧].

لكن بالرغم من هذا كان هناك تطلع إلي الاستقلال من جانب اتراك ما وراء النهر عن السيادة الطاهرية الممثلة في والي خراسان الذي تتبعه بلاد ما وراء النهر اداريا ، لذلك رأي المأمون الخليفة العباس ، ارضاء بلاد ما وراء النهر ولو ارضاء شكلي ، فأختار المأمون الاسرة السامانية الفارسية وكانت لها شهرة واسعة في بلاد ما وراء النهر وتدين بالولاء للخلافة العباسية ، وجعلها المأمون تحكم المدن الكبري في بلاد ما وراء النهر ولكنها – أي هذه المدن

---

[٢٤٤] النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ٢٥ ، ٩١-٩٥.

[٢٤٥] النرشخي:المصدر السابق ص ص ٢٤-٢٥ ، ٨١-٨٣ ، ٩٤-١٠٤ ، فامبري: تاريخ بخاري ص ص ٧٨-٩١. "أنظر: مصادر ومراجع الرسالة الخاصة بالموضوع".

[٢٤٦] بارتولد: تركستان ص ٣٣٦.

[٢٤٧] النرشجي: تاريخ بخاري ص ص ١٧-١٨ ، ٤٤ ، ٤٨-٤٩ ، ابن حوقل: صورة الارض قسم ٢ ص ص ٣٩٨-٤١١ ، راجع:

BOSWORTH: (Barbarian incursions: the coming of the Turks into the Islamic world, Islamic civilization 950-1150, ed. D.s. Richards. Oxford, 1973). (The study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977), pp, 1-7.

مازالت تحت الحكم الاداري لوالي خراسان الطاهري[٢٤٨] ، وقد نجحت هذه الخطوة في تحقيق استقرار سياسي في بلاد ما وراء النهر وبين الترك الغربية[٢٤٩]".

***سياسة الدولة الطاهرية مع الجند:**

" كانت الدولة الطاهرية تعتمد على جنودها الخراسانية في تثبيت دعائم قوتها في الاقاليم الفارسية ، فقد كان طاهر بن الحسين يحتفظ بجنوده في العاصمة نيسابور ، وكان يجزل العطاء والارزاق لهم[٢٥٠] ، وبعد ان تولي طلحة خراسان نائبا عن اخية عبد الله بن طاهر (٢٠٧ هـ-٢١٣ هـ/٨٢٢-٨٢٨م) ، قام طلحة بضبط امور خراسان ، ذلك ان طاهر بن الحسين لما مات – وكان موته في جمادي الأولي ٢٠٧ هـ- وثب الجند فانتهبوا بعض خزائنه ، فقام بأمرهم سلام الأبرش الخصي ، فأمر باعطاء الجند رزق ستة أشهر[٢٥١].

وكاتب المأمون طلحة باسمه ، ووجه المأمون احمد بن ابي خالد إلي خراسان للقيام بأمر طلحة[٢٥٢].
فشخص احمد إلي ما وراء النهر ، فأفتتح اشروسنة من بلاد ما وراء النهر وأسر كاوس بن خاراخره ومعه ايضا ابنه الفضل ، وبعث بهما إلي المأمون[٢٥٣] ، ووهب طلحة لانب ابي خالد ثلاثة الاف الف درهم وعروضا بالفي الف ، ووهب لابراهيم بن العباس كاتب احمد بن ابي خالد مبلغ خمسمائة الف درهم[٢٥٤].

بلغ اهتمام الدولة الطاهرية بالجند مبلغ عظيم من الاهتمام على عهد عبد الله بن طاهر المؤسس الحقيقي للدولة الطاهرية (٢١٤-٢٣٠ هـ/٨٢٩-٨٤٤م) ،

---

٢٤٨ ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٥ ص ص ٢٥٣-٢٥٥ ، النرشجي: تاريخ بخاري ص ص ١٠٥-١٠٧ ، راجع "ابو سيف* المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال ص ١٧٨-١٨٠"

٢٤٩ النرشخي: المصدر السابق ص ص ١٠٥-١٠٧.

٢٥٠ الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٧٩ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٤٥٥ ، راجع ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد أول ص ٢٣٨.

٢٥١ الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ص ٥٩٥ وما يليهما ، ابن طيفور: كتاب بغداد ص ٧٥ ، راجع: ابو سيف*: المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال ، أولا: الطاهريون (تاريخهم السياسي والحضاري) ، خراسان تاريخها السياسي من سقوط الطاهريين إلي بداية الغزنويين".

٢٥٢ عن المشرق الاسلامي الفارسي و(اقاليمه): راجع: (كي) ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية " يتناول صفة العراق والجزيرة وايران واقاليم آسية الوسطي منذ الفتح الاسلامي حتي ايام تيمور ، نقله إلي العربية واضاف اليه تعليقات بلدانية وتاريخية واثرية ووضع فهارسة ، بشير فرنيس ، كوركيس عواد ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة: بيروت ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م ، طبعة مصورة عن طبعة المجمع العلمي العراقي (بغداد ١٣٧٣ هـ/١٩٥٤م) ، ص ٢٤٩-٤٧٥.

٢٥٣ اليعقوبي: المصدر السابق ج ٢ ص ٤٥٧ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٤٦٩.

٢٥٤ الطبري: المصدر السابق ج ٨ ص ٥٩٥.

حتى ان عبد الله خصص لجنده بناء عظيم قام باقمته في نيسابور حاضرة الدولة الطاهرية ، ونقل جنده إلي هذا البناء المسمي بالشاذياخ[٢٥٥].

٤ـ علاقة آل طاهر بالخلافة العباسية:

" كون آل طاهر امارة شبه مستقلة يحكمها أمير يتوارث في بيته السطان[٢٥٦] ، أي ان الدولة الطاهرية ، دولة وراثية بحكم تقليد الولاية ، الذي لابد ان يصل للأمير الطاهري بعد تويه ولاية خراسان والمشرق الاسلامي[٢٥٧].

ان جذور العلاقة بين الدول الطاهرية والخلافة العباسية ، تعود إلي قيام طلحة بن رزيق اخو مصعب بن رزيق جد طاهر ابن الحسين ، ويكني طلحة (أبا منصور) ، بأمر مكاتبة الامام العباس عن الدعاة ، والقيم بقراءة كتبه اليهم بمحضر جماعتهم ، اثناء الدعوة العباسية[٢٥٨] ، ثم تطورت العلاقة بدرجة كبيرة منذ ان استعان المأمون بالفرس في هزيمة أخيه الأمين ، وكان ممثل الفرس هو طاهر بن الحسين قائد المأمون ، وكان من الطبيعي وقد استعان المأمون بالفرس وطاهر بن الحسين الفارسي في هزمية اخيه الامين ، ان يجعل المأمون من نفسه راعيا للشعب الفارسي الذى يدين له بعرشه[٢٥٩] ، وأن يسند إلي الفرس ادارة الولايات الشرقية بدرجة أكثر مما فعله اسلافه. والي هؤلاء الولاة الفرس يرجع تأسيس الدولة الطاهرية[٢٦٠].

قام الخليفة المأمون بتولية طاهر بن الحسين من مدينة السلام الى اقصي عمل المشرق ، وقد كان قبل ذلك ولي الجزيرة والشرط وجانبي بغداد ومعاون السواد سنة ٢٠٥هـ/٨٢٠م[٢٦١]. وبعد وفاة طاهر بن الحسين قام المأمون بتثبيت ابنه طلحة على ولاية خراسان كنائب لاخيه عبد الله بن طاهر ، الذي ولاه المأمون عمل طاهر بن لحسين كله ، وجمع له مع ذلك الشام ، وبعث اليه بعهده على خراسان وعمل ابيه ، فوجد عبد الله اخاه طلحة بخراسان سنة (٢٠٧ـ٢١٣

---

[٢٥٥] انظر: اليعقوبي: البلدان مجلد ٧ ص ٢٧٨ ، نظام الملك الطوسي (وزير السلاجقة المشهور) – (٤٠٨-٤٨٥ هـ): سياست نامة او سير الملوك وترجمة يوسف حسين بكار ، ط ٢ ، دار الثقافة ، الدوحة ، قطر: ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م ، ص ٨٣ ، ١٠١-١٢٢ ، "ابو سيف: الشرق الاسلامي" ص ٣٥-٣٩٣.

[٢٥٦] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٥.

[٢٥٧] المسعودي: التنبيه والاشراف ص ص ٣٠٠-٣٠٣ ، ابن طيفور: كتاب بغداد ج ٦ (سويسرا ، ١٩٠٨م) ص ص ١-٨١ وما يليهما.

[٢٥٨] الجهشياري: كتاب الوزراء والكتاب ص ص ٨٤ وما يليها.

[٢٥٩] الجهشياري: المصدر السابق ص ص ٢٩٠-٣٢٠ ، خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط ج ٢ ص ص ٥٠٣-٥٠٤ ، ٥٠٥-٥١١.

[٢٦٠] بارتولد: تركستان ص ص ٣٣٠-٣٣١.

[٢٦١] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ص ٤٥٥-٤٥٧ ، راجع: ابو سيف* عن: (١) المشرق الاسلامي بين التبعة والاستقلال ، اولا: الطاهريون ص ١٠٢-١٣٨.

هـ/٨٢٢-٨٢٨م)[٢٦٢] أما من خلف طلحة وهو عبد الله بن طاهر الذي قدم الى خراسان سنة ٢١٤ هـ/٨٢٩م ، فقد كان حاكما مستقلا ، حتي ان الخليفة العباسي المعتصم (٢١٨-٢٢٧ هـ/٨٣٣-٨٤٢م) الذى كان يبغضه لم يستطع ان يفعل ازائه سوي التحريض سراً على اغتياله ، ولكنه لم يتخذ البتة اجراءات سافرة ضده[٢٦٣]".

" وفي الوقت ذاته شغل عدد من أفراد اسرة الطاهريين مناصب هامة في الغرب ، من بينها قيادة القوات العسكرية ببغداد مما اعان على دعم نفوذ ومكانة الاسرة الطاهرية. ورغما عن هذا فان كبار رجالات البيت الطاهري كانوا لا يحسون الامن الا وسط رعاياهم في المشرق الفارسي. ويقال ان عبد الله ابن طاهر لما اسر لكاتبه بانه ينوي الحج رد عليه خادمه الامين بقوله " أيها الامير انت اعقل من ان ترتكب امرا كهذا ليس من العقل في شيء "[٢٦٤].

" وقد اعرب عبد الله عن موافقته التامة لرأي كاتبه وزاد عليه بانه انما فعل ذلك ليبتليه "[٢٦٥].

" ان هذا التتابع في العلاقة بين آل طاهر والخلافة العباسية ، يكشف ان الدولة الطاهرية قامت بمساعدة العناصر الفارسية في ذلك الحين (عصر الخليفة المأمون ١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) ، فكانت الدولة الطاهرية بداية للدول الفارسية المستقلة عن الخلافة العباسية ، في العصر العباسي الاول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٤٩-٨٤٦م) ، ثم اصبحت الدول الفارسية المستقلة عن الخلافة العباسية كالدولة الصفارية والدول السامانية من أهم ما تميز به العصر العباسي الثاني (٢٣٢-٦٥٦هـ/٨٤٨ – ٨ يناير ١٢٥٨م)[٢٦٦].

---

[٢٦٢] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٤٦٣ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٩٥ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٠ ص ص ٣٠٢-٣٠٣.

[٢٦٣] يذكر الكرديزي: "٠٠ بعد تولي المعتصم الخلافة ، وكان المعتصم غاضبا على عبد الله. والسبب في ذلك: إن عبد الله لما كان حاجبا للمأمون قدم المعتصم ذات يوم في جمع من غلمانه الى باب المأمون ، في وقت غير مناسب ، فقال عبد الله: ليس هذا وقت السلام مع هذا العدد الغفير من الغلمان ، فقال المعتصم له: اجائر لك ان تركب بصحبة اربعمائة غلام ولا يجوز ي الركوب مع هؤلاء فقال عبد الله: لو اركب بصحبة أربعة الاف غلام فأنا لا اطمع فيها (أي الخلافة) أما انت فبأربعة من الغلمان تطمع. فرجع المعصم وقد استبد به الغضب ، وحينما علم المأمون دعاهما اليه واصح ذات بينهما. وحينما تولي المعصتم الخلافة أرسل عهد خراسان الى عبد الله ، وارسل اليه جارية فائقة الجمال وأعطي لهذه الجارية منديلا مسموما ، لقتل عبد الله ، ولكن هذه الجارية أحبت عبد الله وأفضت له بهذا السر فحزم عبد الله أمره واحتاط لنفسه من المعتصم ، واستبدت الوحشة منه بقلبه" أنظر: الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٦-٢١٧.

[٢٦٤] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢١٧.

[٢٦٥] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٧ ، بارتولد: تركستان ص ٣٣٢.

٢٦٤ النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ١٠٥-١٣٤ ، الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢١٢-٢٨٤.

عندما جاء العباسيون رغبت العناصر الاسلامية في المناطق المختلفة في مشاركة الحكام في الادارة السياسية ، وافسح العباسيون لها مكانا لتأخذ دورها في شئون دولتهم ، وكانوا قد اعلنوا مبدأ المساواة بين الشعوب المسلمة ونصبوا أنفسهم حماة لهذا المبدأ[٢٦٧].

" وكانت القوميات تلعب بعواطف اهلها ، حتي توطد هذا الاتجاه في الدول الفارسية في المشرق الاسلامي ، فظهرت الدولة الطاهرية في خراسان ، وظهرت بعد ذلك الدول الفارسية الاخري كالدولة الصفارية ، والدولة السامانية في خراسان وبلاد ما وراء النهر وغيرها ، وبدأت هذه الدول في الانسلاخ عن جسد الخلافة العباسية ، التى كانت ترمز حتى ذلك الوقت الى الوحدة الاسلامية ، ولم يكن وجودها يزيد عن هذا الرمز وحده[٢٦٨] عن هذا الرمز ، وعملت طوال وجودها على مسرع الاحداث السياسية (٢٠٥-٢٠٥هـ/٨٢٠-٨٧٢م) ، على الدفاع عن الخلافة ضد المصاعب التي تواجهها[٢٦٩] ، لان الخلافة كانت تواجه مشكلات معقدة في جوانب حياتها المختلفة ثم ازدادت هذه المشكلات تعقيدا مع الزمن ، وتتابعت الاحداث الكبري واهمها استقلالية الدويلات الفارسية عن خليفة العباس ، وكانت عوامل الانهيار للخلافة العباسية كثيرة ومتنوعة ومنها اتساع رقعة تلك الدولة ، وضعف سلطتها المركزية وتسلط الوافدين من رعاياها على شئوها ، وظهور القوميات المتعددة في ارجائها ، وتعدد المغامرين في مناطقها ، ثم تضافرت الخلافة المذهبية في ارجائها ، وكثرت الاحزاب السياسية والجماعات المتصارعة ، ولكن الصراعات القومية لم تسقط دولة العباسيين بسبب الرغبة العامة في بقائها ، رمزا لوحدة الدين بين جماعات مختلفة ، وكذلك كانت العقلية الاسلامية لا تقبل مبدأ تجزأ الخلافة حتي لم تتجزأ الدويلات الفارسية المستقلة عن الخلافة على ان تعلن عن نفسها كبديل عن الخلافة العباسية في بلادها الفارسية "[٢٧٠].

---

[٢٦٥] ابن الفقيه الهمداني: مختصر كتاب البلدان ص ص ٣١٤-٣١٥ ، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ص ٣٣٨-٥٠٧ وما يليهما.

[268] C (CLIFFORD). E (EDMUND) BOSWORTH, Sistan Under the Arabs, from the Islamic conquest to the rise of the Saffarids (30-250/651-864. ROME, 1968, pp. 1-9, 13-25, 33-42, 43-52, 53-63, 64-74, 75-108, 109-124, 125-126.

محمود اسماعيل: المشرق الاسلامي ، جامعة عين شمس ٨٤-١٩٨٥ ، ص ٤-.١٨٠

[٢٦٧] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٢-٢٨٤.

[٢٦٨] انظر: الشيخ الامام ابي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد بن علي ابن الجوزي (ت ، سنة ٥٩٧ هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والامم القسم الثاني من الجزء الخامس (ط ١٠ ، مطبعة دار المعارف العثمانية حيدر آباد ، الدكن ، سنة ١٣٥٧هـ) ص ٨-١٧٥ ، ج ٦ ص ١٥-٣٩٧ ، ج ٧ ص ١٣٢-٢٣٧ ، القرماني: كتاب اخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ص ١٤٥-٤٦٧ ، ابن دحيه: كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ص ص ٥-٣٥ ، محمود اسماعيل عبد الرازق: المشرق الاسلامي (جامعة عين شمس-١٩٨٥م) ص ٤-١٨٠،

SIR, WILLAM, MUIR,K.G. SL: The Caliphat, It's Rice, Decline, and Fall from Original Sources, Edinburgh. Johngran, 1924, pp. 573-580.

" وصحيح ان الخلفاء العباسيين انفسهم كانوا يشجعون قوادهم على البقاء بجانبهم للاستعانة بهم أو خوفا من نفوذهم واطماعهم المتعاظمة في مناطقهم البعيدة ، ثم دفعت الاحداث بعض هؤلاء القواد الى الارتحال بعيدا عن مركز الخلافة العباسية حيث المواطن الجديدة والآمال العريضة فازدادت قوتهم ، وكثر اتباعهم ، وانتعشت بهم أقوامهم ، فظفر بعضهم بالاستقلال وورثوا النفوذ والسلطة لابنائهم من بعدهم كطاهر بن الحسين وتأسيسه للدولة الطاهرية التى تدين بالولاء للخلافة العباسية ، ثم غلبت هذه الظاهرة الانفصالية على الاقطار الاسلامية الفارسية في المشرق الفارسي الاسلامي[٢٧١] ، عندما لم تعد الخلافة العباسية قادرة على الموازنة بين قوتها وقوة المنافسين لها نتيجة المطالبات بالحقوق السياسية ، لذلك غلبت الشعوب الفارسية واستقلت وانفصلت عن الخلافة العباسية ، مكونة دويلات مستقلة عن جسم الخلافة[٢٧٢].

وكان الاتجاه عند هذه الغالبية من الدويلات الفارسية المستقلة هو الاعتراف بالسلطة الدينية للخليفة العباسي ، وتقديم الولاء له ، كالدعاء له بطول البقاء والنصر على الاعداء على المنابر في الصلاة العامة يوم الجمعة أو غيرها ، وكتابة اسمه على النقود المتداولة ، وارسال الهدايا له مقابل ارسال الخلفاء تقليد الولاية والعهد واللواء الى حكام الولايات الفارسية[٢٧٣].

ولم تتطور حركة الانفصال عن كيان الدولة العباسية فقط بسبب ظهور قواد لهم تلطعات سياسية مثل قواد الدولة الفارسية التى استقلت عن الخلافة العباسية كطاهر بن الحسين ويعقوب ابن الليث الصفار مؤسس الدولة الصفارية في سجستان وفارس (٢٥٣-٢٩٣ هجرية/٨٦٧-١٠٠٣م) ونصر الاول بن احمد الساماني مؤسس الدولة السامانية في بلاد ما وراء النهر (٢٥٠-٣٨٩ هـ/ ٨٦٤-٩٩٩م) وانما كان هذا التطور لاسباب عديدة اهمها ان خلفاء بني العباس ذاتهم اقاموا بأنفسهم هذه الدويلات المستقلة لتحمي صدورهم من خطرالاعداء الاقوياء

---

[٢٦٩] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٢-.٢٨٤

[٢٧٠] انظر: القلقشندي: صبح الاعشي ج ٣ ص ص ٢٥٤-٢٧٢ وما يليهما ، ج ٤ ص ص ٣١٣-٤٢٣ ، ج ٦ ص ص ١٢٥ ، ٣٢٧-٣٤٥ ، ٣٨٣ ، ٤١٢-٤٨٢ ، ج ١٠ ص ص ٢٣٣ ، ٢٤٢-٢٩٣ ، ٧١-٨٠ ، ٩٠-١٤٣ ، محمود اسماعيل: المشرق ٠٠ ، راجع: عبد الرفيع حقيقت (رفيع): تاريخ نهضتهاي ملي ايران ، ازحمله تازيان تا ظهور صفاريان ، طهران: ١٣٤٨ خورشيدي ، ص ٣٥٥-٦٠٦ ، راجع:
SIR, THOMAS, W, ARNOLD. C, Professor of Arabic School of Orient, Oxford: (The Califat), At the Clarendon, Pr, 1924, pp. 60-69.

[٢٧١] انظر: القلقشندي: صبح الاعشي ج ٣ ص ص ٢٥٤-٢٧٢ وما يليهما ، ج ٤ ص ص ٣١٣-٤٢٣ ، ج ٦ ص ص ١٢٥ ، ٣٢٧-٣٤٥ ، ٣٨٣ ، ٤١٢-٤٨٢ ، ج ١٠ ص ص ٢٣٣ ، ٢٤٢-٢٩٣ ، ٧١-٨٠ ، ٩٠-١٤٣ ، محمود اسماعيل: المشرق ٠٠ ، راجع: عبد الرفيع حقيقت (رفيع): تاريخ نهضتهاي ملي ايران ، ازحمله تازيان تاظهور صفاريان ، طهران: ١٣٤٨ خورشيدي ، ص ٣٥٥-٦٠٦ ، راجع:
SIR, THOMAS, W, ARNOLD. C, Professor of Arabic School of Orient, Oxford: (The Califat), At the Clarendon, Pr, 1924, pp. 60-69.

او لتصون مصلحهم في اماكن اخري ونلاحظ خير دليل على هذا في الدولة الطاهرية التى دافعت طوال قيامها عن مصالح الخلافة العباسية[٢٧٤].

ومن الصحيح ان خلفاء بني العباس الضعفاء كانوا يشجعون بضعفهم على انتشار ظاهرة الانفصال عن خلافتهم ولكن ظاهرة الانفصال عن خلافتهم ولكن ظاهرة ولكن ظاهرة الانفصال كانت قديمة قدم الدولة العباسية ذاتها وقد جاءت تعبيرا عن حركات قومية فارسية قوية وعن نشاط اقليمي متزايد بعد ان حكم المسلمون هذا الاقاليم لفترات طويلة وكانت هناك حضارات قديمة[٢٧٥].

فلم يعد ممكنا ان تطول فترات التمسك بالوحدة السياسية على اساس الروابط الدينية وحدها واذا كانت هذه الروابط قوية ومؤثرة الا انه يمكن الحفاظ عليها في ظل النظم الاستقلالية الفارسية الناشئة ولذلك نادت الحركة القومية الفارسية المستقلة بضرورة الاستقلال السياسي عن الخلافة العباسية مع الاحتفاظ بالدين كهداية سماوية عامة وكنظام روحي مقبول[٢٧٦] ، ثم ضعفت الخلافة بسبب شخصية الخلفاء فقد كان هناك خلفاء ضعفاء وخلفاء اقوياء ولكن الضعف في نظام الخلافة نفسه ، بعد ان تداعت العصبيات القومية التي كانت الخلافة تستمد قوتها منها وتفرقت هذه العصبيات بعد تفرق العرب في الامصار الاسلامية المختلفة وبعد أن اختلطوا بالشعوب الاخري ، ولقد ساعد الخلفاء العباسيون انفسهم على اضعاف هذه العصبيان الهامة لانهم وجدوها في الوالي الفرس الذين اسهموا في قيام الدولة العباسية[٢٧٧] وتطلعوا الى مزيد من النفوذ بل ومشاركة خلفاء بني العباس في دورهم القيادي السياسي فلذلك وقف خلفاء بني العباس ضد مطامع هؤلاء القادة الفرس وضربها مثل ضرب قوة يعقوب الصفار الفارسية ثم لجأت الدولة الصفارية إلي معارضة الخلافة معارضة تامة[٢٧٨] ، ثم لجأت الخلافة العباسية نفسها في عصور متأخرة إلي عصبيات جديدة كان من أهمها

---

[٢٧٢] انظر: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٢ الى ورقة ٢٣ ، ورقة ٢٥٠ الى ورقة ٢٩٠ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٢-٢٨٤.

[٢٧٣] النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ١٧-١٣٤ ، آنينه سكندري. تاريخ ايران جلد اول ص ص ١٢-٦٢٥.

[٢٧٦] تاريخ سيستان ص ٢٠٠ ، خواندامير: حبيب السير جلد دوم ص ٣٤٥-٤٩٩ ، راجع: حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف: العالم الاسلامي في العصر العباسي ٠٠ ،

* أنظر: محمود اسماعيل عبد الرازق: المشرق الاسلامي ، جامعة عين شمس (١٩٨٤-١٩٨٥) ص ٤-١٨٠.

[٢٧٧] "جاء الخليفة العباس المعصتم واسقط من دواوين دولته واستعاض عنهم بمواليه الاتراك وكان عمله هذا نهاية الدور الذي كان من الممكن ان يقوم به العرب لصالح بني العباس. انظر: الاربلي: خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٢٢ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٤٧-٣٠٤ ، السيوطي: تاريخ الخلفاء ص ص ٢٩٨-٣٤٠.

[٢٧٨] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٠-٢٣٢.

العصبية التركية ، فنجحت هذه العصبية في السيطرة على شئون الخلافة (عصر نفوذ الاتراك من سنة ٢٣٢-٣٣٤ هـ/٨٤٦-٩٤٥م)[٢٧٩].

ثم جاءت نهاية الخلافة بدخول البويهيين وهم من الشيعة الزيدية (عصر النفوذ البويهي من ٣٣٤-٤٤٧ هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) لتدخل الخلافة عصر من الفوضي والاضطراب "[٢٨٠].

" ووفقا لما ذكره الماوردي عن ان الامارة على الاقاليم كانت ثلاثة انواع:

(١) **امارة استكفاء** وفيها يفوض الخليفة الى الوالي امارة بلد او اقليم من اختصاصه تدبير الجيوش تدبيرا محكما ومنظما وترتيبه في النواحي ، وتقدير ارزاقهم ، والنظر في الاحكام وتقليد القضاة ، وجباية الخراج والصدقات وتولية العمال فيها ، وحماية الدين ، واقامة حدود الشرع الاسلامي وحقوق الناس ، وامامة المسلمين في الصلاة وتسيير الحجيج.

(٢) **إمارة الاستيلاء**: وهي ان يستولي احد الامراء قسرا على ولاية من الولايات فيضطر الخليفة الى اقراره عليها ويفوض اليه تدبيرها وسياستها.

(٣) **الامارة الخاصة**: وهي ان يقصر الخليفة عمل الوالي علي تدبير الجيش وسياسة الرعية ، دون ان يتعرض للقضاء والاحكام أو لجباية الخراج الصدقات[٢٨١].

" ومن خلال ما ذكره الماوردي ، نستطيع تحديد النظام السياسي الذي قامت عليه الدولة الطاهرية وربطها بالخلافة العباسية ، فالدولة الطاهرية كانت اقرب إلي امارة الاستكفاء ، مع احتفاظها بحقها في توريث ملك دولتها لابنائها

---

[٢٧٩] "كانت العصبيات التركية لها مطامعها الادارية والمالية والاجتماعية ولم يكن لها ماضي حضاري وكانت لها مشاكلها المعقدة مع الخلافة العباسية ومشاكلها في المجتمع العباسي" انظر: ابن الطقطقي: الفخري في الاداب السلطانية والدولة الاسلامية ص ١٧٠-١٨٠.

[٢٨٠] مسكوية (ابو على احمد بن محمد ، ت ، ٤٢١ هـ/١٠٣٠م) تجارب الامم ج ٥ ، (نشر هـ.ف آمرروز مصر ١٩١٤م) ص ٣٠٣ ، ٣٥١-٣٥٣ ج ٦ ص ٢٨ ، ٤١-٧٦-٨٦-٨٧- ١٠٥-١٠٦-٣٠٧-٣٠٨،

* واعتمدنا على مصادر ومراجع فارسية وعربية ودوائر معارف هامة ثم ذكرها في الحواشي وثبت المصادر والمراجع وجميعها تم اثباتها في مواضعها في الحواشي وثت المصادر والمراجع.

[٢٨١] الماوردي (ابو الحسن على بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، ت ٤٥٠ هـ/١٠٥٧م): الاحكام السلطانية والولايات الدينية (ط ٣ ، مصطفي البابي الحلبي واولاده ، بمصر ، ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣م) ص ص ٣٣-٣٤ ، ابو يعلي (محمد بن الحسين الفراء الحنبلي): الاحكام السلطانية صححه وعلق عليه محمد حامد الفقي ، ط ٣ ، مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي ، القاهرة ١٤٠٨ هـ/١٩٧٨ م ، ص ٤١-٤٢.

من آل طاهر ، ويقتصر دور الخلافة ، على ارسال العهد والتقليد واللواء للامير الطاهري "[٢٨٢].

" كانت الدولة الطاهرية دولة فارسية قامت نتيجة تعبير عن حركة اسلامية كبيرة شملت خراسان ، فقد كان الطاهريون يحكمون خراسان كلها وما وراء النهر معتمدين على ولاء الخراسانيين المسلمين وولاء الاتراك الغربيين الذين استجابوا للاسلام ، وعلى هذا الاساس كانت الدولة الطاهرية هي الدولة الفارسية المستقلة والتي تدين بالولاء للخلافة العباسية ، وعملت الدولة الطاهرية على حماية المصالح العباسية فى المشرق الاسلامي من أي اخطار تهدد هذه المصالح ، وقامت بالقضاء على فتن قامت في المشرق الاسلامي ضد الخلافة العباسية ، كفتنة بابك الخرمي وفتنة المازيار بن قارن وغيرهما مما سوف نتحدث عنه[٢٨٣].

بل تخطت الدولة الطاهرية حدودها في المشرق الاسلامي ، وخرجت الى الشام ومصر ، للدفاع عن مصالح الخلافة العباسية في هذه البلاد ، ونجحوا بالفعل في القيام بهذا الدور خارج اقاليمهم الشرقية ، خير قيام"[٢٨٤].

٥- دور آل طاهر فى بغداد:

" قام أل طاهر والفرع الطاهري في بغداد حاضرة الخلافة العباسية بدور هام لخدمة الخلافة العباسية ، حتي بعد ان انتقلت حاضرة الخلافة من بغداد الى سامراء في اوائل عهد المعتصم (٢١٨-٢٢٧ هـ/٨٣٣-٨٤٢م)[٢٨٥].
ظل آل طاهر يعملون من أجل حماية الخلافة العباسية من السيطرة والنفوذ التركي على الخلافة"[٢٨٦].

---

[282]راجع: MONGI KAABI: LES TAHIRIDES. (Vol. I-Etude-Vol. II- Appendice: Anthologie Taharide). Tunis, 1983, pp. 12-300, 303-308, 309-311.

[٢] المطهر بن طاهر المقدسي: البدء والتاريخ ج ٦ ص ص ١٠٨-١٢٤ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ص ٢٥٠-٢٦٩ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ص ١١-١٧ ، ٢٣-٥٥ ، ٨٠-١١٥.

[٣] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ص ٤٥٥-٤٥٦ ، ٤٥٩-٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٧١-٤٧٥ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ص ٥٨١-٥٨٢ ، ٥٩٨-٦٠١ ، ٦١٠-٦١٨ ، ج ٩ ص ص ١١-١٧ ، ٢٣-٥٥ ، ٨٠-١١٥ ، راجع: فتحي ابو سيف: المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال ، (القاهرة ١٩٧٨م).

[٤] كان هناك ضغط شديد من الجند الاتراك على المعتصم ، ومن سكان بغداد الذين سئموا عدوان غلمان الخليفة ، مما جعله يقيم حاضرته سامراء لجنوده الاتراك". انظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ص ١٧-١٨ ، راجع: الحواشي وثبت المصادر والمراجع.

[٢٨٦] المسعودي: التنبيه والاشراف ص ص ٣١٥-٣١٩ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ص ٢٨١-٢٩٣ ، راجع: الشابشتي (ابو الحسن علي): الديارات ، تحقيق كوركيس عواد ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٣٧١ ه ، ص ٤٢ ، ٨٣.

أ- ولاية بغداد وسيطرة آل طاهر عليها:

" ظهرت في خلافة المأمون بعض الأساليب الادارية التى تتصل ببغداد. ومنها تعيين شخص يكون مسئولا عن ادارة بغداد وبعض الاقاليم الاخري. ويحتفظ بمسئوليته في حالة وجود أو غياب الخليفة عن بغداد. وهذا الوالي قد يقيم ببغداد او يقيم في اماكن اخري ويعين خليفة له يمارس السلطة الفعلية في بغدد وما حولها ، ويعين الخليفة بدوره خلفاء على الاعمال الاخري[٢٨٧]. وقد انحصرت الولاية وخلافتها منذ هذا الوقت حتى عودة الخلفاء العباسيين إلي بغداد في آل طاهر بن الحسين. واكتسبت الشرطة اهمية خاصة حتي ان خليفة الوالي الاعلي يوصف احيانا بانه : " على بغداد " واحيانا " على الشرطة "[٢٨٨].

ومن الطبيعي ان يكون طاهر بن الحسين بعد القضاء على مقاومة الامين ، هو الوالي . غير انه في سنة ١٩٨ هـ/٨١٣م ٠٠ كتب المأمون الى طاهر بن الحسين وهو مقيم ببغداد بتسليم جميع ما بيده من الاعمال في البلدان كلها إلي خلفاء الحسن بن سهل[٢٨٩] ، وبالفعل ارسل الحسن بن سهل خليفة له[٢٩٠].

ولما عاد المأمون إلي بغداد سنة ٢٠٤ هـ/٨١٩م ولي طاهر بن الحسين الجزيرة والشرطة وجانبي بغداد ومعاون السواد وكان هذا التعيين سنة ٢٠٤ هـ/٨١٩م ، وكان ابرز ما فيه ولاية الشرطة ، فذكر ابن طيفور ان طاهر كان ٠٠ على الشرطة "[٢٩١] ونقل قوله للمأمون وقد طلب اليه ان يجلس في مجلسه ٠٠ ليس لصاحب الشرطة ان يجلس بين يدي سيده[٢٩٢].

وفي سنة ٢٠٥ هـ/٨٢٠م ولي المأمون " طاهر من مدينة السلام الى اقصي عمل المشرق "[٢٩٣] ، ويبدو ان بغداد كانت داخلة في البلاد التى وليها طاهر ، لان بعض المصادر تذكر انه في سنة ٢٠٥ هـ/٨٢١م " ولي عبد الله بن

---

[٢٨٧] ابن دحية: كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ص ص ٥-١٣٥ ، صالح احمد العلي: معالم بغداد الادارية والعمرانية دراسة تخطيطية (بغداد ، ١٩٨٨م) ص ص ١٥٩-١٧٩.

[٢٨٨] ابن طيفور: كتاب بغداد ج ٦ (سويسرا ١٩٠٨م) ص ص ٢٣-٢٥.

[٢٨٩] الجهشياري: كتاب الوزراء والكتاب ص ص ٣٠٥-٣١١ ، ابن الطقطقي: الفخري ص ص ١٦٧-١٦٨ وما يليها ، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٤٦.

[٢٩٠] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٢٧ ، اليعقوبي: المصدر السابق ج ٢ ص ٤٤٦.

[٢٩١] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٢٧ ، اليعقوبي: المصدر السابق ح ٢ ص ٤٤٦.

[٢٩٢] ابن طيفور: المصدر السابق ج ٦ ص ٣٠ ، القلقشندي مآثر الاناقة في معالم الخلافة ج ١ ص ٢١٦ ، انظر ايضا: اليعقوبي: المصدر السابق ج ٢ ص ٤٥٥ ، الدكتور صالح احمد العلي: معالم بغداد الادارية ٠٠ بغداد ، *انظر: عبد الرفيع حقيقت (رفيع): تاريخ نهضتهاي ملي ايران از حملة تا زيان تا ظهور صفاريان ، جانب اول ، طهران ١٣٤٨ خورشيدي ن ص ١٧-٢٤٣ ، ٢٤٤-٣٢٦-٣٢٧-٤٨٨ ، ٤٩٠-٥١٩-٥٢٣-٦٠٢.

[٢٩٣] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٧٧ ، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٥٦ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٥٥ ، *راجع الدكتور صالح احمد العلي: معالم بغداد الادارية ٠٠ بغداد.

طاهر اسحاق بن ابراهيم الجسرين وجعله خليفته على ما كان ابوه طاهر استخلفه فيه من الشرطة واعمال بغداد . وشخص هو إلي الرقة لحرب نصر بن شبث[٢٩٤] .

وقد توفي طاهر بن الحسين سنة ٢٠٧ هـ/٨٢٢م . اما عبد الله فقد ذهب بعد القضاء على ثورة نصر بن شبث الى الشام ثم الى مصر وبقي الى سنة ٢١١ هـ/٨٢٦م . على خراسان حيث بقي فيها إلي ان مات. فولي بعده ابنه طاهر بن عبد الله فلما مات هذا في سنة ٢٤٨ هـ/٨٢٦ . صار مكانه ابنه محمد بن طاهر بن عبد الله على ما كان ابوه يتولاه[٢٩٥] ، وقد انتهت سيطرة الطاهريين على يد يعقوب بن الليث الصفار الذي كانت علاقته سيئة بالخلافة العباسية[٢٩٦] . فلما مات سنة ٢٦٥ هـ/٨٧٨م ، " دخل اخوه عمرو في طاعة السلطان . فعقد له الخليفة العباسي على ولاية شرطة بغداد وعلى اعمال خراسان وما كان مضافا اليها من الاعمال الطاهرية[٢٩٧]".

وفي كل هذه الفترة كانت بغداد تابعة في ادارتها الي الوالي الطاهري الذي في خراسان حتى سقوط الدولة الطاهرية في خراسان. ما عدا الفترة التي ولي فيها محمد بن طاهر بن عبد الله سنة ٢٤٨ هـ/٨٦٢م حيث ان الشرطة ببغداد فصلت عنه وتفرد محمد بن عبد الله بن طاهر بعملها برأسه . غير ان الخليفة العباسي المعتز (٢٥١-٢٥٥ هـ/٨٦٥-٨٦٨م) ما لبث " ان رد اعمال الشرطة الى محمد بن طاهر مضافة الى اعمال خراسان[٢٩٨] .

ولما سيطر يعقوب بن الليث الصفار على خراسان واسر محمد بن طاهر متحديا الخليفة. فصلت شرطة بغداد عن ولاية خراسان فعين الخليفة المعتمد (٢٥٦-

---

[٢٩٤] الحافظ الذهبي: العبر في خبر من غبر ج ١ ، ص ٢٧٣ ، واسحاق بن ابراهيم الخراعي من أل طاهر". انظر: الذهبي: المصدر السابق ج ١ ص ٢٧٣.

[٢٩٥] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٤-٢٢٠ ، الطبري: المصدر السابق ج ٨ ص ص ٥٩٣-٥٩٥ ، ٦٢٢ ، ج ٩ ص ص ١٣١ ، ١٨٨ ، ٢٥٨.

[٢٩٦] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٢٥ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ص ٣٠٩-٣١٠.

[٢٩٧] ابن الجوزي: المنتظم قسم ٢ من ج ٥ ص ٥٦ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ص ٥٤٥ ، ٥٤٩ ،

* راجع الدكتور صالح احمد العلي: معالم بغداد الادارية ٠٠ بغداد ،

* انظر: عبد الرفيع حقيقت (رفيع): تاريخ نهضتهاي ملي ايران از حملة تا زيان تا ظهور صفارياين ، جاب اول ، طهران ١٣٤٨ خورشيدي ، ص ١٧-٢٤٣ ، ٢٤٤-٣٢٦-٣٢٧-٤٨٨ ، ٤٩٠-٥١٩-٥٢٣-٦٠٢.

[٢٩٨] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٨٥ ، حمزة الاصفهاني: تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ص ١٦٩ ، "كان سقوط الدولة الطاهرية في خراسان على ايدي يعقوب بن الليث الصفار سنة ٢٥٩ هـ/٨٧٢م". انظر: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج ٢ ص ص ١٤١ ، ١٥٠-١٥١.

٢٧٩ هـ/٨٦٩-٨٩٢م) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر على شرطة بغداد. فلما هرب محمد بن طاهر من الأسر عاد الى بغداد ، ولاه المعتمد الشرطة ببغداد[٢٩٩] .

لقد كان كل هؤلاء الولاة من آل طاهر هو المسئول الاعلي . ويقيم في خراسان . وهو يتولي اقاليم كثيرة. ويمتد سلطانه إلي بلاد واسعة . فان طاهر بن الحسين ولاه المأمون "من مدينة السلام الى اقصي عمل الشرق "[٣٠٠] ، أي ان ولايته كانت تشمل "خراسان ، وسجستان ، وكرمان ، وقومس ، وطبرستان ورويان ، ودنباوند ، والري ، مع شرطة بغداد التى كان يتولاها كلها[٣٠١] ، اما عبد الله بن طاهر فانه لما مات ابوه اقر له " بولايته على اعمال ابيه مع ما هو مستول له من اعمال الجزيرة والشام ومصر وافريقية[٣٠٢] .

ولما توفي عبد الله " تولي ابنه طاهر بن عبد الله على ما كان ابوه يتولاه"[٣٠٣] ، مما ينهض دليلا علي تمتع آل طاهر بنفوذ في حاضرة الخلافة العباسية بغداد .

لم يقم ببغداد أي من هؤلاء الولاة من آل طاهر ، فأما طاهر بن الحسين فقد كان يقيم في مرو . وأما عبد الله بن طاهر فقد أقام في الشام ، ثم في مصر يقاتل الخارجين على الخلافة. ثم عاد الى خراسان فأقام هو ثم ابنه من بعده في نيسابور حاضرة الدولة الطاهرية الجديدة. ولم يذكر ان احدا منهم زار بغداد آبان ولايتهم. كما انه لم يجر تعديلات او تبديلات ، او يتدخل في شئون الاقاليم التابعة به. ومنها ولاية بغداد[٣٠٤] . والواقع ان معظم الولاة على بغداد بقوا طوال حياتهم في عملهم. ولم يذكر ان الوالي الاعلي حاسب الوالي الادني علي عمله . كما انه يصعب الافتراض ان الوالي الادني كان يرسل إلي الوالي جباية الاقاليم او الاقاليم المسئول عنها. بل على العكس كانت جباية خراسان ترسل الى سامراء. فليس من من المعقول ان ترسل جبابة بغداد وما حولها الى خراسان ثم تعود إلي سامراء "[٣٠٥] .

---

[٢٩٩] الجوزجاني: (منهاج سراج الدين ٦٥٨ هـ /١٢٥٩م): طبقات ناصري جلد اول بـه تصحيح ومقابلة وتحشية وتعليقات عبد الحي حبيبي ص ١٩٧-٣٠٠ كذلك ص ٢٣٩ ، ٣٧٥.

[٣٠٠] ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ٢٧.

[٢٩٩] ابن طيفور: كتاب بغداد ج ٦ (سويسرا ، ١٩٠٨م) ص ٢٣-٣٣ ، الدراسة:

* راجع: الدكتور صالح احمد العلي: معالم بغداد الادارية ٠٠ بغداد ،

MONGI KAABI: LES TAHIRIDES. (Vol. I- Etude-Vol. II- Apendice: Anthologie Taharide). Tunis, 1983, pp. 12-300, 303-308, 309-311.

[٣٠٠] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٥٩-٤٦١ ، ٤٦٢.

[٣٠١] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٩ ، العلي: معالم بغداد من ١٦٠-١٦١.

[٣٠٢] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ١٤٧-١٤٩ ، ابن حوقل: صورة الارض قسم ٢ ص ٣٦٣-٣٦٣ ، العلي: معالم بغداد ص ١٦٠-١٦١.

[٣٠٣] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٤-٢٢٠ ، صالح احمد العلي: معالم بغداد ص ١٦٠-١٦١.

"ويلاحظ انه في الفترة التى حكمت فيها الدولة الطاهرية (٢٠٥-٢٥٩ هـ/٨٢٠-٨٧٢م) فقد كان كلا من الوالي الاعلي والوالي الادني من اسرة واحدة" ويذكر "ابن طيفور ان المأمون حرص بنفسه على ذلك. فنصح عبد الله بن طاهر ان يعين خليفة له من اسرته وقال له" "لا تخرج هذا الامر من أهلك"[٣٠٦]. "ولم يبدل الخلفاء الذين اعقبوا المأمون هذه السياسة[٣٠٧]. وقد ظلت العلاقة بين آل طاهر في خرسان والخلافة في بغداد سائرة على هذا المنوال حتى في الفترة التى سيطر فيها الصفاريون[٣٠٨]. ولعل الدافع الرئيسي لاتباع هذه السياسة هو ان كثيرا من أهل بغداد ، والجيش المقيم في بغداد ، كان ذا صلة وثيقة بخراسان. ولا يمكن القول ان سبب ذلك راجع الى حصر الاتراك في سامراء. لأن هذه السياسة اسسها المأمون الذي لم يكن الاتراك في زمنه قوة كبيرة[٣٠٩]. كما انه لم يذكر استخدام الطاهريين كثيرا لقمع خطر الترك الا في اوج استفحالة وتهديده خلفاء بني العباس[٣١٠].

والواقع ان اختيار الولاة من اسرة آل طاهر ، ساعد على تقليل المنافسات بين افراد اسرة آل طاهر ، وعمل على استتباب الاستقرار في بغداد ، فيما بعض الاوقات استقرت فيها الخصومات بين بعض افراد الاسرة الطاهرية . ولكن الخلافات لم تتسع وتدم طويلا .

انحصرت الولاية الفعلية بعدد محدود ظل اغلبهم يشغلها حتى وفاته واكثرهم كان يعقب أباه"[٣١١].

" وأول هؤلاء هو اسحاق بن ابراهيم بن مصعب الامير الطاهري الذي جعله عبد الله بن طاهر خليفته في سنة ٢٠٦ هـ/٨٢١م ، ثم استخلفه المأمون سنة ٢١٥

---

[٣٠٦] ابن طيفور: كتاب بغداد ج ٦ (سويسرا ، ١٩٠٨م) ص ٧٠.
[٣٠٧] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٧٧ ، ٥٩٢ ، ج ١٠ ص ١٣١ ، ١٨٨ ، ٢٥٨ ، ٣٨٦، ٤٤٠ ، ٥٤٩ ، ج ١٠ ص ١٦ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٣٠٢-٣٠٣ ، ج ١١ ص ٥-١٢ ، ١٥ ، ٣٨.
[٣٠٨] الجوزجاني: طبقات ناصري مجلد اول ص ٢٣٩ ، ٢٧٥.
[٣٠٩] ابن دحية: كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ص ٤٦-٦٣ ، المسعودي: مروج الذهب ج ٤ ص ٤-٤٢ وما يليهما.
[٣١٠] "كان عصر النفوذ التركي على خلافة (٢٣٢-٣٣٤ هـ/٨٦٤-٩٤٥م)". انظر السيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٣٣٣-٣٩٧.
[٣١١] ابن طيفور: كتاب بغداد ج ٦ (سويسرا ، ١٩٠٨م) ص ٧٠-٨١ وما يليهما،
*راجع الدكتور صالح احمد العلي: معالم بغداد الادارية ٠٠ بغداد.
*انظر: عبد الرفيع حقيقت (رفيع): تاريخ نهضتهاي خلي ايران از حملة تا زيان تا ظهور صفاريان ، ص ٣٥٦.

هـ/٨٣٠م ، وقد ظل في منصبه حتي توفي سنة ٢٣٥ هـ/٨٤٩م قضي خلالها سنة ٢٨١ هـ/٨٣٣م في قتال الخرمية[٣١٢].

وقد تلا اسحاق ابنه محمد غير انه لم يبق في العمل اكثر من سنة توفي في نهايتها[٣١٣]. فأعقبه اخاه عبد الله بن اسحاق الذي عزل في السنة التالية[٣١٤] بمحمد بن عبد الله بن طاهر الذي ظل في عمله حتى توفي سنة ٢٥٣ هـ/٨٦٧م. فولي بعده ابنه عبيد الله بن محمد[٣١٥]. غير انه في سنة ٢٥٥ هـ/٨٦٨م. ولي سليمان بن عبد الله بن طاهر[٣١٦] الذي توفي سنة ٢٦٥ هـ/٨٧٨م. وفي هذه السنة ولي عمرو بن الليث الصفار عبيد الله بن عبد الله[٣١٧].

لم يقتصر عمل هؤلاء الولاة على ادارة بغداد ". " بل امتد إلي مناطق واعمال اخري. فأما اسحاق بن ابراهيم ولاه عبد الله بن طاهر الجسر وجعله خليفته على ما كان ابوه طاهر استخلفه فيه من أمر الشرطة واعمال بغداد[٣١٨].

" ولما رحل المأمون لغزو الروم سنة ٢١٥ هـ/٨٣٠م ، استخلف اسحاق " ولي مع ذلك السواد وحلوان وكور دجلة "[٣١٩]. ولما ولي طاهر بن عبد الله "كان خليفته على شرطة بغداد اسحاق بن ابراهيم. واليه فارس والسواد وحربها وخراجها "[٣٢٠].

---

[٣١٢] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ص ٥٩٢ ، ٦٢٣ ، ٦٣١-٦٤٥ ، ٦٦٧-٦٦٨ ، ج ٩ص ص ١٦٨-١٦٩ ، ١٨١ ، المطهر بن طاهر المقدسي: البدء والتاريخ ج ٦ ص ص ١١٤-١١٨ ، ابن طيفور: كتاب بغداد ج ٦ (سويسرا ، ١٩٠٨م) ص ص ٧٠-٨٢.

[٣١٣] الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ١٨١.

[٣١٤] "ولي عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم بغداد والسواد". انظر: الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ١٨٨.

[٣١٥] ابن خلدون:تاريخ ابن خلدون ح ٣ ص ص ٢٨٢-٢٨٣ ، ٢٩٥.

[٣١٦] ابن كثير: البداية والنهاية ح ١١ ص ١٥.

[٣١٧] ابن الجوزي: المنتظم قسم ٢ من الجزء ٥ ص ٥٦.

[٣١٨] الطبري: المصدر السابق ج ٨ ص ٥٩٢ ،

* راجع الدكتور صالح احمد العلي: معالم بغداد الادارية ٠٠ بغداد

* انظر عبد الرفيع حقيقت (رفيع): تاريخ نهضتهاي ملي ايران از حملة تا زيان تا ظهور صفاريان ، جاب أول ، طهران ١٣٤٨ خورشيدي ، ص ١٧-٢٤٣ ، ٢٤٤-٣٢٦-٣٢٧-٤٨٨ ، ٤٩٠-٥١٩ - ٥٢٣-٦٠٢.

[٣١٩] الطبري: تاريخ الرسل ولملوك ج ٨ ص ٦٢٣ "وقد كان اسحاق ابن ابراهيم بن مصعب عالما فقيها ، كلفة المأمون بامتحان العلماء والقضاة والشهود وجميع اهل العلم بالقرآن في قضية خلق القرآن". انظر: ابو الفدا: المختصر ج ٢ ص ص ٣٠-٣١.

[٣٢٠] الطبري: المصدر السابق ج ٨ ص ص ٦٢٢-٦٢٣ ، ج ٩ ص ١٣١.

أما محمد بن اسحاق بن ابراهيم الذي أعقب اباه فقد صير الي ما كان الى ابيه " من اعمال خراج طساسيج السواد واعمال مصر وكور دجلة وغير ذلك[٣٢١].

أما عبد الله بن اسحاق فانه "ولي بغداد ومعاون السواد "[٣٢٢] أما محمد بن عبد الله بن طاهر " فقد صير اليه ما كان الي اسحاق بن ابراهيم وولي الشرطة والجزية واعمال السواد وخلافه أمير المؤمنين بمدينة السلام "[٣٢٣].

ويذكر ابن خلدون انه كانت اليه " معاون بغداد وسامراء وواسط والسواد وكور دجلة[٣٢٤].

" ويلاحظ في النصوص* التي اوردناها ان هؤلاء الولاة شمل سلطانهم السواد وكور دجلة بما في ذلك سارا وواسط وان اسحاق بن ابراهيم امتد سلطانه الى فارس ، كذلك يتبين مما تقدم ان العمل الرئيسي لهؤلاء الولاة من آل طاهر في بغداد هو الولاية وادارة الشرطة وهذا يبين ازدياد اهمية الشرطة ودورها في ادارة بغداد. وخاصة في الفترة التى لم يقم فيها الخليفة ببغداد[٣٢٥].

والواقع ان بعض هؤلاء الولاة من آل طاهر كان له دور كبير في بعض الاحداث التى هزت بغداد – كالنزاع بين المعتز (٢٥١-٢٥٥ هـ/٨٦٥-٨٦٨م) والمستعين (٢٤٨-٢٥١ هـ/٨٦٢-٨٦٨م) ، وما اعقب ذلك من قلق واضطراب[٣٢٦] بسبب السيطرة والنفوذ التركي علي الخلافة العباسية والتى حاول آل طاهر تخليص الخلافة منها[٣٢٧].

وقد استغرقت ولاية اثنين من هؤلاء الولاة من آل طاهر معظم سني القرن الثالث الهجري (التاسع الميلاي) ، فقد ظل اسحاق بن ابراهيم في عمله من سنة

---

[٣٢١] الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ١٨١.
[٣٢٢] الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ١٨٨.
[٣٢٣] الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ١٨٨.
[٣٢٤] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٨٢-٢٨٣ ، ٢٩٥-٢٩٦ *الدراسة:
* راجع الدكتور صالح احمد العلي: معالم بغداد الادارية ٠٠ بغداد ،
* انظر: عبد الرفيع حفيقت (رفيع): تاريخ نهضتاي ملي ايران از حملة تا زيان تا ظهور صفاريان ، جاب اول ، طهران ١٣٤٨ خورشيدي ، ص ١٧-٢٤٣ ، ٢٤٤-٣٢٦-٣٢٧-٤٨٨ ، ٤٩٠-٥٢٩-=٥٢٣-٦٠٢.
[٣٢٥] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٦٢٣ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ص ٢٨٢-٢٨٣ ، ٢٩٥-٢٩٦ ، ابن طيفور: كتاب بغداد ج ٦ (سويسرا ، ١٩٠٨م) ص ص ٧٠-٨٢ وما يليهما.
[٣٢٤] المسعودي: مروج الذهب ج ٤ ص ص ١٦٠-١٧٨ وما يليهما ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ص ٧-٩ ، ١٠-١٣ ، ١٥-١٧ ، السيوطي: تاريخ الخلفاء ص ص ٣٥٨-٣٦٠.
[٣٢٥] الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ص ٢٥٦-٢٧١ ، ٢٧٨-٣٨١ ، ٣٨٩-٣٩٠ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج ٣ ص ص ٢٨٢-٢٨٣ ، ٢٩٥-٢٩٦.

٢٠٦ هـ إلي سنة ٢٣٥ هـ اي قرابة الثلاثين سنة وظل محمد بن عبد الله بن طاهر من سنة ٢٣٧ هـ الي سنة ٢٥٣ هـ ، مما ينهض دليلا على مدي النفوذ والمكانة العالية التى وصل ايها آل طاهر في حاضرة الخلافة العباسية بغداد"[٣٢٨].

ب- آل طاهر وشرطة بغداد وسامراء:

" *النصوص التي اوردناها عن ولاة بغداد من آل طاهر ، يذكر بعضها أنهم كانوا ولاة على بغداد. ويذكر البعض الاخر انهم كانوا على الشرطة في بغداد. وهذا الاختلاف في الوصف لنفس الموضعين يدل على ان ادارة الشرطة هي العمل الرئيسي في ولاية بغداد. والواقع ان آل طاهر قاموا بدور كبير في تطور شرطة بغداد وسامراء ، ومما ساعدهم على ذلك انه منذ زمن المأمون انحصرت الشرطة وولاية بغداد في آل طاهر "[٣٢٩].

وكان آل طاهر هم اصحاب مؤسسة الشرطة في بغداد وسامراء حتي بعد سقوط دولتهم في خراسان (سنة ٢٥٩ هـ/٨٧٢م) ، حيث قام عمرو بن الليث الصفار بتولية عبد الله بن طاهر وخلافته على الشرطة في بغداد وسامراء[٣٣٠].

عمل ولاة الشرطة من آل طاهر على حفظ الامن ، وتتبع مثيري الشغب في بغداد وسامراء[٣٣١] ، حتى اضحت مؤسسة الشرطة على عهدهم هي المؤسسة الحكومية الرئيسية التى يتصل عمليها بالعامة والناس"[٣٣٢].

[٣٢٦] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٩٢ ، ج ٩ ص ص ١٨١ ، ١٨٨ ، ٣٧٦ "الدراسة * راجع الدكتور صالح احمد العلي: معالم بغداد الادارية ٠٠ بغداد".

BOSWORTH, (The armies of the saffarids) (Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London XXXI, London, 1968). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia "Variorum Reprints, London 1977), pp. 534-554".

[٣٢٧] الطبري: المصدر السابق ج ٨ ص ص ٥٧٧ ، ٥٩٢ ، ج ١٠ ص ص ١٣١ ، ١٨٨ ، ٢٥٨ ، ٣٨٦ ، ٤٤٠ ، ٥٤٩ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ص ٢٨٢-٢٨٣ ، ٢٩٥-٢٩٦ ، ابن طيفور: كتاب بغداد ج ٦ (سويسرا ، ١٩٠٨م) ص ص ١-٨٣ ، "*الدارسة: راجع:العلي: معالم بغداد ٠٠".

[٣٣٠] ابن الجوزي: المنتظم قسم١٢ ج ٥ ص ٥٦.

[٣٣١] ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ص ٧-٩ ، ١٠-١٣ ، ١٥-١٧.

[٣٣٢] نفس المصدر ج ١ ص ص ٧-٩ ، ١٠-١٣ ، ١٥-١٧ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون: ج ٣ ص ص ٢٨٢-٢٨٣ ، ٢٩٥-٢٩٦،

* راجع الدكتور صالح احمد العلي: معالم بغداد الادارية ٠٠ بغداد ،

* انظر: عبد الرفيع حقيقت (رفيع): تاريخ نهضتهاي خلي ايران از حملة تا زيان تا ظهور صفاريان ، جاب أول ، طهران ١٣٤٨ خورشيدي: ص ١٧-٢٤٣ ، ٢٤٤-٣٢٦-٣٢٧-٤٨٨ ، ٤٩٠-٥١٩-٥٢٣-٦٠٢.

" قام آل طاهر بدور هام في حماية المصالح العباسية في بغداد وسامراء بتوليتهم مناصب وولاة شرطة بغداد وسامراء ، وعملوا كل ما في مقدرتهم لحفظ المصالح العباسية ومصالح الخلفاء العباسيين من سطوة ونفوذ الاتراك (٢٣٢-٣٣٤ هـ/٨٤٦-٩٤٥م) ، حتى بعد سقوط دولتهم في خراسان سنة ٢٥٩ هـ/٨٧٢م استمروا في العمل على حماية المصالح العباسية في بغداد أو سامراء "[٣٣٣] .

٦- السياسة الخارجية للدولة الطاهرية:

اولا: الحركات المناوئة للدولة الطاهرية في خراسان والمشرق الاسلامي:

(١) اخماد ثورات الخوارج:

على الرغم من استقلال طاهب بن الحسين بحكم اقليم خراسان ، وارتباطه بالخلافة العباسية ، بدأ طاهر يدير دفة الامور السياسية الخارجية لدولته في اطار السياسة العباسية ، الا ان كثيرا من حالات الاضطرابات في المشرق الاسلامي ، كانت شوكة في جنبه تقلق حالة الهدوء وتعكر صفو الحالة الداخلية في الدولة الطاهرية ، لذلك لم يقصر آل طاهر في اخماد كثير من هذه الفئات المناوئة لهم ،

---

[٣٣٣] *المصادر والمراجع العربية والفارسية الاساسية لهذا الفصل والدراسة: راجع: "الجوزجاني (منهاج الدين عثمان بن سراج الدين معروف به قاضي منهاج) طبقات ناصري ، مجلد اول به تصحيح ومقابلة وتحشية وتعليق عبد الحي حبيبي ، نشر كردة الجمن تاريخ افغانستان نشرشد ، بوهني مطبعة (كابل) ، ١٣٤٢ ه ، ص ١٩٧-٢٠٠ ، ٢٧٥ ، مؤلف مجهول تاريخ سيستان تأليف در حدود ٤٤٥-٧٢٥ بتصحيح ملك الشعراء بهار بهمت محمد رمضاني ، طهران: ١٣١٤ هـ .ش ، ص ٢-٤٨٢ ، راجع كذلك: كتاب تاريخ سيستان ن عربه عن الفارسية وعلق عليه احمد الخولي ، ضمن كتاب سجستان بين العرب والفرس منذ دخول الاسلام حتى ظهور الصفاريين ، دراسة تاريخية وحضارية مع ترجمة النص المقابل لفترة الدراسة من كتاب تاريخ سيستان (مجهول المؤلف) ، (دار حراء ، القاهرة ، (د.ت) ، * انظر كذلك

ابن الجوزي: المنتظم قسم٢/ج ٥ ص ٥٦ ، الحافظ الذهبي: العبر في خبر من غبر ج ١ ص ص ٣٥٥ ، ٣٦٠-٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٣٧٦ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٨ ، ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ص ص ٣١-٣٣ ، انظر كذلك: الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٠ ص ص ١٠٨-١٠٩ ، ٦٨٤-٦٨٥ ،

نظام الملك الطوسي (وزير السلاجقة المشهور – (٤٠٨-٤٨٥ هـ): سياست نامة أو سير الملوك ترجمة يوسف حسين بكار،ط ٢ ، دار الثقافة ، الدوحة قطر: ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧م ، ص ٥١-٥٥ ، ٥٦-٧٥ ، ٨٣ ، *راجع الدكتور صالح احمد العلي: معالم بغداد الادارية ٠٠ بغداد ٠٠ ، وراجع:

HAMD-ALLAH MUSTAWFI (OF QAZWIN IN 740/1340): NUZHAT-AL-QULUB, Translated by G.LE STRANGE, LEYDEN: E.J. BRILL, 1919, pp. 1-288, 44-54, 45-64, 65-77, 78-90, 91-101, 102-110, 111-123, 160-179, 180-191, 200-212, 213-220, 212-234, 235-247, 248-257, 258-270, 171-288.

والذين خرجوا ايضا على سلطان الخلافة العباسية ، وكان في مقدمة هذه الفئات الخوارج "[٣٣٤].

انتشر الخوارج في الجزء الشرقي من فارس ، لبعدهم عن قبضة الخلافة ، ولتنأي هذه البلاد البعيدة عن متناول ايديهم ، وكانت هذه الحركة تعبير عن حركات اقليمية معارضة للسيطرة العباسية ، فحركة الخوارج معارضة لنظام الخلافة القائم " ولقد افردت كتب التاريخ والفرق في تاريخ الخوارج"[٣٣٥] والرأي السائد بين هؤلاء المؤرخين مع استثناءات قليلة[٣٣٦]. هو ان الخوارج قضي عليهم نهائيا او ضعفوا لدرجة كبيرة في عهد مروان بن محمد آخر خلفاء الامويين ويبرر هؤلاء المؤرخين اعتقادهم هذا بقلة المعلومات التاريخية عند الخوارج في

[٣٣٢] "سمو بالخوارج لانهم خرجو على الامام على رضي الله بعد حادثة التحكيم ، فكونوا فرق عقائدية خرجت عن مذهب السنة الذى يحصر منصب الخلافة في قريش ، بينما يري الخوارج انها حق لكل مسلم ، وسموا بالحرورية نسبة الى حروراء ، موئلهم بعد التحكيم ، ومسوا الشراة وهو الاسم الاثير عندهم ، وسموا المحكمة. وأشهر فرقهم (١) الازارقة. (٢) النحدات. (٣) الاباضية. (٤) الصفرية. وكانت الصبغة العام لهم سياسية. (٥) العجاردة". أنظر": الياس: الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام ، ج ١ ، (مخطوط بدار الكتب المصرية ، رقم ٨٧٣٩ ج ، رقم الميكروفيلم ٢٥٥١٦) ، من ورقة ١ الى ورقة ١٧١

* الدراسة استمدت من مراجع ومصادر هامة. راجع: فاروق عمر: "التاريخ الاسلامي وفكر القرن العشرين)* ، الخوارج ، (دراسة ٠٠٠) ص ٦٧-٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ط ٣ ، مكتبة النهضة ، دار أقرأ ٠٠ (بغداد-١٤٠٦ هـ-١٩٨٥م) ،

*راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، ص ١٦٠-٢٥٩ ، "عن حركات الخوارج": انظر: ابو اسحق الحضرمي: مختصر الخصال وهو في فروع الاباضية (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٥٩١ ب الميكروفيلم ٢٥٣٠٧ ، ورقة ٧٠ أ الى ورقة ٧٩ ب ، عبد القاهر البغدادي: الفرق بين الفرق ٠٠ ضبطه ٠٠ طه عبد الرءوف سعد ٠٠ ، صص ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧-٦٧ ، (الحلبي ٠٠/القاهرة د.ت) ، ابن الجوزي: ٠٠ نقد العلم والعلماء ص ص ٤٩ ، ٥٠-٦٧ ، ٠٠ (مطبعة السعادة – مصر ١٣٤٠ هـ ٠٠) ، المبرد: الكامل تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم ، السيد شحاته ج ٣ ص ص ١٦٤ ، ١٨١ ، ٢١٣-٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ ، ٢٩١-٢٩٢ (مطبعة نهضة مصر ٠٠) ، الشهرستاني: الملل والنحل ، هامش بكتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل ، للامام ان بحزم الظاهري ، المجلد (ج ١ ، ٢) ، ص ٢٤-٢٥ بيروت ، (طبعة محمد فتح الله بدران ق ٢ ص ص ١٢ ، ١٠٧ ، ١٠٩-١١٠ ، ١١٦ ، ١٢٢-١٢٣ ، (طبعة ١٣٧٥ هـ - القاهرة ٠٠) ، ٠٠٠ كذلك راجع: تاريخ سيستان ، ص ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، (الترجمة العربية) ، عبد الرفيع حقيقت (رفيع): تاريخ نهضتهاي ملي ايران ، ص ١٧٢-١٧٦ ، فاروق عمر: التاريخ الاسلامي والقرن العشرين ٠٠ راجع: مجهول: تاريخ سيستان" تأليف در حدود ٤٤٥-٧٢٥: بتصحيح ملك الشعراء بهار ، بهمت محمد رمضاني ١٣٤١ ه.ش ، ص ٢-٤٨٢.

[٣٣٣] المصادر والمراجع العربية والفارسية الاساسية لهذا الفصل والدراسة: فاروق عمر: التاريخ الاسلامي ص ٦٧-٨٠ ، ٠٠ "دراسته الهامة عن الخوارج ٠٠" ، راجع كذلك: كتاب تاريخ سيستان ، عربه عن الفارسية وعلق عليه احمد الخولي ، ضمن كتاب سجستان بين العرب والفرس منذ دخول الاسلام حتى ظهور الصافريين ، دراسة تاريخية وحضارية مع ترجمة النص المقابل لفترة الدراسة من كتاب تاريخ سيستان (مجهول المؤلف) ، (دار حراء ، القاهرة ، (د.ت) ، ص ١-٢٥٩.

[٣٣٤] تاريخ سيستان ، ص ١٦٨ ، ١٦٩ (الترجمة العربية) ، فلهوزن: احزاب المعارضة السياسية الدينية ف صدر الاسلام "الخوارج والشيعة" ، ترجمة عن الالمانية عبد الرحمن بدوي ، ص ٣-٥٩ (النهضة المصرية: ١٩٨٥م).

ENCY OF ISL, (ART KHARIDJITES …), VOL, IV, PP. 1074-1077.

العصر العباسي لكن " الكتب المخطوطة "[337] افاضت عن الخوارج واثبتت الدراسات الحديثة بان الخوارج حققوا نجاحات لا بأس بها خلال القرنين الثاني والثالث الهجري في الدولة الاسلامية وتمتعوا بنفوذ كبير في اقاليم عديدة من الدولة الاسلامية في سجستان وبعض جهات خراسان[338] .

" كان عهد الرشيد (١٧٠ هـ-١٩٣ هـ/٧٨٦م-٨٠٩م) من العهود التي شهدت تفاقم الحركة الخارجية حيث تعددت ثوراتهم وشملت جهات مختلفة من الخلافة العباسية[339] ، ويبدو ان استقرار الخوارج في سجستان بدأ مبكرا حيث يقرر عبدالقادر البغدادي[340] ، وان وصول بعض الزعماء الخوارج الى سجستان تم في عهد على بن ابي طالب نفسه بعد حربه معهم مما يدلل على رسوخ المذهب الخارجي هناك منذ بداية ظهوره.

" ورغم تعدد فرق الخوارج ، حيث انها وصلت الى عشرين فرقة الا ان ما اشتهر منها سجستان وعرف بها في العصر العباسي هي فرق النجدات[341] والصفرية[342] والعجاردة[343] وان غلبت الصفرية بعد ذلك فأصبحت سجستان من

---

[335] مؤلف المجهول: تاريخ سيستان (بالفارسية) ، ص ص ١١١-١٥٩ ، ١٦٧-٢٠٣ (تصحيح ملك الشعراء تهار ، بهمت محمد رمضاني ٢٣١٤ ش) ، خليفة بن خياط: تاريخ تحقيق اكرم= ضياء العمري ص ص ٤٧٥-٤٧٧ (بغداد ١٩٦٧م) ، الازدي: تاريخ الموصل تحقيق على حبيب ص ٢٣٨ (القاهرة ١٩٦٧م) ، ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد أول ص ص ٤٤-٤٦ ، ابراهيم احمد العدوي: تاريخ العالم الاسلامي ج ١ عصر البناء والانطلاق (مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٣م) ص ص ٢٣٦-٢٣٧.

[336] تاريخ سيستان ص ١١١ ، راجع: تاريخ سيسان ، ص ١٠١ ، ١٦٨-١٧٦ (الترجمة العربية) ، *راجع: فاروق عمر: التاريخ الاسلامي والقرن العشرين ٠٠

[337] تاريخ سيستان ص ١١١ ، راجع تاريخ سيستان ، ١٧٠ ، ١٧١ (الترجمة العربية).

[338] الفرق بين ص ٦١٤٨ ، ضياء الدين الريس: النظريات السياسية الاسلامية ص ٥٤ ، انظر:

THE ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM, (ART KHARIDJITES), (AL-KHAWARIDJ …), VOL., IV, PP. 1074-1077,

انظر كذلك: ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ص ٤٤-٤٦ ، ابراهيم احمد العدوي: تاريخ العالم الاسلامي ج ١ ص ص ٢٣٦-٢٣٧ ، *راجع: فاروق عمر: التاريخ الاسلامي والقرن العشرين٠٠

[339] "النجدات: نسبة الى نجدة بني عامر الحنفي ، وانقسمت هذه الفرقة بعد ذلك الى ثلاثة فروع ، فرع تزعمه عطية بن الاسود الحنفي ، واستقر بجماعته في سجستان حتى انه اطلق علي خواج سجستان انذاك العطوية نسبة الى عطية بن الاسود ، اما الفرع الثاني فتزعمه احد قادة الخوارج ويدعي أبا قديل بينما ابقي الفرع الثالث على زعامة نجدة ابن عامر". أنظر: (عبد القادر البغدادي): الفرق بين الفرق ص ٤٨-٦٧".

[340] الصفرية: اتباع زياد بن الاصفر وهم اقل شططا عن غيرهم من فرق الخوارج فهم لا يحلون قتل اطفال أو نساء مخالفيهم ، كما رأي بعضهم عدم تكفير مرتكبي الذنوب ، انظر ابو المعالي: بيان الاديان ص ص ٣٣-٣٤ ، انظر ايضا: دائرة المعارف الاسلامية (مادة الصفرية) الترجمة العربية.

[343] "العجاردة: وهم اتباع عبد الكريم بن عجرد وينقسمون الى عدة فروع اهمها الخازمية والشعبية والخلفية وغيرها وكان اكثر عجاردة سجستان من الخزمية ، انظر ابو المعالي: بيان الاديان ص ٣٣-٣٤".

أهم معاقل الخوارج التى كانوا يفرون اليها هربا من عقاب الحكومة العباسية وظل الخوارج في سجستان خطرا يهدد سلطة الدولة سواء كانت سلطة الخلافة العباسية او عمالها في خراسان[٣٤٤].

وأدرك زعماء الخوارج في سجستان تعصب اهالي هذه النواحي لفارستهم كان بعضهم يلحق نسبة ببعض ملوك الفرس القدماء كما فعل حمزة بن عبد الله الذى عرف بحمزة الخارجي ، فنجده عندما اعلن عصيانه على الخلافة في عهد هارون الرشيد يحاول الحاق نسبة بزوبند طهماسب الطبل الاسطوري الفارسي ، فزادت شعبيته وقوي جانبه حتي استطاع الحاق الهزائم بجيش ولاة سجستان[٣٤٥] ولعلنا نذكر قبل كل شيء ان الاقاليم الشرقية كانت مصدر قلق واضطراب منذ ان دانت الخلافة لبني العباس وظهرت في هذه الاقاليم الشرقية حركات فارسية وخارجية ، ثم تطورت الى حركات اقليمية نزعت إلي الانفصال عن الخلافة العباسية ، وعبرت هذه الحركات عن تذمر الآهالي من ولاة العباسيين ، كذلك عبرت عن أمل الاهالي في التخلص من الحكم العباسي وعودة الحكم الفارسي وحضارتهم وتقاليد الفارسية القديمة ".

" أما سجستان وهي الاقليم الذى ثار فيه حمزة الشاري فكانت من الاقاليم المعروفة بتمسك اهاليها بتقاليدهم وعقائدهم القديمة ، وكانت بيوت النار الزرداشتيه لا تزال متواجدة في هذه المنطقة في العصر العباسي ، وقد كانت

---

[٣٤٤] تاريخ سيستان ص ١١١-١٦٥٩ ، ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ص ص ٤٤-٤٦ ،

* راجع: فاروق عمر:التاريخ الاسلامي والقرن العشرين٠٠ ،

* راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة).

* راجع: فتحي ابو سيف: المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال ٠٠ (القاهرة).

[٣٤٥] تاريخ سيستان ص ص ١٥٩-١٦٧ ، "في البغدادي: يدعي حمزة بن اكرك وقد ذكر البغدادي انه من العجاردة الخازمية ثم خالفهم فاكفرته الخازمية ، وفي الطبري ٠٠ حمزة بن اترك ٠٠ وكانت حركة حمزة الشاري احدي الحركات الخارجية التى ظهرت في سجستان (سنة ١٧٩ هـ -٧٩٥-٧٩٦م) ، واعلن نفسه امير المؤمنين سنة ١٨١ هـ ولم تستطع السلطة العباسية القضاء علي حركته بسبب انشغال جند خراسان بقتال رافع بن ليث بن نصر بن سيار المتمرة على الرشيد".

انظر: البغدادي: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم ضطبه وكتب حواشيه طه عبد الرءوف سعد ، (الحلبي ، القاهرة (د.ت) ص ص ٥٨-٦٠ ، وراجع خواندامير: تاريخ حبيب السير في اخبار افراد بشر ، بامقدمه بقلم: استاذ بزداكوار آقاي جلال الدين هماني ، جلد دوم ، ص ٢-٥ ، ١٥٤-١٥٦ ، وراجع كذلك: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢٦١ ، تاريخ سيستان ص ص ١٦٢-١٦٣ ، ١٦٤-١٨٠ ، ابي الريحان محمد بن احمد البيروني الخورزمي (ت ٤٤٠هـ): الاثار الباقية عن القرون الخالية (طبعة ١٩٦٩م) ص ص ٩٨-١٠٥ ،

* راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة).

* راجع: فتحي ابو سيف: المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال ٠٠ (القاهرة).

الرسائل المتبادلة بين هارون الرشيد وحمزة الخارجي[٣٤٦] ، والتي ذكرها كتاب تاريخ سيستان وهو مصدر فارسي فقط ، واضح انها رسائل حشرت فيه بلغتها العربية[٣٤٧] ، " ولكننا نقول بان ظروف الازمة التي وقعت فيها الخلافة في عصر الرشيد ، بسبب تعسف ولاة اقاليم الدولة الشرقية وما سببته من اضطرابات وفتن واثارة الرسائل الى هذه الاحداث تعطي دليلا ايجابيا على صحة الرسائل ".

(١) وتشير الرسائل الى دعوة هارون في رسالته الى حمزة الخارجي الى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وبذلك يعتبره شائرا خارجا على الجماعة الاسلامية.

(٢) وبعد ان يشير الى حروب حمزة الخارجي ضد الخليفة في سجستان وغيرها يعده بالامان وباعطائه واصحابه نصيبهم من الفئ والصدقات وتطبيقه مبادئ الحق والعدل.

(٣) وهنا لابد من القول بان الخليفة يدرك اساب التذمر ويتعهد بازالتها.

(٤) ويعود الخليفة فيؤكد بأغلظ الايمان واشد العهود والمواثيق على صحة الامان الذى اعطاه للثائر حمزة واتباعه[٣٤٨] .

" ويتضح موقف الخوارج من الخلافة العباسية من رد الثائر الخارجي على الخليفة العباسي ، كما وانه يعبر عن عقيدتهم وارائهم الدينية السياسية.

اولا: ففي القسم الاول من الرسالة يعبر الثائر حمزة الخارجي تعبيرا دقيقا عن تلك النزعة المثالية التى تبناها الخوارج في فهمهم للمجتمع والدولة والخلافة العباسية[٣٤٩] تلك النزعة التى بلغت الى حد الجمود في فم وتفسير النصوص

---

[٣٤٦] سوف نضع: هذه الرسائل في ملاحق الرسالة: ، انظر: تاريخ سيستان ص ١٦٢-١٦٨ ٠٠ " ، "وهذا تحليل هام للرسائل للدكتور فاروق عمر" ٠٠ "راجع حاشية ٣".

[٣٤٧] "*أنظر: عبد الرفيع حقيقت (رفيع): تاريخ نهضتهاي ملي ايران از حملة تا زيان تا ظهور صفاريان ، جاب اول ، طهران ١٣٤٨ خورشدي: ص ١٧-٢٤٣ ، ٢٤٤-٣٢٦-٣٢٧-٤٨٨ ، ٤٩٠-٥١٩-٥٢٣-٦٠٢".

"*راجع: فاروق عمر: التاريخ الاسلامي و٠٠ القرن العشرين ٠٠".

[٣٤٦] "نص هذه الرسائل بالعربية في تاريخ سسيسان ، راجع: تاريخ سيستان ، ص ١٦٣-١٦٨ ، وقد قام الدكتور فاروق عمر بتحليل الرسائل ، راجع: فاروق عمر: التاريخ الاسلامي وفكر القرن العشرين ٠٠٠ ص ٧٠-٨٠".

[٣٤٧] انظر: تاريخ سيستان ص ١٦٢-١٦٥-١٨٠.

الدينية[350] واكدت على التطهر الروحي والبدنني لدرجة ان سماهم البعض "متطهروا الاسلام"[351].

ثانيا: كما انه يشير إلي رأي الخوارج في الخلافة الاسلامية والذى يتلخص في تكفيرهم على وعثمان اصحاب الجمل ومن رضي بهما "[352].

ثالثا: أما " القسم الثاني من الرسالة " فقد " اجاب حمزة على هارون الرشيد نقطة وجادله عليها فكرة بعد اخري حيث لم يترك حجة جاء بها الخليفة الا ورد عليها بحدة مضادة. فهو أولا يسمي نفسه " امير المؤمنين " في بداية الرسالة ، أي انه لا يعترف بالرشيد خليفة واماما. وهذه البداية لها اهمية دعائية كبيرة للثائر الخارجي وهي في نفس الوقت تعني استحالة الملح مع الخليفة العباسي بل رفضه الامان الذى اعطاه اياه وكيف يقبل حمزة هذه الوعود ثم ما لبث ان قام حمزة بمهاجمة جيش سجستان واستطاع الحاق بعض الهزائم بجيش ولاة سجستان"[353].

" قام آل طاهر بدور هام في محاربة الخوارج ، فبعد وفاة طاهر بن الحسين تولي طلحة ولاية خراسان سنة ٢٠٧ هـ/٨٢٢م ، وكانت هناك حروب كثيرة بين طلحة وحمزة الخارجي ، ثم استطاع طلحة بن طاهر ان يقضي على حمزة الخارجي ويقتله "عام ٢١٣ ها/٨٢٨" وهو نفس عام وفاة طلحة بن طاهر[354].

" وقد أورد الكرديزي[355] انه لما سمع المأمون بنبأ موت طلحة اعطي خراسان لعبد الله بن طاهر وارسل عبد الله عليا بن طاهر خليفة له وكان عبد الله في دينو ، وهجم الخوارج على قرية من قري نيسابور وقتلوا كثيرا من الناس ، ولما بلغ هذه الخبر المأمون امر عبد الله بن طاهر ان يذهب إلي نيسابور ، وان يتدارك هذا الامر ، وقدم عبد الله الى نيسابور في رجب عام خمسة عشر ومائتين من الهجرة وكانت خراسان تملأها فتنة الخوارج فأرسل عبد الله بن عزيز بن

---

[348] انظر: " BOSWORTH, SISTAN UNDER THE ARABS, …PP. 96-100."

[349] ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ص ص ٤٤-٤٦.

[350] انظر: " BOSWORTH, SISTAN UNDER THE ARABS, …PP. 100-103."

[353] تاريخ سيستان ص ص ١١١ ، ١٥٩-١٦٧-١٨٠ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٠٩-٢١١ ، ذبيح الله صفا: المصدر السابق جلد اول ص ص ٤٤-٤٦ ، *راجع: فاروق عمر: "التاريخ الاسلامي و ٠٠ القرن العشرين ٠٠

[354] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٥ ، "وقد حدث سنة ثلاثة عشر ومائتين من الهجرة ٠٠ أنظر: الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٥.

[355] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٦ ، انظر ايضا الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٦٢٢ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ص ٤٠٢-٤٣٢.

نوح على رأس عشرة آلاف رجل حتى طهر خراسان من الخوارج وقتل كثيرا منهم ".

" وفي سجستان لم يمض وقت طويل حتى بدأ الخوارج معارضتهم من جديد بعد ضعف نشاطهم بموت حمزة الخارجي عام ٢١٣ هـ/٨٢٨م ، واعلنوا الثورة على عمال الطاهريين في سجستان وذلك بعد الازمات الاقتصادية المتكررة في هذا الاقليم وسرعان ما اتصلت قيادات الخوارج في سجستان بقوة العيارين[٣٥٦] ، للوقوف معا في مجابهة سلطة عمال الطاهريين الذين اصبحوا لا يحسدون على حالهم[٣٥٧] ، وقد ترتب على تكتل جبهات المعارضة في وجه عمال الطاهريين خروج سجستان عن التبعية لدولة الطاهرية وبداية حكم الصفاريين فيها[٣٥٨] .

(٢) دور الدولة الطاهرية في اخماد حركة بابك الخرمي:

" قامت الدولة الطاهرية بدور كبير في اخماد حركة بابك الخرمي ، مما يعتبر تعبيرا صادقا عن التعاون والوفاء بين الطاهريين والخلافة العباسية كما تدل على الدور العسكري والسياسي الكبير للدولة الطاهرية في المشرق الاسلامي ".

" فبلاد فارس تعرف قبل البعثة المحمدية وبعدها ، بكثرة المذاهب والاعتقادات الدينية "[٣٥٩] .

" وعلى الرغم من قيام حركات سياسية دينية مختلفة في خراسان منذ مقتل أبي مسلم الخراساني ، الا ان الهدوء كان يعم الاقاليم الفارسية احمالا ، ما عدا اقليم اذربيجان الذى انتشرت فيه المزدكية ، وما يليها من المقاطعات الواقعة جنوب بحر قزوين ، التى لم ينتشر فيها الاسلام انتشاراً واسعا وان خضعت

---

[٣٥٦] "العيارين" كاصطلاح عرفته النظم الاسلامية وهو اشبه بنظام الفتوة في مراحل الفوضي وضعف السلطة المركزية: عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الاسلامية ص ٥٩ ، *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة) ، ص ١١-١٩٦.

[٣٥٧] تاريخ سيستان: ص ٢٠٣ ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث ص ٣٤.

[٣٥٨] راجع كذلك: فرامرزبن خداداد بن عبد الله الكاتب الارجاني: سمك عيار ، جلد جهارم ، بمقدمة وتصحيح برورويزناتل خانلري. انتشارات بنياد فرهنك ايران (بهار ١٣٥١) ، مقدمة المصحح ، صفحات الكتاب برويزناتل خانلري: شهر سمك ، قدن وفرهنك ، آئين عياري ، لغات ، امثال وحكم ، انتشارات أكاه تهران: تابستان ١٣٦٤ ، المقدمة ، ص ٩-١١٧ ، راجع كذلك الترجمة لسمك العيار عربها من الفارسية محمد فتحي الريس تحت عنوان: سمك العيار "رواها صدقة بن آبي القاس ٠٠" القاهرة: ١٩٨٢م) ، *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة) ، ص ١١-٣٨.

[٣٥٩] قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة في الاسم الراوندية البابكية (بغداد ١٩٨٩م) ص ٨٥.

للسلطان العربي[٣٦٠]. ومن الاضطرابات الخطيرة التي حدثت فيها حركة بابك الخرمي التي " ابتدأت سنة ٢٠٠هـ/٨١٥م ، في خلافة المأمون وانتهت سنة ٢٢٢هـ/٨٣٦م ، ايام الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ) واعدم بابك في ٤ صفر سنة ٢٢٣ هـ " ، " وقد سعي بابك الى زعامة الخرمية في أذربيجان واستطاع ان يجمع شملهم ويوحد رايتهم وان كانت عقائدهم مبتاينة لكنهم اجتمعوا على هدف واحد وهو اعادة المردكية وازالة العرب وسلطانهم ودينهم من البلاد لان ذلك الهدف صار من مبادئ الخرمية الاساسية "[٣٦١].

" استمرت الحركة البابكية اكثر من عشرين عاما بذلت الخلافة العباسية خلالها الجهود الكبري والاموال الطائلة من اجل اخمادها والكلام عليها يدعونا إلي الحديث عن شخصية رئيسها بابك الخرمي[٣٦٢] ونشأته وحركته وموقف الدولة الطاهرية من هذه الحركة الخطيرة ".

---

[٣٦٠] أنظر: ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ص ص ٢٥-٣١ ، ٢٣٠-٢٥٨ ، آئينة سكندري: تاريخ ايران جلد اول ص ص ١٢-٦٢٥.

[٣٦١] *راجع الدكتور: قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة ٠٠ (بغداد) ،
MONGI KAABI: LES TAHIRIDES. (Vol. I-Etude-Vol. II- Appendice: Anthologie Taharide). Tunis, 1983, pp. 12-300, 303-308, 309-311.

[٣٦٢] "ذكرت الروايات التاريخية في اصل بابك ثلاثة اقوال: الاول انه من ولد مطهر بن فاطمة بنت ابي مسلم التى ينتسب اليها الفاطمية من الخرمية ٠٠".
"والثاني ان بابك ابوه رحلا من اهل المدائن. دهانا نزع الى ثغراذربيجان ٠٠" ، الثالث: ان بابك ابن غير شرعي ٠٠" ، "اما عن نشأة بابك فقد كان اسم بابك الحسن ، اما اسم والده فعبد الله او مطر او مردسي بعد ان قتل والده اقبلت مه ترفع للناس باجرة الى ان صار لبابك عشر سنين ٠٠ وكان بابك مع الشبل بن المنقي الاردي برستا سراة يعمل في سياسة دوابه ٠٠ ثم صار الى تبريز من عمل اذربيجان فاشتغل مع محمد ابن الرواد الازدي نحو سنتين ٠٠" "قال واقد بن عمر" "وكان بجبل البذ وما يليه رجلان من العلوج متحرمين ولهما جدة وثورة وكانا متشاجرين في التملك على من بجبال البذ من الخرمية يقال لاحدهما جاويدان بن سهرك والآخر يعرف بأبي عمران واخذ جاويدان بابك وبعد وفاة جاويجدان ، اصبح بابك خليفته على رئاسة الخرمية" ، "والخرمية مشتقة من اصطلاح (خر-دين) وهو تعبير فارس قديم اطلق علي اتباع هذه الفرقة بمعني اتباع الدين الممتع والانشراح واللذة والفرح ، وكانت الخرمية هي خليفة المزدكية التى تبيح كل المحرمات ، اما الوجهة السياسية للخرمية فيمثلها بابك الخرمي وهي تحرض على القتاح بينما حرمت المزدكية القتال: "قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة (بغداد)" "وفرق الخرمية (١) الخداشية (٢) الروانديه (٣) المحمرة (٤) البابكية (٥) المبيضة": انظر: المطهر بن طاهر المقدسي: البدء والتاريخ ج ٤ ص ص ٣٠-٣١ ، ج ٦ ص ص ١١٤-١١٧ ، شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني الشافعي ، ت ٧٨٦ ه : الفرق الاسلامية. ذيل كتاب شرح المواقف تحقيق سليمة عبد الرسول. (مطبعة الارشاد ، بغداد سنة ١٩٧٣م ، ص ص ٤٩-٥٢ ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ت ٥٦٢ هـ : كتاب الانساب نشرة مصورة عن (مخطوطته) مرجليوث (مطبعة بريل-ليدن ١٩١٢م) ص ص ٥٦ ، ٥١٣ ، محمد بن الحسن الديلمي أتمه سنة ٧٠٧ هـ ، بيان مذاهب الباطنية وبطلانه. وهو منقول عن كتاب قواعد آل محمد عني بتصحيحه "شتروطما" "(استانبول ، مطبعة الدولة ١٩٣٨م)" "ص ص ٢٤-٢٥" ، "أنظر ايضا: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ٢٧٥ الى ورقة ٢٨٠ ، الامام ابي الفتح محمد بن عبد الكريم اشهرستاني ، ت ٥٤٨ ه): الملل والنحل ج ١ (هامش في كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل للامام ابي محمد على بن احمد بن حزم الظاهري ت ، ٤٥٦ ، المجلد الاول طبعة ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ١٩٧٥م ، ص ص ١٨٥-٢٢٤ وما يليهما ، ابو حامد محمد الغزالي ت ٥٠٥ هـ : فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية ويسمي المستظري حققه وقدم له "عبد الرحمن بدوي" (الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٤م) ص ١٤ ، ابو الخطاب عمر بن حسن الكلبي الاندلسي المعروف بذي النسبين دحية

" وكانت الحركة البابكية حركة خطيرة كادت تعصف بالخلافة العباسية وتقوضها من أساسها ".

" اما عن اسباب قيام بابك بحركته فقد خرج بابك الخرمي على المأمون والمعتصم " بالبدين (البذ) "[٣٦٣] من ارض الراين واذربيجان – " وقد تضافرت عوامل عديدة دعت بابك الى القيام بحركته هي ":

اولا : ان اكثر الخرمية كانت ببلاد خراسان والري واصبهان واربيجان وكرج ابن دلفة ، والبرج الموضع المعروف بالرذ والورسنجان ثم ببلاد الصيروان الصميرة واريوحان من بلاد ماسبدان وغيرها من تلك الامصار واكثر هؤلاء من القري والضياع ، ويعرف هؤلاء بخراسان وغيرها" "بالباطنية"[٣٦٤]. بل ان

والحسين المتوفي سنة ٦٣٣ هـ صححه وعلق عليه عباس العزاوي (مطبعة المعارف ببغداد ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م) ص ٧٣ ، ابو الفرج عبد الرحمن ابن على بن محمد بن الجوزي المتوفي سنة ٥٩٧ هـ : المنتظم في تاريخ الملوك والامم (القسم الثاني من ج ٥). (ط ١ بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن ١٣٥٧ ﻫ) ص ٢١١٤. ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه المتوفي سنة ٤٢١ ﻫ : تجارب الامم ج ٦ (مطبوع بنهاية كتاب العيون والحدائق في اخبار الحقائق ج ٣ ، الذى صورته مكتبة المثني ببغداد عن الطبعة التى حققها دي جويه وطبعت في ابريل سنة ١٨٧١م) ص ص ٤٣٧ ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي البغدادي المتوفي سنة ٥٩٧ ﻫ : تلبيس ابليس او (نور العلم والعلماء) صححه ونشره محمد منير الدمشقي (ط ٢. المطبعة المنيرية القاهرة) ص ١٠٠-١٠٤ ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الاسفرائيني التميمي المتوفي سنة ٤٢٩ هـ : الفرق بين الفرق ص ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ وما يليها ١٤٣ ، ١٦٨، ١٩١ ، ١٩٣ وما يليها ٠٠ ، ابن الاثير: اللباب في تهذيب الانساب ج ١ (مكتبة المثني – بغداد) ص ١٠١ ، ٤٣٦-٤٣٧ ، ج ٣ ص ١٧٦ ، الطبر: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ١١-١٧ ، ٢٣-٥٥ ، المهدي لدين الله احمد بن يحيي بن المرتضي الحسني اليماني – المتوفي سنة ٨٤٠ هـ : المنية والامل في شرح الملل والنحل تحقيق د. محمد جواد مشكور (ط ١ جار الفكر ببيروت ١٩٧٩م) ص ٩٨. "في القاموس المحيط وعليه تاج العروس مادة حمر: (المحمرة) على صيغة اسم الفاعل (مشددة: فرقة من الخرمية)": "السيد محمد مرتضي الحسيني الزبيدي الحزني ، المتوفي سنة ١٢٠٥ ﻫ : تاج العروس من جواهر القاموس ، وهو شرح القاموس المحيط للفيرور ابادي مجد الدين الى الطاهر محمد بن يعقوب الصديقي الشيرازي المتوفي سنة ٨١٧ هـ ، اصدار وزارة الاعلام بالكويت – مطبعة حكومة الكويت ج ١ سنة ١٩٦٥م ، ج ٢١ سنة ١٩٨٤م)" ، "قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة في الاسلام ص ٨٥-١٠٧-١٢٦-١٤٠" ، فاروق عمر: التاريخ الاسلامي ٠٠ ص ٢٥٧-٢٧٧ ، شوقي رياض احمد: حماسيات ابي تمام في الحروب البابكية (دار الثقافة والنشر ، القاهرة ١٩٧٨م ، ص ٩-٢٤٥".
"أنظر كذلك: ابراهيم احمد العدوي: التحالف بين الخرمية والروم البيزنطيين ضد الدولة الاسلامية (٢٠١-٢٢٣ ﻫ/٨١٦-٨٣٧م) (بحث منشور ، مؤتمر الحركات الهدامة في التاريخ الاسلامي قديما وحديثا ، كلية الاداب جامعة الزقازيق ص ٢-٤ جمادي الاولي ١٤١١ ﻫ/٢٠-٢٢ نوفمبر ١٩٩٠م ، المجلد الاول ، ص ١-١٥)".
* واعتمدنا على مصادر ومراجع فارسية وعربية ودوائر معارف هامة سيرد ذكرها في الحواشي وثبت المصادر والمراجع وجميعها تم اثباتها في موضعها في الحواشي وثبت المصادر والمراجع.
* المصدر: *راجع الدكتور: قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة ٠٠ (بغداد).

[٣٦٣] "البذ: كورة بين اذربيجان واران ، والبذان: تثنية بذ": أنظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ج ١ ص ٣٦٠". وقد وردت لفظه (البذ): ، في تاريخ الطبري: ج ٨ ص ٥٥٦" ، وابن مسكويه: تجارب الامم ج ٦ ص ٤٣٧ ، ٤٧٣ ، "وردت البدين في المسعودي:مروج الذهب ج ٤ ص ٢٩" ، قحطان عبد الرحمن الدوري: المرجع السابق ص ١٨٧".

[٣٦٤] المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر ج ٤ ص ٢٩ ، ص ص ٥٥-٥٩.

تسمية اذربيجان تعني بيت النار او خازن لان اذر اسم النار بالفهلوية وبايكان معناها الحافظ والخازن "[٣٦٥] وقد أكد " ياقوت الحموي "[٣٦٦] هذا المعني علي غيره قائلا " وهذا اشبه بالحق واحري به لان بيوت النار في هذه الناحية كانت كثيرة جداً ".

ثانيا : كانت قوي العباسيين منهكة بسبب الحروب الاهلية والثورات التي اندلعت في مصر وسوريا والعراق وبالحرب مع البيزنطيين. وهذه الاوضاع كانت اساسيا في نجاح البايكية العسكري "[٣٦٧] .

ثالثا: عدم ولاء بعض الولاة في اذربيجان للخلافة ، شجع بابك على القيام بحركته ".

رابعا : اتفاق زعماء العجم على ضرب الاسلام والخلافة وهو الذى اكده "ابو القاسم البلخي " بقوله: والسبب في امر هؤلاء ان اصفهبذ طبرستان وماني صاحب شروان وشهرور – مك والديلم وجماعة من اشراف الدهاقين ، لما رأوا علو الاسم وضعف ملك العجم تشاوروا في استرداد الملك فتراسلوا وتكاتبوا ووافقهم بابك والافشين وزعماء الخرمية فخرجوا في جمع عظيم ووقع بينهم اختلاف فبدد الله شملهم وقتل بابك "[٣٦٨] وممن " ايد ذلك " أبن النديم "[٣٦٩] ، "وابن حزم[٣٧٠] ، " وابن الجوزي[٣٧١] ، " والسمعاني[٣٧٢] وكان هدف البابكيه هو اعادة مذهب المجوس الخرمية والمزدكية "[٣٧٣]. " ومن المعلوم ان الفرق الغالية التى اجمع المسلمون على خروجها من الاسلام تعود الى الخرمية وامثالها من

---

[٣٦٥] ياقوت الحموي: معجم البلدان ج ١ ص ١٢٨.

[٣٦٦] معجم البلدان: ج ١ ص ١٢٨ ، انظر: ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ص ص ٣٢-٣٣ ، عبدالمنعم ماجد: العصر العباسي الاول الجزء الاول ص ص ٤٠٠-٤٠٧.

[٣٦٧] قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة في الاسلام ص ١٠٨ ، راجع: مرعشي (ميرسيد ظهير الدين بن سيد نصير الدين المرعشي): تاريخ طبرستان ورويان ومازندران. به اهتمام زبنهارد دارن ، مقدمه از: يعقوب آزند ، نشر كستره ، تهران ١٩٨٤ (طبعة مصورة عن طبعة بطرز بورغ ١٨٥٠م. جاب اول (ط ١) ، بابيز (خريف) (١٣٤٣) ، ص ٢٩٠-٢٩٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٥.

[٣٦٨] "المهدي لدين الله احمد بن يحي بن المرتضي الحسيني اليماني: المنية والامل ص ٩٩ ، ابي الريحان محمد بن البيروني الخوارزمي (ت ٤٤٠ هـ): الاثار الباقية عن القرون الخالية (طبعة ١٩٦٩م) ص ص ١٠١-١٠٢ ، مطهر بن طاهر المقدسي: كتاب البدء والتاريخ ج ٦ ص ص ١١٤-١١٨ ، المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر ج ٤ ص ص ٢٩ ، ٥٥-٥٩".

[٣٦٩] الهرست ص ٢٦٧ ، قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة ٠٠ (بغداد".

[٣٧٠] ابن حزم: الفصل في الملل والاهواء والنحل وبهامشه الملل والنحل للامام الشهرستاني (دراسة هامة) ج ٢ ص ١١٥.

[٣٧١] المنتظم قسم ٢ ج ٥ ص ١١٠".

[٣٧٢] "الانساب ص ٥١٣ ، انظر: قحطان عبدالرحمن الدوري: المرجع السابق ص ص ١٠٩-١٨٩".

[٣٧٣] " قحطان ص ٥١٣ ، انظر: قحطان عبد الرحمن الدوري: المرجع السابق ص ص ١٠٩-١٨٩".

فرق المجوس " ، " قال النوبختي[٣٧٤] بعد ان ذكر تلك الفرق وأرائها ومؤسسيها " ... فهذه فرق اهل الغلو ممن انتحل التشيع والي الخرمدينيه والمزدكية والرنديقية والدهرية مرجعهم جميعا لفهم الله). والخرمدينية من فرق المجوس يقولون "بيزدان واهرمن"[٣٧٥] "وقال القمي"[٣٧٦]: رجل مذاهب الخرمية مذهب المجوس ، ولما كان بابك من الخرمية فقد اراد ان يقيم ملة المجوس[٣٧٧]" ، "وكان بابك واصحابه يسمون المسلمين باليهود وانما اراد بابك والخرمية ازالة الاسلام لانه الدين الذى أذهب سلطانهم ونقل الملك الى العرب[٣٧٨]. وكان ممن اعان بابك في حركته من الرؤساء والدهاقين: المازيار اصهبذ طبرستان الذى كان يكاتب بابك ويحرضه ويعرض عليه النصر ، "كما ذكر الطبري"[٣٧٩] ومنهم الافشين[٣٨٠] الذى كاتب المازيار وسأله الخلاف والمعصية" ، "وحين حارب بابك كان يداهنه ويتواني في القتال معه ، ودله على عورات عساكر المسلمين فقتل الكثير منهم"[٣٨١] واعانه اخرون ، كذلك سعي بابك الى استمالة الارض فلم ينجح الا مع فئة صغيرة منهم. ووثقت الروابط معه بزواجه من ابنة اميرهم ، وتشير كذلك المصادر البيزنطية إلي مفاوضات سرية بين بابك والبيزنطيين ، ويظهر انها كانت لضمان المساعدة وقت الضرورة وفي سنة ٢١٦ هـ/٨٣١م حاربت فئة

---

[٣٧٤] "ابو محمد الحسن بن موسي النوبختي ، المتوفي سنة ٣١٠ هـ : فرق الشيعة علق عليه محمد صادق بحر العلوم (المبطعة الحيدرية بالنجف – الطبعة الرابعة ١٩٦٩ ص ص ٦٠-٦١".

* راجع الدكتور: قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة ٠٠ (بغداد).

[٣٧٥] "ابو المظفر عماد الدين شاهفور بن طاهر بن محمد الاسقراييني الشافعي المتوفي سنة ٤٧١ هـ : التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين تعليق محمد زاهد بن الحسن الكوثري (مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثني ببغداد ١٩٥٥م القاهرة) ص ١٣٢".

[٣٧٦] "سعد بن عبد الله الاشعري القمي المتوفي سنة ٣٠١ هـ : المقالات والفرق تحقيق الدكتور محمد جواد مشكور (مطبعة حيدري – طهران ١٩٦٣م) ، ص ٦٤ ، انظر كذلك: مطهر بن طاهر المقدسي: كتاب البدء والتاريخ ج ٦ ص ص ١١٤-١١٨ ، "الدوري: الحركات الهدامة ٠٠".

[٣٧٧] اليافعي: مرآة الجنان ج ٢ ص ٨٢ ، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج ٢ ص ٤٩ ، راجع: قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة ٠٠ (بغداد).

[٣٧٨] قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة في الاسلام ص ص ١-١٢.

[٣٧٩] "تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٨١: الدوري: الحركات الهدامة ٠٠".

[٣٨٠] "الافشين: اطلقه المعتصم على "حيدر" تبعا لعادة استعارة الالقاب الاجنبية في الدولة العباسية ، وكان الافشين لقبا لامراص اشروسنه وظل لقبا عليهم حتى اخريهم سير بن عبد الله الملك كما تدل على ذلك نقودهم". "انظر: حسن الباشا: الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والاثار (القاهرة ١٩٧٥م) ص ٦٣".

[٣٨١] عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الاسفرايئني ، التميم: الفرق بين الفرق ص ٢٤٨ ، المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجواهر ج ٤ ص ٥٥. مطهر بن طاهر المقدسي: المصدر السابق ج ٦ ص ص ١١٦-١١٧. انظر كذلك: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ٢٧٥ الي ورقة ٢٨٠ ، *راجع الدكتور: قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة ٠٠ (بغداد)".

كبيرة من اصحاب بابك مع البيزنطيين[٣٨٢] بعد ان هزم اسحق بن ابراهيم الامير الطاهري جيش بابك سنة ٢١٨ هـ/٨٣٣م وقتل في عمل همذان ستين الفا : هرب باقيهم الى بلاد الروم[٣٨٣] وحين ضاق الحال ببابك في سنته الاخيرة اقنع ثوفيل ملك الروم بمهاجمة المسلمين بعد ان اشرف بابك على الهلاك بعد تضييق الافشين عليه وقهره اياه وهذا هو السبب في خروج ثوفيل في مائة الف وقيل اكثر ومعه المحمرة الذين كانوا خرجوا بالجبال ، فلحقوا بالروم حين قاتلهم اسحاق ابن ابراهيم بن مصعب الطاهري ، جماعة رئيسهم بارسيس فأوقع توفيل في سنة ٢٢٣ هـ/٨٣٧ بأهل "زبطرة" ، واهل "ملطية" وضرب وقتل الكثير من المسلمين وثار لهم بعد ذلك المعتصم[٣٨٤]. ولما هرب بابك بعد هزيمة جيشه امام الافشين اتجه صوب بلاد الروم[٣٨٥] ، كما ان قسما من جيشه التجأ الى الاراضي البيزنطية بعد هزيمته. كل هذا يدل على وجود علاقة قوية بين بابك والبيزنطيين[٣٨٦].

" لكل هذه الاسباب استطاع بابك ان يستغل الظروف فاستفتح امره بقتل من حوله بالبذ واخراب الامطار والقري التى حواليه ، واشتدت شوكته واستفحل امره[٣٨٧] "وبدأ ينشر دعوته في المناطق المجاورة وانضوي اليه القطاع والحراب والذعار واصحاب الفتن وارباب النحل الزائغة وتكاثفت جموعة[٣٨٨] واجتمع عليه خلق كثير"[٣٨٩] ، "ومما لا شك ان بابك استطاع ان يؤلف جيشا كثيفا حارب به الدولة العباسية خلال تلك الفترة[٣٩٠] ، وكانت خطط بابك العسكرية المحكمة سبب نجاحه في حروبه فأصحابه كانوا أعرف بجبالهم ومضايقها ووديانها ومسالكها من غيرهم لذلك كانوا يحصرون اعدائهم في المضايق ويهزمونهم "[٣٩١].

---

[٣٨٢] قحطان عبد الرحمن الدوري: المرجع السابق ص ١١٥.

[٣٨٣] قحطان عبد الرحمن الدوري: المرجع السابق ص ١١٥.

[٣٨٤] الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ٥٥-٥٧ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٨٥-٢٨٦ ، مؤلف مجهول: العيون والحدائق في اخبار الحقائق "(من خلافة الوليد بن عبد الملك الي المعتصم)" ج ٣ ، (صورته مكتبة المثني ببغداد عن الطبعة التى حققها دي جويه وطبعت في بريل سنة ١٨٧١م) ، ص ٣٨٩-٣٩٠ ، قحطان الدوري: الحركات الهدامة ٠٠".

[٣٨٥] قحطان عبد الرحمن الدوري ، المرجع السابق ص ١١٦.

[٣٨٦] نفسه ص ١١٦ ، ابراهيم احمد العدوي: التحالف بين الخرمية والروم والبيزنطيين ضد الدولة الاسلامية (بحث منشور ص ١-١٥).

[٣٨٧] الكرديزي:زين الاخبار ص ص ١١٩-١٢٠ مطهر بن طاهر المقدسي: البدء والتاريخ ج ٦ ص ١١٤-١١٨: نظام الملك: سياست نامة ص ٢٨٥-٣٩٣ ، الدينوي: الاخبار الطوال ص ٤٠٢ ، القلقشندي: صبح الاعشي ج ٦ ص ٤٠ ، قحطان الدوري: الحركات الهدامة ٠٠".

[٣٨٨] المقدسي: البدء والتاريخ ج ٦ ص ١١٤-١١٨".

[٣٨٩] قحطان عبد الرحمن الدروي: المرجع السابق ص ١١٧.

[٣٩٠] نفسه ص ١١٧-١٢٠.

[٣٩١] المسعودي: مروج الذهب ج ٤ ص ٥٥-٥٩" ، الكرديزي: زين الاخبار ص ١١٩-١٢٤ ، ٢١٦ ، قحطان عبد الرحمن الدوري:الحركات الهدامة ٠٠ (بغداد)".

"عمل بابك على نشر مبادئه والتى كانت عقيدته وهي :

اولا: الحلول فقد كان بابك الخرمي يقول لم استغواه": "انه اله فهو يعتقد بنظرية الحلول كالخرمية القائلين بها"[٣٩٢].

ثانيا: قال البابكية بنبوة رجل كان من ملوكهم قبل الاسلام يقال له شروين وزعموا انه كان – وقولهم كذب ومن سائر الانبياء قبله[٣٩٣] والبابكية ينتظرون رجوع الملك فيهم أي يرون عقيدة المهدي المنتظر وفي هذا يقول "المسعودي"[٣٩٤] الذي "ناظرهم وزراهم في بلادهم" "في كتابيه" (للمقاولات في اصول الديانات)" و"(سر الحياة" ، ما جري لنا من المناظرات مع من شاهد منهم في هذا المواطن ، وما ينتظره الجميع في المستقبل من الزمان الآلي من عودة الملك فيهم)"

ثالثا : يعتقد البابكية بمذهب تناسخ الارواح اى انتقالها من حيوان إلي غيره ، فادعي بابكان روح جاويدان دخلت فيه[٣٩٥] فالبابكية يقولون بالوهية بابك او بنبوته او نبة شروين وانه افضل الانبياء وينكرون اليوم الاخر وهذه الامورالثلاثة نفي لاصول الدين الاسلامي جملة واحدة في الالهيات والنبوات واليوم الأخر" "لذا جعلهم البغدادي"[٣٩٦] من المرتدين بقوله": "(ان الكفرة الذين ظهروا في دولة الاسلام واشتروا بظاهر الاسلام واغتالوا المسلمين في السر كالغلاة والسبئية ، والبيانية والمغيرية والمنصورية ، وسائر الحلولية والباطنية والمقنعية المبيضة مما وراء نهر جيحون والمحمرة بأذربيجان ومحمرة طبرستان والذين قالوا بتناسخ الاروح ، ومن قال بقول البابكية او الرزامية

---

[٣٩٢] أنظر: "تاج مادة" (حزم)" ، "ابن النديم: الفهرست ص ٤٨٠" ، "القلقشندي: صبح الاعشي ج ٦ ص ٤٠٤ ، "الدودي:الحركات الهدامة ٠٠".

[٣٩٣] "السمعاني: الانساب ص ٥٦ ، "ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ص ص ٣٢-٣٣ ، "الدودي: الحركات الهدامة ٠٠".

[٣٩٤] انظر التنبيه والاشراف ص ٣٠٦ ، "الدودي: الحركات الهدامة ٠٠".

[٣٩٥] قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة ص ص ١٢٠-١٢١.

[٣٩٦] "الفرق بين الفرق ص ص ٣٥٦-٣٥٧ ، انظر المسعودي: مروج الذهب ج ٤ ص ٥٥-٥٩ – الكرديزي: زين الاخبار ص ١١٩-١٢٤ ، ٢١٦ ، انظر كذلك: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ٢٧٥ الى ورقة ٢٨٠ ،

*راجع الدكتور: قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة ٠٠ (بغداد)،

HAMD-ALLAH MUSTAWFI (OF QAZWIN IN 740/1340): NUZHAT-AL-QULUB, Translated by G. LE STRANGE, LEYDEN: E.J. BRILL, 1919, pp. 1-288, 44-53, 45-64, 65-77, 78-90, 91-101, 102-110, 111-123, 160-179, 180-191, 200-212, 213-220, 212-234, 235-247, 284-257, 258-270, 271-288.

المفرطة في ابي مسلم صاحب دولة بني العباس ، "وقال الرازي"[397] (ومقصود مذهبهم على الاطلاق ابطال الشريعة ونفي الصانع ولا يؤمنون بشئ من الملل)" "أما ما ذكره "البغدادي" في كتابه الفرق بين الفرق[398] "(بني البابكية في جيلهم مساجد للمسلمين يؤذن فيها المسلمون وهم يعلمون اولادهم القرآن لكنهم لا يصلون في السر ولا يصومون في شهر رمضان ولا يرون جهاد الكفرة فانه يفيد: ان بقايا البابكية يوهمون المسلمين انهم منهم ظاهريا فقد حرصا على مصالحهم معهم ولكن في السر خارجون على الاسلام ، يرون رأي الخرمية الذي نصره بابك"[399].

__رابعا__: كان البابكية يستحلون المحرمات من شرب الخمر والمحرمات الاخري"[400].

كان ابتداء خروج بابك على الخلافة العباسية سنة ٢٠٠ هـ ايام الخليفة المأمون "وقبل سنة ٢٠١ هـ"علي" ما ذكره" المسعودي" في كتابة" التنبيه والاشراف[401]. "اما قول "اغلب المؤرخين" بانه تحرك سنة ٢٠١ هـ"[402] فلا يتناقض مع القول الاول" "ان يحتمل انه ابتداء تجهيزه للخروج "سنة ٢٠٠ هـ" قام بحركته الفعلية العلنية" سنة ٢٠١ هـ" ، "وليس في عبارة "المسعودي"[403] "وفي سنة ٢٠٤ هـ" كان خروج بابك الخرمي" (ببلاد البدين)" "ما يفيد التحديد ولية الخروج الذي قام به بابك.

"ومذ سنة ٢٠٦ هـ/٨١٦م" اخذ المأمون في ارسال قواده وندبهم لمحاربة بابك ، ولكن لم تحقق الحملات الحربية هذه حتى "سنة ٢٠٦ هـ/٨٢١م" الا نتائج

[397] "فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي المتوفي سنة ٦٠٦ ه : اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (مكتبة الكليات الازهرية القاهرة ١٩٧٨م) ، ص ص ١١٩-١٢٠ ، قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة ٠٠ (بغداد)".

[398] "والبغدادي" (ت ٤٢٩ ه)" زارهم في بلادهم ودون لنا ما رآه منهم من سلوك أو اعتقادات "انظر: ٠٠ البغدادي": "الفرق بين الفرق ص ٢٦٩" ، انظر ايضا: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ٢٧٥ الى ورقة ٢٨٠ ، "الدودي: الحركات الهدامة ٠٠".

[399] قحطان عبد الرحمن الدوري: المرجع السابق ص ص ١٢٣-١٢٤ وما بعدهما.

[400] نفسه ص ص ١٢٤-١٤٠.

[401] المسعودي: التنبيه والاشراف ص ٣٠٥ "الدودي: الحركات الهدامة ٠٠".

[402] "الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٥٦ وج ٩ ص ١١ ، مؤلف مجهول: العيون والحدائق ج ٣ ص ص ٣٥٤ ، ٣٨٣ ، ابن مسكويه: تجارب الامم ج ٦ ، ص ص ٤٣٧ ، ٤٧٣ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٠ ص ص ٢٤٨ ، اليافعي اليمني: مرآة الجنان ج ٢ ص ٢ ، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج ٢ ص ٢ ، مطهر المقدسي ، البدء والتاريخ ج ٦ ص ص ١١٤-١١٨ ، الدينوري: الاخبار الطوال ص ٤٠٢ ، المسعودي: مروج الذهب ج ٤ ص ص ٢٩-٥٥-٥٩ ، "الكرديزي: زين الاخبار ص ص ١١٩-١٢٤-٢١٦".

[403] "مروج الذهب ج ٤ ص ٢٩: الدودي: الحركات الهدامة ٠٠".

ملموسة تجاه حركة بابك بل" انه فس سنة ٢٠٦ هـ/٨٢١م" استفحل امر بابك الخرمي بحبال اذربيجان واكثر الاغارة والفتك"[٤٠٤].

" كان لابد للطاهريين من التحرك للقضاء علي هذه الفتنة لما تعنيه من تهديد لسلطان الخلافة العباسية وسلطان الطاهر بين انفسهم في المشرق الاسلامي ، فيذكر الكرديزي[٤٠٥] (ولما سمع المأمون نبأ موت طلحة اعطي خراسان لعبد الله بن طاهر وارسل عبد الله بن طاهر عليا بن طاهر خليفة له وكان عبد الله في دينور ، فأرسل الجيوش لحرب بابك الخرمي ، وهجم الخوارج على قرية من قري نيشابور وقتلوا كثيرا من الناس ولما بلغ هذا الخبر المأمون امر عبد الله بن طاهر ان يذهب الى نيشابور وان يتدارك هنا الامر وارسل عليا بن هشام بدلا من عبد الله الى دينور لحرب بابك" ، "ويذكر الطبري"[٤٠٦] ، ايضا هذا فيقول: "انه في سنة ٢٠٧ هـ/ ولي المأمون عبد الله بن طاهر ابن الحسين خراسان وكان عبد الله بن طاهر يتولي حرب بابك وبعد وفاة اخيه ونائبه في خراسن بن طاهر ٢١٣ هـ/٨٢٨م ، عاد عبد الله بن طاهر الى خراسان وولي المأمون على بن هشام لحرب بابك"[٤٠٧] ،"وكان عبد الله ابن طاهر قد سار لحرب بابك بعد ان منحه المأمون ولاية اذربيجان لكن بابك وبعد ان كاد تلحق به هزيمة كاملة من جيش عبد الله بن طاهر[٤٠٨] استغل البيئة الطبعية وما منحته المنطقة له من جبال وعرة محصنة من تجنب هزيمة من جيش عبد الله بن طاهر ".

" وكان التجاء بابك الى هذه الحصون المنيعة في جبال اذربيجان سبب استمرار حركته اكثر من عشرين عاما"[٤٠٩] ، ولذلك اضطر عبد الله بن طاهر إلي رفع الحصار عن بابك ، اذا ان مشاغله في خراسان موطن دولته كانت تشغل باله. حيث كانت تشتعل فتنة للخوارج في خراسان ، ولما بلغ الخبر المأمون امر عبد الله ابن طاهر ان يذهب الى نيسابور للقضاء على فتنة الخوارج ، وارسل المأمون عليا بن هشام بدلا من عبد الله الى دينور لاستكمال حرب

---

[٤٠٤] "الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٨١ ، ابن العماد الحنبلي شذرات الذهب ج ٢ ص ١٤. المسعودي: مروج الدهب ج ٤ ص ص ٢٩ ، ٥٥-٥٩ ، "الكرديزي: زين الاخبار ص ص ١١٩-١٢٤-٢١٦ ، "قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة ٠٠ (بغداد)".

[٤٠٥] زين الاخبار ص ص ١١٩-١٢٤-١٢٦.

[٤٠٦] "تاريخ الرسل والملوك ج ص ٦٢٢ ، "انظر ايضا: عبد المنعم ماجد العصر العباسي الاول ج ١ ص ص ٤٠٢-٤٠٣".

[٤٠٧] "تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٦٢٢".

[٤٠٨] نظام الملك "ابي على الحسن على بن اسحق": كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ٢٨١ الى ورقة ٢٨٣ ، الطبري: المصدر السابق ج ٨ ص ٦٢٢ ، "الكرديزي: المصدر السابق ص ١١٩-١٢٤-٢١٦ ، ابن فندق: تاريخ بيهق ص ٦٦ ، "فتحي ابو سيف: المشرق الاسلامي ٠٠".

[٤٠٩] فتحي ابو سيف: المشرق الاسلامي ص ص ١٦٦-١٧٠ ، انظر: المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر ج ٤ ص ص ٢٩ ، ٥٥ ، ٥٩ ، مطهر بن طاهر المقدسي: كتاب البدء والتاريخ ج ٦ ص ص ١٤٤-١٨٨ ، *راجع: فتحي ابو سيف: المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال ٠٠ (القاهرة).

بابك[٤١٠] ، وكانت عودة عبد الله بن طاهر الى خراسان في (سنة ٢١٤ هـ/٨٢١م)" "ولم تعن عودة عبد الله بن طاهر تخلي الطاهريين عن حرب بابك".

" وفي عهد الخليفة المعتصم وفي "سنة ٢١٨ هـ/٨٣٣م" "دخلت جماعة كثيرة من اهالي الجبال من همذان واصبهان وماتسبذان ومهرجانقدق في دين الخرمية وتجمعوا فعسكروا في عمل همذان فوجه المصتصم اليهم الجند وكان اخرها مع القائد الطاهري اسحق بن ابراهيم بن مصعب وعقد له على الجبال في سوال في هذه السنة. وشخص اليهم في ذي القعدة" ، "وقرئ كتابه بالفتح يوم التروية" "وقتل في عمل همذان ستين الفا وهرب باقيهم الى الروم"[٤١١] وقيل: انه قتل منهم نحو من مائة الف سوي النساء والصبيان"[٤١٢]. "وقد اسحق ابن ابراهيم بغداد من الجبل" يوم الاحد لاحدي عشرة ليلة خلت من جمادي الاولي سنة ٢١٩ هـ/٨٣٤م" "ومعه الاسري من الخرمية والمستأمنة"[٤١٣].

" وهكذا كان لآل طاهر دورا كبيرا في الحروب التى خاضتها الخلافة العباسية ضد اخطر حركة واجهتها وهي حركة بابك الخرمي واستطاع آل طاهر من ايقاف زحف حركة بابك في اقليم المشرق الاسلامي ، خاصة لخبرتهم باقاليم المشرق التي تحصن بها بابك واتباعه. ثم تم القضاء على هذه الحركة التى اقلعت مضجع الخلافة العباسية" ، "حينما اسند المعتصم قيادة حرب بابك لقائده الافشين حيث قضي الافشين على بابك واتباعه من الخرمية" *سنة ٢٢٢-٢٢٣هـ/٨٣٦-٨٣٧م"[٤١٤]؟

---

[٤١٠] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ١١٩-١٢٤ ، ٢١٦ ٠٠ بارتولد: تركستان ص ٣٣٨ ٠٠ ، "راجع ابن اسنفديار بهاء الدين (محمد بن حسن المتوفي سنة ٦١٧ هـ): تاريخ طبرستان ، جلداول ، "ازابتداي بينا نطير ستان تا استيلاي آل زيار بتحصحيح عباس اقبا ، باهتمام محمد رمضان ، طهران: هـ ش ١٣٢٠ ، مقدمة المصحح ، ص ص ٢١٢-٢٢٠".

[٤١١] "مؤلف مجهول: العيون والحدائق ج ٣ ص ٣٨٠ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٦٦٧-٦٦٨ ، ابن الاثير: الكامل ج ٦ ص ٤٤١ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٨١ ، اليافعي: مرآة الجنان ج ٢ ص ٧٧ ، ابن مسكويه – تجارب الامم ج ٦ ص ٤٧٠ ، الذهبي: دول الاسلام ج ١ ص ١٣٢" ، "ابو الفرج غريغوريوس بن آهرون الملطي المعروف بابي العبري المتوفي سنة ١٢٨٦م: تاريخ مختصر الدول حققه الاب انطون صالحاني اليسوعي (ط ، المطبعة الكاثوليكية ١٩٥٨م) ص ١٣٩" ، "أنظر ايضا ابن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج ٨ ص ٣٤٤-٣٥٥ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ (بيروت ١٣٩١ هـ) ص ٢٦٨ ، "نظام الملك: سياست نامه ص ص ٢٨٥-٢٩١ ، "الدوري: الحركات الهدامة٠٠".

[٤١٢] الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ٨ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج ٦ ص ٤٤٥ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٨٢ ، "الدوري: الحركات الهدامة ٠٠".

[٤١٣] الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ٨ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج ٦ ص ٤٤٥ ، ابن كثير: المصدر السابق ج ١٠ ص ٢٨٢ ، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج ٢ ص ص ٤٦-٤٧" ، "الدراسة ٠٠" ،
* راجع: فتحي ابو سيف" المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال ٠٠ (القاهرة).
* راجع: الدكتور قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة ٠٠ (بغداد)".

[٤١٤] ابن اعثم الكوفي: المصدر السابق ج ٨ ص ص ٣٤٤-٣٥٥ ، الطبري : المصدر السابق ج ٩ ص ص ، ١١-١٨ ، ٢٣-٥٥ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ (بيروت ١٣٩١ هـ) ص ٢٦٨ ومال يليها ، "الكرديزي: زين الاخبار ص ص ١١٩-١٢٤-٢١٦ ، المسعودي: مروج الذهب ج ٤ ص ص ٥٥-٥٩" ، "انظر كذلك: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ٢٧٥ الى ورقة ٢٨٠".

(٣) حركة المازيار ودور الطاهريين في القضاء عليها:

" كان المازيار من رؤساء الاعاجم اجتهد هو والافشين في نصرة بابك الخرمي وجمعهم الحقد على العرب الحاكمين في بلادهم وعلى دينهم الاسلام الذي اندفعوا باسمه إلي نواحيهم والحرص على اعادة المزدكي وملكهم القديم وممن ما للابابك الخرمي في حروبه " المازيار[٤١٥] بن قارون ونداهرمز" " وهو اخر الامراء القارنيين بطبرستان اخرجه شهريار بن شيرويه من طبرستان فالتحا الى المأمون واسلم وتسمي بمحمد وفي سنة (٢١٠ هـ/٨٢٥م) مات شهريار فرجع مازيار إلي طبرستان[٤١٦] واسترجع الجبل ثك زلاه – المأمون علي طبرسان ورويان ودنباوند ولقبه الاصبهيد[٤١٧] ، وكان المأمون يكتب اليه " من عبد الله المأمون الى جبل جيلان اصبهذا اصبهذان بشوار جرشاه محمد بن قارن مولي امير المؤمنين[٤١٨] ، وعندما تولي الخليفة المعتصم" (٢١٨-٢٢٧ هـ) " الخلافة اخذ مازيار على علمه ".

---

[٤١٥] "مازيار: بفتح الميم وبعد الالف زاي مفتوحة وياء مثناة من تحت مشددة وبعد الالف راء مهملة" أنظر: ابو المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي المتوفي سنة ٨٧٤م": النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٢ (طبعة دار الكتب المصرية ٠٠) (٠٠ المصورة بمطابع كوستا تسوماس بالقاهرة) ص ٢٤٨" ، "وعند ابن كثير في البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٨٩ (٠٠ بن يزداهرمز)" ، "وفي البلاذري: في فتوح البلدان ص ٤١٦ (مايزديار)" كان ونداد هرمز جد المازيار حكم منطقة جبال طبرستان في عهد هارون الرشيد وكان الخليفة يفرض عليه اتاوة تدفع لوالي طبرستان كما ان هارون الرشيد فرض على ونداد هرمز من قبل ان يرسل ابنه كرهينة عند الخليفة لضمان تبعية ونداد هرمزد وعدم تهديده لسلامة الولايات الشرقية الاسلامية وكان قارون ابوالمازيار قد ساعد الخليفة المأمون في حربه مع الروم فأكرمه الخليفة وتمني دخوله في الاسلام فلما توفي خلفه ابنه مازيار ولكن شهريا بن شروين نازعه السلطان في منطقة الجبل – بطبرستان فهرب المازيار الى بغداد حيث تقرب من المأمون عن طريق احد المنجمين الفرس وعرض المأمون عليه الاسلام فوافق فأطلق عليه محمد مولي امير المؤمنين ثم اسند المأمون اليه ولاية طبرستان بعد وفاة شهريا شروين وتنازع ابناؤه من بعده" أنظر: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد اول ، ص ٥٩ ، ٧٣-٧٥ ، ٩٠-٩١ ، ١٣٠ ، ٢٠٦ ، ٢٢١-٢٤٣" ، "انظر: ايضا:

Ency of Islam: (Art Mazyar) Led. T. 3. p. 436, 438",

*راجع الدكتور: قحطان عبد الرحمن الدوري:الحركات الهدامة ٠٠ (بغداد)".

[٤١٦] "كان اقليم طبرستان يسمي مازندران ، وهي البلاد السهلية الجبلية الواقعة بجوار خراسان والممتدة الى بحر قزوين ، حتى بلاد الديلم" أنظر: ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣١٨-٣٢٦،

[٤١٧] "الاسبهيذ: لفظ فارسي بمعني قائد وكان لقبا عاما علىملوك طبرستان وقد ورد في نقش خاص بالمأمون على الكعبة بمكة "سنة ٢٠٠ ه " "الاصبهيد كابل شاه" واطلق لقب" "الاسبهيد" "علي ابي جعفر محمد بن وندرين باوند في نقش علي برج ردكان بتاريخ سنة"٤١١ ه " أنظر: "حسن الباشا" الالقاب الاسلامية ص ١٣٩" ، انظر ايضا: البيروني الخورزمي: الاثار الباقية عن القرون الخالية ص ١٠١" ، قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة ٠٠".

[٤١٨] *راجع: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد اول ص ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٤١ ، ٢١١-٢٥٢ ، ٢٧١-٢٩٨ ، (مازيار: ص ٥٩ ، ٧٢-٩١ ، ٢٠٦) ، وراجع: ص ٢٢١-٢٤٣ ، ٢٦٠-٣٠٠) ، (طبرستان: ص ٣٠٢-٤).

" واستطاع المازيار ان ينفرد بحكم خراسان بعد ان تخلص من منافسيه وقتل ابناء عمومته واحتال على ابناء شروين وقتل منهم الكثير وكانوا ذوي مناعة وبأس كما حارب ايضا الديلم واخضعهم لنفوذه "[٤١٩].

" لكن المازيار خلع الطاعة " في سنة ٢٢٤ هـ/٨٣٩م " واسخف بالمسلمين والاسلام ، وعادت فسادا ، وزاد من خطورة الامر ان المازيار اعتنق المزدكية"[٤٢٠] ، ورغم "ان الطبري"[٤٢١] "في تاريخه" لا يبرز خروج المازيار الا في عصر المعتصم ٢٢٤ هـ/٨٣٩م الا ان الدلائل كلها تشير ان خروجه على طاعة الخلافة بدأ في عصر المأمون فلما احس الخليفة بذلك ارسل في استدعاء المازيار والتحقق من طاعته ولكن المازيار احتج على المأمون ورفض الحضور مما يدل على تمرده وعصيانه في عصر الخليفة المأمون في سنة "٢١٨ هـ/٨٣٣م"[٤٢٢]

" واشتدت هذه الفتنة في عهد المعتصم (٢١٨-٢٢٧ هـ/٨٣٣-٨٤٢م) ، والسبب في خروج المازيار " سنة ٢٢٤ هـ " ، " هو ان المازيار كان منافرا لآل طاهر لا يحمل اليهم الخراج وكان هذا الخراج – خراج طبرستان – يصل إلي آل

[٤١٩] الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ص ٨٠-٨٤ ، ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص ص ٣٠٥-٣٠٦" ، يذكر ابن حوقل عن الديلم انها سهل وجبل السهل للجبل ، وهم مفترشون على شط بحر الخزر تحت جبال الديلم وسكان هذه الجبال فهم الديلم المحض ، وهي جبال منيعة وبه منام آل جيشان ورياسة الديلم فيهم. ولسانهم منفرد عن الفارسية والرانية والامنية. وكان الديلم اكثر ايام الاسلام كفارا يسبتي رقيقهم الي ايام الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابي طالب ، فتوسطهم العلوية واسلم بعضهم": انظر: ابن حوقل: صورة الارض ص ٣٢٠ ، "قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة ٠٠ (بغداد)".

[٤٢٠] "كانت الخرمية: صنفان: الصنف الاول: كانوا قبل دولة الاسلام كالمزدكية الذين استباحوا المحرمات وزعموا ان الناس شركاء في الاموال والنساء ودامت فتنة هؤلاء الى ان قتلهم انوشروان في زمانه. والصنف الثاني: الخرمدينية ، ظهروا في دولة الاسلام وهم فرقتان: بابكية ومازيارية ، وكلتاهما معروفة بالمحمرة وحاصل مذهبهم راجع إلي طي بساط التكليف وحط اعباء الشرع عن المتعبدين وتسليط الناس على اتباع اللذات وطلب الشهوات وقضاء الوطر من المباحات والمحرمات فأباحوا شرب الخمر ٠٠ وحرقوا قواعد الشرع فالخرامية هي المزدكية بعينها". "انظر: البغدادي: الغرق بين الفرق ص ٢٢٦ ، الاسفرائيني: التبصير في الدين ص ١١٩ ، ابن النديم: الهرست ص ص ٤٧٩-٤٨٠ مطهر بن طاهر المقدسي: البدء والتاريخ ج ٤ ص ص ٨ ، ٢٧ ، ٣١ ، السمعاني: الانساب ص ١٩٦ ، ابن الاثير: اللباب ج ١ ص ٤٣٦-٤٣٧ ، ابن الجوزي: المنتظم قسم ٢ ج ٥ ص ١١٣ الكرماني: الفرق الاسلامية ص ٤٩-٥٠ ، ابن الجوزي البغدادي: تلبيس ابليس ص ١٠٠ ، ١٠٣ ، قحطان عبد الرحمن الدوري – الحركات الهدامة ص ص ١٢٦-١٤٠".

[٤٢١] تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ص ٨٠-١٠١" ويؤيده كذلك الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٧" ، "ابن الفقيه الهمذاني: مختصر كتاب البلدان ص ص ٣٠١-٣٠٩ ، "راجع الدكتور: قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة ٠٠".

[٤٢٢] تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ص ٨٠-١٠١" ويؤيده كذلك الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٧" ، "ابن الفقيه الهمذاني: مختصر كتاب البلدان ص ص ٣٠١-٣٠٩ ، *راجع الدكتور: قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة ٠٠".

طاهر في خراسان"[٤٢٣]. وكان المعتصم "يكتب اليه يأمره بحمله إلي عبد الله بن طاهر ، فيقول لا احمله اليه ولكني احمله الى امير المؤمنين" وكان المعتصم اذا حمل المازيار اليه الخراج يأمر اذا بلغ المال همذان رجلا من قبله ان يستوفيه ويسلمه الى صاحب عبد الله بن طاهر ليرده إلي خراسان فكانت هذه حالة في السنين كلها ، ونافر آل طاهر حتى تفاقم الامر بينهم"[٤٢٤].

" وكان الافشين يسمع من المعتصم احيانا كلاما يدل على انه يريد عزل آل طاهر عن خراسان[٤٢٥] ، فلما ظفر الاشفين ببابك ونزل من المعتصم المنزلة التى لم يتقدمه فيها أحد ، طمع في ولاية خراسان وبلغته منافرة مازيار لآل طاهر ، فرجا ان يكون ذلك سببا لعزله عبد الله بن طاهر. فدس الافشين الكتب الى المازيار يستميله بالدهقنة ويعلمه ما هو عليه من المودة له وانه قد وعد ولاية خراسان .

فدعا ذلك المازيار إلي ترك حمل خراجه الى عبد الله بن طاهر وواتر عبد الله بن طاهر الكتب فيه إلي المعتصم حتي اوحش المعتصم منه واغضبه عليه. وحمل المازيار ذلك مما يسر الافشين ويطمعه في الولاية "[٤٢٦]

" فكتب المعتصم إلي عبد الله بن طاهر يأمره بمحاربة مازيار[٤٢٧]. وكتب الافشين الى المازيار يأمره بمحاربة عبد الله بن طاهر ويعلمه انه يقوم له عن المعتصم بما يحب وكاتبه المازيار ايضا "[٤٢٨].

" وذكر عن محمد بن حفص الثقفي الطبري " ان المازيار لما عزم على الخلاف دعا اناس الى البيعة فبايعون كرها واخذ منهم الرهائن فحبسهم ، في برج

---

[٤٢٣] الطبري: المصدر اسابق ج ٩ ص ٨٠ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٧.
[٤٢٤] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٧".
[٤٢٥] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ص ٨٠-٨١ ،
"الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٧" ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ص ٢٦٨-٢٦٩ ، ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ، ص ص ٣٣-٣٤ ، عبد المنعم ماجد: العصر العباسي الاول ج ١ ص ص ٤٠٧-٤١٠.
[٤٢٦] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٧ ، ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص ٣٠٩ ،
*راجع: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد أول ص ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ١٤١ ، ٢٢١-٢٥٢ ، ٢٧١-٢٩٨ ، (مازيار: ص ٥٩ ، ٧٢ ، ٩١-٢١٠) ، الدوري: الحركات الهدامة ٠٠٠
[٤٢٧] "حمد الله المستوفي: تاريخ كزيدة ص ٣١٦ ، فتحي ابو سيف:المشرق الاسلامي".
[٤٢٨] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ص ٨٠-٨١ ، ابن الاثير: الكامل في التايخ ج ٦ ص ٤٩٥ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٨٩ ، ابن مسكويه: تجارب الامم ج ٦ ص ٥٠٣ ، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٤٠ ، مؤلف مجهول: العيون والحدائق ج ٣ ص ٣٩٩ ، ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ص ص ٣٣-٣٤ ، عبد المنعم ماجد: العصر العباسي الاول ج ١ ص ص ٤١٠-٤١١ ، "قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة ٠٠ (بغداد)".

الاصببذ وامر اكرة الضياع بالوثوب بارباب الضياع وانتهاب اموالهم "[٤٢٩] ، وهذا يدل علي نزعة المازيار الخرمية[٤٣٠] ، وكان لنزعة الاراضي من ملاكيها معني سياسي فضلا عن المعني الاقتصادي لانه يعرف ان قسما كبيرا من المالكين كانوا سياسي فضلا عن المعني ومواليهم"[٤٣١].

" لذلك جمع سرخستان خليفة المازيار على سارية – في ادارة مائتين وستين فتي من ابناء القواد وغيرهم ، لهم جلد وشجاعة واظهر انه يريد جمعهم للمناظرة وبعث الى الاكرة المختارين من الدهاقين ، فقال لهم ٠٠ ان الابناء هو اهم من العرب والمسودة ، وليست آمن عذرهم ومكرهم وقد جمعت اهل الظنة ممن اخاف ناحيته فاتلوهم لتأمنوا ولا يكون في عسكركم ممن يخالف هواو هواكم"[٤٣٢].

" ثم امر بكتفهم ودفعهم إلي الاكرة ليلا فدفعوهم اليهم وساروا بهم اليى قناة هناك فقتلوهم ورموا بهم في أبار تلك القناة وانصرفوا فلما ثاب إلي الاكرة عقولهم ، ندموا على فعلتهم وفزعوا من ذلك.

فلم علم المازيار ان القوم ليس عندهم ما يؤدونه اليه ، بعث إلي الاكرة المختارين الذين قتلوا المائتين والستين فتي فقال لهم: اني قد ابختكم منازل أربا الضياع وحرمهم – الا ما كان من جارية جميلة من بناتهم ، فانها تصير للملوك وقال لهم: سيروا الى الحبس فاقتلوا ارباب الضياع جميعهم قبل ذلك ثم حوزوا بعد ذلك ما وهبت لكم من المنازل والحرم"[٤٣٣].

" وكان المازيار يأمر بتكبيل العرب والابناء وحبسهم بمرو وآمل[٤٣٤] ، ووجه المازيار اخاه فوهيار إلي "مدينة طميس" – وهي على حد جرجان من عمل طبرستان" – "فخرب سورها ومدينتها واستباح اهلها فهرب منهم من هرب

---

[٤٢٩] "الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ٨٢ ، "العيون" ج ٣" ص ٣٩٩" ،
ابن مسكويه: المصدر السابق ج ٦ ص ٥٠٣ ، "الدوري: الحركات الهدامة ٠٠".

[٤٣٠] قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة ص ١٧٦.

[٤٣١] قحطان عبد الرحمن الدوري: المرجع السابق ص ١٧٦ ، محمد الله المستوفي القزويني: راجعه في: تاريخ كزيده ترجمة محمود محروس قشطة الباب الرابع من تاريخ كزيده (التاريخ المختار) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – جامعة عين شمس: ١٩٦٨م ، ص ٣-٤٥.

[٤٣٢] "اعلن المازيار ان حركته ضد الخلافة التى تمثل العرب ، وحبس الابناء وهم من اهل خراسان المسلمين بسبب أصلهم العربي ، وكذلك كانوا انصارا للخلافة ، وكانوا هم الاغنياء واصحاب الضياع والاراضي من دون الرغبة التى تتكون من الفرس الفقراء وهم غالبية. انظر: عبد المنعم ماجد: العصر العباسي الاول ج ١ ص ٤١٠ ، فتحي ابو سيف: المشرق الاسلامي ٠٠"

[٤٣٣] الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ص ٨٦-٨٧ ، ابن عسكويه: المصدر السابق ج ٦ ص ص ٥٠٥-٥٠٦ ، قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة ٠٠ (بغداد).

[٤٣٤] الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ص ٨٣-٨٤.

وبلي منهم من بلي"[٤٣٥]. "وكان المزيار يكاتب بابك ويحرضه ويعرض عليه النصرة[٤٣٦].

وأظهر دين المحمرة بجرجان "قال البغدادي"[٤٣٧] المازيارية اتباع مازيار اليوم في جبلهم اكرة من يليهم من سواد جرجان ، يظهرون الاسلام ويضمرون خلافه" ، "ويذكر البلاذري"[٤٣٨] ان المازيار كفر وغدر". ويبين "ابن اسفنديار"[٤٣٩] ان المازيا كان يمجد مزدك وبابك والمجوس الاخرين الذين أرادوا محو الاسلام".

" وفي سنة ٢٢٥ هـ/٨٣٩م". قبض عبد الله بن طاهر على المازيار ووجه به إلي سامراء فخرج اسحاق بن ابراهيم إلي الدسكرة ، فادخله سامراء "في شوال" وامر بحمله على الفيل ، فأبي مازيار ان يركب الفيل فأدخل على بغل باكاف. فجلس المعتصم في دار العامة" لخمس ليال خلون من ذي القعدة". وأمر فجمع بينه وبين الافشين. وقد حبس الافشين قبل ذلك بيوم ، فأقر المازيار ان الافشين كان يكاتبه ويصوب له الخلاف والمعصية فأمر برد الافشين إلي محبسه ، وامر بضرب مازيار فضرب اربعمائة وخمسين سوطا ، وطلب ماء فسقي فمات من ساعته[٤٤٠] ، وطلب "بسر من راي" بحذاء بابك الخرمي"[٤٤١] ويذكر الكرديزي"[٤٤٢] ، عن هذه الحركة-حركة المازيار – "أنه في عهد عبد الله بن طاهر شق مازيار بن قارن عصا الطاعة في طبرستان واتخذ من بابك دينا له".

[٤٣٥] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ص ٨٤-٨٥ ، ابن الاثير الكامل: ج ٦ ص ٤٩٦ ، ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ، ص ص ٣٣-٣٤.

[٤٣٦] ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص ٣٠٩ ،

*راجع: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد اول ص ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٤١ ، ٢٢١-٢٥٢ ، ٢٧١-٢٩٨ ، (مازيار: ص ٥٩ ، ٧٢ ، - ٩١ ، ٢٠٦).

[٤٣٧] "الفرق بين الفرق ص ص ٢٦٨-٢٦٩ ، انظر: الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٧.

[٤٣٨] فتوح البلدان ص ٤١٦ ، قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة ٠٠ (بغداد)".

[٤٣٩] *راجع: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد اول ص ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٤١ ، ٢١١-٢٥٢ ، ٢٧١-٢٩٨ ، (مازيار: ص ٥٩ ، ٧٢-٩١ ، ٢٠٦) ، ماجد: العصر العباسي الاول ج ١ ص ٤١١-٤١٢ ، فتحي ابو سيف: المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال".

[٤٤٠] الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ص ١٠٣-١٠٤ ، ابن الاثير: الكامل ج ٦ ص ٥١٠ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٠ ص ص ٢٨٩-٢٩٢ ، مجهول العيون ج ٣ ص ٤٠٣ ، ابن مسكويه: تجارب الامم ج ٦ ص ص ٥١٥-٥١٦.

[٤٤١] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ١٠٠ ، ابن الاثير: الكامل ج ٦ ص ٥٠٤" ، "البغدادي: الفرق بين الفرق ص ٢٦٩ ، البلاذري: فتوح البلدان ص ٤١٧ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٧"، الدوري:الحركات الهدامة ٠٠ (بغداد).

[٤٤٢] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٧ ، انظر: ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص ٣٠٩ ، راجع:
BOSWORTH, (On the Chronology of the Ziyarids in Gurgan and Tabaristan, Der Islam XL, Berlin, 1964). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977), pp, 25-34>

"واصبح من "المحمرة" "فذهب عبد الله إلي هناك وحاره وقبض على مازيار في سنة "سبع وعشرين ومائتين" ، "وارسله إلي المعتصم فأمر فجلدوه خمسمائة جلدة" فمات في نفس اليوم من الألم" "وكان الطاهريون قد استمالوا "قوهيار اخ المازيار" اثناء حربهم مع المازيار على ان يسلمهم المازيار مقابل ان يحصل القوهيار على ملك هذه النواحي ، وبالفعل قام قوهيار بتسليم المازيار الى الطاهريين وكان الطاهريون عند وعدهم لقوهيار فولوه حكم طبرستان لكنه لم يمكث طويلا فقد قتله بعض خاصة أخيه فتولاه عبد الله ابن طاهر"[٤٤٣].

" روي الطاهريون بذلك اول من حكم طبرستان كلها سهولها وجبالها من غير حكامها المحليين بعد الاسلام واستمرت في ايديهم حتي غلب عليها" الحسن بن زيد العلوي "سنة ٢٥٠ هـ"[٤٤٤].

وعليه فان "الباحثين" "كانوا محقين عندما ذكروا": "وسلك مازيار سياسة لا تعادي الاسلام مباشرة ، بل تناوئ – على الاقل – العرب والفرس المسلمين الوافدين الى تلك البلاد ، والسكان المحليين الذين اعتنقوا الدين الاسلامي والحاكم العباسي نفسه"[٤٤٥]. "وذلك لان هذا الانشقاق ، ومناوة الاسلام وقتل الابرياء من العرب والمسلمين واستباحة اموالهم وحرمه ، وتحريض بابك واظهار دين المجوسية ، الا يعني الا المعادات المباشرة للاسلام. وبهذا يتضح ان المازيار وبابك الخرمي اتفقا علي":

اولا : الخروج على السلطان العربي ، المتمثل بالخلافة العباسية".

ثانيا : اتخاذ القوة سبيلا الى تثبيت اقدامهما في بلادهم ، فكان القتل وتخريب البلاد ، والوثو بأرباب الضياع ، وانتهاب اموالهم سببا في بيعة الناس لهم كرها وخوفا".

---

[٤٤٣] "قيل ان القوهيار ابن عم أو اخ المازيار": انظر الطبري: تاريخ الرسل والملوك جزء ٩ ص ص ٩٨-١٠٤ ، ١١١ ، ١١٤ ، ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٢٠٦ ، ابن الفقيه: مختصر البلدان ص ٣٠٩ ، *راجع الدكتور: قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة ٠٠ (بغداد).

[٤٤٤] انظر: الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٢١ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ٣٢٠ ، راجع: قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة ٠٠ (بغداد) ،

* راجع المرعشي: تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ، (راجع: طبرستان: ص ٣-٤٧٧) ، راجع: (حسن بن زيد: ص ٥٣-٢٨٣ ، ٣٠٩-٣٢٥).

[٤٤٥] مراجع: "كلودكاهن: تاريخ العرب والشعوب الاسلامية – منذ ظهور الاسلام حتى بداية الامبراطورية العثمانية ترجمة الدكتور بدر الدين قاسم (دار الحقيقة للطباعة والنشر بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧٧م) ص ٨١ ، "*راجع: الدكتور قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة ٠٠ (بغداد)" ،

"*انظر: عبد الرفيع حقيقت (رفيع): تاريخ نهضتهاي ملي ايران از حملة تا زيان تا ظهور صفاريان ، جاب اول ، طهران ١٣٤٨ خورشدي ، ص ١٧-٢٤٣ ، ٢٤٤-٣٢٦-٣٢٧-٤٨٨ ، ٤٩٠-٥١٩-٥٢٣-٦٠٦".

ثالثا : تكبيل وقتل العرب الذين ملكوا وحكموا منذ الفتح الاسلامي للبلاد. والذين كانوا ساعد الخلافة العباسية في بلاد خراسان وما يليها".

رابعا : "اظهار دين المحمرة الخرمية" في البلاد ومحاربة الاسلام والمسلمين ، ولذلك حين زلت دولتهم اظهروا الاسلام رياء وخشية ، واضمروا الكفر"[٤٤٦].

" هكذا ساهمت الدولة الطاهرية في القضاء على حركة خطيرة ، كادت تهدد وحدة الدولة الطاهرية والخلافة العباسية ".

(٤) آل طاهر والافشين:

" وممن مالا بابك الخرمي والمازيار" ، " الافشين خيذر بن كاوس" ، والافشين لقلب لملوك اشروسنة" ، وهو فارس ينتسب الى ملوك الفرس القدماء" ، "وينتمي الى اسرة امراء اشروسنة ، كان قد ارتفع في المناصب العسكرية زمن المعتصم حتي صار قائد قواته العسكرية[٤٤٧] وحين تجمعت عليه امور ، انكرها عليه الخليفة المعتصم ، اقيمت محاكمته في دار المعتصم ، وشهد المحاكمة اسحاق بن ابراهيم بن مصعب الامير الطاهري ، مما يعد دليلا على مكانة آل طاهر الخلافة العباسية" ، "وبعد انتهاء المحاكمة تأكد المعتصم من اتفاق الافشين مع المازيار ضد عبد الله بن طاهر ، وامر المعتصم بضرب المازيار حتى مات"[٤٤٨].

" وغضب المعتصم من الافشين فحبسه ومات في حبسه" في شعبان سنة ٢٢٦ هـ". " وطلب على باب العامة ليراه الناس ، بازاك بابك ٠٠"[٤٤٩] ، "وهكذا نجد الدور الذي قام به عبد الله بن طاهر في كشف مكاتبات الافشين الى المازيار للخليفة المعتصم ، دور كبير ساعد على كشف مخططات الافشين والمازيار ضد الخلافة والدولة الطاهرية ، ولولا ما قام به عبد الله بن طاهر والامير اسحاق بن ابراهيم بن مصعب ، للقضاء على مخططات الافشين والمازيار لتعرضت

---

[٤٤٦] "ابو عبد الله محمد بن احمد الكاتب الخوارزمي ، ت ، ٣٨٧ هـ : مفاتيح العلوم (مصر ، ١٣٤٢ هـ) ص ٧٣ ، قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة ٠٠ (بغداد)".

[٤٤٧] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ١٠٩ ، "البيهقي: تاريخ بيهقي باهتمام دكتر غني ودكترفياض (تهران ، ١٣٢٤ ، فارس) ص ص ١٧٣-١٨٩ ابن مسكويه: تجارب الامم ج ٦ ص ٥٢٢ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٩٣" ، انظر ايضا: الدوري: الحركات الهدامة ٠٠"،

BOSWORTH, (Dailamis in Central Iran: The Kakuyids of Jibal and Yazad, Iran VIII. London, 1970). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977), pp. 73-95.

[٤٤٨] الكرديزي: زين الاخبار (القاهرة ١٤٠٢ هـ) ص ٢١٧.

[٤٤٩] "المقدسي:البدء والتاريخ ج ٦ ص ١١٩" ، عبد المنعم ماجد: العصر العباسي الاول ج ١ ص ٤١٣-٤١٦ ، الدوري: الحركات الهدامة ٠٠".

الخلافة والدولة الطاهرية الى خطر كاد يهدد وجودهما وسلامتهما. فالافشين مالا المازيار ، وسأله الخلاف والمعصية وأراد ان ينقل الملك الى العجم[٤٥٠]. وكان الافشين موافقا لبابك الخرمي في مذهبه "[٤٥١].

" وحين اخرجه الخليفة المعتصم لقتال بابك ظنه ناصحا للمسلمين ، وكان في سره مع بابك ، ومتخاذلا عن الحد في قمعه ، اضمار لموافقته في ظلاله[٤٥٢] لولا امداد المعتصم اياه بالقواد المخلصين في حربهم لبابك الخرمي ، وخاصة عبد الله بن طاهر وقواده[٤٥٣]. مما تقدم يتبين لنا: ان الافشين ، وهو من رؤساء الاعاجم ، قد مالا بابك والمازيار ، وتكاتبوا ، واتفقوا على نصرة المجوسية التى يسمونها " الدين الابيض" ، وعلى ازالة السلطان العربي ، ونقله إلي العجم"[٤٥٤] .

(٧) " **<u>التصدي لثورات العلويين وحركات الزيدية</u>** ":

" اتخذ العلويون من خراسان مركزا لنشاطهم نظرا لبعدها عن مركز الخلافة ، ولأنهم وحدوا في العناصر الفارسية ميلا للتشيع ، وقبولا لمبدأ أحقية العلويين بالخلافة[٤٥٥].

---

[٤٥٠] المقدسي: ج ٦ ص ١١٩" ، "الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ص ١٠٣-١٠٤.

[٤٥١] قحطان عبد الرحمن الدوري: المرجع السابق ص ١٨١ ، ماجد: المرجع السابق ج ١ ص ص ٤١٣-٤١٦ ، "بدر عبد الرحمن: الدولة العباسية ٠٠ ص ١٢٠-١٢٧".

[٤٥٢] البغدادي: الفرق بين الفرق ص ٢٨٤ ، ابن الجوزي: كتاب المنتظم قسم ج ٥ ص ١١٤ ، قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة ٠٠ (بغداد)".

[٤٥٣] "البغدادي: المصدر السابق ص ٢٨٤ ، الدوري: الحركات الهدامة ٠٠ (بغداد)".

[٤٥٤] "عبد القاهر البغدادي: ص ٢٨٤ ، قحطان عبد الرحمن الدوري: الحركات الهدامة ٠٠ (بغداد)" ، *راجع: فتحي ابو سيف:المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال ٠٠ (القاهرة).

[٤٥٣] "ففي طبرستان وبلاد الديلم ظهرت حركة المعارضية اليعية ، رغم حرص الخلافة العباسية منذ قيامها على مقاومة أي تطلع علوي في الحكم ، كما كانت تبطش بكل حركة علوية تخرج على طاعة الخلافاء في ولايات العالم الاسلامي ، مثل محاولتها القضاء على نفوذ الاسرة العلوية التي تمكنت من خلق كيان سياسي لها في المغرب الاسلامي كأميرة الادراسة (١٧٢-٣٧٥ هـ/٧٩٩-١٩٨٥م) دون جدوي. ومع ذلك فقد اعتبر خلفاء العباسيين ظهور أي نفوذ شيعي في المشرق الاسلامي بمثابة خطر يهدد وجود الخلافة العباسية ، لما تقدمه اقاليم المشرق من موارد اقتصادية وبشرية في خدمة الخلافة. ومن ناحية اخري كان الخلفاء يخشون انتشار المذهب الشيعي في الولايات الشرقية ، بما يعنيه ذلك من ضعف نفوذ الخلافة العباسية السايسي والروحي ، ونظرا لما عاناه البيت العلوي من الكبت والقمع ، بالقضاء على حركات العلويين وتطلعهم للسلطة بأبشع وسائل التعذيب ، والزج بزعمائهم في سجون العباسيين لذلك بدأت خلايا الحركات العلوية تعمل في صمت وسرية داخل أقاليم المشرق الاسلامي. وكان نشاط هذه الخلايا السرية يزداد في الأقاليم التي تعاني من بعض المتاعب الاقتصادية ، أو تلك التى تلائم طبيعتها الجغرافية والسكانية لخروج بعض الحركات التذميرية ، مثل الديلم".

انظر: "ابو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبين ص ٤٩٠-٤٩٢ ، فخر الدين على صفي (مولانات ٩٣٩ هـ/١٥٣٢م): لطائف الطوائف بمقدمة وتصحيح وتحشية وتراجم اعلام واهتمام احمد كلحين ص ٢١٥-٢١٦ (طهران ١٣٣٦).

* راجع: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد أول ص ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٤١ ، ٢٢١ ، ٢٥٢ ، ٢٧١-٢٩٨ ، (مازيار: ص ٥٩ ، ٧٢ ، -٩١ ، ٢٠٦) ، (ماكان بن كاكي: ص ٢٢١-٢٤٣ ، ٢٦٠-٣٠٠) ، (طبرستان: ص ٤-٣٠٢) ،

" أتهم الطاهريون وآل الطاهر من قبل بالتشيع والميل إلي الطالبين وورد هذا الاتهام على لسان احد اخوة الخليفة المأمون عندما أتهم عبد الله ابن طاهر بالتشيع ثم تأكد للمأمون كذب ذا الاتهام[٤٥٦]. كذلك اتهم الطاهريون بالتشبع مرة اخري عندما انهزم سليمان بن عبد الله امام الحسن ابن زيد العلوي في طبرستان سنة ٢٥٠ هـ/٨٦٤م وقيل انه تعمد الهزيمة لان الطاهرية كلها كانت تتشبع"[٤٥٧].

" لكن تاريخ الطاهريين واعمالهم تنفي هذا الاتهام عنهم ، فقد حاربوا العلويين وقضوا عليهم ، وعلى ثوراتهم في خراسان وفي غيرها ، مستجيبين في ذلك لتوجيهات الخلافة العباسية[٤٥٨] ، ولم ينساقوا وراء افكار العلوية والخوارج ، وكانت أول جهودهم هو القضاء على ثورة محمد بن القاسم المنتسب إلي علي بن أبي طالب سنة ٢١٩ هـ/٨٤٣م بالطالقان يدعو إلي الرضا من آل محمد (ﷺ) ، وكان محمد بن القاسم[٤٥٩] في بداية امرة ملازما لمسجد الرسول (ﷺ) في المدينة فأتاه رجل من خراسان يدعي أبا محمد وابدي اعجابه بطريقته ، واغراه باعلان الثورة علي العباسيين والمطالبة بالامامة وبايعه على ذلك ثم جاء اليه بوفود الحجاج القادمين من خراسان فبايعون فلما كثر اتباعه حتى بلغوا اربعين الف فأخذ عليهم البيعة[٤٦٠]".

---

* راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة).
* راجع: فتحي ابو سيف: المشرق الاسلامي بين التبعة والاستقلال ٠٠ (القاهرة).
راجع: BOSWORTH, (On the Chronology of the Ziyarids in Gurgan and Tabaristan, Der Islam XL, Berlin, 1964). (The study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia "Variorum Reprints, London 1977), p, 25-34.

[٤٥٦] "خاصة بعد ان قام عبد الله بن طاهر باخماد الفتن والثورات التى واجهت الخلافة العبسانية". أنظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ص ٥٨١-٥٨٢ ، ٥٩٨-٦٠٢ ، ٦١٠-٦١٨ ، ج ٩ ص ص ٨٠-١٠١.

[٤٥٧] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٢٢ ، المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر ج ٤ ص ص ١٥٣-١٥٥ ، "مولانا أولياء الله آملي: "تاريخ رويان" ٠٠ به تصحيح وتحشية منوجهر ستوده (انشارات بنياد فرهنك ، طهران ١٣٤٨ ش) ص ٩٥" ، *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة)".

[٤٥٨] أنظر: المسعودي: المصدر السابق ص ٩٥" ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ص ٢٢-٢٣" ، راجع: ابن اسفنديار: (بهاء الدين محمد بن حسن ت ٦١٧ هـ): تاريخ طبرستان بتصحيح عباس اقبال (طهران – ١٣٢٠ ش) جلد أول ص ٢١٢-٢٢٢".

[٤٥٩] "هو محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب ، (محمد بن القاسم العلوي) ظهر بالطالقان من خراسان". "أنظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٧ ، * راجع: فتحي ابو سيف: المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال ٠٠ (القاهرة)".

[٤٥٨] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٧ ، ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ ج ١٠ ص ٢٨٢ ، أنظر ايضا:

SIR, WILLAM, MUIR, K.G. SL: The Caliphate, It's Rise, Decline, and Fall from Original source, Edinburgh. Johngran, 1924, pp. 517.

ثم سار إلي الجورجان واخذ ابو محمد يدعو له ثم أظهر نفسه بالطاقان[٤٦١] ، وكثر حوله الاتباع. وتصدي له قواد عبد الله بن طاهر وهزموه في الطاقان. ففر إلي نسا ثم – وشي به بعض اصحابه فوقع في يد عاملها. وارسله عبد الله بن طاهر إلي الخليفة المعتصم في منتصف ربيع الأول سنة ٢١٩هـ[٤٦٢] ، ولكن هذا العلوي استطاع ان يفر من سجنه ليلة عيد الفطر ، ولم يعرف له خبر بعد ذلك[٤٦٣].

***" حركات الزيدية ":**

" ولم يكن امام الزيدية وهي احدي فرق الشيعة التى تحملت عبء الاضطهاد ، الا النزوج بمذهبهم إلي بلاد الديلم. وكان من نتيجة هذه الهجرة وضع بذرة الاسلام في تلك البلاد ، حتى دخل الديلم في اسلام واعتنقوه على مذهب الزيدية وصاروا شيعة يدافعون عن المبادئ الشيعية بعامة وعن الزيدية بخاصة. فلما انتشر الفكر الشيعي في بلاد الديلم وطبرستان ، بدأ زعماء الشيعة في هذه المناطق يفكرون جليا في خلق كيان سياسي للعلويين في المشرق "[٤٦٤].

" وكانت ظروف طبرستان الداخلية مسئولة عن ظهور احد العلويين وهو الحسن بن زيد ، الذي تمكن من ارساء قواعد أول دولة شيعية في المشرق وهي الدولة الزيدية عام ٢٥٠ هـ/٨٦٤م في طبرستان"[٤٦٥] ولعل ضعف عمال الطاهريين علي هذه الولاية من اهم العوامل التى مهدت الطريق امام اعداء الخلافة من العلويين او غيرهم للوصول إلي الحكم في هذه المناطق الشرقية[٤٦٦] "ويبدو ان عمال الطاهريين على طبرستان تأثروا بما كان يدور من صراعات داخلية بين ابناء البيت الطاهري في نيسوبور عاصمة دولتهم وخاصة مع بداية حكم محمد بن طاهر (٢٤٨ هـ/٨٦٢م). وكان الذي يتولي امور طبرستان آنذاك احد ابناء اسرة الطاهريين وهو سليمان بن عبد الله بن طاهر ، ولكنه انشغل

---

[٤٥٩] راجع: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد أول ص ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٤١ ، ٢٢١-٢٥٢ ، ٢٧١-٢٩٨.

[٤٦٠] *راجع: المرعشي: تاريخ طبرستان ورويان ومازندران (راجع: طبرستان: ص ٣-٤٧٧) ، راجع: (حسن بن زيد: ص ٥٣-٣٨٣ ، ٣٠٩-٣٢٥).

[٤٦١] الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ص ٧-٨ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٨٢.

[٤٦٢] "احمد ابراهيم الشريف "وحسن احمد محمود": العالم الاسلامي في العصر العباسي ص ٤٨٣ ، فتحي ابو سيف: خراسان ص ص ١٦ ، ١٧.

[٤٦٥] انظر: ابن الفقيه الهمداني: مختصر كتاب البلدان ص ص ٣٠١-٣١١ ، المسعودي: مروج الذهب ج ٤ ص ١٥٣ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٢٢ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ص ٦ ، راجع: تاريخ ابن اسفنديار: تايخ طبرستان جلد اول ص ٢٢٨-٢٦٩.

[٤٦٦] فتحي ابو سيف: خراسان ص ١٧.

بأموره الخاصة كغيره من عمال الولايات التابعة للطاهريين[٤٦٧] يضاف إلي هذا انه كان يطمع في امارة خراسان نفسها فساءت احوال طبرستان. وخاصة بعد ان فوض سليمان امور هذه الولاية لاحد نوابه ويدعي محمد بن اوس البلخي فصار هذا النائب قائما على امور الولاية ، غير مكترث بتبعيته للطاهريين ، حتي ان احد المؤرخين[٤٦٨] تصور ان ابن اوس هذا هو الذي كان واليا على طبرستان وليس سليمان بن عبد الله الطاهري".

" وازدادت احوال طبرستان سوءا بترك الامور لمحمد بن اوس واسرته ، حيث انه نصب اقاربه عمالا له على مدن طبرستان ، ورغم عدم خبرته فساء تدبيرهم للامور ، وارهقوا الناس بمطالبهم المادية "فتحدثنا المصادر[٤٦٩] انهم كانوا يطلبون الخراج اكثر من مرة في السنة الواحدة مما أثار اهالي طبرستان ضدهم.

" ولم يقف محمد بن اوس في تصرفاته عند هذا الحد ، بل انه اساء للعلاقة التى كانت ترتبط طبرستان بالديلم في الداخل فمن المعروف ان اقليم الديلم ينقسم إلي قسمين: القسم السهلي والقسم الجبلي. وفي الوقت الذى خضع القسم السهلي لسلطان المسلمين منذ بداية الفتوح الاسلامية ، ظلت تبعية القسم الجبلي الذي يتركز فيه عنصر الديلم غير مستقرة[٤٧٠]. وكانت تخرج من هذا القسم الحركات المضادة والعصيانية ضد القوي الاسلامية المركزية. ورغم ما كانت تعانية الدولة الطاهرية من ضعف ، أقدم محمد بن أوس على غزو أرض الديلم واستباحها لجنوده مما أثارهم على سلطة الطاهريين في طبرستان وجعلهم ينضمون إلي صفوف الحسن بن زيد بعد ذلك[٤٧١].

---

[٤٦٧] ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٢٣٨ ، المسعودي: مروج الذهب ج ٤ ص ١٥٣ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٢٢ ، ابن الفقيه الهمداني: مختصر كتاب البلدان ص ٣١١ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٠ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٦.

[٤٦٨] راجع: المرعشي (مير سيد ظهير الدين بن نصير الدين ٨١٥-٨٩٢ هـ / ١٤١٢-١٤٨٦م): تاريخ طبرستان ورويانومازندران به اهتمام برنهارد دارن ، مقدمةاز يعقوب أزند ، نشر كستره "تمران ١٩٨٤م (طبعة مصورة عن طبعة بطرز بورغ ١٨٥٠م) ، ص ٢٧٥-٢٨٥ ، فتحي ابو سيف: المرجع السابق ص ١٧".

[٤٦٩] "راجع: اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد أول ص ٢٢٨-٣٦٨ ، ٣٦٩.
* راجع: الفقيه الهمداني: مختصر كتاب البلدان ص ص ٣٠١-٣١٣.

[٤٧٠] ابن الفقيه الهمداني: مختصر كتاب البلدان ص ص ٣٠١-٣١٣.

[٤٧١] "المرعشي: تاريخ طبرستان ويان ص ٣٧٥-٣٨٦ ، ابن الفقيه الهمداني: المصدر السابق ص ٣١١ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ص ٢٢-٢٣. "راجع" الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٠ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٦ ، الشيخ محمد الخضري: محاضرات تاريخ الامم الاسلامية الدولة العباسية (ط ٥٠ ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥م) ص ٢٧٥-٢٧٧ ، فتحي ابو سيف: خراسان ص ١٨".

" اما السبب المباشر في ظهور الحسن فيرجع إلي ان المستعين الخليفة العباسي (٢٤٨-٢٥٢ هـ/٨٦٢-٨٦٦م) كافأ محمد بن عبد الله بن طاهر أمير شرطة بغداد على قتله يحيي بن عمر العلوي بمنحه بعض القطائع في طبرستان ، تقع احداها على الحدود بين طبرستان السهل وطبرستان الجبل بالقرب من "ثغري كلار وشالوس"[٤٧٢] اللتين كانتا تتجمع فيهما الحاميات والفرق العسكرية الاسلامية للهجوم على القسم الجبلي عند حدوث أي عصيان وكانت هذه الاراضي المقطعة تجاور ارضي اخري يستخدمها اهالي هذه النواحي كمرافق ومراعي لماشيتهم ، فلما ارسل محمد بن عبد الله الطاهري ومن يحوز القطائع المقطعة اليه من الخليفة ، عمد إلي الأراضي المجاورة التى كانت مرفقا للاهالي وضمها إلي اقطاع آل طاهر"[٤٧٣].

" فاشتد النزاع بين كبار ملاك هذه الناحية وبين نواب الطاهري ، ثم أنضم الأهالي إلي كبار ملاكهم وارسلوا إلي جيرانهم من الديلم وطلبوا مساعدتهم فأجابهم الديلم. وتعاقدوا جميعا علي محاربة سليمان بن عبد الله ومحمد ابن أوس البلخي بوصفهما نواب الطاهريين[٤٧٤] ، لذلك اتصل اهالي الناحية وزعمائها باحد العلويين المقيمين بطبرستان ويدعي محمد بن ابراهيم ، وحثوه على الدعوة له ، لكنه رفض ذلك ، ودلهم على الحسن بن زيد علي اساس انه احق منه للقيام بهذه الدعوة ، وأخبرهم عن مقره في الري ، ولعل محمد بن ابراهيم تخوف من اجاباتهم بالدعوة لنفسه تحرزا من اكتشاف امره على يد نواب الطاهريين ، فدلهم علي الحسن بن زيد ووصلت الرسائل إلي الحسن بن زيد بالقدوم إلي طبرستان لمباعيته[٤٧٥].

" ويبدو ان الحسن بن زيد كان قد بدأ دعوته لصالح البيت العلوي وحقه في الامامة قبل مراسلة اهالي طبرستان له ، لكنها اتسمت بالسرية الكاملة ويبدو أن دعاة الزيدية[٤٧٦] من اتباعه قد كسبوا بعد الانصار في طبرستان قبل مراسلات

---

[٤٧٢] *راجع: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد أول ص ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٤١ ، ٢٢١-٢٥٢ ، ٢٧١-٢٩٨.

[٤٧٣] *راجع: المرعشي: تاريخ طبرستان ورويان ومازندران (راجع: طبرستان: ص ٣-٤٧٧) ، راجع: (حسن بن زيد: ص ٥٣-٢٨٣ ، ٣٠٩-٣٢٥) ،
*راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، ص ٢١٤-٢١٦ ، فتحي ابو سيف: خراسان ص ص ١٨-١٩.

[٤٧٤] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ، ص ٢٢ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٦.

[٤٧٥] باستني باريزي: يعقوب بن الليث ص ١٦٩ ، * راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة).

[٤٧٦] "الزيدية ، وتشتمل علي ثلاث فرق الجارودية ، السليمانية والبترية وهذه الفرق الثلاث يجمعها القول بامامة زيد بن على بن الحسين بن على ابن ابي طالب في أيام خروجه في فترة حكم هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥ هـ / ٧٧٣-٧٤٢م). "عبد القاهر البغدادي: الفرق بين الفرق ص ١٦ ، ويبين ابو المعالي" ان فرق الزيدية مختلفة فيما بينها في القرآن والسنين والشرائع والفرائض والاحكام ، فالبترية تعترف بأحقية على بن ابي طالب الا انهم لا ينكرون امامة ابي بكر وعمر ومن رأيهم عدم التمييز بين ابناء على فكل من يخرج لطلب الخلافة فهو امامهم مادام من البيت العلوي ، أما الزيدية الحسينية فانهم يقولون من دعا الي الله من آل محمد فهو مفتر من الطاعة ولذلك فالائمة هم على بن ابي طالب ثم الحسين ثم زيد بن على بن

اهلها له ، يدلنا على هذا ذلك التأييد الكبير الذي لقيه الحسه بن زيد من أهالي طبرستان عند ظهوره بها[٤٧٧] فسارع كبار اهالي طبرستان وزعماء الديلم ممن تحمسوا للحسن ابن زيد بمراسلته وحثه على سرعة القدوم إلي طبرستان ف الوقت الذي كانوا يخططون فيه الاشعال الثورة. ووصلت بعض الاخبار إلي محمد أوس عامل الطاهريين بخصوص هذه الاحداث فكرس اهل بيته وجهازه الاداري في مدن طبرستان لتتبع هذه الخلايا السرية الزيدية والبحث عن زعمائها ، الا ان رسالة من الحسن بن زيد وصلت إلي زعماء الديلم ودعاة الزيدية ابلغهم فيها بقدومه وطالبهم باشعال الثورة جهرا فلم يستطيع الطاهريون فعل شيئ[٤٧٨] .

" وعمت مدن طبرستان الدعوة للحسن ابن زيد ، وظهر دعاة الزيدية فلما اطمأن الحسن بن زيد من مناصرة أهالي طبرستان له ظهر أول مرة يوم عيد الفطر ٢٠٥ هـ/ ٨٦٤م في مدينة كاجو بطبرستان والقي خطبة فصيحة اعلن فيها خروجه على سلطان الطاهريين والعباسيين وانضم اهالي طبرستان للحسن بن زيد[٤٧٩] ، فلما يجد انصار محمد بن اوس البلخي نائب الطاهريين الا الفرار نحو خراسان. وراح الحسن بن زيد ينتقل في مدن طبرستان حتى صارت الولاية كلها له. وعندما قامت دولته به احاط به اهل طبرستان ، واطلق عليه "الداعي الكبير" لانتصار دعوته الشيعية وتقديرا وتعظيما له[٤٨٠] .

" اما عن موقف الطاهريين في خراسان فيحدثنا " المؤرخ ابن خلدون" ان سليمان ابن عبد الله بن طاهر الذى كان واليا على طبرستان والذى ترك ولايتها لنوابه من اسرة محمد بن اوس عندما علم بما حدث من استيلاء الحسن بن زيد على ولاية كبرستان آثر ان يترك الحسن بن زيد ولاية طبرستان لدسيسة

الحسين ، ثم يحيي بن زيد المقتول بخراسان وهكذا. "انظر": ابو المعالي محمد الحسين العلوي: بيان الاديان نقلة من الفارسية إلي العربية يحيي الخشاب (فصلة من مجلة كلية الآداب المجلد التاسع عشر ، الجزء الاول ، مايو ١٩٥٧ مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٩م) ص ص ٣٨-٣٩".

[٤٧٧] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٠.

[٤٧٨] المسعودي: مروج الذهب ج ٤ ص ١٥٣ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ، ج ٤ ص ٢٢ ، *راجع: المرعشي: تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ص ٣-٤٧٧ ، راجع: (حسن بن زيد: ص ٥٣-٣٨٣ ، ٣٠٩-٣٢٥) ، *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة).

[٤٧٩] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٠ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج ٤ ص ٢٢ ، ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٢٣٨-٢٦٩ – المسعودي: مروح الذهب ج ٤ ص ١٥٣ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٦ ، فتحي ابو سيف: خراسان ص ٢٠.

[٤٨٠] المسعودي: مروج الذهب ج ٤ ص ١٥٣ ، ابن الفقيه الهمداني: مختصر كتاب البلدان ص ٣١١ ، بن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٢٢ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٦ ، فتحين ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة).

التشيع التي كانت في بني طاهر ثم اقبل الحسن بن زيد إلي طبرستان فملكها وهرب عنها سليمان بن عبد الله بن طاهر"[٤٨١].

" الا ان هذه الروياة لا تقف على قدميها ، فلم يكن في وسع سليمان ابن عبد الله الطاهري محاربة الحسن ابن زيد بعد ما حققه الاخير من انتصارات ومن ناحية اخري فان اهالي طبرستان صاروا يئنون من حكم الطاهريين في فترة ولاية سليمان بعد تركه امور الولاية لاسرة محمد بن اوس وما ترتب على ذلك من ظلم الاهالي وضيقهم بمطالب الطاهريين المادية. يضاف إلي ذلك ان الدولة الطاهرية نفسها بدأت تعاني من الضعف في خراسان بسبب تنافس ابناء البيت الطاهري للوصول للامارة ، وقلة الموارد الاقتصادية نتيجة استئثار عمالهم على الولايات بما كانوا يدفعونه للدولة في المركز. ثم بدأ اخيراً خطر يعقوب الصفاري في سجستان ، وتهديده لاملاك الطاهريين ، مما جعل الدولة الطاهرية غير قادرة على حرب الحسن ابن زيد[٤٨٢].

" كل ذلك يؤكد ان عدم اقدام سليمان بن عبد الله على حرب الزيديين يرجع اساسا إلي عدم قدرة الطاهريين على هذه الحرب"[٤٨٣].

" وبدأت مدن طبرستان تعلن تبعيتها للداعي العلوي الحسن بن زيد إلي ان تمكن للحسن بن زيد بمساعدة اعوانه الديالمة من السيطرة على آهل عاصمة ولاية طبرستان في ٢٣ شوال سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م محققا بذلك نصرا كبيرا للدولة الزيدية الشيعية في طبرستان"[٤٨٤].

" وحاول آل طاهر القضاء على الدولة الزيدية ولكن الضعف الذى اعتري دولتهم لم يمكنهم من القضاء على هذه الدولة التى لعبت دوراً كبيراً في الاحداث السياسية بعد سقوط الدولة الطاهرية[٤٨٥] ، واستمرت ثورات الشيعة

---

[٤٨١] "ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٢٢ ، انظر ايضا: الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٠ ، زبيح الله صف: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ص ص ٢٠٩-٢١٠" ، وعن اتهام آل طاهر "بالتشيع". أنظر ايضا: الطبري تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ص ٦١٥-٦١٨".

* راجع: المرعشي: تاريخ طبرستان ورويان ومازندران (راجع: طبرستان: ص ٣-٤٧٧)، راجع: (حسن بن زيد: ص ٥٣-٣٨٣ ، ٣٠٩-٣٢٥).

[٤٨٢] الكرديزي: زين الاخبار ، ص ٢٠٠ ، راجع: "مولانا اولياي الله آملي: تاريخ رويان ص ٩٥ ، المسعود: مروج الذهب ج ٤ ص ١٥٣ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٢٢ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٦ ، *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة).

[٤٨٣] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٢٠-٢٢٥ ، فتحي ابو سيف: خراسان ص ٢١.

[٤٨٤] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون الجزء الرابع ص ٢٢ ، المسعودي: مروج الذهب ج ص ١٥٣ ،ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٦ ، *راجع: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، مجلد اول ص ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٤١ ، ٢٢١-٢٥٢ ، ٢٧١-٢٩٨.

[٤٨٥] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٠.

العلوية ضد الدولة الطاهرية ففي سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م ظهر بالري محمد بن جعفر بن الحسن وعا لحسن بن زيد صاحب طبرستان وكانت له حروب بالري مع أهل خراسان من المسودة فأسر وحمل إلي نيسابور إلي محمد بن عبد الله بن طاهر فمات في محبسه في نيسابور[٤٨٦].

" وظهر بعده بالري احمد بن عيسي بن على (بن الحسن بن علي) ابن الحسين بن على بن ابى طالب ودعا إلي الرضا من آل محمد وحارب محمد بن طاهر وكان بالري فانهزم عنه وسار إلي مدينة السلام فدخلها العلوي"[٤٨٧].

" وفى سنة ٢٥٠ هـ-٨٦٤م ظهر بقزوين الكركي وهو الحسن بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب وهو من ولد الارقط فحاربه موسي بن بغا وصار الكركي إلي الديلم ثم وقع إلي الحسن بن زيد الحسيني فهلك قبله"[٤٨٨].

" وظهر بالكوفة الحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسن بن علي ابن ابى طالب فسرح اليه محمد بن عبد الله بن طاهر من بغداد جيشا عليه ابن خاقان فانكشف الطالبي واختفي ترك اصحابه له وتخلفهم عنه وكان ذلك " في سنة احدي وخمسين ومائتين هجرية[٤٨٩].

" من ذلك يتضح مدي الجهد الذي بذله آل طاهر في القضاء على الحركات العلوية والزيدية ، وهي حركات دينية شيعية ، مناوئة للخلافة العباسية ، وعلي الرغم من حالة الضعف والانهيار التى كانت تعتري الدولة الطاهرية في الوقت الذي اشتد فيه الحركة الزيدية بزعامة الحسن بن زيد في طبرستان ، الا ان الدولة الطاهرية عملت ما استطاعت ، على وقف زحف هذه الدولة الزيدية في طبرستان والولايات المجاورة لها"[٤٩٠].

---

[٤٨٦] المسعودي: مروج الذهب الجزء الرابع ص ١٥٤.

[٤٨٧] المسعودي: المصدر السابق ج ٤ ص ١٥٤ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٦.

[٤٨٨] "وقد ذكر ابن خلدون "الكركي باسم الكوكبي": "أنظر: ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ص ٢٢-٢٣ ، المعسودي: مروج الذهب ج ٤ ص ١٥٤".

[٤٨٩] "المسعودي" ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد اول ص ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٤١ ، ٢٢١-٢٢٥ ، ٢٧١-٢٩٨ ، *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة)".

[٤٩٠] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٢١ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ص ٢٢-٢٣ ، المسعودي: مروج الذهب ج ٤ ص ص ١٥٣-١٥٦ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٦. "راجع": ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ص ٢٢٨-٢٦٩ ، ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد أول ص ص ٤٦-٥٠ ، ٢٠٩-٢١٠.

(٨) حماية حدود خراسان الشرقية:

" كانت الدولة الطاهرية بحكم موقعها الجعفرافي تواجه بلاد تركستان في الشمال وبلاد الهند في الشرق ولم تكن هذه البلاد قد دخلت في دائرة الاسلام بعد وكان للمسلمين قبل الطاهريين محاولات لفتح هذه البلاد ولكنه لم تتوطد اقدامهم فيها وقد قام الطاهريون في هذه النوحي بنشاط عسكري ولكنه كان محدودا وكان هدفه الاكبر حفظ خراسان ومعاونة الخلافة العباسية وحماية حدود خراسان الشرقية.

وكان أول نشاط للطاهريين في الثغور هو التعاون مع الخلافة في فتح اشروسنه عند بلاد تركستان في مستهل ولاية طلحة بن طاهر (٢٠٧ هـ/٢١٣ هـ) ، وكان ملك اشروسنه كاوس بن صار فرة[٤٩١] قد صالح الفضل بن سهل وزير المأمون على ان يؤدي الجزية للمسلمين مقابل تعهدهم بعدم غزو بلاده فلما انتقل المأمون من مرو إلي بغداد[٤٩٢] ظن كاوس انه اصبح بمأمن منه فنقض الملح وتوقف عن دفع الجزية ثم حدث خلاف داخل البيت الحاكم في اشروسنه بين حيدر بن كاوس وقهرمان ابيه فقتل حيدر القهرمان وفر إلي بلاد المسلمين ، واعلن اسلامه واتصل بالخليفة المأمون وزين فه فتح اشروسنه وارشده إلي طريق مختصر يسهل لجيشه مهمة الغزو[٤٩٣] وادي هذا إلي ان الباب فتح على مصراعيه لفتح هذه البلاد وكلف المأمون احمد بن ابي خالد الذي حضر مع طلحة بن طاهر إلي خراسان ليعاونه في تدبير امره بفتح اشرو سنة فتوجه بجيشه اليها وتم فتح اشروسنه سنة ٢٠٧ هـ، وأسر كاروس وابن له يسمي له الفضل وارسلا إلي المأمون فعفا عنهما واعاد كاروس إلي ملكه ليكون وليا من قبله ولما توفي ولي مكانه ابنه حيدر بن كاوس[٤٩٤] الذى صار من كبار قادة المعتصم وعرف بالافشين[٤٩٥] وقام الطاهريون بنشاط ثغري في بلاد الاتراك الغورية فقد كلف عبد الله بن طاهر أثناء ولايته على خراسان ابنه طاهرا بغزو هذه البلاد ففتح مواضع لم يصل اليها احد من المسلمين قبله[٤٩٦].

---

[٤٩١] "كاوس بن صار فره ، لقبه (افشين) ، وكان لقب ملوك اشروسنه". "أنظر: البيروني الخوارزمي: الآثار الباقية عن القرون الخالية ص ١٠١".

[٤٩٢] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٩٥ ، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي جج ٢ ص ٤٥٧ ، ابن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج ٨ ص ص ٣١٨-٣١٩ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٨ ص ٤٦٩.

[٤٩١] الطبري: المصدر السابق ج ٨ ص ٥٩٥ ، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٥٧ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٤٦٩.

[٤٩٢] الطبري: المصدر السابق ج ٨ ص ٥٩٥.

[٤٩٣] "الافشين: اطلقه الخليفة العباسي المعتصم على حيدر تبعا لعادة استعارة الالقاب الاجنبية في الدولة العباسية. وكان الافشين "لقبا لامراء اشروسنة وظل لقبا عليهم حتى أخرهم سير بن عبد الله ، كما تدل نفوذهم على ذلك". أنظر: حسن الباشا: الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ٠٠ (القاهرة ١٩٥٧م) ص ١٦٣.

[٤٩٤] أنظر: الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٦-٢١٨.

(٩) " علاقة الطاهريين بالدول غير الاسلامية المجاورة ":

أ- " الـــهـــند " :

" كانت الهند ترتبط بعلاقات تجارية مع العرب قبل الاسلام وظلت هذه العلاقة سائدة وخاصة في العصر العباسي[٤٩٧] ، ونظرا لعدم توغل الفتوح الاسلامية في الهند فقد بقيت عدة ملل ، ونحل ، فمنهم من يعبدون الاصنام ويبنون لها البيوت ، واكبر بيت عندهم مانكيز ، ومنهم من يعبد الشمس وهم ملة الدينكيتية. ومنهم من يعبد القمر وهم ملة الجند ريكهنية[٤٩٨] ومع ذلك فبعضهم يقر بنبوة آدم والبعض يقر بنبة ابراهيم وهناك من يدين بالتناسخ ويقول ان الروح تنتقل من جسد إلي جسد وهم يحرمون على انفسهم اللحم وخاصة لحم البقر"[٤٩٩].

" ولما كانت السياسة الخارجية للدولة الطاهرية مرتبطة بسياسة الخلافة العباسية في المشرق فقد اتسمت سياستها مع الهند بما كانت عليه سياسة الخلافة العباسية وكان العلاقة بين الخليفة المأمون وملك الهند يسودها التفاهم. فلدينا رسائل متبادلة بين الخليفة المأمون ودهمي ملك الهند بدأها ملك الهند بارسال الهدايا مع رسالة إلي المأمون يخطب فيها وده[٥٠٠] وبين فيها للمأمون ما وصلت اليه الهند في عهده من غني وجاه فبادله المأمون برسالة تحمل في طياتها المودة وارسل له هو الاخر هدية ثمينة[٥٠١] ، وعلى هذا فمن المرجح ان تكون العلاقة

---

*راجع: فتحي ابو سيف: المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال ٠٠ (القاهرة) ، BOSWORTH, (The early Islamic History of Ghur, Central Asiatic Journal VI. The Hague-Wiesbaden, 1961). (The study is available in "The Medieval History" p. 116".

[٤٩٥] انظر: البلاذري (احمد بن يحيي بن جابر ، ت ٢٧٩ هـ/٨٢٩م): فتوح البلدان علق عليه رضوان محمد رضوان (ط. دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م) ص ٤٢١-٤٢٣ ، ٤٢٦-٤٣١ ، عصام الدين عبد الرءوف الفقي: بلاد الهند في العصر الاسلامي (عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٩م) ص ص ٩-١٢".

[٤٩٨] "يذكر أبو المعالي عن مذاهب الهنود" ليس لفرقة من المخالفين ما للهنود من الدهاء والذكاء فان علوم الطب والنجوم والحساب دخلت من الهند إلي خراسان والعراق وغيرهما. وهم مختصون بالحدس والفراسة. وأما بلاهتهم في امور الدين فهي إلي حد ان جماعة منهم يعبدون الاصنام ويقتلون انفسهم او يلقون بها في النار من أجل الصنم. وهم مقرون بنبوة آدم عليه السلام ، ويقر بعضهم بنبوة ابراهيم عليه السلام ، وبعضهم ينكر الصانع ويدين بالدهرية وبعضهم يعبد الكواكب ، وبعضهم يدين بالتناسخ ويقول ان الروح تنتقل من جسد إلي جسد آخر. واسم الصنم في لغتهم قاقليط. واكثرهم لا يشرب الخمر بل ويحرمونها على انفسهم. وهم يأكلون النبات ولا يأكلون الحيوان ، وزاهدهم الرهمن". "أنظر: ابو المعالي: بيان الاديان ص ص ٢٨-٢٩ الخوارزمي: مفاتيح العلوم ص ص ٢٥-٢٦".

[٤٩٩] "ابو المعالي: المصدر السابق ص ٢٩ ، ابن النديم: الفهرست ص ص ٣٤٢ ، ٣٤٥-٣٤٦ ، الشهرستاني: كتاب الملل والنحل قسم ٢ تخريج محمد بن فتح الله بدران (ط ٢ الانجلو ، القاهرة ١٣٧٥ هـ) ص ص ٢٥٨-٢٦٩".

[٥٠٠] انظر: عصام الدين عبد الرءوف الفقي: بلاد الهند في العصر الاسلامي ص ١١.

[٥٠١] عصام الدين عبد الرءوف الفقي: المرجع السابق ص ١١.

بين الدولة الطاهرية والهند في فترة حكم المأمون – من ناحية النشاط الحربي – علاقة هادئة وودية ".

" الا ان الدولة الطاهرية كانت تقوم بمسئولياتها في حراسة ما افتتح من ثغور ومدن في السند ، ذلك لان الامراء الهنادكة كانوا يغتنمون كل فرصة – لاقتطاع اراض من املام المسلمين السندية وضمها إلي امراتهم ، فقد غزا الطاهريون نواحي كابل من بلاد الهند ، فقام محمد بن طاهر (٢٤٨ هـ- ٢٥٩ هـ) بارسال فيلين واصناما إلي الخليفة في سنة ٢٥٠ هـ/٨٦٤م ، كان قد اتي بها من بلاد الهند (كابل)"[٥٠٢].

" فظلت اراضي السند تابعة للخلافة العباسية طالما كانت الدولة الطاهرية في المشرق تزاول نشاطها الحربي فلما ضعفت الدولة الطاهرية اضطر الخليفة العباس المعتمد (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٧٠-٨٩٢م) اسناد منح السند إلي الصفاريين[٥٠٣] الذين حلوا محل الطاهريين في خراسان وذلك ليخفف عن نفسه عداوتهم ويمنع تقدمهم نحو العراق[٥٠٤].

ت- **علاقة الدولة الطاهرية (ببلاد ما وراء النهر):**

" كانت علاقة الدولة الطاهرية بأقاليم ما وراء النهر لا تختلف كثيرا عن العلاقة السائدة بين ولاة خراسان وهذه الاقاليم قبل قيام الدولة الطاهرية (٢٠٥ هـ/٨٢٢م) اذ كان الخلافة العباسية تعهد إلي ولاتها على خراسان بمباشرة ولايات ما وراء النهر كما ان هذه الولايات بدورها رضيت بهذه التبعية الادارية على اساس ان والي خراسان مفوض من قبل الخلافة العباسية[٥٠٥]. فلما قامت الدولة الطاهرية اناب الطاهريون عنهم آل سامان في حكم اقاليم ما وراء النهر فأخذ لهم طاهر هذه الولاية بتنصيبه نوع بن اسد الساماني – الذي كان اكبرهم على سمرقند وغيرها من المدن واستمرت هذه الولاية بعد نوح ابن أسد فخلفه احمد بن اسد ثم نصر بن احمد بن اسد الساماني[٥٠٦].

---

[٥٠٢] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٧٧.
[٥٠٣] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٠-٢٢٢ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ٤٠٢-٤٠٤.
[٥٠٤] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٢٢-٢٢٥ ، ابن خلكان: المصدر السابق ج ٦ ص ٤٠٤-٤١٩.
*راجع: فتحي ابو سيف: المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال ٠٠ (القاهرة).
[٥٠٥] النرشخي: تايخ بخاري ص ١٠٥-١٠٦.
[٥٠٦] النرشخي: المصدر السابق ص ١٠٥-١٠٦ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٦ ص ٢٥٣-٢٥٥.

وأدرك الطاهريون ان مدن ما وراء النهر بمثابة ثغور لهم ففي حمايتها حماية لخراسان مقر حكمهم لذلك عنوا بتحصينها فأقاموا عليها الاسوار والحصون المنيعة التى تساعد على أمن هذه المدن وسلامتها[٥٠٧].

أدي هذا الاستقرار إلي سهولة الاتصالات التجارية والثقافية بين خراسان وبلاد ما وراء النهر مما دعم حكم الطاهريين في هذه الجهات[٥٠٨].

" وهناك من الاسباب التى دفعت الخلافة في عام (٢٥١هـ/٨٦٥م) إلي فصل هذه الاقاليم اداريا عن الطاهريين وعهدت بمنشور ارسلته بهذه الاقاليم إلي السامانيين مباشرة[٥٠٩] ومن هذه الاسباب ان الخلافة العباسية لاحظت طموح السامانيين في هذه الولاية بعد ان ثبت مركزهم فيها فأرادت الخلافة ان تحقق لهم اغراضهم حتى يظل البيت الساماني مخلصا للخلافة مثل الطاهريين ولعل الحلافة العباسية لاحظت ايضا ، مشاغل امر خراسان الطاهري ومسئولياته المتعددة في خراسان التى تمنعه من مباشرة اقاليم ما وراء النهر والحفاظ عليها بنفس الدرجة التى يكون عليها الحال في حالة تركها للسامانيين ولكن يبدو ان السامانيين انفسهم مدفعوعين برغبة اهالي ما وراء النهر ، لم يجدوا مبررا لبقاء تبعية بلادهم من الناحية الادارية لسطان الدولة الطاهرية في خراسان وخاصة في السنوات الاخيرة منذ حكم الطاهريين فطالب السامانيون بمزيد من الاستقلال عن سلطة الخلافة العباسية او سلطة الطاهريين ولم يكن امام الخلافة العباسية امام فشل الدولة الطاهرية في تثبيت سيادتها علي بلاد ما وراء النهر ، الا اتخاذ خطوة اخري هي اعطاء السامانيين الحق الكامل في حكم بلاد ما وراء النهر. وحكمها حكما وراثيا. ووصل تقليد الخلافة للسامانيين بولاتيهم للدولة الجديدة المستقلة في بلاد ما وراء النهر ، عام ٢٥١ هـ/٨٦٥م"[٥١٠] ، " وكان ذلك بداية لفترة جديدة في تاريخ هذه البلاد بل وتاريخ المشرق بصفة عامة ، اما ما سوف

---

[٥٠٧] انظر: النرشخي: المصدر السابق ص ١٠٥ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٦ ص ٢٥٣ ، "حسن احمد محمود: الاسلام والحضارة العربية في أسيا الوسطي ص ص ١٤٠-١٤٣".

[٥٠٨] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٤-٢٢٠ ، ٢٣٣ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج ٦ ص ص ٢٥٣-٢٥٤ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٣٣ ، "حسن احمد محمود: المرجع السابق ص ص ١٤٠-١٤٣ ، راجع: ابو سيف* (١) المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال ، اولا: الطاهريون (تاريخهم السياسي والحضاري). (٢) خراسان وتاريخها السياسي من سقوط الطاهريين إلي بداية الغزنويين".

[٥٠٩] النرشجي: تاريخ بخاري ص ١٠٦ ، الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٣٢-٢٣٣ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٦ ص ص ٢٥٣-٢٥٤.

[٥١٠] النرشجي: المصدر السابق ص ١٠٦ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٦ ص ص ٢٥٣-٢٥٤ ، "الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٣٢-٢٣٣" ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٣٣-٣٣٤ ، ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة).

تقوم به هذه الدولة من أدوار سياسية وحربية وحضارية في المشرق الاسلامي[٥١١] فسيأتي ذكره بعد ".

(١٠) حملات آل طاهر الحربية خارج خراسان:

أولا: قتال نصر بن شيث في الحزيرة:

" كان نصر بن شيث عربي شريف من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر في كيسوم شمالي حلب وكان من رجال الأمين وساءه ان يزداد نفوذ الفرس ، وينحسر نفوذ العرب بعد انتصار المأمون فأعلن ثورته في سنة ١٩٨ هـ/٨١٣م ، واتخذ من كيسوم شمالي حلب مركزا له[٥١٢] ، وغلب على ما جاوره من البلاد وملك سميساط واجتمع عليه خلق كثير من الاعراب وعبر إلي شرق العراق وحاصر حران وسأل منه شيعة الطالبيين ان يبايعوا آل على لما رأوه من بني العباس ورجالهم وأهل دولتهم وقال " والله لا ابايع اهل السوداوات فيقول انه خلقني ورزقني قالوا فبعض بني امية قال قد ادبر امرهم والمدبر لا يقبل ولو سلم على رجل مدبر لاعداني بادباره وانما هو في بني العباس وانما حاربتهم لتقديمهم العجم على العرب"[٥١٣].

" كان اول من توجه من الطاهريين للقضاء على هذه الثورة بن الحسين سنة ١٩٨هـ/٨١٣م لكنه لم يكن جادا في قتاله بسبب المصادقة بينه وبين الحسن بن سهل[٥١٤] ، وعندما توجه طاهر لحكم خراسان سنة ٢٠٥هـ/٨٢٠م وجه المأمون قائد يدعي يحيي بن معان لقتال نصر بن شيث لكنه توفي سنة ٢٦٠هـ/٨٢١م فتولي مكانه في حرب نصر بن شبث ابنه احمد الذي فشل في القضاء على هذه الثورة العاتية[٥١٥]".

---

[٥١١] نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارس) ورقة ٢٥٦ إلي ورقة ٢٧٥ ، الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٣٢-٢٨٤.

* راجع حسن احمد محمود: الاسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطي ٠٠ (القاهرة).

[٥١٢] "يطلق ابن خلدون عليه اسم نصر بن شبيب ، وفي الطبري والكرديزي نصر بن شبث ، وكذلك في العيقوبي وابن كثير: انظر: ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٤١" ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٢٧ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ١١٧-٢١٤" ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٥٥ ، "اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٤٦".

[٥١٣] ابن خلدون: المصدر السابق ج ٣ ص ٢٤١.

[٥١٤] ابن طيفور: كتاب بغداد ج ٦ (سويسرا ، ١٩٠٨م) ص ٣٣ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٢٧ ، ٥٧٩-٥٨٠ ، "الكرديزي: زين الاخبار ص ١١٧ ، ٢١٤ ، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٤٦".

[٥١٥] الطبري: المصدر السابق ج ٨ ص ص ٥٨١-٥٨٢ ، "اليعقوبي: المصدر السابق ج ٢ ص ٤٥٦" ، ابن كثير: المصدر السابق ج ١٠ ص ٢٥٥" ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٤٥٧"

" فأختار المأمون عبد الله بن طاهر ليتولي هذه المهمة لثقته في كفاءته واستمر عبد الله في حب نصر بن شيث حوالي ثلاث سنوات وضيق عليه الخناق حتى حصره في كيسوم واضطره إلي طلب الامان ، فاجيب إلي ذلك وانتهت ثورته سنة ٢٠٥هـ/٨٢٤م ، وقدم على المأمون في بغداد مقدما فروض الطاعة والولاء[٥١٦] والعن توبته وندمه على ما فعل "[٥١٧].

" اورد اليعقوبي رواية لابد من ان نقف عندها : " تقول ٠٠ ان عبد الله ابن طاهر تلكأ في قتال نصر بن شبث ، حتي ارسل اليه المأمون موبخا متوعدا والحقيقة أننا لا نجد مبررا يدعو عبد الله بن طاهر الي التهاون في قتال ابن شبث واذا صح انهما كان يلتقيان كما أورد اليعقوبي فربما كان ذلك من أجل التفاوض علي الصلح وانهاء التمرد ولو ثبت على عبد الله هذا التهاون لخلعه المأمون على الفور من طاعته وما اعتمد عليه بعد ذلك "[٥١٨].

ثانيا: القضاء على الثورات في الشام ومصر:

" يعد فراغ عبد الله بن طاهر من حرب نصر بن شبث كلفته الخلافة بالتوجه إلي الشام ومصر لاقرار فيها فسار عبد الله بن طاهر إلي السام ونجح في اخضاع رؤساء القبائل العربية هناك والعشائر والصعاليك والزواقيل[٥١٩]

وهدم الحصون واعطي الامان لسائر الرعية ، ونظر في مصالح الناس وحط عنهم الخراج ، فلم يبق مخالف ولا خالع الا خرج من قلعته وانضم اليه[٥٢٠] ، كذلك استطاع عبد الله بن طاهر اثناء حملته على الشام ان ينتصر على الروم وان ينتزع منهم حصن (كمخ في شمشاط) "[٥٢١].

---

[٥١٦] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٩٨-٦٠١" ، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٥٩" ، البن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٤٥٧ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٦٣.

[٥١٧] الطبري: المصدر السابق ، ج ٨ ص ٥٨٩-٦٠١ ، "اليعقوبي: المصدر السابق ج ٢ ص ٤٥٦" ، ابن الاثير: المصدر السابق ج ٥ ص ٤٥٧ ، ابن كثير: المصدر السابق ج ١٠ ص ٢٦٣.

[٥١٨] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٦ ، راجع: فتحي ابو سيف: المشرق الاسلامي".

[٥١٩] ايعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٦٠ ، "الكندي المصري: (ابي عمر محمد بن يوسف ، ٢٨٣-٣٥٠ هـ): كتاب الولاة وكتاب القضاة مهذبا ومصححا بقلم "رفن كسب" (طبع بمطبعة الاباء اليسوعيين ، بيروت سنة ١٩٠٨م) ص ١٨٠".

[٥١٨] اليعقوبي: المصدر السابق ج ٢ ص ٤٦٠ ، الكندي: المصدر السابق ص ١٨٠.

[٥١٩] "في عهد الخليفة العباسي المأمون ، كانت هناك حروب كثيرة بينه وبين الدولة الرومانية الشرقي (البيزنطية) وكان الخليفة المأمون يهدف إلي الوصول إلي القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية ذاتها" انظر: *راجع حسنين محمد ربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية (القاهرة).

SIR, THOMAS, W, ARNOLD. C, Professor of Arabic School of Orient, Oxford (The Califat), At the Clarendon, Pr, 1924, pp. 60-69.

" وبعد نجاح عبد الله بن طاهر في اقرار الامور في الشام توجه إلي مصر سنة ٢١١هـ/٨٢٦م وكان عليه مواجهة مشكلتين الاولي هي تغلب والي مصر عبيد الله بن السري عليها ورفضه الدخول في طاعة الخليفة العباسي المأمون ، فلما وصل عبد الله بن طاهر إلي بلبيس بدأ بمراسلة هذا التمرد عليه بعود من تمردجه فلم يستجب وفي نفس الوقت استعد للمنازلة فقام بحفر الخنادق وجهز السفن وشحنها بالجند وبدأ القتال وكان شديدا. واستطاع عبد الله ابن طاهر ان يقضي على تحصيناته والحق به هزيمة فادحة ودخل عبد الله بن طاهر مصر في ربيع الاول سنة ٢١١ هـ[٥٢٢].

" وكانت المشكلة الثانية هي استيلاء الربضيون على الاسكندرية اثناء فترة حكم عبد الله السري خلال الفتنة التى كان اشغلها في مصر وخروجه من طاعة الخلافة العباسية وكان الربضيون هم سكان حي الربض (ضاحية قرطبة الجنوبية ببلاد الاندلس) وكان الربضيون قد وثبوا في سنة ٢٠٢ هـ/٨١٨م علي الامير الاموي في الاندلس الحكم بن هشام. واجبح من أوار تلك الثورة زعماء الفقهاء الذن حنقوا على الخليفة الحكم اغراقه في تناول الخمر وحبه للصيد واتخاذه حرسا له ممن لا يعرفون اللغة العربية وما ان تم للامير الاموي قمع هذه الفتنة حتى امر سكان الربض من الاندلس فتوجه فريقا منهم إلي مدينة الاسكندرية ووصلوها في الوقت الذي اشتت فيه فتنة الامين والمأمون فناهضوا سلطان الخلافة العباسية.

ولما آل الامر للمأمون ارسل عبد الله ابن طاهر واليا على مصر فدخلها سنة ٢١١ هـ/٨٢٦م ثم اتجه إلي الاسكندرية التى اعتصم بها الربضيون فحاصرهم في السنة التالية (٢١٢ هـ/٨٢٧م) لمدة اسبوعين ثم اجابهم إلي الصلح بشرط خروجهم من الاسكندرية إلي حيث ارادوا وان لا ينزلوا بدلا تابعا للخلافة العباسية[٥٢٣] فتوجه الاندلسيون إلي جزيرة كريت (اقريطش) في نفس السنة (٢١٢ هـ/٨٢٧م) تحت قيادة زعيمهم ابو حفص عمر بن عيسي البلوطي الذي عرف بالاقريطش فيما بعد واشارت اليه المصادر البيزنطية باسم" ابو كابسو" ، واستطاع الربضيون الاستيلاء على "جزيرة كريت (اقريطش) وتخليصها من

---

[٥٢٠] الكندي: كتاب الولاة وكتاب القضاة ص ص ١٨٠-١٨٤ ، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٦٠ ، ابن تغري بردي: النجوم الزهرة ج ٢ ص ص ١٩١-١٩٢ ، انظر كذلك: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ص ٦١٠-٦١٣ ، ٦١٥-٦١٨ ، ابن طيفور: كتاب بغداد ج٦ ص ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤-٧٦" ، انظر ايضا: * الدراسة استمدت من مراجع ومصادر مثبتة في الحواشي ، وثبت المصادر والمراجع ٠٠ ، * راجع حسنين محمد ربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية (القاهرة)".

[٥٢١] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٦١ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٦١٣ ، الكندي: كتاب الولاة القضاة ص ص ١٨٠-١٨٤ ، سيدة اسماعيل الكاشف: مصر في عصر الولاة (القاهرة ، ١٩٨٨م) ص ص ١٠١-١٠٣ ،

* راجع حسنين محمدربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية (القاهرة).

حكم البيزنطي وبهذا خضعت كريت للسيادة الاسلامية في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلاد"[٥٢٤].

" كانت اعمال الامير الطاهري عبد الله بن طاهر العسكرية ، وقيامه بالقضاء على الفتن في ولاية مصر ، خير دليل على ولاء آل طاهر للخلافة العباسية".

" ورجع عبد الله بن طاهر من الاسكندرية إلي الفسطاط بعد حوالي اربعة شهور فضبط أمور مصر ونظم ادارتها[٥٢٥] فولي عيسي بن المنكدر القضاء وامر بتوسيع المسجد الجامع[٥٢٦] إلي الضعف ثم استخلف على مصر عيسي بن يزيد الجلودي وتوجه إلي العراق في رجب سنة ٢١٢ هـ بعد ان قضي في مصر سبعة عشر شهرا وعشرة ايام[٥٢٧].

" وعندما انتهت مهمة عبد الله بن طاهر العسكرية انتهت ايضا ولايته على مصر التى كانت موقوته بهذه المهمة وولي المأمون عليها اخاه وولي عهده المعتصم في سنة ٢١٣ هـ[٥٢٨] لذلك ندرك إلي أي مدي كنت اهمية مهمة عبد الله بن طاهر لقمع الفتن في مصر".

---

[٥٢٤] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٦١ ، "الكندي: كتاب الولاة وكتاب الولاة وكتاب القضاة ص ص ١٨٠-١٨٤ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٦١٣ "ابراهيم احمد العدوي: اقريطش بين المسلمين والبيزنطيين في القرن التاسع الميلادي (المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الثالث ، العدد الثاني ١٩٥٠م) ص ص ٥٣-٦٨ ، حسين مؤنس: المسلمون في حوض البحر الابيض إلي الحروب الصليبية (المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الرابع ، العدد الاول ، مايو ١٩٥١م) ص ص ١٣٧-١٣٨ ، ابراهيم على طرخان: المسلمون في أوربا في العصور الوسطي (القاهرة: ١٩٦٦م) ص ص ٦٤-٨٦ ، ارشيبالد لويس القوي البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ترجمة احمد محمد عيسي (القاهرة – ١٩٦٠م) ص ص ١٦٤-١٦٩ ، ٠٠ فازيليف: العرب والروم ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة (القاهرة ، د.ت) ص ص ٥٢-٦١ ، حسنين محمد ربيع: دراسات في تاريخ البيزنطية (دار النهضة العربية ، القاهرة ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م) ص ص ١٤٦-١٤٧" ، راجع:

"MONGI KAABI: LES TAH RIDES. (Vol. I- Etude-Vol. II-Apendice: Anthologie Taharide). Tunis, 1983, pp. 12-300, 303-308".

[٥٢٥] "الكندي: كتاب الولاة وكتاب القضاة ص ص ١٨٣-١٨٤ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ص ٦١٥-٦١٨ ، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ص ٤٦٠-٤٦١".

[٥٢٦] حسن الباشا وآخرون: القاهرة تاريخها ، فنونها ، أثارها مراجعة حسن الباشا (مؤسسة الاهرام ، دار الكتاب الجديد ، مطابع الاهرام التجارية (القاهرة طبعة ١٩٧٠م) ص ص ٤٠٣-٤٢٣ وما يليهما ، أنظر: "ابنثغري بردي: النجوم الزاهرة ج ٢ ص ص ١٧٨-٢٠٨".

[٥٢٧] اليعقوبي: المصدر السابق ح ٢ ص ٤٦١ ، "الكندي: المصدر السابق ص ص ١٨٣-١٨٤" ، الطبري: المصدر السابق ج ٨ ص ص ٦١٥-٦١٨.

[٥٢٨] الطبري: المصدر السابق ج ٨ ص ٦٢٠ ، اليعقوبي: المصدر السابق ج ٢ ص ٤٦٤.

ثالثا: تنظيم أحوال ولاية مصر*:

" كانت أعظم أعمال عبد الله بن طاهر أثناء ولايته على مصر "توسيع جامع عمرو*".

" ولقد اجريت العمارة الاساسية في جامع عمرو في العصر العباسي في سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م) على يد عبد الله بن طاهر والي مصر من قبل الخليفة المأمون وقد أتم هذه العمارة عيسي بن يزيد الجلودي بعد سفر عبد الله ابن طاهر إلي بغداد في نفس العام[٥٢٩].

ومن الملاحظ ان جامع عمرو كان قبل عمارة عبد الله بن طاهر طويلا وضيقا اى ان عرضه كان صغيرا جدا بالنسبة لطوله ومن ثم كان من الطبيعي ان يوسع في العرض وقد اضاف عبد الله إلي الجامع من جانبه الجنوبي الغربي (الايمن) مساحة تعادل مساحته قبل العمارة وبذلك تضاعفت مساحة الجامع وحدث توازن بين طوله وعرضه[٥٣٠].

وتعتبر عمارة عبد الله بن طاهر أهم العمائر التي اجريت بجامع عمرو سواء من الناحية الاثرية او من الناحية المعمارية وبهذه العمارة استقرت حدود الجامع حتي الوقت الحاضر ، وصار الجامع على هيئة مربع منتظم طوله نحو ١٢٠ مترا وعرضه نحو ١١٠ امتار كما ظل الجامع محتفظا بتصميمه دون تغيير كبير حتى عصر المماليك"[٥٣١].

" وقد حاول كثير من العلماء تصور تصميم الجامع ومعالمه الاساسية بعد عمارة عبد الله بن طاهر وقدم بعضهم مشروعات لذلك على جانب كبير من

---

[٥٢٩] *"لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على "دراسة "الدكتور: حسن الباشا: جامع عمرو ٠٠ القاهرة)" ،

راجع: عن الموضوع: ابن تغري بردي (جمال الدين ٠٠ ت ٨٧٤ هـ): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج ١٢ ، (القاهرة: ١٩٦٣م).

[٥٣٠] "موسس جامع عمرو هو عمرو بن العاص رضي الله عنه ، دخل في الاسلام في السنة الثامة بعد الهجرة ، وصار من اجلاء الصحابة. واشتهر بدهائه واشترك في الفتوح الاسلامية ، وتمكن من أن يفتح مصر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، وتم فتح مصر" من سنة ٢٠ هـ -٢١ هـ /٦٤٠-٦٤٢م". أنظر: "ابن عبد الحكم (عبد الرحمن بن عبد الله): فتوح مصر واخبارها (٠٠ ليدن ، ١٩٢٠م) ص ص ٥٥-٨٤ وما يليهما ، السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم ج ١ (القاهرة ١٩٦٧م) ص ص١٠٦-١٣٠ ، ابن عذري المراكشي: كتاب البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب تحقيق ومراجعة كولان وليفي بروفسنال ج ١ (بيروت ١٩٤٨) ص ٨" ، "آلفرد بتلر: فتح العرب لمصر ج ٢ عربه محمد فريد ابو حديد (٠٠ القاهرة ، ١٩٨٩م) ص ص ٣٧٥-٣٧٩ ، ابراهيم احمد العدوي: الامبراطيورية البزينطية والدولة الاسلامية (٠٠ القاهرة ، ١٩٥١م) ص ص ٤٤-٤٩". *"راجع الدكتور: حسن الباشا: جامع عمرو".

[٥٣١] حسن الباشا: جامع عمرو (مقالة ضمن كتاب القاهرة ، تاريخها ، فنونها ، آثارها) ص ٤١٢-٤١٣.

الاهمية ، وربما كانت اقرب المشروعات إلي الصحة تلك التى قدمها "محمود احمد وكربسويل واحمد فكري"[٥٣٢].

" وقد اعتمد العلماء في مشروعاتهم بصفة خاصة على امور ثلاثة: اولها وصف المؤرخين للجامع. ومن أهم المؤرخين الذين وصفوا جامع عمرو من الناحية المعمارية "ابن دقمامة والمقريزي"[٥٣٣].

" كما اعتمد العلماء ايضا على الحفائر التى اجريت بالجامع في العصر الحديث وقد كشفت هذه الحفائر عن معالم قديمة أهمها اساس بعض الجدران التى شيدت على يد قرة بن شريك في سنة ٩٣ هـ واساس الاروقة التي اضفها صالح ابن على إلي الجامع في سنة ١٣٣ هـ/٧٥٠م وكذلك اساس بعض صفوف الاعمدة التى اقامها عبد الله بن طاهر نفسه بالاضافة إلي ابواب الجامع الخمسة في الجدار الشمالي الشرقي (الايسر) وثلاثة ابواب الاربعة في الجدار الجنوبي الغربي (الايمن)[٥٣٤].

" وكذلك استرشد " العلماء " في مشروعاتهم لتصور تصميم الجامع عقب عمارة عبد الله بن طاهر بمعالم الجامع الحالية التى يرجع ان اقدمها يرجع إلي عبد الله بن طاهر نفسه وايضا بحدوده الحالية التى سبق ان ذكرنا انها في نفس الحدود التى كان عليها الجامع بعد زيادة عبد الله بن طاهر وقد اتضح من البحوث الدقيقة ان الجامع كان مشيدا بالاخر او الطوب وانه كان يشتمل على ثلاثة عشر باب: منها خمسة في الجدار الشمالي الشرقي (الايسر) واربعة في الجدار الجنوبي الغربي (الايمن) ، وثلاثة في الواجهة الرئيسية الشمالية الغربية وباب الخطيب هي جدار القبلة"[٥٣٥].

" وكان الجامع يتألف من صحن تحف به اروقة اربعة تشتمل على صفوف من العقود ترتكز على اعمدة وتمتد موازية لجدار القبلة ، وكان كل من رواق القبلة والرواق المواجه له يشتمل على سبعة صفوف من الاعمدة يحتوي كل منها على عشرين عموداً أما الروقان الجانبيان فكانت صفوف اعمدتها يشتمل كل منها على أربعة أعمدة[٥٣٦].

---

[٥٣٢] حسن الباشا: جامع عمرو ص ٤١٤.

[٥٣٣] حسن الباشا: جامع عمرو ص ٤١٤.

[٥٣٤] حسن الباشا: جامع عمرو ص ٤١٤.

[٥٣٥] حسن الباشا: جامع عمرو ص ٤١٤-٤١٥ ، نعمت اسماعيل علام: فنون الشرق الاوسط في العصور الاسلامية (دار المعارف مصر ، ط ٢ ، ١٩٧٧م) ص ص ٦١-٦٢.

[٥٣٦] حسن الباشا: جامع عمرو ص ٤١٥ ، نعمت اسماعيل: المرجع السابق ص ص ٦١-٦٢.

"وكان صحن الجامع يحف به اربع بوائك او صفوف من العقود على اعمدة وكانت كل من بائكة رواق القبله والبائكة المواجهة لها تشتمل على اثني عشر عقدا في حين كانت كل من البائكتين الجانبيتين تشتمل على ثمانية عقود"[٥٣٧].

" وكان بجدار القبلة ثلاثة محاريب احدها في منتصف الجدار وهو المحراب الكبير وكان من عمل عبد الله بن طاهر وقد ذكر البعض ان هذا المحراب والمنبر بجواره قد أقيما مكان فسطاط عمرو بن العاص نفسه.

أما المحراب الثاني فكان إلي يمين المحراب الاوسط وكان هو الاخر من عمل عبد الله بن طاهر"[٥٣٨].

اما المحراب الثالث فكان إلي يسار المحراب الاوسط وكان يرجع إلي عهد قرة بن شريك ، وكان قرة قد بناه في الحائط الجديد الذي شيده بعد توسعة الجامع من ناحية القبلة "في سنة ٩٣هـ" وكان كما ذكرنا قد روعي ان يكون هذا المحراب الجديد في سمت المحراب الاصلي الذى وضعه عمرو بن العاص ولذلك كان هذا المحراب يسمي (محراب عمرو). ومن المحتمل ان هذه المحاريب الثلاثة كانت في مواجهة الابواب الثلاثة في الواجهة الرئيسية المقابلة لجدار القبلة[٥٣٩].

"ومن المرجح "ايضا" انه كان في كل ركن من اركان الجامع الاربعة مئذنة. وتضمنت عمارة عبد الله بن طاهر كذلك اقامة لوح اخضر في رواق القبله وكان يقال ان الدعاء قبلة مستحاب وقد حدث ان احترق الجامع فاحترق هذا اللوح الاخضر فنصب احمد بن محمد العجيفي لوحا آخر. وفي سنة ٨٠٤ هـ (١٤٠١م) ازيل هذا الوح وجدد لوح آخر بدله ونصب كما كان وقد "شاهد" المقريزي" هذا اللوح الاخضر"[٥٤٠].

"هذا ونستطيع" في ضوء عمارة عبد الله بن طاهر أن "نستنتج بعض الحقائق" فنظراً إلي ان عبد الله بن طاهر قد اضاف إلي الجامع في يمينه مساحة

---

[٥٣٧] حسن الباشا: جامع عمرو ص ٤١٥ ، نعمت اسماعيل علام: المرجع السابق ص ص ٦١-٦٢.
[٥٣٨] أنظر: "الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ج ٩ ص ص ٤٧٤ ، "٤٨٣ ، حسن الباشا: جامع عمرو ص ٤١٥".
[٥٣٩] أنظر: "الخطيب البغدادي: المرجع السابق ج ٩ ص ص ٤٧٤-٤٨٤-٤٨٤" ، "حسن الباشا: جامع عمرو ص ٤١٥".
[٥٤٠] انظر: "ابن تغري بردي ١: النجوم الزاهرة ج ٢ ص ١٩٢" ، حسن الباشا: جامع عمرو ص ٤١٥".

قدر مساحته فانه يستنتج ان الجامع الذى اسمه عمرو نفسه تقع رقعته في النصف الايسر من الجامع الحالي"[٥٤١].

" كما يستنتج ايضا ان النصف الايمن من جامع عمرو الحالي أحدث عهدا من النصف الايسر وان اى بقايا اثرية في النصف الايمن لا يمكن ان ترجع إلي ما قبل عمارة عبد الله بن طاهر في سنة ٢١٢ هـ/٨٢٧م"[٥٤٢].

"وعلى الرغم من ان عمارة عبد الله بن طاهر قد اتلفها حريق في سنة ٢٧٥هـ/٨٨٨م مما ادي إلي ضياع معالمها فانه من المعتقد انه لا يزال بجامع عمرو حتى الآن اثار تخلفت من هذه العمارة".

"ومن هذه الاثار التى تنسب إلي عبد الله بن طاهر بعض شبابيك قديمة بالجدار القبلي وبالجدار الجنوبي الغربي (الايمن) وبفضل هذه الشبابيك صار في الامكان تصور تصميم شبابيك جامع عمور في عهد عبد الله بن طاهر وطريقة بنائها[٥٤٣].

"ويري البعض" ان الشباك (كان يتكون من فتحة مستطيلة يعلوها عقد قريب من نصف دائرة سعته اصغر من سعة الفتحة ومتكئ بطرفيه على طبلية (أو وسادة) من الخشب محمولة على عمودين قائمين عند منتصف سمك الشباك وحاملين ايضا بطبلية اخري من الخشب ممتدة بقدر سعة العقد وقاسمة الشباك الجص المركب بوسط السمك إلي قسمين احدهما اسفلها بارتفاع الفتحة المستطيلة والاخر اعلاها ومحمل عليها ومغط للعقد وكان كل شباك تكنفه طاقنان مسدودتان)"[٥٤٤].

"ومن الملاحظ ان هذا النظام استعمل فيما بعد مع بعض الاختلاف في شبابيك جامع ابن طولون وكذلك في الشبابيك الباقية التى كشف عنها في الجامع الازهر.

كما "يذكر البعض" انه قد استعمل نوع من العقود المدببة بقيت نماذج منه فوق الشبابيك الصغيرة في جدار القبله وحول الطواقي الزخرفية للحنيات في اعلي الجدار الايمن (الجنوبي الغربي) عند الطرف الغربي "ويري الدكتور فريد

---

[٥٤١] حسن الباشا: جامع عمرو ص ٤١٥.
[٥٤٢] حسن الباشا: جامع عمرو ص ٤١٦ ، نعمت اسماعيل علام: فنون الشرق الاوسط في العصور الاسلامية ص ص ٦١-٦٢.
[٥٤٣] حسن الباشا: جامع عمرو ص ٤١٦.
[٥٤٤] حسن الباشا: جامع عمرو ص ٤١٦.

شافعي" انه من المحتمل ان تكون هذه العقود من النوع المدبب ذي المركزين وانها بذلك تمثل اقدم امثلة العقد المدبب في العمارة الاسلامية في مصر[٥٤٥]".

"وينسب إلي عهد" عبد الله بن طاهر" طريقة بناء العقود (بجنزير) اى حلقة من صنجات من قوالب الاجر تتجه بطولها نحو مركز قوس العقد أي (جنزير من طوب على سيفه ويعلوه اخر من طوب على بطنه) وقد استعملت هذه الطريقة من قبل في بناء عقود قصر المشتي وقصر الطوب "في صحراء الشام" اللذين يرجعان إلي العصر الاموي ، كما استعملت ايضا فيما بعد في عمائر سامراء وفي جامع سامراء الكبير[٥٤٦].

" ومن الآثار التي بقيت في الجامع الحالي وتنسب إلي "عهد عبد الله بن طاهر" بعض وسائد خشبية أو (طبالي) تعلو تيجان اعمدة في الركن الايمن من رواق القبلة وفي بعض الشبابيك القديمة في الجدارين الجنوبي الغربي والشمالي الغربي ويزين هذه الوسائد الخشبية زخارف محفورة تتالف بصفة اساسية من شريط من لفائف متجادرة من العروق النباتية ويخرج منها وحدتان من ورق العنب الخماسية ومن زخرفة نباتية اخري محورة تتألف من ثلاثة أو اربعة من الوريقات النباتية التى تنتهي كل منها بثلاث شعب". "وتملأ هاتان الوحدتان بالتبادل اللفائف المتجاورة. ومما يسترعي الانتباه ان هذه الزخارف قريبة الشبه من زخارف الفسيفساء "بقبة الصخرة" وبعض الزخارف الجدارية بالمسجد الاقصي في القدس[٥٤٧].

"وليس من شك في ان اتساع جامع عمرو بعد عمارة عبد الله بن طاهر قد أدى إلي اقبال طلاب العلم اليه والى زيادة حلقات الدروس فيه وقد بلغت ملفات الدروس "في سنة ٣٢٦هـ" (٩٣٧م)" ثلاثة وثلاثين حلقة" منها خمس عشر حلقة للشافعية" وخمس عشرة حلقة للمالكية" وثلاثة حلقات للحنفية"[٥٤٨].

"واخذت الحلقات في الازدياد بعد ذلك حتى بلغت في النصف الثاني من "القرن الرابع الهجري" (١٠م)" مائة وعشر حلقات.

---

[٥٤٥] حسن الباشا: جامع عمرو ص ٤١٦ ، نعمت اسماعيل علام: فنون الشرق الاوسط في العصور الاسلامية ص ص ٦١-٦٢.

[٥٤٦] حسن الباشا: جامع عمرو ص ٤١٦ ، نعم اسماعيل علام: المرجع السابق ص ص ٤٤-٥٨.

[٥٤٧] انظر: "الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ج ٩ ص ص ٤٧٤ ، ٤٨٣-٤٨٤ ، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ٢ ص ١٩٢" ، حسن الباشا: جامع عمرو ص ٤١٧.

[٥٤٨] حسن الباشا: جامع عمرو ص ٤١٧.

ولم يتم بالجامع "منذ سنة ٢١٢هـ" حتى دخول الفاطميين مصر في سنة "٣٥٨ هـ/٩٦٩م" اية عمائر مهمة تغير من معالمه تغييرا جوهرياً[٥٤٩].

"اهتم كذلك عبد الله بن طاهر بتنظيم الاحول الاقتصادية في مصر ، فأهتم اهتماما خاصة بزراعة اراضي مصر الزراعية ، حتي انه ادخل زراعة نوع من البطيخ إلي مصر ، عرف باسم البطيخ العبدلي او العبد لاوي ، نسبة إلي اسمه[٥٥٠].

كان التنظيم العمراني والاقتصادي الذي قام به عبد الله بن طاهر اثناء ولايته على مصر ، خير دليل على تفاني واخلاص آل طاهر للخلافة العباسية سواء داخل حدود دولتهم في خراسان او خارج حدود دولتهم في ولايات الدولة العباسية".

(١١) **ضعف الطاهريين وسقوط دولتهم*:**

" ان سقوط الدولة الطاهرية كان لتضافر عدة عوامل تجمعت من اجل سقوط هذه الامارة الفارسية العباسية ، ولكن كان أوضح هذه العوامل ":

اولا: العامل الخارجي ويتعلق بأعداء الدولة ومحاولتهم السيطرة على املاك هذه الدولة ، وخاصة العدو الرئيسي للدولة الطاهرية كما سنري ، الدولة الصفارية.

ثانيا: وعامل داخلي يتمثل في انهيار الدولة الطاهرية ذاتها داخليا فأصبح آل طاهر في خراسان عاصمة الدولة الطاهرية منهمكون في صراعات داخلية ولم يعد الامراء الطاهريون لقوة الامراء الطاهريين الاوائل مثل طاهر بن الحسين او عبد الله بن طاهر الذين حافظا على كيان الدولة ووحداتها داخليا وخارجيا وقاموا بدورهم خير قيام. فلما ضعف الامراء الطاهريون الاواخر ولم يعودوا يهتمون بالاصلاحات السياسية والاقتصادية او العسكرية داخل خراسان او خارجها كان سقوطها امر واقع بالاضافة إلي ان الخلافة العباسية سبب وجودهم كانت في السنوات الاخيرة من الحكم الطاهري في حالة سيئة واصبح خلفاء بني العباس لا يملكون السلطة الحقيقية[٥٥١].

---

[٥٤٩] حسن الباشا: جامع عمرو ص ٤١٧.

[٥٥٠] أنظر: "الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ج ٩ ص ص ٤٧٤ ، ٤٨٣-٤٨٤ ، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ٢ ص ١٩٢". * راجع الدكتور: حسن الباشا: جامع عمرو ٠٠ القاهرة). *راجع: فتحي ابو سيف: المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال ٠٠ (القاهرة)".

[٥٥١] انظر: الكرديزي ١: زين الاخبار ص ص ٢١٤-٢٣٢ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ص ٣٢١-٣٣٤ ، ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد أول ص ص ٣٥-٤٠ ، ٢٠٩-٢١٠ ،

"وقد ادي ضعف الخلافة العباسية وعدم قدرتها على استمرار الحملات العسكرية المعاونة لبني طاهر ، مما ادي في النهاية إلي ضعف الدولة الطاهرية ومما لا شك فيه اثر عدم وجود التعاون العسكري مع الخلافة العباسية في القضاء على الفتن المضادة للخلافة العباسية والطاهريين معا. وكانت الفترة التى شهدت سقوط الدولة الطاهرية هي نفس الفترة التى واكبت ضعف الخلفاء العباسيين ، اذ كانت الظاهرة العامة هي سيطرة الاتراك على الخلافة منذ مقتل الخليفة المتوكل (٢٤٧ هـ/٨٥٢م) فكان الخليفة في يدهم كالاسير ، أن ارادوا ابقوه ، وان ارادوا خلعوه او قتلوه[٥٥٢].

" وحاول بعض الخلفاء الهروب من (سر من رأي) ومن سيطرة الاتراك كهروب المتعين بالله إلي بغداد واستعانتة بآل طاهر هناك الا ان الاتراك نجحوا اخيرا في عزله وولوا المعتز بالله بدلا منه (٢٥٢ هـ/٨٦٦م) ودامت سيطرتهم على الخلافة العباسية"[٥٥٣].

" وهكذا نري ان العلاقة بين الخلافة والطاهريين تبدل حالها ، فبعد ان كانت الخلافة العباسية هي التي ترسل الامدادات لمساعدة الطاهريين ضد اعدائهم ، أصبحت الخلافة تستعين بالطاهريين ضد اعدائها الاتراك وكان قدر المعتز بالله تعيسا هو الاخر كغيره من الخلفاء في هذه الفترة فقد لقي حتفه على ايدي الاتراك الذين قتلوه عندما لم يستجب لمطالبهم في الحصول علي الاموال وعينوا بدلا منه محمد الواثق ولقبوه بالمهتدي بالله (٢٥٥ هـ/٢٥٦ هـ/ - ٨٦٩/٨٧٠م) وفي عهده صحت الخلافة صحة مؤقته ضد الاتراك ، ولكن الوقت كان قد فات ، فقتله الاتراك وبايعوا احمد بن المتوكل ولقبوه المعتمد علي الله[٥٥٤] (٢٥٩ هـ-٢٧٩ هـ/٨٧٠م) وهكذا نري ما وصل اليه حال الخلافة".

---

* وقد اعتمدنا على مراجع عربية وفارسية قديمة وحديثة ، ومن اهمها كتاب الدكتور فتحي ابو سيف* عن: (١) المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال ، اولا: الطاهريون (تاريخهم السياسي والحضاري).

[٥٥٢] "استمر عمر نفوذ الاتراك على الخلافة العباسية من سنة "٢٣٢-٣٣٤ هـ /٨٤٦-٩٤٥م". أنظر: "السيوطي:تاريخ الخلفاء ص ص ٣٣٥-٣٩٧".
"القرماني: كتاب اخبار الدول وآثار الاول في التاريخ ص ص ١٥٥-١٦٩.
ابن دحية: كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ص ص ٦٣-١٢١".

[٥٥٣] "عبد المنعم ماجد: العصر العباسي الأول أو القرن الذهبي في تاريخ الخلفاء العباسيين التاريخ السياسي ج ١ (٠٠ القاهرة ، ١٩٧٣) ، ص ص ٣٨٨-٣٩٩ ، ايضا:
*راجع: فتحي ابو سيف: المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال ٠٠ (القاهرة)".

[٥٥٤] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٢٢-٢٣٩ ، ٢٤٤-٢٥٩ ، ٢٦١-٢٦٥ ، ٢٧٨-٣٠٧ ، ٣٠٩-٢٤٥ ، ٣٤٨-٣٧١ ، ٣٧٣-٣٧٧ ، ٣٧٩-٣٨١ ، ٣٨٩-٤٠٦ ،
*راجع: فتحي ابو سيف: المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال ٠٠ (القاهرة).

" وهكذا ضاعت هيبة الخلافة العباسية وزاد الطين بلة خروج الفتن التى شغلت الخلافة وهددت سلطانها. ومن أخطرها ثورة الزنج[٥٥٥] ، كل هذا ادي إلي عدم اعتماد الدولة الطاهرية كثيرا على تأييد الخلافة العباسية بشكل فعلي بقدر ما هو تأييد شكلي"[٥٥٦]

" لكن ضعف الخلافة العباسية لم يكن هو سبب ضعف البيت الطاهري فقط ولكن الطاهريون انفسهم مسئولون عن ضياع ممتلكاتهم وسلطانهم فلم يعد الامير الطاهري في نيسابور يحسد على حاله بل انهارت العصبية الطاهرية وتفتت وانقسم البيت الطاهري على نفسه. فقد قام ابناء عم محمد بن طاهر ، آخر امراء بني طاهر في حكم خراسان ، بطعنة ضد الدولة الطاهرية ، ووجهوا

[٥٥٣] "الزنج: تعد حركة الزنج من الحركات الخطيرة التى هددت الخلافة العباسية استمرت من ("سنة ٢٥٥ هـ حتى سنة ٢٧٠هـ ") ، وهي حركة قام بها العبيد في وجو اسيادهم ، مستهدفين من وراء ذلك رفع منزلتهم وتحسين اوضاعهم ، بعد ان حشدهم رجل ادعي النسب العلوي وبث فيهم دعاية لم يألفوها من قبل ، والزنج جماعات من العبيد السود ، الذين جلبوا بطرق متنوعة وفي اوقات مختلفة من أفريقية الشرقية ، واستخدموا في اعمال اهمها استصلاح ارضي السواد ، ومن الحقائق المعروفة ان تجارة الرقيق كانت سائدة في الدولة الاسلامية. وكان اصطلاح الزنج – وهي كلمة غير معروفة الاصل تماما ، ورما كانت مقتبسة عن زنك الفارسية التى تعني الحبشة – لشمل بصورة خاصة سكان افريقية الشرقية جنوبي الحبشة والذين يتكلمون لغة البانتو على ان كلمة الزنج تستعمل احيانا لتعني الافارقة السود عامة. ومنذ عام"٧٠هـ) بدأت ثورات الزنج ، وعندما ضعفت الخلافة العباسية ، وسيطر الاتراك على مقاليد الامور في الخلافة ، كانت فرصة مواتية للزنج للقيام بثورتهم ، وكان زعيم هذه الحركة يدعي على بن محمد ادعي النسب العلوي ، ليجمع العبيد حوله ، وبالفعل نجح هذا الرجل في جمع العبيد حوله ، لان دعوته تقوم على تحرير العبيد ، وبالرغم ان هذا الرجل ادعي النسب العلوي الا انه لم يبشر بمبادئ شيعية ، بل بشر بمبدأ الخوارج الذى ينكر مبدأ الوراثة الذ يستتد اليه العباسيون والعلويون معا – ويرى لزوم خلافة افضل المسلمين ولو كان عبدا حبشيا ، وحققت الحركات نجاح كبير من مركزها في سنجة – في آخر أنهار البصرة – ثم من مدينته الحصينة على الضفة الغربية على الضفة الغربية لنهر ابى الخصيب ، وفي النهاية استطاع الموفق شقيق الخلافة العباسي "(المعتمد ، ٢٥٦-٢٧٩ هـ)" استطاع ان يقضي على الحركة ويقضي علي قائدها سنة ٢٧٠ هـ ." أنظر: "الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ص ٤١٠-٤٣٧ ، ٤٧٠-٤٧٣ ، ٤٧٦-٥٠٦ ، ٥١٣-٥١٤ ، ٥٢٠-٥٢٩ ، ٥٣٠-٥٣٢ ، ٥٣٤-٥٤٦ ، ٥٤٩-٥٥٢ ، ٥٥٤-٥٥٦ ، ٥٥٧-٥٩٩ ، ٦٠١ ، ٦٠٢-٦١١ ، ٦١٣-٦٢١ ، ٦٢٢-٦٦٦ ، "السيوطي: تاريخ الخلفاء ص ص ٣٦٣-٣٦٨، *محمود شاكر: "التاريخ الاسلامي" ، "الدولة العباسية" "ج" ٠٠ ، ط ١ ، ٠٠ "المكتب الاسلامي "بيروت" ، "١٤٥٠ هـ/١٩٨٥م" ، ص ص ٤٩ ، ٧٦ ، "حسن على حسن: دراسات في التاريخ ج ٣ (مكتبة الشباب ، القاهرة ، ١٩٨٨-١٩٨٩م) ص ص ١٢٢-١٦٠".

[٥٥٤] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٤-٢٥٥ ، راجع:

HAMD-ALLAH MUSTAWFI (OF QAZWIN IN 740/1340): NUZHAT-AL-QULUB, Translated by G. LE STRANGE, LEYDEN: E.J. BRILL, 1919, pp. 1-288, 44-54, 45-64, 65,77, 78-90, 91-101, 102-110, 111-123, 160-179, 180-191, 200-212, 213-220, 212-234, 254-274, 248-257, 258-270, 271-288.

الدعوة إلي يعقوب بن الليث الصفار للاستيلاء على مدن خراسان وكان دافعهم هو حقدهم وحسدهم لمحمد بن طاهر[٥٥٧] وهكذا دب الضعف في البيت الطاهري.

ومما يجدر ذكر ان "المصادر الفارسية تشير*[٥٥٨]: "بالرغم من تعاطفها مع امراء البيت الطاهري الا انها تقر بتحقيقه ضعف البيت الطاهري وانقسامه على نفسه في فترة حكم محمد بن طاهر هذا ومما زاد الامر انهياراً ضعف آخر امراء البيت الطاهري محمد بن طاهر الذي ترك امور دولته إلي عماله واعوانه وانصرف للذاته التى انغمس فيها حتى أذنيه.

ويذكر المؤرخ الكرديزي"[٥٥٩]"، ان الفساد استشري من مركز الادارة إلي الويات التابعة للدولة الطاهرية وكانت هذه الظاهرة واضحة في ولاية طبرستان والتي ترك فيها الامراء الطاهريون الحكم لنوابهم الذين لا يمتون بصلة القرابة للبيت الطاهري فازداد تعسف هؤلاء النواب في حكم الولاية واشتد ظلمهم للرعية مما ادي إلي نجاح الحركات المعارضة لحكم الطاهريين وأهمها حركة الحسن بن زيد العلوي الذي نجح بالفعل في الاستيلاء على طبرستان وخرجت هذه الولاية كلية من التبعية للدولة الطاهرية"[٥٦٠].

"وكانت هذه حالة بقية ولايات الدولة الطاهرية وقامت الاضطرابات ضدهم مستنكرة سواء ادارة العمال وتعسفهم[٥٦١] وظلمهم الشديد. نستخلص ان البيت الطاهري انقسم على نفسه فانهارت لهذا قوة الدولة نفسها مما ادي إلي خروج ولايات الدولة من حوزتها.

كانت الجولة الاخيرة للحركات التى قامت في صراع مع الدولة الطاهرية لاسقاطها ، مستغلة ظروف الخلافة من ناحية – وظروف ضعف الدولة

---

[٥٥٧] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٠ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ص ٤٠٢-٤٠٤ ، ٤١٦-٤١٧ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ص ٥١٣-٥١٤.

[٥٥٨] نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٢ إلي ورقة ١٧ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٠ ،

*راجع: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد اول ص ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٤١ ، ٢٢١-٢٥٢ ، ٢٧١-٢٩٨: ابو سيف: المشرق ٠٠".

[٥٥٩] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٢٤ ، انظر ايضا: ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٢٢-٢٣ ، راجع: بن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ص ٢٢٣-٢٣٠ ،

*راجع: فتحي ابو سيف: المشرف الاسلامي بين التبعية والاستقلال ٠٠ (القاهرة)".

[٥٦٠] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٢٠ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج ٤ ص ص ٢٢-٢٣. راجع ابن اسفنديار:المصدر السابق جلد اول ص ص ٢٢٣-٢٣٠" ، ابو سيف: المشرق٠٠".

[٥٦١] بارتولد: تركستان ص ص ٣٣٨-٣٤٣: ابو سيف: المشرق ٠٠".

الطاهرية من ناحية اخري ، كانت هذه الحركة حركة يعقوب بن الليث الصفار الذى سقطت الدولة على يديه[٥٦٢].

وبدأ يعقوب بن الليث حياته فقيرا وكان يعمل صفارا في البداية الا انه انضم بعد ذلك إلي قطاع الطرق وعمل باللصوصية[٥٦٣] ، ثم عمل في جيش صالح بن النضر الكناني الذى كان يحارب الخوارج وهم الشراه فاشتهر أمر يعقوب وقربه صالح بن النضر إلي نفسه ، ولما مات صالح تولي مكانه درهم بن الحسين فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح. ثم ان صاحب خراسان احتال لدرهم حتى ظفر به ، حمل إلي بغداد وحبس بها. وتولي يعقوب امر المتطوعة بعد درهم واستكمل حرب الخوارج فانتصر عليهم حتى افناهم وبدهاء يعقوب استطاع يعقوب كسب الجند فاطاعوه واخلصوا له"[٥٦٤].

" واتخذ يعقوب بن الليث من سجستان قاعدة له وبدأت مناوشته للطاهريين وحاول محمد بن طاهر آخر الامراء الطاهريين – ارضاء يعقوب بمنحه كرمان لكن طموح يعقوب كان اكثر من هذا فسار بجيشه نحو هراة وبوشنج وهما من مدن خراسان الهامة واستطاع يعقوب الاستيلاء عليها بعد عزله لعمال الطاهريين[٥٦٥] ، واسرهم في (٢٥٣ هـ/٨٦٧م) وكان هذا بداية النهاية[٥٦٦].

" وتابع يعقوب فتوحاته مدركا ان انتصاراته لا يمكن ان تؤمن الا بمزيد من الانتصارات" أو كما أورد الكرديزي "قوله" إذ كنت اركن للراحة فلن يبسطوا ايديهم لي[٥٦٧]".

" وفضل يعقوب كسب ود الخلافة العباسية "في البداية"[٥٦٨]" الا انه خلع الطاعة بعد ذلك وجبا الخراج نفسه. ثم ازدادت الامور تعقيدا عندما خرج على بن الحسين بن قريش الذى كتب إلي المعتز بالله في (عام ٢٥٥ هـ/٨٦٩م) يسأله ان يوليه خراسان مستندا في طلبه هذا على ضعف الطاهريين في مقاومة يعقوب

---

[٥٦٢] نظام املك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٢-١٧: ابو سيف: المشرق ٠٠".
[٥٦٣] ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ٤٢٠-٤٠٣ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥١٣-٥١٤.
[٥٦٤] *راجع:مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) ، (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) ، (آل الصفار: ص ٢٤-٦٦-١٩٤-٣٥٤)، " *راجع: فتحي ابو سيف: المشرق الاسلامي ٠٠".
[٥٦٥] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٠-٢٢٥ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ٤٠٣-٤٠٤ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥١٣-٥١٤.
[٥٦٦] ابن خلدون: المصدر السابق ج ٦ ص ص ٤٠٣-٤٠٤ ، الذهبي: المصدر السابق ج ١٢ ص ٥١٣-٥١٤: "ابو سيف: المشرق ٠٠".
[٥٦٧] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٠-٢٢٥" "ابو سيف: المشرق ٠٠".
[٥٦٨] نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٢ إلي ورقة ١٧.

بن الليث الصفار. فكتب الخليفة المعتز بالله إلي على بن الحسين يوليه خراسان وكتب بمثل ذلك إلي يعقوب الليث الصفار "الذي بدأ نجمه في الصعود سريعا"[٥٦٩].

" ويبدو ان الخليفة المعتز بالله عمد الوقيعة بين يعقوب وعلى بن الحسين" "فتسقط عنه مؤنة الهالك". "وسار يعقوب بالفعل نحو كرمان وبعث على بن الحسين أحد قادته وهو طوق بن الملغس فسبق يعقوب اليها ودخلها. ونزل يعقوب بالقرب منها ولم يستطع دخولها فرحل إلي سجستان. فلما رحل يعقوب ساءت سيرة على بن الحسين ووضع طوق عنه وعن جنده السلاح فلما جاءت هذه الاخبار إلي يعقوب سار نحو كرمان وتمكن من الاستيلاء عليها وعلى سجستان استيلاء كاملا ثم سار نحو فارس فاستولي على شيزار"[٥٧٠].

" واستطاع يعقوب في ٢٥٧ هـ/٨٧١م الاستيلاء على بلخ ثم صار إلي كابل واستولي عليها وبادر بعد هذه الانتصارات إلي ارسال الهدايا إلي الخليفة المعتز بالله حتى لا يغضب الخليفة العباسي"[٥٧١].

" وكان آل طاهر لا يزالون اذ ذاك متحصنين في نيسابور بخراسان وقد "انسلخت عنهم" معظم ولاياتهم" "التى غلب عليها الحسن بن زيد العلوي ويعقوب ابن الليث[٥٧٢] وفي سنة ٢٥٧ هـ/٨٧١م سار الحسن بن زيد إلي جرجان واستولي عليها بالرغم من ان محمد بن طاهر قد جهز جيشا للحفاظ علي جرجان ولكن الحسن بن زيد هزم هذا الجيش"[٥٧٣].

" وأما مدن ما وراء النهر التى اناب الطاهريون عنهم في حكمها بنو سامان منشور وصل من الخليفة الواثق اليهم يعترف لهم باعمال ما وراء النهر رغم اعترافهم بالتبعية لآل طاهر"[٥٧٤].

---

[٥٦٩] نظام الملك الطوسي (وزير السلاجقة المشهور – (٤٠٨-٤٨٥ ه): سياست نامة أو سير الملوك ترجمة يوسف حسين بكار ، ط ٢ ، دار الثقافة ، الدوحة ، قطر: ١٤٠٧ ه /١٩٨٧م ، ص ٥١-٥٥ ، ٥٦-٥٧ ،
* راجع: فتحي ابو سيف: المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال ٠٠ (القاهرة).

[٥٧٠] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٣-٢٢٥ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ٤٠٥-٤١١، "ابو سيف: المشرق ٠٠".

[٥٧١] نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٢ إلي ورقة ١٧ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٢-٢٢٣ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ص ٤٠٣-٤٠٥ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥١٤.

[٥٧٢] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٢٠-٢٢٥ ، ابن خلكان: وفيات الاعياي ج ٦ ص ص ٤٠٤ ، ٤١١ ، الذهبي: المصدر السابق ج ١٢ ص ٥١٤.

[٥٧٣] *راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤" ، ابوسيف: المشرق ٠٠".

[٥٧٤] النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٠٦ ، * "راجع: فتحي ابو سيف: المشرق الاسلامي ٠٠".

" وساء موقف الدولة الطاهرية. ولم يعد لآل طاهر في خراسان غير عاصمتهم نيسابور وتقدم يعقوب بن الليث الصفار إلي العاصمة نياسبور وحدث امر خطير من رجال محمد بن طاهر بن عبد الله الذين ارسلوا إلي يعقوب الصفار لكي يأتي إلي "عاصمتهم نيسابور"[٥٧٥] ، فسار يعقوب الصفار في سنة (٢٥٩ هـ/٨٧٣م) إلي نيسابور فلما اقترب منها واراد دخولها حاول محمد بن طاهر وبشكل خطير الاتفاق معه على التسليم ، ولكن يعقوب الصفار" وقد زاد غرورا على غروره" ورفض عرضه ثم دخل الصفار مدينة نياسبور " في ٤ شوال ٢٥٩ هـ/٨٧٢م" ثم قام الصفار بعزل آل طاهر وحبسهم وولي عماله بدل عمال الطاهريين"[٥٧٦]. "هنا نلاحظ مدي ذكاء يعقوب الداهية الذي استخدم الخدعة في دخول نيسابور وذلك لانه كان يخاف من الخلافة التى ربما لو علمت حقيقة اهدافه لقامت بالتحرك ضده ومنعت سقوط آل طاهر ولكن يعقوب الصفار كان قد اعلن انه يريد حرب الحسن بن زيد وبذلك استطاع ان يجعل الخلافة وآل طاهر يغطون في سبات عميق"[٥٧٧].

" لقد ساء الخلافة العباسية موقف يعقوب المعادي لها ، وان يقوم بانتهاك حرمة حليف قوي للعباسيين وهم آل طاهر فأرسلت الرسل اليه لكي تثنيه عن فعلته في انتهاك حرمة آل طاهر وتحذره وتتوعده لكي يتراجع ويعود ويتوب عن عصيانه ضد الخلافة العباسية "ولكن يعقوب بدهائه ومكره" حاول ان يغير موقف الخلافة نحوه فأرسل اليها الرسل توضح لها ان يعقوب رجل مخلص مطيع للخلافة وان اهل نيسابور هم الذين استنجدوا به ولكن الخلافة "المناصرة لأل طاهر" لم تقتنع وأصدرت الاوامر ليعقوب بالانصراف إلي عمله وترك نيسابور والا بقي عاصيا خارجا واعلنت الخلافة "رحمه وعصيانه"[٥٧٨].

---

[٥٧٥] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، البيهقي: تاريخ البيهقي ص ٢٧٠-٢٧٢ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ٤١١ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥١٤ ، "ابو سيف: المشرق ٠٠".

[٥٧٦] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ابن خلكان: المصدر السابق ج ٦ ص ٤١١ ، الذهبي: المصدر السابق ج ١٢ ص ٥١٤.

[٥٧٧] *راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، ص ٢٢٥-٣٤٢" ، ابو سيف: المشرق ٠٠".

[٥٧٨] نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٢ إلي ورقة ١٧ ، *راجع: فتحي ابو سيف: المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال ٠٠ (القاهرة).

ورغم ذلك لم يأبه الصفار المعتمد على قوته باعلان الخلافة خروجه وعصيانه"*" لكن الخلافة رغم سقوط آل طاهر في المشرق ظلت تثق فيهم فبعد ان ترك يعقوب الصفار محمد بن طاهر واخرجه من محبسه في ٢٦٢ هـ/٨٧٦م قدم محمد إلي بغداد فولاه الخليفة المعتمد على الله شرطة بغداد حتي سنة ٣٠١ هـ/٩١٣م[٥٧٩] ودالت دولة آل طاهر من حكم المشرق".

---

[٥٧٩] "للمزيد راجع:"مجهول: تاريخ سيستا. تأليف در حدود ٤٤٥-٧٢٥ ، بتصحيح ملك الشعراء بهار ، بهمت محمد رمضاني ، طهران: ١٣١٤ ه.ش ، ص ٢-٤٨٢ ، راجع كذلك: كتاب تاريخ سيستان ، عربه عن الفارسية وعلق عليه احمد الخولي ، من كتاب سجستان بين العرب والفرس منذ دخول الاسلام حتى ظهور الصفاريين ، دارسة تاريخية وحضارية مع ترجمة النص المقابل لفترة الدراسة من كتاب تاريخ سيستان (مجهول المؤلف) ، (دار حراء ، القاهرة ، (د.ت) ، ص ١-٢٥٩ ، ميرخواند (محمد بن خاوند شاه): روضة الصفاء في سيرة الانبياء والملوك والخلفاء. تاريخ الطاهرية والسامانية ، وآل بويه والاسماعيلية والملاحدة. ترجمة عن الفارسية وعلق عليه وقدم له احمد عبد القادر الشاذلي. راجعه وقدم له السباعي محمد السباعي ، ط ١ ، الدار المصرية للكتاب. القاهرة ١٤٠٨ ه/١٩٨٨م ، ص ٥٧-٧٢ ، المافروخي الاصفهاني (مفضل بن سعد بن الحسين): كتاب محاسن اصفهان ، تصدي لتصحيحه وطبعه ونشره السيد جلال الدين الحسيني الطهراني ، مطبعة مجلس. طبعت اول مرة في طهران ، ١٣٥٢ ه/ ١٩٣٣ م.ص ٣٨ ، مرعشي (ميرسيد ظهير الدين بن سيد نصير الدين المرعشي): تايخ طبرستان ورويان ومازندران. اهتم به اهتمام بزنهارد دارن ، مقدمة از: يعقوب أزند ، نشر كسترد ، تهران ١٩٨٤ (طبعة مصورة عن طبعة بطرز بورغ ١٨٥٠م. جاب أول (ط ١٠) بابيز (خريف ، ١٣٤٣) ، ص ٢٩٠-٢٩٢ ،العتبي:تاريخ اليميني ج ١ (القاهرة: ١٢٨٦ ه) ص ٣١٠-٣٤٧ ، فتحي ابو سيف:المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال. اولا الطاهريون (تاريخهم السياسي والحضاري) ، مكتبة سعيد رأفت ، جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٧٨م ، ص ٣٥-٢٩٣ ، خراسان تاريخها السياسي من سقوط الطاهريين إلي بداية الغزنونيين ، ط ١ ، مكتبة سعيد رأفت ، جامعة عين شمس ، القاهرة ١٤٠٩ ه/١٩٨٨ ، ص ١١-٣١٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني

الدولة الصفارية وسياستها الداخلية وعلاقتها بجيرانها (٢٥٣-٣٩٣ هجرية/٨٦٧-١٠٠٣ ميلادية)

اولا: ظهور آل الصفار وقيام دولتهم (٢٥٣ هـ/٨٦٧م):

١- أصل الصفارية وارتباطهم بالتنظيمات العيارية في سيجستان.

٢- احوال سجستان السياسية والاقتصادية حتى قيام الدولة الصفارية.

٣- سياسة يعقوب الصفار لاقامة "دولته في سجستان"

(أ) قضاء يعقوب الصفار على القوي المناوئة له.

ثانيا: توسع الصفاريين فى الولايات الشرقية للدولة الطاهرية.

ثالثا: القضاء على الدولة الطاهرية في خراسان.

رابعا: تطور العلاقة بين الدولة الصفارية والخلافة العباسية.

خامسا: علاقة يعقوب الصفار بالزنج.

سادسا: عمرو الصفار والخلافة العباسية.

سابعا: سياسة الدولة الصفارية الداخلية.

١- اعادة صلاة الجمعة.
٢- سياسة الدولة الصفارية مع طوائف سجستان والولايات التابعة لها.
٣- سياسة الدولة الصفارية مع الجند الصفارية على عهد يعقوب الصفار.
٤- سياسة يعقوب الصفار مع الطبقات الفقيرة في سجستان.
٥- سياسة الدولة الصفارية الداخلية على عهد عمرو الصفار.
٦- سياسة الدولة الصفارية على عهد عمرو الصفار.

ثامنا: ثورات الخرسانية ضد الحكم الصفاري.

تاسعا: علاقة الدولة الصفارية بالحمدانيين.

عاشرا: الصفاريون وعلاقتهم بالدولة الزيدية الشيعية.

حادي عشر: العلاقة بين الصفاريين والسامانيين.

ثاني عشر: سقوط الدولة الصفارية الاولى (٣٠٠ هـ/٩١٢م).

ثالث عشر: الدولة الصفارية الثانية في سجستان سنة (٣٢٠-٣٩٣ هـ/٩٣٢-١٠٠٢م).

رابع عشر: سقوط الدولة الصفارية الثانية على ايدي الغزتويين (٣٩٣ هـ/١٠٠٣م).

أولا : ظهور آل الصفار وقيام دولتهم (٢٥٣ هـ/٨٦٧م)◆:

١ـ "أصل الصفارية وارتباطهم بالتنظيمات العيارية في سجستان":

"ينسب الصفاريون إلي يعقوب بن الليث[٥٨٠] ، وظهر في خلافة الخليفة المتوكل (٢٣٢-٢٤٧ هـ/٨٤٦-٨٦١م) حيث كانت خراسان تحت حكم طاهر بن عبد الله وكانت سجستان تابعة لها ، ولما خلفه ابنه محمد بن طاهر[٥٨١] ، اختلت امور

◆ راجع عن الباب الثاني: المراجع الهامة المثبتة في الحواشي ٠٠".

[٥٨٠] "ولد يعقوب بن الليث في احدي القري القريبة من (زرنج) اسمها (قرنين) وتقع على طرف الصحراء في الشمال الغربي لخواشي وعلى بعد منزل من رستاق ينشك على رأس الطريق إلي فراة ، ولم تكن هذه القرية تنقصها الثروة بل ان رياح الصحراء الساخنة جعلتها من أسوأ الاماكن هواء كما ان تربتها كانت لا تصلح للزارعة اما من ناحية اتساعها فكانت قرية صغيرة يمر في وسطها نهير صغير وقد ولد يعقوب في هذه القرية في أسرة "صفار". والصفار هو الذي يشتغل بصناعة النحاس سواء الاحمر أو الاصفر وكان ابوه صفارا بسيطا ولكن اسرته كانت تمتاز بميزة تبعث فيها الفخر وهي طبقا لرواية الاجداد والاباء كان أفراد هذه الاسرة ينسبون انفسهم إلي الامراء الساسانيين وكانوا يحتفظون بشجرة نسب تقول ان "يعقوب بن الليث ، والليث بن معدل بن حاتم بن كيخسرو بن قباد ، وقباد هو ابن خسرو برويز وهو ابن هرمز بن ابو شيروان" وبهذا يمتد هذا النسب الفارسي ليعقوب إلي طهموزثديو بن من سلاطين البشداديين" ومع ان هذه الميزة في ايام فقر الليث وابنه يعقوب كانت مبعث سخرية الجيران من هذه الاسرة الا انها بعد ارتفاع شأن يعقوب كانت باعثة على تغطية الكثير من نقاط الضعف عندهم لان الوصول إلي السلطة والتربع على اريكة الحكم تستوجب الانتساب إلي اصل شريف والانتماء إلي اسرة نجيبة ، وكان هناك سبب آخر كان يدفع يعقوب للفخر والشعور بالتفوق ذلك ان بلدته وهي "قرنين" كانت تفضل سائر القري والاقاليم بميزة خاصة اذ كان معروفا ان هناك آثار من طوالة "رخش" فرس رستم المشهور توجد في قرنين. وعلى هذا الاساس فان اهل سيستان كانوا ينظرون إلي قرنين – رغم انها مدينة صغيرة – نظرة اخري وكان يعقوب وهو من قرنين يجد في هذا مادة للفخر ٠٠ وكان الليث ابو يعقوب – رجل مغمورا من اقليم سيستان ومن قرية قرنين وكان ابا لاربعة ابناء هم: يعقوب وعمرو وطاهر وعلي وقد هاجر الليث من قرنين إلي العاصمة زرنج واخذ يعمل هناك ، وكان الليث يعمل صفارا ، افاد كافة في السوق فكان مركز للعياريين والشباب الطموح وكان الليث ذا طبع كريم فكل ما كان يكسبه كان ينفقه على اطعام العياريين ، ونشأ ابنه يعقوب في شبابه صفارا وكان كل ما يحصل عليه من اجر من عمله ينفقه ايضا في استضافة بعض الشباب. وعن هذا الطريق انتقل يعقوب من زمرة الصفاريين إلي جماعة العياريين ، وانزلق من هناك الس السرقة ثم قطع الطريق وترقي إلي رئيس جماعة واصبح ذا خيل ورجال وكان يرسل العياريين إلي المناطق القريبة لمراقبة الطرق وهداية القوافل واخذ اتاوات الطريق منها = كما اقام ارتباطا مع عياريا العاصمة (زرنج) وباقي المدن وفرض على الاثرياء في كل مدينة اتاوات وضرائب لتغطية نفقات العياريين ٠٠ واصبح بتلك الاعمال رئيسا للعياريين": انظر: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان بتصحيح ملك الشعراء بهار ٠٠ (طبعة ايران ١٣١٤ هـ. ش) ٠٠ ص ١٩٨-٣٥٤ ، خواندمير: حبيب السير ٠٠ جلد روم (طبعة الخيام ـ ١٣٣٣ هـ/.ش) ص ٣٤٦-٣٤٨ ، الكرديزي: زين الاخبار (القاهرة ١٤٠٢ هـ) ص ٢٢٠-٢٢١ ،

* انظر عبد الرفيع حقيقت (رفيع): تاريخ نهضتهاي ملي ايران از حملة تا زيان تا ظهور صفاريان ص ٥٣ المقدي: احسن القاسيم في معرفة الاقاليم ص ٣٠٦ ، ابراهيم باستان باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ترجمة وقدم له وعلق عليه محمد فتحي يوسف الريس (المكتبة الشرقية ، دار الرائد العربي) ص ٢٨-٣٢.

[٥٨١] "كان محمد ابن طاهر بن عبد الله عامل المستعين على خراسان وطبرستان والري والمشرق: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٧٢".

خراسان باختلال امور الخلافة في ظل نفوذ الاتراك (٢٣٢-٣٣٤ هـ) وترتب علي ذلك ضعف الحكم بخراسان مما مهد الطريق امام المتطلعين إلي السلطة مثل يعقوب بن الليث الصفار".

" وانزلق يعقوب بن الليث الصفار في شبابه إلي جماعة العياريين" ، "وكانت الاموال التى تأتي عن طريق الاتاوات التى يفرضها العيارون على القوافل التجارية. بأمر رئيسهم يعقوب بن الليث الصفار تصرف عليهم ، كما ان كل ما كان يملكه يعقوب او يحصل عليه ينفقه بسخاء وكرم ، كما كان يعطي لاقاربه الاحترام والتكريم ، وهذا ما ادي إلي تقديم يعقوب بن الليث الصفار على زملائه في كل عمل يقومون به[٥٨٢] وعن هذا الطريق كان يعقوب واعوانه يعدون انفسهم للتقدم مما رغب كثيرا من الناس في الانتظار فس سلك العياريين ، ولم يمضي وقت طويل حتى عرف الناس في مختلف الانحاء والجهات ان اهل سيستان عيارون"[٥٨٣].

" وكما سبق ان قلنا فان دكان الليث في سوق المدينة كان مركزا للعياريين والصعاليك فبالنسبة كأصطلاح فقد عرفته النظم الاسلامية وهو اشبه بنظام الفتوة في مراحل الفوضي السياسية وضعف السلطة المركزية[٥٨٤] ويكونه اصحاب الحرف والتجار للقيام باعمال الشرطة خوفا من اعتداء اللصوص علي ما يمكونه".

" واختلف نظام العياريين في سجستان ، في هذه التنظيمات بانه كان يضم العاطلين والخارجين علي السلطة المركزية وكانت هذه الجماعة تقوم بالسلب والنهب في اقليم سجستان التى تقع في الجنوب الشرقي من خراسان. الا انه حكمتها بعض التقاليد في ممارسة هذا السلب. فقد عرف اصحابها – بالشهامة ونجدة الضعفاء والانتصار لهم من الاغنياء الحكام[٥٨٥]. كذلك تولت هذه الجماعة

---

[٥٨٢] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٢١".

[٥٨٣] نظم الشاعر المعروف الفرخي وكان من سجستان وهو ابن جولوغ غلام الامير خلف بانو قصيدة في مدح الامير ابا المظفر الصاغاني وهو المعروفة باسم قصيدة (داغكاه).

غادرت سيستان مع قافلة الحملة لا بساحة غزلها من القلب ونسيجها من الروح

فأطلق عليه الامير ابا المظفر الصاغاني بعد مضي قرن على ظهور يعقوب ابن الليث الصفار في سيستان أو سجستان لقب عيار ٠٠ أنظر: النظامي العوض السمرقندي: جهار مقاله (المقالات الاربع) في الكتابة والشعر والنجوم والطب وعليه خلاصة هوامش العلاقة محمد بن عبد الوهاب القزويني نقله إلي العربية عبد الوهاب عزام ، يحيي الخشاب ص ص ٤٣-٤٨ (لجنة التأليف والترجمة والنشر الطبعة الاولي ١٣٦٨ هـ/١٩٤٩م) ، ابراهيم باستاني بأريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ٣٢".

[٥٨٤] عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الاسلامية ص ٥٩.

[٥٨٥] *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة) ، *راجع: "لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ٠٠".

من العياريين حراسة القوافل التجارية وحمايتها من بعض عصابات الطرق الخطيرة ، مقابل اجر مالي محدد لها"[٥٨٦].

" بدأت جماعة يعقوب بن الليث في تنظم نقسها ابان حكم الدولة الطاهرية لتقوم بدور المعارضة والتصدي لعمال الطاهريين[٥٨٧]. "فيحدثنا" صاحب" تاريخ سيستان" ، عن تنظيم قادة العياريين لفرقهم وحرصهم على الاخذ بتنظيمات الدول المجاورة كالطاهرية في خراسان ، واخذ العياريون في تنظيم جيشهم المحارب بتقسيمه إلي فرق هجومية واخري دفاعية[٥٨٨]. ونكاد نلمح من هذه التنظيمات الجديدة صورة لمجتمع شبه منظم تحكمه بعض القواعد الاخلاقية والادارية"[٥٨٩].

" ويربط بعض المؤرخين: بذكرهم:[٥٩٠] "بين ظهور جماعة العياريين في سجستان وبين ظهور الحركات الوطنية المناهضة لسلطان الخلافة العباسية او عمالها في الاقاليم التابعة لها على اساس ان جماعة العياريين هذه ضمت الشباب الفارسي المرتبط بموطنه في سجستان وغيرها من الولايات الفارسية الاخري ، الا انه يبدو ان هذه النظرة مبالغ فيها حيث ارتبط ظهور العياريين بالقحط الاقتصادي الذي عانت منه بعض المناطق في سجستان بسبب نقص مواردها الاقتصادية"[٥٩١] ، "لذلك وجدنا اغلب العياريين في سجستان من العاطلين الذين اضطرتهم الحاجة للانضواء في كنف رؤساء العياريين لكسب القوت اليومي لهم[٥٩٢]. يضاف إلي هذا ان مدينة بغداد مركز الخلافة العباسية ظهر فيها العياريون ايضا في الاحياء الفقيرة وكان هؤلاء العياريون ينشطون ايام الحروب بما تحدثه من قحط وما يترتب علي ذلك من نهب وسلب"[٥٩٣].

[٥٨٦] نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٢ إلي ورقة ١٨ ، ليسترنج: بلدان الخلافة ٠٠ ص ٣٧٢ ، ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ص ص ٣٣-٤٠ ، فتحي ابو سيف: خراسان ص ٣٣.

[587] Ency of IsL, (artayyar) 2ed, Vol. 1, p. 794.

[٥٨٨] مؤلف مجهول: تاريخ سيستان تصحيح ملك الشعراء بهار بهمت محمد رمضان (طبعة طهران ، ايران ١٣١٤ هـ) ص ص ١٩٤-٣٥٣.

[٥٨٩] *فتحي ابو سيف: خراسان ص ٣٤. *راجع عن الباب الثاني: *ابو سيف: خراسان ص ٣٩-١٠٨".

[٥٩٠] باستاني باريزي: يعقوب بن الليث ص ٥٠ ، صديق مير علي: يعقوب ليث ٠٠(آريانا ٠٠ ، شماره جهارم – ١٣٢٦ش) ص ١٤ ، "كذلك"
*انظر: عبد الرفيع حقيقات (رفيع): تاريخ نهضتهاي ملي ايران از حملة تا زيان تا ،
*راجع: فتحي ابوسيف: خراسان ٠٠ (القاهرة).

[٥٩١] فتحي ابو سيف: خراسان ص ٣٤.

[٥٩٢] "استانلي لين بول: طبقات سلاطين الاسلام. ترجمه للفارسية عباس اقبال وترمه عن الفارسية مكين طاهر تحقيق على البصري (طبعة - البصرة ١٣٨٨ هـ -١٩٦٨م) ص ١٢٦ ، *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠ (القاهرة).

[٥٩٣] "ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٣٩. "راجع": الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٣٠٩-٣١٠ ، انظر: نظام الملك كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١١٢ إلي ورقة ١١٨" ، "عن العياريين": *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة) ، راجع كذلك: فرامرز بن خدادد بن عبد

٢- " أحوال سجستان السياسية والاقتصادية حتى قيام الدولة الصفارية" :

" واغلب الظن ان ظروف سجستان نفسها هي التى ساعدت على وجود العياريين بها. فقد عانت مدن هذا الاقليم ونواحيه المختلفة من تدهور اقتصاد تجلت مظاهره عام ٢٢٠ هـ/٨٣٥م وعندما جف ماء اعظم انهار سجستان وهو نهر هندمند حتى انه يقال". سجستان هبة هيرمند"[٥٩٤] لاهمية هذا النهر فلم تصل المياه إلي الاقليم واحترقت النباتات وتسبب ذلك في ظهور المجاعات والاوبئة[٥٩٥]".

" وظلت احوال سجستان مضطربة[٥٩٦] ، واشتدت بها حركات المعارضة وخاصة في مدينة بست التى تقع بالقرب من كابل ، وتزعم هذه المعارضة بها أحد أعيان بست ويدعي صالح بن نصر الكناني فأعلن عصيانه على الطاهريين ، بسبب مقتل اخيه علي يد عاملهم في سجستان[٥٩٧] ، وزادت حركته اشتعالا بانضمام اهل بست له. ثم فضل صالح الانتقال إلي مدينة "زرنج" اهم مراكز العياريين في اقليم سجستان[٥٩٨]. "وانضم بقوته إلي قوتهم[٥٩٩] فزادت قوة العياريين الذين ما لبث سطوتهم ان شملت ولاية سجستان بأكملها ، بعد انسحاب عمال الطاهريين وتركهم هذه الولاية[٦٠٠].

الله الكاتب الارجاني: سمك عيار جلد جهارم بمقدمة وتصحيح برويزناتل خانا ري انتشارات: بنياد فرهنك ايران (بهار ١٣٥١) ، مقدمة المصحح ، صفحات الكتاب برويزناتل خانلري: شهر سمك ، تمدن وفرهنك ، آئين عياري، لغات ، امثل وحكم ، انتشارات آكاه. تهران: تابستان ١٣٦٤ ، المقدمة ص ٩-١١٧ ن راجع كذلك الترجمة العربية لسمك العيار عربها من الفارسية محمد فتحي الريس تحت عنوان: اطسوتر ماهبري (ج ١ رواية صدقة بن أبي قاسم ، القاهرة: ١٩٨٣م).

[٥٩٤] "هيرمند او هليمند او هندمند كلها اسماء لهذا النهر ومخرجه من الجبال بين غزنه وباميان" ، انظر: بن حوقل: صورة الارض ص ٣٤٩-٣٥٢".

[٥٩٥] مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ص ١٨٦ ، ابن حوقل: المصدر السابق ص ص٣٤٩-٣٥٧ ، أبو سيف: خراسان ٠٠ باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ٠٠".

[٥٩٦] "كثرت الاضطرابات في سجستان فاختار عبدالله بن طاهر امير خراسان بحكم تبعية سجستان له أحد ولاة الجدد وهو ابراهي القوس عام ٢٢٥ هـ/٨٣٩م للقضاء على هذه الفتن ولم يتمكن الوالي الجديد من ادارة امور سجستان حيث تعرضت من جديد عام ٢٢٧ هـ/٨٤١م لمجاعة اخري ادت إلي انتشار الفوضى لها مرة اخري" أنظر: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ص ١٩٦-١٩٧ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ١٢٢ ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث ص ٩٤ ، انظر كذلك:
The Cambridge History of Iran, Vol. 4. p. 109.

[٥٩٧] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٠-٢٢١ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ٣٥٣.

[٥٩٨] *راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب).

[٥٩٩] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٠-٢٢١ ، "ابوسيف: خراسان ٠٠".

[٦٠٠] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٠-٢٢١ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٢٥ ، ابو حوقل: صورة الارض ص ٣٥٣-٣٥٤.

" كما كان استقرار الخوارج[٦٠١] في سجستان وتعدد فرقها حيث انها وصلت إلي عشرين فرقة كان اشهرها في سجستان خلال العصر العباسي" فرق النجدات[٦٠٢] والصفرية[٦٠٣] ، والعجاردة[٦٠٤] ، وان غلبت الصفرية بعد ذلك فأصبحت سجستان من أهم معاقل فرق الخوارج التي كانوا يفرون اليها هربا من عقاب الخلافة العباسية. وظل الخوارج في سجستان خطرا يهدد سلطة الدولة سواء كانت سلطة الخلافة العباسية أو عمالها في خراسان"[٦٠٥].

"وادرك زعماء الخوارج في سجستان تعصب اهالي هذه النواحي لفارستيهم فكان بعضهم يلحق نسبة ببعض ملوك الفرس القدماء كما فعل حمزة بن عبد الله الذي عرف بحمزة الخارجي " فنجد كما ذكرنا" ، عندما اعلن عصيانه على الخلافة في عهد هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م) يحاول الحاق نسبة بزوين طهماسب البطل الاسطوري الفارسي ، فزادت شعبية حمزة الخارجي

---

[٦٠١] "ويبدو ان استقرار الخوارج في سجستان بدأ مبكرا حيث وصل بعض زعماء الخوارج إلي سجستان في عهد على بن ابي طالب نفسه بعد حربه معهم مما يدل على رسوخ المذهب الخارجي هناك منذ بداية ظهوره في سجستان وكان هؤلاء الخوارج يعادون العباسيون بالاضافة إلي عدائهم للشيعة. انظر ابو المعالي: بيان الاديان ص ٣٣-٣٤. خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط ج ٢ ص ص ٤٧٥-٤٧٧ ، مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ص ١٥٦-١٦٩ ، الازدي (ابوزكريا): تاريخ الموصل ، تحقيق على حبيبة ص ٢٣٨ ، ٢٤٨ ، ٢٨٥ ، (القاهرة: ١٣٨٧ هـ /١٩٦٧م). *راجع:

ANONYMOUS, HUDUD AL-ALAM, PERSIAN GEOGRAPHY 372, 2. H-982 A.D., TRANSLATED AND EXPLAINED BY V. MINORSKY.., PP 29, 80, 133.

انظر كذلك: ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيان در ايران جلد أول ص ص ٢٩-٤٠ ، ٤٤-٤٦ ، *راجع: فتحي ابوسيف: خراسان ٠٠ (القاهرة)".

[٦٠٢] النجدات نسبة إلي نجدة بن عامر الحذفي وانقسمت هذه الفرقة بعد ذلك إلي ثلاثة فروع تزعمه عطية بن الاسوف الحذفي – واستقر بجماعته في سجستان حتى انه اطلق على خوارج سجستان آنذاك العطوية نسبة إلي عطية ابو الاسود الحنفي ، واستقر بجماعته في سجستان حتى انه اطلق على خوارج سجستان آنذاك العطوية نسبة إلي عطية بن الاسود اما الفرع الثاني فتزعمه احد قادة الخوارج ويدعي ابا قديل بينما ابقي الفرع الثالث على زعامة نجدة بن عامر ٠٠" ، انظر: ابو المعالي: بيان الاديان ص ص ٣٣-٣٤ ، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم (هامش بكتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل للامام ابي محمد على بن احمد بن حزم الطاهري المتوفي سنة ٤٥٦ هـ) دار المعرفة للطاعبة والنشر بيروت لبنان طبعة ثانية ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م) المجلد الاول ، ص ص ١٨٥-١٩٥.

*راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان رجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) ، (آل طار: ٢٢٥-٣٤٢) ، (آل الصفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤) ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٦٠٣] "الصفرية: اتباع زياد بن الاصفر ، وهم اقل شططا عن غيرهم من فرق الخوارج. انظر: ابو المعالي: المصدر السابق ص ص ٣٣-٣٤ ، ذبيح الله صفا: المرجع السابق جلد اول ص ص ٤٥-٤٦ ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٦٠٤] "العجاردة: وهم اتباع عبد الكريم بن عجرد ويتفرعون إلي عدة فروع منها الخازمية والشيعية والخلفية ، وكان اكثر عجاردة سجستان من الخزمية. انظر ، ابو المعالي: المصدر السابق ص ٣٣-٣٤ ، ذبيح الله صفا ، المرجع السابق جلد اول ص ص ٤٥-٤٦ ، ابوسيف: خراسان ٠٠".

[٦٠٥] ذبيح الله صفا: المرجع السابق جلد اول ص ص ٤٥-٤٦ ، ابو سيف:خراسان ٠٠٠".

وقوي جانبة حتي استطاع الحاق بعض الهزائم بجيش ولاة سجستان[٦٠٦] ، ورغم ان معارضة هذه الفرقة من الخوارج لسطة الطاهريين وعمالهم في سجستان تأثرت بموت حمزة الخارجي عام ٢١٣ هـ/٨٢٨ م ، فان قوة الدولة الطاهرية ساعدت ايضا على ضعف نشاطهم كقوة معارضة فمالوا إلي التقوقع حتى تتاح لهم فرصة اخري"[٦٠٧].

" ولم يمض وقت طويل حتى بدأ الخوارج معارضتهم من جديد لعمال الكطاهريين في سجستان ، وذلك بسبب الاحوال الاقتصادية المتدهورة في هذا الاقليم. وسرعان ما اتصلت قيادة الخوارج في سجستان بقوة العياريين للوقوف معا في مجابهة سلطة عمال الطاهريين الذين اصبحوا لا يحسدون على حالهم[٦٠٨] وقد ترتب على تكتل جبهات المعارضة في وجه عمال الطاهريين خروج سجستان عن التبعية للدولة الطاهرية ، وبداية حكم جديد في هذه الولاية هو الحكم الصفاري الذي سيصبح من أهم القوي السياسية في المشرق الاسلامي[٦٠٩].

" كان من الطبيعي ان تظهر قوة الصافريين كقوة معارضة لحكم الخلافة العباسية او نوابها من الطاهريين في ولاية سجستان حيث كانت قوة العياريين والخوارج في اردياد[٦١٠]". بالاضافة إلي ظروف سجستان الاقتصادية التى دفعت اهلها إلي اعلان تمردهم على السلطة الحاكمة وخاصة في سنوات القحط التى

---

[٦٠٦] *راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) ، (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) ، (آل الصفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤) ، *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة). *راجع: عن انتشار الخوارج في الدولة الاسلامية : رفعت فوزي عبد المطلب: الخلافة والخوارج في المغرب الغربي ، الصراع بينهما حتى قيام دولة الاغالبة ، ط ١ ، القاهرة: ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م ، ص ٥-١٩٧.

[٦٠٧] "عباس برويز: تاريخ دو هزار ويانص سالة ايران ٠٠ جلد دوم ٠٠ (طبعة طهران ١٣٤٣ هـ.ش) ، ذبيح الله صفا: المرجع السابق جلد اول ص ص ٣٥-٣٦ ، ٤٤-٤٦ ، فتحي ابو سيف: خراسان ، ص ص ٣٥-٣٧".

[٦٠٨] مؤلف مجهول: تاريخ سستسان ص ٢٠٣ ، باستاني باريزي يعقوب بن الليث ص ٣٤ ، انظر كذلك: ابو سيف: خراسان ٠٠ ، وارجع:

AVESTA, THE SACRED BOOKES OF PERSIS, Part I, edited by Karl F. Geldner".

[٦٠٩] فتحي ابو سيف: المرجع السابق ص ٣٨ ، راجع" ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ص ص ٣٣-٤٠".

[٦١٠] مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ص ١٦٢ ، ١٨٦-٣٥٧" ، راجع: ابو سيف خراسان ٠٠ ،

HAMD-ALLAH MUSTAWFI (OF QAZWIN IN 740/1340: NUZHAT-AL-QULUB, Translated by G. LESTRANGE, LEYDEN: E.J. BRILL, 191, pp. 1-288, 44-54, 45-64, 65-77, 78-90, 91-101, 102-110, 111-123, 160-179, 180-191, 200-212, 213-220, 212-234, 235-247, 284-257, 258-270, 271-288.

غالبا ما تتعرض له مدن وقري سجستان نتيجة جفاف التربة في اغلب انحاء الاقاليم ، بالاضافة إلي قلة مصادر المياه الصالحة لري الاراضي الزراعية من نهر هيرمند مما ادي إلي ازمات اقتصادية خطيرة"[٦١١].

" وكنتيجة حتمية لهذه الاحوال الاقتصادية المتردية والمذهبية المضطربة ممثلة في فرع الخوارج ، كان قيام جماعية العياريين وتوليهم معارض حكم الظاهريين في سجستان – نظرا لما بدر من عمال الطاهريين من بطش وقسوة في معامة الاهالي ، وخاصة في جباية الخراج وبشكل لا يتناسب مع امكانية الاهالي الاقتصادية ، بسبب الاحوال الاقتصادية المتردية التى كانت تعاني منه ولاية سجستان"[٦١٢].

" وغلبت على جماعة العيارين النزعة المحلية المتعصبة للاقاليم على عكس ما كان عليه الطاهريون من ولاء للخلافة العباسية او لخراسان بوصفها مقر حكمهم ، وكذلك كانت فرقة الخوارج في نظر اهل سجستان تتسم بنقص ضعف من ناحية الروح الوطنية" ، " الاولي ، انها كانت تتكون من رجال متدينين ومتعصبين وكانت الناحية الدينية لديهم تفوق الناحية الوطنية الشعبية. والثانية ان اغلبهم كان ينحدر من اسر عربية مهاجرة وبالطبع لم تكن لديهم تلك الرابطة وذلك الاخلاص اللذان كان يجب ان يكون فيهم نحو وطنهم"[٦١٣].

" لهذا فان الاهالي عامة والشباب والافراج ذو الحمية والغيرة منهم خاصة كانوا يبحثون عن طريق آخر وشعار آخر يجمع كل مشاعرهم الوطنية وحبهم لبلادهم ، وكانت تقاليد العياريين تحقق امالهم فنشأت في اغلب مدن فارس جماعات عرفت في التاريخ باسم العياريين"[٦١٤].

---

[٦١١] *راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) ، (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) ، (آل الصفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤)، *راجع: باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ٠٠".

[٦١٢] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٢٣ ، ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة).

[٦١٣] "راجع كذلك: فرامرزبن خداداد بن عبد الله الكاتب الارجاني: سمك عيار جلد جهارم بمقدمة وتصحيح بروويزناتل خانلري ،انتشارات بنياد فرهنك ايران (بهار ١٣٥١) ، مقدمة المصحح ، صفحات الكتاب ، برويزناتل خانلري: شهر سمك ، عدن وفرهنك ، آئين عباري ، لغات ، امثال وحكم ، انتشارات آكاه تهران: تابستان ١٣٦٤ ، المقدمة ، ص ٩-١١٧ ، راجع كذلك الترجمة العربية لسمك العيار عربها من الفارسية محمد فتحي الريس تحت عنوان: اسطورة ماه بري (ج ١ رواية صدقة بن ابي القاسم ، القاهرة: ١٩٨٣م) ، *راجع: باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ٠٠ ص ٥٠".

[٦١٤] "في اللغة: عيار الفرس ، انفلت وذهب هاهنا وهاهنا من مرحه ، وفرس ، عيار أي يسيرها هنا ، وها هنا من نشاطه ، ويسمي الاسد عيارا لمجيئه وذهابه في طلب صيده ، ورجل عيار اى كثير التطواف والحركة ذكي وكان اغلب اعضاء هذه الفرقة العيارون – من الطبقات السفلي والمتوسطة من الناس الذين لم يكونوا على أي قدر من المعرفة والثقافة ولكن روح التعاون والاخلاص كانت تربط وتساعد كثيرا على انجاح اعمالهم. وتكونت هذه الجماعات من افراد عاطلين وشباب رياضيين تعرفوا على تقاليد وشروط العياريين وتقاليدهم وشروطهم من حفظ الاسرار والفتوة والشجاعة والاستقامة والصدق ، طلبوا الاشتراك

" كان اهم مبدأ من مبادئ العياريين": "لا تسئ إلي المائدة التى اكلت عليها خبزا وملحا"[615] وكان الليث والد يعقوب صاحب من اصحاب هذه التقاليد من تقاليد ومبادئ العياريين"[616].

" قلنا ان سجتان عن سائر مدن فارس كانت مهيأة لقبول تنظيمات العياريين ، فلم ينجح العياريون في أي مدينة الا في هذا المدينة التى امكن لهم الوصول فيها إلي مراكز القوي السياسية والاستيلاء على الحكومة بسبب شعارات ومبادئ واهداف ، ولم تكن جماعة يعقوب قطاع طرق "كما جاء في بعض كتب التاريخ" ، "ولكنهم كانوا يكونون منظمات دقيقة سرية تضم الشباب الغيور الجرئ الوفي وفي العقود التالية كان يطلق على المكان الذى يبيت فيه العياريون انصار يعقوب او وينظمون فيه برامجهم (اليتيم خانه)[617] ، وكان الاصل الثاني من مبادئهم هو "ليس من المروءة تلك قوم في بلاد وننجو بأنفسنا"[618].

في اجتماعاتهم ولهذا اخذت هذه الجماعات تزداد قليلا في المدن حتي اصبح رؤساء بعض الفرق يحظي باهتمام الحكام والولاة وعنايتهم اما في سجستان بصفة خاصة حيث اشتهر عياروها بالذكاء والمهارة ، فقد كانت لهم تنظيمات وجماعات سرية ولما كان عليها ان تؤمن نفقات هذه التنظيمات فقد عمل اعضاؤها في حراسة الطرق واخذ اتاوات من القوافل مقابل توصيلها ساعة إلي مقاصدها ، فاذا رفضت قافلة دفع هذه الاتاوة يقابلونها بمصير اخر ولهذا اطلق علي العياريين ايضا لقب ٠٠ قطاع الطرق ٠٠ وكان لجماعات العيارين بين تشكيلات وتنظيمات غاية في الترتيب والدقة إذا كان على رأس كل عشرة من العياريين رئيس يلقب بلقب عريف وعلى كل عشرة من العرفاء علمهم نقيب وكل عشرة من النقباء عليهم عقيد وكل عشرة من العقداء عليهم امير وكان افراد هذه المنظمات يضعون على اعنقاقهم منديلا احمر واصفر ويمسكون في ايديهم حبلا وكانوا إذا حاربوا حاربوا بشجاعة ورجولة وكان ظهورهم في اواخر القرن الثاني الهجري في بغداد وكان لهم دور كبير في فتنة الامين والمأمون وكان عددهم في العصر العباسي الاول يقدر بنحو ٥٠ الف شخص. كان العيارون يعتمدون في عملهم على الفتوة والشجاعة ويقومون بتحركاتهم واعمالهم في الليل ٠٠ وكانت المواد الرئيسية في قانون العياريين وطريقهم هي: (١) للعيارين والجنود مروءة على قدر حال كل منهم واطلقوا على جولتهم اسم الفتوة واهل الفتوة ثلاثة اشياء: اولها: ان تعفل ما تقول. ثانيا: ان تحافظ على الصدق في القول والعمل والثالث: ا ن تتحلي بالصبر.
(٢) واكثر الناس فتوة هو الذي يكون:
أ- شجاعا ، شهما صابرا في كل عمل. ب- صادق الوعد ولا يخون. ج- طاهر الذيل وطاهر القلب. د- لا يقبل ضرر الغير في سبيل منفعته ولكنه يجيز ضرر نفسه لمنفعة الاصدقاء. هـ - لا يؤذي الضعيف ولا يعتدي على الاسري ويساعد المساكين ويدفع السوء عن المظلومين. و- يقول الصدق ويقدم الحق ويبذله ولا يسيء إلي المائدة التي اكل عليها خبزا وملحا". أنظر: عن العياريين "امير كيكاوس بن اسكندر: قابوس نامه تصحيح غلا بوسف (طبعة طهران ١٣٤٥ هـ ش) ص ص ١٨١ ، ١٨٢ ، راجع كذلك: فرامرزبن خداداد بن عبد الله الكاتب الارجاني: سمك عيار جلد جهارم بمقدمة وتصحيح برويزناتل خانلري ، انتشارات بنياد فرهنك ايران)بهار ١٣٥١) ، مقدمة المصحح ، صفحات الكتاب برويزناتل خانلري: شهر سمك ، عدن وفرهنك ، آئين عياري ، لغات ، امثال وحكم ، انتشارات آكاه تهران: تابستان ١٣٦٤ ،المقدمة ، ص ٩-١١٧ ، راجع كذلك الترجمة العربية لسمك العيار عربها من الفارسية محمد فتحي الريس تحت عنوان: اسطورة ماه بري (ج ١ رواية صدقة بن ابى القاسم ، القاهرة: ١٩٨٣م) ، *راجع: باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ٠٠ ص ٥٠-٦٧".

[615] باستاني باريزي: يعقوب بن الليث ص ٥٦-٥٩.

[616] خوانذامير: حبيب السير جلد روم (طهران – طبعة الخيام ١٣٣٣ هـ ش) ص ٣٤٥-٣٤٨.

[617] برويزناتل خانلري: شهر سمك ، عدن وفرهنك ، آئين عياري ، لغات ، امثال وحكم ، انتشارات آعاه تهرات: تابستان ٠٠ ، المقدمة ، ص ٦٩-١٠٠ ، راجع كذلك الترجمة العربية لسمك العيار عربها من

" لا شك ان ظروف سجستان ذاتها جعلها مستعدة لانجاح افكار ومبادئ العياريين لظروفها الطبيعية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية"[619].

الفارسية محمد فتحي الريس تحت عنوان: اسطورة ما بري (ج ١ رواية صجقة بن آبي القاسم ،القاهرة: ١٩٨٣م).

[618] راجع كذلك: فرامرزبن خداداد بن عبد الله الكاتب الارجاني: سمك عيار جلد جهارم بمقدمة وتصحيح بروزيناتل خانلري انتشارات بنياد فرهنك ايران (بهار ١٣٥١) ، مقدمة المصحح ، صفحات الكتاب بروزناتل خانلري: شهر سمك ، عدن وفرهنك ، آئين عياري ، لغات ، امثال وحكم ، انتشارات آعاه تهران تابستان ١٣٦٤ ، المقدمة ، ص ٩-١١٧ ، راجع كذلك الترجمة العربية لسمك العيار عربها من الفارسية محمد فتحي الريس تحت عنوان: اسطورة ماه بري (ج ١ رواية صدقة بن ابي القاسم ، القاهرة: ١٩٨٣) ، *أنظر: عبد الرفيع حقيقت (رفيع): تاريخ نهضتهاي ملي ايران از حملة تا زيان تا ظهور صفاريان ، جاب اول ، طهران ١٣٤٨ خورشيدي ، ص ٥٣٤ ، بساتاني باريزي: يعقوب بن الليث ص ص ٦٠-٦٤ ، ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ص ص ٣٣-٤٠.

[619] "كانت سجستان أو سبستان مثل سائر مدن ايران مهيأة لقبول تنظيمات العيارين ، فلم ينجح العياريون في أي مدينة الا في هذه المدينة التى امكن لهم فيها الوصول المراكز القوة السياسية والاستيلاء على الحكومة وكان لهذا اسباب منها: (١) ان شعارات العيارين واهدافهم كانت تظهر وتنتشر في المدن والولايات التى يشيع فيها الظلم والجور والفقر والعوز والفرقة والانقسام بين اهلها ، والاختلاف الشديد بين الطبقات وكما سبق ان قلنا كان العياريون يستفيدون في الوصول إلي اهدافهم من الهرج والمرج واضطراب الجهاز الحكومي وضعفه. ومنها ايضا انهم كانوا يساعدون – قدر طاقتهم – المظلومين والمحتاجين ويعاقبون المعتدين والظالمين ويؤودبونهم كلما سحت لهم الظروف وكانت سجستان مهيأة لانجاح هذه الافكار لاسباب طبيعية وسياسية واقتصادية واجتماعية. فأولا يجب ان نذكر ان الدين الاسلامي لم يرسخ في سجستان آنذاك كما رسخ في بقية المدن الفارسية فالاسلام قبل ان يظهر على حقيقته ، وبجلد مظهره ويعين الضعفاء والمساكين وينشر مبادئ الرسالة المحمدية واجه فقراء سجستان الذين يعملون في صيد السمك في نهري هيرمند ادلي". او في صنع الخوص وعمل القفاص – بنوع من الشدة والخشونة ففي ذلك الوقت الذى نتحدث عنه وهو زمان يعقوب – لم يكن قد مضي على استيلاء المسلمين على سجيتان قرنان او اكثر قليلا من قرنين وكان كثيرا من اهلها قد سمعوا من اجدادهم وعجائزهم ذكريات مؤلمة عند فتح العرب لسجستان ٠٠ ارسل الخليفة عثمان بن عفان ربيع بن زياد لفتح سجستان وكان هذا في عام ٣٠ هـ/٦٥٠م فلم عبر نهر هيرمند لم يستطع جيش سجستان مواجهته بعد المزابح اضطر ايراند ابن رستم حاكم سجستان آنذاك ان يعقد معه صلحا فلما قبل الخليفة عثمان أرسل الخليفة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في عام ٣٣ هـ شخصا يدعي عبد الرحمن بن سمرة لولاية سجستان ، وبعد مقتل الخليفة على سلم معاوية بن ابي سفيان حكومة سجستان وخراسان إلي عبد الله بن عامر في سنة ٤١ هـ وارسل ابن عامر في عام ٤٦ هـ الربيع بن الحارثي إلي سجستان نيابة عنه. فلما وصل الربيع إلي سجستان اجبر الناس على تعلم علوم القرآن والتفسير ، واسلم كثير من الرزدشتين ، وفي عام ٧٣ هـ عين عبد الله ابن أمية حاكما على سجستان بعد هذا حدثت اضطرابات الخوارج واستمرت عدة سنوات والتي انتهت بمجيء حمزة الخارجي وهزيمته وقراءة تاريخ قرنيندمن استلاء العرب على سجستان يبين ان الاحوال السياسية لم تستقر في سجستان من الناحية السياسية حيث كان سجستان تتبع حاكم خراسان ، وهؤلاء كانوا ينفذون ما يؤمرون به من دار الخلافة مهما كان. ومن هنا كان استيلاء العرب والخراسانيين على سجستان لم يكن له أي اثر سوي زيادة عدم الرضا لدي اهل تلك النواحي وافقارهم كما ان سنوات الجفاف التي حدثت في اوائل القرن الثالث الهجري في سجستان هيأت الظروف لظهور العيارين والمعارضين للحكومة ٠٠"
"انظر: عن فتوح العرب لايران والاحداث الهامة في ايران" :راجع: مجهول تاريخ سيستان تأليف در حدود ٤٤٥-٧٢٥ ، بتصحيح ملك الشعراء بهار ، بهمت محمد رمضاني ، ص ١-٤١٥ ، راجع كذلك: تاريخ سيستان ، عربه عن الفارسية وعلق عليه احمد الخولي (ضمن كتاب سجستان بين العرب والفرس منذ دخول الاسلام حتى ظهور الصفاريين ، دراسة تاريخية وحضارية مع ترجمة النص المقابل لفترة الدراسة من كتاب تاريخ سيستان (مجهول المؤلف) ، ص ٩٧-٢٥٩ ، ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد أول (بالفارسية) ، ص ٥-٣٠٣ باساتاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ص ٦٨-٨٤".

" اتسع نشاط عياري سيستان باقامة ارتباط مع عياري المدن الاخري وقاموا بانتخاب زعماء وقواد لهم ، كانت لهم السيطرة وحمل بعضهم على لقب قائد "عقيد"[٦٢٠].

" اخذت قوة العياريين في الازدياد إلي الحد الذي جعل " الليث بن فضل" عامل الخليفة العباسي المأمون حينما وصل إلي سجستان يري من الكياسة والسياسة ان يتفق مع العياريين لعله يستطيع ان ينهي امر الخوارج ، ولهذا فان كل ما جمعه من سجستان انفقه على اطعام العياريين او الانعام بالخلع عليهم"[٦٢١].

" وفي عام ٢٢٠ هـ/٨٣٥م" "حدث في سجستان جفاف وقحط وغلاء ، فاعلن رجل من بست العصيان ، وكان هذا الرجل هو عبد الله الجبلي الذي اجتمع اليه كثير من الخواج ، وتوفي السياري حاكم سجستان في هذه الاثناء ، فأرسل عبد الله بن طاهر الباسل بن أسد من خراسان إلي سجستان لقمع الخوارج ، فلما وصل كانت الاحوال قد تدهورت ولم يعد في بيت المال درهم ولا دينار فجمع الاموال من الاهالي"[٦٢٢]. ثم تعقب الخوارج الذين توجهوا إلي كرمان نتيجة للضعف الذى لمسوه في انفسهم آنذاك".

" وبعد فترة من الوقت عين عبد الله بن طاهر في عام "٢٢٥ هـ/٨٣٩م" ابراهيم القوس حاكما على سجستان ، فلما وصل اليها عين ابنه اسحق حاكما على بست: فضاق الناس بهذه الحكومة العائلية" ، "واشتكي اهل بست فاضطر ابراهيم القوس إلي استدعاء ابنه هذا وارسال ابن آخر له ، ولكن هذا الابن الثاني اساء التصرف إلي درجة دفعت الاهالي إلي الموافقة على الابن الاول اسحق ، وطلبوا عودته إلي بست ، فعاد وبقي هناك إلي ان "ماب سنة ٢٢٦ هـ/٨٤٠م". "وبعودته عادت الفوضي والاضطرابات إلي بست"[٦٢٣].

---

[٦٢٠] مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ص ١٦١ ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ٩٣.

[٦٢١] مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ص ١٨٨ ، سعيد نفيسي: احوال واشعار ابو عبد الله جعفر بن ممد رودكي سمرقندي ، مجلد اول ص ٣٠٨-٣١٠ ، "وراجع:

BOSWORTH, (Ubaidallah b. bakra and the Army of destruction in Zabulistan (79/698). (This study is available in "The Medieval History of Irian, Afghanistan and Central Asia "Variorum Reprints, London 1977), pp, 368-384",

*راجع: باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ٠٠".

[٦٢٢] "مؤلف مجهول: تاريخ سبيستان ص ١٨٨ ، سعيد نفيسي: احوال واشعار ابو عبد الله جعفر بن محمد بن محمد رودكي سمرقندي ، مجلد أول ص ٣٠٨-٣١٠ ، وراجع:

BOSWORTH, (Ubaidallah b. bakra and the Army of destruction in Zabulistan (79/698). (This study is available in "The Medieval History of Irian, Afghanistan and Central Asia "Variorum Reprints, London 1977), pp, 268-283",

*راجع: باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ٠٠".

[٦٢٣] مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ١٩٦-١٩٧ ، باستاني باريزي: يعقوب ابن الليث ص ٩٤-٩٥.

ولما توفي الواثق الخلافة في (سنة ٢٢٧ هـ/٨٤١م) اعترف بولاية عبد الله بن طاهر على خراسان ، ومن سوء الاقدار ان يصيب سجستان في عام ٢٢٧ هـ/ ٨٤١م برد قارس ادي إلي الاضرار بكل المحاصيل والمزروعات ، بل تعداه إلي الاهالي الذين اصيبوا بالامراض وانتشرت الاوبئة بينهم"[٦٢٤].

" فكان هذا البرد وبالا على اوضع الاقتصادي لاهل بست التى تعد من المدن الكبيرة الواقعة على نهير هير مند ، وكانت محطا للتجارة والتجار".

" أما في خراسان فقد قام عبد الله بن طاهر بتعيين حسين بن عبد الله السياري واليا علي سجستان ، وجعل ابن اخيه عبد الله بن محمد حاكما على بست وقد أبعت كثيرا من رجال سجستان إلي خراسان فسجنهم عبد الله بن طاهر في قلعة هرات ، وبهذا خمدت نار الفتنة في خراسان وبقيت مضطرمة تحت الرماد"[٦٢٥] المشكلة التى لم يستطع أي حاكم ان يصلح ما خلفته من خراب وفقر"[٦٢٦].

" بقي ابراهيم القوسي في حكومة سجستان بعد وفاة عبد الله بن طاهر ، وحاول مسايرة كل فرق سجستان وخاصة الخوارج واهل السنة وطائفتي بكر وتميم ، وكان الاهالي يترقبون ما سيتخذه ديوان الخلافة من اجراءات تجاه خراسان وبالتالي سجستان ، فلما عين الخليفة الواثق بالله الامير طاهر بن عبد الله واليا على خراسان ايقنوا ان يد الطاهريين لن تبتعد عن خراسان"[٦٢٧].

" ظلت مدينة بست مضطربة إلي ان اندلعت فيها اول ثورة ضاربة بعد تجمع واهل بست حول رجل بايعون بالامارة يدعي عشان بن نصر وكانت النتيجة ان المدينة كلها عمها العصيان ، وارسل ابراهيم القوسي حاكم سجستان

---

[٦٢٤] مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ص ١٩٦-١٩٧ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٢٩١ ، *راجع: باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار.

[٦٢٥] مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ص ١٩٩ ، انظر كذلك باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ١٩٥ ، راجع:

THE CAMBRIDGE HISTORY OF IRAN, Vol, 5, edited by J.A BOYLE, CAMBRIDGE, 1968,

ANONYMOUS, HUDUD AI-ALAM.., Persian Geography 327 A, h-982 A.D., Translated and Explained by V. Minorsky.., 1937, pp. 29, 80, 133.

[٦٢٦] مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ص ١٩٦ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٢٩١ ، باستاني باريزي: المرجع السابق ص ٩٦.

[٦٢٧] انظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ١٣١ ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ٩٦.

جيشا وجعل على رأسه ابنه احمد إلي بست ، وقضي جيشه على عشان وقطع رأسه"[٦٢٨].

" عمت الثورة المدينة بعد مقتل عشان ، وتوجه الناس إلي "منزل" احمد القولي" الذى كان احد قادة العصيان فبايعون وتعاونت الفرق والمجموعات الدينية والسياسية في المدينة مع الثوار ، ولم يمض وقت طويل حتي التف حول القولي جمع كثير من العيارين"[٦٢٩].

" استدعي ابراهيم القوسي" ابنه "القاسي القلب" احمد من بست محاولا ان يهدئ الاحوال ، وعين حاكما الين منه اسمه "يحي بن عمرو" فاستكان اليه الناس[٦٣٠] ، وكان عمر هذا الهدوء قصيرا لقد قام ابراهيم بعزل يحي وعين مكانه ابنه احمد مرة ثانية الذى اختار رجلا اسمه بشار بن سليمان واعطاه الحرية للسيطرة على المدينة ، فاشتد على الناس واعمل فيهم الظلم ، واضطر احمد القولي إلي الهرب فقام الاهالي يبحثون عن قائد يقود كفاحهم فوجدا صالح بن نصر شقيق الشهيد عشان فاختاروه للزعامة وساعدته كل الفئات والجموعات السياسية في المدينة والتف حوله اناس كثيرون من سجستان وبست وانضم اليه يعقوب بن الليث الصفار واعانه عيار وسجستان"[٦٣١].

" وقد قتل بشار في اول صدام له مع العصاة ، وسقطت بست في يد صالح بن نصر فقام بتنصيب يعقوب بن الليث قائدا عليها[٦٣٢] ثم حدث ان سقطت مدينة زرنج عاصمة سجستان في ايدي الثوار"[٦٣٣].

---

[٦٢٨] مؤلف مجهول: تاريخ سبيستاي ص ١٩٨-٢٠٠ ، باستاني باريزي: يعقوب ابن الليث ص ٩٦ ، ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات دار ايران جلد اول ص ص ٣٨-٣٨.

[٦٢٩] مؤلف مجهول: تاريخ سبيستان ص ١٩٨-٢٠٠ ، باستاني باريزي: يعقوب ابن الليث ص ١٨ ، ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات درايران جلد أول ص ص ٣٣-٤٠ ، ارجع:

HAMD-ALLAH MUSTAWFI (OF QAZWIN IN 740/1340): NUZHAT-AL-QULUB, Translated by G. LE STRANGE, LEYDEN: E.J. BRILL, 1919, pp. 1-288, 44-54, 45-64, 65-77, 78-90, 91-101, 102-110, 111-123, 160-179, 180-191, 200-212, 213-220, 212-234, 235-247, 248-257, 258-270, 217-288.

[٦٣٠] "مؤلف مجهو: تاريخ سيستان ص ١٩٨-٢٠٠ ، باستاني باريزي: يعقوب ابن الليث ص ١٨ ، ذبيح الله صفا: المرجع السابق جلد اول ص ص ٣٣-٤٠".

[٦٣١] **راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) (آل الصفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤) "ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٥ ص ص ٢٩١-٣٣٧ ، وابن خلكان: وفيات الاعيان المجلد السادس حققه الدكتور احسان عباس (طبعة بيروت – لبنان ١٩٧١م) ص ص ٤٠٢-٤٠٣ ، ذبيح الله صفا: المرجع السابق جلد اول ص ص ٣٣-٤٠ ، "باستاني باريزي: يعقوب بن الليث".

[٦٣٢] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢١ ، ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ص ٣٨ ، "باستاني باريزي: يعقوب ٠٠".

[٦٣٣] "زرنج: قصبة سجستان محكمة الحصن عجيبة البنيان معدن الحيات والرجال الشهام ، اصحاب همة وعقل ٠٠ ولها حصن عجيب يدور حوله خندق ينبع الماء منه ويجري فضلات المياه. نظيفة الاطعمة كثيرة

" وكانت اول مقاومة واحهت صالح هي التى قام بها اهل مدينة كش – وهي مدينة على ساحل نهر هيرمند-[٦٣٤] وذلك ان خوارج مدينة كش بزعامة عمار الخارجي[٦٣٥] ثاروا وطغوا فأرسل صالح ثلاثة من اعوانه وهم كثير بن رقاد ويعقوب بن الليث ودرهم (دريم) بن نصر إلي كش للقاء عمار فانهزم عمار ولكن خطرا جديدا ظهر في هذه الاثناء هدد مدينة بست من ناحية الغرب وكان يتثمل في ابراهيم القوسي حاكم سجستان. ولكن صالح بن نصر ويعقوب بن الليث واخواه عمر وعلي ودرهم بن نصر وحامد سرناوك[٦٣٦] بمساعدة عيار ومدينة سجستان استطاعوا هزيمة القوسي[٦٣٧] وكان ذلك يوم الخميس لتسعة بقين من ذي الحجة سنة ٣٢٩ هـ/مايو ٥٨٤م".

" كان صالح بن نصر رجلا ماديا يحب المال. فمنذ الساعات الاولي لبدء عملياته الحربية اخذ في الاستيلاء على ثروات الناس ونهبها والاحتفاظ لنفسه بكل ما تصل اليه يده[٦٣٨] ، يضاف إلي هذا ان مساعدة يعقوب واخوية عمرو وعلي وكذلك أزهر بن يحيي بن عم يعقوب كان رجلا شجاعا ومعهم كل العياريين هي التى رفعت امر صالح ، ولهذا كان يجب علي صالح ان يحدد مراكز هؤلاء الاعوان الاقوياء وموقفه منهم قبل كل شيئ اخر[٦٣٩].

" وفي ذلك اليوم الذ اصدر فيه صالح امرا بنهب منزل محمد بن ابراهيم القوسي. اعد يعقوب بن الليث ورفيقه حامد سرناوك وكل العياريين مؤامرة وقالوا نحن الذين نحارب والمدينة لنا ونحن نعمل على تقويية الدين فمن يكون صالح حتى يستولي إلي اليوم علي الف الف درهم مرتين (مليوني درهم[٦٤٠] من

المشايخ مفيدة في المتاجر غريزية المياه غير ان حياتها كثيرة وحرها شديد ولها خمسة ابواب احدها الباب الجديد والاخر الباب العتيق وكلاهما يخرج منه إلي فارس ٠٠ وباب كركويه يخرج منه إلي خراسان والرابع باب نيشك يخرج منه إلي بست والخامس يعرف بباب الطعام يخرج منه إلي الرستاق ٠٠ "أنظر: ابن حوقل صورة الارض القسم الثاني ٣٤٩-٣٥٠" ، ابن رسته: الاعلاق النفيسة مجلد ٧ ، ص ١٧٤".

[٦٣٤] النويري: نهاية الارب (مخطوط) د ٢٣ ورقة رقم ١٩٣ "ميكروفيلم رقم ٢٥٠٢٤" ، *راجع: لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ٠٠ ص ٣٨٥ ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث ص ٢٠.

[٦٣٥] "وكان يطلق عليه عمر بن ياسر رئيس الشراة اى (الخوارج)" :انظر ابن حوقل: صورة الارض القسم الثاني ص ٣٥٣ ، ذبيح الله صفا: المرجع السابق جلد اول ص ٣٨.

[٦٣٦] "سرناو" راسل السهم" التي تدل على الجرأة والشجاعة وهو من القاب العياريين ويدل علي عادتهم في اختيار الالقاب لهم كذلك سرنيزه بمعني حربة ٠٠" انظر المعجم الذهبي (فرهنك طلائي) ص ٣٤٦".

[٦٣٧] النويري: نهاية الارب (مخطوط) ج ٢٣ ورقة رقم ١٩٣ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان المجلد السادس ص ٤٠٢-٤٠٣ باستاني باريزي: يعقوب بن الليث ص ٢١-٢٢.

[٦٣٨] كان صالح بن نصر يكتب احيانا في كتب التاريخ باسم نصر ولكن في اكثرها نصر بالصاد": أنظر: الكرديزي: زين الاخبار ترجمته عن الفارسية الدكتورة عفاف السيد زيدان (الطبعة الاولي ، القاهرة ١٤٠٢ ه) ص ٢٢١ ، تاريخ سيستان صفحات ١٩٨-٢٠٥ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان المجلد السادس ص ٤٠٢ ، باستاني باريزي: يعقوب ٠٠ ص ٢٧.

[٦٣٩] باستاني باريزي: يعقوب بن الليث ص ٢٧.

[٦٤٠] الكرديزي: زين الاخبار ترجمته عن الفارسية د/ عفاف السيد زيدان (طبعة – القاهرة ١٤٠٢ ه /) ص ٢٢١ ، باستاني باريزي: المرجع السابق ص ٢٧.

الهجوم علي سيستان ، فلا كانت حميتنا ان تركناه يحمل هذه الاموال من هنا"[٦٤١] .

"وهذا الشعار الذى كان الاحساس الوطني فيه قويا قد اثر اشد تأثير في معنويات رجال سجستان وخاصة العياريين الشبان بعد ان تذوقوا لذة النصر بفتح ابواب سجستان وحققوا اول امل وطين لهم. وقد وافق العياريين جميعا على رأي يعقوب ومن تلك اللحظة ظهرت شخصية يعقوب الوطنية البارزة بين اعوانه*".

٣- " سياسة يعقوب الصفار لاقامة دولته في سجستان":

أ- "قضاء يعقوب الصفار على القوي المناوئه له":

"يبدو ان قيادة يعقوب لفرق العيارين في مدينة زرنج اهم مدن سجستان احدي مراكز العياريين الهامة بها ، ساعدت يعقوب في فرض سيطرته على معاقل لعياريين الاخري في الاقليم حيث فضلت فرقهم المختلفة الانضواء تحت قيادة يعقوب. لما سمعوه عن كرمه وحسن معاملته لاصحابه ومع ذلك لم يكن الطريق سهلا امام يعقوب فقد تعرض لمنافسة بعض قادة العياريين الاخرين الذين طمعوا في القيادة بدلا منه ، ونذكر من هؤلاء درهم بن الحسين الذى كان له قدره بين عياري زرنج حتى انهم اقدموا على تنصيبه كائد لهم بدلا من يعقوب اثناء انشغال الاخير في بعض المعارك ضد بعض خصومه الاخرين من قادة العياريين في ٢٤٤ هـ/ ٨٥٨م"[٦٤٢] وتخوف يعقوب من انقسام صفوف العياريين فرفض مؤقتا الدخول في معارك ضد درهم وقبل الانضواء تحت قيادته فرفع ذلك من شأن يعقوب الليث واستعاد ثقة العياريين وحبهم له".

"اضطر درهم بن الحسين امام تصرف يعقوب إلي الاعتراف بقدرة فمنحه بعض الالقاب التى تؤكد دوره القادي داخل جماعة العياريين مثل لقب سالار[٦٤٣] - أي قائد ، فاستطاع يعقوب بحكمته ومهادنته لخصومه الحفاظ على تماسك جماعة العياريين وازدياد تقديرهم[٦٤٤] ، فلما اتيحت له الفرصة بعد ذلك ،

---

[٦٤١] * تاريخ سيستان ص ١٩٨-٢٠٥ ، ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ص ص ٣٨-٣٩" ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ٠٠".

[٦٤٢] الكرديزي: زين الاخبار (مترجم) ص ٢٢١ (القاهرة ، ١٤٠ هـ) ، ابن خلكان وفيات الاعيان المجلد السادس ، ص ص ٤٠٢-٤٠٣ ، تاريخ سيستان ، ص ١٩٩ ، حسين يزدانيان: زندكاني يعقوب ليث بامقدمة محمود تفضل (طهران ١٣٣٥ ش) ص ٥٣ ، *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة).

[٦٤٣] أنظر: "باريزي: يعقوب ص ٢٧" ، كذلك "سالار" بمعني امير الجيش ، نقيب ، رفيع المنصب ، سيد تراكم ، وال ملك عجوز قديم ، قاموس فرهنك طلائي ص ٣٢٧".

[٦٤٤] ابن خلكان: وفيات الاعيان المجلد السادس ص ٤٠٣ ، تاريخ سيستان ص ١٩٩ ،

* راجع: باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ٠٠" ،

وتخلص من منافسه درهم اثناء غياب الاخير لقضاء فريضة الحج ، وخاصة بعد ان وصلته بعض الانباء التي تفيد تآمر درهم وعدم اخلاصه. وما ان عاد درهم إلي زرنج حتي سارع يعقوب لكشف مؤامراته امام قادة العياريين ثم سجنه وقتله بعد ذلك[٦٤٥]. "أما ما كان من أمر صالح بن نصر الكناني ، فبعد انقاله بقواته المعارضة للطاهريين من مدينة بست التى تقع شرق زرنج ، فانه انتقل إلي زرنج وانضم إلي جماعة العياريين وتمكن من الوصول إلي قيادة بعض فرقها. الا ان العياريين بقيادة يعقوب في زرنج سرعان ما تين لهم حقيقة اطماع صالح وتمثل في استغلال ثوتهم للوصول إلي السلطة والانفراد بحكم ولاية سجستان "كما ذكرنا من قبل"[٦٤٦] ، "فتحيز العيارون في زرنج إلي جانب يعقوب ، بسبب انتماء صالح إلي بست من ناحية ولثقتهم في يعقوب وحبهم له من ناحية اخري فاضطر صالح وانصاره إلي ترك زرنج وفر هاربا إلي بست امام قوة يعقوب بن الليث الصفار"[٦٤٧].

"وبعد ان فرغ يعقوب من مشاكله الداخلية الخاصة بجماعته العيارية في مدجينة زرنج بدأ ينظر إلي ولاية سجستان والقوي السياسية والعسكرية بها عله يستعين بها لصالح اهدافه التوسعية ، فاجري يعقوب اتصالات ودية مع زعماء الخوارج في انحاء سجستان فاستجاب اغلبهم له[٦٤٨] ، "وذكرت في: "تاريخ سيستان[٦٤٩] رسالة ودية" ارسلها يعقوب إلي عمار الخارجي" زعيم فرقة الخوارج في سجستان انذاك لكسب قوته: "انظر يعقوب: لعلك تعلم ان حمزة بن عبد الله الخارجي لم يقصد اطلاقا الاضرار بسجستان واهلها وانما كان خروجه

* راجع: لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ٠٠ ،

* راجع: حسن احمد محمود: الاسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطي ٠٠ (القاهرة) ،

* راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة).

[٦٤٥] الجوزجاني: طبقات ناصري تصحيح ومقابلة وتحشية وتعليقات عبد الحي حبيبي جلد أول (كابل ١٣٤٢ ه.ش) ص ٢٣٨. ابن خلكان: وفيات الاعيان المجلد السادس ص ٤٠٣ ، *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة).

[٦٤٦] الكرديزي: زين الاخبار (مترجم) ص ٢٢١.

[٦٤٧] "النويري: نهاية الارب (مخطوط) ج ٢٣ ورقة ١٩٣ ، وراجع: الكرديزي: زين الاخبار (مترجم) ص ٢٢١ ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٦٤٨] النويري: نهاية الارب (مخطوط) ج ٢٣ ص ١٩٣ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٩٣-٢٩٤ (بيروت ١٣٩١ هـ -١٩٧١م) ، راجع: "تاريخ سيستان ص ٢٠٣ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان المجلد السادس ص ٤٠٣.

[٦٤٩] "ص ٢٠٣"، انظر كذلك: ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در ايران جلد اول ص ص ٣٣-٤٠ ، *راجع: باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ٠٠ ،
* راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة)".

على الخلافة وعمالها: "ثم" والان قد تغير الوضع ولنضمن سلامتنا وامننا سويا فانهض مع جيشك وضع يدك في يدنا"[٦٥٠].

"ويتضح من "هذه الرسالة" ان يعقوب اراد ضم قوة الخوارج إلي قوته"[٦٥١] "على اساس اقليمي هو التعصب لسجستان" "كولاية يعيش على ارضها الخوارج مع العياريين" ، "وتمثل كلا منها قوة عسكرية لا يستهان بها ويبدو ان يعقوب لاحظ الحمية العقائدية لدي الخوارج واستماتتهم في القتال من اجل مذهبهم ، فركز على وحدة الهدف السياسي بين العياريين والخوارج متمثلا في الدفاع عن سجستان وطرد عمال الخلافة". "واغلب الظن ان هذه الرسالة ارسلت في سرية كاملة ، حيث ان يعقوب بقدر ما كان يهمه اجراء التفاهم مع الخوارج ليأمن من جانبهم حرص على الا يثير ضده عمال الخلافة السنيين وخاصة الطاهريين في خراسان بالاضافة إلي آثار الخلافة و نفسها عليه".

"ورغم ما تدل عليه الرسالة من تفاهم بين قوتي العياريين بقيادة يعقوب الصفار والخوارج بقيادة عمار الخارجي الا ان كلا الطرفين فيما يبدو علم عن الآخر سوء النوايا المبيتة التي سرعان ما عبرت عن نفسها بهجوم يعقوب المباغت على قوة عمار المتحصنة في "نيشك"[٦٥٢] ، "احدي مدن سجستان فأرغم الخوارج على التقهقر والحق بهم هزيمة قاسية حتى ان عمار اقدم على الانتحار عام ٢٥١ هـ/٨٦٥م"[٦٥٣] "وبالقضاء علي قوة عمار خلت سجستان من قوة الخوارج كقوة مؤشرة وتمكن يعقوب من بسط سيطرته على ولاية سجستان ، فعين من قبله عمالا على مدنها ونواحيها"[٦٥٤] ، "وخاصة انه لم يلق مقاومة جادة

---

[٦٥٠] انظرعن "الخوارج بسجستان": المقدسي المعروف بالبشاري: احسن القاسيم (ص ص ٣٠٥-٣٦٠-٣٣٣) ابو حوقل: صورة الارض القسم الثاني (ص ٣٥٣-٣٥٤). ابن رسته: الاعلاق النفيسة مجلد ٧ ص ١٧٤ ، راجع: تاريخ سيستان: ص ١٥٦-٢٠٣ ، ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ص ص ١٣-٣٨.

[٦٥١] ابن رسته: الاعلاق النفيسة مجلد ٧ ص ١٧٤ ، لسترنج: بلدان ص ٣٨١ ، فتحي ابو سيف خراسان ص ص ٤٥-٤٦.

[٦٥٢] "نيشك: وهي ناحية عامرة شرق زرنج وبها ما يسمي الباب الشرقي لزرنج حيث اطلق عليه "باب نيشك" انظر ابن حوقل: صورة الارض القسم الثاني ص ٣٩ ، ابن رسته: الاعلاق النفيسة مجلد ٧ ص ١٧٤ ، لسترنج بلدجان ص ٣٨١ ، * راجع: فتحي ابوسيف: خراسان ٠٠ (القاهرة) ، *راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) (آل الصفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤).

[٦٥٣] ابو حوقل: صورة الارض القسم الثاني ص ٣٥٤ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان المجلد السادس ص ٤٠٣ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٩٣-٢٩٤ ج ٤ ص ٣٢١-٣٢٢ (بيروت ١٣٩١ هـ/١٩٧١م) ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران ص ٣٦-٣٨ ، "ابوسيف: خراسان ٠٠"

[٦٥٤] ابو حوقل: المصدر السابق القسم الثاني ص ٣٥٣ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان المجلد السادس ص ٤٠٣ ،ابن خلدون: المصدر السابق ج ٣ ص ٢٩٣-٢٩٤ ، ج ٤ ص ٣٢١-٣٢٢ (بيروت ١٣٩١ هـ) ، راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ص ٢٠٣ ذبيح الله صفا المرجع السابق جلد اول ص ٣٦-٣٨".

من جانب الحكم الطاهري في خراسان آنذاك ، بعد ان استطاعت القوي المحلية السجستانية كالعياريين والخوارج طرد عمال الطاهريين" كما اتضح من قبل"[٦٥٥].

"مما سبق يتضح لنا ما بذله يعقوب الصفار من جهود للقضاء على القوي المحلية المتصارعة في سجستان لصالح اهدافه ، حيث اعتمد على جماعة العياريين بعد ان اشرف علي تنظيمهم وقيادتهم مما مكنه من السيطرة على ولاية سجستان كلها".

ثانيا: "توسع الصفاريين في الولايات الشرقية للدولة الطاهرية":

"ونتيجة لظروف الطبقات الدنيا في خراسان وبلاد ما وراء النهر ، لم يبق امام الساخطين على الاوضاع السيئة في خراسان وما وراء النهرالا ان ينخرطوا في سلك المجاهدين والمطوعين ويرتحلوا إلي الثغور لقتال الكفار والملاحدة. ولم تلبث جماعة المجاهدين هذه (حيث استعمل إلي جانب لفظ "غازي" و "فتي" ايضا لفظ "المطوعة) واصلها المتطوعة" ان اصبح لها نظام نقابي كغيرها من أهل الحرف في المشرق ولم يكن لهؤلاء الزعماء من المطوعة ما يربطهم بأوطانهم وخاصة القادمين منهم من بلاد ما وراء النهر لذلك كانوا يعرضون خدماتهم حيث يكون الجهاد وتوقع الغنائم ولم يكن من النادر ان يكتسب زعماء هؤلاء المطوعة شهرة واسعة وان ينالوا اعتراف الجهات الرسمية"[٦٥٦] "وانضم هؤلاء المطوعة إلي يعقوب بن الليث الصفار وكان لهم دور كبير بقيادته في التوسع في املاك الطاهريين في خراسان وما وراء النهر"[٦٥٧].

"لذلك لم تقتصر اهداف يعقوب الصفار التوسعية على سجستان وحدها انما كان هدفه السيطرة على "خراسان" أهم الولايات الشرقية سياسيا واقتصاديا" ومركز حكم الطاهريين" وذلك لان الصفار لم يكن آمنا على حكمه في سجستان لعدم اعتراف الخلافة العباسية بشرعية حكمه حتى ذلك الوقت "٢٤٥ هـ/٨٦٥م"

---

[٦٥٥] أنظر: "مؤلف مجهول" تاريخ سيستان ص ص ١١١ ، ١٥٦ ، ١٥٩-١٦٧-١٨٦ ، ١٩٦ ، ١٩٧-٢٢٢" ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٢٩١ ، عبد القاهر البغدادي: الفرق بين الفرق ص ص ٥٥ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٢ ، نظام الملك الطوسي (وزير السلاجقة المشهور) – (٤٠٨-٤٨٥ هـ): سياست نامة او سير الملوك ترجمة حسين بكار ، ط ٢ دار الثقافة ، الدوحة ، قطر : ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، ص ٥١-٥٥ ،٥٦-٥٧ ، الكاتب الارجاني: سمك جلد جهارم ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ص ٤٠٢-٤٣٢ ،الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ص ٥١٣-٥١٤ ، ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ص ص ٣٣-٤٠"،

*راجع: فتحي ابوسيف: خراسان ٠٠ (القاهرة).

[٦٥٦] بترتولد: تركستان ص ص ٣٣٩-٣٤١.

[٦٥٧] *"راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب)، ص ص ١٩٤-٣٥٤ ، "راجع كذلك": "حمد الله المستوفي:تاريخ كزيدة ٠٠ ص ٣٧٤ ، صديق مير علي: يعقوب ليث ، آريانا ، شماره جهارم (طبعة ، سال بنجم ، اول ثور ، ٣٢٦) ص ١٤ ، عبد الحي حبيبي: تاريخ مختصر افغانستان ج ١ ص ١١٦ ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

كما انه كان متخوفا من محاولة الطاهريين – استعادة سلطانهم على ولاية سجستان من جديد[٦٥٨]".

"لذلك كانت من أهم خطط يعقوب الصفار ، خطته للاستيلاء على ولاية "خراسان" وتقويض ملك آل طاهر"[٦٥٩].

"وكمحاولة لوقع التوسع الصفاري ، ابدي أمير الطاهريين في خراسان محمد بن طاهر (٢٤٨ هـ-٢٥٩هـ/٨٦٢م-٨٧٢م) تفهمه لحقيقة الاوضاع التي جدت بقيام حكم الصفاريين وما يتهدد خراسان ، فسارع الامير الطاهري بكتابة منشور تنازل فيه ليعقوب عن اقليم سجستان وكابل وكرمان وفارس"[٦٦٠] ، "وهي ولايات لها اهميتها السياسية بالنسبة لحكم الدولة الصفارية"[٦٦١].

"ونقف هنا" لتحليل هذا المنشور" ونعتبره اول اعتراف من الدولة الطاهرية بالدولة الصفارية ، ان بمعني اخر وهو اعلان هزمية من جانب الدولة الطاهرية ، امام قوة اكتساح الدولة الصفارية الناشئة"[٦٦٢].

"لكن التنازل الذي قدمه امير الدولة الطاهرية عن الولايات التابعة لدولته ، للدولة الصفارية كان اعلان آخر عن عدم قدرة الدولة الطاهرية على الوقوف امام قوة الدولة الصفارية بسبب ما وصلت اليه من ضعف وانهيار داخل ولاياتها

---

[٦٥٨] "نظام الملك: كتاب سير المملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٢ إلي ورقة ١٧ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٢١ ، البيهقي: تاريخ بيهقي (بالفارسية) ص ص ٢٩٣-٢٩٤ ، ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ص ص ٣٣-٤٠ ، سعيد نفيسي: احوال واشعار ابو عبد الله جعفر بن محمد رودكي سمرقندي مجلد أول (كتابخانة ترقي – خيابان ناصرية ، ١٣٠٩) ص ص ٣٠٨-٣١٢ ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٦٥٩] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٢٥ ، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في اخبار من ذهب ج ٢ ص ص ١٤٠-١٤١.

[٦٦٠] "فارس: ولاية واسعة واقليم فسيح حدوده من جهة العراق ارجان ومن جهة كرمان السيرجان ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ومن جهة السند مكرا نروهي اسم البلد وليست اسم الرجل" أنظر: ياقوت الحموي. معجم البلدان ج ٤ ص ٢٢٦ ، "راجع: "كذلك" ٠٠". القزويني: آثار البلاد ص ٢٣٣ ، ابن حوقل: صورة الارض ، القسم الثاني ص ص ٢٣٤-٢٦٥ ، الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك (القاهرة ٢٣٨١ ﻫ /١٩٦١م) ص ص ٦٧-٩٦ ، ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص ص ١٩٥-٢٠٥".

[٦٦١] النويري: نهاية الارب "(مخطوط٠٠)" ج ٢٣ ورقة ١٩٣ ، الكرديزي: زين الاخبار (القاهرة ١٤٠٢ هـ) ص ٢٢١ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ (بيروت ١٣٩١ هـ) ص ٢٩٤ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان المجلد ف ص ص ٤٠٣-٤٠٤ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء اشرف على تحقيق الكتاب واخرج احاديثه شعيب الارنؤوط ، حقق هذا الجزء صالح السر ج ١٢ (ط ، ٢ بيروت ، لبنان ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م) ص ٥١٤ ، انظر كذلك: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٢ إلي ورقة ١٧ ، *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ ص ١١-١٩٦ ، راجع كذلك:

C.E. BOSWORTH, The heritage of rulership early Islamic in Iran and the Search for dynastic Connections with the Past, (study the Medieval History of Iran, Afghanistan and central Asia.), PP 51-62".

[٦٦٢] ابو حوقل: صورة الارض القسم ٢ ص ٣٤٧ ، ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص ٢٠٨ ، لسترنج: بلدان ص ٢٨٣ ، ابوسيفك خراسان ٠٠".

، وكان العامل الحاسم في انهيار الدولة الطاهرية ، ان مركزها "في خراسان" اصبح مسرحا للصراعات بين ابناء البيت الطاهري للوصول إلي منصب الرئاسة ، بينما كانت قوة الصفار تكتسح الولايات التابعة للدولة الطاهرية وعلى خراسان ذاتها"[٦٦٣].

"لم يكن تنازل الطاهريين عن حكم هذه الاقاليم ٠٠ سجستان وكرمان وفارس ، خطوة كافية ليعمل حكم الصافريين على هذه البلاد فقد قرر ليعقوب ان يواجه مصاعب شدادا لاقرار حكمه هناك وارتبطت هذه المصاعب ، اما بالقوي المحلية داخل ولايتي كرمان وفارس ، او بموقف الخلافة المعارض للتوسيع الصفاري وحرمان سلطة يعقوب من شرعيتها في حكم هذه الولايات"*.

"ففي كرمان ظهرت المعارضة لحكم الصفاريين حيث تتجمع بقايا الخوارج الذين فروا من سجستان بعد هزيمتهم على يدي يعقوب واتخذوا من مدينة بم[٦٦٤] مركزا لهم بعد تولي احدهم قيادتهم ويدعي اسماعيل بن موسي الذي ربما كان من قادة عمار الخارجي سالف الذكر"[٦٦٥].

---

[٦٦٣] "مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ص ص ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٠٩ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٥٥ ، ٣٨٢ ، فتحي ابو سيف: خراسان ص ص ١٤-١٥ ، ٤٧" ، "انظر كذلك: ابن سفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٢٢٣-٢٤٦ ، ابن فندق: تاريخ بهيق باتصحيحات وتعليقات احمد بهمنيار ومقدمة ميرزا محمد بن عبد الوهاب القزويني (جاب سوم – طهران ١٣٥٧ هـ) ص ص ٦٦-٧٨ ، البيهقي: تاريخ البيهقي ترجمه إلي العربية يحيي الخشاب وصادق نشأت (مكتبة الانجلو المصرية – جمادي الاولي ١٣٧٦ هـ - ديسمبر ١٩٥٦ م ص ٢٧٠ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٠-٢٢١ ، "أنظر: الحاكم ابو عبد الله نيشابوري: تاريخ نيشابور ، تلخيص "الخليفة" الينسابوري" ، بسعي وكوشش ، (أي بتسهيل) ، بهمن كريمي ، مقدمة المصحح ، طهران: ١٣٣٩ ش" ، "انظر كذلك: النويري: نهاية الارب (مخطوط) ج ٢٣ ورقة ١٩٣ ، ابن الاثير: الكامل والتاريخ ج ٥ ص ٢٩١ (بيروت ، ابن خلكان: وفيات الاعيان المجلد السادس ص ٤٠٤ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥١٤ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ (بيروت - ١٣٩١ هـ) ص ٢٤٩ "وعن الاقاليم الفارسية ٠٠".
"راجع: عبد الرفيع حقيقت (رفيع): تاريخ نهضتهاي ملي ايران ، ازحمله تازيانتا ظهور صفاريان ٠٠ ، ص ١٧-٦٠٤ ، لسترنج: بلدان الخلافة ص ٢٢٠-٢٢١ ، حسن احمد محمود: الاسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطي بين الفتحين العربي والتركي ، ص ٨ ، ٩".

*[٦٦٤] "بم: احدي مجن وقلاع كرمان وكانت تشتهر بصناعة الثياب الفاخرة": انظر عنها: ابن رستة: كتاب الاعلاق النفيسة مجلد ٧ ص ١٧٤ ، الاصطخري المسالك والممالك ٩٨-٩٩ ، ابن حوقل: صورة الارض القسم الثاني ص ٢٧١ ، المقدسي: احسن التقاسيم ص ٤٥٩-٤٦١ ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص ٢٠٦ ، لسترنج ، بلدان ، ص ٣٥٠ ، *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان".

[٦٦٥] *راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) ، (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) ، (آل الصفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤) ، أنظر كذلك: "نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٢ إلي ورقة ١٨ ،ابو سيف: خراسان ٠٠".

"ورغم ما لاقاه جيش يعقوب من مقاومة عنيفة بسبب استبسال هؤلاء الخوارج الا انه تمكن بقواته من اقتحام قلعة بم التى تحصنوا بها فسقطت مدين بم بأكملها في يده عام ٢٥٣ هـ/٨٦٧م"[٦٦٦].

"كانت هناك القوة الاخري التى قابلت يعقوب الصفار من أجل فرض سيطرته على كرمان ، وهي قوة يمثلها والي فارس على بن الحسين لان الخلافة لم تكن بأي حال من الاحوال ان تبقي فارس في ايدي اعدائها الصفاريين ، فقامت باسناد ولاية فارس إلي احد زعمائها المحليين وهو على بن الحسين واسندت اليه ايضا ولاية كرمان واصبحت فارس قاعدة لمد جيشها الذى يحارب في كرمان قوات يعقوب بن الليث الصفار لهزائم وخسائر فادحة"[٦٦٧].

"لكن مهارة يعقوب العسكرية جعلته يستعيد قوته ويتجه نحو فارس قاعدة علي بن الحسين حيث استطاع يعقوب الصفار بمهارته العسكرية هزيمة قائد جيش على بن الحسين طوق بن مغلس ، ولقد استخدم يعقوب مهارة العياريون في الخدع واشاع انه لا يريد الاستمرار في الحصار ، وتظاهر بالانسحاب قام طوق حفلا وفضي الليل بين جنده بعدان وضعوا اسلحتهم وهم فرحون بانسحاب يعقوب"[٦٦٨].

"وبينما هم يحتفلون سارع يعقوب بالعودة وفاجأهم بجيشه حيث دارت بين الجيشين معركة حامية[٦٦٩] ، "وافادنا من" :"تايخ سيستان"[٦٧٠] ، "ان حيل العياريين وخدعم في الحروب الخاطفة افادت في اسر طوق بن مغلس قائد جيش فارس حيث لجأ احد قادة يعقوب إلي أهم ميزة تميز العياريون وهي سلاح

---

[٦٦٦] ابن خلكان: وفيات الاعيان المجلد السادس ص ٤٠٥-٤٠٦ ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث ص ١٢٩ ، *عباس اقبال الاشتياني: تاريخ مفصل ٠٠ ص ٩ وما يليها.

[٦٦٧] ابن خلكان: وفيات الاعيان المجلد السادس ص ٤٠٦-٤٠٧ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٩٤ (بيروت ١٣٩١ هـ) ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٣٨٢-٣٨٣ ، راجع: ليزدي: تارخ يزد" ٠٠ "تقديم وتعليق ايرج افشار. ص ١٨ ، (طهران ، ١٩٦٠م ٠٠)" "وانظر كذلك: ٠٠٠:" عن الدولة الصفارية: انظر تاريخ سيستان ، ص ٢٠٤-٢٩٤ ، الجوزجاني: المصدر السابق ، جلد اول ، ص ١٩٧-٢٠٠ ، ٢٧٥ ، "ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٦٦٨] "النويري: نهاية الآرب (مخطوط) ج ٢٣ ورقة ١٩٣ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٣٨٣ ، ابن خلدون: تاريخ خلدون ج ٣ ص ٢٩٤ (بيروت ١٣٩١ هـ) ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ٤٠٦" راجع: "تاريخ سيستان ص ٢١٣ ، فتحي ابو سيف خراسان ص ٤٩".

[٦٦٩] "النويري: نهاية الآرب (مخطوط) ج ٢٣ ورقة ١٩٣ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٣٨٣ ، ابن خلدون: تاريخ خلدون ج ٣ ص ٢٩٤ (بيروت ١٣٩١ هـ) ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ٤٠٦" راجع: "تاريخ سيستان ص ٢١٣ ، الذهبي: تاريخ الاسلام ج ١٤ ص ٧.

[٦٧٠] تاريخ سيستان ص ٢١٣-٢١٤ ، *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة)".

الحبل حيث استطاع بهذه الحيل من الامساك بطوق واسره[٦٧١]. "ويرجع "المؤرخان "القرماني" وخاطري"[٦٧٢] والمؤرخ "بارتولد"[٦٧٣] ، "وباستاني باريزي"[٦٧٤] ، "هذه الانتصارات التى حققها يعقوب إلي التنظيم الدقيق الذي كون به يعقوب جيشه وكانت هذه اهم سمات تنظيمات العياريون فقد وصف جنوده بطاعتهم له وارتفاع روحهم القتالية لما كانوا يحصلون عليه من مكاسب مادية في هذه الحروب ، ولم يستطع يعقوب استكمال سيره للسيطرة على سند فارس حيث وصل اليه نبأ خروج بعض مدن كرمان على سلطانه وعصيانها على عماله كما حدث في "مدينة جيرفت"[٦٧٥] "الهامة" مما "ادي إلي عودة يعقوب وجيشه اليها وتمكن من القضاء على هذا العصيان. ثم وصلت اليه الاخبار عن تعرض سجستان نفسها لهجوم من قبل جيش الطاهريين الخراساني حتى ان يعقوب الصفار فكر في ترك كرمان والعودة إلي سجستان لمواجهة هذا الخطر ولكنه عبر من رأيه بعد ان وصلته معلومات جديدة تفيد انسحاب جيش الطاهريين بعد هزيمته"[٦٧٦] ، "وبنظرة تحليلية" لاسباب قيام الطاهريين بالهجوم على قوة يعقوب بن الليث الصفار ، بعد ان تنازلت الدولة الطاهرية عند حكم أقاليمها للدولة الصفارية ، وبعد انهيار الدولة الطاهرية وضعفها نجد ان الذي شجع الدولة الطاهرية على محاولات هجومها على قوات الصفار جاء بعد ان اعلنت الخلافة العباسية عصيان يعقوب بن الليث الصفار واعلنت انه خارج عن طاعة الخلافة ، وعملت منذ البداية على التخلص منه باعتباره العدو الرئيسي لها في المشرق ، وعملت على هذا من أجل اعادة ملك الدولة الطاهرية الخليفة والصديق الاول لها في المشرق الاسلامي"[٦٧٧] ، كذلك قررت الخلافة المضي قدما في خطتها الرامية للقضاء على يعقوب الصفار ودولته ، وذلك بضرب قوة الصفار بقوة حاكم فارس على بن الحسين الذي صار قائد جيش فارس ولعل الخلافة لجأت إلي اسلوب ضر قوة يعقوب الصفار وقوة على بن الحسين لعلها تتخلص منه نهائيا وهو اسلوب لجأت الخلافة اليه بعد انهيارها وضعفها. وكانت قوة على بن الحسين الناهضة تمثل خطرا حقيقيا على قوة يعقوب الصفار ودلته الناشئة. وذلك

---

[٦٧١] *راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ،: (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) (آل صفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤) ، راجع: "ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ٤٠٦ ، *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة)".

[٦٧٢] "اخبار الدول ص ٧٠٧-٧٠٨ ، برويز ناتل خانلري: "شهر سمك" تمدن وفرهنك ، ص ٦٩-١٠٠".

[٦٧٣] تركستان ص ٣٤٢-٣٤٣.

[٦٧٤] يعقوب بن الليث ص ١٣٣ وما يليها ، "راجع: ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٦٧٥] *ابوسيف" خراسان ٠٠ ، راجع:

MONGI KAABI: LES TAHIRIDES. (VOL I-etude-Vol. II-Appendice: Anthologie Taharide). Tunis, 1983, pp. 12-300, 303-308, 309-311.

[٦٧٦] باستاني باريزي: يعقوب بن الليث ص ١٣٨ ، فتحي ابو سيف: خراسان ص ٤٩-٥٠.

[٦٧٧] *راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) (آل صفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤) ، (سبكتكين: ص ٢٤٦-٣٥١) ، "ابو سيف: خراسان ٠٠".

قرر يعقوب الصفار بخبراته العسكرية ان يبادر بالهجوم على على بن الحسين ، وبالفعل قام بالهجوم عليه في عام ٢٥٥ هـ/٨٦٨م بالقرب من "نهر كر" على مقربة من "مدينة شيراز" في بلاد فارس" وفي" النهاية استطاع يعقوب الصفار هزيمة جيش على بن الحسين"[٦٧٨] ، "واستولي يعقوب بخدعة ومهارة فائقة بعد ذلك على "مدينة اصطخر"[٦٧٩] ، وفي عام ٢٥٥ هـ/ ٨٦٨م" ، "فحقق بذلك انتصارا فريدا مزدوج حيث هزم جيش على بن الحسين واستولي على مدينة ذاتاثر كبير عند الفرس ، فكانت هذه الانتصارات ذات أثار كبيرة حيث اصبحت دولة الصفار دولة مهابة الجانب اثيرة لدي الفرس ، واصبحت الخلافة الضعيفة مضطرة للاعتراف بهذه الدولة بعد ما حقتته من انتصارات متوالية"[٦٨٠] "الكن يعقوب الصفار صاحب المهارة العسكرية قام في نفس "السنة ٢٥٥ هـ/٨٦٨"م ، "بهجوم مفاجئ على مدينة شيراز التى تقع في وسط اقليم فارس. وبذلك قام بخداع على بن الحسين وقادته ، الذين تصوروا ان يعقوب الصفار سيركن إلي الراحة فترة من الوقت "اصطخر"[٦٨١] ، واستطاع يعقوب الصفار بهذه الخطة الحربية الماكرة هزيمة جيش على بن الحسين وقام بأسره هو وقائده طوق بن فعلس"[٦٨٢]. وبذلك قام يعقوب بعد هذه الانتصارات بتثبيت اركان دولته ونفوذه في ولايتي كرمان وفارس".

---

[٦٧٨] النويري" نهاية الآراب (مخطوط) ج ٢٣ ورقة ١٩٣ ، الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ص ٣٨٤-٣٨٦ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج ٣ ص ٢٩٤ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢١-٢٢٢ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ (ط ١ مصراه ١٣ هـ /١٩٣٢م) ص ١٥ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ص ٤٠٦-٤١٠ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥١٤ ، "ابو سيف: خراسان".

[679] BOSWORTH, Sistan Under the the Arabs, from the Islamic Conquest to the rise of the Saffarids (30-250/651-864), ROME, 1968, pp. 1-9, 13-25, 26-33, 33-42, 43-52, 53-63, 64-74, 75-108, 109-124, 125-126.

*راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة)".

[٦٨٠] نظام الملك الطوسي (وزير السلاجقة المشهور – (٤٠٨-٤٨٥ هـ): سياست نامة او سير الملوك ترجمة يوسف حسين بكار. ط ٢ ، دار الثقافة ، الدوحة ، قطر: ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧م ، ص ٥١-٥٥ ، ٥٦-٧٥ ، *راجع:فتحي يوسف: خراسان ٠٠ (القاهرة).

[٦٨١] النوير: نهاية الآراب (مخطوط) ج ٢٣ ورقة ١٩٣ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٣٨٦ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢١-٢٢٢ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٣٤٠-٣٤١ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ (بيروت ١٣٩١ هـ) ص ٢٩٤ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ص ٤٠٩-٤١٠ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥١٤ ، "ابو سيف:خراسان ٠٠".

[٦٨٢] النويري: نهاية الآراب (مخطوط) ج ٢٣ ورقة ١٩٣ ، الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ٣٨٦ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٥ ص ص ٣٤٠-٣٤١ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج ٣ ص ٢٩٤ ، ابن خلكان المصدر السابق ج ٦ ص ص ٤٠٩-٤١٠ ، الذهبي: المصدر السابق ج ١٢ ص ٥١٤" ، *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠".

"عاد يعقوب بن الليث الصفار مرة اخري بقواته إلي سجستان" ٢٥٥ هـ/٨٦٨م" "ويظهر في هذا الصراع الدائر بين يعقوب الصفار وعلى بن الحسين ان الخلافة العباسية الضعيفة تقوم بسياسة ماكرة هدفها ان يقوم كل مني يعقوب الصفار وعلى بن الحسين بضرب بضعهما البعض ، ورغبة من الخلافة في التخلص من احدهما"[٦٨٣] ثم اتجه يعقوب الصفار وجهة اخري من اجل تأمين مركز دولته الناشئة سجستان حيث اتجه "إلي كابل" في الشرق "حيث كان حكامها" ويطلق عليهم "لقب رتبيل أي راكب الافيال دلالة على سلطانهم" ، "مرتبطون مع الخلافة العباسية "بمعاهدات يدفعون بمقتضاها مبلغا من المال" "مقابل اقرارهم على ولايتهم واصباغ حكمهم الشرعية امام رعاياهم في كابل"[٦٨٤] ، "كذلك كان رتبيل كابل يقوم بمساعدة منافسي يعقوب الصفار في سجستان صالح بن نصر الكناني ، مما شكل خطراً كبيراً على يعقوب الصفار ، ولذلك توجه يعقوب الصفار إلي كابل واستطاع القضاء على قوة "رتبيل كابل في عام ٢٥١ هـ/٨٦٥م" ، "وبعدها دخلت ولاية كابل في حوزة املاك الدولة الصفارية"[٦٨٥].

"ولكن عادت كابل مرة اخري للثورة في وجه يعقوب الصفار الذى كان منشغلا بحوبه في كرمان وفاس أي في الجبهة الغربية فقام احد ابناء الرتابله السابقين وكان سجينا بالقرب من كابل وهرب من محبسة في عام "٢٥٦ هـ/٨٦٩م" وتجمع حوله بعض انصاره – ومعارضين ليعقوب الصفار من سجستان وما حولها"[٦٨٦].

"لكن يعقوب الصفار تحول بفضل مهارته العسكرية بجيشه تجاه الرخج وتقع شرق مدينة بست على طريق كابل حيث تحصن بها انصار رتبيل واستطاع يعقوب الصفار سحق هذه القوة المعارضة له ولم يكتف بذلك بل قام بالاستيلاء على مدن "غزنة وكرديز" في بلاد الهند عام ٢٥٦ هـ/٨٦٩م "فاستطاع بذلك توطيد سيطرته على كابل وبالتالي تأمين حدود سجستان الشرقية وجبهته الشرقية[٦٨٧].

---

[٦٨٣] بارتولد: تركستان ص ٣٤٢.

[٦٨٤] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢١-٢٢٢ ، ابن خلكان: المصدر السابق ج ٦ ص ٤٠٣ ، الذهبي: المصدر السابق ج ١٢ ص ٥١٤ ، "باريزي: يعقوب بن الليث: "ابو سيف: خراسان.

[٦٨٥] باستاني باريزي: يعقوب بن الليث ص ١٤٥.

[٦٨٦] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢١-٢٢٢ ، *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان".

[٦٨٧] *راجع ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد اول ص ٢٤٥-٢٤٦ ، ٢٤٨ ، راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة).

"وكان لهذه الانتصارات المدوية التى حققها يعقوب الصفار آثارها صداها الكبير على الخلافة العباسية التى خشيت قوة الصفار الناهضة فسارعت إلي الاعتراف بشرعية حكم دولة الصفار على الولايات التي سيطر عليها في "٢٥٧ هـ/٨٧٠م" مما دعم مركز دولة الصفار وزادها قوة"[٦٨٨].

ثالثا : " القضاء على الدولة الطاهرية في خراسان ":

"بعد ان استقرت الامور ليعقوب بن الليث الصفار بعد ان قام بتوطيد دعائم دولته في كابل شرقا وكرمان وفارس غربا ، اتجه يعقوب الصفار بانظاره إلي قلب ومركز الدولة الطاهرية "خراسان" ومقر اعدائه التقليديين" ، "وكانت بالنسبة ليعقوب بن الليث الصفار ذات مقدار كبير لاهميتها ومكانتها لدي الفرس وما يشكله امر استيلائه عليها من أهمية تعينه على تثبيت اقدامه امام الخلافة العباسية التى اعلنت عصيانه ، ثم عادت واعلنت اعترافها بشرعية حكمه على الولايات التى سيطر عليها[٦٨٩] ، ولذلك رغب في الاسراع بعملية السيطرة على خراسان حتى يقضي تماما على بقايا الطاهريين الذين كانوا يؤلبون عليه الخلافة وخاصة طاهريوا بغداد ، فكان قضائه على مركزهم خراسان يعني تخلصه منهم نهائيا وان تعلن الخلافة العباسية في نهاية الامر ٠٠ وترضخ بالامر الواضع – وتعترف بدولته بعد ان تفقد انصارها الطاهريون في المشرق ولا تجد سوي يعقوب بن الليث الصفار ، وكانت الاهمية الاخري لقضاء يعقوب الصفار على الدولة الطاهرية في خراسان ان تعلم الخلافة العباسية ان خلفائها من آل طاهر قد انتهوا وانه هو الخليفة الجديد الذى يمكن ان تعتمد عليه الخلافة وبذلك يستطعي يعقوب بعد ذلك ان يثبت دعائم دولته بعد ان ينال شرعة الاعتراف بحكمه من الخلافة وهذا ضروري لترسيخ دولته وشرعيتها امام رعاياه الفرس الذين كانوا يعتبرون ان عدم اعتراف الخلافة بشرعتيه معناها عصيانه حتى ذلك الوقت فلذلك كله كانت خراسان هي محطة يعقوب الصفار الهامة التالية لتثبيت ملكه وسلطانه[٦٩٠].

---

[٦٨٨] *راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) (آل الصفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤)" ، *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان".

[٦٨٩] نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٣ إلي ورقة ١٨ ، "ابو سيف*: خراسان وتاريخها السياسي.

[٦٩٠] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٤٧٦ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٥ (بيروت) ص ص ٣٤٠-٣٤١ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ (بيروت ١٣٩١ هـ) ص ٣٠٩ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥١٤" راجع الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٢٥ ، ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد أول ص ص ٣٣-٤٠ ، راجع: ابو سيف* (١): المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال ، اولا: الطاهريون (تاريخهم السياسي والحضاري). (٢) خراسان وتاريخها السياسي من سقوط الطاهريين إلي بداية الغزنويين".

"لقد عمل يعقوب بن الليث الصفار منذ عمله على غزو خراسان على وضع خطة محكمة لفرض سيطرته عليها ، وكانت بداية هذه الخطة المحكمة التى نفذها بدقة – الداهية يعقوب الصفار – هي قيامه بهجمات حربية خاطفة – والتى كانت تشكل اهم اس العياريون الحربية – على ولاية خراسان ثم الانسحاب منها بعد ان يقوم يعقوب بالصلح مع الطاهريين ، ثم كانت الخطة الداهية التى قام بها يعقوب للاستيلاء نهائيا على خراسان وكانت تتبلور في":

أساليب: استغلال حالة التردي والانهيار الذي وصلت اليه حالة البيت الطاهري على عهد الامير الطاهري الفاسي محمد بن طاهر (٢٤٨ هـ/٢٥٩ هـ/٨٦٢م-٨٧٢م) والذي على عهده بلغت المشاحنات والخلافات بين ابناء البيت الطاهري ذروتها مما ادي إلي انهيار احول الدولة الطاهرية سواء الاحوال السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية وقام اثناءها يعقوب بن الليث الصفار باستغلال هذه الاحوال المردية التى تعيش فيها الدولة الطاهرية خير استغلال"[٦٩١] ، وذلك بعد ان تنازل الامير الطاهري بن طاهر للصفاريين عن ولايات سجستان وكابل وكرمان وفارس معلنا عن نهاية دولته"[٦٩٢].

"في البداية قام يعقوب بقوات جيشه بهجومه الاول على خراسان سنة ٢٥١ هـ/٨٦٥م ، وقام جيش الصفار بحصار مدينة هراة" وهي من المدن الخراسانية الهامة لدي الطاهريين بسبب قوتها الاقتصادية ووفرة انهارها وخصوبة اراضيها الزراعية ، كذلك بدأ آل طاهر حياتهم السياسية في المشرق بها عندما تولوا ادارتها نيابة عن أبي مسلم الخراساني أول عمال العباسيين على ولاية خراسان ولذلك كانت هراة تشكل اهمية سياسية واقتصادية واجتماعية عند الطاهريين"[٦٩٣] وكان ينوب عن الامير الطاهري محمد ابن طاهر في حكم هذه المدينة الهامة احد اقربائه ويدعي الحسين بن عبد الله ، واستطاع يعقوب الصفار بعد مقاومة عنيفة

---

[٦٩١] أنظر: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٣ إلي ورقة ١٨ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ٤١١" ، *راجع: فتحي ابو سيف: المشرق الاسلامي ، خراسان".

[٦٩٢] ابن فندق: جلد اول ص ص ٢٢١ ، ٢٢٢-٢٤٥ ، البيهقي: تاريخ البيهقي ص ٢٧٠ ، "*راجع: فتحي ابو سيف: المشرق الاسلامي ، خراسان".

[٦٩٣] النوير: نهاية الآراب (مخطوط) ج ٢٣ ورقة ١٩٣ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٢٢ ، الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ٢٥٥ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج ٥ ص ٢٩١ ، ابن جلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ (بيروت ١٣٩١ هـ) ص ٢٩٤ ، الجهشياري: الوزراء والكتاب ص ٢٩١ ، ابن رسته: الاعلاق النفيسة مجلد ٧ (ليدن – بريل ١٩٦٧م) ص ١٧٣ ، الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٤٩ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ٤٠٤ ، الذهبي: سير أعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥١٤ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ١٥ ، ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ص ٣٨ ، فتحي ابو سيف: خراسان ص ص ٥٣-٥٤.

من جانب الحسين بن عبد الله من الاستيلاء على هراة واسر عاملها الحسين بن عبد الله في عام ٢٥٢ هـ/٨٦٦م"[٦٩٤] .

"ثم توجه يعقوب الصفار بعد ذلك نحو بوشنج مسقط رأس أسرة الطاهريين ، وكان هدف يعقوب الصفار من التوجه نحو بوشنج ان يقتطع اهم اجزاء الدولة الطاهرية ، واستطاع يعقوب الاستيلاء ايضا على بوشنج عام ٢٥٢ هـ/٨٦٦م مما شكل ضربة معنوية قاصمة للطاهريين"[٦٩٥] ، "وبعد حصول يعقوب على تنازل من محمد بن طاهر بحكم سجستان وكرمان وفارس ، فضل ترك ما فتحه من "المدن الخراسانية" وبذلك يؤمن نفسه ويوطد دولته في ولاية كرمان وسجستان ذاتها أيضا" ، "خاصة انه حتى ذلك الوقت كان عاصيا في نظر الخلافة العباسية ، فلم يرد ان يزيد من حنق الخلافة عليه اذ هو استمر في الاستيلاء على "مدن" "خراسان مقر آل طاهر خلفاء الخلافة"[٦٩٦] ، "ولذلك فضل ان ينتظر مؤقتا ويبتعد عن خراسان متحينا الفرصة لكي يقوم بالانقضاض عليها والاجهاز على "الدولة الطاهرية" ، وكما يذكر الكرديزي"[٦٩٧] فقد قام يعقوب الصفار بعد ان حصل على قيادة بست من قبل نصر بن صالح بالاستيلاء على امارة سيستان وحينما صارت له لم يقر له قرار وقال: لو استرح لن يطلقوا ايديهم ثم قدم من سيستان إلي بست واستولي عليها ومن هناك توجه إلي بنجواي وتكبين آبا وحارب رتبيل واحتال عليه وقتله واستولي على بنجواي ورخوذ ثم قدم من هناك إلي غزنين واستولي علي زيالستان وضرب مدينة غزنين وقدم إلي كرديز وحار اميرها أبا منصور افلح بن محمد بن خاقان وبذل جهدا كبيرا حتى توسط الناس واعطي ابو منصور الرهائن وضمن ان يرسل كل عام إلي سيستان عشرة الاف درهما اخراجا ورجع من هناك وذهب إلي بلخ واستولي على "باميان" سنة ست وخمسين ومائتين" وضرب "نوشاد بلخ" كما ضرب كل المباني التي كان قد شيدها" داوود بن العباس بن هاشم ابن ماهجور "ورجع من هناك وذهب إلي "كابل" وقبض علي "فيروز" وذهب إلي "بست" وفرض على اهلها الخراج من كل نوع. وكان غاضبا عليهم لانهم كانوا قد انتصروا عليه فيما

---

[٦٩٤] *راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان: راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) ، (آل طاهر: ٢٥-٣٤٢) ، آل الصفار: ص ٢٠٨-٢١٥ ، ابو سيف*: (١) المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال ، اولا: الطاهريون (تاريخهم السياسي والحضاري). (٢) خراسان وتاريخها السياسي ص ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨.

[٦٩٥] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٢٣ ، ابن خلدون المصدر السابق ج ٣ ص ٢٩٤ ، ابن خلكان: المصدر السابق ج ٦ ص ٤٠٤ ، الذهبي المصدر السابق ج ١٢ ص ٥١٤ ، اليافعي اليمني المكي: مرآة الجنان ج ٢ ص ١٨٠ ، فتحي ابو سيف: خراسان ص ٥٥.

[٦٩٦] *نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٣ إلي ورقة ١٨ ، "راجع: ابو سيف*: (١) المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال ، اولا: الطاهريون (تاريخهم السياسي والحضاري). (٢) خراسان وتاريخها السياسي من سقوط الطاهريين إلي بداية الغزنويين.

[٦٩٧] زين الاخبار ص ص ٢٢١-٢٢٣ ، انظر كذلك: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٣ إلي ورقة ١٨.

مضي ، ومن هناك رجع إلي سيستان "وفى سنة سبع وخمسين ومائتين" ذهب إلي "هرات" ٠٠ ومن هناك قدم إلي "بشونك" وقبض على "طاهر بن الحسين" ورجع من هناك إلي سيستان وحارب اعدائه ٠٠).

"نستدل من الراوية التى اوردها الكرديزي" ان يعقوب الصفار بعد ان ثبت اركان دولته في الولايات الشرقية والغرية اخذ يتحين الفرصة للهجوم على خراسان ، فأظهر للطاهريين بعد صولاته وجولاته في الولايات الشرقية مدي قوته امام ضعهم الظاهر. فقام يعقوب بالفعل بالكتابة إلي "الخليفة العباسي المعتز بالله (٢٥١-٢٥٥ هـ/٨٦٤/٨٦٨م)" ، طالبا منه ان "يصدر منشورا بولايته على ما استولي عليه من البلاد" ، واستمر في تهكمه وسخريته من الخلافة وآل طاهر ، ان طلب الصفار من الخليفة ان يصدر ايضا قرار بعزل محمد بن طاهر عن خراسان ، ويقوم بتولية يعقوب مكانه ، ولكن لا يظهر مدي عدائه وكراهيته للخلافة اعلن في كتابه بانه سيعمل جاهدا لتخليص الخلافة من اعدائها باقليم فارس والحق بكتابه هدية قيمة للمعتز"[٦٩٨].

"وبلغ عصيان يعقوب مداه انه لم ينتظر حتى رد الخلافة على خطابه ، بل اتجه إلي كرمان في طريقه إلي وسط فارس وفتحها مما يدل على اطماعه ، ثم توجه إلي فارس وفتحها كما ذكرنا ، "ودخل شيراز عاصمتها وفي "صلاة الجمعة" بها دعا من فوق منبرها للخليفة" المعتز بالله عام "٢٥٥ هـ/٨٦٨"[٦٩٩] ، وتهيأت الظروف تماما على مسرح الاحداث ليعقوب بن الليث الصفار فبعد ان حصل على اعتراف الخلافة بحكمه على الولايات التي فرض سيطرته عليها مثل كابل وكرمان وفارس ، ووجد ان الخلافة ذاتها كانت مفككة داخليا حيث كانت الخلافة واقعة تحت نفوذ الاتراك* (في عصر نفوذ الاتراك" ٢٣٣-٣٣٤ هـ/٨٤٦م-١٩٥٤م"[٧٠٠] "ووجد ان هذه فرصته للانقضاض على بقايا دولة

---

[٦٩٨] النويري: نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٣ ورقة ١٩٣ ، ١٩٦ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٥ (بيروت) ص ص ٣٤٠-٣٤١ ، ٣٦٣ ، ابن خلدون: تاريخ بن خلدون (بيروت ١٣٩١ هـ) ج ٣ ص ٢٩٤ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ٤١٦ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥١٤ ، انظر كذلك: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٣ إلي ورقة ١٨ ، "*راجع: فتحي ابو سيف: خراسان".

[٦٩٩] ابن خلدون: المصدر السابق ج ٣ ص ٢٩٤ ، ابن خلكان: المصدر السابق ج ٦ ص ٤١٠ ، الذهبي: المصدر السابق ج ١٢ ص ٥١٤ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ١٥ ، ذبيح الله صفا: المرجع السابق جلد اول ص ٣٨.

[٧٠٠]* "٠٠ اعتاد المؤرخون ان يجعلوا من وفاة الخليفة الواثق بالله بن المعتصم في ذي الحجة سنة ٢٣٢ ه حدا فاصلا بين العصر العباسي الاول والعصر العباسي الثاني وهو الامر الذي لا يقتنع به بعض المؤرخون اذ يري ان مقتل الخليفة المتوكل بأيدي الترك سنة ٢٤٧ ه أصلح ليكون بداية عصر جديد ونهاية عصر وما مع هذه الرأي من وجاهة فاننا لا نري أي مانع من الاخذ بما جري به العرف خصوصا ان وفاة الواثق دون ان يعهد للخلافة لاحد من بعده فتحت الباب على مصراعيه لتدخل الاتراك في اختيار الخليفة": أنظر: النويري: نهاية الآراب (الهيئة المصرية العامة للكتاب ٠٠) ج ٢٢ صص ١٩٠ ، ٢٢٨ ، ٢٧٤ ، ج

الطاهريين في خراسان ، فقفل عائدا ناحية الشرق متوجها بجيشه "إلي خراسان" فاستولي على "بلخ" (البلخ البهية)"[٧٠١] التي تقع في "الربع "الشمالي الشرقي من ٠٠ المشرق ٠٠[٧٠٢] ، ثم استمر يعقوب في السير نحو بقية مدن خراسان الاخري ، فقام بالاستيلاء على "هراة"[٧٠٣] ، التى كان قد تركها بعد استيلائه عليها من قبل بعد صلحه السابق مع الطاهريين وقام يعقوب بتعيين عمالا من قبله على "بلخ وهراة"[٧٠٤].

أما "نيسابور" عاصمة الطاهرية فقد قام يعقوب باعداد جيد للاستيلاء عليها وذلك لما تمثله من أهمية قصوي ليس في خراسان فحسب بل في منطقة المشرق الاسلامي ولذلك قام يعقوب بتجهيز جيشه تجهيزا جيداً كي يتم الاستيلاء على هذه "المدينة الهامة"[٧٠٥].

"وقد ادرك آل طاهر بنيسابور او قواتهم الهزيلة لا تستطيع الصمود ، في وجه قوات يعقوب بن الليث الصفار الزاحفة بالاضافة إلي ان الخليفة العباسي "المعتمد على الله (٢٥٦ هـ-٢٧٩ هـ/٨٦٩-٨٩٢م)" – وهو نفس ذلك الخليفة العباسي الذي كان يدير شئون الدولة في عهده اخوه ابو احمد الموفق – وقد ضم اليه ولاية بلخ وطجستان"*.

"ووقف" لرواية" الكرديزي" فان يعقوب كان قد وضع يده عليها منذ عام ٢٥٦ هـ/٨٦٩م" بل انه استولي في الوقت نفسه على غزنة وكرديز وكابل"[٧٠٦] "واخيرا وفي عام ٢٥٩ هـ/٨٧٣م" "صمم يعقوب على مهاجمة محمد بن طاهر نفسه وتذرع لذلك بان محمدا قد اجار اعداء يعقوب. وانتهي الامر بوقوع محمد

---

٢٣ ص ٢٢ ، ٢٤ ، ١٢٠ ، الآربلي: خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٢٢ ، "راجع كذلك": المصادر: الطبري ، المصدر السابق ج ٨ ص ٦١٤ ، ج ٩ ص ١٧ ، ٧٦ ، ١١٦ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، عريب بن سعد: صلة تاريخ الطبري ص ٢٦ ، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ (بيروت ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠م) ص ص ٤٨٤-٥٠٧ ، السيوطي: تاريخ الخلفاء ص ص ٣٤٦-٩٥ ، ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية (مصر ١٣٤٥ هـ -١٩٢٧م) ص ص ١٨٦-١٨٧" ، "*محمد بركات البيلي: دراسات في تاريخ الدولة العباسية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ابوسيف*: (١) المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال ، أولا: الطاهريون (تاريخهم السياسي والحضاري). (٢) خراسان وتاريخها السياسي".

[٧٠١] الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٥٥ ، اليعقوبي: البلدان ص ٢٨٨.

[٧٠٢] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٢ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج ٣ ص ٣٠٩ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٨ ، ابو الفدا: المصدر السابق ج ٢ ص ٤٨ ، ابن خلكان: المصدر السابق ج ٦ ص ٤١١ ، الذهبي: المصدر السابق ج ١٢ ص ٥١٤.

[٧٠٣] مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ص ٢١٧-٢١٩ ، "فتحي ابو سيف" خراسان ٠٠".

[٧٠٤] نفسه ص ٢١٧-٢٢٠ ، "ابوسيف: خراسان ٠٠".

[٧٠٥] انظر: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسية (مخطوط فارسي) ورقة ١٣ إلي ورقة ١٨ ، ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ص ٣٣-٤٠ ، "ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٠٦] *الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢١-٢٢٣" ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

أسيرا في يد يعقوب. "وفي "عام ٢٥٩ هـ/اول اغسطس من عام ٨٧٣م" دخل يعقوب عاصمة الدولة الطاهرية"[٧٠٧].

"ويورد الكرديزي هذه الاحداث فيورد" ٠٠ ان يعقوب الصفار بعد قدومه إلي "بوشنك" ٠٠ جع من هناك إلي سيستان وحارب عبد الله بن محمد بن صالح السبكري واخواه فصل و ٠٠ وضرب عبد الله يعقوب بالسيف فجرحه ورحل الاخوة الثلاثة من سيستان لهذا السبب وذهبوا إلي "نيسابور" وتحت حماية محمد بن طاهر فقدم يعقوب إلي خراسان لطلبهم وارسل رسولا إلي محمد بن طاهر فلما قدم وطلب المثول في البلاط قال حاجب محمد ، ٠٠ ليس الوقت وقت المثول في البلاط فان الامير نائم ، فقال الرسول لقد جاء من يوقظه من النوم ، ورجع الرسول ، وقصد يقعوب نيشابور ، فذهب عبد الله مع اخوته إلي كركان وحينما وصل يعقوب إلي فرهادان على بعد ثلاثة منازل من نيشابور – تقدم القواد وابنا عم محمد جميعا للخدمة الا ابراهيم بن احمد فاصطحبهم يعقوب معه إلي نيشابور وارسل محمد بن طاهر ابراهيم بن صالح المروزي برسالى إلي يعقوب قال (فيها) إذا كنت قد اتيت بأمر أمير المؤمنين فاعرض العهد والمنشور حتى اسلمك الولاية والا فارجع. فلما وصل الرسول إلي يعقوب وافضي اليه بالرسالة اخرج يعقوب ابن الليث الحسام من تحت المصلي وقال (هذا عهدي ولوائي) وقدم يعقوب إلي نيشابور ونزل "بشادياخ" وقبض على محمد واحضره بين يديه ووبخه كثيرا واستولي على خزائنه كلها وكان القبض على محمد في "الثاني[٧٠٨] من سوال سنة تسع وخمسين ومائتين" واستدعي يعقوب ابراهيم بن احمد وقال: لقد وفد الحشم جميعا عندي فلماذا لا تحضر؟ فقال ابراهيم أيد الله الامير لم تكن لي بك معرفة ٠٠ فوقع هذا موقع الاستحسان من يعقوب فعظمه ووقره ٠٠ وصادر جميع الاشخاص الذين اتوا لاستقاله وجردهم من متاعهم"[٧٠٩].

"ومن رواية الكرديزي" ندرك مدي حالة الضعف والانهيار التى وصلت اليه حالة آل طاهر في خراسان ، وفي المقابل كانت هناك قوة يعقوب الصفار ، وعدم قدرة الخلافة العباسية على مساعدة انصارها آل طاهر في خراسان ،

---

[٧٠٧] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٣-٢٢٤ ، انظر: بارتولد: تركستان ص ٣٤٢ ، "*راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة) ، ص ٥٣-٥٨".

[٧٠٨] أنظر: الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٣-٢٢٤ ، ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ص ٣٨ ، راجع:

THE CAMBRIDGE HISTORY OF IRAN, Vol, 5, edited by J.A. BOYLE, CAMBRIDGE, 1968.

[٧٠٩] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٣-٢٢٤.

ولذلك كان سقوط الدولة الطاهرية امرا حتميا وهذا ما حدث بالفعل على يد يعقوب بن الليث الصفار[٧١٠].

"وكان لتجمع عوامل الانهيار داخل البيت الطاهري ذاته سببا جوهريا ، فيما استطاع يعقوب تحقيقه من انتصارات على الدولة الطاهرية*".

رابعا: " تطور العلاقة بين الدولة الصفارية والخلافة العباسية ":

"كان سقوط الدولة الطاهرية الامارة العباسية في المشرق الاسلامي ، اعلانا سافرا من جانب الدولة الصفارية – التى اسقطت الدولة الطاهرية – ضد الخلافة العباسية التى كانت في حالة ضعف لا ستمح لها بأي تحرك ايجابي ضد الدولة الصفارية وانما اكتفت الخلافة باعلان مناشير العزل والعصيا والتهديد والوعيد ضد المارق يعقوب بن الليث الصفار ، وهذا اقصي ما تستطيع ان تقوم به الخلافة العباسية الضعيفة في ذلك الوقت*".

"لقد كانت الخلافة تنظر إلي ظهور يعقوب في البداية (٢٤٠-٢٥١هـ/ ٨٥٤-٨٦٥م) على انه قوة محلية محدودة في سجستان ، فلم تعيره ادني اهتمام بل كانت تستخدمه كأداة لضرب القوي المحلية بعضها ببعض ليتخلصوا من أحد الطرفين مثل ضربه بعلي بن الحسين والي فارس"[٧١١].

"لم تكن الخلافة العباسية راضية عن سياسة يعقوب التوسعية في المشرق الاسلامي ، الا انها لم تتخذ خطوات جادة في التصدي له حتى تمكن من السيطرة

---

[٧١٠] نفسه ص ص ٢٢٣-٢٢٤ ، البيهقي: تاريخ البيهقي ص ص ٢٧٠-٢٧١ ، وابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ (بيروت ١٣٩١ هـ) ص ٣٠٩ ، ابن خلكان: المصدر السابق ج ٦ ص ٤١١ ، الذهبي: المصدر السابق ج ١٢ ص ٥١٤ ، ابن كثير: المصدر السابق ج ١١ ص ٣١ ، ابو الفدا: المصدر السابق ج ٢ ص ٤٩ ، انظر ايضا: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٣ إلي ورقة ١٨ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٥٠٧ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج ٢ (القاهرة ١٣٥٠ هـ) ص ١٣٩ ، مطهر بن طاهر المقدسي: كتاب البدء والتاريخ ج ٦ ص ١٢٤ ، الحافظ الذهبي: العبر في خبر من غبر ج ١ (بيروت ١٤٠٥ هـ) ص ٣٧٤ ، ابن النديم: الفهرست (بيروت ١٣٩٨ هـ -١٩٧٨م) ، ص ص ٤٨٢-٤٨٣ ، ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والامم والقسم الثاني من ج ٥ (ط ١ حيدر اباد – الدكن ١٣٥٧ هـ) ص ٣٣ ، القلقشندي: مآثر الاناقة في معالم الخلافة ج ١ ص ص ٢٥٨-٢٥٩ ، سعيد نفيسي: المرجع السابق مجلد أول ص ٣١٠ ، ذبيح الله صفا: المرجع السابق جلد اول ص ٣٨ ، محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الاسلامية ص ٨٠ ، "محمد شاكر: الدولة العباسية ج ٢ (ط ١ بيروت ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م) ص ص ١٠٦-١٠٧" ، "راجع": *ابوسيف*: (١) المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال ، اولا: الطاهريون (تاريخهم السياسي والحضاري). (٢) خراسان وتاريخها السياسي" ، بدر عبد الرحمن محمد: الدولة العباسية دراسة في سياستها الداخلية في القرنين الثاني والثالث الهجري".

[٧١١]* بارتولد: تركستان ص ٣٤٢ ، "انظر" في اعلان الخلافة العباسية عصيان يعقوب بن الليث الصفار، انظر: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٢ إلي ورقة ١٨" ، *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان".

على بعض الولايات المجاورة لسجستان مثل كرمان وفارس مستغلا عجز الدولة الظاهرية ، وعدم قدرتها على التصدي لاطماعه التوسعية"*.

"واتخذت الخلافة العباسية موقفا متشددا ضد التوسع الصفاري مع بداية حكم الخليفة المعتمد على الله (٢٥٦ هـ-٢٧٩ هـ/٨٦٩/٨٩٢م) الذى سانده اخاه وولي عهده الموفق ، فاعلنت الخلافة رسميا عدم اعترافها بشرعية حكم يعقوب على ولايتي فارس وكرمان ، واسندت ادراتها إلي شخص آخر يدعي محمد بن واصل التميمي بعد ان شارك جيش الخلافة في طرد عمال يعقوب على هاتين الولايتين"[٧١٢] ، ووصل موقف الخلافة في تشدد إلي اعلان عدم شرعية حكم يعقوب الصفار[٧١٣]". "السجستان نفسها مقر حكمه ، واعادتها إلي السلطة الطاهريين في عام ٢٥٦ هـ/٨٧٠م"[٧١٤].

"ويرجع التشدد في موقف الخلافة ضد حكم الصفاريين إلي رغبة الخليفة المعتمد بتأثير من اخيه وولي عهده الموفق ، الذى كان يتحكم في اموره وقرارته ، في اثبات وجود الخلافة كسلطة سياسية عليها ، وذلك بالوقوف في وجه تلك الحركات الاستقلالية والتصدي لقادتها"[٧١٥].

"ولعل موقف الموفق المعارض لحكم الطولونيين في مصر (٢٥٤ هـ/ ٢٩٢ هـ) ، ابان هذه الفترة ، يرجع إلي السياسة العامة التي انتهجتها الخلافة العباسية مع بداية حكم الخليفية العباسي المعتمد (٢٥٦ هـ-٢٧٩ هـ/٨٦٩م-٨٩٢)*.

"ويبدو ان البيت الطاهري في بغداد قد لعب دوراً فعالاً في تحريض الخلافة العباسية على اتخاذ موقف معارض للحكم الصفاري ، فقد استطاع الطاهريون الحفاظ على علاقتهم الوثيقة بالخلافة حتى بعد سقوط الدولة الطاهرية

---

[٧١٢]* الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٢-٢٢٣ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٥٠٧ ، وابن خلدون: تاريخه ج ٣ ص ص ٣٠٨-٣٠٩ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان المجلد السادس ص ٤١١ ، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج ٢ ص ١٣١ وما يليها ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٨ ، ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ٤٨ ، "القرماني: كتاب اخبار الدول وآثار الاول في التاريخ ص ١٦٣ ، "فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة)".

[٧١٣] الشابشيت (ابو الحسن علي): الديارات: تحقيق كوركيس عواد ، مطبعة المعارف ، بغداد-١٣٧١ هـ ، ص ٢٤-٨٣ *"راجع: فتحي ابو سيف: خراسان".

[٧١٤] ابن خلدون: تاريخه ج ٣ ص ص ٣٠٨-٣٠٩ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان المجلد السادس ص ٤١١ ، ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات ، دار ايران جلد أول ص ٣٨ ، ابو سيف: خراسان".

[٧١٥] "يقول ابن خلكان": ٠٠ وكان الموفق بالله ابو احمد طلحة بن المتوكل على الله وهو اخو الخليفة المعتمد علي الله (٢٥٦ هـ/٢٧٩ هـ) على الامور كلها ، وليس للمعتمد معه سوي اسم الخلافة لا غير: وفيات الاعلان المجلد السادس ص ٤١٣" ، "انظر: "باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ٠٠".

في خراسان[٧١٦] ، وربما ساعد قادة الترك في حث الخلافة على اتخاذ موقف مضاد لحكم الصفاريين وتوسعهم ، فقد كان الاتراك هم الذين يسيطرون على مقاليد الامور في بغداد ، والخلفاء العباسيين لا حول لهم ولا قوة (عصر نفوذ الاتراك ٢٣٢ هـ-٣٣٤ هـ/٨٤٦م-٩٤٥م) تخوفا من سلطة يعقوب الصفار وقوته الزاحفة التى وصلت إلي فارس[٧١٧].

"واضطر يعقوب امام هذه التحدي من جانب الخلافة العباسية إلي تجهيز حملة عسكرية جديدة وسار بها تجاه كرمان وفارس"[٧١٨]* ، مما جعل محمد بن واصل عامل الخلافة العباسية على هاتين الولايتين يسارع في مراسلة يعقوب الصفار ويعلن طاعته له[٧١٩]* ، فقد ادرك عدم جدوي مقاومة جيش يعقوب الصفار بما عرف عنه من قوة وشجاعة ، كما انه لم يلق من الخلافة العباسية المساعدات العسكرية الكافية التى تمكنه من الوقوف امام جيش يعقوب الصفار فآثر السلامة ، ولم يجد يعقوب مانعا في تثبيته على فارس كأحد عماله ، "وادرك يعقوب الصفار ما تعاني منه الخلافة العباسية بسبب سيطرة الاتراك"[٧٢٠] ، فراسل الخليفة العباسي المعتمد من جديد في عام ٢٥٧ هـ/٨٧٠م واراد الصفار استعراض قوته واغراء الخلافة في الوقت نفسه" فارسل ضمن هدايان خمسين صنما من الذهب والفضة كان قد استولي عليها من فتوحاته في كابل والرخج من معابد البوذيين" ، "وذلك ليبين للخلافة دوره في الجهاد لصالح الاسلام والخلافة العباسية"[٧٢١].

---

[٧١٦] "الشباشتي: الديارات ص ٢٤ ٠٠ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ص ٤٤٠ ، ٥٠٧ ، ٥١٢ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥٢٠ ، ٥٢٦ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ المجلد السادس ص ص ٢٠٣-٢٠٤ ، ٢٥٢-٢٥٣ ، فتحي ابو سيف: خراسان ص ص ٥٩-٨٠ ، سعيد نفيسي: تاريخ خاندان طاهري ص ٣٦.
HAMD-ALLAH MUSTAWFI (OF QAZWIN IN 740/1340): NUZHAT-AL-QULUB, Translated by G. LE STRANGE, LEYDEN: E.J. BRILL, 1919, pp. 1-288, 44-53, 45-64, 65-77, 78-90, 91-101, 102-110, 111-123, 160-179, 180-191, 200-212, 213-220, 212-234, 235-247, 248-257, 258-270, 271-288.

[٧١٧] انظر: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٢ إلي ورقة ١٨" ، *راجع: فتحي ابو سيف:خراسان".

[٧١٨] ابن خلكان: وفيات الاعياي ج ٦ ص ٤١٣.

[٧١٩] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٤٧٦ ، ابن الاثير: الكامل المجلد السادس ص ٢٥٢ ، ابن خلدون: تاريخه ج ٣ ص ص ٣١٠-٣١١ ، ابن خلكان: وفيان الاعيان المجلد السادس ص ص ٤١١-٤١٩ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥١٤ ، الكرديزي:زين الاخبار ص ٢٢٥ ، المسعودي: التنبيه والاشراف ص ٣١٩ ، فتحي ابو سيف خراسان ص ٦٠.

[٧٢٠] السيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٣٦٥ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان المجلد السادس ص ٤١٣ ، ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ص ص ٣٨-٤٠.

[٧٢١] "*راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) ، (آل الصفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤) ، *راجع: فتحب ابو سيف: خراسان ص ٦٠ وما يليها ، كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب (ط ٥ بيروت) ص ٢١٧.

"رأت لخلافة اتباع سياسة الترضية والمساواة مع يعقوب خوفا من تقدمه غرب فارس في اتجاه العراق فاعترفت بولايته على فارس وكرمان وكابل كما سبق ان وضحنا"[٧٢٢].

"ولكن استيلاء يعقوب الصفار علي "خراسان" غير من وضع العلاقة الهادئة التى ربطت الخلافة بحكم الصفاريين حيث بدأت الخلافة من جديد تشعر بخطورة نوايا يعقوب التوسيعة وعلي الرغم من ان سياسة الصفاريين التوسعية اصبحت واضحة بالسيطرة على "خراسان" فان يعقوب الصفار فضل عدم اعلان هذه السياسة فنجده في المحادثة التى دارت بينه وبين محمد بن طاهر آخر امراء الطاهريين يبرر سيطرته على خراسان بحرصه على هيبة الخلافة "في نظر اعدائها من الشيعة" "بعد ضعف الطاهريين وعدم قدرته الحفاظ على الولايات التابعة لخلافة العباسيين"[٧٢٣] "واغلب الظن ان يعقوب الصفار قصد بهذا التبرير السطحي "اقناع عامة الخراسانيين "بعدم خوجه على طاعة الخلافة العباسية الشرعية" ، "ونرجح ايضا انه اهمل عن قصد مراسلة الخلافة العباسية" ، "أو" الاتصال بها حتى تمكن بالفعل من القضاء على حكم الطاهريين فلعله اراد وضع الخلافة امام الامر الواقع ، فلا تمانع في اقراره بدلا من الطاهريين الضعفاء"*.

"على ان الخلافة العباسية ردت على عسك ما خطط له يعقوب الصفار ، فما ان وصل مندوبوه إلي مركز الخلافة حتى وصل ايهم رد الخليفة العباسي المعتمد وجهازه الاداري امتمثل في اهل بيته وعلي رأسهم الموفق ولي عهده وغيرها من القادة والوزراء. باستنكار سيطرة يعقوب على خراسان ، ومطالبته بترك هذه الولاية الهامة وعودته إلي مقر حكمه في سجستان والا اعتبرته الخلافة العباسية خارجا عن الشرعية وعاملته معاملة المتمردين"[٧٢٤]. "كما قامت

---

[٧٢٢] "مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ص ٢١٦" ،"فتحب ابو سيف خراسان ص ٦٠".

[٧٢٣]* "الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٣-٢٢٤ ، البيهقي: تاريخ البيهقي ص ص ٢٧٠-٢٧١ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٥٠٧ ، ابن خلدون: تاريخه ج ٣ ص ٣٠٩ ، ابو الفدا: كتاب المختصر في اخبار البشر جزء ٢ ص ٤٩ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٣١ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان المجلد (ص ٤١١) ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥١٤ ، الذهبي: تاريخ الاسلام ج ١٤ ص ١٩ ، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج ٢ ص ١٣٩ ، سعيد نفيسي: احوال روجكي مجلد اول ص ٣١٠ ، ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ص ٣٩ ،
*راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) ، (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) ، (آل الصفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤) ، راجع: فتحي ابو سيف: خراسان".

[٧٢٤]* نظام الملك ابي على الحسن على بن اسحق: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوطة بجامعة القاهرة رقم ١٢٢٥ فارسي) ورقة ١٢ ورقة ١٣ ورقة ١٤ ، ورقة ١٥ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٥٠٧ ، ابن خلدون: تاريخه ج ٣ ص ٣٠٩ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥١٤ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان المجلد ٦ ص ص ٤١٢-٤١٣ ، ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والامم القسم الثاني

الاسرة الطاهرية التى ما زالت لها ولاية شرطة بغداد"[٧٢٥] بدور هام في اثارة الشكوك لدي الخلافة العباسية من سياسة يعقوب التوسعية بغزوه لخراسان دون مشورتها"*.

"ثم ازدادت العلاقة سوءا بين الخلافة العباسية وبين يعقوب الصفار ، عندما ادعي الاخير احقيته في حكم الري"*[٧٢٦]. "وارسل إلي عاملها من قبل الخلافة العباسية في عام ٢٦٠ هـ/٨٧٣م ، بان الخليفة قد وافق على تسليم هذه الولاية له. فاعتبر الخليفة العباسي المعتمد هذا التصرف من جانب يعقوب الصفار خروجا على طاعة الخلافة العباسية ، فامر بالقبض على اصحاب يعقوب ومندوبيه في حاضرة الخلافة بغداد وهم الذين ارسلهم يعقوب لاجراء التفاهم"* مع الخلافة العباسية بشأن ولايته لخراسان بعد ان سيطر عليها"[٧٢٧] ، "واتخذ الخليفة العباسي المعتمد خطوة جادة ومؤثرة في اعلان العداء السافر ضد حكم الصفار في خراسان ، وذلك عندما اصدر اوامر لعبيد الله ابن عبد الله ابن طاهر والي شرطة بغداد ، "بجمع حجاج خراسان وطبرستان وجرجان والري وهي الولايات التي كانت تعارض سيطرة يعقوب عليها"[٧٢٨].

"فأعلن عبيد الله الطاهري منشور الخلافة العباسية عليهم الذي جاء فيه" "والله ولقد كنا منحنا يعقوب ابن الليث ولاية سجستان والان وقد ظهرت وجناته علامات الطغيان فاننا نحكم بلعنه وتسخيطه"[٧٢٩] "ويتضح من هذا المنشور عدم

من الجزء الخامس ص ٣٣ ، ذبيح الله صفا تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ص ٣٨-٤٠" ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٢٥] فتحي ابو سيف: خراسان ص ٦١.

[٧٢٦] "راجع: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد اول ص ٢٤٥-٢٤٦ ، الجوزجاني: المصدر السابق ج ١ ص ٢٠١-٢١٧ ، ميرخوند: المصدر السابق ص ٧٩-١٢٧ ،

*راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) ، (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) ، (آل الصفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤) ، "راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة)". *"عنها": انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان مجلد ٣ ص ص ١١٦-١٢٢ ، ابن حوقل: صورة الارض القسم الثاني ص ص ٣٢١-٣٢٢ ، ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص ص ٢٦٨-٢٧١ وما يليها ، "راجع: اليعقوبي: البلدان ، المجلد السابع ٠٠ "مجلد ٧" ص ص ٢٧٥-٢٧٦ وما بعدها".

[٧٢٧] نظام الملك: سير الملوك والسياسة (مخطوط) ورقة ١٥ ، ورقة ١٦ ، الطبري: المصدر السابق ج ٢ ص ٥٠٧ ، ابن خلدون: تاريخه ج ٣ ص ٣٠٩ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٤-٢٢٥ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ٤١٢-٤١٣ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥١٤ ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث ص ١٧٥ ، :"ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٢٨] نظام الملك: سير الملوك السياسية (مخطوط) ورقة ١٥ ورقة ١٦ ، ابن خلدون: تاريخه: ج ٣ ص ٣١٢ ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ص ٤١٢-٤١٣ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥١٤ ، راجع": خواندامير ، حبيب السير جلد دوم ص ٣٤٧ ، الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ٥١٢ ، ابن الاثير: الكامل ج ٦ ص ٦٧ ، فتحي ابو سيف: خراسان ص ٦٢".

[٧٢٩] *راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) ، (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) ، (آل الصفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤) ، *"راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠".

قبول الخلافة رسميا لاستيلاء يعقوب على "خراسان" وارادت الخلافة العباسية اعلان هذا الموقف من جانبها بشكل يثير القلاقل امام يعقوب الصفار ليس فقط من الناحية الشرعية لعدم اعتراف الخلافة بولايته على "خراسان" ، "وانما ايضا بتحريض اهالي الولايات التابعة له بالخروج عليه". كما يتضح من هذا "المنشور" مدي حرص الخلافة على اعلانها تحدي الصفار ، فلم تقف الخلافة العباسية من قبل بهذا التشدد في مواجهة يعقوب حتى انها اقدمت على "عزله ولعنه" ، "ودعت حجاج بعض الولايات الشرقية" وعلى رأسهم "حجيج خراسان" بما" يشبه المؤتمر العام "لممثلي هذه الولايات لابلاغهم" بهذا القرار الخليفي. وهو ما سيدفع يعقوب إلي السير في تحدي الخلافة إلي ابعد مدي"[٧٣٠].

"وسارع عبيد الله بن عبد الله الطاهري والي شرطة بغداد بارسال نسخ من منشور الخلافة وتوزيعه على كافة الولايات الشرقية وخاصة خراسان ، لاحاطة اهالي هذه الولاية علما بما تضمنه المنشور من عزل يعقوب ولعنه"[٧٣١] ، ونقف "لتحليل" آراء" المؤرخين"* حول هذه السياسة العدائية من جانب الخلافة العباسية ، تجاه حكم الصفار ، واقدام الخليفة المعتمد على اصدار هذا المنشور بعزله من سجستان ورفضه حكمه على خراسان ، "فيري" المؤرخ الكرديزي"[٧٣٢] "عندما تصور ان هذه السياسة العدائية بين الصفاريين والخلافة العباسية كانت من رسم الدولة الصفارية رغبة منها في فتح صفحة جديدة لتاريخ الفرس وعلاقتهم بالخلافة العباسية للحصول على مزيد من الاستقلال للويات الفارسية التابعة للصفاريين بينما" ، يري "بارتولد"[٧٣٣] ، "رأي اخر حول هذا العداء فيرجع هذا الموقف من جانب الخلافة إلي تحريض الطاهريين في بغداد حيث كانت لهم ولاية الشرطة بها ، فحثوا الخلافة على اصدار هذا المنشور ، كان الطاهريون في بغدد مدفوعين "بحقدهم" على يعقوب الذى اسقط دولتهم في خراسان"[٧٣٤].

[٧٣٠] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٥١٢ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ص ٤١٢-٤١٣ ، ابن الاثير: الكامل ج ٦ ص ٧ ، راجع": خواندامير: حبيب السير جلد دوم ص ٣٤٧ ، فتحي ابو سيف: خراسان ص ٦٢".

[٧٣١] الطبري: المصدر السابق ، ج ٩ ص ٥١٢ ، ابن خلكان: المصدر السابق ج ٦ ص ص ٤١٢-٤١٣ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج ٦ ص ٧ ، "ابو سيف: خراسان".

[٧٣٢]* الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٢٥ ، "ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٣٣] بارتولد: تركستان ص ص ٣٤٣ ، "ابو سيف:خراسان ٠٠".

[٧٣٤] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٣-٢٢٥ ، انظر كذلك: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة مخطوط فارسي) ورقة ١٢ إلي ورقة ١٨ ، فتحي ابو سيف: خراسان ص ٦٣-٦٤ .

"ورغم انه لا يمكن انكار دور الطاهريين في بغداد بتأليبهم الخليفة العباسي المعتمد علي يعقوب الصفار "الا ان هذا العامل وحده ليس كافيا" لتبرير موقف الخلافة المتشدد الذي دفعها لعزل يعقوب الصفار ولعنه وخاصة ان قوة الطاهريين في بغداد لم تكن بالقوة التى تضارع قوة يعقوب"[٧٣٥] ، "يضاف إلي هذا ان تحريض الطاهريين في بغداد للخلافة العباسية ضد يعقوب الصفار بدأن مع ظهور قوة يعقوب الصفار في سجستان ومع ذلك لم نجد من الخلافة مثل هذا الموقف الاخير الذي يقضي بعزل يعقوب الصفار حتى عن سجستان مقر حكمه ، كما ان تبرير هذا العداء بين الخلافة والصفاريين راجع إلي عصيان يعقوب بن الليث الصفار للخلافة منذ البداية كما "اوضح المؤرخ الكرديزي"[٧٣٦] ، "فليس من السهل قبوله فقد كان يعقوب الصفار حريصا على كسب ود الخلافة ليحل حكمه شرعيا محل حكم الطاهريين في الولايات الشرقية كما ان الصفار يعلم ان انتهاج سياسة عدائية ضد الخلافة سوف تعرض حكمه لكثير من القلاقل كما اتضح بعد سيطرته على "خراسان"[٧٣٧] .

"لذلك حاول يعقوب بن الصفار ارضاء الخلافة العباسية بكافة الوسائل اما بمحاربة اعدائها كحربه للخوارج في سجستان وكرمان وأسر قادتهم والارسال بزعمائهم إلي مركز الخلافة"[٧٣٨] ، "أو باقدامه على حرب الدولة الزيدية "الشيعية في طبرستان" لينال رضي الخلافة صاحبة المذهب السني"[٧٣٩] ، "وليس هناك اختلاف على ان هذه الافعال كلها من جانب يعقوب الصفار كانت تخدم مصالحه هو اولا في تثبيت حكمه وتوسيع دائرة املاكه في الولايات الشرقية الا ان يعقوب استطاع في الوقت نفسه الظهور امام الخلافة في صورة التابع لها وقد عبر عن ذلك بمداومة ارسال الهدايا للخليفة العباسي المعتمد تعبيرا عن وده وحسن نيته"[٧٤٠] .

---

[٧٣٥] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ص ٢٨٢-٣٠٧ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ص ٧-٩ ، ابن خلدون: تاريخه ج ٣ ص ص ٢٨٢-٢٨٣ وما يليها ٢٩٥ وما يليها ، المسعود: التنبيه والاشراف ص ٣١٥ ، فتحي ابو سيف: خراسان ص ص ٦٣-٦٤.

[٧٣٦] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٢٥ ، "ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٣٧] فتحي ابو سيف: المرجع السابق ص ٦٤.

[٧٣٨] "مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ص ٢١٧-٢١٨ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٣ ، انظر كذلك: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط) ورقم ١٢ إلي ورقة ١٧ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٥٠٧ ، ابن خلدون: تاريخه ج ٣ ص ٢٩٤ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ٤١١ ، مطهر بن طاهر المقدسي: كتاب البدء والتاريخ ج ٦ ص ١٢٤ ، فتحي ابو سيف: خراسان ص ٦٤".

[٧٣٩] "تاريخ سيستان ص ٢٢٣ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٤ ، الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ص ٥٠٨-٥١٠ ، بن الاثير: الكامل في التاريخ المجلد السادس ص ٢١٤ ، ابن خلدون تاريخه ج ٣ ص ص ٣٠٩-٣١٠".

[٧٤٠] "ابن خلكان: المصدر السابق مجلد ٦ ص ٤١٦ ، حسن احمد محمود: السلام والحضارة العربية في آسيا الوسطي ص ص ٦٤-٦٦ ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

"ولكن الخلافة على ما يبدو بدأت تشعر بخطورة قوة يعقوب الصفار عندما استولي الاخير على "ولاية خراسان" وقضي على حكم الطاهريين بها ، ورغم ان يعقوب حاول الاتصال بالخليفة العباسي المعتمد لكسب وده بارسال المندوبين عنه لمحاولة استرضاء الخلافة العباسية والحصول على موافقتها على حكم الصفاريين لخراسان[٧٤١] ، "الا ان الخلافة العباسية التى سلمت من قبل بحكم الصفاريين لسجستان وكرمان وفارس عارضت بشدة سيطرة يعقوب الصفار على خراسان ، لما تعنيه هذه السيطرة من استهانة لمشاعر الخليفة المعتمد الذي كانت تربطه علاقة وثيقة بالطاهريين سواء في "خراسان" أو بغداد"[٧٤٢] ، "كذلك كانت "خراسان" اهم الولايات الشرقية التى حرصت الخلافة العباسية على استمرار ادارتها لسلطة تابعة للخلافة كالطاهريين لما تمثله هذه الولاية من قوة مساندة للخلافة العباسية سواء من الناحية السياسية او الاقتصادية "كما ذكرنا". "لذلك نستطيع ان نقول ان سيطرة يعقوب على خراسان هي التي فجرت الصراع بينه وبين الخلافة بشكل تطورة فيه العلاقة بين الطرفين إلي العداء والحرب بينهما"[٧٤٣] .

"ولما تركت الخلافة العباسية استقرار حكم يعقوب في سجستان نظرا لقوة حكمه بها ، وما حصلت عليه هذه الولاية من مكاسب بوصفها مقر حكم الصفاريين ، لذلك رأت الخلافة "اتخاذ خراسان" التى استولي عليها يعقوب ميدانا صالحا لحربه واثارة القلاقل ضده فأعلن الخليفة العباس المعتمد على عمال مدن خراسان واهلها بوجوب معارضة يعقوب الصفار وعدم الخضوع له واعطي لعمال "المدن الخراسانية" الحق في الاحتفاظ على مدنهم كعمال للخليفة"[٧٤٤] ، "ونظرا لسيادة المذهب السني" في خراسان" اعلن الخليفة تشككه في تحول يعقوب إلي المذهب الشيعي لاشارة اهالي خراسان ضده"[٧٤٥] .

"ولا شك ان موقف يعقوب بن الليث الصفار من الدولة الطاهرية والخلافة العباسية ، يعتبر تحديا لسطان الخلافة ، حتى وان كان يعقوب بن الليث الصفار قد تعهد بان يكون مؤيدا للخلافة مطيعا لها وبان يقدم للخلافة ما تحتاجه

---

[٧٤١] "نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٣ إلي ورقة ١٧ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ٤٠٥ ، ابن خلدون: تاريخه ج ٣ ص ٢٩٤ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥١٤ ، "راجع: الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢ ، "ابو سيف: خراسان ٠٠٠".

[٧٤٢] "حمد الله المستوفي: تاريخ كريده ٠٠ ص ٣٧٤ ، فتحي ابو سيف خراسان ص ٦٥" ، "*راجع: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد اول ص ٢٤٥-٢٤٦".

[٧٤٣] نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٣ إلي ورقة ١٧ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٢٥ ، "ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٤٤] نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٣ إلي ورقة ١٧ ، "ابو سيف خراسان ٠٠".

[٧٤٥] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٥ ، فتحي ابو سيف: خراسان ص ص ٦٥-٦٦.

من اموال من خراج الاقاليم التى تخضع له"[٧٤٦]. "ومن المعروف ان الخلافة العباسية في عهد المعتمد على الله "استجابت لثورة الجند الاتراك" ضد زعمائهم وحققت رغبتهم في ان يتولي قيادة جيوش الخلافة اميرا من البيت العباسي ، وعين الخليفة اخاه الموفق ابا احمد طلحة" ، كما "ذكرنا" ، في هذه الظروف في هذا المنصب ، مما يعد بدء الانتعاش لنفوذ الخلافة ومحاولة لاستعادة فاعليتها ، وتهديا للخارجين والطامعين والثائرين على سلطانها القوي"[٧٤٧].

"وعلى ذلك نجد ان الخلافة في ظل تلك الظروف من اليقظة في محاولة لاستعادة نفوذها رفضت مطالب يعقوب بن الليث"[٧٤٨].

"فقد كانت الخلافة حريصة على ان تشعر ولاة الاقاليم بانهم يتبعونها تبعية مباشرة فرد "الموفق" على طلب يعقوب بن الليث "بقوله" أذكرك ان امير المؤمنين لا يقر يعقوب على ما فعل وانه يأمره بالانصراف إلي العمل الذ ولاه اياه وانه لم يكن يعقوب ان يفعل ما فعل بغير امره ، فليرجع فانه ان فعل كان من الأولياء ، والا لم يكن له الا ما للمخالفين"[٧٤٩].

"وهكذا في ظل تلك الصحوة التى شهدتها الخلافة رفضت الخلافة بي باديء الامر الرضوخ لقوة نفوذ يعقوب بن الليث ولم تقره على استيلائه على اقليم "خراسان" من الطاهريين واقلم فارس وهددته باعتباره من الخارجين على نفوذها وطاعتها"[٧٥٠].

"واكدت بعض المصادر التاريخية ان الخليفة العباسي المعتمد على الله اعلن تشككه "في تحول يعقوب إلي المذهب الشيعي" لاثارة اهل خراسان "ضده فأورد" نظام الملك"[٧٥١] ، "وغيره من المصادر": " ما جاء على لسان الخليفة

---

[٧٤٦] ابن خلكان: وفيات الاعيان المجلد ٦ ص ٤١٣ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٣٦٨-٣٦٩ ، حسن ابراهيم حسن: تاريخ الاسلام ج ٣ (ط ١٢ مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٧م) ص ٦٦ ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٤٧] ابن الاثير" المصدر السابق ج ٥ ص ٣٦٨-٣٦٩ ، ابن خلكان:المصدر السابق ج ٦ ص ٤١٣ ، "ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٤٨] نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٢ إلي ورق ١٨ ، "ابوسيف: خراسان ٠٠".

[٧٤٩] النويري: نهاية الآراب (مخطوط) ج ٢٣ ورقة ١٩٦ ، "ابو سيف خراسان ٠٠".

[٧٥٠] نظام الملك الطوسي (وزير السلاجقة المهشور ، (٤٠٨-٤٨٥ هـ): سياست نامة او سير الملوك ، ترجمة حسين بكار ، ط ٢ ، دار الثقافة ، الدوحة ، قطر: ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م ، ص ٥١-٥٥ ، ٥٦-٥٧ ، "ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٥١] *"سياست نامة: ص ٥١-٥٥" ، "بارتولد المرجع السابق ص ، ٣٤١-٣٤٢ ، "ابو سيف: خراسان ٠٠" ، راجع":

العباسي المعتمد عن التحاق يعقوب الصفار "بفرقة الاسماعيلية" وهي "احدي "الفرق الشيعية" التى بدأت تظهر داخل الاقاليم الشرقية وان اتخذت طابع السرية في انتشارها"[٧٥٢] ، وكان استخدام "شائعة" ان يعقوب الصفار" شيعي" "دليل" آخر على ان الخلافة وخاصة في عهد الخليفة المعتمد بجهود الموفق تريد ان تشعر ولاة الاقاليم بانهم يخضعون لها خضوعا مباشرا في كل تصرفاتهم وخاصة انها رأت يعقوب يطمع في هدم الخلافة ، وله اطماع سياسية في الخلافة والصفاريين كانوا يريدون تقويض السلطة الزمنية للخلافة بسبب طموحهم ، وظهر ذلك حينما ازال يعقوب الصفار الدولة الطاهرية الامارة العباسية في المشرق"*.

"وعندما اعلن يعقوب اسمه على المنابر بجانب اسم الخليفة وعندما قام خليفة عمرو ا لصفار "بك العملة الذهبية" باسمه" وكان كل ما يريده يعقوب هو ان ينال اعتراف السلطة الدينية للخلافة علي الولايات التي ضمها فالسلطة الدينية لا يستطع احد ان يقترب منها ، وكان لابد من اعلان الخلافة عن رضائها عن أي مستقل عن الخلافة وليس من خلال سلطاتها الزمنية السياسية الضعيفة" ولكن من خلال سلطتها – وسلطانها الروحي والديني الذي مازال مغروسا في قلوب رعايا الخلافة جميعهم والذى لا يحتملون بسببه أي عاص" ،"تلعنه الخلافة في مناشير" "ولذلك كان الصفار حريصا كل الحرص علي ان ينال هذه السلطة الدينية امام رعاياه ، حتى يكتسب حكمه الشرعية امام الرعية ، لذلك كانت الخلافة باعلانها" ، "ان يعقوب شيعي" ، "انما هو استخدام ذكي" لسلاح سلطتها الدينية" "التى تملكها في ذاك الوقت ، وما دامت الخلافه السنية هي التى تهيمن على العالم السني روحيا ودينيا وليس سياسيا في ذلك الوقت ، فكان استخدامها لهذا السلاح ضد يعقوب الصفار ضربة قاصمة له"[٧٥٣] امام رعايا دولته في

BOSWORTH, (The armies of the Saffarids, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977), pp, 534-554.

[٧٥٢] "ابو اسحاق الصابي (ابراهيم هلال ٠٠): المنتزع من الجزء الاول من الكتاب المعروف بالتاجي في اخبار الدولة الديلمية ، (ضمن كتاب اخبار ائمة الزيدية في طبرستان وديلمان وجيلان ، نصوص تاريخية جمعها وحققه فيلفرد ماديولنغ ، سلسة ، نصوص ودراسات (٢٨) يصدرها المعهد الالماني للدراسات الشرقية في بيروت ، بيرون ١٩٨٧م ، ص ١٢-٥١ ، الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٢٠-٢٨٠ ، ابو حامد كرماني (عميد الملك افضل الدين ٠٠): تاريخ يا بدائع الازمان في وقائع كرمان ، بتفسير مجدي بياني ، انتشارات دانكاه – تهران (رقم ١٥) ، ظهران ١٣٢٦ ، ص ٢٣ ، البيروني الخوارزمي (ابو الريحان محمد ٠٠) الآثار الباقية عن الترون الخالية ، الطبعة التى صورتها مكتبة المثني ببغداد ، على المطبوعة بلايبزك ١٨٧٩م ، ١٩٣٢م ، التى اعتني بها ادوارد سخاو ، ط ١٣٨٩ هـ ، ص ١٠٢-١٠٥ ، الشابشتي (ابو الحسن على): الديارات ، تحقيق كوركيس عواد ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٣٧١ هـ ص ٢٤-٨٤" ، "*راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٥٣] أنظر: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٢ إلي ورقة ١٨ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٢٥ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ص ٤٠٣-٤١٩ ، "ابو سيف: خراسان ٠٠".

سجستان وكرمان وفارس وخراسان وكابل وبقية اجاء ولايات دولته التى يغلب عليها المذهب السني حتى تثيب الفتن والثورات ضده. وبالفعل نجحت خطة الخلافة في اعلان ان يعقوب ينتمي إلي المذهب "الشيعي" في ولايات دولته" ذات الاغلبية السنية "حيث اضطربت احوال عاصمة دولته سجستان لما اشيع عنه انه ملتحق "بالمذهب السني"[٧٥٤] ، "وما ان عاد يعقوب الصفا إلي سجستان (عام ٢٦١ هـ/٨٧٤م) حتى سارع عمال مدن خراسان بالخروج عن طاعته مستندين في ذلك إلي منشور الخلافة بتثبيتهم على مدنهم وباعلانها شيعية الصفار ، لكن ذكان ذلك الجندي الصفار يعقوب جعله يفكر في خطة غاية في الذكاء "ليمحو عن نفسه تهمة الشيعية" هذه فقام يعقوب الصفار من سجستان مرة اخري بمحاولة ارضاء الخليفة المعتمد والوصول إلي حل رسمي وسلمي فأرسل يعقوب وفدا محملا بالهدايا وارفق مع هذا الوفد رأس احد زعماء الخوارج ويدعي عبد الرحمن الخارجي كان استغل غياب يعقوب عن سجستان وجمع حوله "بقايا الخوارج"[٧٥٥] ، "واعلن تحديه للخلافة العباسية واطلق علي نفسه لقب" ٠٠ "الخليفة المتوكل على الله*" ، "ويذكر الكرديزي"[٧٥٦] ٠٠ انه في سنة سبع وخمسين ومائتين ذهب يعقوب الصفار إلي هرات ، وحاصر عبد الرحمن الخارجي في كروخ وحينما قهر عبد الرحمن في ذلك الحصار قدم طالبا الآمان ٠٠"

"لذلك اعلنت الخلافة وتمشيا مع مصالحها ، قبول صنيع يعقوب الصفار مع الخارجي ، بروح كلها ود ورضاء ، واعلنت الخلافة امام رعاياها في بغداد انيعقوب خادما مطيعا للخلافة"[٧٥٧].

"ورغم هذا التناقض الواضح للخلافة من بين مؤيد ليعقوب اخيرا ثم اعلان عصيان يعقوب دائما ، الا اننا نرجع هذا إلي ان الخليفة العباسي كان يدرك مدي ضعفه السياسي ، وانه ليس له الا قوته الروحية السنية ، وفي ذلك الزمن حيث كان الناس ينظرون إلي الخلافة نظرة ملؤها التقديس ، ولا يمكن على الاطلاق التفكير او الخروج خارج هذه السلطة الدينية للخلافة وكانت الخلافة تدرك ابعاد هذا الموضوع جيدا او تحسن استغلاله لصالحها احسن استغلال فكانت إذا رأت ان ولاة الاقاليم لا يعملون وفقا لاهوائها ومصالحها

---

[٧٥٤] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٠-٢٢٥ ، "ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٥٥] ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ٤١٢-٤١٣ ، "الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٣" ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٢٣-٣٢٤ ، "ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٥٦]* زين الاخبار ص ٢٢٣ ، "ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٥٧]* الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٢٣-٢٢٥ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ٤١٣ ،

*راجع:مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) ، (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) ، (آل الصفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤) ، "ابو سيف: خراسان ٠٠".

المادية ، استخدمت هذا السلاح القاطع ضد أي عاص لها ، واعلنت عصيانه وتكفيره امام رعاياه فيفقد هذا المستغل كل عطف واحترام من رعاياه ، مهما كان يعتمد على قوة وعتاد عسكري ، ولهذا نري الطاهريون حريصون على هذه السلطة الدينية للخلافة واحترامها ، وحتى العاص الصفار كان حريص عليها كل الحرص ، ولذلك عندما عاد الصفار لصوابه في عدم معاداة الخلافة رضيت عنه الخلافة ، واعلنت ذلك امام رعاياه"*.

" لكن يعقوب كان قوي الشخصية وادرك اخيرا الصلة بين ما يحدث من اضطرابات في خراسان ، وبين ما يحاك في مركز الخلافة من مؤامرات ضد الحكم الصفاري بتأثير أسرة الطاهريين في بغداد ، ولعل يعقوب ادرك ايضا ان قرار الخليفة ليس في يده بفعل تحكم المسيطرين على الخلافة من قادة الترك وغيرهم من اهل بيت الخليفة مثل "الموفق ولي العهد"[٧٥٨]. لذلك قرر الصفار الزحف بجيشه نحو بغداد نفسها لارغام الخلافة على الاعتراف بحكم الصفاريين في "خراسان" وتصفية قوي المعارضة للحكم الصفاري من طاهريين "او ترك أو غيرهم"[٧٥٩].

" وزحف يعقوب بجيشه متجها ناحية الغرب عام (٢٦٢ هـ/٨٧٥م) حيث "كان عامل فارس محمد بن واصل بن ابراهيم التميمي" قد استغل غياب يعقوب الصفار عن سجستان ، واعلن استقلاله بحكم فارس بعد ان كان يتأرجح في تبعيته ما بين الخلافة وبين حكم الصفاريين"[٧٦٠]. ولعل محمد بن واصل وهو عامل الخليفة علي فارس. استغل ما بين الخلافة والصفاريين من عداء لتحقيق اهدافه الخاصة وهي – الاستئثار بولاية فارس" ، كاستجابة لنزعة اقليمية لدي اهالي هذه الولاية "واغلبهم من الفرس" ، "فاعلن محمد بن واصل عصيانه وانتصر في "رامهرمز" على الجيش الذى اسلته بغداد إلي فارس بقيادة عبد الرحمن بن مفلح وطاش تمر للقضاء عليه"[٧٦١] ، "وقتل (طاش تمر) واسر ابن مفلح"[٧٦٢].

[٧٥٨] انظر: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٢ إلي ورق ١٨ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٥ ، "ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٥٩] تاريخ سيستان ص ٢١٨ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٥ ،

*راجع: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد أول ص ٢٤٥-٢٤٦ ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٦٠] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ص ٥١٢-٥١٤-٥١٦ وما يليها ، ابن خلدون: تاريخه ج ٣ ص ص ٣٠٩-٣١٣ ، ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والامم القسم الثاني من الجزء الخامس ص ٣٣ ، "راجع: الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٥ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ٤٢٦ ، "راجع: خواندامير: حبيب السير" جلد دوم ص ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، "ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٦١] الاصطخري: المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ٨٦ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ص ٣٢٣-٢٣٤ ، "ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٦٢] تاريخ سيستان ص ٢٢٦ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج ٣ ص ص ٣١٠-٣١١ ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث ص ١٩٥ وما يليها ، انظر كذلك الاصطخري: المسالك والممالك ص ٨٦.

"وعندما علم يعقوب بهذا اراد ان يسترضي الخليفة المعتمد ويستعيد في الوقت نفسه حكومة فارس ، فعزم على السير اليها" عام ٢٦٢ هـ/٨٧٥م" ، بعد انعين ابن عمه زه بن يحي نائبا عنه في سجستان ، وقد اصطحب معه اسراه من القواد السابقين وهم على بن حسين بن شبل قريش واحمد بن عباس هاشم ، ومحمد بن طاهر"[٧٦٣].

"وكان من الاسباب الاخري التي دفعت يعقوب للذهاب إلي فارس ، تلك الاجراءات التى كانت تتخذ ضده في تلك الناحية ، ذلك ان اصحابه محمد بن زيدوية وكان حاكما على قهستان في وقت من الاوقات – وكان قد غضب لان يعقوب الصفار عزله وذهب إلي كرمان واستعان بمحمد بن واصل – وكان يعد مؤامرة ضد يعقوب في فارس"[٧٦٤]. "وحتي لا يستفحل هذا الامر فقد رأي يعقوب ان يذهب إلي فارس ويخنق المؤامرة في مهدها"*.

"وكان اعلان يعقوب الصفار ان محاربته لقوة ابن واصل ، بسبب عصيانه وخروجه على طاعة الخلافة[٧٦٥] ، فاراد يعقوب بهذا التصريح ان يعزل قوة ابن واصل للانفراد بها من ناحية واخفاء نواياه الحقيقية عن الخلافة العباسية ، وهي استكمال مسيرته الحربية إلي بغداد من ناحية اخري"[٧٦٦] ويتعبه السير ثم يأخذ في قتاله"[٧٦٧].

"ولما لم يحظ هذا الاقتراح بموافقة محمد بن واصل ، فقد غضب محمد بن زيدوية والتجأ إلي جبال فارس ، وشرع في الاغارة على القوي والرساتيق ، وتوجه بعد ذلك إلي اطراف خراسان ثم إلي قهستان ، وبهذا اختفي احد اعداء يعقوب الرئيسيين وحده في الميدان"[٧٦٨].

---

[٧٦٣] باستاني باريزي: يعقوب بن الليث ص ١٩٤ ، "ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٦٤] أنظر: الاصطخري: المصدر السابق ض ٨٦ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج ٤ ص ٣٢٣-٣٢٤ ، "باريزي: يعقوب ٠٠".

[٧٦٥]* "تاريخ سيستان ص ٢٢٦ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ص ٥١٤-٥١٨ ، ابن خلدون: تاريخه ج ٣ ص ص ص ٣١٠-٣١١ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٥" ، راجع: ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والامم – القسم الثاني من الجزء الخامس ص ٣٣ ، "باريزي: يعقوب ٠٠".

[٧٦٦] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٩ ص ص ٥١٥-٥١٨ باساتاني باريزي: يعقوب بن الليث ص ١٩٥ ، "ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٦٧] الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ص ٥١٥-٥١٨ ، الاصطخري: المسالك والممالك ص ٨٦ ، "باريزي: يعقوب ٠٠".

[٧٦٨] باستاني باريزي: يعقوب بن الليث ص ١٩٥.

"التقي يعقوب مع محمد بن واصل في نوبنجان احدي نواحي كازرون. وكان محمد بن واصل قد بدأ بارسال "رسول اسمه" بشير بن احمد" إلي يعقوب" ، وعندما استقبل يعقوب سفير ابن واصل قال له "لقد خرجت من سجستان على هذه الحال ولم احضر جيشا ، وقد وصلت مع هذه القلة من الغلمان كي يتأكد محمد بن واصل من صداقتي وموافقتي اياه فيتحد معي ، فانه اعظم رجل في وسط فارس وخراسان ، وانا اعمل ما يأمر به وليعلم ان "احمد بن عبد الله الخجستاني "كان معي" ثم تركني ولا سبيل اليه الا ان يمدني محمد بن واصل بجيش حتى ادرك احمد الخجستاني والا فانه سيخرج على امر خراسان "وسيضيع كل ما عملته هباء"[٧٦٩] "اما احمد بن عبد الله الخجستاني فكان في هذا الوقت قد بدأ حركة العصيان ضد يعقوب ، ولكن استيلاءه على نيسابور لم يتم "الا عام ٢٦٢ هـ[٧٧٠] /٨٧٥م".

"وبعد هذه الاتصالات بين يعقوب ومحمد بن واصل تمكن يعقوب من اقناع محمد بن واصل ان جيشه لا يقصد حربه وانما بغيته الوصول إلي العراق. وأمر يعقوب بعض فرق جيشه بالسير فعلا في اتجاه العراق حتى تتم خديعة ابن واصل وقادته الذين تركوا ليعقوب وجيشه حرية العبور عبر فارس"[٧٧١].

"ويمكننا ان نخمن ان فكرة ابن واصل في منح جيش يعقوب الصفار حرية العبور إلي العراق خط ذكية "ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب" ، "فكان بن واصل يقصد من وراء خطته تلك ان يحصر جيش يعقوب بين فارس والعراق او ان يشترك معه في قتال بعد ان تكون قواه وقوة جيشه قد انهكت اثناء عودته بدلا من مواجهته وهو فـ كامل قوته وعدته"*.

"ولكن يعقوب الماكر لم تنطلي عيه هذه الخدمة ، وقام بتغيير خطته في سرعة فائقة اذهلت الجميع ، حتى افراد جيشه انفسهم وقامت خطة يعقوب الجديدة على الهجوم المفاجئ على جيش بن واصل ، وبالفعل نجحت خطة

---

[٧٦٩] "تاريخ سيستان ص ٢٢٧ ، "كان احمد بن عبد الله بن الخجستاني من اصحاب محمد بن طاهر ، امير الدولة الطاهرية ، واحد ولاة آل طاهر ، فلما استولي الصفر على نيسابور وخراسان انضم احمد إلي اخيه على بن الليث واصبح من رجال الصفار ، ثم قام الخجستاني "٢٦٢ هـ" بالانقلاب على يعقوب الصفار وملك نيسابور".

[٧٧٠] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٦-٢٢٧ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ص ٥٥٢-٥٥٩ ـ٦٠٠ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ المجلد السادس ص ص ٢٦٤-٢٦٩ ، ابن خلدون: تاريخه ج ٣ ص ص ٣١٤-٣١٥ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ص ٤٢٣-٤٢٤ ، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٣٥ وما بعدها ، "وكان الخجستاني قد قام بدعوة بن طاهر" أنظر: ابن خلدون: المصدر السابق ج ٤ ص ص ٣٢٥-٣٢٦ ، "باريزي: يعقوب ٠٠".

[٧٧١] *خواندامير: حبيب السير جلد دوم ص ٣٤٧ ، الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٢٤ ، الاصطخري: المسالك والممالك ص ٨٦ ، "باريزي: يعقوب ٠٠".

يعقوب الصفار العسكرية بمهارة ، وانتهي هذا الهجوم المفاجئ من جانب الصفار على جيوش بن واصل بهزيمة ساحقة لجيوش ابن واصل"[٧٧٢].

"وكان "الاكراد" المهرة" وعشائر ٠٠" رم بيزنجان" قد اشتركوا بجوار محمد بن واصل في قتاله ضد يعقوب بن الليث الصفار ولكنهم انهزموا جميعا وفر زعيمهم "موسي بن مهران الكردي" ولكن يعقوب الصفار تعقبه واره مع نفر كبير من اتباعه وهرب الباقون من رجال موسي بن مهران الكردي في الجبال[٧٧٣]".

"ادت هذه الانتصارات التى احرزها يعقوب الصفار على محمد بن واصل عدو "الخلافة اللدود" ، بالاضافة إلي تحركات يعقوب تجاه العاصمة ، إلي اجبار حكومة الخليفة على التنازل عن اعلان عصيان الصفار ، بل ان أبا أحمد الموفق بأمر من الخليفة المعتمد اخوه بجع التجار استجابة لطلب يعقوب وقرأ عليهم كتابا جديدا للخليفة بتولية يعقوب الصفار على خراسان وطبرستان وجرجان والري وفارس وشرطة بغداد بالاضافة كذلك إلي ولايات كرمان والسند والهند كان هذا "عام ٢٦٢هـ"[٧٧٤] ولعل اهم مكسب حققه الصفار في هذا المنشور الخلافي هو انه اسند إلي حكمه على الولايات التى بسط نفوذه عليها الشرعية وهذا هو ما كان يجاهد من أجله الصفار ، كذلك فان اسناد ولاية الشرطة في بغداد للصفاريين كان يعني ان الخلافة بدأت تعيد تنظيم الامور بدقة بالغة"[٧٧٥] ، "فهذه الولاية" (ولاية الشرطة في بغداد كانت تمنحها الخلافة لاحد حكامها الاقوياء ليستفيدوا من قوتهم في المحافظة على بغداد وامنها)" "وكانت حتى هذا الوقت "عام ٢٦٢ هـ/٨٧٥م" "في ايدي ابناء البيت الطاهري انصار الخلافة ومعني هذا التحول من جانب الخلافة تجاه عدوها يعقوب الصفار "انها تلعب لعبة المصالح" ، "ولذلك قام الخليفة العباسي بتأييد يعقوب ، وكان هدف ذلك واضحا وهو الاستفادة من قوة يعقوب العسكرية في القضاء على قوة محمد

---

[٧٧٢] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ص ٥٢٧ ، ٥٣٠ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٦ ص ٢٥٢ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ص ٣١٠-٣١١ ، ابن الجوزي: المنتظم – القسم الثاني من ج ٥ ص ٣٣ ، ابن كثير: البداية والنهائية ج ١١ ص ٣٥ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ٤١٦ ، الاصطخري: المسالك والممالك ص ٨٦ ، راجع كذلك: خواندامير: حبيب السير ٠٠ جلد دوم ص ٣٤٦-٣٤٨ ، باريزي: يعقوب ٠٠".

[٧٧٣] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٥١٤" ، تاريخ سيستان ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦-٢٢٨" ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث ص ١٩٦.

[٧٧٤] ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ٤١٣ ، "باريزي: يعقوب ٠٠".

[٧٧٥] انظر: نظام الملك: كتاب سير الملوك ص ٥١-٥٥ ، "راجع:

HAMD-ALLAH MUSTAWFI (OF QAZWIN IN 740/1340): NUZHAT-AL-QULUB, Translated by G. LE STRANGE, LEYDEN: E.J. BRILL, 1919, pp. 1-288, 44-53, 45-64, 65-77, 78-90, 91-101, 102-110, 111-123, 160-179, 180-191, 200-212, 213-220, 212-234, 235-247, 248-257, 258-270, 271-288.

بن واصل ، الذى هرب وفي المقابل رأي يعقوب ان هذا التأييد من جانب الخلافة له سوف يزيده قوة معنوية امام رعايه ، وفي ارجاء دولته وهو اقصي ما يريده ويتمناه ولو مؤقتا في هذه الفترة"[٧٧٦]. "ووصل مندوب الخلافة إلي يعقوب الصفار وكان يدعي اسماعيل ابن اسحق القاضي وكان يعقوب مقيما في "رامهرمز"[٧٧٧] ، وسلم مندوب الخلافة الرسائل والخلع والمنشورات التى تعلن رضاء الخلافة عن يعقوب الصفار وعمله ضد الخارج المارق محمد بن واصل"[٧٧٨] ، ولكن يعقوب الصفار اغتر بما وصل اليه من قوة وسلطان فأخذ يشير المشاكل امام الخلافة وتنبهت الخلافة العباسية لذلك ، فوضعت بذرة النهاية ليعقوب الصفار بل وللدولة الصفارية من بعده ، وذلك عندما قام الخليفة العباسي بمنح ولاية ما وراء النهر إلي نصر بن احمد الساماني في عام ٢٦٢ هـ/٨٧٥م"[٧٧٩]. ولكن لكي يشتت فكره ويجعل اتجاه يعقوب الصفار نحو جبهة ما وراء النهر ويبعده عن زحفه نحو العاصمة العباسية ، وبالفعل "اثمرت هذه البذرة بعد خمسة وعشرين عاما" ، بعد ان قام الامير الساماني امساعيل بن نصر الساماني بالقبض على الامير الصفاري عمرو بن الليث قرب مرو "سنة ٢٨٥ هـ/٨٩٨م" ، "وارسله إلي بغداد ليسجنوه في سجن الخلافة حيث مات فيه واخذ امر الصفاريين في الزوال منذ ذلك الحين"[٧٨٠].

"وكان قيام الخلافة العباسية بمنح ولاية شرطة بغداد آخر معقل للطاهريين للصفاريين ينم عن بعد نظر الخلافة فقد ارادت استغلال القوة الضاربة الفارسية الناهضة ضد قوة الاتراك ونفوذهم في الدولة العباسية ، فالخلافة تريد ان تصبح بغداد بعد منح ولاية شرطتها للصفاريين حصنا فارسيا منعيا امام الطوفان والنفوذ التركي في مدينة سرمن رأي التي سيطر عليها القادة الاتراك واصبحت تمثل خطرا كبيرا على الخلفاء العباسيين حيث كانت تدبر فيها المؤامرات والدسائس من جانب الاتراك وقادتهم ضد الخلفاء العباسيين"[٧٨١] ،

---

[٧٧٦] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٥١٦ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٦ ص ٢٦٠ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج ٣ ص ٣١٢-٣١٣ ، ابو الجوزي: المنتظم القسم ٢ من ج ٥ ص ٣٣ ، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج ٢ ص ١٤٥ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥١٤ ، راجع:"تاريخ سيستان ص ٢٢٨ ، "باريزي: يعقوب ٠٠".

[٧٧٧] "رامهرمز أو "رام هرمز" وقد اطلق عليها هذا الاسم نسبة إلي الملك الساساني" هرمز بن اردشير فلعلها تمن التبعية لهرمز": "انظر: ابن رسته: كتاب الاعلاق النفيسة ج ٧ ص ١٠٦ ، ابن الفقيه الهمداني: مختصر كتاب البلدان ص ١٩٩ ، ياقوت الحموي: معجم البلدان المجلد الثالث ص ١٧-١٨ ، "باريزي: يعقوب ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٧٨] تاريخ سيستان ، ص ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧-٢٢٨ ، باستاني باريزي: المرجع السابق ص ١٩٧.

[٧٧٩] الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ٥١٤ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٢-٢٥٥ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٣١١-٣١٢ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٠٥-١٠٩ ، راجع: تاريخ سيستان ص ٢٢٨ ، باريزي: يعقوب ٠٠ أبو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٨٠] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٣٠-٢٣٢ ،ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ٤٢٤-٤٣٢ ، "باريزي: يعقوب ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٨١] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٣٦٩ ، "باريزي: يعقوب ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ٠٠"

"ولكن يعقوب الصفار الذى يريد اعادة امجاد الفرس بعد الانتصارات التى حققها وبعد ان اعلنت الخلافة عن رضائها عليه ومنحته اكثر مما كان يحلم به ، جعله كل هذا لا يطمئن إلي موقف الخلافة الجديد وقرر مواصلة السير نحو بغداد رغم وصول مندوب الخلافة اليه ومعه خلع وهداياها مع "تقليد ولاية خراسان"[٧٨٢] "ولنا تساؤل هام هل اراد يعقوب الذهاب إلي بغداد للقضاء على بقايا الطاهريين كما اعلن"؟ "او كما اعلنت المصادر[٧٨٣]" ، "أن سبب اتجاه يعقوب إلي بغداد لحرب الخلافة هي دلالة على نزعة يعقوب الصفار وكراهيته للعرب والخلافة العباسية التى تمثل العنصر العربي ، "والبعض الاخر من المصادر"[٧٨٤] ، "يري ان الدوافع التى دفعت يعقوب إلي الاتجاه إلي بغداد والاستيلاء عليها هي رغبة يعقوب في التوسع ، وذلك لادراكه ان سيطرته على الولايات التى فتحها في الجهات الغربية وخاصة فارس ، لا يمكن تأمينها الا بالسيطرة على العراق مركز الخلافة" ، "اما باستاني باريزي"[٧٨٥] ، فيري ان دافع يعقوب الصفار يتمثل في عامل هام داخل الخلافة ذاتها حيث ظهرت على السطح اطماع الموفق اخ الخليفة المعتمد ، وكان الموفق في حقيقة الامر هو الخليفة الحقيقي ، وقد كان بين الموفق ويعقوب رسائل عرف اخرها فيما بعد ، عرضها علي اخيه الخليفة واستخدمها في التآمر على الصفار"[٧٨٦] ، "ولكن خطورة الاحداث في حاضرة الخلافة تمثلت في ادعاءات ابناء الواثق ، وبيان هذا انه تقرر ان تكون الخلافة بعد موت الواثق ، وبيان هذا انه تقرر ان تكون الخلافة بعد موت الواثق لانبه محمد ولكن تدخل وصيف التركي ومنع تنفيذ هذا الاتفاق ، وبهذا انتزعت لخلافة من أسرة الواثق ، واعطيت لابناء المعتصم أي للمتوكل ولكن منافسة اولاد الواثق ظلت باقية إلي ما بعد خلافة المتوكل وابنه المنتصر والمستعين الابن الاخر للمعتصم والمعتز بن المتوكل ، حيث عادت إلي محمد ابن الواثق ، ولكنه خلع ايضا بواسطة الاتراك الذين اختاروا احمد بن المتوكل للخلافة فلقب بالمعتمد على الله"[٧٨٧].

---

[٧٨٢] تاريخ سيستان ص ٢١٨ ، باساتاني باريزي: المرجع السابق ص ٢٠٤.

[٧٨٣] راجع: كتاب تاريخ سيستان ، تأليف در حدود ٤٤٥-٧٢٥ ، بتصحيح ملك الشعراء بهار ، بهمت محمد رمضاني ، (در طهران) / ١٣١٤ هـ.ش) ، ص ١٥٨-٣٥٤".

[٧٨٤] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٥ ، "باريزي: يعقوب ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٨٥] يعقوب بن الليث ص ٢٠٤ ، راجع: ٠٠ كتاب تاريخ سيستان ، عربه عن الفارسية وعلق عليه الدكتور احمد الخولي ، (ضمن كتاب سجستان بين العرب والفرس منذ دخول الاسلام حتى ظهور الصفاريين ، دراسة تاريخية وحضارية مع ترجمة النص المقابل فترة الدراسة كتاب تاريخ سيستان (مجهول المؤلف) ، (دار حراء ، القاهرة (د.ت) ، ص ٣٥٧، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ابو سيف: الخراسان ٠٠" ، كذلك: انظر الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٥ ، نظام الملك: سير الملوك ص ٥١-٥٥ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة (الترجمة العربية) ، ص ٣-٥٤ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٥١٦ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٦ ص ٢٠٦".

[٧٨٦] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٢٥ ، خواندامير: حبيب السير ٠٠ جلد دوم ص ٣٤٨.

[٧٨٧] المسعودي: مروج الذهب ج ٤ ص ص ١٣٦ ، ١٥٤ ، ١٧٦ ، السيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٣٥٧-٣٦٤ ، "باريزي: يعقوب ٠٠" ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

"وهكذا نري مدي ما وصلت حال الخلفاء العباسيين والخلافة العباسية علي ايدي الاتراك وقادتهم حيث اخذ القادة الاتراك يحركون خلفاء بني العباس كعرائس في ايديهم يفعلون بهم ما يريدون"*.

"كذلك وبسبب ما وصلت اليه احوال دار الخلافة من سوء قام احد ابناء الخلفاء الذين يطمعون في الخلافة وهو عبد الله بن الواثق بالذهاب إلي يعقوب واتفق معه على التخلص من الخليفة المعتمد مقابل مساعدة يعقوب في الاستيلاء عل بغداد[٧٨٨] ، "وبنظرة شاملة نجد ان بغداد قدمت على طبق من ذهب لشهية يعقوب العسكرية المتعطشة للسيطرة فرسائل ابي احمد الموفق أخ الخليفة اليه واغراء عبد الله الواثق الطامع في الخلافة كانت هي القنطرة التى فتحها الموفق والواثق ليعقوب الصفار لكي يعبر عليها إلي بغداد"*[٧٨٩].

"**<u>بنظرة تحليلية</u>**" نجد ان حالة الخلافة الداخلية صراع على منصب الخلافة وسيطرة سياسية للاتراك وقادتهم هذا الصراع الذى كان سببا في تردي وسقوط الدولة الطاهرية التى تعد الامارة العباسية ، اصبح مرضا مزمنا تعاني منه الاسرة العباسية والخلافة العباسية ، ومهما كانت اغراءات الواثق للصفار او مراسلات ابي احمد الموفق للصفار للقدوم إلي بغداد ، فالامر لا يحتاج إلي كل هذا من الاغراء او الاتفاق مع الصفار ، فيعقوب قوة عسكرية ناهضة ودولته قوية داخليا وخارجيا ، فلماذا ينتظر حتى يذهب إلي بغداد ، ان عدم ذهابه إلي بغداد حتي هذا الوقت لم يكن الا خشيته من "قوة الخلافة الدينية فقط" ، "أما الان فانه رأي ان المتحكمين في الخلافة كثيرين. وهذا يؤثر علي صورته وقوته امام رعاياه فتارة تعلن الخلافة عصيانه ، وتارة تعلن رضائها عليه ، وذلك حسب المتحكمون فيها في بغداد"[٧٩٠] ، "وخاصة آل طاهر في بغداد الذين كانوا يثيرون الخلافة ضد اعدائها الصفاريين ، ولذلك رأي الصفار العمل على التخلص من هذا العبث من جانب الخلافة بالقوة ويفرض عليها اعلانها – أي الخلافة – بشرعية حكم الصفار"[٧٩١].

[٧٨٨] نظام الملك الطوسي (وزير السلاجقة المهشور ، (٤٠٨-٤٨٥ هـ): سياست نامة او سير الملوك ، ترجمة حسين بكار ، ط ٢ ، دار الثقافة ، الدوحة ، قطر: ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م ، ص ٥١-٥٥ ، *راجع: باستاني بارزي: يعقوب بن الليث الصفار ٠٠" *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٨٩] *راجع: ابن اسفنديار: تاريخ: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد أول ص ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٤١ ، ٢٢١-٢٢٥ ، ٢٧١-٢٩٨ ، كذلك: انظر: تاريخ سيستان ص ٢٢٨-٢٩٨".

[٧٩٠] * نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٦ ، ورقة ١٧ ، "باريزي: يعقوب ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

[791] BOSWORTH, Sistan Under the Arabs, from the Islamic conquest to the Saffarids (30-250/651-864), ROME, 1968, pp. 1-9, 13-25, 26-33, 33-42, 43-52, 53-63, 64-74, 75-108, 109-124, 125-126.

"أن يعقوب الصفار ليس عاصيا ولا كافرا ، وليس شيعيا ، وليس طامعا في الخلافة ، وانما هو يريد ان تحترم الخلافة تعهداتها التي قدمتها له بعد انتصاراته على الخارجين عليها في الشرق ، وقضائه على المذاهب الدينية ، والخوارج التى خرجت على الخلافة في المشرق الاسلامي فماذا بعد هذا كله ، فهو لا يريد سوي اعلان من الخلافة بالاعتراف به وبسلطته الشرعية حتى تكتسب دولته احترامها بين رعاياه وبين الدول المجاورة في المشرق الاسلامي ، هذا هو السبب الرئيسي في نظرنا لاتجاه يعقوب واصراره نحو بغداد ليفرض ما يريده بالقوة بعد ان فشل بالسلم"[٧٩٢].

"وحاول الخليفة العباسي منع يعقوب عن متابعة سيره تجاه بغداد فارسل اليه رسالة" اعلم انه لا عمل لك في بغداد وخير لك ان تلي خراسان وفارس وما جاورها وترعي امرها فلا يتولد الخلل او يكون يقلق له البال فعد من حيث أتيت"[٧٩٣] "ويتضح من هذا عودة الخلافة إلي وعيها مرة اخري وخوفها من الصفار وقوته الكبيرة[٧٩٤] ، "فماذا تفعل هذه المرة؟ "حيث بدأت رسائلها معه تتسم بالاعتدال والتحرز بعد ان كانت هذه الرسائل مليئة بالاتهامات والتهديدات[٧٩٥] "واضطرت الخلافة إلي معاملة قوة يعقوب الصفار كاحدي القوي السياسية والعسكرية التي لا يستهان بها ، وكانت انتصارات يعقوب في كابل قد رفعت شأنه واشعرت القوة الخارجية في الهند والصين الصفار الجديدة" ، "وصادف وصول رسالة الخليفة العباسي في الايام التى كان يعقوب الصفار يستقبل فيها بعض الوفود التي ارسلت من البلاد المجاورة كالهند والصين لتهنئة يعقوب الصفار على ما احرزه من انتصارات في الولايات الشرقية وما اصبح عليه سلطانه من قوة"[٧٩٦].

"وكذلك وجدت هذه الانتصارات في داخل العالم الاسلامي تقديرا خاصا للصفار الذى ساعد بفتوحاته في هذه المناطق على نشر الاسلام بها فزاد احساس يعقوب بالفخر[٧٩٧] ، وعدم المبالاة بالرد على رسالة الخليفة العباسي وطاعته*".

---

[٧٩٢] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٢٠-٢٢٥ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ص ٤٠٤-٤١٩ ، "باريزي: يعقوب ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٩٣] انظر: الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٥ ، "باريزي: يعقوب ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٩٤] "راجع: كتاب تاريخ سيستان ، مقدمة ملك الشعراء بها ، ص ٢٣١-٢٨٧ ، باريزي: يعقوب ٠٠" ابوسيف: خراسان ٠٠".

[٧٩٥] راجع: "تاريخ سيستان ، عربه عن الفارسية وعلق عليه احمد الخولي ، (ضمن كتاب سجستان بين العرب والفرس منذ دخول الاسلام حتى ظهور الصفاريين ، ٠٠) ، ص ٢٥٩" ، "باريزي: يعقوب ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٩٦] تاريخ سيستان: ص ٢٣١ ، "عبد الحي حبيبي ، تاريخ مختصر افغانستان ازرمان قديم تاخروج جنكيز وحدود ٦٠٠ هـ – (كابل ١٩٤٦م) ص ١١٧ ، انظر كذلك: نظام الملك: المصدر السابق (مخطوط) ورقة ١٧ ، باريزي: يعقوب ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٩٧] *"تاريخ سيستان ص ٢٣١ ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث ص ٢٠٥".

"أدت هذه الاستقبالات إلي إثارة غضب الخلافة العباسية وحنقها عليه ، حيث ظهر الصفار امام الوفود القادمة عليه من الهند والصين بترفع الامراء وشموخهم واطلق عليه قادته لقب "ملك الدنيا"[٧٩٨].

"وفكرت الخلافة في خطة لتفادي هذا الخطر الصفاري واستقر الرأي على استخدام الحيلة والخديعة بدلا من الحرب لمواجهة يعقوب وجيشه ، فغيرت الخلافة من خطتها وبعد ان كانت تطالب الصفار بالرجوع عن العراق ، ارسل إليه الخليفة يدعوه للحضور إلي بغداد بشخصه ليحظي بتقدير الخليفة على ما قام به من أعمال وحروب ضد اعداء الخلافة من خوارج في سجستان او شيعة في طبرستان[٧٩٩]، وادي هذا الموقف الجديد إلي وقوع يعقوب الصفار في حرج شديد امام جيشه لان الخلافة العباسية هي التي تفتح ابوابها امامه بكل ترحاب وحسن تقدير له. فكان جيش يعقوب الصفار يتكون من عدة فرق فارسية منها الخراسانية وهي الفرقة التى كونها يعقوب الصفار من جند خراسان بعد استيلائه عليها"[٨٠٠] ، "وتمثلت خطة يعقوب داخل جيشة ، وخاصة في تعامله مع "قادة الفرقة الخراسانية" وجنودها" بانه لا يبغي حرب الخلافة العباسية وانما يريد انقاذها من سيطرة الترك والمثول بين يدي الخليفة العباسي ، فكانت خطته غاية في الدهاء والذكاء لانه ادي إلي تحمس الفرق الفارسية وعلى رأسها "الفرقة الخراسانية" لحرب الاتراك فلما ارسلت الخلافة العباسية دعوتها ليعقوب بالقدوم إلي بغداد في قلة جنده"[٨٠١] "وقعت يعقوب في حرب امام جنده من الخراسانيين الذين حرصوا على طاعة الخلافة وعدم الخروج عليها ، ولكن تطورات الاحداث ولم تساعد الخلافة العباسية على استكمال خطتها فقد اثارت هذه الاتصالات الودية بين الخلافة وبين يعقوب بعض أقارب الخليفة في سر من راي[٨٠٢] كما عارض الاتراك في هذه المدينة مثل هذه الاتصالات الودية لما تعنيه قوة يعقوب من خطر على سيادتهم بوصفها قوة تمثل الاتجاه الفارسي المعارض لتحكم الاتراك في الخلافة العباسية*".

---

[٧٩٨] "تاريخ سيستان ص ٢٣١-٢٣٦ ، باريزي: يعقوب ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٧٩٩] نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٣ إلي ورقة ١٧ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٥٠٨-٥١٦ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ مجلد ٦ ص ٢٥٢ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ، " الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٣-٢٢٥ ، ابن خلدون ج ٣ ص ص ٣٠٨-٣١١ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ص ٤٠٥-٤١٦ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥١٤ ، "باريزي: يعقوب ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٨٠٠] *راجع: فتحي ابو سيف: الطاهريون (تاريخهم السياسي والحضاري) ، "ص ٢٣٩-٢٥٦" ، خراسان ٠٠ ص ٣٧-٧٦ ، وراجع كذلك:
BOSWORTH, SISTAN UNDER THE ARABS, … PP. 120-123.

[٨٠١] ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ص ٤١٦-٤١٧ وما يليها ، "ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد أول ص ٢٤٦ ، فتحي ابو سيف: خراسان ص ٧٤".

[٨٠٢] "ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ٤١٣ ، "ابو سيف: خراسان ص ٧٤.

"لذلك اضطر الخليفة المعتمد الافصاح عن حقيقة نواياه تجاه يعقوب الصفار ، واعلن من جديد عن عصيان الصفار وخروجه على الطاعة ، وقاد الخليفة بنفسه جيش الخلافة ، تعبيرا عن غضبه واستنكاره من حضور يعقوب الصفار بجيشه إلي العراق"[٨٠٣].

"وكانت غالبية جيش الخلافة "من العنصر التركي"[٨٠٤] ، "بجانب بعض الفرق من الخراسانيين" الذين كانوا قد قدموا من خراسان لخدمة البيت الطاهري في بغداد"[٨٠٥] ، "فاستعان بهم الخليفة واشتركت فرق اخري في جيش الخليفة كالعرب بوصفها متطوعة[٨٠٦] ، واخذت الفرق اسماء قادتها. وكانت كل فرقة تشعر بشخيتها ، وتؤازر ابناء جنسها ، وتتحيز لقائدها الا انها كانت تابعة للخلافة من الوجهة الرسمية[٨٠٧]. فلما وصل يعقوب بجيشه إلي مدينة عسكر مكرم بالاهواز واقترب من الحدود ، تحدثنا المصادر[٨٠٨]". انه راسل الخليفة العباسي برسالة استفزازية ، حيث طالب الخلافة باستصدار منشور جديد لنفي ما جاء في امناشير السابقة بما تضمنته من اساءة ليعقوب ، وخاصة اتهامه بالتشيع الذي يعني خروجه على مذهب الخلافة السني ، وطالب يعقوب ان تعترف الخلافة بشرعية حكمه على خراسان وسجتسان وكرمان وفارس[٨٠٩] ، ولكن الخلافة لم تستجب لهذه المطالب واثارت المشاعر ضده بعد اعلان الخليفة عصيان ، وعزله من الولايات التي يتولاها امام حجام خراسان"[٨١٠].

---

[٨٠٣] تاريخ سيستان ص ٢٣٢ ، ابن خلكان: المصدر السابق ج ٦ ص ٤١٦ ، "ابوسيف: خراسان".

[٨٠٤] نظام الملك الدوسي (وزير السلاجقة المشهور – (٤٠٨-٤٨٥ هـ): سياست نامة أو سير الملوك ترجمة يوسف حسين بكار ، ط ٢ ، دار الثقافة ، الدوحة ، قطر: ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧م ، ص ٥١-٥٥ ، ٥٦-٥٧ ، *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة).

[805] BOSWORTH, (The armies of the Saffarids, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977), pp, 534-554.

[٨٠٦] "*راجع: تاريخ سيستان ، ص ٢٣٢-٣١٤ ، *راجع:

BOSWORTH, SISTAN UNDER THE ARABS", … PP. 93, 94, ARBERRY (A.J.), CLASSICAL PERSIAN LITERATURE, PP. 30-78",

"كذلك راجع: البيهقي حاشية (٢)".

[٨٠٧] البيهقي: تاريخ البيهقي ويسمي تاريخ المسعودي ، ترجمة من الفارسية إلي العربية يحيي الخشاب ، صادق نشأت ص ، ٢٢١ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٧ ، ٣٢٢-٣٧٣ ، ٣٧٦ وما يليها ، *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة)".

[٨٠٨] تاريخ سيستان ص ٢٣٢ ، ابن خلدون: تاريخه ج ٣ ص ص ٣١٢-٣١٣" ، *راجع: فتحي ابو سيف:خراسان ص ٣٩-١٠٨".

[٨٠٩] تاريخ سيستان ص ٢٣٢ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ٤١٣.

[٨١٠] ابن خلكان:المصدر السابق مجلد ٦ ص ص ٤١٢-٤١٣ ، ابن خلدون: تاريخه ج ٣ ص ٣١٢" ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

ولكن حدث تطور جوهري في مسار الاحداث ذلك ان الموفق قائد جيش الخلافة الذي يغلب عليه العنصر التركي برغم ما بدا في تصرفاته من حب السيطرة على الخليفة المعتمد ، الا انه كان يعمل علي اعادة سلطة الخلافة إلي الولايات التابعة لها[٨١١]. "فقد ادرك خطورة سيطرة الاتراك السياسية على مقاليد الامور داخل مركز الخلافة وخشي ضياع هيبة وسلطة الخلافة من الولايات نتيجة سيطرة الاتراك عليها*.

"وعبر الموفق عن موقفه المعادي لسيطرة الترك في الولايات بمعارضته لسيطرة احمد بن طولون على ولاية مصر بما يشبه الاستقلال"[٨١٢] ، "وحاول مرارا اقناع المعتمد بهذه الفكرة دون جدوي لهذا فكر الموفق في الاتصال بيعقوب كقوة فارسية لاعادة سيطرة الخلافة علي ولايتها مثل مصر ، وليس هذا جديدا فقد قام الطاهريون من قبل بهذا الدور السياسي والعسكري لصالح الخلافة"[٨١٣].

"ولكن انقسام البيت العباسي على نفسه وقف حائلا امام الموفق ودون استخدام قوة الصفاريين الفارسية ، حيث اتصل بيعقوب ببعض ابناء الواثق الخليفة العباسي السابق" (٢٢٧ هـ-٢٣٢ هـ-٨٤١م-٨٤٦م)" وطلبوا مساعدته ضد ابناء المتوكل" (٢٣٢ هـ/٢٤٧ هـ/٨٤٨-٨٦١م)" "الذين تولوا الخلافة واستأثروا بها[٨١٤]. فأكد ذلك كله ليعقوب عدم جدوي التحالف مع الموفق فضلا عن ان ظروف الولايات الشرقية التى سيطر عليها يعقوب لم تكن تسمح له للقيام بدور فعال في خطة الموفق لفرض سيطرة الخلافة على ولايات المغرب الاسلامي ، كما ان يعقوب نفسه لم يكن يشغله الا اعتراف الخلافة به لذلك فشلت خطة الموفق في التعاون مع القوة الصفارية الفارسية. فأقدم الموفق على حرب يعقوب"[٨١٥].

"وحدثت احداث خطيرة في جيش يعقوب الصفار ، بينما كان ينظم صفوفه لخوض المعركة مع الخلافة ، حيث انضم "قادة خراسان بفرقهم"

---

[٨١١] *راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) ، (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) ، (آل صفار: ص ٢٤-٦٦ ،١٩٤-٣٥٤) ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٨١٢]* فتحي ابو سيف: خراسان ص ٧٦.

[٨١٣] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ص ٤٦٠-٤٦١ ،"ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٨١٤] المقدسي: البدء والتاريخ ج ٦ ص ١٢٥ ، راجع: تاريخ سيستان ص ٢٢٨-٢٤٩ ، "ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٨١٥] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٥ ،

*راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) ، (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) ، (آل الصفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤) ، *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة).

الموجودة في جيش يعقوب إلي الخلافة بعد ان أجرت الخلافة اتصالات سرية معهم ، وحرضتهم على الخروج على يعقوب لعصيانه للخلافة ، والانضمام إلي جيش الخلافة لمحاربة هذا الخارج[٨١٦] ، ونجحت الخلافة بينما رسمته وخططت له[٨١٧] ، مما كان له اثر كبير في المعركة الفاضلة بين الخلافة ويعقوب الصفار".

"ودبر الموفق قائد جيش الخلافة مكيدة ليعقوب ، حيث صور له انه سوف يساعده على الدخول إلي بغداد ، حقدا منه على اخيه المعتمد"[٨١٨] ، ورسم الخليفة والموفق سويا خطة الايقاع بيعقوب ، وبالفعل حلت الهزيمة بجيش يعقوب في "واقعة دير العاقول"[٨١٩]. "واضطر يعقوب إلي الانسحاب بعد الهزيمة شرقا نحو الاهواز بعد تكبده خسائر كبيرة[٨٢٠]. "واضطر يعقوب إلي الانسحاب بعد الهزيمة شرقا نحو الاهواز بعد تكبده خسائر كبيرة[٨٢١] ، وتمكن محمد بن طاهر الذي كان مع جيش يعقوب في اسره هو واسرته من الهرب ، فقد كان يعقوب متخوفا من ترك هذا الامير في خراسان أو سجستان حتي لا يتمكن من الهرب والعودة إلي مقر حكمه – وبعد هربه – رمبا بمساعدة بعض قادة خراسان في جيش يعقوب – استقبلت الخلافة محمد بن طاهر وسلمته" منشورا بولاية خراسان" نكاية في

---

[٨١٦] نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطط فارسي) من ورقة ١٣-١٧ ، "عبد الله رازي: تاريخ كامل ايران ٠٠ ص ١٧٠ ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٨١٧] نظام الملك: المصدر السابق (مخطط فارسي) ورقة ١٣ إلي ورقة ١٧ ، فتحي ابو سيف: خراسان ص ٧٧.

[٨١٨] الكرديزي: زين الاخبار (مترجم) ص ٢٢٥ ، السيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٣٦٣ ، "ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٨١٩] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٥ ، "ابو سيف: خراسان ٠٠".

[٨٢٠] الشابشتي: الديارات ص ٤٢ ، الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٢٥.

[٨٢١] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٥١٦-٥١٩ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ المجلد السادس ص ص ٢٦٠-٢٦١ ، ابن خلدون: تاريخه ج ٣ ص ص ٣١٢-٣١٣ ، "الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٥ ، مطهر ابن طاهر المقدسي: كتاب البدء والتاريخ ج ٦ ص ١٢٥ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٥ ، ابن الجوزي: المنتظم القسم الثاني من الجزء الخامس ص ٣٣" ،أنظر كذلك: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط) ورقة ١٥ حتى ورقة ١٧ " ، وراجع: النويري: نهاية الأراب (مخطوط) ج ٢٣ ص ١٩٩ ، ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ٥١ ، المسعودي: مروج الذهب ج ٤ ص ٢٠٦ ، التنبيه والاشراف ص ٣١٩ ، ابن خلكان: وفيات مجلد ٦ ص ص ٤١٦-٤١٩ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥١٤-٥١٥ ، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج ٢ ص ١٤٥ ، اليافعي اليمني المكي: مرآة الجنان ج ٢ ص ١٨٠ ، الحافظ الذهبي: العبر ج ١ ص ٣٧٦ ، ابن النديم: الفهرست ص ١٢٥ ، "ابن قتيبة: المعارف ٣٩٤ ، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ج ٤ ص ٦٠-٦٢ ، الشابشتي: الديارات ص ٤٢ ، ٨٣ ، بارتولد: تركستان ص ٧٤٣ ، كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الاسلامية ص ٢١٨ – "انظر كذلك":الجوزجاني – ابو عمر منهاج الدين عثمان بن سراج الدين ، (ولد في جوزان قرب بلخ سنة ٥٩٠ هـ/ ١٩٣م ، وتوفي بعد سنة ٦٥٩ هـ/١٢٦١م). كتاب طبقات ناصري ، فرغ من تأليفه سنة ٦٥٩ هـ بالفارسية ، جزءان في مجلدين ، تصحيح ومقابلة وتحشية وتعليقات عبد الحي حبيبي ، طبعة (كابل: ١٣٤٢ هـ.ش) ، ص ٢٣٨-٢٣٩ ، "فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠".

الصفار" ، وكانت هزيمة يعقوب الصفار في "دير العاقول في "رجب ٢٦٢ هـ/ ابريل ٨٧٦م"[٨٢٢].

خامسا: علاقة يعقوب الصفار بالزنج":

"بعد هزيمة "دير العاقول" واجه يعقوب انواعا اخري من الفشل ، فقد غضب اخوه وتركه وتوجه إلي "سجستان" ، وتحول الامل في تعاون الموفق إلي يأس وحقد بسب الخيانة. وخرج يعقوب من لمعركة وقد هلك جزء كبير من جيشه "ودوابه خصوصا جمازاته المعروفة والجمال" ، كما انه اصبح بعيدا عن عاصمته في سجستان ، ولم يعد لديه أمل في جيش جديد"[٨٢٣].

"وقد جاءته انباء مزعجة من "خراسان ونيسابور" بان احمد بن عبد الله الخجستاني قد سيطر على الاوضاع هناك ، وكانت كل هذه المصائب كافية لان تفقد يعقوب صوابه وروحه المعنوية ، لهذا رأي ان يتقدم بالصلح مع الخليفة فبعث اليه بكتاب يعرب فيه عن خضوعه وطاعته ، ولكن كتابه هذا لم يلق رفض الخليفة فحسب بل ان زهو الخليفة بنصره جعله يأمر بكتابة رسالة إلي عبد الله بن عبد الله بن طاهر في "الري" يبشره فيها بالفتح واطلاق سراح محمد بن طاهر ، ومنح شرطة بغداد للطاهريين"[٨٢٤].

"عاد ، يعقوب بعد هزيمته إلي واسط وفكر في اعادة تجديد قواته" ويقال انه في عام ٢٦٣هـ"قام بقتال بعض اصحاب الخليفة". وقالوا ايضا انه في عام ٢٦٤ هـ " ، ارسل جيشا إلي "سيمره" ولرستان" واستولي على بعض الاسري.

---

[٨٢٢] "انظر: استفزاري: روضات الجنات في اوصاف مدينة هرات ، بخش – بكم باتصحيح وحواشي وتعليقات سيد محمد كاظم امام ، ص ٣٩٠-٤٠٠ ، الجوزجاني: طبقات ناصري جلد اول به تصحيح ومقابلة وتحشية وتعليقات عبد الحي حبيبي (كابل: ٢٣٤٣ هـ.ش) ص ٢٣٨-٢٣٩، الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ٥١٨ ، ابن الاثير: الكامل مجلد ٦ ص ٢٦١ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٥ ، ابن خلدون: تاريخه ج ٣ ص ٣١٣ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ٤١٤ ،

*راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) ، (آل الصفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤) ، *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة)" ،

BOSWORTH (C.E), SISTAN UNDER THE ARABS, FROM THE ISLAMIC Conquest The Rise of The Saffarids (30-250/651-864), Ismeo-Rome 1968,

*راجع: لتسرنج: بلدان الخلافة الشرقية ٠٠ ، راجع: محمود شاكر: الدولة العباسية ج ٢ ص ١٠٦-١٠٧ ، باستاني باريزي: يعقوب بن اليث الصفار ص ص ٢٠٢-٢٢٠".

[٨٢٣] "ابن خلكان: وفيات الاعياب ج ٦ ص ص ٤١٣-٤١٥ ، ٤١٨-٤١٩ ، باستاني بارزيزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ٢١٦".

[٨٢٤] "ابن خلكان: المصدر السابق ج ٦ ص ٤١٧ ، باستاني باريزي: المرجع السابق ص ٢١٦".

"وفي محرم سنة ٢٦٥ هـ " انضم احد قواد الخليفة "اسمه محمد المولد" إلي جيش يعقوب" ، فاصدر الخليفة امرا بمصادرة املاك هذا الرجل وثرواته في عاصمة الخلافة"[٨٢٥]. "ولكن ايا من هذه الحوادث لم تقم ليعقوب شيئا من التصاعد والتقدم"[٨٢٦].

"أضعفت هزيمة دير العقاقول روح يعقوب المعنوية إلي درجة كبيرة ٠٠ ، وعندما وصلت انباء الهزيمة إلي سجستان ، شعر عمرو بالندم على ما فعله خصوصا عندما تلقي رسالة من اخيه يعاتبه فيها وينصحه ولهذا توجه عمرو من سجستان إلي خورستان يصافح اخاه ويعاونه ، فالتقي الاخوان في جند نيسابور ، واتفقت المصالح ، وسعد يعقوب بعوده اخيه"[٨٢٧].

"ومع هذا ، فان انشقاق الشقيق ومرارة الهزيمة ، وهرب محمد بن طاهر ، وفقد تأييد الخليفة ، والبعد عن العاصمة قد أثرت كلها في مزاج يعقوب كما يذكر باريزي"[٨٢٨].

"ومما يجدر فان تصرفات يعقوب صاحبت: "ثورة الزنج" – كانت على اشدها-[٨٢٩] ، واوشكت ان تؤتي ثمارها ، واصيب ديوان الخلافة بالذعر والخوف من هؤلاء الثوار والثورة ، ومع هذا فلم يستفد يعقوب من هذا الوضع بل ولم يقبل الحصول على أي عون منهم ، ولم يرض حتي بالرد على اقتراحهم بالتعاون معه"*.

"وكان الزنج قد تقدموا اليه باقتراح مساعدته ، "اذ بعث العلوي البصري" "- صاحب الزنج –" بكتاب إلي يعقوب يعلمه فيه انه مستعد لمعاونته في اعادة الهجوم على بغداد ومع ان يعقوب كان رجلا آميا – ولا يعرف العربية – "غير انه كان رجلا متدينا ملما بآيات القرآن". "ولهذا استدعي كاتبه وامره ان يرد على كتاب صاحب الزنج ردا شديد الاختصار ، بليغ المعني يدل على فرط زهده وتدينه – لان يعقوب كان يعلم انه إذا وافق على اقتراح صاحب الزنج فان امره سينتهي في العالم الاسلامي كله وسيستغل خصومه هذه الموافقة في الدعاية ضده وستصبح تهمة الزندقة" : كما يذكر باريزي وربط بالقرامطة والخوارج آمرا مسلما – "ولهذا كان الرد على رسالة صاحب الزنج مختصراً" ، وهو هذه

---

[٨٢٥] "باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ص ٢١٦-٢١٧".

[٨٢٦] "باستاني باريزي: المرجع السابق ص ٢١٧ ، "وراجع":
BOSWORTH, SISTAN UNDER THE ARABS, …, PP. 87-93, 94".

[٨٢٧] "باستاني باريزي: المرجع السابق ص ٢١٧".

[٨٢٨] "*راجع: باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ٢١٧-٢١٨".

[٨٢٩] "*ثورة الزنج: حركة خطيرة قادها العبيد ضد الخلافة العباسية ، وكان قائد وزعيم حركة الزنج رجل يدعي علي بن محمد "(العلوي البصري)" "واستمرت هذه الحركة خمسة عشر يوما من سنة ٢٥٥ هـ حتي سنة ٢٧٠ هـ ". "انظر: ابو الفدا: كتاب المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ص ٤٦ ، ٥٢-٥٣ ، *راجع: باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ٠٠".

الاية الكريمة من القرآن: "قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ، ولا انتم عابدون م اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين". "وقد بلغ كاتب يعقوب في هذا الرد اعلي مراتب البلاغة"[٨٣٠].

"ولقد ارسل هذا الجواب إلي حاحب الزنج في "رجب٢٦٢ هـ (ابريل ٨٧٦م)*[٨٣١] ، أي في نفس تلك الايام التى هزم فيها يعقوب ، وهو امر يعتبر من أخطاء يعقوب ، فلو ان يعقوب تعاون مع صاحب الزنج فربما تغيرت حلقة التاريخ ، فان عمل يعقوب هذا ، جعل الموفق شقيق الخليفة العباسي المعتمد ، يواجه الزنج وهو مطمئن من ناحية يعقوب". "فقد ارسل ابنه ابا العباس علي" على رأس الفين من الفرسان "لقتال صاحب الزنج" ، ودارت ثلاثث معارك على مقربة من واسط" ، "وتحصن صاحب الزنج في "منيعة" ، ولما بلغت انباء هذه المعارك للموفق خرج من بغداد وتوجه إلي واسط لتأييد ابنه ، ثم سار إلي "منيعة" فاستولي على قلعتها – وشرع في نهبها "(سنة ٢٦٧ هـ/٨٨٠م)"*[٨٣٢].

"ولقد القي الزنج انفسهم في الماء وهرب بعضهم الاخر إلي الادغال والمستنقعات ووهب الموفق لجنده "خمسة الاف امرأة كن في قبضته" ، كما امر بعودة بعض من كن في اسرهم إلي اسرهم . وقد استمرت هذه الحروب سنوات متتالية إلي أن هزم صاحب الزنج هزيمة قاطعة على مقربة من "الأهواز في شهر صفر سنة ٢٧٠ هـ (أغسطس ٨٨٣م)"*[٨٣٣].

"وقتله احد البغداديين وقطع رأسه فأرسل الموفق صاحب الزنج مع احد ابنائه إلي بغداد"*[٨٣٤].

وكما ذكرنا "باريزي": فإن السبب الحقيق في عدم استفادة يعقوب من هذه الفرصة ، من الممكن ارجاعها إلي فرز هده وتدينه ، وكان طبقا لعقيدته يعتبر الزنج قرامطة آباحيين ومخالفين للدين ، ولا شك ان الشخص الذى كان يصلي في اليوم ١٧٠ ركعة – كما يذكر باستاني باريزي* ، لم يكن باستطاعته ان يمد

---

[٨٣٠] "ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٢٥" ، *باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ص ٢١٧-٢١٨.

[٨٣١] "ابن خلدون: المصدر السابق ج ٤ ص ٣٢٥" ،"باستاني باريزي: المرجع السابق ص ٢١٨.

[٨٣٢] "أنظر: ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ص ١٨-٢١ ، ٣٢٥ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ص ٥٢٠-٥٢٩ ، ٥٣٤-٥٤٠ ، ٥٤٢-٥٤٣ ، ٥٤٥-٥٤٧ ، ٥٤٩-٥٥١ ، قـــق٤-٥٥٦ ، ٥٥٧-٥٨٨ ، ٥٨٩-٦٠٠* ، "باريزي: يعقوب ٠٠".

[٨٣٣] *"انظر: الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ص ٦٠١-٦١١ ، ٦١٣-٦٢٠ ، ٦٢٢-٦٥٢ ، ٦٥٤-٦٦٦ ، انظر كذلك ، ابن خلدون: المصدر السابق ج ٤ ص ص ٢١-٢٢" ، "*راجع: باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ١١٨-١١٩".

[٨٣٤] "أنظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ص ٦٥٤-٦٦٦ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ص ٢١-٢٢ ، ابو الفدا: كتاب المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ٥٣" ، "باستاني باريزي: يعقوب ٠٠ ص ٢١٨-٢١٩".

يد الصداقة لاحد اعداء الاسلام. ولكن إذا نظرنا من ناحية اخري إلي نبوغ يعقوب في قيادة الجيوش ، وان الحرب يجب ان يستغل فيها كل فرصة ، فان صاحب الزنج كان يعتبر نفسه علويا ، وان ديوان الخلافة قد دمغه بالكفر – كما دمغ يعقوب من قبل – لهذا يمكن القول ان يعقوب لم يستفد من الفرصة حتى لا يتفرق اعوانه الاوفياء المتعصبين من حوله ، وحتى لا يتلوث اسمه في العالم الاسلامي لتعاونه مع الزنج. ويجوز ايضا انه رأي ان تقوية هذه الجماعة قد يشكل خطرا عليه في المستقبل ، وليس بعيدا انه كان يأمل في عودة الصلح والصفاء بينه وبين ديوان الخلافة*[٨٣٥].

"وهكذا فان يعقوب قد نسف هذا الجسر الذى كان يمكن ان ينقذه في وقت من الاوقات ، ولم يمض وقت طويل حتى آثرت فيه هذه الصدمات والفشل فسقط مريضا في جند نيسابور ، وانتابته علة صعبة ، وبعد ان كانت الدنيا قد أقبلت عليه اخذت في الادبار عنه ، واصابه مرض عضال*"[٨٣٦].

***"نهاية يعقوب الصفار":**

"ويذكر باريزي*: "فقد كان يقعوب آنذاك يعد جيشه لجولة اخري مع الخليفة وحدث ان جاءه رسول من قبل الخليفة وهو في فراش المرض يحمل "رسالة يطعنه فيها" لانه حارب خليفة رسو الله" ومما قال له: "انك لم تستفيد من تلك المرة وتعد نفسك لحرب جديدة معنا ، ولم تتب عن مخالفتنا ، وقد رأيت في تلك المرة كما قدرة الله وعجاز صاحب الرسالة ، فيجب ان تتوب عن مخالفتنا وتتوجه إلي خراسان وتقنع بحكم تلك المملكة"*[٨٣٧].

"ثم اضاف الخليفة في تلك الرسالة قائلا: "لقد اصبح معلوما لدينا انك رجل ساذج غرر بك السذج ولم تتبصر عواقب الامر فهل رأيت صنع الله فيك؟ اذ أضاعك واضاع جيشك وحفظ اسرتنا ، وهذه غفلة منك وقد علمنا انك افقت منها وندمت على عملك ورأينا أن "امارة خراسان والعراق (العجمي) "لا تليق باحد غيرك ولن نأمر بالمزيد عليها ، ولك عندنا كثير من العرفان بالجميل ، وقد

---

[٨٣٥] *باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ص ٢١٨-٢١٩".

[٨٣٦] "الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٥ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ٤٢٠" ، "*راجع: باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ٠٠ ص ٢١٨-٢١٩ وما يليهما" ،
SIR, THOMAS, W, ARNOLD. C., Professor of Arabic School of Orient, Oxford, (The Califat), At the Clarendon, 1924, pp. 60-69.

[٨٣٧] "نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٦-١٧" ، *"باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ٢١٩".

عفونا عن خطئك لقاء خدماتك الحميدة لنا"*[838]. "ولهذا يجب عليك ان تنصرف عن حديثك هذا وتعود مسرعا إلي خراسان والعراق وتنشغل بهذه الولاية"*[839].

"والوقع ان الخليفة قد اعاد يعقوب إلي الامارة جزاء خدماته السابقة ، ويبدو انه في الوقت نفسه كان يريد ابعاده بكل وسيلة عن ابواب بغداد"*[840].

"فلما انتهي يعقوب من سماع هذه الرسالة من رسول الخليفة ، امر ان يأتوه "بقطعة من الخبز الجاف وبصلة وضعوهما بجانب سيفه الذى كان موضوعا امامه ، ثم قال: "انني صفار وقد تعلمت هذه الصنعة عن ابي وكان طعامي خبز الشعير والسمك والبصل والكرات وحملت على هذا الملك والثروة والنعمة عن طريق العيارة والشجاعة ، وليست ميراثا عن ابي أو اعطاء منك ، وقد بلغ امري هذه الدرجة من الرفعة بقوة دولتي وشدة ساعدي ، وقد عقدت العزم على ألا استريح حتى اقهر الخليفة"*[841] ، "فاذا مت فان الخليفة سيستريح من شري ، واذا تركت فراش المرض فان السيف يحكم بيني وبين الخليفة فاذا تحقق هدفي فيها ، والا فان الخبز الجاف وصنعة النحاس موجودتان – باريزي* - فاما ان احقق ما قلت او اعيش على خبز الشعير والسمك والبصل والكرات"*[842].

"عاد رسول الخليفة وعرض رد يعقوب ، ولكن يعقوب لم يلبث ان توفي في عام ٢٦٥ هـ/ ٨٧٩م"*[843].

سادسا: عمرو الصفار والخلافة العباسية":

"ترك يعقوب حكم الدولة الصفارية لاحد اخوته وهو عمرو بن الليث بعد ان اعترفت الخلافة بحكم الصفاريين "لخراسان" ، وكان عمرو من قبل قد تولي لاخيه قيادة جيش الصفاريين في حروب يعقوب التي خاضها ضد الخوارج في

---

[838] نظام الملك: المصدر السابق (مخطوط فارسي) ورقة ١٦-١٧"* ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ٢٢٠.

[839] "نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٦ ، ورقة ١٧" ، "*باستاني باريزي: المرجع السابق ص ٢٢٠".

[840] "*باستاني باريزي: المرجع السابق ص ٢٢٠".

[841] *"احمد على خان وزيري كرماني: تاريخ كرمان (سالاريه) به تصحيح وتحشيه وبامقدمه محمد ابراهيم باستاني باريزي: ، (مجموعة متن هاي تاريخي وجغرافيائي (١) ، ازانتشارات كتابخانه خاندان فرمانفرمائيان (دانشكاه تهران) ، ايران: ١٩٦١ ، ص ص ١٧-١٢٨" ، "ايراج افشار (سيستاني): مقدمة أي برشناخت طوايف سر كلزايي سيستان وبلوجستان ، جاب أول ، تهران ، بهار ١٣٦٦ ، ص، ص ص ١٧-٨٢ ، ٩١-١٢٣*" ، باريزي: يعقوب ٠٠".

[842] *ابن خلكان : وفيات الاعيان ج ٦ ص ٤٢١ ، "باريزي: يعقوب ٠٠".

[843] *راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) ، (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) ، (آل الصفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤)" ، *راجع: باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ٠٠".

سجستان"[٨٤٤] ، كما تولي عمرو ايضا قيادة الجيش الصفاري في حروب يعقوب بكرمان وفارس للسيطرة علي هاتين الولايتين ، فلما تولي عمرو امور الدولة بعد وفاة اخيه لم يجد مبررا للاستمرار في حربالخلافة بعد ان اقرته على "حكم خراسان" ، "ويبدو ان عمرا لاحظ ما اصاب الجيش الصفاري من ضعف وانقسام نتيجة حروب يعقوب الصفار ضد الخلافة العباسية ، حيث أن "الفرقة الخراسانية" وهي" أهم فرق الجيش الصفاري كانت ترفض الاشتراك في حرب الخلافة العباسية ، بوصف الاخيرة ممثلة السلطة السياسية والروحية للعالم الاسلامي من ناحية وللرابطة القوية التى ربطت ولاية خراسان بالخلافة من ناحية اخري[٨٤٥] باعتبارها ارض الدعوة العباسية ، ومقر حكم ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية والسبب في نجاحها وقيام الخلافة العباسية ، لذلك فضل عمرو ان يعقد صلحا مع الخليفة العباسي المعتمد تم بمقتضاه انهاء الحرب بين الطرفين واعلان الخلافة تقليد عمرو الصفار "لولاية خراسان". بالاضافة إلي ولايات "سجستان" وكرمان وطبرستان" بشرط ان يرسل عمرو للخلافة حصيلة "خراج قدرة عشرون مليون درهم سنويا"[٨٤٦].

"وعاد عمرو بجيشه من جند نيسابور بالاهواز إلي سجستان متخليا عن فكرة يعقوب في السير تجاه بغداد"[٨٤٧] ، وانشغل عمرو بعد ذلك في تفعيل سلطانه في ولاياته التابعة له بعد ان رجحته "الخلافة العباسية" بمقتضي اتفاقهم كما يذكر ابو سيف*".

"ولكن الخلافة العباسية لا تزال تخضع لسيطرة الترك عليها فعادت من جديد واعلنت عزل عمرو عن "ولاية خراسان في (٢٧١ هـ/٨٨٣م)" ، "ولعل الخلافة بررت هذا العزل بوصول "شكايات اهالي خراسان" للخليفة العباسي ضد عمال الصفاريين الذين وصفوا بالتعسف والظلم في معاملة الاهالي. وذلك

---

[٨٤٤] "تاريخ سيستان ص ٢٠٣ ، فتحي ابو سيف خراسان ص ٨١ أنظر كذلك:

SHABA, M, ABDELHAY: (The Social and Political Back Ground of the Arbbsid Revolution), Harvard, 1960, pp, 35 ff.

[٨٤٥] نظام الملك: كتاب سير الملوك (مخطوط فارسي) ورقة ١٧ إلي ورقة ٢٢ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٦-٢٣١ ، "ابو سيف: خراسان ٠٠ ص ٨١".

[٨٤٦] نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط) ورقة ١٧ ورقة ١٨ الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٦ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ص ٤٢١-٤٢٣ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥١٦ ، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٤٠ وما بعدها: انظر ايضا: الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٦ ، انظر كذلك: فتحي ابو سيف خراسان ص ٨١.

[٨٤٧] *الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٦: انظر ايضا: ،"*ابو سيف: خراسان ٠٠ ص ٨١-٨٤" ،

BOSWORTH: (The armies of the Saffarids, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London XXXI, London.., pp, 534-554.

لغلبة الطابع العسكري في تصرفاتهم"[٨٤٨] ، بالاضافة إلي عدم رضي الاهالي" في خراسان" "وعند سياسة الصفاريين التى نقلت مركز القيادة السياسية "من خراسان إلي سجستان" فساعدت شكايات" اهالي خراسان "التى وصلت إلي الخلافة العباسية على اتخاذ قرار بعزل عمرو ، وارسال جيش لمحاربته"[٨٤٩].

"ولكن تمكن عمرو بجيشة الحاق الهزيمة بجيش الخلافة العباسية مما دفعها إلي تجهيز جيش جديد واسندت قيادته للموفق اخ الخليفة وولي عهده"[٨٥٠] ، "ولما اقترب هذا الجيش الخليفي الجديد من جيش عمرو (٢٧٤ هـ/٨٨٧م) في فارس فضل عمرو عدم مواجهته ربما لضخامته ، أو ان عمرا فضل عدم تصعيد الموقف العدائي ضد الخلافة ، فصار ينسحب امام جيشها من بلد إلي بلد دون نتيجة حاسمة"[٨٥١].

"اتسمت سياسة عمرو الصفار مع الخلافة بالهدوء من جانبه بسبب حرصه على استتباب الامن في الولايات التابعة له خصة في الولايات الهامة ، حيث ان اهالي هذه الولايات وبعض قيادتها المحلية من حكام المدن كانوا يستندون الى عداء الخلافة للصفاريين ، ويجدون في ذلك مبررا للخروج على سطانهم كما ان الخلافة كانت تستشعر من جانبها الخوف دائما من جروج الصفاريين على طاعتها أو أن يعاود عمرو السير بجيشه تجاه العراق كما فعل يعقوب من قبل"[٨٥٢]. وكما يذكر ابو سيف*: الخلافة العباسية اثارت القلاقل امام يعقوب الصفار عن طريق ولاياتها الهامة باعلان عدم شرعية حكمه لها فقد حاولت الخلافة العباسية هذه السياسة ، ضد عمرو الصفار ايضا ، وذلك بتأييدها لاي ثورات وفتن ضد عمرو الصفار كما يذكر ابو سيف*. لكن عمرا الذي حرص على تثبيت ملكه وقوته في الولايات الهامة مثل ولاية سجستان مركز دولته ومعقلها ، حرص كذلك على ايجاد حدود دفاعية حصينة يؤمن بها دولته وولاياته الهامة وذلك عن طريق سيطرته على "خراسان ونيسابور"[٨٥٣] ،

---

[٨٤٨] *الكرديزي: : المصدر السابق ص ٢٢٦-٢٣٢ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ٤٢٤-٤٢٥" ، "ابو سيف: خراسان ٠٠ ص ٨١-٨٤".

[٨٤٩] نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٧ ، ورقة ١٨ ، "ابو سيف: خراسان ٠٠ ص ٨١-٨٤".

[٨٥٠] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٦-٢٣٢ ، ابن خلكان: المصدر السابق ج ٦ ص ص ٤٢٤-٤٣٥ ، *راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيسان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) ، (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) ، (آل الصفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤) ،"*راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة) ، ص ٨١-٨٤".

[٨٥١] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ١٠ ص ١٣ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٨ ، ابن خلدون: تاريخه ج ٣ ص ٣٣٤ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ٤٢٤ ، ابن الجوزي: المنتظم ٥/٢ ص ٩٢ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج١١ ص ص ٤٨-٤٩-٥٢ ، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج ٢ ص ١٦٥ ، *"ابو سيف: خراسان ص ٨١-٨٤".

[٨٥٢] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٦-٢٣٢ ، *"ابو سيف:خراسان ص ٨١-٨٤".

[٨٥٣] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٦-٢٣٢، *"ابو سيف: خراسان ص ٨١-٨٤".

"العاصمة في سنوات حكمه الاخيرة"[٨٥٤] ، "ليضمن تبعية هذه الولاية لحكمه ، وليباشر بنفسه التصدي للاخطار التي بدأت تهدد الصفاريين عليها. وكانت الخلافة بدأت في تحريض امراء اسامانيين ببلاد ما وراء النهر ضد عمرو الصفار"[٨٥٥].

"وظلت العلاقات بين الخلافة العباسية والدولة الصفارية ، كما يذكر الكرديزي* يحكمها سوء الفهم بين الطرفين إلي ان عاود عمرو الصفار اتصالاته الودية مع الخلافة العباسية في عام (٢٨٦هـ/ ٨٨٩م) بارسال الهدايا من "نيسابور عاصمة خراسان حيث قدرت الهدايا هذه بأربعة ملايين درهم"[٨٥٦] ، وطالب عمرو الصفار الخلافة بضم بلاد ما وراء النهر إلي املاكه ، وهي الولاية التى كانت تابعة اداريا للاسرة السامانية"*.

"وكانت بلاد ما وراء النهر منذ الفتح العربي في ايام الوليد بن عبد الملك تتبع اداريا لسلطة عامل خراسان"[٨٥٧] ، "فلما استقر العباسيون في الخلافة ابقوا لعامل خراسان حق الاشراف الاداري على هذه البلاد"[٨٥٨] ، "وقد حافظت الدولة الطاهرية على الارتباط الاداري بين ولايتي خراسان وبلاد ما وراء النهر ايضا ، وظل الوضع بهذا النظام حتى صدور منشور الخلافة في عام (٢٥١ هـ/٨٦٥م) بفصل ولاية ما وراء النهر اداريا عن ولاية خراسان نظرا لقوة حكم السامانيين في بلاد ما وراء النهر"[٨٥٩].

"لاحظ عمرو الصفار هذه العلاقة الودية التى كانت تربط بين الخلافة العباسية واسرة السامانيين فاعاد اتصالاته الودية مع الخلافة العباسية ، الا انه في الوقت نفسه كان يخشي من اطماع السامانيين في السيطرة على "ولاية خراسان" ، أو لعله اراد ان يمد املاكه إلي بلاد ما وراء النهر باعتبارها كانت من قبل تابعة اداريا للسلطة الحاكمة "في خراسان"[٨٦٠] ، لذلك طالب عمرو الصفار بتبعية بلاد ما وراء النهر له كما يذكر ابو سيف*".

---

[٨٥٤] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٦-٢٣٢، *"ابو سيف: خراسان ص ٨١-٨٤".
[٨٥٥] النرشخي: تاريخ بخاري ص ١١٨ ، *"ابو سيف: خراسان ص ٨١-٨٤".
[٨٥٦] *الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٦-٢٣١ ، *"ابو سيف:خراسان ص ٨١-٨٤".
[٨٥٧] البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٣٠ ، *راجع: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد أول ص ٢٥٤-٢٥٦ ، فتحي ابو سيف: خراسان ص ٨٣.
[٨٥٨] النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٠١ ، "ابو سيف: خراسان ص ٨١-٨٤".
[٨٥٩] النرشخي: تاريخ بخاري ص ٢٤ ، "ابو سيف: خراسان ص ٨١-٨٤".
[٨٦٠] النرشخي: تاريخ بخاري ص ١١٨ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٨-٢٣١ "ابو سيف: خراسان ص ٨١-٨٤" ، ANONYMOUS, HUDUD AI-ALAM.., Persian Geography 372 A, h- 982 A.D., Translated and Explained by V Minorsky.., 1937, pp. 29, 80, 133.

"ومن خلال رسالة اوردها "المؤرخ الكرديز"[٨٦١] ، "كانت من عمرو الصفار الى الخلافة العباسية جاء فيها على "لسان عمرو الصفار": واعلم انك طالما تمنح ، فالعاقبة في خلع اسماعيل بن احمد والسلام"* ، "ويعني هذا ان عمرو كان مصمما على استخدام القوة فعلا لارغام اسماعيل بن احمد السماني امير الدولة السامانية للتنازل عن حقه في ولاية ما وراء النهر ، إذا لم تمنحه الخلافة هذه الولاية. ولكن الخلافة العباسية كانت تخشي من اتساع املاك الصفاريين ، لتحافظ على التوازن بين القوي السياسية في المشرق الاسلامي ، واظهرت لعمرو حتى تأمن جانبه او ربما خدعة له ما يفيد موافقتها على اعطائه ولاية ما وراء النهر ، ثم اتصلت سرا باسماعيل الساماني وتثبيته على ولايته. فلما وقعت الحرب بين الصفاريين في خراسان والسامانيين في بلاد ما وراء النهر وقعت الهزيمة بجيش الصفار وتم اسره فلطبته الخلافة العباسية اسيرا حيث اودع السجن حتى مات"[٨٦٢] ، من هذا الاستعراض لعلاقة الخلافة العباسية بالدولة الصفارية ، يتبين لنا "ان ولاية خراسان*" كانت اهم المحاور التى حركت هذه العلاقة سلما ، أو حربا وكان التناقض واضحا كما رأينا في سياسة الخلافة العباسية تجاه الدولة الصفارية ، وكان هذا التناقض نتيجة ظروف وقوي محيطة بالخلافة العباسية أو داخل مركز الخلافة العباسية ذاتها وابرزها سيطرة العنصر التركي على الخلافة" ، كما ذكر ابو سيف*"[٨٦٣].

سابعا: " سياسة الدولة الصفارية الداخلية ":

"اتخذ الصفاريون مدينة زرنج – التى كانت عاصمة لاقليم سجستان عاصمة لهم[٨٦٤] ، بعد ان اطمئن يعقوب الصفار من ناحية الشرق والشمال الشرقي ، بعد ان تم له فتح زرنج وكابل وقندهار وهرات وبست ، جعل زرنج عاصمة له ، ثم شرع ينظم شئون المدينة ، قبل ان ينشغل بالمناطق الغربية والشمالية الغربية أي بكرمان وخراسان*".

---

[٨٦١] *زين الاخبار ص ص ٢٢٨-٣١ ، *فتحي ابو سيف: خراسان ص ٨٤.

[٨٦٢] *الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣١-٢٣٢ ، ابو خلدون: تاريخه ج ٣ ص ٣٥١-٣٥٢ ، ابو الجوزي: المنتظم ٥/٢ ص ١٤١ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٨٤ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ٤٢٤-٤٣١ ، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٠١ وما يليها ، *"ابو سيف: خراسان ص ٨١-٨٤".

[٨٦٣] *راجع: مؤلف مجهول: تاريخ ستسان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) ، (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) ، (آل صفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤) ، *"راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة) ص ٨١-٨٤".

[٨٦٤] *"زرنج: وهي مدينة سجستان العظمي وهي مدينة عليها حصن ولها (ربض واسع الابنية كثير السكان) وفيه دور الامارة لآل الصفار "انظر": ابن حوقل وصورة الارض القسم الثاني ص ٣٤٩-٣٥٠ وما يليها ، المقدسي: احسن التقاسيم ص ٢٩٧ ، ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ٣ ٢٠٨ ، *اليعقوبي: البلدان: المجلد السابع ص ٢٨١ ، دائرة المعارف الاسلامية (مادة سجستان) ، ص ٢٨٩-٢٩٠" ، *راجع: باستاني بارزيز: يعقوب بن الليث الصفار ٠٠".

(١)   " اعادة صلاة الجمعة ":

"مما يجدر فصلاة الجمعة كانت قد توقفت منذ بداية الاضطرابات في سجستان ، أي منذ ظهور يعقوب الصفار لان رجال الدين لم يجدوا من يقرأون باسمه الخطبة ، لكثرة تغيير الحكام وانتهي بهم التفكير إلي الامتناع عن الذهاب إلي المساجد كما أن يعقوب صفار وافق على الا تعقد اجتماعات عامة في سجستان قبل ان تعود الحياة إلي طبيعتها ، ولهذا فانه بعد ان حصل يعقوب على منشور ولايته حكومات سجستان ، كتب وهو ما زال في هرات الى عثمان بن عفان ، كبير العلماء في سجستان بتعيينه اماما وامره باقامة الصلاة وقراءة الخطبة باسم يعقوب نفسه[٨٦٥] وقد صلي عثمان بن عفان ثلاث جمع قبل ان يعود يعقوب من هرات ، وكانت اقامة صلاة الجمعة بعد تركها مدة طويلة اعلانا لعودة الحياة الطبيعية إلي المدينة والغاء الحكومة العسكرية – وانتهاء فترة الاضطرابات والثورات في المدينة[٨٦٦].

(٢)   " سياسة الجولة الصفارية مع طوائف سجستان ":

"كانت الطوائف التى توجد في سجستان التى تقع في الجنوب الشرقي من خراسان"[٨٦٧] ، "تتكون اساسا من جماعة العياريين وجماعة الخوارج. وضمت جماعة العياريين للشباب الفارسي المرتبطة بموطنه في سجستان وغيرها من الولايات الفارسية ، أما الخوارج فقد بدأ استقرارهم في سجستان مبكرا واشتهر منهم في سجستان وخاصة في العصر العباسي فرق النجدات والصفرية والعجاردة وان سادا الصفرية بعد ذلك"[٨٦٨] ، فأصبحت سجستان خطرا يهدد سلطة الدولة سواء كانت سلطة الخلافة العباسية أو عمالها في خراسان"[٨٦٩] ، "وقد تحدثنا عن تنظيمات العياريين والخوارج هي سجستان وحركاتهم حتي

---

[٨٦٥] *راجع: لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٧٢-٣٩١ ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث ص ١٨٨.

[٨٦٦] *راجع: لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٧٢-٣٩١ ، باستاني باريزي: المرجع اسابق ص ١٨٨.

[٨٦٧] *تاريخ سيتان ، ص ٢٥١-٢٥٩ (الترجمة العربية) ، احمد محمود الساداتي: تاريخ الدول الاسلامية بآسيا وحضارتها ٠٠ ، ص ١٢٨-١٣٣ ، *"ابو سيف: خراسان ص ١١-٨٧".

[٨٦٨] *راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) ، (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) ، (آل الصفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤) ، *ابو سيف:خراسان ص ١١-٨٧ ، وراجع: *برويز ناتل خانلري: شهر سمك "تمدن وفرهنا ، آئين عياري ، لغات ، امثال وحكم" ، ص ٦٩-١٠٠ ، سمك العيار (الترجمة العربية) الجزء الاول ، مقدمة المترجم ، ط ١ ، (مطبعة دار نشر الثقافة – القاهرة: ١٩٨٢م).

[٨٦٩] *ابو سيف: خراسان ص ١١-٨٧ ، انظر كذلك:

HAMD-ALLAH MUSTAWFI (OF QAZWIN IN 740/1340): NUZHAT-AL-QULUB, Translated by G. LE STRANGE, LEYDEN: E.J. BRILL, 1919, pp. 1-288, 44-53, 45-64, 65-77, 78-90, 91-101, 102-110, 111-123, 160-179, 180-191, 200-212, 213-220, 212-234, 235-247, 284-257, 258-270, 271-288.

ظهور يعقوب الصفار وهذه التنظيمات العياريين والخوارج هم القوي المحلية التي حملت لواء المعارضة ضد الخلافة العباسية والطاهريين"*.

"وقد استطاع يعقوب الصفار – وكان ضد العياريين – بقيادته لفرقة العياريين في مدينة زرنج – أهم مدن سجستان واحدي مراكز العياريين الهامة بها – ان يفرض سيطرته على معاقل العياريين الاخري في الاقليم حيث فضلت فرقهم المختلفة الانضواء تحت قيادة يعقوب الصفار لما سمعوه عن كرمه وحسن معاملته لاصحابه"[٨٧٠] ، "ولم يكتف يعقوب الصفار ببناء قوة عسكرية تعتمد على فرقة العياريين وانما أراد ان يكسب نفسه قوة سياسية ومعنوية بالظهور في صورة المدافع عن حقوق الفرس في ولاية سجستان كلها وذلك عندما استغل ما كان يتردد في داخل قريته عن نسب اسرته إلي ملوك الساسانيين حكام الفرس قبل الاسلام فأشاع يعقوب امر هذا النسب بعد قيادته لفرقة العياريين[٨٧١] ، ولعل يعقوب أشاع هذا النسب حتى يضفي علي نفسه وعلى اسرته ما فعله امراء آل يعقوب من قبل عندما الحقوا نسبهم بملوك الفرس القدماء ، فبرغم ان تقليد الخلافة العباسية اعتبر من أهم الاسس التى تستند اليه شرعية الحكم في الولايات[٨٧٢] ، فان اغلب الدول الفارسية التى قامت في تلك الفترة كالطاهرية السامانية ومن بعدهم البويهية حرصت على ربط نسبها بملوك الفرس الساسانيين[٨٧٣] ، وهي اشارة تؤكد لنا حرص هذه الدول على اعطاء صبغة فارسية لحكمها ، وذلك لارضاء بعض العناصر الفارسية المناهضة لحكم الخلافة بوصفها عربية ، وكان يعقوب الصفار يغدق الاموال بكثرة على فرق العياريين وحتى انه في احدي المرات وزع عليهم خمسين الف درهم بعد احدي الانتصارات على اعدائه كما يذكر ابو سيف"[٨٧٤]

"ومما يجدر فان الخوارج في سجستان فكانوا يدركون تعصب اهالي هذه النواحي لفارسيتهم فكان بعضه يلحق نسبه ببعض ملوك الفرس القدماء ، كما فعل حمزة بن عبد الله الذى عرف بحمزة الخارجي فنجده عندما اعلن عصيانه على الغلافة العباسية في عهد هارون الرشيدد (١٧٠ هـ-١٩٣ هـ/٧٨٦-٨٠٨م) ،

---

[٨٧٠] * راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) ، (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) ، (آل الصفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤) ، راجع:

[871] HAMD-ALLAH MUSTAWFI (OF QAZWIN IN 740/1340): NUZHAT-AL-QULUB, Translated by G. LE STRANGE, LEYDEN: E.J. BRILL, 1919, pp. 1-288, 44-53, 45-64, 65-77, 78-90, 91-101, 102-110, 111-123, 160-179, 180-191, 200-212, 213-220, 212-234, 235-247, 284-257, 258-270, 271-288.

[٨٧٢] *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة) ص ١١-٨٧".

[٨٧٣] *راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤) ، *ابو سيف: خراسان ص ١١-٨٧.

[٨٧٤] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٠ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ٤١٠ ، *أبو سيف: خراسان ص ١١-٨٧".

"ويحاول الحاق نسبه بزوبد طهماسب البطل الاسطوري الفارسي فزادت شعبيه حمزة وقوي جانبه حتى انه استطاع الحاق الهزيمة بجيش حكام سجستان"[٨٧٥].

"ومما يجدر اعتباره فارتباط قيادات الخوارج في سجستان بقوة العياريين والوقوف معا في مجابهة سلطة عمال الطاهريين الذى اصبحوا لا يحسدون على حالهم المرير ، وقد ترتب على تكتل هذه الكتل في وجه الطاهرية ، وبداية حكم جديد في هذه الولاية وهو الحكم الصفاري المتعصب لفارسيته"[٨٧٦]

"وقد ذكر ابو سيف: فرغ يعقوب الصفار من مشاكله الداخلية الخاصة بجماعته العيارية في مدينة زرنج بدأ ينظر إلي ولاية سجستان والقوي السياسية والعسكرية بها عله يستعين بها لصالح اهدافه التوسعية فأجري يعقوب الصفار اتصالات ودية مع زعماء الخوارج في اتحاد سجستان "المعارضين" ، وقد اراد يعقوب ضم قوة الخوارج إلي قوته على اساس اقليم هو التعصب لسجستان كولاية يعيش علي ارضها الخوارج مع العياريين وتمثل كل منهما قوة عسكرية لا يستهان بها. ويبدو ان يعقوب الصفار لاحظ الحمية القائدية لدي الخوارج واستماتتهم في القتال من أجل مذهبهم ، فلم يذكر في رسالته شيئا يتعلق بمذهبهم وموقفه منه ، بينما ركز كثيرا على وحدة الهدف السياسي بين العياريين والخوارج متمثلا في الدفاع عن سجستان وطرد عمال الخلافة العباسية منها"[٨٧٧] ، "ولكن يعقوب الصفار بقدر ما كان يهمه اجراء التفاهم بين قوتي العياريين والخوارج ليأمن مكرهم ، حرص على الا يثير ضده عمال الخلافة السنيين وخاصة آل طاهر في خراسان بالاضافة إلي اثارة الخلافة نفسها عليه"[٨٧٨] ،*ويذكر ابو سيف: "انه قد حدث تفاهم بين قوتي العياريين بقيادة يعقوب الصفار والخوارج بقيادة عمار الخارجي ، الا ان كلا الطرفين فيما يبدو علم عن الآخر سوء النوايا المبيته التى سرعان ما عبرت عن نفسها بهجوم يعقوب الصفار المباغت على قوة عمار في سجستان"[٨٧٩] وانتهت قوة عمار بعد هذا الهجوم ، حتى ان عمار اقدم على "الانتحار عام ٢٥١ هـ/٨٦٥م"[٨٨٠] "وبالقضاء على قوة

---

[٨٧٥] "تاريخ سيستان ص ص ١٥٩-١٦٨ ، "راجع: ابو سيف: خراسان ص ١١-٨٧".
[٨٧٦] "تاريخ سيستان ص ٢١٠ ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث ص ٣٤ ، وانظر: "الحاكم ابو عبد الله نيشابوري: تاريخ نيشابور ، تلخيص "الخليفة النيسابور" ، بسعي وكوشش ، (أي بتسهيل) ، بهمن كريمي ، مقدمة المصحح" ، "ابو سيف: خراسان ص ١١-٨٧".
[٨٧٧] "تاريخ سيستان ص ٢١٠ ، فتحب ابو سيف: خراسان ص ٤٥ ، راجع كذلك: فرامرزبن خداداد بن عبد الله الكاتب الارجاني: سمك عيار ، جلد جهارم ، بمقدمة وتصحيح برويزناتل خانلري انتشارات بنياد فرهنك ايراه (بهار ١٣٥١) ، مقدمة المصحح ، صفحات الكتاب".
[٨٧٨] *نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٢ إلي ورقة ١٨ ، "تاريخ سيستان ص ١٩٣-٢١٢ ، *ابو سيف: خراسان ص ١١-٨٧".
[٨٧٩] *ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ٤٠٣ ، *الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٣ ، ابن حوقل: صورة الارض القسم الثاني ص ٣٤٩-٣٥٤ ، أبو سيف: خراسان ص ١١-٨٧".
[٨٨٠] *تاريخ سيستان ص ٢١٢ ، ابن حوقل: صورة الارض القسم الثاني ص ٣٥٣.

عمار خلت سجستان من قوة الخوارج كقوة مؤثرة وتمكن يعقوب من بسط سيطرته على ولاية سجستان فعين من قبله عمالا على مدنها فكان انتصاره كبير"[٨٨١].

"ومما يجدر يتضح ما بذله يعقوب الصفار من جهود للقضاء على القوي المحلية المتصارعة في سجستان لصالح اهدافه حيث اعتمد على جماعة العياريين بعد ان اشرف على تنظيمهم وقيادتهم مما مكنه من السيطرة على ولاية سجستان باكملها ، وظلت هكذا طول عهد الدولة الصفارية. أما في خراسان ورغم ان الدولة الصفارية عملت على استقرار حكمها في خراسان بعد سيطرتها عليها بغرض السيطرة العسكرية ، واستخدام بعض فرق الجيش الصفاري في ادارتها لاستخدامها ضد الطوائف المعارضة ومع هذا فقد ثارت معارضة خراسانية بدأت مع حكم الصفاريين لخراسان ، نتيجة للسياسة الداخلية للدولة الصفارية في خراسان ومحاولتها التعامل مع طوائف سجستان الخراسانية ، واتى استوطنت هناك ، فضغطهم واتجاهاتهم ابان حكم الصفاريين ، نجد انهم حولوا خراسان إلي ولاية تابعة لحكمهم في سجستان ، بعد ان كانت خراسان هي مقر السلطة السياسية منذ بداية العصر العباسي (١٣٢ هـ/٧٤٩م)"[٨٨٢].

"حيث اعطت الخلافة العباسية لهذه الولاية امتيازا خاصة عن بقية الولايات ، لما قدمه اهل خراسان من مساندة للدعوة العباسية"[٨٨٣] ، فلما قامت الدولة الطاهرية (٢٠٥ هـ/٨٢٠م) اتخذت ولاية خراسان مقرا لها. فساعد ذلك على الازدهار السياسي والاقتصادي بهذه الولاية ، واثر ذلك على الولايات الاخري وأثار الطوائف السجستانية*"[٨٨٤].

"لكن آل الصفار تعصبو لسجستان ، ورسموا سياستهم على تحويل خراسان إلي ولاية موالية لحكمهم في سجستان الفارسية مما أثروا فقد خراسان امتيازها السياسي ، كذلك كانت السياسة التى اتبعها الصفاريون مع الخلافة

---

[٨٨١] *ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ٤٠٣-٤٠٤ ، ابن حوقل: صورة الارض القسم الثاني ص ٣٤٩-٣٥٤ ،ابو سيف: خراسان ص ١١-٨٧.

[٨٨٢] * راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) ، (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) ، (آل الصفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤) ، راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ص ١١-٨٧.

[٨٨٣] *"ياقوت الحموي: معجم البلدان جلد ٢ ص ٣٥١-٣٥٣ (بيروت ١٤٠٤ هـ) ، ابن حوقل: صورة الارض قسم ٢ ص ٣٦٤-٣٦٥ ، المقدسي: احسن التقاسيم ص ٢٩٣-٢٩٥ ، الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ١٤٧-١٤٩ ، *برويزناتل خانلري: شهر سمك ، عدن وفرهنك ، آئين عياري ، لغات ، امثل وحكم ، تهران: تابستان ١٣٦٤ ، المقدمة ، ص ٩-١١٧ ، راجع كذلك الترجمة العربية لسمك العيار ، "ابو سيف: خراسان".

[٨٨٤] *تاريخ سيستان ص ١٩٤-٣٥٤ ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث ص ١٥٩ ، فتحي ابو سيف: خراسان ص ٨٥".

العباسية بما اتسمت به من عداء وحروب من العوامل التى ساعدت على ظهور حركات المعارضة التى حصلت على تأييد الخلافة العباسية ، وكانت طوائفهم السجستانية اكبر عونا لهم"*[٨٨٥].

"ومما يجدر فالسياسة الاقتصادية التى اتبعها عمال الصفاريين في خراسان علي دفع حركات المعارضة إلي الظهور[٨٨٦] ، كانت لها نتائجها الوخيمة في اثارة العصبية نتيجة لاستخدام الجيش الصفاري في ارغام الاهالي علي دفع الخراج اكثر من مرة في السنة الواحدة يضاف إلي ذلك انهيار حركة التجارة الداخلية والخارجية نتيجة عدم استقرار الاحوال الداخلية بكثرة المتغلبين على المدن الخراسانية ، وانشغال عمال الصفاريين بالقضاء على حركات المعارضة ، مما زاد الحالة الاقتصادية ، والقي بحركة فارسية جديدة تجابه عصبية طوائف سجستان"[٨٨٧].

"ومما يجدر ذكره فان فخر آل الصفار باهل سجستان ، فتح مشاكل كثيرة من الجانب السياسي والاقتصادي بالنسبة لحكم الصفاريين ، وذلك لان اهالي الولايات كانوا يشعرون بزهو امام غيرهم من ابناء الولايات الاخري وخاصة طوائف سجستان"*[٨٨٨] ، "حيث كان يتردد على الالسن في هذه الفترة مثالب ومناقب اهالي كل ولاية وما تمتاز به ولايتهم ، وهذا كان يفخر به الفارسي ، وخاصة بعد السيادة الاسلامية ، وهم أهل حضارة ، واستاء اهالي خراسان من انتقال مركز القيادة عن ولايتهم إلي سجستان. كذلك اثرت الشائعات التى روجها الخلافة ضد يعقوب الصفار ، عن تحوله للمذهب الشيعي إلي خلق تيار شعبي مناهض من السكان الذين غلب عليهم المذهب السني ، فزادت هذه الشائعات من اندفاع مشاعر الخراسانيين إلي رفض الحكم الصفاري ، وفي المقابل اندفع آل الصفار لرفع قدر طوائف سجستان وخاصة في خراسان"*[٨٨٩].

---

[٨٨٥] *تاريخ سيستان ص ١٩٤-٣٥٤ ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث ص ١٥٩ ، فتحي ابو سيف: خراسان ص ٨٥".

[٨٨٦] *تاريخ سيستان ص ١٩٤-٣٥٤ ، انظر كذلك الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٢٥ ، ابو سيف: خراسان ص ١١-٨٧".

[٨٨٧] *تاريخ سيستان ص ١٩٤-٣٥٤ ، انظر كذلك الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٢٥ ، ابو سيف: خراسان ص ١١-٨٧".

[٨٨٨] *الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٤٩-١٥٨ ، "ابو سيف: خراسان ص ١١-٩٤".

[٨٨٩] *ياقوت الحموي: معجم البلدان مجلد ٢ ص ٣٥٠-٣٥٤ (بيروت ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م) ، ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص ٣١٤-٣٢١ ، الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٤٥-١٥٨ ، المقدسي ، المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ٢٩٣-٣٤٠ ، ابن رسته" اعلاق النفيسة مجلد ٧ ص ١٤٨-١٧٤ ، انظر كذلك: "فقد قامت حركة المعارضة التى ايدتها الخلافة في اغلب الاحيان": *راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ص ٢٣٩ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٢٥ ، النظامي العروفي السمرقندي: جهار مقاله ص ص ٣٥-٣٥ ، ١١٥ ، *ابو سيف: خراسان ص ١١-٩٤".

(٣) "سياسة الدولة الصفارية مع الجند الصفارية على عهد يعقوب الصفار":

"كانت الدولة الصفارية تتسم بالطابع العسكري ، وتقوم على الزعامة القوية ذات الكفاءة الحربية العالية ، وتمثل ذلك بصفة خاصة في يعقوب بن اليث واخيه عمرو الصفار ، فلما افتقدت الدولة الصفارية هذا العنصر الاساسي الذي كانت تقوم عليه كان ذلك ايذانا بسقوطها"[٨٩٠] ، "وقد لخص يعقوب الصفار سياسته في قولته مشيرا إلي سيفه (هذا عهدي ولوائي). وكانت هذه القيادة العسكرية تتسم بدكتاتورية الرأي والانفراد بالتدبير وما على الجند الا ان يسمعوا ويطيعوا ، وكان يعقوب الصفار لا يشرك احدا فيما يريد برأي ولا غيره ، ولا يطلع على سره احد[٨٩١]. وقد كانت الصفة الثانية انهم امتازوا بالخشونة ولذلك كان يعقوب الصفار يجلس على قطعة مسخ لا يزيد طولها على سبعة اشبار في عرض ذراعين ، والى جانبه ترسة يتكئ عليه وليس في خيمته شئ غيره ، فاذا اراد النوم اضطجع علي ترسه ونزع رايته فجعلها مخدته"[٨٩٢].

"ومن دلائل خشونته انه عندما دخل كرمان واسر طوق ابن المغلس" سنة ٢٢٥ هـ" ورأي عليه دلائل الطرف ، واراد ان يريه مثالا لخشونته فأمر بخلع خفه فتساقط منه كسر خبز يابسة وقال: يا طوق هذا خفي لم انزعه منذ شهرين من رجلي ، وخبزي في خفي منه اكل وانت جالس في الشرب؟[٨٩٣] ، وعندما ابدي احد الرسل دهشته من شظف عيش يعقوب فقال له يعقوب" ان رئيس القوم يأتم به اصحابه ، فلو استعملت ما ١كرت من الاثاث لاثقلنا البهائم ، ولا تم ب في فعلي اصحابي ، ونحن نقطع كل يوم المهامة والمفاوز. ولا يصح لنا الا التخفيف"[٨٩٤].

"كانت حياة الجندية هي المسيطرة داخل الدولة الصفارية ، فقد راضي الصفار جنوده حتي اطاعوه طاعة لم يطيعوها احدا قبله ، ومما يروي في ذلك ان رسل الخليفة وردوا عليه وهو يحارب الحسن بن زيد في طبرستان ورأوا شدة

---

[٨٩٠] محمد حلمي محمد احمد: الخلافة والدولة في العصر العباسي ص ١٤٥.

[٨٩١] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٢١ ، ٢٢٥ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ص ٤٠٢-٤٠٣ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٨ ، المسعودي: مروج الذهب ج ٤ ص ١٤٢ ، ابن حوقل: صورة الارض القسم الثاني ص ٣٥٣-٣٥٤ ، "محمد حلمي: الخلافة والدولة ٠٠".

[٨٩٢] المسعودي: مروج الذهب ج ٤ ص ١٤٣ ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ص ٢٣٠-٢٣١.

[٨٩٣] ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٧ ص ١٩٢ ، *باريزي: يعقوب ٠٠".

[٨٩٤] المسعودي: مروج الذهب ج ٤ ص ١٤٢ ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ٢٣٠-٢٣١.

طاعة الجند له ، فقال له بعضهم ، ما رأيت ايها الامير كاليوم فقال يعقوب: واعجب منه ما أريك اياه ، وقربوا من الموضع الذي كان فيه عسكر الحسن بن زيد من قبل هزيمته فوجدوا السلاح والعدد وجميع ما خلف العسكر على حاله لم يمسه احد من الجند ، فقال الرسول: "هذه سياسة ورياضة راضهم الاخير بها إلي ان تأتي له منهم ما اراده"[٨٩٥].

(٤) سياسة يعقوب الصفار مع الطبقات الفقيرة في سجستان:

"وبرغم تفوق يعقوب الصفار في سياسته العسكرية فانه لم يظهر مقدرة في ادارة دولته وانه كان يتمتع بتأييد الطبقات الفقيرة في سجستان ، بسبب التزامه بمبادئ العدل والمساواة مع اتباعه"[٨٩٦].

"ويري ابراهيم باستاني باريزي[٨٩٧] ان سياسة يعقوب الصفار كانت تتسم بالتعصب ضد العرب ، وضد اللغة العربية ويبني رأيه على رواية أوردها "صاحب تاريخ سيستان"[٨٩٨] تقول ان احد الشعراء جاء لتهنيئة يعقوب بانتصاره في كرمان ومدحه بقصيدة عربية فقال له يعقوب امام الوفود "لما يقال مالا افهم ، ويري الباحث ان هذه العبارة من أقوال يعقوب التاريخية الحاسمة" وانها ضربة قاصمة لنفوذ العرب المعنوي" ، فمنذ تلك اللحظة نظم الشعراء بالفارسية واستخدمها الكتاب في ديوانه ، ويعلق محمد فتحي الريس[٨٩٩] ، علي هذا الرأي ، ان الباحث قد حمل هذه العبارة اكثر مما تحتمل فهي لا تنهض دليلا على عداء يعقوب للعربية ، وكل ما في الامر ان يعقوب لم يكن متعلما ولا يعرف العربية الا بالقدر اللازم لاداء الصلاة وكان يريد ان يفهم ما يقالا لا اكثر".

"ونحن نؤيد ان اعتزاز يعقوب بفارسيته واقامة دولة فارسية مستقلة عن الخلافة العباسية ، لا يعني كراهيته للعرب ، بقدر ما هو اعتزاز بفارسيته ولغته الفارسية ، والدليل على عدم كراهيته للعرب انه دافع في بادئ الامر الخارجين

---

[٨٩٥] ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ٤١١-٤١٢-٤٢١ ، "محمد حلمي: الخلافة ٠٠".

[٨٩٦] "كان ابن زيد العلوي يسمي يعقوب" السندان" ، وكان قل ان يراه مبتسما ، وكان عاقلا حازما وكان يقول: كل من عاشرته اربعين يوما ولا تعرف اخلاقه لا تعرفها في اربعين سنة" ، أنظر ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ٤٢١" ، "وعن عدله" انظر: الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٠ ، ابن خلكان: المصدر السابق مجلد ٦ ص ٤٠٢-٤٠٣ ، "باريزي: يعقوب ٠٠".

[٨٩٧] يعقوب بن الليث ص ١١٩.

[٨٩٨] *راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤ ، بارزي: يعقوب ٠٠".

[٨٩٩] يعقوب بن الليث ص ١٤.

عن الخلافة العباسية ، ورفض التحاليف مع الزنج ضد الخلافة بعد ان هزمه جيش الموفق في دير العاقول ، وهذا دليل على عدم كراهيته للعرب"[٩٠٠].

(٥) "سياسة الدولة الصفارية الداخلية على عهد عمرو الصفار":

"كانت سياسة الدولة الصفارية الداخلية على عهد عمرو الامير اكثر تنظيما من الناحية السياسية والادارية عنها في عهد يعقوب حتى قيل" ما ادرك في حسن السياسة للجنود والهداية إلي قواين المملكة منذ زمن طويل مثل عمرو بن الليث ، واجمع المؤرخون على وصفه بالمقدرة السياسية"[٩٠١] ، "وبانه كان ابرع من اخيه يعقوب"*.

(٦) "سياسة الدولة الصفارية مع الجند الصفارية على عهد عمرو الصفار":

"كانت السياسة الداخلية في عهد عمرو تتسم بالاهتمام وتنظيم الجنود واقرار القانون والاستكثار من الجند فمنع اصحابه وقواده ان يضرب احدهم الا بامره ، او يتولي تنفيذ العقوبة نائبه او احد حجابه ، وكان يشتري المماليك الصفار ويربيهم ويهبهم لقواده ليكونوا عيونا له ويطالعوه باحوالهم"[٩٠٢].

"فقد نظم عطاء الجنود وجعله كل ثلاثة اشهر مرة ، فيجتمع الجند ومعهم عمرو الصفار ويقوم العارض بتفقد آلاتهم ودوابهم ، ثم ينادي بأسمائهم ويبتدأ باسم عمرو فيصرف له ثلاثمائة درهم ، ثم يدعي بعد ذلك باصحاب الرسوم على مراتبهم. وكان عمرو يهتم بتفقد عدة الحرب ، ولفت نظره فارس قد هزلت دابته فقال له: يا هذا تأخذ مالنا تنفقه على امرأتك فتسمنها وتهزل دابتك التى عليها تحارب وبها تجد الأرزاق"[٩٠٣] ، ومنع عطاءه فقال الجند "جعلت لك الفداء ، لو

---

[٩٠٠] "راجع: احمد السيد الحسيني: الشعوبية في شخصية يعقوب بن الليث الصفار (بحث منشور ، مؤتمر الحركات الهدامة في التاريخ الاسلامي قديما وحديثا ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق من ٢-٤ جمادي الاولي ١٤١١هـ/٢٠-٢٢ ، نوفمبر ١٩٩٠ م ، ص ١-١٧) ، "باريزي: يعقوب ٠٠ (تعليقات الريس ٠٠)".

[٩٠١] "وقد وصف المؤرخون ايضا يعقوب بالبراعة مثل اخيه عمرو "انظر الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٠-٢٢٥ ، ٢٦-٢٢٨ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٨ ، ٦٦ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ٤٠٢-٤٣٢ ، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٤٠ ، اليافعي اليمني المكي: مرآة الجنان ج ٢ ص ١٨٠ ، ابن حوقل: صورة الارض قسم ٢ ص ٣٥٣ ، "باريزي: يعقوب".

[٩٠٢] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٧-٢٢٨ ، "باريزي: يعقوب ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ، محمد حلمي: الخلافة ٠٠".

[٩٠٣] *راجع كذلك: فرامرزبن خداداد بن عبد الله الكاتب الارجاني: سمك عيار جلد جهارم بمقدمة وتصحيح برويزناتل خانلري انتشارات بنياد فرهنك ايران (بهار ١٣٥١) ، مقدمة المصحح ، صفحات الكتاب ، برويزناتل خانلري: شهر سمك ، تمدن وفرهنك ، آئين عياري ، لغات ، امثال وحكم ، انتشارات آكاه تهران: تابستان ١٣٦٤ ، المقدمة ، ص ٩-١١٧ ، راجع كذلك الترجمة العربية لسمك العيار عربها من الفارسية فتحي الريس تحت عنوان: اسطورة ماه بري (رواية صدقة بن آبي قاسم) ،

اعترضت امرأتي لاستسمنت دابتي ، فضحك عمرو الصفار وامر باعطائه وقال له: استبدل بدابتك"[٩٠٤].

"ومما يؤخذ على عمرو الصفار شدة طمعه وشرهه إلي المال ويروي ان اكبر حجابه محمد بن بشير دخل عليه ، فأخذ عمرو يعدد عية ذنوبه ، فحلف الحاجب بالله والعتق انه لا يملك الا خمسين بدرة وانه مستعد لحملها إلي الخزانة ولا يجعل له ذنبا لم يعلمه ، فقال عمرو" ما اعقلك من رجل ! احملها إلي الخزانة فحملها فرضي عنه"[٩٠٥].

ثامنا : "ثورات الخراسانية ضد الحكم الصفاري":

مما يجدر صب اهالي خراسان لولايتهم ، حجر عثرة امام حكم آل الصفار في خراسان فبعد استيلاء يعقوب الصفار على "نيسابور عاصمة خراسان (٢٥٩ هـ/٨٧٢م)" ، "حاول يعقوب الصفار ارضاء اهالي خراسان عمال آل طاهر على مدن خراسان واقناعهم بشرعية حكمه"[٩٠٦].

"فشل يعقوب الصفار في اقناع اهاي خراسان وعمال آل طاهر على مدن خراسان بشرعية حكمه ، خاصة بعد اعلان الخلافة العباسية عدم شرعية حكمه[٩٠٧]* ، ولم يجد يعقوب امامه الا استخدام سلاح القوة لاقناع اهالي خراسان ، بشرعية حكمه ونجح في اقناع البعض من اهاي خراسان وعمال آل طاهر بان يدينوا بالولاء والطاعة له"[٩٠٨].

C.E. BOSWORTH: THE MEDLAEVAL ISLAMIC UNDER WORLD. كذلك
The Banu Sasan in Arabic Society and Literature, Partone. The Banu Sasan in Arabic life and lore, E. J. Brill. Leiden 1976. PP 1-149.

[٩٠٤] انظر: ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ٤٢١-٤٢٣ ، "محمد حلمي: الخلافة ٠٠".

[٩٠٥] ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ص ٤٢١-٤٢٤ ،
نظام الملك الطوسي (وزير السلاجقة المشهور – (٤٠٨-٤٨٥ هـ): سياست هامة ترجمة حسين بكار ، ط ٢ ، دار الثقافة ، الدوحة ، قطر ، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م ، ص ٥٦-٥٧ ،
*راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، ص ٦٦-١٩٤ ، ٢٠٦-٣٥٦ ،
*راجع: باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ٠٠
*أنظر محمد حلمي محمد احمد: الخلافة والدولة في العصر العباسي ٠٠ (القاهرة).

[٩٠٦] البيهقي: تاريخ البيهقي ص ٢٧٠ وما بعدها ، مطهر بن طاهر المقدسي: كتاب البدء والتاريخ ج ٦ ص ١٢٤-١٢٥ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ٤١٢-٤١٣ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥١٤ ، فتحي ابو سيف: خراسان ص ٨٦-٨٧.

[٩٠٧] مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ص ٢٤١ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٢٥.

[٩٠٨] نفسه ص ٢٢٠-٢٢٥" ، *ابو سيف: خراسان ٠٠ "ص ٨٦-٨٧".

"كانت اول ثورة حقيقة قامت ضد حكم يعقوب الصفار في خراسان ، ثورة حاكم مورالوذ"[٩٠٩] ويدعي الحسين بن طاهر " ، وقد اشتعلت اوار هذه الثورة في عام ٢٦٠ ها/٨٧٣م ، وانتهز اهالي مروالروذ انشغال يعقوب الصفار وجيشه في حروب الدولة الزيدية في طبرستان ، وقاموا بالثورة ضد حكم آل طاهر"[٩١٠].

"ومما زاد من خطورة ثورة الحسين بن طاهر حاكم مرورروذ اتصاله بحاكم خوارزم الذي يحافظ على استقلال اقليم خوارزم من التبعية لآل طاهر الصفار وآل سامان ملوك ما وراء النهر ، ومن الجائز أن آل سامان حرضوه على مشاركة الحسين بن طاهر في اعلان المعارضة ضد حكم الصفاريين تخوفا من امتداد نفوذهم إلي بلاد ما وراء النهر "كما يذكر ابو سيف"*[٩١١].

"كانت عودة يعقوب الصفار إلي "خراسان بعد انتهاء حملته على جرجان وطبرستان ، اعلانا لعودة سيطرة القوة الصفارية على مرواروذ وكل المدن الخراسانية ، وانتهاء التمرد الخراساني"[٩١٢].

"كانت اخطر الثورات الخراسانية ، ثورة" احمد بن عبد الله الخجستاني" نسبة إلي "خجستان" ناحية من جبال هراة من اعمال باذعيس"[٩١٣].

"وكان احمد بن عبد الله الخجستاني رجلا مكاريا يعمل في حراسة القوافل ، وهو عمل شبيه بالعيارية"[٩١٤].

"اصبح احمد بن عبد الله الخجستاني ، احد قواد محمد بن طاهر اخر امراء آل طاهر ، ثم اصبح الخجستاني بعد سقوط الدولة الطاهرية ، احد قواد

---

[٩٠٩] *راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) ، (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) ، (آل الصفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤) ، "وعن مدينة مروالروذ:
أنظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان مجلد ٢ ص ٣٥١ (بيروت ١٤٠٤ هـ) ، ابو حوقل: صورة الارض قسم ٢ ص ٣٦٥-٣٦٩ ، المقدسي: احسن التقاسيم ص ٣٩٥ ، الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، *اليعقوبي: البلدان المجلد السابع ٠٠ ص ٢٩١-٢٩٢ ، ابن الفقيه: مختصر البلدان ص ٣١٩-٣٢٢ ، *ابو سيف" خراسان ص ٨٦-٨٧".

[٩١٠] تاريخ سيستان ص ٢٤١ ، ٣٥١٠ ، "ابو سيف: خراسان ٠٠ ٨٦-٨٧".

[٩١١] *راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) ، (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) ، (آل الصفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤) ، *راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة) ، ص ٨٦-٨٧".

[٩١٢] باستاني باريزي: يعقوب بن الليث ص ١٧٤ ، فتحي ابو سيف خراسان ص ٨٧.

[٩١٣] تاريخ سيستان ص ٢٤١ ، ٣٥١ ، *ابو سيف: خراسان ص ٨٧-٨٨".

[٩١٤] "عن احمد بن عبد الله الخجستاني" :أنظر: ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٥٤٤ ، ٥٥٢ ، ٥٥٧ ، ٥٦٧ ، ٦٠٦ ، ٦١٢ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ مجلد ٦ ص ٢٦٤-٢٦٩ (بيروت ١٤٠٧ هـ)، "الكرديزي: زين الاخبار (مترجم) ص ٢٢٦-٢٢٧ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ٤٢٣-٤٢٤ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥١٥ ، مطهر بن طاهر المقدسي: كتاب البدء والتاريخ ج ٦ ص ١٢٤ ،ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٤٢ ، *ابو سيف: خراسان ص ٨٧-٨٨".

الدولة الصفارية[915]" وحاكما على امارة خراسان*[916] ،"وعن ذلك يذكر النظامي العروضي السمرقندي*" سئل احمد بن عبد الله الخجستاني "كنت رجلا مكاريا فكيف نلت امارة خراسان؟ قال كنت في خجستان من باذغيس اقرأ يوما ديوان حنظلة الباغيسي فلغت هذين البيتين:

إذا كانت العظمة بين فكي الاسد
فخاطر وخذها من بين فكيه

فأما ان تنال العظمة والعز والنعمة والجاه ، واما ان تلق كالرجال الموت وجها لوجه. فطمحت نفسي فما استطاعت ان ترضي بالحال التى كنت فيها فبعت الحمر واشتريت فرسا ، ورحلت عن وطني ولحقت بعلي بن الليث اخي يعقوب بن الليث وعمرو بن الليث وكان بازي دولة الصفاريين يطير في ذروة اوج عليين ، وكان على الاخ الاصفر وكان ليعقوب وعمرو عليه اقبال عظيم ، ولما ذهب يعقوب من خراسان إلي غزنة ارجعني على بن الليث من ربطا سنكين ، ووجهني إلي خراسان لشحنه الاقطاعات وكنت جمعت من ذلك الجيش على الطريق مائة فارس وكان لي عشرون فارسا من قبل"[917].

"وكان من اقطاعات على بن الليث" كروخ هراة"[918] ، "وخواف[919] هيسابور" ، ولما بلغت كروخ اظهرت منشور التعلية وما حصلته فرقته على العسكر فصار فرساني ثلاثمائة وبلغت خواف وعرضت المنشور لم يقبل رؤساؤها وقالوا لا نحتاج إلي شحنة باكثر من عشرة رجال فاجتمع رأي على ان اخلع الصفاريين فاغرت على خواف وسرت منها إلي قرية "بشت[920] ثم

---

[915] *النظامي العروض السمرقندي: جهار مقالة ص ص ٣٤-٣٥ ، ١١٥ ، "ابو سيف: خراسان".
[916] الجوزجاني: طبقات ناصري جلد اول بـه تصحيح ومقابلـة وتحشية وتعليقات عبد الحي حبيبي ، ص ٢٣٦-٢٣٧ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ مجلد ٦ ص ٢٦٤-٢٦٥ ، ابن خلدون: تاريخه ج ٣ ص ٣١٤-٣١٥ (بيروت ١٣٩١ هـ) ، *النظامي العروض السمرقندي: جهار مقالة ص ص ٣٤-٣٥ ، ١١٥.
[917] "حنظله الباذعيسي من شعراء آل طاهر": انظر: النظامي العروضي السمرقندي: جهاز مقالة ص ص ٣٤-٣٥ ، ١١٥.
[918] "كروخ: مدينة على بعد عشرة فراسخ من هراة ٠٠ وحدها مقدار عشرين فرسخا كلها مشتبكة البساتين والمساجد والقري والعمارة" ، انظر: النظامي العروضي السمرقندي": المصدر السابق ص ص ٣٤-٣٥ ، ١١٥ ، "(تعليقات ٠٠)".
[919] "خواف: قصبة كبيرة من اعمال نيسابور بخراسان يتصل احد جانبيها ببوشنج من اعمال هراة والاخر سنجان وسيراوند وخسرو جرد". أنظر: النظامي العروضي السمرقندي": المصدر السابق ص ص ٣٤-٣٥ ، ١١٥ ، "(تعليقات ٠٠)".
[920] "بشت بلد بضواحي نيسابور قيل سميت كذلك لانها كالظهر لنيسابور والظهور باللغة الفارسية يقال لـه بشت ، تشتمل على مائتين وستة وعشرون قرية منها كندر التى منها الوزير ابو نصر الكندري" ، انظر: النظامي العروضي السمرقندي": المصدر السابق ص ص ٣٤-٣٥ ، ١١٥-١١٦ ، "(تعليقات ٠٠)".

"البهيق"[٩٢١] واجتمع على الفا فارس فتوجهت تلقاء نيسابور واستوليت عليها فارتفع شأني وما زال يرتفع حتى استخلصت لنفسي خراسان كلها".

"كان اعلان الخلافة العباسية عزل يعقوب بن الليث الصفار عن ولاية خراسان ، وتثبيت حكام المدن الخراسانية على مدنهم[٩٢٢] ، ايذانا بفتح باب الثورات الخراسانية ضد الحكم الصفاري في خراسان ، فقامت ثورة "ابا حفص يعمر" في "مدينة بلخ" ، وكان ابا حفص يعمر هذا شقيق الخجستاني"[٩٢٣].

"ومن ناحية اخري اعلن الخجستاني نفسه نائبا عن حكم آل طاهر في بغداد فالتف حوله اهل خراسان ، مما زاد ثورته اشتعالا"[٩٢٤].

"امتدت اوار الثورة الخراسانية إلي "مدن مرو الكبري وسرخس" حيث قام رجل يدعي " سرحب او شركب الجمال" بالاشتراك مع اخوته بالثورة ضد الحكم الصفاري في خراسان ، واستطاع شركب الجمال مد سيطرته على نيسابور عام (٢٦٣ هـ/٨٧٦)"[٩٢٥].

"لم تستطع قوة الخجستاني وقوة شركب الجمال ان تزيل الحكم الصفاري من خراسان بسبب ما قام بين قوة الخجستاني وقوة شركب الجمال من نزاع حول زعامة خراسان ، واستمر هذا الوضع حتى وفاة يعقوب الصفار في عام (٢٦٥ هـ/٨٧٨م)".

"جاء عمرو بن الليث الصفار بعد وفاة اخيه يعقوب الصفار ليتولي حكم الدولة الصفارية ، وينظم امور دولته المضطربة في خراسان"[٩٢٦].

"وجه عمرو بن الليث الصفار كل قوته للقضاء على حركة الخجستاني التى كانت قد بلغت قدرا كبيرا من الخطورة بعد استيلاء الخجستاني على جرجان التابعة للدولة الزيدية"[٩٢٧].

---

[٩٢١] "بيهق: اصلها بالفارسية بيهه يعني الاحسن والافضل والاجود ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور ، "انظر: النظامي العروضي السمرقندي": المصدر السابق ص ص ٣٤-٣٥ ، ١١٥-١١٦ ، "(تعليقات ٠٠)".

[٩٢٢] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٢٥.

[٩٢٣] "البناكتي: "روضة اولي الالباب ٠٠ ص ٢١٧ ، ٢١٨ ، النظامي العروضي السمرقندي": جهاز مقالة ص ص ٣٤-٣٥ ، ١١٥ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون الجزء الرابع ص ص ٣٢٤-٣٢٥ ، فتحي ابو سيف ، خراسان ص ص ٨٨-٨٩".

[٩٢٤] اسفازازي: روضات الجنات في اوصاف مدينة هرات ، باتصحيح وحواشي وتعليقات محمد كاظم امام (طهران ١٣٣٨ هـ.ش) ٠٠ "بخش يكم" ٠٠ ص ٣٨٣-٣٨٤.

[٩٢٥] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٣١٤ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ مجلد ٦ ص ٢٦٤-٢٦٥ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٦.

[٩٢٦] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٦-٢٢٨ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ مجلد ٦ ص ٢٦٤-٢٦٥ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ، ابن خلدون: المصدر السابق ج ٣ ص ٣١٤ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٦ ، *الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٦.

"لكن عمرو بن الليث لقي الهزيمة مع جيشه (سنة ٢٦٦ هـ/٨٧٩م) من الخجستاني ، فانسحب عمرو "نحو هراة" ، ويذكر ابن خلدون[٩٢٨] ان الخجستاني ملك نيسابور من يد عمرو بن الليث ، وترك الخطبة لمحمد بن طاهر وخطب للمعتمد ولنفسه من بعده*[٩٢٩].

"زادت قوة الخجستاني ، واتسع نفوذه وحصل على تأييد الخلافة العباسية فأقدم على سك العملة باسمه دليلا على السيادة*[٩٣٠] ، ثم اقدم الخجستاني على خطوة اكثر خطورة عندما اراد السير نحو العراق عام (٢٦٧ هـ/٨٨٠م) ولكنه لم يكمل سيره نحو العراق ، بعد ان رفض اهل الري مروره من أراضيهم ، فاضطر الخجستاني إلي العودة مرة اخري إلي نيسابور"[٩٣١].

"وحدثت أمور داخلية في خراسان ، ادت إلي نهاية الخجستاني" ، حيث كان الفقهاء في خراسان يميلون إلي عمرو بن الليث الصفار لتولية الخليفة العباسي ولكن الخجستاني اوقع بينهم الفتنة لشغلهم به ثم سار إلي "هراة سنة ٢٦٧ هـ/٨٨٠م" ، وحاصر عمرو ابن الليث فلم يظفر منه بشئ فسار نحو سجستان وترك نائبه بنيسابور فأساء السيرة ، فوثب به أهل نيسابور ، واستعانوا بعمرو بن الليث ، فبعث عمرو اليهم جندا يقبض على نائب الخجستاني ، لكن الخجستاني عاد من سجستان واستطاع ان يخرج جنود عمرو الصفار "سنة

---

[٩٢٧] ابن الاثير: المصدر السابق مجلد ٦ ص ٢٢٦-٢٢٧ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ، *الكرديزي: ص ٢٢٦ ، نظام الملك: كتاب الرسل والملوك والسياسة (مخطوط ورقة ١٧-ورقة ١٨).

[٩٢٨] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ص ٣٢٤-٣٢٥ ، انظر كذلك الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ص ٤٢٣-٤٢٤.

[٩٢٩] ابن خلدون: المصدر السابق ج ٤ ص ص ٣٢٤-٣٢٥.

[٩٣٠] *راجع: "العملة":

STANLEY, LANE-POOLE, Catalogue of the of the collection of Arabic coins, preserved in the khedivial library in Cairo the cover courtesy of Dr. Helmut Klop far Koch El mest, Germany, 1984 (Oxford, 1897),

*"أنظر كذلك: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٥٥٢ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ مجلد ٦ ص٢٦٦-٢٦٧ (بيروت ١٤٠٧ ه) ، ابن خلدون: المصدر السابق الجزء الثالث ص ٣١٥ ، *"ابو سيف: خراسان ص ٩٠ حاشية ٢٢٣".

[٩٣١] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٥٩٩ ، ابن الاثير: الكامل مجلد ٦ ص ٢٦٧ (بيروت ١٤٠٧ ه) ، ابن خلدون: المصدر السابق ج ٣ ص ٣١٥ ،

*"انظر: حيدر وكتاباته عن الدويلات المستقلة ، وقد طبع في (القاهرة ٠٠) ،

*وراجع مكتبات الرسائل في جامعة القاهرة: المكتبة المركزية ومكتبة دار العلوم: الرسائل التى تناولت النظم السياسية والحضارية في الدويلات الفارسية المستقلة ٠٠".

٢٦٧م"[٩٣٢]. ورغم هذا لم يمض وقت طويل حتى لقي الخجستاني*[٩٣٣] حتفه على يد احد غلمانه (سنة ٢٦٨ هـ/٨٨١م)"[٩٣٤].

"وقد ذكر المؤرخ الكرديزي*: "عن ثورة الخجستاني ونهايتها ما يدل على تعاطف أهالي وعلماء وفقهاء نيسابور مع عمرو بن الليث الصفار ضد حركة الخجستاني": "واقام الخجستاني في نيسابور. وكان ميل حيكان القاري: يحي بن محمد بن يحيي الذهلي[٩٣٥] والمطوعة وفقهاء نيشابور إلي عمرو ، فقد كان مبعوث امير المؤمنين وكان معه العهد واللواء وقد تحدث الناس في شأن الخجستاني وانه مخالف للسطان ، ولما خبر الخجستاني ولي مكانه في نيشابور محمد ابن سنه. وقدم هو إلي هرات لحرب عمرو بن الليث ، وحاصر هرات على عمرو في سنة سبع وستين ومائتين ولم يستطع ان يفعل شيئا. ومن هناك قصد سيستان ، ولما وصل إلي رمل سم احكم الحصار علي شادان بن مسرور والاصرم ثم شغل قلب الخجستاني فرجع إلي نيسابور ، وقتل قوما كثيرا. واصبح قلب عمرو فارغا وضبط شئون ولاية خراسان على اكمل وجه"[٩٣٦].

"ظهرت ثورة خراسانية اخري ، تزعمها شخص يدعي "رافع بن هرثمة"[٩٣٧] ، اذ اتفق أصحاب الخجستاني على تولية رافع بن هرثمة ، فاستقر

---

[٩٣٢] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ص ٣١٥-٣٢٦.

[٩٣٣] "*وقد ذكر الطبري عن ضرب الخجستاني لنفسه دنانير ودراهم ووزن الدينار (الدراهم) منها عشرة دوانيق ، ووزن الدرهم ثمانية دوانيق ، عليه "الملك والقدرة لله ،والحول والقوة بالله ، لا اله الا الله محمد رسول الله" وعلى جانب منه: "المعتمد على الله باليمن والسعادة ، وعلى الجانب الاخر "الوافي احمد بن عبد الله" "تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٦٠٠ ، محمد باقر الحسيني: دراسات وتحقيقات اسلامية عن نقود الثوار والدعاية والشعارات (دراسة علمية ، في مجلة المسكوكات ، العدد ٥ سنة ١٩٧٤ ، تصدرها مديرية الاثار العامة ، وزارة الاعلام بغداد الجمهورية العراقية) ص ص ٤٢-٥٤ ، "*راجع: ابو سيف: خراسان ص ٩٠ حاشية ٢٢٣".

[٩٣٤] ابن الاثير: الكامل في التاريخ مجلد ٦ ص ص ٢٦٨-٢٦٩ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ، ابن خلدون: المصدر السابق ج ٣ ص ٣١٦ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٤٢ ، "مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ص ٢٢٥-٢٣٩ ،النظامي: العروضي السمرقندي جهار مقالة ص ص ٣٤ ، ٣٥ ، ١١٥".

[٩٣٥] "يحي بن محمد بن يحي الذهلي من عشيرة ذهل بن شيبان وملقب بالحيكاني بفتحة الحاء وسكون الياء وكنيته ابو زكريا وكان امام اهل الحديث في نيشابور وابن امامهم وقد سافر الى العراق ودرس الحديث على يد الامام احمد بن حمبل وغيره وكان امير الغزاة والمجاهدين في نيشابور حتي خرج احمد بن عبد الله الخجستاني ولكن الحيكاني حاربه حتى اسر وقتل في السجن عام ٢٦٧ هـ". انظر: الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٦.

[٩٣٦] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٦-٢٢٧.

[٩٣٧] الرافع بن هرثمة: احد ابناء والي خراسان هرثمة بن اعمن في عهد الخليفة العباسي المأمون ، وكان رافع لما قتل الخجستاني سنة ٢٨٦ هـ ، اجتمع اصحابه على رافع بن هرثمة من قواد محمد بن طاهر ، وكان رافع هذا لما استولي يعقوب الصفار على نيسابور وزال بنو طاهر ، صار رافع في جملته وصحبه إلي سجستان ، ثم عزله الصفار ، واستعان به الخجستاني بعد ذلك ، وجعله صاحب جيشه ، فلما قتل الخجستاني اجتمع الجيش عليه بهراة وامروه وسار إلي نيسابور فحاصر بها ابا طلحة بن شركب ، وقد كان وصل اليها

رافع في نيسابور ، ثم زادت حركته قوة ، بعد ان قلد الخليفة العباسي المعتمد (٢٥٦-٢٧٩ هـ/٨٦٩-٨٩٢ ميلادية) محمد بن طاهر اعمال خراسان ، واعاد له ايضا ولاية الشرطة في بغداد (عام ٢٧١ هـ/٨٨٤م)[٩٣٨] ، فاسند محمد بن طاهر ولاية خراسان فرافع بعد هرثمة كنائب عنه"[٩٣٩].

"بدأ رافع خطته من اجل السيطرة على مدن خراسان ، فحارب القوي الخرسانية الاخري مثل آل شركب في مرو وهراة ، واستطاع رافع السيطرة على هراة والقضاء علي آل شركب بها ، كما تمكن ايضا من هزيمة آل شركب وطردهم من مرو ثم استولي عليها"[٩٤٠].

"اضطربت احوال خراسان ، بسبب ثورة رافع ، فسمع عن استعانة ابو طلحة شركب بقوب خارجية هي القوة السامانية ضد قوة رافع ، كما استعان عمرو بن الليث الصفار بقوة رافع ايضا مما زادج الامر تعقيدا في خراسان ، وعن ذلك يذكر المؤرخ ابن خلدون"*[٩٤١] فلما قتل الخجستاني اجتمع الجيش عليه بهراة وامروه وصار إلي نيسابور فحاصر بها ابا طلحة بن شركب ، وقد كان وصل اليها من جرجان فضيق عليه الخناق ففارقها ابو طلح إلي مرو وولي على هراة ابن المهدي وخطب لمحمدج بن طاهر بمرو وهراة ، وزحف اليه عمرو بن الليث فهزمه وغلبه على ما بيده ن واستخلف على مرو محمد بن سهل بن هاشمي ، وخرج ابو طلحة إلي حكمه واستعان بامساعيل بن احمد الساماني ، فأمده بعسكر واخرج محمد بن سهل وخطب بها لعمرو بن الليث سنة احدي وسبعين هجرية ثم قلد الموفق في تلك السنة اعمال خراسان لمحمد بن طاهر وهو ببغداد فاستخلف عيها رافع بن الليث واقر على ما وراء النهر نصر بن احمد ، ووردت كتب الموفق بعزل عمرو بن الليث ، ولعنه فسار رافع إلي هراة وقد كان بها محمد بن المهدي خليفة ابي طلحة فثار عليه بوسف بن معبد فلما جاء رافع استأمن اليه فآمنه ، واستعمل على هراة مهدي بن محسن ثم سار رافع إلي ابي طلحة[٩٤٢] ، بمرو بعد ان استمد اسماعيل بن احمد وامده بنفسه في اربعة الاف فارس واستقدم على بن محمد المروروزي فقد عليه في عسكره وساروا جميعا إلي ابن طلحة بمرو سنة اثنتين وسبعين هجرية فهزموه وعاد اسماعيل إلي بخارا ولحق بابي طلحة وبها مهدي فاجتمع معه على مخالفة رافع فهزمهما رابع

من جرجان واستطاع طرد ابا طلحة بن شركب ، الذى غادر نيسابور إلي مرو ، وولي رابع على هراة ابن المهدي ، وخطب لمحمد بن طاهر بمرو وهراة وزحف اليه عمرو بن الليث فهزمه وغلبه على ما بيده".
أنظر: الكرديزي: زين الاخبار ص ص ١١٨-١١٩ ، ٢٢٨ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٣٣٠.

[٩٣٨] ان خلدون: المصدر السابق ج ٣ ص ٣٣٠.

[٩٣٩] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٨ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢٠.

[٩٤٠] ابن خلدون: المصدر السابق ج ٣ ص ٣٣٠.

[٩٤١] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٣٣٠.

[٩٤٢] ابن خلدون: المصدر السابق ج ٣ ص ٣٣٠.

ولحق ابو طلحة بعمرو بن الليث وقبض على مهدي سنة اثنتين وسبعين هجرية ثم خلي سبيله وسار رافع إلي "خوارزم" "فجبي اموالها ورجع أي نيسابور"*[٩٤٣].

"استطاعت قوة رافع بن هرثمة ان تمد سيطرتها على اغلب مدن خراسان فطمع في مد نفوذه إلي جرجان التي استولت عليها محمد بن زيد امير الدولة الزيدية بعد وفاة اخيه الحسن بن زيد أمير الدولة الزيدية (٢٧٠ هـ/٨٨٣م) ، وتمكن هرثمة من الاستيلاء على جرجان عام (٢٧٥ هـ/٨٨٨م) مما ادي إلي انسحاب محمد بن زيد إلي مدينة سارية بطبرستان ودار الصراع بين قوة رافع اب هرثمة وقوة الزيديين حيث استطاع رافع تحقيق بعض الانتصارات التى نتج عنها ضم العديد من مدن طبرستان إلي سلطانه"[٩٤٤] ، "وعين رافع نوابا عنه في ادارة هذه المدن الطبرستانية التى استولي عليها"[٩٤٥].

"استطاع محمد بن زيد امير الدولة الزيدية ان يشن هجوم على مدينة شالوش ، وحصر عامل رافع ويدعي محمد بن هارون ، حتى ان رافع نفسه اضطر إلي العودة من جديد لمقاتلة محمد بن زيد ومطارته إلي ان فر إلي ارض الديلم محتميا بها"[٩٤٦] ، وقد اتاحت هذه الحملة لرافع السيطرة على بعض نواحي الري"[٩٤٧].

"لم تستمر حركة رافع فترة كبيرة ، فقد قام الخليفة العباسي المعتضد بعزل رافع من خراسان عام (٢٨٠ هـ/٨٩٣م) ، وكان الخليفة العباسي المعتضد قد سخط على رافع بن هرثمة الامتناعه عن اخلاء قري الخليفة العباسي بالري بعد ان امره بذلك فكتب الى احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف يأمره بمحاربة رافع واخراجه عن الري ، وكتب الى عمرو بن الليث بولاية خراسان[٩٤٨] ، وحارب احمد بن عبد العزيز سنة (٢٨٠ هـ/٨٩٣م) فقاتل اخويه عمرو وبكر ابني عبد العزيز فهزمهما إلي اصفهان واقام بالري ، ثم سار إلي اصفهان فملكها سنة (٢٨١ هـ/ ٨٩٤م) وعاد إلي جرجان ، ووافي عمرو بن الليث

---

[٩٤٣]* راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) ، (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) (آل الصفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤) ، راجع:
DANILE, The Political and Social History of Khurasan Under Abbasid Rule, "747-820" Biblotheca Islamica, Minneapolis, Chicago, USA 1979.

[٩٤٤] ابن الاثير: الكامل في التاريخ مجلد ٦ ص ٢٦٦ وما يليها (بيروت ١٤٠٧ ه) ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، بارتولد: تركستان ص ص ٣٤٤-٣٥٠.

[٩٤٥] ابن الاثير: المصدر السابق المجلد السادس ص ٢٦٦ وما يليها ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ص ٣٢٧-٣٢٨.

[٩٤٦] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٢٨.

[٩٤٧] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ١٠ ص ٣٠.

[٩٤٨] ابن خلدون: المصدر السابق ج ٤ ص ٣٢٨.

خراسان واليا عليها بمجموعة وتورط رابع بن هرثمة ورجع إلي مصالحة محمد بن زيد"[٩٤٩] واعاد اليه طبرستان فصالح محمد بن زيد رافع ، وقام رافع بن بن هرثمة بالخطبة لمحمد بن زيد في طبرستان سنة (٢٨٢ هـ/٨٩٥م) على ان يمده محمد بن زيد امير الدولة الزيدية بأربعة الاف من الديلم"[٩٥٠].

"سار رافع بن هرثمة من طبرستان متوجها إلي نيسابور سنة (٢٨٣ هـ/ ٨٩٦م) فحاربه عمرو بن الليث الصفار وهزمه ورده إلي ابيورد واخذ منه المعدل والليث ابني اخيه[٩٥١] ، ثم اراد رافع الميسر إلي هراة فأخذ عيه عمرو الصفار الطريق لسرخس ، وضل رافع وقواته الطريف فدخل نيسابور ، وحاصره فيها عمرو بن الليث الصفار[٩٥٢] ، ثم برز للقائه واستأمن بعض قواد رافع إلي عمرو ، فأنهزم رافع واصحابه ، وبعث إلي محمد بن وهب يستمده ، كما شرط له ، وكان عمرو قد حذر محمد بن زيد من امداده فأقصر عن ذلك ، وتفرق عن رافع اصحابه وغلمانه وكانوا اربعة الاف غلام ، "وفارقه محمد بن هرون إلي احمد بن اسماعيل بن سامان ببخاري" ، "وخرج رافع منهزما اى خوارزم في قلة من العسكر وحمل بقية المال والالة وذلك "في رمضان سنة ثلاث وثمانين هجرية" ، "فلما رآه صاحب خوارزم ابو سعيد الدرغاني" "في قلة من العسكر غدر به وقتله في "اول شوال سنة (٢٨٣ هـ/٨٩٦م)" وحمل رأسه إلي عمرو بن الليث بنيسابور فأنقذه عمرو إلي بغداد فكتب اليه الخليفة العباسي المعتض بولاية الري مضافة إلي خراسان وانقذ له الولاية والخلع سنة (٢٨٤ هـ/٨٩٧م)"[٩٥٣].

"استطاعت الدولة الصفارية على عهد عمرو بن الليث الصفار ان تقضي علي أية اضطرابات اخري في ولاية خراسان مما ادي إلي استقرار الامور في هذه الولاية"*[٩٥٤].

---

[٩٤٩] *راجع: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد اول ص ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٤١ ، ٢٢١-٢٥٢ ، ٢٧١-٢٩٨.

[٩٥٠] *راجع: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد اول ص ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٤١ ، ٢٢١-٢٥٢ ، ٢٧١-٢٩٨.

[٩٥١] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ١٠ ص ٤٤ ، "*خواندامير:المصدر السابق جلد دوم ص ٣٤٨ ، ٣٤٩".

[٩٥٢] الطبري: المصدر السابق ج ١٠ ص ٤٤ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٢٨.

[٩٥٣] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ١٠ ص ص ٤٩-٥١ ، ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص ٣١٢ ، *"الكرديزي: زين الاخبار ص ص ١٢٦--، ٢٢٨-٢٢٩ ،*مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ص ٢٥٢ ، *حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة ص ٣٧٦" ، "ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج ٢ ص ١٨٢ ، ابن الجوزي: المنتظم: القسم الثاني من الجزء الخامس ص ١٧٠ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ص ٤٢٤-٤٢٥ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٧٦ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٢٨".

[٩٥٤] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٧-٢٣١* ، بارزيزي: يعقوب ٠٠ ،
*راجع: فتحي ابو سيف: خراسان ٠٠ (القاهرة).

تاسعا: "علاقة الدولة الصفارية بالحمدانيين"*:

"كانت العلاقة التى ربطت بين الدولة الصفارية والاسرة الحمدانية[٩٥٥] ، تعود إلي ظروف قيام الدولة الحمدانية واستغلال حمدان بن حمدون فرصة

[٩٥٥] "ينتسب الحمدانيون إلي تغلب بن وائل يتصل بنسبه بربيعة بن نزار ابن محمد بن عدنان الذي ينتهي نسبه إلي اسماعيل عليه السلام. فهم من اصل عربي صميم ، وقد كان الوطن الاصلي لقبائل ربيعة ضواحي مكة ، ولكن الحدب في هذه المنطقة جعل ابناء ربيعة يبحثون لهم عن وطن اخر ، فاتجهوا إلي الجنوب تجاه حدود اليمن ٠٠ وحوالي منتصف القري الخامس الميلادي ، انفصلت قبائل بكر وتغلب ابن وائل عن بقية قبائل ربيعة للخلافات التى كانت قائمة بين ابناء ربيعة وبين سكان اليمن المستقرين ، ولما كان ملك اليمن الصباح بن ابرهة يحاول اخضاع قبائل ربيعة لسيطرته ، فلما انفصلوا كونوا لهم وحدة خاصة ثم تحولوا الى نجد ، واتخذوا مساكنهم هناك ، ثم لم تلبث بكر ان اتخذت مساكنها فيما بين البصرة والكوفة ، وأما تغلب فقد بقيت مكانها ، ولكن الصفاء لم يدم بين القبيلتين طويلا حتى دبت بينهما دواعي الخلاف ، فنشبت بينهما حرب البسوس ، وقد استقرت العداوة بين القبيلتين الى ما بعد ظهور الاسرة الحمدانية ، هذا وقد هاجرت بطون تغلب من نجد الى الجزيرة في العراق ، ثم هاجرت قبائل من بكر ايضا الى الجزيرة في العراق ، ثم هاجرت قبائل من بكر ايضا الى الجزيرة فسمي جانب كبير منها باسماء هذه القبائل التى خلت فيه ، وانتقل بنو تغلب من نجد باموالهم واتخذوا مساكنهم في الجزيرة وعلي ضفاف الفرات حيث نزلوا سهل الرقة الفسيح ، ولما فتح المسلمون هذه البلاد ارتحل بنو تغلبت مع هرقل الى بلاد الروم ولكنهم رجعوا مرة يانية الى بلادهم ٠٠ وكان منهم في الاسلام ثلاث بيوت آل عمر بن الخطاب العدوي وآل هارون المغمر وآل حمدون ابن الحارث بن لقمان التغلبي ، ومن ديار ربيعة انتقل حمدان ابن حمدون الى الموصل واتخذها وطنا له ، كذلك كان لهم وطنهم الجديد في الجزيرة وظهرت اسرة الحمدانيين في الوقت الذي اخذت فيه الدولة العباسية تنهار ، بسبب النفوذ الفارسي والنفوذ التركي الذ بدأ مع استقدام الخليفة المعتصم حرسا من الاتراك ليتخلص بهم من النفوذ الفارسي ، كذلك لم يكن واثقا في العرب ، وبذلك انتقلت سياسة الدولة من ايدي الموالي الفرس ، واكثرهم شيعة – الى الجند من الاتراك واكثرهم من اهل السنة ، ومن ذلك الوقت جعل الاتراك يسيطرون على شئون الخلافة ويولون ويعزلون من يشاءوا من الخلفاء . وصار الاتراك اصحاب النفوذ حتي ذهب ما كان للخليفة من نفوذ وصار الاتراك اصحاب الامر والنهي ، وادي هذا إلي اضطراب احوال الخلافة ، اما العرب الذين سلبوا منهم حقهم في العهد العباسي ، فقد كانوا يناصرون كل الخارجين على الخلافة في العراق والشام ومصر ، فناصروا الاكراد والخوارج والقرامطة ، وتمكنوا من انشاء امارات صغيرة لهم ، مثل الدولة الزيدية بطبرستان والحمدانيون في الموصل وحلب ، وقد أراد الحمدانيون استعادة ما كان للعرب من نفوذ في ايام الامويين ، ويلاحظ ان غالبية الامارات العربية كانت شيعية المذهب ، وذلك لان امراء هذه الولايات كانوا اما من العلويين الذين يعتبرون انفسهم اصحاب الحق الشرعي في الخلافة ، او من العرب الناقمين على بني العباس واتخذوا الشيعة مذهبا سياسيا لهم ليبرروا بذلك خروجهم على الخلافة ، وعملوا على اعادة مجد وقومية العرب منتهزين انشغال الخلافة بالثورات التي قامت بها مثل حركة الزنج ٠٠ ، وفي هذا الوقت ظهر الحمدانيون ، وحاولوا ان يصبح لهم مثل الفرس والترك من الامر شئ ، وكان لهم من خلال دولتهم في شمالي العراق وشمالي الشام دورا هاما في السياسة العليا في بغداد وكانت لهم يد قوية في تولية الخلفاء وقد كان القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) عصر الانفصالية في الدولة العباسية ، وكان العالم الاسلامي تتنازعه قوتان تتخذان الدين سببا فيها ترميان اليه من الغلبة والسيطرة على سياسة العالم الاسلامي ، ويمثل القوة الاولي الفاطميون الشيعة في مصر والقرامطة في العراق والشام وهم شيعة والبويهيون الشيعة الذين كانوا يديرون سياسة الخلافة في بغداد على الرغم من ان الخليفة ذاته لم يكن على هذا المذهب ، اما القوة الاخري (اهل السنة) فكانت تتمثل في عامة بغداد وغالبية البلاد الاخري ممن لا حول لهم ولا قوة ، ولهذا بدأ الفريق الاول (الشيعة) قويا وخضعت له سياسة العالم الاسلامي ، ثم ضعفت الشيعة بضعف القرامطة والفاطميون والبيت البويهي ، وارتفع نجم اهل السنة بسبب الغزنويون والسلاجقة والاتراك ، اما الحمدانيون فقد وقفوا موقفا وسطا بين الشيعة والسنة وقام الحمدانيون الذين قاموا في الموصل بمناوأة الخلافة ، بينما كان الحمدانيون الذين قامت دولتهم في حلب بحماية الثغور الاسلامية. أنظر: *العيني (بدر الدين محمد بن احمد بن موسي العيني) (ت ٨٨٥ هـ/١٤٥١م): عقد الجمان ٠٠ (*٠٠ مخطوطة مصورة ٠٠ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ) ٠٠"حوادث سنة ٢٥٦ ق ص ٢٠٤" ٠٠ "حسن ابراهيم حسن: تاريخ الاسلام السياسي ٠٠ ج ٣ ، ص ١١٣-١٢٥ ٠٠"*.

استفحال امر يعقوب بن الليث الصفار واستقلاله بكرمان وفارس (سنة ٢٥٥ هـ/٨٦٨م)" ، "وانفصال صاحب الزنج (سنة ٢٥٥ هـ/٨٦٨م) عن الخلافة ، وقام حمدان بن حمدون بمحاولة اخضاع العرب في الجزيرة لسلطانه ونجح في تحقيق ذلك ، كما نجح في اقتحام مدينة الموصل سنة (٢٧٢ هـ/٨٨٥م) وقامت بها دولتهم"[٩٥٦]*.

"وكان من ابناء حمدان بن حمدون رأس الاسرة الحمدانية الحسين بن حمدان الذي قربته الخلافة العباسية اليها وقام لها باعمال عظيمة ضد اعدائها من القرامطة"[٩٥٧] ، وغيرهم وقام الخيفة المكتفي بالله (٢٨٩ هـ/٩٠٢م) بالابقاء على

[٩٥٦] *راجع مكتبات الرسائل في جامعة القاهرة: المكتبة المركزية ومكتبة دار العلوم: الرسائل التى تناولت النظم السياسية والحضارية في الدويلات الفارسية المستقلة ٠٠*" ، آل الصفار وعلاقتهم بالحمدانيين ٠٠".

[٩٥٧] "قد يقصد بكلمة القرامطة "بمعناها الواسع تلك الحركة الثورية الاجتماعية التى شملت مناطق واسعة من البلاد الخاضعة للخلافة العباسية في الفترة التى تبدأ حوالي منتصف القرن الثالث الهجري. وحركة القرامطة بهذا المعني الواسع قد تشمل الحركة الاسماعيلية التى كان من أظهر نتائجها قيام الدولة الفاطمية. وتعتبر هذه الحركة الثورية الاجتماعية عندئذ امتداد للحركات التى ظهرت في السنين المائة الاولي لحكم العباسيين مثل حركة المقنع الخرساني والحركة البابكيه الحزمية. وقد استمر نشاط القرامطة الحربي من (٢٧٦-٤٧٠ هـ/٨٨٩-١٠٨٣م) ، اما حركة القارمطة ، معناها الضيق المحدود فتطلق علي الجماعة التي قامت بحركات ثورية ضد العباسيين بطريق مباشر او غير مباشر ، ثم ضد الفاطميين كذلك ، بعد قيام دولتهم في فترات الاضطراب التى ظهرت بين فرقتي الاسماعيلية والقرامطة والتى كان مجال نشاطها متركزا في الشمال الغربي لبلاد العراق وفي بعض بلاد الشام وفي منطقة الكوفة وسوادها وفي سواحل الجزيرة العربية المطلة على الخليج العربي الفارسي وقد استمر نشاط القرامطة الحربي (سنة ٢٧٦ هـ - ٤٧٠ هـ/٨٨٩-١٠٨٣م) ففي اواخر عهد المعتمد بالله ، الخليفة العباسي ظهر بمنطقة الكوفة رجل يظهر الزهد والتقشف ويأكل من كسب يده ويتطوع بالمساعدة لمن يحتاجها ويكثر من الصلاة وقد قدر الناس فيه هذه المحامد فزاد اتصالهم به بعلموا منه انه يدعو الى امام من اهل البيت فلقيت هذه الدعوة نجاحا وتأييدا ، إذا انها ظهرت في بيئة متشيعة ، وزاد اهتمام الناس به واستماعهم له ، ثم مرض ولم يعرف له اهل يهتمون به فحمله احد اهل البلدة ويدعي كرميته ، الى بيته ورعاه حتى شفي ، وكان كرميته هذا قد اقتنع بمبادئه فأخذ هو ايضا يدعو الناس اليها حتى اجابه اليها عددا كبير ، كلهم من العمال. وقد نسبت هذه الحركة فيما بعد الى كرميته هذا بعد تخفيف اسمه إلي قرمط (وكرميته كلمة نبطيه معناها احمر العيني) وقد انتشرت هذه المبادئ بنجاح كبير بين الصناع والفلاحين والعبيد والاكره او الاجراء ، وهذه الطبقات في مجموعها هي نفس الطبقات التي انتشرت بها الحركات الثورية الاجتماعية السابقة لحركتي القرامطة والفاطميين أو المعاصرة لهما مثل حركتي المقنعية والبابكية الحزمية ثم حركة الزنج بالبصرة ، اما عن تطور حركة القرامطة فقد كانت الكوفة من اصل الاماكن التى تبدأ فيها مثل هذه الحركات ، فهي علوية في ميولها معادية للعباسييت منذ ان استغلوا ميولها الشيعية ثم ناهضوها. وهي كذلك منطقة زراعية تجارية صناعية فيها الفلاحون ومعظمهم اجراء لا يملكون من الارض شبرا ، وفيها الاقلية التى تملك من الاراضي ما تسع مداه. وفيها طبقة ارستقراطية من التجار واصحاب المصانع وكثرة كثيرة من نفس الميدان من العمال والمستخدمين. وقد غفلت الخلافة العباسية وقتئذ عن الكوفة واشتغلت عنها بحركات الصفاريين والطولونيين والزنج ، بفارس ومصر والبصرة ، وبلغ من اهمال الخلافة لحركات القرامطة بالكوفة ان قيل ان احمد بن محمد الطائي عامل الكوفة للعباسيين فرض على كل رجل من القرامطة دينار فس السنة يؤدي اليه في مقابل تركهم احرارا يدعون لمبادئهم".

"وقد ازدادت الحركة القرمطية انشارا وقوة حينما التقت في مراحلها الاولي بالحركة الاسماعيلية التى تظاهرت بالدعوة إلي فرع معين من آل البيت ، وان كانت تضمر شيئا اخر ليس من العطف علي أل البيت في شئ. وقد بلغ من قوة ارتباط الحركتين في هذه المرحلة ان بعض المؤرخين كان يعتقد انهما حركة واحدة ، فها هو ذا ابو الفدا: يقول "ويقال لهم الاسماعيلية نسبة الى اسماعيل بن جعفر الصادق ، ويقال لهم

الحسين بن حمدان في بغداد واختاره لرئاسة جيشة ، وفي عهد الخليفة المقتدر بالله سنة (٢٥٩-٣٢٠ هـ/٩٠٨-٩٣٢م) ووزيره على بن الفرات ، رأت الخلافة خطر الدولة الصفارية بزعامة الليث بن على بن الصفار"[٩٥٨] في "قم وقاشان" ومحاولات توسعه في جهات فارس"*.

"ولذلك ارسلت الخلافة الحسين بن حمدان الى قم وقاشان"[٩٥٩] ،وارسلت اليه الخلافة الخلع فلبسها ، وسار الى مقره الجديد من غير ان يدخل بغداد[٩٦٠] وعندما قارب الحسين بن حمدان "قم" انصرف عنها العباس بن عمرو بن الليث الصفار الذي كان متغلبا عليها خوفا منه ، وقيل ان الحسين طرده منها وكان ذلك سنة (٢٩٧ هـ/٩٠٩م)"[٩٦١] "ثم ان الليث بن على بن الليث الصفار بلغه ان الحسين ابن حمدان قد سار من قم الى البيضاء معونه لمؤنس وسبكري[٩٦٢] ، ضده*" فخاف ان تؤخذ منه شيراز ، فأرسل اخاه مع جماعة من جيشه اليها للمحافظة عليها*".

القرمطية نسبة الى قرمط بن الاشعث" ويقول الشهرستاني "ولهم القاب كثيرة فبالعراق يسمون الباطنية والقرامطة.

"ويلاحظ ان الحركة القرمطية ، رغم نجاح دعوتها لدي الجماعات الساخطة فلمكانتها في المجتمع العباسي ، لم تقبل بين اعضائها العاملين الا من دفع رسم الاشتراك في الجماعة ، ذلك الاشتراك الذي كان الدعاة يزعمون انه كا يجمع باسم الامام. وهذا الرسم وان كان في ذاته قليلا فان التضحية به من رجل هو في اشد الحاجة اليه ، إذا كان عاملا او اجيرا او عبدا في اول الامر ، تعتبر دليلا على استعداده الكامل للجهاد في سبيل رفع مستوي الطبقة الاجتماعية التى بخسها المجتمع الاسلامي الاكبر حقها".

"والحركة القرمطية بتقريرها هذا الرسم تشبه الحركة الاسماعيلية في تقريرها الجعل علي من يريد ان يساعد "الآئمة" واعوانهم على العلم ببواطن الامور ومغيباتها". *انظر ابو الفدا: كتاب المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ص ٥٥ ، ٦٠-٦١ ، ٦٧ ، ٧٢-٧٣ ، ٧٤. الشهرستاني: الملل والنحل ج ١ (هامش بكتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل لابن حزم) ، ص ١٩٥-٢٢٤ وما يليهما ، *محمد حلمي محمد احمد: الخلافة والدولة في العصر العباسي ص ص ١٤٧-١٦٣ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٢٩".

[٩٥٨] *راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) ، (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) ، (آل الصفار: ص ١٩٤-٣٥٤).

[٩٥٩] "قم وقاشان: مدينتان في العراق العجمي جنوبي طهران تبعد احداهما عن الاخري مسافة ١٢ فرسخا" ٠٠ أنظر: تاريخ قم ، ص ٤٣-٤٥ ، ١٣٣-١٤٢".

[٩٦٠] مسكويه (ابو على الخازن احمد بن محمد يعقوب المعروف بمسكويه توفي سنة (٤٢١ هـ/١٠٣٩م): كتاب تجارب الامم مع نخب من تواريخ شتي تتعلق بالامور المذكورة فيه ، وقد اعتني بالنسخ والتصميم هـ ، ف ، آمد روز (يحتوي على حوادث خمس وثلاثون سنة (٢٩٥-٣٢٩ هجرية) (مطبعة شركة التمدن – مصر سنة ١٣٣٢ هـ/١٩٤١م) ج ٥ ص ١٧.

[٩٦١] مسكويه: تجارب الامم ج ٥ ص ١٧ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٢٩.

[٩٦٢] "لم اسر عمرو الصفار ، آل حكم الدولة الصفارية إلي حفيده طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث (صفر سنة ٢٨٨ هـ) الا انه لم يكن من الامر شئ ، لاستبداد سبك السبكري غلام عمرو ابن الليث بالسلطة ، حيث قبض عليه وعلي اخيه يعقوب بن محمد بن عمرو بن الليث في سنة ٢٩٦ هـ وبعث بهما إلي بغداد ، وتغلب على بلاد فارس الى ان طرده منها الليث بن على بن الليث الصفار ، فاستنجد السبكري بالخليفة المقتدر ، فأمده بجيش بقيادة مؤنس الخادم (٢٩٧ هـ) وحلت الهزيمة بالليث الصفاري واسر. ولكن الجو لم يصف للخلافة بسبب عصيان السبكري وامتناعه عن ارسال الاموال إلي بيت المال ٠٠"،

*راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) ، (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) ، (آل الصفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤).

"ثم سار الليث مع بعض جيشه في طريق مختصر لقتال الحسين بن حمدان فأخذ به الدليل في طريق وعر هلكت فيه اكثر دوابه ولقي هو واصحابه مشقة عظيمة ، فقتل الليث الدليل وعدل عن هذا الطريق فوصل به الطريق الذي سلكه إلي أن اشرف علي "جيش مؤنس وسبكري" ، "فظنه جيش اخيه الذي ارسله إلي شيراز فكبر هو واصحابه فتقدم اليه مؤنس بجيشه ، ودارت بينهم رحي معركة كبيرة ، هزم فيها جيش الليث واخذه اسيراً ، ثم رجع مؤنس الى بغداد ومعه الليث ، اما الحسين بن حمدان فانه عاد من "البيضاء الى قم"[٩٦٣] ، وكانت هذه الاحداث في سنة (٢٩٧ هـ/٩٠٩م)"[٩٦٤].

"ثم عصي سبكري الخلافة فندبت الخلافة لحسين بن حمدان مع جماعة من القواد لحربه والتقوا مع سبكري عند باب شيراز وهزموه"[٩٦٥] ، "وكان ذلك سنة ٢٩٨هـ/٩١٠م*[٩٦٦]".

عاشرا: " الصفاريون وعلاقتهم بالدولة الزيدية الشيعية ":*

"أقام الحسن بن زيد أمير الدولة الزيدية الشيعية في طبرستان عام (٢٥١ هـ/٨٦٤م) ، ثم استطاع الحسن بن زيد مد نفوذه الى جرجان ، واصبحت الدولة الزيدية الشيعية دولة ذات سيادة "وقام امرائها بسك عملة خاصة بهم"[٩٦٧]*.

"كان يعقوب الصفار ، يعمل على ارضاء الخلافة العباسية ، فوجد ضالته في الدولة الزيدية الشيعية في طبرستان ، لان الخلافة العباسية السنية المذهب في ذلك الوقت كانت تعادي الدولة الزيدية الشيعية المذهب ، وقد بدأ الخلاف بين

---

[٩٦٣] راجع:

BOSWORTH (C.E.),
(The armies of the Saffarids, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London XXI, London, 1968). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977), 534-554.

[٩٦٤] مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ص ١٧-١٨ ، ابن خلدون/ تاريخ ابن خلدون ، ج٤ ص ص ٣٢٩-٣٣٠ ، أنظر كذلك : الطبري: المصدر السابق ج١٠ ص ١٤٣.

[٩٦٥] مسكويه: المصدر السابق ج ٥ ص ص ١٧-١٨ ، وما بعدهما ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ص ٣٢٩-٣٣٠ ، أنظر كذلك: الطبري: المصدر السابق ج ١٠ ص ١٤٤.

[٩٦٦] *راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، (حمزة الخارجي: ص ١٥٦-١٨٠ ، ٢١٠) (آل طاهر: ٢٢٥-٣٤٢) (آل الصفار: ص ٢٤-٦٦ ، ١٩٤-٣٥٤) ، *راجع حاشية الرسائل ٠٠".

[٩٦٧] *الدراسة استمدت من مراجع ومصادر مثبتة في الحواشي وثبت المصادر والمراجع:
*راجع: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد أول ص ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٤١ ، ٢٢١-٢٥٢ ، ٢٧١-٢٩٨ ، (مازيار: ص ٥٩ ، ٧٢ ، ٩١ ، ٢٠٦) (ماكان بن كاكي: ص ٢٢١-٢٤٣ ، ٢٦٠-٣٠٠) ، (طبرستان: ص ٤-٣٠٢) ، *باريزي: يعقوب ٠٠ ،
*ابو سيف: خراسان ص ٩٤-٩٩.

يعقوب الصفار والحسن بن زيد ، عندما قام الحسن بن زيد باستقبال عبد الله ابن محمد السجزي ، الذى كان ينازع يعقوب بن الليث الصفار الرياسة بسجستان ، فلما استولي يعقوب على الامر هرب عبد الله بن محمد السجزي"[٩٦٨] ، "إلي نيسابور مستجيرا بمحمد بن طاهر فأجاره فلما ملك يعقوب الصفار نيسابور" ، "هرب عبد الله السجزي الى الحسن بن زيد ونزل سارية ناحية بطبرستان وبعث يعقوب الصفار في طلبه من الحسن بن زيد ، فرفض الحسن بن زيد تسليمه[٩٦٩] في محرم (عام ٢٦٠ هـ/اكتوبر ٨٧٣م) ترك يعقوب نيسابور متوجها الى جرجان حيث كان الحسن ابن زيد يقيم هناك ، ولكن يبرر يعقوب الصفار عمله فقد ارسل رسل إلي الخليفة العباسي المعتمد يعرضون عيه الاوضاع في خرسان"[٩٧٠].

"استقبل الخليفة العباس المعتمد في حضور الاعيان وقواد الجيش سفراء يعقوب الصفار الذين عرضوا عليه احوال خراسان وكيف ان الثوار المعتصمين بجبالها قد سيطروا على محمد بن طاهر. كما ذكروا له ان اهل خراسان كتبوا إلي يعقوب الصفار يطلبون منه العون والمساعدة"[٩٧١].

"ويذكر باريزي* قول الموفق اخ الخليفة العباس وعبيد الله بن يحي لرسل يعقوب الصفار: أن امير المؤمنين لا يقر عمل يعقوب ازاء الطاهريين ويأمر ان يعود يعقوب الصفار الى البلاد التى منحه الخليفة ولايتها وعليه الا يقدم على عمل يخالف اوامر الخليفة فاذا قبل يعقوب الصفار هذا وهو من اصحاب الخليفة واعوانه والا فانه سيعد في زمرة الاعداء ، وعاد رسل الصفار وقد حمل كل منهم هدية إلي ثلاث خلع اعطيت لكل منهم"[٩٧٢].

"ثم سار يعقوب الصفار الى جرجان من اجل كسب رضاء الخلافة العباسية واستعادة عبد الله السجزي. وقد سلك يعقوب طريق "اسفرايين" ، وكان يرافقه "بديل كشي" احد الخوارج ، وقد استمال يعقوب احد اعوان حسين بن زيد

---

[٩٦٨] ابن خلدون: المصدر السابق ج ٤ ص ٢٣ ، انظر كذلك: الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٤ ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ص ١٦٨-١٧٠.

[٩٦٩] انظر الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٤-٢٢٥ ، ابن النديم: الفهرست (بيروت ١٣٩٨ هـ) ص ص ٢٥٣-٢٥٤ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ص ٣٠٧-٣٠٩ ، ٣٨٢ ، ، ٥٠٦ ، ٤٧٤ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ابن خلدون: تاريخ بن خلدون ج ٣ ص ص ٣٠٩-٣١٠ ، ج ٤ ص ص ٢٢-٢٣ ، ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص ص ٣١١-٣١٢ ، مطهر بن طاهر المقدسي: كتاب البدء والتاريخ ج ٦ ص ص ١٢٣-١٢٤ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١.

[٩٧٠] *راجع: المرعشي: تاريخ طبرستان ورويان ومازندران (راجع: طبرستان: ص ٣-٤٧٧) ، راجع: حسن بن زيد: ص ٥٣-٢٨٣ ، ٣٠٩-٣٢٥)، باريزي: يعقوب ٠٠".

[٩٧١] الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ٥٠٧ ، "باستاني باريزي: يعقوب ابن الليث الصفار ص ١٧٠.

[٩٧٢] *"الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ٥٠٧ ، "باستاني باريزي: المرجع السابق ص ١٧١.

في "دهستان"[٩٧٣] ، "وقد عاون هذا الرجل الذي يقال ان اسمه "سكني) يعقوب في حملته اذ يقال انه عندما وصل يعقوب الى دهستان ارسل سرا إلي "سكني" وقد له وعودا كثيرة تعهد له ان يعطيه ولاية جرجان واستراباد إذا خالف حسن بن زيد وانضم اليه وقد ادخل سكني يعقوب وجيشه الى "ساري في عام ٢٠٦٠ هـ/٨٧٣م"[٩٧٤].

"علم حسن بن زيد بمقدم يعقوب فجمع بقية الخراج من الاهاي ، "وكان نحو ١٣ مليون درهم" ثم صحب عبد الله بن محمد وهربا معا الى جبال الديلم ، وتعقبهم يعقوب. وكان حسبن بن زيد قد عين نائبا عنه في "ساري امسه حسن عقيفي" ، لحمل عليه يعقوب حملة هزم بها جيش حسن عقيفي هذا الذي استطاع ان ينجو بنفسه"[٩٧٥].

"قبض يعقوب الصفار على بعض اعوان حسن بن زيد ، كما استطاع العثور على بعض السادات من آل على بن ابي طالب ، فأسرهم واساء معاملتهم ، وكان هذا "في اواخر رجب سنة ٢٦٠ هـ/مايو ٨٧٤م"[٩٧٦] ، "ويذكر الطبري:* عن هذه الاحداث "ان يقعوب ذكر لحسن بن زيد انه انما قصد طبرستان من أجله لا لحرية ، فأمر الحسن بن زيد بتسليمه اليه ، فأذنه يعقوب الصفار بالحرب فالتقي عسكراهما حتى هزم الحسن بن زيد"[٩٧٧].

"وقد مضي الحسن بن زيد بعد هزيمته نحو "الشرز وارض الديلم" ودخل يعقوب "سارية" ، ثم تقدم منها الى "آمل"[٩٧٨] ، وجبي من أهلها خراج سنة سنة ثم شخص من آمل نحو الشرز في طلب الحسن بن زيد حتى سار الى بعض جبال طبرستان ، فأدركته فيها الامطار ، وتتابعت عليه نحوا من اربعين يوما فلم يتخلص من موضعه الا بمشقة شديدة وهلك عامة ما كان معه من رجال جيشه ، وقد فقد معظم ما كان معه من الخيل والابل والاثقال"[٩٧٩].

---

[٩٧٣] "دهستان: ناحية في شمال جرجان٠٠" "انظر:الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٢٢".

[٩٧٤] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٥٠٨ ، *بايزي: يعقوب ٠٠".

[٩٧٥] *راجع: المرعشي: تاريخ طبرستان ورويان ومازندران (راجع: طبرستان: ص ٣-٤٧٧) ، راجع: حسن بن زيد: ص ٥٣-٢٨٣ ، ٣٠٩-٣٢٥)، باريزي: يعقوب ٠٠".

[٩٧٦] *"الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ٥٠٩ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٤.

[٩٧٧] *الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ص ٥٠٨-٥٠٩ ، انظر كذلك الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٤ ، ابن خلكان، وفيات الاعيان المجلد السادس ص ٤١٢ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٢٣ ، *باريزي: يعقوب".

[٩٧٨] "آمل: اكبر مدن طبرستان ، وهي مستقي الولاة" ، انظر: الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ١٢٤".

[٩٧٩] "ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٢٤٥-٢٤٦ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٥٠٩ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ٤١٢" ، انظر كذلك: "الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٤ ، *باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ص ١٧٢-١٧٣ ، ١٧٤.

"وقد كتب يعقوب الصفار إلي الخليفة العباسي المعتمد (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٦٩-٨٩٢م) ، كتاب يذكر فيه مسيره الى الحسن بن زيد ، وانه سار من جرجان إلي "طميس" فافتتحها ، ثم سار الى "سارية" ووجد ان الحسن بن زيد قد ضرب القناطر ، ورفع المعابر ، وعور الطريق ، وعسكر الحسن بن زيد على باب سارية متحصنا بأودية عظام وقد مالاه "خرشاد بن جيلاو" صاحب الديلم ، فزحف اليه باقتدار فين جمع ايه من "الطبرية والديالمة والخرسانية والقصية والجبلية والشامية والجزرية" ، فهزمته وقتلت عدة لم يبلغها بعهدي عدة ، "واسرت سبعين من الطالبين ، وذلك في رجب سنة (٢٦٠ هـ/ابريل ٨٧٣م) وسار الحسن بن زيد إلي "الشرز ومعه الديلم"[٩٨٠].

وتخلص من رسالة يعقوب الى الخليفة العباسي المعتمد ، نتبين ان حرب يعقوب الصفار ضد الحسن بن زيد صاحب الدولة الزيدية الشيعية بطبرستان كان الهدف الرئيسي منها ارضاء الخلافة العباسية السنية ومحاولة جذب ود الخلافة كي تصفح عنه وتعترف بشرعية حكمه"[٩٨١].

"وقد سار يعقوب بن الليث الصفار حين انصرف عن طبرستان الى ناحية "الري" حيث كان عبد الله السجزي مستجيرا عند الطلابي والي الري[٩٨٢] ، فلما وصل يعقوب الى الري كتب إلي الصلابي يخيره بين تسليم عبد الله السجزي اليه حتى ينصرف عنه ويرتحل عن عمله وبين ان يأذن لحربه فاختار الطلابي تسليم عبد الله السجزي الى يعقوب وتسلم يعقوب عبد الله السجزي وقتله وانصر من عمل الصلابي وكان ذلك سنة (٢٦٠ هـ/٨٧٣م)"[٩٨٣].

---

[٩٨٠] انظر الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ص ٥٠٩-٥١٠ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٢٣ ، انظر كذلك: "الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٤ ، *باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ص ١٧٢-١٧٣ ، ١٧٤".

[٩٨١] *راجع: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد اول ص ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٤١ ، ٢٢١-٢٥٢ ، ٢٧١-٢٩٨ ، "باستاني باريزي: يعقوب بن الليث ص ١٦٨-١٧٦.

[٩٨٢] ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ٤١٢ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٤ ، *باريزي: يعقوب ..".

[٩٨٣] الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ٥١٠ ، "الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٤-٢٢٥ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٢٣ ، ق. ويستنفلد: جدول السنين الهجرية بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بايامها وشهورها ترجمة عبد المنعم ماجد ، عبد المحسن رمضان ، طبعة اولي ١٩٨٠ (مكتبة الانجلو المصرية) ص ٣٠" ، "انظر كذلك: *باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ١٧٥".

"وقد ادرك يعقوب الصفار انه يحارب ضد ظروف قاسية ، فرأي ان يقيم علاقات حسن جوار مع الحسن بن زيد زعيم الدولة الزيدية في طبرستان ، حتى تتحسن الظروف امامه مرة اخري"[٩٨٤].

"اما عمرو بن الليث فانشغاله بالفتن التى اشتعلت في ارجاء دولته فقد شغلته عن اليام بحروب ضد الدولة الزيدية في طبرستان بل قامت علاقة ود بين عمرو الصفار والزيديين الذي اصبح يتولي امرهم "محمد بن زيد" بعد وفاة اخيه الحسن (عام ٢٧٠ هـ/٨٨٣م)"[٩٨٥].

"ولكن حدث تطور عدائي في العلاقات بين الصفاريين والزيديين عندما جاء في "رسالة ارسلها عمرو الى الخليفة المعتضد (عام ٢٨٥ هـ/٨٩٨م) جاء فيها تصميمه على محاربة الدولة الزيدية"[٩٨٦] ، "الا انه على الرغم من ذلك لم تنشب او تقوم حملات حربية بين عمرو الصفار والدولة الزيدية لانه كما يذكر الكرديزي[٩٨٧] "عن سياسة عمرو الصفار ، واصبح قلب عمرو فارغا وضبط شئون ولاية خراسان على اكمل واتم وجه ، ورسم سياسة لم ينتهجها احد من قبله".

"كذلك كان انشغال عمرو الصفار بجبهة ما وراء النهر وصراعه مع السامانيين هو الهدف الرئيسي له في هذه الفترة ، ولذلك لم تحدث اية مواجهة عسكرية بين عمرو الصفار ودولة الزيديين" : كما تحدث بذلك البعض من المؤرخين"*[٩٨٨].

حادي عشر: " العلاقة بين الصفاريين والسامانيين ":

"مما يجدر فقد اتصف العلاقة بين الصفاريين والسامانيين الذين كانوا يتولون بلاد ما وراء النهر ، بانها كانت غير ودية ، بسبب تصور يعقوب الصفار انه سيرث ما كان للطاهريين من حق الاشراف الاداري على بلاد ما وراء النهر

---

[٩٨٤] "الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٧ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ص ٤٢١-٤٢٢ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥١٦ ، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٤٠ وما يليها" ، "ابن خلكان: يذكر هذا بالتفصيل: ج ٦ ص ص ٤٢١-٤٢٢" ، "باريزي: يعقوب ٠٠".

[٩٨٥] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٧ ، *باستاني باريزي: يعقوب بن الليث ص ١٧٦ ، ٢٢١-٢٤٦".

[٩٨٦] الكرديزي: ص ٢٢٧ ، "*باستاني باريزي: المرجع السابق ص ص ٢٢٢-٢٤٦".

[٩٨٧] زين الاخبار ص ٢٢٧ ،"*باستاني باريزي: المرجع السابق ص ص ٢٤٢-٢٤٦".

[٩٨٨] *راجع: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد اول ص ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٤١ ، ٢٢١-٢٢٥ ، ٢٧١-٢٨٩ ، *باريزي: يعقوب ٠٠ ، *ابو سيف: خراسان ٠٠".

بحكم توليه وسيطرته على ولاية خراسان لكنه وجد ان آل سامان قد ثبتوا حكمهم واستقلالهم في بلاد ما وراء النهر " كما يذكر ابو سيف"[٩٨٩].

"وقد بدأت العلاقة بين الجانبين الصفاري والساماني بسيطرة يعقوب الصفار "على ولاية خراسان" ، ويبدو ان نصر بن احمد الساماني ، وامير الدولة السامانية تخوف من عبور جيش يعقوب الصفار لنهر جيحون ، وتهديد حكم السامانيين في المناطق التابعة لهم فيما وراء النهر ، فسارع نصر بارسال جيش إلي شاطئ جيحون لتأمين سلامة هذه الجبهة ، فلما تأكد السامانيين من انشغال يعقوب الصفار "بخراسان" وتثبيت حكمه عيها سحبوا جيشهم الكبير ، وهدأت العلاقات بين الطرفين نسبيا" ولكن إلي حين"[٩٩٠].

"ولكن سرعان ما اعاد الصراع بين آل الصفار ، وآل سامان ، عندما تدهورة بخاري التى كانت تابعة لسلطة الصفاريين الادارية (قبل ان تصبح عاصمة للسامانيين) ونظرا لانشغال الصفاريين بمشاكلهم في "خراسان" ، بدأت القوي المجاورية لبخاري تعمل للسيطرة عليها حيث انقسم اهلها على انفسهم. وتمثلت هذه القوي في السامانيين بسمرقند ، وحاكم خوارزم حسين بن طاهر الطائي الذى كان من قبل يرغب في السيطرة الكاملة والقضاء عليها"[٩٩١].

"مما يجدر ذكره فان انقسام اهالي بخاري على انفسهم فرصة استغلها الحسين بن طاهر ، فقد قام بغزو بخاري (عام ٢٦٠ هـ/٨٧٣م) وقام بالسلب والنهب فيها واقدم على قتل اهلها ، واطلق جنده من الخوارزميين ، فأخذوا في السلب والنهب ، حين ضاق بهم أهالي المدينة العريقة ، ورغم هذا لم يتحرك يعقوب الصفار بجيشة لانقاذ المدينة بسبب انشغاله في امور واحوال ولايته وتنظيم اطماعه الاستعمارية"[٩٩٢]. "ومما يجدر فاتجاه اهالي بخاري الحاسم نحو طلب المساعدة من القوة السامانية في سمرقند وزعيمها نصر بن احمد الساماني. ففضل نصر ان يرسل لهم اخاه اسماعيل الساماني على رأس قوة من جيشة. فلما علم الحسين بن طاهر بمقدم اسماعيل آثر الفرار وترك بخاري حتى من قبل

---

[٩٨٩] نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٧ ، ورقة ١٨.
أنظر كذلك: ابن الاثير: الكامل في التاريخ مجلد ٦ ص ٢٥٤ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٣١٢ (بيروت ١٣٩١ هـ) ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٢ ،*فتحي ابو سيف: خراسان ص ص ٩٩-١٠٠.

[٩٩٠] النرشجي: تاريخ بخاري ص ١٠٧ ، انظر كذلك: بارتولد: تركستان ص ص ٣٤٨-٣٥٠ ، *فتحي ابو سيف: خراسان ص ٩٩-١٠٠.

[٩٩١] نظام الملك الطوسي (وزير السلاجقة المشهور) ، (٤٠٨-٤٨٥ هـ): سياست نامة او سير الملوك ترجمة حسين بكار ، ط ٢ ، دار الثقافة ، الدوحة قطر: ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧م ، ص ٥٦-٥٧ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٠٠.

[٩٩٢] النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٠٧ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٣٤ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٠٠-١٠٨".

وصول اسماعيل الساماني اليها"[٩٩٣] واتفق اهالي بخاري على استقبال اسماعيل بن احمد بحفاوة بالغة ، فدخلها دخول المنتصرين وقد زينها أهلها ، واقاموا بها الاحتفالات ابتهاجا بمقدمه الذي وافق حلول شهر رمضان عام (٢٦٠ هـ/٨٧٣م) واصبح اسماعيل نائب عن اخيه نصر في حكم هذه المدينة ، وتصبح سيادتها الى السامانيين بدلا من الصفاريين وكان ذلك هو الهدف الاساسي"[٩٩٤].

"ومما يجدر وعلي الرغم من هذه الاخبار يعقوب الصفار لم يتمكن من ان يفعل شيئا مع السامانيين في ذلك الوقت ، بسبب حروبه مع الدولة الزيدية في طبرستان وجرجان ، ولما انتهي يعقوب الصفار في حربه مع الزيديين لم يجد وقتا للسير تجاه ما وراء النهر ، بسبب نزعاته مع الخلافة العباسية والتى تصاعدت بصورة كبيرة"[٩٩٥].

"لكن الخلافة واستمرار لسياسة ضرب القوي المحلية بعضها البعض ، بسبب ضعفها ، لذلك كان منشور الخلافة بتولية بلاد ما وراء النهر للسامانيين (عام ٢٦١ هـ/٨٧٤م) ضربة قوية للصفاريين الذين كانوا لا يتوقعون هذه الضربة القوية من الخلافة لان هذه البلاد – ما وراء النهر تابعة لهم اداريا"[٩٩٦].

"وفي سنة (٢٨٥ هـ/٨٩٨م) ادرك عمرو الصفار خطورة القوة السامانية الناهضة على عهد اسماعيل بن احمد المؤسس الحقيقي للدولة السامانية"[٩٩٧].

"وقد اراد عمرو الصفار ان يجرد السامانيون من الشرعية التي حصلوا عليها بعد منشور الخلافة فأخذ يثير الخلافة تارة ويراسلها تارة اخري ، فراسل

---

[٩٩٣] النرشخي:المصدر السابق ص ١٠٨ ، آرمنيو س فامبري: تاريخ بخاري منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر ترجمة د. احمد محمود الساداتي مراجعة وتقديم د. يحي الخشاب (ط ٢ مكتبة نهضة الشرق سنة ١٩٨٧م) ، ص ص ٤-٩٥ ، *ابو سيف: خراسان ١٠٠-١٠٨".

[٩٩٤] النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٠٩: فامبري: تاريخ بخاري ٥-٩٥ ، أنظر كذلك: بارتولد: تركستان ص ص ٣٤٩-٣٥٠ ، *فتحي ابو سيف: خراسان ص ١٠٠ ، "راجع:
BOSWORTH, (The armies of the Saffarids, Bulletin of the School of Oriental and African Studies; pp, 534-554".

[٩٩٥] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣٠-٢٣٣ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٠٠ ، الطبري: المصدر السابق ج ٩ ص ٥١٤ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٦ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ص ٢٥٤ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ (بيروت ١٣٩١ هـ) ص ص ٣١١-٣١٢ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٢ ، ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ٥٠ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٠٠-١٠٨".

[٩٩٦] النرشخي: المصدر السابق ص ص ١٠٧-١١٧ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣٠-٢٣٣ ، الطبري: المصدر السابق ج ١٠ ص ص ٧٦-٧٧ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج ٦ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ص ص ٢٥٣-٢٥٥ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج ٣ ص ص ٣٥١-٣٥٢ ، فامبري: تاريخ بخاري ص ص ٩٣-٩٨ ، "ابو سيف: خراسان ص ١٠٠-١٠٨".

[٩٩٧] *انظر: عبد الرفيع حقيقت (رفيع): تاريخ نهضتهاي ملي ايران از حملة تا زيان تا ظهور صفاريان ، جاب اول ، طهران ١٣٤٨ خورشيدي ، ص ١٧-٢٤٣ ، ٢٤٤-٢٢٦-٣٢٧-٤٨٨ ، ٤٩٠-٥١٩-٥٢٣-٦٠٢ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٠٠-١٠٨".

الخليفة العباسي في عام (٢٨٥ هـ/٨٩٨م) وطلب منه ان يسند اليه ولاية ما وراء النهر بدلا من السامانيين ، وبالفعل وكسياسة الخلافة لضرب الصفاريين بالسامانيين ، فان الخلافة ارسلت الى عمرو تقليد بولاية ما وراء النهر ، وتذكر المصادر[٩٩٨] ، تعليقا على ذلك*: ان عمرو كان يتمني تقليد الخلافة بولاية ما وراء النهر ، ولكنه كان يدرك وبكل ما لديه من دهاء ان الاستيلاء على هذه الولاية من اسماعيل الساماني لا يتطلب الدهاء ولكن القوة الرادعة.

"فقد ارادت الخلافة العباسية الضعيفة سياسيا ، ان تستخدم قوة السامانيين في ضرب قوة الصفاريين المعاديين لها. ونجد هذا واضحا ، ففي الوقت الذي ارسلت فيه الخلافة منشورا بتولية الصفار ما وراء النهر ، ارسلت في الوقت نفسه منشورا آخر لاسماعيل بن احمد بتثبته علي ولايته فيما وراء النهر ويطالبه فيه بحرب الصفاريين"[٩٩٩].

"فقد كان هدف الخلافة التخلص من احد منافسيها ، وهي سياسة نجحت الخلافة في رسمها وتنفيذها بمهارة ، والمحصلة النهائية لمصلحتها هي فقط ، فهي تدرك مدي قوة السامانيون الناهضة ، وتعلم ان الضعف بدأ يدب في اوصال الدولة الصفارية ، ولهذا فهي تترك لهم ساحة بلاد ما وراء النهر لهم ، لكي يتقاتلوا عليها وهي تضع في يقينها انها سوف تتخلص على الاقل من قوة الصفاريين المعادين لها"[١٠٠٠].

"ولذلك فقد كانت هناك رسائل متبادلة بين السامانيين والصفاريين ، يرجو فيها اسماعيل الساماني عمرو بنذ الحرب فتزيد هذه الرسائل عمرو الصفار غطرسة واندفاعا نحو الحرب. ولا يتنافي هذا مع "ما ذكره المؤرخ النرشخي"[١٠٠١] ، "عن وصول بعض الرسائل الودية من قبل عمرو الصفار في نيسابور الى اسماعيل الساماني يسترضيه فيها بترك بلاد ما وراء النهر له "فأغلب الظن ان هذه الرسائل وصلت لاسماعيل الساماني بعد ان لاقت جيوش الصفاريين التى ارسلها عمرو الصفار في البداية الهزائم على يد اسماعيل الساماني ، الذي ازدادت ثقته بقوته في تحقيق النصر" ، "فرفض المصالحة مع الصفاريين ويذكر الباحث أبو سيف أن هذا*" ، على ما ذكره النرشخي* ،

---

[٩٩٨] *الكرديزي: المصدر السابق ص ص ١١٤ ، ٢٣٠-٢٣٤ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ١٠٧-١١٠ ، الطبري: المصدر السابق ج ١٠ ص ص ٧٦-٧٧ ، ابن الاثير: المصدر السابق مجلد ٦ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ص ص ٢٥٤-٢٥٥ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج ٣ (بيروت ١٣٩١ هـ) ص ص ٣٥١-٣٥٣ ، المقدسي: احسن التقاسيم ص ٣٣٧ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٠٠-١٠٨".

[٩٩٩] تاريخ بخاري: ص ١١٨ ، انظر كذلك الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ١٠ ص ٧٦ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ٤٢٦-٤٢٧ ، *خراسان: ص ١٠٠-١٠٨".

[١٠٠٠] النرشخي: تاريخ بخاري ص ١١٨ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٠٠-١٠٨".

[١٠٠١] تاريخ بخاري ص ١١٨ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٠٠-١٠٨".

"وقرروا ان خشونة المراسلات كانت من الجانب الساماني وليس من الجانب الصفاري ، ووقعت الحرب بين الصفاريين والسامانيين ، وكان السبب المباشر في وقوعها هو هروب احد اتباع عمرو الصفار إلي بلاط بخاري وترحيب اسماعيل الساماني به ، فاعتبرها عمرو الصفار عملا عدوانيا وقرر الحرب ضد الدولة السامانية وهكذا بدأت نيران ارادتها الخلافة"[١٠٠٢].

"وقد فضل عمرو الصفار الا يقود الحرب بنفسه ، أو انه فضل البقاء في "نيسابور" خشية خروج بعض الفتن الداخلية عليه في "خراسان" التى كانت لا تزال مليئة بالاضطرابات[١٠٠٣] ، والتى كانت تزداد اشتعالا كلما كانت الدولة الصفارية في حروب خارجية مع اعدائها ، لذلك امر عمرو الصفار حاجبه واخص اصحابه محمد بن بشير ، وغيره من قادته وامرهم بالزحف إلي بخاري بقواتهم. فما ان سمع اسماعيل الساماني بذلك حتى عبر نهر جيحون وكان على أهبة الاستعداد ، فوقعت الحرب بين الصافريين والسامانيين ، وكانت حربا ضروساً لا هوادة فيها بين الطرفين"[١٠٠٤].

"ورغم قوة الفريق الصفاري ضد قوة الفريق الساماني ، الا ان المعركة انتهت بانتصار السامانيين ، وتمكن اسماعيل الساماني من قتل محمد بن بشير قائد الجيش الصفاري بالاضافة إلي اسر بقية القادة الذين اشتركوا معه في المعركة"[١٠٠٥].

"ورأي اسماعيل امير السامانيين استمالة جند الصفاريين الذين تم اسرهم فأفرج عنهم ، وتركهم يعودون الى ديارهم ، دون ان يعاملهم معاملة سيئة ، فلعله

[١٠٠٢] *انظر: *فامبري: تاريخ بخاري ص ٩٩ ، حسن ابراهيم حسن: تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٦٨-٦٩ ، محمد حلمي محمد احمد: الخلافة والدولة في العصر العباسي ص ١٤٠ ، محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق ص ٨٢ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٠٠-١٠٨".

[١٠٠٣] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٨-٢٣١ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٠٠-١٠٨".

[١٠٠٤] نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط) ورقة ١٨ ، ورقة ١٩ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ١١٨-١١٩ ، الكرديزي: زين الاخبار (مترجم) ص ٢٣٠ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ١٠ ص ٧٦ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ مجلد ٦ ص ٢٥٥ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٣٥١ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ، ص ٨٠-٨١ ، ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ٥٨ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ٤٢٦ ، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج ٢ ص ١٩٢ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٠٠-١٠٨".

[١٠٠٥] نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط) ورقة ١٩ ورقة ٢٠ ورقة ٢١ ، النرشخي: المصدر السابق ص ١١٩ ، الكرديزي: المصدر السابق (مترجم) ص ص ٢٣٠-٢٣١ ، ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد اول ص ٢٥٦ ، الطبري: المصدر السابق ج ١٠ ص ٧٦ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج ٣ ص ٣٥١ وما يليها ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٨١ ، ابي الفداء: المصدر السابق ج ٢ ص ٥٨ ، ابن خلكان: المصدر السابق ج ٦ ص ص ٤٢٦-٤٢٧ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ص ٥١٦-٥١٧ ، ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق ج ١٢ ص ١٩١ ، انظر كذلك: بارتولد: تركستان ص ص ٣٤٩-٣٥٣ ، "ابو سيف: خراسان ص ١٠٠-١٠٨".

اراد بهذا العمل كسب ودهم فلا يقدمون على حربه مرة اخري ، ويشيدون به وبحسن معاملته بين معسكر الصفاريين ، فتصبح له ولدولته اصداء طيبة بين الجنود"[١٠٠٦] . "فلما علم عمرو الصفار بهذه الهزيمة ، سار على رأس جيش آخر من "نيسابور" متجها نحو بخاري سريعاً ، ولكن اسماعيل الساماني كان يعتبر هذا اللقاء المنتظر مع خصمه العنيد هي الحرب المرتقبة والفاصلة ، ولذلك استعد لهذا اللقاء استعدادا جيدا ، فبادر اسماعيل الساماني بالعبور إلي بلخ ، حيث تحصنت بها قوة عمرو الصفار تحصناً قوياً حتى كادت المدينة تصبح قلعة"[١٠٠٧] .

"وقد ذكر حمد الله المستوفي[١٠٠٨]* ، عن هذه الحرب ، فيروي[١٠٠٩] "في ربيع الاخرة كانت قوة عمرو بن الليث الصفار بلغت سبعين الفا من الجنود مقابل عشرة الاف لاسماعيل ابن احمد الساماني ، وان الحرب انتهت قبل بدايتها بجموح حواد عمرو بن الليث الصفار ووقوعه في اسر بعض جنود اسماعيل الساماني ، فانهزام عمرو الصفار ادي إلي انهزام جيشه نتيجة لذلك ، ويصف المؤرخ حمد الله المستوفي[١٠١٠]" هذا الموقف يقوله: "وقد جاء عمرو بن الليث ومعه افراد الجيش لملاقاته ٠٠ ولما دقت الطبول ٠٠ انهزم ذلك الجيش برمته نتيجة لدق الطبول ، ثم حبس عمرو بن الليث" ، ويذكر ابو سيف*: "انه ليس من المعقول ان ينهزم جيش عمرو الصفار بأكمله دون محاربة حتي لو كان دفاعا عن نفسه وخاصة ان هذه القوة اصبحت في ميدان المعركة بالفعل. وهذا بخلاف ما تحدث به المؤرخ حمد الله المستوفي[١٠١١] عن هذه الحرب بينهما: "(ان الحرب وانهزام الجيش برمته نتيجة لدق الطبول ٠٠)" ، "واما ما تحدث به ابو سيف*

[١٠٠٦] نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط) ورقة ٢١ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ١١٩ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣٠-٢٣١ ، القزويني: تاريخ كزيدة (الترجمة العربية) ص ٧ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ١٠ ص ٧٦ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٣٥١ وما يليها ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٨١ ، ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ٢٥٨ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج ٦ ص ص ٤٢٦-٤٢٧ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ص ٥١٦-٥١٧ ، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج ٢ ص ١٩١ ، بارتولد: تركستان ص ص ٣٤٩-٣٥٣ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٠٠-١٠٨".

[١٠٠٧] نظام الملك: كتاب سير الملوك (مخطوط فارسي) ورقة ٢١ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٣١ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ١١٩-١٢١ ، *تاريخ سيستان ص ٢٥٦-٢٦١ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة (الترجمة العربية) ، ص ٧-٨ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٠٠-١٠٨".

[١٠٠٨] *حمد الله المستوفي: تاريخ كزيدة (عربية) ص ٧-٨ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣٠-٢٣١ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٠٠-١٠٨".

[١٠٠٩] *حمد الله المستوفي: تاريخ كزيدة (عربية) ص ٧-٨ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣٠-٢٣١ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٠٠-١٠٨".

[١٠١٠] *راجع: حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة (الترجمة العربية) ، ص ٧-٩.

[١٠١١] *النرشجي: تاريخ بخاري ص ١٢١ ، تاريخ سيستان ص ٢٥٦-٢٦١ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٣١ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ص ٣٢٨-٣٢٩ ، ٣٣٤-٣٣٥ ، *فتحي ابو سيف: خراسان ص ص ١٠٨-١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨".

فكان نتيجة آراء عن ان القبض علي عمرو كان نتيجة للمعركة التى هزم فيها جيشه هزيمة ساحقة عام (٢٨٧ هـ/٩٠٠م)" ، "وربما ترجع هزيمة الصفاريين في هذه المعركة الى :

١- تفكيك الجيش الصفاري وتخاذله وانقسامه علي نفسه .
٢- تنوع جنسيات الجيش الصفاري ففيه الخرسانيون والسجستانيون وكلاهما لا يخلص للآخر ، ويتنازعان على المناصب القيادية في الجيش الصفاري ، حتى اصبح هذا الجيش يميل الى الهمجية. وقد ظهر ذلك واضحا عندما ارسل اهالي الولايات العديد من الشكايات لعمرو الصفار التى تضمنت ضيق اهالي الولايات بفرق الجيش الصفاري التى زاد طغيانها وبطشها على اهالي الولايات"[١٠١٢].

ويلاحظ المؤرخ ابن كثير"[١٠١٣]* ، والمؤرخ ابو الفدا"[١٠١٤] ان اهالي البلاد التابعة للصفاريين قد ملوا وضجروا من قسوة وبطش الجيش الصفاري على عهد عمرو الصفار ، مما يؤكد ان جيش الصفار لم يكن منظما على عكس جيش اسماعيل بن احمد الساماني الذى كان منتظما وتربطه اوامر الولاء والتفاني من اجل رفعة شأن الدولة السامانية. ومن ناحية اخري فقد اتصف اسماعيل الساماني بحسن معاملة خصومه فرفض اهانة عمرو الصفار بل واحسن معاملته" "٠٠ سجد اسماعيل شاكراً لله تعالي لأن سياسته في قيادة جنده ، وعدله بينهم قد وصلا[١٠١٥] ٠٠"فتمتع اسماعيل الساماني بهزيمة الصفاريين واثبات وجوده في المنطقة الشرقية ولم تساوره الرغبة في اذلال عمرو الصفار او قتله"[١٠١٦] ،"وفضل انتظار مشورة واوامر الخلافة العباسية التى وصله بالفعل طلبها بضرورة ارسال عمرو الصفار اسيرا الى مركز الخلافة للنظر في امره. فوافق اسماعيل الساماني على ذلك رغبة في ارضاء الخليفة العباسي"[١٠١٧] ، "وسير عمرو نحو بغداد حيث وضع في السجن بأمر الخليفة المعتضد ، وظل عامي كاملين سجينا ، الى لقي حتقه بايعاز من الخليفة المكتفي بعد ذلك عام (٢٩٠

[١٠١٢] *ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ، ص ٨١ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٠٠-١٠٨".
[١٠١٣] *ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٨١ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٠٠-١٠٨".
[١٠١٤] البداية والنهاية ج ١١ ص ٨١ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٠٠-١٠٨".
[١٠١٥] النرشجي: تاريخ بخاري ص ١٢١ ، *حمد الله المستوفي: تاريخ كزيدة (عربية) ص ٩٠٧ ، الكرديزي: زين الاخبار (مترجم) ص ٢٣١ ، ابن كثير: البداية والتاريخ ج ١١ ص ٨١ ، ابن خلكان: وفيات مجلد ٦ ص ٤٢٧ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥١٧ ، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج ٢ ص ١٩١-١٩٢ ، *فتحي ابو سيف: خراسان ص ص ١٠٥-١٠٦.
[١٠١٦] النرشجي: المصدر السابق ص ١٢١ ، حمد الله المستوفي: تاريخ كزيدة (عربية) ٧-٩ ، ابن كثير: المصدر السابق ج ١١ ، ٨١ ، ابن خلكان: المصدر السابق ج ٦ ص ٤٢٧ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥١٧ ، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج ٢ ص ١٩١-١٩٢ ، *ابو سيف: خراسان ص ٧-٩.
[١٠١٧] "حمد الله المستوفي: تاريخ كزيدة (عربية) ص ٧-٩ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣١-٢٣٢ ، *ابو سيف: خراسان ص ٧-٩.

هـ/٩٠٢م)[١٠١٨] "ثم جاء اسماعيل الساماني الى عمرو ٠٠ ، فقال له: الحمد لله الذي مكنني منك ٠٠ ، ثم حبسه وقد لبس في السجن ٠٠ وقتله خادم المعتضد"[١٠١٩] ، أما ابو سيف* فيذكر ان قتله بسبب دسائس القصر الخليفي في الفترة التي تلت ، وفاة الخليفة المعتضد مباشرة". "وبهذا النصر الذي حققه السامانيون على الصفاريون ، اصحبت للسامانيين" ولاية خراسان بالاضافة إلي ولاية ما وراء النهر" ، "إذا وصل سفراء العباس إلي اسماعيل الساماني حاملين منشور الولاية ، ومعهم الخلع الفاخرة ، فاستقبلهم اسماعيل بالحفاوة ورد على الخليفة العباسي بتأكيد تبعيته له ، وبالهدايا تعبيرا عن شكره للخلافة" "وبانتهاء هذه الحرب بين الصفاريين والسامانيين انتقلت تبعية "ولاية اقليم خراسان الى الدولة السامانية التي جعلت من بلاد ما وراء النهر مركزا لها" ، "وهي ظاهرة جديدة حيث ان بلاد ما وراء النهر كانت تخضع دائما للاشراف الاداري لوالي خراسان". "ولكن السامانيين بانتصارهم على الصفاريين استطاعوا بهذا – تغيير هذا النظام فأصبحت "خراسان" تابعة اداريا لبلاد ما وراء النهر وكان هذا بداية التكوين"[١٠٢٠]. "وعلي الرغم من كون الخلافة[١٠٢١] كانت لا تعترف باستقلال وسيادة السامانيين الا علي عهد احمد بن اسماعيل الساماني سنة (٢٩٥ هـ/٣٠١ هـ/٩٠٧م-٩١٣م) الا انه تم سك العملة الذهبية باسمه وكاملة"[١٠٢٢]. ويذكر ابو سيف" ان سك العملة استكمالا للسيادة وليس خلقا لها ، وذلك لان الخلافة العباسية قد اعترفت لاسماعيل بحقه في حكم بلاد ما وراء النهر وخراسان كاملة"[١٠٢٣].

ثاني عشر: سقوط الدولة الصفارية الأولى (سنة ٣٠٠ هـ /٩١٢-٩١٣م)":

"لقد أخذت الدولة الصفارية في الانكماش بعد هزيمة عمرو الصفار ، فقد استولي السامانيون علي "خراسان" ، كما استولت الخلافة العباسية على "إقليم فارس" ، وبعد وفاة عمرو الصفار سنة (٢٨٨ هـ/٩١٠م) ، حاول خليفة عمرو وحفيد طاهر بن محمد بن عمرو الليث أن يثأر لجده ويستعيد فارس وتمكن من دخولها سنة (٢٨٨ هـ/٩٠١م) ولكن الخليفة المعتضد (٢٧٩ هـ- ٢٨٩ هـ/٨٩٢م-٩٠١م) أرسل إليه مولاه بدرا فأخرجه منها سنة ٢٨٨ هـ/٩٠١م)"[١٠٢٤].

[١٠١٨] انظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ١٠ ص ٨٨ ، الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٣١-٢٣٢ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٠٠-١٠٨".

[١٠١٩] حمد الله المستوفي: تاريخ كزيدة (عربية) ص ٧-٩ ، انظر: *ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد اول ص ٢٥٤-٢٥٦ ، انظر كذلك: الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣١-٢٣٢.

[١٠٢٠] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٣٦ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٠٠-١٠٨".

[١٠٢١] فتحي ابو سيف: خراسان ص ١٠٧.

[١٠٢٢] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٣٦ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٠٠-١٠٨".

[١٠٢٣] فتحي ابو سيف: المرجع السابق ص ١٠٧.

[١٠٢٤] حمد الله المستوفي: تاريخ كزيده (عربية) ص ١٠ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ١٠ ص ٨٣-٨٤ ، *راجع: أبو سيف: خراسان ص ١١١ وما يليها".

"وقد وجد طاهر ان استخدام القوة ضد الخلافة لن يجدي شيئا فاتجه إلي أسلوب المسالمة والتودد ، وبعث إلي إسماعيل بن احمد يسأله التوسط بينه وبين الخليفة المعتضد ليقره على ما في يده من بلاد ، وان يتعهد له على أن يؤدي له مقدار من المال كل سنة ، واهدي إلي إسماعيل جواهر نادرة قيمتها مائة ألف دينار وكتب إسماعيل إلي المعتضد يشفع في طاهر ، ويستأذنه في قبول الهدية ، فقبل الخليفة شفاعته وقال له لو أرسل لكل عامل ، من عمال أمير المؤمنين مثل هذه الهدية لكان ذلك مما يره ويرفعه ، وهذا يدل دلالة واضحة على نظرة الخلافة العباسية في ذلك الوقت والمسيطر عليها عنصر الأتراك إلي هذه الدول المستقلة في المشرق الإسلامي حيث كانت تعتمد على تأييد دول فارسية مثل الطاهرية والسامانية ضد الدولة الصفارية الفارسية أيضا"[١٠٢٥].

"ولما تولي الخلافة العباسية المكتفي (٢٨٩ هـ-٢٩٥ هـ/٩١٠م-٩٠٧م) اتجه إلي المزيد من التقارب مع الصفاريين فولي طاهر إقليم فارس سنة (٢٩٠ هـ/٩٠٢م) على ما يؤديه إليه ، فأناب طاهر الليث بن على بن الليث على حكم الإقليم يعاونه في ذلك سبكري – غلام عمرو بن الليث[١٠٢٦] - وبقي طاهر في سجستان ، واستهوته حياة اللهو والعبث والصيد واتجه إلي إنفاق أمواله فيما لا طائل من ورائه حني خلت خزائنه ، وخشي عقلاء الدولة عاقبة هذا السلوك فاختاروا من ينهم شيخا جليلا ليعطه وهو إياس بن عبد الله وكان قد خدم يعقوب وعمرو فأستأذن على الأمير وقال "لقد أخذنا هذا الملك بسيوفنا فهل تريد تضييعه بلهوك. إن الملك لا يبقي ولا يدوم بالهزل واللهو ، إن الحاكم يحب أن يتحلي بالعدل والدين والسياسة والسيف "فلم يعجبه قوله ونفاه إلي كرمان نفياً كبيراً. وهذا الحدث يدل دلالة واضحة على المبدأ الذي قامت عليه الدولة الصفارية" وهو مبدأ السيف والقوة"[١٠٢٧].

"أتاح طاهر بلهوه وعجزه – لنائبه في فارس الليث بن على بن الليث الصفار ان ينفرد بحكم الإقليم ، بل ويطمع في الحكم والملك فقصد سجستان (سنة

[١٠٢٥] "أبو الجوزي: المنتظم ج ٦ ص ٧٨" ،*الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ١٠ ص ٩٨ ، مسكويه: كتاب تجارب الامم ج ٥ ص ١٦ ، *راجع: باستاني باريزي: يعقوب بن الليث ٠٠".

[١٠٢٦] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ١٠ ص ١٢١ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٢٩ ، *باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفاري ٢٤٦-٢٤٧.

[١٠٢٧] "انقسم الصفاريون على أنفسهم فضعفت دولتهم. وظهر ذلك واضحا في الفترة التي حكم فيها طاهر بن محمد الصفاري (٢٨٩ هـ-٢٩٦ هـ/ ٩١٠-٩٠٨م) الذي انشغل عن أمور الدولة باللهو والشراب مما ساعد على ضعف الدولة وظهور الطامعين وكثرة المسيطرين عيها". أنظر: تاريخ سيستان ص ٢٧٥-٢١٦ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ١٠ ص ١٢١. مسكويه: كتاب تجارب الأمم الجزء ٥ ص ١٦ ، *باستاني باريزي: يعقوب ٠٠".

٢٩٦ هـ/٩٠٨م) ونجح في الاستيلاء عليها وفر طاهر من بين يديه[١٠٢٨] ، وحاول التوجه إلي إقليم فارس فوجد سبكري غلام عمرو بن الليث قد تغلب عليه وتمكن سبكري من أسر طاهر وأخ له يدعي يعقوب وأرسلهما إلي بغداد سنة (٢٩٧ هـ-٩٠٩م) تقربا للخلافة فكافأه الخليفة المقتدر (٢٩٥-٣٢٠ هـ/٩٠٧-٩٣٢م) بإقراره على حكم فارس[١٠٢٩]. بعد أن استتب الملك الصفاري في سجستان لليث اتجه إلي استرداد فارس من سبكري ، ولك الخلافة وقفت سبكري ، ضد الليث وأمدت الخلافة سبكري بمؤنس الخادم[١٠٣٠] ، وانتهي أمر الليث بان ضل طريقه وهلكت دوابه[١٠٣١]. فلم يجد مؤنس الخادم صعوبة في أسره وحمله إلي بغداد"[١٠٣٢].

"وهكذا نجدان رضاء الخلافة العباسية عن الصفاريين في بعض فترات حكمهم لم يكن إلا نوعا من المهادنة حتى إذا أتيحت لها الفرصة للانقضاض عليهم لم تجعلها تفلت من يدها أبدا"*.

"كذلك لم تكن الخلافة العباسية مخلصة فيما أبدته من رضا السبكري وأحس هو إن دوره قد انتهي بالنسبة للخلافة العباسية بعد اسر الليث وان مؤنسا ينوي حمله أيضا إلي بغداد ففارقه واشتبك مع جند الخلافة في عدة حروب انتهت بهزيمته وتراجعه إلي مفاوز خراسان[١٠٣٣] في سنة (٢٩٨ هـ/٩١٠م)".

"وقد تمكنت الخلافة من القضاء على الوجود الصفاري في الغرب وجاء دور السامانيين ليوجهوا الضربات الأخيرة لمعقل الصفاريين في الشرق فأرسل احمد بن إسماعيل الساماني (٢٩٥-٣٠١ هـ/٩٠٧-٩١٤م) أعيان قواده للاستيلاء

[١٠٢٨] *ميرخوند: روضة الصفا ٠٠ ج ٤" (ازانتشارات كتا بفرو شيهاك خيام. طهران ١٣٣٩ش) ص ٢٠ ، ٢١ تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ص ٣٥٦-٣٥٧ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ص ٣٢٩-٣٣٠ ، *باريزي: يعقوب ٠٠ ، *أبو سيف: خراسان ص ١٣٩-١٤٥".

[١٠٢٩] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ١٠ ص ص ١٤١-١٤٣ ، مسكويه: كتاب تجارب الأمم ج ٥ ص ص ١٦-١٧ ، *باريزي: يعقوب ٠٠".

[١٠٣٠] مسكويه: المصدر السابق ج ٥ ص ص ١٦-١٧ ، *باريزي: يعقوب ٠٠".

[١٠٣١] مسكويه: المصدر السابق ج ٥ ص ١٧ ، *باريزي: يعقوب ٠٠".

[١٠٣٢] "عندما وقعت الحرب بين الليث بن على وبين سبكري اطلق على الليث بن علي "شير لباده" وهو لقب الليث بن على حيث كان يلبس في هذه الحرب لبادة حمراء ولذا اطلقوا عليه لبادة أي الأسد ذي اللبادة". انظر: تاريخ سيستان ص ٢٨٤-٣١٦ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ١٠ ص ١٤٣ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٣٥٦-٣٥٧ وما يليهما (بيروت ١٣٩١ هـ) ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث ص ٢٤٧ ، انظر بعده: مسكويه: كتاب تجارب الأمم ج ٥ ص ص ١٦-١٧.

[١٠٣٣] *"انظر عن حمل الليث بواسطة مؤنس الخادم وحمله إلي بغداد". أنظر: ابن مسكويه: تجارب الأمم ج ٥ ص ص ١٦-١٧ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٣٠ ، *باريزي: يعقوب ٠٠ ، *وانظر الرسائل التي تناولت هذا الموضوع ٠٠".

على سجستان من المعدل بن على بن الليث الذي تولي بعد اسر أخيه سنة (٢٩٧ هـ/٩٠٩م) ، فأستأمن إليهم المعدل ثم أوقعوا بسبكري في المفازة سنة (٢٩٨ هـ/٩١٠م) ، وبعث الأمير احمد بن إسماعيل الساماني الأمير (الصفاري محمد بن على الليث) وسبكري إلي بغداد سنة(٢٩٨ هـ/٩١٠م) ومن بعدهم زالت الدولة الصفارية"[١٠٣٤] . "وصفوة القول ان الدولة الصفارية زالت بسبب جهود الخلافة العباسية المتصلة للقضاء عليها ، والهزائم المتكررة التي مني بها الصفاريون من أعدائهم السامانيين ، فقد هزم إسماعيل بن احمد – كما ذكرنا – عمرو بن الليث وأرسله أخيرا إلي بغداد ، وقضي ابنه احمد بن إسماعيل على البقية من نفوذ الصفاريين ، ونضيف إلي ما سبق تمرد قواته الدولة الصفارية على سيادتهم ، وما ترتب علي ذلك من ضعف الدولة الصفارية وانهيارها"[١٠٣٥] .

"وقد حاول بعض اهالي سجستان ان يجددوا الدعوة للصفاريين ، عندما حدث خلاف بين احد شيوخ سجستان الذين يعتنقون مذهب الخوارج ويدعي محمد بان هرمز الصندلي وبين عمال السمانيين فاستمال الصندلي إليه جماعة من الخوارج ودعوا للصفاريين ، وبايعوا احد ابناء هذه الاسرة وهو عمرو بن يعقوب بن محمد ابن عمرو بن الليث"[١٠٣٦] (٢٩٩-٣٠٠ هـ/٩١٢-٩١٣م)" ، "ثم اختاروا لهم ريسا سمي محمد بن العباس "ويلقب بالحفار ٠٠" وأعلنوا الثورة على وإلي سجستان من قبل السامانيين "منصور بن إسحاق" ، وتمكنوا من القبض عليه ، ومطبوا لعمرو بن يعقوب ، لكن هذه الثورة لم تستمر طويلا فقد حاصرت جيوش احمد بن اسماعيل الساماني "مدينة زرنج لمدة تسعة أشهر" ، ثم حدث أن توفي مفجر الثورة "الصندلي" ، واستأمن عمرو بن يعقوب ورجاله للسامانيين فحملوهم إلي بخاري سنة (٣٠٠ هـ/٩١٢م) ، واستعمل الأمير الساماني قائده سيمجور الدواتي – الذي سيكون له ولاسرته شأن كبير في خراسان – على سجستان"[١٠٣٧] . وسوف نري انه بعد حوإلي عشرين عاما من

[١٠٣٤] "ثبت للخلافة ولاء سبكري فوجهت جيشا ضده بقيادة وصيف كامه الديلمي الذى استطاع هزمية سبكري ، فسارع بالفرار إلي خراسان ، ظنا منه انه سيجد عند السامانيين المأموي ولكن الأمير الساماني احمد بن اسماعيل ارضاء للخلافة سارع باعتقاله" :انظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ١٠ ص ١٤٤ ، *راجع: تاريخ سيستان ص ٢١٥-٢٩٦ ، مسكويه: كتاب تجارب الامم ج ٥ ص ١٧ ، *باريزي: يعقوب ٠٠".

[١٠٣٥] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ١٠ ص ١٤٥ ، مسكويه: كتاب تجارب الامم ج ٥ ص ص ١٦-١٧ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٣٠ ، وانظر كذلك:

"المقدسي: المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ٣٣٧ ، *باريزي: يعقوب ٠٠ ، *أبو سيف: خراسان ٠٠"، "وكان زوال ملك آل طاهر منذ بداية عهد هذا الأمير وملك آل سامان ، انظر ايضا: الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٣٦-٢٣٧".

[١٠٣٦] انظر المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ٣٣٧ ، *باريزي: يعقوب ٠٠ ، *أبو سيف: خراسان ص ١٣٩-١٤٥".

[١] *الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٣٦-٢٣٨ ، *تاريخ سيستان ص ٢٣٩-٣١٠ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٣٠-٣٣١ ، *باريزي: يعقوب ٠٠ ، *أبو سيف: خراسان ص ١٣٩-١٤٥ ، "راجع:

سقوط الدولة الصفارية الأولي في سجستان تهيأ لفرع آخر من الأسرة الصفارية أن يقيم الدولة الصفارية الثانية في سجستان".

ثالث عشر: الدولة الصفارية الثانية في سجستان: (٣٢٠-٣٩٣ هـ/٩٣٢-١٠٠٢م)*:

"وبعد سقوط الدولة الصفارية الأولي بأكثر من عشرين عاما قامت دولة صفارية ثانية في سجستان سنة ٣٢٠ ها/٩٣٢م وكانت في بداية أمرها تدين بالولاء للسامانيين ثم استقلت عنهم وحاولت التوسع في المنطقة لكنها اصطدمت بالغزنويين فأسقطوها في سنة (٣٩٣ هـ/١٠٠٢م)" ، "وسرنا على بعض الآراء التي سارت مع تقسيم تاريخ الدولتين ما يخالف نهج زامباور*[١٠٣٨] ، "الذي قسم تاريخ الصفاريين إلي أربعة دول:
الأولي تبدأ من ظهور يعقوب سنة (٢٥٤ هـ/٨٦٨م) إلي وقوع طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث في الأسر سنة (٢٩٦ هـ/٩٠٨م) .
الثانية وهي التي تنتهي بوفاة خلف بن احمد سنة (٣٩٩ هـ/١٠٠٨م) .
الدولة الثالثة وهي المسماة بدولة نيمروز من (سنة ٤٦٠ هـ/١٠٦٧م) إلي سنة (٦٢٦ هـ/١٢٢٨م) .
الدولة الرابعة من سنة (٦٢٦ هـ/١٢٢٨م) إلي حوالي سنة (٨٨٥) وكانت تابعة للمفعول. "والأساس الذي اعتمد عليه زامباور – كما لاحظنا – في الفصل بين الدولة الأولي والثانية هو أن حكم الصفاريين أصبح مقصور على سجستان ولكننا سرنا مع مخالفة هذ١ التقسيم لعدم وجود انفصال زمني بين الدولة الأولي وشطر من الدولة الثانية ، ولن نتعرض بالدراسة للدولتين الثالثة والرابعة لعدم وقوعهما في نطاق بحثنا".

HAMD-ALLAH MUSTAWFI (OF QAZWIN IN 740/1340). NUZHAT-AL-QULUB, Translated by G. LE STRANGE, LEYDEN: E.J. BRILL, 1919, 1-288, 44-53, 45-64, 65-77, 78-90, 91-101, 102-110, 111-123, 160-179, 180-191, 200-212, 213-220, 212-234, 235-247, 248-257, 258-270, 271-288.

[١٠٣٨] *"زامباور: معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ ج ٢ ٠٠ (مطبعة جامعة فؤاد الاول سنة ١٩٥٢م) ص ٣٠٢" ، "تنتمي الاسرة الصفارية الثانية إلي (بانو) بنت عمرو بن الليث الصفار ، ويمكن ان نطلق عليها اسرة بني خلف" وأولها من حكمها أبو جعفر احمد بن محمد بن خلف (ويروي انه كان في بداية امره عاملا فقيرا. ورآه الأمير نصر (الثاني) ابن احمد الساماني (٣٠١-٣٣١ هـ) ورأي ما ينم عن نبل اصله وعرف انه من نسل بني اللث فرق الأمير لحاله ووهبه مالا زوجه من اقربائه ، ثم ولاه على سجستان (نيمروز) وكان اسم يطلق علي سجستان".

*راجع: حمد الله المستوفي القزوين: تاريخ كزيدة (الترجمة العربية) ، ص ٩ ، ١٦-١٨ ،

*راجع: الرسائل العلمية اتى تحدثت عن هذه الدراسة: مكتبات رسائل دار العوم والمكتبة المركزية: جامعة القاهرة" ، باريزي: يعقوب ٠٠ ، أبو سيف: خراسان ص ١٣٩-١٤٥" ،

*الدراسة استمدت من مراجع ومصادر مثبتة في الحواشي وثبت المصادر والمراجع.

"لم يمض وقت طويل على تبعية سجستان للسامانيين حيث استغل اهلها فرصة قتل الأمير الساماني احمد بن اسماعيل (٣٠١ هـ/٩١٣م) وثاروا على نائب السامانيين في سجستان وهو "سيمجور الدواتي" ، الذي انصرف عنها إلي ولاية خراسان. لذلك عين الخليفة العباسي المقتدر (٢٩٥-٣٢٠ هـ/٩٠٧-٩٣٢م) من قبله عمالا على سجستان بدلا من عمال السامانيين[١٠٣٩] ، ولعل السبب في تراخي السامانيين عن فرض سيادتهم على سجستان آنذاك هو انشغال السلطات السامانية بالقضاء على الفتن الداخلية التي تفجرت على أثر مقتل الأمير احمد بن إسماعيل وولاية ابنه نصر بن احمد ، حيث خرج عليه أقاربه ، وطالبوا بالإمارة لأنفسهم ، مما أشعل الحروب الداخلية ، فتهاوت قبضة الدولة ومركزيتها في حكم ولاية سجستان"[١٠٤٠].

"ورغم إن السامانيين تركوا هذه الولاية للخلافة العباسية ، تولي عليها نوايا من قبلها ، فان هذا الوضع لم يستمر طويلا ، إذا بدأت سيطرة الخلافة العباسية ونفوذها يقل تدريجيا مما اتاح الفرصة لأحد أبناء البيت الصفاري في الوصول للحكم من جديد (٣١٧ هـ/٩٢٩م) ، وكان هذا الشخص الذي يدعي احمد بن محمد خلف الصفاري ، يطمع في إعادة حكم الصفاريين على سجستان فتمكن من فرض نفوذه على الولاية سنة (٣٢٠ هـ/٩٣٢م) وجعل حكمها وراثيا في أسرته"*[١٠٤١].

"وقتلاه ابنه أبو احمد خلف بن احمد[١٠٤٢] (٣٣٤ هـ-٣٩٣ هـ/٩٥٥-١٠٠٢م) ، فامتدت أيامه وكان له نشاط سياسي وعسكري "سجلته الكتب

[١٠٣٩] النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ١٢٧-١٢٩ ، الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٣٩-٢٤٦.

[١٠٤٠] النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ١٢٧-١٢٩ ، الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٣٩-٢٤٦.

[١٠٤١] الوزير، أبو شجاع محمد بن الحسين الملقب (ظهير الدين الروذراوري) ذيل كتاب تجارب الامم (يحتوي على حوادث ٢٥ سنة من ٣٦٩-٣٩٣ ه وتليه قطعة من تاريخ هلإلي الصابي إلي سنة ٣٩٣ ه وقد اعتني بالنسخ والتصحيح ه .ف امدروز (طبع فرج الله زكي الكردي – بمطبعة شركة التمدن المصرية – مصر ١٣٣٤ ه-١٩١٦م) ص ص ١٨٨-١٨٩" ،

*راجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، ص ٢٣٩-٣١٠ ، ٣١١-٣٣٣.

[١٠٤٢] *"الأمير خلف بانو: الأمير أبو احمد خلف بن احمد بن محمد بن خلف بن الليث الصفاري من ملوك سيستان من اسرة الصفاريين. امه بانو بنت عمرو ابن الليث الصفاري ولهذا سمي خلف بانو نسبة إلي امه. كان من فضلاء وعلماء واسخياء عصره ، وكان بلاطه مجمعا لاهل الفضل والشعراء والعلماء ، ولبديع الزمان الهمذاني وابي الفتح البستي قصائد غراء في مدحه ذكر معظمها في تاريخ إليميني ويتيمة الدهر وقد امر خلف العلماء بكتابة تفسير مفصل للقرآن ورصد لهذا العمل عشرين الف دينا ، ويقول العتبي في تاريخ إليميني" ان من هذا التفسير نسخة في مدرسة الصأبوني بنيسأبور وكان مع ما تحي به من الفضائل قاسي القلب لا يدانية احد في هذا ، قتل ولده بيده ثم غسله ودفنه ، وقد حارب محمود الغزنوي مرارا فاضطر هذا آخر الامر لتجهيز جيش كبير سنة ٢٩٣ هـ -١٠٠٢م غزا به سيستان وقبض على خلف وارسله إلي جوزجانان حيث مات سنة ١٠٠٨/٣٩٩-٩. وخلف ابن احمد هو اول من اطلق لقب سلطان على محمود ا لغزنوي فقد جاء في كتاب "مجمل التواريخ" المؤلف في عهد السلطان سنجر سنة ٥٢٠ هـ/١١٢٦م ، والذي توجد منه نسخة خطية قديمة ومصححة نفيسة في المكتبة الاهلية بباريس ما ترجمته: "وأول من اطلق كلمة

التاريخية* ، وبرغم انه كان عالما محبا لأهل العلم فقد كان يتصف بطراز من الأخلاق والطباع قوامه المكر والدهاء والحرص على الملك والقسوة إلي حد التجرد من عاطفة الأبوة"[١٠٤٣] . "وكان خلف بن احمد قاسيا على رعيته شرها لأموالهم وكان يقول ٠٠ لا يحب أن يكون للرجال من الرعية أكثر من عشرة آلاف درهم. لأنها ذخيرة لدي الحاجة وبضاعة لدي التجارة وكان يحتال لسلب أموال الأغنياء منهم"[١٠٤٤] .

"ولذلك كان من السهل على صهره المسمي طاهر بن الحسين وكان احد قادته أن يقوم بمحاولة لإزالته عن "حكم سجستان سنة ٣٥٣ هـ/٩٦٤م" إذا استغل سفر خلف لقضاء فريضة الحج ، وانقلب عليه في السيطرة على سجستان"[١٠٤٥] ، "وأدت هذه الخلافات الداخلية في سجستان إلي تحدد اتصالات السامانيين بهذه الولاية فبعد ان استأثر طاهر بن الحسين بالحكم منع خلف من العودة إلي سجستان"[١٠٤٦] . "ولم يجد خلف أمامه إلا اللجوء إلي سادته السامانيين ، فتوجه نحو خراسان ومنها إلي بخاري مستنصرا بالأمير الساماني منصور بن نوح لمساعدته في رد ملكه"[١٠٤٧] "فتوجه الأمير منصور بن نوح فرصته للتدخل في شئون سجستان وممارسته السيادة عليها ، فجهز جيشا وسيره مع خلف بن احمد لمساعدته في حرب خصمه"[١٠٤٨] . "ولكن طاهر بن الحسين عندما علم بمسيرة الجيش الساماني انسحب من سجستان ، فتمكن خلف بن احمد من دخولها لما ان عاد الجيش الساماني حتى هاجم طاهر بن الحسين سجستان من جديد ، فعاود خلف بن احمد مطالبته للأمير منصور بن نوح بالإمدادات العسكرية فاستجاب الأمير الساماني مرة أخري وأرسل جيشا لمساعدته وانتهت هذه المشكلة بوفاة طاهر بن الحسين واقتنع ابنه الحسين بن طاهر بعدم قدرته على تحدي السامانيين ، مما جعله يطلب الأمان من الأمير الساماني ، فقبل منصور بن

سلطان على الملوك هو الأمير خلف ملك سيستان ، فانه حين اسره محمود وحمله إلي غزنين وقال ان محمود سلطان ، وبعد ذلك استعمل هذا اللقب ٠٠" أنظر النظامي العروضي السمرقندي: جهار مقاله (المقالات الاربع) في الكتابة والشعر والنجوم والطب وعليه خلاصة حواش العلاقة. محمد بن عبد الوهاب القزويني نقله إلي العربية عبد الوهاب عزام ، يحي الخشاب (ط ١ مصر ١٣٦٨ هـ/١٩٤٩م) ص ص ١٣١-١٣٢ (راجع حواشي الصفحات)".

[١٠٤٣] ابن الأثير: الكامل في التاريخ المجلد السابع (ط ١ بيروت ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧م) ص ٢٨٩ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٣١.

[١٠٤٤] ابن الأثير: المصدر السابق مجلد ٧ ص ٢٨٩ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج ٤ ص ٣٣١.

[١٠٤٥] ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ٢٨٩ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٣١.

[١٠٤٦] ابن الأثير: المصدر السابق مجلد ٧ ص ٢٨٩ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج ٤ ص ٣٣١.

[١٠٤٧] ابن الأثير: المصدر السابق مجلد ٧ ص ٢٨٩ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج ٤ ص ٣٣١.

[١٠٤٨] ابن الأثير: المصدر السابق مجلد ٧ ص ٢٨٩ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج ٤ ص ٣٣١ ، انظر كذلك:

*وراجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ، ص ٣٢٤-٤٠٩".

نوح منه ذلك واستقدمه إلي بخاري"[١٠٤٩]. "حيث عفا عنه وتمكن خلف بن احمد من حكم هذه الولاية"[١٠٥٠].

"وأراد خلف أن يثبت دعائم ملكه بالحصول على تأييد الخلافة "فذهب سنة ٣٥٤ هـ/٩٦٥م" إلي بغداد والتقي بمعز الدولة البويهي ، فأوصله إلي الخليفة العباسي المطيع (٣٣٤ هـ-٣٦٣ هـ/٩٥٤م-٩٧٣م) "وكان هذا العصر نفوذ إليويهيين على الخلافة العباسية (٣٣٤ هـ-٤٤٧ هـ/٩٤٥م-١٠٥٥م)" "فقلده سجستان وخلع عليه وعقد له لواء"[١٠٥١].

"ويلخص أبو سيف* هذا: "بان الأمير الساماني نصب من نفسه قاضيا في المنطقة الشرقية بحتكم إليه قادتها وحكامها وجعل من بخاري مدينة منفتحة لك لاجئ سياسي مما زادها شهرة على شهرتا ، فقد مارس السامانيون سياسة استغلال الخصومات المحلية في سجستان ، ولكن بعد ان تمكنت الأمور لخلف بن احمد استقرت ولايته على سجستان بسبب مساعدة السامانيين له ، عاد من جديد وتنكر لهم وكانت الدولة السامانية قد أصابها بعض الوهن"[١٠٥٢] ، "فاغري ذلك خلف إلي أن يتخلص من نطاق التبعية لنفوذها ، فقطع ما كان يحمله إلي نجاري من الأموال والهدايا وعندئذ أثبتت الدولة السامانية إنها كانت بعيدة النظر عندما آوت إليها عدو خلف الحسين ابن طاهر فأمدته بجيش ووجهته لقتال خلف"[١٠٥٣] ، "فلما قارب هذا الجيش سجستان سنة ٣٥٤ هـ/٩٦٥م تخلص خلف بأحد الحصون المنيعة وهو "حصن أرك" ، واستمر جيش السامانيين محاصر له ما يقر من سبع سنين وكان هذا دليلا علي قوته"[١٠٥٤] . "فلما طال حصار الجيش الساماني رأي الأمير الساماني نوح (الثاني) بن منصور (٣٣٦ هـ/٣٨٧ هـ) أن يكتب إلي أبي الحسن بن سيمجور الذي كان صاحب جيش خراسان قبل ذلك"[١٠٥٥] ، "بقتال خلف وقد جانبه التوفيق في هذا الاختيار فان ابن سيمجور

[١٠٤٩] ابن الأثير: المصدر السابق مجلد ٧ ص ٢٨٩ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج ٤ ص ٣٣١.

[١٠٥٠] حمد الله المستوفي: تاريخ كزيده ٢٢-٢٨ (عربية) ، ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ٢٨٩ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٣١ ، انظر *وراجع: مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ، (عن سيستان راجع: صفحات الكتاب) ص ٣٢٤-٤٠٩ ، *أبو سيف: خراسان ص ١٣٩-١٤٥".

[١٠٥١] "ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٣١".

[١٠٥٢] "الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٦٧ ، *فتحي أبو سيف: خراسان ص ١٤٤".

[١٠٥٣] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٦٧ ، ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ٢٨٩ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٣١" ، *تاريخ سيستان ص ٣٣٦-٤٠٩ ، *أبو سيف: خراسان ص ١٤٤-١٤٥ وما يليهما".

[١٠٥٤] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٦٧ ، ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ٢٨٩ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٣١" ، *تاريخ سيستان ص ٣٣٦-٤٠٩ ، *أبو سيف: خراسان ص ١٤٤-١٤٥ وما يليهما" ، *عباس إقبال الاشتياني: تاريخ مفصل ٠٠ ص ١١ وما يليهما.

[١٠٥٥] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٦٧ ، ابن الأثير: المصدر السابق مجلد ٧ ص ٢٨٩ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٣١".

كان صديقا خلف وكان بينه وبين الأمير الساماني تنافر فتهاون في قتال خلف ، واتفق معه ان يترك له حصن ارك فقط ذرا للرماد في العيون ، حتى يجد حجة للرحيل وإنهاء القتال فأجابه خلف وأقام ابن سيمجور الخطبة للسامانيين في هذا الحصن وولي عليه الحسين ابن طاهر المذكور ، ورحل بذلك وتمكن خلف ان يستقل عن نفوذ السامانيين"[١٠٥٦] "وكما يذكر أبو سيف* فان الحسن سيمجور راعي عدم ترك "خراسان" التي يطمع أساسا في ولايتها ، ولكنه في الوقت نفسه كان يحرص على إرضاء السلطة السامانية في بخاري مما دفعه إلي هذا الاتفاق مع خلف بن احمد وبعد عودة ابن سيمجور إلي "خراسان" مما ساعد على عودة الاضطرابات إلي سيجستان وزادت الأمور تعقيدا على تعقيد"[١٠٥٧].

"وقد اتجهت أطماع خلف بعد ذلك إلي انتزاع حكم كرمان من ايدي البويهيين الذين أصبحوا جيرانا له ، منذ ان تمكن عضد الدولة من فتحا سنة ٩٦٧/٣٥٧م وعقد مع خلف مهادنة فلا يترض احد منهما لبلاد صاحبه. وحاول خلف تحقيق هذه الأطماع عندما وقع الخلاف بين صمصام الدولة وأخيه بهاء الدولية وانشغل البويهيون بهذا الصراع عن أمر كرمان ، ففاجأ خلف ومعه ابنه عمر عاملها تمرتاش ففر تمرتاش إلي فارس وملك عمرو بن خلف جميع أعمال كرمان سوي بردشير وجبي الأموال سنة ٣٨١ هـ/٩٩١م"[١٠٥٨].

"وسرعان ما وجه صمصام الدولة جهوده لاسترداد كرمان وأرسل جيشا بقيادة أبي العلاء بن الحسن فقبض علي تمرتاش لاتهامه بالميل إلي بهاء الدولة ، ثم الحق الهزيمة بعمرو بن خلف الذي تولي كرمان نيابة عن أبيه في المحرم سنة ٣٨٢ هـ/٩٩٢م ، ولما عاد عمرو مهزوما إلي أبيه عاقبه أبشع عقاب وقام بعمل لا قرة عاطفة الأبوة فقتله ثم تولي غسله والصلاة عليه"[١٠٥٩].

"وقد أناب صمصام الدولة أستاذ هرمز على جمع كرمان ، وسعي خلف حتى استقرت الهدنة بينهم ، ولكنه لم يتخل عن أطماعه فأخذ يستكثر منه أسباب القوة من مال ورجال ، فلما قويت شوكته عاد إلي المطالبة بحكم كرمان ، واظهر كتابا قديما من المعتضد يقطع كرمان جده عمرو بن الليث الصفار"[١٠٦٠] "وكان

[١٠٥٦] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٦٧ ، ابن الأثير: المصدر السابق مجلد ٧ ص ٢٨٩ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٣١".

[١٠٥٧] "ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٣١" ، *ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ص ٣٠٥-٣٠٧ ، "الوزير أبو شجاع محمد بن الحسين الملقب (ظهير الدين الوذراوري): ذيل كتاب تجاب الامم ص ص ١٨٩-١٩٠" ، *أبو سيف: خراسان ص ١٤٥".

[١٠٥٨] تاريخ سيستان ص ٣٣٦-٤٠٩ ، *أبو سيف: خراسان ص ١٤٥ وما يليها".

[١٠٥٩] *ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٣٢ ، "*ابن الأثير: المصدر السابق مجلد ٧ ص ص ٤٥١-٤٥٢ ، أبو شجاع: ذيل كتاب تجارب الامم ص ص ١٩٠-١٩٢.

[١٠٦٠] ظهر الدين الوذراوري: ذيل كتاب تجارب الامم ص ١٩٣ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٣٢ ، *راجع: تاريخ سسيستان ص ٣٤٤-٣٤٥.

خلف بذلك يلتمس الأسباب لنقض الهدنة التي التزم بها ، واحتال أيضا ليسئ إلي مكانة أستاذ هرمز فأرسل إليه سفارة تضم احد قضاة سجستان ذوي المنزلة العالية بين الرعية يدعي "أبا يوسف البزاز" وأوصي مرافقا لهذا القاضي أن يدس السم له إذا صار في "دراستان هرمز" فلما تم ذلك اتهم خلف أستاذ هرمز بقتله واتخذ من دعو الثأر ذريعة لغزو كرمان" سنة ٣٨٤ هـ/٩٩٤م"[١٠٦١].

"وتولي قيادة هذا الغزو "طاهر الابن الثاني لخلف بن احمد" في تسعة ألاف من الجنود ونجح في مفاجأة حامية البوهيين في "ترماسير" ففروا إمامه واستولي عليها وواصل تقدمه حتى "بردسير وهي مركز كرمان ومن يملكها يسهل عليه السيطرة علي الإقليم كله فحاصرها لمدة ثلاثة اشهر"[١٠٦٢] وكان أستاذ هرمز عامل البويهيين في هذا الأثناء يعد نفسه ويجمع الرجال وسارع لإنقاذ بردسير فاضطر طاهر بن خلف ان يرحل ليلا ويعود إلي سجستان"[١٠٦٣].
"وفي سنة ٣٩٠ هـ/٩٩٩م" "تهيأت الظروف لطاهر بن خلف للاستيلاء على كرمان فقد حدث شقاق بين طاهر وأبيه ففارقه طاهر عازما على اللجوء إلي البويهيين في كرمان وكان كثير من جند البويهيين في كرمان ثائرين على وإليهم أبي موسي سباهجيل الذي عينه بهاء الدولة على كرمان في هذه السنة ، لأنه نكل ببعضهم وصادر أموالهم وبخاصة الموالون لابنه بختيار الذي قتله رجاء بهاء الدولة"[١٠٦٤]. "فالتقي هؤلاء الثائرون بطاهر بن خلف على حدود كرمان وأطمعوه في ملكها فتوجه معهم إلي منطقة الجروم الجبلية المنيعة واعتصم بأهلها وكانوا من العصاة المتمردين وذو باس وقوة ، وتزود بالسلاح والعتاد ثم توجه لقتال الوالي البويهي فالحق به الهزيمة قرب جيرفت وأسره مع كثير من قادته ونجح في بسط سلطان على معظم أعمال كرمان"[١٠٦٥].

"ولما بلغت هذه الأنباء بهاء الدولة بين بوية (٣٨٨ هـ-٤٠٣ هـ/٩٩٨م-١٠١٢م) أرسل إلي كرمان أربعة جيوش متتابعة وجعل قيادتها لأبي جعفر بن أستاذ هرمز ورأي خلف انه قد يتمكن من الصعود لهم فانسحب من كرماهن

[١٠٦١] *أبو خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٣٢ ، *ظهير الدين الروذراوري: ذيل كتاب تجارب الامم ص ص ١٩٢-١٩٦ ، *راجع: تاريخ سيستان ص ٣٤ ، ٣٤٥-٤٠٩.
[١٠٦٢] أبو شجاع: المصدر السابق ص ١٩٦ ، *راجع: تاريخ سيستان ص ٣٤ ، ٣٤٥-٤٠٩.
[١٠٦٣] *أبو خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٣٢ ، *أبو شجاع:ذيل كتاب تجارب الامم ص ص ١٩٦-١٩٨ ، *راجع: تاريخ سيستان ص ٣٤ ، ٣٤٥-٤٠٩ * أبو سيف: خراسان ٠٠".
[١٠٦٤] أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي الكاتب: تاريخ أبي الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي الكاتب ج ٨ (وهو يحتوي على حوادث خمس سنين أولها سنة ٣٨٩ وأخرها سنة ٣٩٣ هجرية) تصحيح هـ .ف. اصدروز ، د.س. مرجليوث (ذيل كتاب تجارب الأمم للوزير ابي شجاع ج ٣) ج٤ ، (مطبعة فرج الله زكي الكردي – مصر – القاهرة سنة ١٣٣٧ هـ /١٩١٩م) ، ص ص ٣٧٥-٣٨٤ ، ابن خلدون: تاريخ أبي خلدون ج ٤ ص ٣٣٢.
[١٠٦٥] أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي الكاتب: المصدر السابق ج٨ (ذيل كتاب تجارب الامم للوزير ابي شجاع) ص ص ٣٧٥-٣٨٦ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٣٣٢.

واستأمن كثيرا من أنصاره من الكرمانيين والديلم للقائد البويهي سنة ٣٩١ هـ/١٠٠٠م"[١٠٦٦].

رابع عشر: " سقوط الدولة الصفارية الثانية على ايدي الغزنويين ":

"بعد فشل خلف المتكرر في انتزاع كرمان ابدأ يتطلع إلي التوسع شمالا في "خراسان" وكانت في هذا الوقت تحت نفوذ محمود الغزنوي الذ ورث ملك السامانيين في بلاد فارس واستولي على "خراسان" سنة ٣٨٩ هـ/٩٩٨م"[١٠٦٧].

"وكان أول صدام بين خلف والسلطان الغزنوي سنة ٣٩٠ هـ/٩٩٩م عندما انتهز خلف ياب السلطان محمود الغزنوي في احدي غزواته في الهند وأرسل ابنه طاهرا لانتزاع بوشنج من يد وإليها بغراجق عم السلطان محمود ، وفشل خلف ولحقت به الهزيمة ولكنه استطاع قتل عم السلطان أثناء مطاردته له. وعندما عاد السلطان محمود من الهند قصد سجستان لتأديب خلف والثأر لعمه وضرب حولها الحصار فبذل خلف الأموال والرهائن فصالحه السلطان وانصرف عنه"[١٠٦٨] "ونلاحظ إن سياسة خلف كانت هذه كانت سياسة عامة في الدولة الصفارية الثانية خاصة وهي إرضاء القوي المحيطة بهم بالأموال حتى يحتفظا بسجستان معقل الدولة الصفارية الأولي والثانية. وقد تعرضت سجستان بعد ذلك لصراع نتيجة لتفكك عائلي بين خلف وابنه طاهر فقد قصد طاهر سجستان بعد انسحابه من كرمان وكان معه بعض حلفائه من الديلم والكرمانيين وبعض الأسري الذي نالوا عفوه ووعدوه بمعاونته في انتزاع حكم سجستان من أبيه وجرت بينهما حروب عديدة ولقي طاهر تأييدا من الرعية لسوء سياسة أبيه واضطر خلف أن يلجأ إلي حصن منيع وحاول إفساد أصحاب طاهر بالاتصال بهم فلم يستجيبوا له"*[١٠٦٩].

"وقد لجأ خلف إلي استخدام الحيلة والدهاء مع والده فأظهر انه يرغب في التنازل له عن الملك وان ينقطع هو للعبادة والنسك وكتب إليه يقول "تأملت

[١٠٦٦] *ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٣٢ وما يليها" ، انظر كذلك ،ابن الأثير: الكامل في التاريخ المجلد الثاني (ط١ ، بيروت ١٤٠٧ هـ) ص ص ١٧-١٨ ، *راجع: تاريخ سيستان ص ٣٤٥-٤٠٩ ، أبو سيف: خراسان ٠٠ ، (حواشي المقدمة)".

[١٠٦٧] هلال الصابئ: تاريخ هلال الصابئ ص ص ٤٠٤-٤١٢ (مطبعة الاباء إليسوعيين ، بيروت سنة ١٩٠٤) ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٣٢-٣٣٣ ، ابن الأثير: الكامل في التاريخ المجلد الثامن (ط١ ، بيروت ، لبنان ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م ، ص ص ٣-٦ ، *راجع: تاريخ سيستان ص ٣٤٥-٤٠٩".

[١٠٦٨] هلال الصابئ: تاريخه ص ٤٠٤-٤١٢ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٣٢-٣٣٣ ، *راجع: تاريخ سيستان ص ٣٤٥-٤٠٩".

[١٠٦٩] *ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٨ ص ص ٢٢-٢٣ ، *راجع: تاريخ سيستان ص ٣٤٥-٤٠٩، أبو سيف: خراسان ٠٠ ، وحواشي مقدمة (الدولة الصفارية الثانية).

أمري فلم احد لي ولدا باقيا غيرك ، ولا خلفا مأمولا سواك ، وقد كبرت وتقضي عمري إلا القليل وقد رأيت أن اسلم الأمر والبلد والقلعة لك وأزيل الوحشة العارضة بيني وبينك وأتوفر على الله المدة الباقية لي معك"[١٠٧٠] اتصلت المراسلات وانخدع طاهر يقول أبيه ، ووافق على الاجتماع به على قنطرة مقامة فوق خندق يفصل بين جيشيهما ، حتى يوصي أبوه له ويعرفه ما له ومواضعه وعانق ابنه وأجهش بالبكاء ، وكان هذا البكاء متفق عليها فخرج كمين من مائة رجل فألقوا القبض على طاهر والقي به في السجن"[١٠٧١] ، "ولما علم أنصار طاهر بما أصابه استسلموا لخلف. وما لبث أن طاهر قتل في سجنه وزعموا انه قتل نفسه ، ونحن لا نستبعد أن يكون خلف قد قتله ، فحرصه على الملك أنساه القيم الإنسانية وجرده من عاطفة الأبوة ، وقد رأينا فيما سبق كيف قتل ابنه عمرا عندما فشل في فتح كرمان. وقد استاء جند خلف وقائد جيشه طاهر بن زيد لهذا العمل ، ولم يأمنوا أن يحل بهم نفس المصير ، فأعلنوا الثورة على خلف وكاتبوا السلطان محمود الغزنوي وفتحوا له أبواب سجستان "في سنة ٣٩٣ هـ/١٠٠٢م"[١٠٧٢]

"فلجأ خلف إلي حصن "الطاق" المنيع ولكن السلطان أحاط به من كل ناحية وتمكنت أفياله التي جلبها معه من بلاد الهند واستخدمها في حروبه من تحطيم أبواب الحصن ، وبعد معركة طاحينة اضطر خلف إلي طلب الأمان ونزل عن عرش سجستان الذي "اعتلاه تسعا وثلاثين سنة" "وخيره السلطان في المقام في أي مكان من مملكته فاختار "الجوزجا" وبقي بها أربعة سنوات" ثم بلغ "السلطان محمود" انه يكاتب[١٠٧٣] ملك تركستان وما وراء النهر"[١٠٧٤] فأمر بنقله إلي "جرديز" وتوفي فيها "في رجب سنة ٣٩٩ هـ/مارس ١٠٠٨م" وسلم السلطان ملحقاته إلي والده" أبي حفص"[١٠٧٥].

[١٠٧٠] هلال الصابئ: تاريخ هلال الصابئ ص ٤١٣ ، ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٨ ص ص ٢٢-٢٣.

[١٠٧١] هلال الصابئ: المصدر السابق ص ٤١٤ ، ابن الأثير: المصدر السابق مجلد ٨ ص ص ٢٢-٢٣.

[١٠٧٢] *ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٣٢ ، ابن الأثير: المصدر السابق مجلد ٨ ص ص ٢٢-٢٣ ، *راجع: حواشي الصفحة السابقة ، أبو سيف: خراسان ٠٠".

[١٠٧١] راجع:

BOSWORTH, (The imperial policy of the early Ghaznawids, Islamic Studies, Journal of the Central Institute of Islamic Research, Karachi 1/3. 1962). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977), pp, 49-82.

[١٠٧٢] العتبي: تاريخ يميني ج١ ص ٣٧٤. ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٨ ص ص ٢٢-٢٣

[١٠٧٣] العتبي: تاريخ يمينن ج١ ص ٣٠٧-٣٧٤.

"تولي حكم سجستان بعد فتحها" قنجي الحاجب نائباً عن السلطان محمود" ، وحاول بعض أهالي سجستان الثورة عليه ، وولوا عليهم قائدا فعاد إليهم محمود وظفر بهم وضم سجستان إلي أخيه الاكبر" نصر – مع ملك نيسأبور"[١٠٧٦] ، وبذلك صفت سجستان للغزنونيين وانتهت الأسرة الصفارية الثانية ، نتيجة عوامل داخلية وخارجية متمثلة في قوة الغزنويين"*[١٠٧٧].

[١٠٧٤] *ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٣٢-٣٣٣ ، *"ابن الأثير" الكامل في التاريخ ج٨ ص ص ٢٢-٢٣.
[١٠٧٥] *تاريخ سيستان ص ٣٥١-٤٠٩ ، حواشي الصفحة السابقة: أبو سيف: خراسان ٠٠".

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث

السامانيون في خراسان ، وما وراء النهر
(٢٥٠-٣٨٩ هـ/٨٦٤-٩٩٩م)

أولا : **ظهور السامانيون واتساع نفوذهم في بلاد ما وراء النهر:**
(١) نسب السامانيون.
(٢) اسلام الاسرة السامانية.
(٣) تثبيت حكم الاسرة السامانية على بلاد ما وراء النهر.

ثانيا : **استعانة الخلافة العباسية بالسامانيين للقضاء علي الصفاريين .**

ثالثا : **الصراع بين الدولة السامانية والدولة اليزيدية في طبرستان .**
رابعا : **الصراع بين الدولة السامانية والديلم على ولايات جرجا وطبرستان .**

خامسا : **تجدد الصراع بين الدولة السامانية والدولة الزيدية الشيعية:**
(١) موقف الدولة السامانية من حركة حسن الاطروش الزيدي العلوي.
(٢) سياسة الدولة السامانية تجاه خلفاء الاطروش.
سادسا : **الصراع بين السامانيين والقوي الزيارية .**
سابعا : **سياسة السامانيين تجاه البويهيين:**
(١) مراحل الصراع الساماني البويهي.
(٢) ضعف الدولة السامانية ، وازدياد المد البويهي على ولاياتها.

ثامنا : **موقف الدولة السامانية من الحركات الشيعية الاسماعيلية في ولاياتها .**

تاسعا : **علاقة السامانيون بالجماعات التركية الذين سكنوا اواسط آسيا:**
(١)السامانيون والاتراك الشرقيون "القره خانيون" (خانات التركستان).
(أ) عوامل الارتباط بين آل سامان والاتراك الشرقيون (القره خانيون او خانات التركستان).
(ب)العلاقات السياسية والعسكرية بين الدولة السامانية والاتراك

الشرقيون "القرة خانيون".

(٢)السامانيون والاتراك السلاجقة:

(أ)ظهور السلاجقة وهجرتهم الى اقليمي خراسان وما وراء النهر.

(ب)العلاقة بين السامانيين والاتراك السلاجقة.

عاشرا : علاقة السامانيون بولاية كرمان .

حادي عشر : السامانيون وعلاقتهم بالخلافة العباسية .

ثاني عشر : سقوط دولة آل سامان وبداية حكم الغزنويين وخانات التركستان:

(١) تدهور الاوضاع الداخلية في الدولة السامانية.

(أ) تزايد نفوذ وسلطة وزراء وقادة جيوش الدولة السامانية.

(٢) سقوط الدولة السامانية سنة ٣٨٩ هـ/٩٩٩م وبداية حكم خانات التركستان والدولة الغزنوية لولاياتها.

اولا: " ظهور السامانيين واتساع نفوذهم في بلاد ما وراء النهر "◆:

"لقد" قامت الدولة السامانية في بلاد ما وراء النهر واتخذت من بخاري المنيرة عاصمة لها. وقد عانت الاسرة السامانية كثيرا للوصول الى حكم هذه البلاد وفرض سيادتها عليها"[١٠٧٨].

(١) " نسب السامانيون " :

"ينسب السامانيون الى سامان خداه وهو جدهم الذي كان حاكما على بلخ احدي مدن خراسان في الفترة التي تولي فيها اسد بن عبد الله القسري ولاية خراسان للخلافة الاموية"[١٠٧٩] (١٠٥-١٠٩ هـ/٧٢٣-٧٢٢م)".

"مما يجدر ذكره ومن آراء المؤرخين* فهنا": نعني سامان خداه لقبا ام اسما ، ولكن المؤرخ النرشخي[١٠٨٠] يري ان سامان اسم قرية بناها جد السامانيين الذي لم يرد اسمه في المصادر القديمة ، فاطلق عليه سامان خداه أي (ملك

◆ "انظر: بدر عبد الرحمن محمد: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والشمرق الاسلامي (من اوائل القرن الرابع الهجري حتي ظهور السلاجقة) ، (رسالة دكتوراه "طبعت اخيرا في القاهرة" كلية الاداب – جامعة القاهرة ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م) ، ص ٥-٣٨٧ ، (المنشورة).

[١٠٧٨] "بخاري" بالضم: من اعظم مدن ما وراء النهر واجلها يعبر اليها من آمل الشط ، بينها وبين جيحون يومان من هذا الوجه ، وكانت قاعدة ملك السامانية ٠٠ واما نزهة بلاد ما وراء النهر فاني لم ار ولا بلغني في الاسلام بلدا احسن خارجا عن بخاري لانك إذا علوت قعندزها لم يقع بصرك من جميع النواحي الا على خضرة متصلة خضرتها بخضرة السماء وليس بما وراء النهر وخراسان بلدة اهلها احسن قياما بالعمارة على ضايعهم من أهل بخاري ولا اكثر عددا على قدرها في المساحة ٠٠ وبخاري واسمها (نومجكث) ، فهي مدينة على ارض مستوية وبناؤها خشب مشبك ويحيط بهذا البناء من القصور والساستين والمحال ٠٠ سور ٠٠ ولها مدينة داخل هذا السور يحيط بها سور حصين وفيه قلعة بها مسكن ولاة خراسان من آل سامان ٠٠ ، وليس بخراسان وما وراء النهر مدينة اشد اشتباكا من بخاري ولا اكثر اهلا على قدرها ، ولهم في الربض نهر الصغد يشق الربض ، وهو آخر نهر الصغط ٠٠" أنظر: "ياقوت الحموي: معجم البلدان المجلد الاول ص ص ٣٥٣-٣٥٦ (بيروت ١٤٠٤ هـ) ابو الفدا = تقويم البلدان ص ص ٤٨٣-٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ابو حوقل: صورة الارض القسم الثاني ص ص ٣٩٨-٤٠٦ ، المقدسي: احسن التقاسيم ص ٣٣٢ ، اليعقوبي: البلدان المجلد ٧ ص ص ٢٩٢-٢٩٣ ، الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ١٦٤-١٦٥ ، ١٧٠-١٧٨ ، ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص ٣٢٢".

[١٠٧٩] "كان سامان خداه يعاني من العديد من المشاكل في ولايته ، فلما تيقن من حسن معاملة اسد والي خراسان لكبار العجم وعطفه عليهم استجار سامان خداه به وطلب مساعدته للرجوع إلي بلخ =التى اضطر إلي تركها ، فسارع اسد الى مساعدته ، واقره على بلخ" ، انظر النرشخي: تاريخ بخاري ص٨٦ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣٢-٢٣٣ فامبري: تاريخ بخاري ص ٩٣". ،
"*الدراسة استمدت من مراجع ومصادر مثبتة في الحواشي وثبت المصادر والمراجع: أنظر تاريخ طباعة رسالة بدر عبد الرحمن في ثبت المصادر *(الاستعانة بالسالة المنشورة) وتم الاستعانة بهما في ابواب الرسالة بأكملها" ، ط ١ ، الانجلو المصرية: ١٩٨٩م-١٤١٠ هـ).

[١٠٨٠] تاريخ بخاري ص ٨٦ ، المعجم الذهبي (فرهنك طلائي): وقد أورد معني سامان بمعني "مكان ، محل ، مقام ، دولة ، ثروة ، عفه" انظر ص ص ٢٣٤ ، ٣٢٨ ، *بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠" ، (المنشورة ٠٠)".

سامان) ، بينما يري المؤرخ الكرديزي[١٠٨١] ان سامان امس شخص هو جد السامانيين".

"ودار حول النسب الساماني اتجاه آخر حيث اختلف المؤرخون كذلك حول اصل السامانيين ، فيميل اغلبهم[١٠٨٢] إلي انتماء الاسرة السامانية الى الاسرة السامانية التى حكمت بلاد الفرس قبل الاسلام ، ويرجعون نسبهم الى بهرام جوبين[١٠٨٣] (٥٩٠-٥٩١م) احد ملوك الاسرة الساسانية ، الا ان المؤرخ الكرديزي[١٠٨٤] استطاع ان يمد قائمة نسبهم الى ابعد من بهرام جوبين ، فقد أورد الكرديزي شجرة نسب السامانيين على النحو التالي: سامان خداه بن خامتا بن نوشي ابن طمغاسب بن شارب بن بهرام جوبين بن بهرام ٠٠ بن فراوك بن منشي بن كيبو مرث أول ملك على الارض ، واكد الكدريزي بذلك نسبهم الفارسي التليد"[١٠٨٥].

"وسارت الاراء في نسب آل سامان فهناك[١٠٨٦] ، التي ترجع نسب السامانيين إلي قبائل الغز التركية ، وان كانت هذه الاراء متواترة ، وخلاصة القول اننا يمكن ان نقرر بالتفعيل ان تاريخ السامانيين الحقيقي يبدأ ، بسامان خداه الذى كان حاكما لبلخ ، واتصل بوالي خراسان اسد بن عبد الله القسري في فترة ولايته"*[١٠٨٧].

[١٠٨١] زين الاخبار ص ٢٣٢.

[١٠٨٢] *"السماني (عبد الكريم بن محمد): الانساب (مخطوط بمكتب دار العلوم رقم ٨٣٦٧) ورقة ٢٨٦ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٣٢ ، البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية ت(نشر ادوارد سخاو ١٨٧٦م ، واعادت طبعه. مطبعة المثني ببغدا سنة ١٩٢٣م ٠٠) ص ٣٩ ، حمد الله مستوفي تاريخ كزيدة (بالعربية) ص ١١ ، *بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠".

[١٠٨٣] "بهرام جوبين: وهو احد ابناء جوشناسب ، قاد ثورة ضد الملك الغازي هرمزد الثالث عام ٥٩٠ م واستطاع ان يستولي علي العرض ولكن خسروا برويز ابن هرمز استعاد السلطة مرة ثانية بمساعدة البيزنطيين والارمن ، ففر بهرام الى التركستان: أنظر: ابن حوقل: صورة الارض ص ٣٨٨".

[١٠٨٤] زين الاخبار ص ٢٣٢ ، انظر كذلك: سعيد نفيسي: احوال واشعار ابو عبد الله جعفر بن محمد رودكي سمرقندي مجلد اول ص ص ١٤٣-٤٣٩.

[١٠٨٥] "يذكر الكرديزي: ان سامان خدا بن خامتان الذى ينسب اليه السامانيون كان موبدا وكان يدين بالزردشتية: انظر: زين الاخبار ص٢٣٣ ، اما النرشخي: فيذكر ان كلمة سامان تكتب عدة اشكال ، فاحيانا تكون سامان خداه واحيانا تكون سامات خدات: تاريخ بخاري ص ٨٦".

[١٠٨٦] *

C.E. BOSWORTH: THE MEDIAEVAL ISLAMIC UNDER WORLD. The Banu Sasan in Arabic Society and Literature, PARTONE. THE Banu Sasan in Arabic lfie and lore. E.J. BRILL. LEIDEN 1967. PP 1-149.

[١٠٨٧] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، *بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠".

(٢) " اسلام الاسرة السامانية ":

"وقد اختلفت الاسانيد التاريخية* حول الاسرة السامانية ، فالمؤرخ الكرديزي[١٠٨٨] يذكر ٠٠ انه في الوقت الذي كان فيه محمد الامين خليفة في بغداد كان المأمون في مرو ، وكانت خراسان تحت حكمه – قدم سامان خداه الى المأمون واسلم على يديه ، وكان له ابن يدعي اسد وكان المأمون يحب اسداء هذا حبا شديدا ، وكان له اربعة ابناء: نوح واحمد ويحيي والياس ، وكان المأمون يحبهم ، وكانوا مقربين اليه لانهم كانوا من الكمل الاصول ، ولما رحل المأمون الى بغداد وولي الخلافة ، واعطي خراسان الى غسان بن عباد اوصاه بهم خيرا لانهم اصحاب نسب واصل ٠٠".

"بينما يذكر المؤرخ النرشخي[١٠٨٩] ، ان اسلام الاسرة السامانية تم عن طريق سامان خداه ايضا ولكن عن طريق اتصال سامان خداه باسد بن عبد الله القسري ، واعجابه بدين الاسلام من خلال تصرفات اسد بن عبد الله القسري الودية معه ، وصارت الاسرة السامانية تدين بالاسلام بعد ان كانت تعتنق الزردشتية ديانة الفرس القديمة ، الا اننا نسير مع الآراء المؤدة للرأي الاول* الذين يقرون ان اسلام هذه الاسرة تم في ولاية القسري لخراسان[١٠٩٠] ، حيث ان المؤرخ النرشخي[١٠٩١] الذي كان معاصرا للدولة السامانية" (ت ٣٤٨ هـ/٩٥٩م)" ذكر صراحة ان اسلام السامانيين تم في فترة ولاية القسري لخراسان ، كما ان الاسانيد التاريخية تؤكد اسلام هذه الاسرة قبل فترة حكم المأمون لخراسان ، "فمن الثابت تاريخياً "ان المأمون بدأ ولايته لخراسان في عام ١٩٣ هـ/٨٠٨م في الوقت الذي كان آل سامان يتولي حكم بعض المدن يما وراء النهر ، وكانوا بالفعل مسلمين مر على اسلامهم فترة طويلة ويقومون على خدمة الاسلام باخلاص"[١٠٩٢] ، واستقبال المأمون لبعض افرادها في خراسان ، حيث استقبل ابناء اسد بن سامان[١٠٩٣] ، واجري معهم مناقشات في كيفية القضاء

[١٠٨٨] *الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، انظر كذلك: سعيد نفيسي: احوال واشعار ابو عبد الله جعفر بن محمد رودكي سمرقندي مجلد اول ص ص ٣١٣-٣٣١ ، *بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠".

[١٠٨٩] *تاريخ بخاري ص ص ٨٦-٨٧ ، *بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠".

[١٠٩٠] "وكان اسد بن عبد الله القسري يلقب "بناصر المظلومين" انظر: فامبري: تاريخ بخاري ص ٩٣ ، ص ٩٣ ، دائرة المعارف الاسلامية ج ١١ ص ٧٦ ، *بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠".

[١٠٩١] تاريخ بخاري ص ٨٦ ، انظر كذلك: سعيد نفيسي: احوال واشعار ابو عبد الله جعفر بن محمد رودكي سمرقندي مجلد اول ص ص ٣١٣-٣٣١.

[١٠٩٢] الجوزجاني: طبقات ناصري جلد اول ص ٢٤٢-٢٤٣ ، انظر كذلك: الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣٢-٢٣٥ ، سعيد نفيسي: احوال واشعار ابو عبد الله جعفر بن محمد رودكي سمرقندي مجلد اول ص ص ٣١٢-٣٢٩ ، *بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠".

[١٠٩٣] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٣٢-٢٣٣ (القاهرة ١٤٠٢ ه) ، "الحسيني القزويني: لب التواريخ ٠٠ (ايراه ازنشرابت مؤسسة بهمن ماه – ١٣١٤ش) ص ص ٨٤-٨٥ ، وانظر كذلك: مرخوند: روضة الصف

على فتنة رافع بن الليث ببلاد ما وراء النهر عليه فنحن نؤيد ما ذكرته آراء المؤرخين والباحثين حول هذا الشأن*[١٠٩٤].

(٣) " تثبيت حكم الاسرة السامانية على بلاد ما وراء النهر ":

"ثم أقدم المأمون بعد ذلك على توليهم لمدن ما وراء النهر ، فأقطع نوح سمرقند واقطع احمد فرغانة ، واقطع يخي طشقند[١٠٩٥] ، فأدي ذلك إلي تثبيت سلطانهم على بلاد ما وراء النهر ، وقد ابقيت لهم الدولة الطاهرية على ما كانوا يتولونه من ولايات ، واستقرت احوال بلاد ما وراء النهر في ظل حكم السامانيين التابعين اداريا للدولة الطاهرية[١٠٩٦]. ولكن الخلافة العباسية اقرت للسامانيين حق ادارة بلاد ما وراء النهر بعد ان قامت بفصل بلاد ما وراء النهر اداريا عن الطاهريين الذين يحكمون خراسان (في عام ٢٥١ هـ/٨٦٥م)"[١٠٩٧].

"ومما لا شك فيه ان الظروف السياسية ساعدت الدولة السامانية في مد نفوذها وسيطرتها على بخاري ، التى تقع على حدود خراسان ، ثم ما تلا ذلك من سقوط الدولة الطاهرية في خراسان ، واشتعال الحرب بين الصفاريين والسامانيين وما اسفرت عنه هذه الاحداث ، من استطاعة الدولة السامانية فرض

الجزء الرابع (از انتشارات كتا بفروشيهاك خيام طهران ١٣٣٩ش) ص ٣٠ ، سعيد نفيسي: المرجع السابق مجلد اول ص ص ٣١٢-٣٢٩ ، *بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠".

[١٠٩٤] الدينوري: الاخبار الطوال ص ٣٩٢ ، فامبري: تاريخ بخاري ص ٩١ ، انظر كذلك: الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١١-٢١٢ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٣ ص ص ٢٢٨-٢٢٩ ، ٢٣١ ، سعيد نفيسي: المرجع السابق مجلد اول ص ص ٣٢٣-٣٢٧ ، *بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠ ".

[١٠٩٥] "سمرقندي وفرغانة وطشقند: مدن كيرة تقع في بلاد ما وراء النهر ، فتقع سمرقند في اعلاي نهر جيحون شرق بخاري ، وهي مدينة يشتمل عليها حصن ولها اربعة ٠٠ وهي مدينة فيها اسواق كبار وفيها ما في المدن العظام من المحال والحمامات والخانات والمساكن ٠٠ ، وفي المدينة دور الامارة بمكان يعرف باسفزاز لآل سامان غير دار الامارة التى بالقنهندز ٠٠ وهي قبضة ما وراء النهر وكانت دار الامارة بما وراء النهر إلي ايام اسماعيل ابن احمد وفرغانة اسم الاقليم وهو عمل عريض موضوع على سعة مدنها وقراها وقبضتها اخشيكث وهي مدينة على شط نهر الشاش على ارض مستوية بينها وبين الجبال نحو نصف فرسخ ، وهي على شمال النهر ولها قهندز في مدينتها ولمدينتها ربض ودار الامارة والحبس في القهندز والجامع خارج القهندز ، مصلي العيد على شط نهر الشاش ٠٠ ، وتتاخ فرغانة بلاد الترك في الشمال ، وتقع طشقند في شمال شرق خراسان ، عند هذه البلاد" ، "انظر: ابن حوقل: صورة الارض القسم الثاني ص ٤٠٦-٤١١ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، المقدسي: احسن التقاسيم ص ٢٦١ وما يليها ، القزويني: آثار البلاد ص ٦٠٣ ، ابو الفدا: تقويم البلدان ص ٤٩٢-٤٩٣ ، ٥٠٢-٥٠٣ ، لسترنج: بلدان ص ٥٠٦ وما يليها ، سعيد نفيسي:احوال واشعار ابو عبد الله جعفر بن محمد رودكي سمرقندي مجلد اول ص ٥٩-١٤٢ ، *بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠".

[١٠٩٦] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٣٣ (القاهرة ١٤٠٢ هـ) ، النرشجي: تاريخ بخاري ص ١٠٦ ن ابن الاثير: الكامل في التاريخ مجلد ٦ ص ص ٢٥٣-٢٥٤ ، (بيروت ، ١٤٠٧ هـ) ،
ابن خلدون: ج ٤ ص ص ٣٣٣-٣٣٤ ، سعيد نفيسي: المرجع السابق مجلد اول ص ص ٣٢٤-٣٢٥ ، ٣٢٦-٣٢٨.

[١٠٩٧] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ١٢٧ ، ٢٣٣ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٠٦ ، *ابو سيف: خراسان ٠٠ "، بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠".

سيطرتها على املاك الدولة الطاهرية المنهارة ، واملاك الصفاريين المنهزمين"[١٠٩٨].

"وقد اقرت الخلافة العباسية ابناء اسد بن سامان على ولايتهم فظل نوح بن اسد حاكم سمرقند في ولايته الى وفاته عام ٢٢٨ هـ/٨٤٢م ، حيث خلفه اخوه احمد[١٠٩٩] اما يحي بن اسد فظل يحكم الشاش (طشقند) واشروسنه[١١٠٠] حتى سنة ٢٥١هـ/٨٦٥م ، كما ظل الياس بن اسد يلي هراة الى وفاته سنة ٢٥٢ هـ/٨٦٦م"[١١٠١].

"وقد علا شأن احمد بن اسد من بين اخوته وصار يلي حكم فرغانة وقسما من الصغد وسمرقند[١١٠٢] وكان لاحمد بن اسد هذا سبعة اولاد ، اشتهر منهم نصر بن احمد واسماعيل ابن احمد ، فلما توفي احمد سنة ٢٥٠ هـ/٨٦٤م خلفه ابنه نصر[١١٠٣] ثم اصبح واليا على بلاد ما وراء النهر من قبل الخليفة العباسي المعتمد سنة ٢٦١ هـ/٨٧٤م"[١١٠٤] بن احمد[١١٠٥] ، على بخاري وكان هذا بداية مجد آل سامان"[١١٠٦].

"وقد قام اسماعيل بن احمد فترة من الزمن في بخاري ، ثم سار الى سمرقند بدون اذن من اخيه ، واعتبر نصر هذا التصرف اهانة ، فساءت العلاقة

[١٠٩٨] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣٠-٢٣٥ ، "بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية٠٠".

[١٠٩٩] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٣٣ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ص ٣٣٣-٣٣٤ ، "بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية٠٠".

[١١٠٠] "اشروسنه وتكتب اسروسنه وسروسنه وستروشنه وتقع شرقي سمرقند وكانت قبضتها بنجكث" أنظر: لسترنج: بلدان الخلافة ص ص ٥١٧-٥١٨".

[١١٠١] القزوين: تاريخ كزيدة (الترجمة العربية) ص ١٢ ، ١٣ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ المجلد السادس ص ص ٢٥٣-٢٥٤ (بيوت ١٤٠٧ ه) ، سعيد نفيسي: احوال واشعار ابو عبد الله جعفر بن محمد سمرقندي مجلد أول ص ص ٣٢٧-٣٢٨ ، *بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠".

[١١٠٢] القزويني: المصدر السابق ص ١٢ ، ١٣ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٠٦.

[١١٠٣] النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٠٦ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٣٣ (القاهرة ١٤٠٢ هـ) ، فامبري: تاريخ بخاري ص ٩٤ ، *بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠".

[١١٠٤] ابن الاثير: الكامل في التاريخ المجلد السادس ص ٢٥٤ (بيروت ١٤٠٧ ه) ،

*راجع: حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة (الترجمة العربية) ، ص ١٣ ، *بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠".

[١١٠٥] ابن الاثير: الكامل في التاريخ المجلد السادس ص ٢٥٤ (بيروت ١٤٠٧ ه).

[١١٠٦] النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ١٠٧-١٠٩ ، فامبري: تاريخ بخاري ص ص ٩٤-٩٥ ، سعيد نفيسي: احوال واشعار رودكي سمرقندي مجلد اول ص ٣٢٨ ، *بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠".

بين الاخويين[1107] ويذكر النرشخي[1108]: ان القطعية استمرت بين الاخوين حتى شفع له ابن عمه محمد بن نوح وعبد الجبار بن حمزة فعادت الامور ٠٠".

"وكان قد تم لبلاد ما وراء النهر ولتركستان وحدتها "بالمرسوم" الذي اصدره الخليفة العباسي المعتمد بتولية نصر امارة بلاد النهر ، وجعل له كل البلاد الممتدة من شوطئ جيحون حتي اقصي بلاد المشرق"[1109].

"وعندما ترك اسماعيل ولايته دون اذن من اخيه نصر ، ورجع الى سمرقند ومستخلفا على بخاري أبا زكريا يحيي بن احمد وهو ابن اخيه[1110] ، حدث ان تعرضت ولايته لغزو احد الخوارزمية وهو الحسين بن طاهر الطائي ولهجوم جماعات اللصوص وقطاع الطرق ، فاستطاع اسماعيل بعد عودته ان يقضي على هذه الاخطار ووجد اسماعيل منافسة على السلطة ومزاحمة في النفوذ من بعض اثريا المدينة وامرائها السابقين ، فدبر التخلص منهم بان ارسلهم في سفارة الى اخيه وكاتبه سرا باعتقالهم فاحتجزهم مدة من الزمن ، حتى استقرت امور بخاري في ايدي اسماعيل فرجعوا إلي ديارهم" في ايدي اساعيل فرجعوا الى ديارهم[1111] ، "وكان مقررا علي الامير اسماعيل ان يرسل الى اخيه كل سنة خمسمائة الف درهم من اموال بخاري فتوقف اسماعيل عن ارسال هذا المال ،" "ويفسر النرشجي"[1112] ، "ذلك بانه انفق ذلك المال في خروبه ولكن من المحتمل ان يكون اسماعيل طمع في ان يكون له استقلال ذاتي بحكم بخاري ، ويكون تابعا لاخيه بربط اسمي ، وهذا ما وقر في نفس الامير نصر ، فجمع

[1107] النرشخي: تاريخ بخاري ص ١١٠ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٣٣ (القاهرة ١٤٠٢ هـ) ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ: المجلد السادس ص ٢٥٤-٢٥٥ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ، سعيد نفيسي: المرجع السابق مجلد اول ص ص ٣٥٣-٣٥٤.

[1108] تاريخ بخاري ص ١١٠ ، انظر، كذلك الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٣٣(القاهرة ١٤٠٢ هـ) ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ: المجلد السادس ص ٢٥٥ ، (بيروت ١٤٠٧ هـ) سعيد نفيسي: المرجع السابق مجلد اول ص ص٣٥٣-٣٥٤.

[1109] فامبري: تاريخ بخاري ص ٩٥ ، كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الاسلامية ص ٢٦٢-٢٦٣ (بيروت) ، *بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠".

[1110] النرشخي: تاريخ بخاري ص ١١٠ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٣٣ ،

*راجع: حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة (الترجمة العربية) ، ص ١٣ ،

*بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠.

[1111] النرشجي: تاريخ بخاري ص ١١١ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٣٣-٣٣٤ ، سعيد نفيسي: احوال واشعار ابو عبد الله جعفر بن محمد رودكي سمرقندي مجلد او ص ص ٣٥٠-٣٥٩ ، *بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠".

[1112] تاريخ بخاري ص ١١٢ ، انظر كذلك ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٣٤ ، *راجع كزيده ص ١٣ ، ١٤ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠".

الجيش من انحاء "تركستان"[١١١٣] ، "وسار لحرب اسماعيل" سنة ٢٧٢هـ " فترك الاخير بخاري وانسحب إلي "قرب" وتقع (بين بخاري وجيحون) ،

[١١١٣] " ٠٠ بين سكان التبت والصين في الشرق ، والجنس الاسيوي القديم (السبيري) في الشمال والشعوب الفنلاندية الاوغرية في الغرب نشأ الشعب التركي ، فوق سهول سيبريا اشمالية الواسعة والبوادي القائمة بين بحر الخزر (قزوين) وجبال التاي من جماعات عرقية ولغوية لعلها كانت تنتظم في العصور الاولية للمغول والتنكت ايضا وكان يتولي زعامة هذا الشعب في العادة شخصيات حاكمة كبيرة من مثل تلك التى نشأت بين ظهراني الشعوب ذات الوضع القبلي الابوي ٠٠ ، حتى اذا دخل الاتراك في طور التاريخ بعد ان شرعوا في الاندفاع من سفوح تيان شان الى بوادي آسيا الوسطي ، كانت قد تمت لهم خصائص عرقية متميزة يدعوها علماء الاجناس البشرية بالخصائص الطورانية. وبينما ظهرت الملامح المغولية بين اتراك الشمال احتفظت الفروع الجنوبية بشكل جسدي متناسب الاعضاء يميل الى الكبر بعض الشيئ ووجه متوسط الطول يتميز بأنف مستقيم بارز ، وجبهة عالية شديدة الانحدار وشعر كثيف. وفي القرن السادس الميلادي اصبح للاتراك دولتان قويتان امتدتا من منغوليا وتخوم اصين الشمالية حتى البحر الاسود فأما مؤسس الدولة الشرقية (بومين) فتوفي سنة ٥٥٢ وأما اخوه "استمي" الذى دانت له الاصقاع الغربية فعاش من بعده نحوا من ربع قرن. والواقع ان اقدم اثر حفظته الايام من آثار اللغة التركية تلك النقوش الطويلة التى اكتشفت على ضفاف نهر اورخوت في منغوليا على الضريح المشترك لاثنين من امراء هذه الدولة وقد كتبت بخط شبيه بالخط (الروني) اقتبسوه عن الفرس واستنبطوه من الخط الارامي. ولقد كانت كل من هاتين الدولتين البدويتين تنتظم في مجموعات قبلية غير محكمة التنظيم على رأسها خانات (امراء) يخضعون جميعا لسطة امير الحرب= =ويدعي(قاقان) اما حياتهم الدينية فكان يهيمن عليها (الشامان) (الفقير او الكاهن). والواقع ان دولة من هذا الطراز لا يمكن ان تعيش الا اذا قدر لها زعيم حازم يجمع شتاتها ويشتغل جيرانه عن طريق الغزو وفرض الجزية ، وحوالي سنة ٧٠٠م كان قد تمت للعرب ، في عهد الامويين ، السيطرة على مراكز هذه الدولة الامامية المتطرفة في الغرب. وفي سنة ٧٤٥م سقطت المملكة الشمالية ايضا في يد قوة تركية هي قبيلة او يغور ، وكانت تنزل اصلا ، الى الشمال على ضفاف نهر سكنغة وفي سنة ٨٤٠م عندما قضي القير غير على امبراطورية الاويغوريين في الشمال هاجر الاويغوريون الى المنطقة التى تؤلف اليوم تركستان الصينية والتى سبق للاتراك ان استقروا فيها من قبلهم. وبينما كان صنائع المملكة التركية الغربية لا يزالون اوائل القرن الثامن يسيطرون على تخوم ايران ، كانت هذه البلاد خضعت قبل ذلك لحكم الامويين ، وقدمت لاسواق الرقيق عددا من ابنائها لا يقع تحت حصر ، وقد تم لهؤلاء الاستيلاء على الامور في بغداد ايام العباسيين ، وسيطر افراد منهم على امصار اخري" ٠٠".
"ايضا اطلق اسم (بلاد توران او تركستان نسبة الى عنصر الترك الذي يغلب على عناصر سكانها – على بلاد ما وراء النهر ، وذلك تمييزا لها عند بلاد ايران الذي غلب عليها العنصر الفارسي وبلاد ما وراء النهر من الناحية الجغرافية تقع ما وراء جيحون ، حيث كان يطلق عليه الفرس سابقا آمودا ريا وهي تسمية آرية قديمة ، وقد عانت الدولة الساسانية الايرانية التي كانت تحكم بلاد الفرس قبل الاسلام من النزاعات الاستغلالية او الحركات الصيانية التى كانت تندلع بين وقت وآخر في بلاد أموداريا – ما وراء النهر – معلنة الخروج عن التبعية لملوك الساسانيين بسب غارات الجانب التوراني على هذه البلاد ، كذلك كان هناك صراع بين البوذية عقيدة الاتراك البدو والزردشتية عقيدة الايرانيين المتحضرين ، ولاحت لبلاد ما وراء النهر فرصة الاستقلال السياسي ، او حتي الاداري من الجانب الايراني عندما سقطت الدولة الساسانية على يدي العرب الفاتحين ثم قامت الملكة خاتون اميرة بخاري بحرب الجيوس الاسلامية ، ولكن تقيية ابن مسلم قائد الجيش الاموي تمكن من فتح البلاد فتحا كاملا (حوالي ٨٩ هـ /٧٠٧م) ، وامتنع الاتراك في بلاد ما وراء ا لنهر مع بداية الفتح الاسلامي عن اعتناق الدين الاسلامي ، الذي يمثل سيادة العرب ، وتحمس اهالي ما وراء النهر للدعوة العباسية وشعاراتها التي رفعت مبدأ المساواة ، ولكن عندما تبين لاهالي هذه البلاد ، ان الثورة العباسية لم تحقق لهم ما تمنوه وبقيت تبعيتهم كما هي لوالي خراسان فقامت حركات معارضة ضد الدين الاسلامي وضره كالمقنعية وغيرها" ، انظر المقدسي: احسن التقاسيم ص ٢٦١ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص٢٣-٢٥ ، ٣٨ ، ٦٣-١٠٤ وما يليها ، *مؤلف مجهول: العيو والحدائق ٠٠ ج٣ ٠٠ ٣ ، وما بعدها ، ١٨٦ ،القزويني: آثار البلاد ص ٤٧٣ ، ابن عبد ربه: العقد ج٢ ص ٨٦ ، راجع كذلك: بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطي ٠٠ ص ٤٠ ، ٤١ ، حسين مجيب المصري: صلات بين العرب والفرس والترك ص ٢٢ وما بعدها ، فامبري: تاريخ بخاري ص ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ٧٩ لسترنج: بلدان ص ٤٧٦ وما يليها ، بارتولد: تركستان ص ص ٣١٠-٣٣٠ ، وانظر كذلك:

وارسل يطلب المدد من حليفه رافع بن هرثمة "(وكان يسيطر على خراسان في ذلك الوقت)" "وبعد ان توجه رافع فعلا لنصرة اسماعيل تخوف ان يحدث اتفاق بين الاخوين ضده هو ، فسعي في الصلح بينهما[١١١٤] فتم له ذلك ، وعين نصر واليا جديدا على بخاري "سنة ٢٧٣ هـ/٨٨٦م "واصبح نقوذ اسماعيل مقصورا على جمع الخراج وارسال المال المقرر إلي اخيه". "ولم يمض هذا الصلح خمسة عشر شهرا حتى نقضه اسماعيل وامسك عن ارسال المال ، فتوجه نصر لقتاله ، والتقي الفريقان ودارت بينهما عدة معارك انتهت بانتصار اسماعيل سنة "٢٧٥ هـ/٨٨٨م" ، "لكنه رغم انتصاره ابدي شهامة كبيرة واحتراما زائدا لاخيه ، فترجل عن جواده وقبل ركابه وقال ":اني مقر بانني اخطأت والذنب كله ذنبي" فبكي نصر لوفاء اخيه ورجع إلي سمرقند ، واصبح اسماعيل نائبه في بخاري"[١١١٥].

"وقد تولي اسماعيل بن احمد الساماني الحكم بعد وفاة اخيه الامير نصر في "سنة ٢٧٩ هـ/٨٩٢م" ، "وبسط اسماعيل بن احمد سلطانه على خوارزم وبلاد ما وراء النهر سنة "٢٨٠ هـ/٨٩٣م-٨٩٤م" "وظل مقيما في بخاري"[١١١٦] ووصله تفويض من الخليفة العباسي المعتضد (٢٧٩-٢٨٩ هـ) بولاية ما وراء النهر كله في المحرم سنة ٢٨٠ هـ/مارس ٨٣٠م"[١١١٧] ، ولذلك يعتبر اسماعيل هو المؤسس الحقيقي للدولة السامانية ، فقد قال عنه النرشجي[١١١٨] ٠٠"(هو اول السلاطين السامانيين)" ، كما ذهب إلي هذا الرأي الكثير من آراء المؤرخين"*[١١١٩] ، "وقد بقي هذا الامير في بخاري ، واتخذها حاضرة ملكه

BOSWORTH, (The early Islamic History of Ghur, Central Asiatic Journal VI. The Hague-Wiesbaden, 1961, (This study is available in "The Medieval History of Iran, pp. 85-92,

أنظر كذلك: زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطي ص ص ١-٣٨.

[١١١٤] ابن الاثير: الكامل في التاريخ: مجلد ٦ ص ٢٥٤-٢٥٥ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ، *بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠".

[١١١٥] "النرشجي: تاريخ بخاري ص ١١٥-١١٦ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ، مجلد ٦ ص ٢٥٥ (بيروت ١٤٠٧ ه). فامبري: تاريخ بخاري ص ٩٧-٩٨.

[١١١٦] *"وذلك بعد ان عهد بحكومته سمرقند الى احد ابناء نصر الساماني "انظر: فامبري: تاريخ بخاري ص ٩٨ ، سعيد نفيسي: احوال واشعار رودكي سمرقندي ، مجلد اول ص ص ٣٣١-٣٧٥ ، "بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠".

[١١١٧] المقدسي: احسن التقاسيم ص ٣٣٧ ، انظر ايضا: النرشخي: تاريخ بخاري ص ١١٦-١١٧ ، فامبري: المرجع السابق ص ٩٨ ، "بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية٠٠".

[١١١٨] تاريخ بخاري ص ١٠٧ ، وانظر: الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣٤-٢٣٥ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ص ص ٣٤٩-٣٥٩ وما يليهما ، سعيد نفيسي: المرجع السابق مجلد اول ص ص ٣٣١-٣٧٥ ، * بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠".

[١١١٩] راجع: حميد رضا مير محمدي: جغرافياي خوانسار جلد اول (ايران: ١٣٧٢ش) ص ٣١-١٠٣ ، فامبري: تاريخ بخاري ص ١٠٥ ، سعيد نفيسي: احوال واشعار رودكي سمرقندي مجلد اول ص ص ٣٣١-٣٧٥ ، "بدر: الحياة السياسية ٠٠".

فاصبحت دار الامارة منذ ذلك التاريخ[١١٢٠] ، كما استمرت الدولة في عقبه حتى استولي الفرخانيون "(امراء تركستان على بخاري سنة ٣٨٩ هـ/٩٩٨م)"[١١٢١].

ثانيا: " استعانة الخلافة العباسية بالسامانيين للقضاء على الصفاريين ":

"لقد" بدأت الخلافة العباسية في عهد اسماعيل تتخذ من السمانيين انصارا لها خلفا للطاهريين وتعمل على توريثم ملك الطاهريين في المشرق الاسلامي وتعتمد عليهم في حماية المناطق الشرقية في الدولة ، والقضاء على اعداء الخلافة العباسية فيها"*

"وقد تجلي التعاون ين السامانيين والخلافة العباسية في تحالف الفريقين على محاصرة الصفاريين من الشرق ومن الغرب ، وكانت الخلافة العباسية قد نجحت في توجيه الضربة الاولي إلي يعقوب بن الليث الصفار سنة ٢٦٣هـ/٨٧٥م فأوقفت زحفه على المناطق الغربية"[١١٢٢].

"ثم ظهرت اطماع عمرو بن الليث الصفاري ورغبته في عودة بلاد ما وراء النهر التى كانت تحت حكم الطاهريين إلي سيادته وطل من الخليفة المعتض سنة "٢٨٧ هـ/٩٠٠م" وهو "بنيسابور" ان يوليه بلاد ما وراء النهر ، فوجه "عمرو محمد ابن بشير" خليفته وحاجبه لمحاربة اسماعيل بن احمد ، فعبر ايه اسماعيل نهر جيحون وهزمه وقتل محمد بن بشير في ستة الاف رجل فبلغ صدي الهزمية لعمرو بن الليث[١١٢٣] ، وتجهز لحرب اسماعيل الساماني"[١١٢٤].

"لقد حذر اسماعيل الساماني عمرو بن الليث الصفاري من عبور نهر بلخ واسترضاه في كتاب ارسله اليه ، ومما جاء فيه انك قد وليت دنيا عريضة وانما

[١١٢٠] النرشجي: تاريخ بخاري ص ص ١٢٣-١٢٤ ، حمزة الاصفهاني: تاريخ سني ملوك الارض والانبياء (بيروت ، ١٩٦٤م) ص ص ١٣٠-١٤٣ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣٤-٢٨٤ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ص ٣٣٤-٣٥٩ ، بارتولد: تركستان ص ص ٣٤٨-٤١٣ ، "بدر:الحياة السياسية٠٠".

[١١٢١] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٣٤-٢٨٤ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ص ٣٣٤-٣٥٩ ، زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطي "بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون" (دارالفكر العربي) ص ص ٣٥-٣٨ ، *بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠".

[١١٢٢] *الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٥ (القاهرة ١٤٠٢ هـ) ، *الجوزجاني: (توفي بعد ٦٥٥ هـ /١٢٦١م): طبقات ناصري جلد اول ص ٢٣٨ ، الشابشتي: الديارات ص ٤٢ ، ٨٣ ، *بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠".

[١١٢٣] ابو الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والامم ج ٦ (ط ١ ، مطبعة دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الدكن ، الهند ، سنة ١٣٥٧ ه) ص ص ١٧-١٨ ، *بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠".

[١١٢٤] النرشجي: تاريخ بخاري ص ١٠٨ ، ١١٧ ، ١١٩ ، مسكويه: تجارب الامم ج ١ ص ١٥-١٦ ، ٢٥ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٣٥١ ، بارتولد: تركستان ص ٣٤١ ، فامبري: تاريخ بخاري ص ٩٩ ، انظر كذلك: ابن الجوزي: المنتظم ج٦ ص ١٧-١٨ ، ٧٧ ، *بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠".

في يدي ما وراء النهر ، وانا في ثغر فاقنع بما في يدك واركني في هذا الثغر ، فأبي عمرو وقال له "لو شئت اسكره ببذر الاموال واعبره لفعلت"[١١٢٥].

"ورغم ذلك فان محاولات الزعيم الساماني لم تنجح في الحيلولة دون وقوع صدام بين الدولتين. ذلك ان الزعيم الصفاري عندما اوصد الباب امام اسماعيل تجهز بجيش كبير للقاء السامانيين مؤذنا بوضع النهاية لوجود الدولة الصفارية[١١٢٦]. وبذلك استطاع اسماعيل بن احمد التغلب على عقبة كأداء تقف في سبيل الدولة السامانية الناشئة"[١١٢٧].

"لقد جنت الخلافة العباسية ثمار سياستها التى بنيت على الوقيعة السياسية بين الامراء المحليين المتغلبين علي الاقاليم. واصبح لها السيطرة الى حد ما على هذه الاقاليم ، لكن هذه السياسة اتسمت بقصر النظر ، وبذلك اثبتت هذه المعركة جدارة اسماعيل وتفوقه في الثغر الشرقي على كافة الامراء المحليين ، فاكسبته حب الخلافة وتقديرها لجهوده في القضاء على الخطر الذي كان يهددها"*.

"ومنذ ذلك التاريخ صار للسامانيين دور فارسي كبير فامتد حكمهم متجاوزا نهر جيحون الى خراسان في الجنوب ، واضاف اليهم الخليفة العباسي المكتفي (٢٨٩ هـ-٢٩٥ هـ/٩٠١-٩٠٧م) ولاية الري والجبال"[١١٢٨] ، "إلي عقبة

[١١٢٥] "ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٨٠-٨١ ، *النويري: نهاية الآراب ج ٢٥ ص ٣٣٤-٣٣٥ ، بارتولد: تركستان ص ٣٤٨ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠".

[١١٢٦] الكرديز: زين الاخبار ص ١٢٧ (القاهرة ١٤٠٢ هـ) ، مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص٦ ، انظر كذلك: ابن الجوزي: المنتظم ج٥ ص٧٧-٧٨ ، ابن خلدون: تاريخ بن خلدون ج٣ ص٣٥١ ،"حسن خليفة: الدولة العباسية ص ٧٩ ، *بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠ ، فامبري: تاريخ بخاري ص ١٠١-١٠٣ ، *بارتول: تركستان ٠٠".

[١١٢٧] *نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٨ ، ورقة ١٩ ، ورقة ٢٠ ، ورقة ٢١ ورقة ٢٢ ، سعيد نفيسي: احوال واشعار رودكي سمر قندي مجلد اول ص ص ٣٥٠-٣٥١ ، "*بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠ ، بارتولد: تركستان ٠٠".

[١١٢٨] "الجبال: "(وأما الجبال فانها تشتمل على ماء الكوفة – (وهي الدينور واطلق عليها هذا الاسم لان مالها كان يحمل ليدخل في اعطيات اهل الكوفة) – والبصرة – (وماه البصرة نهاوند) – وما يتصل بهما مما ادخلناه في اضعافها ، فحدها الشرقي مفازة خراسان وفارس واصبهان وشرقي خوزستان ، حدها الغربي اذربيجان ، وحدها الشمالي حدود الديلم وقزوين والري ، وانما افردنا= = الري وقزوين وابهر وزنجان عند الجبال ، وضممناها إلي الديلم ، لانها محتفة بجبالها على التقويش وحدها الجنوبي العراق وخوزستان ، والجبال تشتمل على مدن مشهورة ، واعظمها همذان والدينور واصبهان وقم ولها مدن اصغر من هذه مثل قاشان ونهاوند واللور والكرج والبرج واشباهها وسنذكرها فهمذان مدينة كبيرة مقدارها فرسخ في فرسخ ولها مدينة وربض ٠٠ وأما الاينور فانا مثل ثلث همذان ، وهي مدينة كثيرة الثمار والزروع خصبة ٠٠ واصبهان: هي مدينتان احداهما اليهودية والاخري المدينة ٠٠ ، ولكن مدينة متفرقة ليس لها اجتماع المدن ٠٠ وليس بجميع الجبال بحر صغير ولا بكير ولا بها نهر تجري فيه السفن ، والغالب عليها كلها الجبال ٠٠" ، أنظر الاصطخري (المعروف بالكرخي): المسالك والممالك ص ١١٥-١٢٠ ، ابن حوقل: صورة

حلوان سنة ٢٩٠ هـ/٩٠٢م"[١١٢٩] ، "ثم واصلوا مهمتهم في عقب الصفاريين حتي استولوا على مركزهم ومعقلهم الاخير في سجستان سنة ٢٩٨ هـ/٩١٠م"*[١١٣٠].

ثالثا: " الصراع بين الدولة السامانية والدولة الزيدية في طبرستان ":

"لقد حاول السامانيون بعد سيطرتهم على خراسان فرض سيادتهم على المنطقة الشرقية ، وخاصة ان الخلافة العباسية ايدت امراء السامانيين باقرار شرعية حكمهم على خراسان ، بعكس ما كان عليه موقف الخلافة العباسية من قبل مع بداية حكم الصفاريين لهذه الولاية وعدم اقرارها لهم ، ولم يترك للسامانيين فرصة التقاط الانفاس بعد تلك الحروب التى خاضوها ضد الصفاريين ، فما ان وصل لاسماعيل بن احمد امير الدولة السامانية منشور ولايته لخراسان منذ الخلافة العباسية حتى كانت الدولة الزيدية في طبرستان تضع خطتها للزحف على خراسان وكان العمل الثاني الذ اداه السامانيون لصلاح الخلافة هو التصدي للوجود الزيدي في طبرستان"[١١٣١].

"وقد كان محمد بن زيد الذي تولي امارة هذه الدولة بعد وفاة الحسن ابن زيد (٢٧٠ هـ/٨٨٣م) ، يطمع في السيطرة على خراسان بعد انتهاء حكم الصفاريين لها ظنا منه ان السامانيين اكتفوا بهزيمة عمرو بن الليث الصفاري واثبات وجودهم في المنطقة الفارسية. فراح محمد بن زيد يمني نفسه بالاستيلاء على خراسان ، بعد ان وجد فرصة مواتية ، حينما رأي هزيمة عمرو بن الليث امام اسماعيل بن احمد الساماني"[١١٣٢].

الارض: القسم الثاني ص ٣٠٤-٣١٥ وما يليها ، ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص ٢٠٩-٢٧٩ ، اليعقوبي: البلدان مجلد ٧ ص ٢٦٩-٢٧٥.

[١١٢٩] المقدسي: احسن التقاسيم ص ٣٣٧ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ مجلد ٦ ص ٢٥٥ (بيروت ١٤٠٧ ه) ، سعيد نفيسي: احوال واشعار رودكي سمرقندي مجلد اول ص ص ٣٦٨-٣٦٩ ، *بدر: الحياة السياسية ..".

[١١٣٠] *الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣١-٢٣٢ ، ٢٣٦-٢٣٨ ، مسكويه: كتاب تجارب الامم ج٥ ص ص ١٦-١٧ وما يليهما ، انظر كذلك: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ، ورقة ١٨ ، ورقة ١٩ ، ورقة ٢٠ ، ورقة ٢١ ، ورقة ٢٢ ، ابن الجوزي: المنتظم ج٦ ص ص ٧٧-٧٨ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج١١ ص ص ٨٠-٨١ ، ٨٣ ، ابو الفدا: كتاب المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ٥٨ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٣٤-٣٣٥ ، ٣٣٦ ، سعيد نفيسي: احوال واشعار رودكي سمرقندي مجلد اول ص ص ٣٥٠ ، ٣٧٧-٣٧٨ ، *بدر: الحياة السياسية .. ، بارتولد: تركستان ..".

[١١٣١] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣١-٢٣٢ (القاهرة ١٤٠٢ ه).

[١١٣٢] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣١-٢٣٢ ، ا بن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٢٤-٢٥ ، سعيد نفيسي: احوال واشعار رودكي سمرقندي مجلد اول ص ص ٣٤٧-٣٥٠ ، *راجع بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية .. ، أبو سيف: خراسان .. ، *بارتولد: تركستان ..".

"ولعل محمد بن زيد قد خشي ان تكون سيطرة السامانيين على خراسان بداية لمد نفوذهم إلي الولايات التابعة لدولته كجرجان وطبرستان ، لذلك سار محمد بن زيد بجيشه نحو خراسان ، وفضل الهجوم عليها قبل ان يفيق السامانيون من متاعب حروبهم ضد الصفاريين"[١١٣٣] ، ولعل الدولة الزيدية حرصت على نشر مذهبها الزيدي الشيعي في "خراسان" التى غلب عليها مذهب الخلافة العباسية السني"[١١٣٤].

"وتحاول اسماعيل بن احمد الساماني اثناء محمد بن زيد عن نواياه التوسعية في "خراسان" باتصالات ومراسلات سلمية دون جدوي"[١١٣٥]. "لذلك امر بتجهيز جيش ووكل قيادته الى احد اعوانه وهو محمد بن هارون ، الذي سار بجيش خراسان الساماني نحو جرجان ، حيث التقي بجيش الزيديين[١١٣٦] بالقرب منها[١١٣٧] ورغم الانتصارا التي حققها جيش محمد بن زيد في بداية المعركة ، الا انه سرعان ما حلت الهزيمة بجيشه ، نتيجة استخدام محمد بن هارون الكمائن العسكرية التى انقضت على جيش الزيديين ، حتى ان محمد بن زيد نفسه تعرض للاصابة بعدة جروح توفي بسببها بعد ايام قليلة"[١١٣٨]. "وتمكن محمد بن هارون قائد السامانيين من اسر احد ابناء محمد بن زيد ويدعي زيدا فوده به الى "نيسابور" التى كان اسماعيل بن احمد الساماني مستقرا فيها لمراقبة المعارك مع الزيديين ولكن اسماعيل عامل زيدا بن محمد الاسير معاملة حسنة" ، "وهي صفة عرف بها اسماعيل حيث كان لا يسيئ الى اعدائه إذا وقعوا في الاسر*"[١١٣٩]. وكانت اهم نتائج هذه المعركة بين السامانيين والدولة الزيدية هي

[١١٣٣] راجع: "ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ٠٠ ص ٢٤٧-٢٦٧ ٠٠ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٨٣ ، *ابو سيف: خراسان ص ١١٤-١٢٤ وما يليهما".

[١١٣٤] راجع: القمي: تاريخ قم ، (ترجمة حسن بن على بن حسن القمي ٠٠ ، درسال ٨٠٥ هـ/١٤٠٢ م) ، وبتصحيح وتحشية سيد جلال الدين المهراني ، ص ٢١١-٢١٢ (طهران ١٣٥٣ هـ) ، *ابو سيف: خراسان ٠٠".

[١١٣٥] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ١٠ ص ٨١ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٣٥٢ ، ج ٤ ص ٢٤ (بيروت ١٣٩١ هـ) ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٨٣ ، *عبد الله رازي: تاريخ كامل ايراه ص ص ١٦٧ ، *فتحي ابو سيف: خراسان ص ١١٥".

[١١٣٦] *راجع: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد اول ص ٢٥٣-٢٥٧ ، ٢٦٣ ، "وكان يدعي محمد بن هارون سرخسي: نفسه ، جلد اول ص ٢٥٣-٢٥٧ ، ٢٦٣".

[١١٣٧] الطبري: المصدر السابق ج١٠ ص ٨١ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج ٣ ص ٣٥٢ ، ج ٤ ص ٢٤ (بيروت ١٣٩١ هـ) ، ابن كثير: البداية والنهاية ج١١ ص ٨٣ ، *ابو الفتوح الاصفهاني: مقاتل الطالبيين ص ٦٩٣-٦٩٤ ، ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص ٣١٣ ، *ابو سيف: خراسان ٠٠".

[١١٣٨] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ١٠ ص ٨١-٨٢ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٣٥٢ ، ج ٤ ص ٢٤-٢٥ (بيروت ١٣٩١ هـ) ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٨٣ ، ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص ٣١٣ ، *أبو سيف: خراسان ص ١١٤-١٢٤ وما يليهما".

[١١٣٩] *راجع: المرعشي: تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ص ٢٩٩-٣٠٣ ، راجع: ابن كثير:المصدر السابق ج ١١ ص ٨٣ ، النرشخي: بخاري ص ١٠٧ ، ابن الفقيه: المصدر السابق ص ٣١٣ ، راجع: *الجوزجاني: طبقات ناصري جلد اول ص ٢٣٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧" ، عن اتساع آل سامان ، "النرشخي:

استيلاء الدولة السامانية على ولاية جرجان وطبرستان فاتسع نفوذ السامانيين في هذه المناطق*[1140]* وتحقق بذلك نصر كبير لآل سامان ، رسخ من دعائم ملكهم وسار بهم نحو مجد فارسي كبير*[1141]*".

رابعا: " الصراع بين الدولة السامانية والديلم على ولايات جرجان وطبرستان* ":

"كان لابد للدولة السامانية لكي تثبت سلطانها على ولايات جرجان وطبرستان ان تخوض معارك جديدة ضد الديلم[1142] ، تحت قيادة احدهم ويدعي "ابن جستان" واستطاعت الدولة السامانية من هزمية الديلم تحت زعامة "ابن جستان (عام ٢٩٨ هـ/٩١٠م)"[1143] "وكانت هذه الظروف سببا رئيسيا في ان قام الخليفة العباسي المكتفي سنة (٢٨٩-٢٩٥ هـ/٩٠١-٩٠٧م) بمنح اسماعيل بن احمد الساماني ولايات الري وجرجان وطبرستان لحكمها ، وكان هذا يعد انتصارا جديدا للدولة السامانية لتوسيع رقعة دولتها وتثبيت اركانها"*[1144].

"وهكذا استطاعت الدولة السامانية علي عهد اسماعيل بن احمد الساماني من تثبيت اقدامها في ولايات المشرق الاسلامي ، واصبحت بخاري حاضرة الدولة السامانية مصدر قوة كبيرة للدولة السامانية استطاعت ان تهيمن على الولايات المجاورة شرقا وغربا ، وخاصة الولايات الكبيرة الهامة" ، "وكان

تاريخ بخاري ، عربه عن الفارسية وقد لـه وحققه وعلق عليه أمين عبد المجيد بدوي ، ونصر الله مبشر الطرازي ، ص ١٧-١٣٤".

[1140] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣٤-٢٣٥ ، سعيد نفيسي: احوال واشعار رودكي سمرقندي مجلد اول ص ص ٣٦٨-٣٧٥ ، وراجع:

DANIEL, THE Political and Social History of Khurasan Under Abbasid rule" 00 747-820; pp. 13-22 ff.

*[1141]*راجع: ابو سيف: خراسان ص ١١٤-١٢٤ وما يليهما ٠٠".

[1142] "فأما "الديلم" وما يتصل بها فمن ناحية الجنوب بقزوين والطرم وشيئ من اذربيجان وبعض الري بها من جهة المشرق بقية اعمال وطبرستان ويتصل بها من الشمال بحر الخزر ومن المغرب شيئ من اذربيجان وبلدان الران ، وقد ضمت إلي ذلك ما يتصل به من جبال الروينج وباذوسبان وجبال قارون وجرجان ، وأما بحر الخزر ٠٠) واما ناحية الديلم فسهل وجبل والسهل للجبل ، وهم مفترشون على شط بحر الخزر تحت جبال الديلم وسكان هذه الجبال فهم الديلم المحضي ، وهي جبال منيعة والمكان الذي به قعدد الملك يسمي الطرم وبه منام آل جستان ورياسة الديلم فيهم": انظر: ابن حوقل: صورة الارض القسم الثاني ص ص ٣١٨-٣٢٠ وما بعدهما" ، "ابو الفدا: ان روذبان هي كرسي ملك الديلم ، وقصبة بلاد الديلم: "انظر" تقويم البلدان ص ٤٢٩ ، "وكان الديلم علوية". انظر: ابن حوقل: صورة الارض ص ٣٢٠".

[1143] الطبري: المصدر السابق ج١٠ ص ٩٤ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ (بيروت ١٣٩١ هـ/) ص ٢٥.

[1144] *الطبري: المصدر السابق ج ١٠ ص ص ٨٨-٨٩ ، "وكان الديلم اكثر ايام الاسلام كفارا ، الى ايام الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل ابن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابي طالب عليهم السلام ، فتوسطهم العلوية واسلم بعضهم". "أنظر: ابن حوقل: المصدر السابق ص ٣٢٠" ، *ابو سيف: خراسان ٠٠ ، *والمصادر والمراجع المثبتة في الحواشي وثبت المصادر والمراجع ٠٠".

النرشخي[١١٤٥]" ، "يطلق علي اسماعيل وغيره من امراء بخاري السامانيين لقب "صاحب خراسان وما راء النهر" "وذلك دلالة على اهمية" بلاد ما وراء النهر" التى بها حاضرة السامانيين بخاري ، "وخراسان للدولة السامانية ، حتى "أن الدولة السامانية عهدت الى نائبها على "خراسان" مسئولية الحفاظ على تبعية ولايتي جرجان وطبرتسان للدولة السامانية ، وذلك بتقديم المساعدات العسكرية والمادية إلي نوابها في هذا لولايات وتلك الملاحظة الهامة التى أوردها الباحث فتحي ابو سيف"[١١٤٦].

<u>خامسا</u>: " <u>تجدد الصراع بين الدولة السامانية والدولة الزيدية الشيعية</u>* "

(١) "<u>موقف الدولة السامانية من حركة حسن الاطروش الزيدى العلوى</u>":

"لقد استمرت الحركات العلوية على عهد اسماعيل بن احمد الساماني سنة (٢٧٠-٢٩٥ هـ/٨٩٢-٩٠٧م) ، وخاصة في السنوات الاخيرة من حكمه ، وكانت اشد هذا الحركات خطورة ، حركة احد العلويين ويسمي الحسن بن علي ابن الحسين بن على بن عمرو الذي اشتهر "بحسن الاطروش"[١١٤٧].

"وقد احدث الاطروش في "بلاد الديلم" تغييرا كبيرا في المجتمع اهالي بلاد الديلم حيث انه بعد دخوله هذه البلاد بعد مقتل محمد بن زيد على يد الدولة السامانية وجد اهالي الديلم بعضهم على دين المجوس والبعض الآخر يعبد الاوثان ، فأخذ يدعو اهالي الديلم الى الاسلام ، وقام الاطروش بينهم لمدة ثلاث عشر سنة وهو يدعو الديلم إلي الاسلام ، حتى نجح في ان يستميل اهالي الديلم اليه ، بعد اسلام خلق كثير من الديلم على يديه ، وقام الاطروش بحركة تغيير في المجتمع الديلمي ، هزت قواعده الوثنية والمجوسية ، فبعد اسلام اهالي الديلم على يديه قام ببناء المساجد في انحاء بلاد الديلم ، كذلك جعل الاطروش اهالي الديلم

[١١٤٥] *تاريخ بخاري ص ص ١٢٣ وما بعدها ، *ابو سيف: خراسان ص ١١٤-١٢٤ وما يليهما".

[١١٤٦] *فتحي ابو سيف: خراسان ص ص ١١٦-١١٧ ، الخضري: محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ، الدولة العباسية ، ص ص ٢٧٧-٢٧٨ ، ٣١٠.

[١١٤٧] *"الاطروش: هذا من ولد عمر بن زين العابدين الذى كان منهم داعي الطالقان ايام المعتصم والاطروش من ابناء بيت الزيديين في طبرستان الذي خاض من قبل مع محمد بن زيد امير الدولة الزيدية الحرب ضد جيش السامانيين حيث اصيب بضرة في رأسه اصابته بالصم لذلك لقب بالاطروش ، كما لقب ايضا بالداعي ، تمثلا باجراء الدولة الزيدية من قبل": أنظر: "ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ (بيروت ١٣٩١ هـ) ص ٢٥ ، ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر ج٢ ص ٥٩ ، المسعودي: مروج الذهب ج ٤ ص ٣٧٣ ، وكان يلقب ايضا بلقب الناصر للحق: انظر: ابو الفدا: المصدر السابق ج ٢ ص ٥٩ ، المسعودي: المصدر السابق ج٤ (بيروت ١٤٠٣ هـ) ص ٣٧٣" ، "انظر كذلك مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ٣٦ ، "تولي الحسن الاطروش امارة الدولة الزيدية العلوية بعد استلائه على طبرستان وطرده لآل سامان منها سنة ٣٠١-٣٠٤ هـ". انظر مسكويه: تجارب الامم ج ٥ ص ٣٦ ، الخضري: محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ص ٢٧٧ ، راجع كذلك: *ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩ ،
*وراجع: المرعشي:تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ص ٢٩٩-٣٠٢".

الذين دخلوا في الاسلام يدينون "بمذهب الزيدية" ، "فذهب الاطروش" ، "فدانوا به واصبحوا من أشد المناصرين له والمدافعين عنه ، حتي ان الاطروش كان يجمع منهم الخراج ويـأخذ العشر منهم[١١٤٨] . ثم قام الاطروش بتنفيذ مخططه الذي سعي اليه منذ البداية ، عندما دخل بلاد الديلم ، واستطاع ان يجمع اهالي الديلم حوله ، وهو جمع هؤلاء الانصار الجدد والخروج بهم في جيش عظيم نحو طبرستان لانهاء سيطرة الدولة السامانية على طبرستان[١١٤٩] . غير ان الدولة السامانية كانت في اوج قوتها العسكرية والسياسية على عهد الامير اسماعيل الساماني ، ولذلك كان سهلا عليها هزيمة الاطروش واتباعه الديلم ، وتمكنت القوات السامانية من رد قوات الاطروش واتباعه من الديلم إلي بلادهم منهزمين"[١١٥٠] .

"وكان اسماعيل الساماني داهية سياسية ، وذلك عندما قرر محاربة الاطروش ، بسلاحه ، الذي استطاع به كسب ود الديلم ومناصرتهم له ، بل امتد اثر معاملة الاطروش الطيبة للديلم الى انه استطاع كسب ود بعض اهالي ولاية طبرستان التابعة للدولة السامانية ، وكان هذا مكمن الخطورة الذي انتبه اليه اسماعيل الساماني بدهائه السياسي وقرر سرعة مواجهته قبل ان يستفحل الامر ويزيد انصار الاطروش في طبرستان بسبب سياسته الودية مع الديلم ، ولذلك قام اسماعيل الساماني بتعيين احد اقاربه من ابناء البيت الساماني على طبرستان وهو عبد الله بن محمد بن نوح الساماني ، وبالفعل سار هذا الوالي الساماني الجديد سيرة العدل والحكمة مع ابناء طبرستان ، حتى نال حب ومناصرة اهالي طبرستان ، والتف اهالي طبرستان حوله ، وكفوا عن مناصرة وتأييد الحسن الاطروش فكان هذا نجاحا طيبا لسياسات اسماعيل الساماني في مواجهة الحسن الاطروش"[١١٥١] . "ولكن حدثت انتكاسة سياسية لصالح الحسن الاطروش فبعد وفاة اسماعيل بن احمد الساماني (٢٥٩ هـ/٩٠٧م) ، قام امير الدولة السامانية الجديد احمد بن اسماعيل (٢٩٥-٣٠١ هـ/٩٠٧-٩١٤م) بتعيين والي آخر على

[١١٤٨] "ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ (بيروت ١٣٩١ هـ) ص ٢٥ ، المسعودي: مروج الذهب ج٤ (بيروت ١٤٠٣ هـ) ص ٣٧٣ ، ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر ج٢ ص ٥٩ ص ٦٨ ، مسكويه: تجارب الامم ج ٥ ص ٣٦.

[١١٤٩] "المسعودي: المصدر السابق ج٤ ص ص ٢٦٦ ، ٣٧٣ ، مسكويه: المصدر السابق ج٥ ص ٣٦٩.

[١١٥٠] "المسعودي: مروج الذهب ج٤ (بيروت ١٤٠٣ هـ) ص ص ٢٦٦ ، ٣٧٣ ، ابي خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٢٥ ، ابو الفدا:المختصر في اخبار البشر ج٢ ص ص ٥٩ ، ٦٨ ، مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ٣٦ ، سعيد نفيسي: احوال واشعار رودكي سمرقندي مجلد اول ص ص ٣٨٧-٣٨٨ ،
*ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩ ، كذلك:
*راجع: ابن اسنفديار: تاريخ طبرستان ، جلد اول ص ص ٩٧ ، ١٠٥-١٠٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥١ -٢٦٨".

[١١٥١] المسعودي: مروج الذهب ج٤ ص ٣٧٣ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٢٥ ، مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ٣٦ ، سعيد نفيسي: احوال واشعار رودكي سمرقندي مجلد اول ص ص ٣٨٧-٣٨٨ ، *ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩".

طبرستان يدعي سلام التركي ، (في سنة ٢٩٧ هـ/٩٠٩م) ، فكانت توليته ضربة سياسية للجهود التى بذلها الوالي الساماني السابق عبد الله بن محمد بن نوح الساماني مع اهالي طبرستان ، حيث قام الوالي الجديد سلام التركي الذى استمر حكمه ما يقرب من سنة كاملة ، بفرض سياسة ظالمة ومتعسفة على اهالي طبرستان ، مما ادي الى ثورة اهالي طبرستان على سلام التركي وقاموا بطرده شر طردة[١١٥٢].

"وقد كان من الطبيعي ان تغير الدولة السامانية من سياستها تجاه طبرستان بتعيين ولاة تثق في حسن سيرتهم وعدلهم مع اهالي طبرستان ، حتى تستطيع الدولة السامانية استعادة ثقة اهالي طبرستان في حسن سياستها وعدلها ولا تجعلهم يلجأون مرة اخري لمناصرة عدوها اللدود حسن الاطروش ، ولكن الدولة السامانية لم تفطن الى ذلك ، بل قامت بتعيين ولاة على طبرستان ، عاثوا فسادا في هذه الولاية ، واثقلوا من ظلمهم على اهالي طبرستان ، بل ان حد نواب السامانيين علي طبرستان وهو ابو العباس محمد بن ابراهيم صلعوك ، بلغ من قسوته وظلمه مع اهالي طبرستان ، انه قام بتعذيب كل من يقف امامه ، وتتنكر لرؤساء الديلم"[١١٥٣] فبلغ العضب والحنق مداه بين اهالي طبرستان"[١١٥٤].

"وقد كان طبيعي بعد هذه القسوة من جانب نواب السامانيين مع أهالي طبرستان ان عاد اهالي طبرستان لمناصرة الحسن الاطروش ، مما زاد قوة الاطروش وجعلته يقدم على مهاجمة ولاية طبرستان حيث يتواجد انصاره الجدد من أهالي طبرستان فساعدوه على ان يقوم بمهاجمة الولاية ويقوم باعمال القتل والنهب في انصار السامانيين في هذه الولاية ، مما اضعف من سيطرة الدولة السامانية على هذه الولاية الهامة"[١١٥٥].

"وقد امر الامير الساماني احمد بن اسماعيل انه يجب عليه اعادة رؤيته السياسية للامور في معالجة ازمة ولاية طبرستان ، والتى تعتبر معقل هام للدولة

[١١٥٢] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٢٥ ، مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ٣٦ ، *الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٣٨ ، *ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩".

[١١٥٣] ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٢٥ ، مسكويه: المصدر السابق ج٥ ص ٣٦ ، *الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٣٨ ، *المرعشي: تاريخ طبرستان" ص ١٦١-١٦٣ ، ١٨٧ ، ٣٠٢ ، ٣١٧" ، ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩".

[١١٥٤] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٢٥ ، مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ٣٦ ، *ابو سيف: خراسان ص١١٦-١٣٩".

[١١٥٥] المسعودي: مروج الذهب ج٤ ص ٣٧٣ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٢٥ ، مسكويه: المصدر السابق ج٥ ص ٣٦ ، *ابو اسفنديار: تاريخ طبرستان ج١ ص٢٦٠-٢٨٣".

السامانية ، ضد هجمات عدوها اللدود حسن الاطروش ، الذي كسب اهالي طبرستان[١١٥٦].

"فحاول الامير الساماني احمد بن اسماعيل ان يعالج هذه الاضطرابات فارسل وزيره البلعمي ، الذى اشتهر بحسن ادارته وحكمته بالاضافة الى سعة ثقافته ، مما جعله موضع ثقة الامير الساماني[١١٥٧] ، ورغم ان البلعمي سمع عن سوء احوال طبرستان في الفترة التى قضاها بولاية خراسان الا انه قام بزيارة قصيرة لطبرستان ، حيث تأكد من سوء الاحوال بها ، وتحرش كل من الحسن الاطروش وابن صعلوك والي السامانيين ببعضهما ، فترك البلعمي امور طبرستان لابي صعلوك وعاد إلي خراسان مرة ثانية ولم يمض وقت طويل حتى نشب القتال بين الجيش الساماني بقيادة ابن صعلوك وقوة الحسن الاطروش". "ولكن الهزيمة حلت بجيش السامانيين ، مما ادي إلي فرار ابن صعلوك تجاه الري ، بعد وقوع قواته بين قتيل واسير في يد جيش العلويين"[١١٥٨] ، وكانت هزمية ابن صعلوك في سنة ٣٠١هـ/٩١٣م"[١١٥٩].

"وقد كان الحسن الاطروش قد قتل من اصحاب صعلوك نحو من اربعة الاف وحاصر بقيتهم في سالوس حتى استأمنوا اليه فأمنهم ونزل آمد وكانت هزيمة صعلوك ضربة قوية للدولة السامانية في طبرستان"[١١٦٠].

"ولكن يبدو ان حجم هذه الهزيمة التى لحقت بالجيش الساماني لم تظهر فداحتها امام الامير الساماني احمد بن اسماعيل حيث اقدم علي تعيين نائب جديد للسامانيين على طبرستان فأعد هذا الوالي جيشا لطرد الاطروش"[١١٦١] ، "وسار نحو طبرستان فما ان وصل الى ولاية طبستان حتى بادره الحسن الاطروش بالقتال والحق به هزيمة اخري ، وتمكن الاطروش بعد ذلك من تدعيم حكمه لطبرستان فأطلق على نفسه لقب (الناصر الكبير) تشبيها بلقب (الداعي الكبير) الذي كان يلقب به الحسن بن زيد امير الدولة الزيدية الاول ، وتولي الاطروش

[١١٥٦] *يذكر الكرديزي انه لما وصلت رسالة العباس الصعلوك والي طبرستان إلي الامير الساماني احمد بن اسماعيل يخبره فيها بخروج الحسن الاطروش تحير الامير الساماني وضاق صدره ٠٠ وقال (يارب إذا كان قد ذهب في سابق قضائك وقدرك ان هذا الملك سيذهب عني فاقبض روحي ٠٠ ". انظر: الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٣٨ ، *أبو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩".

[١١٥٧] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٣٨ ، *أبو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩".

[١١٥٨] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٢٥ ، المسعودي: مروج الذهب جد٤ ص ٣٧٤ ، مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ٣٦ ، *الكرديزي: زين الاخبار ص٢٣٨ ، ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٢٦٠-٢٨٣".

[١١٥٩] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٢٥ (بيروت ١٣٩١ هـ).

[١١٦٠] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٢٥ ، مسكويه:المصدر السابق ج٥ ص ٣٦ ، ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩.

[١١٦١] ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٢٥.

امارة الدولة الزيدية الشيعية في طبرستان (سنة ٣٠١-٣٠٤هـ/٩١٣-٩١٦م)"[١١٦٢].

"ولكن سلطات الدولة السامانية في ولاية خراسان حاولت من جانبها استرداد ولاية طبرستان اعتمادا على امكانيات ولاية خراسان العسكرية والاقتصادية"[١١٦٣]. "إذ سارع نصر بن احمد الساماني الذى كان نائبا عن ابيه احمد ابن اسماعيل الساماني في حكم خراسان باعداد جيش خراسان ، جعل قيادته لاحد ابناء البيت الساماني ويدعي الياس بن اليسع وسار في اتجاه طبرستان لاستردادها. الا ان الحسن الاطروش تمكن من هزيمة الجيش الساماني ، فانسحب الياس قائد الجيش الساماني نحو جرجان ، انتظار لوصول امدادات جديدة من خراسان الفارسية. وبهذا تكون ولاية طبرستان قد خرجت من دائرة نفوذ السامانيين ، وبقي الصراع على اشده بين السامانين والزيديين للسيطرة على ولاية جرجان ، وذلك لاهمية هذه الولاية لكل من السامانيين والزيديين ، لوقعوها في مكان وسط بين يجعل من يسيطر عليها له السيادة على الولايات الفارسية المحيطة بالولاية"[١١٦٤].

(٢) سياسة الدولة السامانية اتجاه خلفاء الاطروش:

"لقد ادركت الدولة الزيدية بعد سيطرتها على طبرستان ، ما تقوم به ولايات فارسية من دور مؤثر في الصراع بين الزيديين والسامانيين ، فمن هذه الولايات الهامة تخرج حملات السامانيين العسكرية ، ومن موارد الولايات الفارسية الهامة ترسل المؤن اللازمة لهذا الحملات"[١١٦٥]. "ولذلك وجه الحسن بن القاسم الحسني الداعي الذي تولي امارة الدولة الزيديةي بعد موت الاطروش (٣٠٤ هـ/٩١٦م) حملة عسكرية الى "خراسان" نفسها ، وجعل على قيادة هذه الحملة احد قادة الديلم ويعرف بليلي بن النعمان[١١٦٦]. وبعد ان سيطر ليلي بن النعمان على جرجان ، اتجه نحو نيسابور واقتحمها بيجشه عام (٣٠٨ هـ/٩٢٠م)

[١١٦٢] ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر ج٢ ص ٦٨ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٢٥ (بيروت ١٣٩١ هـ) ، الخضري: محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ص ٢٧٧ ، *راجع: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٢٦٠-٢٨٣".
[١١٦٣] فتحي ابو سيف: خراسان ص ص ١١٩-١٢٠.
[١١٦٤] ابن خلدون: المصدر السابق ج ٤ ص ٢٥ ، "المرعشي: تاريخ طبرستان ورويان ص ٢٦٠-٢٨٣". أنظر كذلك: الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٣٨ ، *ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩".
[١١٦٥] أنظر: ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٢٥ ، فتحي ابو سيف: خراسان ص ١٢٠.
[١١٦٦] ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٢٥ (بيروت ١٣٩١ هـ) ، *ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩".

واصبحت الخطبة تقرأ في نيسابور للحسن بن القاسم الذى لقب بالداعي او الناصر"[١١٦٧].

"ولكن هذه السيطرة لم تستمر طويلا ، اذ سارع الامير نصر بن احمد الساماني وانفذ إلي ليلي بن النعمان عساكريه من بخاري مع قائده حموية بن على ومعه محمد بن عبيد الله البلعي وابو جعفر صلعوك وخوارزم شاه وسيمجور الدواتي وبقراخان ، فلقيهم ليلي بطوس وقاتلوه فانهزم الى آمد ولم يقدر على الحصار ولحقه بقراخان فقبض عليه وبعث حموية من قتله ، واستأمن الديلم اليهم فأمنوهم واشار حمويه بقتلهم فاستجاروا بالقواد وبعث برأس ليلي الى بغداد وذلك في (ربيع من سنة ٣٠٩ هـ/٩٢١م)". "وهنا: كدليل على التفاهم بين السامانيين والخلافة ، واجتماعهما على كراهية الدولة الزيدية الشيعية"[١١٦٨].

"واغلب الظن ان الهزيمة التى لحقت بجيش الدولة الزيدية يرجع إلي تنافس وتناصر قيادات جيش العلويين من الديالمة الذين وصفوا بشغبهم وميلهم إلي العصيان ، حتى أن امراء الدولة الزيدية عرفوا عنهم سرعة تقبلهم ، وكانوا يضربون قيادتهم بعضها ببعض[١١٦٩]. وربما اثرت ظروف الدولة الزيدية في طبرستان على قوة جيشها حيث بدأ الصراع والخلاف يتضح بين الحسن بن قاسم امير الدولة الزيدية ، وبقية اقاربه وذلك بسب الصراع على الحكم مما يشير الى ضعف الدولة في مركزها وتدهور احوالها الداخلية"[١١٧٠].

"وقد كانت الانتصارات التى حققها الجيش الساماني على جيش العلويين واسترداد نيسابور ، هي التي دفعت الامير الساماني نصر بن احمد الى تكوين جيش معظم فرقه من خراسان ومدعم ببعض الفرق العسكرية القادمة من بخاري عاصمة السامانيين وكانت قيادة هذا الجيش لاحد قادة السامانيين في خراسان ويدعي سيمجور الدواتي ، الذي تحرك بفرقة من نيسابور متجها إلي جرجان التى كانت واقعة تحت سلطة جيش الدولة الزيدية على اثر حملة ليلي بن النعمان

[١١٦٧] "وكان ليلي بن النعمان من كبار الديلم وكان له مكان في قومه ، وكان الاطروش واولاده يلقبونه المؤيد لدين الله المنتصر لآل رسول الله(ﷺ)" ، انظر: ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٢٦ ،*المسعودي: مروج الذهب ج٤ ص ٣٧٣ ، مسكويه: تجارب الامم ج ٥ ص ١٦١ ، "وكان يطلق عليه الداعي الصغير". *راجع: المرعشي: تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ، ص ٣٠٧ ، ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩.

[١١٦٨] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٢٦ (بيروت ١٣٩١ هـ) ، انظر كذلك: مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ١٦١ ، *ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩".

[١١٦٩] ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٢٦ ، مسكويه: المصدر السابق ج٥ ص ١٦١ ، *ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٢٦٩-٢٧٢-٢٧٩".

[١١٧٠] *عبد الرفيع حقيقت: تاريخ نهضتاي ملي ايران (حمله تازيان تا ظهور صفاييان ص ٤٩٠-٥٢٠ ، ابو سيف: خراسان ص ١٢١".

، حيث استطاع قبل وصوله الى "نيسابور في خراسن" السيطرة على ولاية جرجا"[١١٧١].

"ورغم تفاوت امكانيات قوة جيش العلويين بالنسبة للجيش الساماني حيث تفوق جيش العلويين عدة وعتادا وبدا ذلك واضحا في تحقيقه لبعض الانتصارات الاولية ، الا ان الجيش الساماني استطاع بقيادة سيمجور الدواتي تحويل الهزمية الى نصر حاسم باستخدامه الكمائن التى انقضت على جيش العلويين ، وتمكن الدواتي من فرض السيادة السامانية كاملة على جرجان (٣١٠ هـ/٩٢٢م) بعد ان انسحب جيش العلويين الى طبرستان مقر حكمهم ومركز انطلاقهم ، ولكن قوات العلويين في طبرستان اخذت تهاجم الجيش الساماني من جديد ، وكان العنصر الغالب على جيش الدولة الزيدية "هو العنصر الديلمي" ، فأوكل الحسن ابن القاسم امير الدولة الزيدية لاحد قادته في الجيش ويدعي "ما كان بن كالي" مسئولية حرب جيش سيمجور المسيطر علي ولاية جرجان[١١٧٢]. فتحصن ما كان بن كالي بقوته في "استراباذ"[١١٧٣] ، لاتخاذها قاعدة للهجوم على جيش سميجور "الخراساني". فبادر سيمجور بالسير نحو "استراباذ" وشدد عليها الحصار ولكن دون نتيجة حاسمة بين الطرفين"[١١٧٤]. "ولا ندري السبب وراء تسرع سيمجور قائد الجيش الجرار الساماني في عقده لاتفاق سري مع "ما كان بن كالي" اذ تقاضي الاخير مبلغا من المال مقابل ان يترك استراباذ ، ليدخلها سيمجور الدواتي دخول الفاتحين ، ثم يتركها بعد ذلك ويعود إلي نيسابور بعدها ، "فربما جدت ظروف في خراسان نفسها تطلبت عودة سميجور الدواتي السريعة ، فاراد ان يعود دون هزمية ان انسحاب فعقد هذا الاتفاق السري مع (ما كان بن كالي) ، اما عن قبول (ما كان) لهذا الصلح فأغلب الظن أنه وجدها فرصة لتدعيم قوته العسكرية وجيشه بدلا من استهلاكها في حرب مع جيش سيمجور الذى يتفوق على جيشه عدة وعتادا ، وكان هذا يدل على مدي ما تمتعت به شخصية ما كان من دهاء"[١١٧٥].

[١١٧١] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٢٦ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ المجلد السابع ص٧ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ، مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ١٦١ ، سعيد نفيسي: احوال واشعار رودكي سمرقندي مجلد اول ص ٤٠٥.

[١١٧٢] ابن الاثير: الكامل في التاريخ المجلد السابع ص ٧ (بيروت ١٤٠٧ ه) ، *المرعشي: تاريخ طبرستان ٠٠ ص ١٧١-٣١٣".

[١١٧٣] ابن الاثير: الكامل في التاريخ المجلد السابع ص ٧ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٢٦ (بيروت ١٣٩١ ه) ، مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ٦١ ، *ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩".

[١١٧٤] *راجع: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد اول ص ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٤١ ، ٢٢١ ، ٢٥٢ ، ٢٧١-٢٩٨ ، (مازيار: ص ٥٩ ، ٧٢ ، - ٩١ ، ٢٠٦) ، (ماكان بن كاكي: ص ٢٢١-٢٤٣ ، ٢٦٠-٣٠٠) ، (طبرستان: ص ٤-٣٠٢) ، عبد الرفيع حقيقت: تاريخ نهضتهاي ملي ايران از حمله ن\تا زيان تا ظهور صفاريان ص ٤٩٠-٥٢٠ ، ابو سيف خراسان ص ١١٦-١٣٩".

[١١٧٥] المسعودي: مروج الذهب ج٤ ص ٣٧٣ (بيروت ١٤٠٣ هـ) ابن الاثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ص ٧-٨ ، (بيروت ١٤٠٧ هـ) ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٢٧ (بيروت ١٣٩١ هـ) ،

"ولم يترك السامنيون فرصة لتثبيت سيادتهم على جرجان او استعادة طبرستان ، وانتهز الامير الساماني نصر بن احمد فرصة طلب الخليفة العباسي المقتدر (٢٩٥-٣٢٠ هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م) منه القيام بحملة عسكرية على الري لكي يحاصر طبرستان من جبهتين ، الجبهة الخرسانية في الشرق وجبهة الري في الغرب[١١٧٦] ، وقاد الأمير الساماني نصر بن احمد الحملة العسكرية الري (٣١٤ هـ/٩٢٦م)"[١١٧٧] . "وقد كان على السامانيين الاعتماد على انفسهم وعلى الولايات التابعة لهم في محاربة اعدائهم ورغم ما لاقاه السامانيون من عطف الخلافة العباسية وتأييدها لهم ، الا ان الخلافة العباسية كانت لا تملك في كثير من الاحوال الا هذا التأييد المعنوي ، حيث انشغل خلفاء العباسيين في مركز الخلافة بمشاكلهم المتمثلة في النزاع على ولاية العهد وسيطرة العنصر التركي على الخلفاء (٢٣٢-٣٣٤ هـ/٨٤٦-٩٤٥م) بالاضافة إلي مجابهة الاخطار من مركز الخلافة كتهديد "القرامطة اعداء الخلافة مذهبيا"[١١٧٨] ، "فانشغلت الخلافة بحربهم وقد ادي هذا كله الى اتاحة الفرصة أمام ولاة المشرق الاسلامي للخروج على طاعة الخلفاء واصبح على السامانيين خلفاء الخلافة العباسية القيام بصد هذه الحركات والقضاء عليها"[١١٧٩] .

"وقد تمكن نصر بن احمد الساماني اخيرا بعد الصعوبات التى قابلته من الوصول الى ولاية الري ، وكانت أهم هذه الصعوبات هي عدم وجود طيق يأمن

مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ١٦١ ، *ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٢٢١-٢٤٣ ، ٢٦٠-٣٠٠".

[١١٧٦] المسعودي: المصدر السابق ج٤ ص ص ٣٧٣ ، ابن الاثير: المصدر السابق مجلد ٧ ص ٧-٨ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج ٤ ص ٢٧ ، سعيد نفيسي: احوال واشعار رودكي سمرقندي مجلد اول ص ص ٤٩٠-٤١١ ، *ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩".

[١١٧٧] *ابن الاثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ٢٩ ، *ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩ ، راجع: BOSWORTH, (Dailamis in central Iran: The Kahuyids of Jibal and Yazad, Iran VIII. London, 1970). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia "Variorum Reprints, London 1977), pp, 73-95.

[١١٧٨] "القرامطة: "قد يقصد بكلمة (القرامطة) بمعناها الشامل: تلك الحركة الثورية الاجتماعية التى شملت مناطق واسعة من البلاد الخاضعة للخلافة العباسية في الفترة التى تبدأ حوالي منتصف القرن الثالث الهجري. وحركة القرامطة بهذا المعني الشامل: قد تشمل الحركة الاسماعيلية التي كان من اظهر نتائجها قيام الدولة الفاطمية ، وتعتبر هذه الحركة امتدادا للحركات التى ظهرت في السنين المائة الاولي لحكم العباسيين مثل حركة القنع الخراساني والحركة البابكية الخرمية ، اما حركة القرامطة بمعناها الضيق المحدود فتطلق على الجماعة التى بحركات ثورة ضد العباسيين بطريق مباشر او غير مباشر ثم ضد الفاطميين كذلك بعد قيام دولتهم في فترات الاضطراب التى ظهرت بين فرقتي الاسماعيلية والقرامطة والتى كان مجال نشاطها متركزا في الشمال الغربي لبلاد العراق وفي بعض بلاد الشام وفي منطقة الكوفة وسوادها وفي سواحل الجزيرة العربية المطلة على الخليج العربي الفارسي" ٠٠"أنظر: *٠٠ الحواشي وثبت المصادر والمراجع ٠٠ *ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ١١ ص ٦١ ، الشهرستاني: الملل والنحل ج١ ص ٣٣٥".

[١١٧٩] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣٩-٢٤٦ ، *ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ج ١ ص ٢٦٠-٣٠٠".

فيه السير بحملته العسكرية وخاصة ان جيش العلويين كان يتتبع اخبار حملة السامانيين على الري ، مما اضطر نصر بن احمد الساماني الى الاتفاق مع امراء الجيل في طبرستان للمساح له بالعبور من اراضهيم مقابل منحهم الاموال الطائلة في سبيل ذلك. ولما كان لقائد جيش خراسان الساماني سيمجور الدواتي خبرته في حرب الدولة وجيشها ، فقد عينه نصر نائبا له على ولاية الري ، فلما لم يجد منه الجدية في حرب الزيديين ، استبدله بمحمد بن على ابن صعلوك الذي انهارت قواه امام الجيش العلوي الذ يقوده "ما كان بن كالي" ولهذا نجد ان ابن صعلوك لا يجد امامه الا ان يرحل عن هذه الولاية التى دخلت في حوزة وسيطرة الدولة الزيدية"[١١٨٠]. "وقد كان على الدولة السامانية ان ترسم سياسة جديدة لضرب" ما كان بن كالي" وكانت هذه السياسة تنم عن الدهاء السياسي للسامانيين فقد عملت الدولة السامانية على استغلال ما بين قادة الديلم من خصومات واحقاد شخصية لتضربهم بعضهم في البعض ، ونلاحظ ان هذه السياسة كانت الخلافة العباسية تتبعها لضرب خصومها السياسيين في المشرق الاسلامي ، وبالفعل اتصل احد قادة الجيش الساماني في نيسابور ويدعي بكر بن محمد بن اليسع باحد قادة "ما كان بن كالي" ويدعي اسفار بن شيرويه وكان اسفار بن شيرويه خارجا عن طاعة "ما كان بن كالي" واستطاع بكر بن محمد بن اليسع استغلال خروج اسفار ابن شيرويه على طاعة "ما كان بن كالي" فاتصل به واستقدمه وامده بالعتاد والاسلحة ووجهه الى ولاية جرجان لكي يقوم بفتحها"[١١٨١].

"وسارت الامور سيرا حسنا لصالح حملة اسفار بن شيرويه ، حيث كان "ما كان بن كالي" في ذلك الوقت في ولاية طبرستان ، وترك على جرحان احد اخوته ويدعي "ابا الحسن بن كالي"[١١٨٢] الذي سرعان ما نشب بينه وبين احد العلويين صراع على الزعامة في جرجان وانتهي الامر بمقتل ابا الحسن بن كالي على يد هذا الزعيم العلوي ، فتجمع قادة جرجان حول هذا العلوي وجعلون اميرا عليهم ثم راسل قادة الجيش في جرجان اسفار بن شيرويه وكان موجودا في خراسان لكي يتوجه ايهم ، حيث تمكن اسفار بفضل هذه الامور الطيبة من هزيمة "ما كان بن كالي" واستطاع ان يجعل "ما كان بن كالي" يفر من جرجان

[١١٨٠] المسعودي: مروج الذهب ج٤ ص ص ٣٧٣-٣٧٤ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ٢٩، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٢٧ ، مسكويه: تجارب الامم ج ٥ ص ١٦١،= =سعيد نفيسي: احوال واشعار رودكي سمرقندي مجلد اول ص ص ٤١٠-٤١٢ ، "ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩".

[١١٨١] المسعودي: المصدر السابق ج٤ ص ٣٧٤ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ٣٥ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٢٧ ، مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ١٦١ ، *المرعشي: تاريخ طبرستان: ص ١٧١-٣١٣ ، ابو سيف خراسان ص ١١٦-١٣٩".

[١١٨٢] المسعودي: المصدر السابق ج٤ ص ٣٧٤ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ٣٥ ، مسكويه: المصدر السابق ج ٥ ص ١٦١.

وطبرستان في سنة (٣١٥هـ/٩٢٧م) وكان هذا نصرا عظيما وتحولا كبيا لصالح الدولة السامانية في صراعها مع "ما كان بن كالي"[١١٨٣].

"لقد استطاعت الدولة السمانية بفضل دهائها السياسي من استغلال الخلافات بين "ما كان بن كالي" واسفار بن شيرويه وكانت الخلافات بينهما في حقيقتهما خلافات عنصرية حيث كان "ما كان بن كالي" من الديلم ، أما اسفار بن شيرويه فكان من عنصر الكيل او الجيل ، وديلمان وجيلان منطقتان متجاورتان على مقربة من طبرستان ، وكلاهما من المناطق الفارسية"[١١٨٤] ، "ولكن المناطق الفارسية كانت تتميز بخاصية خاصة ، وهي ان سكان كل منطقة كانت تتعصب لاقليمها تعصبا شديدا ولذلك كان الكراهية الناتجة عن هذا التعصب هي السائدة بين سكان كل اقليم فارسي ضد سكان اقليم فارسي آخر مجاور او غير مجاور"[١١٨٥]. وهذا ما شاهدناه في قيام الدولة الصفارية من تعصب يعقوب الصفار وجماعته من العياريين لاقليمهم سجستان دون سائر الاقاليم الفارسية الاخري ، مما ساعد يعقوب الصفار وجماعته العيارية من فرض نفوذهم على سجستان وطرد العناصر الخارجة عنهم من هذا الاقليم ، واستطاعت الدولة الصفارية عن طريق هذه العصبية لسجستان من جذب الشباب الفارسي المتعصب لاقليمه الى جماعته ، وكان هؤلاء الشباب الفارسي عماد قوته"[١١٨٦] ، "كما استطاعت الدولة السامانية من استغلال هذا الحقد والتعصب بين "ما كان بن كالي" واسفار بن شيرويه ، اللذان كانا يحملان في قلب كل منهما للاخر تراث الكراهية والتعصب بين العنصر الكيلي (أو الجيلي) ، والعنصر الديلمي ، واستطاعت بفضل هذا من جذب اسفار لصفوفها ، ومحاربته "لمكان بن كالي" وطرده من جرجان وطبرستان لصالحها ، ثم استمرت الدولة السامانية في

[١١٨٣] المسعودي: المصدر السابق ج٤ ص ٣٧٤ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ٣٥ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٢٧ ، *المرعشي: تاريخ طبرستان: ص ١٧١-٣١٣ ، ابو سيف خراسان ص ١١٦-١٣٩".

[١١٨٤] انظر: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ٢٥٣ ، ورقة ٢٥٤ ، ورقة ٢٥٥ ، ورقة ٢٥٦ ، مسكويه: تجارب الامم ج ٥ ص ١٦١ ، *ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤".

[١١٨٥] "وقد كان هذا التعصب والكراهية اشد ما يكون بين عنصر الكيل أو الجيل والديلم وعنصر الكيل أو الجيل ، كان يقال لكيلاني بالعربي وجيلان ايضا وكان الذي يحيط ببلاد الديلم وكيلان من جهة الغرب شيئ من اذربيجان وبعض بلاد الري ويحيط بهما من جهة الجنوب بقزوين وشيئ من اذربيجان وبعض الري ويحيط بهما من جهة الشرق بقية الري وطبرستان ويحيط بهما من الشمال بحور الخزر وكيلان غربي طبرستان قال ياقوت في المشترك الجيل بكسر الجيم وسكون المثناه من تحت ثم لام ، اسم لصقع واسع مجاور لبلاد الديلم ٠٠ ويقال جيلان ايضا ، وقال في اللباب وضبطها كما قال ياقوت قال والجيل اسم لبلاد متفرقة وراء طبرستان ويقال لها كيلان وكيل ايضا فلما عربت قيل جيلان وجيل ، وقال ابن حوقل وبلاد الديلم سهل وجبل فالسهل يسمي الجيل والسهل هو ساحل على بحر الخزر تحت جبال الديلم" أنظر: ابو الفدا: تقويم البلدان ص ص ٤٢٦-٤٢٩ ، *الحواشي وثبت المصادر والمراجع ٠٠".

[١١٨٦] انظر: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٢ الى ورقة ٢٣ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٣٢ ، *ابو سيف: خراسان ص ١١-١٩٦".

سياستها هذه القائمة على استغلال التعصب بين عنصر الكيل وعنصر الديلم ، فقام الامير الساماني نصر بن احمد بتعيين اسفار بن شيرويه نائبا للسامانيين على جرجان"[1187] ، "فقام اسفار بجمع انصاره من العنصر الكيلي (الجيلي) ، واختار منهم لقيادة جيشه "مردوايج بن زيار" "الذى سيكون له شأن كبير وسيقوم بتأسيس الدولة الزيارية" ، "وبفضل مساعدات السامانيين لاسفار في جرجان استطاع الخروج إلي "ما كان بن كالي" الذى كان قد انحاز الى ولاية طبرستان وانضم الى بقية الدولة الزيدية. واستطاع اسفار وقائد جيشه مردوايج ، ان يوقعوا هزيمة قاسية "بما كان بن كالي" اضطر على اثرها الى الانسحاب ، وفر هاربا يجر اذيال الخيبة والهزيمة"[1188].

"وقد كانت هزيمة "ما كان" في (عام ٣١٦ هـ/٩٢٨م)"*.

"وقد نجحت الدولة السامانية في هذه الحملة التى قام بها اسفار ومرجاويج ضد "ما كان بن كالي" من تحقيق النصر على "ما كان بن كالي" وحليفه الحسن ابن القاسم امير الدولة الزيدية ، وكان هذان الخصمان اللدودان للدولة السامانية قد قاما في سنة (٣١٦ هـ/٩٢٨م) ايضا بمهاجمة مدينة الري التابعة لسلطة الدولة السامانية ، وطردوا نائب السامانيين منها ، مما آثار حنق وغضب الدولة السامانية على "ما كان بن كالي" وحليفه الحسن ابن القاسم"[1189]. "ولذلك امدت حملة اسفار ومرداويج بكل مساعدة تكفل نجاحها كما سبق وان ذكرنا ، للقضاء على هذا التحالف القائم بين "ما كان ابن كالي" والحسن ابن القاسم ، وبالفعل نجحت حملة اسفار ومرداويج من دحر وهزيمة حلف "ما كان بن كالي" والحسن بن القاسم في طبرستان ، ومقتل الحسن بن القاسم وهزيمة جيش العلويين ، وخسارة "ما كان بن كالي" لنفوذه وانصاره"[1190]. "وتمكن اسفار من السيطرة على ما كان "للعلويين من املاك ، فاستولي على ولايات طبرستان وجرجان والري وقزوين وزنجان ، ودخلت هذه الولايات في حوزة املاك الدولة السامانية ، بعد ان قام الامير الساماني نصر بن احمد بتعيين اسفار بن شيرويه كنائب

[1187] المسعودي: مروج الذهب ج٤ ص ص ٣٧٤-٣٧٧ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ٣٥ ، ابن خلدون ج٤ ص ٢٧ ، *ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤".

[1188] *المسعودي: المصدر السابق ج ٤ ص ٣٧٤-٣٧٧ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ٣٥ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٢٧ ، مسكويه: تجارب الامم ج ٥ ص ١٦١ ، *ابن اسفنيديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، *ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩".

[1189] المسعودي: المصدر السابق ج ٤ ص ٣٧٣ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ٤٣ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٢٧ ، *ابن اسنفديار: تاريخ طبرستان ج١ ص ٢٩٠ ، ٢٩٤.

[1190] المسعودي: المصدر السابق ج ٤ ص ٣٧٤ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ص ٤٢- ٤٣ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٢٧ ، سعيد نفيسي: احوال واشعار رودكي سمرقندي مجلد أول ص ص ٤٠٩-٤١٨ ، *ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩".

للسامانيين على هذه الولايات ، مقابل دفعة خراج كل عام عنها ، مما يعد نصرا ومغنما كبيرا للدولة السامانية"[١١٩١].

"ولكن حدث تحول خطير لاسفار الذي تحول الى المذهب الشيعي بتأثير دعاة الاسماعيلية في هذه المناطق ، واراد اسفار القوي ، ان يرث تراث الدولة الزيدية ، التى لها السيادة في هذه الاقاليم التى يحكمها ، ولذلك خرج اسفار على طاعة الدولة السامانية بل وتحدي الخلافة وهزم جيشها الذى وجهته اليه الخلافة"[١١٩٢].

"لكن الامير الساماني نصر بن احمد وكان في "نيسابور عاصمة ولاية خراسان" ٠٠ قرر ردع اسفار ، فخرد الامير نصر على رأس جيش متوجها الى اسفار"[١١٩٣].
"وعندما علم اسفار بخبر هذه الحملة ،عاد إلي صوابه وارسل إلي الامير نصر وهو على رأس الحملة ، رسائل يعلن فيها توبته ، ورجوعه مرة اخري كنائب للسامانيين على الولايات التي يحكمها"[١١٩٤].

"ولكن اسفار كان لا يزال يشكل خطرا على الدولة السامانية ، لذلك لجأت الدولة السامانية الى سياسة الدهاء ، بضرب القادة بعضهم البعض واستطاعت الدولة السامانية من استمالة مرداويج بن زيار قائد جيش اسفار ، وقامت بتحريضه ضد اسفار ، فتمرد مرداويج على اسفار وقتله ، واستولي على املاك اسفار من الولايات التى كان يحكمها"[١١٩٥]. "ثم قام بتعيين عمالا من قبله عليها ، ولكن حدث تحول في سياسة مرداويج حيث اعلن عصيانه ايضا وخروجه على طاعة

[١١٩١] المسعودي: مروج الذهب ج ٤ ص ٣٧٤ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٧ ص ٤٣ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٢٧، سعيد نفيسي: احوال واشعار رودكي سمرقندي مجلد أول ص ص ٤١٧-٤١٨ ، *ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩".
[١١٩٢] المسعودي: المصدر السابق ج ٤ ص ٣٧٤-٣٧٥ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ص ٤٤ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٢٨ ، مسكويه: تجارب الامم ج ٥ ص ١٦١-١٦٢ ، *ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٢٩٠-٢٩٤" ،*ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩".
[١١٩٣] المسعودي: المصدر السابق ج ٤ ص ٣٧٧-٣٧٩ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ص ٥-٤٧ ، كسويه: تجارب الامم ج٥ ص ١٦٢ ، سعيد نفيسي: المرجع السابق ، مجلد أول ص ص ٤١٧-٤١٨ ، *ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩".
[١١٩٤] "وكان الذي اشار علي اسفار باعلان عودته الى تبعية الدولة السامانية ، وزيره محمد بن مطرف الجرجاني وكان يخاطب بالرئيس" ونظرته بنصيحة اسفار ان اكثرية جيش اسفار من الفرسان الاتراك وكذلك كانت اكثرية فرسان جيش السامانيين من اتراك خراسان ، فاذا وقعت الحرب بين الطرفين ، انضم فرسان اسفار من الترك الى جيش السامانيين وفرسانه الاتراك". انظر المسعودي: مروج الذهب ج٤ ص ص ٣٧٥-٣٧٧ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ٤٤-٤٥ ، مسكويه: تجارب الامم ج ٥ ص ١٦٢-٢٧٥ ، *ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ج ١ ص ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩".
[١١٩٥] المسعودي: المصدر السابق ج ٤ ص ٣٧٧-٣٧٩ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ٤٥-٤٧ ، مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ص ١٦٢ ، ٢٧٥ ، ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر ج٢ ص ٧٣.

السامانيين والخلافة العباسية"[١١٩٦] ، "ونصب من نفسه سلطانا علي الولايات التي يحكمها*"[١١٩٧] . "وكان مرداويج متعصبا تعصبا شديدا للعنصر الفارسي ، شديد الكراهية للعرب وكان يردد "انا أرد دولة العجم وامحق دولة العرب"[١١٩٨] . "وهكذا انقلبت سياسة الدولة السامانية عليها ، فكانت سياستها القائمة على ضرب العناصر الفارسية المتعصبة بعضها البعض قد حققت النجاح ، الا انها انقلبت عليها في عصيان مرداويج وخروجه عليها وهو احد صنائعها"[١١٩٩] . الذين استطاعت بهم من تحقيق سياستها وخططها الرامية الى سيادتها الدائمة على مناطق وولايات المشرق الاسلامي"[١٢٠٠] .

سادسا: الصراع بين السامانيين والقوى الزيارية* " :

"مما يجدر فقد ارسلت الخلافة حملة عسكرية للقضاء على مردوايج سنة ٣١٩هـ/٩٣١م) ، الا ان هذه الحملة نالت هزيمة قاسية من مردوايج وكانت الهزيمة بالقرب من همذان"[١٢٠١] .

"لذلك كان لابد من تحرك الدولة السامانية سريعا للقضاء على هذه الحركة الخارجة عليها ، ولام تنتظر الدولة السامانية كثيرا ، حيث رأت استخدام

[١١٩٦] نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ٢٥٦ ، ورقة ٢٥٧ ، مسكويه: تجارب ج٥ ص ص ١٦٢-٢٧٥ ، *ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ج ١ ص ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩".

[١١٩٧] *الصابي: المنتزع من الجزء الاول من الكتاب المعروف بالتاجي في اخبار الدولة الديليمية ، (ضمن كتاب اخبار آئمة الزيدية وديلمان وجيلان ، نصوص تاريخية جمعها وحققها فليفرد ماديلونغ ، سلسلة نصوص ودراسات (٢٨) يصدرها المعهد الالماني للدراسات الشرقية في بيروت ، بيروت ١٩٨٧م ، ص ١٢-٥١.

[١١٩٨] المسعودي: المصدر السابق ج٤ ص ٣٧٩ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ٤٧ ، مسكويه: المصدر السابق ج٥ ص ص ١٦٢ ، ٢٧٥ ، ابو الفدا: المختصر ج٢ ص ٧٣ ، "حسن ابراهيم حسن: تاريخ الاسلام السياسي ٠٠ ج٣ ٠٠ ص ٧٦ ، "*راجع المراجع السابقة ٠٠".

[١١٩٩] السيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٢٥٩ ، ابي بكر محمد بن يحيي الصولي: اخبار الراضي بالله والمتقي لله او تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ هـ إلي سنة ٣٣٣ هـ من كتاب الاوراق عني بنشره ج. هيورث. دن. بمساعدة اوصياء ذكري أ. ج. و. حب بلندن (مطبعة مصر ، ١٩٣٥م) ، ص ٦٢ ، مسكويه: المصدر السابق ج٥ ص ص ١٦٢ ، ٢٧٥ ، ابن الجوزي: المنتظم ج٦ ص ص ٢٤٠-٢٤١ ، *ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٢٩٢-٢٩٥".

[١٢٠٠] المسعودي: المصدر السابق ج٤ ص ٣٧٩ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ٤٧ ، مسكويه: المصدر السابق ج٥ ص ص ١٦٢ ، ٢٧٥ ، ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر ج٢ ص ص ٧٣ ، ٧٨-٧٩ ، "ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩ ، راجع:

BOSWORTH, (The Banu IIyas of Kirman (320-57/932-68), Iran and Islam, In memory the late Vladimir Minorsky, ed. C.E.. Brosworth. Edinbur VIII. London, 1971). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Varriorum Reprints, London 1977), pp, 103-106.

[١٢٠١] *المسعودي: مروج الذهب ج٤ ص ص ٣٧٩-٣٨١ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ٦٥-٦٦ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٢٨ ، ابو الفدا: المختصر ج٢ ص ٧٦ ، مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ١٦٢ ، ٢٧٥ ، *راجع المراجع والمصادر المثبتة في الحواشي وثبت المصادر والمراجع ٠٠".

سلاح التعصب بين القوي الفارسية المحلية ، ووجدت ضآلتها في عدوها السابق "ما كان بن كالي" الذى زوجته بكل المساعدات المادية والعسكرية ، ودفعته بعد ذلك لمحاربة نواب مردوايج في جرجان وطبرستان ، الا ان قوات "ما كان ابن كالي" لقيت هزيمة قاسية على يد نواب مرداويج بن زيار"[١٢٠٢].

"وقد عظم امر مرداويج[١٢٠٣] فسار إلي اصبهان ، فنزلها وهو في نحو خمسين الفا ، وقيل اربعين ، سوي ماله بالري وقم وهمذان ، وسائر اعماله من العساكر"[١٢٠٤] ، "وقد كان انفذ جماعة من قواده وعساكره مع ابي الحسن محمد بن وهبان الفضيلي ، وهو الذي استأمن بعد ذلك إلي السلطان ، ثم قصد بعد ذلك الى محمد بن رائق ، وهو بالرقة من بلاد ديار مصر قبل دخول الشام ومحاربته الاخشيد محمد بن طفج فاحتال عليه رافع القرمطي ، وكان من قواد ابن رائق"[١٢٠٥].

"وقد سار ابن وهبان فيمن معه من العساكر الى صقع الاهواز ، وذلك على طريق مناذر وتستر وايذج ، واحتوي هذه البلاد وجبي اموالها ، وحمل ذلك إلي مرداويج ، فطعي مرداويج وتكبر ، وعظمت جيوشه وامواله وعساكره ، وضرب سريرا من الذهب ، رصع له بالجواهر ، وعملت له بدلة وتاج من الذهب ، وجمع في ذلك انواع الجواهر ، وكان قد سأل عن تيجان الفرس وهيأتها ، فصورت له ومثلت فاختار منها[١٢٠٦] تاج انور شروان ابن قباذ[١٢٠٧]. ولكن

[١٢٠٢] المسعودي: المصدر السابق ج٤ ص ص ٣٧٩-٣٨١ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ص ٦٥-٦٦ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٢٨ ، *ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٢٩٢-٢٩٥.

[١٢٠٣] المسعودي: مروج الذهب ج٤ ص ص ٣٧٩-٣٨١ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ص ٦٥-٦٦ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٢٨ ، ابو الفدا: المختصر ج٢ ص ٧٦ ، *وكام مرداويج مؤسس الدولة الزيارية (٣١٦-٣٣٤هـ/٩٢٨-١٤٠٢م) ، بدأ حياته كأحد قوات اسفار بن شيرويه امير قزوين ثم سار مرداويج على اسفار ،واستطاع بمعاونة شيعيته من الديلم الجبليين المحاربين الاشداء على قزوين ثم تطلع إلي الري واصفهان وكان يليهما يوسف ابن ابي الساج. فاستولي على هاتين المدينتين ، ثم استولي على طبرستان وجرجان وهمذان. وتقدمت جيوشه حتى لغت نواحي حلوان. وهو من أعظم الشخصيات في التاريخ الفارسي". نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط) ورقة ٢٥٦ ، ورقة ٢٥٧ ، "ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩".

[١٢٠٤] المسعودي: المصدر السابق ج٤ ص ص ٣٧٩-٣٨١ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ص ٦٧ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٢٨ ، *المافروخي الاصفهاني: كتاب محاسن اصفهان ص ص ٣٥-٣٦.

[١٢٠٥] المسعودي: مروج الذهب ج ٤ ص ٣٨١ ، مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ١٦٢ ، ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر ج٢ ص ٧٣ ، *ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٢٩٢-٢٩٥.

[١٢٠٦] الصولي: اخبار الراضي بالله والمتقي لله ص ٦٢ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٤٤-٢٤٥ ، حسن احمد محمود: الاسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطي ص ٧٠.

[١٢٠٧] المسعودي: مروج الذهب ج٤ ص ص ٣٨١-٣٨٢.

مرداويج اقتنع بعد ذلك بضرورة مصالحة القوي السامانية ، بعد ما وجده من عزم الامير الساماني نصر بن احمد علي السير بنفسه تجاه جرجان (٣٢١هـ/٩٣٣م) ، وبعد تبادل الرسائل بين الطرفين تم الاتفاق على ان يترك مرداويج بن زيار جرجان للسامانيين ، وان يدفع مبلغا من الاموال لهم ، مقابل ترك الري له ، وبذلك ضمن السامنيون هدوء نسبي لهذا الجبهة"[١٢٠٨].

"ويذكر ابن الاثير[١٢٠٩]: "انه في سنة ٣٢١هـ سارمرداويج من الري الى جرجان وبها ابو بكر محمد بن المظفر مريضا فلما قصده مرداويج عاد إلي نيسابور وكان السعيد نصر بن احمد بنيسابور ، فلما بلغها محمد بن المظفر سار السعيد نحو جرجان ، وكاتب محمد بن عبيد الله البلغمي ، مطرف بن محمد وزير مرداويج واستماله ، فمال اليه فانتهي الخبر بذلك الى مرداويج فقبض عليه مطرف وقتله. وارسل محمد بن عبيد الله البلغمي إلي مرداويج يقول له: "أنا اعلم انك لا تستحين كفر ما يفعله معك الامير السعيد ،وانك انما حملك على قصد جرحان" وزيرك مطرف ليري اهلها محله منك ، كما فعله احمد بن ابي ربيعة كاتب عمرو بن الليث. حمل عمرا على قصد بلخ ليشاهد اهلها منزلته من عمرو فكان منه ما بلغك ، وانا لا اري لك مناصبة ملك يطيف به مائه الف رجل من غلمانه ومواليه وموالي ابيه – والصواب انك تترك جرجان له وتبذل عن الري مالا تصالحه عليه" ففعل مراويج ذلك وعاد من جرجان وبذل عن الري مالا. وعاد اليها وصالحه السعيد عليها. فلما قتل مرداويج ، بيد بعض اتباعه من الترك"[١٢١٠] ، "وخلفه اخوه وشمكير بن زيار (٣٢٣ هـ/٩٣٤م) ، وتفسير "وشمكير بالعربية الآخذ ، وتفسير نرداويج معلق الرجال وقد يكتب مزداويج بالزاي"[١٢١١].

[١٢٠٨] ابن الاثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ص ٨٧.

[١٢٠٩] ابن الاثير: الكامل في التاريخ المجلد السابع (بيروت ١٤٠٧ هـ) ص٨٦-٨٧ ، انظر كذلك: مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ص ١٦٢-١٦٣ ، ٢٧٥-٢٧٧، *حسن احمد محمود: الاسلام والحضارة ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩" ، *نعمة على مرسي (دكتوراة): دولة آل زيار في طبرستان وجرجان وما جاورهما ، دار الهداية ، ا لقاهرة: ١٩٨٧ م ، ص ٩-١٢٧.

[١٢١٠] "وكان قبتل مرداويج الديلمي "سنة ٣٢٣ هـ ، "وكان سبب قتله انه كان كثير الاساءة للاتراك وكان يقول: ان روح سليمان بن داود عليه السلام حلت فيه وان الاتراك هم الشياطين والمردة فان قهرهم والا افسدوا فثقلت وطأته عليهم وتمنوا هلاكه ، وتمكن جماعة من الاتراك من قتله" "انظر: ابي الاثير:الكامل في التاريخ ج٧ ص ص ١٠٨-١١١ ، المسعودي: مروج الذهب ج ٤ ص ص ٣٨٢-٣٨٣ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٤٤-٢٤٥ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٢٨ ، مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ص ١٦٢-١٦٣ ، ابو الفدا: المختصر ج٢ ص ص ٧٣ ، ٧٨-٧٩ ، ٨٢ ، *ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٢٩٢-٢٩٥".

[١٢١١] "وشمكير بن زيار الملقب بظهير الدولة ابو منصور الملك الثاني لآل زيار في طبرستان في سنة ٣٢٣ هـ وضرب السكة": انظر: الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٤٥ ، ابو الفدا: المصدر السابق ج٢ ص ٨٢ ، حسن احمد محمود: الاسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطي ص ص ٧٠-٧١.

"وقد بايعه الجبل والديلم على الرئاسة وكان كثير من جيشه قد تفرق ، فتوجه في من معه من العساكر إلي الري فنزلها"[١٢١٢]. ولكن الامير الساماني نصر بن احمد توجس خيفة من وشمكير ، فأرسل الى صاحب جيش خراسان الساماني محمد بن المظهر بن محتاج بالسير تجاه قومس لحرب وشمكير ، ثم اصدر الامير اوامره ايضا الى "ما كان بن كالي" الذى اصبح واليا على كرمان للسامانيين بالسير تجاه وشمكير ، وكانت خطة الامير نصر هي أن يلتقيا الجيش الساماني وجيش كرمان ليظنا جبهة واحدة ضد وشمكير ولكن احد قادة وشمكير ويدعي بانجين الديلمي استطاع قطع الطريق على "ما كان بن كالي" والحاق الهزيمة به قبل وصول جيش الدول السامانية الخراساني ، مما ادي الى ان تعود هذه القوة السامانية مرة اخري"[١٢١٣] ، "إلي خراسان وكان هذا في سنة ٣٢٤ هـ/٩٣٥م واستطاع بانجين من ان يفرض نفوذه على ولاية جرجان"[١٢١٤]. "ولكن الظروف السياسية سرعان ما تغيرت لصالح السامانيين وذلك لقي بانجين مصرعه ، فانتهز "ما كان بن كالي" هذه الفرصة التى تهيأت له ، وسارع بتوجيه فرقة من نيسابور حيث تمكنت من ان تستولي على ولاية جرجان ، وسارع "ما كان بن كالي" بمراسلة وشمكير بن زيار ، برسالة وديه ، واخذ يلح عليه ان يترك ولاية جرجان "لمكان بن كالي" ، وكان ما كان يستخدم سلاح الدهاء المغلف بالورد مع وشمكير الذي كان يتمتع بذكاء سياسي ، فأدرك ان "ما كان بن كالي" عميل السامانيين يريد تفرقة قادة الديلم ، ولذلك فقد سارع وشمكير بمصالحة "ما كان بن كالي" ليفوت عليه خطته لضرب وتفرقة قادة الديلم ، وتنازل وشمكير عن جرجان ، ثم عن سارية بولاية طبرستان ، ومنحها "لما كان بن كالي" ومضي وشمكير الداهية في خطته حيث آخذ في مدهنة "ما كان بن كالي" حتي وثق فيه "ما كان بن كالي"[١٢١٥] "واصبح العدوان السابقان ، حلفاء تربطهم مودة قوية وبالطبع تبع هذه المودة "خروج "ما كان" على طاعة الدولة

[١٢١٢] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٤٥ ، ابن بكر محمد بن يحي الصولي: اخبار الراضي بالله والمتقي لله او تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢هـ الي سنة ٣٣٣ هـ من كتاب الاوراق عني بنشره ج. هيورث. ذن. بمساعدة اوصياء ذكر ا.ج.و. جب بلندن (مطبعة مصر ١٩٣٤م) ص ٦٢ ، "ويذكر الصولي ان سبب قتل مرداويج بن زيار سنة ٣٢٣ هـ ، انه جعل عسكره صنفين ، صنف منهم جيل وديلم وهم خواصه واهل بلده الذين فتح بهم الري ونواحيها ، ومنهم صنف اتراك واهل خراسان ، ثم استخلص نفرا من الاتراك فوجد الديلم من ذلك وعاتبوه عليه ، فقال انما اتخذت الاتراك لاقليم بهم ، واقدمهم يحاربون بين ايديكم ، وانت خصاتي وانا بكم ولكم. فبلغ ذلك الاتراك ، فأجمع رايهم على قتله ، وقتلوه ، وقال مرداويج" انا ارد دولة العجم وابطل دولة العرب". أنظر: الصولي: اخبار اراضي بالله والمتقي لله ص ٦٢ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٤٤-٢٤٥ ، مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ص ١٦١-١٦٣ ، ٢٧٥-٢٧٧ ، *ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٢٦٠-٣٠٠".

[١٢١٣] النويري: نهاية الاراب ٠٠ ج ٢٣ (مخطوط بدار الكتب المصرية ، رقم ٥٥١ معارف عامة ٠٠) ص ١٧٨ ، مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ٤١١ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠".

[١٢١٤] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٤٥ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ص ١٢٥ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٢٨ ، ٣٤٤ ، *بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠".

[١٢١٥] ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ص ١٢٥-١٢٦ ، ١٥٣ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٤ ، *ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ٢٩٢-٢٩٥-٣٠٠.

السامانية ، وهكذا نجحت خطة وشمكير في ضرب تحالي "ما كان" والدولة السامانية القائم ضده"[١٢١٦].

"وقد كان على الدولة السامانية ان تواجه خطر هذا الخروج "لما كان" على طاعتها ، فقام الامير الساماني نصر بن احمد بخطوة جريئة ، وهي عزل محمد ابن المظفر بن مختاج قائد جيشه في خراسان ، والذي كان سببا رئيسيا في ضعف الجيش وعدم قدرته على اتخاذ خطوة قوية ضد "ما كان بن كالي" في جرجان ، وتم تعيين ابنه ابي على احمد قائد اعلي الجيش بدلا منه (٣٢٧ هـ/٩٣٨م) وبالفعل اعد ابو على احمد جيشه اعدادا جيدا ، وبدأ في تجهيز حملته للخروج إلي "ما كان بن كالي" في جرجان[١٢١٧]. وبالفعل وصل جيش ابي على احمد إلي جرجان (٣٢٨ هـ/٩٣٩م) ، واستطاع ان يهزم "ما كان" ، الذي اسرع بالفرار الى طبرستان وقام ابو على احمد بتعيين احد قادته كنائب على جرجان وهو ابراهيم بن سيمجور الدواتي"[١٢١٨] ، "ثم توجه ابو علي احمد بجيشه تجاه ولاية الري لمحاربة وشمكير بن زيار هناك في سنة (٣٢٩ هـ/٩٤٠م)".

"ومما شجع ابن محتاج قائد الجيش الساماني على التوجه نحو الري ان عماد الدولة بن بويه ، وركن الدولة بن بويه[١٢١٩] ، ارسل اليه ان يتقدم نحو الري

[١٢١٦] ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ص ١٢٥-١٢٦ ، ١٥٣ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠".

[١٢١٧] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٤٤-٢٤٥ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ١٤٥ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٤٤.

[١٢١٨] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٤٥ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ص ١٤٥ ، ١٥٣ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٣٤٤ ، ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر ج٢ ص ص ٨٢ ، ٨٨ ، *ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٢٩٥-٣٠٠ ، ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩".

[١٢١٩] "وقد اختلف المؤرخون في نسب البويهيين فيرجع بعضهم نسبهم الى جدهم ، بويه فنا خسرو الملقب بابي شجاع وينحدر نسبه الى بهرام جور بن يزدجرد من الاسرة الساسانية ، ثم يتصل بيهود ابن يعقوب بن ابراهيم ، ويذكر البيروني انهم عرب من (بهرام بن الضحاك من الابيض ابن معاوية بن الديلم" على حين يري ابن الجوزي انهم "ينتسبون الى سابور بن اردشير" والارجح انهم من العنصر الفارسي وسكنوا بلاد الديلم التى تقع جنوب غرب بحر قزوين وليسوا من اصل عربي ، وكان جدهم ابو شجاع يعمل راعيا في تلك المنطقة ، فوالده كان صيادا للسمك في بحر قزوين ، وكان لشجاع من الاولاد علي واحمد والحسن ، وفي سنة ٣٣٤ ﻫ لما التقي بهم الخليفة العباسي المستكفي لقبهم بالقاب تقيدرا لهم وغلبت عليهم هذه الالقاب ، فلقب عليا بعماد الدولة ، احمد بمعز الدولة ، وكانوا فقراء يعملون في تلك المنطقة شأنهم شأن سكان بلاد الديلم الفقراء ، فقد كان معز الدولة اصغر الاخوة سنا يحمل الحطب علي رأسه ، وكان يقول: كنت احتطب علي رأسي". "وقد عاش اولا بويه في بلاد الديلم عيشة الفقراء فلا يملكون شيئا سوي ما يقومون به من عمل الصيد ، ثم انخرطوا في سلك الجندية وبدأوا يعملون كجنود مرتزقة نظير اجر يدفعه لهم احد القادة المجاورين وكان ذلك السبيل لتحسين احوال معيشتهم ، وساعدهم على ذلك انهم كانوا جنودا مغامرين امتازوا بالدهاء والمكر ، ونظرا لحاجتهم الى الاموال ، فكانوا لا يترددون في ترك خدمة قائد إلي آخر يدفع لهم اجرا اكثر من الاول عمل اولاد بويه في جيش "ما كان بن كالي الديلمي" فق عمل على بن بويه واخوه الحسن في جيشه ، ثم ساءت العلاقة بينهم مما دعا اولاد بويه إلي الرحيل الى اقليم خراسان ، ولما دب النزاع بين "ما كان بن كالي" ، ومرادويج بن زيار ونجح في الاستيلاء على جرجان وطبرستان وما جاورها واتسعت سلطته واسس الدولة الزيارية التى اصبحت تمتد من غرب اقليم فارس الى الاهواز

وانهم سيقدمان له المساعدات العسكرية والمؤن اللازمة لجيشه ، حتى يتمكن من الاستيلاء على الري ، ويطرد عدوهما منهما وشمكير بن زيار ، ثم بعد رحيل ابا على ابن مختاج عنها ، يقون بالسيطرة عليها"[١٢٢٠].

"لقد كان وشمكير بن زيار داهية سياسية فمجرد ان وصلته الانباء عن اتفاق البويهيين مع ابن محتاج قائد جيش الدولة السامانية ، وعلم ان الغرض الاساسي من هذا التحالف تطويقه في ولاية الري والقضاء عليه وعلي قوته ، فقام وشمكير بحركة ذكاء سياسي بارعة للالتفاف حول هذا الاتفاق الساسي ضده ، وعقد مع الداهية "ما كان بن كالي" الذى كان موجودا في طبرستان معاهدة تحالف ضد هذا الحصار السياسي البويهي والساماني"[١٢٢١]. "فسار "ما كان بن كالي" من طبرستان الى الري وسار ابو على واتاه عسكر ركن الدولة بن بويه فاجتمعوا معه باسحاق باذ والتقوا هم ووشمكير ووقف "ما كان بن كالي" في القلب ، وباشر الحرب بنفسه ، وعبي القائد ابو علي اصابه "كراديس"[١٢٢٢] "ورسم خطة عسكرية اربكت اعدائه ، حيث امر من بازاء القلب ان يلحوا عليهم في القتال ، ثم يتطاردوا لهم ويسجروهم ، ثم وصي من بازاء الميمنة والميسرة ان يناوشوهم مناوشة بمقدار ما يشغلونهم عن مساعدة من في القلب ولا يناجزوهم ففعلوا ذلك. والح اصحابه على قلب وشمكير بالحرب ثم تطاردوا لهم ، فطمع فيهم ما كان ومن معه فتبعوهم ، وفارقوا مواقفهم فحينئذ امر ابو علي الكراديس التي بازاء الميمنة ، والميسرة ان يتقدم بعضهم ويأتي من في قلب

واعترف به الخليفة العباسي المعتز بالله واقره على ما بيده من اراضي ، دخل اولاد بويه في خدمة مرداويج سنة ٣١٢ هـ في طبرستان فأكرمهم واحسن اليهم فولي على بن بويه بلاد الكرج تقديرا لهم".

*راجع المرعشي: تاريخ طبرستان وروريان ومازندران (راجع: طبرستان ص ٣-٤٧٧) ، *راجع: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد اول ص ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٤١ ، ٢٢١-٢٢٥ ، ٢٧١-٢٩٨ ، ٢٩٩-٣٠٠ ، *راجع: الحواشي وثبت المصادر والمراجع ، *راجع: ابن الجوزي: المنتظم ج ٦ ص ١٠٨ ، ج٧ ص ١١٣ ، الصولي: اخبار الراضي بالله والمتقي لله ص ٦٢ ، ٦٩ ، مسكويه: تجارب الامم ج٥ ، ص ص ٢٧٥-٣٥٥ ج٦ ص ص ٨٤-٤١٥ ، ابن الاثير: الكامل مجلد ٧ ص ص ٨٧-٩١ ، ٩٤-٩٦ ، ١٣٤-١٣٦ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٤٥ ، ابو الفدا: المختصر ج٢ ص ٧٨ ، *وكذلك راجع: المصادر والمراجع التالي: ابن خلكان: وفيات الاعيان المجلد الاولي تحقيق احسان عباس (بيروت ، ١٩٦٨م) ص ص ٢٦٧-٢٦٨.

[١٢٢٠] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٤٥ ، ا بن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ١٥٣ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٤٤ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠".

[١٢٢١] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٤٥ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ١٥٣ ، ابو الفدا: المختصر ج٢ ص ٨٨ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٣٤٤ ، مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ٤١١ ، *ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٢٩٥-٣٠٠".

[١٢٢٢] "يقول الطبري: الكردوس القطعة العظيمة من الخيل ، وقال كردوس القائد خيه ، أي جعلها كتيبة منه". أنظر الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢ ص ٣٩٦ ، راجع: *ابوسيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩ وما يليهما وحواشيهم ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ صفحات الموضوع وحواشيها ٠٠".

وشمكير من ورائهم ففعلوا ذلك وهكذا حتي الحق ابو علي وحيشه هزيمة قاسية "بما كان بن كالي"وحليفه وشمكير"[١٢٢٣] "ونتج عن هذه الهزيمة قتل "ما كان"[١٢٢٤] "ويذكر المؤرخ الكرديزي مفسرا هذه الاحداث بقوله: " ٠٠ وفي نيسابور كان محمد ابن المظفر مريضا يئن ويتوجع وازدادت العلة عليه فارسل الامير سعيد ابا على احمد بن المظفر إلي نيشابور واطلق محمدا وذهب احمد الى كركان في المحرم سنة ثمان وعشرون وثلاثمائة ها، وحاصر "ما كان" بالمدينة وضاق الامر عليه وطلب قومه الامان من ابي على لان العلف قد قل. وهرب "ما كان" إلي طبرستان وذهب ابو علي إلي قومس سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وذهب من هناك إلي الري ، وكان وشمكير بن زيار هناك فطلب العون من "ما كان" وقدم من طبرستان وحاربوا على ابواب الري ، فهزمهم ابو على وقتل الكثير من جيوشهم وقتل "ما كان" وارسل رأسه إلي بخاري ، ومن هناك ارسهلا بصحبة عباس بن شقيق الى بغداد. وأطلق ابو على ابن "ما كان" مع تسعمائة من الديالمة المعروفين وكان قد أسر في الغزو ، واركبوهم الابل وارسلوهم إلي بخاري وظلوا في سجن بخاري حتى قدم وشمكير اليها طائعا وطلبهم فمنحوهم له"[١٢٢٥].

"وفي سنة (٣٣٠ هـ/٩٤١م) استطاع ابو علي بن محتاج من خلال وجوده في الري ان يمد سيطرة السامانيين على الدينور وقزوين وزنكان وهمذان ٠٠ ، وقام بترتيب العمال في هذه المناطق وحصل منها الاموال ، مما كان له دفعة قوية في تثبيت النفوذ الساماني في تلك المناطق*"[١٢٢٦].

"ولكن وشمكير الداهية ، انتظر حتى يقوم بالتقاط انفاسه ، ثم قام ببناء قواته العسكرية جيدا ، وقام بحركة سياسية بارعة عندما اتصل بالحسن ابن الفيرزان وهو احد ابناء عم "ما كان بن كالي" لكي ينتقموا من قتلة ابن عمه

[١٢٢٣] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٤٥ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ص ١٥٣-١٥٤ ، مسكويه: تجارب الامم ج ٥ ص ٤١١.

[١٢٢٤] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٤٥ ، انظر كذلك ابن الاثير: المصدر السابق ج ٧ ص ١٥٣-١٥٤ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٤٤ ، مسكويه: المصدر السابق ج ٥ ص ٤١١ ، *ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٢٩٥-٣٠٠ ، *ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩ ، وما يليهما ، *بدر الحياة السايسية ٠٠" ، ثبت الحواشي والمصادر ٠٠".

[١٢٢٥] *الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٤٥ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ص ١٥٤-١٦٦ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ص ٣٤٥-٣٤٦ ، مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ٤١١ ، ج٦ ص ٦ ، ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر ج٢ ص ٨٨.

[١٢٢٦] راجع:
BOSWORTH, (On the Chronology of the Ziyarids in Gurgan and Tabaristan, Der Islam XL, Berlin, 1964). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum reprints, London 1977), p. 25-34.

"ما كان" ، وسارت الامور كما خطط لها ورسمها وشمكير ، ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن ، فقد انشق الحسن بن الفيرزان فجأة على وشمكير ، وحمل الحسن بن الفيرزان وشمكير مسئولية قتل ابن عمه "ما كان" اثناء حربه مع السامانيين" ، "ويذكر: الكرديزي"[١٢٢٧] "الاحداث التى دفعت بو شمكير في النهاية إلي الهاوية": "فيذكر: ثم تولي المتقي الخلافة عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وارسل عهد خراسان الى الامير سعيد ، وكان احمد بن المظفر في الري ، وكان وشمكير في طبرستان فتحصن في ساريه ، وحينما قصده احمد ضاق الامر عليه واستولي احمد على ولايته كلها. ودخل الشتاء واستمر هطول الامطار فطلبوا الصلح ، واتفقوا على الا يشق وشمكير عصا الطاعة ، ورجع ابو علي احمد ابن محمد الى كركان في جمادي الاخرة سنة احدي وثلاثين ، وتوفي الامير سعيد في هذا الشهر ايضا".

"وهكذا همدان وهدأت جبهة وشمكير في طبرستان ، وآمنت الدولة السامانية شرها ولو لفترة قصيرة لانه كما سنري سيعود بعد فترة ، ليشير القلاقل والاضطرابات في هذه الجبهة المضطربة دائما للدولة السامانية التى عانت الكثير من اضطراب احوال طبرستان*".

"وبعد ان عقد ابا على بن محتاج الصلح مع وشمكير قفل عائدا إلي جرحان ومعه الحسن بن الفيرزان ، الذي انقلب عليه وثار عليه ، لانه عقد صلحا مع وشمكير ، وقام الحسن بن الفيرزان بالاستيلاء على جرجان"[١٢٢٨] .

"وفي تلك الاثناء بلغت الانباء بوفاة الامير الساماني نصر بن احمد للقائد الساماني ابن محتاج ، فما كان منه الا ان قفل عائدا الى ولاية خراسان حتى ينتظر ما تسفر عنه الاحداث داخل الدولة السامانية بعد وفاة الامير نصر بن احمد الساماني"[١٢٢٩] .

[١٢٢٧] زين الاخبار ص ص ٢٤٥-٢٤٦ ، انظر كذلك: ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ١٦٦ ، ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ج٤ (طبعة بيروت ١٣٩١ هـ/١٩٧١م) ص ص ٣٤٤-٣٤٦ ، مسكويه: تجارب الامم ج ٦ ص ص ٦-٧ ، ابراهيم العدوي: تاريخ العالم الاسلامي ج١ (الانجلو المصرية ١٩٨٣م) ص ص ٢٨٢-٢٨٣.

[١٢٢٨] *ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ص ١٦٦-١٦٧ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٤٥ ، مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ص ٧-٨ ، *ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ج١ ص ٢٥٩-٣٠٠.

[١٢٢٩] ابن الاثير: المصدر السابق ج٤ ص ٣٤٥ ، مسكويه: المصدر السابق ج٦ ص ص ٧-٨ ، *العدوي: تاريخ العالم الاسلامي ج ١ ص ٢٨٢-٢٨٣ ، *ابو سيف: خراسان ص ١١٦-١٣٩.

سابعا: " سياسة السامانيين تجاه البويهيين "*

"لقد تدهورت احوال الدولة السامانية بوفاة الامير نصر ، اما ولاية طبرستان فقد عادت النيران المضطربة فيها ، لتطفوا فوق السطح مرة اخري ، ولكن بصورة اشد اضطرابا وذلك عندما توجه البويهيين الى الري ، والتى كان عليها وشمكير نائبا للدولة السامانية ، كما كان نائبا ايضا للدولة السامانية على ولاية طبرستان[١٢٣٠] فحاول البويهيين زعزعة مركز وشمكير في طبرستان لاضعافه ، وبعد ذلك تتهيأ الظروف امامهم للاستيلاء على ولاية الري ، وبالفعل تحققت خطة البويهيين ، ونجحوا في ايقاع وشمكير في الشرك الذي نصبوه له بعد ان حاصرون فيما بين طبرستان والري ، ثم هزموه هزمية نكراء"[١٢٣١].

(١) "مراحل الصراع البويهي ، الساماني":

"لم يكن امام وشمكير الا ان يعود للارتماء في احضان الدولة السامانية حيث اتجه الى قائد "جيش خراسان الساماني" ابن محتاج ، الذى قام بالترحيب به في ولاية خراسان"[١٢٣٢] ، "وقد كانت الامور في جبهة الري تحتاج إلي تدخل سريع من جانب الدولة السامانية ، وخاصة بعد تولي الامير نوح بن نصر الساماني رئاسة الدولة السامانية (٣٣١-٣٣٤ هـ/٩٤٣-٩٥٤م) فسرعان ما قام الامير الساماني نوح بن نصر ، بتعزيز جبهته الداخلية ، ثم قام بعد ذلك بوضع كامل ثقته في قائده ابي على بن محتاج ، وامره بالتوجه بجيشه إلي الري وطرد البويهيين منها وكان ١لك (سنة ٣٣٣ هـ/٩٤٤م) ، ولكن اثناء سير جيش ابن محتاج حدثت انقسامات وعصيان وعاد اغلب الجيش مرة اخري إلي نيسابور وكان من الطبيعي ان يلقي ابن محتاج ومعه جيشه المتبقي الهزيل هزيمة قاسية على يد ركن الدولة البويهي ، ولم يكن امام ابن محتاج الا الفرار مرة اخري إلي نيسابور وهو يجر اذيا الخيبة والهزيمة مما ادي الى ازدياد اشتعال جبهة الري بعد هذا الفشل الذريع من جانب قائد الدولة السامانية ابن محتاج"[١٢٣٣].

"وقد كان على الدولة السامانية العمل سريعا لعدم اراقة ماء وجهها اكثر من ذلك ، بعد هذه الهزائم والضربات المتتالية لها وخاصة من جانب البويهيين

[١٢٣٠] النرشخي: تاريخ بخاري ص ٢٩ ، مسكويه: تجارب ح٦ ص ٨.

[١٢٣١] ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ص ١٦٧ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٣٤٦ ، مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ص ٧-٨ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٢٩-١٣٠ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠".

[١٢٣٢] ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ١٦٧ ، مسكويه: المصدر السابق ج٦ ص ٨ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩".

[١٢٣٣] ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ٢٠٢ ، مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ٨ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩".

الذين كانت قواهم تتصاعد بدرجة كبيرة وخطيرة على حساب الدولة السامانية ، فقامت الدولة السامانية ، بتوجيه وشمكير بن زيار الى جرجان ، ليخلصها عن الحسن بن الفيرزان – وكان الحسن قد استولي على جرجان في سنة ٣٣١ هـ/٩٤٢ م – وبالفعل استطاع وشمكير من الاستيلاء علي جرجان ، واصبح واليا عليها ، وكان هذا النصر ، دائما قويا للدولة السامانية لتخطو الخطوة الكبيرة ضد بقية اعدائها وخاصة البويهيون"[١٢٣٤] ، "وكما يذكر احد الباحثين:"[١٢٣٥] "ان الدولة السامانية ، كانت تتبع سياسة مرنة مع القوي المجاورة ، فقد جعلوا دولتهم مأوي لكل لاجئ سياسي يستطيع ان يقدم له مساعدة لتثبت سلطانها على الولايات التابعة لها او التى تجاورها. وتهون أي خلافات سياسية بين هذه القوي التي ربطتها علاقات عدائية مع الدولة السامانية ، في سبيل تحقيق غاية اسمي وهي مصلحة الدولة السامانية ، وتحقيق اغراضها السياسية والاستراتيجية في المنطقة وهذا هو ما رأيناه بالفعل من خلال العرض السابق لتحالفات الدولة السامانية مع اعدائها من اجل مصلحتها ، دون النظر لاي اعتبار آخر"[١٢٣٦].

"وقد كانت الجبهة البويهية في الرس تمثل الخطر الحقيقي على وجود الدولة السامانية في المشرق بأكمله ، وليس على الري او ما يجاورها من ولايات فقط ، ولكن الامير الساماني نوح بن نصر الذى كان داهية آخر في السياسة وفنون الحرب والخداع ، فكر في خطة للالتفاف حول الجبهة البويهية والقضاء على هذه الجبهة في الري ، فقام الامير الساماني نوح بن نصر بتجنيد الجبهة الفارسية القوية وقائد جيوش السامانيين هناك ابن محتاج ، للالتفاف حول البويهيين في الري ، وخرج ابن محتاج على رأس جيشه إلي الري سنة ٣٣٣ هـ/٩٤٤م ، وعندما وصلت الانباء إلي الحسن بن بويه – ركل الدولة – بقدوم حملة ابن محتاج ، فر من الري ، فدخلها ابن محتاج وسيطر عليها"[١٢٣٧] ، "وقام بتعيين العمال على النواحي المجاورة لها وكان ذلك في رمضان (سنة ٣٣٣ هـ/٩٤٤م)"[١٢٣٨].

"وقد كان هذا انتصارا لدهاء الامير الساماني نوح بن نصر واعادة لثقة الدولة السامانية في قائدها ابن محتاج. ولكن خرجت الافاعي من جحورها مرة

[١٢٣٤] ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ٢٠٢ ، مسكويه: المصدر السابق ج٦ ص ٨ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩".

[١٢٣٥] *فتحي ابو سيف: خراسان ص ١٣٢.

[١٢٣٦] مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ٨ ، *انظر كذلك: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٩ الى ورقة ٢٣ ، ورقة ٢٥١ الى ورقة ٢٨١ ، ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٢٦٠-٣٠٠ ، ابو سيف: خراسان ص ١٣٢-١٣٩".

[١٢٣٧] مسكويه: المصدر السابق ج٦ ص ١٠٠ ، *المرعشي: تاريخ طبرستان ٠٠ ص ١٧٩-١٨٣".

[١٢٣٨] ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ص ٢٠٢ ، مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ص ١٠٠ وما يليها ، *ابو سيف" خراسان ص ١٣٠-١٣٩.

اخري وذلك عندما عاد الجيش البويهي للاستيلاء على الري ، وانتهزوا فرصة ترك الجيش الساماني هذه الولاية وقاموا بالانقضاض عليها والاستيلاء عليها مرة اخري ، وفشلت حملة جديدة ارستلها الدولة السامانية لاستعادة الري مرة اخري وذلك في سنة (٣٣٧ هـ/٩٤٨م)"[١٢٣٩].

"وقد ادرك البويهيون ان مكمن خطورة الدولة السامانية ، يقبع هناك في ولاية خراسان ، حيث ان الجبهة المجندة ضدهم هناك في هذه الولاية ولهذا قامت سياسة البويهيون الجديدة على اضعاف وسلخ هذه الولاية عن جسد الدولة السامانية ، فتفقد الدولة السامانية جبهتها القوية الموجهة ضد الخطر البويهي ، ويسهل على البويهين بعد القضاء على جبهة خراسان ، الاستيلاء على املاك الدولة السامانية"[١٢٤٠] ، بل والقضاء عليها بعد ذلك ، فقام البويهيون بتنصيب الحسن بن بويه علي ولاية "خراسان" ، واخذوا في توجيه حملة إلي "خراسان" للاستيلاء عليها"[١٢٤١].

"ولكن الاحداث سارت على عكس ما كان يرمي اليه البويهيون ، وخططوا ورسموا له ، إذ انهم فوجئوا بحدوث انقسام خطير في صفوف جيشهم الذى اعدوه لغزو ولاية خراسان ، ثم حدثت للبويهيين كارثة هزت صفوفهم ، وذلك بعد وفاة عماد الدولة البويهي وما تبع وفاته من احداث وظروف قاسية لهم ، فكانت هذه المتغيرات والكوارث التى حلت بالبيت البويهي ، مما لا شك فيه في صالح الدولة السامانية التى رأت ان تقوم بطرق الحديد الساخن ، فقامت الدولة السامانية بتوجيه حملة إلي الري (في سنة ٣٤٠ هـ/٩٥١م) وكان قائد الدولة السامانية علي جيش هذه الحملة منصور ابن قراتكين الذي يذكر "المؤرخ الكرديزي[١٢٤٢] عنه" ان الامير الساماني حميد اسند في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة هجرية/٩٤٦م ، قيادة جيوش خراسان الى منصور بن قراتكين".

"ولكن المظروف داخل الجبهة البويهية ، اخذت في التحسن السريع بعد ما حل بها من تدهور سابق ، فقد سارع معز الدولة البويهي بارسال قوافل ومساعدات وامدادات عسكرية الى اخيه ركن الدولة البويهي ليواجه به الخطر الساماني الزاحف بقيادة منصور بن قراتكين تجاه الري وبالفعل استطاعت الجبهة

[١٢٣٩] ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ص ٢٢٧-٢٢٨ ، مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ١٠٠-١٠٤ ن *ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢٣-١٥١ وما يليهما.

[١٢٤٠] مسكويه: المصدر السابق ج٦ ص ص ١٠٠-١٠٤ ، ١٥٤-١٥٧ ، ١٨٩ ، ٢٣٢-٢٣٣ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٣٤ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩".

[١٢٤١] ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ص ٢٢٧-٢٢٨ ، مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ١١٧ ، ابن خلدون المصدر السابق ج ٤ ص ص ٣٤٧-٣٤٨ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩".

[١٢٤٢] ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ص ٢٢٧-٢٢٨ ، مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ١١٧ ، ابن خلدون المصدر السابق ج٤ ص ص ٣٤٧-٣٤٨ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩".

البويهية ن تلقين جيش منصور ابن قراتكين درسا قاسيا ، وهزمته بالقرب من اصبهان ، وكانت هذه الهزيمة بمثابة اعلان عن تراجع المد الساماني امام المارد والقوة البويهية ، في الصراع بينهم على اقتسام مناطق النفوذ في هذه الولايات الهامة"[١٢٤٣].

"لقد ادرك الامير الساماني نوح بن نصر انه لن تقوم له قائمة ولدولته إذا لم يصيب الجبهة البويهية في قلبها وهو ولاية الري ، ولذلك قرر اعداد تخطيط جيد لهذه الجبهة البويهية التى تهدد امن وسلامة الجبهة السامانية ، وكان اول ما قام به الامير نوح بن نصر الساماني تنصيب ابي على بن محتاج مرة اخري كقائد لجيش خراسان السماني وذلك بعد وفاة القائد السابق (منصور بن قراتكين)" "ويذكر الكرديزي:[١٢٤٤] "عن هذه الاحداث شارحا تطوراتها ، واهم ما حدث فيها من ملابسات وظروف" ٠٠ مات منصور بن قراتكين في نيشابور واعطي الامير حميد قيادة جيوش خراسان الى ابي على الصفاني وارسل اليه العهد واللواء واعطاه جميع ما دون النهر واعطي صفانيان وترمذ الى ابنه منصور نصر بن احمد ، وقدم ابو على إلي نيشابور في "ذي الحجة سنة اربعين وثلاثمائة ها "وفي سنة احدي واربعين وثلاثمائة هـ/٩٥٢م نظم كل اعمال "خراسان"[١٢٤٥]. "وفي سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة هـ/٩٥٣م" ، "ذهب إلي الري وحاصر المدينة على حسن بن بويه وارسل وشمكير بن زار المدد الى حسن بن بويه فلم يستطع ان يفعل شيئا مطلقا وفي هذا الوقت هلكت دوابه في الري ولم يبق منها الا القليل فتوسط الناس بينهم واصطلحوا على ان يعطي الحسن بن بويه مائتي الف دينار كل عام ويرجع ابو علي وارسل حسن بن بويه الى ابي على رهينة لهذا المال عباس بن داود"[١٢٤٦]. ورجع ابو علي الى نيشابور ودب الشك في الامير حميد من ان يكون ابو على قد تواطأ مع ابي الحسن بن بويه ، فأرسل ابو علي رسلا وشرح امره فلم يمح هذا الغضب من قلب الامير حميد ، ثم ارسل ابو على المشايخ والعدول واعيان نيشابور إلي بخاري حتى يوضحوا عذره ويشرحوه وانه برئ مما يظنه الامير حميد ، وعندما وصل ثقات نيشابور الى بخاري مرض الامير حميد وازدادت العلة عليه ومات بسب هذا المرض في "شهر ربيع الاخر سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة ها"[١٢٤٧] ويظهر لنا بجلاء ان القوة البويهية هي التى اصبحت تمثل خطرا مستمرا ينهش في جسد

[١٢٤٣] ابن الاثير: اكامل في التاريخ ج٧ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ص ص ٢٣٤-٢٣٦ ، مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ص ١٢٣-١٣٦ ، ابـــــن خلـــــدون: المصـــــدر الســـــابق ج٤ ص ٣٤٨ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٩١-١٥١ وما يليهما".

[١٢٤٤] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٥٣-٢٥٤ ، مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ص ١٥٤-١٥٧.

[١٢٤٥] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٥٣-٢٥٤ ، مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ص ١٥٤-١٥٧.

[١٢٤٦] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٥٣-٢٥٤ ، مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ص ١٥٤-١٥٧.

[١٢٤٧] زين الاخبار: ص ٢٥٤ ، مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ص ١٥٤-١٥٧.

الدولة السامانية" ، "فبالرغم مما ذكره الكرديزي"[١٢٤٨]، "من ان الحسن بن بويه تصالح مع ابي علي ، على ان يعطي الحسن بن بويه مائتي الف دينار كل عام للدولة السامانية" ، "ولكن وكما ذكر الكرديزي"[١٢٤٩] ، "فان الامير الساماني نوح بن نصر (الامير حميد) شك في امر هذا الصلح ، وخاف ان يكون هناك تواطؤ حدث بين ابو علي وابي الحسن بن بويه ، على اتمام هذا الصلح ، وهذا التواطؤ الذي حدث بين قائد جيش الدولة السامانية ابو علي وبين الحسن بن بويه "اكده المؤرخ ابن الاثير"[١٢٥٠]: "الذي يذكر: "انه بعد عودة ابو علي إلي خراسان كتب وشمكير الى الامير نوح يعرفه الحال ويذكر له ان ابا علي لم يصدق في الحرب ، وانه ما لا ركن الدولة ، فاغتاظ نوح من ابو علي ، وكان هذا مكمن الخطورة ، وهو ان البويهيون استطاعوا ان ينفذوا ويخترقوا الجبهة السامانية القوية ، وذلك عندما اتفق ابو علي قائد الجيش الساماني مع عدو السامانيين الاول الحسن بن بويه والقوة البويهية ، وبالفعل اثبتت الاحداث صدقها ، وذلك عندما قام الامير الساماني نوح بعزل قائده ابي علي بن محتاج ، فسارع هذا الاخير ، وانضم الى ركن الدولة البويهي ، لتكوين جبهة ضد الدولة السامانية"[١٢٥١] ، لتبدأ سلسلة خطيرة من الاحداث ، سوف تعجل بنهاية الدولة السامانية ، ولتتجرع الدولة السامانية من ذات الكأس التى كانت تذيقها لاعدائها ، عندما كانت تستخدم قادة خصومها ، وتقوم بتجنيد احدهم ضد الآخر ، وبذلك تقضي على قواهم ، وها هي الدولة البويهية تذيقها من نفس الكأس ، ولكن بصورة اشد ، وتجند في صفوفها أكفأ قادة الساماني ، مما يعد ضربة قاصمة للدولة السامانية ولجبهتها القوية في الري وجرجان وطبرستان"[١٢٥٢] ، "وبالفعل تحقق ما كانت الدولة البويهية ، ترمي اليه من خدم للدولة السامانية فبعد وفاة الامير الساماني نوح بن نصر" ، "يذكر المؤرخ الكرديزي" كان لنوح ابن نصر اربعة ابناء هم عبد الملك واحمد ونصر وعبد العزيز ، وقد بايعهم بالترتيب ، وكان الاكبر هو عبد الملك ، وتولي الحكم في شهر ربيع الاخر سنة ثلاثة واربعين وثلاثمائة ها، ونصب ابو منصور محمد بن عزيز وزيرا له ، واعطي لابي سعيد بكر بن مالك قيادة الجيش وقدم إلي نيشابور في شعبان سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة هـ ، واستن سنة طيبة ، وعدل. ثم جاء الخبر بان الخليفة المطيع اعطي خراسان الى

[١٢٤٨] زين الاخبار: ص ٢٥٤ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ (بيروت ١٤٠٧ هـ /ص ص ٢٤٦-٢٤٧ ، انظر ايضا: مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ص ١٥٤-١٥٧ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج ٤ ص ٣٤٩.

[١٢٤٩] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٥٤ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ص ٢٤٦-٢٤٧ ، مسكويه: المصدر السابق ج٦ ص ص ١٥٤-١٥٧.

[١٢٥٠] الكامل في التاريخ ج٧ ص ص ٢٤٦-٢٤٧.

[١٢٥١] ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ٢٤٧ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٣٤٩ ، مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ص ١٥٤-١٥٧ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٩١-١٥١ وما يليهما ، "*راجع: الحواشي وثبت المصادر والمراجع".

[١٢٥٢] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٥٥ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ص ٢٤٧ وما يليها ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٤٩ ، مسكويه: تجارب ج٦ ص ص١٥٤-١٥٧ ، *راجع: *بارتولد: تركستان ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩".

ابي الصغاني ، فاغتم بكر بن مالك لهذا الخبر ، وخرج مع الحشم في قرية آزادوار من اعمال كويان ، - وكان هذا التقليد الخلافي لابي على الصغاني خراسان ، ضربة اخري للدولة السامانية خاصة بعد انضمام ابو علي الى القوة البويهية" ، "ويستطرد الكرديزي"[١٢٥٣]: بقوله: ومن هناك دبر مع الحشم للحرب ، وقال قادة الجيش: العلف قليل الجيش لا يملك شيئا ، ولا يستطع الحرب – فكتب بكر بن مالك إلي الرشيد عبد الملك بن نوح رسالة تصور هذا الحال ، وطلب منه المال ، فأعاد اسماعيل بن طغيان ولم يرسل المال الواجب. وحينما وصل هذا الخبر الى خراسان اضطربت ، ولهذا السبب ارسل الحسن ابو بويه ابا الفتح بن العميد الى اصفهان ، وحارب وقبض على "ابن ما كان" وارسله إلي قلعة أرجان (فارس)[١٢٥٤]" ولم يره احد مرة اخري وكان فتح اصفهان هذا في "شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وثلاثمائة هـ " ، وقصد الحسن بن بويه كركان وجاء الخبر الى بكر بن مالك وقدم الحسن فيروزان الى حدود" جاجرم – "بفتح الجيم الثانية وسكون الراء. وكانت مدينة بين نيشابور وجوين وكركان" – "وحينما سمع عبد الملك بن نوح هذه الاخبار جمع الجيوش وارسلها الى بكر ابن مالك في آزادوار ، ولم يصمد الحسن بن بويه وابو على لحرب بكر بن مالك وذهبوا الى طبرستان ، ودعا ابو سعيد مالك ابا الحسن محمد بن ابراهيم ابن سيمجور ان يستعد في نيشابور ، وقدمت رسالة الحسن بن بويه وابي على الصغاني الى على بن المرزبان ، وطلبوا الصلح مع ابي سعيد بكر بن مالك ، وضمن الحسن ان يرسلا من اري وكور الجبال كل عام مائتي الف دينار ، وهدايا اخري ، وان يمد الاسمطه والموائد ، ولا يزاحم وشمكير في أمر طبرستان وتوسط على بن المرزبان وتم الصلح على هذا النحو ، وأرسل الحسن مال الصلح والهدايا ، وحقنت الدماء ورفع العداء ، واستقام أمر "خراسان"[١٢٥٥]. "وكتب المطيع رسالة إلي الحسن بن بويه ولم يرضه هذا الصلح الذي تم بين الجانبين دون حد السيف وقال: ذلك عطاء جيش خراسان كل عام على "قرار سنة اربع واربعين وثلاثمائة هـ "، وحملوا تابوته إلي صغانيان. واذل بكر بن مالك الحسن ٠٠ ، ثم قدموا إلي بخاري – وتظلموا الى عبد الملك"[١٢٥٦].

[١٢٥٣] زين الاخبار ص ٢٥٥ ، مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ص ١٥٤-١٥٧ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٣١ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٥٠-٣٥١ ، *راجع: بارتولد : تركستان ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩" ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٩١-١٥١ وما يليهما".

[١٢٥٤] راجع*:

BOSWORTH, (Military organization under the Buyids of Persia and Iraq, Oriens, XVIII-XIX, Leiden, 1965-6). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London, 1977), pp, 103-106.

[١٢٥٥] مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ص ١٥٤-١٥٧ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٤٦-٣٥٠ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٥٥-٢٥٦ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩".

[١٢٥٦] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٥٥-٢٥٦ ، مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ص ١٥٤-١٥٧ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٥٠.

***ان الذي ذكره الكرديزي[1257] يستخلص منه*:**

*"**اولا**":ان الجبهة البويهية ازدادت قوة على قوة بعد انضمام قائد الجيش الساماني اليها وهو ابو على الصغاني (ابو على بن محتاج)"*.

*"**ثانيا**":انتهاز الحسن بن بويه فرصة اضطراب احوال الدولة السامانية ، بعد قيام الخليفة العباسي المطيع خراسان ، لابي على الصغاني الخارج على طاعة الدولة السامانية ، والمنضم الى القوة البويهية ، فقام الحسن ابي بويه بفتح اصفهان في "ربيع الاول من سنة ٣٤٤ هـ/يونيو ٩٥٥م"[1258] ، "ثم قيامه بالاتجاه إلي جرجان ، ولكن الامير الساماني استطاع ان يوقف هذا الزحف البويهي المتحالف مع ابو علي ، بفضل قائد الجيش الساماني بكر ابن مالك ، وذهب حسن بن بويه وحليفه ابو علي الى طبرستان ، ثم طالبا بالصلح مع قائد الجيش الساماني ابو سعيد بكر بن مالك ، وضمن الحسن ان يرسلا من الري وكور الجبال كل عام مائتي الف دينار وهدايا اخري ، والاهم من هذا ألا يزاتحم احسن بن بويه وشمكير في امر طبرستان ، مما يعد نصرا كبيرا لصالح الدولة السامانية التى تعد وشمكير نائبها طبرستان من اخلص المدافعين عنها ضد الخطر البويهي"[1259].

*"**ثالثا**""كان أهم ما ترتب على هذا الصلح بين الحسن بن بويه والدولة السامانية هو استقرار امور الولايات الفارسية (خراسان) وكانت تعد المؤشر الحقيقي لصعود وهبوط قوة الدولة السامانية ، "فبسبب مواردها الاقتصادية والعسكرية وموقعها الهام" ، كانت هي حصن الدولة السامانية المنيع ضد أي خطر يتهدد الدولة السامانية ، كذلك كانت هي البوتقة التى تنصهر فيها الاخطار الخارجية ضد الدولة السامانية ، وذلك بفضل ذكاء ومهارة قادتها وجيوشها ، الذين يعملون لصد الاخطار عن الدولة السامانية ، ومد سيطرتها على الولايات المجاورية ، ولذلك كانت الهجمات البويهية تركز على ضربها او تجنيد قادتها –

[1257] *الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٥٥-٢٥٦ ، مسكويه: المصدر السابق ج٦ ص ص ١٥٤-١٥٧ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٣٥٠ ، *بارتولد: تركستان ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٩١-١٥١ وما يليهما" ، *واعتمدنا على مصادر ومراجعة فارسية وعربية ودوائر معارف هامة سيرد ذكرها في الحواشي وثبت المصادر والمراجع وجميعها تم اثباتها في مواضعها في الحواشي وثبت المصادر والمراجع.

[1258] *المافروخي الاصفهاني: كتاب محاسن اصفهان ص ص ٩-١٠ ، *راجع*: بارتولد: تركستان ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٩١-١٥١ وما يليهما".

[1259] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٥٥ -٢٥٦ ، مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ص ١٥٤-١٥٧ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٥٠ ، *راجع: بارتولد: تركستان ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٩١-١٥١ وما يليهما".

ابو علي الصفاني – بسبب خطورتها على اعداء الدولة السامانية ، فكان ضعفها يعني انهيار للدولة السامانية"*[١٢٦٠] ، وقوتها ، قوة للدولة السامانية"[١٢٦١]
***"رابعا"**: "الامر الغريب الذي نستخلص*" ، مما ذكره الكرديزي[١٢٦٢] ، هو ان الخليفة العباسي المطيع كتب رسالة الى الحسن بن بويه ، يعلن فيها عن عدم رضائه علي صلحه مع الدولة السامانية ، ومما لا شك فيه ان فهمنا لهذا الموقف من جانب الخليفة العباسي المطيع (٣٣٤-٣٦٣هـ/٩٤٦-٩٧٤م) يجب ان يفهم في اطار علاقة الخلافة العباسية ببنو بويه[١٢٦٣] ، وهكذا ، فقد اصبح بنو بويه

[١٢٦٠] مسكويه: المصدر السابق ج٦ ص ص ١٥٤-١٥٧.

[١٢٦١] *الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٥٦ ، مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ص ١٥٤-١٥٧ ، *راجع: بارتولد: تركستان ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩ ، بدر: الحياة ص ٩١-١٥١ وما يليهما".

[١٢٦٢] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٥٦ ، مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ص ١٥٤-١٥٧ ، *راجع: بارتولد: تركستان ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩ ، بدر: الحياة ص ٩١-١٥١ وما يليهما".

[١٢٦٣] "بنو بويه": "كان ظهورهم في بلاد الديلم ، وقد كان اول ظهور لبنو بويه على مسرع الاحداث في الشرق الاسلامي ، عندما دخل بويه في زي الاجناد ، وسرعان ما ارتقي علي بن بويه واخوه الحسن الى مرتبة الامراء في جيش ما كان بن كالي" فلما قام النزاع بينه وبين مراداويج بن زيار ، الذي خرج على اسفار بن شيرويه ، ورجحت كفة مرداويج ، انضم اليه بنو بويه ثم خشي مرداويج خطرهم بعد ذلك فانقلب عليهم الا علي بن بويه وولاه حكم بلاد الكرج ثم انقلب عليه ايشا مرداويج واخيه وشمكير بن زيار ، وكان مقتل مرداويج سنة ٣٢٣ ه ، فاستطاع على بن بويه "عماد الدولة" ان يسيطر علي بلاد فارس ثم ارسل إلي الخليفة العباسي الراضي (٣٢٢ ه/٩٢٤-٩٤٠م) يطلب اعترافه بنفوذه وسلطانه على ما استطاع ان يستولي عيه ، وخاصة سلطانه عى فارس فتم له ما اراد ، ولم يكن على بن بويه (عماد الدولة) هو وحده الذى سما الى قمة المجد والعظمة من اولاد ابي شجاع بويه ، فقد ارتفع نجم اخوه ركن الدولة الحسن ، واستولي على اصبهان والري وهمدان وبقية بلاد العراق العجمي ، كما ارتفع نجم احمد بن بويه "معز الدولة" ايضا ٠٠ ، ثم بعد ارتفاع شأن بنو بويه ، ثم دعا قواد بغداد احمد بن بويه ، للاستيلاء عليها ، فقابله الخليفة المستكفي (٣٣٣-٣٣٤ ه/٩٤٤-٩٤٦م) ، واختفي به وخلع عليه ، ولقبه معز الدولة ، ولقب اخاه عليا "عماد الدولة" ، ولقب اخاه الحسن "ركن الدولة" ، وضرب القابهم على السكة وقد اصبح بنو بويه في عهد هؤلاء الخلفاء مطلقي التصرف في العراق ، ولم يتورعوا عن التعدي على اشخاص الخلفاء وانتقاص حقوقهم ، فان معز الدولة لما دخل بغداد فكر في ازالة الخلافة العباسية واقامة خلافة علوية مكانها ، فقد كان بني بويه شيعة متعصبين ، ضد السنيين والخلافة العباسية السنية ، حتى ان معز الدولة تربع على دست السلطنة في بغداد اثنين وعشرين سنة (٣٣٤-٣٥٦ هـ) ، استأثر فيها بالسلطنة دون الخليفة الذي لم يعد له من الخلافة الا اسمها ، وكانت علاقته باخويه عماد الدولة على في فارس وركن الدولة حسن في الري وهمدان واصبهان تقوم على اساس متين من المودة والصفاء ، حتي اطلق عليه عصر "نفوذ بني بويه في العراق" (٣٣٤-٤٤٧ هـ/٩٤٥-١٠٥٥م)" ، "بينهما كا فرع بنو بويه في فارس (٣٢٠-٤٤٠ هـ) ، وبنو بويه في الري وهمذان واصبهان (٣٣٠-٤٢٠ ه) ، يسيطرون على هذه الولايات": أنظر: قوام الدين نظام الملك ابي على الحسن على بن اسحاق: كتاب سير الملوك والسياسة او كتاب سير الملوك لنظام الملك في النصايح العجيبة (مخطوط فارسي) ورقة ٢٢٦ الى ورقة ٢٨٣ ، ابي على احمد بن محمد المعروف بمسكويه (ت ٤٢١ ه/١٠٣٠م) كتاب تجارب الامم مع نخب من تواريخ شتي تتعلق بالامور المذكورة فيه وقد اعتني بالنسخ والتصحيح هـ.ف آمدروز ٠٠ يحتوي على حواجث خمس وثلاثين سنة" "من ٢٩٥ إلي ٣٢٩ هجرية " (مطبعة شركة التمدن الصناعية – مصر سنة ١٣٣٢ هـ/١٩١٤م) ج ٥ ص ص ٢٧٥-٣٥٥ وما يليهما ، مسكويه: تجارب الامم ج٦ (يحتوي على حوادث اربعين سنة) ٠٠ من ٣٢٩-٣٦٩ هجرية ٠٠ (طبعة مصر سنة ١٣٣٣م) ص ص ٨٤-٤١٥ وما يليهما ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ١٣٦ ، ١٤٠-١٤٢ ، ٢٥٣-٢٧٤ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ١٣٢-١٣٤ ، حمد الله بن ابي بكر بن احمد بن نصر المستوفي القزونيي (ت سنة ٧٥٠ هجرية/١٣٤٩م): كتاب تاريخ كزيدة ملحق بكتاب تاريخ بخاري للنرشخي ص ص١٤٤-١٤٥ ، الوزير ابو شجاع محمد بن الحسين الملقب (ظهير الدين الرودراوري ، من سنة ٣٦٩ الى ٣٨٩ ه) (ولد سنة ٣٤٧ توفي ٤٨٨ ه/١٠٤٥-١٠٩٥م): ذيل كتاب تجارب الامم (وتليه قطعة من تاريخ هلال الصابي الكاتب إلي سنة ٣٩٣) من نخب من تواريخ شتي تتعلق بالامور المذكورة فيه وقد اعتني

اصحاب الامر والنهي ببغداد ، بعد ان لقب الخليفة العباسي المستكفي على بن بويه عماد الدولة ، ولقب اخاه احمد معز الدولة ، وذلك سنة ٣٣٤ ها/٩٤٥م ، وكانت علاقة عماد الدولة على فارس باخويه معز الدولة احمد في العراق وركن الدولة حسن في الري وهمذان واصبهان ، تقوم علي اساس متين من المودة والصفاء ، فقد كان معز الدولة صاحب امر الخلافة يومئذ "يحب اخاه عماد الدولة ويحترمه ، ويكاتبه بالعبودية ويقبل الارض بين يديه إذا اجتمعا ، مع عظم سلطانه لكوفه اكبر سنا" ، وكان النفوذ البويهي في بغداد عظيما حتى اطلق عليه عصر بنو بويه في العراق (٣٣٤-٤٤٧ هـ/٩٤٤-١٠٥٧م)"[١٢٦٤] فيها عدم رضائه على صلحه مع الدولة السامانية"[١٢٦٥] ، "مع ان الدولة السامانية هي الحليف القوي للخلافة العباسية ، ولكن ماذا يفعل الخليفة الضعيف ، والامر في ايدي اليويهي الذي يحكم الخلافة في الحقيقة والمسيطر على جميع امورها وشئونها حتى صار بنو بويه الثلاثة يسيطروه على ما بأيديهم من مناطق ، فكان عماد الدولة في فارس ، واخوه معز الدولة في العراق ، وركن الدولة في الري

بالنسخ والتصحيح هـ . ف آمد روزد يحتوي على حوادث (٢٥) سنة من ٣٦٩-٣٩٣ هجرية) (طبعة شركة التمدن الصناعية – مصر سنة ١٣٣٤ هـ-١٩١٦م) ص ص ٩-٤٧٠ ، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج ٢ ص ص ٢٩٢-٣٨١ ، اليافعي: مرآة الجنان ج٢ ص ص ٣٢٦-٤٤٩ ، ابن الجوزي: المنتظم ج٦ ص ص ٣٤٠-٣٦٥ ، *بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢١-٢١٠ وما يليهما".

[١٢٦٤] ابو الجوزي: المنتظم ج٦ ص ص ٣٤٣-٣٥٠ ، ٣٦٥ ، ج٧ ص ص ١٢٢ ، ١٩٠ ، ٢٠٢ ، ٢٢٧-٢٢٨ ، *بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢١-٢١٠ وما يليهما ، ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩ ٠٠".

[١٢٦٥] مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ص ١٥٤-١٥٧ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢١-٢١٠ وما يليهما".

وهمذان واصبهان[١٢٦٦]،وارتبط الاخوة الثلاثة برباط التعاون الوفاق والوئام"[١٢٦٧].

"مما لا شك فيه ان اهم ما نستخلصه ونتبينه مما ورد فيما" سرده الكرديزي[١٢٦٨] ايضا" ، "هو تعاظم القوة البويهية لضرب الدولة السامانية والعمل على انهاء الصراع المحتدم علي امتلاك "ولايات طبرستان والري وجرجان"[١٢٦٩].

"بعد تولية السيد ابو صالح منصور ابن نوح عرش الدولة السامانية سنة (٣٥٠هـ/٩٦١م) صاحب هذه التولية مشاكل واضطرابات في الدولة السامانية "فيذكر المؤرخ النرشخي" ، "وهو مؤرخ معاصر للدولة السامانية (٢٨٦-٣٤٨ هـ/ ٨٩٩-٩٥٩م)" ، "أن (الامير السديد تولي الملك وبايعه الجند وظهر الوفاق بعد الخلاف الكثير وكانت بيعته يوم الجمعة (في التاسع عشر من شهر شوال سنة خمسين وثلاثمائة هجرية) (نوفمبر ٩٦١م) ، وكان الاسفهسالار (أي القائد) البتكين[١٢٧٠] في نيسابور ، حين بلغه وفاة الامير الرشيد ، فقصد الحضرة للقبض علي الامير السديد ، وبعث اليه الامير السديد بحيش ، فلما بلغ (البتكين) جيحون

[١٢٦٦] أنظر مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ص ٢٧٥-٣٥٥ وما يليهما ، ج٦ ص ص ٨٤-٤١٥ وما يليهما ، الوزير ابو شجاع محمد بن الحسين الملقب (ظهير الدين الروذراوري): ذي كتاب تجارب الامم ص ص ٩-٤٧٠ ، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج٢ ص ص ٢٩٢-٣٨١ ، اليافعين: مرآة الجنان ج٢ ص ص ٣٢٦-٤٤٩ ، "*وقد اتخذ كل من ابناء بويه الثلاثة المنطقة التي سيطر عليها في المشرق الاسلامي مقرا له يدير منها شئون اقليمه واصبح كل منهم ييم في المنطقة والمدينة التى تقع في دائرة نقوذه ، فكان عماد الدولة في فارس ، واخوه معز الدولة في العراق ، وركن الدولة في الري وهمذان واصبهان ، وارتبط الاخوة الثلاثة برباط التعاون والوئام والوفاق. واتبع البويهيون نظاما ينطوي على ان يرأس الاخ الاكبر البيت البويهي. فكان عماد الدولة اكبر الاخوة له الرياسة ، فلما توفي سنة ٣٣٨ هـ ولم يعقب ، انتقلت رئاسة البيت البويهي إلي اخيه الذى يليه ركن الدولة ، وكان اخوه معز الدولة اصغر منه سنا في العراق لا يعصي امرا له ، وقد اقره الخليفة العباسي علي فارس مكان اخيه عماد الدولة. وسار بنو بويه على نظام التوريث في الحكم ، فورثوا ابناءهم الحكم ، وعينوا ولاة للعهد في حياتهم ، لكي يتمكنوا من احكام سيطرتهم على ما بأيديهم من أراضي". "انظر: *الحواشي وثبت المصادر والمراجع في الرسالة ٠٠ ، *وراجع: الهمذاني (ت ٥٢١ هـ-١١٢٧م): تكملة تاريخ الطبري: تحقيق البرت يوسف كنعان ٠٠ (بيروت ١٩٦١م) ج١ ص ص ١٦٢ ، ١٩١ ، المقدسي: احسن التقاسيم (طبعة ليدن ١٩٠٦) ص ٤٤٩ ، مسكويه: المصدر السابق ج٥ ص ص ٢٧٥-٣٥٥ ، ج٦ ص ص ٨٤-٤٢٥ ، وما يليهما ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون (بيروت ١٣٩١ هـ) ج٤ ص ص ٢٤٧-٤٦٩ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢١-٢١٠ وما يليهما".

[١٢٦٧] مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ص ٢٥٧-٣٥٥ ، ج٦ ص ص ٨٤-٤١٥ ، ابن الجوزي: المنتظم ج٦ ص ٣٤٣-٣٥٠ ، ٣٦٥ ، ج٧ ص ص ١٢٢ ، ١٩٠ ، ٢٠٢ ، ٢٢٧-٢٢٨ ، *بدر: الحياة الساسية ٠٠ ص ٢١-٢١٠ وما يليهما".

[١٢٦٨] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٥٥-٢٥٦ ، انظر كذلك: مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ص ٢٧٥-٣٥٥ ، ٤١١ ، ج٦ ص ص ٦-٨ ، ١٠٠-١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٥٤ ، ١٥٧.

[١٢٦٩] انظر عن هذه الاحداث: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ٢٦٨-٢٨٠ ، الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٥٨-٢٦٣.

[١٢٧٠] "البكتين: هو حاجب الحجاب في الدولة السامانية ثم اصبح قائد جيوش خراسان السامانية علي عهد الامير الساماني عبد الملك بن نوح (٣٤٣ هـ-٣٥٠ هـ/٩٥٤-٩٦١م)" انظر: الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٥٨-٢٦٣.

واراد العبور فلم يستطع لان جيشا كبيرا كان قد وصل ، واراد العودة والذهاب إلي نيسابور ولايته ، وكتب الامير السديد إلي محمج بن عبد الرازق في نيسابور بان لا يسمح له بدخولها وعلم البتكين بعرف انه لا يستطعي الذهاب الى نيسابور فعبر جيحون واحتازه وذهب إلي بلخ واستولي عيها واظهر التمرد. فبعث الامير السديد بالاشعث بن محمد وخاض عدة حروب مع البتكين واخيرا اخرج البتكين من بلخ فذهب البتكين الى غزنة فتعقبه الاشعث بن محمد إلي غزنة وتحاربا هناك كذلك وانهزم ابتكين امامه مرة ثانية ، وفر ثانيا الى بلخ ثم أمنه الامير السديد فجاء الى الحضرة بعد تمرد وحروب كثيرة"[١٢٧١].

"وبهذا يؤكد المؤرخ النرشخي ضعف الدولة السامانية بسبب الصراع الداخلي داخل البيت الساماني ، ويؤيده المؤخ مسكويه* في ذكر ضعف الدولة السامانية فيذكر: "على ان ايام عبد الملك بن نوح لم تطل بسبب كبوة فرسه في شهر شوال (سنة ٣٥٠ هـ/نوفمبر ٩٦١م) فآلت السلطة من بعده الى اخيه ابو صالح منصور بن نوح ، وافتتنت خراسان ودب الضعف الى جسم الدولة السامانية"[١٢٧٢].

"وكما ذكر الكرديزي[١٢٧٣] ، ومسكويه[١٢٧٤] ، والنرشخي[١٢٧٥] ، "فان الدولة السامانية ، مرت بحالة وهن وضعف داخلي ، وصراعات داخلية على كرسي الامارة في الدولة السامانية كل هذا ادي إلي عودة القوة البويهية مرة اخري مستغلة هذا الضعف والوهب الذي اصاب الدولة السامانية حتى في حاضرتها بخاري"

"وقد اراد ركن الدولة البويهي الا يضيع الوقت ، وان يستغل الحالة المتردية للدولة السامانية ، فسار ركن الدولة البويهي الى طبرستان (٣٥١ هـ/٩٦٢م) والتي كان وشمكير ابن زيار نائب الدولة السامانية عليها ، يتوقع هذا الهجوم البويهي ، ولذلك بمجرد وصول ركن الدولة إلي مدينة سارية بطبرستان ، وقيامه بفرض الحصار عليها ، حتى هرب وشمكير الى جرجان"[١٢٧٦] ، "واستمر ركن الدولة في خطته الرامية الى الاستيلاء على كل طبرستان ،

[١٢٧١] *النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ١٣٢-١٣٣.
[١٢٧٢] *مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ص ٢٧٥-٣٥٥ ، ٤١١ ، ج٦ ص ص ٦-٨ ، ١٠٠-١٠٤ ، ٨٤-٤١٥ ، انظر كذلك: الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٥٥-٢٦٣.
[١٢٧٣] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٥٥-٢٦٣.
[١٢٧٤] مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ص ١٧٦ ، ١٨٩-١٩١.
[١٢٧٥] النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ١٣٢-١٣٤ ، انظر كذلك: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ٢٦٨ الى ورقة ٢٨٠.
[١٢٧٦] مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ص ١٧٦ ، ١٨٩-١٩١ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون (بيروت ١٣٩١ هـ) ج٤ ص ص ٣٥٠-٣٥١ ، "راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢١-٢١٠ وما يليهما ، ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩ ، بارتولد: تركستان ٠٠".

وجرجان والري ، والقضاء على أي قوة أو معارضة سامانية في هذه الولايات"[١٢٧٧] ، "وبالفعل قام ركن الدولة بالاستيلاء الكامل على طبرستان ، ثم استطاع السيطرة ايضا على جرجان ، وطرد وشمكير الذى كان قد فر اليها ، حينما حاصرت القوة البويهية بقيادة ركن الدولة مدينة سارية بطرستان وكان هو بطبرستان نائبا عليها للدولة السامانية"[١٢٧٨].

"لم يكن امام الدولة السامانية التى حل بها الضعف امام هذه القوة البويهية المتصاعدة والمتزايدة يوما بعد يوم الا ان تحاول استخدام اسلوبها القديم ، ايام قوتها وهو اسلوب الدهاء والخداع لمحاولة ايقاف هذا المد والخطر البويهي المتزايد والذي يهدد بقاء الدولة السامانية ذاتها وخاصة في ولايات الري وجرجان وطبرستان ففي (سنة ٣٥٥ هـ/٩٦٦م) وجهت الدولة السامانية حملة خرجت من خراسان ، وكانت تتكون من نحو عشرين الف شخص ، وقام الدولة السامانية بحركة تمويه ، حيث اعلنت ان هذه الحملة متجهة لمساعدة الجيوش الاسلامية في حربها ضد الروم ، والحقيقة ان الحملة كانت متجهة الى الري ، حيث وصلت بالفعل هذه الحملة إلي الري ، واشتبكت مع قوات البويهيين الذين كانوا في حالة من الذهول ، من هذه ا لحملة السامانية المفاجئة ، ولذا فقد افقدتهم هذه الخدعة توازنهم"[١٢٧٩] ، "واصبح ركن الدولة البويهي في موقف لا يحسد عليه"[١٢٨٠] ، "ولكن يبدو ان الظروف كانت في غير صالح الدولة السامانية حتي بعد هذه الخدعة الحربية البالغة الذكاء من جانب الدولة السامانية ، فقد ظهرت شخصية شديدة الدهاء في صفوف البويهيين ، وكان لها دور كبير في تغيير مجري الاحداث لصالح القوة البويهية ، والعمل على سرعة زوال الدولة السامانية ونفوذها من المشرق الاسلامي كله وكانت هذه الشخصية ، "شخصية ابن العميد"[١٢٨١] – "الذي استطاع توجيه النصح والارشاد لركن الدولة البويهي" ، "فاستطاع ركن الدولة ، تحويل هزيمته في الري على يد الدولة السامانية إلي

[١٢٧٧] مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ص ١٧٦ ، ١٨٩-١٩١ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٥٠-٣٥١.

[١٢٧٨] مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ص ١٧٦ ، ١٨٩-١٩١ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٥٠-٣٥١ ، "راجع: بارتولد: تركستان ٠٠ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢١-٢١٠ وما يليهما ، ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩".

[١٢٧٩] مسكويه: المصدر السابق ، ج٦ ص ص ٢٢٢-٢٢٩ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ص ٢٩٣-٢٩٧.

[١٢٨٠] مسكويه: المصدر السابق ج٦ ص ص ٢٢٢-٢٢٩، "راجع: بارتولد: تركستان ٠٠ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢١-٢١٠ وما يليهما ، ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩".

[١٢٨١] "ابن العميد: هو محمد بن حسين بن محمد ، كان وزيرا لركن الدولة البويهي وكان عالما واديبا عظيما توفي في سنة ٣٥٩ هـ وقام ابنه ابو الفتح على من بعده بالوزارة ، وكان ابن العميد يلقب (بالاستاذ الرئيس)": مسكويه: المصدر السابق ج٦ ص ص ٢٢٢-٢٢٩ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢١-٢١٠ وما يليهما ، ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩ ، بارتولد: تركستان ٠٠".

نصر ساحق ، وطرد القوات السامانية من الري[١٢٨٢] ويذكر المؤرخ مسكويه* (ت ٤٢١ هـ/١٠٣٠م) ، "هذه الاحداث السابقة بالتفصيل والتحليل": فيذكر المؤرخ مسكويه[١٢٨٣] (ت ٤٢١ هـ/١٠٣٠م): "وهو شاهد عيان لاحداث ورود جيش خراسان العظيم ويقصد به جيش الدولة السامانية الخراساني المتجهة ناحية الري لحرب القوة البويهية بها وفيها: "أي في سنة ٣٥٥ هـ/٩٦٥م)" ورد جيش من خراسان عظيم "ذكر خبر الغزاة الواردين من خراسان وما دبروه بالري)" على الديلم وما انعكس عليهم من الامر ورد الخبر على ركن الدولة بالري بخروج قوم من خراسان يحرزون عشرين الفا ويظهرون انهم غزاة واستراب بهم صاحب الحد وهو اسفوزن بن ابراهيم وذلك انهم عاشوا لما دخلوا الحد وخاطبهم وراسل رؤساءهم فلم يجد عندهم نكيرا ولم ير سيرتهم سيرة الغزاة ، ولم يكن لهم رئيس واحد بل كان لاهل كل بلد من بلادهم رئيس منهم فلما ورد كتاب اسفوزن بصورتهم آثار الاستاذ الرئيس"(ابن العميد ، هو محمد بن حسين بن محمد كان وزيرا لركن الدولة البويهي ، ومن اشهر علماء وشعراء عصره)" – حقا على ركن الدولة الا يأذن لهم في دخولهم مجتمعين وان يراسلهم في ان تصير منهم عدة في نحو ألفي إلي الري فاذا خرجت هذه العدة منها ورد مثلها حتى يتتابعوا على ذلك فلا تكون منهم معرة ولا يحدثوا انفسهم بسوء ادب فامتنع ركن الدولة من قبول رأيه" ولا يتحدث الملوك اني احترزت من لفيف وخشيت نايرتهم"[١٢٨٤] "وهنا نتعرف مما سبق على شخصية ابن العميد وزير ركن الدولة البويهي ، حيث نجده يتمتع ببعد نظر ، ودهاء ثاقب"[١٢٨٥] ، "حيث رأي ان الدولة السامانية تقوم بمهارة يدفع هؤلاء الخراسانيين على انهم متوجهون لمساعدة الجيوش الاسلامية في حربها ضد الروم ، وهم في الحقيقة متوجهون لمحاربة البويهيين في الري ، وهذا هو ما أدركه ابن العميد وزير ركن الدولة البويهي وحاول ان يلفت نظر ركن الدولة البويهي اليه ، ولكن ركن الدولة قابل كلامه ونصيحته حول هذا الموضوع باستخفاف واستهانة ، ولم يلتفت الى كلام ابن العميد ويأخذه مأخذ الجد ، مما سيكون له آثار وخيمة"* كما ذكر المؤرخ مسكويه*[١٢٨٦] "بقوله: "فقال له وزيره الاستاذ الرئيس ابن العميد – يخاطب ركن الدولة البويهي ، محذرا اياه من هذه الحملة الخراسانية السامانية – فان لم تفعل هذا فكانت عساكرك فانهم متفرقون عنك بالجبل واصبهان وغيرها حتي تتوافد

[١٢٨٢] مسكويه: المصدر السابق ج٦ ص ص ٢٢٢-٢٢٩ ، *ابن الاثير: الكامل في التاريخ (بيروت ١٤٠٧ ه) ج٧ ص ص ٢٩٣-٢٩٧ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون (بيروت ١٣٩١ه) ج٤ ص ص ٣٥٠-٣٥١.

[١٢٨٣] تجارب الامم جزء ٦ ص ص ٢٢٢-٢٢٩.

[١٢٨٤] مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ص ٢٢٢-٢٢٩.

[١٢٨٥] *ابن الطقطفي: الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ص ص ٢٠٥-٢٠٧ ، راجع*: خواندامير: دستور الوزراء "شامل احوال وزاري اسلام تا انقراض تيموريان ، باتصحيح ومقدمة سعيد نفيسي ، طهران ٢٣١٧ ش ، ص ١٠٧-١٣٦ ، راجع: بارتولد: تركستان ٠٠ ، بدر الحياة السياسية ٠٠".

[١٢٨٦] مسكويه: المصدر السابق ج٦ ص ص ٢٢٢-٢٢٣ ، راجع: بارتولد: تركستان ٠٠ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ٠٠ ، راجع: المراجع والمصادر في حواشي الرسالة ٠٠"

اليك فان معك بالري عدة يسيرة وانت غير مستظهر بالرجال ولا آمن ان يكون لهؤلاء القوم مواطأة مع صاحب خراسان – يقصد اتفاق هذا الجيش مع الدولة السامانية التى يمثلها صاحب خراسان – وعددهم كثير وهم مستعدون بعلة الغزو ونحن على غير أهبة ولا استعداد فأب عليه في هذا الرأي ولم يحفل بالقوم وكاتب صاحب الحد بان يأذن لهم ويفرج عن وجوههم ولا يصير للشر مبدأ[١٢٨٧].

"وحدث ما توقعه ابن العميد من ان غرض الحملة الخراسانية السامانية الحقيقي غزو الري وطرد البويهيين منها"[١٢٨٨].

"وقد توجه الجيش الخراسان الساماني إلي الري ، وثقلت شوكة الخراسانيين السامانيين على الري وضعفت قوة ركن الدولة البويهي امام قوة الجيش الخراسان الساماني[١٢٨٩] ، وسادت حالة من الفوضي والاضطرابات مدينة الري خوفا من بطش الخراسانيين ، وبالفعل وقعت الحرب بين جيوش خراسان السامانية وبين قوات ركن الدولة البويهي ورغم محاولات ابن العميد وزير ركن الدولة البويهي استخدام الحيلة مع الجيش الخراساني الساماني لايقاف زحفهم على الري ، الا ان جيش خراسان الساماني استطاع هزيمة ركن الدولة البويهي في البداية وتمكن جيش خراسان الساماني من دخول مدينة الري وعاشوا فيها فسادا ونهبا ، مما يؤكد حقيقة هذه الحملة الخراسانية في انهم يريدون طرد البويهيين من الري انهم راسلوا سلطات الدولة السامانية في خراسان لارسال المدد لهم عندما تجمع ركن الدولة البويهي بقواته لطرد جيوش خراسان السامانية من الري"[١٢٩٠].

"وقد تمكن ركن الدولة البويهي باستخدام الخديعة ان يطرد الجيوش الخراسانية السامانية من الري ، ويعيد الري مرة اخري إلي حوزة املاكه"[١٢٩١].

[١٢٨٧] مسكويه: المصدر السابق ج٦ ص ص ٢٢٢-٢٢٣ ، انظر كذلك: ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ص ٢٩٣-٢٩٧ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٥٠-٣٥١ ، *محمود شاكر: "التاريخ الاسلامي" ، "الدولة العباسية": ج٢ : ص ص ١٥٧-١٥٨ ، ١٦٢-١٦٣ ، وراجع*:

BOWSORTH, (Military organization under Buyids of Presia and Iraq, Oriens. XVIII-XIX, Leiden, 1965- Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977), pp, 103-106.

[١٢٨٨] مسكويه: تحارب الامم ج٦ ص ص ٢٢٢-٢٢٩ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ص ٢٩٣-٢٩٧ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٥٠-٣٥١ ، "بارتولد: تركستان ٠٠ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢١-٢٣٠ وما يليهما ، ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩".

[١٢٨٩] مسكويه: المصدر السابق ج ٦ ص ص ٢٢٢-٢٢٩ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ص ٢٩٣-٢٩٧ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٥٠-٣٥١.

[١٢٩٠] مسكويه: المصدر السابق ج ٦ ص ص ٢٢٢-٢٢٩ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ص ٢٩٣-٢٩٧ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٥٠-٣٥١ ، *راجع: بارتولد: تركستان ٠٠ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢١-٢١٠ وما يليهما ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

[١٢٩١] مسكويه: تحارب الامم ج٦ ص ص ٢٢٢-٢٢٩ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ص ٢٩٣-٢٩٧ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٥٠-٣٥١ ، *راجع: ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩".

"وقد حدثت امور داخلية داخل البيت البويهي في الري ، حيث ان عز الدولة البويهي بعد ان توفي والده معن الدولة سند (٣٥٦هـ/٩٦٦م) ، انشغل عن امور دولته باللهو والعبث والمجون ، مما ادي إلي تدهور احوال دولته"[١٢٩٢]. "وقد كانت هذه الامور الداخلية هي الفرصة الذهبية التي توفرت للامير الساماني منصور بن نوح (٣٥٠-٣٦٥ هـ/٩٦١-٩٧٦م) ، فأخذ الامير الساماني في حشد كل قواته ، وتوجيه ضربة قوية للبويهيين في الري ، فوجه الامير الساماني قوة الى الري ، في محاولة اخيرة من الامير الساماني ان يوقف من زحف هذه القوة البويهية المتزايدة ، والتى باتت هي المصدر الاول لازعاج الدولة السامانية ، وتهديدها في ولايتها ، لذلك فقد خرجت هذه الحملة السامانية بقيادة وشمكير"[١٢٩٣] بن زيار" "والحسن بن الفيرزان" بالاضافة إلي قوة يقودها صاحب جيش خراسان ابو الحسن محمد بن ابراهيم السيمجوري ، ولكن الامير الساماني جعل قيادة هذه الحملة لوشمكير بن زيار ، وجعله مقدم الجيوش جميعا"[١٢٩٤] "*ويذكر ابن الاثير[١٢٩٥] "عن سبب تجهيز الامير منصور بن نوح صاحب خراسان وما وراء النهر الجيوش إلي الري ، "ان ابا علي بن الياس سار من كرمان الى بخاري ملتجئا الى الامير منصور ، فلما ورد عليه اكرمه وعظمه واطعمه في ممالك بني بويه ، وحسن له قصرها وعرفه ان نوابه لا يناصحونه وانهم يأخذون الرشا من الديلم ، فوافق ذلك ما كان يذكره له وشمكير ولهذا يبدو ان الدافع الذي دفع الامير الساماني لاعطاء القيادة العليا لوشمكير بن زيار ما وصله من معلومات عن تهاون نوابه في خراسان وعدم جديتهم في محاربة البويهيين كما حدث مع ابن محتاج"[١٢٩٦] ، "لذلك اراد الامير الساماني استغلال وشمكير ورغبته في قتال البويهيين الذين قضوا على سلطانه في جرجان وطبرستان" ، "وقد اتضح ذلك في الرسائل المتبادلة بين وشمكير وركن الدولة البويهي التى هدد فيها وشمكير ركن الدولة حتى ان كاتب ركن الدولة كان يستحي من قراءة

[١٢٩٢] مسكويه: تحارب الامم ج٦ ص ص ٢٢٢-٢٢٩ ، وما يليهما ، ابن كثير: البداية والنهاية ج١١ ص ٢٦٣ ، *راجع: بارتولد: تركستان ٠٠ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

[١٢٩٣] "وشمكير ابن زيار امير الدولة الزيارية الفارسية التى قام بتأسيسها مرداويج ابنزيار سنة ٣١٦ هجرية وكان مقر الدولة الزيارية جرجان وطبرستان واستمرت (من سنة ٣١٦ هـ - ٤٣٤ هـ)". انظر: ابو الفدا: كتاب المختصر في اخبار البشر ج٢ ص ص ٧٨-٧٩ ، ٩٨ ، ٨٨ ، ١٠٦-١٠٧ ، ١١٧ ، *محمود شاكر: التاريخ الاسلامي: الدولة العباسية ٠٠ ج٢ ص ص ١٤٧-١٤٨ ، ١٥٧-١٥٨ ، *(الحواشي الخاصة بالموضوع)"

[١٢٩٤] ابن الاثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ٢٩٩-٣٠٠ ، مسكويه: المصدر السابق ج ٦ ص ص ٢٣٢-٢٣٣.

[١٢٩٥] ابن الاثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ٢٩٩-٣٠٠ ، مسكويه: المصدر السابق ج ٦ ص ص ٢٣٢-٢٣٣.

[١٢٩٦] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدن ج٤ ص ٣٥١ ، ابن الاثير: المصدر السابق مجلد ٧ ص ٣٠٠ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ، مسكويه: المصدر السابق ج٦ ص ص ٢٣٢-٢٣٣.

الفاظ وشمكير وتهديداته"[١٢٩٧] "ورغم الاعداد الجيد لهذه الحملة فان وفاة وشمكير سنة (٣٥٦ هـ/٩٦٧م) كتب لهذه الحملة الفشل هي الاخري ، وقام بعده ابنه بيستون بمراسلة ركن الدولة البويهي ومطالبته بالصلح"[١٢٩٨] . "يضاف إلي هذا كله ان القوة السامانية نفسها اضطرت الى الاحجام عن التقدم تجاه الري بعد ان علمت باستعداد عضد الدولة البويهي للسير تجاه خراسان لامتلاكها وذلك وفق خطة اعدها مع ركن الدولة البويهية الا ان ذلك المخطط لم يتم تنفيذه"[١٢٩٩] .

"ولم ينته العداء بين السامانيين والبويهيين الا في سنة (٢٦١ هـ - ٩٧١م) حيث تم الصلح بين الامير الساماني منصور بن نوح وبين عضد الدولة البويهي علي ان يحمل كل من ركن الدولة البويهي في كل سنة مائة الف دينار إلي الامير الساماني ، وكذلك يحمل اليه ايضا ابنه عضد الدولة خمسين الف دينار ، وتزوج نوح بابنة عضد الدولة وحمل اليه من الهدايا والتحف وكتب بينهم كتاب الصلح وشهد فيه اعيان خراسان وفارس والعراق"[١٣٠٠] .

(٢) " ضعف الدولة السامانية ، وازدياد المد البويهي على ولايتها ":

"كانت النار لا تزال مشتعلة تحت الرهاد والعداء بين الدولة السامانية والقوة البويهية في المشرق الاسلامي اصبح مستعصيا علي أي حل او صلح ، فبعد ان انتظم امر الامير ابي الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور قائد الجيش في نيسابور ، بعد انتصاره على ابي منصور بن عبد الرازق القائد الساماني الخارج علي طاعة الدولة السامانية والمتحالف مع عدوها الحسن بن بويه ، اقام الامير ابي الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور خمسة اعوام في نيسابور ، ثم وصلت اليه رسالة من بخاري وتتضمن تكليفه بالذهاب الى الري ومحاربة

[١٢٩٧] ابـن كثيـر: البدايـة والنهايـة ج١١ ص ٢٦٣ ، ابـن الاثيـر: الكامـل فـي التـاريخ مجلـد ٧ ص ٣٠٠ ، مسكويه: تجـارب الامـم ج٦ ص ص ٢٣٢-٢٣٣ ، *راجـع: ابـن اسـفنديار: تـاريخ طبرسـتان جلـد اول ص ٢٩٥-٣٠٠".

[١٢٩٨] ابن الاثير: المصدر السابق مجلد ٧ ص ٣٠٠ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج١١ ص ٢٦٣ ، الكرديزي: زيـن الاخبـار ص ٢٦١ (القـاهرة ١٤٠٢ هـ) ، ابـو الفـدا: المختصـر فـي اخبـار البشـر ج٢ ص ص ١٠٤ ، ١٠٧ ، مسكويه: المصدر السابق ج٦ ص ص ٢٣٢-٢٣٣ ، *راجع: ابن اسفنديار تاريخ طبرستان جلد اول ص ٢٩٥ ، ٣٠٠".

[١٢٩٩] ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ٣٠٠ ، راجع: *مراجع ومصادر الحواشي الخاصـة بالموضـوع ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

[١٣٠٠] "وقد كان الوزير البويهي ابا الفضل ابن العميد وابو جعفر العتبي الوزير الساماني هما اللذان نجحا في ازالة الوحشية بين البويهيين والسامانيين ، أنظر الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٦١-٢٦٣ ، مسظنيه: تجارب الامم ج٦ ص ص ٢٣٣ وما يليها ، *راجع: مصادر ومراجع الحاشية السابقة ٠٠".

وشمكير بن زيار الذي – اصبح يتولي امر الري – "ولكن وشمكير بن زيار توفي في منتصف ذي الحجة (سنة ٣٥٦ هـ/نوفمبر ٩٦٦م)"[١٣٠١].

"ولما مات وشمكير ضعف امر الري ، وتولي الامر من عبده ابنه "بيتسون بن وشمكير"[١٣٠٢] ، "الذي عقد اتفاق مع الحسن بن بويه ضد الدولة السامانية ، وارتفع شأن بيتسون[١٣٠٣] ، ووصلت اليه الخلع من الخليفة المطيع العباسي (٣٣٤-٣٦٣ هـ/٩٤٥-٩٧٣م) واللواء بولاية طبرستان وجرجان وسالوس ورويان ولقبوه "بظهير الدولة". "وهكذا ظهر عدو جديد للدولة السامانية هي الدولة الزيارية"[١٣٠٤]. "وقد شاركت القوة الزيارية مع القوة البويهية في القضاء على قوات الامير ابي الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور قائد السامانيين في نيسابور"[١٣٠٥] ، "واستطاعت الدولة الزيارية الحصول على ولايات جرجان وقومس وسالوس ورويام التي كانت تابعة للدولة السامانية"[١٣٠٦].

"وقد تولي الامير الراضي ابو القاسم نوح بن منصور امر الدولة السامانية (٣٦٦-٣٨٧هـ/٩٧٦-٩٧٧م) ، وفي عهده حدثت اضطرابات داخلية نتيجة لانقسام القواد السامانيين حيث زاد نفوذ القائد ابو الحسن محمد بن ابراهيم السيمجوري واستطاع السيطرة على مقاليد الامور في ولاية "خراسان" السامانية"[١٣٠٧] "وعندما زاد نفوذ ابو الحسن محمد بن ابراهيم السيمجوري لدرجة الخطورة على الامراء السامانيين وسيادة الدولة السامانية قام الامير

[١٣٠١] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٦١ ، ابو الفدا: المخصر في اخبار البشر ج٢ ص ١٠٧ ، انظر كذلك: مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ص ٢٣٢-٢٣٣ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٥١-٣٥٢ ، *راجع: المرعشي: تاريخ طبرستان ٠٠ ص ١٨٥ ، حسن ابراهيم حسن: تاريخ الاسلام ٠٠ ج٣ ص ٧٨-٧٩".

[١٣٠٢] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٦١ ، ابو الفدا: المصدر السابق ج٢ ص ١٠٧ ، حسن ابراهيم حسن: تاريخ الاسلام السياسي ج٣ ص ٧٨-٧٩.

[١٣٠٣] مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ٢٣ ، *المرعشي:تاريخ طبرستان ٠٠ ص ١٨٥ ، حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام ٠٠ ج٣ ص ٧٨-٧٩ وما يليهما.

[١٣٠٤] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٦١ ، ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر ح٢ ص ١٠٧ ، *راجع كذلك ،

BOSWORTH, (On the Chronology of The Ziyarids I Guran and Tabaristan, Der Islam XL, Berlin, 1964). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia "Variorum Reprints, London 1977), pp, 25-34">

[١٣٠٥] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٦١ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة (تذييل في تاريخ بخاري للنرشخي) ص ص ١٤٤-١٤٥ ، مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ٢٣٣ وما يليها ، *راجع: ابو سيف: خراسان ٠٠".

[١٣٠٦] حمد الله المستوفي: القزويني: المصدر السابق ص ٣ ١٤٤-١٤٥.

[١٣٠٧] "بلغ من قوة السيمجوري ان منحته الدولة السامانية لقب (ناصر الدولة)" انظر: الجوزجاني: طبقات ناصري جلد اول ص ٢٥٣-٢٥٤ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٦٤ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٣٤ ، مسكويه: المصدر السابق ج٦ ص ص ٢٣٣ وما يليها ، *راجع: خواندامير: تاريخ حبيب السير جلد دوم ص ٣٦٤-٣٦٥".

الساماني نوح بن منصور بعزله في سنة ٣٧١ هـ/٩٨١م" "وعين بدلا منه قائد آخر يدعي ابو العباس تاش (حسام الدولة)"[١٣٠٨].

"وقد اشتعلت المعارك الحربية مرة اخري بين البويهيين في جرجان بقيادة مؤيد الدولة وقوات الدولة السامانية بقيادة ابن العباس تاش واستمرت المعارك اكثر من شهرين ثم انتهت بهزيمة قاسية لقوات ابي العباس تاش السامانية وفراره الى نيسابور"[١٣٠٩].

"وقد كانت عودة ابو العباس تاش قائد خراسان الساماني مهزوما من القوة البويهية الشرارة التى اشعلت الصراع بصورة خطيرة بين قود جيش خراسان الساماني وذلك عندما انضم احد قادة الجيش الساماني في خراسان ويدعي فائق إلي الجيش البويهي ضد القائد تاش وقواته السامانية ، في الوقت الذي كانت فيه بخاري حاضرة الدولة السامانية تستقر فيها الفتن والاضطرابات نتيجة لضعف امراء الدولة السامانية"[١٣١٠].

"وقد اضطر القائد تاش الى الذهاب إلي بخاري بعد استدعاء الامير الساماني له لكي يخمد الفتن التى نشبت في المدينة ، انتهز ابو الحسن السيمجوري الفرصة وكان يقيم بسجستان واستطاع السيطرة على ولاية خراسان السامانية[١٣١١] ثم اتفق قادة الجيوش الخراسانية السامانية على تقسيم خراسان فيما بينهم مستغلين حالة الضعف والتردي التى تمر بها الدولة السامانية واتفقوا على ان تكون نيسابور وقيادة جيش خراسان الساماني لابي العباس تاش وان تكون بلخ لفائق وهراة لابي على ابن الحسن السيمجوري"[١٣١٢].

"ولكن سرعان ما نشب النزاع مرة اخري بين القادة السامانيين واشتبكت قوة فائق وقوة السيمجوري من جهة ضد قوة ابي العباس تاش بعد ان قامت الدولة

[١٣٠٨] النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٣٤ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٦٦ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ٣٩٧ ، ابو شجاع: ذيل كتاب تجارب الامم ص ص ١٥-١٩ ، *راجع: ابو سيف: خراسان ١٣٠-١٣٩ ، *وباقي المراجع المثبتة في الحواشي".

[١٣٠٩] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٦٦-٢٦٧ ، خواندامير: حبيب السير ٠٠ جلد دوم ص ص ٣٦٤-٣٦٥ ، ابو شجاع: المصدر السابق ص ص ١٥-١٩ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٤٥-٣٥٥ ، *راجع المراجع المثبتة في الحواشي".

[١٣١٠] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٦٨ ، *خواندامير: المصدر السابق ، جزء جهارم مجلد دوم ص ص ٣٦٥-٣٦٦ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ٣٩٩ ، *العتبي: تاريخ يميني ٠٠ ج١ ص ١٨٤ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة (تذييل): ص ص ١٤٤-١٤٥ ، *راجع: ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩".

[١٣١١] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٦٨ خواندامير: حبيب السير ٠٠ جلد دوم ص ص ٣٦٥-٣٦٩".

[١٣١٢] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٦٨ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٣٤ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة (تذييل) ص ص ١٤٤-١٤٥.

اتلسامانية بعزل ابي العباس تاش عن قيادة جيش خراسان الساماني وقامت باعادة ابن سيمجور مرة اخري إلي ولاية "خراسان" السامانية"[١٣١٣].

"لم يجد ابو العباس تاش غير ان يتصل بعدو الدولة السامانية فخر الدولة البويهي في جرجان لكي يساعده ضد ابن سيمجور وبالفعل زوده فخر الدولة البويهي بقوات ضخمة ثم اتجه ابو العباس تاش تجاه نيسابور لاستردادها من ابن سيمجور"[١٣١٤].

"وقد استطاعت قوة تاش بفضل قوة وامدادات فخر الدولة البويهي ان تلحق الهزيمة بقوات ابن سيمجور الذي فر من نيسابور[١٣١٥]. وبالرغم من انتصار تاش الا انه حاول نيل رضاء الامير الساماني نوح بن منصور ولكن امير الدولة السامانية لم يكن له حول ولا قوة بسبب سيطرة وزيره ابن عزيز عليه من ناحية وامه من ناحية اخري فلم يستطع الامير الساماني اجابة تاش بل انه اعلن عصيان تاش وتأييده لابن سيمجور"[١٣١٦].

"وقد زادت الامور خطورة بعد ان قام ابو الحسن سيمجور بمراسلة شرف الدولة ابن عضد الدولة البويهي بفارس يطلب منه مساعدته ضد قوة فخر الدولة البويهي وتاش فاستجاب شرف الدولة البويهي لطلب ابو الحسن سيمجور بسبب عداؤه فخر الدولة البويهي وارسل قوة كبيرة لمساعدة الو الحسن سيمجور"[١٣١٧].

"وقد سار ابو الحسن سيمجور نحو نيسابور سنة (٣٧٣هـ/٩٨٣م) متحصنا بقوة شرف الدولة بن عضد الدولة البويهي ، وبالفعل استطاع التغلب على قوة تاش الذى فر الى جرجان حيث كان ، حليفه[١٣١٨] فخر الدولة البويهي في جرجان فترك له فخر الدولة البويهي جرجان وسار هو نحو الري"[١٣١٩].

[١٣١٣] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٦٨ ، النرشخي: المصدر السابق ص ١٣٤ ، *خواندامير: حبيب السير ٠٠ جلد دوم ص ٣٦٥-٣٦٩ ، *راجع: *ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩ ، والمراجع المثبتة في الحواشي٠٠".

[١٣١٤] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٦٨-٢٦٩ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٥٤-٣٥٥ ، *راجع: ابو سيف" خراسان ص ١٣٠-١٣٩ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٣١-١٥١ وما يليهما ، بارتولد: تركستان: *راجع: الحواشي ٠٠".

[١٣١٥] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٦٨-٢٦٩ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٣٤ ، *خواندامير: حبيب السير ٠٠ جلد دوم ص ٣٦٥-٣٦٩".

[١٣١٦] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٦٩ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٥٤ ، *خواندامير: حبيب السير ٠٠ جلد دوم ص ٣٦٥-٣٦٩".

[١٣١٧] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٦٩ ، النرشخي: المصدر السابق ص ١٣٤ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة (تذييل) ص ص ١٤٤-١٤٥.

[١٣١٨] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٦٩ ، النرشخي: المصدر السابق ص ١٣٤ ، حمد الله المستوفي القزويني: المصدر السابق (تذييل) ص ١٤٥ ، *راجع: خواندامير: تاريخ حبيب السير في اخبار افراد بشر

"وهكذا كان الصراع الداخلي بين قادة الدولة السامانية فرصة هائلة للقوي البويهية في المشرق الاسلامي تنفذ من خلاله للسيطرة على املاك الدولة السامانية ولكن سرعان ما لقي تاش حتفه في جرجان سنة (٣٧٩هـ/٩٨٩م):"[١٣٢٠].

"وقد كانت وفاة تاش بداية النهاية للصراع البويهي الساماني ، حيث حلت بالبيت الساماني عوامل الانهيار والضعف بينما انشغل البيت البويهي في المشرق الاسلامي في توسعاته في الولايات الشرقية والسيطرة على مقاليد الامور في بغداد حاضرة الخلافة العباسية ، خاصة بعد تولي عضد الدولة البويهي (٣٨٨-٣٧٢ هـ/ ٩٤٩-٩٨٢م) مقاليد الدولة البويهية[١٣٢١] ، فكانت سياسته تقوم على التوسع صوب العراق غربا ، بعد ان تأكد لهم ضعف الدولة السامانية وعدم وجود تهديد من جانبها على املاكها في الري وطبرستان"[١٣٢٢].

ثامنا: موقف الدولة السامانية من الحركات الشيعية الاسماعيلية في ولايتها :

"لقد كانت الدولة السامانية سنية المذهب ، على الرغم من كونها دولة فارسية ، تقع في وسط محيط من الدولة الفارسية الشيعية المذهب كالدولة الزيارية والدولة البويهية وغيرهم من الدول والامارات الفارسية التى قامت في اقاليم المشرق الاسلامي ، ولقد ساعدت الدولة السامانية الخلافة العباسية السنية ضد أي حركات مذهبية شيعية او غيرها خارجة عليها ، مما يدل على ولائها للمذهب السني[◆]".

جلـد دوم از انتشـارات كتابخانـه خيـام ، طهـران: ١٣٣٣ شمسـي ، ص ٣٦٥-٣٦٩ ، *راجـع: المراجـع الخاصة بالموضوع في الحواشي السابقة ٠٠".

[١٣١٩] BOSWORTH, (Military organization under in Buyids of Presia and Iraq, Oriens. XVIII-XIX, Leiden, 1965-6). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia "Variorum Reprints, London 1977), pp, 103-106.

[١٣٢٠] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٦٩ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٣٤ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة ص ١٤٥ (تذييل) ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٥٢-٣٥٥ وما يليهما.

[١٣٢١] الكرديـزي: المصـدر السـابق ص ٢٦٩ ، النرشـخي: المصـدر السـابق ص ١٣٤ ، حمـد الله المسـتوفي القزويني: المصدر السابق (تذييل) ص ١٤٥ ، سعيد نفيسي: احوال واشعار رودكي سمرقندي مجد اول ص ص ٤٣٥-٤٣٩ ، *العتبـي: تـاريخ اليمينـي ٠٠ ج١ ٠٠ ص ص ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، أنظـر: البيهقـي: تـاريخ البيهقـي ص ٢٠٨ ، ٢١٥ ، مسـكويه: تجـارب الامـم ج٥ ص ص ٢٧٥-٣٥٥ ، ج٦ ص ص ٨٤-٤١٥.

[١٣٢٢] انظر: البيهقي: المصـدر السـابق ص ص ٢٠٨-٢٢٥ ، مسكويه: المصـدر السـابق ج٥ ص ص ٢٧٥-٣٥٥ ، ج٦ ص ص ٨٤-٤١٥ ، راجع: ابو سيف: خراسان ص ١٣٠-١٣٩ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢١-١٥١ وما يليهما ن بارتولد: تركستان ٠٠ ، المراجع المثبتة في الحواشي".

[◆] راجع: المصادر والمراجع الخاصة بالموضوع في حواشي الرسالة ومصادرها ومراجعها".

"ويذكر المقدسي:[١٣٢٣] "ان للمعتزلة بنيسابور ظهور بلا غلبة وللشيعة والكرامية بها جلبة والغلبة ٠٠) ، "وقد كانت اول الحركات الشيعية الاسماعيلية التى قامت في الدولة السامانية الفارسية ، نتيجة فتنة داخل الدولة السامانية ، كما تحدث بذلك المؤرخ بارتولد* في ذلك الموضوع"[١٣٢٤].

"وذكر المؤرخ النرشخي[١٣٢٥] "انه لم تولي الامير السعيد ابي الحسن نصر بن احمد ابن اسماعيل الساماني (نصر الثاني بن احمد الساماني (٣٠١-٣٣١ هـ/ ٩١٤-٩٤٣م) وولي وزارته ابو عبد الله محمد بن احمد الجيهاني ، وصار قائده حموية ابن علي ، وكانوا يسمونه "صاحب خراسان" وكان شأن الامير السعيد ضعيفا اول الامر ، وظهرت الفتن في كل مكان ، وطلب عم ابيه اسحق بن احمد البيعة في سمرقند وبايعه اهلها وخرج ابنه ابو صالح منصور بن اسحق في نيسابور ، واستولي على بعض مدن خراسان ، وقوي شأن اسحق بن احمد في سمرقند ، وبعث الامير السعيد بقائده حموية بن على لمحاربته ، فهزم (اسحق)

[١٣٢٣] احسن التقاسيم ص ٣٢٣.

[١٣٢٤] "مذهب الشيعية: "هو ان اساس مذهبهم ان عليا كرم الله وجهه ومن بعده ذريته احق الناس بالامامة بعد النبي ﷺ. وهم يسمون (الخلفاء) الاخرين الظالمين البغاة ، ويقولون ان امامة علي منصوص عليها بنصين احدهما جلي وهو ان النبيﷺ يوم غدير "خم": إذا انا كنت مولاه فعلي مولاه ، والثاني خفي وهو ان النبيﷺ قال: وافضلكم علي وانت مني بمنزلة هارون من موسي الا انه لا نبي بعدي. والشيعة تفضل عليا على نظرائه ٠٠ واصولهم تختلف عن اصول اسنة ، وهم خمس فرق: (أ) الزيدية وينقسمون الى خمس فرق ايضا: (أ) المغيرية. (ب) الفرقة الثانية الكيسانية. (ج) الثالثة الغالية. (د) الرابعة الباطنية وهم فرقتان: (١) الناصرية: اصحاب ناصر خسرو ٠٠ وقد ضل كثير من اهل طبرستان واعتنقوا هذا المذهب. (٢) الصباحية: اصحاب حسن الصباح وهو رجل عربي اللسان واصله من مصر وكان داعيا عظيما. (هـ) الفرقة الخامسة من الشيعة: الامامية (الاثنا عشرية) ومازندران وفي خراسان ٠٠ ، وفي اواخر الدولة الاموية انضم فريق كبير من الزيدية الذين كانوا قد اعتزلوا زيد بن على زين العابدين بن الحسين ابن علي ، إلي طائفة الامامية من انصار جعفر الصادق ٠٠ ، وقد انقسم الشيعة الامامية إلي قسمين: (١) الامامية الموسوية ، وقد اطلق عليهم فيما بعد (الاثنا عشرية) (٢) الامامية السبعية ، لتمييزهم عن طائفة الاثنا عشرية ، وقد ظلت طائفة الامامية الاثنا عشرية معينا يمد طائفة الاثنا عشرية الامامية الاسماعيلية بمهشوري الدعاة مثل ابي عبد الله الشيعي المحتسب الذي يرجع اليه الفضل في نشر الدعوة الاسماعيلية وتأسيس الدولة الفاطمية في المغرب ، وكان من اثر تضييق= = الخلفاء العباسيين الخناق على الشيعيين عامة ، ان عمد أئمة الاسماعيلية الى الاختفاء ونشر دعوتهم في الخفاء بعيدا عن مركز الخلافة ، ومن اشهر نواب الائمة الاسماعيلية الذين وضعوا دعامة المذهب الاسماعيلي ونشره ميمون القداح ٠٠ ، ولما مات خلفه ابنه احمد ، وقد ارسل عبد الله بن ميمون احد دعاته الى سواد الكوفة حيث لقي حمدجان بن الاشعث المعروف بقرمط ، الذى دخل الدعوة وساعد على رواجها في بلاد العرب ، واستطاع الداعي ابو عبد الله الشيعي من ان ينجح في اقامة الدولة الفاطمية أو دولة الفواطم ، او دولة البعيديين نسبة الى عبيد الله المهدي مؤسس الدولة في المغرب ، كذلك نجح دعاة الاسماعيلية في اقامة الدولة الفاطمية في مصر (٣٥٨هـ /٥٦٧ هـ)" ، انظر: ابو المعالي: بيان الاديان ص ص ٣٨-٤٥ وما يليهما. ، الخوارزمي: مفاتيح العلوم ص ص ٢٢-٢٣ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون (بيروت ١٣٩١ هـ) ج٤ ص ص ٢٨-٣٠ وما يليهما ، آدم متز: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة في الاسلام (دار الكتاب العربي – بيروت ١٣٨٧ هـ) ج ١ ص ١١٩-١٤٦ ، انظر كذلك: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ٢٥١ الى ورقة ٢٨٠ ، *بارتولد: (تركستان: مصدر اساسي للموضوع)".

[١٣٢٥] النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٢٧ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج١٠ ص ص ١٤٧-١٤٨ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج١١ ص ص ١٠٣-١٠٦ ، ابن الجوزي: المنتظم ج٦ ص ٧٨ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٤٠.

ودخل الجيش سمرقند فاستعد اسحق مرة اخري ، وخرج معه اهل سمرقند وحاروا حموية فهز اهل سمرقند ، وخرج اسحق بن احمد مرة ثالثة واسر في هذه المرة ، وكان ابنه منصور بن اسحق في نيسابور فتوفي ، وخضعت كل خراسان وما وراء النهر للامير السعيد وخطبوا له في فارس وكرمان وطبرستان "وكركان" والعراق ، كان هذه الفتنة العارمة في الدولة السامانية سببا في قيام حركة شيعية خطيرة في الدولة السامانية"[١٣٢٦] "وهي الحركة التي قام بها احد قادة الجيش الساماني ويدعي الحسين بن على المروروذي وقد عقد تحالفا عظيما مع القائد العاصي منصور بن اسحق وحدث ان الحسين المروروذي قدم خدمات كبيرة للدولة السامانية ، حيث قام بالقضاء على الفتن في ولاية سجستان ، وكان يطمع في ان يحصل على ولاية سجستان كمكافأة له على ما قام به من دور في القضاء على الاضطرابات هناك ، ولكن الدولة السامانية قابلت خدماته بالجحود ، ولذلك قرر الحسين الانتقام وقام بثورة هائلة ضمت جميع "العناصر الشيعية الاسماعيلية" حوله ، كما استطاع الاتفاق مع منصور بن اسحق في نيسابور ، وتضخمت الحركة وخاصة بعد مسيرة الحسين بجيشه من هراة وانضمامه الى قوة منصور ابن اسحق بنيسابور ، واعلنا التمرد على الامير الساماني نصر بن احمد ، حيث قرئت الخطبة باسم "منصور بن اسحق"[١٣٢٧].

"وامام هذه "الحركة الشيعية الخطيرة" ، اسندت الدولة السامانية في بخاري إلي القائد حمويه بن على بالقضاء على هذه الحركة ، وجاءت الظروف لصالح حمويه بن علي ، فقبل وصوله الى نيسابور ، وصلته ابناء وفاة منصوب بن اسحق وفرار الحسين المروروذي إلي هراة[١٣٢٨].

"وقد عادت حركة الحسين المروروذي الشيعية مرة اخري ، اشد خطورة ، واتخذ الحسين من هراة مركزا له ، ليستطيع تجميع انصاره الشيعة حوله ، ثم قام الحسين بالخروج ومعه انصاره من الشيعة الاسماعيلية في اتجاه نيسابور (عام ٣٢٠ هـ/٩١٤م) ، وتمكن الحسين من الاستيلاء عليها مرة ثانية"[١٣٢٩].

[١٣٢٦] نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ٢٥٦ ، ورقة ٢٥٧ ، ورقة ٢٥٨ ، *راجع: بارتولد: تركستان ٠٠".

[١٣٢٧] النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٢٧ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٤٠-٢٤١ ، انظر: نظام الملك: المصدر السابق ورقة ٢٥٦ ، ورقة ٢٥٧ ، *بارتولد: تركستان".

[١٣٢٨] النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٢٧ ، انظر: نظام الملك: المصدر السابق (مخطوط فارسي) ورقة ٢٥٦ ، ورقة ٢٥٧ ، *راجع بارتولد: تركستان ٠٠ ، "ابو سيف: خراسان ٠٠ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠".

[١٣٢٩] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٤١ ، أنظر: ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٣٨ ، انظر كذلك: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ٢٥٦ ، ورقة ٢٥٧ ، *بارتولد: تركستان ٠٠".

"وامام هذه الحركة الشيعية الخطيرة اسندت الدولة السامانية امر القضاء على هذه الحركة الشيعية الى احد افراد الطبقة الارستقراطية وهو "الدهقان المشهور احمد بن سهل"[١٣٣٠] ، "الذي استطاع ان يأسر الحسين المروروذي (في صيف سنة ٣٦٠ هـ/٩١٨م)"[١٣٣١] ، "وبعد ذلك بفترة قصيرة رفع احمد ابن سهل نفسه لواء الثورة ولكن القائد الساماني حمويه بن على استطاع القضاء على ثورة احمد بن سهل في (أواخر عام ٣٠٧ هـ/٩١٩م)[١٣٣٢] وتلا هذا فترة من الهدوء في البلاد دامت عشرة اعوام"[١٣٣٣].

"وقد حدثت ثورة شيعية اخري في" فرغانة (عام ٣١٠ هـ/٩٢٢م)" على يد الياس بن اسحق ، ولكنها اخمدت بسهوّلة بفضل مهارة ابي عمر محمد بن اسد. وهرب محمد بن الحسين بن موت ، اكبر انصار الياس ، الى طراز ولكن دهقانها قتله استجابة لرغبة الدولة السامانية. وبعد محاولة اخري لاشعال الثورة بمعاونة والي الشاش ابي الفضل بن ابي يوسف هرب الياس بعد فشل هذه المحاولة إلي كاشفر حيث حالف دهقانها طغان تكين. وبعد غارة فاشلة على فرغانه قبل الياس آخر الامر العفو الذي عرضه عليه ابن عمه ، وعاد من كاشفر إلي بخاري"[١٣٣٤].

"وقد حدثت حركة اخري كما "يذكر الكرديزي"[١٣٣٥] حوالي (عام ٣١٠ هـ/ ٩٣٠م) خلال رحلة الامير نصر الثاني بن احمد الساماني (٣٠١-٣٣١ هـ/ ٩١٤-٩٤٣م) إلي نيسابور. فقد كان هناك ثلاثة من اخوة الامير في الحبس بقلعة بخاري ، هم يحيي وابراهيم ومنصور ، واستطاعوا بمعاونة خباز يدعي ابا بكر ان يتصلوا بالعناصر الثائرة من بين الاهالي والعسكر ببخاري فأخرجوا من القلعة واستولوا علي المدينة واعلن يحيي اميرا ، وكان العناصر الثائرة تتألف وفقا لرواية المؤرخ الكرديزي[١٣٣٦] "من الديلم والعلويين العياريين" ، ومما يشير

[١٣٣٠] "احمد بن سهل: ويتصل نسبه باحد ملوك الساسانيين فهو احمد بن سهل ابن هاشم بن الوليد بن جبلة بن كامكار بن يزدجرد بن شهريار الملك. وكان كامكار دهقانا – والدهقان لفظ فارسي بمعني رئيس القرية او رئيس الفلاحين وكان يطلق على خانات تركستان في العصر الاسلامي – بنواحي مرو ٠٠ ، وقد تولي احمد بن سهل مدينة مرو نيابة عن عمرو ابن الليث الصفاري ، ثم عزله عمرو عنها واودعه السجن في سجستان ، ولكن احمد تمكن من الهرب والعودة الى مرو من جديد واستولي عليها ، واستأمن الى اسماعيل بن احمد الساماني ، فأكرمه اسماعيل ورفع قدره". انظر: الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٤١-٢٤٣ ، حسن الباشا: معجم الالقاب الاسلامية ص ٢٩٠.

[١٣٣١] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٤٠-٢٤١ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٣٨ ، انظر كذلك: نظام الملك: المصدر السابق (مخطوط فارسي) ورقة ٢٥٦ ، ورقة ٢٥٧ ، *بارتولد: تركستان ٠٠".

[١٣٣٢] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٤٣ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ص ٣٣٨-٣٣٩ ، *بارتولد: تركستان ٠٠".

[١٣٣٣] بارتولد: تركستان ص ٣٧٢.

[١٣٣٤] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٤٠ ، ، *انظر كذلك بارتولد: تركستان ص ٣٧٢-٣٧٣.

[١٣٣٥] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٤٣ ، *انظر: باتولد: تركستان ص ٣٧٣.

[١٣٣٦] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٤٣ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ص ٣٤٢-٣٤٣ ، *بارتولد: ترسكتان ص ٣٧٣".

إلي اشتراك الشيعة في الحركان ان كان على رأسها الى جانب ابي بكر ابن الحسين المروزي ، وقد وصل الوزير الساماني ابو الفضل محمد بن عبيد الله البلعمي ، الذي يعده بارتولد[١٣٣٧] "من اشهر ساسة العصر الساماني" ، الى اتفاق مع ابن الحسين المروزي الذي غدر بأبي بكر وسلمه لجنود الامير نصر الساماني فجلد أي ان مات. غير ان مدي تأثير ابو بكر على الجماهير ينعكس في "الاسطورة التي تزعم ان جسده قذف في تنور ملتهب" فلما اخرج في اليوم التالي وجده سليما لم يمسه أذي"[١٣٣٨] . "وبعد صدمات مع يحيي اعيدت الامور الى نصابها ومنحت ولاية خراسان الى ابي بكر محمد ابن المظفر امير الصفانيان ، ومن بعده لابنه المشهور ابي على احمد بن محمد"[١٣٣٩] .

"وهناك حركة شيعية اشد خطرا من جميع الحركات الشيعية السابقة وقد حدثت في العام الاخير لحكم الامير نصر الساماني (٣٠١-٣٣١ هـ/٩١٤-٩٤٣م) ومست الامير الساماني نفسه"[١٣٤٠] . "والمعلوم ان الدعوة الشيعية لم تنقطع البتة في خراسان التى كان بها مشهد من اكبر مشاهد الشيعة ، وحيث تمتعت سلالة على منذ عهد طويل بنفوذ كبير بين الاهالي". "ووفقا لرواية البيهقي وبارتولد"[١٣٤١] : "التى يعتمد فيها على مصنف البيع" فان الخطبة بنيسابور كانت تقرأ في عهد ولاية عبد الله بن طاهر باسم احد العلويين هو ابو الحسين محمد بن احمد الذي زوجه عبد الله من ابنة اخيه". "وفي عهد الامير نصر الساماني بايع اهالي نيسابور ابا الحسن محمد بن يحيي حفيد العلوي المذكور خليفة لهم ، وقد دعاه لزيارة بخراي وتحفظ عليه هناك بعضا من الوقت ثم اطلق سراحه فيما بعد وانعم عليه بل ومنحه معاشا"[١٣٤٢] .

"واستطرد بارتولد* انه قد نشطت الدعوة الشيعية الاسماعيلية بدرجة ملحوظة[١٣٤٣] نتيجة لقيام الدولة الفاطمية (في المغرب على المذهب الشيعي

[١٣٣٧] تركستان: ص ٣٧٣.

[١٣٣٨] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٤٣-٢٤٤ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ج٧ ص ص ٥٥-٥٦ ، ابن خلدون: المصدر السابق ص ص ٣٤٢-٣٤٣ ، *راجع: بارتولد: تركستان ٠٠ كمصدر اساسي للموضوع".

[١٣٣٩] "ابو بكر بن محمد بن المظفر بن محتاج من آل محتاج ملوك صاغنيان وهو منسوب الى صاغانيان خدات يعني ملوك صاغانيان" وتوفي عام ٣٢٩ هـ" ، انظر الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٤٤ ، *بارتولد: تركستان ٠٠".

[١٣٤٠] بارتولد: تركستان ص ص ٣٧٣-٣٧٥ وما بعدهما.

[١٣٤١] البيهقي: تاريخ البيهقي ص ص ١١٠-١١١ ، ١٤٧-١٤٩ وما بعدهما ، *بارتولد: تركستان ص ٣٧٣-٣٧٥".

[١٣٤٢] بارتولد: تركستان ص ٣٧٤.

[١٣٤٣] نظام الملك الطوسي (وزير السلاجقة المشهور – (٣٠٨-٤٨٥ هـ): سياست نامة او سير الملوك ترجمة حسين بكار ، ط٢ ، دار الثقافة ، الدوحة ، قطر: ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م ، ص ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٧٤-٣٧٥ وما يليهما".

الاسماعيلي ٢٩٦ هـ/٩٠٨م)"[١٣٤٤] "فوجد دعاة الفاطميين طريقهم إلي خراسان ، واستطاعوا جذب داع كبير هو الحسين ابن على المروزي الى المذهب الشيعي الاسماعيلي". "وقد خلف الحسين بن على المروزي والعالم الكبير والاديب محمد بن احمد النخشبي (او النسقي) الذي اشتهر بحرية الرأي والذى نقل نشاطه في الدعوة الشيعية الاسماعيلية إلي بلاد ما وراء النهر تنفيذا لوصية استاذه. وهناك احرز في بداية الامر بعض النجاح في موطنه نسف ثم في العاصمة نفسها. ونجح النسقي في جذب عدد من الاعيان والامراء الى مذهب الشعي الاسماعيلي ، وكان من بينهم الحاجب الاكبر ايتاش والكاتب الخاص (دبير خاص) ابو بكر بن ابي اشعث والعارض ابو منصور جفافي ، ورئيس بخارا وصاحب الخراج[١٣٤٥] ، وحاكم ايلاق حسين ملك. وبفضل هؤلاء وصل النسقي إلي الامير نصر الساماني"[١٣٤٦] ، "وكما يذكر بارتولد*[١٣٤٧] "٠٠ وسرعان ما اصبح الامير نفسه "قرمطيا" "اش شيعيا". "واستجابة لطلب النسقي وافق الامير نصر الساماني

[١٣٤٤] "كانت الخلافة الفاطمية التى قامت بالمغرب في اواخر القرن الثالث الهجري نتيجة الصراع العنيف بين السنيين والشيعيين ، وقام الفاطميون خلافتهم الشيعية في بلاد المغرب على اساس المذهب الاسماعيلي "الشيعي" الذي يعتنقونه – (ينتسب انصار هذا المذهب الى اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباق بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابي طالب ، وهو عندهم الامام السابع لعلي بن ابي طالب ، ويسمون بالامامية السبعية ، وذهبت هذه الطائفة الى ان الامام بعد جعفر الصادق هو ابنه اسماعيل وليس ابنه موسي الكاظم ، بل ذهبت الى ابعد من ذلك في اعتقادهم بان اسماعيل لم يمت في حياة ابيه ، وقالوا انه غائب ولا يموت حتى يملك الارض ويتولي امر الناس ولا يجوز عندهم تحويل الخلافة الى موسي بعد وفاة اخيه اسماعيل لانهم يعتقدون ان الخلافة لا تنتقل من اخ الى اخ بعد الحسن والحسين ولا تكون الا في الاعقاب ، وفي عام (٢٩٦هـ/٩٠٨م) ذاع المذهب الفاطمي في بلاد المغرب (وفي سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م) قامت الخلافة الفاطمية في المغرب ثم استطاع الفاطميون نشر مذهبهم الاسماعيلي في مصر ، ثم استطاع الفاطميون الاستيلاء على مصر واسسوا مدينة القاهرة عام (٣٥٨هـ/٩٦٨م) وقامت الخلافة الفاطمية في مصر حتى سقوطها في عام (٥٦٧ هـ/١١٧١م) ، وكان قيام الخلافة الفاطمية تتويج لجهود العلويين الذين يعتقدون انهم احق بزعامة المسلمين ، لانهم اولاد على بن عم النبي ﷺ وزوج ابنته فاطمة. ولكي يحيط الخلفاء الفاطميون انفسهم بهالة التقديس عمدوا الى تأسيس المدارس الخاصة لتعليم عقائد المذهب الذي يقوم على تقديس الائمة وكان من اثر هذه الجهود ان راجت فكرة تقديس الائمة في كثير من ارجاء العالم الاسلامي كمصر واليمن وفارس والهند ٠٠ ، ولقد لقيت نظرية الحق الملكي المقدس اتي كانت سائدة في بلاد الفرس في عهد آل ساسان ، والتى اخذها عنهم الخلفاء العباسيون فيما بعد ، قبولا عند الفاطميين واصبح الامام في نظر الناس: ظل الله في الارض ، واصبح شخصا مقدسا ، وكان الخلفاء الفاطميون يلقبون بالقاب كثيرة منها الخليفة الفاطمي ، او الخليفة العلوي او امير المؤمنين. ومن الالقاب المحببة إلي الاسماعيلية لقب امام وصاحب الزمان وسلطانوالشريف القاضي وكان السنيون يطلقون عليهم ٠٠ العبيديين" نسبة الى عبد الله المهدي واول الخلفاء الفاطميين كما يطلق عليهم العلويون ٠٠ نسبة الى على ابن ابي طالب ، والفاطميون نسبة الى فاطمة الزهراء "والسلاطين": انظر ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٢٨-٢٩ وما يليهما ، *حسن ابراهيم حسن: تاريخ الاسلام ج١ ص ص ٢٥١-٢٥٣ ، ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ص ص ٤٦-٥٠ ، ٢٣٠ ، ٢٥٤ ، *وكانت عقيدة ومذهب الشيعة انهم ورثة المعتزلة": انظر: *آدم متز: الحضارة الاسلامية ج١ ص ص ١١٩-١٤٦ ، *وراجع: نظام الملك: سيسات نامة (مترجم) ص ٢٥٦-٢٨٤".

[١٣٤٥] "العارض: منصب عسكري في الدولة الساسانية والغزنوية وهو يعادل وظيفة رئيس الاركان اليوم" انظر: الكرديزي: زين الاخبار ص ١٢٧ ، *بارتولد: ص ٢٧٤-٢٧٥".

[١٣٤٦] نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ٢٥١ ، ورقة ٢٥٨ ، *النسخة المعربة) ، ص ٢٥٦-٢٨٤ ، "*بارتولد: تركستان ٣٧٤-٣٧٥".

[١٣٤٧] بارتولد: تركستان ص ٣٧٤.

على دفع مائة وتسعة عشر الف دينار للخليفة الفاطمي القائم (٣٢٣-٣٣٥هـ/٩٤٣-٩٤٦م) دية عن دم الحسين بن على المروزي الذي هلك بسجن "نجارا". ولم يكن اعتناق الامير مذهب الشيعة من شأنه ان يرضي اهل لدين الذين انضموا الى حلفائهم التقليديين قادة الحرس التركي عرض الاتراك العرش على "الاسفهلار الاكبر"[١٣٤٨] فيورد المؤرخ نظام الملك كما أورد بارتولد*[١٣٤٩] ":عنما تحدث عن هذه المؤامرة ضد الامير نصر" فيذكر ان المؤامرة كانت ان يدعو الاسفهسالار بعلم نصر جميع قادة الجيش الى مأدبة بمناسبة تجهيز حملة على بلانساغون (التي وقعت في ايدي الترك) ويقنعهم بالانضمام إلي صفوفه ، ويأخذ يمين الولاء منهم ثم يعزل الامير بمساعدتهم ويقضي علي القرامطة". "وقد وصل علم هذه المؤامرة إلي نوح بن نصر الذى رجا اباه ان يستعمل الحيلة لاجتذاب رأس المتأخرين ، ثم امر بقطع رأسه. بعد هذا ظهر الامير وابنه في المأدبة امام قادة الجيش واعلن نصر امامهم انه على علم بمؤامرتهم ، ثم امر بالقاء رأس كبير المتآمرين امامهم ، وفي الوقت نفسه اعلن تنازله عن العرض من آجل نوح الذي لم يتهمه احد "بالالحاد". وبازاء هذه المفاجأة لم يكن امام القادة الترك الا الاذعان ، وامر نوح بوضع ابيه في الاغلال واخذه إلي القلعة. ثم اعلن عقب هذا ان من اللازم قبل ارسال الجيش في حملة ضد هؤلاء – يقصد الترك – ان تستأصل اولا شأفة الترك داخل البلاد وان توزع املاكهم ، بما في ذلك املاك الامير المعزول نصر ، على المسلمين ، واعقب ذلك مذبحة عامة شملت جميع ملحدي ما وراء النهر وخراسان مبتدئه بشخص النسقي واتباعه من وجوه القوم ، ومنذ تلك اللحظة لم تستطع الشيعة البقاء ببلاد ما وراء النهر الا خفية"[١٣٥٠]. "وبالرغم من هذه المذبحة للشيعة ، الا انه اتخذت التدابير اثناء المذبحة للحيلولة دون المساس بدماء المسلمين ، مما يلجأ اليه عادة اصحاب المحن في مثل هذه الظروف ، مما يدل على عدالة الدولة السامانية مع رعاياها "كما اورد بارتولد"[١٣٥١].

[١٣٤٨] "يذكر بارتولد: "من العسير القطع أي المسئولين هو المراد ها هنا ، ولن يكون ذلك حاجب الحجاب لانه كان من بين الذين اعتنقوا المذهب مع الامير ، كما لم يكون حاكم خراسان في ذلك الوقت "ابو علي". ومن المحتمل ان لفظ حاجب خاص المستعمل مع اسم ايتاش ليس المقصود به رئيس البلاط الحاجب المقرب إلي الامير في هذه الحالة فان المسؤول الذي يذكره نظام الملك تحت لقب الاسفهلار ، انما المقصود به صاحب الحجاب": انظر: *بارتولد: تركستان ص ٣٧٥: انظر ايضا: سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ٢٥٩.

[١٣٤٩] *نظام الملك: المصدر السابق(مخطوط فارسي) ورقة ٢٥٩ الى ورقة ٢٦٥ وما يليها ، انظر كذلك: ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ص ص ٢٤٦-٢٤٩ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٧٤-٣٧٥".

[١٣٥٠] نظام الملك: المصدر السابق (مخطوط فارسي) ورقة ٢٦٥ ، "وعن المذهب الشيعي الاسماعيلي الفاطمي: انظر نظام الملك: سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ٢٦٥ الى ورقة ٢٦٩ ، وما يليهما" ، *تركستان ص ٣٧٤-٣٧٦".

[١٣٥١] تركستان ص ٣٧٥.

"ويؤكد بارتولد ان ابن النديم[١٣٥٢] يختلف مع نظام الملك" في رواية اخماد الشيعية" "فيذكر ابن النديم"[١٣٥٣] ،:"ان السبب الرئيسي لتوبة نصر هي مرضه ، مما جعله يعتقد ان هذا عقابا من عند الله وقبل وفاة نصر استطاع ان يوضح كل ذلك لابنه نوح الذي استدعي النسقي عندما اعتلي عرض الدولة السامانية. واجري مناظرة بينه وبين الفقهاء انتهت بكشفه وزيف مذهبه ، فضلا عن الامير نوح اكتشف ان النسقي "سرق اربعين الف دينار من جملة المال الذي كان مفروضا دفعه دية عن وفاة الحسين فأعدمه واتباعه"[١٣٥٤].

"هذا ولا يذكر المؤرخون* شيئا عن "الحاد الامير نصر" ، "ولكنهم يذكرون وفاته فقط ، وانه قام ببناء صومعة قرب القصر وامضي فيها كل وقته متعبدا ، "وتوفي كما يذكرون* "في رجب ٣٣١ ها" ، "على اية حال فان فتنة الشيعية الاسماعيلية قد خمدت بوفاة الامير نصر الساماني ، وان ظلت الدعوة مختبئة هناك تحت الارض كما يذكر بارتولد"[١٣٥٥].

"ومما يمكن ان نستلخصه مما سبق انه لما جاء "القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي" ، "واصل الشيعة المهدية والقرامطة والفاطميون الاسماعيليون ، ما كان قد بدأه الخوارج من مكافحة الخلافة – وكان حزب الخوارج مع (مجيئ القرن الرابع الهجري)" ، "قد فقد ما كان له من شأن ، بعد ان كان اقدم حزب يناوئ الخلافة الاسلامية الرسمية – وكان هذا علامة من العلامات التى تنذر بنهاية الاصول الاسلامية الاولي ، ذلك انه من اكبر ما تمتاز به الحركة الفكرية في القرن الرابع الهجري ظهور مذهب الشيعة الاسماعيلية يحمل بين ثناياه الكثير من الافكار الشرقية القديمة ، ويجعلها مكان بعض الافكار الاسلامية"[١٣٥٦].

"ولقد آبانت لنا الدراسات ان مذهب الشيعة ليس رد فعل من جانب الايرانية يخالف الاسلام" ، كما يذكر آدم متز* ، "وانه مما يؤيد هذه الدراسات: التوزيع الجغرافي للشيعة في القرن الرابع ، فقد كانت العراق بكل مراكزها "الكوفة ، والبصرة هي الموطن الاول للتشيع"[١٣٥٧].

[١٣٥٢] *الفهرست ص ص ٢٦٦-٢٦٧ وما يليهما ، *بارتولد: ترسكتان ص ٣٧٥-٣٧٦".

[١٣٥٣] * الفهرست ص ص ٢٦٦-٢٦٧ وما يليهما ، *بارتولد: ترسكتان ص ٣٧٥-٣٧٦".

[١٣٥٤] *بارتولد: تركستان ص ص ٣٧٥-٣٧٦.

[١٣٥٥] ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ١٧٤ ، انظر ايضا: النرشخي: تاريخ نجاري ص ١٤٢ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٤٦ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٧٥-٣٧٦".

[١٣٥٦] *آجم متز: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ ص ١١٩ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٧٥-٣٧٦ وما يليهما.

[١٣٥٧] *متز: نفسه ج١ ص ١٢٠ ، بارتولد: تركستان ص ٣٧٥-٣٧٦ وما يليهما".

"ومما يجدر ذكره فقيام الدولة الفاطمية الشيعية الاسماعيلية الا ان حزب الشيعة لم يتقدم الا قليلا ، فقد كانت جزيرة العرب شيعة كلها عدا المدن الكبري مثل مكة وتهامة وصنعاء وقروح ، وكان للشيعة غلبة في بعض المدن ايضا مثل عمان وهجر وصعدة وفي بلاد خوزستان التى تلي العراق كان نصف الاهواز ، وهي القصبة ، على مذهب الشيعة ، اما في فارس فكان الشيعة كثيرين على السواحل التى تتصل اتصالا وثيقا بالعراق وخاصة العرب المتشيعين اما في جميع المشرق فكانت الغلبة لاهل السنة ، "الا اقليم قم فيذكر المقدسي" ان هل قم كانوا شيعة غالية ، قد تركوا الجماعات ، وعطلوا الجامع الى ان الزمهم ركن الدولة عمارته ولزومه – كذلك كان الشيعة غلبة في مدينة الرقة احدي المدن الصغري بقوهستان ، اما في نيسابور – وقهستان كلها فقد فشت مقالة الشيعة فيهما في (اواخر القرن الرابع الهجري – العاشر الميلادي) كما أورد متز*[١٣٥٨] .
.

"وقد كان الاصدام بين الشيعة الاسماعيلية والدولة السامانية ، قد اسفر كما رأينا علي انتصار الدولة السامانية السنية على الشيعة الاسماعيلية في ارجاء دولتها ولكنها ، ظلت – أي الدعوة الشيعية الاسماعيلية – مختبئة كالنار تحت الرماد ، تنتظر الفرصة لكي تخرج كالبركان في ارجاء البلاد الايرانية فيما بعد"[١٣٥٩]

<u>تاسعا</u>: "<u>علاقة السمانيون بالجماعات التركية الذين سكنوا اواسط آسيا</u>*:

(١) "<u>السامانيون والاتراك الشرقيون ٠٠ القره خانيون ٠٠ (خانات التركستان)</u>":

"لقد كانت الجماعات التركية في اواسط آسيا موحدة تحت أحد خانات الترك ، ثم انشطرت شطرين للاتراك الشرقيين والاتراك الغربيين وسنبدأ بالاتراك الشرقيين ، وقد استطاعت الدولة السامانية ان تسيطر على منطقة اواسط آسيا وذلك من (عام ٢٠٥-٣٨٩ هـ/٨٢٠-٩٩٩م) أي طوال مدة حكمهم ، حتى سقوط دولتهم"◆.

[١٣٥٨] *المقدسي: احسن التقاسيم ص ص٩٦ ، ١٧٩ ، ٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥-٣٣٩ ، ٣٦٥-٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤١٥ ، ٤٣٩ ، ٤٦٨-٤٦٩ ، ٤٨١ ، *آدم متز: المرجع السابق ج١ ص ١٩-١٤٦.

[١٣٥٩] انظر: *نظام الملك: سياست نامه ترجمة يوسف حسين بكار ، دارة الثقافة (قطر: ١٤٠٧ هـ) ص ص ٢٥٦-٢٨٤ ، متز: المرجع السابق ج١ ص ١١٩-١٤٦ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٧٤-٣٧٦ ، راجع: *الحواشي٠٠".

◆ راجع: *بارتولد: تركستان ٠٠ مصدر اساسي لهذا الموضوع ٠٠".

(أ) "عوامل الارتباط بين آل سامان والاتراك الشرقيون (القره خانيون او خانات التركستان)"

يعود الارتباط بين السامانيين والاتراك الشرقيون (القره خانيون)[١٣٦٠] ، عندما اخذ الاسلام ينتشر بين صفوف الاتراك في اواخر آسيا ، نتيجة للحملات العسكرية التى اخذ السامانيون في ارسالها في القرن الثالث الهجري واوائل القرن الرابع الهجري ايضا (التاسع والعاشر الميلاديان) ، وذلك لاخضاع هؤلاء البدو الاتراك ، لنفوذ الدولة السامانية ، وتبع هذا الاخضاع انتشار الاسلام دين الدولة السامانية بين صفوف البدو والاتراك في المناطق التي سيطرت الدولة السامانية"[١٣٦١].

[١٣٦٠] "القره خانيون": "هم شعب اليغما من اتراك النفوذ او غوز ، وكانت ديارهم تشتمل كاشغرو شطرا من البلاد الواقعة بين الحوض الادني لنهر ايلي الذي يصب في بحيرة ولخش المجري الادني لنهر شو ، وكانت كاشغر منطلقهم ومقر خاناتهم حيث اطلق عليها في بعض الاحيان" اردو كنت او مقر السلطان" ، ولكن "بارتولد": يذكر انه لا يوجد بين ايدينا ما يلقي ضوءا على اصل خانات الترك الذين قضوا على دولة السامانيين ، بل ان تحديد القبيلة التركية التي ينتسبون اليها لا يزال موضع خلاف. وان ما فصلناه في ابحاثنا الاخري حول انتصار الطغزغز على القارلوق واحتلال كاشغر على يد قبيلة اليغما احدي فروع الطغر غز الذين قضوا على دولة القارلوق ، غير انه مما يناقض هذا الزعم هو ما تمتع به القارلوق من وضع خاص داخل مملكة القراخانيين ، وكان يطلق عليهم ايضا الجغيل إذا القره خانيون من اليغما من الجفيل ، وينتمون الى عنصر القرلوق ، وخلاصة عن الملوك الخاقانية فهم الذين يذكرون في كتب التاريخ "بآل خاقان والقراخانيين ٠٠ ويطلق عليهم القراخانيون او الايليك خانات لاتخاذهم لقب قراخان. والايلك خانية وآل افراسياب. وهم سلسلة من الملوك الترك المسلمين الذين حكموا ما وراء النهر (زهاء ثلاثين ومائتين من السنين (٣٨٠-٦٠٩ هـ /٩٩٠-١٢١٢-١٣م) ، وذلك بعد دولة السامانيين وقبل المغول. فهم الذين قضوا على آل سامان في ما وراء النهر. وقد قضي عليهم الخوارزماهية. وكانت هذه السلسلة من آل خاقان تارة مستقلة وتارة تدفع الجزية للسلاجقة او للقراخاطائيين فيما وراء النهر وطورا للخوارزمشاهية واطلق عليهم السلاجقة اسم التركما وليس تاريخ هذه الطائفة واضحا. وما ذكر عنهم في كتب التاريخ ضعيف وناقص ومتناقض ولا يتفق= =فيه اثنان. وابتداء ظهورهم ليس محققا – ولا يعلم متي اسلموا ، واول من يذكر منهم هو هرون بن سليمان المعروف ببغراخان ايلك والملقب بشهاب الدولة وهو الذي فتح بخاري سنة ٣٨٣ هـ / ٩٩٣م وقد خلفه شمس الدولة نصر بن على بن موسي بن ستق المعروف بايلك خان وقد فتح نجاري مرة ثانية سنة ٣٨٩ هـ /٩٩٩م وقضي على الدولة السامانية فيما وراء النهر ، واخرهم نصرة الدين قلج ارسلان خاقان عثمان بن قلج طمغاج خان ابراهيم الذي قتله في سنة ٦٠٩ هـ / ١١١٢-١٣م السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه ودخلت بلاد ما وراء النهر في تلك الخوارزمشاهيه ، وقراخان هو الملك الاسود وهو اسم مشهور في بلاد الترك": *النظامي العروضي السمرقندي (ولد حوالي ٥٠٠ هـ وتوفي٥٦٠ هـ): حهار مقالة (المقالات الاربع) في الكتابة والشعر والنجوم والطب وعليه خلاصة حواشي العلامة محمد بن عبد الوهاب القزويني نقله من الفارسية إلي العربية عبد الوهاب عزام يحي الخشاب (الطبعة الاولي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩م) ص ص ٣٢-٣٣ ، ١٤١-١٤٤ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٨٩-٣٩١ وما يليهما ، بارتولد: تركستان ص ٣٨٨ ، حسن احمد محمود: الاسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطي ص ص ١١٣-١٦٠.
انظر ايضا: ياقوت الحموي: معجم البلدان المجلد الثاني ص ص ٢٣-٢٧ ، *راجع:
BOWWORTH, (The early Islamic History of Ghur, Central Asiatic Journal VI. The Hague-Wiesbaden, 1961). (This study is available in "The Medieval History of Iran,", pp 116-133".

[١٣٦١] ابن الاثير: الكامل في التاريخ مجلد ٦ ص ٢٥٣ ، "بارتولد: تركستان ص ٣٨٨-٣٩١ ، *"(الحواشي)" ، *حسن احمد محمود: الاسلام ص ١٥٣".

"ومما يجدر ان منطقة بلاد ما وراء النهر كانت هناك مناطق تتركز فيها قبائل الاتراك الشرقيون (القره خانيون) ، وبعد خضوع منطقة بلاد ما وراء النهر للسيادة السامانية منذ عام (٢٦١ هـ/٨٧٤م) عندما استعمل نصر بن احمد ابن اسد بن سامان على ولاية ما وراء النهر ، وقام الخليفة العباسي المعتمد (٢٥٦-٢٧٩ هـ/٨٦٩-٨٩٢م) ، باقرار نصر بن احمد الساماني على ولاية ما وراء النهر[١٣٦٢] بدأ اتصال السامانيين بالبدو الاتراك من هذا التاريخ فحاولوا عن طريق دعوتهم للاسلام ، السيطرة على مناطق جديدة"[١٣٦٣].

"ومما يجدر ان اعتناق القراخانيين الاسلام ، بدأ عندما اسلم اول القراخانيون وهو "ستون بفراخان عبد الكريم" ، جد الفاتح الاول لبلاد ما وراء النهر وجد ابي الفاتح الثاني (وتوفي عام ٣٤٤ هـ/٩٥٥م)"[١٣٦٤].

"ويشير بارتولد*: "انه بالرغم من قدم هذه القصة الا انها مليئة باخطاء عديدة فيما يتعلق بسني الاحداث خاصة فيما يتصل بدولة السامانيين ، لذا فمن العسير اخذ التواريخ الموجودة بها مأخذ الثقة"[١٣٦٥]. "ويميل بارتولد* إلي الاخذ برأي المؤرخ المعاصر مسكويه (ت ٤٢١ هـ/١٠٣٠م)"[١٣٦٦]: "حيث يذكر انه في سنة (٣٤٩ هـ/٩٦٠م) تدافعت جموع الترك في تلك السنة نحو الاسلام تدخل فيه واعتنق الاسلام منهم في هذه السنة نحو مائتي الف خيمة (الخيمة تعني اسرة) وقد ايده في هذا المؤرخ النرشخي[١٣٦٧] والكرديزي[١٣٦٨] وابن خلدون[١٣٦٩] ، وابن

[١٣٦٢] "كانت بلاد ما وراء النهر يطلق عليها "اسم بلاد توران او تركستان" نسبة إلي عنصر الترك الذي يغلب علي طابع وعناصر سكانها ، تميزا لها عن بلاد ايران التى غلب عليها العنصر الايراني وكانت غارات البدو والتورانيين مستمرة على بلاد الفرس ايام الحكم الساساني لها ، من اجل حصول التورانيين على استقلالهم عن الدولة الساسانية ، وكانت هناك كراهية عنصرية بين كل من العنصر التوراني والعنصر الفارسي ، وكانت هذه الكراهية مذهبية اكثر منها سياسية حيث كانت الزردشتية عقيدة الفرس والبوذية التى انتقلت من الهند هي عقيدة ما وراء النهر ، وكان هناك صراع مذهبي بين هاتان العقيدتان ، وبعد الفتح الاسلامي لبلاد فارس صارعت بلاد ما وراء النهر الفتح الاسلامي لها ، وقامت ملكة تدعي خاتون وكانت اميرة على بخاري بمقاومة الجيوش الاسلامية وساعدتها القبائل التركيب في غرب آسيا في هذا ، واستمرت مقاومة الاتراك فيما وراء النهر لهذا الفتح الاسلامي ومع بداية الفتح الاسلامي امتنع الاتراك فيما وراء النهر عن اعتناق الدين الاسلامي ، حتى انتشر الاسلام بين الاتراك بلاد ما وراء النهر ، وكانوا من اشد المتحمسين للدعوة العباسية": أنظر النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ٢٣-٢٦ ، ٦٢-٨٥ ، المقدسي: احسن التقاسيم ص ص ٢٦١-٢٩٣ ، سعيد نفيسي: احوال واشعار ٠٠ ، فامبر: تاريخ بخاري ص ص ٣٧-٩٣ ، ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٢ ص ص ٢٣-٢٨.

[١٣٦٣] بارتولد: تركستان ص ص ٣٨٨-٣٩١ ، حسن احمد محمود: الاسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطي ص ١٥٣.

[١٣٦٤] بارتولد: تركستان ص ص ٣٨٨-٣٩١ ، حسن احمد محمود: الاسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطي ص ١٥٣ ، زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطي ص ص ٣٦-٣٧.

[١٣٦٥] *بارتولد: ترسكتان ص ٣٨٨ ، *حسن احمد محمود: المرجع السابق ص ١٤٢-١٥٠ ، ١٥٣-١٥٤ ، زبيدة عطا: المرجع السابق ص ٣٦.

[١٣٦٦] *مسكويه:تجارب الامم ج٦ ص ١٨١ ، *حسن احمد محمود: المرجع السابق ص ص ١٤٤-١٥٠ ، ١٥٣-١٥٤ ، زبيدة عطا: المرجع السابق ص ص ٣٦-٣٧ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨٨-٣٩١".

[١٣٦٧] النرشخي: تاريخ بخاري ص ١١٧ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة ص ١٤٥ (تذييل) ، *حسن احمد محمود: المرجع السابق ص ص ١٤٤-١٥٠ ، ١٥٣-١٥٤ ، زبيدة عطا: المرجع السابق ص ٣٦ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨٨-٣٩١".

[١٣٦٨] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٧٠-٢٧١ ، *حسن احمد محمود: المرجع السابق ص ١٤٤-١٥٠ ، ١٥٣-١٥٤ ، زبيدة عطا: المرجع السابق ص ٣٦.

[١٣٦٩] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٨٩-٣٩٠ ، *حسن احمد محمود: المرجع السابق ص ١٤٤-١٥٠ ، ١٥٣-١٥٤ ، زبيدة عطا: المرجع السابق ص ٣٦.

الاثير[١٣٧٠] ، "مما يؤكد على صحة ما ذكره مسكويه من اسلام الاتراك الشرقيين" ، "ونظرا للعلاقة التجارية الوثيقة التى ربطت على الدوام بلاد ما وراء النهر بمناطق السهوب" وهي المستعمرات التى اقامها المهاجرون في بلاد ما وراء النهر باراضي الترك – فان الفرق الدينية التى وجدت لها اتباعا بين سكان ما وراء النهر كان لابد لها من ان تنتشر شيئا فشيئا بين الرحل ايضا. ومن المواد التى جمعتها بشأن انتشار المزدكية والعقائد الثنوية والمسيحية والاسلام يبدو جليا ان الدعوة الاسلامية قد نشطت في اراضي السهوب منذ العصر الاسلامي ولكنها لم تحرز في واقع الامر نجاحا كبيرا. والاسلام في صورته الرسمية التى يبسطها الفقهاء لم يكن سهل المنال على البدو بما في ذلك الاعراب والاتراك الشرقيين انفسهم وعلى النقيض من ذلك فقد تمتعت الفرق الصوفية بالنفوذ الاكبر في بوادي آسيا الوسطي مما شكل تاريخ المنطقة لعصور متتالية كما يذكر بارتولد"*[١٣٧١] .

"ويؤكد بارتولد نقص المادة التاريخية* عن نشاط الدعوة الاسلامية بين القبائل التركية في العصر الساماني ، غير رواية واحدة ومؤداها انه كان يعيش بأرض الترك على عهد الامير الساماني عبد الملك بن نوح (٣٤٣-٣٥٠ هـ/ ٩٥٤-٩٦١م) ، رجل يدعي ابا الحسن محمد بن سفيان الكلماتي النيشابوري خرج من نيسابور في عام (٣٤٠ هـ/٩٥١-٩٥٢م)[١٣٧٢] واقام ببخاري بضع سنين ، ثم التحق بخدمة "الخان حانان"[١٣٧٣] وتوفي في ببلاطه قبل عام (٣٥٠هـ/٩٦١م)

[١٣٧٠] ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ص ٢٧٠-٢٧٥ ، *حسن احمد محمود: المرجع السابق ص ١٤٤-١٥٠ ، ١٥٣-١٥٤ ، زبيدة عطا: المرجع السابق ص ٣٦ ، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٢ ص ص ٢٣-٢٧ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨٨-٣٩١".

[١٣٧١] *بارتولد: تركستان ص ٣٩١ ، حسن احمد محمود: الاسلام والحضارة العربية ص ص ١٤٦-١٥٠ ، زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطي ص ص ٣٣-٣٦ ، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٢ ص ص ٢٧-٢٧.

[١٣٧٢] *بارتولد: تركستان ص ٣٩١ ، حسن احمد محمود: المرجع السابق ١٤٦-١٥٠ ، زبيدة عطا: المرجع السابق ص ص ٣٣-٣٦ ، انظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق ج٢ ص ٢٧-٢٧.

[١٣٧٣] *الخان: لقب تركي يطلق على شيوخ الامراء في قبائل الترك منذ القرن الاول او الثاني الهجري ومعناه الرئيس ، وربما قيل لهم ايضا "قان" أو "خاقان" وقد اطلق هذا اللقب بعد ذلك على الولاة من المغول الذين كانوا يعترفون بتبعية ولو اسمية لسيد الاسرة الاعظم الذي اطلق عليه "الخاقان" او "القان" وقد ذكر بع ضالرحالة في رحلاتهم ان "خان" كان لقب السلطنة منذ ملوك المغول في فارس والعراق ، وقد دخل هذا اللقب في العالم الاسلامي عن طريق خانات التركستان ، فأطلق علي الامير نصر بن على فس سكة بتاريخ سنة ٣٩٠هـ من بخاري ، وفي اخري من فرغانة بتاريخ ٣٩٩ هـ ٠٠ ، ومن ثم انتقل الى بعض انحاء العالم الاسلامي مع الترك والتتار كعلم على السلطنة ٠٠ اما عن لفظه "خاقان" فهو تعريب لقب (قاغان) التركي الذي اطلق علي ملوك من تسموا بالاتراك في القرنين السادس والسابع من الميلاد ، واصل اللقب "قان قان" أي قان القان) أو :"قان القانات" وقد دخل هذا اللقب في الاسلام فأطلق علي رؤساء الترك من المسلمين ومن اقدم استعمالاته على النقود الاسلامية وروده على سكة من بخاري يغلب الظن انها من عصر الامين والمأمون وربما اشار اللقب فيها الى عاهل احدي القبائل التغزغز فيما وراء ا لنهر واستم هذا اللقب يطلق على خانات تركستان ، وينقش على نقودهم ، ومن امثلة ذلك وروده على سكة بتاريخ سنة ٤٠٤ هـ من بخاري تحمل اسم القادر بالله ويرمز اللقب فيها إلي شرف الدين توغان أو احمد بن على من خانات تركستان ، وقد استغل هذا اللقب مع الاتراك الذين استأثروا بالسيادة في بعض نواحي العالم الاسلامي ٠٠" ، أنظر:

وبسب نشاط الكلماتي اسلمت القبائل التركية الشرقية في عام (٣٤٩ هـ/٩٦٠م) ، "ونحن نؤيد هذا الرأي"*.

"حيث ان ما ذكره النرشخي[١٣٧٤] ، ابن خلدون[١٣٧٥] ، ابن الاثير[١٣٧٦] ، وكذلك المؤرخ المعاصر مسكويه (ت ٤٢١ هـ/١٠٣٠م)[١٣٧٧] عن اسلام القراخانيين (الاتراك الشرقيون) يتفق مع نشاط الكلماتي بين القراخانيين وانتشار الاسلام بينهم في سنة ٣٤٩ هـ/٩٦٠م"*.

(ب) "<u>العلاقات السياسية والعسكرية بين الدولة السامانية والاتراك الشرقيون القرة خانيون</u>":

"وأما عن العلاقات السياسية بين السامانيين والترك فقد كان السامانيون منذ القرن الثالث الهجري واوائل القرن الرابع الهجري – "القرن التاسع والنصف الأول من القرن العاشر الميلاديان" ، يرسلون بجيوشهم السهوب لاخضاع الترك وقد استطاع نوح بن اسد الساماني اخضاع اتراك اسبيجاب لسيطرته[١٣٧٨] ، كما نجح اسماعيل بن احمد الساماني في اخضاع البدو الاتراك الذين يدينون بالنصرانية" واستولوا على مدينتهم طراز في (شهر المحرم سنة ٢٨٠ها/٨٩٣م) واتخذ كنيستهم مسجدا مما كان له اثر كبير في تحول كبير في المنطقة كما تذكر المصادر والمراجع التاريخية"[١٣٧٩].

حسن الباشا: الالقاب الاسلامية ص ص ٢٧١ وما يليها ، ٢٧٤ المعجم الذهبي (فرهنك طلائي) ص ص ٢٣١-٢٣٢ ، انظر كذلك: ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٢ ص ص ٢٣-٢٧ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٩١ وما يليها".

[١٣٧٤] النرشخي: تاريخ بخاري ص ١١٧.

[١٣٧٥] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٨٩-٣٩٠.

[١٣٧٦] ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ص ٢٧٠-٢٧٥.

[١٣٧٧] *مسكويه: تجارب الامم ج٦ ص ١٨١ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٩١ وما يليها" ، راجع المراجع المثبتة في الحواشي ، راجع كذلك:

BOSWORTH, (Barbarian incursions: the coming of the Turks into the Islamic civilization 950-1150, ed. D.S. Richards. Oxford, 1973). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia "Variorum reprints, London 1977), pp, 1-7.

[١٣٧٨] الحافظ الذهبي: العبر في خبر من غبر ج١ ص ٤١٩ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج١٠ ص ٣٤ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٩٢ ، *حسن احمد محمود: الاسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطي ص ص ١٥٥-١٥٦ ، زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطي ص ص ٣٦-٣٧ ، *راجع مصادر ومراجع الرسالة وحواشيها".

[١٣٧٩] "طراز: بكسر الطاء وفتحها مدينة قديمة تقع بقرب مدينة تسمي (يه سه) او تركستان شمال طشقند (أي الشاش) على ضفاف نهر يسمي باسمها (طراز) ويعرف الان باسم نهر تالاس وقد عرفت طراز بعد الاسلام (باسم اوليا آتا) نسبة الى أحد كبار الفاتحين وهو السيد شاه محمود بن عبد العزيز العلوي الملقب ، اوليا قراخان – توفي سنة ٢٨٠ ه /٨٩٣م بطراز ٠٠ "ويذكر النرشخي" ٠٠ ان كليساي برزك ٠٠ اي الكنيسة الكبري ، كما يذكر معابد الفرس باسم بيت النار وهذا يدل على ان اهل طراز كانوا مسيحيين عندما غزاها الامير اسماعيل وفتحها. ومن المعروف ان المسيحية النسطورية انتشرت في تلك النواحي منذ القرن الرابع

"وقد نجح اسماعيل بن احمد ايضا في ان يقوم بصد غارات القراه الترك الذين كانوا يغيرون على بلاد ما وراء النهر منذ عام (٢٩٢ هـ/٩٠٤م)[١٣٨٠].

"كذلك قام القواد السامانيون بمحاولات عديدة لاستعادة "بلاد ساغون" ، التى كان الاتراك الشرقيون – قد تمكنوا من الاستيلاء عليها سنة (٣٣١ هـ/٩٤٢م) – وتمكن السامانيون من طرد القوات القراه التركية عام (٣٣٢ هـ/٩٤٣م) من "ساغون"[١٣٨١] وانه مما يقف دليلا على ان حكومة السامانيين كانت لا تزال تتمتع ببعض النفوذ في بلاد الترك في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري (النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي) تلك الرواية المتصلة ببناء رباط بأمر فائق من رجالات الدولة السامانية قرب ميركي كما يشير بارتولد[١٣٨٢] وكذلك حدوث تحول في جهة الاتراك الشرقيين في عهد ملكهم بغرخان هارون بن موسي حفيد ستوق بغراخان ، وحمل هارون لقب شهاب الدولة "وظهير الدعوة"[١٣٨٣] ، وكان الاسلام قد استقر في عهده بين الاتراك الشرقيين ٠٠ ، وكان هذا التحول هو قيام بغراخان بغزو بلاد ما وراء النهر بعد اتفاقه مع القادة السامانيين على ذلك وهذا ما يؤكده المؤرخ حمد الله بن ابي بكر بن احمد بن نصر المستوفي القزويني[١٣٨٤] ، والمؤرخ الكرديزي[١٣٨٥] ، وابن خلدون[١٣٨٦]" ،: انه بعد ان فتح الامير الساماني الامير الرضي نوح الثاني بن منصور (٣٦٥-

---

الميلادي: انظر النرشخي: تاريخ بخاري ص ١١٧ ، الحافظ الذهبي: العبر ج١ ص ٤١٩ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج١٠ ص ٣ وما يليها ، ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٢ ص ص ٢٥-٢٦.

[١٣٨٠] "الطبري: تاريخ السرسل والملوك ج١٠ ص ٣٤ ، الحافظ الذهبي: العبر في خبر من غبر ج١ ص ٤١٩ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٩٢ وما يليها ، *راجع: الحواشي السابقة" ، *راجع: الحواشي السابقة ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ١٤٧-١٨١".

[١٣٨١] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج١٠ ص ٣٤ ، الحافظ الذهبي: المصدر السابق ج١ ص ٤١٩ ، حسن احمد محمود: الاسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطي ص ١٥٥ ، زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطي ص ٣٥ ، انظر عن تلك الاحداث بالتفاصيل الكاملة: *بارتولد: تركستان ص ٣١٢-٣٩٢" ، وكذلك: ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٢ ص ص ٢٥-٢٦".

[١٣٨٢] *بارتولد: تركستان ص ٣١٢ ، حسن احمد محمود: المرجع السابق ص ١٥٥ ، زبيدة عطا: المرجع السابق ص ٣٥-٣٦.

[١٣٨٣] "بغراخان: واسمه هارون بن سليمان ، "وبغراخان" لقب لحكام هذه الناحية اسم حيوان على ضريح او شخص من الاتراك: انظر الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٧٨ ، ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر ج٢ ص ١٢٩: فامبري: تاريخ بخاري ص ١٢٠ ، حسن احمد محمود: المرجع السابق ص ١٥٥ ، زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطي ص ص ٣٦-٣٧ ، *راجع: بارتولد: تركستان ص ٣١٢-٣٩٢".

[١٣٨٤] تاريخ كزيدة ص ص ١٤٥-١٤٩ ، (تذييل).

[١٣٨٥] زين الاخبار ص ص ٢٦٩-٢٨٤.

[١٣٨٦] تاريخ ابن خلدون ج٤ (بيروت ١٣٩١ هـ/١٩٧١م) ص ص ٣٥٥-٣٦٤.

انظر كذلك: ابو الاثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ص ٤٦٢-٤٦٣ ، *راجع: *خوانامير: حبيب السير ٠٠ جلد دوم ص ٣٦٦ ، حسن احمد محمود: الاسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطي ص ص ١٥٦-١٥٧ ، زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطي ص ص ٣٦-٣٧.

٣٨٧ هـ/٩٧٦-٩٩٧م) ابن على احمد ابن محمد بن سيمجور ولاية خراسان ، فارتفع شأنه ، واصبح له شأن عظيم ، فطمع في الملك وتحول عن السامانيين ، ولجأ إلي بغراخان من "نسل افراسياب" ، وحرضه على طلب ملك السامانيين – وقرر انه حين – يستتب له الملك يعطي ملك خراسان لابي علي سيمجور ، فتوجه بغراخان الى بخاري ، وارسل نوح "آبج" الحاجب في جيش عظيم لحرب بغراخان ، وقد وقع ابج أسيرا في يد بغراخان وانهزم جيشه فاضطر نوح بن منصور إلي استمالة فائق واستدعاه وارسله لحربه ، فاتفق سرا مع بغراخان ، وعاد منهزما من سمرقند وتعقبه بغراخان الى بخاري فلاذ نوح بن منصور بالفرار وذهب إلي جرجانية. وكان المأمون بن محمد الفريغوني واليا عليها فاحتفي به وكذلك ابو عبد الله الخارزمي. ولما جاء بغراخان الى بخاري استقله فائق ، وتمكن بغراخان من الاستيلاء على بخاري ، وبعث بفائق إلي بلخ اما ابو على سيمجور فلم تتحقق له منه رغبة ، ولم يظفر بأكثر من لقب امارة الجيش[١٣٨٧]. وقد طلب نوح بن منصور وهو في خوارزم مددا من ابي على سيمجور ، وكان يرجوه في غير جدوي ، الى ان من الله عليه وابلغه العرض دون مدد ، وكان سبب ذلك ان بغراخان مرض وعزم علي الرحيل إلي تركستان فمات في الطريق ، فجاء نوح بن منصور إلي دار الملك فاراد فائق ان يزعجه قهرا فذهب إلي حربه ، وانهز فاتصل ابي على سيمجور واتفقا معا على حرب نوح بن منصور[١٣٨٨]. ولما عادي الامراء القدامي نوحا بن منصور كان من اللازم ان يتصل بغيرهم ، فدعي الامير سبكتكين فتوجه مع ابنه محمود الى الحضرة ببخاري ، وسار لحرب فائق وسيمجور ، وكان النصر حليف نوح بن منصور واعطي الامير نوح امارة خراسان للامير سبكتكين ولقبه بناصر الدين ولقبا ابنه بسيف الدولة وكان ذلك في سنة (اربع وثمانين وثلاثمائة هجرية/٩٩٤م"[١٣٨٩].

"وقد ذهب ناصر الدين سبكتكين الى هراة وسيف الدولة إلي نيسابور. فجاء ابو علي سيمجور وفائق لحربه (أي لحرب سيف الدولة) وانهزم امامهما وذهب إلي ابيه ، وذهب كل منهما لحربهما من طريق وحاصر ابا على سيجور وفائقا ، وهزمهما ، وفر سيمجور وفائق إلي "قلعة كلاب" ، وبعثا "بشفيع" الى نوح بن منصور ، فقال نوح بن منصور: ليذهب ابو علي سيمجور الى جرجانية

[١٣٨٧] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٧٠ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ص ٤٦٢-٤٦٣ ، حسن احمد محمود بالاسلام والحضارة العربية ص ص ١٥٦-١٥٧ ، زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطي ص ص ٣٦-٣٧.

[١٣٨٨] ابن الاثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ص ٤٦٢-٤٦٣ ، *الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٧٠ ، خواندامير: حبيب السير ٠٠ جلد دوم ص ٣٦٦.

[١٣٨٩] *ميرخواند (محمد بن خاوند شاه بن محمود ت ٩٠٣هـ/١٤٩٧م) روضة الصفا (نسخة في مجلد ، طبع برلين ٠٠) ص١ ، العتبي: تاريخ اليميني ج١ ص ص ١٨٧-١٩٣ ، *البيهقي: تاريخ البيهقي ص ٢١٥".

عند مأمون الغريغوني ويأت فائق إلي الحضرة ، فلم يشم فائق ريح السلامة من ابي على سيمجور في تلك المفارقة فقصد فلما بلغ "هزار اسب" قبض على على ابي عبد الله خوارزمشاه (تنطق في الفارسية خارزمشاه – وخارزم. مع عدم نطق الواو) وقتله وآل ملك خوارزم إلي مأمون فكتب إلي نوح بن منصور وطلب ان يهبه دم ابي على سيمجور[١٣٩٠] ، فاجابه نوح إلي طلبه واستدعاه ايه (أي ابا على سيمجور) ثم نقض عهده وقتله وحرض فائق ايلك خان على قتال نوح بن منصور ، فقصد ايلك خان بخاري ، ولكن لم تحدث حرب واصطلحا على ان تكون امارة سمرقند لفائق. ومات نوح بن منصور في "الثالث عشر من رجب سنة سبع وثمانين وثلاثمائة (٩٩٧م) في بخاري"[١٣٩١].

"وقد تولي ابو الحارث منصور بن نوح بن منصور بن عبد الملك بن نوح ابن نصر بن احمد بن اسماعيل بن احمد بن اسد بن سامان الملك بعد ابيه وحكم سنة وسبعة اشهر (٣٨٧-٣٨٩ هـ/٩٩٧-٩٩٩م)". "وولي فائقا الامارة وابا المظفر العتبي الوزارة ، فاتصل جماعة من اركان دولته بايلك خان ، فقصد بخاري ، فقفز ابو الحارث ودخلت بخاري في حوزة ايلك خان ، واقام هنالك شحنة ، فذهب فائق إلي ابي الحارث وشجه فذهبا وحاربا العسكر الايلكية في بخاري واستطاعا التغلب عليهم ، وعاد "ابو الحارث" الى مملكته وملكه ، واعطي بكتوزن اياله خراسان وانتقل الملك الى عبد الملك بن نوح الساماني (٣٨٩ هـ/٩٩٩م) بعد اخيه وجاء سيف الدولة محمود محاربا لفائق وبكتوزن انتقاما لابي الحارث (الامير منصور الثاني بن نوح الساماني ٣٨٧-٣٨٩ هـ/٩٩٧-٩٩٩م) وهزمهما واستولي على خراسان. وقد فر الى ما وراء النهر وتحالف فائق مع ايلك خان وجاء ايلك خان مع طاهر لحرب عبد الملك وقبض علي امرأته واقاربه فاضطر عبد الملك إلي الفرار واستولي ايلك خان على ما وراء النهر[١٣٩٢] "في الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة هجرية (٩٩٨م)" ، "ودالت دولة السامانيين"[١٣٩٣].

"ومما يجدر من سلالة السامانيين: "المستنصر اسماعيل بن نوح ، اخ عبد الملك" ، وقد فر من حبس ايلك خان وذهب إلي خوارزم ، فاجتمع عليه جيش وارسل في المقدمة "ارسلان يالو" في عسكر لجب ، وحارب في سمرقند جعفر كين ، اخا ايلك خان وقد اسر هو وجماعة من الامراء على يد جيش السامانيين ، وقد حبسهم اسماعيل جزاء علي حبس اقاربه وقصد بخاري وحارب

[١٣٩٠] حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة ص ص ١٤٥-١٤٩ (تذييل).

[١٣٩١] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٦٩-٢٨٤ ، انظر كذلك: البيهقي: تاريخ البيهقي ص ٢٢١ ، العتبي: تاريخ اليميني ج١ ص ص ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر ج٢ ص ١٤٠.

[١٣٩٢] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٦٩-٢٨٤.

[١٣٩٣] *العتبي: تاريخ اليميني ج١ ، *راجع عن الموضوع: ص ص ٣١٠-٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤-٣٤٧ ، "*حواشي الرسالة السابقة ٠٠ ، راجع: العتبي وافاضته عن هذا المووضع ٠٠ ، تاريخ اليميني ج١ ، (طبعة القاهرة ١٣٨٦ هـ/١٨٦٩م) ص ٣١٠-٣٤٧ ، "راجع الموضوع: ابو سيف: خراسان ص ١١١-١٩٣".

"الشحنة الايلكية" ، واستولي على عرض بخاري ، فجاء ايلك خان لحربه وذهب إلي بخاري ولم يكن لاسماعيل طاقة بالقتال فذهب من بخاري إلي نيسابور ، فانضم اليه ابو القاسم السيمجوري وحاربا الامي نصر ابن سبكتكين ففر منهم نصر ، فجاء سيف الدولة محمود مددا لاخيه لمحاربة اسماعيل ، فلجأ اسماعيل إلي قابوس بن وشمكير ، فاختفي به قابوس كثيرا ثم قصد اسماعيل نيسابور ، فترك له الامير نصر المدينة وذهب ، وجاء بعسكر وتحاربا فانهزم اسماعيل ولهذا السبب قتل "ارسلان يالو" امير الجيش ، فانفض من حوله العسكر فهدأهم ابو القاسم سيمجور وذهبوا مرة اخري لحرب الامير نصر فأسر ابو القاسم سيمجور في تلك الحرب وفر اسماعيل والتجأ الى "العز" وحاربوا ايلك خان في بخاري وانتصروا واستولي اسماعيل على بخاري ثم خشي الغز بعد ذلك ففر من بينهم ليلا"[١٣٩٤] ، "واطلع" سيف الدولة محمودا على حالة فرق له
سيف الدولة محمود وسار لنجدته إلي بخاري[١٣٩٥] ، وحارب حاميه ايلك خان واخضع بخاري لاسماعيل ، وذهب لحرب ايلك خان فانهزم امامه ايلك خان واستتب له الملك واستهان بامر العدو وبعث بالعسكر الى بخاري ، فاغتنم ايلك خان الفرصة وجاء لحربه ، ففر اسماعيل ٠٠" ، "وفي ربيع الاول سنة خمس وسبعين وثلاثمائة هجرية (٩٨٥م)" ، وقتل في ولاية مرغبار (مرغ وبار) على يد اعراب "بني بهيج[١٣٩٦] .

"هذا ما ذكره المؤرخون عن مراحل الصراع بين الاتراك الشرقيين والسامانيين وأيدهم أيضا من المؤرخين المعاصرين وغيرهم من غير المعاصرين حول هذا الموضوع في الصراع": النرشخي[١٣٩٧] ، ونظام الملك[١٣٩٨] ، وخواندمير[١٣٩٩] ، والجوزجاني[١٤٠٠] وابو الفدا[١٤٠١] ، وابن الاثير[١٤٠٢] ،

[١٣٩٤] أنظر: العتبي: تاريخ اليميني ج٢ ص ص ١٣٢-١٣٨ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٥٥-٣٦٤.
[١٣٩٥] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٥٥-٣٦٤.
[١٣٩٦] النرشخي: (ت ٣٤٨ هـ - ٩٥٩م): تاريخ بخاري ص ١١٧-١٣٤.
[١٣٩٧] نفسه ص ص ١١٧-١٣٤.
[١٣٩٨] نظام الملك: (ت ٤٨٥ هـ - ١٠٩٧م): كتاب سياست نامة او سير الملوك ، ترجمة يوسف بكار ، (قطر: ١٩٨٧م) ، ص ٢٠٩ ، ٢٧١ ، ٢٦٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤.
[١٣٩٩] خواندمير: غيات الدين بن همام الدين ٠٠ ٩٤٢ هـ/١٥٣٥م) تاريخ حبيب السير ٠٠ (ازانتشارات كتابخانه خيام. طهران: ١٣٣٣ شمسي ٠٠) ٠٠ جلد دوم ص ص ٣٦٣-٣٦٩ ، ٣٦٩-٣٧١.
[١٤٠٠] الجوزجاني: (منهاج سراج): (٦٥٨ هـ/١٢٥٩م): طبقات ناصري جلداول به تصحيح ومقابلة وتحشية وتعليقات عبد الحي حبيبي (كابل: ٢٣٤٢ هـ.ش) ص ٢٢٦-٢٢٨ وما يليهما".
[١٤٠١] ابو الفدا: (ت ٧٣٢ هـ/١٢٤٠م): المختصر في اخبار البشر ج٢ ص ص ١١٧-١٣٥.
[١٤٠٢] ابن الاثير: (ت ٣٦٠ هـ/١٢٣٨م): الكامل في التاريخ (بيروت ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م) ج ٧ ص ٣٧٣-٣٧٥ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢-٤٦٧ ، ٤٧٠-٤٧١ وما يليهما ، ج٨ ص ص ٣-٦ ، ١١-١٣.

وميراخواند[١٤٠٣] ، والحسيني القزويني[١٤٠٤] والعتبي[١٤٠٥] ، والمرعشي[١٤٠٦] ، والبيهقي[١٤٠٧] ، وابو حامد كرماني[١٤٠٨] ، والمافروخي[١٤٠٩] ، وابن فندق[١٤١٠].

"ومن المؤرخين ايضا الثعالبي[١٤١١] ، والمقدسي[١٤١٢]" ، "وبنظرة تحليلية إلي هذا الصراع وتتبع مراحله المختلفة سنجد ان بغراخان هارون بن موسي حفيد ستوق "(والذي حمل لقب ضخم هو شهاب الدولة وظهير الدعوة)" ، لم يقابل مقاومة تذكر عند غزوه لما وراء النهر. هذا وقد عقد معاهدة سرية مع أبي علي بن سيمجور لاقتسام اراضي السامانيين تنص على اطلاق يد بغراخان في

[١٤٠٣] ميراخواند: (محمد بن خاوند شاه ت ٩٠٣ هـ /١٤٩٧م): روضة الصفا ، في سيرة الانبياء والملوك والخلفاء ، تاريخ الدولة الطاهرية والصفارية والسامانية وآل بويه والملاحدة ، (النسخة المعربة) ، (القاهرة: ١٩٨٨م) ، ص ٧٩-١٢٨".

[١٤٠٤] الحسيني القزويني (يحي بن عبد اللطيف) (القرن العاشر الهجري): لب التواريخ ٠٠ (ايران: از "نشريات" مؤسسة "بهمن" ماه: ١٣١٤ هـ .ش) ص ٨٦-٨٧ وما يليهما.

[١٤٠٥] العتبي: (ابو نصر محمد بن عبد الجبار ت ٤٢٧ هـ / ١٠٣٩م): تاريخ بميني ج١ (القاهرة ١٢٨٦ هـ /١٨٦٩م) ص ص ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٤-٣٢٨.

[١٤٠٦] المرعشي: (مير سيد ظهير الدين بن سيد نصير الدين ٠٠ (٨١٥-٨٩٢ هـ /١٤١٢-١٤٨٦م): تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ، بامقدمه از يعقوب آزند ، به اهتمام: برنهارد دارن ، (طهران: ١٩٨٤ م.ن.ط. بطرزبورغ: ١٨٥٠م ٠٠) ، ص ١٩٠ وما يليهما.

[١٤٠٧] البيهقي: (ابو الفضل ٣٨٥-٤٧٢ هـ/٩٩٥-١٠٧٧م): تاريخ البيهقي ترجمة إلي العربية يحيي الخشاب وصادق نشأت (القاهرة ١٣٧٦ هـ/١٩٥٦م) ص ص ٢٢٢-٢٢٤ ، ٧٠٦-٧٠٩.

[١٤٠٨] ابو حامد كماني (افضل الدين ابو حامد احمد (ت ٦١٢ هـ/١٢١٥م): تاريخ افضل يا بدايع الازمان في وقائع كرمان (فرآورده مهدي بياني: طهران ١٣٢٦ هـ .ش(١٩٤٧م) ص٢٣ وما يليهما.

[١٤٠٩] مفضل بن سعد بن الحسين المافروخي الاصفهاني (من علماء القرن الخامس الهجري): كتاب محاسن اصفهان تصدي لتصحيحه ونشره وطبعه السيد جلال الدين الحسيني الطهراني (طبعت اول مرة في طهران عاصمة ايران مطبعة محلس) ، ص ص ٩-١٠.

[١٤١٠] ابن فندق (ظهر الدين ابو الحسن على بن زيد بناميرك محمد البيهقي الخراساني المتوفي سنة ٥٦٥ ه عن اربع وستين سنة): تاريخ بيهق ، با تصحيحات وتعليقات احمد بهمنيار ومقدمه ميرزا محمد بن عبد الوهاب القزويني ٠٠ (جاب سوم ، طهران: ١٣٥٧ هـ/١٩٣٨م) ص ص ٧٠-٧٣ وما يليهما.

[١٤١١] الثعالبي: (ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ت ١٠٣٧/٤٢٩م): يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر شرح وتحقيق الدكتور مفيد قميحة (ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ج٤ ص ص ٤٥٨-٤٦٨ وما يليهما.

[١٤١٢] المقدسي المعروف بالبشاري (ت ٣٨٧ هـ -٩٩٧م): احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ص ٢٥٧-٢٨٥ وما يليهما ، ٣٣٧-٣٤٠: انظر كذلك: الطبري: (ت ٣١٠ هـ): تاريخ الرسل والملوك ج١٠ ص ٣٤ ، ٩٦ ، ١١٦ ، مسكويه: (ت ٤٢١ هـ): تجارب الامم ج٦ ص ص ١٧٧-٢٢١ ، ٣٢٨-٣٢٩ وما يليهما ، ابن حوقل: (ت ٣٨٠ هـ): صورة الارض ص ص ٣٨٥-٣٨٩ ، ٣٩٠-٤٢٦ ، ابو الفدا: تقويم البلدان ص ص ٤٨٣-٥٠٥ وما يليهما ، النظامي العروضي السمرقندي (ت ٥٥٢ هـ): جهار مقالة (المقالات الاربع في الكتابة والشعر والنجوم والطب) وعليه خلاصة حواشي العلامه محمد ابن عبد الوهاب القزويني ، نقله الى العربية عبد الوهاب القزويني ، نقله إلي العربية عبد الوهاب عزام ، يحيي الخشاب (ط١ ، ١٣٦٨ هـ ١٩٤٩م) ص ٢٣-٢٦ ، ٣٢-٣٧ ، الصابي (ابو الحسين هلال بن الحسن ٣٥٩-٩٦٩/٤٤٨-١٠٥٦م): الجزء الثامن من كتاب التاريخ (وهو يحتوي على حوادث خمس سنين اولها سنة ٣٨٩ وأخرها سنة ٣٩٣ ه صححه هـ .ف آمد روز (مصر ١٣٣٧ هـ -١٩١٩م) ص ص ٣٤٠-٣٤٥، ٣٧٢-٣٧٤ ، الاصطخري المعروف بالكرخي (المتوفي في النصف الاول منذ القرن الرابع الهجري ، المسالك والممالك ص ١٦١-١٨٦.

احتلال ما وراء النهر بينما تبقي الاراضي الواقعة جنوب جيحون تحت حكم ابي علي. وقد دعت طائفة من "دهاقين ما وراء النهر" ، بغراخان إلي المجئ*"[١٤١٣] .

"وقد اندلع الصراع بين الدولة السامانية والقراخانيين ومالت الكفة فيه منذ البداية لصالح القراخانيين وذلك نظرا ، لما كان سائدا في الدولة السامانية من استياء شعبي من الدولة السامانية ، وصراعات داخلية بين كبار قادة الدولة السامانية لذلك فان "الدهاقنة" كان لهم نفوذ لا يستهان به في "نظريات بارتولد* في الدولة السامانية" ولكنهم كانوا ساخطين على الحكومة السامانية. ولا علم به بموقف رجال الدين من أول فاتح لبلاد ما وراء النهر ، غير ان اتفاق المؤرخين علي ورع بغراخان وحليفية الرئيسين ابي على سيمجور وقائق من كبار رجال الدولة السامانية يحمله على الافتراض بانه قوبل من جانبهمبنفس المقابلة الطيبة التي اظهروها فيما بعد لنصر[١٤١٤] . ويحدثنا: الثعالبي[١٤١٥] : "عن حليف عظيم لبغراخان هو"آبا محمد عبد الله بن عثمان الواثقي" وكان يعد نفسه من اولاد الخليفة الواثق العباسي" ، "وكان المنحدرون من صلب الخلفاء يتسلمون معاشا ثابتا سواء في اراضي الخلافة او في الدولة السامانية ، غير ان الواثقي لم يستطع الحصول على معاش ، فذهب إلي بلاد الترك ونال درجة عالية من النفوذ لدي خانهم حتى "القي اليه التركي مقاليد امره وجعل يصدر عن رأيه وينظر بعينه" ، وقد زين الواثقي لوالي نعمته الاستيلاء على بلاد ما وراء النهر ، ومن ثم فان الثالعبي يجعله المسئول الاول عن زوال الدولة السامانية*[١٤١٦] . "وبعد انتم فتح ما وراء النهر احاط الواثقي نفسه بهالة كبيرة من الغلمان والخدم والاتباع ، بل خيل اليه انه سوف يصبح الخليفة[١٤١٧] ، وانه سيقلد بغراخان اعمال ما وراء النهر وخراسان. غير ان مرض الخان ، وانسحابه من وراء النهر جعله يهرب إلي العراق. وشخصية الواثقي لا قيمة لها ، وقد بالغ المؤرخ الثعالبي في تصوير اهمية هذا الرجل، ومثله مثل شأن عدد من سلالة العباسيين الاصلية أو الداعيين ممن كانوا يقيمون بخراسان ، ليست لهم اهمية سياسية تذكر كما يري بارتولد[١٤١٨] ، ونتفق مع هذا الرأي الوجيه".

[١٤١٣] *بارتولد: تركستان ص ص ٣٩٤-٣٩٥ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٥٠-١٩٦ ، *المراجع المثبتة في الحواشي ٠٠".

[١٤١٤] *بارتولد: تركستان ص ٣٩٥".

[١٤١٥] يتيمة الدهر:ج٤ ص ص ٢٢٠-٢٢٢.

[١٤١٦] الثعالبي: يتيمة الدهر ج٤ ص ٢٢٠ ، "حيث يذكر الثعالبي" ان الواثقي كان يتمني ازالة الدولة السامانية ، فيقول الواثقي "انما تنجح المقالة في المرء إذا وافقت هوي في الفؤاد". أنظر: الثعالبي: المصدر السابق ج٤ ص ٢٢٠ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٩٥.

[١٤١٧] الثعالبي: المصدر السابق ج٤ ص ص ٢٢٠-٢٢١ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٩٥.

[١٤١٨] الثعالبي:المصدر السابق ج٤ ص ص ٢٢٠-٢٢١ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٩٥.

"وقد تدهورت احوال بخاري ، واستطاع بغراخان "ملك بخاري ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م". "ووفقا لرواية ابن الاثير"[١٤١٩] .: "فان اهل بخاري شاركوا في مطاردة الترك عند انسحابهم واستقبلوا عودة نوج بالفرحة ولكن حدث امر له دلالته وهو ان بغراخان عندما تقدم بجيشه من اسفيجاب إلي سمرقند وبخاري او عند احتلاله لعاصمة السامانيين لم يلق مقاومة تذكر من الشعب"[١٤٢٠] ، "ويعود هذا إلي ان الشعب في الدولة السامانية ذاق الامرين من الاضطرابات الدائمة ، ولذلك فلم يكن يهمه كثيرا تغيير الاسرة الحاكمة ، بالاضافة الى الضرائب الباهظة التي كانت تفرض علي الشعب منذ ايام نوح بن نصر نظرا لظروف الدولة السامانية المتدهورة اقتصاديا في ذلك الوقت وهذا في رأي بارتولد* "سببا في وجود مقاومة لبغراخان من الشعب عند تقدمه لاحتلال العاصمة السامانية وما حولها"[١٤٢١] .

"هذا وقد ارسل الحاجب ابج (ايتاخ) ضد بغراخان ، ولكنه مني بهزيمة ساحقة واخذ اسيرا. وعند ذلك رأت الدولة السامانية الاستعانة بفائق ، وتم العفو عنه ، وارسل إلي سمرقند لصد الاتراك الشرقيين لكنه هزم. "ولعل الرأي القائل "بان هزيمة فائق كانت خيانة من جانبه لا تخلو من بعض الوجاهة*"[١٤٢٢] ، "ومما يدل علي خيانة فائق انه بعد انسحاب نوح من عاصمته ، ودخول بغراخان العاصمة بخاري (ربيع الاول ٣٨٢هـ/مايو ٩٩٢م) ، خرج فائق لاستقبال بغراخان واعلن خضوعه له ، فتح تعيينه حاكما على ترمذ وبلخ"[١٤٢٣] . "وفي خلال ذلك جمع الامير الساماني نوح جيشا عند آمل ، واستدعي عبد الله بن محمد بن عزيز من خوارزم وجعله وزيرا له. وكما حدث من قبل رفض ابو علي سيمجور ان يمد يد العون لاميره نوح ، غير انه في الوقت ذاته وقعت فجوة بين ابي علي سيمجور وبغراخان الذي نقض الاتفاق الخاص باقتسام اراضي الدولة السامانية ، بعد ان تمكن لنفسه من بخاري واخذ يكاتب ابا على مثلما كان ولاة خراسان يكاتبون اصحاب جيوشهم"[١٤٢٤] .

[١٤١٩] ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧٨ ص ٤٦٣ ، "وكان ذلك في سنة ٣٨٣ هـ / ٩٩٣م" ، ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ٤٦٣ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٩٥".

[١٤٢٠] *بارتولد: تركستان ص ٣٩٥.

[١٤٢١] *بارتولد: تركستان ص ٣٩٥ ، فامبري: تاريخ بخاري ص ١١٨.

[١٤٢٢] *بارتولد: تركستان ص ٣٩٦ ، فامبري: تاريخ بخاري ص ١١٨.

[١٤٢٣] البيهقي: تاريخ البيهقي ص ٢٢٢-٢٢٤ ، فامبري: المرجع السابق ص ١١٨ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٩٦ وما يليها".

[١٤٢٤] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٧٠-٢٧١ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ٤٦٣ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة ص ١٤٥ (تذييل) ، *بارتولد: تركستان ص ٣٩٦ وما يليها".

"وزاء هذا وافق ابو علي سيمجور في آخر الامر على الانضمام بجيشه إلي نوح وطلب في مقابل ذلك لقب "ولي امير المؤمنين" الذ كان حتى تلك اللحظة وقفا علي السامانيين وحدهم ولم يجد نوح بدا من قبول هذا الشرط"[١٤٢٥].

"ولكن الاحداث تحولت لصالح السامانيين قبل وصول ابو علي سيمجور حتى ان نوحا استطاع العودة إلي بخاري دون عون نائبه المتمرد ، وكانت الظروف هي مرض بغراخان فانسحب إلي سمرقند ، ثم توفي بعد ذلك"[١٤٢٦]. "وفي رواية لابن الاثير"[١٤٢٧] "يذكر فيها ان انسحاب الخان كان مرده ايضا إلي غارات التركمان التى افلح نوح في اجتذابهم الى جانبه. "وهذا يتفق مع ما سبق وذكره بارتولد"[١٤٢٨].

"ومهما كان الامر فان "التركمان" وفي معيتهم اهل بخاري تعقبوا جيش بغراخان المنسحب وقضوا عليه ، حتى توفي بغراخان – وبهذا عاد للدولة السامانية بعضا من املاكها وعاصمتها بخاري. ثم حدث واتفق العدوان فائق وابو علي سيمجور حرب الدولة السامانية"[١٤٢٩] ، "وامام تحالف هذين التابعين القويين ، لجأت على الدولة السامانية إلي ثالث آخر لم يكن قد شارك حتى اللحظة في الاحداث السابقة بل اغتنم الفرصة ليدعم نفسه في تلك الازمنة المضطربة في "الحزي الجنوبي من المشرق "غزنة" ، ذلك هو "سبكتكين"[١٤٣٠] "وبالفعل وعد سبكتكين الامير نوح على مساعدته ضد اعدائه". "كذلك وخلال اقامة نوح بآمل حدث ان مد له يد العون كل من خوارزمشاه وامير كركانج ، ولكن يجزيهما نوح عن فعلهما فقد ضم الاول منهما مدينة ابيورد والي الثاني مدينة نسا ، وكانت كلا

[١٤٢٥] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٧٠-٢٧١ ، ابن الاثير: المصدر السابق ج٧ ص ٤٦٣ ، حمد الله المستوفي القزويني تاريخ كزيدة ص ١٤٥ (تذييل) ، *بارتولد: تركستان ص ٣٩٦ وما يليها".

[١٤٢٦] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٧١ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٩٦ وما يليهما".

[١٤٢٧] ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ٤٦٣ ، *بارتولد: تركستان وما يليها".

[١٤٢٨] "عن ذلك" *راجع: بارتولد: تركستان ٠٠ ص ٣٩٦ وما يليها".

[١٤٢٩] راجع: حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة (النسخة المعربة) ص ٢٣-٣٣ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٩٦ وما يليها".

[١٤٣٠] "سبكتكين: هو من غلمان ابي اسحق بن البتكين صاحب جيش غزنة للسامانيين ، وكان مقدما عنده وعليه مدار امره. وقدم إلي بخاري ايام الامير منصور ابن نوح مع ابي اسحاق فعرفه ارباب تلك الدول بالعقل ، والعفة وجودة الرأي والصرامة. وعاد معه إلي غزنة ، فلم يلبث ابو اسحاق ان توفي. ولم يخلف من اهله واقاربه من يصلح التقدم ، فاجتمع عسكره واتفقوا علي سبكتكين ، وانت له جولات من الجهاد في الهند ، وفي سنة ٣٦٦ ﻫ /٩٧٦م ملك سبكتكين غزنة وكان ابتداء دولة آل سبكتكين التركية" ، "ويذكر بارتولد: معني سبكتكين أي المحبوب بالتركية": *انظر: نظام الملك: سياست نامة ٠٠ (مترجم) ص ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ،= =المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة (مغرب) ص ٣١ وما يليها ، الجوزجاني: طبقات ناصري جلد اول (كابل ١٣٤٢ ﻫ .ش) ص ص ٢٢٦-٢٢٨ ، العتبي: تاريخ يميني ج١ ص ٦٣-٦٨ ، *خواندمير: حبيب السير ٠٠ جلد دوم ٠٠ ص ٣٦٤-٣٧٣ ، *وراجع: ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ص ٣٧٣-٣٧٥ ، ٤٦٦-٤٦٧ ، *الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٧١-٢٧٩ ، البيهقي: تاريخ البيهقي ص ص٢١٧ ، ٢٢١ ، ٤٨٠-٤٨١ ، ٧٠٦-٧٠٩ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٩٦-٤٠١".

المدينتين وهما من مدن خراسان تحت حكم ابو على سيمجور ، ومن الواضح ان نوحا انما اراد بذلك ان يخلق اعداء جددا لابي علي"[١٤٣١] ، "هذا وقد تنازل ابو علي عن نسا طواعية ولكنه امتنع عن السماح لممثل خوارزمشاه بدخول ابيورد ، وبهذا ازكي نيران الخلاف المستعرة من قبل بين حكومتي خوارزم وازال كل خطر يتهدده في ذلك الجانب. وكانت خراسان نفسها مسرحا للعمليات العسكرية ، وقد انضم اميرا جوزجان وغرجستان الى جيوش نوح وسبكتكين ، كما ان دار ابن قابوس امير جرجان الذي كان حليفا لابي على قد انضم الى قوات نوح خلال المعركة التي انتهت بانتصار الدولة السامانية. وعقب النصر انعم على سبكتكين بلقب "نصير الدين والدولة" وابنه محمود بلقب "سيف الدولة" ، "اما العدوان ابو علي وفائق فقد تراجعا إلي جرحان ، واخذ محمود بن سبكتكين ولاية خراسان ، وعاد الامير الساماني نوح بن منصور إلي عاصمته كان هذا سنة ٣٨٥ هـ/٩٩٥م"[١٤٣٢].

"وفر أبوعلي وفائق إلي البويهيين الذين تنازلوا عن جزء من خراج جرجان لهما ، ليسدا به حاجة عسكرهما ، وامتنعوا عن تقديم أي عون أخر امتناعا باتا. وفي ربيع الاول (عام ٣٨٥ هـ/٥ ابريل ٩٩٥م) قرر ابو علي سيمجور وفائق علي العودة إلي خراسان ، ونجحوا بالفعل في هزمية جيش محمود بن سبكتكين واحتلوا نيسابور وطوس ومدن اخري"[١٤٣٣] غير ان ابو علي سيمجور وفائق لم يكونا يأملان في نصر حاسم ، ولذا فقد حاول كل منهما منفردا ان يفتح باب التفاوض مع السامانيين لينال العفو لنفسه. هذا وقد وقعت المعركة الفاصلة بين ابو علي سيمجور وحليفه فائق وبين سبكتكين وحلفائه ، وانتهت بالنصر التام لسبكتكين وفر ابو علي وفائق إلي سرخس ومنها إلي آمل ، وارسلا من آمل إلي

[١٤٣١] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٧١-٢٧٥ ، البيهقي: المصدر السابق ص ص ٢٢١-٢٢٤ ، ٧٠٦-٧٠٩ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٥٥-٣٥٧ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ص ٤٦٦-٤٦٧ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة ص ١٤٦ (تذييل) ، *بارتولد:تركستان ٣٩٦-٤٠١".

[١٤٣٢] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٧١-٢٧٣ ، البيهقي: تاريخ البيهقي ص ص ٢١٥ ، ٢٢١-٢٢٤ ، ٧٠٦-٧٠٩ ،ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٥٦ وما يليهما ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيده ص ٢٤٦ (ذيل) ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ص ٤٤٦-٤٦٧ ، *خواندمير: حبيب السير ٠٠ جلد دوم ٠٠ ص ٣٦٤-٣٦٩ ، *العتبي: تاريخ اليميني ج١ ص ص ١٨٤-١٩٣ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٩٦-٤٠١ ، *راجع: بدر: الحياة السياسية٠٠".

[١٤٣٣] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٧٣-٢٧٤ ، البيهقي: تاريخ البيهقي ص ص ٢٢١-٢٢٤ ، ٧٠٦-٧٠٩ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ص ٤٦٦ ،٤٧٠ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة ص ١٤٦ (ذيل) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٥٥-٣٥٧ ، *العتبي: تاريخ اليميني ج١ ص ص ٢٧٤-٢٧٥ ، ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر ج٢ ص ١٤٠ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٩٦-٤٠١ ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠".

الامير نوح السماني يطلبان عطفه ، وكان رد نوح رفض الصفح عن فائق ، والعفو عن ابو علي"[١٤٣٤].

"وهكذا استطاعت الدولة السامانية تفريق أعدائها وبذلك استطاعت تحقيق هدفها. ثم حدث امر خطير ، وهو تمكن فائق من بلوغ ارض القراخانيين حيث قوبل بالإكرام"[١٤٣٥].

"وفي العام ذاته (٣٨٦ هـ/٩٩٦م) غزا القرخانيون البلاد مرة أخري ، ولما كان سلطان نوح قد امتد على جزء فقط من ما وراء النهر فانه لم يستطع مواجهة الترك بقوة كبيرة واضطر إلي طلب العون من سبكتكين الذي كان موجودا في بلخ"[١٤٣٦] ، "فما ان وصله استدعاء نوح له عبر إلي ما وراء النهر بجيش كبير انضم إليه امراء جوزجان والختل والصغانيان. وعسكر سبكتكين بين كش ونسف وكتب إلي نوح يستعجله اللحاق بجيشه لمناهضة عدوه ، غير أن الوزير ابن عزيز نصح الأمير نوح بأنه ليس من الصواب لرأس الصامانيين أن ينضم إلي جيش سبكتكتين القوي بالقوات البائسة الموجودة تحت أمرته لان في هذا تحقير للعرش ، فاستعفاه نوح عن القدوم بنفسه"[١٤٣٧]. "ولذلك فقد سارع سبكتكين بإرسال جيش كبير إلي بخاري بقيادة ابنه محمود وأخيه بغراجق ، وكان هذا كافيا لحمل الحكومة السامانية على الإذعان فتم عزل الوزير وتسليمه إلي سبكتكين وعين مكانه احد أنصار سبكتكين وهو أبو نصر احمد بن محمد بن أبي زيد. واستجابة لرغبة سبكتكين فقد سلمه الأمير مع الوزير "أبا على وحاجبه "ايلمنكوا" فسيقوا جميعا إلي قلعة كرديز ، وعقد سبكتكين صلحا مع القراخانيين تم الاتفاق فيه على ان يكون الحد الفاصل بين املاك السامانيين واملاك

[١٤٣٤] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٧٤-٢٧٥ ، البيهقي: تاريخ البيهقي ص ٢٢١-٢٢٤ ، ٧٠٦-٧٠٩ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ٤٧٠ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٥٦-٣٥٧ ، ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر ج٢ ص ١١٧-١٣٣ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٩٦-٤٠١ ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ص ١٤٧-١٨١".

[١٤٣٥] الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٧٤-٢٧٥ ، البيهقي: تاريخ البيهقي ص ٢٢١-٢٢٤ ، ٧٠٦-٧٠٩ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة ص ١٤٦-١٤٧ (ذيل) ، أبو الحسن هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي الكاتب (٣٥٩-٤٤٨هـ/ ٩٦٩-١٠٥٦م): الجزء الثامن من كتاب التاريخ: "وهو يحتوي على حوادث خمس سنين اولها سنة ٣٨٩ وآخرها سنة ٣٩٣ هجرية" "(ملحق بذيل الوزير ابي شجاع لكونه كالتكملة ، الجزء الرابع)" ، اعتنى بتصحيحه هـ.ف.آمد روز وبعده د.س. مرجليوث (مصر سنة ١٣٣٧ هـ/١٩١٩م) ص ٣٤٠-٣٤٥ ، ٣٧٢-٣٧٥ ، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ٤٧٠ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٥٦-٣٥٧ ، أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر ج٢ ص ١١٧-١٣٣ ، *بارتولد: تركستان ص ٤٠٠-٤٠١".

[١٤٣٦] حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة ص ١٤٦-١٤٧ (تذييل) ، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ٤٧ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٥٦-٣٥٧ ، الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٧٤-٢٧٥ ، *بارتولد: تركستان ص ص ٤٠٠-٤٠١.

[١٤٣٧] *بارتولد: تركستان ص ٤٠٠-٤٠١.

القرخانيين مفازة ، وبهذا بقي جميع حوض "سيردريا" في يد القرخانيين"[١٤٣٨] ، "كذلك استجيبت رغبتهم فتم تعيين عميلهم فائق حاكما على سمرقند"[١٤٣٩]. "ويعتبر هذا نصرا لصالح القراخانيين الأتراك ونهاية مؤكدة للدولة السامانية العتيدة".

"وقد ظل سبكتكين – الحاكم القوي – بطبيعة الحال الحاكم المطلق على جميع الولايات الواقعة" جنوبي امودريا (جنوبي جيحون)" ولم يعد لنوح يد في مجريات الاحداث بخراسان. أما فيما وراء النهر فقد جاهد الوزير ابو نصر في اعادة الامور إلي نصابها باستعمال الشدة "يغسل دما بدم"[١٤٤٠] ، "ولكنه قتل علي يد غلمانه بعد خمسة اشهر من توليه السلطة ، وقد نكل بهم نوح مخافة ان يتهم سبكتكين الذي كان يسبغ حمايته على الوزير ابي نصر حكومة الدولة السامانية بالتواطؤ على قتله ، ثم بعث نوح رسولا إلي سبكتكين يرجوه تعيين خلف للقتيل ، فترك سبكتكين الامر للامير نفسه فوقع اختياره على ابي المظفر محمد بن ابراهيم البرغشي الذى ظل يشغل منص بالوزارة حتى وفاة الامير نوح (في يوم الجمعة الرابع عشر من رجب عام ٣٨٧ هـ/٢٣ يوليو عام ٩٩٧م)"[١٤٤١].

"وقد تولي الامارة السامانية الامير منصور الثاني بن نوح (٣٨٧ هـ-٣٨٩ هـ/ ٩٩٧-٩٩٩م) ، وقد ادار هذا الملك دفة السلطة في الدولة بمهارية وقوة ، الا انه لم يكن بوسعه انقاذ الأسرة من مصيرها المحتوم. فقد ظلت السلطة في يد فائق والبرغشي ، اما ابو علي وأنصاره فقد هلكوا في حبس سبكتكين ، ورفع ابو منصور محمد بن الحسين بن موت الاسفيجابي (من امراء اسفيجاب) لواء الثورة بايعاذ من الوزير عبد الله بن عزيز الذى كان قد اطلاق سراحه وسمح له بالرجوع إلي ما وراء النهر ، وطلب ابو منصور محمد بن موت الاسفيجابي قائد الثورة العون من حاكم ما وراء النهر من قبل القراخانيين وهو الايلك نصر ، فوعده بالعون ، وزحف نحو سمرقند ، حيث قام الايلك نصر

[١٤٣٨] نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ٢٦٨ ، ورقة ٢٦٩ ، ورقة ٢٧٠ ، ورقة ٢٧١ ، ورقة ٢٧٢ ، ورقة ٢٧٣ ، ورقة ٢٧٤ ورقة ٢٧٥ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة ص ص ١٤٠-١٤٤ (تذييل) ، فامبري: تاريخ بخاري ص ١١٧ ، محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الإسلامية ص ٨٩ ، *بارتولد: تركستان ص ٤٠٠-٤٠١".

[١٤٣٩] الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٧٤-٢٧٥ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة ص ١٤٦-١٤٧ (تذييل) ، البيهقي: تاريخ البيهقي ص ص ٤٧٠ وما يليها ، ابن خلدون: تاريخ بن خلدون ج٤ ص ص ٣٥٦-٣٥٧ ، بارتولد: تركستان ص ٤٠١ ، انظر كذلك: الصابي: كتاب التاريخ ج٨ ص ص ٣٧٢-٣٧٥ (ذيل).

[١٤٤٠] بارتولد: تركستان ص ٤٠١.

[١٤٤١] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٧٥-٢٧٦ ، *بارتولد: تركستان ص ص ٤٠١-٤٠٢ ، *انظر كذلك: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ٢٦٨ ، ورقة ٢٦٩ ، ورقة ٢٧٠ ، ورقة ٢٧١ ، ورقة ٢٧٢ ، ورقة ٢٧٣ ، ورقة ٢٧٤ ، الجوزجاني القاضي منهاج سراح الجوزجاني: طبقات ناصري تصحيح وتعليق عبد الحي حبيبي جلد اول (كابل ١٣٤٢ هـ.ش) ، ص ص ٢٢٦-٢٢٧ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ١٤٧-١٨١".

بمبادرة مفاجئة ، وقبض على زعيمي الثوار ابي المنصور وابن عزيز ، وطلب فائق ان يأتي ، حيث امره ان يذهب إلي بخاري ، بعد ان امده بقوة عسكرية ، وعندما وصل العميل الخائن فائق بخاري ، هرب الامير منصور الساماني من عاصمته إلي آمل ، واحتل فائق بخاري ، واعلن نفسه عبد السامانيين المخلص واقنع منصور بالعودة"[١٤٤٢] . "اما الحاجب بتكوزون فقد ارسل بصفة آسفهسالار إلي خراسان التي اضطر محمود إلي اخلائها حين بلغه وفاة ابيه سبكتكين في عام ٣٨٧ هـ/٩٩٧م واعتلاء اخيه الاصغر العرش ورفضه التنازل لاخيه الاكبر"[١٤٤٣] .

"وحتي يتحاشي الامير منصور اضرام حرب وفتن ضروس فقد جاهد في اعادة الوئام بين كبار دولته ، خاصة فائق وبكتوزون ، ولكنه فشل ، حيث اصبح الصراع بين كبار رجال الدولة السامانية واستعانتهم بقوي خارجية لمساعدتهم في صراعهم ضد بعضهم البعض هي السمة البارزة في اواخر عهد الدولة السامانية والتي ستؤدي إلي زوالها"[١٤٤٤] .

"وقد تولي الدولة السامانية امير جديد هو الامير عبد الملك الثاني بن نوح (٣٨٩ هـ/٩٩٩م) بعد خلع الامير السابق منصور ، نتيجة للصراعات الداخلية في الدولة السامانية ، وظهر نجم محمود بن سبكتكين في ظل هذا الصراع الدائر وكان محمود قد انتهي آنذاك من هزيمة اخيه اسماعيل ووضع يده على غزنة بحيث لم تعد لديه الان اية فكرة للتنازل عن نيابة خراسان لبكتوزون وانتهي الصراع "كما يذكر العتبي*[١٤٤٥] . "فان محمودا ورث دولة آل سامان وملك ديار خراسان وهرب الامير الساماني عبد الملك وفائق إلي بخاري ، وانضم إليهم بكتوزون ، وفي صيف ذلك العام (٣٨٩ هـ/٩٩٩م) توفي فائق. وفي تلك اللحظة قرر الايلك نصر ان يضع حدا لما تبقي من اثر لحكم آل سامان بما وراء النهر ، "ووفقا لرواية هلال الصابي (ت ٤٤٨ هـ/١٠٥٦م) وهو معاصر لهذه

[١٤٤٢] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٧٦ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة ص ١٤٧ (تذييل) ، أبو الفدا: المختصر ج٢ ص ١٣٤ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٥٧ ، البيهقي: تاريخ البيهقي ص ص ٧٠٦-٧٠٩ ، الصابي: كتاب التاريخ ج٨ ص ٣٧٢-٣٧٣ (ذيل) ، *العتبي: تاريخ إليميني ج١ (وبليه شرح الشيخ احمد بن علي الحنفي المنيني المتوفي سنة ١١٧٢ ه وسماه الفتح الوهبي على تاريخ ابي نصر العتبي ، طبعة القاهرة ١٢٨٦ هـ) ص ٢٧١-٢٧٤ ، ٢٩٢-٢٩٥ ، *بارتولد: تركستان ص ٤٠١-٤٠٢ وما يليهما".

[١٤٤٣] الصابي: كتاب التاريخ ج٨ ص ص ٣٤٠-٣٤١ (تذييل) ، الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٧٦-٢٧٧ ، البيهقي: تاريخ البيهقي ص ٧٠٧ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٥٧ ، حمد الله المستوفي القزونيي: تاريخ كزيدة ص ١٤٧ (تذييل) ، أبو الفدا: المختصر ج٢ ص ١٣٤ ، *بارتولد: تركستان ص ٤٠١-٤٠٢ وما يليهما".

[١٤٤٤] *العتبي: تاريخ إليميني ج١ ص ص ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤-٣٤٧ ، *بارتولد: تركستان ص ٤٠١-٤٠٢ وما يليهما".

[١٤٤٥] *العتبي: المصدر السابق ج١ ص ص ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤-٣٤٧ ، *بارتولد: تركستان ص ٤٠١-٤٠٢ وما يليهما".

الاحداث*[١٤٤٦]". ٠٠ ان السامانيين قرروا مقاومة المستميت ، وخطب الائمة بمساجد بخاري بامر السامانيين ، يستفزون الناس لحمل السلاح دفاعا عن السامانيين". "وكان اهل بخاري حتي ذلك الحين شأنهم شأن بقية سكان ما وراء النهر لا يزالون يحملون السلاح ، ولو كان باستطاعة السامانيين تنظيم حركة مقاومة شعبية لصالحهم لانبعثت دون شك مصاعب لا يستهان بها امام القراخانيين وان كان ذلك لم يكن ليحول دون سقوط الأسرة. وعلي اية حال فان خطب الائمة لم تغن شيئا ، كما يذكر بارتولد*"[١٤٤٧].

"وحقيقة الامر ان السامانيين منذ عهد الامير الساماني اسماعيل بن احمد (٢٧٠-٢٩٥ هـ/٨٩٢-٩٠٧م) لم يهتموا باكتساب ثقة شعبهم ليصحبوا سنداً لملكهم كما أورد بارتولد* ، ويستطرد*: انا ما يقف دليلا على هذا اضطهادهم للحركة الشعبية الاسماعيلية التى كانت تحمل بلا شك طابعا شعبياً. ونحن نعلم تمام العلم ان تعاليم الشيعة قد وجدت انصارا في السر ببلاد ما وراء النهر حتي في عهد السامانيين الاواخر ، وكان واحدا من بينهم والد الفيلسوف الكبير ابن سينا وايضا اخوه ، وهذا علاوة على ان عاطفة رجال الدين من أهل السنة لم تتجه نحو الأسرة السامانية الحاكمة رغم ما قام به السامانيون من اهتمام بالدين ورجاله بل اتجهت عاطفتهم نحو اعدائهم مثل ابي على سيمجور وفائق ، ولهذا فان الشعب حين لم تجد خطب الائمة اتجه إلي علماءه ، الذين كانوا يتمتعون بين طبقات الشعب بنفوذ اكبر بكثير مما كان عليه الحال مع رجال الدين الذين عينتهم

[١٤٤٦] *الصابي: كتاب التاريخ ج٨ ص ص ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤-٣٤٧ ، *بارتولد: تركستان ص ٤٠١-٤٠٢ وما يليهما" ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ١٥١-١٨١".

[١٤٤٧] *"يذكر المؤرخ (ابي الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي الكاتب) وهو معاصر لهذه الاحداث وشاهد عيان لها (٣٥٩-٤٤٨هـ/٩٦٩-١٠٥٦م): عن السلبية: التى كان عليها الشعب الساماني برغم خطب الفقهاء للشعب المستنفرة للجهاد ضد الأتراك الشرقيون فيذكر "انه في شهر ذي القعدة سنة ٣٩٠ ﻫ " ورد الخبر ان بغراخاقان قصد بخارا واستولي عليها ودفع ولد ابي= =القاسم نوح بن منصور عنها. وحدثني أبو الحسين ابن زيرك قال: حدثني أبو الحسين ابن إليسع التميمي الفارسي وكان من اعيان التجار قال: كنت ببخاري حين وردت عساكر الخانية قصعد خطباء السامانية إلي منابر الجوامع واستفروا الناس وقال عن السامانية قد عرفتم حسن سيرتنا فيكم وجميل صحبتنا لكم وقد اطلنا هذا العدو وتعين عيكم نصرنا والمجاهدة دوننا فاستخيروا الله تعإلي في مساعدتنا ومضافرتنا ، واكثر اهإلي بخارا حملة سلاح اهل ما وراء النهر كذلك ، فلما سمع العدام ذلك قصدوا الفقهاء عندهم واستفتوهم في القتال فمنعوهم منه وقالوا: لو كان الخانية ينازعون في الدين لوجب قتالهم فأما والمنازعة في الدنيا فلا فسحة لمسلم في التغرير بنفسه والتعرض لاراقة دمه وسيرة القوم جميلة واديانهم صحيحة واعتزال الفتنة اولي. فكان ذاته من اقوي الاساب في تملك الخانية وهرب السامانية وانقراض ملكهم ودخل الخانية بخارا فأحسنوا السيرة ورفقوا بالرعية٠٠": انظر: الصابي: الجزء الثامن من كتاب التاريخ ص ص ٣٧٢-٣٧٤ (ذيل) ، *العتبيي: المصدر السابق ج١ ص ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤-٣٤٧ ، *بارتولد: تركستان ص ٤١٠-٤٠٦".

الدولة السامانية[١٤٤٨] ، وايضا لم تؤثر نصائح العلماء أيضا في الشعب في أن يعملوا للدفاع عن دولتهم ضد أعدائهم الأتراك الشرقيين"[١٤٤٩].

"وهذا يقف دليلا على إن الدولة السامانية فقدت اكبر سند دفاعي لها أمام قوة القراخانيون ، هذا السند هو شعب الدولة السامانية ، واضعف إلي ذلك ما أعلنه الايلك بأنه ذاهب إلي بخاري كصديق للسامانيين ، وكمدافع عنهم وقابل الشعب الغزاة بسلبية تامة ، وظهر قادة جيش الدولة السامانية في بخاري وهما "بكتوزون وينالتكين" في صورة سلبية للغاية ، وأعلنا الاستسلام وتم القبض عليهما ، وهرب بقية القادة السامانيين ، "وفي يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة ٣٨٩هـ/ الثالث والعشرين من أكتوبر عام ٩٩٩م" ، احتل ايلك خان على بخاري وما وراء النهر ، وفر عبد الملك وأسرته السامانية ودالت دولة السامانيين ، وانتهت سيادة العنصر الإداري الوطني علي تلك البلاد كما أورد بارتولد*"[١٤٥٠].

"وكان الذي تولي بعد وفاة بغراخات هارون رأس دولة القراخانيين ارسلان خان على وكان والد نصر الذي حمل لقب ارسلان ايليك وكان يحكم بلاد ما وراء النهر كنائب للملك القراخاني. وكان موضع اقامته "اوزكند"[١٤٥١].

"هذا وقد اضطر القراخانيون في بلاد ما وراء النهر إلي اخماد ، حركة قام بها احد افراد "آل سامان" وهو ابو ابراهيم اسماعيل بن نوح احد اخوة المنصور وعبد الملك امراء الدولة السامانية السابقين ، (ففي سنة ٣٩٠ هـ/٩٩٩م) خرج ابو ابراهيم اسماعيل بن نوح الساماني من محبسه ، وكان قد

[١٤٤٨] السيرة ورفقوا بالرغية ٠٠": انظر: الصابي: الجزء الثامن من كتاب التاريخ ص ص ٣٧٢-٣٧٤ (ذيل) ، *العتبي: المصدر السابق ج ص ٣١٠ ، ص ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤-٣٤٧ ، *بارتولد: تركستان ص ٤١٠-٤٠٦".

[١٤٤٧] الصابي: الجزء الثامن من كتاب التاريخ ص ص ٣٧٢-٣٧٤ (ذيل) ، انظر كذلك: *نظام الملك: المصدر السابق (مخطوط فارسي) ورقة ٢٥١ إلي ورقة ٢٧٥ ، *بارتولد: تركستان ص ٤٠٥-٤٠٦ ، راجع كذلك:

BOSWORTH, (Early Sources for the history of the first four Ghazanavid sultans (977-1041), The Islamic Quarterly VII. Oxford, 1963. (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London, 1977), pp, 3-22".

[١٤٤٨] *الصابي: ج٨ من كتاب التاريخ ص ص ٣٤٠-٣٤٥ ، ٣٧٢ -٣٧٥ (ذيل) ، العتبي: تاريخ إليميني ج١ ص ص ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤-٣٤٧ ، البيهقي ص ص ٢٢٢-٢٢٤ ، ٧٠٦-٧٠٩ ، الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٧٦-٢٨٤ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة ص ص ١٤٧-١٤٩ (ذيل) ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ، ص ص ٣٥٧-٣٦٤ ، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٨ ص ص ٣-٦ ، ١١-١٣ ، أبو الفدا: المختصر ج٢ ص ص ١٣٣-١٣٥ ، *بارتولد: تركستان ص ص ٤٠٦ وما يليهما.

[١٤٤٩] *بارتولد: تركستان ص ص ٤٠٦-٤٠٧ ، حسن احمد محمود: الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطي ص ص ١٥٦-١٥٧ ، زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطي ص ص ٣٦-٣٧.

حبسه "ايلك الخان"[١٤٥٢] ، لما ملك بخاري مع جماعة من اهله ، وسبب خلاصه انه كانت تأتيه جارية تخدمه ، وتتعرف على احواله ، فلبس ما كان عليها وخرج وظنه الموكلون الجارية. فلما خرج استخفي عند عجوز من أهل بخاري. فلما سكن الطلب عنه سار من بخاري إلي خوارزم ، وتلقب "المنتصر" واجتمع إليه بقايا القوات السامانية. والأجناد فكشف جمعه ، وسير قائدا من اصحابه في عسكر إلي بخاري فبيت من بها من اصحاب ايلك الخان فهزمهم وقتل منهم. وكبس جماعة من اعيانهم مثل جعفر تكين وغيره ، وتبع المنهزمين نحو ايلك الخان إلي حدود سمرقند ، فانصاف إليهم المنهزمون ولقوا عسكر المنتصر ، فانهزم ايضا عسكر ايلك الخان ، وتبعهم المنتصر ، فغنموا اثقالهم فصلحت احوالهم بها وعادوا إلي بخاري فاستبشر اهلها بعودة السامانية"[١٤٥٣].

"ثم ان ايلك خان جمع القراخانيون الأتراك وقصد بخاري فانحاز من بها من السامانية وعبروا النهر إلي آمل الشط فضاقت عليهم فساروا هم والمنتصر نحو ابيورد ، فملكها وحبوا اموالهم وساروا نحو نيسابور ، وبها منصور بن سبكتكين نائبا عن اخيه محمود – فالتقوا قرب نيسابور في "ربيع الاخر من سنة (٣٩٠ ها/٩٩٩م)" فاقتتلوا فانهزم منصور واصحابه وقصدوا هراة ، وملك المنتصر – نيسابور وكثر جمعه. وبلغ يمين الدولة ابي القاسم محمود بن ناصر الدين والدولة سبكتكين الخبر ، فسار مجدا نحو نيسابور. فلما قاربها سار عنها المنتصر إلي "اسفراين" ، فلما ازعجه الطلب سار نحو "شمس المعإلي قابوس ابن وشمكير" ملتجئا إليه ومتكثرا به فاكرم مورده وحمل إليه شيئا كثيرا ، واثار على المنتصر بقصد الري اذ كانت ليس بها من يذود عنها لاشتغال اصحابها باختلافهم ووعده بان ينجده بعسكر جرار مع اولاده ، فقبل مشورته وسار نحو الري فنازلها فضعف من بها عن مقاومته الا انهم حفظوا البلد منه ، ودسوا إلي اعيان عسكره كأبي القاسم بن سيمجور وغيره وبذلوا لهم الاموال ليردوه عنهم ففعلوا ذلك. وصغروا امر الري عنده وحسنوا له العون إلي خراسان[١٤٥٤] ، فسار نحو "الدامغان" وعاد عنه عسكر قابوس. ووصل المنتصر إلي نيسابور "في

[١٤٥٢] *أبو إبراهيم اسماعيل هو أبو إبراهيم اسماعيل المنتصر بن نوح بن منصور الأول المتوفي عام ٣٩٥ ه ، اما ايلك الخان فهو ايلك خان نصر ابن علي: انظر الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٨١.

[١٤٥٣] الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٨١-٢٨٢ ، حمد الله المستوفي القزويني تاريخ كزيدة ص ١٤٨ (تذييل) الصابي: كتاب التاريخ ج٨ ص ص ٣٧٢-٣٧٥ (ذيل): البيهقي: تاريخ البيهقي ص ص ٧٠٦-٧٠٩ ، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٨ ص ١١ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٥٩ ، العتبي: تاريخ إليميني ج١ ص ص ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤-٣٤٧ ، أبو الفدا: المختصر ج٢ ص ص ١٣٤-١٣٥ ، زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطي ص ص ٣٦-٣٧.

[١٤٥٤] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٨٢: حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة ص ص ١٤٨-١٤٩ (ذيل) ، الصابي: كتاب التاريخ ج٨ ص ص ٣٧٢-٣٧٥ ، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٨ ص ص ١١-١٢ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٥٩ ، حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي ج٣ ص ٨١ ، حسن احمد محمود: الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطي ص ١٥٧ ، زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطي ص ٣٧.

آخر شوال سنة احدي وتسعين وثلاثمائة من الهجرة/١٠٠٠م)" فجبي له الاموال بها. فأرسل إليه يمين الدولة جيشا فلقوه فانهزم المنتصر ، وسار نحو "ابيورد" ، وقصد جرجان فرده شمس المعإلي عنها. فقصد سرغس وجبي اموالها وسكنها فسار إليه منصور بن سبكتكين من نيسابور فالتقوا بظاهر سرخس ، واقتتلوا فانهزم المنتصر واصحابه واسر ابو القاسم على بن محمد بن سيمجور – وجماعة من اعيان عسكره وحملوا إلي المنصور. فسيرهم إلي غزنة" وذلك في ربيع الاول سنة اثنيتي وتسعين وثلاثمائة من الهجرة: ١٠٠١)"[١٤٥٥]. وسار المنتصر تائهاً حتي وافي الأتراك الغزية (الأتراك السلاجقة) – ولهم ميل إلي آل سامان – فحركتهم الحمية واجتمعوا معه وسار بهم نحو ايلك الخان وكان ذلك في "شوال سنة ثلاثة وتسعين وثلاثمائة هجرية/ ١٠٠٢م)" فلقيهم ايلك خان بنواحي سمرقند ، فهزموه واستولي على امواله وسواده ، واسروا جماعة قواده ، وعادوا إلي اوطانهم ، واجتمعوا على اطلاق الاسري تقريبا إلي "ايلم الخان" بذلك"[١٤٥٦]. "فعلم المنتصر ، فاختار من اصحابه جماعة يثق بهم وسار بهم فعبر النهر ، ونزل بآمل الشط ، فلم يقبله مكان ، وكلما قصد مكانا رده اهله خوفا من معرته ، فعاد وعبر النهر إلي بخاري وطلب وإليها ايلك الخان فلقبه واقتتلوا. فانهزم المنتصر إلي دبوسيه وجمع بها. ثم عاودهم فهزمهم وخرج إليه خلق كثير من فتيان سمرقند ، وصاروا في جملته وحمل له اهلها مالا وغيره والالات والثياب والدواب وغير ذلك. فلما سمع ايلك بحاله جمع الأتراك القراخانيين ، وسار إليه في فضه من قضيضه ، والتقوا بنواحي سمرقند ، واشتدت الحرب بينهم فانهزم ايلك الخان وكان ذلك في "شعبان سنة اربع وتسعين وثلاثمائة هجرية/ ١٠٠٣م" ، وغنموا امواله ودوابه[١٤٥٧].

"وقد عاد ايلك الخان إلي بلاد الترك ، فجمع وحشد وعاد إلي المنتصر فوافق عوده تراجع الأتراك الغزية (الأتراك السلاجقة) الذين كانوا مع المنتصر إلي اوطانهم وقد زحف جمعه فاقتتلوا بنواحي اسروشنة ، فانهم المنتصر واكثر

[١٤٥٥] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٨٢ ، حمد الله المستوفي القزويني: المصدر السابق ص ١٤٨-١٤٩ ، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٨ ص ١٢ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٥٩ ، *العتبي: تاريخ إليميني ج١ ص ص ٣٢٤-٣٤٧ ، *راجع: بارتولد: تركستان ٠٠ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠".

[١٤٥٦] يذكر الكرديزي: :ان زعيم الأتراك الغزيبغو اسلم وصاهر ابا إبراهيم اسماعيل المنتصر والصحيح هو ان الذي اسلم ابن سلجوق – وانضم الأتراك الغز إلي السامانيين في حربهم ضد القراخانيين: انظر الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٨٢-٢٨٣ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة ص ١٤٩ ، ابن اثير: الكامل في التاريخ ج٨ ص ١٢ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ١٥٧ ، زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطي ص ٣٧.

[١٤٥٧] الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٨٢-٢٨٣ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة ص ١٤٩ (ذيل) ، ابن اثير: الكامل في التاريخ ج٨ ص ١٢ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٣٥٩ ، *العتبي: تاريخ إليميني ج١ ص ص ٣٢٤-٣٤٧ ، حسن احمد محمود: الإسلام والحضارة في آسيا الوسطي ص ١٥٧ ، زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطي ص ٣٧ ، راجع بارتولد: تركستان ٠٠ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠".

الترك القرا خانيين في اصحابه القتل ، وسار المنتصر مهزماً حتى عبر النهر وسار إلي "الجوزجان" فنهب اموالها ، وسار يطلب مرو ، فسير "يمين الدولة" العساكر ففارق مكانه وسار بهم وهم في اثره حتي اتي بسطام فارسل إليه "قابوس" عسكرا ازعجه عنها. فلما ضاقت عليه المذاهب عاد إلي "ما وراء النهر" ، فعبر اصحابه وقد ضجروا وسئموا من السهر والتعب والخوف ففارقه كثير منهم إلي بعض اصحاب ايلك خان ، فاعلموهم بمكانه فلم يشعر المنتصر الا وقد احاطت به الخيل من كل جانب فطاردهم وسار منزل بحلة من العرب في طاعة يمين الدولة ، وكان يمين قد اوصاهم بطلبه فلما رأوه امهلوه حتي اظلم الليل ثم وثبوا عليه ، فأخذوه وقتلوه. وكان ذلك خاتمة امره. وزالت دولة السامانيين نهائيا"[١٤٥٨].

"وبعد موت آخر السامانيين لم يبق سوي اقتسام الاسلاب بين القراخانيين وبين محمود بن سبكتكين. وقد كان اعتلاء محمود بن سبكتكين العرض مهيبا للغاية ، وحدث ذلك في نفس الشهر الذي دخل فيه جيش الايلك بخاري أي في "ذي القعدة عام ٣٨٩هـ (اكتوبر- نوفمبر ٩٩٩م) "هذا وقد تسلم محمود بن سبكتكين امير الغزنوية "ولي امبر المؤمنين" من الخليفة القادر العباسي (تولي الخلافة في عصر نفوذ الأتراك من ٣٨١-٤٢٢ هـ/٩٩١-١٠٣٠م) عهدا بولاية خراسان وتاجا ولقب يمين الدولة وامين الملة ، وفي خطبة الجمعة بخراسان ادخل محمود من جانبة اسم الخليفة القادر العباسي الذ كان البويهيون قد رفعوه إلي عرش الخلافة "منذ ٣٨١ هـ/٩٩١م "ولكن السامانيين لم يعترفوا به ، وملك محمود بن سبكتكتين" كما يذكر "المؤرخ ابن خلدون" بعد تعاونه مع القراخانيين على القضاء على الدولة السامانية" ملك ما كان لدولة آل سامان في عدوتي جيحون وما وراء النهر وخراسان وعراق العجم وبلاد الترك وزيادة بلاد الهند وكان مبدأ امرهم من غزنة ٠٠"[١٤٥٩]. أي ملك الغزنويون ملك الدولة السامانية" ، "ويذكر هلال الصابي*" انه في (سنة ٣٨٩ هـ/٩٩٨م) استولي الامير ابو القاسم محمود بن سبكتكين على اعمال خراسان بعد ان واقع عبد الملك ابن نوح بن منصور وتوزون وفائق وابن سيمجور بظاهر مرو وهزمهم واقام الدعوة لامير المؤمنين القادر بالله "اطال الله بقاءه" ، وقد كان القائمون بالامر من بني

[١٤٥٨] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٨٤ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة ص ١٤٩ (تذييل) ، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٨ ص ص ١٢-١٣ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٣٥٩ ، الصابي: كتاب التاريخ ج٨ ص ص ٣٧٢-٣٧٥ (ذيل): البيهقي: تاريخ البيهقي ص ص ٧٠٦-٧٠٩ ، العتبي: تاريخ إليميني ج١ ص ص ٣٢٤-٣٤٧ ، أبو الفدا: المختصر ج٢ ص ص ١٣٤-١٣٥ ، سعيد نفيسي: احوال واشعار رودكي سمرقندي مجلد اول ص ص ٣٩٠-٤٥١ ، بارتولد: تاريخ الترك في آسيا ترجمة احمد السعيد سليمان (مكتبة الانجلو المصرية) ص ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦.

[١٤٥٩] *ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٦٠-٣٦٧ ، انظر كذلك: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ٢٦٨ ، ورقة ٢٦٩ ، ورقة ٢٧٠ ، ورقة ٢٧١ ، ورقة ٢٧٢ ، ورقة ٢٧٣ ، ورقة ٢٧٤ ، ورقة ٢٧٥.

سامان مستمرين على اقامتها للطائع لله ، وورد من الأمير أبي القاسم محمود بهذا الذكر كتاب نسخته بعد التصدير الذي جرت العادة به في مكاتبة الخلفاء: "بسم الله الرحمن الرحيم" "الحمد لله الذي أنشأ سيدنا ومولانا أمير المؤمنين الإمام القادر بالله ٠٠ ، وقد علم مولانا أمير المؤمنين أطال الله بقاءه حال الماضين من السامانية فما كانوا فيه من نفاذ الأمر ٠٠ واتساق الأعمال بما كانوا يظهرونه من طاعة أمير المؤمنين ٠٠ ولما مضي صالح سلفهم ٠٠ خلعوا ربقة الطاعة ٠٠ واخلوا منابر خراسان عن ذكره واسمه ٠٠ وعم البلاد والعباد فسادهم ٠٠ ولم استنجز مع ما جمع الله لي في طاعة مولانا أمير المؤمنين ٠٠ من عدة وعدة وشكة وشوكة ٠٠ إلا ادعوهم إلي حسن الطاعة ولا ابذل في إقامة الدعوي لمولانا أمير المؤمنين ٠٠ ، فدعوت منصور ابن نوح إليها وبعثته بجدي واجتهادي عليها ولم يضع إلي أعذار وتذكير ٠٠ وقد فتح الله تعالي لمولانا أمير المؤمنين بلاد خراسان قاطبة وجعل منابرها تذكر اسمه متاهية وكلمة الحق به عالية والأهواء في موالاته متهادية ٠٠ ، فان رأي سيدنا ومولانا أمير المؤمنين أطال الله بقاءه أن ينعم بالوقوف عليه وتصريف عبده بين أمره ونهيه فعل ان شاء الله تعالي"[١٤٦٠]. هذا وقد أحاط محمود بن سبكتكين نفسه بمظاهر الأبهة والعظمة أكثر مما فعل السامانيون ، وعلى عهده استعمل لقب سلطان ، على اقل تقدير في دوائر البلاط"[١٤٦١]. "هذا وقد أعلن القراخانيون أنفسهم أيضا" موالي أمير المؤمنين" وذلك بما وراء النهر على اقل تقدير حيث بدأت أسرتهم تسك النقود باسم الخليفة العباسي القادر ، ويحمل الايلك نصر في سكته لقب "ناصر الحق"[١٤٦٢] "وقد توصلا هو ومحمود بن سبكتكين معا إلي اتفاق والقتال لم يزل قائما ضد المنتصر الساماني"[١٤٦٣].

"وهكذا ساهم محمود بن سبكتين في القضاء على السامانيين مع القراخانيين – على الرغم من كونه هو وابيه من رجال الدولة السامانية وكان

[١٤٥٨] الصابي: كتاب التاريخ ج٨ ص ص ٣٤٠-٣٤٥ (ذيل).

[١٤٥٩] الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٨١-٢٩١ وما يليهما ، *بارتولد: تركستان ص ٤٠٦-٤١١".

[1462] BOSWORTH, (The imperial policy of the early Ghazanwids, Islamic Studies, Journal of the Central Institute of Islamic Research, Karachi 1/3. 1962). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia "Variorum Reprints, London, 977), pp. 49-82.

انظر: *بارتولد: تركستان ص ٤١١.

[١٤٦١] *العتبي: تاريخ اليميني ج١ ص ص ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤-٣٤٧ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧-٣٥٨ ، *راجع: نظام الملك الطوسي: سياست نامة أو سير الملوك ترجمة يوسف بكار ص ١٩١-٢٠٠ ، أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ص ١٤٠-١٤١ ، *بارتولد: تركستان ص ٤١١ وما يليها".

فضل الدولة السامانية عليهما عظيما ، ولكنهما تنكرا للدولة السامانية وانقلبوا ضدهم ، وعملوا على الإيقاع بينها وبين الخلافة العباسية ، كما رأينا في رسالة محمود سبكتكين إلي الخليفة العباسي القادر ، ونجح محمود بالفعل في أن تغضب الخلافة العباسية بالفعل علي الدولة السامانية التي كانت الخليفة الوفية للخلافة ، ثم شارك محمود بن سبكتكين القراخانيون حتى تم القضاء علي الدولة السامانية وزوالها نهائيا من الوجود. وهكذا قامت الدولة الغزنوية بمد سلطانها على أملاك السامانيين في خراسان على يد محمود الغزنوي (محمود بن سبكتكين) ، وزالت الدولة السامانية في خراسان على يد محمود الغزنوي ، ومن بلاد ما وراء النهر على يد القراخانيين"[١٤٦٤].

(٢) "السامانيون والأتراك السلاجقة":

(أ) "ظهور السلاجقة وهجرتهم إلي إقليمي خراسان وما وراء النهر":

"لقد كان لقدوم السلاجقة الأتراك إلي بلاد الإسلام تأثيره الكبير في تغيير اتجاه السياسة الإسلامية في أراضي الخلافة العباسية. كما كانت له نتائجه في النشاط العلمي ، وفي التغييرات الإدارية والاجتماعية بدرجات متفاوتة في الأهمية"[١٤٦٥].

"وفي الفترة التي ظهر فيها السلاجقة كانت السيطرة في الأطراف الشرقية للدولة العباسية موزعة بين أسرات متعددة مستقلة إلي حد كبير في سياستها ونظمها عن سياسة الخلافة ونظمها ، وكانت الخلافة نفسها خاضعة لأسرة البويهيين الذين تفكك رباطهم وضعف سلطانهم (عصر النفوذ البويهي على الخلافة العباسية يمتد من ٣٣٤-٤٤٧ ها/ ٩٤٥-١٠٥٥م) ، فكان من المتوقع حدوث تغيير ما في الحالة العامة ، أما في داخل مركز الدولة أي في بغداد والعراق بصفة خاصة – وإما من خارج هذا المركز ، أي من الأطراف التي تحس في نفسها قدرة على السيطرة على زمام الموقف"[١٤٦٦].

[١٤٦٤] *نظام الملك: المصدر السابق (مترجم) ص ١٩١-٢٠٠ ، العتبي: المصدر السابق ج١ ص ص ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٣٢٤-٣٤٧ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧-٣٥٨ ، *بارتولد: تركستان ص ٤١١ وما يليها ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ١٥١-١٨١ ، *(راجع الحواشي) ٠٠".

[١٤٦٥] محمد حلمي محمد احمد: الخلافة والدولة في العصر العباسي ص ١٩١.

[١٤٦٦] مسكويه: تجارب الأمم ج٦ ص ص ٨٦-٩٦ ، ١٠٥-١٠٦ ، ١١٥ ، ٣٠٧-٣٠٨ ، ٣٣٤ ، ٣٤٤ ، ابن الجوزي: المنتظم ج٦ ص ص ٣٤٠ ، ٣٤٢-٣٤٣ ، ٣٥٧ ، ٣٠ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١١٣ ، ١١٩ ، القرماني: كتاب أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ص ص ١٦٩-٣٤٧ ، السيوطي: تاريخ الخلفاء ص ص ٣٩٨-٤١٧ ، *راجع: محمد حلمي محمد احمد: الخلافة والدولة ٠٠ ص ١٩١ وما يليها ، *المصادر والمراجع المثبتة في الحواشي٠٠".

"ومن بين القوي المهمة في هذه الأطراف ، كانت قوة السامانيين في بلاد ما وراء النهر وفي خراسان ، وقوة الغزنويين في مرتفعات الأفغان وفي خراسان فيما بعد علما بان هاتين القوتين كانتا متنافستين ، وكان عمال ولايتهما المتقاربة يشتركون بنصيب كبير في الاضطرابات المتعددة التي كانت تنشأ علي منطقة حدود في أول الأمر أو على رعاية قافلة تجارية ، ثم لا تلبث أن تكبر وتتسع حتى تشتبك فيها الإمارتان بقوات كبيرة ، ولحرب طويلة أو قصيرة تنتهي دائما بصلح يرضي الطرف القوي مدة تنتهي بنشوب نزاع جديد وكان للأسرات المحلية أمل كبير في هذه الصور المتعددة للنزاع علها تنتهي بتحقيق مطمح لهذه الأسر كما حدث للزياريين الذين استفادوا ونجحوا في تأسيس دولة صغيرة في الري واصفهان"[١٤٦٧].

"وفي هذه الظروف حدث نزاع كبير في بلاد التركستان التي تقع شرقي البلاد الإسلامية ، انتهي برحيل أسرة كبيرة من اسر الأتراك إلي بلاد خراسان في شكل هجرة كبيرة ، وقد قيل إن سبب هذا النزاع إن ملك التركستان[١٤٦٨] أراد أن يغزو الأراضي الإسلامية فعارضه زعيم هذه الأسرة – وكان اسمه سجلوق – فغضب الملك ، وخشيت الأسرة غضبه فهاجرت إلي ناحية خراسان. وقيل إن ملكة التركستان وجدت نفوذ سلجوق في الدولة يتزايد وأنصاره يتكاثرون ، فسعت لدي زوجها كي يعجل بالخلاص منه. ولكن سلجوق علم بهذه فاد قومه في هجرته إلي خراسان حيث استقر بهم مدة في بلدة تسمي جند"[١٤٦٩].

[١٤٦٧] مسكويه: تجارب الأمم ج٥ ص ص ١٦١-١٦٣ ، *محمد حلمي: الخلافة ٠٠ ص ١٩١ وما يليها".

[١٤٦٨] ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٢ ص ص ٢٣-٢٧.

[١٤٦٩] "ينتسب السلاجقة إلي سلجوق بن دقاق احد رؤساء الأتراك الغز وهم فرع من القبائل التركمانية وتعرف قبيلتهم باسم "فتق" – (ودقاق كلمة تركية بمعني القوس من الحديد ، وهي صفة تعبر عن القوة والشجاعة دأبت عليها القبائل التركية في تلك المنطقة ، واتخذوا من الرموز المادية صفات للأشخاص الأقوياء والشجعان ، أما الغز فهم قبيلة تركية ، وكلمة أو غور أي الغز أصلها (اوكوز) في التركية ومعناها الثور ، ويذكر ان الثور كان مقدسا عند الصينيين والأتراك وان عشائر الأتراك تسمت باسمه ، وكان الترك يعلقون عمودا في ذيل الثور علامة خانهم ويسمي هذا العمود بالطوغ ، ولما استقر الأتراك في بلاد المشرق الإسلامي استبدلوا ذيل الثور واتخذوا بدلا منه ذيل الحصان ، أما ، اما القبائل التركمانية ، فهم من الأتراك الغربيين والغزينتمون إليهم) – وكان ملك الترك يتدبر برأيه ويصحبه في حروبه بين الأتراك ، ولما توفي دقاق فوض ملك الترك إلي سلجوق تجبير عسكره ، وكان السلاجقة يسكنون الصحراء والسهوب التي تبدأ عند حدود الصين وتمتد حتى شواطئ بحر الخزر أي في المنطقة الواقعة في أقصي سهول التركستان ، وهؤلاء السلاجقة الذين كانوا يستقرون في وسط آسيا وتنتشر جماعته – المتحاربة – إلي وادي سيحون الذي يقع داخل النطاق الذي يضم بلدان الخلافة العباسية مجتمعة. انظر ابن العميد: (ت ٦٧٢ هـ/١٢٧٣م) جرجس بن العميد ابن إلياس بن أبي المكارم: تاريخ المسلمين (طبعة ليدن ١٩٢٥م) ص ٢٦٧ ، *الحسيني (ت أواخر القرن السابع الهجري) صدر الدين على بن ناصر الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية ٠٠ تصحيح محمد إقبال ٠٠ (طبعة لاهور ١٩٣٣م ٠٠) ٠٠ ص ص ١-٣ ٠٠ ، بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطي ترجمه من الروسية إلي التركية محمد فؤاد كوبريلي ، وترجمه إلي العربية د/ احمد السعيد سليمان (مصر ١٩٥٨م) ج١ ص ١٠٦ ، أبو الفدا: المختصر ج٢ ص ١٦٣ ، الكرديزي: زين الأخبار ص ٣٠٧ ، انظر كذلك: ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٢ ص ص ٢٣-٢٧ ، زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطي ص ص ٣٨-٤٣ ، إدريس: تاريخ العراق والمشرق خلال العصر السلجوقي الأول (القاهرة: ١٩٨٥م) ، ص ٥٠ وما يليها ٠٠ (كذلك مؤلفاته ٠٠).

"ولا نستطيع تقدير وتحديد الفترة التي بدأت فيها القبائل السلاجقة الاتجاه غربا من أقصي التركستان إلي إقليم وراء النهر (أي نهر جيحون الكبير ٠٠) وخراسان. ومن المحتمل إن هذه الهجرات بدأت خلال الفترة الواقعة بين القرنين الثاني والرابع الهجريين تحت وطأة سوء الأحوال الاقتصادية نتيجة حدوث قحط وغلبة قبائل اكبر ، حتى اضطرت القبائل المغلوبة إلي البحث عن مواطن جديدة. وأطلق علي هذه القبائل من الترك الرحل اسم "السلاجقة نسبة إلي زعيم جماعة من الأتراك هو "سلحوق بن دقاق" الذي تولي رئاستها وجمع شملها ونظم صفوفها"[١٤٧٠].

"ويذكر احد الباحثين* "إن هؤلاء السلاجقة يختلف أسلوب اتصالهم بالإسلام عن أسلوب الأتراك الأوائل. ذلك إن هؤلاء الأوائل انفصلوا عن أصولهم التي انحدروا منها وتأثروا بصورة النشاط التجاري الإسلامي حول وادي سيحون وبالنشاط الثقافي والصوفي الذي وصل إلي داخل تجمعاتهم عن طريق السامانيين في المراعي وفي الصحراء عن طريق المدارس والمدن الاستعمارية وصاحب هذا أو أعقبه انتقال محدود النطاق في شكل هجرات أسرية أو فردية أحيانا إلي داخل بلاد ما وراء النهر إلي خراسان حيث ذابوا في البيئتين الإيرانيتين ذوبانا نسبيا"[١٤٧١]. "وساعد على هذه الهجرات ان التجمعات التركية الكبرى شرقي وادي سيجون بين التركستان ووسط آسيا كانت تفقد الثقة في المراحل الأولي ٠٠ فمن دخل منهم في الإسلام ، فتحول هؤلاء المسلمون إلي محاربين عاطلين في مجتمعهم غير المسلم ، ومن لم يرض منهم بهذا الوضع انتقل بأهله وبيته إلي داخل البلاد ما وراء النهر. وتزايد هؤلاء المهاجرون بالتدريج حتى أصبحوا يكونون النسبة الكبرى من سكان إقليمي ما وراء النهر وخراسان ، لكنهم بالرغم من تزايد أعدادهم تأثروا بالجو الحضاري فيهما ولم يحتفظوا من أساليب معيشتهم الأولي إلا بالقليل"[١٤٧٢].

[١٤٧٠] *العماد الاصفهاني: عماد الدين الاصفهاني (محمد بن محمد ت ٥٩٧ هـ/١٢٠١م): تاريخ دولة آل سلجوق ، اختصار الفتح بن على البنداري (٦٤٣هـ/١٢٥١م) ، (طبعة ٣ ، بيروت ١٩٨٠م) ، ص ٨٠٧ ، *نظام الملك: سياست نامه (مترجم) ص ١٦٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، *انظر: محمد محمود إدريس: تاريخ العراق والمشرق الإسلامي خلال العصر السلجوقي ٠٠ (القاهرة) ، بارتولد: تركستان ٠٠".

[١٤٧١] محمد حلمي محمد احمد: الخلافة والدولة ص ١٩٣.

[١٤٧٢] *الراوندي: (ت ٥٩٩ هـ - ١٠١٩م) محمد بن علي بن سليمان الرواندي: راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية ترجمة إبراهيم أمين الشواربي ، عبد النعيم حسنين ، فؤاد عبد المعطي الصياد. مراجعة الشواربي (ط. دار القلم – القاهرة ١٩٦٠م) ص ١٤٥ ، بارتولد: تاريخ الترك ص ١٠٠-١٠١ ، عبد النعيم حسنين: سلاجقة إيران والعراق ص ١٦-١٧ (القاهرة: ١٩٥٩م) ، إدريس: تاريخ العراق ٠٠ ص ٥٧-١٦٣ ، بارتولد: تركستان ٠٠".

"علي آية حال فيرجع سبب رحيل هذه القبائل إلي بلاد ما وراء النهر إلي ضيق رقعة بلادهم وقلة مراعيهم ، والتنازع واستمرار الحروب فيما بينهم[١٤٧٣] ، شأنهم شأن القبائل الرعوية ويري البعض إن هجرتهم سنة "٣٧٥ها/٩٨٥م" إلي بلاد ما وراء النهر كانت سبب خشيتهم من تصد ملك التركستان لهم ، لجرائم ارتكبوها ، وكان دقاق وأبناء قبيلته في خدمة احد ملوك الترك الذي يعرف باسم "بيغو"[١٤٧٤] أو يبغو[١٤٧٥] ، ومما يذكر أن هذا الملك جمع عساكره في احد الأيام وعزم علي المسير إلي بلاد الدولة الإسلامية فنهاه "دقاق" عن ذلك ، وتطور الحديث بينهما ، إلي خلاف شديد بينه وبين أتباع هذا الملك فقاومهم وعاونه في محاربتهم بعض أصحابه فتفرقوا عنه ، ثم صلح الأمر بينه وبين ملك الترك وقام عنده"[١٤٧٦]

"وقد استطاع سلجوق بن دقاق[١٤٧٧] بقوته وكرمه ورجاحة عقله أن يستميل قلوب طوائف كبيرة من الجند والعامة حتى خافه ملك الترك ، وخشي من ازدياد نفوذه ، فتغير عليه ، مما حمل سلجوق علي الرحيل من تلك البلاد والمسير بقبيلته وأنصاره ومن حالفه إلي بلاد ما وراء النهر حيث جاور السامانيين والخانيين"[١٤٧٨] .

(ب) "**العلاقة بين السامانيين والأتراك السلاجقة**":

"وقد كان من أثر اقامة السلاجقة إلي جوار السامانيين والخانيين ان اعتنقوا الإسلام على المذهب السني متأثرين في ذلك بما كان سائدا في تلك المنطقة ، ويذكر المؤرخ أبو الفدا[١٤٧٩]. إن دخول قبيلة السلاجقة في الإسلام لم يحدث إلا بعد أن استقرت هذه القبيلة في مدينة "جند" حيث نشأت العلاقات

[١٤٧٣] ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٢ ص ص ٢٣-٢٧ ، زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطي ص ص ٣٨-٤٣ ، *راجع: إدريس: تاريخ العراق ٠٠ ص ٥٧-١٦٣".

[١٤٧٤] "بيغو": معناها الغزال ، وكانت عند السلاجقة عادة اطلاق اسماء الحيوانات القوية أو الجميلة علي الاشخاص وهذا اللفظ كان يطلقه الفرس والأتراك الشرقيون على البوذية ، ويعرف السلاجقة رئيسهم باسم بيغو ، وقائد الجيس باسم سوباش ونبلائهم باسم اينال ، والاسماء التي اشتهر بها ابناء سجلوق مثل طغرل وجعفري هي في الواقع القاب وليست اعلام": انظر: بامبري: تاريخ بخاري ص ١٢٨.

[١٤٧٥] "اللقب التركي "بيغو" متضمن في "بيغو" وتنصر الاشارة هنا إلي الشيخ الاكبر للغز". أنظر: الكرديزي: زين الأخبار ص ٣٠٧ ، أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر ج٢ ص ١٦٣ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٦٠.

[١٤٧٦] الكرديزي: زين الأخبار ص ٣٠٧ ، أبو الفدا: المصدر السابق ج٢ ص ١٦٣ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٣٦٠ ، زبيدة عطا: تاريخ الترك في العصور الوسطي ص ٣٨-٤٠ ، *راجع: إدريس: تاريخ العراق ٠٠ ص ٥٧-١٦٣".

[١٤٧٧] الكرديزي: زين الأخبار ص ٣٠٧ ، أبو الفدا: المصدر السابق ج٢ ص ١٦٣ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٣٦٠ ، زبيدة عطا: تاريخ الترك في العصور الوسطي ص ٣٨-٤٠.

[١٤٧٨] الكرديزي زين الأخبار ص ٣٠٧ ، الحسيني: أخبار الدولة السلجوية ، ص ٢-٣ ، أبو الفدا: المصدر السابق ج٢ ص ١٦٣ ، زبيدة عطا: المرجع السابق ص ص ٣٨-٤٠ ، راجع: إدريس: تاريخ العراق ٠٠".

[١٤٧٩] المختصر في أخبار البشر ج٢ ص ١٦٣ ، راجع: إدريس: تاريخ العراق ٠٠".

والصلات بينهم وبين المسلمين المقيمين هناك ، ويذكر بارتولد"[١٤٨٠] "فقد كان سكان مدينة "جند" يدينون بالإسلام ، بفضل جهود السامانيين في نشر الدين الإسلامي في المنطقة وكانت هذه العلاقات وثيقة بين مسلمي جند وبين السلاجقة عندما اتخذوها قاعدة لهم".

"لكن الإسلام كان قد انتشر في منطقة التركستان قبل ذلك بكثير ، فقام مسلموا خراسان بالدعوة إلي الإسلام بين الأتراك الغربيين[١٤٨١] ، "في منتصف القرن الرابع الهجري" ، "وبذل الفقيه أبو الحسن محمد بن سفيان الكلماتي الذي غادر نيسابور سنة "٣٤٠هـ/٩٦١م"[١٤٨٢]

"كما انتشر الإسلام في بلاد التركستان في عهد السامانيين عن طريق التجار ، الذين قاموا بدور كبير في جذب الناس إلي هذا الدين ، فاقبل الأتراك إلي أسواق المسلمين فيما وراء النهر ، واستغل التجار المسلمون توافدهم إليهم لشراء ما يحملونه من سلع ، في نشر الإسلام بينهم[١٤٨٣] ، كما كان للصوفية اثر واضح في دعوة أهالي بلاد تركستان إلي الإسلام فقد ازداد نفوذهم بين الأتراك الغربيين أولا ثم اتجهوا إلي الأتراك الشرقيين ، فاستجابوا لهذه الدعوة ، "ويذكر مسكويه[١٤٨٤]" انه في هذه السنة ٣٤٩ هـ ، اعتنق الإسلام نحو ما مائتي ألف خيمة من الأتراك الشرقيين".

"فقد كان لدخول السلاجقة في الإسلام اثر كبير في التقرب بينهم وبين السامانيين الذين عهدوا إليهم بالدفاع عن أراضيهم من غارات الأتراك غير المسلمين لقاء المراعي التي أعطيت لهم"[١٤٨٥] ، "كما أعان السلاجقة السامانيين في صد غارات القراخانيين عليهم حين اغار "هرون بن سليمان ايلك المعروف ببغراخان التركي" علي بعض ممتلكاتهم واستولي عليها ، فأرسل سلجوق بن دقاق ولده ارسلان مع بعض قوات السلاجقة فقوي بهم السامانيون واستعادوا

[١٤٨٠] تاريخ الترك ص ص ٥٨-٥٩ ، ١٠٠.

[١٤٨١] "ينقسم الأتراك في منطقة التركستان إلي قسمين: الأتراك الغربيون وهم المجاورون لحدود إقليم خراسان في الحدود الشمالية ، أما الأتراك الشرقيون فيهم المجاورون لحدود الصين شرقا ، وينتمي السلاجقة إلي قبائل الغز التي تنتمي إلي الأتراك الغربيين": محمد محمد إدريس: تاريخ العراق والمشرق الإسلامي خلال العصر السلجوقي الأول ص ٥٧-٦١.

[١٤٨٢] حسن احمد محمود: الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطي ص ١٧٣-١٧٤ ، زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطي ص ٢٩-٣٦ ، ٣٨-٤٠.

[١٤٨٣] حسن احمد محمود: المصدر السابق ص ١٧٥.

[١٤٨٤] تجارب الأمم ج٦ ص ١٨١ ، "ويذهب البعض إلي أن السلاجقة اعتنقوا المسيحية قبل دخولهم الإسلام": انظر بارتولد: تاريخ الترك ص ٣٣ ، ٧٧ ، ١٠٣ ، ٢٠٨ ، فامبري: تاريخ بخاري ص ٥٣.

[١٤٨٥] بارتولد: تاريخ الترك ص ١٠٠-١٠١ ، زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطي ص ٣٩-٤٠ ، راجع: إدريس: تاريخ العراق ٠٠".

الأراضي التي أخذت منهم"[١٤٨٦] ، "مما جعل السامانيون يسمحون لهم بالمرور عبر أراضيهم للإقامة على مقربة من شاطئ نصر سيحون حيث اتخذوا مدينة "جند" مقرا لهم[١٤٨٧] ، وكان مع سلجوق ألف فارس وألف بعير وخمسون ألف رأس من الماشية ، وفي مقابل ذلك تعهد السلاجقة بالدفاع عن حدود ممتلكات السامانيين ضد الترك الذين يهاجمون حدود السامانيين من آن لآخر وكانوا لا يدينون بالإسلام"[١٤٨٨].

"وقد بذل السلاجقة جهودا كبيرة لحماية سكان المناطق المجاورية لهم من المسلمين الأمنيين في أراضي الدولة السامانية من غارات الترك غير المسلمين ، فأخذت قوتهم تتزايد[١٤٨٩] ، كما اخذ السلاجقة يشنون الغارات من حين لآخر على الأتراك غير المسلمين ، ويتوسعون في أراضيهم وقد اكسبهم ذلك احترام الحكام المسلمين المجاورين لهم وأصبح بلاط سلجوق ملاذا لأمراء السامانيين فقصده المنتصر وهو "إسماعيل بن نوح الساماني" يسأله أن يعينه في حربه مع ايليك خان فلبي سلجوق طلبه"[١٤٩٠].

"ومما يجدر بعد أن توفي سلجوق في مدينة "جند" انتقلت زعامة السلاجقة[١٤٩١] إلي اكبر أبنائه إسرائيل والذي كان يلقب بإسلام بيغو[١٤٩٢] ، وواصل السلاجقة غزو بلاد الترك غير المسلمين وزادوا من غاراتهم"[١٤٩٣].

"ومما يجدر انه حين زالت الدولة السامانية سنة ٣٨٩هـ/٩٩٨م" واستولي القراخانيون والغزنويون علي أراضيها ، عمل السلاجقة على الاستفادة من ذلك

[١٤٨٦] ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ٤٦٣ ، *راجع: إدريس: تاريخ العراق ٠٠".

[١٤٨٧] *الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية ٠٠ ص ٢-٣ ٠٠ ، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ٤٦٣ ، أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر ج٢ ص ١٦٣ ، "وتقع مدينة "جند" عند مصب نهر سيحون على مسيرة عشرين فرسخا من بخاري (والفرسخ اربعة اميال)" ، *راجع: إدريس: تاريخ العراق ٠٠ ص ١٦٣ وما يليها".

[١٤٨٨] فامبري: تاريخ بخاري ص ١٢٨ ، محمد محمود إدريس: تاريخ العراق والمشرق الإسلامي خلال العصر السلجوقي الأول ص ١٦٣.

[١٤٨٩] فامبري: تاريخ بخاري ص ١٢٨ ، زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطي ص ص ٣٩-٤٠ ، *راجع: إدريس: تاريخ العراق – ص ١٦٣ وما يليها".

[١٤٩٠] الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٨١-٢٨٤ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٥٩ ، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٨ ص ١١-١٣ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة ص ١٤٨-١٤٩ (ذيل) ، أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر ج٢ ص ١٧١ ، *راجع: إدريس تاريخ العراق ٠٠ ص ١٦٣ وما يليها ، (مولفاته عن هذا الموضوع) ، بارتولد: تركستان ٠٠ تاريخ الترك ٠٠".

[١٤٩١] راجع: *البنداري: (الامام الفتح ابن علي محمد البنداري الاصفهاني): اختصر تاريخ دولة آل سلجوق (للإمام عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الاصفهاني) ، طبعة ص٣ بيروت: ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م ، ص ٥-٣٩.

[١٤٩٢] أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر ج٢ ص ١٧١ ، *راجع:إدريس: رسوم السلاجقة ٠٠ (القاهرة: ١٩٨٣م) ص ١٦-١٧.

[١٤٩٣] أبو الفدا: المصدر السابق ج٢ ص ١٧١ ، *راجع:إدريس: رسوم السلاجقة ٠٠ ص ١٦-١٧.

الوضع الساسي الجديد ، فأخذوا يوسوعون من رقعة بلادهم التي ضاقت بهم من جراء تزايد عددهم ، وصاروا ينتقلون ما بين "نور" بالقرب من بخاري في الشتاء ، وحول الصغد بالقرب من سمرقند في الصيف[١٤٩٤] ، وظلوا يتمتعون بالامن في نور بخاري "طوال حياة على تكين" وهذا امر طبيعي بالنسبة لقبائل السلاجقة التى اعتادت معيشة معينة التنقل من مكان إلي آخر طلبا للرزق"[١٤٩٥] .

"وهكذا كانت العلاقة بين السلاجقة والسامانيين ، علاقة مصالح متبادلة واحترام السلاجقة هذه العلاقة حتى زوال الدولة السامانية".

عاشرا: " علاقة السامانيون بولاية كرمان ":

"لقد كانت ولاية كرمان تابعة من قبل للدولة الصفارية ، فلما ضعفت كما يذكر ابو سيف:* استطاع احد قادة السامانيين ويدعي محمد بن إلياس أن يسيطر على هذه الولاية ، ويكون لنفسه حكما له ولأسرته من بعده[١٤٩٦] وكان محمد بن إلياس هذا احد قادة السامانيين في عهد إلامير الساماني نصر بن احمد (٣٠١-٣٣١ هـ/ ٩١٣-٩٤٣م) ، وشارك في الثورة التي خرجت على نصر بن احمد بانضمامه إلي أقارب إلامير الساماني "الكبير نصر" فسار ابن إلياس إلي نيسابور حيث انضم إلي احد إخوة نصر الخارجين عليه وهو "يحيي بن احمد". ثم رأي إلاتجاه من نيسابور إلي كرمان ، فاستطاع ان يسيطر عليها (في سنة ٣٢٠ هـ/٩٣٢م) حيث يبدأ بحكمه فترة حكم بني إلياس على ولاية كرمان الذي طال حتى عام "٣٥٧ هـ/٩٦٧م)"[١٤٩٧].

"ومما يجدر أن السامانيين لم يتركوا لبني إلياس حكم كرمان دون دس أنفسهم كما يذكر أبو سيف*: فما أن انتهي نصر بن احمد الساماني من القضاء علي الثورة في بلاده ، قام بتوجيه تجريده عسكرية بقيادة "ما كان بن كالِي" الذي كان قد هرب من جرجان إلي خراسان مستجيرا بالسامانيين "وكان ذلك سنة ٣٢٢هـ/٩٣٣م" ، وكان سبب هذه الحملة من جانب السامانيين ، هو ما وصل

[١٤٩٤] *الروانـدي: راحـة الصـدور ٠٠ ص ١٤٥ ٠٠ ، بارتولـد: تـاريخ التـرك ص ٨٣ ، ٨٤ ، "دائـرة المعارف الإسلامية مجلد ١٢ ص ٢٦ وما يليها".

[١٤٩٥] زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطي ص ٣٩-٤١ ، *محمد محمود إدريس: رسوم السلاجقة ونظمهم الاجتماعية (القاهرة ١٩٨٣م) ص ١٦-١٧.

[١٤٩٦] *حمد الله المستوفي: تاريخ كزيدة ص ١٤١ (ذيل) ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٤٢-٣٤٣ (بيروت ١٣٩١ ه) ، *ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ٩٦ (بيروت ١٤٠٧ ه) ، *راجع: أبو سيف: خراسان ص ١٤٥-١٤٦".

[١٤٩٧] ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ٣٢٢ (بيروت ١٤٠٧ ه) ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٤٣ (بيروت ١٣٩١ه) ، *راجع: فتحي أبو سيف: خراسان ص ١٤٥-١٤٦".

إليهم عن ثورة أهالي كرمان ضد محمد بن إلياس ، وثورتهم ضده لرفع تسلطه وظلمه"[١٤٩٨].

"وقد التقي جيش" ما كان بن كاإلي" بجيش ابن اياس ، ولكن جيش ابن إلياس لقي الهزيمة (٣٢٢ هـ/٩٣٣م) ، مما دفعه إلي الإنسحاب مرة أخري تجاه الغرب إلي الدينور ، وأصبح "ما كان بن كاإلي" نائبا عن صاحب جيوش خراسان ابن محتاج في حكم كرامان وبدلا من ابن إلياس المحتال كما جاء في تاريخ كزيده*"[١٤٩٩].

"وقد عاد محمد بن إلياس للسيطرة على كرمان ، وذلك بسبب ان "ما كان بن كاإلي" استدعي بجيشه من كرمان لينضم إلي جيش خراسان المتجه إلي جرجان لحرب وشمكير بن زيار وذلك في نهاية (سنة ٣٢٣ هـ/٩٤٣م) ، فانضم ما كان ابن كاإلي إلي هذا الجيش وترك كرمان[١٥٠٠]. فاتاح بذلك الفرصة لمحمد بن إلياس ليسيطر على كرمان مرة أخري في سنة ٣٢٣ هـ/٩٤٣م)"[١٥٠١].

"وقد حدثت فتنة في كرمان بين محمد بن إلياس وبين ابنه "إليسع" ، وكانت قلوب الاعيان والجيش مع إليسع ضد أبيه[١٥٠٢] ، واستطاع يسع بمعاونة حاشية والده التخلص من حبسه ، حيث كان أبوه قد أودعه السجن خوفا منه فاضطر محمد ابن إلياس إلي الفرار في قلة من جنوده نحو خراسان هربا من عقاب ابنه وانتقامه[١٥٠٣]. "وقد تمكن إليسع من السيطرة علي امور كرمان بعد ان اجلي اخاه سليمان عن مدينة السيرجان احدي مدن كرمان ، وانتصاره عليه ، ففضل سليمان الالتجاء إلي خراسان هو الأخر ، فقبلته سلطات السامانيين هناك"[١٥٠٤] ، "وقد كان ذلك سنة ٣٥٧ هـ/٩٦٧م وكانت الانتصارات التي أحرزها إليسع على أبيه وأخيه سببا في انه حارب عضد الدولة البويهي في فارس ، ولعل يسع أدرك مدي قوة البويهيين المجاورة له وخطورتها ، وطمعهم

[١٤٩٨] * ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ٩٦ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٤٣ (بيروت ١٣٩١هـ) ، *حمد الله المستوفي: تاريخ كزيدة ص ص ١٤١-١٤٢ (ذيل) ، مسكويه: تجارب الإمم ج٥ ص ٢٧٧ ، *راجع: أبو سيف: خراسان ص ١٤٥-١٤٦" ، *حواشي الرسالة ٠٠".

[١٤٩٩] ابن الأثير: ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ٩٦ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٤٣ (بيروت ١٣٩١هـ) ، مسكويه: تجارب الإمم ج٥ ص ص ٢٧٧ ، وما يليها ، راجع*: حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة (التاريخ المختار) ، (مترجم) ، ص ١٧-١٩ ، *أبو سيف خراسان ص ١٤٥-١٤٩".

[١٥٠٠] مسكويه: المصدر السابق ج٥ ص ص ٢٩٦-٢٩٧ ، القزويني: تاريخ كزيدة ، ص ١٧-١٩ ، *أبو سيف خراسان ص ١٤٥-١٤٩".

[١٥٠١] ابن الأثير: ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ١١٢ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٤٣ (بيروت ١٣٩١هـ) ، مسكويه: تجارب الإمم ج٥ ص ص ٢٩٦-٢٩٧ ، ٣٥٢-٣٥٣ ،*القزويني: تاريخ كزيدة ، ص ١٧-١٩ ، *أبو سيف خراسان ص ١٤٥-١٤٩".

[١٥٠٢] ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ص ٣٠٥-٣٠٦ (بيروت ١٤٠٧هـ) ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٥١ *القزويني: تاريخ كزيدة ، ص ١٧-١٩.

[١٥٠٣] ابن الأثير: ج٧ ص ٣٠٥-٣٠٦ ، *القزوين: تاريخ كزيدة من ١٧-١٩ ، أبو سيف: خراسان ص ١٤٥-١٤٩ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ١٤١ وما يليها".

[١٥٠٤] ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ٣٠٥-٣٠٦ (بيروت ١٤٠٧هـ) ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٥١ (بيروت ١٣٩١ هـ) ، *أبو سيف: خراسان ص ١٤٥-١٤٩".

في الاستيلاء على كرمان إلا ان عضد الدولة البويهي استطاع بالحيلة أن يضم جند إليسع إلي قوته ، وان يترك إليسع بدون جيشه ، فضعفت جبهة إليسع. ولما أدرك إليسع عدم قدرته على هذه الحرب ، جمع أمواله وأهله وسار بهم نحو السلطات السامانية في خراسان ، كما سار من قبله إليها كل من أبيه وأخيه"[١٥٠٥].

"لكن أبا على بن سيمجور صاحب جيوش خراسان رفض مساعدته ، واظهر له العداء مما دفعه للسير تجاه خوارزم ، وفي خوارزم لقي إليسع حتفه بسبب المرض"[١٥٠٦].

"ومما يجدر إن بانتهاء حكم آل إلياس لكرمان (سنة ٣٥٧ هـ/٩٦٧م) أصبحت تابعة لعضد الدولة البويهي الذى ما لبث أن تركها لأنبه أبي الفوارس الذي سيطلق عليه بعد ذلك ، "لقب شرف الدولة"[١٥٠٧] ، "مما يدل دلالة واضحة على امتداد نفوذ إليويهيين في مناطق نفوذ السامانيين ، وسيطرة البويهيين على أملاك السامانيين في هذه المناطق ، فلما توفي معز الدولة البويهي "في ربيع الأول سنة (٣٥٦ هـ/فبراير ٩٦٦م)" خلفه ابنه عز الدولة بختيار واقره الخليفة العباسي المطيع لله وخلع عليه وطوقه وسوره وكب له عهده"[١٥٠٨] ولم تكن علاقته بعضد الدولة يسودها الوفاق ، فقد بدأ سياسة مخالفة لما كان يسير عليه البيت البويهي ، فلم يرجع إلي عمه ركن الدولة يستشيره في أعماله على ما اعتاد عليه الأخوة الثلاثة ، مما جعل عضد الدولة يستاء من ذلك ويرفضه"[١٥٠٩] ، "فعمد عضد الدولة إلي بسط سلطانه على الإسلام التي في حوزة عز الدولة بختيار ، ونجح في ذلك عندما استغل ثورة قامت في كرمان ضد بختيار سنة ٣٥٧ هـ/٩٦٧م. واستولي على كرمان وبسط سلطانه عليها وخاصة بعد أن مرض أبو علي بن إلياس صاحب كرمان واختلف أولاده علي من يلي السلطة ، فكانت فرصة إمام عضد الدولة فبسط سلطانه على كرمان"[١٥١٠]. "ثم اقطع عضد الدولة كرمان لولده أبو الفوارس" ، "وفي ذي القعدة سنة ٣٥٨ هـ/سبتمبر

[١٥٠٥] مسكويه: تجارب إلامم ج٦ ص ٢٤٩ ، راجع كذلك: *الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري ج ١ ٠٠ ص ١٩٦ ٠٠ ، ابن الأثير: المصدر السابق مجلد ٧ ص ٣٠٦ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٢٥١ (بيروت ١٣٩١ هـ) ، *أبو سيف: خراسان ص ١٤٥-١٤٩ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ١٤١ وما يليها".

[١٥٠٦] ابن خلدون: المصدر السابق ج ٤ ص ٣٥١.

[١٥٠٧] مسكويه: تجارب إلامم ج٦ ص ص ٢٥١-٢٥٢ ، راجع كذلك: ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ص ٣٥١ ، ٤٣٠-٤٣١ ، ٤٥٥.

[١٥٠٨] ابن الجوزي: المنتظم ج٧ ص ٧٩ (حيدر آباد الدكن ١٣٥٨ هـ -١٣٥٩ هـ) ، *راجعك أبو سيف: خراسان ص ١٤٥-١٤٩ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ١٤١ وما يليها".

[١٥٠٩] ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ٢٩٩ (بيروت ١٤٠٧ ه).

[١٥١٠] مسكويه: تجارب الأمم ج٦ ص ٢٤٩ ، انظر كذلك: *الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري ج١ ص ١٩٦-٢٤٩.

٩٦٨م" ، "اعترف الخليفة الطائع بسلطانه عليها ، وأنفذ إليه الخلع واللواء والطوق والسوارين[١٥١١] ، واستطاع ضد الدولة أن يوسع نفوذه في بلاد المشرق فدانت له سجستان بالطاعة وخطب لها بها في نفس السنة*"[١٥١٢].

"إلا أن السامانيين حاولوا استعادة هذه الولاية كلما جاءت فرصة مواتية. وبدأ ذلك واضحا عندما ثار أهل كرمان على سلطان عضد الدولة البويهي "سنة (٣٥٩ هـ/٩٦٩م)" ، "فشجع إلامير الساماني منصور بن نوح احد أبناء آل إلياس ممن كانوا قد لجأوا إلي بلاط السامانيين من قبل على مراسلة أهالي كرمان المعارضين لحكم البويهيين ، وسير معه جيش ساماني كبير وكان قائد هذا الجيش لسليمان بن أبي علي بن إلياس[١٥١٣] ، حيث انضم إلي هذا الجيش بعض أهالي كرمان ، مما زاده قوة. ولكن نائب عضد الدولة "ويدعي" كوركير بن جستان" تمكن من هزيمة هذا الجيش ، بل وقتل سليمان نفسه وبعض أبناء آل إلياس الذين شاركوا في هذه الحرب"[١٥١٤].

"وقد استخدم البويهيون هذا النصر لصالحهم من الناحية الدعائية ، ذلك لان بعض فرق الجيش الخراساني الساماني التى كانت قد شاركت في الهجوم علي كرمان مع قوة بني إلياس ، عندما تعرض قادة خراسان للسامانيين للقتل ، حملت رؤوس هؤلاء القادة إلي الممالك البويهية في شيراز والري وغيرها ، نكاية في السامانيين وترهيبا لهم أو ما يمكن أن نطلق عليه إنذار شديد اللهجة"[١٥١٥].

"ومما يجدر انه لم يمض وقت طويل حتى تعرض حكم عضد الدولة البويهي في كرمان إلي بعض المضايقات من جانب خراسان أيضا ، إذ استغل احد أتباع عضد الدولة البويهي في كرمان غيابه في العراق ، وغياب وزيره المطهر بن عبد الله ايضا ، واعلن هذا الشخص ويدعي "كاهر بن الصمة" الخروج علي تبعية عضد الدولة إليويهي (٣٦٤هـ/٩٧٤م) ولما كان طاهر بن الصمة هذا في حاجة إلي المساعدات العسكرية راسل احد قادة جيش خراسان ويدعي "يوزتمر" ، الذي كان يشعر ببعض الضيق من معاملة صاحب جيش خراسان أبي الحسن بن سيمجور ، لذلك سارع يومتمر بالسير تجاه كرمان بعد

[١٥١١] *الهمداني: المصدر السابق ج١ ص ٢٠٣.

[١٥١٢] *الهمداني: تكملة تاريخ الطبري ج١ ص ٢٠١ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٤٤٥ ، *راجع: ابو سيف: خراسان ص ١٤٥-١٤٩ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ١٤١-١٤٦".

[١٥١٣] مسكويه: تجارب الأمم ج٦ ص ٢٩٨.

[١٥١٤] ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ٣٩ ، مسكويه: المصدر السابق ج٦ ص ٢٩٨ ، *راجع: أبو سيف: خراسان ص ١٤٥-١٤٩ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ١٤١-١٤٦".

[١٥١٥] مسكويه: تجارب الأمم ج٦ ص ٢٩٨ ، *راجع: أبو سيف: خراسان ص ١٤٥-١٤٩ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ١٤١-١٤٦".

مكاتبة طاهر بن الصمة له ، واتفقا علي أن تكون الإمارة ليوزتمر القائد الخراساني. ولكن الفتنة سرعان ما وقعت بين الشخصين حيث شك كل منهما في نوايا الأخر ، مما دفعهما لقتال بعضهما ونتج عن ذلك انفراد يوزتمر بالقيادة وأسره لطاهر بن الصمة وكان ذلك "سنة ٣٦٤ هـ/٩٧٤م"[١٥١٦].

"وقد استغل السامانيون هذا الانقسام في القوي في كرمان ودفعوا بجيش إلي هناك وكانت قيادة هذا الجيش إلي احد أبناء بني إلياس ويدعي الحسين بن أبي علي الذي استطاع أن يفرض نفسه كقوة ضمن القوي المتصارعة في كرمان"[١٥١٧].

"ومما يجدر انه عندما علم عضد الدولة البويهي بهذه الأنباء اصدر أوامره لوزيره المطهر بن عبد الله بالسير تجاه كرمان ، حيث باغت يوزتمر بالقتال مما دفع الأخير للتقهقر داخل بم ، فحصره المطهر فيها إلى أن طلب يوزتمر الأمان فمنحه له المطهر بينما أقدم على قتل طاهر بن الصمة الذي بدأ هذا التمرد ضد البوهيين"[١٥١٨].

"ثم اتجه المطهر وزير عضد الدولة إلي القضاء على قوة الحسين بن إلياس ، التي كانت قد استفلحت وزاد خطرها ، وانتهي الأمر بهزيمة الحسين وقوته على أبواب مدينة جيرفت الكرمانية. وبهذا الانتصار عادت كرمان من جديد لسيطرة البويهيين ، الذين أكدوا سيادتهم على هذه المناطق بعد أن كانت تابعة لسيادة السامانيين او نوابهم ، وتحقق نصر وسيادة آل بويه"[١٥١٩]

[١٥١٤] ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ٣٥٤ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٤٤٥ ، *راجع: أبو سيف: خراسان ص ١٤٥-١٤٩ ، بدر:الحياة السياسية ٠٠ ص ١٤١-١٤٦".

[١٥١٥] راجع:

BOSWORTH, (The Banu IIyas of Kirman (320-57/932-68), Iran and Islam, In memory of the late Vladimir Kinorsky, ed. C.E. Brosworth, Edinbur VIII. London, 1970). (This study is available in "The Medieval =History of Iran, =Afghanistan and Central Asia "Variorum Reprints, London, 1977), pp, 103-106.

[١٥١٦] ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ٣٥٥ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ، مسكويه: تجارب الأمم ج٦ ص ٣٦٠-٣٦١ ، "وكانت عودة كرمان للسيادة البويهية سنة ٣٦٤ هـ" : انظر: ابن الأثير: المصدر السابق مجلد ٧ ص ٣٥٥ (بيروت ١٤٠٧ هـ). ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٤٥٥ ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ١٤١-١٤٦ ، أبو سيف: خراسان: ص ١٤٥-١٤٩".

[١٥١٧] *راجع: ابن الأثير: المصدر السابق مجلد ٧ ص ٣٥٥ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ١٤١-١٤٦ ، أبو سيف: خراسان ص ١٤٥-١٤٩".

حادي عشر: "السامانيون وعلاقتهم بالخلافة العباسية":

"لقد كان السامنيون يعملون في خدمة الدولة العباسية كولاة لبعض مدن ما وراء النهر ، وتم تعيين السامانيين في هذه الولاية منذ عهد الخليفة العباسي المأمون الذي كأفأهم بذلك على خدمتهم له"[١٥٢٠].

"وقد انتقدت بعض الآراء*[١٥٢١]: "سياسة المأمون في تولية قواده إمارة المدن والولايات ، وقالوا أنها أدت إلي قيام الإمارات المستقلة عن سلطان الخلافة العباسية ، غير أن السامانيين ظلوا منذ أوائل القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) على علاقة طيبة بالخلافة العباسية ، فعمل الأمير الساماني احمد بن أسد الساماني على نشر نفوذ العباسيين في منطقة ، "ما وراء النهر ، فضم قسما كبيرا من بلاد الصغد وبلاد ما وراء النهر إلي الدولة الإسلامية ، وظل مواليا للعباسيين حتى توفي ، وخلفه ابنه نصر الذي منحه الخليفة العباسي المعتمد تفويضا رسميا كاملا بحكم منطقة ما وراء النهر مكافأة له على مواصلة*[١٥٢٢] جهود أبيه"[١٥٢٣] ، "وحينما ولي إسماعيل بن احمد الإمارة بعد أخيه لم تعترض الخلافة على توليته بل أقرته تحقيقا لرغبة السامانيين"[١٥٢٤]. "وقد ادت هذه العلاقة الودية بين السامانيين والخلافة العباسية إلي موافقة الخليفة العباسي المعتضد علي توليه إسماعيل بن احمد الساماني خراسان بعد أن تمكن من هزيمة عمرو بن الليث الصفاري" سنة ٢٨٧ ها/٩٠٠م*"[١٥٢٥].

"كما استجاب الخليفة العباسي المعتضد لرغبة الساماني فولاه كرمان وجرحان سنة ٢٩٠ هـ/٩٢٠م[١٥٢٦] ، ولما جاء الخليفة العباسي المكتفي ولاه إقليم الجبال حتى حلوان وما يليها" ، وهكذا أصبحت معظم الإسلام الفارسية تحت

[١٥١٨] راجع: حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة (للترجمة العربية) ، ص ٣-٥٤ ، *راجع الحواشي ٠٠".

[1521] ANONYMOUS, HUDUD AI-ALAM.., Persian Geography 372 A, h-982 A.D., Translated and Explained by V Minorsky., 1973, pp. 29, 80.

[١٥٢٠] *نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٨ إلى ورقة ٢٣ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ١٣٧-١٤٠".

[١٥٢١] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٣٣ (القاهرة ١٤٠٢ھ).

[١٥٢٢] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٣٤-٢٣٥ (القاهرة ١٤٠٢ھ).

[١٥٢٣] *النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٢١-١٢٢ ، الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٣١-٢٣٢ (القاهرة ١٤٢٠ ھ) ، فامبري: تاريخ بخاري ص ١٠٢-١٠٣ ، راجع: أبو سيف: خراسان ٠٠ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠".

[١٥٢٦] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٣٤-٢٣٥ (القاهرة ١٤٠٢ هـ) ، المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٣٧ ، أحمد كما الدين حلمي: السلاجقة في التاريخ والحضارة (دار البحوث العلمية ، الكويت ، ط ١ ، ١٣٩٥ ھ/١٩٧٥م) ، ص ٩٩ وما يليها ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ، ص ١٣٧-١٤٠".

حكم السامانيين برضاء من الخلافة العباسية والتي أصبحت لا تملك من أمرها شيئا"[١٥٢٧].

"ولقد استمر السامانيون على ولائهم للخلافة العباسية حتى في الأوقات التي كانت الخلافة العباسية تحاول أن تحد من نفوذهم. ففي سنة (٢٩٣ هـ/٩٠٥م) هرب "بارس الكبير وكان من اكبر قواد السامانيين ويلي آخر جرجان من قبلهم ، والتجأ هذا القائد إلي بغداد بما كان معه من أموال هذا الإقليم فحماه الخليفة المكتفي ، ولم يحرك الأمير الساماني ابر نصر احمد بن إسماعيل ساكنا[١٥٢٨] ، ولم يغضب لهروب عامله بقدر ما أغضبه خروج هذه الأموال من يديه"[١٥٢٩].

"كذلك فقد تمكن السامانيون في عهد الأمير الساماني إسماعيل بن احمد من فتح بلاد طبرستان واستردادها من يد محمد بن زيد الذي كان ينازع السامانيين والعباسيين في خراسان ، ولم يكتف السامانيون بطرد* العلويين ، بل ادخلوا طبستان تحت الشرعية السامانية وصارت الخطبة تقام فيها باسم الخليفة العباسي"[١٥٣٠].

"وفي سنة ٣٠١ هـ/٩١٣م حينما ثار أهالي سجستان علي نصر الثاني ، عين الخليفة العباسي المقتدر حاكما من قبله على هذا الإقليم ، فقبض على عمال السامانيين في المنطقة[١٥٣١] ، ولم يحاول نصر الساماني الاعتراض على هذا التصرف بسبب ولائه للخليفة العباسي ، ولكنه في النهاية ولاء ديني أكثر من شيئا آخر"[١٥٣٢].

"وقد حرص السامانيون على ذكر اسم الخلفاء العباسيين في الخطبة ونقش اسمهم على السكة ، فقد ضرب الدينار الساماني على نمط الدينار العباسي

[١٥٢٧] ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٨ ص ٣ ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ١٣٧-١٤٠".

[١٥٢٨] فامبري: تاريخ بخاري ص ١١٢.

[١٥٢٩] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٣٤-٣٣٥ (بيروت ١٣٩٢ هـ) ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ١٣٧-١٤٠".

[١٥٣٠] *راجع: النويري: نهاية الآراب ج٢٣ ورقة ٣٨ وما يليها (مخطوط) ، *فيليب خوري حتى: تاريخ العرب ، نقله إلي العربية محمد مبروك نافع ، ط٣: (القاهرة: ١٩٥٣م) ، ص ٣٠٨ وما يليها ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ١٣٧-١٤٠ ، أبو سيف" خراسان ص ١٠٩-١٦٠".

[١٥٢٩] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٣٧ (بيروت ١٣٠٩ هـ) ، *ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٨ ص ٢٦ ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ١٣٧-١٤٠".

[١٥٣٠] ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٣٣٧ ، *ابن الأثير: الكامل ج٨ ص ٢٦ ، *راجع: حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة (الترجمة العربية) ، ص ٣-٤٥ ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ١٣٧-١٤٠".

وذكر عليه اسماء الخلفاء العباسيين مع الحكام السامانيين ، وذلك في مدن الشاش ونيسابور وسمرقند وباقي الولايات والمدن المجاورة"[١٥٣٣].

"وقد اهتم كذلك أمراء الدول السامانية بالحصول على عهود التولية ، ليؤكدوا بذلك شرعية حكمهم ، فكانت البراءة التي أصدرها الخليفة العباسي المعتمد سنة (٢٦١ هـ/٨٧٤م) بتعيين الأمير نصر بن احمد الساماني أميرا على بلاد ما وراء النهر وذلك إيذانا بقيام الدولة السامانية وبزوغ نجم القومية الفارسية"[١٥٣٤].

"كذلك لم يعارض الخلفاء العباسيون في من تولي زمام السلطة من الأسرة السامانية ، فقد أقر الخليفة العباسي المقتدر الأمير الساماني أبو الحسن نصر الذي لقب بالسعيد بعد وفاة أبيه أبو نصر احمد بن إسماعيل الساماني سنة (٣٠١ هـ/٩١٣م) علي البلاد التي كانت لأبيه ، رغم صغره ومعارضة عمه اسحق ابن احمد[١٥٣٥] ، وساعد السامانيون الخلافة العباسية في قمع حركات التمرد التي قامت ضدها في بلاد الفرس وبلاد ما وراء النهر[١٥٣٦] . فقد قاموا بقمع ثورة طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار في سجستان سنة "٢٨٨هـ/٩٠٠م" ، وبعدها ثورة السبكري في فارس "سنة ٢٩٦ هـ/٩٠٨م"[١٥٣٧] ، وثورة ليلي بن النعمان سنة "٣٠٩ هـ/٩٢١م" ، وثورة ما كان بن كإلي "سنة ٣٣٠ هـ/٩٤١م" وغيرها من الثورات التى خرجت على طاعة الخلافة العباسية والتي كانت تستخدم القوي المحلية كذراع لها في عصر ضعفها السياسي"[١٥٣٨].

[1533] THE CAMBRIDGE HISTORY OF IRA, Vol, 5. Edited by J.A. BOYLE, CAMBRIDGE, 1968,

*راجع: حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة (الترجمة العربية) ، ص ٣-٤٥ ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ١٣٧-١٤٠".

[١٥٣٢] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٣٣ (القاهرة ١٤٠٢ ه) ، أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر ج٢ ص ٥٠ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٠ ، انظر كذلك: *نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٨ إلي ورقة ٢٣ ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ١٣٧-١٤٠".

[١٥٣٣]الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٣٩-٢٤٠ (القاهرة ١٤٠٢ هـ) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٣٧ (بيروت ١٣٩١هـ) ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ١٣٧-١٤٠".

[1536] SIR, WILLAM, MUIR, K.G. SL: The Caliphate It's Rise, Decline, and Fall from Original Source, Edinburgh. Johngran, 1924, pp. 573-580.

[١٥٣٤]*راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ١٣٧-١٤٠".

[١٥٣٥]الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٤٢ (القاهرة ١٤٠٢ ه) ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٢٩-٣٣٠ (بيروت ١٣٩١ ه).

[١٥٣٦]الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٤٤-٢٤٥ ، ابن خلدون: المصدر السابق ص ٣٣٧-٣٤٤ ، *ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ٣-٤ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ، انظر كذلك: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ٢٥١-٢٨٠ ، *راجع: بدر: ص ١٣٧-١٤٠".

"غير إن الخلافة العباسية في بعض الأحيان وتحت ضغط بن بويه أقرت بعض الثائرين على الدولة السامانية على ما وقع بايديهم من بلاد وذلك حين خرج القائد الساماني أبو علي بن محتاج على الأمير الساماني الحميد نوح بن منصور واستولي على إقليم خراسان واستطاع بمساعدة ركن الدولة ومعه الدولة البويهي أن يحصل على تقليد من الخليفة العباسي المطيع (٣٣٤- ٣٦٣ هـ/٩٤٥-٩٧٣م) بحكم هذا الإقليم سنة ٣٤٣ ها/٩٥٤م ، وكان هذا نتاج ضعف الخلافة السياسي"[١٥٣٩].

"وقد كان لآل سامان دور هام في أملاك الخلافة العباسية في المشرق الإسلامي حيث يذكر*ابن كثير:[١٥٤٠] "إن للسامانيين دور كبير في حفظ الأمن وحراسة الطرق ، وتسهيل سبل المواصلات وحماية القوافل ، فقد قاموا بإنشاء نقط للحراسة علي الطرق كانت الواحدة منها تسع ألف فارس ، وأوقفوا عليه أموالا جزيلة ، وكان الذي قام على ذلك إسماعيل بن احمد الساماني" ، أي إن قوة الخلافة القوية[١٥٤١] قد دالت".

"علي ان السامانيين رغم تعاونهم مع الخلافة العباسية ، لم يكونوا يرسلون إلي الخلفاء أي خراج بصورة منتظمة ودائمة. وقد أعطي ذلك لآل سامان نوعا من الاستقلال مكنهم أن يوجهوا تل الأموال إلي تنظيم دولتهم وصيانة حدودها وذلك كما يذكر بدر"[١٥٤٢].

[١٥٣٧] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٤٩-٢٥٢ (القاهرة ١٤٠٢هـ) ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٤٦-٣٥٠ (بيروت ١٣٩١هـ) ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ١٣٧-١٤٠".

[١٥٣٨] البداية والنهاية ج١١ ص ١٠٦ ، انظر كذلك: مسكويه: تجارب الإمم ج٦ ص ص ١٥٤-١٥٧ ، *راجع: بدر: "الحياة السياسية ٠٠ ص ١٣٧-١٤٠".

[1541] CHABAN, M, ABDELHAY, (The Social and Political Back ground of the Abbasid Revolution), Harvard, 1960, pp. 40 ff,"

*راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ (المنشورة) ، ص ١٣٧-١٤٠".

[١٥٤٠] البيهقي: تاريخ البيهقي ص ١١٠ ، *بدر عبد الرحمن محمد: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي (رسالة ٠٠ كلية الإداب ، جامعة القاهرة ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م٠٠) ، ص ص ١١٠-١١٣".

ثاني عشر: سقوط دولة آل سامان وبداية حكم الغزنويين وخانات التركستان:

"لقد تجمعت عوامل عديدة ، داخلية وخارجية في الدولة السامانية ادت في النهاية إلي سقوطها وكانت هذه هي"

(١) "تدهور الاوضاع الداخلية في الدولة السامانية":

(أ) "تزايد نفوذ وسلطة وزارء وقادة جيوش الدولة السامانية":

"مما يجدر انه في عهد الامير نوح بن نصر الساماني (٣٣٢-٣٤٣ ها/٩٤٣-٩٥٤م) ، فاننا نبصر بوضوح العلامات التي تشير إلي تدهور الدولة ، وقد كان من جراء الاحداث التي احاطت بايام حكم نصر الاخيرة ان انتقلت السلطة إلي رجل عرف بتقواه الشديدة هو الفقيه ابو الفضل محمد بن محمد السلمي الذي اشتهر فيما بعد بلقت "الحاكم الشهيد" ، ومن الطبيعي انه لم يكن باستطاعة وزير هذا شأنه ان يخرج الحكومة من المأزق التي وجدت نفسها فيها بسبب انتهاب الخزينة في عام (٣٣١ ها-٩٤٢م) ، وكانت الدولة السامانية في امس الحاجة إلي الجند لاخماد ثورة شبت بخوارزم عام (٣٣٣ ها-٩٤٤م)[١٥٤٣] ، وللحرب ضد الترك ، ثم لقتال آخر ضد ابو علي بن محتاج وإلي خراسان[١٥٤٤]. وكان اهل خراسان قد اشتكوا إلي نوح منه في ربيع عام (٣٣٤ ها-٩٤٥م) ، فعزله نوح واستعمل بدله زعيم الحزب التركي ابراهيم بن سيمجور الذي كان يجمع إلي هيبة الملك سياسة الدين" غير ان ابا على بن محتاج لم يكن على استعداد ليخلي الجو لخلفه طواعية ، كما ان الدولة لم تكن في وضع يسمح لها باستعمال القوة معه ، ذلك ان العسكر لم يكونوا قد تسلموا ارزاقهم بعد واخذوا يعلنون نذرهم من الامير ووزيرة "ابو الفضل محمد بن محمد الحاكم (الحاكم الجليل)[١٥٤٥] كذلك تدهورت الاحوال الاقتصادية في عهد الامير الساماني نوح ، مما ادي إلي زيادة في الخراج والضرائب ، ويذكر المقدسي "انه حدث ذات مرة في إمارة ، نوح الأمير الساماني ، أن استقرضت الحكومة السامانية خراج سنة من الناس ولم تستطع دفعه البتة"[١٥٤٦] هذا وقد كثر تضرر شعراء ذلك العصر

[١٥٤٣] انظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج١٠ ص ص ١٤٧-١٤٨ ، الذهبي: العبر في خبر من غبر ج١ ص ٤١٩ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٢٩ ، الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٤٧-٢٥٤ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٧٨ *(مرجع أساسي للموضوع)".

[١٥٤٤] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٤٥-٣٤٦ ، *راجع: بارتولد: تركستان ص ٣٧٨ وما يليها ، أبو سيف: خراسان ١٢٩-١٩٤ ، "(وحواشي الرسالة٠٠)".

[١٥٤٥] الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٤٨-٢٤٩ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٢٩ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ص٤ ص ٣٤٥-٣٤٦.

[١٥٤٦] المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ص ٣٣٩-٣٤٠.

من "عمال ديوان الخراج" الذين عمدوا إلي جمع بقايا الخراج في حين لم يكن بوسع الناس ان يدفعوا الخراج المقرر كما أورد بارتولد*"[١٥٤٧].

"ويورد برتولد انه *في خريف عام (٣٣٥هـ-٩٤٦م) ضحي نوح بزعيم الحزب العسكري احمد ابن حموية (والأرجح انه ابن حموية بن عي المشهور) ، من اجل الوزير محمد بن الحاكم ، ولكن في الشهرين التاليين لم يستطع أن يحول بين العسكر وبين الفتك بالوزير الذي اخذوا عليه تأخير أرزاقهم واتهموه بالاتفاق سرا مع أبي علي[١٥٤٨] بن محتاج ، وتري معظم الاراء: ان الوزير قد قتل بأمر من الأمير الساماني نوح ، وذلك وفقا لرواية الكرديزي* "فأمر الأمير الساماني نوح أن يجروا الحاكم ، وان يسحبوه حتى باب القصر ، وهناك أمر بان يقتلوه"[١٥٤٩].

"ومما يجدر انه كان أبو علي بن محتاج قد أرسل طلب عم لنوح من ارض الجزيرة هو إبراهيم بن احمد. ولم يلبث أن انضم إلي الثوار جيش نوح ، الذي لم يتسلم أرزاقه فيما يبدو حتى بعد مصرع الوزير. ولم يكد يمضي شهر علي مصرع "الحاكم الشهيد" حتى دخل أبو علي وإبراهيم بخاري" وذلك في رجب ٣٣٦ هـ-يناير ٩٤٧م" وقرئت الخطبة باسم إبراهيم ، بينما انسحب نوح إلي سمرقند[١٥٥٠]. ولم يدم حكم أبي على ببخاري أكثر من شهرين ، فقد اضطره موقف العداء الذي اتخذه الأهالي إلي الانسحاب فجعل أنصاره على وظائف الديوان الكبرى ، وغادر بخاري تاركا إلي جوار إبراهيم عضوا آخر من أسرة السامانيين هو أبو جعفر محمد اخو الأمير الساماني نوح[١٥٥١]. وقد غادر أبو علي بخاري بحجة الزحف علي سمرقند ولكنه حين بلغ نسف اتجه نحو وطنه صغانيان ، وعندئذ سارع الأميران بالدخول في مفاوضات مع الأمير الساماني الذي وعدهما بالعفو واستطاع الرجوع إلي عاصمته في "شوال ٣٣٦ هـ/ ابريل ٩٤٧م"[١٥٥٢] ولم يظهر الأمير الساماني نوح مع الثوار ذلك التسامح والاعتدال اللذين عرف بهما أبوه فرغما عن وعوده التي قطعها فقد أمر بسمل أعين عمه وأخويه (أبي جعفر محمد ..) ، وسار بعدها واعدم احد كبار النبلاء وهو

[١٥٤٧] *الثعالبي: يتيمة الدهر ج٤ ص ص ٧٤-٧٦ ، *راجع: بارتولد: تركستان ص ٣٧٨-٣٧٩".

[١٥٤٨] *الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٤٧-٢٤٨ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٣٤٦ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٧٩.

[١٥٤٩] *الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٤٨ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٤٧ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٢٩ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٧٩.

[١٥٥٠] الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٤٨-٢٤٩ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٢٩ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٤٧ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٧٩.

[١٥٥١] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٤٨-٢٤٩ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٣٤٧ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٤٧ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٧٩-٣٨٠".

[١٥٥٢] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٤٩ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٣٤٧ ، *انظر: بارتولد: تركستان ص ٣٧٩-٣٨٠.

الحاجب طغان ثم تم تعيين منصور ابن قرانكين كير بيت أمراء اسفيجاب واليا على خراسان ، أما إبراهيم بن سيمجور فقد توفي "في عام ٣٣٧هـ-٩٤٨م" ، مما يعني في النهاية ثورة آل سامان"[١٥٥٣].

"ومما يجدر ذكره أن كبير الثوار الثائر أبا على بن محتاج فانه لم يكن قد هزم بعد ، ولما علم أن الأمير الساماني نوحا بسبيل جمع جيش للزحف عليه تراجع أي بلخ (مما يحمل بارتولد*إلي الافتراض أن حاكمها كان في جانبه...)*[١٥٥٤] ، "ومن هناك زحف مرة أخري علي بخاري ، ولكنه هزم قرب "خرجنك" ، هذا علي الرغم من ان نوحا انسحب بقواته الرئيسية من ميدان المعرفة ، "وكان ذلك (في آخر عام ٣٣٦ هـ/٩٤٧م)". وقد كان انتصار القوات السامانية حافزا لعقوبات صارمة وقتل جديد ، وكان من بين الضحايا احد أفراد أسرة العتبي"[١٥٥٥]. وأورد بارتولد* أن تصرف أبي علي التاية (من انسحابه إلي بلخ وجوزجان ، وتحالفه مع أمير الختل، واجتماعه بعسكره قرب سمنجان ، وحلفه مع الكيمحي وأمير راشت) تقف دليلا على انه نجح في أن يشير ضد الحكومة المركزية السامانية وأمراء جميع الأقاليم الخاضعة لآل سامان والواقعة علي المجري إلا علي لنهر أمودريا. ونتيجة لهذا فان جيش بخاري رغما من انتهابه لصغانيان عاصمة أبي على بن محتاج ، فانه لم يلبث أن وجد نفسه في موقف عسير وقطع عليه طريق الاتصال ببخاري. (وفي آخر عام ٣٣٧ هـ-٩٤٨م) علي وجه التحديد اتفق الطرفان على الصلح وبعث أبو علي بابنه إلي بخاري كرهينة[١٥٥٦]. ولا علم لنا بالشروط التي قبلتها حكومة بخاري من أبي علي وحلفائه ، غير انه مما يقف دليلا علي أن النصر كان في جانب الثوار ، ما قوبل به ابن أبي علي من حفاوة وتكريم لدي وصوله إلي بخاري فقد زينت المدينة من اجله وخلع عليه واجلس علي مائدة الأمير الساماني[١٥٥٧] ، إما أبو علي على بن محتاج فقد ظل بالصغانيان ، بل انه استجاب لطلب السلطات السامانية ، وقام بإخماد ثورة دينية محلية قامت ضد تعاليم الإسلام تزعمها رجل يدعي المهدي كما أورد بارتولد*[١٥٥٨].

[١٥٥٣] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٤٩-٢٥٠ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٣٤٧ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٢٩ ، *بارتولد: المصدر السابق ص ٣٨٠.

[١٥٥٤] *الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٥٠ ، *بارتولد: المرجع السابق ص ٣٨٠".

[١٥٥٥] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٥٠-٢٥١ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨٠.

[١٥٥٦] *الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٥١-٢٥٢ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٢٩ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٤٧ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨٠-٣٨١.

[١٥٥٧] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٥٢ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٣٤٧ ، النرشخي: المصدر السابق ص ١٢٩ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨١.

[١٥٥٨] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٥٢-٢٥٣ ، *بارتولد: المراجع السابق ص ٣٨١.

"وقد كانت الأحوال متدهورة أيضا في خراسان ،وجاهد وإلي خراسان بن قراتكين عبثا في استعادة النظام بين العسكر ، ولم يتوقف في رجائه للأمير أن يعفيه من هذه المهمة الثقيلة ، ومن الجلي إن أرزاق الجند لم تكن تدفع بشكل منتظم وذلك على نحو ما كان عليه الحال من قبل. وتوفي منصور (عام ٣٤٠ هـ/ ٩٥١م)"[١٥٥٩].

"وقد أعطي الأمير الساماني نوح ، لأبو علي بن محتاج قيادة جيوش خراسان بالإضافة إلى جميع ما دون النهر ، - وذلك بعد وفاة منصور بن قراتكين – كما أعطي الأمير الساماني نوح "ضغانيان وترمذ" لابنه أبي منصور نصر بن احمد. وقد استطاع أبو علي أن يعيد النظام إلي خراسان وخوارزم وبدأ ضد البويهيين ، وانتهت الحرب بعقد صلح مما آثار سخط نوح فعزل أبا على وعين مكانه أبا سعيد بكرا بن مالك القرغاني. ولكن قبل أن يسافر بكر إلى مقر عمله توفي نوح (في يوم الاثنين ربيع الآخر ٣٤٣ هـ/أغسطس عام ٩٥٤م)"[١٥٦٠].

"وقد أنجب نوح خمسة أبناء هم عبد الملك ومنصور ونصر واحمد وعبد العزيز. وكما جرت عادة بعض الخلفاء فان نوحا حمل الناس أثناء حياته على مبايعة أولاده الخمسة الذين كان يفترض فيهم أن يتولوا الحكم الواحد تلو الأخر. ومما يقف دليلا على المكانة التي تمتعت بها الارستقراطية العسكرية انه قد عين لكل واحد من الأمراء الثلاثة الكبار حاجب خاص من بين قادة الحرس. وارتقي عبد الملك العرش[١٥٦١] ، وفكرة النرشخي الرفيعة عن مقدرة هذا الأمير (وذلك بقوله "ولم يكن في آل سامان مثله") كما يورد بارتولد*[١٥٦٢] وفي واقع الأحوال هناك ما يبررها ، ويري بارتولد*: أن قرب نهاية حكمه كانت السلطة كلها في يد قائد الحرس. ولدي اعتلائه العرش أكد عبد الملك بن نوح الساماني ، قرار سلفه الخاص بعزل أبي علي وتعيين بكر ، وعين أبا منصور محمد بن عزيز وزيرا له ويبدو أن الظروف لم تكن في مصلحة أبي علي"[١٥٦٣] ، لأنه وكما يذكر: "المؤرخ مسكويه*: "علم انه لا يمكنه المقام بخراسان ولا يقدر على العودة إلي الصغانيان ، وهذا ما حدث فعلا. إذ بالرغم من معاونة البويهيين له

[١٥٥٩] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٥٣ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٢٩ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨١".

[١٥٦٠] انظر: الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٥٣-٢٥٤ ، مسكويه: تجارب الأمم ج٦ ص ١٠٠-١٠٢ ، ١٥٤-١٥٧ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٢٩ ، فامبري: تاريخ بخاري ص ص ١١٦-١١٧ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨٢.

[١٥٦١] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٥٥ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٣١ ، فامبري: تاريخ بخاري ص ص ١١٦-١١٧ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨١-٣٨٢.

[١٥٦٢] النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٣١ ، *بارتولد: المرجع السابق ص ص ٣٨١-٣٨٢".

[١٥٦٣] مسكويه: تجارب الأمم ج٦ ص ١٥٧ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٣١ ، ابن خلدون: تاريخ بن خلدون ج٤ ص ٣٤٧ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨١-٣٨٣".

وارسال الخليفة إليه بعهده فان أبا علي لم يستطع التمكين لنفسه بخراسان[١٥٦٤] ، أما عن العودة إلي الصغانيان فانه لم يرجع إليها سوي جثمان حاكمها السابق فقد فارق أبو علي الحياة في (شعبان ٣٤٤ هـ - نوفمبر ٩٥٥م)"[١٥٦٥].

"ولم يستمر بكر ابن مالك قائدا للجيش الساماني ، فيذكر الكرديزي*: "فبكر ابن مالك" عامل الحرس باحتقار وأهمل مطالبهم وأثار حفظتهم عليه" ، مما أدي إلي مصرعه (في رمضان ٣٤٥ هـ/ديسمبر ٩٥٦م) علي يد قائد الحرس آلبتكين عند باب قصر الأمير" ، "وتري بعض الآراء *إن هذا قد تم بموافقة الأمير وأعقب ذلك عزل الوزير من منصبه وتعييه أبي جعفر العتبى مكانه ، وخلف بكرا على خراسان احد أتباعه هناك وهو القائد أبو الحسن محمد بن إبراهيم السيمجور[١٥٦٦] ، وقد حمل إليه عهد الولاية ولواءها ابن آلبتكين الحاجب (في عام ٣٤٦هـ-٩٥٧م)"[١٥٦٧] ، هذا ولم يلبث كل من العتبى وأبي الحسن السيمجوري إن أثار السخط العام على إدارتهما مما أدي إلي عزلهما ، وتم تعيين أبي منصور يوسف بن اسحق وزيرا في عام (٣٤٨هـ-٩٥٩م) ، كما تم تعيين آبي منصور محمد بن عبد الرازق واليا علي خراسان (ابتداء من عام ٣٤٩ هـ-٩٦٠م)"[١٥٦٨]. "ويذكر عنه الكرديزي*: انه كان حاكما عادلا"[١٥٦٩]. "وتشير قرائن الأحوال إلي ان البتكين نفسه قد عزل بعضا من الوقت لان عهد تعيين الاسفسهالار الجديد ولواءه حملها إليه أبو نصر منصور بن بايقرا الذي كان (حاجبا للمنصور بن نوح الساماني" وقيام الأمير الساماني عبد الملك ووزيره بمحاولة للتخلص من سيطرة العسكريين تؤكده أيضا": رواية الكرديزي:*" (ضمن أحداث عام ٣٥٠ هـ-٩٦٠م كذلك) بشأن إعدام قائد عسكري احتل منصبا عاليا ، وقد أدي هذا بدوره إلي إثارة الاضطرابات بالبلاد"[١٥٧٠] ، وعلي اية حال فقد باءت محاولتهما بالفشل لان عبد الملك وجد إن وسيلته الوحيدة للخلاص من البتكين هي أن يعينه واليا على خراسان[١٥٧١] ، التي بلغها في "فبراير (٣٥٠ هـ-عام ٩٦١م)". "وتولي منصب الحجابة مملوك سابق لا لبتكين ، وقبل ذلك كان البكتين قد نجح في إقناع الأمير بخلع وزيره وان يعين مكانه أبا على محمد بن

[١٥٦٤] مسكويه: تجارب الأمم ج٦ ص ١٥٧ ، الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٥٥-٢٥٦ ، ابن خلدون: تاريخ بن خلدون ج٤ ص ٣٥٠ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨٢".

[١٥٦٥] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٥٦ ، *بارتولد: المرجع السابق ص ٣٨٢.

[١٥٦٦] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٥٦-٢٥٧ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٣٥٠ ، *بارتولد: المرجع السابق ص ٣٨٢.

[١٥٦٧] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٥٦-٢٥٧ ، ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨٢ وما يليها".

[١٥٦٨] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٥٧ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٣١. ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٥٠ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨٢.

[١٥٦٩] *الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٥٧ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨٢".

[١٥٧٠] *الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٥٧-٢٥٨ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٣١ ، *بارتولد: المرجع السابق ص ص ٣٨٢-٣٨٣.

[١٥٧١] النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٣٢ ، فامبري: تاريخ بخاري ص ١١٧ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨٢-٣٨٣ وما يليهما".

محمد البلعمي الذي يرث مقدرة أبيه وكان آلة في يد قائد الجيش القوي كما يورد بارتولد*[١٥٧٢].

"هذا ما كان عليه الوضع عندما ادخل موت عبد الملك الفجائي (في شوال ٣٠٥ هـ/نوفمبر ٩٦١م) البلاد في اضطرابات جديدة ، وعدم التدهور والخراب الدولة السامانية ، حتى إن الإمارة نفسها قد تعرضت في غمرة تلك الأحداث للنهب والحريق على أيدي الثوار. وتنفيذا لرغبة آلبتكين فقد اجلس علي العرش ابن صغير للأمير المتوفى اسمه نصر ولكن سلطانه لم يدم إلا يوما واحدا ، وذلك إن أعضاء أسرة السامانيين يؤازرهم قادة الحرس اخذوا جانب ابي صالح منصور ابن نوح الذي استطاع أن يرتقي العرش بمعاونة فايق حاجبة منذ أيام حداثته[١٥٧٣] ويبدو أن آلبتكين وجد نفسه منعزلا عن الجميع" ، كما أورد ذلك بارتولد* ، ويستطرد "أما البلعمي نفسه قد أخذ جانب الحكومة الجديدة لأنه احتفظ بمنصب الوزارة حتى وفاته[١٥٧٤]. وبخراسان خرج أبو منصور محمد بن عبد الرزاق الذي تركه البتكين حاكما على طوس علي عدوه القديم ، خاصة وان الدولة السامانية قد عرضت عليه مركز البتكين الذي اضطر إلي الانسحاب إلي غزنة حيث عزل (في عام ٣٥١ هـ/٩٦٢م) حاكمها المحلي وأسس دولة كبيرة"[١٥٧٥]. ووفقا "لألفاظ" كرديزي: "فان أبا منصور أدرك أن نصيبه هو أيضا سيكون العمل لدي أول سانحة ولذا فقد أطلق المجال لجنوده لسرقة البلاد وعقد اتفاقيات مع آل بويه الفرس"[١٥٧٦]. "(وفي عام ٣٥١ هـ/٩٦٢م) أرسل ضده أبو الحسن محمد السيمجوري ، الذي تم تعيينه مرة أخري واليا على خراسان (وكان من بين رجال جيشه احمد بن منصور بن قراتكين). وقتل أبو منصور وبقي أبو الحسن واليا على خراسان حتى آخر حكم منصور ، وكان موفقا في حروبه ضد البويهيين والزياريين"[١٥٧٧]. "كما يوريد بارتولد* وعن هذه الحروب من رد منصور على طلب من أبي الحسن بان يرسل إليه أرزاق العسكر، بقوله "عليك بانتزاع أرزاق الجند من بيستون" (أمير آل زيار). هذا وقد تغير عند ذلك

[١٥٧٢] *الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٥٧ ، "يذكر الكرديزي: "ان عبد الملك الأمير الساماني أمر البتكين بان يذهب إلي بلخ ، فقال البتكين: "لن أكون عاملا بأي حال بعد أن كنت حاجب الحجاب ، فأعطوه قيادة جيوش خراسان ، انظر: الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٥٧-٢٥٨ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨٢-٣٨٣ وما يليهما".

[١٥٧٣] *مسكويه: تجارب الأمم ج٤ ص ١٨٩ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٣٢ ، فامبري: تاريخ بخاري ص ١١٧ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨٣.

[١٥٧٤] الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٨٥-٢٥٩ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨٣.

[١٥٧٥] انظر: البيهقي: تاريخ البيهقي ص ص ٩٨ ، ٢١٨ ، نظام الملك الطوسي: سياسة نامه ص ص ١٤٥-١٥٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، (مترجم) ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨٣-٣٨٤ ، راجع: "دائرة المعارف الإسلامية ج٢ ص ٥٠٤ ، مادة "آلبتكين" ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ١٥١-١٨١ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨٣-٣٨٤".

[١٥٧٦] الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٥٩-٢٦٠ ، *بارتولد: تركستان ص ص ٣٨٣-٣٨٤.

[١٥٧٧] *الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٥٩-٢٦٠ ، *بارتولد: تركستان ص ص ٣٨٣-٣٨٤.

سلوك كل من أبي الحسن وأبي جعفر العتبى ، الذي اقتسم منصب الوزارة مع البلعمي ، عما كان عليه في عهد الأمير الساماني السابق عبد الملك ، وتمتع كل منهما بسمعة طيبة كحاكم عادل يعمل من أجل صالح شعبه"[١٥٧٨].

"ومما يجدر ان بناحية غزنة أيضا استطاع السامانيون استرداد سيادتهم ولو اسميا على اقل تقدير ، فآسحق بن البتكين الذي كان قد خلف والده (عند وفاته عام ٣٥٢هـ-٩٦٣م) هزم علي يد أمير غزنة السابق في عام ٣٥٣ هـ/٩٦٤ م وهرب إلي بخاري ولم يستطع التغلب على خصمه إلا بمعاونة الحكومة السامانية (في عام ٣٥٤ هـ/٩٦٥م) ، وتلا هذا ظهور اسم السامانيين إلي جانب اسم الحكام المحليين علي السكة المضروبة بغزنة كما يورد بارتولد*[١٥٧٩].

"ومما يجدر انه عقب (وفاة البلعمي في ربيع ٣٦٤ هـ/٩٧٤م) ، حدث أن أصبحت الوزارة من جديد من نصيب يوسف بن اسحق الذي لم يعش بعد سلفه لأكثر من خمسة أشهر. وفي العام الأخير لحكم الأمير الساماني منصور ، تولي منصب الوزارة أبو عبد الله احمد بن محمد الجيهاني وهو ابن أبي محمد ومفيد أبي عبد الله محمد بن احمد المشهور. هذا وقد توفي الأمير الساماني منصور بن نوح" في ذو القعدة ٣٦٦ هـ/يونيه ٩٧٦م)" ، "واشتعلت آوار الصراع بين آل سامان ورجال الجيش والديوان"[١٥٨٠].

"ومما يجدر انه خلف منصور ابنه أبو القاسم نوح الذي لم يتجاوز "آنذاك الثالثة عشر من عمره" ، وتولت إدارة الدولة باسمه أمه والوزير أبو الحسين عبد الله ابن احمد العتبى الذي تم تعيينه في "آخر عام (٣٦٧ هـ/٩٧٧م)". وفي بداية فترة حكمه جاهدت الحكومة السامانية في مصالحة كبار رجال الجيش ، خاصة أبي أحسن السيمجوري الذي غمر بأنواع العطف وألقاب الشرف"[١٥٨١]. وبعد ان دعم الوزير الطموح مركزه عزم على أن يعيد سلطة أهل الديوان (البيروقراطية) إلي سالف مجدها وان يخضع رجال الجيش لإرادته" كما يورد بارتولد* ، ففي بداية (عام ٣٧٢ هـ/٩٨٢م) نجح في عزل أبي الحسن السيمجوري ذي النفوذ الواسع واستبداله بالحاجب قاش الذي كان فيما مضي مملوكا لوالد العنبي واحتفظ

[١٥٧٨] مسكويه: تجارب الأمم ج٦ ص ص ١٨٩ ، ٢٣٢-٢٣٣ ، الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٦١-٢٦٣ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨٣-٣٨٥".

[١٥٧٩] انظر: مسكويه: تجارب الإمم ج٦ ص ص ١٩١-١٩٢ ، نظام الملك: سياست نامه ١٤٥-١٨٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ (مترجم): *الجوزاني: طبقات ناصر ٠٠ جلد اول ٠٠ ص ٣٦٦ ، ٢٦٧ ، دائرة المعارف الإسلامية ج٢ ص ٥٤٠: (مادة البتكين) ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ١٥١-١٨١ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨٣-٣٨٥".

[١٥٨٠] الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٦٢-٢٦٣ ، المقدسي: احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ٣٣٧-٣٣٨ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ١٣٢-١٣٣ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨٤-٣٨٥.

[١٥٨١] "حيث منحته الدولة السامانية لقب "ناصر الدولة" دلالة على نفوذه العظيم في الدولة السامانية". انظر: الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٦٤-٢٦٥ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨٥-٣٨٦".

بوفائه للوزير"[١٥٨٢]. أما عن الأسباب فالآراء كما يذكر بارتولد* تري انه كان من العوامل التي اثرت على تصرفاته حقده الشخصي على أبي الحسن الذي اعتبر العتبى صغير السن على منصب الوزارة وأشار على نوح بترك الجيهاني يقوم بأعباء تلك المهمة"[١٥٨٣]. "وقد اضطر أبو الحسن إلي الانسحاب إلي قهستان التي كانت إقطاعا لأسرته الغنية ، أما بقية قادة الحرس ، ومن بينهم فائق صاحب النفوذ الكبير ، فقد أرسلوا مع الجيش لقتال البويهيين"[١٥٨٤] غير أن فوز الوزير لم يدم طويلا ، فقد حدث وهزمت جيوش خراسان على يد البويهيين الذين لم يحل بينهم وبين غزو خراسان إلا وفاة عضد الدولة. وتنفيذا لأوامر العتبى تم إعداد عسكر جديد بمرو وتجهز العتبى بنفسه للحقا بهم ، ولكنه خر صريعا على أيدي قتلة استأجرهم فائق وأبو الحسن السيمجوري ، وكانت هذه هي بداية النهاية"[١٥٨٥].

"ويعد العتبى بحق من أشهر وزراء آل سامان ، وكما يورد بارتولد*: أن من خلفوه في هذا المنصب لم يتمتعوا بآية سلطة ولم يحاولوا حتى منازعة رجال البلاط في سبيلها. ولإعادة الأمور إلي نصابها فقد استدعت الحكومة السامانية تاش إلي بخاري حيث استطاع الوصول إلي اتفاق مع منافسيه محتفظا بمنصبه كأسفهسالار. أما أبو الحسن السيمجوري فقد بقي بقهستان ، وتم تعيين ابنه أبي على حاكما علي هرات كما تم تعيين فائق حاكما على بلخ"[١٥٨٦]. وبعد مغادرة تاش لبخاري وقعت مقاليد الأمور من جديد في يد الفئة المعارضة ، وتم تعيين عبد الله بن محمد بن عزيز وزيرا (في ربيع آخر ٣٧٦هـ/أغسطس ٩٨٦م) وكان من أعداء آل العتي ، كما أعيد منصب إلاسفهسإلار من جديد إلي ابن الحسن. وقد حاول تاش الالتجاء إلي المقاومة المسلحة ضد أبي الحسن وفائق مستعينا في هذا بفخر الدولة البويهي"[١٥٨٧] "وبالفي فارس أمده بهم بويهي أخر هو شرف الدولة أبو الفوارس أمير فارس ، ولكنه مني بالهزيمة في شعبان (٣٧٧هـ/الثاني من ديسمبر عام ٩٨٧م)". "وفر إلي جرجان حيث توفي بعد عام من ذلك . أما الوزراء الذين تلو ذلك فإنهم لم يفلحوا في إعادة النظام ، وذلك كما يقول

[١٥٨٢] *الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٦٥-٢٦٦ ، "ولقب ابي العباس تاش بلقب حسام الدولة ، بعد ان تولي قيادة الجيوش السامانية". أنظر: الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٦٦ ، ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ٣٩٧ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨٥-٣٨٦".

[١٥٨٣] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٦٥ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨٥-٣٨٦".

[١٥٨٤] ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ص ٣٩٧-٣٩٨ ، *بارتولد: تركستان ص ص ٣٨٥-٣٨٦.

[١٥٨٥] الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٦٦-٢٦٧ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٥٢-٣٥٣ ، *بارتولد: تركستان ٣٨٦.

[١٥٨٦] *الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٦٨ ، *خواندمير: حبيب السير ٠٠ جلد دوم ص ٣٦٥-٣٧١ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨٥-٣٨٦".

[١٥٨٧] النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٣٤ ، الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٦٨-٢٦٩ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨٦.

الكرديزي "لانسداد الولايات وتراجع الارتفاعات واستشراء الحشم وضراوة الأتراك وتسحبهم علي الوزراء"[١٥٨٨].

"وفيما يجدر فبعد وفاة أبو الحسن السيمجوري (في ربيع ٣٧٩ هـ/عام ٩٨٩م) خلفه ابنه أبو عي الذي كان أكثر استعدادا وطموحا من أبيه. وكان العطف والتفضيل اللذان أبدتهما حكومة بخاري نحو فائق سببا في نفور أبي علي السيمجوري ، والتجائه حرب فائق ، حيث استطاع أن يهزم فائقا الذي هرب إلي مرو الروذ ، بينما أرسل أبو علي السيمجوري رسولاً إلي بخاري يبرر تصرفاته ويؤكد طاعته[١٥٨٩] ولم يكن أمام الدولة السامانية إلا أن تقبل اعتذار المنتصر وتثبته في منصب الوالي على جميع الولايات الواقعة "جنوبي امودريا". وسرعان ما جعل ابو علي من نفسه الحاكم المطلق هناك واتخذ لقب "أمير الأمراء المؤيد من السماء" وبحجة استيفاء حاجات جيشه وضع يده علي خراج الدولة بل وعلي الضياع السلطانية كلها وكما اورد بارتولد*"[١٥٩٠].

"وفي خلال ذلك استطاع فائق عقب حملة فاشله له على بخاري ان يضع يده على بلخ ويزحف على ترمذ ، فأرسل الامير الساماني نوح إلي امير جوزجان ابي الحارث محمد بن احمد بن فريغون بان يخرج ضده ، ولكنه هزم وعقد حلفا مع فائق ضد عدوهم المشترك أمير الصغانيان طار بن الفضل ، ولكن الجميع كان يسبح ضد تيار بقاء ملك آل سامان" ، "ووفقا لالفاظ الكرديزي*: "فان الصغانيان كانت ضد ضمت من قبل إلي أملاك أمير جوزجان. وقد قتل طاهر في حصار بلخ فتشتت جيشه. وتلا ذلك أن شملت الاضطرابات دولة السامانيين فلم تلبث أن وقعت فريسة سهلة في يد فاتح آخر كان جيشه يقترب من تلك اللحظة من الحدود الشمالية لبلاد ما وراء النهر[١٥٩١] ، فالعوامل كلها تضافرت لإنهاء صرح آل سامان".

[١٥٨٨] الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٦٦-٢٦٧ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٥٤ ، *بارتولد: تركستان ٣٨٦-٣٧٨.

[١٥٨٩] الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٦٧-٢٦٨ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٥٤-٣٥٥ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨٦-٣٨٧".

[١٥٩٠] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٦٧-٢٧٠ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٨٧.

[١٥٩١] مسكويه: تجارب الأمم ج٦ ص ص ٦-٨ ، ١٠٠ ، ١٠١، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٥٤-١٥٧ ، ١٨٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، *الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٦٤-٢٧٥ ، *بارتولد: تركستان ص ١٢٩-١٩٤".

(٢) "سقوط الدولة السامانية "سنة ٣٨٩ هـ/٩٩٩" وبداية حكم خانات التركستان والدولة الغزنوية لولاياتها":

"لقد كان عهد الأمير الساماني نوح بن منصور مليئا بالثورات بسبب صغر سنه وتدخل النساء والوزراء في حكم بلاده ، وتطلع بني بويه والأتراك إلي امتلاك بلاده فضلا عن قيام المنافسة بين أفراد البيت الساماني نفسه[١٥٩٢] . لذلك فقد كان من الطبيعي أن يصطدموا بالسامانين وبالفعل اشتبك بغراخان مع قوات نوح بن منصور الساماني بعد لجوء فائق امير خراسان من قبل السامانيون اليوم واستنجاده بهم ، وكان ذلك بداية النهاية لزوال ملك آل سامان ، وانهزم جيش نوح وقبض علي أبي الحاجب الذي أرسله ، ولقد استمر فائق وإلي خراسان في تحالفه مع بغراخان إلي بخاري فاضطر نوح بن منصور إلي الفرار وترك بخاري التي استولي عليها بغراخان ولكن ما بث بغراخان أن توفي أثناء عودته لتركستان[١٥٩٣] ، ولكن نهاية آل سامان حانت".

"ومما يجدر انه في عهد أبو الحارث منصور بن نوح الساماني تجدد الصراع مع ايلك خان واستعاد ايلك بخاري وفي عهد عبد الملك بن نوح بن منصور الساماني استولي ايلك على "ما وراء النهر في ٣٨٩هـ/٩٩٩م" وفر عبد الملك وقبض على امرأته وأقاربه وبذلك زالت دولة السامانيين"[١٥٩٤] . "ولقد حاول المستنصر إسماعيل بن نوح الساماني أخ عبد الملك بعد فراره من سجن "إليك خان" وذهابه إلي خوارزم. جمع جيش السامانيين وبعث الدولة ومقاتلة القراخانيين فحارب سمقرند جعفر تكين آخ ايلك خان[١٥٩٥] وقد اسر هو وجماعة من الأجناد علي جيش السامانيين واستولي إسماعيل علي عرش بخاري ، ولكن هزم في النهاية وفر والتجأ إلي الغز[١٥٩٦] ، بجيش وحاربوا ايلك خان في بخاري وانتصروا عليه واستولي إسماعيل على بخاري. ثم خشي الغز بعد ذلك ففر من بينهم ليلا والتجأ إلي سيف الدولة محمود وإلي نيسابور الذي سار أي نجدته في بخاري وحارب حامية ايلك خان واخضع بخاري لإسماعيل ولكن عاود ايلك الهجوم فاضطر إسماعيل للفرار وعبر جيحون ولكنه قتل في سنة (٣٩٤

[١٥٩٢] مسكويه: تجارب الأمم ج٦ ص ص ٦-٨ ، ١٠٠ ، ١٠١، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٥٤-١٥٧ ، ١٨٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، *الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٦٤-٢٧٥ ، *بارتولد: تاريخ الترك ٠٠ ، تركستان ٠٠".

[١٥٩٣] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٧٠ ، ابن الأثير: الكامل في التاريخ مجلد ٧ ص ص ٤٦٢-٤٦٣ ، زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطي ص ص ٣٦-٣٧ ، *راجع: أبو سيف: خراسان ٠٠".

[١٥٩٤] *العتبي: تاريخ اليميني ج١ ص ص ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٤٧".

[١٥٩٥] الصابي: كتاب التاريخ ج٨ ص ص ٣٧٢-٣٧٥ (ذيل) ، *راجع: بدر:الحياة السياسية ٠٠".

[١٥٩٤] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٨٢-٢٨٤ ، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٨ ص ص ١١-١٢، *راجع: بارتولد: تركستان ٠٠".

هـ/١٠٠٣م) ، ودالت دولة آل سامان بمقتله[١٥٩٧] ، وكان ذلك في رأينا نهاية دويلة كبيرة".

"وقد ورث ملك آل سامان خانات التركستان الذين استولوا علي ما يقع شمال نهر جيحون من أملاك الدولة السامانية ، وكذلك ورث ملك آل سامان الدولة الغزنوية إلي استولت على خراسان"[١٥٩٨] ، "فدالت نهاية حقبة سياسية لدويلات فارسية كبيرة ، ولكن ظلت جذوة حضارتها مستعرة تصب في بوتقة الحضارة الإسلامية".

[١٥٩٥] *العتبي: تاريخ اليميني ج١ ص ص ٣٢٤-٣٤٧ ، *راجع: أبو سيف: خراسان ٠٠".

١٥٩٦بارتولد: تاريخ الترك ص ٨٢ ، *راجع: بدر الحياة السياسية ٠٠" ، كذلك:

BOSWORTH, (A Turco-Mongol practice among the early Ghaznavids? Central Asiatic Journal VII. The Hague-Wiesbaden, 1962). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia "Variorum Reprints, London, 1977), pp, 237-240.

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع

تطور النظم الحضارية:

"تطور التنظيمات السياسية والادارية للدويلات الفارسية:

أولا: تطور النظام السياسي للدويلات الفارسية المستقلة عن الدولة العباسية:

(١) تطور النظام السياسي للدولة الطاهرية الفارسية:

(أ) وضع الدولة الطاهرية الفارسية السياسي.

(ب) المناصب السياسية في الدولة الطاهرية الفارسية.

* الامير الطاهري * خليفة الامير الطاهري
* العمال أو حكام الولايات

(٢) تطور النظام السياسي للدولة الصفارية:

(أ) تطور وضع الدولة الصفارية السياسي.

(ب) المناصب السياسية في الدولة الصفارية الفارسية.

* الامير الصفاري * خليفة الامير الصفاري.
* العمال او حكام الولايات الصفارية.

(٣) التطورات التى طرأت على النظام السياسي على عهد الدولة السامانية الفارسية:

(أ) الامير الساماني ودوره في تحديد وضع الدولة السياسي.

(ب) نائب الامير او خليفة الامير الساماني.

(ج) نظام الاستخلاف الساماني.

ثانيا: تظور النظم الادارية في الدويلات الفارسية المستقلة عن الخلافة العباسية:

(١) النظام الاداري للدولة الطاهرية:

(أ) الامارة الطاهرية الفارسية.

(ب) تطور الدواوين الفارية في الدولة الطاهرية.

(١) ديوان الخراج

(٢) ديوان المراسلات (الرسائل او الانشاء والمكتبات)

(٣) ديوان البريد (٤) ديوان التوقيع (٥) ديوان الخاتم

(٦) ديوان الجند الطاهري.

(ج) النظام القضائي في الدولة الطاهرية (ديوان القضاء الطاهري)

(د) النظر في المظالم في الدولة الطاهرية (ديوان المظالم الطاهري)
(ز) الشرطة في الدولة الطاهرية.

(٢) تطور النظم الادارية على عهد الدولة الصفارية:

(أ) الامارة الصفارية ، وادارة الولايت الصفارية.
* مقر الامير الصفاري – دار الامارة.

(ب) تطور النظم الادارية والدواوين على عهد الدولة الصفارية.
(١) ديوان الجند في الدولة الصفارية.
(٢) تطور نظام الجيش في الدولة الصفارية.
(٣) تطور ديوان البريد في الدولة الصفارية.
(٤) تطور ديوان المظالم في الدولة الصفارية.
(٥) تطور ديوان الزمام "ديوان المالية" في الدولة الصفارية.
(٦) الوظائف الادارية في الدولة الصفارية.
(٧) دواوين الدولة الصفارية في بلاد فارس.
(٨) الوظائف الادارية في الدولة الصفارية.

(٣) تطور النظم الادارية في الدولة السامانية:

(أ) الامارة السامانية والتقسيمات الاداية في الدولة السامانية.

(ب) تطور النظام الاداري في الدولة السامانية.
(١) الوزارة السامانية
(٢) تطور الوظائف الادارية في الدولة السامانية.
(٣) تطور الدواوين السامانية في بخاري.
(٤) ديوان الوزير.
(٥) ديون العمال على جهات الاعمال في الدولة السامانية.
(٦) تطور (ديوان المستوفي (ديوان الخراج) في الدولة السامانية.
(٧) تطور نظام القضاء في الدولة السامانية (ديوان القضاء الساماني).
(٨) تطور ديوان المظالم في الدولة السامانية.
(٩) تطور نظام الحسبة في الدولة السامانية.
(١٠) مقدار أرزاق الذين يشغلون الوظائف الادارية.
(١١) تطور النظام الحربي الساماني في الجولة السامانية.

*** ديوان الجيش الساماني.**

" **تـــمـــهـــيــــد** " :

"لقد كان الفرس أصحاب ملك قديم وحضارة عريقة ومعرفة تامة بالعلوم والمعارف وكان لهم علم وأدب يتناسبان مع ضخامة ملكهم وعظم سلطانهم فهم الذين ورثوا الأشوريين والبابليين في الرياضيات والطبيعيات وكانت لهم كتب في التنجيم والهندسة والجغرافيا والطب والتاريخ والأساطير والقمص ، وفي جميع فروع العلوم ، كما أنهم نقلوا إلى لغتهم كثيرا من علوم الهنود ، ونقلوا أيضا من اليونان علوم شتي[١٥٩٩] ، فهم قد شاركوا في بناء الحضارة الإسلامية مشاركة فعالة".

"يقول المؤرخ ذبيح الله صفا*[١٦٠٠]" أما الفرس فأهل الشرف الشامخ والعز الباذخ ، وأوسط الأمم دارا وأشرفهم إقليميا وأسوسهم ملوكا تجمعهم وتدفع ظالمهم من مظلومهم وتحملهم من الأمور على ما فيه حظهم على اتصال ودوام ، وأحسن التئام وانتظام ، ولخواص الفرس عناية بالغة بصناعة الطب ومعرفة ثاقبة بإحكام النجوم. وكانت لهم أرصاد قديمة ٠٠ " ، وشاركه الكثير في ذلك القول".

"وما يجدر إن هذه الأمة الفارسية قد ارتبطت بالأمة العربية بأوثق الروابط واقوي الصلات. فلقد تجاور الإيرانيون العرب منذ عصور متطاولة ، وتبادلوا المنافع والتجارة وقامت بينهم الحروب والعلاقات السياسية فأثر الفرس في العرب وتأثروا بهم ، والصلات بين الفرس والعرب قديمة تمتد أصولها إلى ابعد من هذا التاريخ المدون ، أي إلى فترة الأساطير. والعرب كانوا أسبق الأمم اتصالا بالفرس. فهم أول من تحدث عنهم الفردوس في منظومته الخالدة "الشاهنامة" وهم أيضا أخر الوجوه التي تقع عليها العين في ختام تلك الملحمة الكبرى ، وكانت كتابة الفردوس للشاهنامة إيذانا بثبات اللغة الفارسية في وجه العربية"[١٦٠١].

[١٥٩٩] *فؤاد عبد المعطي الصياد: دور الفرس في بناء الحضارة الإسلامية ص ١٧ ، (دراسة ضمن دراسات في الحضارة الإسلامية ، التقاء الثقافتين العربية والفارسية تأليف نخبة من الأساتذة طبع دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة ١٩٨٣ ، *راجع: المصادر والمراجع المثبتة في الحواشي وثبت المصادر ٠٠".

[١٦٠٠] *تاريخ أدبيات دار إيران جلد أول ص ص ١٠-٤٢١ ، الصياد: ٠٠ الدراسة السابقة ٠٠

[١٦٠١] "كان الفردوسي وهو (أبو القاسم منصور بن الحسن بن اسحق بن شرهنشناه ولد فيما بين سنة ٣٢٠ هـ - ٣٣٠ هـ) (وتوفي فيما بين ٤١١ هـ - ٤١٦ هـ) ويختلف كثير من المؤرخين على اسم الفردوسي رغم شهرته العظيمة وهو من أعظم شعراء الفرس وعاصر الدولة السامانية آثر الشعر= =الفارسي في إحياء المجد والقومية الفارسية: "إسعاد قنديل: فنون الشعر الفارسي ٠٠ (القاهرة: ١٩٧٤م) ص ١٣٣ وما يليها ، وعن شاهنامة الفردوسي: انظر: "شاكر مصطفي: التاريخ العربي والمؤرخون:

"فإذا تركنا الأساطير والملاحم وانتقلنا إلى التاريخ الحقيقي ، رأينا هذه الصلات تقوم بين الأمتين منذ عهد الدولة الاكمينية ولكنها تقوي وتشتد في عهد الدولة السامانية السابقة على الإسلام ، ومعني هذا إن كلا من الأمتين كان على معرفة تامة وارتباط وثيق بالاخري وذلك في الفترة السابقة على الإسلام"[١٦٠٢].

"واللغة الفارسية التي احتك بها العرب في أول أمرهم ، كانت لغة العلم والحضارة في العصر الساساني الذي استمر نحو أربعة قرون ، وشمل إمبراطورية متسعة الأرجاء كانت تمتد من العراق حتى حدود صغد خوارزم"[١٦٠٣].

"ومما يجدر فقد اشتهر ملوك هذه الدولة بميلهم إلي العلم والمعرفة ، وتشجيع الترجمة والتأليف بحيث أن اللغة الفارسية البهلوية في عهدهم كانت تحتوي فنونا مختلفة من آداب السياسة والحكم والأدب التعليمي والاخلاقي. وأدب الرسائل والعهود والخطب والحكم والتاريخ والسير والتراجم ، وغيرها من الفنون المعروفة ، يروي عن اردثير بن بابك مؤسس الدولة الساسانية انه بعث في طلب الكتب من الهند والروم والصين وكذلك كان الشأن في عهد ابه سابور[١٦٠٤] ، ويستطرد الباحث*[١٦٠٥] أنه كان لمدينة جند سابور التي أسسها هذا

دراسة علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام (بيروت ، لبنان ، طبعة ثانية مارس ١٩٨٧) ج ٢ ص ٣٦٥ ، *الصياد: الدارسة السابقة ٠٠".

[١٦٠٢] "الساسانيون: نسبة إلي جدهم ساسان الكاهن الأعلى لبيت نار مدينة اصطخر بإقليم فارس. وهم من الأقوام الآرية التي استقرت في إقليم فارس وهو الإقليم الذي يحتل الأقسام الجنوبية الغربية من إيران ، والراجح إنهم من بقايا الأقوام الآرية الأولي من الميديين والاخمينيين ، وقد حافظ الفرس الساسانيون بشكل استثنائي علي كثير من التقاليد والأفكار التي شاعت في عهد الدولة الاخمينية ، كما إن أمراء هذا الإقليم بقوا محافظين على كثير من جوانب التراث الاخميني وبخاصة أسماء الإعلام ويرجع تاريخ هذه "الدولة الساسانية" التى كانت تحكم العراق وبلاد فارس قبل فتح الإسلام لتلك البلاد – يرجع الى عام ٢٤ أو ٢٢٦ للميلاد وهو العام الذي يعتبر المؤرخون إن فيه أسس "ارديشير الأول" تلك الدولة وذلك عقب انتصاره على آخر ملوك "البارثيين" – ملوك الطوائف وكانت أشهر قصة ذاعت بين الفرس عن اردشير وهي التي بقيت حتى أعاد روايتها "الفردوسي" "منظمته "في ملحمته الكبيرة المسماة بالشاهنامة". "انظر أبي الريحان محمد ابن احمد البيروني الخوارزمي (ت ٤٤٠ هـ): الآثار الباقية عن القرون الخالية ص ٩٨-١٠٥ ، أئينة سكنجرس: تاريخ إيران جلد أول ص ص ١٢-٦٢٥: ميراخواند (محمد بن خاوند شاه ت ٩٣٠ هـ - ١٤٩٧م): روضة الصف (مخطوط فارسي – جامعة القاهرة تحت رقم ١٦٢ فارسي) الجزء الأول ورقة ٦٠٧ إلى ورقة ٦٤٦ ، الثعالبي: غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم (١٩٧٠ ٣ ٣ ٤٧٣-٤٨٦ ، "دراسة الصياد" ، راجع الحواشي٠٠".

[١٦٠٣] *محمد ضياء الدين الريس: الخراج في الدولة الإسلامية حتى منتصف القرن الثالث الهجري أو التاريخ المالي للدولة الإسلامية مع مقدمة عن دولتي الروم والفرس (القاهرة ط ١ ، ١٩٥٧م) ص ٥٧-٥٩.

[١٦٠٤] *الإمام الأديب اللغوي الشيخ أبي عبد الله محمد بن احمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ - ٩٩٩م): مفاتيح العلوم (ط ١ إجارة الطباعة المنيرية ، مصر ١٣٤٢ هـ) ص ص ٦٣-٧٢ ، ٧٩-٨٩ وما يليهما أبو المعالي محمد الحسيني العلوي: بيان الأديان ص ص ١٥-٢٤.

الملك في "القرن الثالث الميلادي" شأن كبير في الحضارة الفارسية ، إذ كانت بمثابة مركز ثقافي ممتاز خصوصا بعد أن صارت مقاما لكثير من اسري الرومان الذين أسرهم هذا العاهل الإيراني بعد انتصاره على إمبراطور الروم فاليريان ، وكان هؤلاء الأسري علي درجة عالية من الثقافة ومن بينهم المهندسون والأطباء والجغرافيون وأمثالهم من الباحثين في حقل العلوم والمعرفة"[١٦٠٦].

"ومما يجدر أن تولي كسري انوشروان عرش الساسانيين أعاد النشاط إلى هذا المركز الثقافي. وكان يتعاون فيه علماء ينتمون إلى فرق مختلفة وأوطان متباينة من فرس وسوريون ويهود وغيرهم ، كذلك أسس كسري معهدا جديدا للدراسات الفلسفية والطبية ، وكان معظم أساتذته من المسيحيين النسطوريين. وكان لكسري شغف كبير بالثقافة العقلية مما أدي إلى ظهور نهضة علمية وأدبية شاملة كانت تهدف إلي نقل ما في روائع الآداب الاخري إلى الفارسية ، فترجم إليها من الهندية بعض كتب أدبية معروفة وجاء بها وقد أرسله الملك لجلب كتب في الطب وغيره. كما ترجم إليها بعض الكتب اليونانية في المنطق والحكمة وسواهما ، خصوصا بعد أن التجأ إلى بلاط كسري بعض العلماء اليونانيين ، فاستقبلهم الإمبراطور الفارسي استقبالا حسنا وأقاموا عنده ينقلون الكتب اليونانية إلي الفارسية ويؤلفون كتبا في الفلسفة والعلوم ويدرسون في معهد الدراسات الطبية[١٦٠٧].

وقد بقي هذا التراث المكتوب باللغة البهلوية في العصر الإسلامي وهو الذي نقل أكثره في العصر العباسي إلي اللغة العربية"[١٦٠٨].

"وبهذا الماضي المجيد والتراث العتيق ، وبهذا الاستعداد الحضاري الممتاز دخل الفرس في الجماعة الإسلامية فحققوا لها – بصورة باهرة – التقدم والازدهار في شتي المجالات ، كما يؤكد احد الباحثين*"[١٦٠٩].

[١٦٠٥] *يحي الخشاب: حكايات فارسية ص ص ٥٨-٧٧ ، ١٢٠-٢٦٩ وما يليهما ، محمد نصير ميرزا آقاي فرضت حسني شيرايز: كتاب آثار عجم كه ازخان عجرونيبتي (مخطوط فارسي تحت رقم ٦٨٥) ورقة ١ الي ورقة ٤٤ ، *دراسة الصياد".

[١٦٠٦] *"دراسة الصياد ٠٠".

[١٦٠٧] الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٤٠٣-٤٠٧ ، مفضل بن سعد بن الحسين المافروخي الأصفهاني (من علماء القرن الخامس من الهجرة): كتاب محاسن أصفهان ص ٢٢-٢٣ ، ٤٠-٤٣ ، النظامي العروضي السمرقندي ، جهار مقالة ص ١١-١٧٨ ، ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در إيران جلد اول ص ١٠-٤٢١: انظر يحي الخشاب: حكايات فارسية ص ٥٨-٧٧ ، ١٢٠-٢٦٩ وما يليهما ، سعيد نفيسي: أحوال وأشعار أبو عبد الله جعفر بن عبد المعطي الصياد: دور الفرس في بناء الحضارة الإسلامية ص ص ٦٨-٦٩.

[١٦٠٨] فؤاد عبد المطعي الصياد: دور الفرس في بناء الحضارة الإسلامية ص ص ٦٨-٦٩.

[١٦٠٩] دراسة الصياد.

"ويستطرد: *"إن الفتح الإسلامي وجد في إيران وسورية ومصر والعراق حضارات ذات مكانة ومقام ، ولم تزل بعد في نمو وازدهار تام. وكانت لهذه البلدان آدابها. كما كان لديها الكثير من كتب العلم. ومن ناحية أخري كانت شروط الفتح الإسلامي تسمح ببقاء بذور تلك الحضارات عند طوائف كبيرة من الأهالي الذين واصلوا التمتع بعاداتهم وقوانينهم ولغاتهم ، على شريطة أن يعطوا بانتظام قيمة الجزية المفروضة على من لا يدخل في جماعة المسلمين. وكان طبيعيا مع ذلك أن تتأسس الروابط والعلاقات بين الفاتحين وأهل البلاد في وقت مبكر سواء كان ذلك بسبب الجوار أو بسبب اعتناق الأهالي للإسلام بوجه خاص. وقد اخذ ذلك المظهر يزداد باطراد لم يجلبه من المزايا المادية والأدبية ، بيد إن العلاقات المتبادلة لم تتوثق أواصرها إلا في ظل العباسيين الأوائل ، كذلك كما انه في نفس الوقت الذي أتيحت فيه حرية واسعة للأفكار كانت حماية رسمية تشجع هذه العلاقات وتعمل على الاستفادة الحضارية المتبادلة ٠٠"[١٦١٠].

"ومما يجدر فقد اخذ علماء الفرس يدخلون العلوم الإيرانية والهندية إلي العالم الإسلامي في تناغم وتمازج رائع لوضع أسس حضارة الإسلام"[١٦١١]. "ويؤكد احد الباحثين: "إن الفرس كانوا أنشط العناصر الإسلامية في بناء التراث العربي الخالد وأكثرهم رغبة في التعاون مع العرب في شتي الميادين العلمية والأدبية حتى يتم تشييد صرح الحضارة الإسلامية على هذا النحو الذي يفخر به العرب ويفخر به العجم بل وتفخر به الإنسانية جمعاء خصاه في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢ هـ/٧٤٩-٨٤٦م)"[١٦١٢].

"وتذكر دراسة إن "المستشرق الايطالي الدومييلي "في دراسة جادة له ، يذكر: "حقا إنها لرغبة عميقة في العلم ، وتطلع قوي إلى المعرفة غايتها دراسة الآداب القديمة الفارسية والهندية واليونانية والسريانية تلك الظاهرة التي بدت في نشأة خلافة العباسيين عند القسم الأعظم من رعايا الدولة. وفوق ذلك لقيت تلك الحركة تشجيعا مباشرا من الخلفاء والذين اجمع الناس على تسميتهم بالعظام وان هذه الأسماء مثل المنصور وهارون الرشيد والمأمون بل كذلك المعتصم مهما كان النصيب الشخصي الحقيقي لكل منهم في ازدهار العلوم الخالدة باقية وستبقي مرتبطة ارتباطا لا ينفصم عراه بذكري الحياة الثقافية الزاخرة في عصرهم ، وما

[١٦١٠] *دراسة الصياد.

[١٦٠٩] نظام الملك: سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١ إلى ورقة ٢٩٠ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٧-١٣٣ ، المافروخي: محاسن اصفهان ص ٢٢-٦٣ ، النظامي العروضي السمرقندي: جهاز مقالة ص ١-١٨١ ، "*دراسة اصياد ٠٠".

[١٦١٠] أ.ج. اربري: تراث فارس (كتب فصوله أساتذة من المستشرقين ، اشترك في كتابته واشرف علي نشره أ.ج. اربري) نقله الى العربية من أساتذة كلية الآداب ، جامعة القاهرة محمد كفافي ، السيد يعقوب بكر ، احمد الساداتي ، محمد صقر خفاجه ، احمد عيسي ، اشترك في كتابته وراجع ترجمته يحيي الخشاب (مصر ـ ١٩٥٩م) ص ص ٨٩-١٦٥ وما يليهما ، *دراسة الصياد ٠٠".

أخرجته هذه الحياة العلمية العظيمة من نتائج وآثار وكان للفرس الفضل الأكبر في إقامة هذه الحضارة الزاهرة"[١٦١٣] ، وبذلك حدث الامتزاج الحضاري ، وتمخض عن هذا ميلاد حضارة الإسلام".

"ومما يجدر إن القرن الثالث الهجري استطاع الفرس أن ينشئوا دويلات فارسية مستقلة عن الدولة العباسية كالدولة الطاهرية في خراسان (٢٠٥ هـ-٢٥٩ هـ/ ٨٢٠م-٨٧٣م) ، والدولة الصفارية في سجستان (٢٥٤ هـ-٢٩٠ هـ/٨٦٧م-٩٠٣م) ، والدولة السامانية في خراسان وبلاد ما وراء النهر (٢٦١ هـ-٣٨٩ هـ/٨٧٤م-٩٩٩م) واستطاعت هذه الدولة الفارسية أن تحي لغتها القومية[١٦١٤] فرأينا اللغة الفارسية تعود إليها الحياة مرة أخري ، لكنها عادت في هذه المرة في ثوب جديد إذ أصبحت فارسية إسلامية مكتوبة بالخط العربي والمطعمة بكثير من العناصر العربية التي تختلف ما بين ألفاظ واصطلاحات وعبارات ونحو وأوزان وقوافي. وقد تطورت هذه الفارسية الإسلامية تطورا قليلا جدا منذ ذلك التاريخ حتى اليوم. بحيث نجدها في صورتها الحديثة الحاضرة لا تختلف عن أقدم المنشآت إلا من حيث بعض المصطلحات اللغوية دون المساس بأصول اللغة وقواعدها ولهذا أصبحت هذه اللغة يطلق عليها الفارسية الحديثة أو البهلوية". وسرعان ما ذات هذه اللغة وانتشرت في جميع البلاد الإسلامية فأثرت تأثيراً كبيرا في اللغتين التركية والأردية وغيرها. ولهذا أطلق عليها المستشرقون "فرنسية الشرق" لانتشارها في القارة الأسيوية انتشار الفرنسية في القارة الأوربية"[١٦١٥].

"والجدير إن اللغة هي التي نظم بها شعراء الفرس أشعارهم ، وكتب بها مؤلفوهم وكتابهم كتاباتهم. وهكذا نري انه إلى جانب التراث العربي الخالص الذي اشتركت في صياغته أكثرية من العقول الفارسية التي ظهرت في "القرن الثالث الهجري والتاسع الميلادي" في رعاية العربية فاستمدت من الإسلام عقائده وكتابه ولغته ، واستمدت التاريخ العربي وزادت عليه ما أورثها الزمان المديد والحضارة القديمة من أساطير تاريخ وأفكار وأخيلة وهذه النتائج الرائعة أيضا في كثير من جوانبه"[١٦١٦] ، مما يعني ان الانصهار الحضاري قد حدث".

[١٦١١] كذلك:

C,E, BOSWORTH: THE MEDIAEVAL ISLAMIC UNDER WORLD. The Banu Sasan in Arabic Society and Literature, PARTONE, The Banu Sasan in Arabic Life nd Lore. E.J. BRILL. LEIDEN 1976. PP 1-149,

ودراسة الصياد: ٠٠ ، الحواشي٠٠".

[١٦١٢] جورجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ، مراجعة وتعليق الدكتور شوقي ضيف (دار الهلال ، مصر د ت) ج٢ ص ص ٢٢٤-٢٣٤" ، "دراسة الصياد ٠٠".

[١٦١٥] *فؤاد عبد المعطي الصياد: دور الفرس في بناء الحضارة الاسلامية ص ص ٧٨-٧٩.

[١٦١٦] *فؤاد عبد المعطي الصياد: دور الفرس في بناء الحضارة الاسلامية ص ص ٧٩.

*راجع: الرسائل غير المنشورة في المكتبة المركزية جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم – جامعة القاهرة".

أولا: " تطور النظام السياسي للدويلات الفارسية المستقلة عن الدولة العباسية* " :

(١) " تطور النظام السياسي للدولة الطاهرية الفارسية " :

(أ) " وضع الدولة الطاهرية الفارسية السياسي " :

"لقد كان قيام الدولة الطاهرية في خراسان (٢٠٥هـ/٨٢٠م) مستقلة عن الخلافة العباسية نتاجا طبيعيا لظروف الخلافة العباسية المتدهورة سياسيا والخاضعة لنفوذ العنصر الفارسي علي عهد الخليفة العباسي المأمون (١٩٨-٢١٨ هـ/٨١٣-٨٣٣م)"[١٦١٧]

"وقد اعتبر المؤرخون جميعهم حدوث انقلاب سياسي هو "الدولة الطاهرية" ، "فقيام الدولة الطاهرية ، هو بمثابة نصر سياسي للفرس ، لان الدولة الطاهرية فارسية الأصل – فقد ذكر المؤرخ أبي الفضل احمد بن أبي طاهر طيفور (ت ٢٨٠ هـ-٨٩٣م)"[١٦١٨].

"(وعقد لطاهر بن الحسين – مؤسس الدولة الطاهرية ، وكان قائد جيش المأمون في صراع مع أخيه الأمين على الخلافة – على خراسان والحبال من حلوان إلى خراسان ، وكان شخوصه من بغداد يوم الجمعة لليله بقيت من ذي القعدة سنة خمس ومائتين ، والذي عقد لطاهر بن الحسين الخليفة المأمون ، فكان نظرا للفرس)" ، وأيده في هذا أيضا من المؤرخين الكبار: "المؤرخ خليفة بن خياط(ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م)[١٦١٩] والمؤرخ بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤ هـ/٩٢٦م)[١٦٢٠] ، والمؤرخ اليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ/٨٩٧م)"[١٦٢١]. "وهكذا نري إن

[١٦١٧] الإمام العلامة الحافظ المحدث أبي الخطاب عمر بن الشيخ الإمام أبي علي حسن بن على سبط الإمام ابي البسام الفاطمي بذي النسبين دحية والحسين (ولد في مستهل ذي القعدة سنة ٥٤٤ هـ (١١٥٠م) ، وتوفي =يوم الثلاثاء ١٤ ربيع الأول سنة ٦٣٣ هـ /١٢٣٥م بالقاهرة): كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباسي صححه وعلق عليه المحامي عباس العزاوي (مطبعة المعارف – بغداد ١٣٦٥ هـ -١٩٤٦م) ص ص ٤٦-٦٣ ،

*راجع: ابو سيف: المشرق الإسلامي ٠٠ ، ص ٩٥-١٣٨".

[١٦١٨] "*راجع: الجزء السادس من كتاب بغداد (سويسرا – ١٩٠٨م) تحيق هنس كلر ص ص ١-٣٣ وما يليهما ، *راجع: أبو سيف: خراسان ٠٠ ، المشرق الإسلامي ٠٠ ص ٩٥-٢٥٦: (كمرجع أساسي في الباب الرابع)".

[١٦١٩] خليفة بن خياط (أبو عمرو شباب العصفر ، ت ٢٤٠ هـ/٨٥٤م): تاريخ خليفة بن خياط حققه وقدم له أكرم ضيا العمري (المجمع العليم العراقي ، ط ١ مطبعة الآداب في النجف الأشراف ، بغداد ، العراق ١٣٨٦ هـ/١٩٦٧م ، ج٢ ص ص ٥٠٥ ، ٥٠٨-٥٠٩ ، ٥١١.

[١٦٢٠] كتاب الفتوح ج٨ ص ص ٣١٧-٣١٨.

إشارة المؤرخين ، بان قيام الدولة الطاهرية الفارسية الأصل هو نصر سياسي فارسي ، سوف يقودنا إلى نقطة أخري ذات أهمية كبيرة ، وهي وضعية الدولة الطاهرية الفارسية السياسية هل هي مستقلة استقلال تاما عن الخلافة العباسية ، أم هي مستقلة استقلالا جزئيا ، أم هي مجرد إمارة عباسية كما قرر بعض المؤرخين"*.

أولا : بالنسبة لوضع الدولة الطاهرية الفارسية الأصل وهل هي مستقلة استقلالا كاملا عن الخلافة العباسية ، فنستطيع من خلال ما ذكره المؤرخ الطبري[١٦٢٢] "انه في عام ٢٠٧ هـ/٨٢٢م ، بعد ولاية طاهر بن الحسين بسنتين ، وفي احدي خطب الجمعة ، صعد طاهر المنبر ، فخطب ، فلما بلغ إلي ذكر الخليفة العباسي المأمون ، امسك عن الدعاء له ، فقال "اللهم أصلح امة محمد بما أصلحت به أولياءك ، واكفها مؤونة من بغي فيها ، وحشد عليها بلم الشعث وحقن الدماء ، وإصلاح ذات البين" ، "أي ان طاهر بن الحسين أعلن خلع الطاعة عن بناء ما ذكره المؤرخ هلال الصابي* ، فيما يجب الدعاء به في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة – لأن الدعاء للخليفة في الخطب ، وخاصة خطبة الجمعة على المنابر يعد دليل الطاعة والولاء للخلافة العباسية – وهو "اللهم أصلح عبدك وخليفتك عبد الله والأئمة المهتدين الذين يقضون بالحق ، وبه كانوا يعدلون ، اللهم اعنه على ما طوقته ، وبارك له فيما أعطيته ، وأحفظ له ما استرعيته ، واجعله لأنعمك من الشاكرين"[١٦٢٣].

بناء على ما ذكره المؤرخ هلال الصابئ ، يكون طاهر بن الحسين قد خرج عن أحد عناصر الخطبة ، وهو الدعاء للخليفة العباسي وذكر اسمه ، وهي أهم روابط تربط الولايات في الدولة الإسلامية بالخلافة ، حتى ولو كانت رابطة اسمية في فترات ضعف الخلافة ، وعدم مقدرتها على السيطرة على ولاياتها وخاصة الفارسية في المشرق الإسلامي ، فالخلافة العباسية بكل ولاياتها وحواضرها في المشرق والمغرب جزء لا يتجزأ في نظر رعاياها ، وعلى هذا الأساس فأي قائد طامع أو طامح أو خارج عن الخلافة ، كان إذا استقل بولايته لا يستطيع إلغاء هذه الرابطة الاسمية بينه وبين الخلافة العباسية وخاصة الدعاء له على المنابر ونقش اسمه على السكة وذلك مقابل أن يرسل له الخليفة العباسي تقليد الولاية والخلع ، وبذلك يصبح هذا المستقل بالولاية في نظر رعاياه ،

[١٦٢١] تاريخ اليعقوبي ج٢ ص ٤٥٧ ، انظر أيضا: المقدسي: مطهر بن طاهر (ت ٣٥٥ هـ/٩٦٥م) كتاب البدء والتاريخ ج٦ ص ص ١٠٨-١١٣ ، *أبو سيف: المشرق الإسلامي ٠٠ ص ٩٥-١٣٨ ، ٣٩-٢٥٦" في الأبواب الحضارية للرسالة ٠٠".

[١٦٢٢] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ٥٩٤.

[١٦٢٣] الصابئ: رسوم دار الخلافة (بغداد ١٣٨٣ هـ) ص ١٣٣ ، *أبو سيف:المشرق الإسلامي ٠٠ ص ٩٥-١٣٨ ، "١٣٩-٢٥٦".

صاحب شرعية وغير خارج عن طاعة الخلافة ، وبذلك ينال هذا المستقل بالولاية رضاء رعاياه[١٦٢٤].

وبناء على ما ذكره الطبري والصابئ يتبين إن نزعة طاهر بن الحسين كانت نزعة فارسية استقلالية ، وهو تطور سياسي جديد في الخلافة العباسية ، وهو قيام الدولة الفارسة الاستقلالية من جانب طاهر بن الحسين ، من المؤرخين أيضا ابن طيفور[١٦٢٥] واليعقوبي[١٦٢٦] وابن اعثم الكوفي[١٦٢٧] والكرديزي[١٦٢٨] وابن الاثير[١٦٢٩] وابن كثير[١٦٣٠] والنويري[١٦٣١] ، "أما الآراء الحديثة[١٦٣٢] فأكدت آراء هذه المصادر الأصلية في تأكيد نزعة طاهر بن الحسين الاستقلالية وبداية تكوين الدويلات الفارسية".

"ومما يجدر إن هذه النزعة الاستقلالية الفارسية التي قام بها طاهر بن الحسين ، نعتبرها تطور سياسي ، وهو تأكيد سيادة العنصر الفارسي على إقليم خراسان وما جاورها من ولايات المشرق الإسلامي الفارسي ، ولكننا لا نذهب مثلما ذهب المؤرخون الذين ذهبوا: "إلى أن قيام طاهر بن الحسين بقطع الدعاء في خطبة الجمعة يعني تأكيد النزعة الاستقلالية الفارسية لدي طاهر بن الحسين" ، فالمؤرخ الفقيه الماوردي* (أبو الحسن على بن محمد بن حبيب البصري

[١٦٢٤] نفسه: ص ١٣٣ ، انظر ايضا: القلقشندي: صبح الاعشي في صناعة الانشا (القاهرة ١٩٨٥م) ج ٣ ص ص ٢٥٤-٢٧٢ ومـا بعـدهما ، ج٤ ص ص ٣١٣-٤٢٣ ، ج٦ ص ص ١٢٥ ، ٣٢٧-٣٤٥ ، ٣٨٣ ، ٤١٢-٤٨٢ ، ج١٠ ص ٣٣ ، ٢٤٢-٢٩٤ ، ج١٣ ص ٢١٦ ، ج١٤ ص ص ٨٥-٩٢ ، *أبـو سـيف: السابق ص ٩٥-١٣٨ ، "١٣٩-٢٥٦".

[١٦٢٥] كتاب بغداد (سويسرا: ١٩٠٨م) ج٦ ص ٧٢-٨٣".

[١٦٢٤] تاريخ اليعقوبي ج٢ ص ٤٥٧".

[١٦٢٥] كتاب الفتوح ج٨ ص ص ٣١٧-٣١٨".

[١٦٢٦] زين الأخبار ص ٢١٥.

[١٦٢٧] الكامل في التاريخ (بيروت ١٤٠٧ هـ) ج٥ ص ص ٤٦٨ وما يليهما.

[١٦٢٨] البداية والنهاية في التاريخ ج١٠ ص ٢٦٠.

[١٦٢٩] النويري: نهاية الآراب ج٢٢ ص ٢١٣ ، *راجع: بدر: الدولة العباسية ٠٠".

[١٦٣٠] بارتولد: تركستان ص ص ٣٣٠-٣٣١ ، حسن احمد محمود ، احمد إبراهيم الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي الثاني ج٢ ص ص ٤٥٤-٤٥٧ ، الخضري: محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) ص ص ١٩٤-١٩٥" ، *أبو سيف: خراسان ، المشرق الإسلامي ٠٠ ص ٩٥-١٣٨ ، ١٣٩-٢٥٦ ،

MONGIKAABI ,

LES TAHIRDIES. (Vol. I-Etude-Vol. II-Apendice: Anthologie Taharide). Tunis, 1983, pp. 12-300, 303-308, 309-311.

البغدادي ت ٤٥٠ هـ/١٠٥٧م)[١٦٣٣] "عرض لطبيعة العلاقة بين الخلافة والإمارة ، وقسمها إلي قسمين: إمارة استكفاء وإمارة استيلاء ، وان إمارة الاستيلاء متعينة في المتولي ، وإمارة الاستكفاء مقصورة على اختيار المستكفي ، كذلك يخضع الأمير خضوعا مباشرا للخليفة في إمارة الاستكفاء بعكس إمارة الاستيلاء ، حيث يعتمد الأمير على قوته وعصبته" ، "وعلى ذلك يمكن من خلال ما ذكره الإمام الماوردي أن تتبين إن الدولة الطاهرية ليست دولة منفصلة عن الخلافة العباسية وكذلك فليست الدولة الطاهرية ولاية تابعة تبعية مباشرة للخلافة العباسية التي يحكمها والي تنتهي فترة حكمه بعد وفاته أو عزله عن طريق الخليفة العباسي[١٦٣٤] وإنما هي بالدرجة الأولي إمارة شبه مستقلة يحكمها أمير يتوارث في بيته السلطان ، أو هي ولاية وراثية بحكم "تقليد الولاية" الذي لابد أن يصل للأمير الطاهري بعد توليه ولاية خراسان ويؤكد أبو سيف* ذلك"[١٦٣٥].

"ولكن الدولة الطاهرية لا تنطبق عليها خصائص إمارة الاستكفاء انطباقا كاملا فأمراء آل طاهر كانوا يعهدون إلى أبنائهم وأخواتهم في وراثة حكم الدولة الطاهرية ، ويقتصر دور الخليفة العباسي على إرسال تقليد الولاية أو الإمارة. وظل الأمر على هذا الحال حتى نهاية حكم الدولة الطاهرية ويؤكد أبو سيف*ذلك أيضا"[١٦٣٦].

[١٦٣١] الماوردي: الإحكام السلطانية والولايا الدينية (مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي بمصر ط٣ ، ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣م) ص ٣٠-٣٤ ، انظر أيضا: القلقشندي: صبح الاعشي في صناعة الانشا ج٣ ص ص ٢٥٤-٢٧٢ وما يليهما ، ج٤ ص ص ٣١٣-٤٢٣ ، ج٦ ص ص ١٢٥ ، ٣٢٧-٣٤٥ ، ٣٨٣ ، ٤١٢-٤٨٢ ، ج١٠ ص ص ٢٣٣ ، ٢٤٢-٢٩٣ ، ج١٣ ص ٢١٦ ج١٤ ص ص ٨٥-٩٢ ، *أبو سيف: المشرق الإسلامي ٠٠ ص ٩٥-١٣٨ ، "١٣٩-٢٥٦".

[١٦٣٤] الماوردي: الاحكام السطانية ص ص ٣٠-٣٤ ، آدم متز: الحضارة الاسلامية ج ١ ص ص ٤٥-٧٤.

[١٦٣٥] ابن طيفور: كتاب بغداد ج٦ ص ص ١-٨٤ وما يليها (طبعة سويسرا ١٩٠٨م) ، *ابو سيف: المشرق الاسلامي ٠٠ ص ٩٥-١٣٨ ، "١٣٩-٢٥٦".

[١٦٣٦] "الامارة: وظيفة هامة واساسية في النظام السياسي الاسلامي والامارة من ولاية امور المسلمين فهي أذن ولاية عامة تتفق مع الوزارة في كون الامير نائب عن الخليفة وتختلف عنها في أن الامير تتحدد سلطاته في نطاق اقليمه او امارته. والامارة في الاسلام كما حددها الفقهاء نوعان امارة عامة واماة خاصة ، وامير الاقليم يجمع بين النوعين من الامارة اذ ان امارته للاقليم عامة وخاصة في نفس الوقت وذلك لأنه يتولي شئون الإقليم كلها نائبا عن الخليفة ومعينا برضاه واختياره. وقد قسم الفقهاء الإمارة العامة إلى قسمين: الأول: إمارة الاستكفاء والثاني إمارة الاستيلاء ، وقد ذكر الماوردي: "أما إمارة الاستكفاء فتكون بان يفرض الخليفة إمارة بلد أو إقليم أو ولاية للوالي أي أمير الإقليم علي جميع أهله ويكون لهذه الولاية عقد يتم باختيار الخليفة ورضائه ومن اختصاصات الأمير أو الوالي:

١- النظر في تدبير الجيوش وترتيبهم في النواحي وتقدير أرزاقهم إلا أن يكون الخليفة قدرها فيذرها عليهم.
٢- النظر في الأحكام أو تقليد القضاة. ٣- جباية وقبض الصدقات وتقليد العمال فيها وتفريق ما استحق منها.
٤- الإمامة في الجمع والجماعات حتى يقوم بها أو من تخلف عليها. ٥- الجهاد وهذا يتعلق بطبيعة الإقليم إذا كان ثغرا أو متاخما للعدو فيجب في هذا الحالة جهاد الأعداء وقسم غنائهم في المقاتلة واخذ خمسها لأهل الخمس ، وقد ذكر الماوردي: "أما إمارة الاستيلاء فهي التي تنعقد عن اضطرار وذلك بان يستولي الأمير

(ب) " المناصب السياسية فى الدولة الطاهرية الفارسية " :

"لقد كانت المناصب السياسية التي تشكل الهيكل العام للنظام السياسي في الدولة الطاهرية تتمثل في":

" الأمير الطاهري " :

"لقد كان على قمة السلطة السياسية في الدولة الطاهرية الفارسية ، وقد استطاع الأمير طاهر بن الحسين مؤسس الدولة الطاهرية ، أن يثبت أركان دولته في خراسان ويضع لها الخط الذي تسير فيه ، وهو أن تكون خراسان مستقرا لنفوذها ومنطلقا لسلطانها ، كذلك رسم الأمير الطاهري طاهر بن الحسين سياسة دولته من بعده ، وهي أن يبسط خلفاءه من أمراء آل طاهر سيطرتهم على ما جاورهم من البلاد في حدود الطاعة للخليفة العباسي ، وان لا يتخلوا عن المناصب التي تقلدها طاهر في بغداد أو مثل ولاية بغداد وأعمالها وولاية شرطة بغداد[١٦٣٧] وان يكونوا سندا للخليفة العباسي ، وان تكون أذانهم في بغداد تسمع وتعي وتحفظ نفوذ الدولة الطاهرية المستقلة في خراسان ، فبذلك تثبت دعائم دويلتهم[١٦٣٨].

"ومما يجدر انه قد أحرز طاهر بن الحسين الأمير الطاهري صورة استقلالية لدولته الفارسية تمثلت في انفراده بأمر خراسان ، وان يتوارث أولاده السلطة فيها على أن يؤدوا الخراج للدولة الطاهرية وللخلافة العباسية ، فتفرد بنجاح كبير".

ومما يجدر فللدولة الطاهرية إن تعين عاملا يريد أن ينقل أخبارها إلى الخليفة العباسي ليضمن ألا ينكر احد الولاء له"[١٦٣٩]. وتذكر المصادر*: "أن

بالقوة على بلاد يقلده الخليفة إمارتها ويفوض إليه تدبيرها وسياستها الأمير باستيلاء مستبدا بالسياسة والتدبير". أنظر: الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية ص ص ٣٠-٣٤ ، *ابو سيف: المشرق الإسلامي ٠٠ ص ٩٥-١٣٨ ، "١٣٩-٢٥٦".

[١٦٣٧] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ص ٥٧٧-٥٩٥ ، ج٩ ص ص ١٣١ ، ١٣٥-١٤١ ، ١٨٣-١٨٤ ، ١٨٨ ، ٢٤٠-٢٤٤ ، ٢٥٨ ، ٢٨٢-٣٧٢ ، ٣٧٦-٣٧٧ ، ٣٩٢-٣٩٣ ، ٣٩٩-٤٠٦ ، ٤٤٠ ، ٥٤٩ ، ج١٠ ص ص ٧-٢٢ ، ١٤١ ، ١٣٩ ، *راجع: حسن احمد محمود: الإسلام ٠٠ ص ٦٣ ، أبو سيف: المشرق ٠٠ ٩٥-٢٥٦".

[١٦٣٨] حسن احمد محمود: الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطي ، ص ٦٢.

[١٦٣٩] ابن خلكان: وفيات الأعيان المجلد الثاني تحقيق إحسان عباس (دار الثقافة بيروت لبنان أكتوبر ١٩٦٩م) ص ص ٥٧١-٥٢٣ ، الذهبي: سير أعلام النبلاء ج١٠ ص ص ١٠٨-١٠٩ حسن احمد محمود: الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطي ص ٦٢ ، *أبو سيف: المشرق الإسلامي ٠٠ ص ٩٥-٢٥٦".

طاهر كان يتمني ان يخطب على منبر مرو فوليها سنة (٢٠٥هـ/٨٢٠م) وخطب بها سنة ٢٠٧ هـ/٨٢٢م) وصعد المنبر ونسي ان يدعو للمأمون فكان ذلك سببا مما قاده إلي حتفه"[١٦٤٠].

"ومما يجدر فانه رغم إن ما روي طاهر بعيد التحقيق ، إذ لم يتنكر الطاهريون للخلافة العباسية على الإطلاق بل ثبتوا على الولاء لها حتى انقضي عهدهم ، غير أن هذه الرواية تصور حرص الأمير الطاهري طاهر على مظاهر السلطة في مقره الجديد ، بدليل ان المأمون سرعان ما ولي عبد الله بن طاهر سنة (٢١٤ هـ/ ٨٢٩م) خلفا لأبيه ثم زاد المأمون من سلطاته إذ ولاه الجبال وارمينيه وذربيجان لمحاربة بابك كما خلف أباه في الشرطة وأعمال بغداد"[١٦٤١] ، "مما يعني إن آل طاهر ذراعيهم التي تعطيهم الإحساس بالقوة والهيبة التي فقدوها في المشرق والمغرب".

"ومما يلاحظ فلم يتخل أمراء آل طاهر عن مكانتهم في خراسان ، أو عن وظائفهم في بغداد أبدا فكان أمراء آل طاهر يقيمون في خراسان ويستخلفون عليها أفراد من البيت الطاهري[١٦٤٢]. بل استمر آل طاهر علي شرطة بغداد حتى بعد سقوط دولتهم في خراسان سنة ٢٥٩ هـ/٨٧٢م[١٦٤٣].

"وقد حرص أمراء آل طاهر على ربط نسببهم بملوك الفرس القدامى وأشادوا بهذا النسب وعملوا على إحياء الكثير من تقاليد الفرس السياسية ، وكان ذلك كله في نطاق الولاء للخلافة العباسية"[١٦٤٤].

[١٦٤٠] ابن خلكان: وفيات الأعيان المجلد الثاني ص ص ٥٢٢-٥٢٣ ، حسن احمد محمود ، المرجع السابق ص ٦٢.

[١٦٤١] ابن خلكان: المصدر السابق المجلد الثاني ص ص ٥٢٢-٥٢٣ ، الذهبي: سير أعلام النبلاء ج١٠ ص ص ١٠٨-١٠٩ ، ٦٨٤-٦٨٥ ، حسن احمد محمود: المرجع السابق ص ٦٢.

[١٦٤٢] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ص ٥٧٧-٥٩٥ ، ج٩ ص ص ١٣١ ، ١٣٥-١٤١ ، ١٨٣-١٨٤ ، ١٨٨ ، ٢٤٠-٢٤٤ ، ٢٥٨ ، ٢٨٢-٣٧٢ ، ٣٧٦-٣٧٧ ، ٣٩٢-٣٩٣ ، ٣٩٩-٤٠٦ ، ٤٤٠، ٥٤٩ ، ج١٠ ص ص ٧-٢٢ ، ٤١ ، ١٣٩ ، حسن احمد محمود: المرجع السابق ص ٨٦ ، صالح احمد العلي: معالم بغداد الإدارية والعمرانية ص ص ١٥٥-١٦٦ ، ٢٧٦-١٧٨.

[١٦٤٣] انظر الطبري: المصدر السابق ج٨ ص ص ٥٧٧-٥٩٥ ، ج٩ ص ص ١٣١، ١٣٥-١٤١ ، ١٨٣-١٨٤ ، ١٨٨ ، ٢٤٠-٢٤٤ ، ٢٥٨ ، ٢٨٢-٣٧٢ ، ٣٧٦-٣٧٧ ، ٣٩٢-٣٩٣ ، ٣٩٩-٤٠٦ ، ٤٤٠، ٥٤٩ ، ج١٠ ص ص ٧-٢٢ ، ٤١ ، ١٣٩ ، ابن خلكان: وفيات الأعيان المجلد السادس ص ص ٤١٧ ، ٤٢٤ ، صالح احمد العلي: المرجع السابق ص ص ١٦٠-١٦٤ ، حسن احمد محمود: المرجع السابق ص ٦٣ وما يليها ، أبو سيف:المشرق ٠٠ ص ٩٥-١٣٨" ، "١٣٩-٢٥٦".

[١٦٤٤] "آل طاهر انتسبوا إلى رزيق بن ماهان موي طلحة ابن عبيد الله الخزاعي والي خراسان ، منهم من الموالي الفرس الذين اسلموا في آخر العصر الأموي وبرزوا في خدمة الدولة الأموية". أنظر: الجهشياري: كتاب الوزراء والكتاب ص ٨٤ ، الذهبي: سير أعلام النبلاء ص ٠٨ ، ابن خلكان: وفيات الأعيان مجلد ٢ ص ٥٢٢ ، بارتولد: تركستان ص ص ٣٣٠-٣٣١ ، ادوارد جرانفيل براون: تاريخ الأدب في إيران من الفردوس إلي السعدي نقله إلي العربية إبراهيم أمين الشواربي (دار الطباعة ، جامعة كامبردج ، انجلترا ز سنة ١٣٧٣ ه/١٩٥٤م) ص ص ١٩-٢٠ ، *راجع: سيستان ص ٢١٩ ، أبو سيف: المشرق ٠٠ ص ٩٥-١٣٨ ، "١٣٩-٢٥٦".

"وقد كان الأمير الطاهري هو القائد الأعلى للجيوش الطاهرية ، ولذلك كان هو الذي يقود الجيوش بنفسه ، سواء للفتح أو للغزو في سبيل الله أو لتأديب الخارجين على الخلافة العباسية"[١٦٤٥].

" خليفة الأمير الطاهري " :

"لقد كان الأمير الطاهري ، عندما يترك مقر حكمه في نيسابور أو مقر دولته في خراسان ، يترك نائبا عنه لتسيير أمور دولته ، ويسمي القائم به نائب الأمير أو خليفة الأمير ، ومن أوائل من تولي هذا المنصب خليفة لطاهر بن الحسين على خراسان وكان هذا في سنة "٢٠٥ هـ/٨٢٠م"[١٦٤٦].

"ومما يجدر فعندما توفي طاهر بن الحسين سنة ٢٠٧ هـ/٨٢٢ م ، قام الخليفة العباسي المأمون بإسناد عمل طاهر بن الحسين إلي ابنه طلحة كخليفة لعبد الله ابن طاهر[١٦٤٧] ، وذلك إن المأمون ولي عبد الله بن طاهر بعد موت طاهر بن الحسين عمل طاهر كله – وكان عبد الله بن طاهر مقيما بالرقة على حرب نصر بن شبث وجمع له مع ذلك الشام ، وبعث إليه بعهده على خراسان وعمل أبيه فوجه عبد الله بن طاهر أخاه طلحة إلى خراسان كنائب عنه هناك"[١٦٤٨].

"وقد ظل طلحة بن طاهر نائبا عن أخيه عبد الله بن طاهر في حكم خراسان حتى توفي في سنة ٢١٣ هـ/٨٢٨م[١٦٤٩] ، وقام خليفة بعده على خراسان وهو محمدا بن حميد الطاهري"[١٦٥٠].

"وقد قام عبد الله بن طاهر بتعيين خليفة له على خراسان وهو عليا بن طاهر ، وجعل محمد بن حميد الطاهري خليفة له على نيسابور[١٦٥١] ، ولما تدهورت أحوال خراسان ، بسبب فتن الخوارج ، عاد الأمير الطاهري عبد الله

[١٦٤٥] الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢١٤-٢٢٧ ، ٢١٩-٢٢٠.

[١٦٤٦] "وكان الخليفة المأمون قد أعطي خراسان لطاهر بن الحسين سنة ٢٠٥ هـ ، فأرسل طاهر خليفته إلى خراسان ، وذهب هو لحرب نصر ابن أبي شبث ، وقد حاربه في الرقة" أنظر: الكرديزي: المصدر السابق ص ٢١٤.

[١٦٤٧] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ٥٩٥ ، ابن خلكان: وفيات الأعيان: المجلد الثاني ص٥٢٢ ، الذهبي: سير أعلام النبلاء ج١٠ ص ص ٦٨٤-٦٨٥ ، بارتولد: تركستان ص ٣٣٢ ، *أبو سيف: المشرق .. ص ٩٥-٢٥٦ ، بدر: الدولة العباسية .. ص ١٠٩-١٣٠".

[١٦٤٨] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ص ٥٩٥ ، ابن خلكان: وفيات الأعيان مجلد ٢ ص ٥٢٢ ، الذهبي: سير أعلام النبلاء ج١٠ ص ص ٦٨٤-٦٨٥ ، بارتولد: تركستان ص ٣٣٢.

[١٦٤٩] الطبري: المصدر السابق ج٨ ص ٦٢٠.

[١٦٥٠] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢١٥.

[١٦٥١] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢١٦.

ابن طاهر الى خراسان وأقام بها للقضاء على فتن الخوارج ، وكان ذلك "في رجب سنة ٢١٥ هـ/أغسطس سنة ٨٣٠م"[١٦٥٢].

"كذلك قام عبد الله بن طاهر حين قدم إلى خراسان بعزل خليفته على نيسابور محمد بن حميد الطاهري بسبب قسوة معاملته لأهالي نيسابور"[١٦٥٣].

"وبعد وفاة الأمير عبد الله بن طاهر سنة ٢٣٠ هـ/٨٤٤م أعطي الخليفة العباسي الواثق خراسان إلى الأمير الطاهري طاهر بن عبد الله (سنة ٢٣٠ هـ-٢٤٨ هـ/٨٤٤-٨٦٢م) وكان هذا الوقت في طبرستان فعاد إلى نيسابور وأناب عنه مصعب بن عبد الله"[١٦٥٤].

"ونلاحظ إن خليفة أو نائب الأمير الطاهري كان من الأسرة الطاهرية ذاتها[١٦٥٥] ، ونجد أيضا إن أمراء آل طاهر كانوا يعينون نوابهم على ولاية بغداد وأعمالها أو شرطة بغداد من الأسرة الطاهرية أيضا"[١٦٥٦] ، وهذا يدل على نزعة آل طاهر الفارسية".

"والواقع إن اختيار نواب الأمير الطاهري من الأسرة الطاهرية كان يساعد على تقليل المنافسات وحصرها وعلى استتاب الاستقرار وقد تحقق ذلك إلا في فترات محدودة استقرت فيها الخصومات بين بعض أفراد الأسرة الطاهرية ، ولكن الخلافات لم تتسع ولم تدم طويلا"[١٦٥٧] ، فالمهم الحفاظ على عصب الأسرة".

" العمال او حكام الولايات " :

"لقد بلغ آل طاهر قمة قوتهم ، وأوج عزهم على عهد الأمير الطاهري ، عبد الله ابن طاهر وخاصة في سنة "٢١٥ هـ/٨٣٠م – "(وهي السنة التي استقر فيها عبد الله بن طاهر في خراسان)" – حيث ضمت الدولة الطاهرية على عهد عبد الله ابن طاهر ولايات خراسان وسجستان ، وكرمان ، وقوس ، وطبرستان ،

[١٦٥٢] الطبري: المصدر السابق ج٨ ص ٦٢٢ ، الكرديزي: المصدر السابق ص ٢١٦ ، بارتولد: تركستان ص ٣٣٢.

[١٦٥٣] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢١٦.

[١٦٥٤] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢١٨-٢١٩ ، *أبو سيف: المشرق الإسلامي ٠٠ ص ٩٥-١٣٨ ، "١٣٩-٢٥٦".

[١٦٥٥] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢١٤-٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٩.

[١٦٥٦] انظر الطبري: المصدر السابق ج٨ ص ص ٥٧٧-٥٩٥ ، ج٩ ص ص ١٣١، ١٣٥-١٤١ ، ١٨٣-١٨٤ ، ١٨٨ ، ٢٤٠-٢٤٤ ، ٢٥٨ ، ٢٨٢-٣٧٢ ، ٣٧٦-٣٧٧ ، ٣٩٢-٣٩٣ ، ٣٩٩-٤٠٦ ، ٤٤٠، ٥٤٩ ، ج١٠ ص ص ٧-٢٢ ، ٤١ ، ١٤٩ ، *أبو سيف:المشرق ٠٠ ص ٩٥-١٣٨" ، "١٣٩-٢٥٦".

[١٦٥٧] صالح احمد العلي: معالم بغداد الإدارية والعمرانية ص ص ١٥٩-١٦٤ ، *أبو سيف: المصدر السابق ص ٩٥-١٣٨ ، "١٣٩-٢٥٦".

وروبيان ، ودنباوند ، والري ، مع شرطة بغداد بإضافة إلي ما كان مسنود إليه – إلي عبد الله ابن طاهر – من أعمال الجزيرة والشام ومصر وافريقية"[١٦٥٨].

"وقد قام أمراء آل طاهر بتعيين عمال أكفاء على ولايات دولتهم الفارسية ومن أشهر حكام الدولة الطاهرية منصور بن طلحة حاكم مرو وآمل وخوارزم وكان من الأسرة الطاهرية واشتهر منصور بعلمه ، وكان عبد الله بن طاهر يدعوه "بحكيم آل طاهر" ويفخر بن كثيرا[١٦٥٩] وكذلك اشتهر حاكم آخر من الأسرة الطاهرية وهو "سليمان بن عبد الله حاكم طبرستان" وكان سليمان عم آخر آل طاهر محمد بن طاهر (٢٤٨-٢٥٩ هـ/٨٦٢-٨٧٢م)"[١٦٦٠].

"أما" وفي بلاد ما وراء النهر التي كانت تابعة إداريا للدولة الطاهرية اشتهر أفراد الأسرة السامانية كحكام على المدن الكبرى في بلاد ما وراء النهر"[١٦٦١].

"ومما يجدر انه في عام ٢٥١ هـ/٨٦٥م" وصل تقليد الخلافة للسامنيين بولايتهم كحكام مستقلين على بلاد ما وراء النهر"[١٦٦٢] فكان ذلك نهاية لحكم آل طاهر.

[١٦٥٨] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ٥٩٥-٥٩٨ – ٦٠٢ ، ٦١٠-٦١٣ ، ٦١٥-٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٢٢.

[١٦٥٩] *بارتولد: تركستان ص ٣٣٨.

[١٦٦٠] *بارتولد: المرجع السابق ص ٣٣٨.

[١٦٦١] النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٠٦ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٣٨ وما يليهما".

[١٦٦٢] النرشخي: المرجع السابق ص ١٠٦ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٣٨ وما يليهما".

(٢) " تطور النظام السياسي للدولة الصفارية " :

(أ) تطور وضع الدولة الصفارية الفارسية السياسي (٢٥٤-٣٩٣هـ/٨٦٧-١٠٠٣م) :

"لقد كان "القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي" فترة هامة في تاريخ العناصر الفارسية المسلحة المتطلعة إلي مزيد من النفوذ ، مستفيدة مما كانت الخلافة العباسية تعانية من ضعف ومن سيطرة الاتراك وتدخلهم. "وكان النصف الثاني من القرن الثالث الهجري/النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي" "فرصة مواتية للمغامرين من كل صنف اذا توافرت فيهم القدرة على الحرب والافادة من اضطراب امور الخلافة وسوء حالها"[١٦٦٣].

"وما يجدر فقد كانت الاضطرابات تجتاح منطقة فارس وسجستان في وقت ضعف فيه الطاهريون الاواخر ، وساء حال الخلافة ، وقد نشطت طائفة المطعوعة في هذه الفترة نشاطا عظيما ، وتمكنوا من السيطرة على سجستان كلها وانتزاعها من الطاهريين لتكون منطلقا لحركتهم يزحفون منها الى ما وراءها[١٦٦٤].

"وقد برز يعقوب بن الليث الصفار من خلال طائفة المطوعة ، واستطاع يعقوب ابن اللث الصفار ان يصبح زعيم طائفة المطوعة ويصعد ويبزغ نجمه"[١٦٦٥].

"وقد استطاع يعقوب بن الليث الصفار ان يقود حركة الاستقلالية الفارسية التى انبعثت من فارس وسجستان كما ابنعثتي من غيرها من الاقاليم الفارسية ، ويحمل انبعاث قومية فارسية متعصبة"[١٦٦٦].

"وقد تمكن يعقوب الصفار من ان يقيم الدولة الصفارية الفارسية بالقوة من سجستان وفارس وخراسان وكرمان ، واستمرت الدولة الصفارية الفارسية (من سنة ٢٥٤-٣٩٣هـ/٨٦٧-١٠٠٣م)"[١٦٦٧].

[١٦٦٣] حسن أحمد محمود: الاسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطي ص ٦٤.
[١٦٦٤] حسن احمد محمود: المرجع السابق ص ص ٦٤-٦٥.
[١٦٦٥] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٢١ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان المجلد السادس ص ص ٤٠٢-٤٢٠ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٢١-٣٢٢ ، براون: تاريخ الادب في ايران ص ص ١٩-٢٠ ، *حسن أحمد محمود: الاسلام والحضارة العربية ص ٦٥ وما يليها".
[١٦٦٦] *نفسه ، ص ٦٥ وما يليها.

"أما عن الوضع السياسي للدولة الصفارية فتبعا لتقسيم الفقهاء للامارة العامة ، تكون الامارة الصفارية ، امارة استيلاء ، وذلك لان الامير الصفاري يعقوب بن الليث الصفار استولي بالقوة على ولايات تابعة لدولة حليفة للخلافة العباسية وهي الدولة الطاهرية ، كذلك رفع الامير الصفاري يعقوب بن الليث راية العصيان ضد الخلافة العباسية"[١٦٦٨].

"هنا نجد تطور في الوضع السياسي للدولة الصفارية الفارسية وهو ايضا امارة استيلاء ، بينما كانت الدولة الطاهرية الفارسية في وضعها الساسي اقرب إلي امارة الاستكفاء"[١٦٦٩] ، وهذا تطور سياسي هام ، فقيام الامارة الصفارية الفارسية عن طريق القوة والاستيلاء ، يعني ازدهار الحركة القومية الاقليمية الفارسية المتعصبة حيث بزغت القومية الفارسية في سجستان وتمكن يعقوب الصفار عن طريقها من أقامة دولته – ويعتبر نمو التعصب القومي الفارسي المستقل عن الخلافة العباسية العربية في الدولة الصفارية ، امتدادا للحركة القومية الفارسية في الدولة الطاهرية المستقلة"[١٦٧٠].

(ب) <u>المناصب السياسية في الدولة الصفارية الفارسية</u> :

"لقد كانت المناصب السياسية التى تشكل الهيكل العام للنظام السياسي في الدولة الصفارية تتمثل في":

<u>" الامير الصفاري " :</u>

"لقد كان على قمة السلطة السياسية في الدولة الصفارية ، ولان مؤسس الدولة الصفارية يعقوب بن الليث جنديا لذلك كانت الدولة الصفارية ذات طابع

[١٦٦٧] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢١-٢٢٥ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ص٦ ص ص ٤٠٣-٤١٩ ، ابن خلدون: تاريخ بن خلدون ج٤ ص ص ٣٢٢-٣٢٦ ، براون: تاريخ الادب في ايران ص ص ١٩-٢٠ ، *حسن احمد محمود: الاسلام والحضارة العربية ٠٠ ص ٦٥ وما يليها".

[١٦٦٨] أنظر الماوردي: الاحكام السلطانية والولايات الدينية ص ص ٣٣-٣٤ ، الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٢١-٢٢٥ ، ابن خلكان: المصدر السابق ج٦ ص ص ٤٠٣-٤١٩ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ص ٣٢٢-٣٢٦.

[١٦٦٩] "كانت امارة الاستيلاء متعينة على المستولي وامارة الاستكفاء مقصورة على اختيار المستكفي ، كذلك فان امارة الاستيلاء مشتملة على البلاد التى غلب عليها المستولي وامارة الاستكفاء مقصورة على البلاد التى تضمنها عهد المستكفي" أنظر: الماوردي: الاحكام السلطانية والولايات الدينية ص ص ٣٠-٣٤ ، *أبو سيف: خراسان ص ٩-١٠٨".

[١٦٧٠] بارتولد: تركستان ص ص ٣٣٩-٣٤٥ ، براون: المصدر السابق ص ص ١٩-٢٠ ، ابراهيم احمد العدوي: تاريخ العلم الاسلامي ج١ ص ٢٨١.

عسكري وكان الامير الصفاري قائدا لجيوش الدولة الصفارية[١٦٧١] ، وكان يطلق علي امراء الدولة الصفارية "لقب ملوك سجستان"[١٦٧٢].

"ولد كان الامير يعقوب بن الليث الصفار يجمع بين امارة الدولة الصفارية وقيادة جيوشها وسار اتباعه من امراء الدولة الصفارية على هذا النهج وهو الجمع بين الامارة الصفارية وقيادة جيوشها"[١٦٧٣].

"ولم يكتف الامير الصفاري يعقوب بن الليث ببناء قوة عسكرية تعتمد على فرق العياريين ، وانما اراد ان يكسب نفسه قوة سياسية ومعنوية هائلة بالظهور في صورة المدافع عن حقوق الفري في ولاية سجستان بأكملها ، وذلك بالظهور في صورة المدافع عن حقوق الفرس في ولاية سجستان بأكملها ، وذلك عندما استغل ما كان يتردد في داخل قريته عن نسب اسرته الى ملوك الساسانيين حكام الفرس قبل الاسلام ، فأشاع يعقوب الصفار امر هذا النسب بعد قيادته للفرق العيارية"[١٦٧٤].

"ومما يجدر فانه لعل يعقوب اشاع هذا النسب حتى يضفي على نفسه وعلى اسرته ، ما وضعه امراء آل طاهر من قبل ، وعندما الحقوا نسبهم بملوك الفرس القدماء. فبرغم ان تقليد الخلافة اعتبر من اهم الاسس التي تستند اليها شرعية الحكم في الولايات فان اغلب الدول الفارسية التى قامت في تلك الحقبة الزمنية كالدولة الطاهرية والدولة السامانية حرصت على ربط نسبها بملوك الفرس القدامي[١٦٧٥] وهي اشارة تؤكد لنا تطور نمو الحركة القومية الاقليمية الفارسية ، وحرص أمراء الدول الفارسية المستقلة وخاصة الدولة الطاهرية ثم الصفارية والسامانية على احياء الحركة القومية الفارسية المستقلة"[١٦٧٦].

"ومما يجدر ذكره فاننا نجد الامير الصفاري يعقوب بن الليث وكان شديد الذكاء يحاول ان ينال اعتراف الخلافة العباسية يالاسمي بولايته على املاكه ،

[١٦٧١] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٣٢ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ص ٤٠٣-٤٣٢ ، *بارتولد: تركستان ص ص ٣٤٠-٣٤٦.

[١٦٧٢] انظر: النظامي العروضي السمرقندي: جهار مقالة ص ص ١٣١-١٣٢.

[١٦٧٣] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٢٠-٢٣٢ ، ابن خلكان: المصدر السابق ج ٦ ص ص ٤٠٣-٤٣٢ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٢١-٣٣٢.

[١٦٧٤] *راجع: تاريخ سيستان: ص ٢٤ ، ١٥٨-٣٥٤ ، *فرامرزبن خداداد بن عبد الله الكاتب الارجاني: سمك عيار ، بامقدمه وتصحيح برويز ناتل خانلري جلد جهارم ٠٠ ، *بارتولد: تركستان ص ص ٣٤٠-٣٤٦ ، *ابو سيف: خراسان ص ٤٣-٤٥ ، *باريزي: يعقوب ٠٠ ص ٢٨-٣٠.

[١٦٧٥] "انظر: ابراهيم باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ص ٢٨-٣٠ ، *بارتولد: تركستان ص ص ٣٣٩-٣٤٥ ، براون: تاريخ الادب في ايران ص ص ١٩-٢٠ ، ابراهيم احمد العدوي: تاريخ العالم الاسلامي ج١ ص ٢٨١ ، *ابو سيف: خراسان ص ٤٣-٤٥".

[١٦٧٦] "اشاع يعقوب بن الصفار ان اسرته يعود نسبها الى الامراء الساسانيين" أنظر: باستاني باريزي: المرجع السابق ص ص ٢٨-٣٠.

حتى يظهر في صورة البطل القومي الفارسي الذى اعاد امجاد الفرس القدامي ، واجبر الخلافة العباسية على الاعتراف به ايضا وحتي لا يعتبر خارجا امام رعاياه وكانت محاولاته المستمرة مع الخلافة العباسية لاستصدار منشولا ولايته على املاكه الشرقية ، خير دليل على انه يرغب في اضفاء الشرعية على حكمه ولذلك فانه قام من اجل هذا بمساعدة الخلافة العباسية علي القضاء علي حركات عصيانية خرجت ضدها في المشرق وخاصة الخوارج[١٦٧٧] ، وبالرغم من انه اعلن الحرب على الخلافة وحارب جيشه جيش الخلافة ، الا ان الخلافة في النهاية وحتى تأمن شره ، اعترفت بشرعية حكمه على الولايات الشرقية"[١٦٧٨] وخاصة ان الخلافة كانت في مرحلة تدهور وضعف لسيطرة العناصر التركية على مقاليد الامور في الخلافة ، (امتد عصر النفوذ التركي على الخلافة من سنة (٢٣٢-٢٣٤ هـ/٨٤٦-٩٤٥م) ، بل ذهبت الخلافة الى ابعد من ذلك عندما وافقت الخلافة على منحه ولايات سجستان وخراسان ومنحت الخلاة يعقوب ولاية شرطة بغداد التي كان يتولاها حتى ذلك الوقت (٢٦٢ هـ/٨٧٥م) ابناء البيت الطاهري"[١٦٧٩].

"وبعد وفاة يعقوب ، تولي احد اخوته وهو عمرو بن الليث حكم الدولة ، واعترفت الخلافة له بحكم سجستان وبقة الولايات التابعة له في المشرق ، كما تولي عمرو ايضا قيادة الجيش الصفاري[١٦٨٠] ، كما عينه الخليفة اميرا على شرطة بغداد وسر من رأي معا"[١٦٨١].

"وقد فضل الاخير الصفاري عمرو بن الليث عقد صلح مع الخليفة العباسي المعتمد (٢٥٦-٢٧٩ هـ/٨٦٩-٨٩٢م) تم بمقتضاه انهاء الحرب بين كل من الطرفين واعلان الخلافة العباسية تقليد عمرو الصفار لولايتا خراسان وسجستان ، وكرمان وطبرستان ، بشرط ان يرسل عمر الصفار للخلافة العباسية حصيلة خراج قدره عشرون مليون درهم سنويا"[١٦٨٢]. لكن الخلافة التي كانت تخضع لسلطة الاتراك عادت من جديد واعلنت عزل عمرو الصفار عن ولاية خراسان في (عام ٢٧١ هـ/٨٨٣م) ولعل الخلافة بررت هذا العزي بوصول شكايات اهالي خراسان للخليفة العباس ضد عمال الصفاريين فاستمرت الحروب

[١٦٧٧] *تاريخ سيستان: ص ١٥٨-٣٥٤ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٣٢ ، بارتولد: تركستان ص ص ٣٤٠-٣٤٦ ، *ابو سيف: خراسان ص ٣٩-١٠٨".

[١٦٧٨] انظر: نظام الملك: كتاب سياست نامه او سير الملوك (مترجم) ، ص ٥١-٥٥ ، ٥٦-٥٧ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٢-٢٣٢ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان المجلد ٦ ص ٤٠٢-٤٣٢.

[١٦٧٩] *تاريخ سيستان: ص ١٥٨-٣٥٤ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ٤١٩ ، *راجع: باريزي: يعقوب ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

[١٦٨٠] *تاريخ سيستان: ص ١٥٨-٣٥٤ ، ابن خلكان: المصدر السابق مجلد ٦ ص ص ٤١٩-٤٢١-٤٣٢ ، *راجع: باريزي: يعقوب ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

[١٦٨١] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٩ ص ٥٤٩ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ١٢٦-١٢٧ ، ٢٢٦-٢٣٢ ، *راجع باريزي: يعقوب ٠٠".

[١٦٨٢] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٢٦-٢٣٢ ، *راجع: باريزي: يعقوب ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

بين الطرفين. حتى استطاعت الخلافة بمساعدة قوة السامانيين في بلاد ما وراء النهر من القضاء على قوة عمرو الصفاري وكانت هذه الهزيمة هي بداية النهاية للدولة الصفارية"[١٦٨٣].

"ومما يجدر فاننا نري ان سياسة الامير الصفاري سواء يعقوب او اخيه عمرو بن اللث هي التي حددت النظام السياسي للدولة الصفارية ، فمنذ البداية ويعقوب ابن الليث الصفار يعتبر مغتصبا لاملاك الدولة الطاهرية خليفة الخلافة العباسية ولم يعر تحذيرات الخلافة العباسية له اهتماما لانه كان يدرك ان قوته العسكرية القوية تستطيع ان تفرض نفوذها ، امام الخلافة العباسية المريضة حتى في المرات القليلة التى حدث فيها صفاء بين الامير الصفاري يعقوب بن الليث والخلافة ، كان من اجل مصلحة ومنفعة متبادلة لكلا الطرفين ، فالخلافة تستخدم يعقوب لتنفيذ مصالحها في المشرق الاسلامي. ويعقوب الصفار يريد ان ينال رضاء الخلافة ، حتى لا يصبح عاصيا امام رعاياه من الفرس ، لان العقلية في هذا الوقت لا تسمح بان تتفتت الخلافة او تقسم إلي دويلات مستقلة ، ولكن في النهاية ، استطاعت شخصية الامير الصفاري يعقوب بن الليث ، بما تملكه من ذكاء ودهاء ان تضع الخلافة امام الامر الواقع ، وان ترضي بوجود دولة فارسية مستقلة عنها تماما ولاول مرة في المشرق الاسلامي ، وذلك بعد ان ارسلت الخلافة منشورا اليه ثم إلي اخيه عمرو الصفار بتوليتهم ولايات خراسان وسجستان وكرمان وطبرستان"[١٦٨٤] "فكان هذا تطور سياسي حيث قامت دولة فارسية مستقلة تماما عن الخلافة العباسية المريضة بل ودولة معادية للخلافة العباسية خلاف الدولة الطاهرية التى قامت في احضان الخلافة العباسية وعملت ومنذ قيامها حتى سقطوطها علي الدفاع عن الخلافة ومصالحها في المشرق والمغرب".

"وقد تمثلت فترة ازدهار وقوة الدولة الصفارية في عهد الامير يعقوب بن الليث الصفار (٢٥٣-٢٦٥ هـ/٨٦٧-٨٧٩م) واخيه عمرو بن الليث الصفار (٢٦٥-٢٨٨ هـ/ ٨٧٩-٩١٠م) حيث تمكن الامير يعقوب ثم اخيه الامير عمرو الصفار من بعده من ان يقيما دولة فارسية مستقلة ومزدهرة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا"[١٦٨٥].

[١٦٨٣] *الكرديزي: زين الاخبار ص ص ١٢٦-١٢٧ ، ٢٢٠-٢٣٢ ، براون: تاريخ الادب في ايران ص ١٩-٢٠ ، *راجع: تاريخ سيستان ص ١٥٨-٣٥٤".

[١٦٨٤] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ١٢٦-١٢٧ ، ٢٢٠-٢٣٢ ، بارتولد: تركستان ص ص ٣٤٠-٣٤٦ ، *راجع: تاريخ سيستان ص ٢٥٨-٣٥٤ ، ابو سيف: خراسان ص ٣٩-١٠٨".

[١٦٨٥] "كانت الخطبة تقرأ رسميا باسم أمراء آل صفار في سجستان دليلا على استقلالهم" ، انظر: الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢١-٢٣٢ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان مجلد ٦ ص ص ٤٠٣-٤٣٢" ، ابراهيم باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ص ٢٢٤-٢٤٦.

"وقد ظلت سجستان تحت السيطرة السامانية ، إلي ان استطاع الامير خلف بانو وهو ابو احمد خلف بن احمد بن محمد بن خلف بن الليث الصفار[١٦٨٦] الاستيلاء علي سجستان وبم ، واعادة ملك الدولة الصفارية واستمر حكم الامير خلف بانو (٣٥٢-٣٩٣ هـ/٩٦٣-١٠٠٢م) ، حيث تمكن السلطان محمود الغزنوي من الاستيلاء على سجستان وقبض على الامير الصفاري خلف بانو وزال ملك آل الصفار مرة ثانية من سجستان (سنة ٣٩٣-١٠٠٢م)"[١٦٨٧].

" خليفة الامير الصفاري " :

"لقد كان الامير الصفاري عندما يترك مقر حكمه في زرنج – وهي عاصمة اقليم سجستان - ، يترك نائبا عنه من خلصائه لتسيير الامور في الحاضرة ، ويسمي القائم به نائب الامير او خليفة الامير الصفاري ومن اشهر من تولي هذا المنصب رجل يدعي "ازهر بن يحيي" وكان أزهر نائبا عن يعقوب بن الليث الصفار في سجستان"[١٦٨٨].

"ومما يجدر انه بعد ان توي عمرو بن الليث الصفار ملك الدولة الصفارية
(سنة ٢٦٥-٢٨٨ هـ/٨٧٩-٩١٠م) ، اعانه أزهر وكان عمرو الصفار لا يحيد عن هديه او رشاده ، ويمكن القول ان ازهر كان يشرف على كل امور عمرو الصفار ، حتي شئونه الخاصة ايضا ، بما يمكن ان نعتبره نائب امير"[١٦٨٩].

"كذلك عندما تولي الليث بن علي بن الليث الصفار ملك الدولة الصفارية (سنة ٢٩٦-٢٩٨ هـ/٩٠٨-٩١٠م) ، استخلف علي سجستان اخاه المعدل ابن الليث"[١٦٩٠].

[١٦٨٦] مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ص ١٦-١٧ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان المجلد ٦ ص ٤٣٢ ، *باستاني باريزي المرجع السابق ص ص ٢٤٦-٢٤٨.

[١٦٨٧] ابن الاثير: الكامل في التاريخ المجلد الثامن (ط١ ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ -١٩٨٧م) ص ص ١٧-١٨ ، ٢٢-٢٣ ، النظامي العروضي السمرقندي: المصدر السابق ص ص ١٣١-١٣٢ ، ابن الحسين هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي الكاتب: كتاب التاريخ ج٨ (ملحق بذيل الوزير ابي شجاع) ص ص ٣٧٥-٣٨٦ ، *راجع: تاريخ سيستان ص ٢٧٨-٣٣٣" ،"الحواشي".

[١٦٨٨] ابراهيم باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ص ١٩٤ ، ٢٤٣ ، "وكان أزهر بن يحيي ابن عم يعقوب بن الليث الصفار". انظر: باستاني باريزي: المرجع السابق ص ١٩٤ ، *راجع: تاريخ سيستان ص ٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٩-٢٧٢".

[١٦٨٩] باستاني باريزي: المرجع السابق ص ٢٤٣.

[١٦٩٠] ابن خلكان: وفيات الاعيان المجلد السادس ص ٤٣٢ ، *تاريخ سيستان ص ٢٦٩-٢٧٢ ، ٣٤٢".

" العمال او حكام الولايات الصفارية " :

"لقد امتدت رفعة الدولة الصفارية إلي اقصي اتساع لها على عهد الامير الصفار عمرو بن الليث الصفار (٢٦٥-٢٨٨ هـ/٨٧٩-٩١٠م) ، حيث اصبحت الدولة الصفارية تضم ولايات سجستان وكرمان واصفهان وطبرستان والهند والسند وما وراء النهر"[١٦٩١].

"لقد قامت الدولة الصفارية بتعيين عمال اقوياء على ولاياتها ، ومن اشهر هؤلاء العمال "عمرو بن الليث الصفار" ، الذي عينه اخيه الامير يعقوب بن الليث الصفار عاملا علي هراة[١٦٩٢] كذلك كان هناك عزيز بن السري عامل يعقوب الامير الصفاري على نيسابور"[١٦٩٣].

(٣) "التطورات التى طرأت على النظام السياسى على عهد الدولة السامانية الفارسية":

"لقد خرجت الحضارة الفارسية بكل عظمتها وتفردها ، بعد امتزاجها بالحضارة الاسلامية من الدولة السامانية الفارسية المستقلة (٢٠٥-٣٨٩ هـ/٨٦٤-٩٩٩م) وقد بلغ النظام الساسي في الدولة السامانية ، درجة عالية من النضج والرقي ، وهذا ما سنعرض له في السطور التالية حيث سنذكر :

أولا : المناصب التي كانت تشكل الهيكل العام للنظام السياسي في الدولة السامانية:

" الامير الساماني ودوره في تحديد وضع الدولة السياسي ":

"ومما يجدر فانه ووفقا لما ذكره بارتولد"[١٦٩٤] عن النظام السياسي الذي قامت عليه الدولة السامانية ، نستطيع تحديد هذا النظام السياسي وتطوراته على

[١٦٩١] ابن خلكان: المصدر السابق المجلد السادس ص ص ٤١٩-٤٣٢ ، باريزي: يعقوب ٠٠ ص ٢٤٢" ، "وراجع:

BOSWORTH, (The armies of the Saffarids), Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London XXXI, London, 1968). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977), pp, 534-554.

[١٦٩٢] باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ١٨٠.

[١٦٩٣] باستاني باريزي: المرجع السابق ص ١٨١ ، *راجع: تاريخ سيستان ص ٢٠٤-٢٢٩".

[١٦٩٤] بارتولد: تركستان ص ص ٣٥٣-٣٥٤ ، براون: تاريخ الادب في ايران ص ص ١٩-٢٠ ، ابراهيم احمد العدوي: تاريخ العالم الاسلامي ج١ ص ٢٨١ ، *راجع: مصدر اساسي لهذا الموضوع: *رستم

عهد الدولة السامانية بدقة " ، "حيث ذكر بارتولد*": انه كان يقف على رأس الدولة السامانية حاكم مطلق مسئول امام رب العالمين وحده ، وكانت الخلافة العباسية لا تري في السامانيين غير ولاة وموالي لامير المؤمنين ، بل وعمال للدولة أي جباة للضرائب فحسن ، الا انهم بلا ريب قد تمتعوا داخل اراضيهم بالاستقلال والسيادة التامة"[١٦٩٥] .

"ومما يجدر انه في خلال النزاع من اجل العرش كثيرا ما كان الطرفان المتنازعان يلجآن إلي الخليفة يطالب كل منهما بان يمنح عهد الولاية ، بل وهناك حالات منح فيها الخليفة العباسي عهد الولاية لاحد الثائرين تنفيذا لرغبة البويهيين الذين كانوا في عداء مع السامانيين ، غير انه ليس هناك من دليل على ان عهد الولاية الذي كان يرسله الخليفة قد جعل الناس يميلون مع احد المطالبين بالعرض أو عهد الولاية الذي كان يرسله الخليفة قد كان له اهمية ما في النزاع الذي كان يحسم عادة بحد السيف[١٦٩٦] . وفيما بعد عندما اصبح البويهيون يعزلون من يعزلون ويولون من يولون من الخلفاء ، فقد وجدت حالات لم يكن يتم فيها الاعتراف في الدولة السامانية بالخليفة الذي يعينونه[١٦٩٧] ، ولم يكن هذا ليمثل ادين خطر بالنسبة لسلطان السامانيين[١٦٩٨] . والمصادر التاريخية الفارسية* تطلق على امراء السامانيين احيانا لقب: "امير المؤمنين" أي انهم ينعمون عليهم بلقب "الخلفاء"[١٦٩٩] ، ووفقا للتقاليد الفارسية فقد كان المثل الاعلي للامير هو ان يكون كل شيئ رب بيت (كتخدا) حسن التدبير لشئون مملكته مهتما باسعاد رعيته وذلك كما يورد بارتولد هذا النظام"[١٧٠٠] .

"ومما يجدر ذكره فاننا نستطيع ان نتبين مقدار التطور الساسي للدولة السامانية من خلال ما ذكره الاصطخري[١٧٠١] ، "من انه ليس في بلدان الاسلام

ورسالته عن النظم الحضارية للسامانيين في المكتبة المركزية "الرسائل" جامعة القاهرة ٠٠ " ، وهي رسالة علمية هامة نوقشت في كلية الاداب – جامعة القاهرة ٠٠".

[١٦٩٥] "بارتولد: تركستان ص ص ٣٥٣-٣٥٤.

[١٦٩٦] أنظر الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣٢-٢٨٥ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ٨٦-١٣٤ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج ٦ ص ص ٢٥٣-٢٥٥ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٣٣-٣٦٠ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٥٣-٣٥٤".

[١٦٩٧] كان عصر نفوذ البويهيين في الخلافة العباسية (يمتد من سنة ٣٣٤-٤٤٧ هـ/٩٤٥-١٠٥٥م)" انظر: هلال الصابي: كتاب التاريخ ج٨ (ملحق بذيل الوزير ابي شجاع) ص ص ٣٤٠-٣٤٥ ، الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٣٢-٢٨٥ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ٨٦-١٣٤ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٣٣-٣٦٠.

[١٦٩٨] هلال الصابي: المصدر السابق ج٨ ص ص ٣٤٠-٣٤٥ (ملحق) ، الكرديزي: المصدر السابق ج٤ ص ص ٣٣٣-٣٦٠ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٥٣-٣٥٤".

[١٦٩٩] *راجع: بارتولد: نظام الملك: سياست نامه ص ٥٧ ، (مترجم) ، *راجع: بارتولد: تركستان ص ٣٥٣-٣٥٤".

[١٧٠٠] *بارتولد: تركستان ص ص ٣٥٣-٣٥٤.

[١٧٠١] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ١٦٤.

ملوك قد اعرقوا في الملك يتوارثونه من ايام العجم مثل ملوك الدولة السامانية" ، كذلك يذكر المؤرخ حمد الله المستوفي القزويني[١٧٠٢] ، "ان امير الدولة السامانية اسماعيل الساماني قد ملك في ايران سبع سنوات وعشرة اشهر وتوفي في الرابع عشر من صفر سنة خمس وتسعين ومائتين هجرية (٩٠٧م) ، وقد صار احمد بن اسماعيل بن احمد بن اسد بن سامان ملكا بعد ابيه بحكم الوراثة .. ، ويطلق المؤرخ حمد الله المستوفي القزويني على أمراء الدولة السامانية عند ذكرهم "ذكر ملوك السامانيين"[١٧٠٣] كما ذكر المؤرخ نظام الملك[١٧٠٤] "ان الملوك السامانية كانوا سلاطين ما وراء النهر وخراسان وانهم كانوا من احسن الملوك سيرة. كما يذكر انهم كانوا يلقبون بلقب سلطان السلاطين"[١٧٠٥].

"ومن خلال تلقب ملوك وسلاطين الدولة السامانية بهذه الالقاب ، نستطيع ان نتبين مدي ازدياد النفوذ السياسي للدولة السامانية عن نفوذ الامراء الطاهريين والصفاريين ، وكان الخلفاء العباسيون يقلدون سلاطين السامانيين الولايات ويمنحونهم الالقاب السلطانية ، وذلك في الوقت الذي كان فيه سلاطين الدولة السامانية يتوارثون الحكم دون انتظار لهذا التقليد ، كما ذكر المؤرخ حمد الله المستوفي القزيني[١٧٠٦] ، وكان تقليد الخلافة يصل بعد تولي الامير الساماني السلطة ، وبعد ان يظهر اخلاصه وخضوعه للخليفة العباسي ويرسل له الهدايا الفخمة"[١٧٠٧].

"وفي الواقع ان الامراء السامانيين ، ساعدوا على حدوث تطور في نظام دولتهم الفارسية المستقلة فهم:

<u>أولا</u> : قاموا في بلاد ما وراء النهر بمساعدة الخلافة والدولة الطاهرية.

<u>ثانيا</u> : اختلفت الدولة السامانية عن الدولة الطاهرية التى كانت امارة عباسية في المشرق الاسلامي ، والدولة الصفارية المعادية للخلافة ، بانها – أي الدولة السامانية كانت دولة راسخة ، قامت علي اسس فارسية اصيلة ، فقد كانوا يمثلون بالنسبة لرعاياهم الفرس ، خاصة بعد بزوغ القومية الفارسية – ملوك الفرس

[١٧٠٢] راجع: حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة ص ص ١٣٧-١٣٩ (تذييل في تاريخ بخاري للنرشخي).

[١٧٠٣] راجع: حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة ص ص ١٣٧-١٣٩ وما يليهما (تذييل).

[١٧٠٤] راجع: نظام الملك: سياست نامه (مترجم) ص ٤٤ ،١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٩٨ ، ٢٥٥".

[١٧٠٥] راجع: نظام الملك: سياست نامه (مترجم) ص ٤٤ ،١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٩٨ ، ٢٥٥".

[١٧٠٦] راجع: حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة ص ١٣٩ (تذييل).

[١٧٠٧] النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ٨٦-١٣٤ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣٢-٢٨٥ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٣٣-٣٦٠ ، *راجع: عن هذا التطور: بارتولد: تركستان والحواشي السابقة".

القدامي"[١٧٠٨] . "حيث استبدوا مثلهم بالسلطة واخذوا عنهم نظمهم في الحكم"[١٧٠٩] ، وكان الامير الساماني يلقب بمولي امير المؤمنين ، كما كان يلقب بولي النعم"[١٧١٠] .

ثالثا : على الرغم من ان الدولة السامانية كانت دولة فارسية مستقلة ، وتحافظ على هذا الاستقلال دون الارتماء في احضان الخلافة مثل الدولة الطاهرية ودون معاداة الخلافة كالدولة الصفارية الا انها وقفت موقفا وسطا في علاقتها بالخلافة العباسية ، حيث ان الامراء السامانيين فوق انهم كانوا عادة امراء مفوضين من الخلافة يحكمون تحت راتيها ويرفعون شعارها ويحاربون اعداءها من الخارجين عليها في المشرق ، ويعملون على نشر الاسلام والحضارة الاسلامية بين الترك شرقي جيحون وبلاد تركستان[١٧١١] الا ان الدولة السامانية حافظ على نظامها الساسي بصورة استقلالية عن الخلافة العباسية ، وقام الامير الساماني احمد ابن اسماعيل (٢٩٥-٣٠١ هـ / ٩٠٧-٩١٣م) بسك العملة الذهبية باسمه[١٧١٢] ، وكان ذلك استكمالا للسيادة السامانية بعد اعراف الخلافة العباسية لاسماعيل بحقه في حكم بلاد ما وراء النهر وخراسان"[١٧١٣] .

رابعا : وفي فترات ضعف الخلافة نتيجة لسيطرة العنصر البويهي على الخلافة "كان امراء الدولة السامانية لا يعترفون بالخلفاء العباسيين ويسقطون اسم الخليفة العباسي من خطبة الجمعة"[١٧١٤] "مما يدل علي مدي قوة النظام السياسي في الدول الفارسية المستقلة ان اصبحت الدولة السامانية تقف كدولة مستقلة ذات سيادة امام الخلافة العباسية المريضة".

[١٧٠٨] ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران جلد اول ص ص ٦٥-٦٤٥ ، *راجع: رستم ورسالته عن النظم الحضارية السامانية ٠٠".

[١٧٠٩] ذبيح الله صفا: المرجع السابق جلد اول ص ص ٦٥-٦٤٥ ، *راجع رستم: النظم الحضارية ٠٠".

[١٧١٠] بارتولد: تركستان ص ٣٥٣.

[١٧١١] بارتولد: المصدر السابق ص ص ٣٥٢-٤١٣.

[١٧١٢] بارتولد: المصدر السابق ص ص ٣٥٢-٤١٣.

[١٧١٣] النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ١٢٥-١٢٦ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣٦-٢٣٩ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٣٥-٣٣٦ ، الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ١٧٦ ، المقدسي المعروف بالبشاري ص ص ٣٣٧-٣٣٩ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٨٨-٤٢٧ ، ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر ج٢ ص ٦٧ ، سعيد نفيسي: احوال واشعار ابو عبد الله جعفر بن محمد رودكي سمرقندي مجلد اول ص ص ٣٧٥-٣٨٨ ، *راجع: بارتولد: تركستان ٠٠ ، بدر:الحياة السياسية ٠٠ (والحواشي)".

[١٧١٤] هلال الصابي: كتاب التاريخ ج٨ ص ص ٣٤٠-٣٤٥ (ملحق) ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ١٣٢-١٣٤ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣٢-٢٨٥ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج١٠ ص ص ٣٤ ، ٦٧ ، ٧٦-٧٧ ، ٨١-٨٢ ، ٨٤ ، ٨٨-٨٩ ، ٩٦ ، ١٣٧ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٣٣-٣٦٠ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة ص ص ١٤٢-١٤٩ (تذييل) ، البيهقي: تاريخ البيهقي (بالفارسية) ص ص ٦٤٠-٦٤١ وما يليهما: سعيد نفيسي: المرجع السابق مجلد اول ص ص ٣٨٣-٤٣٨.

خامسا : كانت تتركز في يد الامير الساماني جميع السلطات التنفيذية للدولة ، حيث كان من حق الامير الساماني توية امراء البلاد والولايات التابعة للدولة السامانية"[١٧١٥] ، "وهذا ايضا كان يتمتع به امراء الدولة الطاهرية ، وامراء الدولة الصفارية"[١٧١٦].

"سادسا" كانت الدولة السامانية تعتبر ثغرا متاخما لاعداء الخلافة في اقصي الشرق[١٧١٧] ولذلك فهي تدخل في باب الامارة على الجهاد المختصة بقتال المشركين"[١٧١٨] ، ولذلك كان من حق الامير الساماني عقد صلح مع الاعداء وقسمة الغنائم التى يغنمها منهم"[١٧١٩].

" نصل من خلال العرض السابق ، إلي ان الدولة السامانية كانت دولة يقوم نظامها السياسي على ان تكون دولة ذات سيادة ومستقلة تماما عن الخلافة العباسية وذلك بحكم انها دولة فارسية قامت في اراضي فارسية ، ولعل الظروف التي كانت تمر بها الخلافة من ضعف وانهيار ، ساعدت الدولة السامانية علي بلورة شخصيتها المستقلة واحتفاظها بفارسيتها الخالصة ، وان تقف كدولة مستقلة تعمل على اعادة المجد القومي الفارسي القديم ، غير ان الدولة السامانية ، عملت على الاحتفاظ بعلاقات الولاء مع الخلافة العباسية ، وساعدت الخلافة ضد اعدائها في المشرق ، وكانت الدولة السامانية سنية المذهب مثل مذهب الخلافة الرئيسي ، لعملت على خوض حروب ضد الحركات الشيعية في الخلافة ، وفي ارجاء ولاياتها مثل حروبها ضد الدولة الزيدية الشيعية في طبرستان والحركات العلوية المختلفة في طبرستان مثل حركة حسن الاطروش ، ثم حروبها مع الدولة الزيارية (٣١٦-٤٣٤هـ/٩٢٨-١٠٤٢م) في جرجان والمشرق الاسلامي والقوي

[١٧١٥] النرشخي: المصدر السابق ص ص ٨٦-١٣٤ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣٢-٢٨٥ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٣٣-٤٦٠ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة ص ١٣٧-١٤٩ (تذييل) ، انظر كذلك: نظام الملك: سياست نامه (مترجم) ص ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٩٨ ، ٢٥٥".

[١٧١٦] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ١١٦-١٦٣ ، ٢١٢-٢٨٥ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٣ ص ٣٢٨-٣٥٧ ، ج٤ ص ص ٢٢-٣٦٠.

[١٧١٧] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٦٩-٢٧١ ، ٢٧٦-٢٩٠ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٣٨٩-٣٩١ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ١٢٢-١٢٣ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج١٠ ص ٣٤ ، ص ١١٦ ، عن "رابعا" ، خامساً ، سادساً: راجع: مصادر ومراجع الحواشي السابقة٠٠".

[١٧١٨] الماوردي: الاحكام السلطانية والولايات الدينية ص ٣٥-٥٢ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٦٩-٢٧١ ، ٢٧٦-٢٩٠ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة ص ص١٤٥-١٤٩ (تذييل) ، هلال الصابي: كتاب التاريخ ج٨ ص ٣٧٢-٣٧٤ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٨٩-٣٩١ ، *راجع: الحواشي السابقة".

[١٧١٩] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٦٩-٢٧١ ، ٢٧٦-٢٩٠: النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٢٢-١٢٣ ، انظر كذلك: بارتولد: تركستان ص ٣٨٨-٤١٣.

البويهية الشيعية ايضا في المشرق الاسلامي"[١٧٢٠]. "فكانت الدولة السامانية تتحرك تبعا لمصالحها الشخصية سواء وقفت بجوار الخلافة او ابتعدت عنها ، ولكنها لم تصل الى مرحلة الدولة الصفارية التى كنت تعادي الخلافة العباسية ، ولكن كانت الدولة السامانية تتصر من منطلق انها دولة فارسية ذات سيادة تامة ولكنها لم تدخل في عداء سافر ضد الخلافة العباسية مثل الدولة الصفارية ، او ارتمت في احضان الخلافة مثل الدولة الطاهرية"[١٧٢١] "ولكنها تصرفت بتوازن في علاقتها مع الخلافة ، فلا تقارب شديد ولا عداء سافر ، ولكن علاقة متوازنة مع الخلافة ، تبعا لنظامها السياسي الاستقلالي الذي قامت عليه ، ونضجت شخصيتها الاستقلالية السياسية من خلاله ، فاختلفت بذلك عن الدولة الفارسية المستقلة كالدولة الطاهرية والدولة الصفارية في البناء السياسي لكلا الدولتين"

نائب الاخير او خليفة الامير الساماني :

" لقد حدث تطور هام لمنصب نائب الامير الساماني ، فقد ارتبط نائب الامير الساماني بالنظام السياسي للدولة السامانية ارتباطا شديدا ، وكان امراء الدولة السامانية يحكمون دولتهم من دار ملكهم بخاري[١٧٢٢] ، وعندما يترك الامير الساماني مقر حكمه ببخاري يترك نائبا عنه لتسيير الامور في بخاري ويسمي القائم بهذا العمل نائب الامير او خليفة الامير ، ومن أشهر الذين تولوا منصب خليفة الامير ، الامير الساماني احمد بن اسماعيل وذلك حينما اضطر والده الامير اسماعيل بن احمد ان يترك بخاري ويذهب إلي سمرقند. وذلك عندما توفي اخيه الاكبر نصر الاول بن احمد فاقام الامير اسماعيل ابنه احمد خليفة له في بخاري حاضرة الدولة السامانية"[١٧٢٣].

" وقد جرت العادة بان يرسل الامير الساماني بمنشور خلافته الى من عينه ليكون خليفته مع "العلم والخفعة" ، وذلك بعد ان يضمن خضوع جنوده لهذا القرار ، وبعد ذلك يطاف بخليفة الامير مع العلم والخلعة"[١٧٢٤] ، "ويذكر المؤرخ

[1720] BOSWORTH, (An alleged embassy for the Emperor of China to the Amir Nasr B. Ahmad: a contribution to Samanid military, Yad-name-ye irani-ye Minosrksy, ed. M. Minovi and I. Afshar. Tehran, 1969). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977), pp, 1-13.

[١٧٢١] الكرديزي: زين الاخبار ص ١١٦-١٦٤ ، ٢١٢-٢٩٠ ، النرشخي: المصدر السابق ص ١٠٥ -١٣٤ ، ابن طيفور: كتاب بغداد (سويسرا ١٩٨٠م) ج٦ ص ص ٢٨-٨١ وما يليهما ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٣ ص ٣٢٨-٣٥٧ ، ج٤ ص ٢٢-٣٦٠ ، *راجع: ابو يعلي: الاحكام السلطانية ٠٠ ص ٤١-٤٢".

[١٧٢٢] ابن حوقل: المصدر السابق ص ص ٣٩٨-٣٩٩.

[١٧٢٣] النرشخي: تاريخ بخاري ص ١١٦ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣٣-٢٣٦ ، ٢٣٩.

[١٧٢٤] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٣٦-٢٨٤ ، *راجع: بدر:الحياة السياسية ٠٠ ، رستم: رسالته عن النظم الحضارية للسامانيين ٠٠".

الكرديزي: "انه حين استقام امر بخاري للامير الساماني احمد بن اسماعيل (٢٩٥-٣٠١ هـ/٩٠٧-٩١٤)" ، "اراد ان يذهب إلي الري حتى يقيم امر هذه الولاية ايضا وينظم اعمالها ، فأشار عليه ابراهيم بن زيدون (وقال له): "اذهب اولا إلي سمرقند ، واقبض علي عمك اسحق بن احمد حتى لا تضطرب عليك امور خراسان ، فهو رجل لديه فضول ، فذهب احمد بن اسماعيل الى الري سنة ست وتسعين ومائتين ووصل اليه هناك عهد الخليفة المقتدر (٢٩٥-٣٢٠ هـ/٩٠٧-٩٣٢م) فجعل ابا جعفر الصلعوك خليفة له فيها ورجع هو "سنة سبع وتسعين ومائتين" ، وقدم الى هرات ، وارسل من هناك حسين بن علي المروزي الى سيستان ٠٠"[١٧٢٥].

"وكما ذكر الكرديزي*: *فان الامير الساماني احمد بن اسماعيل ترك خليفة له على الري ، هو ابا جعفر الصعلوك ، مما يدل دلالة قاطعة على اهمية منصب خليفة الامير في الدول السامانية[١٧٢٦]. ثم كان الامير الساماني يرسل منشور خلافته الى من عينه خليفة ومعه (أي المنشور) العلم والخلعة وذلك بعد ان يضمن خضوع جنوده لهذا القرار وبعد ذلك يطاف بخليفة الامير العلم والخلعة في بخاري"[١٧٢٧].

نظام الاستخلاف الساماني :

"وما يجدر فقد كان نظام الاستخلاف سائدا ومعمولا به في الدولة السامانية ، فكان رؤساء العمال ببلاد ما وراء النهر وخراسان ينيبون عنهم من يحل محلهم في عملهم ويقيمون هم ببخاري حاضرة الدولة السامانية ، وكان ذلك في حالة ما اذا كان العامل المعين اجيبا او من افراد الحاشية ، مثل (الاديب ابو احمد ابن ابي بكر الكاتب الذى كان يتولي اعمال هراة وبوشنج وباذعيس) ، وتركه بدلا منه على هذه الاعمال ابا طلحة قسورة بن احمد"[١٧٢٨].

منصب حاكم خراسان الساماني :

" ومما يجدر فقد ظهر في الدولة السامانية منصب خاص لولاية خراسان الهامة وهو منصب حاكم خراسان ، وكان هذه الحاكم يعتبر نائب الامير الساماني

[١٧٢٥] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٣٦.
[١٧٢٦] نفس المصدر ص ٢٣٦.
[١٧٢٧] النرشخي: تاريخ بخاري ص ١١٦ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣٦-٢٨٤ ، "راجع: مصادر ومراجع الحواشي السابقة ٠٠".
[١٧٢٨] انظر الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٣٦-٢٨٤ ، *راجع مصادر ومراجع الحواشي السابقة ٠٠" ، *شيرين عبد المنعم حسنين: مسلمو تركستان والغزو السوفيتي من خلال التاريخ والادب ٠٠ (القاهرة: ١٩٨٥م) ص ١١-١٥.

في خراسان ويطلق عليه لقب نائب الملك ، نظرا لاهمية هذه الولاية ، حتي ان حاكم خراسان كان يحكم خراسان كملك مستقل ولا يرجع إلي الامير الساماني في بخاري الا في بعض اموره الهامة فقط[١٧٢٩] ، مما يعني اهميته الكبيرة في الدولة السامانية".

ثانيا: " تطور النظم الادارية فى الدويلات الفارسية المستقلة عن الخلافة العباسية " :

١- النظام الاداري للدولة الطاهرية :

" لقد كانت ولاية خراسان هي اهم الولايات التابعة للدولة الطاهرية ، حيث قامت الدولة الطاهرية في خراسان[١٧٣٠] ، وفي البداية كان مقر الحاكم الطاهري هو دار الامارة في "مرو"[١٧٣١] – وهي احدي مدن خراسان الكبري - ، ثم قام الامير الطاهري عبد الله بن طاهر (بعد توليه الدولة الطاهرية) باختيار "نيسابور" مقرا للدولة الطاهرية[١٧٣٢] ، وقيل لعبد الله بن طاهر لم اخترت نيسابور على مرو ، قال لثلاثة اشياء لاني رأيت هوائها اقوي واهلها اوطأ والمعمرين بها كثير"[١٧٣٣] .

[١٧٢٩] "عن تطور منصب والي خراسان حتي اصبح صاحب اقوي نفوذ عسكري وسياسي في الدولة السامانية ، وكان والي خراسان يلقب بلقب اسفهسالار "قائد الجيش" "انظر: الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٤٤-٢٤٥ ، ٢٤٨-٢٨٤ ، *وراجع: مصادر ومراجع الحواشي السابقة".

[١٧٣٠] انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان (بيروت ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م) المجلد الثاني ص ص ٣٥٠-٣٥٤ ، المقدسي المعروف بالبشاري: احسن القاسيم في معرفة الاقاليم ص ص ٢٩٣-٣٥٢ ، الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ١٤٥-١٦٠ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٥٨-٣٨٠ ، اليعقوبي: كتاب البلدان: مختصر كتاب البلدان ص ص ٣١٤-٣٣٠ ، ابو الفدا: تقويم البلدان ص ص ٤٤١-٤٨٢ ، ابن طيفور: كتاب بغداد (سويسرا ١٩٠٨م) ج٦ ص ٣٢ ، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج٢ ص ص ٤٥٦ وما يليهما ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٣ ص ٢٥١ ، "الكرديزي: زين الاخبار ص ص ١١٧ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ٢١٢-٢٢٠ ، *وراجع: مصادر ومراجع الحواشي السابقة ".

[١٧٣١] "كانت مرو معسكر الاسلام في اول الاسلام ومنها استقامت مملكة فارس للمسلمين لان يزد جرد ملك الفرس قتل بها في طاحونة الرزق ومنها ظهرت دولة بني العباس ، وقد بنيت دار الامارة بمرو في فترة ولاية ابي مسلم الخراساني ، وظلت مقرا لولاة خراسان من بعده حتى قيام الدولة الطاهرية وتضم هذه الدار الدواوين الرسمية للدولة والجامع". انظر: ابن حوقل: ص ص ٣٦٤-٣٦٦ ، المقدسي المعروف بالبشاري: المصدر السابق ص ص ٣١٠-٣١٢ ، الاصطخري المعروف بالكرخي: المصدر السابق ص ص ١٤٧-١٤٩ ، ابن الفقيه الهمداني: المصدر السابق ص ص ٣١٤-٣٣٠ ، اليعقوبي: البلدان ج٧ ص ص ٢٧٩-٢٨٠.

[١٧٣٢] المقدسي المعروف بالبشاري: احسن القاسيم في معرفة الاقاليم ص ص ٣٣٢-٣٣٣ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٦١-٣٦٤ ، الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ١٤٥-١٤٧ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ١٥٧-١٩٥-١٦٠ ، ابن الفقيه الهمذاني: مختصر كتاب البلدان ص ص ٣١٤-٣٣٠ ، اليعقوبي: كتاب البلدان ج ٧ ص ص ٢٧٨-٢٧٩.

[١٧٣٣] المقدسي: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ص ٣٣٢-٣٣٣ ، ابن حوقل صورة الارض ص ص ٣٦١-٣٦٤ ، الاصطخري: المسالك والممالك ص ص ١٤٥-١٤٧ ، اليعقوبي: البلدان ج٧ ص ص ٢٧٨-٢٩٧.

" وبعد نقل دار الامارة إلي نيسابور عمرت وكبرت وغزرت وعظمت اموالها عند توطنهم اياها وقطونهم بها ، حتي انتابها الكتاب والادباء بمقامهم بها وطرأ اليه العلماء والفقهاء عند ايثارهم لها ، وقد خرجت نيسابور من العلماء كثرة ونشأ بها على مر الأيام من الفقهاء من شهر اسمه وسمق قدره وعلا ذكره"[١٧٣٤]

" لقد اراد امراء الدولة الطاهرية ان تكون خراسان هي مركزهم الرئيسي لادارة وحكم ولايات دولتهم ، وان تتبع خراسان من اناحية الادارية لسطان الطاهريين حيث كان هذا الاقليم موطنهم ومقر حكمهم. وهو اقليم واسع الرقعة ينقسم إلي اربعة اقسام ادارية كبري ، يتبع كل قسم من هذه الاقسام لمدينة كبيرة وهذه المدن هي مرور ونيسابور وبلخ وما يليها". "وقد تركت الخلافة العباسية هذا الاقليم برمته لحكم الطاهريين يحكمونه حكما وراثيا ، مع الحفاظ على التبعية الاسمية للخلافة ، وكانت هذه الدويلة بمثابة امارة عباسية"[١٧٣٥].

" ومما يجدر فان بقية اقاليم المشرق الاسلامي التابعة لاشراف الطاهريين واهمها "اذربيجان وجرجان وطبرستان او مازندران التي تنقسم إلي سهل وجبل "وكانا ذا اهمية كبري" "يقع تحت سيطرة آل طاهر[١٧٣٦] ، ثم "اقليم الجبال او قهستان ويطلق عليه ايضا "عراق العجم تمييزا له عن "عراق العرب" "ثم فارس وكرمان وسجستان ومايليها ، والاهواز او خوزستان وما يليها ، والاقاليم التى تتبع هذه الاقاليم ، كذلك سطرت على رقعة واسعة من اقاليم ما وراء النهر واهمها الصغد وهزارزم وفرغانه والشاش"[١٧٣٧]. "وقد ارتبطت تبعية هذه الاقاليم للطاهيين[١٧٣٨] في عهد قوة الدولة الطاهرية على اساس كونهم ممثلوا

[١٧٣٤] ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٦٣-٣٦٤ ، المقدسي: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ص ١٤٥-١٤٧ ، اليعقوبي: البلدان ج٧ ص ص ٢٧٨-٢٧٩.

[١٧٣٥] ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٥٨-٣٨٠ ، المقدسي: احسن التقاسيم ص ص ٣٢٧-٣٣٦ ، ياقوت الحموي: معجم البلدان مجلد ٢ ص ص ٣٥٠-٣٥٤ (بيروت ١٤٠٤ هـ) ، الاصطخري: المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ١٤٥-١٦٠ ، اليعقوبي: كتاب البلدان مجلد ٧ ص ص ٢٨٠-٣٠١ ، *راجع: المصادر والمراجع الخاصة بالحواشي السابقة ٠٠" ، *ابو سيف: المشرق ٠٠ ص ١٨٦".

[١٧٣٦] ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص ص ٣٠١-٣١٤ ، الاصطخري: المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ١١٥-١٢٠ ، *راجع: ابو سيف: المشرق ٠٠ ص ١٨٦".

[١٧٣٧] *عن تلك الاقاليم: *راجع:ابن سفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٤-٣٠٢ ، تاريخ سيستان ص ٢-٤٨٣ ، محمد على امام شو شتري: تاريخ جغرافياتي خوزستان: تهران: ١٣١٣ ش ، ص ١-٢٦٩ ، لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ٠٠ ص ١٩٣-٢٠٥ ، ٢٢٠-٢٢١ ، ٣٣٨-٢٤٣ ، ٢٤٩-٤٧٥".

[١٧٣٨] *راجع: الاصطخري: المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ٦٢-٦٥.

الخلافة العباسية او نوابها في المشرق كما يورد ابو سيف[1739] حيث قام الطاهريين بما يشبه "ساعي البريد المسلح" ، الذي ينقل ما تطلبه منه الخلافة العباسية.[1740]" ، "وبذلك تتحقق للخلافة المريضة آمال كانت لها في تلك المناطق من قبل".

" لقد كان عهد حم الاسرة الطاهرية ، عهدا للحكم المستنير ، وقد ظهر الطاهريون في معرض محاولتهم لتثبيت دعائم حكم قوي ونشر الامن بالبلاد ، بمظهر المدافعين عن الطبقات الدنيا ضد تعسف الطبقات العليا[1741] ، وتتضح صورة نظام الحكم الطاهري العادل ، في الوصية التى ارسلها رأس الدولة الطاهرية ومؤسسها طاهر بن الحسين ابي ابنه عبد الله بن طاهر حين ولي طاهر ابنه عبد الله ديار ربيعة ٢٠٦ ها/ ٨٢١م ، ويذكر طاهر فيها لابنه عبد الله"*[1742].

اولا : "ان يلزم الطاعة والحياطة لرعيته والنظر في مطالبهم ٠٠".
ثانيا : ان يلزم العدل والانصاف في عمله حتى يضمن ثقة الخليفة العباسي ورضاه ٠٠".
ثالثا : اوصاه بالتزام التقوي والحرص على اداء الصلاة في جماعة وفي مواقيتها ٠٠"
رابعا : السير على سير اهل السف الصالح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ٠٠".
خامسا : حسن معاملة الرعية والرأفة بهم واقامة العدل بينهم والعمل علي تأمينهم وراحتهم في معيشتهم ويهتم بذلك ولا يشغله عن ذلك شاغل ٠٠".
سادسا : ان يري حق العلماء والفقهاء ، فان افضل ما يدخره المرء الفقه في دين الله.
سابعا : "اختيار اهل الحل والعقد في القيام بشئون الولايات ٠٠".
ثامناً : "امره بتقييم اعماله وتقييم نفسه ، واقامة حدود الله في اصحاب الموبقات كلا على حسن مرتبته ٠٠".

[1739] *راجع: الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ١٦١-١٨٦ ، *راجع: المصادر والمراجع الخاصة بالحواشي السابقة ٠٠" ، ابو سيف: المشرف الاسلامي ٠٠ ص ١٨٦".
[1740] فتحي ابو سيف: المشرق الاسلامي ص ١٨٦.
[1741] بارتولد: تركستان ص ص ٣٣٦-٣٣٧.
[1742] *انظر الوصية: الطبري تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ص ٥٨١-٦٠٠ ،
ابن طيفور: كتاب بغداد ج٦ (سويسرا ١٩٠٨م) ص ص ٣٤-٨٣ ،
ابن الاثير: الكامل في التاريخ مجلد ٥ (بيروت ، ١٤٠٧ هـ) ص ص ٤٥٧-٤٦٥ ، قدامة بن جعفر (ابو الفرج): نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة (مكتبة المثني ، بغداد) ص ٢٣٤ ، المقدسي: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ٢٦٠ ،
القزويني: آثار البلاد واخبار العباد (بيروت: ١٣٨٠) ص ١٥٢ ،
*كذلك مرجع اساسي لتحليل الوصية: بدر عبد الرحمن: الدولة العباسية ٠٠ ص ١١٥-١١٧.

تاسعاً : "تجنب المشبهات من الامور ٠٠".
عاشراً : "الحرص على احترام العهود والوفاء بها ٠٠ ، واجتناب الكذب والذور واهله واستمالة اهل الصدق والصلاح واعانة الغني ٠٠ بالحق ، وان يصل الضعفاء وذوي الارحام وعوام الناس ٠٠".
حادي عشر : "٠٠ واياه الكبر والتسطل او ان يشيع بين الناس انه مسلط يفعل ما يشاء فان ذلك سريع إلي نقض الرأي وانفضاض الناس وسوء العاقبة ٠٠".
ثاني عشر : " الزهد في الدنيا والاهل وان يدع شره النفسي ولتكن ذخائره وكنوزه التى يدخرها ويكتنزها البر والتقوي والمعدلة واستصلاح الرعية وعمارة بلادهم ، وتفقد امورهم فانه ذخيرة المؤمن ٠٠".

* "ومن أهم ما حوته الوصية ما يعبر عن رابط التبعية التى ربطت الدولة الطاهرية بالخلافة العباسية ، فالاستقلال الذي حصل عليه الطاهريون محدود مرتبط بالخلافة العباسية":
ثالث عشر : "فيوصي طاهر بن لحسين ابنه عبد الله ان يراعي اولياء امير المؤمنين الخليفة العباس المأمون ، وان يوفيهم حقوقهم وحقوق رعيته ، وكذلك جباية الخراج ، وان فعل ذلك كان رعيته اسلس لطاعته ، واطيب نفسا لكل ما أردت ٠٠".
رابع عشر : "وبين طاهر في هذه الرسالة ضمانات الاحتفاظ بالسلطان ، من وجوب طاعة الخلفاء لارتباط الرعايا بهم عاطفيا ٠٠".
خامس عشر : "أن يراعي الجند ويدر عليهم الارزاق ويتفقد احوالهم وامورهم ٠٠"[١٧٤٣]
سادس عشر : "التذكير بعدالة القضاء لانه من عند الله وميزانه وبه تأمن السبل وينتصف المظلوم وتعتدل الاحوال في الارض ٠٠".
سابع عشر : "والاستقامة في جمع الخراج فانه مال الامة ، وبه تسقيم احوال الرعية ٠٠".
ثامن عشر : "ان يوزع امنائه في كور الولاية حتى تحس الرعية بوجوده ، وانه يعلم اخبارهم واحوالهم ٠٠".
تاسع عشر : "القوة في الامور التى تخص احوال ولايته ٠٠".
عشرون*: "ان ينظر في امور الفقراء والمساكين ، ومن لا يقدر على رفع مظلمة اليه ، وان يأمر نوابه واهل الصلاح من رعيته ، برفع حوائج وحالات الفقراء والمساكين اليه ، وان يجعل لهم ارزاقا من بيت المال اقتداء بأمير المؤمنين الخليفة العباسي وان يقدم حلم القرأن منهم في بيت المال ، وان ينصب لمرضي المسلمين دورا تؤويهم ، واطباء يعالجون اسقامهم ، أي امراضهم ، وان يعمل على العدل في هذا الامر ٠٠".

[١٧٤٣] *أنظر الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ص ٥٨١-٦٠٠ ، *تحليل نص الوصية راجع: بدر عبد الرحمن: الدولة العباسية ٠٠ ص ١١٥-١١٧ ، ابو سيف: المشرف الاسلامي ٠٠ ص ٩٥-٢٥٦".

واحد وعشرون : " ان يضع نصب عينه الوصية والنظر فيها مع الاستعانة بالله على جميع الامور ، وان يأتي من الاعمال ما يرضي الله ، فان عمله لـوجه الله سبـحانه وتعالي ٠٠*"[١٧٤٤].

"ومما يجدر فانه لما عهد طاهر إلي ابنه عبد الله هذا العهد تنازعه الناس وكتبوه وتدارسوه وشاع امره حتى بلغ الخليفة المأمون فدعا به وقرأ عليه فقال" "ما بقي ابو الطيب شيئا من امر الدين والدنيا والتدبير والراي والسياسة واصلاح الملك والرعية وحفظ البيضة وطاعة الخلفاء وتقويم الخلافة الا وقد احكمه ، واوصي به وتقدم وامر ان يكتب ذلك الى جميع العمال في نواحي الاعمال فكان ذلك تأسيسا سياسيا لدويلة ناشئة في المشرق الاسلامي"[١٧٤٥].

"وقد ذكر المؤرخ بن طيفور ، والمؤرخ الطبري نص هذه الوصية"[١٧٤٦].

[١٧٤٤] أنظر الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ص ٥٨١-٦٠٠ ، *تحليل نص الوصية راجع: بدر عبد الرحمن: الدولة العباسية ٠٠ ص ١١٥-١١٧ ، ابو سيف: المشرف الاسلامي ٠٠ ص ٩٥-٢٥٦".

[١٧٤٥] *ابن طيفور: كتاب بغداد ج٦ (سويسرا ، ١٩٠٨م) ص ص ٣٤-٨٣ ،

الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ص ٥٨١-٦٠٠ ،

اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي المجلد الثاني (بيروت ، ١٣٧٩ هـ) ص ص ٤٥٦ وما يليهما ،

ابن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج٨ ص ٣١٧ ،

ابن كثير: البداية والنهاية ج١٠ ص ٢٥٩ ،

ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر ج٢ ص ٢٨ ،

الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ص ٥٨١-٦٠٠ ،

ابن الاثير: الكامل في التاريخ (بيروت ١٤٠٧ هـ) مجلد ٥ ص ص ٤٥٧-٤٦٥ ،

سعيد نفيسي: احوال واشعار رودكي مجلد اول ص ص ٣٠٨-٣١٠ ،

بدر عبد الرحمن: الدولة العباسية ص ١١٥-١١٧ وحواشيها ٠٠".

[١٧٤٦] *"تتضح سياسة طاهر الداخلية من كتابه الذى كتبه الى ابنه عبد الله حين ولاه ديار ربيعة ومما قاله في هذا الكتاب "بسم الله الرحمن الرحيم" عليك بتقوي الله وحده لا شريك لـه ٠٠ وحفظ رعيتك ٠٠ والزامك العدل عليهم والقيام بحقه وحدوده فيهم ٠٠ ، وعليك الاقتصاد في الامور كلها ٠٠ ولا يمنعك حسن الظن باصحابك والرأفة برعيتك ان تستعمل المسألة والبحث عن امورك والمباشرة لامور الاولياء ، والحاطة للرعية والنظر في حوائجهم ٠٠ ، واقم حدود الله في اصحاب الجرائم على قدر منازلهم ٠٠ ، واحب اهل الصدق والصلاح ، واعن الاشراف بالحق ٠٠ ، ولا تدخلن في مشورتك اهل الدقه والبخل ٠٠ ، وتفقد امور الجند في دواوينهم ومكاتبهم ، وادر عليهم ارزاقهم ٠٠ ، واعلم ان القضاء من الله الذي ليس بـه شئ من الامور ، لانه ميزان الله الذي تعتدل عليه في الاحوال في الارض ٠٠ ، وانظر هذا الخراج الذى قد استقامت عليه الرعية ٠٠ ، واجعل في كل كورة من عملك امينا يخبرك اخبار عمالك فاستعمل الحزم في كل ما اردت ٠٠ ".

انظر: ابن طيفور: كتاب بغداد ج٦ (سويسرا ، ١٩٠٨م) ص ٣٤-٨٣ ،

انظر كذلك نص الوصية عند الطبري: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ٥٨١-٦٠٠ ،

"لقد كانت الوصية التى ارسلها طاهر بن الحسين إلي ابنه عبد الله ، تعتبر دستورا للحكم في الدولة الطاهرية سار عليه نواب الدولة نواب الدولة الطاهرية في جميع ارجاء الدولة الطاهرية"[١٧٤٧].

(أ) "الامارة الطاهرية الفارسية المستقلة*:

"لقد كان امير الدولة الطاهرية هو رأس الهرم الاداري في الدولة الطاهرية ، وكان الامير الطاهري المستقل هو وزير التنفيذ في دولتهم ، وكما يذكر المؤرخ المقدسي[١٧٤٨] ، والمؤرخ ابن حوقل[١٧٤٩] ، والمؤرخ الاصطخري[١٧٥٠] ، والمؤرخ اليعقوبي[١٧٥١] والمؤرخ الكرديزي[١٧٥٢] ، "فان الامير الطاهري كان يدير حكم دولته المستقلة في البداية من مرو وهي احدي مدن خراسان ، ثم بعد تولية الامير عبد الله بن طاهر حكم الدولة الطاهرية ، تحول مقر حكم الدولة الطاهرية إلي نيسابور احدي مدن خراسان الكبري والهامة ايضا".

"وكان نقل دار الامارة إلي نيسابور ، يدل على ذكاء اداري لعبد الله ابن طاهر ، اذ ساعد موقعها المتميز في خراسان مركز الوجود الطاهري في المشرق الاسلامي ، علي تنشيط وتنمية النظم الادارية في الدولة الطاهرية ، فاصبح فيها كل دواوين الدولة الطاهرية الهامة[١٧٥٣]. ويورد الكرديزي:[١٧٥٤] قائمة

ابن الاثير: الكامل في التاريخ (بيروت ، ١٤٠٧ هـ) مجلد ٥ ص ص ٤٥٧-٤٦٥ ،

سعيد نفيسي: احوال واشعار رودكي مجلد اول ص ص ٣٠٨-٣١٠ ،

"بدر: الدولة العباسية ٠٠ ص ١١٥-١١٧".

[١٧٤٧] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ص ٥٨١-٦٠٠ ،
ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٥ ص ص ٤٥٧-٤٦٥ ،
اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج٢ ص ص ٤٥٦ وما يليهما،
ابن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح ج٨ ص ٣١٧ ،
ابن كثير: البداية والنهاية ج١٠ ص ٢٥٩ ،
ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر ج٢ ص ٢٨ ،
*راجع: ابو سيف: المشرق الاسلامي ٠٠ ص ٩٥-٢٥٦".

[١٧٤٨] المقدسي: احسن التقاسيم ص ص ٣٣٢-٣٣٣.

[١٧٤٩] ابو حوقل: صورة الارض ص ص ٣٦١-٣٦٤.

[١٧٥٠] الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٤٥-١٧٤.

[١٧٥١] اليعقوبي: البلدان ج٧ ص ص ٢٧٨-٢٧٩.

[١٧٥٢] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ١٥٧-١٥٩ ، ٢١٣-٢٢٠.

[١٧٥٣] المقدسي: المصدر السابق ص ص ٣٣٢-٣٣٣ ،
ابن حوقل : المصدر السابق ص ص ٣٦١-٣٦٤ ،
الاصطخري: المصدر السابق ص ص ١٤٥-١٤٧ ،
اليعقوبي: البلدان ج ٧ ص ص ٢٧٨-٢٧٩ ،

هامة عن اسماء امراء الدولة الطاهرية ودار الملك التى يحكمون منها ، والخليفة العباسي الذي عاصره كل امير طاهري ، ونخرج من هذه القائمة ، بان دار الامارة بنيسابور كانت تمثل اهمية كبري للدولة الطاهرية حيث كانت هي دار الملك اللدولة الطاهرية ، وكانت هي مقر دواوينهم الادارية والمالية ، ومنها خرجت قرارات الدولة الهامة في تنظيم السياسية الاقتصادية والاجتماعية ، التى تنظيم احوال الدولة وشئون الحكم فيها وفي ارجاء الولايات التابعة لها"[١٧٥٥].

"وهذا يظهر مدي اهمية تركز الحكم الطاهري في خراسان ، التى قامت فيها دولتهم"[١٧٥٦].

"ونلاحظ كذلك ملاحظة عامة من جدول المؤرخ الكرديزي"* ، "وهي انه اعتبر نيسابور دار الملك للدولة الطاهرية منذ ايام طاهر بن الحسين مؤسس الدولة الطاهرية[١٧٥٧] وليست كما اورد المؤرخون[١٧٥٨] ، وان نيسابور اصبحت دارا للملك الطاهري منذ عهد الامير عبد الله بن طاهر ، ونري ان نيسابور اصبحت دار الملك للدولة الطاهرية منذ ان نزل بها عبد الله بن طاهر[١٧٥٩] ، لان التاريخ الحقيقي للدولة الطاهرية يبدأ علي عهد الامير الطاهري عبد الله بن طاهر ، بعد اتخاذه نيسابور عاصمة لدولته ، فحدثت تغييرات سياسية وادارية واقتصادية واجتماعية هامة بالدولة الطاهرية ، بعد اتخاذ نيسابور دارا للملك في الدولة"[١٧٦٠].

"لقد كان على رأس الامارة الطاهرية الامير الطاهري ويساعده جماعة من الموظفين اهمهم القاضي والبندار ويعرف بكاتب السلعة ومهمته المطالبة

---

*الكرديزي: المصدر السابق ص ص ١٥٧-١٥٩ ، ٢١٣-٢٢٠.

[١٧٥٤] *سنورد القائمة التي ذكرها الكرديزي عن اسماء امراء الدولة الطاهرية في ملاحق الرسالة: انظر: الكرديزي: زين الاخبار ص ص ١٥٧-١٦٠" ،

*راجع: ابو سيف: المشرق الاسلامي ٠٠ ص ٩٥-٢٥٦ ، "والحواشي".

[١٧٥٥] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ١٥٧-١٦٠.

[١٧٥٦] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ١٥٧-١٦٠.

[١٧٥٧] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ١٥٧-١٦٠.

[١٧٥٨] المقدسي: احسن التقاسيم ص ص ٣٣٢-٣٣٣ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٦١-٣٦٤ ، الاصطخري: المسالك والممالك ص ص ١٤٥-١٤٧ ، اليعقوبي: البلدان ج٧ ص ص ٢٨-٢٧٩.

[١٧٥٩] "وعن سلطان الامير الطاهري ، كوزير تنفيذ" أنظر: الماوردي: قوانين الوزارة تحقيق ودارسة فؤاد عبد المنعم احمد ، محمد سليمان داود (مؤسسة الشباب – الجامعة ط٢ ، سنة ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م ص ص ٢٥-١٦٤.

[١٧٦٠] المقدسي: احسن التقاسيم ص ص ٣٣٢-٣٣٣ ، ابو حوقل: صورة الارض ص ص ٣٦١-٣٦٤ ، الاصطخري: المسالك والممالك: ص ١٤٥-١٤٧ ، اليعقوبي: البلدان ج٧ ص ص ٢٧٨-٢٧٩، *راجع: ابو سيف: المشرق الاسلامي ٠٠ ص ٩٥-٢٥٦ ، *رستم: النظم ٠٠".

بالخراج ووجوه المال ، وصاحب الجند ، وصاحب البريد ، ومتولي الضياع السلطانية وصاحب المعونة ، وكان يساعد صاحب الجند"[١٧٦١] .

"وكان النظام الاداري في الدولة الطاهرية اشبه ما يكون بالخط الفاصل الاحمر الذي يقسم كل اجهزة الدولة الى مجموعتين رئيسيتين هما البلاط (دركاه) ، والديوان "ديوان"[١٧٦٢] .

(ب) "**تطور الدواوين الفارسية في الدولة الطاهرية**":

"لقد كان الفرس في "الدولة الطاهرية" بصفة خاصة والخلافة العباسية "بصفة عامة" هم شحنة دواوين الخلافة والعمال الذين بهم قوام السياسة ، من الوزراء وسائر عمال الدواوين ، منهم البرامكة وآل ذي الرئاسشتين والي يومنا هذا من المآدرائيين والفيريابيين وسائر شحنة الخلافة من اولاد الفرس ، الذي انتقلوا الى السواد في ايام الاكاسرة فأقاموا في ارض النبط ، واما قوادها فمنها وهم اولاد الفرس ، وليس في سائر دواوين الاسلام ديوان هو اصعب عملا واكثر انواعا من ديوان فارس ، لاختلاف ربوعها وتقارب الاخرجة على اصناف ذروعها واختلاف ابواب اموالها ، وتشعب الاعمال بها على المتقلدين لها ، حتى لا يكاد يبلغ الرجل الواحد الاستقلالا بتلك الاعمال كلها الا في الفرس ، وما علمنا احدا منهم جمع من العلم بابواب الدواوين الا نفرا يسيرا"[١٧٦٣] .

"وقد قام النظام الاداري في الدولة الطاهرية على اساس متين من العادات والتقاليد الفارسية التى نبعت من خراسان مقر الدولة الطاهرية ، هذا وقد قام ايضا النظام الاداري للدولة الطاهرية على حدود الشريعة الاسلامية ، ولا ننسي الاشارة الى ان النظام الاداري الطاهري كان مرتبطا في اهم مجالاته – مثل ديوان الخراج ، وديوان الرسائل ، وديوان البريد ، - يمثيله في عاصمة الخلافة العباسية بغداد ، هذا عدا المجالات غير الادارية مثل القضاء"[١٧٦٤] "لقد كانت الدواوين الهامة للدولة الطاهرية توجد في نيسابور حاضرة الدولة الطاهرية" "مثل":

[١٧٦١] محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق ص ٩٧.

[١٧٦٢] بارتولد: تركستان ص ٣٥٤.

[١٧٦٣] الاصطخري: المسالك والممالك ص ٨٨ ، ابو حوقل ، صورة الارض ص ص ٢٥٤-٢٥٩ ، الماوردي: الاحكام السلطانية ص ص ١٩٩-٢١٩.

[١٧٦٤] آدم متز: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ ص ص ١٤٧-١٤٨ ، "وكانت الدواوين الرئيسية مثل ديوان الخراج الاعظم قد انتقلت الي سامراء بعد ان قام الخليفة العباسي ببنائها ، وجعلها حاضرة للخلافة العباسية ، ولما بني المتوكل كل مدينته في شمالي سامراء نقل اليها ديوان الخراج ، وديوان البريد وجميع الدواوين ، ولما عاد الخلفاء العباسيون الى بغداد بني المعتضد قصر الثريا وجعله مقرا له للدواوين. انظر: صالح احمد العلي: معالم بغداد ص ١٣٣".

(١) "**ديوان الخراج**":

"وقد كان ديوان الخراج الطاهري يتبع ديوان الخراج المركزي في بغداد حاضرة الخلافة العباسية ، وكان يهتم بجميع الشئون المالية وخراج الولايات التابعة للدولة الطاهرية ، حيث يقوم صاحب ديوان الخراج – رئيس الديوان – بالاشراف علي الخراج الوارد من ولايات الدولة الطاهرية والعمل على تحصيله ، وتقدير ما يستحق على كل ولاية من ولايات الدولة الطاهرية من خراج*"[١٧٦٥].

"وقد كان ديوان الخراج في الدولة الطاهرية ، يجمع الخراج ويحتفظ بما يحتاج اليه امراء الدولة الطاهرية من مصروفات ويرسل الفائض الى ديوان الخراج بالعاصمة العباسية ، بغداد او سامراء"[١٧٦٦].

(٢) "**ديوان المراسلات: (الرسائل ، او الانشاء والمكاتبات)**"

"لقد كان ديوان المراسلات في الدولة الطاهرية من أهم دواوين الدولة ، وكان مقره بنيسابور"[١٧٦٧].

[١٧٦٥] "وكانت الخلافة العباسية اشبه باتحاد يتألف من ولايات كثيرة ويختلف وثاقه وتماسكه ، ولم تكن علاقة السلطة المركزية بهذه الولايات تشرف عليها دواوين اقليمية ، وانما كان لكل ولاية ديوان ببغداد يدير شئونها وكان كل من هذه الدواوين يتألف من قسمين: اولهما الاصل ، وهو يختص بوضع الضرائب وتقوية مواردها ، اي ان هذا القسم يختص بالادارة ، وثانيهما الزمام او ديوان المال. ولما جاء الخليفة المعتضد وهو اقدر حكام القرن الثالث ضم الدواوين كلها ، والف منها ديوانا سماه ديوان الدار ، له ثلاثة فروع: ديوان الشمرق ، وديوان المغرب ، وديوان السواد (اي العراق). وكذلك وضع هذا الخليفة ازمة هذه الدواوين كلها في يد رئيس واحد ، ثم جعل الاصول كلها في يد رئيس واحد سنة (٣٠٠هـ-٩١٢م) ، بحيث جاء القرن الرابع الهجري ، وادارة الدولة تنقسم الى ما يشبه وزارتين احداهما للداخلية ، وهي ديوان الاصول ، والاخري للمالية وهي ديوان الازمة. وكان كل ديوان كبير ينقسم أقساما كثيرة تسمي دواوين ايضا ، لانه كان لك ناحية ديوانها. ولكن لما كان الوزير ، وهو رئيس السلطة المركزية ، وهو الذي يتولي ادارة ديوان السواد بنفسه ، فان كثيرا من دواوين الولايات ببغداد كانت تقوم مقام دواوين للدولة" أنظر: الماوردي: الاحكام السطانية ص ١٩٩-٢١٩ ، الجهشياري: الوزراء والكتاب ص ١-٣٢٠ ، آدمزمتز: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ ص ص ١٤٧ ، "وكان ديوان الخراج الرئيسي في بغداد ثم انتقل الى سامراء بعد ان قام ببنائها الخليفة العباسي المعتصم وجعلها حاضرة للخلافة ولما عاد الخلفاء العباسيون الى بغداد بني المعتضد قصر اثريا وجعل الدواوين في قصر الثري". أنظر: صالح احمد العلي: معالم بغداد الادارية والعمرانية ص ١٣٣ ، *الهيكل الاساسي للدواوين الفارسية مستمد من: المراجع الحضارية الثبتة في الحواشي ٠٠"

[١٧٦٦] اليعقوبي: البلدان مجلد ٧ ص ٢٧٨ ، محمد ضياء الدين الريس: الخراج: الدولة الاسلامية حتى منتصف القرن الثالث الهجري ص ص ٥٧-٤٨٢ ، صالح احمد العلي: معالم بغداد الادارية والعمرانية ص ص ١٢٩-١٣٤.

[١٧٦٧] القلشندي: صبح الاعشي: (مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة: ١٩٨٥م ٠٠) ج١ ص ص ٩١ ، ١٠٣ ، ١١٣ ، ٢٠٥ ، ج٦ ص ص ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ج١١ ص ٣٨.

"وقد اصبح عمل هذا الديوان في عهد الدولة الطاهرية معقدا فتعددت اختصاصاته ، وكثر من يعملون فيه. فقد وجد فيه كتاب رئيسيون يقومون بالكتابة والانشاء ، وآخرون مساعدون يقومون بالتخليص والتبيض ، وكانت اللغة السائدة في هذا الديوان اللغة الفارسية ، ولكن كان لا بد للعاملين فيه ان يعرفوا كثيرا من اللغات الاخري كالعربية والتركية واليونانية والآرمنية. وكذلك اصبح له منذ زمن مبكر ارشيف توضع فيه اصول كل ما يصدر عنه ، وله مشرف خاص اسمه الخازن ، فكانت اصول المراسلات ونسختها تنظم في دوسيهات تسمي "اضابير"[١٧٦٨] ، توضع عليها بطاقات توضح محتوياتها ليسهل استخراجها"[١٧٦٩].

"وكل ما يصدر عن هذا الديوان كان لابد ان يكون عليه توقيع الامير الطاهري ليأخذ صبغة رسمية"[١٧٧٠].

وقد كان للامير الطاهري خاتم خاص للتوقيع – وقد كان هذا الخاتم خاص بالامير الطاهري – وعرف" التوقيع بلغظة العلامة" ، التي لا تعني توقيعا بالخاتم ، وانما بعبارة دينية او نعتا ، يقوم مقام التوقيع"[١٧٧١].

"ومن اشهر كتاب الانشاء في الدولة الطاهرية" عيسي بن عبد الرحمن وكان يكتب لطاهر بن الحسين"[١٧٧٢].

"وتتضح اهمية هذا الديوان من النصوص التاريخية ، فصاحب الديوان او كاتب الديوان كانت له مرتبة عظيمة في الدولة الطاهرية ، فأليه تلقي اسرار الدولة الطاهرية وخفاياها ، وبرأيه يستضاء في مشكلاتها ، وعلى تدبيره يعول في مهماتها ، واليه ترد المكاتبات ، وعنه تصدر ، وهو دون غيره الذي يستطيع

[١٧٦٨] الماوردي: الاحكام السلطانية والولا يات الدينية ص ص ١٩٩-٢١٩.

[١٧٦٩] الماوردي: الاحكام السطانية والولايات الدينية ص ص ١٩٩-٢١٩ ، عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطي ص ص ٣٥-٣٦.

[١٧٧٠] انظر الطبري: تاريخ الرسل والملوك ص ص ٥٧٨-٥٨٠ ، ٥٨١-٦٠٠ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٥ ص ص ٤٥٧-٤٦٥ ، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج٢ ص ٤٥٦ ، ابن طيفور: كتاب بغداد ج٦ (سويسرا ١٩٠٨م) ص ص ٢٦-٣٤ ، عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطي ص ص ٣٥-٣٦.

[١٧٧١] الطبري: المصدر السابق ج٨ ص ص ٥٨٢-٥٩١ ، ابن طيفور: كتاب بغداد ج٦ (سويسرا: ١٩٠٨م) ص ص ٢٦-٣٤.

[١٧٧٢] الجهشياري: كتاب الوزراء والكتاب ص ٣٠٩ ، "وكانت اصناف الكتابة الفارسية في هذا الديوان داد دفيره أي كتابة الاحكام. وشهر همار دفيره أي كتابة البلد للخراج وكده همار دفيره أي كتابة حساب دار الملك وكنج هما ردفيره أي كتابة الخزائن وأخرهما ردفير أي كتابة الاصطبلات وآتش همار دفيره أي كتابة حسباتات النيران ، وروانكان دفيره أي الاوقات" أنظر: الخوارزمي: مقاتيح العلوم ص ٧٢ ، الماوردي: المصدر السابق ص ص ١٩٩-٢١٩.

اخذ علامة الامير الطاهري ، اذ ليس في سلطات صاحب ديوان الجيش او غيره القيام بذلك"[١٧٧٣].

"ويذكر المؤرخ الكرديزي*: "عن اهم المراسلات التى خرجت من هذا الديوان علي عهد الدولة الطاهرية" عندما كتب طاهر بن الحسين الى الخليفة المأمون ، بخروج احد الخوارج ببلاد الاهواز ، واسمه نصر بن شبث بن الربعي – نصر بن شيث بن شيث العقيلي من قبيلة بني عقيل بن كعب بن ربيعة – واستولي علي الرقة من ولايات الجزيرة ، وكتب اليه الخليفة المأمون – لطاهر بن الحسين وكان يتولي امر العراق بعد ان كلفه المأمون بذلك ، وقبل ان يوليه المأمون خراسان – بان يذهب اليحارب نصر بن شبث وذهب طاهر بالفعل لحربه"[١٧٧٤].

"كذلك خرج من هذا الديوان ايضا على عهد الدولة الطاهرية ، كتاب الوصية الذي ارسله طاهب بن الحسين إلي ابنه عبد الله حين ولي طاهر ابنه عبد الله ديار ربيعة سنة ٦ ٠ ٢ ٦ هـ/٨٢١م[١٧٧٥] ، كذلك خرجت منه المراسلات الهامة من امراء الدولة الطاهرية الى عمال ولاياتهم ، والي الخلفاء العباسيين ، والي الفرع الطاهري الذي يتولي شرطة بغداد وسامراء"[١٧٧٦]. "حيث كان ديوان الرسائل في الدولة الطاهرية ، يرتبط بمثيله – ديوان الرسائل – في عاصمة الخلافة أو سامراء[١٧٧٧] ولم يكن من الممكن ارسال الرسائل من هذا الديوان بدون وجود تنظيم اداري آخر يضمن وصولها ، وكان هذا النظام هو نظام البريد*".

(٣) **ديوان البريد :**

"تذكر المصادر" ان معاوية بن ابي سفيان الخليفة الاموي هو الذي وضع نظام البريد وجعله تابعا لنظام التراسل" ، وان عبد الملك بن مروان احكمه". "وتذكر ان هذا النظام نقل عن الفرس او عن البيزنطيين من النظام المعروف

[١٧٧٣] الجهشياري: كتاب الوزراء والكتاب ص ص ٣٠٩-٣١١ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ص ٥٨١-٥٩١ ، ٥٩١ ، ٥٩٨-٦٠١ ، ٦١٠-٦١٣ ، ٦١٥-٦١٨ ، *ابو سيف: المشرق الاسلامي ٠٠ ص ١٩٨-٢٥٦".

[١٧٧٤] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ١١٦-١٧.

[١٧٧٥] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ص ٥٨٢-٥٩١ ، ابن طيفور: كتاب بغداد ج٦ (سويسرا: ١٩٠٨م) ص ص ٢٦-٣٤ ، ٣٤-٨٣".

[١٧٧٦] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ص ٥٨٢-٦٣٠ ، ج٩ ص ص ١٣١ ، ١٨٨ ، ٢٥٨ ، ٢٧٠ ، ٣٧٦ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٤٤٠ ، ٥٢٦ ، ٥٤٩ ، ابن طيفور: كتاب بغداد ج٦ (سويسرا ، ١٩٠٨م) ص ص ٦٦-٨١ ، الماوردي: الاحكام السطانية ص ص ٢٥١-٢١٩.

[١٧٧٧] *الطبري: المصدر السابق ج٨ ص ص ٥٨٢-٦٣٠ ، ج٩ ص ص ١٣١ ، ١٨٨ ، ٢٥٨ ، ٢٧٠ ، ٣٧٦ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٤٤٠ ، ٥٢٦ ، ٥٤٩ ، ابن طيفور: كتاب بغداد ج٦ (سويسرا ، ١٩٠٨م) ص ص ٦٦-٨١ ، *صالح احمد العلي: معالم بغداد الادارية والعمرانية ص ١٣٣.

باسم الطريق العام" كما اورد ماجد *عن هذا النظام الحضاري": وان وجد في الدولة الاسلامية اساسا ليسد حاجة الدولة وليس الافراد والعامة" وكلمة بريد مجهولة الأصل ، فقد تكون من أصل عربي ، من برد ان ثبت بما تستقر عليه الاخبار ، أو من الفارسية يريده دم ، ومعناها مقصوص الذهب كناية عن استخدام الفرس البغال في نقل رسائلهم وقص ادنابها او من اللاتينية (Vered us) أي خيل او من يقوم بنقل البريد "Veredarii" أي معربة لتدل على مسافة معلومة مقدرة باثني عشر ميلا"[١٧٧٨].

"وفي عهد الدولة الطاهرية ، كان الذي يتولي البريد ومهامه يطلق عليه "عامل البريد" ، وكان مركزه ديوان المراسلات في حاضرة الدولة نيسابور[١٧٧٩] وعلى عهد امراء الدولة الطاهرية ، كان للبريد في ارجاء دولتهم وسائل متعددة منها: "الدواب وبخاصة الخيل والجمال. فكان يقام له على السكك منازل أي اماكن ، عبارة عن قبة او بيت توضع فيه الدواب ، لاستعمالها في نقل البريد إلي حاضرة الخلافة العباسية بغداد او سمراء"[١٧٨٠] ، "والي نواب الطاهرية في ولايات الدولة الطاهرية ، والي آل طاهر في بغداد وسامراء"[١٧٨١].

[١٧٧٨] "وللبريد ايضا معان مختلفة "منها ان يجعل مضمرات في عدة اماكن فاذا وصل صاحب الخبر المسرع إلي مكان منها وقد تعب فرسه ركب غيره فرسا مستريحا وكذلك يفعل في المكان الآخر حتى يتصل بسرعة: انظر: القلقشندي: صبح الاعشي ٠٠ (القاهرة ، ١٩٨٥) ج١٤ ص ٣٦٧ ، ابن الطقطقي (محمد بن على بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي ، ت ٧٠٩هـ): الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ، (دار بيروت للطباعة والنشر: بيروت: ١٤٠٠ هـ -١٩٨٠م) ص ٧٨-٧٩" وانظر ايضا: *ماجد تاريخ الحضارة الاسلامية ٠٠ " ، "وراجع:

Bosworth, (The Taharids and Persian Literature, Iran VIII. London, 1970). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London, 1977), pp, 103-106.

[١٧٧٩] ابن طيفور:كتاب بغداد ج٦ (سويسرا ، ١٩٠٨م) ص ٦٧-٧١ ، *راجع: الحواشي ٠٠".

[١٧٨٠] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ص ٥٩١-٥٩٤-٥٩٥ ، ٦١٥ ، ٦١٧-٦١٨ ، ج٩ ص ص ٨١-٨٥ ، ٨٩-٩٣ ، ٥٩-١٠٠ ، ١٠٦-١١٠ ، ١٢٢ ، ٢١٧-٢٧٧ ، ٢٨٢-٣٠٨ ، ٣٣٠-٣٧٢ ، ٣٧٦-٣٧٧ ، ٣٩١-٤٠٦ ، ٤٣٨-٤٥٥ ، ابن طيفور: كتاب بغداد ج٦ (سويسرا ، ١٩٠٨م) ص ص ٥٦-٨١ ، مطر بن طاهر المقدسي: كتاب البدء والتاريخ ج٦ ص ص ١٠٨-١٢٥ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ١١٦-١٢٧ ، ٢١٢-٢٢٠ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج١٠ ص ص ٢٥٥-٢٦٤ ، ٢٨٩-٢٩٠ ، ج١١ ص ص ٥-١٣.

[١٧٨١] الطبري: المصدر السابق ج٨ ص ص ٥٨٢-٦٣٠ ، ج٩ ص ص ٨١-٨٥ ، ٨٩-٩٣ ، ٩٥-١٠٠ ، ١٠٦-١١٠ ، ١٢٢ ، ١٣١ ، ١٨٨ ، ٢٥٨ ، ٢٧٠-٢٧٧ ، ٢٨٢-٣٠٨ ، ٣٣٠-٣٧٢ ، ٣٧٦-٣٧٧ ، ٣٨٦-٣٨٧ ، ٣٩١-٤٠٦ ، ٤٣٨-٤٥٥ ، ابن طيفور: المصدر السابق ج٦ (سويسرا ، ١٩٠٨م) ص ص ٥٦-٨١ ، مطهر بن طاهر المقدسي: كتاب البدء والتاريخ ج٦ ص ص ١٠٨-١٢٥ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٢-٢٢٠ ، ابن كثير: المصدر السابق ج١٠ ص ص ٢٥٥-٢٦٤ ، ٢٨٩-٢٩٠ ، ج١١ ص ص ٥-١٣.

"ومن اشهر من تولي بريد الدولة الطاهرية ، على عهد طاهر بن الحسين هو كلثوم بن ثابت بن ابي سعد – وكان يكني ابا سعده – وكان على بريد خراسان"[١٧٨٢] .

"كذلك استخدمت الدولة الطاهرية" نظام البريد بالحمام الزاجل او حمام الرسائل" ، "وعرف باسم جناح المسلمين" فكان اشبه ببريد الجو". "وقد افردت الدولة الطاهرية لبريد الحمام الزاجل "ديوانا" ، والفوا جرائدا ودفاتر بانساب الحمام المستخدم ، ولتمييزه جعل له من الذهب خلاخيل في ارجله ، والواح في اعناقه"[١٧٨٣] . وقد كان الطاهريون يستعملون اثناء الحروب اصطلاحا اشبه بالشفرة فيما يحمله الحمام من اخبار حيث تكتب علي ورق خفيف يعلق بأجنحته" ، "واستخدمته الدولة الطاهرية في توصيل اخبار المازيار واعترافاته علي بابك والافشين إلي الخليفة العباسي المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م)"[١٧٨٤] .

"ولم يكن البريد في الدولة الطاهرية يقوم فقط بنقل الاخبار ومتجددات الاحوال الرسمية في الدولة الطاهرية ، ولكنه كان يقوم بعمل هام آخر اعمال التجسس او البوليس السري[١٧٨٥] ، فعرف بعض رجاله بالعيون ، ورئيسهم بصاحب الخبر[١٧٨٦] . وكان هؤلاء يتجسسون على نواب الدولة الطاهرية وعمال الخراج واحوال الرعية والقضاه والاسواق ، والاخطار التى يمكن ان تصدر عن اعداء الدولة ، فيقوم هؤلاء العيون بابلاغها إلي رئيسهم صاحب الخبر ، فيقوم بدوره بابلاغها إلي الامير الطاهري[١٧٨٧] ، حتى يمكن اتخاذ الخطوات لمواجهة الاخطار الخارجية ، او سوء وتعسف نواب الدولة الطاهرية مع رعاياهم ، فيقوم امراء الدولة الطاهرية بعزلهم"[١٧٨٨] ، كما يذكر المؤرخ الكرديزي*: وقد ارتكب محمد بن حميد الطاهري الذي كان خليفة عبد الله بن طاهر في نيشابور كثيرا من المظالم ، فقبض علي البعض من الطرق العامة واتي بهم إلي قصره وحينما قدم عبد الله إلي نيشابور سأل احم الحاج وكان منصفا ، فقال "لقد اتي بهم إلي قصره من الطرق العامة فعزله عبد الله ، وامر فأزال الحواجز من طريق المسلمين"[١٧٨٩] . "بل كان صاحب بريد خراسان يتجسس على احوال الدولة

[١٧٨٢] الطبري: المصدر السابق ج٨ ص ٥٩٤ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان تحقيق احسان عباس المجلد الثاني (دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، اكتوبر ١٩٦٩م) ص ٥٢٢.

[١٧٨٣] ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٢٢٠-٢٢٣ ، *راجع: مراجع الحضارة ٠٠".

[١٧٨٤] ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٢٢٠-٢٢٣ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٩ ص ص ٨٠-١٠١ ، ١٠٤-١١٠ ، *راجع: المراجع الحضارية ٠٠".

[١٧٨٥] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ص ٥٨٩ ، ٥٩٤-٥٩٥.

[١٧٨٦] الطبري: المصدر السابق ج٨ ص ص ٥٨٩ ، ٥٩٤-٥٩٥.

[١٧٨٧] الطبري: المصدر السابق ج٨ ص ص ٥٨٤-٥٨٥ ، ٥٨٩ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٦-٢١٨.

[١٧٨٨] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ٥٨٩ ، الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢١٦-٢١٨.

[١٧٨٩] *الكرديزي: المصدر السابق ٢١٦-٢١٨ ، *راجع: المراجع الحضارية ٠٠".

الطاهرية ويرسلها إلي الخليفة العباس" ، "ويذكر المؤرخ الطبري*" في سنة ٢٠٧ هـ ، ذكر عن كلثوم بن ثابت بن ابي سعد وكان يكني "ابا سعدة" – قال كنت علي بريد خراسان ، ومجلس يوم الجمعة في اصل المنبر ، فلما كان في سنة سبع ومائتين ، بعد ولاية طاهر بن الحسين بسنتين ، حضرت الجمعة ، فصعد طاهر المنبر ، فخطب فلما بلغ الى ذكر الخليفة امسك عن الدعاء له ، فقال: اللهم اصلح امة محمد بما اصلحت به اولياءك ، واكفها مؤونة من بغي فيها ، وحشد عليها ، بلم الشعب ، وحقن الدماء ، واصلاح ذات البين. قال: فقلت في نفسي: انا اول مقتول ، لاني لا اكتم الخبر ٠٠ ، وكتبت إلي المأمون. وقال: فلما صلي العصر دعاني ، وحدث به حادث ٠٠ ، فخر ميتا. قال ٠٠ فخرج طلحة ابن طاهر ، فقال: ردوه ردوه – وقد خرجت – فردوني ، فقال: هل كتبت بما كان؟ قلت نعم ، قال: فاكتب بوفاته ، واعطاني خمسمائة الف ومائتي ثوب ، فكتبت بوفاته وبقيام طلحة بالجيش[١٧٩٠]. قال: فوردت الخريطة علي المأمون. نجعله غدوة ، فدعا ابن ابي خالد فقال له: اشخص: فأت به – كما زعمت ، وضمنت ٠٠ ، قال: ووافت الخريطة بموته ليلا ، فدعاه فقال قد مات ، فمن تري؟ قال ابنه طلحة ، قال الصواب ما قلت ، فاكتب بتوليته ، فكتب بذلك ، واقام طلحة واليا على خراسان في ايام المأمون سبع سنين بعد موت طاهر"[١٧٩١].

"وهكذا نري ان مهمة صاحب البريد كانت اخطر مهمة في الدولة الطاهرية ، وكان صاحب منصب البريد يحظي باهتمام زائد من جانب امراء الدولة الطاهرية ، وكان امراء الدولة الطاهرية يقدمون له الهدايا والرشاوي حتى يضمنوا ولاءه لهم ، ولا يفضح خصائص امورهم وشئون دولتهم للخلافة العباسية"[١٧٩٢].

(٤) " **<u>ديوان التوقيع</u>*** ":

"مما يجدر ان مهمة هذا الديوان هي اعداد المسائل التى تحتاج العرض علي الامير الطاهري لاخذ رأيه فيها ، وبعد الحصول على موافقته على التوقيع يمكن لصاحب الديوان التوقيع عليها"[١٧٩٣].

[١٧٩٠] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ص ٥٩٤-٥٩٥ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان المجلد الثاني ص ٥٢٢.

[١٧٩١] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ص ٥٩٤-٥٩٥ ، ابن خلكان: المصدر السابق المجلد الثاني ص ٥٢٢.

[١٧٩٢] الطبري: المصدر السابق ج٨ ص ص ٥٤٩-٥٩٥ ، *ابن اسفنديار:تاريخ طبرستان جلد اول ص ٧٤ ، ٧٥ ، ١٩٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، *راجع: ابو سيف: المشرق الاسلامي ٠٠ ص ٩٥-٢٥٦ ، المراجع الحضارية ٠٠".

[١٧٩٣] ابن طيفور: كتاب بغداد ج٦ (سويسرا ، ١٩٠٨م) ص ص ٦٦-٨١ ، "فتحية النبراوي: تاريخ النظم والحضارة الاسلامية ص ٩٦.

"وقد كانت لهذا الديوان مكانة هامة وكبيرة في الدولة الطاهرية ، فبعد تأسيس الدولة الطاهرية قام طاهر بن الحسين بمهمة تنظيم احوال ديوان التوقيع ، وعهد إلي صاحب هذا الديوان مهام كثيرة منها تنظيم كل اعمال المراسلات السابقة وارسالها إلي الامير الطاهري[١٧٩٤]. وبعد ان تولي عبد الله ابن طاهر الامارة الطاهرية (٢١٢-٢٣٠هـ/٨٢٨-٨٤٤م)[١٧٩٥] ، واصبح اول وال ينظم ادارة خراسان"[١٧٩٦] "والذي قال عنه المؤرخ اليعقوبي:[١٧٩٧] "بانه حكم خراسان كما لم يحكمها احد من قبله" "فاصبح ديوان التوقيع في عهده ، تنتهي اليه رقاع من يسأل شيئا عند الامير الطاهري ، بعد ان يراها صاحب ديوان التوقيع ، ويقتص المسألة والرقعة ويشرح حالها ، وما عله قد يكون جري فيها ، وبعد ان يستطلع صاحب ديوان التوقيع رأي الامير الطاهري فيها ، ويوقع عليها بخطه في ديوان التوقيع يرسل إلي صاحب ديوان الدار بنسختها او اقتصاص ما تضمنت ، ومن ديوان الدار ترسل إلي صاحب الديوان الذي تجري فيه المسألة (كالخراج او الضياع او المال او النفقات)"[١٧٩٨]. "وكان الفصل في امر الرقعة يكتب علي الرقعة نفسها توقيعا من الامير الطاهري او كاتبه. وقد بلغت هذه التوقيعات اقصي ما يمكن ان تبلغه من الاختصار والبلاغة ، واظهار ذكاء موقعها وقدرته في حسن الفصل واصابة الغرض[١٧٩٩] ، وقد وقع عبد الله بن طاهر مرة على رقاع بصلات ، فبلغت الفي الف وسبع مائة الف درهم"[١٨٠٠].

[١٧٩٤] "يعتبر عمر بن الخطاب واضع اسس الحكم الاسلامي من الناحية العملية وكلمة الديوان وجمعها دواوين هي كلمة فارسية ، وكانت تعني في اول الامر السجل الذي يكتب فيه ما يختص بشئون الادارة ثم اصبحت تدل على المكان الذي يعمل فيه الكتاب (جمع كاتب) وهم رجال مدنيون من أرباب الاقلام ، وقد كان معظمهم من الفرس لان اغلب العرب لاسيما في اول امرهم ، لم يكونوا يعرفون القراءة والكتابة الا نادرا .. ذلك لم يشترط في الكتاب ان يكونوا عربا او مسلمين ، وان اشترط عليهم الخليفة الاموي ، عبد الملك بن مروان ان يعرفوا اللغة العربية ، فقد كانت الدواوين إلي وقته لا تكتب الا بلغات البلاد التي فتحها العرب ، فديوان فارس بالفارسية ، وديوان مصر بالقبطية ، وديوان الشام يكتب بالسريانية أو اليونانية. ولكن عبد الملك بن مروان امر بنقل الدواوين إلي العربية ، ولقد اصبح لموظفي الدواوين في الدولة العباسية شأن كبير ، فقد كانت لهم علامات تميزهم عن غيرهم من رجال الدولة وترمز اليهم ، منها الدواة والكرسي والمسند والمرتبة ، وهي ادوات تستخدم في (الكتاب) والجلوس في الديوان ، كما ان الكبار منهم كانت لهم القاب اخصها: الشيخ ويتميزون في ملابسهم بعمائم كبيرة تتفاوت في ضخامتها على حسب مراتبهم بحيث اصبح يطلق على طبقة الكتاب ، "اصحاب العمائم": "انظر: هلال الصابئك رسوم دار الخلافة ص ص ٥-١٤٣ ، عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطي ص ص ٣٤-٣٥.

[١٧٩٥] الذهبي: سير اعلام النبلاء ج١٠ ص ص ٦٨٤-٦٨٥ ، *راجع: ابو سيف: المشرق الاسلامي .. ص ص ٩٥-٢٥٦".

[١٧٩٦] بارتولد: تركستان ص ٣٣٧.

[١٧٩٧] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج٢ ص ٥٨٦.

[١٧٩٨] آدم متز: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ ص ص ١٥٣-١٥٤.

[١٧٩٩] آدم متز: المرجع السابق ج١ ص ص ١٥٣-١٥٤.

[١٨٠٠] الذهبي: سير اعلام النبلاء ج١٠ ص ٦٨٥ ، *راجع: المراجع الحضارية ..".

(٥) "**ديوان الخاتم**":

"لقد كان من اكبر دواوين الدولة الطاهرية وهو بمثابة الارشيف ومكان حفظ السجلات"[١٨٠١] . "وقد حدث تطور في ديوان الخاتم علي عهد الامير الطاهري
عبد الله بن طاهر ، حيث كانت تمر وتثبت فيه الكتب التى يحتاج إلي ختمها بخاتم الامير الطاهري ، وذلك بعد ان يمر الكتاب على دواوين عدة وبعد مقابلة"[١٨٠٢] "وكان عمل ديوان التوقيع وديوان الخاتم مكملا لعمل ديوان المراسلات الطاهري"[١٨٠٣].

(٦) "**ديوان الجند الطاهري**":

"ومما يجدر فقد ارتبط النظام السياسي للدولة الطاهرية ارتباطا وثيقا بالنظم الحربية ، وذلك لان الدولة الطاهرية كانت محاطة بأعدائها من كل جهة ، بجانب المهام العسكرية التي اسندتها الخلافة العباسية للدولة الطاهرية لتقوم بتنفيذها في المشرق والمغرب ضد اعداء الخلافة ، بحيث جعل فقهاء الدولة الطاهرية الجهاد ركنا من اركان الدين وفرضا على المسلمين وميزوا بجلاء بين ارض الاسلام وسموها دار الاسلام ، وما عداها وسموها دار الحرب"[١٨٠٤] ، "ومع ذلك فان الجهاد كما ظهر من واقع حروب المسلمين ، لا يعني غير الدفاع عن ارضي الاسلام ومحاربة الاعداء"[١٨٠٥].

"ولذلك ضم جنود الدولة الطاهرية ، ديوان في العاصمة ، نيسابور هو "ديوان الجند"[١٨٠٦] وكان هؤلاء الجند سواء من الفرس او الاتراك والعناصر الاخري يحصلون على ارزاق شهرية ، ويجزل لهم الامراء العطايا في اوقات الحرب والقتال ليضمنوا عدم عصيانهم وتمردهم في وقت القتال[١٨٠٧] . وكان

[١٨٠١] "اول من وضع ديوان الخاتم الخليفة الاموي معاوية ابن ابي سفيان". أنظر: حسن ابراهيم حسن: تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ج٣ ص ص ٢٧٠-٢٧١ ٠٠ ، عطية القوص: الحضارية الاسلامية ٠٠ ص ٣٧.

[١٨٠٢] آدم متز: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ ص ص ١٥٣-١٥٤.

[١٨٠٣] آدم متز: المرجع السابق ج١ ص ص ١٥٣-١٥٤.

[١٨٠٤] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٢-٢٢٠ ، *راجع: ابو سيف: المشرق ٠٠ ص ٥٩-٢٥٦.

[١٨٠٥] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٢-٢٢٠ ، الماوردي: الاحكام السلطانية ٠٠ ص ص ١٩٩-٢٠٥ ، *راجع: المراجع الحضارية ٠٠".

[١٨٠٦] المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ٠٠ ص ٣٣٢ ، الماوردي: المصدر السابق ص ص ١١٩-٢٠٥.

[١٨٠٧] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ص ٥٨٧ ، ٥٩٥ ، ج٩ ص ص ٨٠-١٣١ ، الكرديزي: زينا الاخبار ص ص ٢١٤-٢١٩.

طاهر بن الحسين امير الدولة الطاهرية يجزل العطاء لجنوده ، ومن كرمه المسرف انه وقع يوما بصلات جزيلة بلغت الف الف وسبع مائة الف درهم"[١٨٠٨].

"ويذكر المؤرخ الطبري: "انه في سنة ٢٠٧هـ ، لما توفي طاهر بن الحسين وثب الجند ، فانتهبوا بعض خزائنه ، فقام بأمرهم سلام الابرش الخصي ، فأمر فاعطوا رزق ستة أشهر. فصير المأمون عمله إلي طلحة خليفة لعبد الله بن طاهر"[١٨٠٩].

"وقد بلغ من حرص الدولة الطاهرية علي رعاية جنودها ، ما جاء في الوصية التي ارسلها طاهر بن الحسين إلي ابنه عبد الله بن طاهر – حين ولي طاهر ابنه عبد الله ديار ربيعة سن ٢٠٦ هـ – فيذكر في هذه الوصية*" وتفقد امور الجند في دواوينهم ومكاتبهم ، وادر عليهم ارزاقهم ، ووسع عليهم في معايشهم ، ليذهب بذلك الله فاقتهم ، ويقوم لك امرهم ، ويزيد به قلوبهم في طاعتك وامرك خلوصا وانشراحا[١٨١٠] ، وحسب ذي سلطان من السعادة ان يكون على جنده ورعيته رحمة في عدله وحيطته وانصافه وعنايته وشفقته وبره وتوسعه فزايل مكروه احدي البليتين باستشعار تكملة الباب الآخر ، ولزوم العمل به تلق ان شاء الله نجاحا"[١٨١١].

"وقد اورد المقدسي[١٨١٢] ، واليعقوبي[١٨١٣] ، ان الامير الطاهري عبد الله بن طاهر اراد العمل على ابعاد جنده عن حاضرة الدولة الطاهرية نيسابور فقام بنقل مقر جنده إلي ضاحية مجاورة تسمي "الشاذياخ" ، وكانت من قبل بستانا لعبد لله بن طاهر".

"وهكذا تحولت ضاحي الشاذياخ إلي ما يشبه ثكنات للدولة الطاهرية ، عرفت باسماء مختلفة ، وهي: قطائع (مفردها قطاع) أو خطط (خطة) ، أو حارات (حارة). وقد تطورت ضاحية الشاذياخ واصبحت شبه بمدن كملة ، توجد فيها البيوت والدكاكين والاسواق والحمامات"[١٨١٤].

[١٨٠٨] الذهبي: سير اعلام النبلاء ج١٠ ص ١٠٨.
[١٨٠٩] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ٥٩٥.
[١٨١٠] الطبري: المصدر السابق ج٨ ص ٥٩٥.
[١٨١١] الطبري: المصدر السابق ج٨ ص ٥٨٧.
[١٨١٢] المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ٣٣٢.
[١٨١٣] اليعقوبي: البلدان مجلد ٧ ص ٢٧٨ ، انظر كذلك الذهبي: سير اعلام النبلاء ج١٠ ص ٦٨٤-٦٨٥.
[١٨١٤] أنظر: الذهبي: سير اعلام النبلاء ج١٠ ص ص ١٠٨-١٠٩ ، ص ص ٦٨٤-٦٨٥ ، راجع: ابو سيف المشرق الاسلامي ٠٠ ص ٩٥-٢٥٦".

"اما عن القيادة لهؤلاء الجند ، اثناء خروجهم في جيوش الدولة الطاهرية لحروب داخلية او خارجية ضد اعدائها الخارجين عليها ، فقد كان الامير الطاهري هو الذي يقود الجيش او يعهد لاحد قادته بقيادة الجيش الطاهري[١٨١٥] ، وكان قائد الجيش الطاهري يسمي "اسفهسلار العسكر"[١٨١٦] – والقيادة نفسها تسمي "الاسفهلارية" – "وهي كلمة فارسية" ٠٠ تعني "امير الجيوش ورئيس الرؤساء وقائد القواد"[١٨١٧].

(ج) "النظام القضائى فى الدولة الطاهرية":

١- "ديوان القضاء الطاهري":

"وكان مركزه في نيسابور حاضرة الدولة الطاهرية وكان لهذا الديوان يشرف على القضاء والافتاء[١٨١٨]. وكان ديوان القضاء الطاهري يتبع قاضي القضاة في بغداد"[١٨١٩].

"ومما يجدر فقد كان يتبع هذا الديوان اربع قضاة يمثلون المذاهب السنية المعروفة وينظر كل منهم في ما ينشب من نزاع بين من يتبعون مذهبه"[١٨٢٠].

"لقد اهتمت الدولة الطاهرية بالقضاء"[١٨٢١] "وحرص أمراء آل طاهر علي القضاء ، حتي انتشر العدل في ارجاء دولتهم ونجد في الوصية التي ارسلها طاهر ابن الحسين إلي ابنه عبد الله سنة ٢٠٦ هـ ، هذا الاهتمام البالغ من جانب

[١٨١٥] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٢-٢٢٠ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ص ٥٩٨-٦٠٠ ، ٦١٠-٦١٨ ، ج٩ ص ص ٨٠-٨٩ ، ٩٠-١١٠ ، *راجع: المراجع الحضارية ٠٠".

[١٨١٦] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٢-٢٢٠ ، حسن الباشا: الالقاب الاسلامية ص ١٥٦-١٥٨.

[١٨١٧] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢١٢-٢٢٠ ، حسن الباشا: الالقاب الاسلامية ص ١٥٦-١٥٨.

[١٨١٨] المقدسي: احسن التقاسيم ص ص ٣٢٧-٣٢٨.

[١٨١٩] صالح احمد العلي: معالم بغداد الادارية والعمرانية ص ص ١٢٩-١٣٤.

[١٨٢٠] المقدسي: المصدر السابق ص ص ٣٢٧-٣٢٨-٣٣٢-٣٣٦ ، الماوردي: الاحكام السلطانية ص ص ٦٥-٧٧ ، *راجع: العلي: معالم بغداد ٠٠ ص ١٢٩-١٣٤ ، المراجع الحضارية ٠٠".

[١٨٢١] "كان القضاء في الاسلام ، يشرف عليه الخلفاء اقتداء بالرسول (ﷺ) ، الذي كان ينظر في مشاكل المسلمين بنفسه ، ولاسيما ان السلطة التنفيذية والقضائية في الاسلام ، لم تكن مميزة احداهما عن الاخري ، وبسبب انشغال الخلفاء بالفتوح والسياسة ، فانهم منذ عمر بن الخطاب فوضوا في القضاء ، وعينوا في الاقاليم القضاة. ومع ذلك فلم يظهر لقب قاض القضاة الا في عهد العباسيين زمن هارون الرشيد وهو الذي يتبعه بقية القضاة في دار الاسلام. ولما لم يكن في ارض الاسلام غير خليفة واحد في بغداد ، كذلك كان لا يوجد قاض قضاة واحد يكون مقره ببغداد أيضا ، ولكن تعدد الخلفاء ، جر إلي وجود اكثر من قاض قضاة في عدة عواصم. بل ومدنا في مصر زمن المماليك ، لكل مذهب من المذاهب الاربعة قاض قضاة يكون حكمه هو والقضاة من اتباعه على مذهبه": أنظر: الخوارزمي: مفاتيح العلوم ٠٠ ص ص ٦-٢٠ ، ابن النديم: الفهرست ٠٠ (بيروت ، ١٣٩٨هـ) ص ٢٨٠-٣٧٠ ، آدم متز: الحضارة الاسلامية ج١ ص ص ٣٩٦-٤٣٣ ، *عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الاسلامية ص ٤٦-٤٧ ، انظر: الجهشياري الوزراء والكتاب ٠٠ ص ص ٣١٥-٣١٦ ، الماوردي: الاحكام السلطانية ٠٠ ص ص ٦٥-٧٧.

آل طاهر بالقضاء ، حيث جاء في هذه الوصية عن القضاء: "واعلم ان القضاء من الله بالمكان الذي ليس به شيء من الامور ، لانه ميزان الله الذي تعتدل عليه الاحوال في الاراض ، وباقامة العدل في القضاء والعمل ، تصلح الرعية ، وتأمن السبل ، وينتصف المظلوم ، ويأخذ الناس حقوقهم وتحسن المعيشة ، ويؤدي حق الطاعة ، ويرزق الله العافية والسلامة ، ويقوم الدين ، وتجري السنن والشرائع ، وعلي محاربها ينتجز الحق والعدل في القضاء"[١٨٢٢].

"وقد كانت سلطة القاضي في الدولة الطاهرية تمثل السلطة التشريعية بالدولة والقاضي من الوجهة التشريعية هو نائب الخليفة لتنفيذ ما تقضي به الشريعة الاسلامية من احكام دينية ودنيوية ، ويجوز ان يتخذ له وكلاء ينوبون عنه ويحكمون بمشورته"[١٨٢٣].

"وقد كانت سلطة القاضي في الدولة الطاهرية لا تمتد إلي اعمال قضائية صرفه فقط ، وانما إلي امور دينية ليس لها علاقة بالقضاء[١٨٢٤] ، ولكن ضمت إلي نظر القاضي بسبب معرفته بالضرورة للشرع الاسلامي ، واصبحت مقررة في سلطته علي حسب ما عرف:"بالعرف والاصطلاح" فكانت الاعمال الاضافية تتكون غالبا من الصلاة والخطابة في الجوامع ، والاشراف علي الاماكن الدينية ، والاشراف على اموال الغائبين والمفقودين ، والقيام في الذهب والفضة والمكاييل ، وولاية الحج ، واخذ البيعة للامير الطاهري ومصاحبة الجيوش في الحرب"[١٨٢٥].

"وقد كان تضخم اعمال القاضي في الدولة الطاهرية سببا في ان اتخد له نوابا او مساعدين في وظيفته الاصلية في القضاء أو ما يضاف اليها ، وهو لا يتخذهم فقط في العاصمة الى هي مقره ، وانما في بقية اقاليم الدولة الطاهرية ، حيث يعرفون:"بنواب الحكك"[١٨٢٦] ، ومن ناحية اخي اتخذ القاضي الشهود ليعانون في عمله القضائي الصرف ، وذلك لان اساس الحكم في الاسلام هو البينة أي الشهادة ، وكان القاضي يختار هؤلاء الشهود ممن اختصوا بالامانة والفقه في الدين ، فكان الشهود المختارون يسمون الشهود العدون ، (جمع شاهد عادل) ، أي انه لا يشك في ذمته*"[١٨٢٧].

[١٨٢٢] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ٥٨٧ ، الجهشياري: نفسه ص ٣١٥-٣١٦.

[١٨٢٣] ابـن قتيبـة الـدينوري: الامامـة والسياسـة تحقيـق طـه محمـد الزينـي ٠٠ ج٢ ص ص ١٠٨-١٧٥ ، الجهشياري: الوزراء والكتاب ص ص ٣١٥-٣١٦ ، *راجع: المراجع الحضارية ٠٠".

[١٨٢٤] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٧-٢١٨.

[١٨٢٥] الكرديـزي: المصـدر السـابق ص ص ٢١٧-٢١٨ ، الطبـري: الرسـل والملـوك ج٨ ص ٥٨٧ ، الجهشياري: الوزراء والكتاب ص ٣١٥-٣١٦ ، الماوردي: الاحكام السلطانية ص ٦٥-٧٧.

[١٨٢٦] ابن الفقيه الهمذاني: مختصر كتاب البلدان ص ٢٨٠.

[١٨٢٧] *انظـر: الجهشـياري: الـوزراء والكتـاب ص ص ٣١٥-٣١٦ ، *وانظـر: عبـد المـنعم ماجـد: تـاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطي ص ٤٧.

"وقد كان المكان الذي يجتمع فيه القاضي بالخصوم يعرف باسم مجلس الحكم ، ويعقد في مسجد العاصمة نيسابور الكبير ، حيث ان المساجد وقتئذ لم تكن تقتصر على أداء الصلاة ، وانما ايضا كانت مكانا للفصل في امور الناس او تعليمهم ، أو حتي تصريف الامور التجارية ، ولما تعددت المساجد الكبيرة في العاصمة نيسابور وفي غيرها من مدن الدولة الطاهرية ، نجد قضاة الدولة الطاهرية يزاولون عملهم في كل مكان"[١٨٢٨] ،"كما اصبح القاضي يفصل في امور الناس في داره"[١٨٢٩] . "كذلك كان المكان الذي يجتمع فيه القاضي بالخصوم يتغير علي حسب فصول السنة"[١٨٣٠]: "ففي اوان الشتاء يجلس في المقصورة ، وهي مكان في المسجد بجانب المنبر ، وفي الصيف يجلس القاضي عند الشباك في نيسابور او غيرها"[١٨٣١].

"وقد كان مجلس الحكم يعقد علنا في ايام محدودة ، ويتكون عادة من القاضي والشهود العدول ، والموقعين الذين يكتبون ما يدور في الجلسة ، والحجاب الذين يدخلون المتخاصمين ، وأحيانا من موظف خاص يقوم بتنفيذ ما يصدره القاضي من الاحكام يعرف بصاحب الشرطة ، وكان الخصوم بمفردهم او بواسطة وكلاء – مفردها وكيل – حيث يصفهم احد المؤرخين بانهم لا خير فيهم لانهم يأخذون من الخصمين ، وكان هذا المجلس يعقد في جميع مدن الدولة الطاهرية"[١٨٣٢].

"وقد كانت القضايا التى تعرض علي المجلس متنوعة: جنائية وقضايا اخري كالسرقة وشرب الخمر والحجر على الممنوعين في التصرف او الجنون او السفه او العته ، وقضايا الاسرة ومشاكلها من قضايا الاحوال الشخصية ، من مواريث ومداينات ووصايا ومناكحات وطلاق وغيرها من مشاكل اجتماعية في دولة آل طاهر"[١٨٣٣].

[١٨٢٨] انظر الماوردي: الاحكام السلطانية والولايات الدينية ص ص ٦٥-٧٧ ، *ماجد: تاريخ الحضارة الاسلامية ٠٠ ص ٤٧ وما يليها".

[١٨٢٩] المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ص ٣٢٧-٣٢٨ ، الاصطخري: المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ١٤٦-١٤٩ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٦٣-٣٦٤ ، *(الهيكل الحضاري ٠٠) راجع:ماجد تاريخ الحضارة الاسلامية ص ٤٨.

[١٨٣٠] *عبد المنعم ماجد: المرجع السابق ص ٤٨.

[١٨٣١] *عبد المنعم ماجد: المرجع السابق ص ٤٨.

[١٨٣٢] *الشيرزي: نهاية الرتبة في طلب الحسبة ٠٠ تحقيق الباز العريني (القاهرة: ١٣٦٥هـ ٠٠) ص ١١٥ ، ١١٦ ، الجهشياري: الوزراء والكتاب ص ص ٣١٥-٣١٦ ، *ماجد: المرجع السابق ص ٤٨-٥٠".

[١٨٣٣] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٦-٢١٨ ، الجهشياري: ص ص ٣١٥-٣١٦ ، الماوردي: الاحكام السلطانية ص ص ٦٥-٧٧ ، *راجع: المراجع الحضارية ٠٠".

"وقد كان كل ما يدور في الجلسة يسجل فتسمع بأرشيف قضائي يسمي: "سجلات الحكم او دواوين الحكم"[١٨٣٤]. "وهذه كانت توضع عند القاضي في منزله ، ولكن فيما بعد اصبح يحتفظ بها في المسجد – وقد كان انشأ هذه السجلات يقتضي العرف في كتابتها على ان يذكر القاضي اسمه وتوابع وظيفته"[١٨٣٥]. "وكان الحكم في الدولة الطاهرية يسير وفقا للقرآن والسنة ، ولكن كان للقاضي ايضا ان يفسر النصوص القرآنية والسنة حسب اجتهاده ، وهو ما عرف بالسياسة الشرعية ، وبعد ظهور المذاهب كانت "الشيعة تري ان تفسير الشرع من اختصاص الامام الشيعي وحده"[١٨٣٦] ، "وان صرح الامام لغيره فعلي اساس انه مجتهد مقيد. كذلك اذ ظهر ضعف القاضي في الناحية الفقهية ، ظهر منصب المفتي علي انه من المتفقهين في الدين ، واحيانا كان الشهود يشتركون في مجلس الحكم – بالادلاء بأرائهم ، ولكن اقوالهم غير ملزمة[١٨٣٧]- لان القاضي وحده هو الذي يتحمل مسئولية الفصل في القضايا والنطق بالحكم الذى ليس له استئناف في دولة آل طاهر*".

"والواقع ان الحكم في القضايا ، في الاسلام هو اشبه بالتحكيم ، وهو ما كان يحدث في الدولة الطاهرية ، وجميع ارجاء ولايتها"[١٨٣٨].

"ونظرا لاهمية القاضي ومنصبه في الدولة الطاهرية فانه كان يختار بعناية ، واهم ما يشترط فيه حبه للانصاف والعدالة ومعرفته بالفقه واحكام الدين وانه غير فاسق"[١٨٣٩]. "وكان من اشهر قضاة – الدولة الطاهرية – حامد ابن عمر بن حفص ، واحمد الحريش وهما من قضاة نيسابور"[١٨٤٠].

"ولكي تأخذ العدالة سبيلها ، كان القاضي يتسلم مرتبا كبيرا ، ويمنع من أخذ الهدايا ، وكان يتعرض للرقابة الدائمة في الدولة الطاهرية من جانب صاحب

[١٨٣٤] آدم متز: الحضارة الاسلامية ج١ ص ٣٩٦-٤٣٣.

[١٨٣٥] ابن الفقيه الهمذاني: مختصر كتاب البلدان ص ٢٨٠ ، *عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الاسلامية ص ٥٠.

[١٨٣٦] *الخوارزمي: مفاتيح العلوم ٠٠ ص ص ٦-٢٠ ، ابن النديم: الفهرست ص ص ٢٥٠-٣٧٠ ، الشهرستاني: الملل والنحل مجلد ١ (بيروت ، ١٣٩٥هـ) ص ص ١٩٥-٢٢٤ وما يليهما ، *الماوردي: الاحكام السلطانية ص ص ٦٥-٧٧".

[١٨٣٧] الجهشياري: الوزراء والكتاب ص ص ٣١٥-٣١٦ ، الماوردي: المرجع السابق ص ٦٥-٧٧ ، ، *راجع المراجع الحضارية ٠٠".

[١٨٣٨] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٧-٢١٨ ، الجهشياري: ص ص ٣١٥-٣١٦ ، الماوردي: الاحكام السلطانية ص ص ٦٥-٧٧ ، *راجع المراجع الحضارية ٠٠".

[١٨٣٩] الجهشياري: الوزراء والكتاب ص ص ٣١٥-٣١٦ ، الماوردي: المصدر السابق ص ٦٥-٧٧ ، *راجع: المراجع الحضارية ٠٠".

[١٨٤٠] ابن الفقيه الهمذاني: مختصر كتاب البلدان ص ٢٨٠ ، الجهشياري: المصدر السابق ص ٣١٥-٣١٦.

بريد خراسان ونيسابور[١٨٤١] ، حيث كانت من اهم مهام صاحب البريد في الدولة الطاهرية ، مراقبة قضاة الدولة الطاهرية ، حتى يتأكدوا من نزاهة القضاة ، وتنفيذهم لاحكام العدالة بين الرعية الذين يتخاصمون أمامهم[١٨٤٢] ويذكر المؤرخ ابن الفقيه الهمذاني عن عدالة القضاة في عهد الدولة الطاهرية: "وكان العدل بقزوينمن جهة ٠٠ "طاهر بن الحسين ٠٠" ، والجور بهمذان من قبل موالي "المعتصم"[١٨٤٣].

"وقد استطاع عبد الله بن طاهر الامير الطاهري ان يرفع مرتبة القضاة والفقهاء إلي درجة لم يصلوا اليها من قبل ، فمنذ ان حكم عبد الله طاهر الدولة الطاهرية (٢١٣-٢٣٠هـ/٨٢٨-٨٤٤م) ، نظم ادارة دولته مما جعل المؤرخ اليعقوبي*: يذكر عنه" انه اول والي ينظم ادارة خراسان وحكم خراسان كما لم يحكمها احد من قبله"[١٨٤٤] ، "ومن اجل اعمال عبد الله ابن طاهر القضائية ، انه كان هناك نزاع دائم في الدولة الطاهرية بين المزارعين على ماء الري ، حتي اصبح هذا النزاع امرا مألوفا. ولما لم تكن كتب الفقه الاسلامي تحوي شيئا عن هذه المسألة فقد استدعي عبد الله بن طاهر فقهاء خراسان وكلفهم بالاشتراك مع فقهاء العراق بوضع قوانين تنظم استعمال الماء في الري". "وكان "كتاب القني"[١٨٤٥] الذي وضعه هؤلاء الفقهاء هو المرشد في مثل هذه الاحوال وظل معمولا به لاكثر من قرنين بعد هذا وذاك في "عهد المؤرخ الكرديزي*[١٨٤٦] (ت ٤٤٠ هـ/١٠٤٨م)" ، وهذا يبين مدي اهمية هذا الكتاب القانوني والفقهي الكبير في ارجاء المشرق الاسلامي ، وكانت له اهمية كبري في اصلاح احوال المزارعين ومصالح الفلاحين ، وهم من الطبقات الدنيا[١٨٤٧] ، وعن هذا الحدث يذكر المؤرخ الكرديزي*: "وفي عام اربعة وعشرين ومائتين وقع زلزال بفرغانة فهد كثير من المنازل وكان اهل نيسابور وخراسان يفدون على عبد الله دائما وكانوا يختصمون في "القني"[١٨٤٨] ، ولم يرد في كتب الفقه واخبار الرسول (ﷺ) في معني القني واحكامها شيئا فجمع عبد الله جميع فقهاء خراسان وبعض

[١٨٤١] الجهشياري: الوزراء والكتاب ص ٣١٥-٣١٦ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ٥٨٧ ، ٥٨٩ ، ٥٩٤-٥٩٥.

[١٨٤٢] الجهشياري: المصدر السابق ص ٣١٥-٣١٦ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ٥٨٧ ، ٥٨٩ ، ٥٩٤-٥٩٥.

[١٨٤٣] ابن الفقيه الهمذاني: مختصر كتاب البلدان ص ٢٨٠.

[١٨٤٤] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج٢ ص ٥٨٦ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج١٠ ص ٦٨٤-٦٨٥.

[١٨٤٥] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٧-٢١٨ ، بارتولد: تركستان ص ٣٣٧ ، *المراجع الحضارية ٠٠ ، "والحواشي".

[١٨٤٦] انظر: الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٧-٢١٨ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٣٧.

[١٨٤٧] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢١٧-٢١٨ ، *بارتولد: المرجع السابق ص ٣٣٧.

[١٨٤٨] "كان اهل نيسابور يشربون من قين من تحت الارض": أنظر الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٧ ، *بارتولد: المرجع السابق ص ٣٣٧".

فقهاء العراق ووضعوا كتابا في احكام القني اسموه "كتاب القني" وهم يعملون على حسب الاحكام التي وردت فيه وهذا الكتاب موجود حتى الان واحكام القني والقنيات التي تدور حول هذا المعني تسير بموجب هذا الكتاب"[١٨٤٩].

"وهكذا تم اعظم عمل قضائي وفقهي في المشرق الاسلامي ، علي عهد الدولة الطاهرية ، وظل هذا العمل القضائي الكبير لعدة قرون مصدرا قضائيا هاما في المشرق الاسلامي*".

"واشتهر عبد الله بن طاهر بالعدل ، فقد كتب إلي جمعي عماله ، لقد اخذت العهد عليكم حتى تستيقظوا من سباتكم ، وتتخلصوا من الحيرة وتجدوا في اصلاح انفسكم ، وتداروا عظماء ولايتكم ، وتساندوا الفلاح الذي صار ضعيفا. امنحوه القوة واعيدوا الى ما كان عليه فان الله سبحانه وتعالي جعل الطعام من ايديهم والسلام عن السنتهم ، وحرم الظلم عليهم ، وكان يقول يجب ان يعطي العليم لاهله ولغير اهله لان العلم امنع من ان يثبت مع غير اهله"[١٨٥٠].

"كذلك لما تولي مصر عبد الله بن طاهر (٢١١-٢١٣ هـ/٨٢٧م" ، "قلد عيسي بن المنكدر القضاء عام ٢١٢ هـ/٨٢٧م" ، "ولما عرف انه مقل اجري عليه سبعة دنانير كل يوم ، "فجرت في القضاء إلي اليوم"[١٨٥١]. وهكذا نري مدي ما بلغه القضاء من اهتمام على عهد الامير الطاهري عبد الله بن طاهر".

"ومما يجدر ذكره فقد كانت الدولة الطاهرية موطناً لبقايا المجوس ، واعترهم آل طاهر اهل ذمة في معاملتهم امام القضاء في ارجاء الدولة الطاهرية وفي حاضرتها "نيسابور"[١٨٥٢].

[١٨٤٩] *الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٧-٢٢٨ ، *بارتولد: المرجع السابق ص ٣٣٧".

[١٨٥٠] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٨ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج١٠ ص ص ٦٨٤-٦٨٥ ، *الكندي المصري (ابو عمر ٠٠ ت ٣٥٠ هـ): كتاب تاريخ ولاة مصر ويليه كتاب تسمية قضاءها ، ط١ ، (بيروت: ١٤٠٧هـ) ، ص ٢٢٧-٣٤٥.

[١٨٥١] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٢٧-٣٤٥ ، متز: الحضارة الاسلامية ج١ ص ٤٠٧.

[١٨٥٢] الأصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ٨٤ ، "والمجوس هم اهل فارس القدامي وكانوا يعبدون النار ولهم بيوت لعبادة نيرانهم المقدسة ، ويذكر الاصطخري: "واكثر الملل في بلاد فارس المجوس ، فأما كتب المجوس وبيوت نيرانهم واديانهم وما كانوا عليه في ايام ملوكهم فانهم يتوارثونه وذلك في ايديهم ويتدينون به ، وليس المجوس ببلد اكثر منهم بفارس ، لان بها دار ملوكهم واديانهم وكتبهم": أنظر الاصطخري: المصدر السابق ص ٨٤ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٢٤٢-٢٤٤ ، *راجع: المراجع الحضارية".

(د) "النظر في المظالم في الدولة الطاهرية":

"ومما يجدر ذكره انه وبسبب تضخم ظروف الحياة في الدولة الطاهرية ، ظهرت إلي جانب وظيفة القاضي عدة وظائف قضائية ودينية أهمها*":

"*نظر المظالم" ، وقد اصبح نظر المظالم منصبا قضائيا هاما ، يعني منع الظلم عن الرعية ، فمظالم مفرد مظلمة او ظلامة ، بمعني انتهاك حق فرد ، وهو تعبير اصطلاحي يدل على الظلم ، الذي يأتي من التعدي او الفساد في الدواوين المركزية او الادارة المحلية في الدولة الطاهرية. ولما كان القاضي يعجز عن النظر فيه لتناوله جهاز الحكم ، فان الذي كان ينظر فيه هو الامير الطاهري"[١٨٥٣]. وهذا النوع من القضاء يرجع في اصله إلي ملوك الفرس الساسانيين الذين كانوا اول من مارسوه. ولكن رد المظالم لم يظهر رسميا في الخلافة الاسلامية الا في عهد الامويين ، "فقام عبد الملك بن مروان باظهاره رسميا في الخلافة الاسلامية:

"في عهد الامويين" ، "فكان عبد الملك بن مروان اول من افرد له يوما. وقد استمرت المظالم ترفع رأسا الى الخليفة حتى عهد العباسيين ، الذين اصبحوا ينتدبون فيه ، فكان من ينوب عن الخليفة يعرف: بقاضي المظالم او صاحب المظالم. ولم يكن هذا المنصب بالضرورة وفقا علي القاضي ، وان كان من الطبيعي ان يدعي اليه بسبب معارفه القانونية وان كان من الممكن ايضا ان ينوب عن الخليفة أي موظف آخر ، واشترط الفقهاء عليه ان يكون عظيم الهيبة عالي اليد له سطوة الحماة ، حتى يستطيع ان يوقف أي فساد في الدولة ، لذلك كثيرا ما كان يقوم بهذا القضاء الوزراء إذا لم يقم به الخليفة بنفسه وخاصة وزراء السيف*.

كما اشارت المصادر والمراجع الفقهية والحضارية"[١٨٥٤].

"وقد كان مقر نظر المظالم او ديوان المظالم هو مقر الامير الطاهري في العاصمة نيسابور وكان يتبع ديوان المظالم في بغداد[١٨٥٥] ، وكان الجلوس للمظالم

[١٨٥٣] *الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ص ٥٨٧-٥٨٨ ، آدم متز: الحضارة الاسلامية ج١ ص ص ٤٢٧-٤٢٨ ، *عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الاسلامية ص ص ٥٢-٥٣ ، انظر كذلك: الماوردي: الاحكام السلطانية ص ص ٧٧-٩٦ وما يليهما.

[١٨٥٤] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ٨٨-٨٩ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٢٥٥-٢٥٧ ، الماوردي: الاحكام السلطانية ص ص ٧٧-٩٦ ، *راجع: متز: المرجع السابق ج١ ص ٤٢٧-٤٢٨ ، ماجد: السابق ص ٥٢-٥٣".

[١٨٥٥] انظر الماوردي: الاحكام السلطانية والولايات الدينية (طبعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي واولاده بمصر ، محمد محمود الحلبي ، طبعة ثالثة سنة ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣م) ص ٧٧-٩٦ ، ابو حوقل: صورة الارض ص ص ٣٦٣-٣٦٤ ، *راجع: المراجع الحضارية٠٠".

يحاط بهيبة خاصة ، فيتكون من جملة موظفين منهم: ممثلون لجميع فروع جهاز الدولة من القضاة والشهود وكبار كتاب التراسل وشئون المال وقواد الجيش والاسطول وايضا ممثلون للقصر الطاهري. فنميز في عهد الدولة الطاهرية هذا الديوان: كما يذكر المؤرخ الطبري* ":في حوادث سنة ٢١١ ها وذكر عن عطاء صاحب مظالم عبد الله بن طاهر ، قال: قال رجل من اخوة المأمون: يا امير المؤمنين ان عبد الله بن طاهر يميل إلي والد ابي طالب ، وكذا كان ابوه قبله. قال فدفع المأمون ذلك وانكره ، ثم عاد بمثل هذا القول ، قدس اليه رجلا ثم قال له: امضي في هيئة القراء والنساك إلي مصر ، فأدع جماعة من كبرائها إلي القاسم بن ابراهيم بن طباطبا ، واذكر مناقبه وعلمه وفضائله ثم صر بعد ذلك إلي بعض بطانة عبد الله بن طاهر ، ثم أئته فادعه ورغبة في استجابته له ، وابحث عن دفين نيته وائتني بما تسمع منه. قال: ففعل الرجل ما قال له وقد تأكد الرجل الذي ارسله المأمون الى عبد الله بن طاهر من عدم ميل عبد الله بن طاهر إلي ولد ابي طالب ، واخبر الرجل المأمون بهذا ، فاستيشر وقال: ذلك غرس يدي ، ولف ادبي ، وترب تلقيحي"[١٨٥٦].

"*اما المتظلمون ، فان اغلبهم من بسطاء الناس ، ومن اهل الذمة (من ضمنهم المجوس) الذين يأتون من نواحي بعيدة خارج العاصمة. وقد كان اغلب التظلم من الاشتطاط في جمع الضرائب ، او من سوء معاملة الموظفين للأهالي في ارجاء الدولة الطاهرية. فكان المتظلمون يقدمون مظالمهم كتابة ، وهو ما عرف باسم: قصة او رقعة او مخاصمة أو شكوي او ظلامة. فتعرض الشكاوي على مجالس المظالم في العاصمة نيسابور ، الذى لم يكن من الضروري ان يعتمد في حكمه على البينة" كما في القضاء العادي ، وانما بأيسر الاشياء وابسطها لنشر العدالة خاصة بين عامة الشعب الطاهري"[١٨٥٧].

"وقد كانت الشكاوي بعد عرضها ، لابد ان تمر في ديوان التراسل في العاصمة نيسابور ، لان الديوان كلف باصدار الامر للتنفيذ. فكان في هذا الديوان موظف خاص يوقع بعلامة للامير الطاهري للتنفيذ يسمي "موقع القصص" وقد كان الامير الطاهري يطلع احيانا بنفسه على الشكاوي ، ويكتب عليها بعض

[١٨٥٦] انظر الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ص ٦١٥-٦١٦.

[١٨٥٧] انظر الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ص ٥٨٧-٥٨٨ ، ٦١٥-٦١٦ ، الماوردي: الاحكام السلطانية ص ص ٧٧-٩٦ ، آدم متز: الحضارة الاسلامية ج١ ص ص ٤٢٧-٤٢٨ ، عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطي ص ص ٥٣-٥٤ ، *راجع: دومنيك وجانين سورديل: الحضارة الاسلامية في عصرها الذهبي ، ج١ ، ترجمة حسني زينة ، ط١ (بيروت: ١٩٨٠م) ص ٣٤-٣٧ ، أنظر:

MONGI KAABI: LES TAHIRIDES. (Vol. I- Etude-Vol. II-Appendice: Anthologie Taharide). Tunis, 1983, pp. 12-300, 303-308, 309-311.

الكلمات[١٨٥٨] ، ومن اشهر من تولي هذا المنصب في الدولة الطاهرية رجل يدعي "عطاء" وكان صاحب مظالم الامير الطاهري عبد الله بن طاهر[١٨٥٩] الذي كان سببا في تقدم النظم الادارية في الدولة الطاهرية".

(و) **"<u>الشرطة في الدولة الطاهرية</u>":**

"مما هو جدير بالذكر ان الشرطة ظهرت وهي من التنظيم القضائي كوظيفة ظهرت في عهد الامويين أوجدها معاوية بن ابي سفيان لتقوم بحراسته وقت الصلاة ، او لتكون اداة في يد عماله لتنفيذ سياسته ، فكان أول من عملها في الاسلام ، وربما يكون قد أخذها عن البيزنطيين من نظامهم في الامن. ومنذ نشأتها تنفصل عن "الحرس الخاص ، او حرس الليل": الذي أنشأه معاوية ايضا. ولكن بعد ذلك تطور المقصود من الشرطة ، واصبح اساس عملها ان تكون تابعة للقضاء"[١٨٦٠] ، "مؤداها كما اوردت المراجع الحضارية* في اطار الحديث عن نظام الشرطة ، خدمة النظام القضائي*"[١٨٦١]. *"والشرطة لغويا مأخوذة من شرط او جعل علامة ، ربما لوضع القائمين بها علامة يعرفون بها ، فكان الذي يقوم بها يسمي عادة ، صاحبا واحيانا: واليا ، وهما كلمتان تطلقان على كثير من الموظفين المسلمين الكبار"[١٨٦٢]. "اما العقوبات التي يقوم بتنفيذها القائم باعمال الشرطة ، فهي الحدود ، "مفردها حد" وتأتي دائما بصيغة الجمع وهي تعرف على انها زواجر وضعها الله تعالي للردع عن ارتكاب ما خطر ، وترك ما أمر ، ونزلت هذه الحدود في القرآن ، على انها حق الله ، وهي تكون في عقوبات القذف والسرقة وشرب الخمر بقصد صياغة المال والعقل ، ونفذ هذا بآلية شرعية من قبل آل طاهر"[١٨٦٣].

[١٨٥٨] ابن طيفور: كتاب بغداد ج٦ (سويسرا ، ١٩٠٨م) ص ص ٥٧-٨١ وما يليهما ، الماوردي: الاحكام السلطانية ص ص ٧٧-٩٦ ، *عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطي ص ٥٤.

[١٨٥٩] انظر الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ص ٦١٥-٦١٦ ، *راجع: المراجع الحضارية ٠٠".

[١٨٦٠] "اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج٢ ص ص ٢٢١ ، ٢٣٤ ، *ابن عساكر (القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ٠٠): *تهذيب تاريخ ابن عساكر ٠٠ تحقيق احمد عبيد* ٠٠ ج٤ ٠٠ *(دمشق* ، ١٣٢٩ هـ/١٣٣٢هـ) ص ص ٧٧-٧٨ ، *راجع: الحاكم التيشابوري – امام حاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الضبي الطمهاني النيشابوري (٣٢١هـ-٤٠٥هـ): كتاب تاريخ نيشابور ، تلخيص احمد بن محمد بن الحسن احمد "المعروف بالخليفة النيسابوري" ٠٠ ، بسعي وكوشش دكتور بهمين كريمي ، (طهران ، ١٣٣٩ هـ.ش) ، "مقدمة الكتاب ٠٠".

[١٨٦١] *راجع: ماجد: تاريخ الحضارة الاسلامية ٠٠ ص ٥٠-٥٧ ، *"راجع المراجع الحضارية وحواشيها".

[١٨٦٢] *عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الاسلامية ص ٥٧.

[١٨٦٣] *وكيع ٠٠: اخبار القضاء ٠٠ ج١ ٠٠ ص ١٠٠-١١٩ ، *ابن عبد ربه ٠٠: العقد الفريد ٠٠ ج٥ ٠٠ ص ١٧-١٩ ، *البلاذري: (احمد بن يحيي بن جابر ٠٠): أنساب الاشراف ج٥ (مؤسسة الدراسات الشرقية ، الجامعة العبرية ، القدس ، ١٩٣٦م) ، ص ص ١٧٧-٢٧٠ ، *انظر ايضا: ماجد:المرجع السابق ص ٥٠-٥٩ ، *راجع:
ARNOLD: (The Califat), At the Clarendon, Pr, 1924, pp. 60-69.

"ومما يجدر فقد لجأ الفقهاء الى اضافة عقوبة طويلة الامد ، وهي عقوبة السجن ، التي ظهرت بسبب تطور المجتمع الاسلامي وقد ظهرت في عهد عمر بن الخطاب ، ولكنها نظمت في عهد الامويين بحيث كان لها ديوانا يشرف عليها"[١٨٦٤].

"اما في الدولة الطاهرية فقد تولي امراء الدولة الطاهرية مناصب الشرطة مع تقليد الخلافة العباسية الذي كان يصلهم بتوليتهم ولايات دولتهم"[١٨٦٥].

"كذلك تولي آل طاهر في بغداد ، منصب الشرطة في بغداد وسامراء وظل آل طاهر في بغداد على منصب شرطة بغداد حتي بعد سقوط دولتهم في المشرق الاسلامي"[١٨٦٦] سنة ٢٥٩ هـ/٨٧٣م"[١٨٦٧].

"وقد كان منصب صاحب شركة بغداد وسامراء من أهم مناصب الخلافة العباسية حتي صار صاحب شرطة بغداد وسامراء من آل طاهر ، يلي صاحب منصب الخلافة في الاهمية ففي سنة ٢٠٥ هـ/٨٢٠م تولي طاهر بن الحسين من مدينة السلام إلي اقصي عمل المشرق من قبل المأمون ، وكان المأمون قد ولاه الجزيرة والشرطة وجانبي بغداد ومعاون السواد[١٨٦٨] ، وفي سنة ٢٠٦ هـ/٨٢١م ولي عبد الله ابن طاهر اسحق بن ابراهيم (الجسرين) وجعله خليفته على ما كان طاهر ابوه استخلفه فيه من الشرط واعمال بغداد ، وذلك حين شخص إلي الرقة لحزب نصر بن شبث"[١٨٦٩] "وفي سنة ٢٣٠ هـ/٨٤٤م" مات عبد الله بن طاهر الذي كان يتولي الحرب والشرطة والسواد وخراسان واعمالها والري وطبرستان وما يتصل بها وكرمان ، فولي الخليفة الواثق (٢٢٧-٢٣٢ هـ/٨٤١-٨٤٦م) اعمال عبد الله بن طاهر كلها ابنه طاهرا"[١٨٧٠]. "وفي سنة ٢٣٧ هـ/٨٥١م" قدم محمد بن عبد الله بن طاهر خراسان ، فولي الشرطة والجزية واعمال السواد وخلافة امير المؤمنين بمدينة السلام ، ثم صار إلي بغداد[١٨٧١] ، "وفي سنة ٢٤٨هـ/٨٦٢م" ورد على المستعين وفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان

[١٨٦٤] *عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الاسلامية ص ص ٥٨-٥٩.

[١٨٦٥] ابن طيفور: كتاب بغداد ج٦ (سويسرا ، ١٩٠٨م) ص ص ٢٣-٨١ وما يليهما ، الطبري: تاريخ الرسل والملـــوك ج٨ ص ص ٥٨٢-٦٣٠ ، ج٩ ص ص ٨١-٨٥ ، ٨٩-٩٣ ، ٩٥-١٠٠ ، ١٠٦-١١٠ ، ١٢٢ ، ١٣١ ، ١٨٨ ، ٢٥٨ ، ٢٧٠-٢٧٧ ، ٢٨٢-٣٠٨ ، ٣٣٠-٣٧٢ ، ٣٧٦-٣٧٧ ، ٣٨٦-٣٨٧ ، ٣٩١-٤٠٦ ، ٤٣٨-٤٥٥ ، ابن كثير: البداية والنهاية ج١١ ص ٥-١٣ ، *راجع ابو سيف: المشرق الاسلامي ٠٠ ص ٩٥-٢٥٦".

[١٨٦٦] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج١٠ ص ١٦.

[١٨٦٧] نفسه ج١٠ ص ١٦.

[١٨٦٨] الطبري: المصدر السابق ج٨ ص ٥٧٧.

[١٨٦٩] ابن طيفور: كتاب بغداد ج٦ ص ٣٤ وما يليها.

[١٨٧٠] الطبري: المصدر السابق ج٩ ص ١٣١.

[١٨٧١] الطبري: المصدر السابق ج٩ ص ١٨٨.

في رجب فعقد المستعين لانبه محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر على خراسان ، ولمحمد بن عبد الله على العراق وجعل اليه الحرمين والشرطة ومعاون السواد برأسه وافراده بها ، وعقد في الجوسق لمحمد بن طاهر بن عبد الله ابن طاهر علي خراسان والاعمال المضمومة اليها" خاصة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان"[١٨٧٢] ، "وفي سنة ٢٥٥ هـ/٨٦٨م ولي سليمان بن عبد الله بن طاهر شرطة بغداد والسواد ، "وذلك لست خلون من شهر ربيع الآخر"[١٨٧٣] "وكانت موافاته سامرا من خراسان – فيما ذكر – "يوم الخميس لثمان خلون من شهر ربيع الاول ، وصار إلي الايتاخية ، ثم دخل علي الخليفة المعتز (٢٥١-٢٥٥ هـ/٨٦٥-٨٦٨م) يوم السبت ، "فخلع عليه وانصرف"[١٨٧٤].

"وفي سنة ٢٥٦ هـ/٨٦٩م" ولي سليمان بن عبد الله بن طاهر مدينة السلام والسواد ، ووجه اليه بخلع ، وزيد على ما كان يخلع علي عبيد الله بن عبد الله بن طاهر"[١٨٧٥].

"وفي سنة ٢٦٦ هـ/٨٧٩م" وبعد سقوط الدولة الطاهرية ، وقيام الدولة الصفارية (٢٥٤-٢٩٠ هـ/٨٦٧-٩٠٣م) قام عمرو بن الليث الصفار بتولية عبد الله بن طاهر خلافته علي الشرطة ببغداد وسامراء في صفر ،وخلع أبي احمد عليه ، ثم مصير عبيد الله بن عبد الله إلي منزله ، فخلع عليه فيه خلعة عمرو بن الليث ، وبعث اليه عمرو بعمود من ذهب[١٨٧٦] ، "وفي سنة ٢٧٦ هـ/٨٨٩م "ولي عبيد الله بن عبد الله بن طاهر شرطة بغداد من قبل عمرو بن الليث" في شهر ربيع الآخر"[١٨٧٧].

"وهكذا ساهم آل طاهر بدور حضاري في ادارة دولتهم الفارسية الاصل ، مستغلين التراث الحضاري للحضارة الفارسية القديمة"[١٨٧٨].

"بالاضافة إلي هذه الدواوين والوظائف والنظم الادارية ظهرت دواوين اخري في الدولة الطاهرية" كديوان النفقات وكان يسجل كل ما ينفق في الجيش

[١٨٧٢] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٩ ص ٢٥٨ ، ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ ج١١ ص ص ٥-١٣.

[١٨٧٣] ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ ج١١ ص١٥.

[١٨٧٤] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٩ ص ٣٨٦ ، ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ ج١١ ص ص ١١-١٥.

[١٨٧٥] الطبري: المصدر السابق ج٩ ص ٤٤٠ ، ابن كثير: المصدر السابق ج١١ ص ١٥.

[١٨٧٦] الطبري: المصدر السابق ج٩ ص ٥٤٩ ، ابن كثير: المصدر السابق ج١١ ص ٣٨-٣٩.

[١٨٧٧] الطبري: المصدر السابق ج١٠ ص ١٦ ، ابن كثير: المصدر السابق ج١١ ص ٥٦ ، راجع عن شرطة آل طاهر: صالح احمد العلي: معالم بغداد ٠٠".

[١٨٧٨] *البيروني الخوارزمي: الاثار الباقية عن القرون الخالية ص ص ٩٨-١٠٥ ٠٠، *راجع المراجع الحضارية ٠٠".

الطاهرية او غيره"[١٨٧٩] ، "وكذلك كانت هناك وظائف ادارية اخري في الدولة الطاهرية كوظيفة الحاجب ومهمته حراسة باب الامير الطاهري ، والاشراف علي دخول وخروج الرعية إلي الامير الطاهري"[١٨٨٠].

"كانت هذه هي الاساسيات الحضارية التي اضافها آل طاهر إلي النظم الادارية في المشرق الاسلامي. بل وفي حاضرة الخلافة العباسية بغداد ثم سامراء"[١٨٨١].

"وهكذا نجد ان ارتباط الدولة الطاهرية بالتراث الحضاري للفرس مع ارتباطهم بالاسلام والخلافة العباسية ، جعل آل طاهر يقدمون نموذج حضاري اسلامي فريد في النظم الادارية".

٢- "تطور النظم الادارية على عهد الدولة الصفارية":

"لقد قامت الدولة الصفارية (٢٥٣-٣٩٣ هـ/٨٦٧-١٠٠٣م) على اساس عسكري منذ البداية فقد اخذت الدولة الصفارية اسمها الذي عرفت به في التاريخ الاسلامي من منشئها ورئيسها الاول يعقوب بن الليث الصفار الذي" اشارت الحوليات": *عن نشأته المتواضعة ، كما تتحدث عن اتصاله مع اخيه عمرو ابن الليث – بالجيوش المتطوعة لقتال الخارجين علي الخلافة العباسية في المناطق الشرقية الممتدة من خراسان وما قرب منها الى الحدود الهندية"[١٨٨٢] "وكانت خراسان عندئذ خاضعة للاسرة الطاهرية التى استقلت بها (سنة ٢٠٥هـ) منذ ايام المأمون ، ولكنها رغم استقلالها بخراسان كانت على صلة طيبة بالخلافة ، كما كانت تجمع إلي خراسان رئاسة شرطة بغداد. وقد استمرت الاسرة الطاهرية في حكم خراسان (بين سنتي ٢٠٥-٢٥٩ هـ/٨٢٠-٨٧٢م) . - وقد ظهرت فرق خارجة تقوم بثورات متتالية في المشرق ضد الخلافة العباسية المريضة والتي ماتت سياسيا بسبب سيطرة الاتراك علي الخلافة (من سن ٢٣٢-٣٣٤ هـ/٨٤٦-٩٤٥م)".

[١٨٧٩] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ٥٨٦.

[١٨٨٠] نفسه ص ٦١٦.

[١٨٨١] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٢-٢٢٠ ، *راجع: ابو سيف: المشرق ٠٠ ص ٩٥-٢٥٦".

[١٨٨٢] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٢٢ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان تحقيق الدكتور احسان عباس المجلد السادس (بيروت – ١٩٧١م) ص ص ٤٠٢-٤٠٣ ، الامام شمس الدين محمد بن احمد ابن عثمان الذهبي (المتوفي سنة ٧٤٨ هـ/١٣٧٤م): سير اعلام النبلاء ج١٢ تحقيق صالح السر (بيروت ١٤٠٤ هـ-١٩٨٤م) ص ص ٥١٣-٥١٤ ، *راجع: ابو سيف: خراسان ٠٠ ، باريزي: يعقوب ٠٠".

وقد ادت ثورات هؤلاء الخارجين وعجز الخلافة عن قمعها إلي تطاول المهاجمين علي ممتلكاتها الشرقية. وانتهت الحال إلي نشاة جماعة من المتطوعة للجهاد صيانة لاضطراب بالمشرق ودفعا للمهاجمين – وبهؤلاء المتطوعة بدأت صلة يعقوب بن الليث ، واخيه جنديين مجاهدين ، كما انتهت هذه الصلة برعامتهم عليهم وبحسن استخدام وتوجيههم لتكوين دولة مستقلة الى حد كبير كانت من عوامل اقلاق الخلافة العباسية المريضة والتى ماتت سياسيا من١ سنة ٢٣٢ هـ"[١٨٨٣].

"ومما يجدر ان الاخوان ، يعقوب وعمرو يشتغلان في مبدأ امرهما بصناعة الصفر يكتسبان منها رزقهما ، ثم هيأت لهما الظروف الحربية التى وجد فيها ان يتدربا على القتال وان يتصلا بالسياسة وتقلباتها ، فانتفعا بمعرفتهما بالامرين جميعا في مستقبلهما الذي رفعهما الى مكانة رؤساء الدول ومؤسسيها[١٨٨٤]. وقد بدأ هذا التطور في تاريخهما ، وفي تاريخ يعقوب الصفار بصفة خاصة ، عندما توفي زعيم المتطوعة صالح بن النضر الكناني في منطقة سجستان وخلفه في الزعامة درهم بن الحسين ، اذ لم يكن درهم في قدرة الزعيم السابق ، فتطلع الجند إلي الشخصية القادرة التي تستطيع بخبرتها وحكمتها متابعة جهود صالح وبهذا عزل درهم بن الحسين عن القيادة ووقع الاختيار علي يعقوب بن الليث الذي برهن منذ اللحظة الاولي علي مقدرته وكفاءته بحروبه التى شنها علي الخارجين واعلن بزوغ نجم سجستان بين الاقاليم الفارسية*"[١٨٨٥].

"ومما يجدر ذكره قدرة يعقوب الصفار – بعد نجاحه في المراحل الاولي من قيادته – في اجتذاب وحشد تأييد عددا كبيرا من المتطوعين الجدد فمعظم جيشه وتكامل وظهر اثره ، ثم استطاع فيما بعد بهذا الجيش ان يرهب الخلافة احيانا وان يتعاون معها في احيان اخري ، فتحدثت المصادر التاريخية الفارسية" عنه وخاصة بعد قيام دولته والتمرد الذي قام به ضد سياسة الخلافة العباسية بعد ان كان في اول مرة جنديا متطوعا من جنودها يقاتل الخارجين عليها[١٨٨٦].

[١٨٨٣] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٠-٢٣٢ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج٦ ص ص ٤٠٢-٤٣٢ ، الذهبي: المصدر السابق ج ١٢ ص ص ٥١٣-٥١٧ ، راجع: *تاريخ سيستان ص ٢٤-٣٥٤ ، "وانظر الحاشية المقبلة ٠٠".

[١٨٨٤] الكرديزي: المرجع السابق ص ٢٢٠-٢٣٢ ، ابن خلكان: المصدر السابق ج٦ ص ص ٤٠٢-٤٣٢ ، الذهبي: المصدر السابق ج ١٢ ص ص ٥١٣-٥١٧ ، راجع: *تاريخ سيستان ص ٢٤-٣٥٤ ، باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ٠٠ ، محمد حلمي احمد: الخلافة والدولة ٠٠ ، (والمراجع المثبتة في الحواشي)".

[١٨٨٥] *انظر الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٣٢ ، ابن خلكان وفيات الاعيان ج٦ ص ٤٠٢-٤٣٢ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج١٢ ص ص ٥١٣-٥١٧ ، "والحاشية المقبلة ٠٠".

[١٨٨٦] *الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٣٢ ، تاريخ سيستان ص ٢٤-٣٥٤ ، الكاتب الارجاني: سمك عيار ، جلد جهارم ، المقدمة ، صفحات الكتاب ، محمد حلمي محمد احمد: الخلافة والدولة ص ص ١٣١-١٤٦.

"ومما يجدر ذكره ان يعقوب لم ينس انه خرج من بين صفوف الجند ليتولي زعامتهم وقياتهم بعد ان كان واحدا منهم ، لذلك فقد اقام يعقوب دولته على اسس عسكرية وكانت حضارة الدولة الصفارية حضارة عسكرية ، وهي ظاهرة متفردة نفردت بها الدولة الصفارية في حضارتها عن الدولة الطاهرية الفارسية ، التي قامت اسس حضارتها على التراث الحضاري للفرس قديما ، وحضارة الاسلام ، بينما كانت الدولة الصفارية متطرفة في فارسيتها ، ونهلت من التراث الحضاري للفرس والحضارة الاسلامية ، الجانب الحضاري العسكري ، ويعود هذا إلي طبيعة مؤسس الدولة الصفارية يعقوب بن الليث الصفار الذي نشأ جنديا متطوعا وقبل ذلك كان ضمن طائفة العياريين*"[١٨٨٧].

"ومما ينهض دليلا علي ان الدولة الصفارية دولة عسكرية وتقوم على الزعامة القوية ذات الكفاءة الحربية العالية ، ان الدولة الصفارية شهدت قمة ازدهارها وتفوقها في عهد يعقوب واخيه عمرو الصفار ، فلما انتهي الامر بفقد الدولة الصفارية ليعقوب وعمرو ، كان ذلك إيذانا بسقوطها"[١٨٨٨].

(أ) "**الامارة الصفارية وادارة الولايات الصفارية**"*:

١- "**مقر الامير الصفاري – دارة الامارة**":

"لقد كانت مدينة زرنج – وهي مدينة سجستان عاصمة للدولة الصفارية[١٨٨٩] فبعد ان اطمأن يعقوب الصفار على دولته من ناحية الشرق والشمال الشرقي بعد ان تم له فتح زرنج وكابل وقندهار – وهرات – وبست ، جعل زرنج عاصمة له ثم شرع ينظم شئون المدينة قبل ان ينشغل بالمناطق الغربية والشمالية الغربية أي بكرمان وخراسان[١٨٩٠]. وكان الامير الصفاري يمثل وزير تفويض في امارته"[١٨٩١].

[١٨٨٧] *ابراهيم باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ص ٥٠-٦٧.

[١٨٨٨] *ابن كثير: البداية والنهاية ج١١ ص ٣٨ ، *المسعودي: مروج الذهب ج٤ ص ١٤٢ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٥٣-٣٥٤ ، *راجع: المصادر والمراجع في الحواشي٠٠".

[١٨٨٩] زرنج: "وهي مدينة سجستان العظمي وهي مدينة عليها حصن ولها ربض واسع الأبنية كثير السكان ، وفيه دور الامارة لآل الصفار ٠٠" أنظر: ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٤٩-٣٥٠ وما يليها ، المقدسي: احسن التقاسيم ص ٢٩٧ ، الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ٨٨ ، ابن الفقيه: كتاب مختصر البلدان ص ٢٠٨ ، اليعقوبي: البلدان مجلد ٧ ص ٢٨١ ، *عن سيستان راجع: ص ٦-٤١٧".

[١٨٩٠] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٣٢ ، لسترنج: بلدان ص ٣٧٢-٣٩١".

[١٨٩١] انظر: الماوردي: قوانين الوزارة ص ص ٢٥-١٦٤ ، *الهيكل الحضاري: المصادر والمراجع المثبتة في الحواشي ٠٠ *أما سيستان وذكرتها المصادر الجغرافية (سجستان) من الاسم الفارسي: "سكستان" ، "ونيمروز" أي نصف يوم او الارض الجنوبية لوقوعها جنوب خراسان ، فاذربيجان في الشمال الغربي ، وفارس في الجنوب الغربي وخراسان في الشمال الشرقي وتلك الاقاليم شكلت اقاليم الدولة الساسانية في ايران: راجع: لسترنج: بلدان ص ١٩٣-٤٧٥".

٢- "الولايات الادارية التابعة للدولة الصفارية":

"لقد ضمت الدولة الصفارية ولايات ادارية هامة في المشرق الاسلامي فكانت سجستان اهم الولايات التابعة من الناحية الادارية لسلطان الصفاريين ، حيث كان هذا الاقليم موطنهم ومقر حكمهم ، ويذكر المؤرخون عن سجستان" ان سجستان مدينتها العظمي زرنج ، وفيها دور الامارة لآل الصفار ، والمسجد الجامع في المدينة منها دون الربض إذا دخلت باب فارس منها ، ودار الامارة في الربض بين باب الطعام وباب فارس خارج المدينة ، والحبس في المدينة عند الجامع وهناك ايضا دار امارة علي ظهر الجامع عند الحبس القديم ومنها نقلت إلي خارج الربض. وبين باب الطعام وباب فارس قصران ليعقوب بن الليث ولعمرو بن الليث ودار الامارة والدواوين في دار يعقوب بن الليث"[١٨٩٢].

"واهم انهار سجستان نهر هيلمند (هيرمند) واهم مدن سجستان بشلنك ومدينتها سوي ، ومدينتها بست ، ومدينة القرنين[١٨٩٣] ، وكذلك من اهم مدن سجستان آلطاق وهي مدينة على مرحلة من زرنج وحواش وكس ونه وبغيين ودزغش وبنجواي وغرنة او غرنين والقصر ٠٠"[١٨٩٤].

كذلك كانت من اهم ولايات الدولة الصفارية بلاد فارس: كانت فارس مقر الاخمينيين Achaemenin ومركز حكومتهم ، وعرفت هذه المنطقة لدي اليونان باسم Province Perisis ، أي المقاطعة الفارسية"[١٨٩٥].

"وقد استخدموا اسم هذه الولاية المركزية للدلالة على "ايران كاملة ٠٠" ، وقد استمر هذا الاستخدام الخاطئ للتسمية في اوروبا حتي الوقت الحاضر اذ "اطلق الاوربيون" على بلادهم "اسم فارس" ، ولا تشكل فارس سوي "مقاطعة" من "المقاطعات" تستخدم "كلمة فارس" ، كما اورت الباحثة نجدة خماش*"[١٨٩٦] ، وذكرت"*: "انه قد اتضحت حدود فارس في العصر الاموي فكانت كرمان تحدها شرق وكور خورستان غربا ، ومما يلي الشمال المفازة التى بين خراسان

[١٨٩٢] ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٤٧-٣٥٧ ، المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ص ٢٩٧-٣٢٢ ، ابن الفقيه الهمذاني: كتاب مختصر البلدان ص ص ٢٠٨ وما يليها ، اليعقوبي: البلدان مجلد ٧ ص ص ٢٨٠-٢٨٦ ، مطهر بن طاهر المقدسي: كتاب البدء والتاريخ ج٤ ص ٣٤ ، *لسترنج: بلدان ص ٣٧٢-٣٨٣-٣٩١".

[١٨٩٣] ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٥١-٣٥٤ ، *كانت سجستان هبة نهر هيلمند او هيرمند: لسترنج: بلدان ص ٣٧١-٣٨٣-٣٩١".

[١٨٩٤] ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٥١-٣٥٤ ، *راجع: لتسرنج: بلدان ص ٣٧١-٣٨٣-٣٩١".

[1895] BOSWORTH, (IRAN). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London, 1977), pp, I-IV".

[١٨٩٦] *أنظر: نجدة خماش: الادارة في العصر الاموي ، (دمشق: ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) ، ص ٦٣-٧٣ وما يليها".

وفارس وبعد حدود اصبهان ويحدها جنوبا بحر فارس ، وقد ورث العرب من الساسانيين تقسيم فارس إلي خمس مقاطعات كبري تدعي كل واحدة منها الكورة[١٨٩٧]. وتعني كلمة كورة في الفارسية القديمة (المجد والعظمة) وقد استمر هذا التقسيم على عهد الدولة الصفارية وحتى عهد "تيمور لنك" الذي ضرب زرنج العظيمة سنة ٧٨٦ ها/١٣٨٤م"[١٨٩٨].

" *وقد كانت كور فارس هي :

__(أولا):__ "كورة اردشيرخرة" ، وكانت عاصمتها جور قبل الفتح الاسلامي"[١٨٩٩]. "وقد اصبحت شيراز في "العصر الاموي" ليس فقط قصبة اردشيرخرة ، بل قصبة فارس كلها" ، "واستمرك كذلك في عهد الدولة الصفارية"[١٩٠٠] "وسميت شيرازا "تشبيها بجوف الاسد" وبها ايضا دواوين للدولة الصفارية"[١٩٠١].

__(ثانيا):__ "كورة سابرو "وعاصمتها "سابور" على قول "الاصطخري*" وتحدث عنها لتسرنج*: "وهي اصغر كور فارس"[١٩٠٢].

__(ثالثا):__ "كورة "ارحان" ومدينتها العظمي ارجان"[١٩٠٣].

__(رابعا):__ كورة "دار ابجرد" وهي تلي" كورة اردشيرخرة في الكبر "ومدينتها" دار ابجرد "ولكن" فسا هي اكبر مدنها"[١٩٠٤] ثم "اصطخر" أكبر مدينة بهذه الكورة"[١٩٠٥].

*"كذلك ضمت الدولة الصفارية ضمن ولايتها الهامة: "__منطقة الاهواز او خوزستان": "Khuzistanh"__:

"ومنطقة خوزستان هي "المنطقة التى تضم الرواسب الغرينية لنهر قارون المسمي بدجيل الاهواز"[١٩٠٦]، "وتحدها شرقا فارس وغربا رستاق واسط وشمالا منطقة الجبال وجنوبا عبادان"[١٩٠٧] ، "ومن اهم كور الاهوز ، "الاهواز

[١٨٩٧] *الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ٦٧-٩٦ ، *نجدة خماش: الادارة ٠٠ ص ٦٣-٧٣ وما يليها.

[١٨٩٨] *لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٧٣-٣٨٢ ، نجدة خماش: الادارة ٠٠ ص ٦٣-٧٢ وما يليها ٠٠ ، راجع خرائط الاقليم الفارسية ٠٠ والدويلات الفارسية: ملاحق الرسالة ٠٠".

[١٨٩٩] *راجع: لسترنج: بلدان ٠٠ ص ٢٨٣-٣٣٦ ، نجدة خماش: الادارة ص ٦٣-٧٣".

[١٩٠٠] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ٦٢-٦٣ ، ابن حوقل: ص ٢٢٥ ، *راجع مادة سجستان في (دارة المعارف الاسلامية ٠٠) ص ٢٨٩-٢٩٠.

[١٩٠١] الاصطخري المعروف بالكرخي: المصدر السابق ص ص ٧٦-٧٧ ، لسترنج: ص ٢٨٣-٣٣٦".

[١٩٠٢] الاصطخري المعروف بالكرخي: المصدر السابق ص ٧٨ ، *لسترنج: بلدان ٠٠ ص ٢٨٣-٣٣٦".

[١٩٠٣] الاصطخري المعروف بالكرخي: المصدر السابق ص ٧٨ ، *لسترنج: بلدان ٠٠ ص ٢٨٣-٣٣٦".

[١٩٠٤] الاصطخري المعروف بالكرخي: المصدر السابق ص ٧٨ ، *لسترنج: بلدان ٠٠ ص ٢٨٣-٣٣٦".

[١٩٠٥] الاصطخري المعروف بالكرخي: المصدر السابق ص ٧٨ ، نجدة خماش: الادارة في العصر الاموي ص ص ٦٣-٦٨.

[١٩٠٦] *لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٨٣-٣٣٦ ، نجدة: الادارة ٠٠ ص ٦٣-٧٣".

[١٩٠٧] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ٦٢-٦٣ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ٢٢٥ ، *لسترنج: بلدان ٠٠ ص ٢٨٣-٣٣٦ ، نجدة: الادارة ٠٠ ص ٦٣-٧٣".

وهي الكورة العظيمة التى ينسب اليها سائر الكور" ، وعسكر مكرم وتستر وجندي سابور والسوس ورامهرمز وسرق"[١٩٠٨] "وكلهذه الكور سميت باسماء مدنها الرئيسية إلا سرق فان مدينتها الدورق وهي المعروفة بدورق الفرس"[١٩٠٩] ، "أما لسانهم فان عامتهم – يتكلمون بالفارسية والعربية" إلا ان لهم لسانا آخر خوزيا ليس بعبراني ولا سرياني ولا فارسي"[١٩١٠].

"كذلك ضمت الدولة الصفارية ضمن ولاياتها الهامة ولاية خراسان بعد ان أزالت آل طاهر والدولة الطاهرية منها ، والمشرق الاسلامي كله"[١٩١١] ، "كذلك ضمت الدولة الصفارية ايضا ضمن ولاياتها الهامة ولاية كرمان[١٩١٢] والري وقم واصبهان"[١٩١٣].

(ب) "**تطور النظم الادارية والدواوين على عهد الدولة الصفارية**":

"مما يجدر ذكره فلم يهتم يعقوب بن الليث الصفار مؤسس الدولة الصفارية (٢٥٣-٢٦٥هـ/٨٦٧-٨٧٩م) أن يشغل نفسه بتبرير شرعية اعماله بل اعتمد علي سيفه وحده[١٩١٤] ولذا فقد اهتم بخلق جيش يحمل له الولاء التام وبالحصول على الاموال اللازمة لمتابعة حروبه مما دفعه مرارا الى مصادرة املاك الاغنياء[١٩١٥]. "ولهذا وجه يعقوب جل اهتمامه إلي ديوان جنده ، ونظم جنوده فيه ونظم ايضا فيه عطاء جنوده - وارزاقهم[١٩١٦] وأورد بارتولد* ان المصادر التاريخية[١٩١٧]: ذكرت: ان يعقوب الصفار كان يمتلك خمسة الاف جمل وعشرة الاف حمار ، وكان جنده باستثناء الكبار والقادة يتسلمون الخيل والعلف

[١٩٠٨] الاصطخري المعروف بالكرخي: المصدر السابق ص ص ٦٢-٦٥ ، ابن حوقل: المصدر السابق ص ص ٢٢٥-٢٣٣ ، اليعقوبي: البلدان مجلد ٧ ص ٢٢٧ ، *لسترنج: بلدان ص ٢٨٣-٣٣٦ ، "نجدة: الادارة ٠٠ ص ٦٣-٧٢".

[١٩٠٩] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ٦٥ ، ابن حوقل: صوة الارض ص ٢٢٧ ، راجع: لسترنج: بلدان ص ٢٨٣-٣٣٦ ، "نجدة: الادارة ٠٠ ص ٦٣-٧٢".

[١٩١٠] الاصطخري المعروف بالكرخي: المصدر السابق ص ص ٦٣ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ٢٢٧ ، *لسترنج: بلدان ص ٢٨٣-٣٣٦ ، "نجدة: الادارة ٠٠ ص ٦٣-٧٢".

[١٩١١] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٣٢ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ (بيروت ، ١٣٩١هـ) ص ٣٢١-٣٣٣ ، *لسترنج: بلدان ص ١٩٣-٤٧٥".

[١٩١٢] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٢٠-٢٣٢ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ٣٢١-٣٣٣، *لسترنج: بلدان ص ٢٣٨-٢٤٣.

[١٩١٣] المافروخي الاصفهاني: كتاب محاسن اصفهان ص ص ٣٨-٣٩ ، *لسترنج: بلدان ص ٢٣٨-٢٤٣".

[١٩١٤] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٤-٢٢٥.

[١٩١٥] *بارتولد: تركستان ص ٣٤٤.

[١٩١٦] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٠-٢٢٥ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان المجلد السادس ص ص ٤٠٢-٤٢٠ ، الذهبي: سير أعلام النبلاء ج٢ ص ص ٥١٣-٥١٥ ، *البيهقي: تاريخ البيهقي (بالفارسية) ص ص ٩٣-٢٩٤.

[١٩١٧] *مجهول: تاريخ سيستان ص ٢٤ ، ١٥٨ ، ٣٥٤ ، *راجع: بارتولد: تركستان ص ٣٤٤.

من خزائنه. هذا ونجد من ان يعقوب الصفار كان بالرغم من ملكه العريض يحافظ على نفسه في حياته الخاصة ويعتبر نفسه جنديا بسيطا ، فكان يلبس القطن ويجلس على الارض ويتوسد ذراعه عند النوم. ولكن بالرغم من هذا كان يجزل لجنوده العطاء ، فبعد انتصارات يعقوب الصفار في فارس ودخوله مدينة شيراز قصبة فارس[١٩١٨] قدم يعقوب لكل جندي من جنوده ٢٠٠ درهم من فتح شيراز وحدها"[١٩١٩] ، وهذا يدل على مدي مبلغ عناية يعقوب بجنوده ، وحفاظه على عصب دولته ومصدر قوته".

"وقد اعد يعقوب الصفار دفاتر ودواوين وحسابا مستقلا لامور جيشه ، وكان يدفع رواتب جنده من صندوق خاص"[١٩٢٠].

"وقد كان يعقوب يدفع نفقات الجند من لباس وسلاح وطعام وشراب ونفقات الدواوين من صندوق الجيش ، واذا أخطأ جندي او اقدم على سلوك معيب فأنه يكون موضع غضب وتلغي كل امتيازاته واحيانا يطرد من الجيش"[١٩٢١].

"وقد كان كل فرس في الجيش ملكا له يدفع ثمن عليقة من جيبه ، وكان يجلس على منصة خشبية مرتفعة ليشرف على كل الجيش"[١٩٢٢].

"وعن هذا العطاء الكبير للجند" ، يذكر المؤرخ ابن خلكان[١٩٢٣]: "بعد فتح يعقوب الصفار لفارس ، ودخوله شيراز ، عوض يعقوب اصحابه – جنده – من نهب شيراز كل رجل ثلاثمائة درهم" ويذكر احد المؤرخين:* "ان عطاء يعقوب لجنده لم يكن يقل عن مائة دينار والف دينار"[١٩٢٤].

"ومما يجدر انه بعد وفاة يعقوب تولي اخيه عمرو بن الليث حكم الدولة الصفارية (٢٦٥-٢٨٨هـ/٨٧٩-٩١٠م) ، وقد قام سلطان عمرو في الواقع على السيف كسلطان اخيه[١٩٢٥]. ويذكر ابن خلكان[١٩٢٦] "والكرديزي:[١٩٢٧]: "ولما تولي عمرو احسن في التدبير والسياسة غاية الاحسان. حتي يقال ما أدرك في حسن السياسة للجنود والهداية إلي قوانين المملكة منذ زمن طويل مثل عمرو بن الليث.

[١٩١٨] ابن خلكان: المصدر السابق ج٦ ص ص ٤٠٥-٤١١ ، *راجع: مراجع الحواشي".
[١٩١٩] ابن خلكان: المصدر السابق ج٦ ص ص ٤١٠ ، *راجع: مراجع الحواشي".
[١٩٢٠] باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ٢٣٠.
[١٩٢١] باستاني باريزي: المرجع السابق ص ٢٣١.
[١٩٢٢] باستاني باريزي: المرجع السابق ص ٢٣١.
[١٩٢٣] ابن خلكان: وفيات الاعيان ج٦ ص ص ٤٠٥-٤١١.
[١٩٢٤] ابن خلكان: المصدر السابق د٦ ص ٤١٠ ، *راجع: *باريزي: يعقوب ، *بارتولد: تركستان".
[١٩٢٥] بارتولد: تركستان ص ص ٣٤٥-٣٤٨.
[١٩٢٦] ابن خلكان: وفيات الاعيان ج٦ ص ص ٤٢١-٤٢٢.
[١٩٢٧] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٧-٢٢٨.

وذكر "السلامي" في كتاب "اخبار خراسان" شيئا كثيرا من كفايته ونهضته. وقيامه بقواعد الولاية. وذكر انه كان ينفق في الجند في كل ثلاثة أشهر مرة. ويحضر بنفسه على ذلك ، وان عارض الجيش[١٩٢٨] يقعد والاموال بين يديه ، والجند بأسرهم حاضرون وينادي المنادي اولا باسم عمرو بن الليث فتقدم دابته الى العارض بجميع آله الفارس فيتفقدها ويأمر بوزن ثلاثمائة درهم باسم عمرو ، فتحمل اليه في صرة فيأخذ الصرة فيقبلها ويقول: الحمد لله الذي وفقني لطاعة امير المؤمنين حتى استوجبت منه الرزق ، ثم يضعها في خفة ، فتكون لمن ينزع خفه ، ثم يدعي بعد ذلك بأصحاب الرسوم على مراتبهم ، فيستعرضون بالآتهم التامة وبدوابهم الفره ، ويطالبون بجميع ما يحتاج اليه الفارس والراجل من صغير آله وكبيرها ، فمن أخل باحضار شئ منها حرموه رزقه"[١٩٢٩].

"وهكذا نجد إلي أي مدي وصلت عناية الدولة الصفارية بالجند وخاصة علي عهد عمرو بن الليث ويؤكد هذا المؤرخ الكرديزي[١٩٣٠]: "اصبح قلب عمرو فارغا وضبط شئون ولاية خراسان على اكمل واتم وجه ، ورسم سياسة لم ينتهجها احد قبله مطلقا. ويقولون: ان عمرو بن الليث كان يملك اربع خزائن ، واحدة للسلاح ، وثلاثة للمال ، وكانت الخزائن دائما تلازمه: الاول خزنية المال والصدقات والجزية وما شابه ذلك وكانت تصرف في رواتب الجند ، والاخري خزينة المال الخاص ، وكانت تجمع من الغلال والضياع ، وتصرف اوجه النفقات والمطبخ وما يماثل والثالثة قد جمع دخلها من ارض الموات ومصادرات الحشم الذين كانوا يتعاونون مع العدو ، وكانت تنفق في الصلات والعطايا للحشم وعلى الجواسيس والرسل وما شابه ذلك. وكان عمرو بن الليث كثير الاجتهاد في امور الحشم والجيش ، وكان يأمر لهم كل ثلاثة اشهر بالصلات والعطايا ، وكان شديد الذكاء ، فكان يتحين الوقت المناسب للمصادرة ويلتمس الاعذار حتي يأخذ المال من مالكه ويقولون: ان محمد بن بشر قدم ذات يوم إلي عمرو ولم تبق اموال في خزينة الصلات واقترب وقت صلات الحشم ، وكان في حاجة إلي المال ، فاتجه عمرو ناحية محمد بن بشر واخذ في عتابه فقال: أتعلم ماذا فعلت؟ فعلت لي كذا وكذا ، وقال كل شئ فعرف محمد مقصوده فقال: ايد الله الامير ، كل ما لدي من مال سواء من الغلمان والرقيق او الذهب والفضه – يزيد على خمسين بدره من الدراهم ، فخذ هذه الاموال مني دون اختلاق للاسباب ، واعفني من هذا العتاب والتهديد فقال عمرو: لم اري شخصا اكثر ذكاءا من هذا مطلقا ، وقال لمحمد: اذهب ، واودع هذا المال في الخزينة ، ولا حرج عليك مطلقا ، فاودعه محمد بن بشير ، وأمن الكثير من ايلام الاصدقاء وضررهم ومنتهم.

[١٩٢٨] "كان العارض هو الموظف المدني الذي يرأس ديوان الجيش ، ومهمته هي صرف أرزاق الجند والاطمئنان علىان الجيش في حالة تأهب واستعداد". أنظر بارتولد: تركستان ص ٣٥٩.

[١٩٢٩] ابن خلكان: وفيات الاعيان ج٦ ص ص ٤٢١-٤٢٢.

[١٩٣٠] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٧-٢٢٨.

وكان لعمرو طبلان:احدهما اسمه مبارك والاخر اسمه ميمون[١٩٣١] ، وكانت عادته ، حينما كان يمضي اول العام ان يأمر بقرع الطبلين حتي يعرف الحشم انه "يوم الصلة" وبعد ذلك كان يجلس سهل بن حمدان العارض[١٩٣٢] ينشر بدرة من الدراهم امامه ويمسك غلامه دفترا ، وكان اسم عمرو بن الليث اول الاسماء ، يخرج عمرو من الوسط ، وينظر العارض اليه والي حليته وجواده وسلاحه فيجد انه قد احتفظ بجميع ادواته جيدا ، فيطربه ويمدحه ويقدم ثلاثمائة درهم يزنها ويضعها في حافظة ويعطيها له فيأخذها عمرو ويضعها في ساق خفه ويقول "الحمد لله فقد من علينا بطاعة امير المؤمنين فصرنا مستحقين لآياديه ويرجع ن ثم يصعد إلي مكان مرتفع ، ويجلس وكان ينظر تجاه العارض وهو يتفحص الجند واحدا واحدا بنفس الطريقة ويتفقد جيدا جواد ولجام وعلم وعده كل فارس ومترجل ، ويعطي كل واحد صلة على قدر رتبته"[١٩٣٣].

"ونري هذا التنظيم الدقيق لديوان الجيش الصفاري ، فيما ذكره الكرديزي[١٩٣٤] وابن خلكان[١٩٣٥]. "عن طريقة تنظيم دفع ارزاق جنود الدولة الصفارية كل ثلاثة اشهر او اربع مرات في العام ، وترتيب رزق كل جندي في دفاتر ، وكان عمرو بن الليث اول الاسماء ، ودورالعارض وهو صاحب ديوان الجيش الصفاري في ترتيب صرف ارزاق الجند كلا على حسب قدر رتبته ، ويقوم بتفحص الجند وجواده ولجامه وعلمه وعدته ، لان العارض مسئول عن الاطمئنان عن حالة الجيش ووضعه موضع تأهب واستعداد"[١٩٣٦].

"وهكذا نري ان الدولة الصفارية. وصلت إلي قمة التنظيم الاداري والسياسي في التنظيم العسكري الدقيق لديوان الجند او ديوان الجيش الصفاري ، وانفردت بهذا التنظيم لديوان الجيش في الدولة الصفارية الفارسية عن الدولة الطاهرية الفارسية الاصل ايضا".

"ويذكر الذهبي[١٩٣٧]: "ان الذي كان ينادي الجند ، النقيب ، فأول ما ينادي النقيب عمرو بن الليث ، فيقدم فرسه إلي العارض بعدها فيتفقدها ثم يزن له ثلاثمائة درهم وضعها بين يديه ، فيضعها في خفة ويقول الحمد لله الذي وفقني

[١٩٣١] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٧-٢٢٨.
[١٩٣٢] انظر الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٧-٢٢٨.
[١٩٣٣] انظر الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٧-٢٢٨.
[١٩٣٤] انظر الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٧-٢٢٨.
[١٩٣٥] ابن خلكان: وفيان الاعيان ج٦ ص ص ٤٢١-٤٢٢.
[١٩٣٦] انظر الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٢٧-٢٢٨ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج٦ ص ٤٢١-٤٢٢ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج١٢ ص ص ٥١٦-٥١٧ ، *راجع: مراجع الحواشي".
[١٩٣٧] انظر الذهبي: سير اعلام النبلاء ص ٥١٦.

لطاعة امير المؤمنين ، حتى استوجبت العطاء. فيكون لم يقلعه خفه. ثم يدعي بعده بالامراء وبخيولهم وعددهم ، فم اخل بشئ منع رزقه"[١٩٣٨].

"وهكذا نري ان هناك نقيب يشرف ايضا علي ديوان الجيش الصفاري ، ونري ان عمرو الصفار والامراء من بعده كلهم لهم عطاء في ديوان الجيش الصفاري ، مما ينهض دليلا على ان الدولة الصفارية كانت عسكرية في المقام الاول"[١٩٣٩].

(٢)"تطور نظام الجيش في الدولة الصفارية":

"لقد كانت حياة الجندية هي المسيطرة داخل الدولة الصفارية ، فقد راضي يعقوب جنوده ، حتي أطاعوه طاعة مطلقة ، ومما يروي في ذلك ان رسل الخليفة العباسي وردوا على يعقوب وهو يحارب الحسن بن زيد في طبرستان ، ورأوا شدة طاعة الجند له ، فقا له بعضهم ما رأيت أيها الامير كاليوم: فقال يعقوب. وما أعجب منه ما اريك اياه ، وقربوا من الموضع الذي كان فيه عسكر الحسن ابو زيد قبل هزيمته ، فوجدوا السلاح والعدد وجميع ما خلف العسكر على حاله لم يمسه احد من الجند فقال الرسول: "هذه سياسة ورياضة راضهم الامير بها إلي ان تأتي له منهم ما أراده"[١٩٤٠].

"لقد كانت فرق الجيش الصفاري عبارة عن فرقة العياريين ، التى اعتمد عليها يعقوب بن الليث الصفار في نباء قوته العسكرية ، وغلبت على فرقة العياريين النزعة المحلية المتعصبة لسجستان[١٩٤١] ، وكان الجيش الصفاري يتكون ايضا من فرقة "السجزيه او السجستانية نسبة إلي سجستان"[١٩٤٢] ، ومنها "الخراسانية" وهي الفرقة التي كونها يعقوب الصفار من جند خراسان بعد استيلائه عليها[١٩٤٣] ، وعند قيام يعقوب الصفار بحرب الخلافة العباسية ، قام بايضاح خطته العسكرية للفرق الفارسية وعلي رأسها الفرقة الخراسانية في

[١٩٣٨] الذهبي: سير اعلام النبلاء ج١٢ ص ٥١٦ ، الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٢٧-٢٢٨ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج٦ ص ص ٤٢١-٤٢٢.

[١٩٣٩] الذهبي: المصدر السابق ج١٢ ص ٥١٦ ، *راجع: مراجع الحواشي ٠٠".

[١٩٤٠] ابن خلكان: وفيات الاعيان ج٦ ص ص ٤١١-٤١٢ ، ٤٣٠ ، *راجع: مراجع الحواشي ٠٠".

[١٩٤١] عبد القاهر البغدادي: الفرق بين الفرق ص ٨٥ وما يليهما ، *تاريخ سيستان ص ١٦١-١٩٣ ، *راجع: الكاتب الارجاني: سمك عيار ٠٠ جلد جهارم ، صفحات الكتاب ، *برويز ناتل خانلري: شهر سمك ص ٩-١٥٥ وما يليها".

[١٩٤٢] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٢٥ (القاهرة ١٤٠٢هـ) ، تاريخ سيستان ص ١٦١-٣٥٤ ، *راجع: مراجع الحواشي ٠٠".

[١٩٤٣] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٢٥ ، *راجع: ابو سيف:خراسان ص ٣٩-١٠٨".

جيشه ، بأنه يريد انقاذ الخلافة العباسية من سيطرة الاتراك فتحمست الفرق الفارسية لحرب الاتراك"[١٩٤٤].

"وقد كان يعقوب الصفار هو قائد الجيش الصفاري ، ومن بعده عمرو بن الليث وخلفائه على الدولة الصفارية ، واتخذ يعقوب وعمرو لقب "سالار"[١٩٤٥] أي قائد الجيش بالفارسية"[١٩٤٦].

"وقد كانت القيادة العسكرية في الدولة الصفارية تقوم على دكتاتورية الرأي والانفراد بالتدبير وعلي الجند الا ان يسمعوا او يطيعوا اوامره وكانت هناك سمة ثانية لهذه القيادة العسكرية هي الخشونة ، ولذلك كان يعقوب الصفار يجلس على قطعة مسخ لا يزيد طولها على سبعة اشبار في عرض ذراعين والي جانبه ترسة يتكئ عليها وليس في خيمته شئ غيره ، فاذا اراد النوم اضطجع على ترسه ونزع رايته فخلعها وجعلها مخدته"[١٩٤٧].

"ولكن تميزت الدولة الصفارية بميزة هامة. وهي انها جعلت علي القيادة الصفارية مهمة تنظيم عطاء الجنود كل سحب مقدرته العسكرية وجعلت هذا الترتيب علي الامير الصفارية نفسه ، كما رأينا يعقوب وعمرو بن الليث الصفار يتقدمان مع جنودهما لاخذ عطاء الجند"[١٩٤٨].

"وهكذا شعرت جنود الدولة الصفارية ، وهم في منشأهم متطوعة لجهاد الخارجين ولحرب المعتدين على ممتلكات الخلافة ، بانهم مع رؤسائهم على قدم المساواة: كفاح مشترك ، وجزاء مناسب للكفاح ، لافضل لأحد على أحد ألا بمقدار الاستعداد والعزم في الجهاد ، وبهذه السياسة تماسكت الدولة الصفارية وازدادت قوتها ، وساعد علي بقائها قوية متماسكة ولاؤها للخلافة واستعدادها منها التأييد والنصر ولكن في حدود تحقيق مصالحها الذاتية"[١٩٤٩].

"وعندما حاول زعيمها يعقوب الصفار الخروج على الخلافة وقادة جنده لحربها لم يشفع له عند هؤلاء الجند ما كان يشيعه بينهم من عدالة وحرية ، ومساواة وما كان يسود بينهم من أخاء ووفاق ، وما كان يعامل به نفسه فيهم

[١٩٤٤] *راجع: ايرج افشار "سيستاني": مقدمة أي برشناخت طوايف سركلزاي وباركز أي سيستان وبلو جستان ، جاب اول : تهران : ١٣٦٦ ، ص ١٧-٣٧".

[١٩٤٥] انظر المعجم الذهبي: فرهنك طلائي ص ٣٢٧.

[١٩٤٦] نفسه ص ٣٢٧.

[١٩٤٧] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٣٢ ، *راجع: محمد حلمي محمد احمد: الخلافة والدولة ٠٠ ص ١٤٢ ، *مراجع الحواشي ٠٠".

[١٩٤٨] ابن خلكان: وفيات الاعيان ج٦ ص ص ٤٠٢-٤٣٢ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٣١ ، *محمد حلمي محمد احمد: الخلافة والدولة ص ١٤٢".

[١٩٤٩] محمد حلمي محمد احمد: الخلافة والدولة ص ١٤٢.

وعلى مشهد مهم ، فالخليفة خليفة رسول الله (ﷺ) ورمز الإسلام وحامي الدين ، له المكانة الأولي والكلمة العليا. ولهذا خرج هؤلاء الجند على قائدهم ورئيس دولتهم[١٩٥٠] العادل وانضموا الى الخليفة في قتاله حتي هزموه وارجعوه إلي حيث ينبغي ان يكون من خضوع وولاء لممثل الرسول امير المؤمنين"[١٩٥١] "وقد استفاد عمرو بن الليث من هذا الدرس الذي تلقنه اخوه على يد جنده ، عندما اراد مواصلة سياسة يعقوب الصفار في التوسع في السلطان ، فأنصرف عن بلاد العراق ، حيث كرسي الخلافة ، واتجه إلي الناحية الاخري من الدولة إلي الشرق والشمال ، واعلن الخضوع والولاء للخلافة في مناسبات متقاربة رغم المناوشات القليلة الأهمية التي انتهت دائما بطاعته وخضوعه"[١٩٥٢].

"وعندما جاء عمرو ايضا عمل على ان تكوين الجيش يجعله يدين له شخصيا بالولاء والطاعة ليزيد من قوة هذه الدولة ، ولا ينقلب هذا الجيش ضده كما أنقلب ضد اخيه من قبل في حربه ضد الخليفة ، فعمل علي ان تكون صلته بالجنود جميعا مباشرة ومكينة قدر الطاقة ، ومنع اصحابه وقواده ان يضرب واحدا منهم غلاما إلا بأمره ، او يتولي عقوبة الغلام نائبه او احد حجابه ، وكان يشتري المماليك الصغيرة ويهديهم إلي قواده ويجري على هؤلاء المماليك الارزاق الخفية ويعطهم الهبات سرا ليطالعوه دائما بأحوال قواده فلا يختفي عنه من أخبارهم شئ ولم يكن القواد يعلمون من ينقل اخبارهم إلي عمرو ، فكان الواحد منهم يحذره حتى وهو مفرد بنفسه"[١٩٥٣].

"وقد كانت وسائل الحمل في الجيش الصفاري الجمال البختية (الخراسانية) والحمير وكان يعقوب ومن بعده عمرو ، قليلي الاستعمال للبغال في العسكر. وكان عدد الجمال البختية نحو خمسة الاف ، والي جانبها اكثر من هذا حميرا شهباء اللون كالبغال ، وهو نوع خاص عرف باسم الحمير الصفارية تحمل الاثقال عوضا عن البغال. وكان السبب في اختيار الجمال وتفضيلها علي

[١٩٥٠] نظام الملك: سياست نامة ص ١٣٨-١٤١ (مترجم) ، كريزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٤-٢٢٥ (القاهرة ١٤٠٢ ه).

[١٩٥١] نظام الملك: سياست نامة ص ١٦٣-١٦٤ (مترجم) ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٤-٢٢٥ ، الجوزجاني: طبقات ناصري جلد اول ص ٢٣٨ ، ٢٧٥ ، *محمد حلمي محمد احمد: الخلافة والدولة ص ١٤٢ وما يليها ، *ومراجع الحواشي ٠٠".

[١٩٥٢] *خواندمير: حبيب السير جلد دوم ص ٣٤٦-٣٤٨ ، نظام الملك: سياست نامة ص ٥٦-٥٧ (مترجم) ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٦-٢٣٢ (القاهرة ١٤٠٢هـ) ،*محمد حلمي: السابق ص ١٤٢-١٤٣".

[١٩٥٣] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٨ (القاهرة ١٤٠٢هـ) ، محمد حلمي محمد احمد: الخلافة والدولة ص ١٤٣ ، انظر كذلك: ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص ٥٠٢.

البغال انه إذا نزل (يعني عقب مرحلة من مراحل السفر) خليت الجمال والحمير للرعي وليس في وسع البغال ذلك"[١٩٥٤].

"اما قيادة الجيش فكانت منظمة وموزعة بين رجال يوثق فيهم وتختلف مراتبهم ، وفيهم زمن يعقوب ، الف رجل من ذوي الغني الظاهر والبصر بوسائل الحروب والنكاية في الاعداء ، اختارهم يعقوب عن تجربة واختبار وجعلهم "اصحاب الاعمدة الذهبية" التى كان كل منها يزن الف مثقال من الذهب ، ثم يليهم في المكانة والغني والقيادة نوع ثان من الرؤساء هم "اصحاب الاعمدة الفضية"[١٩٥٥].

"ومما يجدر ذكره فلم تكن هذه المظاهر الغنية لتفتن الجند او تشير الحسد والاطماع بينهم ، إذ كانت كلها تستخدم لاعزاز شأن الدولة ورفع مستوي الجند الذين كانوا ينالون من قبل الزعامة جزاؤهم بقدر ما يقدمون من عمل. ولهذا كان يعقوب الصفار على حق عندما اظهر لرسل الخلافة في احدي المناسبات ، اخلاص جنده وصدقهم حتى قال رئيس لبعثة له "ما رأين أيها الأمير كاليوم" فقال يعقوب: "وأعجب منه ما أريك أياه" ، "ثم قربوا من الموضع الذي كان فيه عسكر الحسن بن زيد فوجدوا البدر والكراع والسلاح والعدد وجميع ما خلف في العسكر حين الهزيمة على حالة لم يلتبس احد من اصحابه منه بشئ ولا دنوا اليه ، معسكرين بالقرب منه يرونه بالموضع الذي خلفهم فيه الصفار. فقال له الرسول: هذه سياسة ورياضة راضهم الامير بها الى ان تأتي له منهم ما أراد: ، وذلك يعبر عن قوة آل الصفار كما تحدث المصادر والمراجع التاريخية"[١٩٥٦].

"ومما يجدر ذكره ان هذه القوة العظيمة في الجيش والدولة قامت على شيئين متلازمين: قوة الروح المعنوية في الرجال وقوة الشخصية في الزعيم. فلما افتقد الجند الزعيم القومي بعد اسر عمرو بن الليث لظروف طبيعية لا دخل لشخصيته فيها ، تفككت وحدتهم. فكان هذا من أهم اسباب سقوط الدولة ، وانتهز السامانيون الفرصة ايضا ، فدالت الدولة الصفارية"[١٩٥٧].

"لقد كان قواد الجيش الصفاري وجنود الجيش الصفاري ، تميزهم علامات خاصة كلا حسب مرتبته في الجيش الصفاري ، فالأمير الصفاري له

[١٩٥٤] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٨ (القاهرة ١٤٠٢هـ) ، محمد حلمي محمد احمد: الخلافة والدولة ص ١٤٤ ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ٢٣٢.

[١٩٥٥] انظر الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٩-٢٣٠ (القاهرة ١٤٠٢ه) ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ٢٣١.

[١٩٥٦] انظر الكرديزي: زين الاخبار ص ١٢٦ (القاهرة ١٤٢٠هـ) ، *باريزي: يعقوب ص ٢٣١ محمد حلمي: الخلافة ص ١٤٤-١٤٧".

[١٩٥٧] محمد حلمي محمد احمد: الخلافة والدولة ص ص ١٤٥-١٤٦.

حليته الخاصة ، وجواده المميز وسلاحه الخاص*[١٩٥٨]، ثم يأتي بعد ذلك الامير الصفاري بسبب هذه العلامات على رأس قائمة امراء الجيش الصفاري ، فكانت هذه المرتبة الاولي في الجيش الصفاري[١٩٥٩] ، ثم تأتي مرتبة فرسان وجنود الجيش الصفاري ، فلكل فارس وجند في الجيش الصفاري علامات خاصة بهم وهي الجواد واللجام والعلم والعدة[١٩٦٠] - (وهي مؤونة الفارس والجند من السلاح والعتاد) – وكان العطاء ينظم على حسب هذه المراتب في الجيش الصفاري ، فالامير الصفاري يأتي في المرتبة الاولي للعلماء ثم الامراء في الجيش الصفاري ، ويأتي في المرتبة الثانية للعطاء فرسان وجود الجيش الصفاري ، كلا حسب مرتبته ودرجة استعداده وجواده وحسن تجهيز العلامات الخاصة به من (الجياد – والالجمة الخاصة بكل جواد ، والأعلام ، وعدة كل امير وفارس وجند صفار)[١٩٦١] وبجانب الجند والقواد ، كان للجيش الصفاري حواشي متعددة ، فبعضهم له رئاسات ، مثل العارض ومهمته هي صرف ارزاق الجند والاطمئنان علي ان الجيش الصفاري في حالة تأهب واستعداد[١٩٦٢] ، والنقباء الذين يجمعون الجند*[١٩٦٣] والجواسيس والعيون[١٩٦٤] ، الذين يطلعون على اخبار اعداء الدولة الصفارية"[١٩٦٥] ، ويذكر المؤرخ الكرديزي* ، انه كان لعمرو بن الليث الصفار ، جواسيس في كل مكان وانه كان على علم بكل ما يجري في أراضيه[١٩٦٦] ، ويذكر المؤرخ الكرديزي* ذلك بقوله: "وكان عمرو دائما لديه الجواسيس على القواد والعظماء حتى يقف على احوالهم جميعا. وكان شديد الذكاء داهية مكارا مستنيرا الرأي"[١٩٦٧].

[١٩٥٨] *الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٨ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج٦ ص ص ٤٢١-٤٢٢ ، الذهبي: سير أعلام النبلاء ج١٢ ص ٥١٦ ، *راجع حواشي الموضوع.

[١٩٥٩] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٨ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج٦ ص ص ٤٢١-٤٢٢ ، الذهبي: المصدر السابق ج١٢ ص ٥١٦.

[١٩٦٠] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٨ ، ابن خلكان: المصدر السابق ج٦ ص ص ٤٢١-٤٢٢ ، الذهبي: المصدر السابق ج١٢ ص ٥١٦.

[١٩٦١] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٨ ، ابن خلكان: المصدر السابق ج٦ ص ص ٤٢١-٤٢٢ ، الذهبي: المصدر السابق ج١٢ ص ٥١٦.

[١٩٦٢] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٨ ، ابن خلكان: المصدر السابق ج٦ ص ص ٤٢١-٤٢٢ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج١٢ ص ٥١٦.

[١٩٦٣] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٨ ، ابن خلكان: المصدر السابق ج٦ ص ص ٤٢١-٤٢٢ ، الذهبي: المصدر السابق ج١٢ ص ٥١٦ ، *راجع: المصادر والمراجع المثبتة بالموضوع ٠٠".

[7] راجع:

BOSWORTH, The armies of the Saffarids, (Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London XXXI, London, 1968). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia "Variorum Reprints, London, 1977), pp, 534-554.

[1] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٨.

[2] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٨.

[١٩٦٧] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٨ ، *راجع مصادر ومراجع الموضوع".

(٣) "تطور ديوان البريد في الدولة الصفارية":

"لقد تطور نظام البريد في الدولة الصفارية ، واصبح دور البريد لا يقتصر علي نقل الاخبار ومتجددات الاحوال الرسمية للدولة الصفارية ، ولكنه اصبح يقوم بدور حربي هام ، فكان صاحب البريد يعرف بصاحب الخبر ورجاله كان يطلق عليهم "العيون"[١٩٦٨] ، وكان ديوان البريد على عهد الدولة الصفارية يقوم باعمال التجسس اثناء حروب الدولة الصفارية مع اعدائها ، ومع الخلافة العباسية ، ونقل الاخبار في دولة عسكرية"[١٩٦٩].

(٤) "تطور ديوان المظالم في الدولة الصفارية":

"مما يجدر ذكره فقد حدث اهتمام كبير من جانب الدولة الصفارية بديوان المظالم كما يورد باريزي:*[١٩٧٠] "على عهد يعقوب الصفار مؤسس الدولة الصفارية ، فقد ارسل يعقوب الصفار وهو في طريقه إلي نيسابور ، كاتباً الى سجستان حاضرة الدولة الصفارية ، لكي يوافيه باحوال أهلها حتى لا يكون بعيدا عنها ، فذهب هذا الرسول وجمع كثير من المعلومات والشواهد حتى يستطيع ان يقدم تقريرا واقعيا ليعقوب الصفار ، والتف يعقوب إلي الرسول وسأله ثلاثة أسئلة ادرك منها كل احوال سجستان" ، "ودار هذا الحوار الذي اورده" مؤرخ تاريخ سيستان*[١٩٧١]: "علي عهد يعقوب الصفار مؤسس الدولة الصفارية ، فقد ارسل يعقوب الصفار وهو في طريقه إلي نيسابور "كاتباً" الى سجستان حاضرة الدولة الصفارية ، لكي يوافيه بأحوال أهلها حتى لا يكون بعيدا عنها ، فذهب هذا الرسول وجمع كثير من المعلومات والشواهد حتى يستطيع ان يقدم تقريراً واقعياً ليعقوب الصفار ، والتف يعقوب إلي الرسول وسأله ثلاثة اسئلة ادرك منها كل احوال سجستان" ، "ودار هذا الحوار الذي اورده" مؤرخ تاريخ سيستان*[١٩٧٢] بين يعقوب والرسول: سأله يعقوب "هل ذهبت إلي ديوان المظالم" قال: "ذهبت فسأل يعقوب" ألم يشتك احد من أمير الماء "قال الرسول "لا" ثم عاد يعقوب يسأله" هل ذهبت عند المئذنة القديمة ، "قال" "نعم". قال يعقوب" وهل رأيت هناك احداً من الفلاحين "قال" لا".

[١٩٦٨] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٨-٢٣١ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج٦ ص ٤٠٧ ، ٤٠٨-٤٣٢ ، *راجع مصادر ومراجع الموضوع".

[١٩٦٩] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٢٨-٢٣١ ، ابن خلكان: المصدر السابق ج٦ ص ٤٠٧ ، ٤٠٨-٤٣٢ ، النظامي العروضي السمرقندي: جهاز مقالة ص ص ٣٤-٣٥ ، ٤٣، ١١٥ ، ١٣١-١٣٢ ، *راجع: تاريخ سيستان ص ٢٤-٣٥٤ ، *راجع مصادر ومراجع الموضوع".

[١٩٧٠] *ابراهيم باستاني: يعقوب بن الليث الصفار ص ص ٢٣٤-٢٣٦.

[١٩٧١] *ابراهيم باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ص ٢٣٤-٢٣٦.

[١٩٧٢] *انظر: *تاريخ سيستان ص ٢٠٧، ٢٣٤ ، ٢٦٦ ، باريزي: يعقوب ص ٢٣٤-٢٣٦.

"ثم اراد الرسول ان يبدئ في عرض تقريره ولكن يعقوب قال له "لا داعي للزيادة ، "فقام ونهض الرجل وذهب إلي "شاهين بتو"[١٩٧٣] ، وذكر له ما حدث فقال له شاهين "سأنظر في الامر" ، ثم ذهب شاهين إلي الامير وقال له "ان هذا الرجل اتي باخبار ويريد عرضها". فقال له يعقوب "لقد قال كل شيئ ، واستمعت له" ذلك ان امور سجستان مرتبطة بثلاثة اشياء هي: العمران والألفة والمعاملة وقد سألته عن ثلاثتها: فأما العمران فهو مرتبط بأمير الماء ، وقد سألته ألم يكن في ديوان المظالم احدا يشكو من أمير الماء. فقال: لا ، فعلمت انه لا يوجد عائق في سبيل العمران[١٩٧٤] (ذلك ان عمران سجستان يقوم في الواقع علي طريقة تقسيم ماء نهر هيرمند ، وهذا دليل على رضاء الناس ، وأما الألفة فهو تجمع الناس مع بعضهم البعض"[١٩٧٥] ، والشئ الثالث فهو معامله العمال والرعية ، فاذا وقع علي الناس ظلم او ضيم فانهم يتشاورون في امرهم تحت المئذنة القديمة ، حيث يجتمعون هناك وينظرون في الظلم الواقع عليهم ، فاذا لم يجدوا العدل اخذوا في الاعداد للهروب – يقصد الهجرة – فاذا لم يكن احد هناك ادركت انه لا يقع جور على الرعية"[١٩٧٦].

"ومن هنا نري مدي اهتمام الدولة الصفارية بديوان المظالم ، في الحوار السابق الذي "اورد مؤرخ سيستان*[١٩٧٧] "وقد بلغ ديوان المظالم درجة عظيمة من التطور علي عهد الدولة الصفارية بسبب العناية الكبيرة التى قدمها آل الصفار لهذا الديوان ، وخاصة في عاصمتهم سجستان"[١٩٧٨].

(٥) "**تطور ديوان الزمام" ديوان المالية" في الدولة الصفارية**":

"لقد كان ديوان الزمام او ديوان المال في فارس في ايدي آل الصفار ويذكر المؤرخ الاصطخري" والمؤرخ ابن حوقل*: "ان من ملك فارس من غير الفرس فغلب عليه فان منهم علي بن الحسين بن بشر من الازد المقيمين الذين كانوا ببخاري فانتقل إلي فارس ، وكان من الشحنة (من المشاغبين) وقوي في

[١٩٧٣] *بتو: قرية من قري سجستان ينسب اليها شاهين هذا". انظر: ابراهيم باستاني باريزي: المرجع السابق ص ٢٣٥.

[١٩٧٤] *تاريخ سيستان ص ٢٠٧ ، ٢٣٤ ، ٢٦٦ ، باريزي: يعقوب ص ٢٣٤-٢٣٦.

[١٩٧٥] *تاريخ سيستان ص ص ٢٣٤-٢٦٦ ، ابراهيم باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ص ٢٣٥-٢٣٦.

[١٩٧٦] *تاريخ سيستان ص ص ٢٣٤-٢٦٦ ، ابراهيم باستاني باريزي: المرجع السابق ص ص ٢٣٦.

[١٩٧٧] *تاريخ سيستان ص ص ٢٣٤-٢٦٦ ، ابراهيم باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ص ٢٣٥-٢٣٦.

[١٩٧٨] ابراهيم باستاني بايزي: المرجع السابق ص ص ٢٣٥-٢٣٦ ، انظر كذلك: الماوردي: الاحكام السلطانية ص ص ٧٧-٩٦.

ايام الخليفة العباسي المعتز والخليفة العباسي المستعين فغلب على فارس وكان له باس ومنعه ، حتي حاربه يعقوب بن الليث بقنطرة سكان بقرب سيراز فهزمه واسره ، ثم نقله ، واما ملوك الزموم الذين على ابوابهم الحيوش الدائمة من الف رجل إلي ثلاثة الاف رجل وامازم الديوان فكان ريسهم "آزامرد بن كوشهاذ من الاكراد ، فصار الزم في يده ويد اولاده ، إلي ايام عمرو بن الليث ، فنقله عنهم إلي ساسان بن غزوان من الاكراد ، فهو في أهل بيته إلي يومنا هذا ، وأمازم اللواجان فكان في ايدي آل الصفار ، إلي ان ولي "محمد بن ابراهيم الطاهري" فارس فجعله في ايدي ابن الليث رجل من الاكراد ، فهو في يدي اهل بيته إلي يومنا هذا وامازم الكاريان فهو في يدي آل الصفار إلي يومنا هذا على قديم الايام ، ورئيسهم اليوم" حجر بن أحمد بن الحسن"[1979] .

"وزمين دار ، بالفارسية "صاحب الحدود" او مالك[1980] "وعلى هذا فان ما ذكره المؤرخ الاصطخري[1981] والمؤرخ بن حوقل[1982] ، "عن ملكوك الزموم (او ملوك ديوان المال في بلاد فارس) نجد ان زم اللواجان في ايدي آل الصفار وزن الكاريان ايضا في ايدي آل الصفار[1983] ، وملك آل الصفار لهذه الزموم يدل دلالة واضحة على مجي اهمية الجانب الحضاري للدولة الصفارية ، ويذكر المؤرخ ابن حوقل*: عن زموم فارس وعلاقتها بالدولة الصفارية : "فأما زمومها فان لك زم منها قري ومدنا مجتمعة قد ضمن خراج كل ناحية منها رئيس من الأكراد ، وألزم صلاح احوال ناحيته وتنفيذ القوافل وحفظ الطرق والقيام بأحوال السلطان إذا عرضت بناحيته وتنفذ اوامره وهي كالممالك ومازم الكاريان فان حدا منه إلي سيف بني الصفار ، وحد منه الى زم المازنجان ، وحد من حدوده كرمان وحد منه اردشيرخرة وجميعها في اردشيرخرة"[1984] .

"وهكذا نري مدي تغلغل النظام الحضاري للدولة الصفارية في فارس ، مما ينهض دليلا قويا على مدي اهتمام آل الصفار بالنظم الحضارية[1985] ، وكان ديوان الزمام (المالية الصفاري) مرتبطا بمثيله في عاصمة الخلافة العباسية[1986] .

[1979] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ٨٧-٨٨ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٢٣٩-٢٤٠.
[1980] انظر المعجم الذهبي: "فرهنك طلائي".
[1981] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ٨٧-٨٨.
[1982] ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٢٣٩-٢٤٠.
[1983] الاصطخري المعروف بالكرخي: المصدر السابق ص ٨٧.
[1984] ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٢٣٩-٢٤٠.
[1985] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ٨٧-٨٨ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٢٣٩-٢٤٠.
[1986] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٧-٢٢٨ ، محمد ضياء الدين الريس: الخراج في الدولة الاسلامية ص ص ٥٧-٤٨٥.

"وقد كانت سيطرة الدولة الصفارية بالقوة العسكرية على الكثير من اقاليم المشرق الاسلامي ، ورغما عن الخلافة العباسية فرصة للدولة الصفارية لكي تفرض الخراج على الولايات التابعة لها ، فبعد ان استولي يعقوب الصفار على سجستان ، ثم استولي على بست ، ثم قدم إلي مدينة كرديز وحارب اميرها أبا منصور افلح بن محمد خاقان ، وبذل جهدا كبيرا حتى توسط له الناس واعطي أبو منصور الرهائن ، وضمن ان يرسل كل عام إلي سجستان عشرة الاف درهم خراجا ، ثم فرض يعقوب على أهل بست الخراج من كل نوع[١٩٨٧].

"ويذكر المؤرخ الكرديزي* عن مصادر ديوان الخراج في الدولة الصفارية بقوله "ان عمرو بن الليث كان يملك اربع خزائن ، واحدة للسلاح ، وثلاثة للمال ، وكانت الخزائن دائما تلازمه: الاولي: خزينة المال والصدقات والجزية وما شابه ذلك ، وكانت تصرف في رواتب الجند ، والاخري خزينة المال الخاص وكانت تجمع من الغلال والضياع ، وتصرف في أوجه النفقات والمطبخ ويماثل ذلك ، والثالثة قد جمع داخلها من ارض الموات ، ومصادرات الحشم الذين كانوا يتعاونون مع العدو ، وكانت تنفق في الصلات والعطايا للحشم وعلي الجواسيس والرسل وما شابه ذلك[١٩٨٨].

"وبالرغم من العداء بين الدولة الصفارية والخلافة العباسية ، نجد ان يعقوب الصفار يرسل إلي الخليفة العباسي المعتز بالله (٢٥١-٢٥٥ هـ/٨٦٥-٨٦٨م) هدية سنية من جملتها مسجد فضة مخلع يصلي فيه خمسة عشر انسانا ، وسأل ان يعطي بلاد فارس ، ويقرر عليه خمسة عشر الف الف درهم علي ان يتولي اخراج على بن الحسين بن قريش وكان علي فارس"[١٩٨٩].

"وفي خلافة المهتدي العباسي (٢٥٥-٢٥٦ هـ/٨٦٨-٨٦٩م) كان يعقوب يجبي غلات فارس ورجع من فارس بثلاثين الف الف درهم ، وصار إلي سجستان ، واقام محمد بن واصل بفارس يتولي الحرب والخراج ، ويكاتب الخليفة ويحمل بعض ما يجني من الاموال ، فكان مقدار ما يحمل في السنة خمسة الاف الف درهم من الخراج ببلاد فارس ، وكان مقيما بها غلبة عليها ، ولو امكن الخليفة صرفه عنها ببعض اوليائه ما تردد"[١٩٩٠].

[١٩٨٧] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢١-٢٢٣ ، الماوردي: الاحكام السلطانية ص ص ١٤٢-١٩٩.
[١٩٨٨] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٧ ، الماوردي: الاحكام السلطانية ص ص ١٤٢-١٩٩.
[١٩٨٩] ابن خلكان: وفيات الاعيان ج٦ ص ٤٥٠ ، *راجع مراجع الحواشي٠٠".
[١٩٩٠] ابن خلكان: المصدر السابق ج٦ ص ٤١٠-٤١١ ، *راجع مراجع الحواشي٠٠".

"ويذكر المؤرخ ابن خلكان*": عندما توفي يعقوب بن الصفار ، كان الذي اصيب في بيوت امواله من العين اربعة الاف الف دينار ومن الورق خمسون الف الف درهم"[1991].

"وقد كان الخليفة العباسي المعتمد (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٦٩-٨٩٢م) قد قلد يعقوب قبل وفاته خراسان وفارس وكرمان والري وقم واصبهان ، وصيرت اليه الشرطتان ببغداد وسر من رأي ، على ان يوليها من أحب ، وعلي ان يوجه ثلثي ما يجبي من خراج البلاد التي يتولاها من جميع الاعمال"[1992].

"وفي الواقع الامر نجد ان سلطان عمرو قام على السيف كسلطان اخيه ، ولذا فقد كان ضروريا له ايضا ان يحصل علي الاموال اللازمة لمتابعة حروبه ، وقد تمكن من تحقيق ما اراد معتمدا على نظام اقتصادي محكم ، هذا الى جانب ما جمعه عن طريق النهب ومصادرة اموال الغير"[1993].

(٦) "تطور ديوان الشرطة في الدولة الصفارية":

"مما يجدر ذكره فقد أصبح منصب صاحب الشركة في الدولة الصفارية من أهم المناصب السياسية بعد منصب الأمير الصفاري[1994] ، كذلك تولي آل الصفار منصب الشرطة في بغداد وسامراء مثل آل طاهر. واكتسبت الشرطة أهمية خاصة بعد أن قام بأمرها آل الصفار في بغداد وسامراء ، حتى أن خليفة الوالي الأعلى يوصف أحيانا بأنه "علي بغداد" وأحيانا" علي الشرطة"[1995].

"لقد انتهت سيطرة آل طاهر على منصب ولاية شرطة بغداد على يد يعقوب بن الليث الذي كان على علاقة سيئة مع الخلافة العباسية. فلما توفي يعقوب الصفار "سنة (٢٦٥هـ/٨٧٨م) "دخل أخوه عمرو في طاعة السلطان. فعقد له السلطان علي ولاية شرطة بغداد وعلي أعمال خراسان وما كان مضافا إليها من الأعمال الطاهرية"[1996].

"وفي سنة ٢٦٦ هـ/٨٧٩م" قام عمرو بن الليث بتولية عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر خلافته على الشرطة ببغداد وسامراء في "صفر" ، وخلع أبي احمد

[1991] ابن خلكان: المصدر السابق ج٦ ص ٤١٩ ، *راجع مراجع الحواشي٠٠".
[1992] ابن خلكان: المصدر السابق ج٦ ص ٤١٩ ، *راجع مراجع الحواشي٠٠".
[1993] بارتولد: تركستان ص ٣٤٥.
[1994] صالح احمد العلي: معالم بغداد الإدارية والعمرانية ص ص ١٩٥-١٨٢.
[1995] صالح احمد العلي: المرجع السابق ص ١٥٩.
[1996] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٩ ص ٥٤٩ ، *راجع: العلي: المراجع السابق ص ١٥٩-١٨٢".

عليه ، "ثم مصير عبيد الله بن عبد الله إلي نزله ، فخلع عليه خلعة عمرو بن الليث وبعث إليه عمرو بعمود من ذهب"[١٩٩٧] .

"وفي سنة ٢٧٦ هـ/٨٨٩م" ضمت الشرطة بمدينة السلام إلي عمرو بن الليث ، وكتب فيها على الأعلام والمطاردة والترسة – التي تكون في مجلس الجسر – اسمه وذلك في "المجرم"[١٩٩٨] . "وفي سنة ٢٧٦هـ/٨٨٩م" ولي عبيد الله بن عبد الله بن طاهر شرطة بغداد ، من قبل عمرو بن الليث في "شهر ربيع الآخر"[١٩٩٩] .

"وقد ارتفعت أهمية منصب والي الشرطة علي عهد آل الصفار ، وأصبح منصب والي الشرطة هو المنصب التالي لمنصب الخليفة العباسي في الأهمية"[٢٠٠٠] .

(٧) **"دواوين الدولة الصفارية في بلاد فارس":**

"لقد كانت أهم دواوين الدولة الصفارية في بلاد فارس فيذكر الاصطخري[٢٠٠١] وابن حوقل[٢٠٠٢] : "والفرس هم شحنة دواوين الخلافة والعمال الذين بهم قوام السياسة ، ومن الوزراء وسائر عمال الدواوين ، وسائر شحنة الخلافة من أولاد الفرس ، الذين انتقلوا إلي السواد في أيام الأكاسرة فأقاموا في أرض النبط ، وأما قوادها فمنها وهم أولاد الفرس ، وليس في سائر دواوين الإسلام ديوان هو أصعب عملا وأكثر أنواعا من ديوان فارس ، لاختلاف ربوعها وتقارب الأخرجة على أصناف زروعها واختلاف أبواب أموالها ، وتشعب الأعمال بها على المتقلدين لها ، وحتى لا يكاد يبلغ الرجل الواحد الاستقلال بتلك الأعمال كلها إلا في الفرد ، وما علمنا أحدا منهم جمع من العلم بأبواب الدواوين إلا نفرا يسيرا منهم محمد بن واصل وجمع له الدواوين فاستقل بها وأخوه كامل بن بهرام ويكني بأبي الليث ، كان لا يوصف في الاستقلال إلا بديوان الرسائل فقط. وبفارس قوم يقال لهم أهل البيوت ، يتوارثون فيما بينهم أمال الدواوين ، منهم آل حبيب ،أما آل المرزبان بن زادية ، فأنهم كانوا من أهل

[١٩٩٧] الطبري: المصدر السابق ص ٩ ص ٥٤٩.
[١٩٩٨] الطبري: المصدر السابق ص ١٠ ص ١٦.
[١٩٩٩] الطبري: المصدر السابق ص ١٠ ص ١٦.
[١٩٩٨]صالح احمد العلي: معالم بغداد ص ص ١٥٩-١٨٢.
[١٩٩٩]الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ٨٨-٨٩.
[٢٠٠٠] ابن حوقل: صورة الأرض ص ص ٢٥٥-٢٥٧.

شيراز ، وكان الحسن بن المرزبان بندارا[٢٠٠٣] - (أي كاتب السلعة ومهمته المطالبة بالخراج ووجوه المال) ومحمد بن واصل ومن بعده" *ليعقوب بن الليث الصفار" ، وكان جعفر بن سهل بن المرزبان كاتب أبي الحارث بن فريغون من أهل هذا البيت ، وخدم علي بن المرزبا"* عمرو بن الليث" علي ديوان الاستدراك ، وآل المرزبان بن خدايداد الذين يقال أن أصلهم من فسا ، وهم أقدم أهل هذه البيوتات ، وأكثرهم عددا ، وآل مردشاد بن نسبة ، فهؤلاء مع آخرين لم تذكرهم أهل بيوت يتوارثون هذه الأعمال"[٢٠٠٤].

(٨) "الوظائف الإدارية في الدولة الصفارية":

"مما يجدر ذكره فقد كان من الوظائف الإدارية الهامة في الدولة الصفارية ، "وظيفة الحاجب" ، وهي وظيفة تطورت في الدولة الصفارية ، وأصبحت لها مهام عسكرية وحربية ، نظرا لطبيعة الدولة الصفارية* ، "يذكر: ابن خلكان[٢٠٠٥] "قال ابن بلعم ، دخلت علي يعقوب الصفار يوما فقال لي: ينبغي أن يجيئنا رجل من ناحية فارس مستأمن ، ومعه ثلاثة أنفس أو أربعة ، بل هو تمام الخمسة ، قال فأنكرت هذا منه ، وأمسك ، فما علمت إلا وحاجبه قد دخل فسلم ، وقال: أيها الأمير ، بالباب رجل مستأمن ومعه أربعة أنفس ، فقال: أدخله ، فدخل وسلم وقال: أيها الأمير معي أربعة أنفس ، فأذن لهم فدخلوا عليه ، فألتفت إلي الحاجب وقلت: قد أخذتم في المخاريق ، فحلف لي إيمانا مغلظة أنهم جاءوا بغتة ما علم بهم أحد من الناس"[٢٠٠٦].

"وهذا الذي ذكره المؤرخ ابن خلكان* عن حاجب يعقوب بن الليث الصفار يدل على تطور وظيفة الحاجب في الدولة الصفارية ، من مجرد كونه هو الذي يسمح بدخول وخروج الناس إلي الأمير إلي مستشار عسكري للأمير الصفاري"[٢٠٠٧].

[٢٠٠١] "بندار: كلمة فارسية: وهي تعني بالعربية "كاتب السلعة" ٠ ذو حذر ٠ ثابت ٠ صاحب منزل ٠ ذو أساس ٠ مالك ٠ صاحب ملك ٠ محل ثري ٠ صاحب البريد ٠ آمر القلعة ٠ ذكر ٠ "عالم" :انظر: المعجم الذهبي" فرهنك طلائي ، "ص ١٣١" ، *وراجع:

BOSWORTH, Sistan Under the Arabs, from the Islamic conquest to the rise of the Saffarids (30-250/651-864). ROME, 1968, pp. 1-9, 13-25, 26-33, 33-42, 43-52, 53-63, 64-74, 75-108, 109-124, 125-126".

[٢٠٠٤] انظر: الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ٨٨-٨٩ ، ابن حوقل: صورة الأرض ص ص ٢٥٥-٢٥٧.

[٢٠٠٥] ابن خلكان: وفيات الأعيان ج٦ ص ص ٤٠٤-٤٠٥.

[٢٠٠٦] ابن خلكان: وفيات الأعيان ج٦ ص ص ٤٠٤-٤٠٥.

[٢٠٠٧] ابن خلكان: وفيات الأعيان ج٦ ص ص ٤٠٤-٤٠٥ ، *راجع: مراجع الحواشي ٠٠".

"مما سبق نري أن الدولة الصفارية أصابها تطور في نظمها السياسية والإدارية ، ولكنه تطور اصطبغ بالصبغة العسكرية ، نظرا لطبيعية الدولة الصفارية العسكرية ، فنجد ان النظام السياسي قائم علي السيف والقوة العسكرية ، وكان عماد هذا النظام الإداري والسياسي ديوان الجند ونظام الجيش في الدولة الصفارية ، وكذلك الدواوين الإدارية التي تخدم النظام السياسي العسكري للدولة الصفارية ، كديوان البريد والجواسيس *والحجاب "وغيرهم" من الوظائف السياسية والإدارية في الدولة الصفارية"[٢٠٠٨] .

-٣- "تطور النظم الإدارية في الدولة السمانية"◆:

"مما يجدر ذكره ان التطور الذي حدث للنظم الإدارية في عهد الدولة السامانية جدير بدراسته بدقة* لتتبع هذا التطور الذي بلغ درجة كبيرة من النضج في عهد السامانيين عنه في عهد الدولة الطاهرية ، وعهد الدولة الصفارية ، وقد ساعد ذلك أن النظام الإداري الساماني قام على أساس متين من العادات والتقاليد الفارسية والتقاليد الإسلامية ، كذلك كان النظام الإداري الساماني مرتبطاً في أهم مجالاته ، مثل ديوان الشرطة وديوان البريد وديوان الرسائل بمثيله في عاصمة الخلافة بغداد"[٢٠٠٩] .

"*وقد كانت وظائف الدواوين في الدولة السامانية لا يشغلها سوي الأحرار من الدولة السامانية"[٢٠١٠] .

(أ) "الأمارة السامانية والتقسيمات الأدارية في الدولة السامانية":

"لقد كان ببخراي دار الأمارة لأل سامان علي جميع خراسان[٢٠١١] ، وكان لها قهندز خارج المدينة متصل بها وهو في مقدار مدينة صغيرة وفيه قلعة ومساكن ولاة خراسان من آل سامان في هذا القهندز[٢٠١٢] وكذلك كانت سمرقند

[٢٠٠٨] *راجع: تاريخ سيستان ص ٢٤-٣٥٤".

◆ اعتمدنا في الهيكل الحضاري علي الكثير من المصادر والمراجع الهامة المثبتة في الحواشي خاصة رستم ..".

[٢٠٠٩] *النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ١٧-٦١.

[٢٠١٠] *النرشخي: المصدر السابق ص ص ١٧-٦١ ، *راجع: رستم ورسالته عن النظم الحضارية االسامانية ، مكتب الرسائل المركزية .. جامعة القاهرة ..".

[٢٠١١] ابن حوقل: صورة الأرض ص ٣٩٨ ، "قهندز: كلمة فارسية ، معناها بالعربية: قلعة قديمة": انظر: المعجم الذهبي (فرهنك طلائي) ص ٤٤٦.

[٢٠١٢] ابن حوقل: صورة الأرض ص ص ٤٠٦-٤٠٧.

دار الأمارة بما وراء النهر للدولة السامانية إلي أيام إسماعيل بن احمد الساماني[٢٠١٣] (٢٧٠-٢٩٥هـ/٨٩٢-٢٧٠م)".

"وقد كان الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني قد أتخذ من بخاري حاضرة لدولته ، وأصبحت بخاري حاضرة إقليم ما وراء النهر منذ عهد السامانيين وازدهرت بخاري في عهد الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني ، اذ أقام فيها المنشآت الضخمة والقصور المنيفة والمدارس ووفد عليها العلماء ، ولقوا كل تشجيع من الأمير الساماني"[٢٠١٤].

"وقد كان النظام الإداري للدولة السامانية يخضع لما يسمي "ديوان العمال على جهات الأعمال" ، وكان يدخل ضمن هذا الديوان: ديوان البريد وديوان الرسائل وديوان الشرطة[٢٠١٥]. ويذكر المؤرخ النرشخي "انه في عهد الأمير الساماني إسماعيل بن احمد ، صارت بخاري في أيامه دار الملك (أي العاصمة) وجعلها كل أمراء آل سامان حاضرتهم ، ولم يقم أي أمير من أمراء خراسان قبله في بخاري ، وكان يتبرك بالمقام فيها ولم يكن يرتاح لآية ولاية سواها. وكان يقول حينما وجد ، بلدنا كذا وكذا – أي بخاري"[٢٠١٦].

"*وقد ضمت الدولة السامانية ، بلاد ما وراء النهر ، وخراسان والري وسجستان وجرجان وكرمان والجبال[٢٠١٧]. أما بلاد ما وراء النهر ، موطن آل سامان[٢٠١٨] ، ومقر ملكهم وببلاد ما وراء النهر حاضرتهم بخاري[٢٠١٩] ، فكانت تنقسم علي عهد الدولة السامانية إلي خمسة أقسام: الصغد[٢٠٢٠] وله عاصمتان هما بخاري وسمرقند ، والثاني خوارزم[٢٠٢١] غرب الصغد ، والثالث صغانيان والرابع فرغانة[٢٠٢٢] ، والخامس الشاش[٢٠٢٣].

[٢٠١٣] المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ٣٢٧-٣٤٠ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ١٠٧-١٢٤.

[٢٠١٤] النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٢٣-١٢٤.

[٢٠١٥] النرشخي: المصدر السابق ص ١٢٣-١٢٤.

[٢٠١٦] النرشخي: المصدر السابق ص ١٢٣-١٢٤.

[٢٠١٧] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٣٣-٣٥٩ ، راجع: لسترنج: بلدان ص ١٩٣-٤٧٥".

[٢٠١٨] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٣٢-٢٨٤ ، راجع: لسترنج: بلدان ص ١٩٣-٤٧٥".

[٢٠١٩] النرشخي: المصدر السابق ص ١٢٣-١٢٤.

[٢٠٢٠] ابن حوقل: صورة الأرض ص ٣٩٢ ، الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ١٦٦.

[٢٠٢١] ابو حوقل: المصدر السابق ص ٣٩٥ ، الاصطخري: المصدر السابق ص ١٦٨-١٧٠.

[٢٠٢٢] ابن حوقل: المصدر السابق ص ٤٢٠-٤٢٣.

[٢٠٢٣] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ١٨٤-١٨٧ ، *راجع: بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي ص ١١٥-٣٨٠".

"وقد صنف المؤرخ المقدسي*[٢٠٢٤] وهو معاصر للدولة السامانية ، ومعه المؤرخ ابن حوقل*[٢٠٢٥] وهو معاصر أيضا للدولة السامانية: مدن خراسان ومدن ما وراء النهر التي انضوت تحت ظل الدولة السامانية ، على أساس سياسي وقسموه إلي خمسة أنواع بارزة وهي: أولا: الأمصار والقصبات والمدن أو المدائن ثم النواحي ، وأخيرا القرى. ثانيا: أما الأمصار فهي تتميز بإقامة السلطان ودار أمارته ودواوينه فيها ، وتضاف إليها مدن الأقاليم"[٢٠٢٦].

"ونجد أن ذلك ينطبق في الدولة السامانية على حاضرتها بخاري ، كما يذكر المؤرخ ابن حوقل[٢٠٢٧] ، والاصطخري[٢٠٢٨] ، إلا أن المؤرخ المقدسي نجده يفضل سمرقند مصرا للسغد ، وذلك لأن سمرقند كانت أقدم وأكثر رساتيق من بخاري[٢٠٢٩] ، ولوجود دارا للضرب بها"[٢٠٣٠].

"أما النوع الثاني وهي القصبات ، أي عواصم الأقاليم وتلي النوع الأولي في المرتبة[٢٠٣١] ، فمثلا بخاري قصتها نموجكت"[٢٠٣٢].

"أما النوع الثالث: وهي المدن والمدائن فتقع فيما يلي القصبة في الأقاليم[٢٠٣٣]. والنوع الرابع: هو النواحي مثل أيلاق وكش ونسف وضغنيان[٢٠٣٤] من نواحي بلاد ما وراء النهر. والنوع الخامس والأخير: هو القرى الملحقة بالمدن"[٢٠٣٥].

[٢٠٢٤] المقدسي المعروف بالبشاري: (ت ٣٨٧ هـ - ٩٩٧م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ص ٢٦٢-٢٨٣ ، ٢٨٤-٤٠٢.

[٢٠٢٥] ابو حوقل (ت ٣٨٠ هـ -٩٩٢م): صورة الأرض ص ص ٣٥٨-٤٢٧ ، الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ١٤٥-١٨٦.

[٢٠٢٦] أبن حوقل: صورة الأرض ص ص ٣٨٥-٤٢٧ ، *راجع: بارتولد: تركستان ٠٠ ، رستم: النظم الحضارية.

[٢٠٢٧] ابن حوقل: المصدر السابق ص ص ٣٩٨-٤٠٦.

[٢٠٢٨] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ١٧١-١٧٨.

[٢٠٢٩] المقدسي: المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ٢٦٢.

[٢٠٣٠] ابن حوقل: صورة الأرض ص ٤١١ ، *راجع: بارتولد: تركستان ٠٠ ، رستم: النظم الحضارية ٠٠".

[٢٠٣١] ابن حوقل: المصدر السابق ص ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ٤١٠ ، ٤١٧.

[٢٠٣٢] ابن حوقل: المصدر السابق ص ٣٩٨ ، الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ١٧١ ، *راجع: بارتولد: تركستان ٠٠ ، رستم: النظم الحضارية ، والمراجع الحضارية المثبتة في الحواشي وقائمة المصادر والمراجع ٠٠".

[٢٠٣٣] المقدسي المعروف بالبشاري: أحسن التقاسيم ص ص ٢٨٦-٣٤٠ ، ابن حوقل: صورة الأرض ص ص ٣٨٤-٤٢٧.

[٢٠٣٤] المقدسي: المصدر السابق ص ص ٢٦٢-٤٠٢.

[٢٠٣٥] ابن حوقل: صورة الأرض ص ص ٣٩١-٤٢٧ ، *راجع: المراجع الحضارية في الحواشي ٠٠".

"ويذكر آدم متز*: أن مدن الدولة السامانية ، كانت به منابر ، وهذا ما حرص عليه الأمراء السامانيون الذين يتبعون المذهب السني الحنفي ، علي ان تكون الجمعة في مدينة بخاري حيث كانت تتم فيها إقامة الحدود بعد صلاة الجمعة"[٢٠٣٦].

"وقد كانت بلاد ما وراء النهر في عهد الدولة السامانية تنقسم إلي عدة كور ، كل منها يشمل عدة مدن"[٢٠٣٧] ، وكان يشترط في الكورة أو الناحية أن يكون بها جند"[٢٠٣٨].

"ويصف المؤرخ ابن حوقل*: نظام حكم آل سامان في بلاد ما وراء النهر وخراسان بذكره: "والملوك على هذا الأقاليم وعلي سائر خراسان آل سامان. وليس بأرض المشرق ملك أمنع جانبا ولا أوفر عدة ولا أكمل عدة ولا أنظم أسبابا ولا أكثر عطية ن ولا ادر أطماعا ولا أدون عشرينات منهم مع قلة جبايتهم ونزور أخرجتهم وتفه الأموال في خزائنهم. وذلك أن جباية خراسان وما وراء النهر "لأبي صالح منصور بن نوح"في الوقت الذي كنت بنواحيهم محلولا ومعقودا ، تحمل في السنة دفعتين في كل ستة أشهر دفعة عشرون ألف ألف درهم ، وإذا اقتضيا خراجان كانا أربعين ألف ألف درهم لأمور أوجبت قبض ذلك وكذلك. فمنها أن الجريب عندهم الصغير خراجه" من ربع درهم إلي ثلثي درهم إلي ثلاثة أرباع درهم"[٢٠٣٩] . "ورأيته لنفقاته يجري الأربعة أطماع في كل سنة دارة غير منقطعة ولا ممنوعة وكل طمع منها في رأس تسعين يوما فيخرج أول ذلك إلي غلمانه وخاصته وقواده هم إلي سائر المتصرفين ، ومبلغ كل طمع خمسة آلاف ألف درهم فتستوفي الأربعة الأطماع الخراج الواحد ، ويعم ذلك سائر أهل المملكة عند آخر السنة ، وتستوعب أعطيتهم كثر جباياته المذكورة عن طيبة نفس ومسرة وجذل قلب وغبطة ظاهرة بقوام المعدلة فيهم تامة. ولم يل له ولا لأبيه عملا ولا خدمهم رجل في سائر النواحي المتقدمة ذكر بعضها إلا وأرزاقه موفرة من هذا المال ، مع المطالبة بما تقتضيه وتوجيه هذه الحال من المعدلة في الرعية والنضفة للعامة والأخذ علي أيد الخاصة ، ولهذا الحال أعمالهم "مشحونة بالقضاء والكفاءة والبنادرة والولاة" منزلين على أرزاق تتساوي وأحوال في المواجب تتداني. وذلك أن رزق القاضي كرزق صاحب البريد والعامل علي جباية الأموال من البنادرة ووالي المعونة رأيتهم بقدر كل ناحية وحسب كل كورة وليس ينقص رزق بعضهم عن بعض ولا يزيد ولها عبر قديمة ودستورات ورازنامجات"[٢٠٤٠] . "فإذا كان لعامل المعونة بالناحية رسم كان

[٢٠٣٦] أنظر المقدسي: المصدر السابق ص ٣٢٣ ، انظر أيضا: آدم متز: الحضارة الإسلامية ج٢ ص ١٩٥.
[٢٠٣٧] ابن حوقل: صورة الأرض ص ص ٣٨٤-٤٢٧.
[٢٠٣٨] ابن حوقل: المصدر السابق ص ص ٣٨٩-٣٩٩ ، ٤٠٠-٤٢٧.
[٢٠٣٩] ابن حوقل: صورة الأرض ص ص ٣٨٨-٣٨٩.
[٢٠٤٠] ابن حوقل: المصدر السابق ص ص ٣٨٨-٣٨٩ ، الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ١٦٤-١٨٦.

للبندار (أي كاتب السلعة ومهمته المطالبة بالخراج ووجوه المال) بها على رسمه وكذلك فإذا كان للقاضي عطاء كان لصاحب البريد قسط كقسطه ولن يبعد من صاحبيه الأوليين بنقص ولا زيادة"[٢٠٤١].

(ب) "تطور النظام الإداري في الدولة السامانية":

(١) "الوزارة السامانية*":

"لقد كان أهم تطور إداري حدث في الدولة السامانية هو وجود منصب الوزير ، وكان هذا الوزير علي رأس الدواوين السامانية في بخاري، وكان التطور الذي حدث هو أن هذا الوزير كان يجمع بين تدبير القلم والسيف وهما رياسة الإنشاء والوزارة لذلك فقد كانت خلعته تجمع بين شعار الكتاب وهما دراعه وعمامة وبين شعار الوزراء "وهما درع ولامة" ، وكان أشهر من تولوا هذا المنصب الوزير أبو الحسن العتبي وزير الأمير الساماني عبد الملك الأول بن نوح (٣٤٢-٣٥٠هـ/٩٥٤-٩٦١م)"[٢٠٤٢].

"وكذلك كان التطور الكبير الذي طرأ على منصب الوزير هو انه مقدما علي جميع القواد السامانيين من الأتراك[٢٠٤٣] ، وهذا الوضع الذي يتقدم فيه الوزير صاحب السلطة الإدارية في الدولة علي القواد العسكريين ، يعتبر أحياء لنظام التدرج الإداري وكان الوزير كما ذكر: المؤرخ الكرديزي* يحكم معتمدا على قوته العلمية وكان يحمل لقب "الشيخ" ، "أو لقب الصاحب"[٢٠٤٤].

"ومما يجدر ذكره إن أشهر وزراء الدولة السامانية "الوزير أبو عبد الله محمد بن احمد الجيهاني. (هو أبو عبد الله محمد بن احمد بن نصر الجيهاني)" – تولي الوزارة في عهد الأمير الساماني السعيد نصر الثاني بن أحمد (٣٠١-٣٣١هـ/٩١٤-٩٤٣م) ، وظل على منصب الوزارة "من عام ٣٠١ ها وحتى وفاته عام ٣٣٠هـ" ، ويذكر الكرديزي*: "عن براعة وذكاء أبو عبد لله الجيهاني ، "بقوله وكان وزير الأمير السعيد نصر بن أحمد ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الجيهاني ، فأدار دفة الأمور وأجراها على أحسن وجه ، وكان أبو عبد الله (هذا) رجلا عالما شديد الذكاء والجلد ، فاضلا بصيرا بكل الأمور ، وله مؤلفات كثيرة

[٢٠٤١] ابن حوقل: المصدر السابق ص ص ٣٨٨-٣٨٩ ، الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ١٦٤-١٨٦ ، *راجع المصطلحات في الصفحات التالية ٠٠".

[٢٠٤٢] *الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٥٧ ، *راجع: الوزارة السامانية: رسم ورسالته عن النظم الحضارية السامانية ٠٠".

[٢٠٤٣] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٣٩-٢٤٠.

[٢٠٤٤] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٣٩-٢٨٤ ، الماوردي: قوانين الوزارة ص ص ٢٥-١٦٤ ، *راجع: بارتولد: تركستان ٠٠ " ، المراجع الحضارية في الحواشي ٠٠".

في كل فن وعلم ، ولما ولي الوزارة كتب رسائل إلي كل ممالك الدنيا ، وطلب فاستنسخوا له رسوم جميع الدواوين والبلاطات ، وأحضروها عنده ، مثل ولاية الروم والتركستان والهندوستان والصين والعراق والشام ومصر وزرنج[٢٠٤٥] وفرابل وكابل والسند والعرب ، فوضع هذه النسخ أمامه وتأملها جيدا ، ونقل عنها كل ما هو حسن متفق ، وترك ما هو مذموما ، واخذ هذه الرسوم الجيدة ، وأمر فاستعملها أهل البلاط والديوان في بخاري ، وانتظمت كل أعمال المملكة برأي وتبصير الجيهاني وخرجت فرق الخوارج ، فأرسل لكل منها جيشا فرجعت كلها منصورة مظفرة ، ولم يقصد عملا قط إلا وظفر بمقصوده (منه)"[٢٠٤٦].

"يتبين لنا مما ذكره المؤرخ الكرديزي ، عن تطور منصب الوزير أنه أصبح هو المشرف على جميع دواوين الدولة السامانية وأصبح هو القائد الأعلى لقوات الجيش الساماني ، وأصبح مقدما على جميع القواد السامانيين من الأتراك ، كذلك أصبح هو وزير تنفيذ ، تنفذ كل الأمور التي يقرها هو[٢٠٤٧] ، ومن اشهر وزراء الدولة السامانية أيضا ، "الوزير أبو منصور محمد بن عزيز" وزير الملك الساماني الرشيد أبو الفوارس عبد الملك الأول بن نوح (٣٤٣-٣٥٠هـ/ ٩٥٤-٩٦١م)"[٢٠٤٨].

"ثم تولي الوزارة من بعد أبو منصور محمد بن عزيز ، "أبا جعفر بن محمد الحسين العتبي"[٢٠٤٩] ، ثم تولي الوزارة بعد العتبي "أبي منصور يوسف بن آسحق سنة ٣٤٨هـ/٩٥٩م"[٢٠٥٠].

"ثم حدث تطور آخر في منصب الوزير ، "فقد كان آلبتكين حاجب الحجاب في الدولة السامانية ، ثم بعد ذلك قائد جيوش خراسان له وزيره ، وهو "أبو عبد الله محمد بن احمد الشلبي سنة ٣٤٩ هـ/٩٦٠م"[٢٠٥١] ، أي أصبح لصاحب جيوش خراسان وزير خاص له وهو ما يدل على مدي قوة ولاية خراسان ومدي نفوذها واستقلاليتها في الدولة السامانية"[٢٠٥٢].

"وثمة تطور آخر في منصب الوزير في السلطة السامانية ، وهو إن الوزير أصبح مفوضا عن الدولة السامانية في عقد أمور الصلح والتوسط مع

[٢٠٤٥] *الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٣٩-٢٤٠.
[٢٠٤٦] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٣٩-٢٤٠.
[٢٠٤٧] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٣٩-٢٤٠.
[٢٠٤٨] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٥٥.
[٢٠٤٩] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٥٧.
[٢٠٥٠] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٥٧.
[٢٠٥١] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٥٧-٢٥٨.
[٢٠٥٢] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٥٨.

أعدائها فالوزير أبو جعفر العتبي وزير الأمير الرضي نوح الثاني بن منصور (٣٦٥-٣٨٧ هـ/٩٧٦-٩٩٧م) ، كاتب وزير الدولة البويهية أبا الفضل ابن العميد ، لإزالة الوحشة التي كانت بين البويهيين والسامانيين ، ونجح كلا الوزيرين في إزالة الوحشة التي بين البويهيين والسامانيين ، وسارت الأحوال سيرا عاديا وتوقفت الحروب ، وانتظمت الأمور ، وأطاع آل بويه منصور ابن نوح ولم يزاحموه"[٢٠٥٣] .

"كذلك تطور منصب الوزارة حتى أصبح الوزير أبي الحسن العتبي كما يصفه المؤرخ ابن خلدون "وكانت زمام الدولة بيده"[٢٠٥٤] وفي سنة ٣٦٥هـ/٩٧٦م. تولي الوزارة في الدولة السامانية "عبد الله احمد بن محمد الجيهاني (والده محمد بن احمد الجيهاني الكبير ، أما هذا الوزير العالم فهو مؤلف كتاب المسالك والممالك)"[٢٠٥٥] ، وفي عهد الأمير الساماني نوح الثاني بن منصور (٣٦٥-٣٨٧ هـ/٩٧٦-٩٩٧م) تولي الوزارة "محمد بن محمد بن محمد المرني" بعد الوزير ابي الحسين العتبي[٢٠٥٦] ، ثم تولي الوزارة "أبي محمد عبد الرحمن ابن احمد الفارسي"[٢٠٥٧] ، "ونزل عن الوزارة في شهر ربيع الأول سنة ٣٧٦ها/٩٨٦م[٢٠٥٨] وفي سنة ٣٨٧هـ/٩٨٨م "تولي الوزارة "أبو على محمد بن عيسي الدامغاني"[٢٠٥٩] ، وفي عهد الأمير الساماني منصور الثاني بن نوح (٣٨٧-٣٨٩هـ/٩٧٧-٩٩٩م) تولي وزارته "أبو الفضل محمد بن احمد الخنامتي"[٢٠٦٠] .

"مما يجدر إننا نجد ان وزراء العهد الساماني الأخير ، أصبحت قوتهم ونفوذهم أقل مما كان عليه قوتهم ونفوذهم في العهود السامانية الأولي والوسطي ، حتى أصبح الوزير الساماني مجرد وزير للتفويض بعد أن كان وزيرا للتنفيذ قبل ذلك"[٢٠٦١] .

[٢٠٥٣] مسكويه: كتاب تجارب الأمم ج٦ ص ص ١٧٧-٣٦٦ ، *الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٦٢-٢٦٣.

[٢٠٥٤] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٣٥٣ ، الماوردي: قوانين الوزارة ص ص ٢٥-١٦٤.

[٢٠٥٥] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٦٣ ، *راجع: بارتولد: تركستان ، رستم عن "الوزارة ٠٠".

[٢٠٥٦] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٦٤-٢٦٨.

[٢٠٥٧] الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٦٨.

[٢٠٥٨] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٦٨.

[٢٠٥٩] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٦٨.

[٢٠٦٠] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٧٧.

[٢٠٦١] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٦٣-٢٧٧ ، انظر كذلك عن تطور الوزارة السامانية ، ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٨٨-٤٢١ ، الاصطخري: المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ١٤٥-١٨٦ ، المقدسي المعروف بالبشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم= = ص ص ٣٣٧-٣٤٠ ، النظامي العروضي السمرقندي: جهار مقالة ص ص ٢٥-٢٦ ، ٣٤-٣٥ ، ٣٨-٤١ ، ١٠٠ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٣٣-٣٩٠ ، *آدم متز: تاريخ الحضارة الإسلامية ج١ ص ص ١٦٨-٢٠٦ ، *بارتولد: تركستان ص ص ٣٥٧-٣٥٨ ، وأنظر: الماوردي: قوانين الوزارة ص ص ٢٥-١٦٤.

"وقد كان هذا التطور الحضاري لمنصب الوزير في الدولة السامانية من أبرز السمات الحضارية التي ميزت العهد الساماني".

"وقد كان الوزير في الدولة السامانية بسبب هذا التطور يعد النائب الأول أو كبير الكتاب في بخاري ، ويسيطر على جميع الدواوين"[٢٠٦٢].

"وقد كان يشرف علي كل ديوان عامل أو كاتب الرسائل والبريد ويعتبر في مقدمة الكتاب وكتاب القضاء وكاتب الاستيفاء وكاتب الجند"[٢٠٦٣].

"كذلك تطورت قوة منصب الوزير حسب قوة وضعف الدولة السامانية ، وأصبحت الوزارة ، وزارة تنفيذ في عهد قوة الدولة السامانية[٢٠٦٤] ، ثم تحولت إلي وزارة تفويض بعد ضعف الدولة السامانية"[٢٠٦٥].

"وقد كانت اشهر ألقاب الوزير الساماني لقب الشيخ ، مثلما كان الحال مع "الشيخ الوزير أبي الحسين العتبي" ، ولقب الشيخ كان يدل على جلالة وعظمة هذا المنصب وليس دالة على كبر السن ، وكان هناك لقب آخر للوزير هو لقب الصاحب أو صاحب الملك ، لصحبته الأمير الساماني في تدبير شئون الدولة السامانية"[٢٠٦٦].

"وقد كان الوزير في الدولة السامانية يطلق عليه لقب "خواجه بزرك"[٢٠٦٧] ويقف على رأس كل "أهل القلم" أي على رأس الهيئة الديوانية بأكملها ، وكانت شارته الرسمية حتى عهد السلاجقة هي الدواة"[٢٠٦٨] ، "ويري نظام الملك*" أن سمات النظام جعلت الوظيفة وراثية ، شأنها في هذا شأن الأمارة أي تنحدر من أب إلي ابن"[٢٠٦٩] ، "وفي عهد السامانيين نجد شيئا أشبه ما يكون بالأسر الوزارية أي التي احتفظت بمنصب الوزارة بين أفرادها (مثل آل

[٢٠٦٢] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٣٩-٢٤٠ ، *راجع: المراجع الحضارية المثبتة في الحواشي ٠٠".
[٢٠٦٣] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٣٩-٢٤٠ ، *راجع: المراجع الحضارية المثبتة في الحواشي ٠٠".
[٢٠٦٤] الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٣٩-٢٨٤ ، *راجع: بارتولد: تركستان ٠٠ ، والمراجع الحضارية ٠٠".
[٢٠٦٥] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٣٩-٢٨٤ ، *راجع: بارتولد: تركستان ٠٠ ، والمراجع الحضارية ٠٠".
[٢٠٦٦] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٣٩-٢٨٤ ، *راجع: بارتولد: تركستان ٠٠ ، والمراجع الحضارية ٠٠".
[٢٠٦٧] "خواجه بزرك": "القب فارس بمعني كبير . صاحب . وزير . انظر المعجم الذهبي (فرهنك طلائي) ص ٢٤٣ ، بارتولد: تركستان ص ٣٥٧.
[٢٠٦٨] بارتولد: تركستان ص ٣٥٧.
[٢٠٦٩] *راجع نظام الملك: كتاب سياست نامه (مترجم) ص ٨٦ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، وراجع: بارتولد: تركستان ص ٣٥٨.

الجيهاني وآل البلعمي وآل العتبي) رغما عن انه لا يكاد يوجد مثال واحد على الأقل في عهد السامانيين لابن خلف أباه مباشرة في منصب الوزارة ، ذلك انه من المعهود بعد سقوط أي من الوزراء ان تصير مقاليد الأمور إلي يد أعدائه ولا ترجع إلي أيدي أهل بيته إلا بعد أعوام"[٢٠٧٠].

"وعندما ازداد نفوذ القواد الأتراك من موالي السامانيين ، اخذ نفوذ الوزراء في الانهيار ، حتى وصلت الوزارة إلي مرتبة اقل من مرتبة قيادة جيوش خراسان"[٢٠٧١].

(٢) "تطور الوظائف الإدارية في الدولة السامانية":

"تأتي بعد ذلك إلي أعمدة نظام البلاط الساماني الذين يديرون حكم الدولة السامانية مع الأمير الساماني. يأتي علي رأس هؤلاء ، الحاجب الاكبر "حاجب بزرك" أو حاجب الحجاب الذي كان يعد من أعمدة الدولة: ويأتي على رأس جميع رجال البلاط الساماني"[٢٠٧٢].

"ومما يجدر ذكره إن "نظام الملك* يذكر كيفية تدرج مملوك تركي في بلاط الدولة السامانية حتى يصل إلي أعلي المراتب مثل مرتبة "حاجب الحجاب" "فيذكر*: "عن نشأة مملوك تركي ببلاط السامانيين منذ لحظة شرائه حتى يبلغ اعلي المراتب ، وذلك علي النحو التالي: ففي العام الأول كان المملوك (الغلام) يعمل سايسا للخيل ولم يكن ليجرؤ على امتطاء صهوة جواد حتى في السر وإلا كان جزاؤه العقاب الصارم وفي هذه الفترة كان رداؤه من النسيج الزندنيجي (نسبة إلي قرية مندنة من أعمال بخاري ، وبعد عام من هذا يتسلم حصانا تركيا بأمر من الحاجب وبموافقة رئيس الخمية (وثاق باشي) ، ومعه جهاز بسيط ، أما في العام الثالث فيمنح حزاما خاصا (قرا جور) وفي العام الرابع كنانة وسهام. وفي العام الخامس كان يتسلم سرجا أجود ولجاما مكوكبا وزيار أفخر ودبوسا ، أما في العام السادس فيصرف له قدح. وفي العام السابع رداء العرض العسكري ، وفي الثامن كان يحمل وثاق باش[٢٠٧٣] أي رئيس الخيمة ويضم إليه ثلاثة غلمان من المماليك الجدد. وكان زى الوثاق باش قلنسوة من اللباد الأسود مطرزة بالفضة ورداء كمجوي (نسبة إلي مدينة كنجة) ، بعد هذا كان المملوك يتدرج

[٢٠٧٠] راجع: نظام الملك: المصدر السابق (مترجم) ص ٨٦ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، وراجع: بارتولد: تركستان ص ٣٥٨.

[٢٠٧١] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣٩-٢٨٤ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٥٨ وما يليها".

[٢٠٧٢] *راجع: نظام الملك: كتاب سياست نامه ص ٥٧ ، ١١٠ ، ١٤٤-١٥٨ ، *راجع: بارتولد: تركستان ٠٠".

[٢٠٧٣] "وثاق باش": كلمة فارسية: انظر بارتولد: تركستان ص ٣٥٥.

حتى يبلغ مرتبة خيل باش (أي قائد كتيبة من الفرسان)[٢٠٧٤] ، وأخيرا يصل إلي مرتبة الحاجب وعلي رأس جميع رجال البلاط يقف الحاجب الأكبر (حاجب بزرك) أو حاجب الحجاب الذي كان يعد من أعمدة الدولة"[٢٠٧٥].

"وقد كان التطور الذي نرصده لتطور وظائف حاجب الحجاب في الدولة السامانية ، تطور هام وملحوظ في تطور وظيفة "حاجب الحجاب" وخاصة عندما أصبح البتكين حاجب الحجاب ، فجعل هذه الوظيفة أهم وظائف الدولة السامانية وأصبح هو المهيمن على الأمير الساماني والمحرك الرئيسي للأحداث السياسية الهامة في الدولة السامانية[٢٠٧٦]. ومما يدل على هذا التطور في منصب "حاجب الحجاب" ما ذكره المؤرخ الكرديزي*[٢٠٧٧] "عندما أمر الأمير الساماني عبد الملك ابن نوح آلبتكين ان يذهب إلي بلخ فقال آلبتكين "لن أكون عاملا بأي حال من الأحوال بعد أن كنت حاجب الحجاب فأعطوه قيادة جيش خراسان"[٢٠٧٨].

"ويذكر عن حادثة لأشهر الحجاب في الدولة السامانية" ، انه لما تولي الأمير حميد الإمارة عبر أحمد بن حمويه من جيحون ، وقد إلي أموي ، وظل متخفيا ، ولما مضي عام أحضر (الأموال) وأعطي الحاكم للحشم ستين صرة ألف ألف درهم ، ولم يبتهج أحمد مطلقا ، وخلت الخزينة ، وتظلم الحشم ، وظهر أثر عجزه وضعف رأيه. ووقع زلزال "في ذي الحجة سنة احدي وثلاثين وثلاثمائة" في ناحية "ساو" تهدم الكثير من القرى ، ودفن أكثر من خمسة آلاف رجل تحت التراب. وقد أسمعوا الأمير حميد كلاما منكرا عن "محمد بن طفان الحاجب" فأمر أن يقتلوه هو وأبنه"[٢٠٧٩].

"وكذلك كان من أهم الحجاب للدولة السامانية "الحاجب بايجور"[٢٠٨٠] ، "ويعد الحاجب آلبتكين أشهر من تولوا منصب حاجب الحجاب الدولة السامانية وحدث تطور هام على عهده لمنصب حاجب الحجاب "فيذكر المؤرخ

[٢٠٧٤] "خيل باش": كلمة فارسية: انظر بارتولد: تركستان ص ٣٥٥.

[٢٠٧٥] "ويذكر نظام الملك عن هذا التدرج للحجاب": (٠٠ رفتن حاجت نيفتادي يسن بفر مودتا سلسلة زارند وجرسها درآ ويزند جنانك دست هفت سالة بذور سد تام متظلمي كسد بدر كاه ما آبداورا بحاجبي حاجت نباشد آن سلسله راسجنباند جرسها ببانك آبندانوشروان بشوداين كس رابيش خوامد)": أنظر: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ٤٤ إلي ورقة ٤٥ ، بارتولد: تركستان ص ٣٥٥.

[٢٠٧٦] الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٥٧-٢٨٤ ، *نظام الملك: سياست نامه (مترجم) ص ١٤٥-١٥٨.

[٢٠٧٧] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٥٧ ، *نظام الملك: المرجع السابق (مترجم) ص ١٤٥-١٥٨.

[٢٠٧٨] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٥٧ ، *نظام الملك: المرجع السابق (مترجم) ص ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥.

[٢٠٧٩] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٤٧ ، "وهو الأمير الساماني الحميد أبو محمد نوح بن نصر (٣٣١-٣٤٣هـ)": أنظر: الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٤٧-٢٥٤.

[٢٠٨٠] الكرديزي: المصدر السابق ص ٢٥١ ، *راجع عن الموضوع: بارتولد: تركستان ٠٠ ، المراجع الحضارية ٠٠".

الكرديزي": "وقال البتكين: لقد كتبت رقعة سيئة في امر يوسف بن اسحق فأبعدوه عن الوزارة واسندوها لأبي على محمد بن البلعمي ، وحينما رأي البتكين تغير حال عبد الملك قلل من المجئ إلي الخدمة في مجالس الطرب ثم أمره عبد الملك أن يذهب إلي بلخ فقال البتكين: "لن أكون عاملا بأي حال بعد أن كنت حاجب الحجاب ، فأعطوه قيادة جيوش خراسان[٢٠٨١] وصرفوا أبا منصور فذهب إلي طوس ، وقدم ألبتكين إلي نيشابور "في العشرين من ذي الحجة سنة تسع وأربعين وثلاثمائة" وكان وزيره أبو عبد الله محمد بن أحمد الشبلي"[٢٠٨٢].

"وقد تطور كذلك منصب الحاجب في عهد الأمير الساماني "الرضي أبو القاسم نوح ابن منصور (٣٦٥-٣٨٧هـ/٩٧٦-٩٩٧م)" ، فيذكر الكرديزي*" انه لما تولي نوح بن منصور الإمارة لم يكن قد بلغ الحلم بعد. تولي الإمارة "مدة واحد وعشرين عاما وتسعة أشهر". وكانت بينه وبين الأمير أبو الحسن وأبو الحارث محمد بن احمد بن فريغون فقوي ظهره بهما وأسلم أعماله إلي فائق الخاصة وتاش الحاجب وأصبح تاش الحاجب[٢٠٨٣] هو الذي يتولي كل أعمال الأمير الساماني وهو تطور هام لوظيفة الحجاب ، وحاجب الحجاب في الدولة السامانية"[٢٠٨٤].

"إن التطور الذي نجده في منصب حاجب الحجاب ينهض دليلا قويا علي ، التطور الحضاري الذي صاحب الوظائف الإدارية والسياسية في الدولة السامانية. والي جانب هذه المناصب الكبرى كان هناك عدد من المناصب التي تقل أهمية عن ذلك (البوابون والخدم والندماء)[٢٠٨٥]. أما المناصب العسكرية الرئيسية في الحكومة السامانية ، خاصة منصب الوالي ، فقد كان يشغلها أحيانا أفراد من أسر الولايات المحلية "(مثل قراتكين أمير آسفيجاب وابنه منصور ، وكأبي على جفاني)" ، كما كان يشغلها احيانا اخري المماليك من الترك جزاء لما قاموا به من خدمات جليلة (كآل سيمجور وآلبتكين وتاش وفائق) ، "وكما أورد بارتولد*: "لم يكن بمقدور احدهم أن يبلغ هذا المنصب إلا بعد أن يتجاوز الخامسة والثلاثين من عمره"[٢٠٨٦]. "وأما" حاجب الحجاب" فقد كان امتهانا

[٢٠٨١] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٥٧ ، *راجع: بارتولد: تركستان ٠٠ ، والمراجع الحضارية ٠٠".

[٢٠٨٢] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٥٧-٢٥٨.

[٢٠٨٣] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٦٤-٢٨٤.

[٢٠٨٤] النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ١٢٥-١٣٤ ، انظر الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٦٤-٢٨٤ ، *راجع: بارتولد: تركستان ٠٠ ، والمراجع الحضارية ٠٠".

[٢٠٨٥] الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٣٣-٢٨٤ ، *ويذكر: الكرديزي: وظيفة هامة هي وظيفة "الطباخ" واشهر من تولي هذه الوظيفة رجل يدعي ابا بكر ابن عمي الخبار": انظر الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٦٥-٢٨٤ ، *راجع: بارتولدك تركستان ٠٠ ، المراجع الحضارية ٠٠".

[٢٠٨٦] انظر الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٦٥-٢٨٤ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ١٢٥-١٣٤ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة. تذييل. ص ص ١٣٧-١٤٩ ، *راجع: بارتولد: تركستان ٠٠".

لشخصه أن يعود مجرد وال بعد أن شغل ذلك المنصب الخطير"[٢٠٨٧] ، "وكان اعلي المناصب العسكرية في الدولة السامانية هو منصب والي خراسان هو منصب والي خراسان الذي كان يحمل لقب اسفهسالار "قائد الجيش" ويشرف من مركزه بنيسابور على جميع املاك السامانيين "جنوبي نهر أمودريا". وفي العهد الساماني ، كان من بين التقاليد المتبعة أن يطلب الأمير مشورة قادة الجيش عندما يراد اختيار شخص ما ليشغل اكبر منصب مدني وهو منصب الوزير الساماني"[٢٠٨٨].

"وقد كان يشرف علي الشئون الداخلية للبلاط" وكيل" ومما يؤكد الأهمية الخاصة لهذا المنصب في عهد السامانيين هو ان "الكرديزي*: يذكر: "صاحبه جنبا أي جنب مع الامير الساماني والوزير الساماني"[٢٠٨٩].

"ويذكر الكرديزي* عن وكيل البلاط الساماني: "وقدم أبو منصور في اثر آلبتكين إلي أخاه ، وكان آلبتكين قد وصل إلي شاطئ النهر ، وقد وصلت رسائل بخاري إلي قواد البتكين من الأمير والوزير ووكيل البلاط"[٢٠٩٠].

"والخلاصة إننا نري مدي أهمية منصب وكيل البلاط وخاصة فيما يتعلق بوظائفه الإدارية والسياسية المساعدة للأمير الساماني".

"***أما المنصب الثاني في الأهمية في البلاط الساماني فقد كان منصب "حاجب الحرس" أو "أمير الحرس"**. ولا ريب في ان منصب صاحب الحرس كان ذا صلة وثيقة في الأصل بمنصب صاحب الشرط الذي كان في ذات الوقت الحاكم العسكري للمدينة"[٢٠٩١].

"ومما يجدر ذكره إن منصب "صاحب الشرط" كان اعلي مرتبة من حيث الأهمية. ففي حاضرة الخلافة العباسية بغداد كان يشغل آل طاهر وآل الصفار منصب الشرطة وفي سمرقند كان اسماعيل الساماني نفسه هو الذي يشغل هذا المنصب أسميا ببلاط أخيه نصر الساماني[٢٠٩٢]". "ويري نظام الملك*: "إن صاحب الحرس كان يلزمه خمسون من حملة العصي (جوبدار) فيكونوا دائما تحت تصرفه بالبلاط ، عشرون منهم يحملون عصيا من الذهب وعشرون

[٢٠٨٧] انظر: الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٥٧-٢٥٨ ، *راجع: بارتولد: تركستان ص ٣٥٥-٣٥٧.

[٢٠٨٨] الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٣٩ ، ٢٨٤ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٥٧ ، أنظر كذلك: نظام الملك: كتاب سياست نامه (مترجم) ص ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١".

[٢٠٨٩] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٥٩ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٥٧.

[٢٠٩٠] انظر: الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٥٩.

[٢٠٩١] انظر: نظام الملك: كتاب سياست نامه (مترجم) ص ١٧٧-١٨١ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٥٥-٣٥٧".

[٢٠٩٢] *بارتولد: تركستان ص ص ٣٥٥-٣٥٦.

آخرون يحملون عصيا من الفضة وعشرة يحملون عصيا غليظة من الخشب"[٢٠٩٣].

"ويذكر الجغرافي المقدسي قائمة بأسماء الأمراء السامانيين ووزرائهم وقواد جيوشهم وحجابهم ، فيذكر "والولايات والخطية في هذا الإقليم كله على آل سامان – أي جانب خراسان – وأول من ملك هذا الإقليم كله إسماعيل بن احمد سنة ٢٨٧هـ/٩٠٠م ثم رحل إلي بخاري وأضاف إليه الخليفة العباسي المعتضد كرمان وجرجان وأضاف إليه الخليفة العباسي المكتفي سنة ٢٩٠ هـ/٩٠٢م الري والجبال إلي عقبة حلوان ، وجلس بعده ابنه احمد فقتل بغرير وسموه الشهيد ثم جلس ابنه نصر وكان حاجبه أبو جعفر نوغو وصاحب جيشه حموية ووزيره أبو الفضل بن يعقوب النيسابوري ثم أبو الفضل البلعمي ثم أبو عبد الله الجيهاني فلما مات أسموه السعيد وجلس ابنه نوح كان حاجبه رشيق الهندي ثم آلفتكين وصاحب جيشه أبو علي الصغاني ثم ابن مالك ثم ابن قراتكين ووزيره أبو منصور من عزيز ثم الحاكم الجليل فلما مات أسموه الحميد[٢٠٩٤] وقد أضاف ثلاث من بينه إلي ثلاثة من الخدم عبد الملك إلي نجاح ومنصورا إلي فائق ونصرا إلي ظريف فأجلسوا عبد الملك ولم يكن في آل سامان مثله كان حاجبة آلفتكين ثم استخلف غلامه وصاحب جيشه ابن مالك ثم آلفتكين فوقع عن الداية ومات فأسموه الرشيد واجلسوا ابنه نصرا يوما واحدا فجمع فائق العسكر وخلعه واجلس مولاه المنصور وكان حاجبه أبو منصور باقري ثم تلج وصاحب جيشه ابن عبد الرازق ثم أبو الحسن بن سيمجور ووزيره اميرك بلعمي ثم العتبي ثم رد البلعمي ثم رد العتبير فلما مات أسموه السديد واجلسوا ابنه نوحا وكان حاجبه تاش ثم هوانج وصاحب جيشه ابن سيمجور ثم ولاه على تاش ثم رد أبا الحسن ابن سيمجور ووزيره ابن الجيهاني ثم ابن العتبي ثم المزني ثم الاصطخري ثم عبد الله بن عزيز ثم أبو علي محمد بن عيسي الدامغاني من قرية بنواحي سمرقند يقال لها سامان وأصله يرجع إلي بهرام جور"[٢٠٩٥].

*والخلاصة إن هذه الدويلة أصبحت راسخة حضاريا في مجالاتها الإدارية".

[٢٠٩٣] نظام الملك: المصدر السابق (مترجم) ص ١٧٧-١٨١ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٥٦.

[٢٠٩٤] المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ص ٣٣٧-٣٣٨.

[٢٠٩٥] المقدسي المعروف بالبشاري: المصدر السابق ص ص ٣٣٧-٣٣٨ ، *نذكر عن الجغرافيين كذلك مؤرخين لانسياح التاريخ في الجغرافيا خاصة من القرن ٣ هـ/٩١م ٠٠ " ، وتقدم علم الجغرافيا الإسلامية " تقويم البلدان "وصفه العلماء الموسوعيين في هذا العصر ٠٠".

(٣) "**تطور الدواوين السامانية في بخاري**":

"مما يجدر ذكره فيعد الأمير الساماني نصر بن احمد بن إسماعيل الساماني (٣٠١-٣٣١ هـ/٩١٤-٩٤٣م) ، المؤسس الحقيقي لنظام الدواوين في الدولة السامانية ، *فيذكر المؤرخ النرشخي*" وفي زمن آل سامان أمر الأمير السعيد نصر بن احمد بن إسماعيل الساماني ، ببناء قصر في ريكستان ، فبنوا قصرا في غاية الجمال وانفق مالا كثيرا ، وأمر أن يبني على باب قصر السلطان الدواوين ، مثل ديوان الوزير وديوان المستوفي وديوان عميد السلطان وديوان صاحب الشرطة وديوان الصاحب المؤيد وديوان الشرف وديوان المملكة الخاص وديوان المحتسب وديوان الأوقاف وديوان القضاء. فبنيت الدواوين بأمره على هذا الترتيب"[٢٠٩٦].

"فقد أنشأ الأمير الساماني نصر بن احمد بن إسماعيل الدواوين السامانية حيث أنشأ على باب قصره ببخاري ، دار للعمال ، بحيث أصبح لكل عامل على حده ديوان في داره على باب قصر الأمير الساماني ، وقد بلغ عدد الدواوين السامانية عشرة دواوين كان على **رأسها** **ديوان الوزير** وهو محل عمل الوزير مدبرو مدير الدولة السامانية*"[٢٠٩٧].

"**وقد كان ثاني هذه الدواوين هو (ديوان المستوفي)** وهو محل عمل المستوفين العظام في الدولة السامانية وكان المستوفي هو صاحب الديوان ، يشرف علي ديوان الاستيفاء أو المحاسبة وتحصيل الخراج في بخاري ، وكان صاحب ديوان الاستيفاء "المستوفي" يتم تعيينه من قبل أمير الدولة السامانية أو وزير الدولة السامانية"[٢٠٩٨].

"وقد كان هناك ديوان الاستيفاء ومقره بخاري حاضرة الدولة السامانية ، والثاني ديوان الاستيفاء في نيسابور حاضرة ولاية خراسان[٢٠٩٩] ، أما ديوان الاستيقاء في بخاري فكان مجاله الإشراف علي خراج بلاد ما وراء النهر ، وأما ديوان الاستيفاء في نيسابور فكان أيضا مجاله الإشراف على خراج خراسان

[٢٠٩٦] النرشخي: تاريخ بخاري ص ٤٤ ، *وانظر: النرشخي: تاريخ بخاري ترجمة ابو نصر احمد بن محمد بن نصر القبادي تلخيص محمد بن زفر بن عمر تصحيح وتحشية مدرس رضوي (باللغة الفارسية ، ايران ، ١٣٥١) ، ص ٣٦ ، *راجع: رستم ورسالته عن النظم السامانية ٠٠".

[٢٠٩٧] النرشخي: المصدر السابق ص ٤٤ ، آدم متز: الحضارة الاسلامية ج١ ص ص ١٦٨-٢٠٦ ، *راجع: رستم ٠٠".

[٢٠٩٨] النرشخي: المصدر السابق ص ٤٤ ، ابن حوقل: صورة الأرض ص ص ٣٣٨-٣٨٩ ، *راجع: رستم ٠٠".

[٢٠٩٩] النرشخي: تاريخ بخاري ص ٤٤ ، ابن حوقل: صورة الأرض ص ص ٣٣٨-٣٨٩ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٥٧ ، *راجع: نظام الملك: سياست نامه (مترجم) ص ٢٠٠".

كله[٢١٠٠] ، وكان يشرف عليه المستوفي المعين من قبل الأسفهسالار أو العارض[٢١٠١] ، ونجد تطور هام لديوان الاستيفاء في نيسابور حيث ظل الوزير الساماني – بالرغم من معارضة الاسفهسالار – هو قائد جيوش خراسان القوي ، والعارض – يهيمن علي تعيين مستوفي خراسان في بعض الحالات"[٢١٠٢].

*"**أما الديوان الثالث** في بخاري فهو ديوان عميد السلطان ، فكان هو الديوان المختص بكبير الحجاب او الحاجب الجليل "صاحب برزك" في الدولة السامانية"[٢١٠٣].

*"**أما الديوان الرابع** ، فهو ديوان الشرف ، وهو الذي يتولي قيد العهود والمواثيق والاسنادات في الدولة السامانية"[٢١٠٤].

*"**أما أهم هذه الدواوين فهو الديوان الخامس** وهو ديوان الأوقاف الساماني وكان مسئول عن إدارة الأوقاف والضياع والاقطاعات في الدولة السامانية والإشراف عليها ، وقد كان ديوان الأوقاف السامانية مرتبطا ارتباطا عضويا بديوان الشرف الساماني: كذلك كان مرتبطا بديوان المملكة الخاص الذي كان يتولي مهمة الإشراف علي أملاك وممتلكات وضياع الأمراء السامانيين"[٢١٠٥].

"ومما يجدر ذكره فإننا نجد تطور هام في ديوان الأوقاف في الدولة السامانية وهو ان هذا الديوان ، أصبح أشبه بديوان يهتم بالحياة الاقتصادية والاجتماعية ، حيث أن ارتباطه بديوان المشرفين الساماني ، وديوان الأملاك الخاصة (أملاك الأمير) جعله يضم سجلات لمقدار الأموال التي ترد علي ديوان

[٢١٠٠] البيهقي: تاريخ المسعودي ص ص ٣١٩-٨٠٤.
[٢١٠١] البيهقي: المصدر السابق ص ص ٣١٩-٨٠٤ ، نظام الملك: المصدر السابق (مترجم) ص ٢٠٠".
[٢١٠٢] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٥٧ ، *راجع: نظام الملك: المصدر السابق (مترجم) ص ٢٠٠".
[٢١٠٣] النرشخي: تاريخ بخاري ص ٤٤ ، الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٤٧ ، ٢٤٨ -٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٦-٢٥٨ ، ٢٦٤٢٨٤ ، المقدسي: المعروف بالبشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ص ٣٣٧-٣٣٨ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٥٧ ، *راجع: نظام الملك: المصدر السابق (مترجم) ص ١٩١ ، ١٩٩".
[٢١٠٤] النرشخي: تاريخ بخاري ص ٤٤ ، الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٣٣-٢٨٤ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٥٧ ، *راجع: رستم ٠٠".
[٢١٠٥] النرشخي: تاريخ بخاري ص ٤٤ ، الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٣٣-٢٨٤ ، ابن حوقل: صورة الأرض ص ص ٣٣٨-٣٨٩ ، المقدسي المعروف بالبشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ص ٣٣٨-٣٤٠ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٥٧ ، *راجع: رستم ٠٠".

الأملاك الخاصة (أملاك الأمير) ، ويضم سجلات خاصة بالفلاحين الذين يقومون بالعمل في أملاك الأمير الخاصة[٢١٠٦] ، فهو ديوان اقتصادي واجتماعي".

*والخلاصة إن الحاضرة السامانية شهدت تطورا حضاريا هاما ، جدير الملاحظة والذكر.

(٤) "**ديوان العمال على جهات الاعمال في الدولة السامانية***"

"لقد كان أهم تطور في النظم الإدارية في الدولة السامانية ، هو وجود ديوان العمال على جهات الأعمال في الدولة السامانية ، وكان هذا التطور هو إن هذا الديوان – ديوان العمال علي جهات الأعمال – كان يضم داخله دواوين هامة ، وهي ديوان الشرطة وديوان الرسائل وديوان البريد*":

"فنجد ديوان الرسائل في الدولة السامانية": ومقره الرئيسي بخاري[٢١٠٧] من أهم الدواوين الرئيسية في الدولة السامانية كلها[٢١٠٨] ، وكانت مهمة هذا الديوان الإشراف على مخاطبات الدولة السامانية ، كذلك كان يتولي الإشراف علي السجلات والعهودات وكتب التقليدات في الدولة السامانية*[٢١٠٩] ، *ويذكر المؤرخ الثعالبي[٢١١٠]: "اشهر من تولوا منصب الكاتب الأول في ديوان الرسائل وكان يعد هو الكاتب الأول بين كتاب الدواوين كلها هو أبو بكر بن حامد الكاتب ، وكان كاتب الأمير الساماني إسماعيل بن احمد ، ثم اصبح وزير الأمير الساماني احمد بن إسماعيل قبل الوزير أبي عبد الله الجيهاني الكبير[٢١١١] ، كذلك كان من أهم كتاب بخاري تحصيلا ، وأظرفهم جملة وتفصيلا ، وكان ريحانة الندماء ، وهو أبو منصور العبدوني ، احمد بن عبدون"[٢١١٢].

[٢١٠٦] النرشخي: المصدر السابق ص ص ٣٥٣-٣٦٣ ، *راجع: نظام الملك: المصدر السابق (مترجم) ص ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، راجع كذلك المراجع و:

Bosworth, (The development of Persian culture under the early Ghaznavids), (Iran VI, London, 1968). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia "Variorum Reprints, London, 1977), pp, 33-44.

[٢١٠٧] *النرشخي: تاريخ بخاري ص ٤٤ ، *راجع: رستم ٠٠".

[٢١٠٨] النرشخي: المصدر السابق ص ٤٤.

[٢١٠٩] *آدم متز: الحضارة الإسلامية ج١ ص ١٥٠.

[٢١١٠] "ابو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري (ت ، ٤٢٩ هـ): تيمية الدهر في محاسن أهل العصر شرح وتحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة ، ج٤ (طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ص ص ٧٤ وما يليها.

[٢١١١] الثعالبي: يتمية الدهر ج٤ ص ٧٣ ، انظر الخوارزمي: مفاتيح العلوم ص ٧٢.

[٢١١٢] الثعالبي: المصدر السابق ج ٤ ص ص ٨٧-٨٩ ، انظر الخوارزمي: المصدر السابق ص ٧٢.

"كذلك كان من أشهر كتاب الدولة السامانية ، أبو الطيب المصعبي محمد بن حاتم ، ويذكر الثعالبي* عنه: "كان في جميع أدوات المعاشرة والمنادمة وآلات الرياسة والوزارة على ما هو معروف مشهور ، وكانت يده في الكتاب ضرة البرق ، وقلمه فلكي الجري ، وخطه حديقة الحدق ، وبلاغته مستمدة من عطارد ، ولما غلب علي الأمير الساماني السعيد نصر بن احمد بكثرة محاسنه ووفور مناقبه ، أدركته آفة الوزارة"[٢١١٣].

"كذلك كان من كبار الكتاب في الجولة السامانية ، أبو القاسم الكسروي ، وهو اردستاني من أهل اصفهان من الأدباء الطارئين على بخاري والمرتبطين بها ، وكان جامعا بين الكتابة والشعر"[٢١١٤].

"كذلك كان هناك من أدباء الكتاب وفضلائهم ، أبو بكر محمد بن عثمان النيسابوري الخازن ، وقع إلي بخاري وتصرف بها وتقلد الحزن[٢١١٥] ، ونجد من يكتب لأصحاب جيوش خراسان ، وهو محمد بن موسي الحدادي البلخي وكان يكتب للحسين بن على المروروزي"[٢١١٦].

"ومما يجدر ذكره فاننا نجد من كتاب الدولة السامانية كذلك أبو محمد السلمي[٢١١٧] ، ونتوقف عند أعظم كاتب تولي ديوان الرسائل في الدولة السامانية ، وهو أبو القاسم علي ابن محمد الاسكافي النيسابوري ، ويذكر الثعالبي* عنه: "انه لسان خراسان وغرتها ، وعينها وأوحدها في الكتابة والبلاغة ومن لم يخرج مثله في البراعة والصناعة. وكان تأدب بنيسابور عند مؤدب بها يعرف بالحسن بن المهرجان من اعرف المؤدبين بأسرار التأديب والتدريس وأعلمهم وأدراهم بطريق التدريج في التخريج ، ثم حرر مديدة في بعض الدواوين ، فخرج منقطع القرين ، ونادرة الزمان ، ووقع في ريعان عمره ، إلي أبي علي الصاغاني ، الذي قلده ديوان الرسائل ، فحسن أثره ، وكانت كتبه ترد على الحضرة ، في نهاية الحسن والنضرة. وتقع المنافسة فيه ، ويكاتب أبا على في إيثار الحضرة به فيتعلل ويتسلل لو إذا ولا يفرج عنه ، إلي أن حدثت أحداث وعصي أبي على الأمير الساماني ، فقام الأمير الساماني الحميد نوح بن نصر بتولية أبو القاسم على بن محمد الاسكافي النيسابوري ، كتابة الكتب السلطانية في الشاش ، وولاه ديوان الرسائل"[٢١١٨].

[٢١١٣] الثعالبي: يتيمة الدهر ج٤ ص ص ٩٠-٩١ ، أنظر الخوارزمي: المصدر السابق ص ٧٢.
[٢١١٤] الثعالبي: المصدر السابق ص ص ٩٤-٩٦ ، انظر: الخوارزمي: مفاتيح العلوم ص ٧٢.
[٢١١٥] الثعالبي: المصدر السابق ج٤ ص ٩٦ ، انظر: الخوارزمي: المصدر السابق ص ٧٢.
[٢١١٦] الثعالبي: المصدر السابق ج٤ ص ٩٦-٩٩ ، انظر: الخوارزمي: المصدر السابق ص ٧٢.
[٢١١٧] الثعالبي: المصدر السابق ج٤ ص ١٠٣-١٠٦ ، انظر: الخوارزمي: المصدر السابق ص ٧٢.
[٢١١٨] الثعالبي: يتيمة الدهر ج٤ ص ص ١٠٨-١١٣ ، أنظر الخوارزمي: مفاتيح العلوم ص ٧٢.

"كذلك من جلة الكتاب والعمال المتصرفين من الحضرة بخاري على أعمال خراسان ، رجاء بن الوليد الاصبهاني ، أبو سعد[2119] ، وأيضا كان من رؤساء الأدباء ، ورؤوس الكتاب ووجوه العمال بخراسان أبو القاسم الدينوري، عبد الله ابن عبد الرحمن"[2120].

"كذلك كان ممن تولوا ديوان الرسائل في الدولة السامانية أبو منصور احمد بن محمد البغوي[2121] ، كذلك أبو علي محمد بن عيسي الدامغاني وتولي ديوان الرسائل ثم الوزارة[2122] ، وكان أبو الحسن احمد بن المؤهل ، كاتب أبي الحسن ، فائق الخاصة من كبار الكتاب بخراسان[2123] وممن تولوا التصفح في ديوان الرسائل أبو إسحاق بن علي الفارسي"[2124].

"ومما يجدر ذكره انه يظهر لنا بجلاء أهمية ديوان الرسائل في الدولة السامانية ، والمقام الرفيع للكاتب الذي يتقلد ديوان الرسائل حتى إن الكاتب الذي كان يتولي ديوان الرسائل ، كان يتولي الوزارة في الدولة السامانية ، مما ينهض دليلا علي أهمية ديوان الرسائل وأهمية منصب الكاتب الذي يتولي هذا الديوان..[2125] ، "ويذكر بارتولد*: "انه في الغالب ان ديوان "عميد الملك" أنما قصد به "ديوان الرسائل" أو ديوان الإنشاء ويحمل صاحب "ديوان الإنشاء" لدي البيهقي* لقب "خواجة عميد" وكان يعد من كبار موظفي الدولة[2126] ، ونحن نذهب إلي ما ذهب إليه بارتولد* ، في أن ديوان "عميد الملك" هو نفسه "ديوان الرسائل "أو" ديوان الإنشاء" وذلك اعتمادا على ما ذكره الثعالبي*[2127] ، والبيهقي*[2128] ، <u>عن ديوان الرسائل أو ديوان الإنشاء</u>".

[2119] الثعالبي: يتيمة الدهر ج٤ ص ص ١٥٤-١٥٥ ، أنظر الخوارزمي: المصدر السابق ص ٧٢.
[2120] الثعالبي: يتيمة الدهر ج٤ ص ص ١٥٥-١٦٢ ، أنظر الخوارزمي: المصدر السابق ص ٧٢.
[2121] الثعالبي: يتيمة الدهر ج٤ ص ص ١٦٢-١٦٣ ، أنظر الخوارزمي: المصدر السابق ص ٧٢.
[2122] الثعالبي: يتيمة الدهر ج٤ ص ص ١٦٣-١٦٨ ، أنظر الخوارزمي: المصدر السابق ص ٧٢.
[2123] الثعالبي: يتيمة الدهر ج٤ ص ص ١٦٨-١٧١ ، أنظر الخوارزمي: المصدر السابق ص ٧٢.
[2124] الثعالبي: يتيمة الدهر ج٤ ص ص ١٧١-١٧٥ ، أنظر الخوارزمي: المصدر السابق ص ٧٢.
[2125] *انظر الثعالبي: يتيمة الدهر ج٤ ص ص ٣-٤٧٩ ، الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٧٢. الخوارزمي: مفاتيح العلوم ص ٧٢ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٥٧-٣٥٨.
[2126] *انظر البيهقي: تاريخ البيهقي (بالفارسية) ص ص ١٠٦-١٠٧ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٩٨-٢٠٧ ، ٣٨٠ ، ٤١٢-٤١٩ ، ٤٣٠-٤٣١ ، ٤٥٢-٤٥٣ ، ٦٤٠-٦٤١ وما يليهما ، *بارتولد: تركستان ص ٣٥٨ ، انظر الخوارزمي: مفاتيح العلوم ص ٧٢.
[2127] *انظر الثعالبي: المصدر السابق ج٤ ص ص ٣-٤٧٩ ، الخوارزمي: المصدر السابق ص ٧٢ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٥٨".
[2128] *انظر البيهقي: المصدر السابق (بالفارسية) ص ص ١٠٦-١٠٧ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٩٨-٢٠٧ ، ٣٨٠ ، ٤١٢-٤٣١ ، ٤٥٢-٤٥٣ ، ٤٥٦-٤٥٧ ، ٤٧٤-٤٧٥ ، ٤٧٦-٤٧٧ ، ٦١٤-٦١٥ ، ٦٤٠-٦٤١ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٥٨ ، انظر الخوارزمي: مفاتيح العلوم ص ٧٢.

"*أما الديوان الهام في الدولة السامانية ، فهو "ديوان البريد" "ديوان السر" : وكان مقره بخاري[٢١٢٩] ، وكان البريد في الدولة السامانية وقفا على خدمة مصالح الدولة السامانية ، وكانت مهمة عمال البريد ، هي أن يوافوا الأقاليم سراعا بأخبار العاصمة وان يبلغوا عن تصرفات الولاة"[٢١٣٠] ، "وفي العادة كان عمال البريد يشكلون ديوانا خاصا مستقلا عن حكام الولايات. وفي عهد الدولة السامانية كان سلطان الحكومة السامانية من القوة بالدرجة التي كان من الممكن معها أن تصل إلي العاصمة بخاري تقارير دقيقة لا تخضع لأشرف احد من الناس حول اقوي عمال الدولة قاطبة في الأقاليم وهو "والي خراسان"[٢١٣١] ، "أي إن نظام البريد تحول إلي اقوي جهاز للاستخبارات في الدولة السامانية[٢١٣٢].

"وقد اطلق علي الذي يتولي ديوان البريد ، "(صاحب البريد وصاحب الخبر وصاحب المنهي)"[٢١٣٣] ، "وكان ذو نفوذ وقوة كبيرة في الدولة السامانية"[٢١٣٤].

"كذلك استعمل في ديوان البريد (ديوان السر) الحمام الزاجل والصقور ، لنقل الأخبار بين ولايات الدولة السامانية ، اثناء حروب الدولة السامانية"[٢١٣٥].
"وقد كان من اشهر من تولي البريد في الدولة السامانية ، أبو منصور احمد بن عبد الله[٢١٣٦] ، وأبو محمد عبد الله بن عثمان الواثقي"[٢١٣٧].

*"اما ديوان الشرطة في الدولة السامانية": فقد كان مقره الرئيسي في بخاري حاضرة الدولة السامانية ، ونلاحظ تطورا جوهريا في هذا الديوان ، فقد تحول صاحب هذا الديوان إلي نائب للأمير الساماني في حاضرته "بخاري"[٢١٣٨] وأصبح الشرطة هي المؤسسة الحكومية الرئيسية التي يتصل عملها بالعامة والناس إذ أنها مسئولة عن الأمن وتتبع مثيري الشغب وأصحاب الجنايات والنظر في قضاياهم والإشراف علي السجون ، وتقتضي هذه المهمات الواسعة

[٢١٢٩] النرشخي: تاريخ بخاري ص ٤٤ ، نظام الملك: المصدر السابق (مترجم) ص ١٠٠-١٠٧ ، *بارتولد: تركستان ٠٠ ، *رستم ٠٠".
[٢١٣٠] الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٥٣-٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ ، الثعالبي: يتيمة الدهر ج٤ ص ص ١٦٢ ، ٢٢٠ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٥٨-٣٥٩".
[٢١٣١] بارتولد: تركستان ص ٣٥٩.
[٢١٣٢] بارتولد: تركستان ص ٣٥٩.
[٢١٣٣] بارتولد: تركستان ص ٣٥٩.
[٢١٣٤] الثعالبي: يتيمة الدهر ج٤ ص ص ١٦٢ ، ٢٢٠ ، نظام الملك: المصدر السابق (مترجم) ص ١٠٠-١٠٧ ، "بارتولد: تركستان ص ٣٥٩ وما يليها".
[٢١٣٥] النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ٤٤-١١١ ، راجع كذلك: بارتولد: تركستان ٠٠".
[٢١٣٦] الثعالبي: يتيمة الدهر ج٤ ص ١٦٢.
[٢١٣٧] الثعالبي: المصدر السابق ج٤ ص ٢٢٠ ، البيهقي: تاريخ البيهقي (بالفارسية) ص ص ٣٢٠-٣٢٢ ، الخوارزمي: مفاتيح العلوم ص ص ٦٦-٧٢.
[٢١٣٨] النرشخي: تاريخ بخاري ص ٤٤ ، *راجع: بارتولد: تركستان ٠٠ ، رستم ٠٠ ".

ان يكون صاحب الشرطة ذا شخصية قوية ومكانة بارزة. وان تعني الدولة بتنظيم عطائهم وأرزاقهم[٢١٣٩]. وهو ما قامت الدولة السامانية به حيث نظمت أرزاق الشرطة في الدولة السامانية[٢١٤٠] وكان أعظم من تولي منصب صاحب الشرطة الأمير إسماعيل ابن احمد الساماني عندما كان عاملا لأخيه نصر بن احمد علي ببخاري ، وقام بمهام جليلة أثناء عمله ، حيث قام بالقضاء على عصابات اللصوص التي عاشت فسادا وأعاد الهدوء والنظام إلي بخاري كما يذكر المؤرخ النرشخي*"[٢١٤١]. والخلاصة إن نظام الشرطة في الدولة السامانية كان نظاما ثابتاً وراسخاً وله أهمية كبيرة".

(٥) "تطور ديوان المستوفي (ديوان الخراج) في الدولة السامانية":

"ومما يجدر ذكره فقد كان ديوان المستوفي الساماني "ديوان الخراج يتمركز في بخاري حاضرة الدولة السامانية ، وكان هذا الديوان يتبع ديوان الخراج الرئيسي في بغداد باعتبار إن الدولة السامانية ، كانت ولاية من ولايات الخلافة العباسية ، وكان عمل هذا الديوان الإشراف على نفقات الدولة السامانية ومواردها ، ومنذ عهد الأمير الساماني نصر بن احمد كان ديوان الخراج يسمي "ديوان المستوفي" ، نسبة إلي المستوفي في بخاري الذي كان يشرف على هذا الديوان وكان من عمله استيفاء أموال الخراج وما إليها"[٢١٤٢].

"ويبدو ان لفظ "المستوفي" يتفق مع لق "الخازن" أو "الخزينة دار" وكان يعمل تحت أمرته "الحساب" جمع "حاسب" ويبدو إن الإدارة التي كان يترأسها هذا الموظف تتفق مع ديوان الخراج. عند العباسيين[٢١٤٣]. ولم يكن النظام المالي الذي ابتدعه عمرو بن الليث الصفار بتقسيم مالية الدولة بين ثلاثة خزائن معروفا للسامانيين بل كان نظامهم هو وجود خزينتين تحوي أحداهما الأموال المستعملة في الدولة السامانية ، بينما تحوي الاخري الأموال التي يجب ألا تمس

[٢١٣٩] أنظر: نظام الملك: كتا سياست نامه (مترجم) ص ١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، *راجع: بارتولد: تركستان ٠٠ ، رستم ٠٠".

[٢١٤٠] ابـن حوقـل: صـورة الأرض ص ص ٣٨٨-٣٨٩ ، *البيهقـي ٠٠: المحاسـن والمساوئ (ط: القاهرة ، ١٩٠٦م) ص ٦١٠ ، *راجع: رستم ٠٠".

[٢١٤١] النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ١١١-١١٢.

[٢١٤٢] انظر المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ص ٣٣٧-٣٤٠ ، ابن حوقل صورة الأرض ص ص ٣٨٨-٤٢٧ ، الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ١٧٧ ، ١٧٩-١٨٦ ، ابن رسته: الاعلاق النفيسة مجلد ٧ ص ص ١٥٠-١٦٣ ، اليعقوبي: البلدان ٣٧٠-٢٨١ ، ٢٨٦-٢٩٥ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٥٧ ، *راجع: رستم ٠٠".

[٢١٤٣] *بارتولد: تركستان ص ٣٥٨.

إلا في حالة الضرورة القصوى ، وحتى إذا مست فإنما يكون ذلك بمثابة قرض لا اكبر"[٢١٤٤].

"وكما يذكر المؤرخ المقدسي "والولايات والخطبة في هذا الإقليم كله – أي إقليم جانب خراسان – على آل سامان ويحمل الخراج إلي أمير سجستان وخوارزم ، غرج الشار وجوزجان وبست وغزنين والختل فأنهم يبعثون الهدايا حسب ، ويرتفق أمراؤهم بالاخرجة"[٢١٤٥]. وبصفة ان الوزير في الدولة السامانية كان هو المشرف علي الدواوين السامانية بما فيها ديوان الخراج الساماني ، لذلك كان هو المسئول عن إرسال الأموال الخاصة بديوان الخراج إلي حاضرة الخلافة العباسية[٢١٤٦] ، وكان الذي يشارك الوزير الساماني في هذه المسئولية صاحب ديوان الخراج المعين من قبل الأمير الساماني وذلك منذ عهد نصر الأول بن احمد الساماني (٢٥٠-٢٧٩هـ/٨٦٤-٨٩٢م)"[٢١٤٧].

"كذلك كانت هناك دواوين خراج إقليمية تابعة لديوان الخراج الرئيسي في حاضرة الدولة السامانية بخاري ، وكانت دواوين الخراج الإقليمية تنتشر في أقاليم الدولة السامانية وأمصارها وقراها"[٢١٤٨].

"ومع ذلك نجد إن دواوين الخراج الخاصة بخوارزم وغرج الشار وجوزجان وبست وغزنين والختل وسجستان كانت مستقلة عن نفوذ ومطالبة وإشراف ديوان الخراج في بخاري ويعود ذلك إلي احتفاظ أمراء هذه الأقاليم بالاخرجة وإرسالهم الهدايا فحسب للأمير الذي يجلس علي عرض الدولة السامانية[٢١٤٩] ، وكانت هذه الدواوين تابعة مباشرة لديوان الخراج في بغداد[٢١٥٠] ، وفي كل ديوان خراجي إقليمي كان يوجد مستوفي عظيم يديره وكان يتولي تحصيل الخراج وتنظيم أوقات تحصيله"[٢١٥١].

[٢١٤٤] *بارتولد: المصدر السابق ص ٣٥٨ ، *راجع: نظام الملك: سياست نامه (مترجم) ص ٥٨-٥٩".
[٢١٤٥] المقدسي المعروف بالبشاري: أحسن التقاسيم ص ٣٣٧.
[٢١٤٦] المقدسي المعروف بالبشاري: أحسن التقاسيم ص ٣٣٩-٣٤٠ ، الماوردي: قوانين الوزارة ص ص ٢٥-١٦٤.
[٢١٤٧] النرشخي: تاريخ بخاري ص ١١٤ ، *راجع: المراجع الخاصة بالموضوع".
[٢١٤٨] المقدسي المعروف بالبشاري: أحسن التقاسيم ص ص ٣٣٩-٣٤٠ ، *راجع: مراجع الموضوع".
[٢١٤٩] ابن حوقل: صورة الأرض ص ص ٢٢٥-٤٢٧.
[٢١٥٠] أنظر ابن حوقل: صورة الأرض ص ص ٢٢٥-٤٢٧.
[٢١٥١] نفسه صورة الأرض ص ص ٢٢٥-٤٢٧ ، *راجع مراجع الموضوع".

"وقد كانت أوقات تحصيل الخراج محددة بعناية في أنحاء الدولة السامانية. وكان ميعاده عادة هو "عيد النيروز"[٢١٥٢] ، الذي كان ميعادا مناسبا لتحصيل الخراج ، حيث كان وقت حصاد المحاصيل الزراعية ، وكان لا يجوز شرعا إن تتغير مقادير الرسوم العرفية المعينة في الدفاتر السلطانية الخاصة بالخراج وذلك تجنبا لوقوع ظلم على أصحاب الأراضي والمزارعين"[٢١٥٣].

"وقد كان هناك جماعة من الموظفين لمساعدة الوالي أو العامل في المدن تحصيل الخراج وكان أهمهم البندار ويعرف "بكاتب السلعة وهو تابع للمستوفي العظيم" ومهمته المطالبة بالخراج ووجوه المال ، كذلك كان هناك موظف آخر يسمي (متولي السوافي) أو الضياع السلطانية"[٢١٥٤].

"ويذكر المؤرخ ابن حوقل*: مقدار جباية خراج كل كورة من كور خراسان وما وراء النهر ، وذلك في عهد الأمير الساماني أبو صالح منصور بن نوح حيث بلغ الخراج السنوي في عهده عشرون مليونا من الدراهم ، كانت تقسم على أربعة أطماع ومبلغ كل طمع خمسة مليون درهم فتستوفي الأربعة أطماع والخراج الواحد ويعم ذلك سائر أهل المملكة عن آخر السنة وأحيانا كان يجبي خراجان في السنة الواحدة خراج واحد كل ستة اشهر ، وفي هذه الحالة كان

[٢١٥٢] "النيروز أو النوروز او نوروز آمد" أي جاء اليوم الجديد وهو أول الربيع وعيد الفرس الأعظم من قديم الزمان ، والنيروز هو أول السنة الفارسية وكان اجل أعياد الفرس ، وكان الفرس قد جعلوا ميقاتا للبدء في جباية الخراج فأستمر ذلك التقليد في العصر الإسلامي ، غير إن الفرس كان لهم تقويمهم الخاص فكانت السنة عندهم ٣٦٠ يوما ، كل شهر ثلاثون يوما كاملة ويضيفون إليها خمسة أيام بين الشهرين الثامن والتاسع من سنتهم فيكون مجموع الأيام كل حول ٣٦٥ يوما. ولكن بما أن حقيقة السنة الشمسية ٤/١ ٣٥٠ يوما و٥/١ ساعة فانه يجتمع من ربع اليوم في كل ١٢٠ سنة شهر تام ، ومن ٥/١ الساعة في نفس المدة يوم واحد أن يكون المجتمع ٣١ يوما في ١١٦ سنة٣٠ يوما فقط. فكان الفرس كلما مضت ١١٦ سنة يلحقون بها شهرا تاما وتكون تلك السنة الأخيرة كبيسة: فهي ثلاثة عشر شهرا ، وبناء على ذلك كانوا كلما مضت هذه المدة يؤخرون "النيروز" عن وقته شهرا كاملا. وكان أول السنة الفارسية يقع في "إدراك الفلات" ، أي في وقت الانقلاب الصيفي ، ففي شهر يونيه "من السنة الروسية او حزيران من السنة السيريانية ، فكلما تقدم الميعاد إلي "أيار" وهو ما يورده إلي يونيه ثم اغفل هذا الكيس عندما تأخرت دولتهم ، واستمر الإغفال في عهد الإسلام فتقدم الميعاد": انظر حمزة بن الحسن الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (طبعة بيروت – ١٩٦٤م) ص ص ٦٨-١٤٣ ، *هلال الصابي: تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ٠٠" (القاهرة ١٩٥٨م) ، ص ص ٢١٤-٢١٥ ، ٣٣٨ ، البيروني: (أبو الريحان محمد بن احمد ٤٤٠ هـ/١٤٨م): الآثار الباقية عن القرون الخالية ٠٠ (طبعة لايبزك ، ١٨٧٩م ٠٠) ص ص ٣٢-٣٣ ، *محمد ضياء الدين الريس: الخراج في الدولة الإسلامية حتى منتصف القرن الثالث الهجري ص ص ٤٨٧-٤٩١. أنظر كذلك: الجاحظ كتاب التاج في أخلاق الملوك ص ص ١٤٨-١٥٢ ، يحيي الخشاب: حكايات فارسية ص ص ١٣٦-١٤٥.

[٢١٥٣] انظر: البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية ص ص ٣٢-٣٣ ، الجاحظ كتاب التاج في أخلاق الملوك ص ص ١٤٨-١٥٢ ، الصابي: تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ص ص ٢١٤-٢١٥ ، ٣٣٨ ، حمزة بن الحسن الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ص ص ١٦٨-١٤٣ ، *راجع: المراجع الخاصة بالموضوع ٠٠".

[٢١٥٤] أنظر ابن حوقل: صورة الأرض ص ص ٣٨٨-٣٨٩ ، الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية ص ص ١٤٢-١٩٩ ، ٢١٣-٢١٩ ، الخوارزمي مفاتيح العلوم ص ٧٢ ، *راجع: نظام الملك: سياست نامة (مترجم) ص ٥٨-٥٩ ، *بارتولد: تركستان ٠٠ ، رستم ٠٠".

مجموعهما سنويا أربعين مليونا من الدراهم"[٢١٥٥] "وذلك كما يذكر ابن حوقل* "الأمور أوجبت قبض ذلك كذلك"[٢١٥٦] "وإنما ذكره ابن حوقل[٢١٥٧] والمقدسي[٢١٥٨] عن خراج الدولة السامانية ، ينهض دليلا على ما تمتعت به الدولة من ثراء كبير. وكانت جباية الأموال الخراجية في خراسان وما وراء النهر في الدولة السامانية تتركز في موردين رئيسيين أولهما الأموال المجباة عن الأراضي الخراجية بأنواعها الثلاثة وهي الأراضي التي فتحها المسلمون صلحا أو عنوة أو تلك التي جلي عنها المشركين[٢١٥٩] ، وثانيهما الأموال المجباة عن الأراضي المقطعة وتسمي أيضا الأراضي العشرية[٢١٦٠] أما بالنسبة للمورد الأول ، فقد استخدمت الدولة السامانية "الدهاقين المحليين"[٢١٦١] في جباية الأموال الخراجية عن الأراضي الخراجية ، كذلك عهدت الدولة السامانية لهؤلاء الدهاقين المحليين بمهمة جباية الضرائب في المناطق التي يتمركزون بها لأنهم كانوا يحتفظون بسجلات الضرائب ، وكانت لهم خبرة تمكنهم من تقدير الضرائب على الرعية"[٢١٦٢].

"كذلك نري في الدولة السامانية ، إن من حق الأمير الساماني تقدير الضرائب والخراج على الأراضي التي يريدها من ضياع مواليه ويرضي عنهم"[٢١٦٣].

[٢١٥٥] ابن حوقل: صورة الأرض ص ص ٣٨٨-٣٨٩ ، المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ص ٣٣٩-٣٤٠.

[٢١٥٦] ابن حوقل: المصدر السابق ص ص ٣٨٨-٣٨٩ ، المقدسي: المصدر السابق ص ص ٣٣٩-٣٤٠.

[٢١٥٧] ابن حوقل: صورة الأرض ص ص ٣٨٨-٣٨٩.

[٢١٥٨] المقدسي المعروف بالبشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ص ٣٣٩-٣٤٠ ، *راجع: المراجع الخاصة بالموضوع ٠٠".

[٢١٥٩] *راجع: القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحب الإمام أبي حنفية المتوفى سنة ١٨٢ هـ : كتاب الخراج (موسوعة الخراج ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ١٩٣٣هـ -١٩٧٩م) ص ص ٢٣-٢١٧ ، يحيي بن آدم القرشي المتوفى سنة ٢٣٠ هـ : كتاب الخراج صححه وشرحه ووضح فهارسه أبو الأشبال احمد محمد شاكر القاضي (موسوعة الخراج ، بيروت لبنان ، ١٩٣٣هـ -١٩٧٩م) ص ص ١٧-١٧٣ ، الإمام الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي المتوفى ٧٩٥ هـ . الاستخراج لأحكام الخراج صححه وعلق عليه الأستاذ السيد عبد الله الصديق احد علماء الأزهر الشريف (موسوعة الخراج ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م) ص ص ٢-١٢٤ ، الريس: الخراج ٠٠ ص ٥٧-٣٩٢ ، بارتولد: تركستان ٠٠".

[٢١٦٠] *راجع: القاضي: أبو سيف: المصدر السابق ص ص ٢٣-٢١٧ ، يحيي بن ادم القرشي: كتاب الخراج ص ص ١٧-١٧٣ ، الامام الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي: المصدر السابق ص ص ٢-١٢٤.

[٢١٦١] "الدهاقين المحليين ، لقب فارس بمعني صاحب القرية. مالك الأرض": انظر: محمد التونجي فرهنك طلائي (المعجم الذهبي) ص ٢٨٥.

[٢١٦٢] انظر: محمد ضياء الدين الريس: الخراج في الدولة الإسلامية ص ص ٥٧-٤٩٢.

[٢١٦٣] الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٧٠-٢٧١ ، *راجع: المراجع الخاصة بالموضوع ٠٠".

"وأما المورد الثاني فكان يأتي من الأرض المقطعة وكان الخراج الذي يؤدي عن تلك الأرض المقطعة يحدد باتفاق خاص بين صاحب الإقطاع وبين الدولة السامانية ، ويبلغ العشر على ما قرره الفقهاء ، وتعود هذه الأراضي إلي الدولة السامانية في حالة مصادرة أصحابها أو تطرق الخراب إليها ، ونجد هذه الحالة كما يذكر المؤرخ الكرديزي* في عهد الدولة الصفارية[٢١٦٤] .

(٦) "تطور نظام القضاء في الدولة السامانية": "(ديوان القضاء الساماني)":

لقد كان ديوان القضاء الساماني يتمركز في حاضرة الدولة السامانية بخاري[٢١٦٥] ، وقد حدث تطور كبير للقضاء في الدولة السامانية ، حيث أصبح في الدولة السامانية أربعة قضاة يمثلون المذاهب السنية المعروفة ، ويتبعون ديوان القاضي الساماني ، وينظر كل منهم فيما ينشب من نزاع بين من يتبعون مذهبه السني"[٢١٦٦] .

"ويذكر المؤرخ المقدسي* عن "إقليم بلاد ما وراء النهر وإقليم خراسان كان أكثر أهالي هذان الإقليمان. أصحاب أبي حنيفة"[٢١٦٧] ، أي يتبعون المذهب الحنفي ، كذلك كان المذهب السني الأخر المنتشرين أهالي بلاد ما وراء النهر وخراسان المذهب الشافعي"[٢١٦٨] .

"وقد كان ديوان القضاء في الدولة السامانية ، يشرف علي القضاء والإفتاء في الدولة السامانية[٢١٦٩] ، وكان ديوان القضاء الساماني في بلاد ما وراء النهر وخراسان يتبع قاضي القضاة في بغداد[٢١٧٠]. ولهذا كان كل قضاة الدولة السامانية مجرد نواب عن قاضي القضاة في بغداد وكان لكل ولاية من الولايات السامانية قضاة يمثلون المذاهب السنية الأربعة وأحيانا كانوا يمثلون المذهب السني السائد في الولايات السامانية ، سواء كان المذهب الحنفي أو الشافعي وهما المذهبان السنيان الأكثر انتشارا في بلاد ما وراء النهر وخراسان"[٢١٧١] .

[٢١٦٤] الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٢٧-٢٢٩ ، ٢٧٠-٢٧١ ، *راجع: المراجع الخاصة بالموضوع ٠٠".

[٢١٦٥] النرشخي: تاريخ بخاري ص ٤٤ ، *راجع: نظام الملك: سياست نامة (مترجم) ص ٧٧-٨٢".

[٢١٦٦] المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ٣٢٧-٣٣٩.

[٢١٦٧] المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ٣٢٧-٣٣٩.

[٢١٦٨] المقدسي: المصدر السابق ص ٣٢٨ ، ٣٣٩.

[٢١٦٩] المقدسي المعروف بالبشاري: المصدر السابق ص ٣٢٧ ، ٣٣٩ ، *راجع: نظام الملك: المصدر السابق (مترجم) ص ٧٧-٨٢".

[٢١٧٠] المقدسي المعروف بالبشاري: المصدر السابق ص ٣٢٧ ، ٣٣٩ ، *راجع: نظام الملك: المصدر السابق (مترجم) ص ٧٧-٨٢ ، *بارتولد: تركستان ٠٠ ، رستم ٠٠".

[٢١٧١] المقدسي المعروف بالبشاري: أحسن التقاسيم ص ٣٢٧-٣٢٨ ، ٣٣٩ ، *متز: الحضارة ٠٠ ج١ ص ٤١٣".

"لقد كان أهم تطور حدث للقضاء في الدولة السامانية ، هو انه ادخل في اختصاص القاضي الساماني ، النظر في المواريث ، وحدث ذلك بصورة نهائية في "القرن الرابع الهجري"[٢١٧٢] ،"ثم صار أيضا للقاضي الساماني الإشراف على سجون البلاد التي يلي قضاءها ، واختص القضاة من ذلك بما سمي "حبوس القضاة" وهي الخاصة بمن – يحبس لدين عليه ، وذلك في مقابل حبوس المعونة التي يحبس فيها أصحاب الجنايات والجرائم"[٢١٧٣].

(٧) "**تطور ديوان المظالم في الدولة السامانية**":

"مما يجدر ذكره فقد كان أهم تطور في النظام القضائي عند السامانيين هو وجود "ديوان خاص للمظالم" ، وكان يتولي ديوان المظالم ، رئيس يسمي صاحب المظالم أو قاضي المظالم وكانت سلطات المظالم تفوق سلطات القاضي وكانت أحكامه أكثر دقة وعدالة من أحكام القضاة"[٢١٧٤].

"ويحدثنا الجغرافي والمؤرخ المعاصر للدولة السمانية ، المقدسي*: عن مجلس المظالم في الدولة السامانية: "وبنيسابور ، رسوم حسنة ، منها مجلس المظالم في كل يوم احد وأربعاء يحضره صاحب الجيش أو وزيره فكل من رفع قصة قدم إليه فأنصفه وحوله القاضي والرئيس والعلماء والإشراف ، ومجلس الحكم كل أثنين وخميس بمسجد رجاء لا تري في الإسلام مثله ولوجوه البلد بالفدوات مجالس علي أيام الجمعة يجتمع فيها القراء يقرئون إلي ضحي[٢١٧٥] ، وتجعلهم علي ثلاثة أوجه أما الفقهاء والكبراء "فيطلعسون"[٢١٧٦] ولا يتحنكون إلا من يستحق ولهم لبسة يتفردون بها في الشتاء يتلبس احدهم ويجعل الطيلسان فوق العمائم ثم يلبس من فوق ذلك دراعه"[٢١٧٧]. "ويرخي ما فوق العمامة على طرف الدراعة من خلف" ، "ورأيت جماعة بطوس وآيبورد وهراة يفعلون ذلك وأهل سجستان يكورون العمائم مثل التيجان ولا يتطيلس بما وراء النهر إلا كبير أنما

[٢١٧٢] آدم متز: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ ص ٤١٢.

[٢١٧٣] آدم متز: المرجع السابق ج١ ص ٤١٢ ، بارتولد: تركستان ص ٣٥٧.

[٢١٧٤] المقدسي المرجع السابق ص ص ٣٢٧-٣٢٨ ، *راجع: بارتولد: تركستان ، رستم".

[٢١٧٥] أنظر المقدسي المرجع السابق ص ص ٣٢٧-٣٢٨.

[٢١٧٦] "يتطيلسون: الطيالسة جمع طيلسات وهو نوع بسيط من الخمار الذي يطرح على الرأس والكتفين ، ويلقي احيانا على الكتفين فقط وهو خاص بأهل الشريعة" ، أنظر: رينهاردت دوزي: ٠٠ المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ٠٠ ترجمة أكرم فاضل ٠٠ (ط. بغداد ، ١٩٣١ هـ) ٠٠ ص ٢٢٩" ، *راجع: بدر إدريس وكتاباتهم عن النظم الحضارية: أنظر: مراجعهم في الحواشي وثبت المصادر ٠٠".

[٢١٧٧] "دراعة: وهي لباس كبار القوم من الرجال ، وهي مفتوحة من الجهة الأمامية اعلي القلب ومزررة بأزرار وعري وهي من الصوف": انظر: دوزي: المعجم المفضل ص ١٤٦" ، راجع: بدر ، ادريس ٠٠".

هي الأقبية[٢١٧٨] المفتوحة وبمرو أنصاف العلماء "الطيالسة" على احد أكتافهم مجتمعة فإذا أرادوا أن يرفعوا فقيها أمروه "بالتطليس"[٢١٧٩].

"يظهر لنا مما ذكره المقدسي* ، إن لصاحب النظر في المظالم مجلس يتألف من صاحب الجيش أو وزيره وصاحب الجيش في نيسابور حاضرة خراسان ، كان له درجة عظيمة وقوية من الاستقلالية بولاية خراسان عن الدولة السامانية ، وهذا يدل علي مدي أهمية ديوان المظالم في الدولة السامانية – والقضاة والرئيس- والعلماء والإشراف أي إن المجلس يتكون من الحماة والأعوان لجذب القوي وتقديم الجرئ والقضاء على والحكام لاستعلام ما يثبت عندهم من الحقوق وما يجري في مجالسهم بين الخصوم والفقهاء ليرجع إليهم فيما أشكل ويسألهم عما اشتبه وأعضل والكتاب ليثبتوا ما جري بين الخصوم وما توجه لهم أو عليهم من الحقوق والشهود ليشهدهم على ما أوجبه من حق وأمضاه من حكم"[٢١٨٠].

"وقد كان الناظر في المظالم في الدولة السامانية يعين يوم الأحد ويوم الأربعاء للنظر يعرفه المتظلمون ويراجعه فيه المتنازعون[٢١٨١] ، أما مجلس الحكم فيتم عقده يوم الاثنين والخميس بالمسجد الكبير في الحاضرة ، لإصدار الأحكام التي قدمهاالمتظلمون"[٢١٨٢].

"ومما يجدر ذكره فقد حدث تطور هام لمجلس المظالم وأصبح عبارة عن هيئة تحكيم عليا أو محكمة للاستئناف يمكن للمتخاصمين أن يلجئوا إليها إذا ما أرادوا الطعن في حكم أصدره القاضي ، وقد اشرف أمراء آل سامان على ديوان المظالم بأنفسهم"[٢١٨٣].

"وقد وضع الفقهاء شروطا يجب أن تتوفر فيمن يقوم على النظر في المظالم فقالوا يجب أن يكون جليل القدر ، نافذ الأمر ، عظيم الهيبة طاهر العفة ،

[٢١٧٨] "الأقبية ، جمع قباء لباس خارجي للرجال فارس الأصل يطوي تحت الإبط بصورة منحرفة ويفشل ذوزي له وصفا دقيقا بقوله: فهو واسع شديد الضيق من أعلا يمر مرتين فوق البطن ويشد تحت الذراع وهو مقور ، وله كمان قصيران". انظر دوزي: المعجم المفضل ص ٢٩٠".= =والعمائم جمع عمامة قطعة من القماش فارعة الطول يلفها المتعممون حول الرأس": أنظر: دوزي: المعجم المفصل ص ٢٥٣ ، *راجع: بدر ، إدريس ٠٠".

[٢١٧٩] المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٢٨.

[٢١٨٠] المقدسي المعروف بالبشاري: أحسن التقاسيم ص ص ٣٢٧-٣٢٨ ، *راجع: المراجع الخاصة بالموضوع".

[٢١٨١] المقدسي المعروف بالبشاري: المصدر السابق ص ص ٣٢٨.

[٢١٨٢] المقدسي المعروف بالبشاري: المصدر السابق ص ص ٣٢٨ ، *راجع: مراجع الموضوع.

[٢١٨٣] المقدسي المعروف بالبشاري: المصدر السابق ص ص ٣٢٨ ، انظر: الماوردي: الأحكام السلطانية ص ص ٧٧-٩٦ ، *راجع: مراجع الموضوع ٠٠".

قليل الطمع ، كثير الورع لأنه يحتاج في نظره إلي سطوه الحماة وثبت القضاء[٢١٨٤] ويؤيد هذا إن أهم من قاموا بأعمال ديوان المظالم في الدولة السامانية كانت تنطبق عليهم الشروط السابقة مثل "أبو ربيع البلخي" الذي تولي أعمال المظالم في بلخ[٢١٨٥] ، وكان منهم أيضا "أبو عبد لله الشبلي وأبو بكر عبد الله بن محمد البستي وأبو روح ظفر بن عبد الله الهروي"[٢١٨٦].

[٢١٨٤] أنظر المقدسي المعروف بالبشاري: المصدر السابق ص ص ٣٢٧-٣٢٨ ، ٣٣٩.

[٢١٨٥] الثعالبي: يتيمة الدهر ج٤ ص ص٤٠٢.

[٢١٨٦] نفس المصدر ج٤ ص ص ٣-٢٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ص ص ١٦٦-١٦٧ ، ص ص ٣٩٦-٣٩٨، *راجع: الموضوع ٠٠".

(٨) "تطور نظام الحسبة في الدولة السامانية*":

"مما يجدر ذكره فان الحسبة واحدة من النظم الإسلامية الأساسية التي وضعتها الشريعة الإسلامية وانفردت بتطبيقها الأمة الإسلامية. وقد تحدث الفقهاء◆ عنها وشرحوا أصولها وقواعدها وبينوا وظيفتها في المجتمع الإسلامي إلا أن الإمام الماوردي* يشكو من إن الفقهاء قد أغفلوا بيان أحكامها وأعد ذلك إخلال لا يجوز ومن ثم إفراد لها في "كتابة الأحكام السلطانية" فصلا خاصا مفصلا بين فيه أصلها وأحكامها"[٢١٨٧]. أهتم بأمر الحسبة كذلك كما أورد الباحثون* الفقهاء وكتاب الأحكام الإسلامية[٢١٨٨] ، الذين صنفوا قواعدها وأسسها ونظامها وافردوا لها كتب تعالج الحسبة وأحكامها[٢١٨٩] وهناك من الفقهاء البارزين* من استطاع أن يكون نظرية إسلامية عامة تشمل الحسبة والمحتسب ووظيفة باعتبارها وظيفة عامة تنعكس علي وظيفة الحكومة الاسمية وترفع من قدر النظم والمعاملات في الدولة الإسلامية وحضارة الإسلام"[٢١٩٠].

"ومما يجدر ذكره إن الحسبة عند اللغويين تعني الإنكار والردع فقد عرفها بعضهم بأنها مشتقة من حسبك أي اكتف أو كف عن ، بينما عرفها آخرون إنها من احتسب عليه الشيء أي أنكره عليه ، أو إنها من احتساب الأجر عند الله لعمل يقوم به الإنسان[٢١٩١].

◆ راجع: حمدان عبد المجيد الكبيسي: أسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي "١٤٥-٣٣٤هـ/٧٦٣-٩٤٥م" ، (بغداد: ٢٣٩٩هـ ٠٠).

[٢١٨٧] *الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية ص ص ٢٤٠-٢٥٩.

[٢١٨٨] *الشيرزي (عبد الرحمن بن نصر ، ت ٥٨٩ هـ/١١٩٣م): نهاية الرتبة في طلب الحسبة ٠٠ تحقيق السيد الباز العريني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ، ١٣٦٥هـ ٠٠) ، *راجع: ص ص١٢-١٣ ، ١٥-١٦ ، ٢٣-٢٥ ، ٢٧-٢٩ ، ٣٣-٤٠، *راجع: الكبيس: المرجع السابق ٠٠ ، *رستم ٠٠".

[٢١٨٩] *ابن الإخوة القرشي (محمد بن محمد بن احمد القرشي ، ت ، ٧٢٩هـ/١٣٧٢م): معالم القرية في أحكام الحسبة عني بنقله وتصحيحه روبن ليوي ٠٠ ، (مطبعة دار الفنون ، كمبردج ، ١٩٣٧م ٠٠) ص ص ٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٣-٨٥ ، ٢١٩.

[٢١٩٠] *راجع: ابن تيمية (تقي الدين أبي العباس احمد بن عبد الحليم ٠٠ الحنبلي ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٦م): الحسبة في الإسلام "او وظيفة الحكومة الإسلامية" ، (مطبعة المؤيد دمشق ١٣١٨هـ ٠٠) ص ص ١٠ ، ٢٨ ، ٣٨ ، *راجع: الكبيسي: المرجع السابق ٠٠ ، رستم ٠٠".

[٢١٩١] *راجع: الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد احمد) (٤٠٥-٥٠٥هـ/١٠٥٨م-١١٣م): إحياء علوم الدين ج٢ ٠٠ (بولاق ، مصر ، ١٣٠٩ هـ ٠٠) ص ص ٢٨٤ ، ٢٩٥ -٢٩٦ ، الكبيسي: المرجع السابق ٠٠ ، رستم ٠٠ " ، راجع: نظام الملك: سياست نامه (مترجم) ص ٨٠-٨١ ، *بارتولد: تركستان ٠٠ (الموضوع)".

"أما أصلها التاريخي فيعني قيام ولي الأمر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهذا يعود إلي عصر النبة حيث تولاها النبي (ﷺ) بنفسه واتبعها خلفاؤه من بعده إلي أن أصبحت من النظم الأساسية في حكومة المسلمين"[٢١٩٢].

"ومما يجدر الإشارة إليه في الخلاصة إن الحسبة متفرعة عن ولاية أمر المسلمين ذلك إنها تقوم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو احد الأصول الجامعة في الإسلام والزى أوجبه الله على المسلمين جميعا"[٢١٩٣].

"إذن الحسبة في الإسلام: هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما ليس من اختصاص الولاة والقضاة والديوان ونحوهم[٢١٩٤]. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يتم إلا بقوة وإمارة ومن هنا كانت الإمارة أو ولاية أمر الناس من أعظم وجبات الدين ، ومن أهم واجبات ولي الأمر سواء كان أمام المسلمين أو كان واليا عليهم بتقلد أمارة أو قائد لجيشهم حماية للدين والذب عن الحريم ومراعاة الدين من تغيير أو تبديل ، وإقامة الحدود في حق الله سبحانه وتعالي وحقوق الآدميين"[٢١٩٥].

"والخلاصة الحسبة هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر* ، يقول أبو الحسن الماوردي*: هي أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله ، وذكر أيضا إنها واسطة بين أحكام القضاء وأحكام المظالم*"[٢١٩٦].

"ولما كانت الحسبة تقوم على مبدأ إسلامي أصيل هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد أطلق الفقهاء القيام بهذا العمل لكل المسلمين. أي أنه على المسلمين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تطوعا ، أنهم خصصوا المحتسب باعتباره مكلفا من قبل ولي الأمر بالقيام بهذا العمل"[٢١٩٧].

[٢١٩٢] *الماوردي: الأحكام السلطانية ص ص ٢٤٠-٢٥٩ ، الغزالي: إحياء علوم الدين ج٢ (مصر ، ١٣٠٩هـ) ص ٥٥ ، ابن الإخوة: معالم القربة (كمبردج-١٩٣٧م) ص ٧ ، *راجع: الكبيسي: المرجع السابق ٠٠ ، رستم ٠٠".

[٢١٩٣] *ابن تيمية: رسالة الحسبة ٠٠ ص ٦٠ وما يليها ، راجع: مراجع الموضوع ٠٠".

[٢١٩٤] *ابن تيمية: المصدر السابق ص ٦٠ وما يليها ، راجع: مراجع الموضوع ٠٠".

[٢١٩٥] ابن تيمية: المصدر السابق ص ٦٠ ، الغزالي: المصدر السابق ج٢ ص ص ٢٨٤ ، ٢٩٥-٢٩٦ ، *ابن قلال (الحسن بن عبد الله العسكري ، ت ، ٣٩٥ هـ/١٠٠٥م): آثار الأول في ترتيب الدول ٠٠ ، بهامش كتاب الخلفاء للسيوطي ٠٠ (المطبعة الميمنية ، القاهرة ، ١٣٠٥ هـ) ص ص ١٨٩-١٩٠ ، *راجع: مراجع الموضوع".

[٢١٩٦] *الماوردي: الأحكام السلطانية ص ص ٢٤٠-٢٥٩ ، *راجع: الكبيسي: المرجع السابق ٠٠ ، رستم ٠٠ " ، راجع: نظام الملك: المصدر السابق (مترجم) ص ٨٠-٨١".

[٢١٩٧] *ابن تيمية: رسالة الحسبة ٠٠ ص ٦٠ وما يليها ٠٠ ، *راجع: كذلك: الغزالي: إحياء علوم الدين ٠٠ ج ٢ ٠٠ (مصر ، ١٣٠٩ هـ) ص ص ٢٨٤ ، ٢٩٥-٢٦٩ ، *الكبيسي: أسواق بغداد ٠٠".

"ومن الشروط الواجب توافرها فيمن يلي الحسبة "أن يكون حرا عدلا ذا رأي وصرامة وخشونة في الدين وعالم المنكرات الظاهرة وهناك من الفقهاء من يضيف إلي ذلك أن يكون المحتسب عالما من أهل الاجتهاد في أحكام الدين ليجتهد رأيه فيما أختلف فيه الناس. بينما فريق آخر انه ليس للمحتسب أن يحمل الناس علي رأيه ولا يقودهم إلي مذهبه لتسويغ الاجتهاد للكافة وفيما أختلف فيه. وعلي هذا يجوز للمحتسب أن يكون من غير أهل الاجتهاد إذ كان عارفا بالمنكرات المتفق عليها" ،ولكن الدولة الإسلامية اشترطت فيمن يلي الحسبة العلم والورع والفقه وغيرها ، ومثل شروط وظائف النظام الإداري والسياسي والديني والعلمي للدولة الإسلامية وحضارتها ، وبمرور الزمن تبلورت وظيفة المشرف على الأسواق تدريجيا ، حتى صار يدعي المحتسب ، ووظيفته. كانت من أعظم ما أبدعته حضارة الإسلام وانفردت به: سميت "الحسبة"[٢١٩٨] ، "وتطورت الحسبة ووضعت قواعدها وحددت معالمها في العصر العباسي بصفة خاصة وعرفت اختصاصات صاحبها"[٢١٩٩].

"وفي الدولة السامانية ، نجد أمراء الدولة السامانية يولون الحسبة لمن يثقون بدينه وأمانته ، فينظر في أمر الموازين والمكاييل ويضبط أمور الرعية من الباعة وأصناف السوقة ، ولا يمكنهم من ظلم احد ، ويعاقب من أطلع له علي غش ، وينظر في تنظيف الطرق والأسواق من الأوساخ ، وإصلاح القناطر ، وفتح المسالك ، وحفظ ظواهرها ، وضواحيها ، وأمن سالكها من القطاع والسراق[٢٢٠٠].

"وقد صار منصب المحتسب من المناصب الهامة في الدولة السامانية ، وتعدت الحسبة المعني الديني والخلقي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، إلي واجبات عملية مادية تتفق مع مصالح عامة المسلمين[٢٢٠١] ، وبذلك اعتبرت أشبه بخدمات اجتماعية اقتصادية لسكان المدن السامانية ، وتركزت مهامها في الأسواق خاصة[٢٢٠٢] ، وصار ولاة الحسبة يقومون بتفقد أحوال أهل السوق

[٢١٩٨] *ابن قلال العسكري: آثار الدول ٠٠ ص ص ١٨٩-١٩٠ ، *حمدان عبد المجيد الكبيسي: أسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي ٠٠ (بغداد ٠٩٠) ص ص ٣٠٥-٣٢٤.

[٢١٩٩] *أنظر: الشيرزي: نهاية الرتبة ٠٠ ص ص ٦-٨ ، ١٥ ، ١٨ ، الماوردي: الأحكام السلطانية ص ص ٢٤٠-٢٥٩ ، ابن تيمية رسالة الحسبة ٠٠ ص ١٠ ، ابن عبد الرازق ٠٠ (احمد بن عبد الله ٠٠): رسالة في آداب الحسبة والمحتسب "ضمن مجموعة ثلاث رسائل في الحسبة" ، تحقيق ليفي بروفنسال" ، مطبعة المعهد العليم للآثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٥م ، "ص ٢٠ ، ٢٣ ، *الكبيسي: أسواق ٠٠".

[٢٢٠٠] *ابن الإخوة: معالم القربة ص ٢١٩ ، *الكبيسي: أسواق بغداد ٠٠ ، رستم ٠٠ " ، راجع: نظام الملك: المصدر السابق (مترجم) ص ٨٠-٨١".

[٢٢٠١] *الغزالي: إحياء علوم الدين ٠٠ ج٢ ٠٠ ص ص ٢٨٤ ، ٣٠٤ ، الماوردي: الأحكام السلطانية ٠٠ ص ص ٢٤٠-٢٥٩ ، *ابن تيمية: رسالة الحسبة ص ص ٦ ، ٩.

[٢٢٠٢] *بن تيمية:رسالة الحسبة ص ١٠ ، الماوردي:الأحكام السلطانية ص ص ٢٤٠-٢٥٩ ، ابن الجوزي: المنتظم ج٦ص ٢٤٢ ، نظام الملك: المصدر السابق ص ٨٠-٨١ ، (مترجم).

وحرفهم ومتاجرهم ، ومجتمع أسواقهم ، ومعاملاتهم. فعيروا موازينهم ومكاييلهم ليتأكدوا من صحتها"[٢٢٠٣].

"وقد صار المحتسب مسئولا عن تنظيم جلوس الباعة في أسواقهم ودكاكينهم بحيث جعل لأهل كل صنعة منهم سوقا يختص بهم[٢٢٠٤] ، وأبعد أصحاب الحرف الذين تتطلب صناعتهم الوقود والنار ، كالخبازين ، والحدادين ، والطباخين وما شاكلهم ، وأصبح من حقه أن يري في العرف الجاري بين أهل السوق أساسا يمكن الرجوع إليه[٢٢٠٥]. وأعطت الدولة السامانية للمحتسب سلطة تنفيذية ، فأصبح باستطاعته إيقاع عقوبة "التعزيز" – وهي عقاب المذهب أو المخالف لأمور لم تشرع فيها الحدود ، ولذلك يترك تقدير العقاب لولي الأمر ، ويختلف التعزيز بحسب ما يرتكبه الشخص من مخالفات – بالمتلاعبين من الباعة والكيالين[٢٢٠٦]. فكان المحتسب يستعين في تنفيذه بالأعوان فمنه الردع بالقضاء على كل شيء محرم ، والتوبيخ بالقول ، أو الضرب بالسوط المتوسط الغلظ أو بالدرة ، وهي من جلد البقر أو الجمل والنفي من البلد ، والتشهير"[٢٢٠٧].

"وقد تمثل إشراف الدولة السامانية على أعمال الصيارفة في شخص "المحتسب" "فكان عليه أن يراقبهم ، ويتفقد أسواقهم ، فان كان هناك من رأي أو خالف الشريعة فيما يخص أمور الصرف عزره وطرده من الأسواق ، وعليه أيضا أن يمنعهم من ترويج الدراهم المزيفة لخداع الناس بها"[٢٢٠٨].

ويذكر بارتولد: "ان نلتقي في عهد السامانيين بحالات كان يشغل فيها وظيفة المحتسب جماعة من أهل العلم"[٢٢٠٩].

[٢٢٠٣] *الماوردي: الأحكام السلطانية ص ص ٢٣١ ، ٢٤٠ ، *ابن الإخوة: معالم القربة ٠٠ ص ص ٨٣-٨٤ ، ٢١٩ ، *الشيرازي: نهاية الرتبة ٠٠ ص ١١ ، *راجع: الكبيسي: أسواق ٠٠ ، رستم ٠٠".

[٢٢٠٤] *الشيرازي: المصدر السابق ص ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، نظام الملك:المصدر السابق ص ٨٠-٦٨١ (مترجم).

[٢٢٠٥] *الماوردي: المصدر السابق ص ٢٤٠-٢٥٩ ، نظام الملك:المصدر السابق ص ٨٠-٦٨١ (مترجم).

[٢٢٠٦] *ابن الإخوة: معالم القربة ٠٠ ص ١٤٩ ، *الشيرزي: نهاية الرتبة ٠٠ ص ص ٩ ، ٧٠ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، *الماوردي: الأحكام السلطانية ص ٢٤٠-٢٥٩ ، *ابن تيمية: الحسبة في الإسلام ٠٠ ص ٣٨ ، ٣٩ ، نظام الملك: المصدر السابق ص ٨٠-٨١ (مترجم) ، الكبيسي: أسواق بغداد ٠٠ ص ٣٠٥-٣٣٤ ، *راجع: رستم ٠٠".

[٢٢٠٧] *ابن تيمية: الحسبة في الإسلام ٠٠ ص ٣٨ ، *الشيرزي: نهاية الرتبة ٠٠ ص ص ٩-١٠ ، ١٠٩ ، نظام الملك: المصدر السابق ص ٨٠-٨١ ، راجع مراجع الموضوع ، "الكبيسي: أسواق ٠٠ ص ٣٠٥-٣٢٤".

[٢٢٠٨] *الماوردي: الأحكام السلطانية ص ص ٢٤٠-٢٥٩ ، *الشيرزي:المصدر السابق ص ص ٧٤-٧٥ ، *ابن تيمية: المصدر السابق ص ٣٨ ، *ابن الإخوة معالم القرية ٠٠ ص ص ١٤٣-١٤٤ ، *حمدان عبد المجيد الكبيس: أسواق بغداد ص ص ٣٠٥-٣٢٢.

[٢٢٠٩] *بارتولد: تركستان ص ٣٦٠.

*والخلاصة فآل سامان ارتفعوا بشأن الحسبة ، والمحتسب فانتشر العدل في دولتهم".

(٩) "مقدار أرزاق الذين يشغلون الوظائف الإدارية فى الدولة السامانية":

"مما يجدر ذكره إن الجرافي ابن حوقل* يذكر: (إن أعمال الدولة السامانية في إقليم ما وراء النهر): "مشحونة بالقضاة والكفاة والبنادرة والولاة منزلين على أرزاق تتساوي وأحوال في المواجب تتداني وذلك أن رزق القاضي ، كرزق صاحب البريد والعامل على جباية الأموال من البنادرة ووالي المعونة رأيتهم يقدر حسب كل ناحية وحس كل كورة ، وليس ينقص رزق بعضهم عن بعض ولا يزيد ولها عبر قديمة ودستورات ورازنامجات. فإذا كان لعامل المعونة بالناحية رسم كان للبندار بها على رسمه ، وكذلك فإذا كان للقاضي عطاء كان لصاحب البريد قسط كقسطه ولين يبعد من صاحبيه الأولين ولا زيادة. ومن ذلك عشر بنايات: (أي مقدار أرزاقهم ، وهي كلمة جمع عشرينية منسوبة إلي العشرين وهي أرزاق تفرق كل عشرين يوما على أصحاب البريد بكور خراسان وما وراء النهر وفي ذكرهم ما يدل على حال كل من ذكرناه متصرفا في أعمالهم)[٢٢١٠].

"يتبين لنا مما ذكره ابن حوقل* ، إن عشرينات أصحاب البريد بكور خراسان وما وراء النهر تدل على حال ومقدار رواتب العامل في جباية الأموال من البنادرة ووالي المعونة والقضاة في الدولة السامانية"[٢٢١١].

"وقد تراوحت رواتب أصحاب البريد ، وخراسان وما وراء النهر وكذلك رواتب العامل على جباية الأموال من البنادرة وواي المعونة والقضاة فيما بين مائتين درهم وثلاثمائة درهم وأربعمائة درهم وخمسمائة درهم ، وستمائة درهم وسبعمائة درهم ، وتسعمائة درهم ، وألف درهم وثلاثة آلاف درهم"[٢٢١٢].

[٢٢١٠] ابن حوقل: صورة الأرض ص ص ٣٨٨-٣٨٩.
[٢٢١١] ابن حوقل: صورة الأرض ص ص ٣٨٨-٣٨٩.
[٢٢١٢] ابن حوقل: صورة الأرض ص ص ٣٨٨-٣٨٩ ، *راجع: نظام الملك:ساست نامه (مترجم) ص ٧٧-٨٢ ، ١٣٩" ، *راجع:المراجع الخاصة بالحضارة ٠٠".

(١٠) "<u>تطور النظام الحربي الساماني</u>":

"لقد كان الجيش في الدولة السامانية يتألف من الجند المتطوعة ومن الجند المرتزقة من جميع الأجناس وكان من ابرز العناصر السائدة في الجيش الساماني ما يصح أن نطلق عليه العنصر الخراساني ، وكان يؤلف مركز الثقل في الجيش وذلك قبل ازدياد نفوذ الترك والي جابن هذا العنصر كانت توجد أقليات أخري كردية وعربية[٢٢١٣] ، ومما لا شك فيه إن المهارة الحربية جعلت العنصر الهام الثاني في الجيش الساماني الفارسي هو العنصر العربي وكان قوامه "الجند المتطوعة والمرتزقة من القبائل العربية المتطوعة في خراسان وبلاد ما وراء النهر ومن زعمائهم "أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي الذي كان في جملة الجيش الذي كانت له مهام حربية هامة في الثورات الخارجية في ولايات آل سامان"[٢٢١٤] . "وقد اشتركت الجند الأعراب في المعارك العسكرية التي كانت تقوم بين أصحاب النفوذ في أنحاء خراسان وما وراء النهر وكان عددهم يتراوح ما بين الخمسمائة فارس إلي ألف فارس وقد يصل إلي الألفين من نخبة الفرسان تحت قيادة قواد من العرب ومن الترك"[٢٢١٥] .

"وقد كان لاشتراكهم في بعض المعارك في الجوزجان والصغانيان اثر كبير في ترجيح كفة على أخري[٢٢١٦] أما العنصر الثالث الغالب في الجيش الساماني فكان العنصر التركي الذي كان قوامه الأرقاء والعبيد الأتراك الذين كان أهلهم من القاطنين شرقي سيحون يتخلون عنهم برضي وارتياح وذلك للخدمة في الجيش الساماني[٢٢١٧] . وقد اخذ نفوذهم يتعاظم في الدولة السامانية حتى أصبحت مناصب القيادة يتداولها مجموعة من قواد الأتراك موالي السامانيين غير الأحرار"[٢٢١٨] .

[٢٢١٣] *أصول الجيوش منذ الثورات العربية: *راجع: محمد أسعد طلس:تاريخ الأمة العربية ، مصر الاتساق ، تاريخ بني امية ٠٠ ، بيروت: ١٩٥٨م ، ص ٥٤-٥٩ وما يليها ، *راجع: رستم ٠٠".

[٢٢١٤] المنيني:الفتح الوهبي ج١ ص ١٧٦ ، *راجع: رستم ٠٠".

[٢٢١٥] المنيني:الفتح الوهبي ج١ ص ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٦٦ ، *راجع: رستم ٠٠".

[٢٢١٦] المنيني:المصدر السابق ج١ ص ١٣٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، *راجع: رستم ٠٠".

[٢٢١٧] راجع: نظام الملك: سياست نامة (مترجم) ص ١٣٩-١٤٣".

[٢٢١٨] وقد تأثر هؤلاء القواد من الترك موالي السامانيين غير الأحرار بتقاليد الفرس الحربية ، تأثرا شديدا ، فاستخدموا الخطط والاصطلاحات العسكرية الفارسية ، كذلك الأسلحة الفارسية مثل الرمح الفارسي – ويستخدمون جعبة فارسية في حمل رماحهم: انظر: اربري: تراث فارس ص ١٠٢ ، *راجع: رستم ٠٠".

"ديوان الجيش الساماني":

"لقد كان للجيش الساماني ديوان خاص به يشرف عليه قائد جيش خراسان ، ويثبت فيه أسماء جميع الأجناد المرتزقة المرصدين للجهاد ، والعطاء الخاص بكل منهم ابتداء من اكبر قائد إلي ادني جندي[٢٢١٩]. وكان يشترط فيمن يثبت في ديوان الجيش الساماني أن يكون مسلما ، ذكرا بالغا ، سليم البدن ، كامل الصحة[٢٢٢٠]. وكان مقر هذا الديوان في نيسابور وليس في بخاري وكان لهذا الديوان مجلسان ، مجلس التقرير ، ومجلس المقابلة ، أما الأول ويطلق عليه أيضا ديوان الرواتب فيختص بتقدير رواتب الجند وأوقات تسليمها إليهم"[٢٢٢١].

"وقد كان القواد والجنود يتلقون "جامكيات" ، وهي رواتب للثياب يدفعها لهم ديوان الجاكرية أي ديوان العبيد"[٢٢٢٢].

"ولما بلغت الدولة السامانية أقصي قوتها واتساعها وزاد ثراؤها ، أصبح هؤلاء الجند يتلقون عشرينات جمع عشرينية منسوبة إلي العشرين ، وهي أرزاق تفرق علي الجند في كل عشرين يوما ، وقيل كان يعطي كل واحد منهم عشرين دينارا[٢٢٢٣] . وكان مجموع هذه العشرينات يطلق عليها أطماع وهي أرزاق الجند التي يأمر بها الأمير الساماني أو من ينيبه لحرسه الخاص"[٢٢٢٤].

"أما عن المجلس الثاني التابع لديوان الجيش الساماني ، فهو مجلس المقابلة ويختص بالإشراف علي سجلات الجند ، وينقسم كل من المجلسين: التقرير والمقابلة إلي أقسام او دواوين صغري ثلاثة :
أولها: "خاص بجند الخاصة (حرس الأمير)"
"والثاني": خاص: بجند الخدمة العسكرية"
والثالث: خاص بجند الولايات"[٢٢٢٥].

"ومما يجدر ذكره فقد اخذ الجيش الساماني – خاصة بعد تحكم الموالي الترك ، يستنفذ كل الخزانة وموارد الدولة السامانية[٢٢٢٦] ، مما ينهض دليلا عل الدور الهام الذي لعبه الجيش".

[٢٢١٩] *القلقشندي: صبح الاعشي ج٣ ص ص ٢٨٧-٢٨٨.
[٢٢٢٠] *الماردي: الاحكام السلطانية ص ص ١٩٩-٢٠٥ ، ٢٠٦-٢٠٩.
[٢٢٢١] *الماردي: المصدر السابق ص ص ١٩٩-٢٠٥ ، ٢٠٦-٢٠٩ ، *راجع: رستم ٠٠".
[٢٢٢٢] أربري: تراث فارس ص ١٠٢ ، *راجع: نظام الملك: المصدر السابق (مترجم) ص ١٣٩-١٤٣ ، رستم ٠٠".
[٢٢٢٣] *المنيني: الفتح الوهبي ج١ ص ٨٩ ، نظام الملك: المصدر السابق (مترجم) ص ١٣٩-١٤٣".
[٢٢٢٤] *المنيني: الفتح الوهبي ج١ ص ١٤٠ ، نظام الملك: المصدر السابق (مترجم) ص ١٣٩-١٤٣".
[٢٢٢٥] *انظر: الماوردي: الأحكام السلطانية ص ص ٢٠٥-٢٠٩ ، *راجع المراجع الخاصة بالموضوع".

"وخلاصة القول فالجيش الساماني قد عظم وتكونت عناصره وفرقه كذلك من*:

(١) "الجند المرتزقة[٢٢٢٧] وهؤلاء من الجند الترك وهم عبيد والفرق بينهم وبين المتطوعة[٢٢٢٨] إن معظمهم كانوا من الجند العرب وهم أحرار.وتتألف المرتزقة من المشاة والرماة. ولكل فرقة منها فصيلة من النفاطين ، والمعماريين وكان في هذا يماثل جيش الخليفة في بغداد. وعلى رأس كل عشرة آلاف جندي أمير ، وعلى راس كل ألف قائد ، وعلى كل مائة نقيب ، وعلي رأس كل عشرة عريف"[٢٢٢٩].

(٢) "وأما الجند المتطوعة الذين كانوا لا يتبعون ديوان الجيش الساماني ، فكانوا جماعات مختلفة من كل صنف ولذلك فقد أطلق عليهم البعض (الأوباش) ، وكان يطلق علي الجماعة منهم البوش ، ويقال للجيش – البريم – لأنه كان يتكون (من فرق مختلفة) الجنس ولكن يجمعها الغرض في الدفاع عن الدولة السامانية: كذلك كان لكل فرقة من فرق الجيش الساماني زى خاص بها يميزها عن غيرها. وذلك مثلما كان عليه الحال في جيش العباسية"[٢٢٣٠].

"وفي الواقع فقد بلغ السامانيين أقصي المدى في فنون الحرب والآلات الحربية والحصار ومهارته ، كذلك طرق وخطط القتال"[٢٢٣١].

"وقد حدثت اضطرابات ومعارك حربية في خراسان أواخر العهد الساماني ، وكان ذلك بسبب التنازع علي النفوذ وبصفة خاصة بين الاسفهسالارية أو السالارية ، وذلك لان ذلك المنصب ما أن لبث أصبح في ذلك الوقت فوق رتبة الوزارة في الدولة السامانية[٢٢٣٢].وكان متولي منصب اسفسهالارية خراسان يطلق

[٢٢٢٦] *المنيني: الفتح الوهبي ج١ ص ٨٩ ، ١٦٣ ، نظام الملك: سياست نامه (مترجم) ص ١٣٩-١٤٣".
[٢٢٢٧] *المنيني: الفتح الوهبي ج١ ص ١٥١ ، نظام الملك: سياست نامه (مترجم) ص ١٣٩-١٤٣".
[٢٢٢٨] *المنيني: الفتح الوهبي ج١ ص ١٥١ ، ١٦٣ ، نظام الملك: سياست نامه (مترجم) ص ٢٥٢-٢٥٥".
[٢٢٢٩] *راجع: نظام الملك: سياست نامه (مترجم) ص ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، *راجع: بارتولد: تركستان ، رستم ".
[٢٢٣٠] *المنيني: الفتح الوهبي ج١ ص ١٦٦-١٦٧ ، نظام الملك: سياست نامه (مترجم) ص ١٣٩-١٤٣".
[٢٢٣١] *البيهقي: تاريخ البيهقي ص ٢١٥ ، المنيني: الفتح الوهبي ج١ ص ٩٠ ، ٩٧ ، ١٥١ ، المقدسي: احسن التقاسيم ص ٣٣٧ ، *راجع: نظام الملك: سياست نامه (مترجم) ص ١٣٩-١٤٣ ، حسن ابراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط١٢ ، (٠٠ القاهرة ١٩٨٧م) ، ص ٣٨٧ وما يليها ، *ومراجع الموضوع ٠٠".
[٢٢٣٢] **المنيني: الفتح الوهبي ج١ ص ٩٠ ، ٩٧ ، نظام الملك: المصدر السابق (مترجم) ص ٢٠٠".

يطلق عليه لقب "الأستاذ والعارض وأمير الأمراء المؤيد من السماء" ، وذلك كما كان الحال مع "أبي على بن سيمجور"[٢٢٣٣] ، "وكانت نيسابور مقرا لكل من يتولي قيادة الجيوش بخراسان" ، وخاصة ديوان الجند[٢٢٣٤] ، حيث كان يشترط فيمن يتولي هذا الديوان ، أن يكون مسلما وله الرتبة الجليلة ، والمكانة الرفيعة وكان المتبع أن يمنح ولاية نيسابور مع الولايات التي تتبع "السالارية"[٢٢٣٥].

"وبالرغم من إن اختصاص ديوان الجند كان من اختصاص قائد جيش خراسان ، إلا أن الأمير الساماني في بعض الأحيان كان ينزعه من اختصاصاته ويوليه آخر وذلك مثلما فعل الأمير نصر الساماني مع قائده "أبو علي بن محتاج" وفي هذه الحالة كان الأمير الساماني يتعرض لخروج قائده عليه[٢٢٣٦]. لذلك كان يجب علي الأمير الساماني التلطف والتآلف بالصلات مع الاسفهسالار وذلك حتى لا يظهر التمرد ويدعي الاستقلال بخراسان"[٢٢٣٧].

"واهم من تولوا منصب الاسفهسالارية" "البتكين" في عهد الملك بن نوح ، "وإبراهيم من سيمجور" ، "ومحمد بن إبراهيم بن سيمجور" ، "وأبو العباس تاتش" ، "وعلي بن محمد بن إبراهيم بن سيمجور" ، "وفائق الخاصة" ، "ومحمود بن سبكتكين ، "وبكتوزون" ، ومن هؤلاء من استطاع أن يرتفع بمكانة منصبه ويرتفع ارتفاعاً هاماً"[٢٢٣٨].

"*وفي الخلاصة: يذكر بارتولد*" انه لم يكن من المستطاع تطبيق النظام الديواني في الإدارة بصورة موحدة في جميع أرجاء الدولة السامانية ، ذلك إن بعض الولايات السامانية كان لا يزال تحت حكم اسر محلية يرجع اصل بعضها إلي أزمنة تاريخية موغلة في القدم. فإلي جانب "أسرة أبي داوود ببلخ" التي لم يحس بوجودها احد ، نلتقي بأسر حاكمة في سجستان (آل الصفار) وفي جوزجان (آل فريغون)* وفي غزنة (وهم حكام وطنيون لم يلبث أن قضي عليهم فيما بعد ألبتكين وغيره من رجال الحرس)* وفي بست (وكان حكامها من الترك شأنها شأن غرنة)* ، وفي غرجستان* (علي المجري الأعلى لنهر مرغاب)* وفي

[٢٢٣٣] *البيهقي: تاريخ البيهقي ص ٢١٦٥ ، المنيني: المصدر السابق ج١ ص ١٥١".

[٢٢٣٤] *المنيني: الفتح الوهبي ج١ ص ٨٩-٩٠ ، ١٦٣ ، نظام الملك: المصدر السابق (مترجم) ص ٢٨٨-٢٧٨".

[٢٢٣٥] *القلقشندي: صبح الاعشي ٠٠ ج ٣ ٠٠ ص ٤٨٨ وما يليها ، *نظام الملك: المصدر السابق (مترجم) ص ١٣٩-١٤٣.

[٢٢٣٦] *البيهقي: المصدر السابق ص ٧٠٨ ، *راجع: مراجع الموضوع".

[٢٢٣٧] *المنيني: الفتح الوهبي ج١ ص ٨٩-٩٠ ، *نظام الملك: المصدر السابق (مترجم) ص ١٣٩-١٤٣".

[٢٢٣٨] *النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٣١ ، ١٣٤ ، *نظام الملك: السابق (مترجم) ص ١٤٥-١٥٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، بارتولد: تركستان ٠٠ ، رستم ٠٠".

خوارزم واسفيجاب والمناطق الجبلية التى تشمل: "المناطق الشرقية من أمارة بخاري (وهي صغانيان والختل وراشت)*"[٢٢٣٩].

"ومما يورده بارتولد*: إن المؤرخ المقدسي يذكر ان جميع هؤلاء الحكام) ولكنه لا يورد في روايته التاريخية أميري صغانيان وراشت وحاكم اسفيجاب)* كانوا يقومون بإرسال الهدايا دون الخراج. وفي احدي المناطق وهي أيلاق* كان "كبير الدهاقنة المحلي" والذي كان مركزه "تونكث*" قد فقد في ذلك الوقت كل ما كان يتمتع به من نفوذ سياسي[٢٢٤٠] ولكنه ظل محتفظا بنفوذه بين الناس (ويعود ذلك إلي اتساع أملاكه) ، إذ أن المقدسي* يذكره: "بالدهقان القوي ". أما اقوي الأمراء المحليين قاطبة فكانوا أمراء خوارزم واسفيجاب وصغانيان*"[٢٢٤١].

"وقد كان حاكم اسفيجاب فقد اكتفي بإظهار تبعيته للسامانيين بدفع "أربعة دوانق وإرسال مكنسة مع الهدايا". وكان إلي ذلك الوقت يتمتعلا حاكم اسفيجاب ببعض النفوذ لدي الترك "المقيمين في الجزء الشرقي من مقاطعة سيردريا والجزء الغربي من منطقة يدي صو*" ، والذين يدينون بالطاعة للسامانيين. وأما ملك التركمان الذي كان يقيم بمدينة أردو (أردو) ، فالمقدسي* يذكر: عنه انه "لا يزال يبعث الهدايا إلى صاحب اسفيجان"[٢٢٤٢].

"فالخلاصة إن التطور الحضاري في الدولة السامانية ، كان نتاجاً لتطور سياسي وإداري ، حتى بلغت الدولة السامانية أوج الازدهار الحضاري بفضل التطورات السياسية والإدارية التي حدثت في أراضي الدولة السامانية ، وسبقت بها الدول السامانية حضاريا الدول الفارسية كالطاهرية والصفارية.

[٢٢٣٩] *بارتولد: تركستان ص ٣٦٢ ، *في الزمن الحالي كما يقصد بارتولد*: تركستان ص ٣٦٢.

[٢٢٤٠] *المقدسي: المصدر السابق ص ٢٧٧ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٦٣ ، *راجع: المناطق الحالية: بارتولد: تركستان ص ٣٦٣.

[٢٢٤١] *المقدسي: المصدر السابق ص ٢٧٧ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٦٣ ، *راجع: المناطق الحالية: بارتولد: تركستان ص ٣٦٣.

[٢٢٤٢] *المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ص ٣٣٩-٣٤٠ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٦٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الخامس

التنظيمات الاقتصادية في الدويلات الفارسية

(١) الإنتاج الزراعي والصناعي:

* نظام الري والزراعة في الدولة الطاهرية.
* نظام الري والزراعة في الدولة الصفارية.
* نظام الري والزراعة في الدولة السامانية.

* الإنتاج الصناعي في الدويلات الفارسية:

* صناعة المنسوجات الكتانية والقطنية والحريرية.
* صناعة الفرش الصوفية.
* صناعة الحصر الفارسية.
* صناعة الروائح العطرية.
* صناعة الارحية (الطواحين).
* صناعة الورق.
* صناعة الخزف والتحف المعدنية.
* الصناعات المعدنية.
* الصناعات الخشبية.
* صناعة الصابون.
* صناعة السكر.

(٢) النشاط التجاري في الدويلات الفارسية:

* التجارة الداخلية واهم مراكزها.

* التجارة الخارجية ومراكزها.

* الطرق التجارية.

* الصادرات والواردات.

* العلاقات التجارية مع البلاد المجاورة.

(٣) الموارد المالية:

* الخراج.

* نظام الصادرات.

* الضرائب المتنوعة.

* المكوس.

* المستغلات.

* النفقات.

(٤) المعاملات المالية والتجارية:

* العملة.

* دور الضرب.

* وحدات الوزن والكيل.

* وحدات قياس الأطوال.

* السفاتيج والصكوك.

التنظيمات الاقتصادية

١ - "الإنتاج الزراعي والصناعي"

"مما يجدر ذكره ان الزراعة تعد اهم موارد الثروة ، لذلك وجه الخلفاء الطاهريين اهتمامهم بها لتيسر لهم بذلك توطيد دعائم دولتهم ، فنالت اراضي المشرق الاسلامي حظا وافرا من العناية ، فكان امراء الدولة الطاهرية يراقبون جميع الامور التي تختص بالزراعة مراقبة دائمة ، ويشرفون على تنظيم الانتاج الزراعي اشرافا متواصلا ، ولكثرة الحروب المتواصلة التي سادت تك المنطقة اشتغل الفلاحون بالجندية ، مما ترتب عليه الاعتماد على الرقيق من أسري الحرب في الزراعة"[٢٢٤٣].

* نظام الرى والزراعة في الدولة الطاهرية:

"لقد اثرت نظم الري ، ونظم الزراعة التى اتبعت في اقاليم الدولة الطاهرية في الانتاج الزراعي لتلك المنطقة ، فأعتمدت الزراعة في تلك الاقاليم علي الري من مياه الانهار والامطار والعيون. ففي خراسان قاعدة ملك الدولة الطاهرية ، كانت نيسابور اهم كور خراسان ، وحاضرة الدولة الطاهرية ، فكانت أراضيها الزراعية خصبة وسهلة"[٢٢٤٤].

"وقد كان من أهم مظاهر الحياة الزراعية في نيسابور كثرة مياه الري في نيسابور ، فكانت اكثر مياهها قنوات تخرج من تحت مساكنهم وتظهر خارج البلد في ضياعهم ، ولها قنوات تظهر في البلد ، وتجري في دورهم وبساتينهم داخل البلد وخارجا عنه[٢٢٤٥] ، ولهم نهر كبير يعرف "بوادي سغاور" ويسقي منه بعض البلد ورساتيق كثيرة"[٢٢٤٦].

[٢٢٤٣] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٧-٢١٨.

[٢٢٤٤] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ١٤٥.

[٢٢٤٥] أنظر:اليعقوبي: كتاب البلدان مجلد ٧ ص ص ٢٧٨-٢٧٩ ، *وعن: أنظر هذه القنوات ، وهي مجري للماء تحت الارض يتكون عن طريق الربط بين سلسلة من الآبار ويستخدم في استنباط موارد المياه الجوفية في مواضع قد تكون على مسافات شاسعة ، وقد كانت هذه القنوات اختراع ايراني. انظر: *شاخت وبوزورث: تراث الاسلام ، القسم الاول من الجزء الاول ترجمة محمد= =زهير السمهوري (سلسلة عالم المعرفة ، ط٢: الكويت ، رمضان ١٤٠٨ هـ ، مايو ١٩٨٨م) ، الفصل الخاص بالتطورات الاقتصادية بقلم (م.أ.كوك ص ٣٦٠-٣٠٧).

[٢٢٤٦] "رستاق: كلمة فارسية بمعني قرية كبيرة: المعجم الذهبي ص ٢٩٦ ، *انظر: الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ١٤٦-١٤٨ ، ابن حوقل صورة الارض ص ص ٣٦٣-٣٦٤.

"اما "مرو الشاهجان" ، فأرضها سبخة كثيرة الرمال ، وهي من أعظم كور خراسان من حيث كثرة الانهار العظيمة فيها ، فمن انهارها ، نهر هرمز فر ، وماجان[٢٢٤٧] ، ونهر الرزيق ومن هذا النهر يشرب اهل المدينة ، ويحيط بمدينة مرو الشاهجان سور يشتمل على جميع رساتيقها يعرف بالرأي[٢٢٤٨] ولمرو نهر عظيم تتشعب منه هذه الانهار وانهار الرساتيق عنه ، ومبتده من وراء الباميان ، ويعرف بنهر مرغاب ومعناه مرو آب أي ماء مرو"[٢٢٤٩].

* **ديوان الماء في مرو*:**

"وقد كان لمرو ديوان لماء الري ، اطلقوا عليه "ديوان الماء" ويشرف علي هذا الديوان "امير"[٢٢٥٠] ، كما أقيم في جنوب "مرو" سد كان يشرف عليه اربعمائة غواص ليلا ونهارا"[٢٢٥١].

"وكانت هراة وهي من أهم كور خراسان ، بها مياه جارية وبساتين ، ومخرج ماء من قرب رباط كروان ، واذا خرج من حد الغور إلي هراة يتشعب منه انهار كثير فمنها نهر يعرف بوخوي يسقي رستاق سنداسنك اما بوشنج من كور خراسان ففيها مياه واشجار كثيرة ، وماءها من نهر هراة وهو النهر الذي يخرج إلي سرخس ، غير انه ينقطع الماء دون سرخس ، ولا يستعمل الا في بعض اوقات من السنة"[٢٢٥٢].

"أما كور با غيس من كور خراسان ، فليست بها بساتين وكروم وأنما هي مباخس – أي تربتها فقيرة – ويعتمد ري الاراضي الزراعية في باذ غيس علي مياه الامطار وكذلك على مياه الآبار[٢٢٥٣].

[٢٢٤٧] الاصطخري: المصدر السابق ص ص ١٤٧-١٤٨ ، ابن حوقل: المصدر السابق ص ٣٦٤ ، *راجع: لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ٠٠ ص ٢٤٩-٢٥٣ ، ٤٢٣-٤٧٥".

[٢٢٤٨] الاصطخري: المصدر السابق ص ص ١٤٨ ، ابن حوقل: المصدر السابق ص ٣٦٤.

[٢٢٤٩] ابن حوقل: صورة الارض ص ٣٦٥ ، الاصطخري: المصدر السابق ص ص ١٤٨-١٤٩ ، اليعقوبي: كتاب البلدان مجلد ٧ ص ٢٧٩-٢٨٠.

[٢٢٥٠] ابن حوقل: المصدر السابق ص ٣٦٥ ، الاصطخري: المصدر السابق ص ص ١٤٨-١٤٩ ، المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ٣٣١.

[٢٢٥١] *محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الاسلامية ٠٠ ص ١٢٩ ٠٠ (القاهرة: ١٩٦٥م) ، *وكمراجع اساسيات للباب الخامس: محمد محمود ادريس: *تاريخ العراق ٠٠ ، *رسوم السلاجقة ٠٠ ، بدر عبد الرحمن محمد: *الحياة السياسية ٠٠ ، *الدولة العباسية ٠٠" ، المراجع مثبتة في الحواشي وثبت المصادر ٠٠".

[٢٢٥٢] أنظر: اسفزاري: روضات الجنات في اوصاف مدينة هرات ، بخش يكم ص ٥٥-٤٠٠ ، ابو حوقل: صورة الارض ص ٣٦٨ ، الاصطخري: المسالك والممالك ص ص ١٥١-١٥٢.

[٢٢٥٣] الاصطخري: المصدر السابق ص ١٥٢ ، ابن حوقل: صورة الأرض ص ص ٣٦٨-٣٦٩.

"كذلك فان كورة كنج رستاق بعض اراضيها خصب وبه مياه كثيرة وحارية ، وبساتين وكروم ، وبناؤها طين ، وبعض زروعها كلها مباخس ، وماؤها من الآبار وهم اصحاب زروع[٢٢٥٤] ، وكنج رستاق من كور خراسان[٢٢٥٥]".

"أما كورة مرو روذ وهي ايضا من كور خراسان ، فيه نهر كبير ، وهذا النهر الجاري إلي مرو ، ولها عليه بساين وكروم كثيرة ، وهي طيبة التربة والهواء"[٢٢٥٦].

"وأما كورة الجوزجان من كور خراسان ، فيها مياه وكروم وبساتين كثيرة وبناؤها طين[٢٢٥٧] ، ومن كور خراسان ايضا ، غرج الشار ، وبها مياه وبساتين[٢٢٥٨] وتسقي اراضيها من نهر مرو روذ[٢٢٥٩] ، وكورة الغور وهي خصيبة وبها عيون وبساتين وانهار"[٢٢٦٠].

"أما كورة سرخس من كور خراسان ، فأرضها ارض سهلة ، وليس لها ماء جار الا نهر يجري في بعض السنة ولا يدوم ماؤه ، وهو فضل مياه هراة ، وزروعوهم مباخس ، والغالب علي نواحيها المراعي ، وهي قليلة القري ، ومعظم املاكهم الجمال ، وهي مطرح حمولات ما يحيط بها مدن خراسان ، وماؤهم آبار"[٢٢٦١].

"واما كورة بلخ من كور خراسان فيها نهر يدير عشرة ارحية ويسقي رساتيق بلخ[٢٢٦٢] ، ومن كور خراسان ايضا ، كورة طخيرستان فان اكبر مدينة بها آلطالقان ولها نهر كبير وبساتين وكروم"[٢٢٦٣].

[٢٢٥٤] الاصطخري: المصدر السابق ص ١٥٢ ، ابن حوقل: المصدر السابق ص ص ٣٦٩.
[٢٢٥٥] الاصطخري: المصدر السابق ص ١٤٥ ، لسترنج: بلدان ص ٢٤٩-٢٥٣ ، ٤٢٣-٤٧٥.
[٢٢٥٦] الاصطخري: المصدر السابق ص ص ١٥٢-١٥٣.
[٢٢٥٧] ابن حوقل: المصدر السابق ص ص ٣٦٩-٣٧١.
[٢٢٥٨] انظر عنها: المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ص ٣٠٩-٣١٠ ، راجع لسترنج: بلدان ص ٢٤٩-٢٥٣ ، ٤٢٣-٤٧٥.
[٢٢٥٩] الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٥٣.
[٢٢٦٠] الاصطخري: المصدر السابق ص ص ١٥٣-١٥٤ ، ابن حوقل: المصدر السابق ص ٣٧١.
[٢٢٦١] الاصطخري: المصدر السابق ص ص ١٥٤ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٧١-٣٧٢.
[٢٢٦٢] الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٥٥ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٧٣-٣٧٤.
[٢٢٦٣] الاصطخري: المصدر السابق ص ص ١٥٦ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ٣٧٤.

"وأما مدن الختل من مدن خراسان ، فانها كلها ذوات انهار واشجار وهي علي غاية الخصب"[٢٢٦٤].

* **أقاليم الدولة الطاهرية الزراعية في فارس:**

"أما في بقية اقاليم الدولة الطاهرية في بلاد فارس فنجد انهار كثيرة ، تروي الاراضي الزراعية"[٢٢٦٥].

"كذلك هناك انهار هامة اخري في بلاد فارس تعتمد عليها قري ورساتيق بلاد فارس في ري الاراضي الزراعية بهذه القري والرساتيق منها نهر الخوبذان ونهر رتين"[٢٢٦٦].

* "**أما اشهر انهار وعيون كرمان والاهواز واذربيجان والران. هي ولايات** ضمن ولايات الدولة الطاهرية ، فنجد في كرمان ، ويوجد بمدينتها السيرجان مياه من القنوات كقنوات نيسابور ، ورساتيقها تشرب من الآبار"[٢٢٦٧].

"وأما اذربيجان واكثر مدنها اردبيل واجلها ، وهي مدينة خصبة ، ولها رساتيق وكور جليلة ، وهي مدينة لها أنهار جارية ، وابارها طيبة غذبة ، ويلي اردبيل في الكبر المراغة وهي مدينة نزهة كثيرة البساتين والانهار والمياه والفواكه الحسنة والخيرات والغلات من جميع الجهات إلي كثرة الرساتيق والزروع[٢٢٦٨].

"وأما مدينة برذعه فهي ام الران ، وهي مدينة خصبة كثيرة الزروع والثمار والاشجار والانهار ، ولم يكن بين العراق وطبرستان بعد الري واصبهان مدينة اكبر منها ولا اخصب ، ولا احسن موضعا ، واهم انهار برذعه نهر الكر"[٢٢٦٩].

[٢٢٦٤] الاصطخري: المصدر السابق ص ص ١٥٦ ، راجع: لسترنج: بلدان ص ٢٤٩-٢٥٣ ، ٤٢٣-٤٧٥.
[٢٢٦٥] الاصطخري: المصدر السابق ص ص ٧٤-٧٥ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٢٤٢-٢٤٤.
[٢٢٦٦] الاصطخري: المسالك والممالك ص ٧٥-٧٥ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٢٤٢-٢٤٤، المقدسي: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ص ٤٢٠-٤٣٨ ، ٤٤٥-٤٤٦ راجع لسترنج: بلدان ص ٢٤٩-٢٥٣ ، ٢٨٣-٣٣٦.
[٢٢٦٧] ابن حوقل: صورة الارض ص ٢٧١ ، الاصطخري المعروف بالكرخي: المصدر السابق ص ٩٩ ، لسترنج: بلدان ص ١٩٣-٢٠٥ ، ٢٢٠-٢٢١.
[٢٢٦٨] ابن حوقل: المصدر السابق ص ٢٨٨ ، الاصطخري: المصدر السابق ص ص ١٢٨-١٤٤.
[٢٢٦٩] ابن حوقل: المصدر السابق ص ٢٩٠-٢٩١ ، الاصطخري: المصدر السابق ص ص ١٢٨-١٤٤ ، لسترنج: بلدان ص ١٩٣-٢٥٠ ، ٢٢٠-٢٢١.

"أما الاهواز وهي لكورة العظيمة لخوزستان ، فمن اكبر انهار نهر تستر ، وتسقي مياه هذا النهر قصب السكر وما في اضعافه من النخيل والزروع"[٢٢٧٠].

* **"وسائل الري*:**

"لقد اهتم امراء الدولة الطاهرية بوسائل الري في ولاياتهم وخاصة في خراسان فحفر عبد الله بن طاهر الانهار في نيسابور[٢٢٧١] ، وكذلك وجه عبد الله بن طاهر اهتمامه قبل كل شيئ إلي اصلاح حال المزارعين[٢٢٧٢] ، وكان النزاع بين اهالي نيسابور من اجل ماء الري امرا مألوفا. ولما لم تكن كتب الفقه الاسلامي تحوي شيئا عن هذه المسألة ، فقد استدعي عبد الله بن طاهر فقهاء خراسان ، وكلفهم بالاشتراك مع فقهاء من العراق ، بوضع قوانين تنظم استعمال الماء في الري. وكان "كتاب القني" الذي وضعه هؤلاء الفقهاء هو المرشد في مثل هذه الاحوال ، وظل معمولا به لأكثر من قرنين بعد هذا[٢٢٧٣]. كذلك نجد عناية كبري بمصالح الفلاحين في الدولة الطاهرية ، فنجد عبد الله بن طاهر يأمر عماله في توجيهته لهم بان يعملوا على رعاية مصالح الفلاحين ، فنجده في توجيهاته إلي عماله يقول
"لان الله عز وجل أنما يطعمنا من ايديهم ، ويحيينا بألسنتهم ويحرم علينا ان نظلمهم"[٢٢٧٤].

"ومن الوسائل المستخدمة في رفع المياه من انهار اقاليم الدولة الطاهرية ، لاستخدامها في ري الاراضي الزراعية ، "آلة الدالية والغراقة والناعورة والمنجون والزرنوق"[٢٢٧٥].

* **"نظام الزراعة في الدولة الطاهرية":**

"لقد كان لتنوع التربة ومصادر المياه اثره في نظم الزراعة في الدولة الطاهرية ، فكانت كل مدينة تنفرد بنظام معين في الزراعة يتلاءم مع ظروفها

[٢٢٧٠] *راجع: ابن حوقل: المصدر السابق ص ٢٢٨-٢٢٩ ، الاصطخري: المصدر السابق ص ص ٦٢-٦٣ ، *حميد رضا مير محمدي: جغرافياي خوانسار جلد اول ، شهر خوزستان ، تهران: ١٣٣١ ، ١-٢٦٩ ، المراجع الخاصة بالموضوع".

[٢٢٧١] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٧-٢١٨ ، اليعقوبي: كتاب البلدان مجلد ٧ ص ص ٢٧٨-٢٨٠.

[٢٢٧٢] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢١٧-٢١٨ ، اليعقوبي: المصدر السابق مجلد ٧ ص ص ٢٧٨-٢٨٠.

[٢٢٧٣] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢١٧-٢١٨ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٣٧.

[٢٢٧٤] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢١٧-٢١٨ ، اليعقوبي: المصدر السابق مجلد ٧ ص ص ٢٧٨-٢٨٠.

[٢٢٧٥] "الدالية: آلة تركب علي الانهار ويديرها الماء ، والمنجنون هو الدولاب بالفارسية: والزرنوق آلة بسيطة تكب على الآبار: أنظر: آدم متز: الحضارة الاسلامية ج٢ ص ٢٤٨ ، *مراجع الموضوع ٠٠".

الطبيعية ، ففي "اردبيل" اشهر مدن اذربيجان يستخدم الاهالي في حراثة ارضهم ثمان من البقر لكل محراث ، ولك منها سائل ، على حين نجد ان بعض بلاد فارس لا يعتمد اهلها علي البقر في زراعتها مع كثرتها في بلادهم[٢٢٧٦] ، بينما استخدم المحراث الذي تجره الثيران في حرث الارض الزراعية بالعراق"[٢٢٧٧].

* **"الحاصلات الزراعية في الدولة الطاهرية":**

"لقد اشتهر مدن وكور خراسان بتنوع الحاصلات الزراعية ، ففي نيسابور كان يزرع القطن[٢٢٧٨] ، وفي مرو الشاهجان كانت اشهر الحاصلات الزراعية بها ، الفواكه من الاعناب ، والبطيخ ، والقطن اللين[٢٢٧٩] ، وكانت اشهر الحاصلات الزراعية في هراة الكشمش "المشمش" والعنب والكروم ، والارز[٢٢٨٠] ، وتشتهر بوشنج باشجار العرعر"[٢٢٨١].

"اما كنج رستاق فأشتهرت بزراعة الكروم[٢٢٨٢] ، واشتهرت الجوزجان ايضا بزراعة الكروم[٢٢٨٣] أما قوهستان فاشتهرت بنخيل البلح[٢٢٨٤] ، واشتهرت طخيرستان بالكروم[٢٢٨٥]. واما بلخ فتشتهر بالاترج والنيلوفر وقصب السكر ، وما لا يكون الا بلدن الحارة"[٢٢٨٦].

"واما اشهر حاصلات بلاد فارس الزراعية ، ففي كورة دارا بجرد فكانت تشتهر بخش السرو ، والرطب والجوز والاترج[٢٢٨٧] ، واشتهرت ارجان بنخيلها

[٢٢٧٦] *محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة ٠٠ ص ١٣٠ ، *ادريس: تاريخ العراق ٠٠ *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢١٣-٢٢٦".

[٢٢٧٧] *راجع:

BOSWORTH, (IRAN). (This study is ..) , pp, I-IV,

*وراجع: *ادريس: تاريخ العراق ٠٠ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢١٣-٢٢٦.

[٢٢٧٨] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ١٤٦ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ٣٦٣.

[٢٢٧٩] الاصطخري: المصدر السابق ص ١٤٩ ، ابن حوقل: المصدر السابق ص ٣٦٧.

[٢٢٨٠] الاصطخري: المصدر السابق ص ١٥١ ، ابن حوقل: المصدر السابق ص ٣٠٦-٣٠٧.

[٢٢٨١] الاصطخري: المصدر السابق ص ١٥١ ، راجع: لسترنج: بلدان ص ٢٤٩-٢٥٣ ، ٤٢٣-٤٧٥ ، *ادريس وكتاباته عن نظم الحضارة في مصر الاسلامية ٠٠ ، *راجع الموضوع ٠٠".

[٢٢٨٢] الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٥٢ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ٣٦٩.

[٢٢٨٣] الاصطخري: المصدر السابق ص ١٥٣.

[٢٢٨٤] الاصطخري: المصدر السابق ص ١٥٤ ، ابن حوقل: المصدر السابق ص ٣٧٢.

[٢٢٨٥] الاصطخري: المصدر السابق ص ١٥٦.

[٢٢٨٦] *الاترج: جنس من الليمون والعامة تسميه الكباد": انظر: الثعالبي: ثمار القلوب في المضاف المنسوب ٠٠ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ٠٠(القاهرة: ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) ص ١٨٦ وما يليها ، *راجع: مراجع الموضوع ٠٠" ، كذلك راجع: لسترنج: بلدان ص ٤٦٣".

[٢٢٨٧] الاصطخري امعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ٧٨ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ١٣٨-٢٣٩ ، ٢٤٧ ، آدم متز: الحضارة الاسلامية ج٢ ص ص ٣٠٥-٣٠٨.

الكثير والزيتون وفواكه الجروم[٢٢٨٨]. وكانت قلعة اوبك بكورة دار ابجرد وافرة الخصب تكثر فيها زراعة القطن"[٢٢٨٩].

"وقد كانت اشهر حاصلات كرمان الزراعية ، التمور ، فقد كانت اشجار التمر تزرع في كرمان[٢٢٩٠] ، وبلغت كثرة التمور في "كرمان" درجة جعلت اهلها لا يرفعون ما يقع من النخيل في بعض بلادها ، وكان الحمالون يحملون التمر من كرمان إلي خراسان ويأخذون نصفه اجرا لهم"[٢٢٩١].

"وقد كانت اشهر حاصلات الاهواز الزراعية ، قصب السكر والنخيل[٢٢٩٢] ، واشتهرت كذلك الاهواز بزراعة الحبوب من الحنطة والشعير والبقلاء والشعير والارز وهو يخبز كقوت لاهالي الاهواز[٢٢٩٣] ، كذلك اشتهرت الاهواز بالاترج"[٢٢٩٤].

"وأما أشهر حاصلات ومزروعات اذربيجان والران ، ففي اذربيجان كان بمدينتها المراغة قرية تعرف باردهر تشتهر ببطيخ ينسب اليها ويقال له "الاردهري" ، مستطيل الخلق ، قبيح المنظر غاية في الحلاوة وطيب الطعم يضاهي بطيخ خراسان الموصوف[٢٢٩٥] ، ومن مدن اذربيجان ارمية وتشتهر بزراعة الكروم واللوز والجوز"[٢٢٩٦].

"أما مدينة برذعة فهي ام الران ، وتشتهر بزراعة البندق والشاه بلوط ، والفواكه مثل فاكهة الروقال"[٢٢٩٧].

٢٢٨٨ الاصطخري: المصدر السابق ص ٧٨ ، لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٨٣-٣٣٦.
٢٢٨٩ *راجع: لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٨٣-٣٣٦ ، *راجع مراجع الموضوع ٠٠".
٢٢٩٠ المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ٤٦٩ ، متز: الحضارة الاسلامية ج٢ ص ٣٠٩-٣١٠ ، لسترنج: بلدان الخلافة ٠٠ ص ٣٥٨.
٢٢٩١ المقدسي: المصدر السابق ص ٤٦٩ ، *راجع: مراجع الموضوع".
٢٢٩٢ ابن حوقل: صورة الارض ص ٢٢٨.
٢٢٩٣ الاصطخري: المسالك والممالك ص ٦٣.
٢٢٩٤ ابن حوقل: صورة الارض ص ٢٣١ ، *راجع: مراجع الموضوع ٠٠".
٢٢٩٥ ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٢٨٨-٢٨٩ ، *لسترنج: بلدان الخلافة ص ٢٢٠-٢٢١ ، *مراجع الموضوع ٠٠".
٢٢٩٦ ابن حوقل: المصدر السابق ص ص ٢٨٩ ، *لسترنج: بلدان الخلافة ص ٢٢٠-٢٢١ ، *مراجع الموضوع ٠٠".
٢٢٩٧ ابن حوقل: المصدر السابق ص ص ٢٩٠ ، *لسترنج: بلدان الخلافة ص ٢٢٠-٢٢١ ، *مراجع الموضوع ٠٠".

٢-"نظام الزراعة في الدول الصفارية":

* نظام الري*:

"لقد اهتمت الدولة الصفارية بالزراعة وخاصة في سجستان مقر دولتهم وحاضرتهم ، وفي بلاد فارس ، ونجد في سجستان ، (ديوان لماء الري) ، اطلقوا عليه "ديوان الماء" ، ويشرف علي هذا الديوان "امير"[٢٢٩٨] ، وذلك لان الزراعة في سجستان اعتمدت على نهر هيرمند "هيلمند"[٢٢٩٩] ، وكان لتقسيم ماء نهر هيرمند بالعدل ، عامل هام على قيام عمران سجستان ، ولذلك كان اهتمام امراء الدولة الصفارية بديوان الماء والامير القائم عليه اهتماما كبيرا ، وذلك من ضمن اهتماماتهم بالاصلاحات الزراعية في سجستان"[٢٣٠٠].

"ومما يجدر ذكره فقد اعتمدت الزراعة في سجستان على ماء نهر هيرمند وهو اعظم انهار سجستان حتي يقال "ان سجستان هبة نهر هيرمند"[٢٣٠١] ، اما زرنج حاضرة الدولة الصفارية وقصبة زرنج العظمي ، فأرضها سبخة ورمال ، هي بلاد جارة بها نخيل[٢٣٠٢].

"*وسجستان ناحية خصبة كثيرة الطعام والتمور والاعناب. ويرتفع من مفازة سجستان فيما بينها وبين مكران غلة عظيمة من الحلتيت[٢٣٠٣] ، حتي انه قد غلب علي طعامهم ، ويجعلونه في عامة اطعمتهم"[٢٣٠٤].

[٢٢٩٨] راجع: *مؤلف مجهول: تاريخ سيستان ص ٢-٤٨٢ ، تاريخ سيستان ٠٠ (ترجمة الخولي) ص ١-٢٥٩.

[٢٢٩٩] *راجع:

BOSWORTH, Sistan Under the Arabs, from the Islamic conquest to the rise of the Saffarids (30-250/651-864), ROME, 1968, pp. 1-9, 13-25, 26-33, 33-42, 43-52, 53-63, 66-74, 75-108, 109-124, 125-126.

[٢٣٠٠] *راجع: تاريخ سيستان ص ٢-٤٨٢ ، *تاريخ سيستان ٠٠ (ترجمة وتعليقات الخولي٠٠) ص ١-٢٥٩ ، *باريزي: يعقوب ٠٠ ص ٧٤-٩٠.

[٢٣٠١] *لسترنج: بلدان الخلافة ص ٣٧٢-٣٩١ ، *راجع: مراجع الموضوع ٠٠ " ، *باريزي: يعقوب ٠٠ ص ٧٤-٩١.

[٢٣٠٢] ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٤٩-٣٥١ ، المقدسي: احسن التقاسيم ص ٣٢٩ ، اليعقوبي: البلدان مجلد ٧ ص ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٥١-٣٥٢ ، أنظر: اليعقوبي: كتاب البلدان مجلد ٧ ص ٢٨١ ، *دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية – مادة سجستان) ص ٢٨٢-٢٩٥.

[٢٣٠٣] "ولا يزال هذا الطعام الكريه الرائحة من اكبر صادرات البنجاب في ايامنا ومنها يحمل الي كوتا ثم الي افغانستان ، وكان في العصور الوسطي يحمل من هناك الي الصين": أنظر: ادم متز: الحضارة الاسلامية

"اما مدينة بسبت وهي اكبر اعمال سجستان بعد زرنج ، فهي ذات تربة خصبة ويزرع بها النخيل والاعناب[٢٣٠٥] ، واما مدينة الطاق وهي مدينة صغيرة في سجستان فلها رستاق ويزرع بها اشجار الكروم*"[٢٣٠٦].

"وأما مدينة خواش ، وهي من مدن سجستان ، فهي ذات تربة خصبة ويزرع بها اشجار النخيل واشجار الفاكهة"[٢٣٠٧].

"وأما مدينة وجزة وهي مدينة من مدن سجستان ، فتشتهر بتربتها الخصبة ولها قري ورساتيق كثيرة ، وتسقي زروعها من قنوات مائة"[٢٣٠٨].

"وأما مدينة سروان وهي مدينة صغيرة في سجستان ، فتربتها خصبة ويزرع بها الفواكه واشجار النخيل والكروم"[٢٣٠٩].

"وأما مدينة "الزلقان" فيزرع بها ، اشجار الفاكهة والنخيل[٢٣١٠] ، وهي من مدن سجستان"[٢٣١١].

"وقد كانت جند نيسابور وهي من كور خوزستان ذات تربة خصبة وغنية باشجار النخيل والزروع والمياه ولذلك اختارها يعقوب بن الليث الصفار للاقامة بها بعد استيلائه عليها"[٢٣١٢].

في القرن الرابع الهجري المجلد الثاني ص ٣١٣ ، *"مادة حتليت": راجع ابن منظور: لسان العرب ، مجلد ١ ، ص ٦٩٤.

[٢٣٠٤] ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٥١-٣٥٢.

[٢٣٠٥] ابن حوقل: المصدر السابق ص ٣٥٣ ، *احمد الخولي: سجستان بين العرب والفرس ٠٠ ، ص ٨.

[٢٣٠٦] *ابو حوقل: المصدر السابق ص ٣٥٤ ، المقدسي: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ٣٦٠ ، *راجع: مراجع الموضوع ، *وراجع كذلك: *باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ٧٤-٩١ ، ايرج افشار (سيستاني): مقدمة أي برشناخت طوايف سر كلزايي وبار كزايي سيستان ٠٠ ، (تهران: ١٣٦٦) ، ص ١٧-٣٧.

[٢٣٠٧] ابن حوقل: صورة الارض ص ٣٥٤ ، المقدسي: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ٣٠٦.

[٢٣٠٨] ابن حوقل: المصدر السابق ص ٣٥٤ ، المقدسي: المصدر السابق ص ٣٠٦.

[٢٣٠٩] ابن حوقل: المصدر السابق ص ٣٥٤ ، المقدسي: المصدر السابق ص ٣٠٦.

[٢٣١٠] ابن حوقل: المصدر السابق ص ٣٥٤ ، المقدسي: المصدر السابق ص ٣٠٦ ، *انظر: عن اصناف الطعام في سجستان": الجاحظ: البخلاء تحقيق يسري عبد الغني البشري (مكتبة ابن سينا ، القاهرة ١٩٨٩م) ص ص ٢٤، ٢٨.

[٢٣١١] ابن حوقل: المصدر السابق ص ٣٥٤ ، *راجع: لسترنج: بلدان الخلافة ص ٣٧٢-٣٩١".

[٢٣١٢] انظر: ابن حوقل: صورة الارض ص ٣٤٨ ، المقدسي: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ص ٢٨٤ ، ٢٩٥-٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٩-٣٣٢ ، ٣٨٤-٣٩٥ ، ٤٥٩-٤٦٨ ، المـــــــافروخي

٣- "نظام الزراعة وتطوره في الدولة السامانية◆:

* "نظام ري الاراضي الزراعية":

"ومما يجدر ذكره فقد تطورت النظم الزراعية في الدولة السامانية ، بفضل العناية الفائقة التي قدمها امراء الدولة السامانية لتطوير النظم الزراعية في بلاد ما وراء النهر وخراسان واقليم الجبال واقليم اصفهان"[٢٣١٣] .

"فقد ذكر ابن حوقل عن مدي اهتمام امراء الدولة السامانية بالزراعة وتنظيم اساليب الري في اقاليم دولتهم: "وما وراء النهر اقليم من اخصب اقاليم الارض منزلة ، وانزهها واكثرها خيرا ٠٠ ، فأما الخصب بها فليس من أقليم ذكر في هذا الكتاب الا يقحط اهله مرارا قبل ان يقحط ما وراء النهر مرة واحدة ، ٠٠ وليس بما وراء النهر مكان يخلو من مدن او قري تسقي ، او مباخس او مراع لسوائمهم ٠٠ ، واما مياههم فأنها اغذب المياه وابردها واخفها قد عمت جبالها وضواحيها ومدنها ٠٠"[٢٣١٤] .

"وقد بلغت الدولة السامانية من الرخاء الزراعي حتي ان ببلاد ما وراء النهر وبخراسان اكثر من ثلاثمائة الف قرية[٢٣١٥] . وأما بخاري حاضرة الدولة السامانية في بلاد ما وراء النهر[٢٣١٦] . فهي ذات تربة خصبة[٢٣١٧] ، وبفرغانة والشاش واشروسنه وسائر ما وراء النهر من الاشجار الملتفة والثمار الكثيرة والرياض المتصلة ما لا يوجد مثله في سائر الامصار"[٢٣١٨] . "وبفرغانة في الجبال الممتدة بينها وبين بلاد الاتراك الكثير من الاعناب والجوز والتفاح وسائر الفواكه مع الورد والبنفسج وأنواع الرياحين"[٢٣١٩] . "وفي جبال ما وراء النهر من

الاصفهاني: كتاب محاسن اصفهان ص ١٦-١٨ ، ١٩-٢٠ ، ٤٨-٤٩ ، ٥٠-٥٢ ، *راجع: مراجع الموضوع ٠٠".

◆ *راجع: بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢١٣-٢٢٧ ، ادريس: تاريخ العراق ٠٠ ، رسوم السلاجقة ٠٠ ، عضد الدولة البوتهي ٠٠ " ، بارتولد: تركستان ٠٠".

[٢٣١٣] ابن حوقل: صورة الارض ص ٣٨٤ ، سعيد نفيسي: احوال واشعار ابو عبد الله جعفر بن محمد رودكي سمرقندي مجلد اول ص ص ٦٧-١٣٥.

[٢٣١٤] ابن حوقل: صورة الارض ص ٣٨٤.

[٢٣١٥] ابن حوقل: المصدر السابق ص ٣٨٧.

[٢٣١٦] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ١٧٦ ، *النرشخي: تاريخ بخاري ص ٢٧-٣٨ ، ٤٤-٤٩ ، ٥٠-٥٤.

[٢٣١٧] ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٩٨-٤٠٥ ، ابو الفدا: تقويم البلدان ص ص ٤٨٣-٤٨٥ ، ٤٨٨ ، *راجع: مراجع الموضوع.

[٢٣١٨] المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ص ٢٨٤-٢٩٣ ، ٣٢٩-٣٣٢ ، اليعقوبي: البلدان مجلد ٧ ص ص ٢٩٢-٢٩٥.

[٢٣١٩] الاصطخري: المسالك والممالك ص ص ١٦٣-١٦٦ ، اليعقوبي: المصدر السابق مجلد ٧ ص ٢٩٤.

الفستق المباح ما ليس ببلدة غيره ، وبأشروسنه ، ورد وريحان يظل مزهرا إلي آخر الخريف"[٢٣٢٠].

"واعظم أنهار ما وراء النهر جيحون وعموده نهر خرباب ويخرج من بلاد وخان في حدود بدخشان فتجتمع اليه انهار في حدود الختل والوخش فيصير منها هذا النهر العظيم. ومن هذه الانهار نهر يلي خرباب يسمي باخشوا وهو نهر هلبك ويليه نهر بربان ويليه الثالث نهر فارغر ، والرابع نهر انديجاداغ[٢٣٢١] ، والخامس نهر وخشاب وهو اغزرها فتجتمع ايه هذه المياه قبل أرهن ، ثم تجتمع مع وخشاب قبل الواذيان ، ثم يقع اليه بعد ذلك انهار تخرج من البتم وغيرها. ومنها انهار الصفانيان وانهار القواذيان فتجتمع اليه هذه المياه بقرب القواذيان[٢٣٢٢] ، وتروي هذه الانهار اراضي ما وراء النهر ، فتزيد من خصوبتها وجودة محاصيلها"[٢٣٢٣].

"ويتم ري أراضي بخاري الزراعية عن طريق نهر السغد[٢٣٢٤] ، وليس في مدينتها – أي مدينة بخاري ولا في قهندزها (أي قلعتها) ماء جار لارتفاعها ، ومياههم من النهر الاعظم الجاري من سمرقند ويتشعب من هذا النهر في المدينة انهار: منها نهر يعرف بنهر فشيرديزه ، فيأخذ من نهر بخاري في مكان يعرف بالورغ ، فيجري في درب المردكشان على جوبار ابراهيم حتى ينتهي إلي باب البلعمي ، ويقع في نهر نوكنده ، وعلي هذا النهر نحو الفي بستان وقصور واراضي كثيرة شربها منه"[٢٣٢٥].

"كذلك تعتمد السغد وقصبتها سمرقند في ري أراضيها الزراعية على مياه الانهار[٢٣٢٦] ، ومن اشهر هذه الانهار نهر يمد سمرقند بالمياه الجارية وهو نهر

[٢٣٢٠] الاصطخري: المصدر السابق ص ص ١٦٣-١٦٦ ، اليعقوبي: المصدر السابق مجلد ٧ ص ٢٩٤.

[٢٣٢١] المقدسي: المصدر السابق ص ص ٢٨٤-٢٨٥ ، ٢٩٢-٢٩٣ ، ٣٢٩-٣٣٠ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ٥٢-٥٣ ، ابو الفدا: المصدر السابق ص ص ٤٨٣-٥٠٥.

[٢٣٢٢] المقدسي: المصدر السابق ص ص ٢٨٤-٢٨٥ ، ٢٩٢-٢٩٣ ، ٣٢٩-٣٣٠ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ٥٢-٥٣ ، ابو الفدا: المصدر السابق ص ص ٤٨٣-٥٠٥.

[٢٣٢٣] المقدسي: المصدر السابق ص ص ٢٨٤-٢٩٣ ، سعيد نفيسي: احوال واشعار ابو عبد الله جعفر بن محمد رودكي سمرقندي مجلد اول ص ص ٦٧-١٣٥ ،

*راجع: لسترنج: بلدان الخلافة ص ٢٤٩ وما يليها ، ٤٢٣-٤٧٥ ، ٤٧٥-٥٠٩ وما يليها ٠٠".

[٢٣٢٤] الاصطخري: المسالك والممالك ص ص ١٧١ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ٥٢-٥٣ ، ابو الفدا: تقويم البلدان ص ص ٤٨٣-٤٨٧.

[٢٣٢٥] ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٩٩-٤٠٠ ، المقدسي: احسن التقاسيم ص ص ٢٨٤-٢٩٣ ، الاصطخري: المصدر السابق ص ص ١٧٢-١٧٣.

[٢٣٢٦] المقدسي: احسن التقاسيم ص ص ٢٨٤-٢٩٣ ، ابن حوقل: المصدر السابق ص ٤٠٦ ، سعيد نفيسي: احوال واشعار ابو عبد الله جعفر بن محمد رودكي سمرقندي مجلد اول ص ص ١١٢-١١٦.

بعضه رصاص معلق ، ولهذا على حاشيته غلات موقوفة على مرمات ومصالحه ، وعليه حفظة من المجوس[٢٣٢٧] شتاء وصيفا في شرط عليهم بذلك ، ولا يؤخذ منهم الجزية لبيت المال لهذا السبب ، وهذا ينهض دليلا على مبلغ عناية الدولة السامانية بالانهار وترميمها وتوسيعها من اجل ري الاراضي الزراعية ، وزيادة مساحتها[٢٣٢٨].

"وأما فرغانة فليس بما وراء النهر قري كثيرة كما في فرغانة"[٢٣٢٩].

* **"اهتمت الدولة السامانية كذلك بديوان الماء"** ، فيذكر: "المقدسي* عن هذا الديوان في الدولة السامانية": "ولديوان النهر امير اقوي من امير الحماية تحت يده عشرة الاف رجل مرتزق ، وعليه حراس يحفظونه لئلا ينبثق ولا يري احسن ولا اتقن من قسمته ، ويحكي عن الذي قسمه ، انه قال ما تركت من العدل شيئا إلا وقد استعملته فيه وما عجزت عنه ، وقد اقيم لوح فيه شق على طوله في عرضه شعيرة فاذا علا الماء فبلغ طوله في اللوح ستين شعيرة فتكون سنة خصبة ويستبشر الناس بذلك ، ورفعت المقادير ، أما اذا كانت ست شعيرات[٢٣٣٠] ، كانت سنة قحط ، وموضع مقياسهم على فرسخ من المدينة شبه حوض مستدير ، فاذا قدر المتولي لذلك انفذ البريد لدوره إلي ديوان النهر خاصة ، ثم ينفذون الرسل الى جميع المتولين على شعب الانهار ، فيقسموا الماء على ذلك المقدار ، وعلي الموضع الذي ذكرنا اولا اربعمائة غواص يراعونه في ليلهم ونهارهم ٠٠"[٢٣٣١].
نري مما ذكره "المقدسي*" الاهتمام الكبير بديوان النهر ، والاهتمام كذلك بمقياس ماء النهر ، مما ينهض دليلا على مبلغ عناية الدولة السامانية بتنظيم مياه الري وحسن توزيعها من خلال ديوان النهر بمرو"[٢٣٣٢].

[٢٣٢٧] "المجوس هم عبدة النيران من الفرس ، وليس المجوس ببلد اكثر منهم بفارس ، لان بها دار ملوكهم وجيانتهم وكتبهم ، انظر: الاصطخري: المسالك والممالك ص ٨٤.
[٢٣٢٨] ابن حوقل: المصدر السابق ص ٤٠٦.
[٢٣٢٩] المقدسي: المصدر السابق ص ص ٢٨٤-٢٩٣ ، الاصطخري: المصدر السابق ص ١٨٧ ، اليعقوبي: البلدان مجلد ٧ ص ٢٩٤ ، ابن الفقيه الهمذاني: مختصر كتاب البلدان ص ص ٣١١-٣٢٢ ، ، "راجع: مراجع الموضوع ٠٠" ، لسترنج: بلدان الخلافة ص ٢٤٩-٢٥٣ ، ٤٢٣-٤٧٥ ، ٤٧٥-٥٠٩ وما يليها".
[٢٣٣٠] المقدسي المعروف بالشاري: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ص ٣٣٠-٣٣١ ، "وشعيرات هي مقدار حساب ارتفاع منسوب الماء" ، انظر: المقدسي: المصدر السابق ص ص ٣٣٠-٣٣١ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢١٣-٢٢٧ ، ادريس: تاريخ العراق ٠٠".
[٢٣٣١] انظر: المقدسي: المصدر السابق ص ص ٣٣٠-٣٣١ ، أنظر كذلك: اليعقوبي: البلدان مجلد ٧ ص ص ٢٧٩-٢٨٠ ، ٢٩٢-٢٩٥.
[٢٣٣٢] المقدسي: المصدر السابق ص ص ٣٣٠-٣٣١ ، انظر كذلك: ابو الفدا: تقويم البلدان ص ص ٤٨٣-٥٠٥ ، *راجع: مراجع الموضوع ٠٠".

* "**الحاصلات الزراعية**":

"أما اشهر حاصلات ما وراء النهر الزراعية ، فهي الفواكه وتزرع في السغد واشروسنة وفرغة والشاش[٢٣٣٣] ، وبفرغانة والشاش واشروسنة وسائر ما وراء النهر من الاشجار الملتفة والثمار الكثيرة والرياض المتصلة ، ما لا يوجد مثله في سائر الامصار ، وبفرغانة – في الجبال الممتدة بينها وبين بلاد الترك – من الاعناب والجوز والتفاح وسائر الفواكه مع الورد والبنفسج وانواع الرياحين[٢٣٣٤] ، وكذلك في جبالها وجبال ما وراء النهر حيث تكثر اشجار الفستق[٢٣٣٥]. أما خوارزم فهي مدينة خصبة كثيرة الطعام والفاكهة ويزرع بها القطن[٢٣٣٦]. واما فواكه بخاري فهي اصح فواكه ما وراء النهر والذها طعما[٢٣٣٧] ، ويزرع القطن في بخاري ايضا"[٢٣٣٨].

"وتشتهر سمرقند باعنابها[٢٣٣٩] ، وكذلك اختصت خوارزم بزراعة نوع من البطيخ يقال له "البارنج"[٢٣٤٠].

"أما اصفهان فانها تشتهر بوفرة الفاكهة لخصوبة ارضها[٢٣٤١] ، كما يزرع بها القطن[٢٣٤٢]. أما في بلاد الجبل فقد زرع القمح ، كما تم زراعته في سمرقند ، فكانت حقوله هناك تمتد على الانهار بكثرة ، وكان انتاجه جيدا"[٢٣٤٣].

[٢٣٣٣] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ١٦٢ ، اليعقوبي: البلدان ، (مجلد ٧) ص ص ٢٩٤-٢٩٥ ، *راجع: مراجع الموضوع ٠٠".

[٢٣٣٤] الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٦٢ ، اليعقوبي: المصدر السابق ، مجلد ٧ ص ص ٢٩٤-٢٩٥ ، ابو الفدا: تقويم البلدان ص ص ٤٨٥-٤٨٦ ، ٤٩٤-٤٩٧ ، ٥٠٢-٥٠٣ ، * راجع: لسترنج: بلدان الخلافة ص ٢٤٩-٢٥٣ ، ٤٢٣-٤٧٥ ، ٤٧٥-٥٠٩ وما يليها" ، *راجع: مراجع الموضوع ٠٠".

[٢٣٣٥] الاصطخري: المصدر السابق ص ص ١٦٥-١٦٦.

[٢٣٣٦] الاصطخري: المصدر السابق ص ١٧٠.

[٢٣٣٧] ابو الفدا: المصدر السابق ص ص ٤٨٣ ، ٤٨٨-٤٨٩ ، انظر كذلك الاصطخري: المصدر السابق ص ١٧٤ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ٤٥-٤٦.

[٢٣٣٨] الاصطخري: المصدر السابق ص ١٧٥ ، سعيد نفيسي: احول واشعار ابو عبد الله جعفر بن محمد رودكي سمرقندي مجلد اول ص ص ٦٣-٦٧ ، *راجع: مراجع الموضوع".

[٢٣٣٩] ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٤١٠-٤١١ ، سعيد نفيسي: المصدر السابق مجلد اول ص ص ١١٦-١٢٠.

[٢٣٤٠] ابن حوقل: المصدر السابق ص ص ٣٩٧-٣٩٨، *راجع: مراجع الموضوع".

[٢٣٤١] المافروخي الاصفهاني: كتاب محاسن اصفهان ص ص ١٦-١٧ ، ٢٠-٢١ ، ٤٨-٥١ ، اليعقوبي: المصدر السابق مجلد ٧ ص ص ١٥١-١٦٣ ، *لسترنج: بلدان من ٢٣٨-٢٤٥.

[٢٣٤٢] المافروخي الاصفهاني: المصدر السابق ص ص ١٦-١٧ ، ٢٠-٢١ ، ٤٨-٥١ ، اليعقوبي: المصدر السابق مجلد ٧ ص ص ١٥١-١٦٣ ، *لسترنج: بلدان من ٢٣٨-٢٤٥.

[٢٣٤٣] *لسترنج: بلدان الخلافة ص ٥٠٩ ، كذلك أنظر: آدم متز: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري مجلد ٢ ص ص ٣٠٢-٣١٣ ، *راجع: مراجع الموضوع ٠٠".

* "الأنتاج الصناعي في الدويلات الفارسية♦":

حوائطه معلق عليها الستور الجميلة ، وان تكون ارضه مفروشة بالبسط ، ولهذا كانت ص"مما يجدر ذكره فقد عمل امراء الدويلات الفارسية المستقلة الطاهرية والصفارية والسامانية ، على تشجيع الانتاج الصناعي بأعتباره موردا هاما من موارد الثروة ، فأقيمت مراكز صناعية هامة صناعات مختلفة كالمنسوجات ، والزجاج ، والتحف ، والصناعات الزراعية وغيرها ، ووضعت القواعد لتنظيمها والأشراف عيها ، وعهد إلي بعض الموظفين بمراقبة هذه الصناعات. وكانت صناعة النسيج من أرقي الصناعات ، وكانت زينة البيوت من الداخل عبارة عن ستور ملونة تعلق علي حوائطها. وكان أهم ما يعدونه هو أن يكون الانسان حسن اللباس عندهم ، وكان جمال المسكن يتلخص في أن تكون ناعة البسط والسجاجيد منتشرة في جميع البلاد ، وامتزجت لطبيعة مع عقلية الفنان الفارسي وصناعته ، فأبدع في مجالات الصناعة أبداعات قيمة*"[٢٣٤٤].

* "صناعة المنسوجات الكتانية والقطنية والحريرية":

"مما يجدر ذكره فقد كانت بلاد فارس اكبر مركز لصناعة المنسوجات الكتانية ، وكانت اكبر مدينة بفارس لصناعة ثياب الكتاب مدينة كازرون[٢٣٤٥] ، حتى انها كانت تسمي "دمياط الاعاجم" ، وكانت انواع الاقمشة بفارس هي "الانواع المصرية من الديبقي"[٢٣٤٦] "والشرب والقصب" ، "مما يدل على صلة بين الصناعتين بمصر وفارس[٢٣٤٧].

ويذكر المؤرخ المقدسي*: ("انه تصنع بمدينة شينيز احدي المدن الساحلية بفارس) ثياب مزركشة بالقصب وانه ربما حمل اليهم الكتاب من مصر"[٢٣٤٨] ، أما في عهد المقدسي* (ت ٨٧٣ هـ) فهو يذكر ":ان اكثر ما يعمل بسينيز من الذي يزرع عندهم"[٢٣٤٩] ، "وفي كلام المقدسي هذا دليل" على ان صناعة نسيج الكتاب نقلت إلي فارس من مصر ، وكان الكتاب ينقل بطريق البحر ، وكان في

♦ راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢٢٧-٢٤٣ ، ادريس: تاريخ العراق ٠٠ ، رسوم السلاجقة ٠٠".

[٢٣٤٤] *آدم متز: الحضارة الاسلامية ج٢ ص ٣٥٠ ، *راجع: مراجع الموضوع ٠٠".

[٢٣٤٥] المقدسي: أحسن التقاسيم ص ص ٤٣٣-٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٢٢-٤٤٣ ، *متز: المرجع السابق ج٢ ص ٣٥٠-٣٥٤.

[٢٣٤٦] المقدسي: المصدر السابق ص ص ٤٣٣-٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٢٢-٤٤٣ ، *متز: المرجع السابق ج٢ ص ٣٥٠-٣٥٤ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢٢٧-٢٤٣.

[٢٣٤٧] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ٩٢-٩٣ ، المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ص ٤٣٣-٤٣٤ ، آدم متز: الحضارة الاسلامية ج٢ ص ٣٥٤ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢٢٧-٢٤٣ ، ادريس: تاريخ العراق ٠٠".

[٢٣٤٨] المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ٤٤٣ ، *ادم متز: الحضارة الاسلامية ج٢ ص ٣٥٤.

[٢٣٤٩] المقدسي: المصدر السابق ص ٤٣٥ ، *ادم متز: المرجع السابق ج٢ ص ص ٣٥٤-٣٥٥.

أول الامر يصنع بالمدن الساحلية مثل "سينيز وجنابة وتوز" ، ولم تنتقل صناعته إلي داخل بلاد فارس ، الا فيما بعد ، وعندما استقلت بلاد فارس بكتانها عن مصر ، ويسمي احسن الكتان الفارسي "بالتوزي" نسبة إلي توز وان كان يعمل بكازرون"[٢٣٥٠].

"وقد كان مركز القطن في المشرق من مملكة الاسلام ، كمركز الكتاب في مغربها ، بل كان نسيج القصب الذي يصنع بمدينة كازرون ، يعمل من القطن في كثير من الاحيان ، وقد حمل القطن من الهند إلي الشمال مباشرة قبل ان ينقل غربا او شرقا بزمن طويل"[٢٣٥١].

"وفي القرن الرابع الهجري ، كان يصدر من مدينة كابل ثياب من قطن مشهورة بحسنها يعمل منها ما يسمي "السبنيات" التي كانت تحمل إلي الصين وخراسان وسائر الافاق"[٢٣٥٢] ،"ولم يكن القطن يزرع بالعراق. وأنما نقل اليها من شمال فارس ومما بين النهرين ، ولا تزال بلاد ما وراء النهر تنتج كميات كبيرة من القطن"[٢٣٥٣].

"أما المراكز الكبري لصناعة القطن فكانت تقع في شرق فارس ، في مرو ونيسابور وبم (بشرقي كرما) ، وقد اشتهرت هذه المدينة الاخيرة بثياب القطن الفاخرة ، وكان من طرائف ما يعمل فيها الطيالسة المقورة التي تنسج برفارف ، يبلغ الطيلسان منها والشرب الرفيع ثلاثين دينارا ، وكانت تحمل إلي اقطار الارض وتباع بخراسان والعراق ومصر[٢٣٥٤]. وكان يصنع في مرو القطن الذي يبلغ الغاية في اللين[٢٣٥٥] ، وهو لا يمكن ان يلبس لثقله وغلظه ، ولذلك يسميه الناس "القرود" ، ولكنه كانت تتخذ منه العمائم[٢٣٥٦]. وكان يحمل من الاقاليم الذي يزرع فيه القطن "ببلاد ما وراء النهر *"الثياب القطنية[٢٣٥٧] ، علي

[٢٣٥٠] المقدسي: المصدر السابق ص ٤٣٥ ، *ادم متز: المرجع السابق ج٢ ص ص ٣٥٤-٣٥٥.

[٢٣٥١] *آدم متـز: الحضـارة الاسـلامية ج٢ ص ٣٥٦ ، *انظـر: شـاخت وبـزورث: تـراث الاسـلام القسم ٢ من ج١ ترجمة حسين مؤنس ، احسان صدقي العمد (سلسلة عالم المعرفة ، رقم ٨ ، ط٢ ، رمضان ١٤٠٨هـ - مايو ١٩٨٨م ، الكويت) ، "الفصل الخاص بأثر فنون الزخرفة والتصوير عند المسلمين على اوربيين بقلم رتشارد اتنجهاوزن ، ص ص ٤٤٧-٤٥٧".

[٢٣٥٢] أبـن حوقـل: صـورة الارض ص ٣٢٨ ، *آدم متـز: الحضـارة الاسـلامية ح٢ ص ٣٥٦ ، *راجـع: مراجع الموضوع".

[٢٣٥٣] المقدسـي: احسـن التقاسـيم ص ٣٢٥ ، الاصـطخري المعـروف بـالكرخي: المسـالك والممالـك ص ١٧٥، ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص ص ٢٧٠-٢٧١ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ٣٩٧ ، *آدم متز: الحضارة الاسلامية ج٢ ص ٣٥٦.

[٢٣٥٤] أبن حوقل: صورة الارض ص ٢٧١ ، الاصطخري: المصدر السابق ص ٩٩ ، *متز: الحضارة ج٢ ص ٣٥٦-٣٥٧".

[٢٣٥٥] أبن حوقل: المصدر السابق ص ٣٦٥ ، *متز: الحضارة الاسلامية ج٢ ص ٣٥٦-٣٥٧".

[٢٣٥٦] أبن حوقل: صورة الارض ص ٣٦٥ ، *آدم متز: الحضارة ج٢ ص ٣٥٧".

[٢٣٥٧] *آدم متز: المرجع السابق ج٢ ص ٣٥٧".

حين ان الكتان كان من اندر الاشياء ببلاد ما وراء النهر ، "ويحكي عن الامير الساماني اسماعيل الساماني انه اهدي لكل قائد في جيشه ثوبا من الكتان كهدية قيمة رفيعة[٢٣٥٨] وذلك كما اورد *متز"[٢٣٥٩] .

"أما صناعة الحرير فقد كانت علي عكس صناعة القطن منتشرة من بيزنطة في الغرب إلي المشرق الاسلامي. وكانت اكبر مصانع نسيج الحرير في ذلك العصر توجد بأقاليم خوزستان ، حيث نقل السامانيون هذه الصناعة من بلاد الروم وكانت انواع الحرير من ديباج وخزوستور[٢٣٦٠] تصنع هناك". "أما صناعة الابريسم فكانت متركزة في الشمال على طريق الصين (طريق الحرير)* ، فكانت تصنع بمدينة مرو باقليم طبرستان (الاراضي الجبلية الواقعة جنوب بحر الخزر) ، ثياب الابريسم التى كانت تصدر إلي جميع الآفاق[٢٣٦١] ، وكانت الثياب الحريرية الثقيلة التي تصدرها طبرستان تدل على صلة قريبة بين صناعة الحرير بطبرستان وصناعته بالصين ، لانها ثقيلة ، أما الصناع الفرس فكانوا يؤثرون الاقمشة الرفيعة الدقيقة البديعة ، كما يورد ذلك متز*"[٢٣٦٢] .

"أما الفرش الصوفية فكان أهالي الدويلات الفارسية يميزون فيها بنوع خاص بين الفارسية والارمينية والبخارية ، وكانت البسط الفارسية الحقيقية المسماة بالبسط السنية ، تعمل بفارس[٢٣٦٣] ، وكان احسنها ما يصنع علي طريقة اهل سوسنجرد[٢٣٦٤] ، وكان الناس في "القرن الرابع الهجري" يقدمون البسط الارمينية علي ما عداها من البسط"[٢٣٦٥] .

"وقد كان يفضل من البسط الفارسية ما هو أشبه بالارميني في صناعته[٢٣٦٦] ، وكانت توصف البسط الفارسية التي تعمل باصفهان ، والتي كان حسنها مشهورا في الافاق ، بانها ان استعملت مع الارميني الفاخر من الفرش

[٢٣٥٨] آدم متز: المرجع السابق ج٢ ص ص ٣٥٧-٣٥٨.
[٢٣٥٩] آدم متز: المرجع السابق ج٢ ص ص ٣٥٨.
[٢٣٦٠] "الخز: هو نسيج رقيق يصنع من الصوف والحرير" ، أنظر: الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ١٤٦-١٤٩ ، اليعقوبي: البلدان مجلد ٧ ص ص ٢٧٩-٢٨٠ ، *متز: الحضارة ٠٠ ج٢ ص ٣٥٨-٣٥٩ ، *راجع: مراجع الموضوع ٠٠".
[٢٣٦١] ابن حوقل: صورة الارض ص ٣٢٣ ، *راجع: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٦١ ، ١١٣ ، ١٦٥ ، ١٩٩".
[٢٣٦٢] *آدمز متز: الحضارة الاسلامية ج٢ ص ٣٥٩.
[٢٣٦٣] *المقدسي: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ص ٤٤٢-٤٤٣ ، متز: الحضارة ج٢ ص ٣٥٩.
[٢٣٦٤] *انظر: الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ٩٢-٩٣ ، *ادم متز: الحضارة الاسلامية ج٢ ص ٣٥٩.
[٢٣٦٥] *آدم متز: المصدر السابق ج٢ ص ٣٥٩.
[٢٣٦٦] *أنظر: ابن رسته: الاعلاق النفسية مجلد ٧ ص ١٥٣ ، *متز: الحضارة الاسلامية ٠٠ ج٢ ص ٣٥٩-٣٦٠.

حسنت معه ، وان بسطت وحدها اجتزئ بها[٢٣٦٧] ، كما كان لبخاري شهرتها في صناعة الابسطة[٢٣٦٨] ، كما كان يضع في طبرستان اكسية الصوف والسجاد والميازر ٠٠ ، ونعتقد ان الميازر قد اشتقت اسمها من "مازندران الطبرستانية"[٢٣٦٩]

"وكانت الحصر تصنع في جميع انحاء الدويلات الفارسية ، ففي فارس كانت هناك حصر فارسية ، وكذلك في سجستان ، وخراسان ، وبلاد ما وراء النهر اشتهرت بصناعة الحصر الفارسية"[٢٣٧٠].

"وقد ازدهرت بأقليم سابور من اعمال فارس ، صناعة الروائح العطرية ، وكانت الزيوت العطرية في ذلك العصر تؤخذ من البنفسج وانيلوفر والنرجس والكارده ، والسوسن ، والزنبق ، والمرسين والمرزنجوش والبادرنك والنارنج[٢٣٧١].

"فقد كانت بمدينة جور (تقع جنوب فارس) صناعة تشبه الصناعة العطرية المتقدمة ، ولكنها تختلف عنها فس استخدام التقنية ، فكان يحضر ماء الورد بمدينة جور ، وذلك من زهور غير الزهور الاولي ، مثل الورد والطلع القيسوم والزعفران والخرف وكان ينقل ماء الورد من جور إلي سائر البلدان فيحمل إلي المغرب والاندلس ومصر واليمن وبلاد الهند والصين[٢٣٧٢]. وكانت تلك الصناعات والروائح العطرية والحصر) تدل علي حسن استخدام المواد الخام المحلية وعلى الابتكار الاسلامي الاصيل"[٢٣٧٣].

"أما عن صناعة الارحية (الطوحين) ، فقد كانت هناك ارحية على الانهار وكانت هذه الارحية في سفن[٢٣٧٤] ، وكان علي النهيرات الصغيرة ارحاء

[٢٣٦٧] *راجع: مراجع الموضوع ٠٠ ، *راجع كذلك : لسترنج: بلدان ص ٣٣١-٣٣٢ ، * آدمز متز: المصدر السابق ج٢ ص ٣٦٠.

[٢٣٦٨] *فامبري: تاريخ بخاري ص ٢٥ ، *متز: الحضارة ٠٠ ج٢ ص ٣٦٠ وما يليها".

[٢٣٦٩] *راجع: ابن سفنديار تاريخ طبرستان جلد اول ص ٥٦ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١١٣ ، ١٩٩ ، ١٢١ ، ١٦١ ، *راجع كذلك: لسترنج: بلدان الخلافة ص ٤١٠ ، *متز: الحضارة الاسلامية ج٢ ص ٣٦٠ وما يليها ، بدر: الحياة السياسية ص ٢٢٧-٢٤٣ ، ادريس: تاريخ العراق ٠٠ ، رسوم السلاجقة ٠٠".

[٢٣٧٠] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ٩٢ ، باريزي: يعقوب ٠٠ ص ٩١ ، *راجع: مراجع الموضوع ٠٠" ، متز: الحضارة ٠٠ ج٢ ص ٣٦٠-٣٦٣.

[٢٣٧١] أنظر: الاصطخري: المصدر السابق ص ص ٩١-٩٢ ، المقدسي: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ٤٤٣ ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢٢٧-٢٤٣ ، ادريس: تاريخ العراق ٠٠".

[٢٣٧٢] الاصطخري: المصدر السابق ص ٩٢ ، *متز: الحضارة الاسلامية ج٢ ص ٣٦٠-٣٦٢.

[٢٣٧٣] *آدم متز: الحضارة الاسلامية ج٢ ص ص ٣٦١-٣٦٢.

[٢٣٧٤] ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٦٧ ، ٣٧٣ ، ٤٠٠ ، الاصطخري: المصدر السابق ص ص ١٥٠-١٥٦ ، المقدسي: احسن التقاسيم ص ص ٤٠٢ ، ٤٠٨ ، ٤٦٦.

مائية تدور[٢٣٧٥] ، وكان على نهر الشيطان وحده – وهو بجيرفت في كرمان – خمسون رحي"[٢٣٧٦] .

"وقد كانت الرياح تشتد باقليم سجستان وكرمان ، ويدوم هبوبها دواما غير مألوف ، "(وكانت تسمي بادصدوبيست روز)"* ، "لانها تهب مائة وعشرين يوما ، وكان اهل هذه البلاد ينتفعون بهذه الرياح ، فنصبوا عليها ارحاء يسيرونها بها ، وكانت هذه الرحي مثل "الطاحونة الهوائية"[٢٣٧٧] .

"وقد كانت هذه الارحية تستخدم لطحن الحبوب ، واستخراج الدقيق منها"[٢٣٧٨] .

* أما عن صناعة الورق ، فقد تقدمت في الدويلات الفارسية تقدما كبيرا وخاصة في (القرنان الثالث والرابع الهجريان) ، فقد كان الناس طوال استعمالهم للبردي ، يعتمدون على مصر[٢٣٧٩] . أما في (القرن الرابع الهجري) ، فيذكر: *المؤرخون الثعالبي*" أن كواغيد سرمقند ، عطلت قراطيس مصر ، والجلود التي كان الاوائل يكتبون عليها ، لانها احسن وانعم وارفق واوفق ، ولا تكون الا بسمرقند وبالصين"[٢٣٨٠] .

"وقد كان اجود الورق في ذلك العصر بالعالم الاسلامي هو الكاغد الذي نقلت صناعته من الصين ، وناله على ايدي المسلمين التغيير الهام الذي يعتبر حادثا في تاريخ العالم ، فان المسلمين الفرس نقوه مما كان يستعمل في صناعته من ورق التوت ومن الغاب الهندي ، وكان في (القرن الهجري) يصنع ببلاد ما

[٢٣٧٥] الاصطخري: المصدر السابق ص ١٥٦ ، ابن حوقل: المصدر السابق ص ص ٣٧٣-٤٠٠ "متز: الحضارة الاسلامية ج٢ ص ٣٦١-٣٦٥.

[٢٣٧٦] الاصطخري: المصدر السابق ص ص ٩٨-٩٩ ، المقدسي: المصدر السابق ص ٤٦٦ ، *متز: الحضارة الاسلامية ج٢ ، ص ٣٦١-٣٦٥ ، *ومراجع الموضوع ٠٠".

[٢٣٧٧] *آدم متز: الحضارة الاسلامية ج٢ ص ص ٣٦٢-٣٦٥ ، *"كانت المطاحن ، الواحدة منها تسمي عربة ، وهي مصنوعة من الخشب والحديد الذي لا يمازجه شئ من الحجر والجص ، وهي تقوم في وسط الماء بسلاسل حديد ، كل عرفة فيه حجران يطحن كل حجر منها خمسين وقرا في كل يوم ، أما الطواحين في كرمان وسجستان ، فقد كانت للرحي ثمانية أجنحة ، وتكون واء عمودين ينفذ بينهما الهواء كالسهم ، والاجنحة تقوم عمودية على قائم عمودي". *انظر متز: الحضارة الاسلامية ج٢ ص ص ٣٦٣-٣٦٤.

[٢٣٧٨] *آدم متز: المرجع السابق ج٢ ص ٣٦٥.

[٢٣٧٩] *آدم متز: المرجع السابق ج٢ ص ٣٦٥.

[٢٣٨٠] *راجع: الثعالبي: يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ج٤ تحقيق مفيد قميحة (بيروت: ١٤٠٣ هـ) ص ٧١-٢٩٢ ، والكواغيد: جمع كاغد ، وهي كلمة فارسية معربة بمعني الورق : أنظر: *الثعالبي: *ثمار القلوب ٠٠ ص ١١٨ ٠٠ ، *آدم متز: المرجع السابق ج٢ ص ٣٦٥ ، *مراجع الموضوع".

وراء النهر فقط[٢٣٨١]. وظلت سمرقند اكبر مركز لصناعة الكاغد في المشرق الفارسي"

* **"صناعة الخزف والتحف المعدنية":**

"مما يجدر ذكره فقد انحصر الجهد الحقيقي للعبقرية الفارسية طوال العصر الاسلامي ، في ميدان الفنون الصغري وهي صناعة الابسطة ، وحبك المنسوجات ، عمل الأواني الخزفية ، والتحف المعدنية ، واجادة الخط ، وتجليد الكتب وتذهيبها وتحليتها بالصور ، ومما لا شك فيه ان الفرس تحولوا بعد دخولهم الاسلام ، من الرسوم والنقوش الضخمة التى كانوا يميلون اليها في العصرين الاكميني والساساني إلي الرسوم البسيطة ذات الاشكال التي تحاكي الطبيعة وذلك كما أورد الباحثون"◆[٢٣٨٢].

"وقد كانت مادة الموضوع في الفن الفارسي ، ابسط منها في مثيلتها في الفن الاوربي وفن الشرق الاقصي. والمعروف ان الاسلام لم يواجه مشكلة كمشكلة الايقونات – وهي الصور المقدسة – واذا كان تحريم تصوير المخلوقات الحية له سند من الفقه الاسلامي ، فان الفرس ، استطاعوا ان يتغلبوا على ذلك. ومن المؤكد ان تغلبهم هذا حول الفنان عن انتاج الصور الشخصية التي قد يعتبر عملها دليلا علي الكفر والالحاد. وجره ذلك التحول ، إلي الانغماس والتمادي في استخدام الخطوط والالوان في زخارف حالمة. وجره ذلك للتحول ايضا إلي انه اصبح متمكنا من التسلط على عناصر التعبير ، فأعتمد عليها اكثر من اعتماده على تنوع الموضوع او حيويته ، وذلك واضح فيما صوره من اعمال شعرائه وهي التي تصف مناظر الصيد او القتال او حفلات الموسيقي ، او رسوم حدائق والازرها والمياه واشكال النباتات والحيوانات وذلك كما أورد الباحثون*"[٢٣٨٣].

[٢٣٨١] ناصر خسرو: ابو معين الدين ناصر ابن خسرو القباديانى مروزي (ت ٤٨١ هـ -١٠٠٨م): سفر نامة نقله من الفارسية الي العربية يحيي الخشاب ، تصدير عزام (ط١ ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٦٤هـ -١٩٤٥م) ص ٤٣.

◆ مصادر ومراجع الموضوع: راجع الحواشي التالية ٠٠ ، *المرجع: نعمت اسماعيل: فنون الشرق ٠٠".

[٢٣٨٢] أ ، ج ، اريـزي: تـراث فـارس ، (الفصـل الخـامس ، الفـن الاسـلامي بـبلاد فـارس ، ترجمـة احمد عيسي) ص ص ١٥٩-١٦٠.

[٢٣٨٣] أنظر: شاخت وبوزورث: تراث الاسلام القسم الثاني من الجزء الاول ترجمة احسان صدقي العمد ، حسين مؤنس (سلسلة عالم المعرفة رقم ٨ ، ط٢ ، رمضان ١٤٠٨ هـ - مايو ١٩٨٨م ، الكويت) ، الفصل الخاص بالفنون الزخرفية والتصوير ، شخصيتها ومجالها بقلم : رتشارد اتنجهاوزن ص ص ٤٠٥-٤٣٥ ، *راجع: مراجع الموضوع ٠٠".

"ويبدو ان هذه الموضوعات الوطينة المحدودة كانت كافية لاشباع وتحقيق قريحة الفنان الفارسي وان التنوع الذي اصاب تلك الموضوعات على يديه كان بالغ الخرق والمهارة"[٢٣٨٤].

"وقد كان الفن الفارسي ارستقراطيا[٢٣٨٥] ، ظل محتفظا بتميزه ، بعد الفتح الاسلامي ، لان الاسلام لم يبدل الكيان الاجتماعي لبلاد فارس[٢٣٨٦] ، بل ان امتزاج الفن الفارسي بالاسلام ، جعل الفن الاسلامي الخالص يولد وزيدهر لاول مرة"[٢٣٨٧].

"*ويذكر الباحثون ان الجهود التي اداها الخزافون الفرس للفن الاسلامي على جانب عظيم من الاهمية ، سواء من ناحية الاسلوب العام ، أو من ناحية التعبيرات الزخرفية المستقلة. ولكن ثمة ابتكارات عديدة أو اقتباسات جديدة لا ترجع إلي شعب بذاته من شعوب العالم الاسلامي ، بقدر ما ترجع الى الجو الذي ساد تلك الفترة بل وانها ترجع اكثر من هذا ، إلي الشعور بالاعجاب نحو البورسلين الابيض الصلب والاواني الفخارية التى تنسب إلي "اسرة تانج الصينية". ويضاف هذا الذي وجد في حفريات سامراء الى ما وجد من أواني السيلادون والاواني المدهونة ذات البقع او المرقشة"[٢٣٨٨].

"أما الجهود الفنية الاخري فهي اصيلة في بلاد العالم الاسلامي فالبريق المعدني الراجع استخدامه علي الزجاج عند المصريين منذ عدة قرون ، قد استخدم بالوان متعددة على طلاء محروق قصديري اللون. وكان معروفا كذلك ، الرسم بالالوان الارجوانية والزرقاء والصفراء والخضراء ، ويحتاج هذا الاسلوب إلي براعة يدوية فائقة ، كما انه يؤدي إلي تشرب الالوان وامتصاصها بطريقة عجيبة"[٢٣٨٩].

[٢٣٨٤] حسن الباشا: التصوير الاسلامي في العصور الوسطي ٠٠ (مكتبة الهضة المصرية ١٩٥٩م) ص ص ٩-٢٠ ، ١٨٢-١٨٥.

[٢٣٨٥] نعمت اسماعيل علام: فنون الشرق الاوسط في العصور الاسلامية (ط ٢ ، دار المعارف ، مصر ١٩٧٧م) ص ص ٦٦-٧٢.

[٢٣٨٦] نعمت اسماعيل علام: المرجع السابق ص ص ٦٦-٧٢.

[٢٣٨٧] نفس المرجع ص ص ٦٦-٧٢.

[٢٣٨٨] أنظر: الفن الاسلامي ببلاد فارس (فصل مترجم ، من تراث فارس ، ترجمة احمد عيسي) ص ص ١٦٢-١٦٣ ، شاخت وبوزورث: تراث الاسلام ، القسم الثاني من الجزء الاول ، (الفصل الخاص" بأثر فنون الزخرفة والتصوير عند المسلمين علي الفنون الاوربية ، بقلم رتشارد اتنجهاوزن ص ص ٤٣٨-٥٢٨) ، *مراجع الموضوع ٠٠".

[٢٣٨٩] الفن الاسلامي ببلاد فارس (فصل مترجم ، تراث فارس ترجمة احمد عيسي) ص ١٦٣ ، *راجع مراجع الموضوع ٠٠".

"وقد كان هذا هو تطور صناعة الخزف. وهو تطور له اهمية على مستقبل صناعة الخزف الفارسي"[٢٣٩٠]. كما سنعرض عن هذا التطور ومدي براعة الفنان الفارسي فيه".

"وقد كان أهم ما ساهم به الفرس في صناعة الخزف ، ما ساهم به "السامانيون" في تشجيعهم لصناعة الخزف ، فازدهرت هذه الصناعة في نيسابور ، كما صارت سمرقند منذ القرن الثالث الهجري والقرن الرابع الهجري (التاسع الميلادي والعاشر الميلادي) ، مركزا مهما لصناعة الخزف وخصوصا بعد ضم اقليم خراسان إلي دولة السامانيين. وتدل الاواني الخزفية الكثيرة التى عثر عليها في هذين المركزين على ان الخزف ذو الزخارف المرسومة هو الذى كان مفضلا عند السامانيين ، بالرغم من اتقانهم للخزف ذي الزخارف المحفورة ، ولقد وجدت انواع من الخزف تعد مقصورة على نيسابور ، كما وجدت به أوان خزفية تشابه ما عثر عليه في سمرقند"[٢٣٩١].

"ولقد زخرفت اواني نيسابور باشكال نباتية وطيور وحيوانات ووحدات آدمية واشرطة من الكتابة الكوفية ، ورسمت هذه الزخارف بلون واحد او بعدة الوان. فيغطي الاناء بلون واحد ، ثم يوزع فوق السطح العناصر الزخرفية الملونة التى تكاد تغطي سطح الاناء ، ونجد في أواني نيسابور اهتماما بالتأثير بالالوان القوية. واحسن مثال لذلك "سلطانية ترجع إلي القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) زخرفت بوحدات آدمية وحيوانية ونباتية بالالوان الاسود والاخضر والاصفر علي ارضية ببيضاء ، مما يعد مثالا رائعا للاواني الزخرفية ، فنجد ظهور الوحدات الرئيسية التى تزين الجزء المتوسط من السطانية مرسومة بحجم كبير ويحيط بها زخارف نباتية وطيور تغطي الارضة. ويلتف حول السلطانية اطار به زخارف كتابة[٢٣٩٢]. ويلاحظ ان زخارف الاواني ذات الالوان المتعددة ربما نقلت عناصره من المخطوطات المصورة"[٢٣٩٣].

"وقد كان للزخرفة الكتابية نصيب كبير من اهتمام صناع الخزف في خراسان وسمرقند ، ويظهر ذلك في مجموعة من السلاطين ذات كتابات بلون اسود او بني غامق او بنسفجي على طبقة بيضاء تحت الدهان. وتتكون الزخرفة

[٢٣٩٠] نعمت اسماعيل علام: فنون الشرق الاوسط في العصور الاسلامية ص ص ٧١-٧٢.

[٢٣٩١] نعمت اسماعيل علام: فنون الشرق الاوسط في العصور الاسلامية ص ص ٧١ ، شاخت وبوزورث: تراث الاسلام القسم الثاني الجزء الاول (الفصل الخاص "بأثر فنون الزخرفة والتصوير عند المسلمين على الفنون الاوربية بقليم ريتشارد اتنجهاوزن ص ص ٤٣٩ ، ٤٩٨ ، ٥٠٩ ، *راجع: مراجع الموضوع ٠٠".

[٢٣٩٢] نعمت اسماعيل علام: فنون الشرق الاوسط في العصور الاسلامية ص ص ٧١.

[٢٣٩٣] نعمت اسماعيل علام: فنون الشرق الاوسط في العصور الاسلامية ص ص ٧١ ، شاخت وبوزورث: تراث الاسلام قسم ٢ من ج١ (الفصل الخاص "بأثر فنون الزخرفة والتصوير عند المسلمين على الفنون الاوربية بقليم ريتشارد اتنجهاوزن ص ص ٤٣٩ ، ٤٩٨.

الكتابية الموجودة علي سطح الاناء اما من كلمة واحدة في قلب الاناء أو من بعض الكلمات حول حافته. وقد تظهر مع الكتابة مراوح نخيلية أو طيور ، كما يضيف الفنان احيانا بعض الخطوط القصيرة فوق الكتابات السوداء بلون احمر ، لا نراه في سائر انواع الخزف الايراني ، او يرسم الحروف كلها باللون البني الغامق ثم يحددها باللون الاسود[٢٣٩٤].

"وتدل حفائر نيسابور على ان صناع الخزف بالرغم من تمكنهم من انتاج اوان في غاية الدقة في "القرنين الثالث والرابع الهجري (التاسع والعاشر الميلادي)" ، الا انهم لم يتمكنوا من معرفة سر الطلاء المعدني حيث يلاحظ في بعض الاواني التي عثر عليها ان صناع الخزف قد قاموا بمحاولات لتقليد الخزف ذي البريق المعدني المعروف في بغداد وذلك بتغطيته ببريق لامع. الا انهم لم يصلوا إلي معرفة اسلوب الزخرفة بالطلاء المعدني الموجود بالعراق ، وذلك كما أوردت الباحثة[٢٣٩٥]".

"وقد كانت مدينة الشاش (طشقند)◆ تنتج نوعا جيدا من الخزف[٢٣٩٦]. كما أنتجت مدينة آمل الخزف ذي الزخارف المرتبة في مناطق مكونة من دوائر ذوات مركز واحد تضم رسوم حيوانات في اسلوب تخطيطي محور عن الطبيعة[٢٣٩٧]. كما اشتهرت السوس والري وقم بانتاج الخزف ذي النقوش الملونة[٢٣٩٨]. كذلك ازدهرت الصناعات سائر البلاد[٢٣٩٩] ، كما تفوق اهل اصبهان في صناعة التحف الخزفية"[٢٤٠٠].

[٢٣٩٤] نعمت اسماعيل علام: المرجع السابق ص ص ٧١-٧٢ ، حسن الباشا: التصوير الاسلامي في العصور الوسطي ص ص ٩-٢٢٩.

[٢٣٩٥] نعمت اسماعيل علام: المرجع السابق ص ٧٢.

◆ مرجع اساسي: زكي محمد حسن: الفنون الايرانية في العصر الاسلامي ، ط٢ ، دار الكتب ، (القاهرة: ١٩٤٦م) ، مقدمة الكتاب وصفحاته ٠٠".

[٢٣٩٦] *زكي محمد حسن: الفنون الايرانية في العصر الاسلامي ص ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢٢٧-٢٤٣ ، أدريس: تاريخ العراق ٠٠".

[٢٣٩٧] *زكي محمد حسن: المرجع السابق ص ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، *مراجع الموضوع.

[٢٣٩٨] راجع: *زكي محمد حسن: المرجع السابق ص ١٧٩-١٨١ ، *مراجع الموضوع.

[٢٣٩٩] *القزويني: آثار البلاد ٠٠ ص ص ٤٣٢-٤٣٣ (مطبعة بيروت ١٩٦٠م) ، شاخت وبوزورث: تراث الاسلام قسم٢ من ج١ (الفعل الخاص باثر فنون الزخرفة والتصوير عند المسلمين على الفنون الاوربية بقلم رتشارد اتنجهاوزن ص ص ٤٦١-٤٦٨) ، *راجع: بدر الحياة السياسية ٠٠ ص ٢٢٧-٢٤٣ ، ادريس: تاريخ العراق".

[٢٤٠٠] *القزويني: المرجع السابق ص ص ٢٩٦-٢٩٧ ، *راجع: بدر: المرجع السابق ص ٢٢٧-٢٤٣.

"وقد انتجت قاشان والري نوعا من الخزف ذي دهان ازرق وتحته زخارف منقوشة باللون الاسود وقوام هذه الزخارف رسوم نباتية وخراوح نخيلية وزخارف شبه كتابية فضلا عن رسوم آدمية"[٢٤٠١].

"وقد كان لمدينة الري المكانة الاولي في استخدام الخزف ذي البريق المعدني في شتي انواع المنتجات الخزفية كالاواني والمحاريب والمقاعد والموائد والتماثيل الادمية والحيوانية ، وتتميز التحف الخزفية البديعة ذات البريق المعدني في مدينة الري بوضوح رسمها وصفائه وبابداع تآليف زخارفها ، واتخذت الحروف الكوفية لتزيين حافة الآنية ، كما استعملوا الخط الفارسي ، وكانت الكتابات المجوفة الكبيرة تستعمل علي الخصوص في الآيات الكريمة علي البلاطات اتى تكس بها جدران المحاريب منذ "بداية القرن الرابع الهجري"[٢٤٠٢].

"كذلك ازدهرت صناعة الزجاج في مدينة الري[٢٤٠٣] ، واستعمل صناع الزجاج في فارس شتي انواع الصناعة في زخرفة المنتجات الزجاجية من ضغط وحفر وبروز واسلاك ملفوفة ، وكانوا يصنعون التحف الزجاجية الصغيرة على شكل حيوان ، كما يظهر من سمكه صغيرة عثر عليها*" المنقبون في مدينة الري. "أما موضوعات الزخرفة فكانت خليطا من الرسوم الهندسية والفروع النباتية ، والكتابات ورسوم الحيوان والرسوم الآدمية في بعض الاحيان ، كما استخدم الصناع طلاء الزجاج بالمينا ، كما يظهر في التحف التى عثر عليها في شيراز وهمذان ونيسابور وسمرقند والري وساوه"[٢٤٠٤].

"*<u>وقد تقدمت الصناعات المعدنية في الدويلات الفارسية</u>" ، "فاشتهرت بلاد الفرس بنها اكبر اقليم لاستخراج الحديد وصناعته ، كما كان بكرمان وكابل وفرغانة مناجم الحديد ، وقد اظهر اهالي هذا الاقليم براعة فائقة في المصنوعات الحديدية[٢٤٠٥] ، وكان النحاس الاصفر الذي يستعمل في طلاء اعلي المنائر يجلب

[٢٤٠١] *زكي محمد حسن: الفنون الايرانية ص ١٧٩-١٨٠ ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢٢٧-٢٤٣.
[٢٤٠٢] *راجع: زكي محمد حسن: الفنون الايرانية ١٧٩-١٨١ ، *راجع: بدر: المرجع السابق ص ٢٢٧-٢٤٣ ، ، *ومراجع الموضوع ٠٠" ، *ابو سيف: المشرق الاسلامي ٠٠ ص ٢٣٠-٢٣٥.
[٢٤٠٣] *راجع: زكي محمد حسن: الفنون الايرانية ١٧٩-١٨١ وما يليها أنظر: شاخت وبورزورث: تراث الاسلام قسم٢ من ج١ (الفصل الخاص بأثر فنون الزخرفة والتصوير عند المسلمين علي الفنون الاوربية بقلم ريتشارد اتنجهاوزن ص ص ٤٦٨-٤٧٢ ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢٢٧-٢٤٣ ، ادريس: تاريخ العراق ٠٠".
[٢٤٠٤] *زكي محمد حسن: المرجع السابق ص ١٧٩-١٨٢ وما يليها ، راجع: المراجع السابقة ٠٠".
[٢٤٠٥] *الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ٩٣ ، ٩٨ ، ١٨٧.

اليها من بخاري واصفهان[٢٤٠٦] ، كما وجد بكميات غير قليلة في مدينة "دمندان" باقليم كرمان ووجد بكميات اكبر في بلاد ما وراء النهر"[٢٤٠٧].

"كذلك توافر الذهب في بلاد ما وراء النهر وبخاصة في كورة فرغانة[٢٤٠٨] ، وبلغ من وفرته في مدينة "طمغاج" ان اتخذ منه كثيرا من الاواني والادوات[٢٤٠٩] ، كذلك وجد الذهب في قم[٢٤١٠] ، وكانت بنجهير – بنواحي بلخ – من اهم مواطن الفضة في الدولة الاسلامية ، وبلغ من كثرة معدن الفضة فيها انه كان لا يشتري فيها شيئ "بأقل من درهم صحيح"[٢٤١١] ، "كما كانت باذغيس تسمي مدينة الفضة ، "وباذغيس تقع في الطريق المار من هراة إلي سرخس"[٢٤١٢].

"وقد اشتهر جبل البارز (في اقليم كرمان) – شرق جيرفت – بمعدن الحديد[٢٤١٣]. وبالقرب من مدينة صاهك (في اقليم فارس) معدن الحديد حيث يعمل منها السيوف الثقيلة[٢٤١٤] ، كما كان بفرغانة "وكابل مناجم الحديد وقد تميز حديد فرغانة بسهولة تشكيله"[٢٤١٥].

* وقد لقيت الصناعات الخشبية عناية كبيرة في الدويلات الفارسية ، واشتهرت مدنية الري بين سائر المدن بجودة صناعتها ، فكانت تستورد خشب الخلنج ذي الألوان المتنوعة والرائحة الطيبة من اقليم طبرستان في شكل قطع خشبية مخروطة ثم يقوم صناعها بتصنيعها اثاث واواني[٢٤١٦] ، كذلك اشتهر جرجان ايضا بالصناعات الخشبية كانشاب والاواني والاطباق ، وكانت تصدرها إلي سائر البلاد"[٢٤١٧].

[٢٤٠٦] ابن رستة: كتاب الاعلاق النفيسة مجلد ٧ ص ص ١٥٦-١٥٧.
[٢٤٠٧] *القزويني: آثار البلاد واخبار العباد (بيروت – ١٩٦٦م) ص ص ١٩٢-٦٠٣ ، *راجع: المراجع السابقة ··".
[٢٤٠٨] *القزويني: المصدر السابق ص ٦٠٣ ، *راجع: المراجع السابقة ··".
[٢٤٠٩] القزويني: المصدر السابق ص ٤١١ ، *راجع: المراجع السابقة ··".
[٢٤١٠] القزويني: المصدر السابق ص ص ٤٤٢-٤٤٣ ، *راجع: المراجع السابقة ، ومراجع الموضوع ··".
[٢٤١١] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ١٥٦-١٥٧.
[٢٤١٢] الصطخري: المصدر السابق ص ١٥٢ ، *وراجع عن طواف الرحالة بتلك البلاد: *زكي محمد حسن: الرحالة والمسلمون في العصور الوسطي ادارة المعارف ، مصر: ١٩٤٥م ص ١-٦٧.
[٢٤١٣] الاصطخري: المصدر السابق ص ٩٨.
[٢٤١٤] *راجع: لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٨٣-٣٣٦ ، *بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ص ٢٢٧-٢٤٣ ، ادريس: تاريخ العراق ··".
[٢٤١٥] *راجع لسترنج: المرجع السابق ص ٥٠٩ وما يليها ، والمراجع السابقة".
[٢٤١٦] *راجع: القزويني: آثار البلاد واخبار العباد (بيروت – ١٩٦٦م) ص ص ٣٧٦ ، ٤٠٣-٤٠٤ ، *وراجع: المراجع السابقة ··".
[٢٤١٧] *راجع: القزويني: المصدر السابق ص ص ٣٤٨-٥٢١ ، *والمراجع السابقة ··".

* "كما ازدهرت صناعة الصابون في الدويلات الفارسية ، وكانت ارجان (بفارس) من اشهر المدن الفارسية في صناعة الصابون ، وذلك لوفرة اشجار الزيتون فيها"[٢٤١٨].

* "كذلك ازدهرت صناعة السكر في الدويلات الفارسية ، وكانت مزارع القصب تكثر في اقليم خوزستان ، واشتهرت مدينة دند يسابور بانها من مراكز صناعة السكر ، حتى قيل ان عامة سكر خراسان والجبل منها"[٢٤١٩].

٢-"النشاط التجاري في الدويلات الفارسية*"

*** "التجارة الداخلية واهم مراكزها":**

"لقد تركزت التجارة الداخلية في الاسواق كما كانت المدن بصورة عامة أسواقا يحيط بها من قري ، فهي مخازن لانتاجها ، ومراكز تبيع لها ما تحتاجه من مواد ، وكان اهل القري في الدويلات الفارسية يأتون إلي الاسواق الى تعقد في ايام خاصة من الاسبوع*"[٢٤٢٠].

"وقد كانت الحوانيت في المشرق ، صفوفا في مكان واحد"[٢٤٢١] ، *فيذكر الاصطخري عن اسواق خراسان: "انه في نيسابور توجد اسواقها خارجة عن المدينة والقهندز في الربض ، واعظم اسواقها سوقان احداهما تعرف بالمربعة الكبيرة والاخري بالمربعة الصغيرة ، واذا اخذت من المربعة الكبيرة نحو المشرق فالسوق يتمد إلي ان تجاوز المسجد الجامع ، واذا اخذت من المربعة نحو المغرب فالسوق يمتد إلي ان تجاوز المربعة الصغيرة ، واذا اخذت من المربعة نحو الجنوب فالسوق ممتدة الى مقابر الحسين ، ويمتد السوق من المربعة في شماليتها حتى ينتهي إلي رأس القنطرة ، والمربعة الصغيرة بقرب ميدان الحسين جنب دار الامارة[٢٤٢٢] ، ودار الامارة من بناء عمرو بن الليث"[٢٤٢٣].

"وقد كان يرتفع من نيسابور اصناف ثياب القطن والابريسم ما ينقل إلي سائر بلدان المغرب والمشرق الاسلامي لكثرتها وجودتها[٢٤٢٤].

[٢٤١٨] *راجع: الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ٧١ ، لسترنج: بلدان الخلافة ص ٢٨٣-٣٣٦ ، *راجع: المراجع السابقة ٠٠".

[٢٤١٩] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ٦٥ ، *راجع: المراجع السابقة ٠٠".

[٢٤٢٠] *المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ١٣٨ ، *راجع: *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ، ادريس: تاريخ العراق ٠٠ ، *بارتولد: تركستان ٠٠".

[٢٤٢١] ناصر خسرو: سفر نامة ص ص ١٠٢-١٠٣.

[٢٤٢٢] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ١٤٦.

[٢٤٢٣] الاصطخري: المصدر السابق ص ١٤٦.

[٢٤٢٤] ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٦٢-٣٦٣.

"أما في مرو الشاهجان فسوقها ودار الامارة من بناء ابي مسلم الخراساني[٢٤٢٥] ، واسواق مرو كانت في قديم الزمان على باب المدينة حيث المسجد العتيق ، فانتقلت إلي ما حان ايام ابي مسلم[٢٤٢٦] ، واسواق مرو من انظف اسواق الامصار[٢٤٢٧] ، ويرتفع من مرو البطيخ المقدد إلي الافاق ، والابريسم والقز الكثير ، والقطن اللين والثياب التى تجهز إلي الافاق[٢٤٢٨] ، واما هراة فأسواقها حول مسجد الجامع الذي يقع في منتصف المدينة[٢٤٢٩] ، ويرتفع من هراة الكشمش (المشمش) الذي يجلب إلي الافاق[٢٤٣٠] ، والزبيب الطائفي الذي يحمل إلي الافاق[٢٤٣١] ، ويرتفع منها كذلك ارز كثير يجلب إلي النواحي"[٢٤٣٢].

"وأما بوشنج ، فيرتفع منها الخشب الذي يصنع منه اشجار العرعر[٢٤٣٣] ، ويرتفع من غرب الثار ارز كثير يحمل إلي البلدان ، وزبيب كثير يحمل إلي النواحي"[٢٤٣٤].

"وأما سرخس فهي مطرح لحمولات ما يحيط بها من مدن خراسان"[٢٤٣٥].

"وأما بلخ ، فالمسجد الجامع في المدينة في وسطها ، واسواقها حول المسجد الجامع"[٢٤٣٦].

"وأما مدن الختل ، ففيها دواب كثيرة تجلب إلي الافاق ، ويرتفع منها البجاذي واللازورد"[٢٤٣٧].

"وأنفس الدواب ما يرتفع من نواحي بلخ ، وانفس الرقيق ما يرتفع من بلاد الترك اليهم ، وانفس ثياب القطن والابريسم ما يقع من نيسابور ومرو

[٢٤٢٥] ابن حوقل: صورة الارض ص ٣٦٤.
[٢٤٢٦] ابن حوقل: صورة الارض ص ٣٦٤.
[٢٤٢٧] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ١٤٧.
[٢٤٢٨] المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ٣٢٤.
[٢٤٢٩] الاصطخري: المصدر السابق ص ١٥٠.
[٢٤٣٠] ابن حوقل: صورة الارض ص ٣٦٧.
[٢٤٣١] ابن حوقل: المصدر السابق ص ٣٦٧ ، أنظر: شاخت وبوزورث: تراث الاسلام قسم ٢ من ج١ (الفصل الخاص بالحدود القصوي للاسلام في افريقيا واسيا (الجزء الخاص بأسيا الوسطي بقلم س.أ.بوزورث) ص ص ١٧٥-١٩٣).
[٢٤٣٢] ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٦٧-٣٦٨.
[٢٤٣٣] الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٥١.
[٢٤٣٤] راجع: الاصطخري: المصدر السابق ص ١٥٣ ، *المراجع الخاصة بالموضوع ٠٠".
[٢٤٣٥] الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٥٤ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ٣٧٣.
[٢٤٣٦] ابن حوقل: المصدر السابق ص ٣٧٣.
[٢٤٣٧] ابن حوقل: المصدر السابق ص ٣٧٤.

واطيب البر ما يرتفع من مرو ، وخير لحمان الغنم ما يجلب من بلاد الغزية"[٢٤٣٨].

"كانت هذه اسواق مدن خراسان واهم ما يخرج منها من تجارات إلي البلاد المجاورة ، وتدل كثرة هذه التجارات إلي البلاد الاخري ، علي ازدهار اقتصادي كبير وحركة تجارية نشطة"[٢٤٣٩].

* أما اسواق بلاد ما وراء النهر ومراكزها التجارية. واعظم التجارات التي تخرج منها إلي البلاد المجاورة.

"الترمذ وهي مدينة على وادي جيحون ، وتوجد اسواقها في مدينتها[٢٤٤٠] الخوارزمية وهي قصبة اقليم خوارزم ، فيها سوق عظيم[٢٤٤١]. وأما مدينة خوارزم ، فهي مدينة تجارية هامة ، يرتفع منها من ثياب القطن والصوف وامتعة كثيرة تنتقل إلي الافاق[٢٤٤٢] ، ويقع اليها اكثر رقيق الصقالبة والخزر وما والاها مع رقيق الاتراك ، والاوبار من الفنك والسمور والثعالب والخز وغير ذلك من اصناف الوبر"[٢٤٤٣].

"واما اسواق بخاري[٢٤٤٤] ففي قرية "اسكجكت وهي من قري بخاري" كان يقام بها سوق كل يوم خميس من كل اسبوع ، وفي قرية "زندنة ، وهي قرية كبيرة من قري بخاري" كان يقام بها سوق كبير كل يوم جمعة ، وكان ما ينتج بها يقال له "الزندنيجي" وهو الكرباس ، أي من قرية زندنه ، وهو جيد وموفور ايضا ، وينسج ذلك الكرباس في كثير من قري بخاري ، ويسمي الزندنيجي ايضا لانه ظهر اول الامر في تلك القرية. ويحمل من ذلك الكرباس إلي جميع الولايات مثل العراق وفارس وكرمان والهند. ويتخذ منه جميع العظماء والملوك ثيابا"[٢٤٤٥].

[٢٤٣٨] ابن حوقل: المصدر السابق ص ٣٧٦.

[٢٤٣٩] الاصطخري: المصدر السابق ص ص ١٥٧-١٥٨ ، "وقد كانت السلعة الرئيسية التى كانت تقدمها سهوب أوراسيا (وهي ضمن المناطق الممتدة من جبال الكاربات حتى شواطئ بحيرة بايكال واطراف العالم الصيني ، تدخل هذه السهوب ضمن منطقة آسيا الوسطي) للدويلات الفارسية ، الرقيق ، أنظر: شاخت وبوزورث: تراث الاسلام قسم١ من ج١ (الجزء الخاص بآسيا الوسطي بقلم بوزورث ص ص ١٧٥-١٨٤) ، *راجع: لسترنج: بلدان ص ٢٤٩-٤٧٥.

[٢٤٤٠] الاصطخري: المصدر السابق ص ١٦٧.

[٢٤٤١] الاصطخري: المصدر السابق ص ١٦٨ ، راجع مراجع الموضوع.

[٢٤٤٢] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ١٧٠.

[٢٤٤٣] الاصطخري: المصدر السابق ص ١٧٠.

[٢٤٤٤] ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٩٨-٤٠٦.

[٢٤٤٥] "الكرباس: نوع من القماش الخشن المنسوج من القطن كالدمور ، والثياب الزندنيجية بزيادة الجيم هي ثياب مشهورة". أنظر: النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ٢٨-٢٩ ، ٣١ ، سعيد نفيسي ، احوال واشعار ابو عبد الله جعفر ابن محمد رودكي سمرقندي – مجلد اول ص ص ٦٣-٦٧" ، وكانت الاقمشة الحريرية الى

"وفي قرية "وردانه" ، وهي قرية كبيرة من قرين بخاري" وكان يقام بها سوق يوما في كل اسبوع ، وكانت التجاربة فيها رائجة ومن حاصلاتها الزندنيجي الجيد[٢٤٤٦]. وفي قرية افشنة ، كان يقام بها سوق يوما في كل اسبوع"[٢٤٤٧].

"وفي "قرية ورخشة وهي قرية كبيرة في بخاري" ويقام بها سوق كل خمسة عشر يوما ، وحين يكون السوق آخر العام يجعلونه عشرين يوما ، وفي اليوم الحادي والعشرين يحتفلون "بالنوروز "ويسمونه" نوروز الفلاحين"[٢٤٤٨].

"وقد كان في بخاري سوق تسمي (بارزا ماخ روز) أي سوق ماخ روز ، وكانت تقام مرتين في العام لمدة يوم واحد في كل مرة ، وفي كل مرة كان يباع بها كثير من منتجات بخاري"[٢٤٤٩].

"وأكثر ما يصدر من بخاري فيذكر الاصطخري: "ويرتفع من بخاري الثياب القطن ما ينقل إلي سائر المواضع[٢٤٥٠] ، كذلك يرتفع من بخاري ونواحيها البسط والمصليات وثياب من الصوف تستحسن"[٢٤٥١].

"وتعد سمرقند وهي قصبة السغد ، مركز تجاري هام ، وبها اسواق عظيمة[٢٤٥٢] ، وتعتبر سمرقند أهم مركز تجاري لتجارة الرقيق في بلاد ما وراء النهر[٢٤٥٣]. وخير الرقيق بما وراء النهر تربية سمرقند"[٢٤٥٤].

تصنع في بلدة زندية "الزندنيجية" تصدر الي الغرب الاوربي ، حيث تستخدم في تدثير او تغليف البقايا المقدسة في كنائس فرنسا وبلجيكا". أنظر: شاخت وبوزورث: تراث الاسلام قسم٢ من ج١ (الفصل الخاص بأثر فنون الزخرفة التصويرية عند المسلمين علي الفنون الاوربية ص ٤٤٧-٤٥٣).

[٢٤٤٦] النرشخي: تاريخ بخاري ص ٣١.

[٢٤٤٧] النرشخي: المصدر السابق ص ص ٣١-٣٢.

[٢٤٤٨] "كلمة نوروز: اليوم الجديد من السنة ، الايرانية ، اليوم الاول من شهر (فرور دين) ، الذي يعتبر عيدا وطنيا لدي الايرانيين ، ويوافق ٢١ آزار من كل سنة (شهر مارس من كل عام): أنظر: المعجم الذهبي (فرهنك طلائي) ص ٥٧٧.

[٢٤٤٩] "كانت الاصنام تباع قديما في هذا السوق ، لان اهل بخاري قديما ، كانوا عبدة أوثان ، فصارت هذه السوق – تقليدا – ومنذ ذلك التاريخ تباع فيها الاسنام " ، أنظر: النرشخي: تاريخ بخاري ص ٣٨.

[٢٤٥٠] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ١٧٥.

[٢٤٥١] المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ٣٢٤.

[٢٤٥٢] ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٤٠٦-٤٠٧.

[٢٤٥٣] الاصطخري: المصدر السابق ص ١٧٨ ، انظر: شاخت وبوروزورث: تراث الاسلام قسم١من ج١ (الجزء الخاص بآسيا الوسطي بقلم بوزورث ، ص ص ١٧٩-١٨١).

[٢٤٥٤] ابن حوقل: صورة الارض ص ٤٠٧ ، *راجع: مراجع الموضوع ، "لسترنج: بلدان ص ٥٠٩ وما يليها".

"ومما يجدر ذكره فقد كانت سجستان من أهم المراكز التجارية الهامة في المشرق ، فكانت زرنج وهي قصبة سجستان من أكبر المراكز التجارية في سجستان. وكانت اسواق زرنج حول المسجد الجامع بها ، ويصفها ابن حوقل*: "بانها اسواق على غاية العمارة ، واسواق الربض اسواق عامرة ايضا. منها سوق يسمي سوق عمرو بناء عمرو بن الليث الصفار بناه ووقفه على مسجد الجامع والبيمارستان والمسجد الحرام ، وغلة هذا السوق في كل يوم نحو الف درهم"[٢٤٥٥].

"وقد كانت اصفهان (اصبهان): من المدن التي اشتهرت باسواقها التي حفلت بالسلع النادرة والامتعة النفيسة الفاخرة ، مثل طرائف بغداد وخزوز (جمع خز) ، وابنوس عمان ، ونوادر الصين ، وفراء خراسان ، وخشب طبرستان ، واكسيه اذربيجان واصوافها ، وفرش آرمينية ، وكذلك العقاقير والادوية"[٢٤٥٦].
"وقد كان لكل طائفة من تجار اصفهان سوق خاص بتجاراتهم ، ولكل سوق سور وباب محكم"[٢٤٥٧].

"وقد كانت كرمان ، من المدن التي اشتهرت بتجاراتها ، ففي كرمان تمورا ، وذرة ، وتحمل من كرمان التمور إلي خراسان ، كما تحمل من هذه المدينة غلات ناحية "ولاشجرد" إلي هرمز حيث تنقل في السفن إلي اقاصي البلدان"[٢٤٥٨].

"فقد كانت الاهواز تحتل المركز الاول في تجارة خوزستان ، واشار المؤرخ المقدس*" إلي البضائع التى كانت تصل إلي الاهواز من الاطراف ، مما جعل هذه المدينة خزانة البصرة"[٢٤٥٩].

"كانت بلاد فارس تحوي مراكز تجارية كبيرة ، وتعد كازرون* من المدن التجارية الهامة في فارس ، فالتجارة بها واسعة ، وحازت منسوجاتها الكتانية شهرة فائقة"[٢٤٦٠] ، "ويذكر ان حوقل* عن صادرات فارس: "فان ماء الورد الذي بكوار وجور ، ينقل إلي سائر الارض حتي المغرب وبلد الروم والاندلس وورمية وارض الافرنجة ، والي مصر واليمن وبلد الهند والصين

[٢٤٥٥] ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٤٩-٣٥٠ ، *راجع: لسترنج: بلدان ص ٣٧٣-٣٩١.
[٢٤٥٦] ابن رستة: الاعلاق النفيسة مجلد ٧ ص ص ١٥١-١٦٣ ، المافروخي: محاسن اصفهان ص ١٦-٢١ ، ٤٨-٥٩.
[٢٤٥٧] ابـن رسـتة: المصـدر السـابق مجلـد ٧ ص ص ١٥١-١٦٣ ، المـافروخي: المصـدر السـابق ص ص ١٦-٢١ ، ٤٨-٥٩ ، أنظر: ناصر خسرو: سفر نامة ص ص ١٠٢-١٠٣ ، *راجع: لسترنج: بلدان ص ٢٣٨-٢٤٥.
[٢٤٥٨] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ٩٩.
[٢٤٥٩] المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ٤١٦ ، *راجع: مراجع الموضوع".
[٢٤٦٠] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ٩٣.

ويفضل كل ماء ورد سواه ، وترتفع من سابور الادهان فتفضل علي كل جنس ، الا الحيري والبنفسج اللذين بالكوفة ، وترتفع من سينيز الثياب السينيزية ومن جنابه المناديل الجنابية[٢٤٦١] ، ومن توج ثياب التوزي ولا يشبهها شيئ من ثياب الارض في جنسها ، وان وجد ارفع منها ، واكثر ثمنا فلذلك من العلة وكان للسلطان في كل بلد منها طراز ، ويرتفع من فسا انواع من الثياب التي تحمل إلي الافاق وبها طراز الوشي المرتفع الذي ليس بسائر الافاق مثله اذ كان مذهباً ، واذا كان ساذجاًُ فكالذي بجهرم وغيرها ، وأما الصوف فأنه يعمل للسلطان والتجار ثياب للفرش ما يأخذ القيمة العظيمة من العين وكلل مرتفعة من سائر اصناف الحرير ، ويتخذ من القز للسطان ستور معينة معلمة ومن ثياب القز والصوف الفاخرة ما يحمل إلي كثير من الامصار ، ويرتفع من جهرم من الثياب الوشي الرفيع ، فأما البسط والنخاخ والمصليات والزلالي المعروفة بجميع الارض بالجهرمي فلا نظير لها ، ويرتفع من يزد وابرقوية ثياب قطن فتحمل إلي كثير من النواحي فتدخل في جمل البغدادي اذا قصرت ويرتفع من الغندجان قصبة جشت بآرين ، من البسط والستور والمقاعد واشباه ذلك ما يوازي به عمل الأرمين ، وبها طراز للسلطان ويحمل منها إلي الآفاق جهاز كثير"[٢٤٦٢].

"كانت ارمينية واذربيجان والران تحوي مراكز تجارية هامة ففي اذربيجان كانت هناك اسواق كبيرة هامة للتجار ، وكانت تتم في هذه الاسواق بيوع حادة وارباح وافرة[٢٤٦٣] ، ويجلب منها ومن سوداها الاغنام والدواب والعسل واللوز والجوز والشمع ، وما جانس ذلك من ضروب المتاجر إلي بلد الموصل ونواحي بلد الجزيرة من الحديثة وغيرها"[٢٤٦٤].

"وأما مدينة برذعة وهي ام الران ، فلم يكن بين العراق وطبرستان بعد الري واصبهان مدينة اكبر منها ولا اخصب ، ولا احسن موضعا ومرافق واسواقا والي فنادق وخانات ودور وحمامات واموال وتجارات ، ويرتفع من برذعة من الابريسم شيئ عظيم جسيم كثير غزير[٢٤٦٥] ، كذلك يحمل منها السمك المعروف بالسرماهي إلي العراق واردبيل والري الطيبة ولذته ويستهدي من أهلها وتجارها[٢٤٦٦] ، وفي برذعة سوق يعرف بسوق الكركي مقداره فرسخ ، ويجتمع فيه الناس كل يوم احد\ وينتابونه من كل مكان ، ويجتمع فيه اهل القري ،

[٢٤٦١] ابن حوقل: صور الارض ص ص ٢٦٠-٢٦١ ، انظر كذلك: المقدسي: احسن التقاسيم ص ص ٤٤٢-٤٤٣ ، ناصر خسرو: سفر نامة ص ص ٩٥-١٠٢.

[٢٤٦٢] ابن حوقل: المصدر السابق ص ص ٢٦٠-٢٦١ ، الاصطخري: المصدر السابق ص ص ٩٢-٩٤.

[٢٤٦٣] ابن حوقل: المصدر السابق ص ص ٢٨٧-٢٩٠ ، *لسترنج: بلدان ص ٢٢٠-٢٢١.

[٢٤٦٤] ابن حوقل: المصدر السابق ص ص ٢٨٩.

[٢٤٦٥] ابن حوقل: المصدر السابق ص ص ٢٩٠-٢٩١ ، *لسترنج: بلدان ص ٢٣٨-٢٤٥.

[٢٤٦٦] ابن حوقل: المصدر السابق ص ص ٢٩١.

وقد غلب اسم السوق عليى اسم اليوم "الدوامه "وقولهم يوم "الكركي" ، حتي ان كثيرا منهم اذا عد ايام الاسبوع قال "الجمعة والسبت والكركي والاثنين يريد ان يعرف ان يوم "الكركي" هو يوم الاحد"[٢٤٦٧].

"كانت اسواق برذعة توجد في ربضها مرصصة وفيما بين ذلك فنادقهم وخاناتهم وحماماتهم عامرة آهلة ، في غاية الانتظام والتمام"[٢٤٦٨].

"أما دبيل وهي قصبة أرمينية وفيها دار الأمارة ، فيرتفع منها ثياب مرعزي وصوف من بسط ووسائد ومقاعد وأنماط وتلك غير ذلك من أصناف الأرمني بالقرمز"[٢٤٦٩].

* **"التجارة الخارجية ومراكزها":**

"انتعشت التجارة الخارجية في الدويلات الفارسية ، وساعد أنشاء الطرق التجارية سواء في البر أو البحر على نقل بضائعهم من مكان لآخر ، كما كان لتوفير الأمن للتجار خلال رحلاتهم عبر الطرق التجارية ، أثره في ازدياد النشاط التجاري ، فأقام أمراء الدويلات الفارسية الآبار والمحاط في طرق القوافل ، وإنشاء المنائر في الثغور"[٢٤٧٠].

"كانت الخيول والبغال والحمير والجمال من أهم وسائل النقل البرية ، كما كنت السفن الشراعية على أختلاف أحجامها وأشكالها هي الواسطة الوحيدة في النقل البحري"[٢٤٧١].

"أهتم أمراء الدويلات الفارسية بتوفير الأمن خلال سير القوافل التجارية بين أقاليم البلاد الفارسية وأقاليم الدول الاخري ، مما أدي إلي انتعاش التجارة الخارجية في الدويلات الفارسية[٢٤٧٢]. كما كان لانتعاش التجارة الخارجية في الدويلات الفارسية اثره في ازدهار حياة المدن ، كمدينة سيراف في فارس وهي من موانئ الخليج الفارسي الهامة[٢٤٧٣] وكان من أثر اتساع النشاط التجاري بين

[٢٤٦٧] ابن حوقل: المصدر السابق ص ص ٢٩٠-٢٩١ ، انظر: ناصر خسرو: سفر نامة ص ص ١٠٢-١٠٣.

[٢٤٦٨] ابن حوقل: المصدر السابق ص ص ٢٩٠-٢٩١ ، انظر: ناصر خسرو: المصدر السابق ص ص ١٠٢-١٠٣.

[٢٤٦٩] ابن حوقل: صورة الارض ص ٢٩٤ ، انظر: ناصر خسرو: سفر نامة ص ص ١٠٢-١٠٣.

[٢٤٧٠] المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ص ٢٤٨-٤٣٨.

[٢٤٧١] *راجع: نظام الملك: سياست نامة (مترجم) ٧١ ، ١٤٨ ، ٢٤٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢٤٤-٣٠٢ ، أدريس: تاريخ العراق ٠٠".

[٢٤٧٢] المقدسي المرعوف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ص ٢٨٤-٤٨٣.

[٢٤٧٣] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ٨٣ ، ٩٢ ، *راجع: مراجع الموضوع".

بلاد الدويلات الفارسية والبلاد المجاورة ، أن ظهرت مراكز تجارية هامة للتجارة الخارجية من أهمها:

"سيراف: وهي من موانئ الخليج الفارسي ، وتقع علي شواطئ مجدب حار ، وتعد من الموانئ التجارية الهامة فتمر بها صادرات فارس ووارداتها[٢٤٧٤] ، كما اتخذت مرسي للسفن التي تنقل تجارة العرب والفرس إلي بلاد الصين[٢٤٧٥] ، واشتهرت سيراف بتجارة بحرية كبيرة مع الدول المجاورة ، وبلغت هذه التجارة من الازدهار مبلغا جعل من سيراف منافسا للبصرة في الغني والثروة[٢٤٧٦] ، ونشطت التجارة بين البصرة وسيراف حتى ان تجار سيراف كان لهم متاجر يملكونها في البصرة ويقضي كثير منهم معظم حياتهم في البحر[٢٤٧٧]. وكانت سيراف سوقا كبيرا للؤلؤ ، فاليها كانت تقع أمتعة البحر وما يجلب من الهند من الاشياء النادرة الثمينة"[٢٤٧٨].

"كذلك كانت مهرويان ، وهي ميناء يقع على حد فارس الغربي ، بالقرب من فم نهر شيرين ، وكانت اول فرضة تصلها السفن الذاهبة إلي الهند بعد خروجها من البصرة وفيض دجلة[٢٤٧٩]. وتعد مهرويان فرضة ارجان (في اقليم فارس) ، "وكانت في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)" مدينة آهلة وأسواقها عامرة ، ويسميها الفرس "ماهي رويان "او مهرويان ، وينسج فيها الكتاب ويحمل منها اتمر ، وتعد الملاحة وسير السفن أهم مورد لأهلها"[٢٤٨٠].

"وكانت كابل مركزاً لتجارة الهند وللمسلمين في كابل رض ، مثله لليهود والوثنيين وفيها أسواق عامر كثيرة السلع"[٢٤٨١].

* **"الطرق التجارية"***

"كان هناك عدة طرق للقوافل تمر في أقليم الدويلات الفارسية وكانت قوافل التجار تسير في جمعة ، حتي ان ♦ناصر خسرو عندما زار بلاد المشرق

[٢٤٧٤] *أنظر عن اهمية ميناء سيراف كمركز تجاري هام ، شاخت وبوزورث: تراث الاسلام قسم ١ من ج١ (الفصل الخاص بآسيا الوسطي بقلم بوزورث) ص ص ١٧٥-١٨٦ ، *راجع مراجع الموضع".

[٢٤٧٥] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ٨٣ ، ٩٢ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ٢٥٤.

[٢٤٧٦] الاصطخري: المصدر السابق ص ٨٣ ، ٩٢-٩٣ ، ابن حوقل: المصدر السابق ص ص ٢٥٤-٢٥٥.

[٢٤٧٧] الاصطخري: المصدر السابق ص ٨٣ ، ٩٢-٩٣ ، ابن حوقل: المصدر السابق ص ص ٢٥٤-٢٥٥.

[٢٤٧٨] *راجع: لتسترنج: بلدان الخلافة ص ٢٩٤ ، ٣٣٠ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢٤٤-٣٠.

[٢٤٧٩] *راجع: لسترنج: بلدان الخلافة ص ٢٩٤ ، ٣٣٠ ، *راجع: ادريس: تاريخ العراق ٠٠".

[٢٤٨٠] *راجع: لسترنج: بلدان الخلافة ص ٢٩٤ ، ٣٣٠ ، *راجع: مراجع الموضوع".

[٢٤٨١] ابن رسته: الأعلاق النفيسة مجلد ٧ ص ص ١٠٤ ، *راجع: مراجع الموضوع".

وفي الطريق إلي اصفهان كانت قافلة تجار تصحبه في الطريق تحمل الف وثلاثمائة خرورا (حمل حمار) من البضائع ، والسلع ، والتجارات الكثيرة"[٢٤٨٢].
"ومن اهم الطرق التجارية في الدويلات الفارسية*":

١- الطريق التجاري بين المشرق وبلاد الروس عن طريق بحر قزوين ويبدأ هذا الطريق من شمال روسيا إلي المشرق ، حيث تنقل التجارة منه إلي بخاري وسمرقند ببلاد ما وراء النهر ، ومنها إلي الصين ، ويحمل التجار الذين يأتون من هذا الطريق جلود بعض الحيوانات والسيوف والشموع والعسل[٢٤٨٣] كما يمر طريق الروس إلي مدينة الخزر ، ثم أي جرجان ، ويحملون تجارتهم من جرجان على الأبل إلي بغداد"[٢٤٨٤] ، وكان معبداً حرص امراء الدويلات الفارسية عليى تأمينه".

٢- طريق خراسان ويربط بين مجن ما وراء النهر التي في تخوم الصين وبين بغداد ، ويمر بحلوان واقليم الجبال وهمدان فالري ثم نيسابور وطوس ومروو آمل عند ضفة نهر جيحون ثم بخاري وسمرقند ، وهناك ينقسم إلي قسمين: الاول يسير إلي الشاش والثاني إلي اقليم فرغانة ونهر سيحون وينتهي إلي اوزكند على تخوم صحراء الصين الكبيرة ، وكان جزء منه هو طريق الحرير الشهير "أعظم طريق تجاري بين الشرق والغرب في الدولة الاسلامية في العصور الوسطي*[٢٤٨٥]".

٣- "الطريق البحري من غرب أوربا إلي المشرق مارا بمصر وكان التجار القادمون من أوربا يجلبون معهم الديباح والفراء والسيوف ، ويبدأ هؤلاء التجار رحلاتهم التجارية من برو فانس ، وترسو سفنهم عند الفرما ثم مارة بموانيه الهامة مثل "جدة" ثم يمضون إلي السند والهند والصين ، ويحمل التجار في عودتهم سلع الشمرق كالمسك والعود

♦ المراجع الهامة: بارتولد: تركستان ٠٠ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ، ادريس: تاريخ العراق ٠٠"

[٢٤٨٢] ناصر خسرو: سفر نامة ص ١٠٢.

[٢٤٨٣] انظر بارتولد: تركستان ص ٣٦٨.

[٢٤٨٤] ابن الفقيه الهمذاني: مختصر كتاب البلدان ص ص ٢٧٠-٢٧١.

[٢٤٨٥] *"وكان هناك طريق يخرج من جرجان ، حيث تخرج القوافل منه الي خراسان جنوبا والي الخزر غرباء". أنظر: بارتولدك تركستان ص ٣٦٨ ، انظر: شاخت وبوزورث: تراث الاسلام قسم ١ من ج١ (الفصل الخاص بآسيا الوسطي، بقلم بوزورث ص ص ١٨٦-١٨٧ ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢٦٢-٢٨٠ ، ادريس: تاريخ العراق ٠٠ ، *بارتولد: تركستان ٠٠ ، كذلك: بدر: الدولة العباسية٠٠".

والكافور"[٢٤٨٦] ، بذلك اعظم طريق تجاري بين الشرق الغني وبين اوروبا في العصور الوسطي".

٤- "الطرق البحري من البصرة إلي الصين مارا بمسقط ثم الديبل ثم تسير السفن حول الهند إلي خليج البنغال ، وتتجه بعد ذلك إلي جزيرة سومطرة ثم تسير من مجر الصين إلي ان تصل إلي كانتون ميناء الصين الهام العظيم ، وكان اهل عمان مع اهل الدويلات الفارسية يعتمدون اعتمادا كبيرا عليه في التجارة"[٢٤٨٧].

"وقد وجه امراء الدويلات الفارسية عنايتهم إلي حماية الطرق التجارية في اقاليم دولهم من قطاع الطرق واللصوص ، وبذلوا جهودا كبيرة في سبيل استتاب الامن والطمأنينة للتجار ، والقضاء على عبث اللصوص ، وقطاع الطرق ، فعينوا حراساً يتناوبون العمل ليلا ونهارا ، وبذلوا لهم العطاء بسخاء ، كما اهتموا ببناء الربط حيث ينزل التجار فيجد علف دابته وطعامه ان احتاج إلي ذلك وعنوا بحفر الابار والعيون علي طول الطرق التجارية ، فساد الامن اقاليم الدويلات كلها ، وادي ذلك إلي شهرة تلك الطرق ، فسادت فيها التجارة وعظمت"[٢٤٨٨].

* **"الصادرات والواردات":**

"كان افضل تصوير لنمو الصناعة والتجارة الداخلية والخارجية ببلاد ما وراء النهر وخراسان وسجستان ، هو ذلك الذي ينعكس في قائمة المنتجات التي عرفت بها كل مدينة وصادرتها♦.

[٢٤٨٦] *أنظر شوقي عبد القوي عثمان: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الاسلامية (٤١-٩٠٤هـ /٦٦١-١٤٩٨م) (ضمن سلسلة عالم المعرفة العدد رقم ١٥١ ، ذو الحجة ١٤١٠هـ /يوليو ١٩٩٠م) ، الكويت ص ص ٤١، ٥٥-٦١.

[٢٤٨٧] أنظر: شوقي عبد القومي عثمان: المرجع السابق ص ص ٤١ ، ٥٥-٦٢ ، *مراجع الموضوع.

[٢٤٨٨] أنظر المقدسي: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ص ٣٢٠-٣٢١ ، ٢٤٩-٣٥٢ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٤١٥ ، النظامي العروضي السمرقندي: جهار مقالة ص ص ٣٤-٣٥ ، وأنظر: الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧-٢٣٨ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٢٥٦-٢٥٧ ، ٣٥٨-٤٢٧ ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ٢٤٦ ، "قام الامير اسماعيل السماني بشراء قرية شرغ وهي قرية كبيرة قرب بخاري ، واوقفها كلها على رباط بناء بباب سمرقند داخل مدينة بخاري". انظر: النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ٣٠-٣١ ، *راجع: مراجع الموضوع".

♦ مراجع هامة: بارتولد: تركستان ٠٠ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ، ادريس: تاريخ العراق ٠٠".

* **"صادرات بلاد ما وراء النهر وخراسان وسجستان":**

"كان يصدر من نيسابور ثياب البيض الخلفية والبيباف والعمائم الشهجمانية الخفية والراختج والتاختج والمقالع ، وبين الثوبين والملاحم بالقز والمصمت والعتابي والسعيدي والظرائفي والمشطي[٢٤٨٩] ، والحلل وثياب الشعر والغزل المرتفع والحديد ، ويصدر من نسا وابيورد القز وثيابه والسمسم ودهنه وثياب الزنبفت ، ومن نسا ثياب البنبورزية وفري الثعالب والبزاة ومن طوس البرام الفائقة والحصر والحبوب ومن رساتيق نياسبور ثياب كثيرة غليظة ، ومن هراة يصدر البز الكثير ودبياج ، وايضا يصدر الزبيب الطائفي والعنجد الاخضر والاحمر ودوشابه وناطفع والبولان والفستق واكثر حلاوات خراسان ، ومن مرو كانت تصدر الملاحم ومقانع القز والابريسم والقطن والبقر والجبن والبزر والشيرج والنحاس"[٢٤٩٠].

"وكان يصدر من سرخس الحبوب والجمال ، ويصدر من سجستات التمور والزنابيل والحبال من الليف والحصر ، ويصدر من قوهستان ثياب النيسابورية بيض وبسط ومصليات ، ويصدر من بلخ الصابون والسمسم والارز والجوز واللوز والزبيب والعنجد والسمن وعسل الشمس والتين ولب الرمان والزاج والكبريت والرصاص واسبرك[٢٤٩١] والزرنيخ والابخرة ، وقد كانت علي عمل الجرجانية ، والابراد والادهان والجلود. من غرج الستار كان يصدر الذهب واللبود والبسط الحسان والحقائب ، وايضا النخيل الجيدة والبغال. ويصدر من ترمذ الصابون والحلتيت. ويصدر فرو لوالج السمسم ودهنه والجوز واللوز والفستق والارز والحمص والبيري والرخبين والسمن والقرون وجلود الثعالب"[٢٤٩٢].

"وكان يصدر من بخاري الثياب الرخوة والمصليات والبسط وثياب الفرش الفندقية وصفر المنائر (وهو طلاء ، اشتهرت به بخاري ، ويستعمل في طلاء منائر المساجد) – والطبري وحزم النخيل تنسج من المحابس وثياب اشموني* ، والشحم وجلود الضأن ودهن الرأي[٢٤٩٣]. ويصدر من كرمينية المناديل. ويصدر من دبوسية ووذار ثباب الوذارية (وهي ثياب على لون

[٢٤٨٩] "الثياب العتابية ثياب مصنوعة من الحرير والقطن بألوان مختلفة ، وأنتقلت صناعة هذا النوع من القماش الي بعض بلاد الدول الاسلامية باصبهان. أنظر: المقدسي: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ٣٢٣ ، *بدر: السابق ص ٢٢٧-٢٨٠.

[٢٤٩٠] "ثياب الابريسم هي ثياب حريرية. انظر: آدم متز: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري المجلد الثاني ص ص ٣٥٨-٣٥٩.

[٢٤٩١] أنظر المقدسي: المصدر السابق ص ص ٣٢٣-٣٢٤ ، بارتولد: تركستان ص ص ٣٦٤-٣٦٥.

[٢٤٩٢] المقدسي: المصدر السابق ص ٣٢٣-٣٢٤ ، بارتولد: تركستان ص ٣٦٤-٣٦٥.

[٢٤٩٣] "ثياب اشموني أي من مدينة الاشمونيين بمصر". انظر: بارتولد: تركستان ص ٣٦٥.

المصمت) ، وقد كان السلاطين ببغداد يطلقون عليها اسم ديباج خراسان ، ويصدر من ربنجين ارز الشتاء ومن اللبود الحمر* ، ومصليات وطاسات ابيدروي ، والجلود ومربي العنب والكبريت"[٢٤٩٤].

"ويصدر من سمرقند ثياب سينيزي* والسمرقندي والقدور العظيمة من النحاس والقماقم الجياد والاخبية والركب والحكمات وسيور. ويصدر من ديزك اللبود الجياد والاقبية منها[٢٤٩٥]. ويصدر من بناكث ثياب بلاد ما وراء النهر وتصدر الشاش سروج الكيمخت الرفيعة والجعاب والاخبية وجلود تجلب من الترك وتدبغ والارز والمصليات والبزر والقس الجيدة والقطن يحمل إلي الترك والمقاريض"[٢٤٩٦] وتصدر سمرقند ايضا ديباج يحمل إلي الترك وثياب حمر تسمي ممرجل "وسينيزي"[٢٤٩٧] ، وقز كثير وثبابه والبندق والجوز. وتصدر طوس التكك الحسة الجيدة والايراد الجيدة الحسنة"[٢٤٩٨].

"كذلك نشطت حكة تصدير السلع في اقاليم الدويلات الفارسية الاخري فكانت اصفهان والري تصدر اصناف المنسوجات ، ومن قزوين الاكسية والقسي. وتصدر مدينة "قم" الكراسي واللجم والركب ، ومن "قاشان" القماقم وهي يابس البسر[٢٤٩٩] ، ومن بصيني باقليم خوزستان كانت تحمل الستور إلي الافاق"[٢٥٠٠].

"كانت مدينة "جهر" من اعمال فارس تصدر البسط والستور والمصليات[٢٥٠١] ، بجانب الادهان ، كما اشتهرت "سابور" بفارس بتصدير الادهان ، كذلك قصب السكر والزيت وبعض الفواكه[٢٥٠٢]. وكانت مدينة

[٢٤٩٤] "اللبود الحمر من الانسجة الصوفية المصوعة من ربننج" ، أنظر: بارتولد: المرجع السابق ص ٣٦٥.

[٢٤٩٥] "اخذت هذه الانسجة اسمها من مدينة سينيز بفارس ، وكان كتانها يستورد احيانا من مصر ولكن منذ" القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي" كان معظمه يزرع محيا وهذه نقطة هامة تشير الي تأثير الصناعة المصرية علي صناعات ما وراء النهر عن طريق فاري" ، انظر المقدسي: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ٤٤٢ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٦٥ وما يليها".

[٢٤٩٦] *راجع: المقدسي: المصدر السابق ص ٣٢٥ *ومراجع الموضوع.

[٢٤٩٧] انظر المقدسي: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ٣٢٥ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٦٥-٣٦٨.

[٢٤٩٨] انظر المقدسي: المصدر السابق ص ٣٢٥ ، انظر: شاخت وبوزورث: تراث الاسلام ، قسم ١ من ج١ ، الجزء الخاص بآسيا الوسطي ، بقلم بوزورث ص ص ١٧٥-١٩٣ ، *مراجع الموضوع.

[٢٤٩٩] ابن رستة: الاعلاق النفيسة مجلد ٧ ص ١٥٣ ، المافروخي: محاسن اصفهان ص ص ٤٨-٤٩ ، المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ص ٣٩٥-٣٩٦ ، ابن الفقيه الهمذاني: مختصر كتاب البلدان ص ص ٢٦٢-٢٨٤ ، *مراجع الموضوع".

[٢٥٠٠] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ٦٤-٦٥ ، ٩٣-٩٤ ، *مراجع الموضوع.

[٢٥٠١] ابن حوقل: صورة الارض ص ٢٦١.

[٢٥٠٢] لسترنج: بلدان الخلافة ص ٣٣١ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢٧٧-٢٨٠ ، أدريس: تاريخ العراق ٠٠".

"كازرون" تصدر المنسوجات الكتانية[٢٥٠٣]. وتصدر مدن خراسان البسط والستور والمنسوجات الصوفية علي اختلاف انواعها"[٢٥٠٤].

"أما مدينة مدينة "مالين" وهي قصبة بآخرز من اعمال قوهستان ، فتصدر الحبوب والزيت والثياب[٢٥٠٥] ، ومن دامغان وهي قاعدة أقليم قومس ، تحمل أكسية معروفة إلي الأمصار[٢٥٠٦] ، وكانت آمل وهي قصبة طبرستان ، تصدر الطيب والعطور التى كان لها شهرة واسعة في سائر بلاد الشرق[٢٥٠٧] ، وتصدر مدينة الطواويس باقليم الصفد ثياب القطن إلي بلاد العراق[٢٥٠٨] ، وكانت ترمذ تصدر القمح والشعير إلي اسواق خوارزم[٢٥٠٩] ، واشتهرت بخاري باقليم الصغد بتصدير البسط والمصليات والثياب الرخوة ، والأصواف المحلاة"[٢٥١٠].

أما وارادت بلاد الشمرق فكان التجار من بلاد ما وراء النهر يستوردون من سكان السهوب والبراري عدد كير من الماشية للحمها ومن دواب الحمل ايضا. هذا بجانب الجلود والفراء. وكان رعاة بلاد ما وراء النهر يسوقون قطعانهم إلي مناطق الحدود إلي يقطنها الحضر من غير ان ينتظروا وصول القوافل إلي بواديهم. وكان أكثر من افاد من التجارة مع الرعاة هم أهل خوارزم الذين كانت تعتمد ثورتهم اعتمادا تاما على تجارتهم مع الترك ، فمن جرجان كانت تخرج القوافل إلي خراسان جنوبا ، والي الخزر غربا. وكان معظم التجار بخراسان من أهل خوارزم ، وكان يميزهم عن السكان المحليين قلانسهم الطويلة ، وكانت لهم احياء خاصة بهم باسماء مدنهم الخوارزمية"[٢٥١١].

[٢٥٠٣] الاصطخري: المصدر السابق ص ص ٩٢-٩٣ ، "مراجع الموضوع".
[٢٥٠٤] المقدسي: المصدر السابق ص ص ٣٢٣-٣٢٦ ، *راجع: بدر: المرجع السابق ص ٣٦٥-٣٦٨".
[٢٥٠٥] لسترنج: بلدان الخلافة ص ٣٩٧ ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢٧٧-٢٨٠ ، أدريس: تاريخ العراق ٠٠".
[٢٥٠٦] لسترنج: بلدان الخلافة ص ٤٠٥ ، * تاريخ العراق ٠٠".
[٢٥٠٧] *المقدسي: احسن التقاسيم ص ص ٣٥٩-٣٦٧.
[٢٥٠٨] لسترنج: بلدان الخلافة ص ٥٠٥-٥٠٦ ، *راجع: المراجع السابقة ٠٠".
[٢٥٠٩] لسترنج: بلدان الخلافة ص ٤٨٧ ، *راجع: المراجع السابقة ٠٠".
[٢٥١٠] *المقدسي: احسن التقاسيم ص ٣٢٤.
[٢٥١١] *القلنسوة: بمعني الطاقية التي توضع تحت العمامة وهي مرادفة لكلمة طربوس". أنظر: دوزي: المعجم المفضل باسماء الملابس عند العرب ترجمة أكرم فاضل (طبعة بغداد – ١٣٩١هـ) ص ٢٩٧ ، *وعن تجارة وتجار اهل خوارزم الذين كانوا بخراسان": أنظر: ابن حوقل: صورة الارض ص ٣٩٥ ، "ويذكر المقدسي: "انه قد حدث في فترة من الزمن ان كانت جميع ضياع نسا بخراسان ملكة للخورازمية". أنظر: المقدسي: المصدر السابق ص ٣٢٠ ، *بارتولد: تركستان ص ص ٣٦٧-٣٦٨ ، *راجع: المراجع السابقة٠٠".

"وأما عن وارادات بلاد فارس فكانت تستورد من مصر بعض منسوجات الصعيد الصوفية ، وعرفت هناك بأسم "المصري"[٢٥١٢] كما أستوردت بلاد فارس التكك الابريسمية من آرمينيا[٢٥١٣] ، والكافور والخيزران والعاج والابنوس من الهند[٢٥١٤] ، والذهب والفضة والزئبق والحديد والنحاس من فرغانه"[٢٥١٥].

وقد ادي النشاط التجاري وازدهاره في الدويلات الفارسية المستقلة إلي احراز التجار وثروات كبيرة ، نتيجة لما يحصلون عليه من ارباح ، وازدهرت اسواق المشرق ، وكثرت حركة البيع والشراء فيها ، وقد نشأت علاقات تجارية بين بلاد الدويلات الفارسية من جهة ، وبين غيرها من الاقطار سواء اقطار اسلامية ، أو غير اسلامية ، فكانت بلاد الهند والصين وما وراء النهر وجزيرة العرب والشام ومصر وشمال آفريقية ذات علاقات تجارية وثيقة وقوية"[٢٥١٦]
"كان اثر هذ النشاط التجاري ، ازدهار اقتصادي كبير ، في الدويلات الفارسية الطاهرية والصفارية والسامانية ، انعكس علي مجمل مجالا الحضارة في تلك الدويلات".

* "العلاقات التجارية مع البلاد المجاورة"

* "التجارة مع بلاد البلغار":

يذكر بوزورث: انه إلي شمال الخزر[٢٥١٧] ، في آواسط "الفولجا" وحول التقائه مع نهر (كاماكان) يعيش شعب تركي "هو شعب البلغار". وكان البلغار قد أصبحوا مسلمين جزئيا في "مطلع القرن الرابع الهجري" ، ولكن يبدو انهم اخذوا

[٢٥١٢] *محمد جمال الدين سرور: الدولة الفاطمية في مصر ٠٠ (طبعة دار الفكر ، ١٩٧٩م) ص ١٥٥ ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢٧٧-٢٨٠ ، أدريس: تاريخ العراق ٠٠".
[٢٥١٣] *حسن ابراهيم حسن: تاريخ الاسلام السياسي ج٤ ص ٣٩٢ ، ط١٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٧م) ، راجع: المراجع السابقة.
[٢٥١٤] لسترنج: بلدان الخلافة ص ٣٣٠ ، *راجع: المراجع السابقة".
[٢٥١٥] لسترنج: المرجع السابق ص ٣٣١-٣٣٢ ، *راجع: المراجع السابقة".
[٢٥١٦] *الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ٦٣-١٨٨ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٢٢٥-٤٢٧ ، المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ص ٢٤٨-٤٨٤ ، ابن رسته: الاعلاق النفيسة مجلد ٧ ص ص ١٤٨ وما يليها ، ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص ص ١٩٥-٣٣٠ ، *كانت علاقة بلاد ما وراء النهر مع العالم الصيني قديمة ، فقد كان طريق الحرير يمر عبر قلب آسيا. أنظر: شاخت وبورزورث: تراث الاسلام ، قسم١ من ج١ ، الجزء الخاص بآسيا الوسطي ، بقلم بوزورث ص ص ١٨٦-١٩٣ ، *راجع: بدر: المرجع السابق ص ٢٧٧-٢٨٠ ، أدريس: تاريخ العراق ٠٠".
[٢٥١٧] *"الخزر كانوا من الشعوب التركية ، واسسوا مملكة قوية في احواض نهر الدون والفولجا والسفلي (في آسيا الوسطي) (ومملكة الخزر كان موقعها قريبا من مدينة موسكو السوفيتية الحالية ، وكانت ديانة الخزر المسيحية واليهودية ، وقد ظلت دولة الخزر حتي دمرها الروس والاسكندنافيون في نهاية القرن العاشر الميلادي". أنظر*: شاخت وبوزورث: (تراث الاسلام ، القسم١ من ج١ ، الجزء الخاص بآسيا الوسطي ص ١٧٨-١٨٣).

الدين ليس عن طريق الخزر الترك – الذين كانوا ينظرون اليهم نظرة عداء – ولكن من خوارزم وآسيا الوسطي. وكان البلغار أبعد الشعوب الاسلامية في اقصي الشمال. وقد كان هناك تبادل تجاري كبير بين بلاد البلغار ومدينة خوارزم وهي من مدن ما وراء النهر الهامة ، *ويذكر عنها "المقدسي الجغرافي (المتوفي عام ٣٩٠هـ) ، "انها كانت تحضر من بلغار فراء السمور والسنجاب والفاقم والمنك وابن عرس والثلعب بالاضافة إلي جلود القندس والارانب البري المرقش ، والماعز البري ، كذلك كان يستورد من هناك الحديد والسهام والمراكب المصنوعة من خشب البتولا والقبعات الفرو وغراء السمك واسنان السمك (الفظ) ونبات الخروع والعنبر وجلود الجياد المدبوغة والبندق والنسور والسيوف والدروع وخشب القيقب والرقيق والصقلب (السلافي) والاغنام والماشية. ومقابل ذلك كانت خوارزم تصدر المنتجات الزراعية والمصنعة بما فيها الاعشاب والزبيب والحلويات والسمسم والعباءات والسجاد والقماش الخشن والبروكار الساتاني من نوعية تصلح للهدايا ، وأغطية من القماش لحمته من الحرير ، والاقفال والملابس الملونة والاقواس التى لا يقوي علي ثنيها إلا الأقوياء ، والجبن والخميرة والسمك والقوارب"[٢٥١٨].

"ويذكر بوزورث* لقد كانت هذه التجارة هي التي جعلت النقود الاسلامية تنتقل عبر الطرقات "النهرية الروسية" إلي شمال أوروبا. وهذه النقود التي كانت تتألف اساسا من دراهم فضية سامانية* "ضربت في القرنين الثالث والرابع الهجريين" ، ووحدت بعشرات الالاف في انحاء روسيا[٢٥١٩] ، والسواحل الاسكندنافية ووجدت قطعتان منها حتي في أيسلنده"[٢٥٢٠].

* "**التجارة مع الخزر الاتراك**":

"ويستطرد بوزروث* انه في السهو بغربي كان الخزر الاتراك يتعاملون بتجارة الرقيق وكانت اسواق (آتيل) (أتيل عاصمة بلاد الخزر) تصدر الرقيق عبر القوقاس إلي خوارزم. وقد كان من بين هؤلاء الرقيق أتراك من مختلف القبائل بالاضافة إلي السلاقيين والشعوب الأوغرية. وقد أزدهرت القوي المسيطرة على ما وراء النهر وخوارزم مثل *الدولة السامانية ، في السهوب الشرقية ، من جراء التجارة ، وكان الرقيق الاتراك يشكلون جزءا هاما من الجزية التي كانت تدفعها هذه القوي إلي الخلفاء العباسيين في العراق. وكان

[٢٥١٨] *انظر المقدسي: احسن التقاسيم ص ص ٣٢٤-٣٢٥ ، الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٧٠ ، ، *شاخت وبوزورث: تراث الاسلام قسم ١ من ج١ (بقلم بوزروث ص ١٧٨-١٨٣)".

[٢٥١٩] *شاخت وبوزورث (تراث الاسلام) قسم ١ ج١ ، جزء آسيا الوسطي ص ص ١٨٢-١٨٣ (بقلم بوزروث).

[٢٥٢٠] *شاخت وبوزروث: المرجع السابق ، قسم ١ ج١ (جزء آسيا الوسطي ص ص ١٨٢-١٨٣.

الحدود التي تواجه السهوب مليئة بالرباطات او النقاط المحصنة المزودة بالغزاة او المقاتلين المتطوعين من أجل الدين. ولم تكن هذه الرباطات مجرد مواقع دفاعية ضد هجمات البدو الرحل ، بل كانت ايضا نقاط انطلاق الغزوات إلي داخل السهوب ، وكانت اعداد كبيرة من الرقيق تجلب إلي هذه الرباطات ، والي المدن الواقعة علي الحدود مثل أسفيجاب وشاه. ووصلت تجارة الرقيق في عهد "آل سامان" في بخاري (٨١٩هـ-١٠٠٥م) إلي ذروة التنظيم. فكانت الدولة السامانية تسيطر علي تصدير الرقيق ، وتفرض ضريبة علي عبور جيحون تتراوح بين ٧ ، ١٠٠ درهم من كل واحد من الرقيق الاتراك ، وتطلب بالأضافة إلي ذلك رخصة لمرور كل واحد من الغلمان عبر أراضيها[٢٥٢١] ، وبعد تحديد مركز الرقيق ضمن النظام العسكري الإسلامي كان يستطيع الترقي إلي اعلي المناصب حتي يصبح حاكما لولاية مستقلة. لقد كان سبكتكين المؤسس للسلطة الغزنوية في *"افغانستان وشمال الهند "القرن الرابع الهجري ٠٠" في الأصل تركياً وثنياً من برسخان (قرغيزيا لحالية ٠٠) أسر في الحروب القبلية وبيع في الأراضي السامانية"[٢٥٢٢].

٣- "الموارد المالية*"

"مما يجدر ذكره فقد عمل أمراء الدويلات الفارسية ، الطاهرية والصفارية والسامانية ، على وضع نظام مالي يحقق لهم الأستقرار والسيطرة علي الأقاليم الخاضعة لسطانهم ويعمل علي تحقيق التوازن بين موارد الدولة ومصروفاتها ، وذلك بتنظيم الادارة المالية تنظيما دقيقا يعمل على تحقيق هذه الأهداف*.

"كان من أهم الموارد المالية في الدويلات الفارسية المستقلة الطاهرية والصفارية والسامانية ، *الخراج وهو مقدار معين من المال أو المحصول يفرض علي الأراضي الزراعية[٢٥٢٣] ، ولم يكن هذا المقدار ثابتاً ، بل كانت الضريبة تقل وتزداد حسب حالة الأراض الزراعية وأنتاجها ، ولكنها تجبي علي جميع الأراضي الزراعية ، وكان الخراج يدفع نقداً أو عيناً او من كليهما"[٢٥٢٤].

[٢٥٢١] أنظر: المقدسي: احسن التقاسيم ص ٣٤٠ ، *شاخت وبوزورث: (تراث الإسلام ، قسم١ ص ١ ، *الجزء الخاص بآسيا الوسطي بقلم بوزروث ص ص ١٧٥-١٨٧).

[٢٥٢٢] *شاخت وبوزورث: (المرجع السابق قسم ١ من ج١ ، جزء آسيا الوسطي ص ص ١٧٥-١٨٧).

[٢٥٢٣] *أنظر: القاضي أبو يوسف: كتاب الخراج (موسوعة الخراج ، بيروت ، لبنان ١٣٩٩ هـ) ص ١٨-٢١٧ ، يحيي بن آدم القرشي: كتاب الخراج (موسوعة الخراج ، بيروت لبنان ١٣٩٩ هـ) ص ص ١٧-١٧٤ ، ابن رجب الحنبلي: الاستخراج لأحكام الخراج (موسوعة الخراج ، بيروت لبنا ١٣٩٩ هـ) ص ص ٤-١٢٤ ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢٨١-٣٠٢ ، ادريس: تاريخ العراق ٠٠".

[٢٥٢٤] القاضي ابو يوسف: المصدر السابق ص ص ١٨-٢١٧ ، يحيي بن آدم القرشي: المصدر السابق ص ص ١٧-١٧٤ ، ابن رجب الحنبلي: المصدر السابق ص ص ٤-١٢٤ ، *راجع: المراجع السابقة ٠٠".

"ويذكر احد اباحثين*: أن نظام جباية الخراج في الدويلات الفارسية الطاهرية والصفارية والسامانية هو "نظام التضمين"[٢٥٢٥] أن ضمان الأرض أو حاصلها في بلد من البلاد وكان التجار غالبا هم الذين يقومون بهذه الصفقات الرابحة ، وبعد قليل يصبحون من الأثرياء"[٢٥٢٦].

"ونظام تضمين الخراج كان يسمي (نظام التقبل أو الضمان) وهو نوعان: النوع الأول: يعني تضمين العمال (أي الولاة) الذين يتولون الأمصار ، وكان هذا النوع ينطبق علي آل طاهر (الدولة الطاهرية الفارسية) ، فكان أعطاؤهم خراسان واعمالها في "القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي" ، بطريقة الضمان ، لأنهم كنوا ملتزمين بتوريد خراج معين (٤٤ مليون درهم)[٢٥٢٧]. والنوع الثاني: يعني تضمين الخراج للملتزمين ، وهم اناس من أهل الغني أو النفوذ كانوا يتقبلون الأراضي ويضمونها من متوي الخراج بمال معين يقع عليه بالمزايدة ، فيضمن الواحد قرية أو بلداً ، أو كورة فيزرعها ويستغلها ويدفع ما عليها من خراج ويستولي علي الباقي"[٢٥٢٨].

"وفي الدولة الصفارية الفارسية نجد عمرو الصفار يحتفظ بخزانة بها أموال الخراج ، ويذكر المؤرخ الكريزي*" أن لعمرو بن الليث الصفار ، ثلاثة خزائن الأولي تضم الأموال المجمعة من خراج الأرض وغيرها من الضرائب ، وكان يستعمل هذا المال في القيام بأمر جيشه ، أما الخزانة الثانية فكانت تضم الأموال المجمعة من الأملاك الخاصة بالأمير وكانت تصرف علي متطلبات بلاطه ، وأما الخزانة الثالثة فكانت تضم الأحداث ، وما صور من أملاك أتباعه الذين انضموا إلي صفوف عدوه ، ومن هذه الخزانة الأخيرة كان يوزع الصلات علي خدمة المخلصين وعلي الكبراء والسفراء"[٢٥٢٩].

"وقد قام سلطان عمرو الصفار في واقع الأمر علي السيف كسلطان أخيه ولذا فقد كان ضرورياً له ان يحصل علي الأموال اللازمة لمتابعة حروبه ، وقد

[٢٥٢٥] *محمد ضياء الدين الريس: الخراج في الدولة الإسلامية حتى منتصف القرن الثالث الهجري ٠٠ ص ص ٤٨٥-٤٨٨.

[٢٥٢٦] *محمد ضياء الدين الريس: المرجع السابق ص ص ٤٨٥-٤٨٨.

[٢٥٢٧] *نظام التقبل أو الضمان أو التضمين: هو أن يدفع شخص دفع الخراج على جهة معينة بمبلغ يتفق عليه مع أولي الأمر ، ويقوم بجمع الخراج كالألتزام ، على أن التضمين غير مستحب في الإسلام لأنه ضمان للأموال بقدر معلوم ، ويتملك الضامن ما زاد ويغرم ما نقص". أنظر: *محمد ضياء الدين الريس: الخراج في الدولة الإسلامية ٠٠ ص ص ٤٨٥-٤٨٦".

[٢٥٢٨] *محمد ضياء الدين الريس: المراجع السابق ص ص ٤٨٥-٤٨٨".

[٢٥٢٩] *الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٧-٢٢٨ ، *راجع: نظامالملك: سياست نامة ص ٥٨-٧٦ (مترجم).

تمكن من تحقيق ما أراد معتمداً علي نظام اقتصادي محكم ، هذا إلي جانب ما جمعه عن طريق النهب ومصادرة أموال الغير والأستيلاء علي الممتلكات*".

"ولا علم لنا بمقدار ما كان يعود على عمرو الصفار من أموال ، إلا أن بارتولد*: "يورد عن ذلك فكرة تقديرية عن ذلك اعتماداً على ما وصلنا من حقائق عن مقدار الخراج الذي كان يجبي في عهد الطاهريين والسامانيين"[٢٥٣٠].
"ووفقا لما ذكره الطبري*: ، "فان مجموع خراج الولايات التابعة لعبد الله بن طاهر أمير الدولة الطاهرية ، "بلغ عام وفاته ثمانية واربعين مليونا من الدراهم"[٢٥٣١].

"ويورد اليعقوبي* خراج خراسان ، اربعين الفا يضم اليها خمس الغنائم (أي المأخوذ في الحرب ضد الكفار) وهذا كله كان يتمتع به الطاهريون وحدهم ، والي جانب هذا كان الطاهريون يتسلمونعشرة مليوناً من العراق عدا ما كان يصل اليهم من الهدايا والتحف"[٢٥٣٢] ، أما ابن حوقل ، والمقدسي[٢٥٣٣] فيجعلان خراج خراسان وما وراء النهر قريباً من هذا المقدر علي عهد السامانيين. وأما ما كان يجبيه عمرو الصفار من ضرائب من أملاكه فيما عدا بلاد ما وراء النهر التي لم تخضع له كان أقل من ذلك بكثير ، غير انه بأجمعه كان تحت تصرف عمرو الصفار على النقيض مما كان عليه الحال مع الطاهريين "وكما يورد بارتولد" ما يفيد أنه ارسل اية اموال إلي بغداد سوي الهدايا التي كان يبعث بها من وقت إلي آخر ذراً للرماد في العيون"[٢٥٣٤].

"انتهي نظام التضمين الي ظهور نظام الأقطاع ، لأنه في الواقع يعتبر أستغلال للأرض مشروط بمبالغ سنوية ، تجبي للخزانة العامة ، وأفاض في ذكر ذلك المؤرخ نظام الملك*: "فأن من سبق من الملوك (ويقصد بذلك السامانيين) قد اكتفوا بدفع أرزاق رجالهم فحسب (البيسكاتي أو المواجب) ، ولم يمنحوهم الأقطاعات[٢٥٣٥] ، بينما امتلك الامراص السامانيون الاقطاعات الكبيرة التي شملت القري الكبيرة بضياعها وعقاراتها وذلك كم أورد بارتولد*[٢٥٣٦].

[٢٥٣٠] *بارتولد: تركستان ص ٣٤٥-٣٤٦".
[٢٥٣١] *الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٩ ص ١٣١ ، *بارتولد: تركستان ص ص ٣٤٥-٣٤٦.
[٢٥٣٢] *راجع: اليعقوبي: كتاب البلدان مجلد ٧ ص ٢٨٠ ، ٢٨١ وما يليها ، *بارتولد: تركستان ص ٣٤٦.
[٢٥٣٣] *ابن حوقل: صورة الأرض ص ص ٣٨٨-٣٨٩ ، *المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ص ٣٣٩-٣٤٠ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٤٦ وما يليها".
[٢٥٣٤] أنظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان المجلد السادس ص ص ٤٢١-٤٢٨ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٤٦.
[٢٥٣٥] *راجع: نظام الملك: سياست نامة (مترجم) ص ١٤٤-١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٧٤ ، ١٩٨ ، ٢٥٥ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٦٩.
[٢٥٣٦] *راجع: النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ٢٥-٢٦ ، ٣٠-٣٢-٣٤ ، ٣٧ ، ٤٧-٥٢ ، نظام الملك: المصدر السابق (مترجم) ص ١٧٤ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٦٩ وما يليها".

* **"نظام المصادرات":**

أما فيما يتعلق بمصادرة املاك الغير كان عمر الصفار لا يلجأ كما يذكر الكرديزي* : "إلي هذه الوسيلة الا اذا وجد مبرراً كافياً"[٢٥٣٧].

"أما الأقطاع الحربي فكانت الدويلات الفارسية تقطع قواد الجند أراضي يستغلونها على ان يدفعوا اليها مقداراً معينا من المال ، كما فعلت الدولة السامانية مع القائد العسكري البتكين ، وأقطعته خمسمائة قرية من قري خراسان وما وراء النهر ، وكان في كل مدينة قصر وبستان وخان وحمام"[٢٥٣٨].

"أتبع امراء الدويلات الفارسية ، الطاهرية والصفارية والسامانية التقويم الفارسي القديم في نظام الجباية وهو ان يفتتح الخراج آبان "النوروز"[٢٥٣٩] ، "وكان خراج أقاليم المشرق يقدر بالدراهم لسبب كثرة مناجم الفضة في تلك الأقاليم"[٢٥٤٠].

"وبجانب الخراج كانت هناك موارد مالية اخري لعبت دوراً هاماً في سياسة الدويلات الفارسية المالية. وهذه الموارد المالية هي ضرائب متنوعة ، وقد كان دخل السامانيون يقرب من الخمسة واربعين مليوناً من الدراهم كانت كلها تحت تصرفهم ، وكان خراج البلدان الشرقية آن ذاك قد فصل تماما عن ميزانية الخليفة ، ومن أهم هذه الضرائب "المكوس"[٢٥٤١]: وهي الرسوم المفروضة علي التجارة الداخلية والخارجية ، وعلي السلع الصناعية فبالنسة للتجارة الداخلية فرض أمراض الدويلات الفارسية الطاهرية والصفارية والسامانية رسوما علي عمليات البيع والشراء داخل الأسواق وخارجها ، سواء

[٢٥٣٧] الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٢٧-٢٢٨ ، تركستان ص ٣٦٩ وما يليها".

[٢٥٣٨] *راجع: نظام الملك: سياست نامه (مترجم) ص ١٤٥-١٥٨ ، ١٧٤ ، ٢٧٥*" ، وقد كان للأمراء السامانيين كثيراً من "الاقطاعات" التي تشمل القري وضياعها ، وعقاراتها وكانوا في عض الأحيان يوقفونها على بعض الأعمال الخيرية ، أنظر: النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ٢٥-٢٦ ، ٣٠-٣١ ، ٣٢-٣٤ ، ٣٧ ، ٤٧-٤٩ ، ٥٠-٥٢ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٦٩ وما يليها".

[٢٥٣٩] حمزة بن الحسن الاصفهاني: تاريخ سني الملوك والأنبياء ص ص ١٣٠-١٤٣ ، الجاحظ: كتاب التاج في أخلاق الملوك ص ص ١٤٨-١٤٩ ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ص ٢٨١-٢٨٤ ، إدريس: تاريخ العراق ٠٠ ، *بارتولد: تركستان ٠٠".

[٢٥٤٠] الأصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ٩٣-٩٤ ، ١٥٢ ، ١٥٦-١٥٧ ، ١٨٥-١٨٦ ، *راجع: المراجع السابقة ٠٠".

[٢٥٤١] "المكوس مفردها مكس وهي الضرائب التي فرضت خلال العصور المختلفة خارجاً عن العثور والزكاة والجزية وجزية أهل الذمة ، واصل كلمة مكس اراضي استعملها اليهود بمعني واجبات او دفع أو ضرائب ، وعرف المقريزي كلمة مكس بانه دراهم تؤخذ من بائع السلع في الأسواق في الجاهلية وأن اصل المكس في اللغة الجباية": انظر المقريزي (ت ٨٤٥ هـ/١٤٤١م) تقي الدين احمد بن علي: كتاب شذور العقود في ذكر النقود ، دراسة وتحقيق محمد عبد الستار عثمان ، ط١ ، مطبعة الامانة (القاهرة: ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م) ، ص ص ٧٠-١٧٦ ، *راجع: كذلك: بارتولد: تركستان ص ٣٦٩ ، *:راجع: المراجع السابقة ٠٠".

كانت غلات زراعية أو منتجات صناعية أو ثروة حيوانية ، وفرضوا ضرائب علي الدور والحوانيت ، وأطلق علي هذا النوع "مستغلات"[٢٥٤٢]. ومن أنواع هذه الضرائب ما فرض على احيوانات في الأسواق◆ كالخيل والجمال والحمير[٢٥٤٣] ، ومنها ما فرض على الأمتعة في الأسواق[٢٥٤٤] ، كما فرضت رسوم علي المصانع والسفن والموازين والمكاييل والمراعي[٢٥٤٥] ، ودور الضرب"[٢٥٤٦].

"كان هناك نوع من المكوس يجبي من التجارة الخارجية الواردة إلي أقاليم الدويلات الفارسية ، وكان يعفي من هذه الرسوم التجار الذين تقل قيمة تجارتهم عن اربعين ديناراً بالنسبة للتجار المسلمين ، وعشرين ديناراً لغير المسلمين[٢٥٤٧] ، وكانت تجبي رسوم من تجار أهل الذمة تختلف عن تجار المسلمين ، فالمقيمون من تجار أهل الذمة يجبي منهم (٢٠/١) من قيمة بضائعهم ، وتجبي مرة واحدة في السنة متي تجاوزت قيمة بضائعهم مائتي درهم ، وأما القادمون فتبلغ (١٠/١) من قيمة بضائعهم اذا زادت على مائتي درهم"[٢٥٤٨].

"أنشئت دورا للمكوس تختص بجباية هذه الأموال علي ضفاف الأنهار[٢٥٤٩] ، فكانت هناك دار للمكوس عند قرية "خندان" من اعمال فارس كانت تجبي المكوس كما كانت تحصل من مدينة "مهروبان" على شاطئ الخليج الفارسي ، وكان الرقيق لا يعبر نهر جيحون إلا بجواز من الأمراء السامانيين ، ويؤخذ عنه من الجواز من سبعين إلي مائة درهم"[٢٥٥٠].

"يذكر المؤرخ المقدسي*" إن أنتعاش الصناعة والتجارة في الدويلات الفارسية الطاهرية والصفارية والسامانية ، يعود إلي ان الضرائب والعوائد التي

[٢٥٤٢] النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ٢٥-٢٦ ، ٣١ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٥٨ ، *راجع: المراجع السابقة ٠٠".

◆ "راجع: بارتولد: تركستان ٠٠".

[٢٥٤٣] *ابو الجوزي (ت ٥٩٧هـ/١٤٠٥م) جمال الدين أبو الفتوح عبد الرحمن ابن أبي الحسن: مناقب بغداد ٠٠ تحقيق محمد الأثري (طبعة ، بغداد سنة ١٣٤٠ هـ) ص ٢١٧-٢١٨ ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ من ٢٨١-٢٤٨ ، أدريس: تاريخ العراق ٠٠".

[٢٥٤٤] *ابن الجوزي: المصدر السابق ص ٢١٧-٢١٨ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٨١-٢٨٤ ، ادريس: تاريخ العراق ٠٠".

[٢٥٤٥] *راجع: المقدسي المعروف بالبشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ص ٣١١-٣١٢ ، ٣١٦-٣١٩ ، ٣٤٠ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ ، ٤٥١ ، *راجع: المراجع السابقة ٠٠".

[٢٥٤٦] *ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الامم والملوك (طبعة الهند ، حيدر آباد ، الدكن سنة ١٣٥٨هـ/١٩٥٩م) ج١ ص ٤ ، *راجع: المراجع السابقة ٠٠".

[٢٥٤٧] *أنظر: بارتولد: تركستان ص ٣٦٩.

[٢٥٤٨] *محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة ص ١١٩ ، ١٢٠ ، *راجع: المراجع السابقة".

[٢٥٤٩] *محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة ص ١١٩ ، ١٢٠ ، *راجع: المراجع السابقة".

[٢٥٥٠] *ناصر خسرو: سفرنامه ص ص ٤ ، ١٠١ ، المقدسي المعروف بالبشاري: أحسن التقاسيم ص ٣٤٠ ، *راجع: نظام الملك: سياست نامه (مترجم) ص ٢٩٨-٢٩٩ ، *راجع: المراجع السابقة".

كانت مفروضة في هذه الدويلات الفارسية لم تكن مرهقة*[2551]. "هذا وقد كان دخل السامانيين يقرب من الخمسة والاربعين مليوناً من الدراهم*[2552] كانت كلها تحت تصرفهم وكان خراج الدويلات الفارسية آنذاك قد فصل تماماً عن ميزانية الخليفة العباسي ، وذلك كما أورد*بارتولد"[2553].

"كما ذكرنا لجأت الدولة الفارسية الي نظام الصادرات في وقت الحاجة إلي المال فكان أمراء الدولة الصفارية يصادرون أموال بعض كبار الدولة والتجار وأصحاب الأقطاعات[2554] ، وما يصادرونه كان يدخل في خزانة خاصة بعمرو بن الليث الصفار أمير الدولة الصفارية ، ومن هذه الخزانة كان يوزع الصلات على خدمة المخلصين والكبراء والسفراء[2555]. وفيما يتصل بمصادرة أملاك الغير فان عمرو الصفار ، كان لا يلجأ كما يذكر المؤرخ الكرديزي*: إلي هذه الوسيلة إلا إذا وجد مبرراً كافياً[2556].

ويروي لنا المؤرخ الكرديزي*" ان عمرو ابن الليث الصفار اتهم واحدا من كبار رجال دولته ، وهو محمد بن بشر بأقصى اتهامات ، ولكن لم يلبث أن أغضي عن اتهاماته عندما فهم ذلك مقصود قوله ، فسلم جميع ممتلكاته لخزينة عمرو بن الليث الصفار[2557].

<u>كانت تنفق الأموال التي ترد من هذه الموارد على مصالح الدويلات الفارسية ، الطاهرية والصفارية والسامانية علي النحو التالي</u>◆:

١- "أرزاق الموظفين علي أختلاف أصنافهم وهي أما أرزاق نقدية أو أرزاق عينية تصرف من بيت المال المركزي الطاهري أو الصفاري أو الساماني◆".

[2551] *المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ص ٣٤٠-٣٤١ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٦٨-٣٦٩.

[2552] *بارتولد: تركستان ص ص ٣٦٨-٣٦٩.

[2553] *نفس المرجع ص ٣٦٩ ، *راجع ابن الأخوة (محمد بن محمد بن احمد القرشي ت ٧٣٩ هـ /١٣٢٧): معالم القربه في أحام الحسبة ، عني بنقله وتصحيحه روبن اليوي ، كمبردج: ١٩٣٧م) ص ٧-٨١.

[2554] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٧-٢٢٨ ، *المراجع السابقة ٠٠ " ،*الثعالبي: الاعجاز والايجاز تحقيق اسكندر صادق ، ط١ ، القاهرة: ١٨٩٧م ، ص ١٣٠-١٣٥.

[2555] * الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٢٧-٢٢٨ ، *راجع الكبيس: اسواق بغداد ٠٠ ، إدريس: تاريخ العراق ٠٠ ، المراجع السابقة ٠٠".

[2556] * الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٢٧-٢٢٨ ، *المراجع السابقة ٠٠".

[2557] *الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٢٧-٢٢٨ ، *المراجع السابقة ٠٠".

◆ راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ٢٢٧-٣٠٢ ، والمراجع السابقة ٠٠".

◆ راجع: المرجع الهام لبدر عبد الرحمن محمد: الحياة السياسية ٠٠ ٢٢٧-٣٠٢ ، والمراجع السابقة ٠٠".

٢- "أرزاق القضاة والولاة والعمال والوزراء ورؤساء الدواوين وغيرهم من الموظفين (الشحنة)"[٢٥٥٨].

٣- "أرزاق الجند وقادة الجيش من الأمراء ، غير أن بعض الأمراء من قادة الجيش كانت الدويلات الفارسية تقطعه بعض الأقطاعات نظير الرواتب الثابتة ، كما فعلت الدولة السامانية مع القائد العسكري آلبتكين التركي ، وغيره من قادتها العسكريين"[٢٥٥٩].

٤- "نفقات الجيش وتزويده بالأسلحة والمعدات الحربية كالآلات والخيول والرواتب ونفقات المرتزقة"[٢٥٦٠].

٥- "المنح التي تعطي لرجال العلم والأدب والدين وأرزاق الطلاب في المدارس النظامية حيث كانت تصرف لهم الجراية وأدوات الكتابة ونفقات الإقامة والمأكل ، كأموال يتم وقفها وكانت تنتشر مثل هذه الأوراق عند آل طاهر وآل سامان[٢٥٦١].

٦- نفقات بناء الأسواق والمدارس ودور العلم والمساجد والربط وتشييد المباني العامة والبيمارستانات والأسبلة في مدن الدويلات الفارسية"[٢٥٦٢].

٧- "ما تنفقه الدولة علي الاحتفالات والأعياد والمواسم والمواكب وغيرها من المناسبات الدينية والاجتماعية ومواكب أمراء الدويلات الفارسية"[٢٥٦٣].

٨- "نفقات حفر الترع وإقامة الجسور وإصلاح السدود وعمل المنائر التي تهتدي بها المسافرون ، والطرق التجارية والفنادق علي طول هذه الطرق التجارية"[٢٥٦٤].

[٢٥٥٨] ابن حوقل: صورة الأرض ص ص ٣٨٨-٣٨٩ ، *والمراجع الأخري.

[٢٥٥٩] *نظام الملك: سياست نامه ص ٧٧-٨٢ ، ٨٣-٩٥ ، ١٠٠-١٠٧ ، ١٣٩، ١٦٤ ، ١٧٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ (مترجم).

[٢٥٦٠] *ابن حوقل: المصدر السابق ص ص ٣٨٨-٣٨٩ ، نظام الملك: المصدر السابق ص ١٣٩ ، ١٦٤ ، ١٧٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ (مترجم).

[٢٥٦١] *مسكويه: تجارب الأمم (نشر. آمد روز ١٩١٤م) ج٦ ص ص ٤٠٤-٤٠٨ ، نظام الملك: المصدر السابق (مترجم) ص ١٣٩، ١٦٤ ، ١٧٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥.

[٢٥٦٢] *ابن الجوزي: المنتظم ج٧ ص ص ٢٥٦-٢٦٠ ، راجع: المراجع السابقة.

[٢٥٦٣] *الجاحظ: كتاب التاج في أخلاق الملوك ص ص ١٤٨-١٥٢ ، راجع: المراجع السابقة.

[٢٥٦٤] *المقدسي المعروف بالبشاري: أحسن التقاسيم ص ص ٢٨٤-٤٨٤ ، راجع: المراجع السابقة ٠٠ ، *راجع: ابن الأخوة: معالم القربة ٠٠ ص ٧٠-٨١ ، الثعالبي: الإعجاز والإيجاز ص ١٣٠-١٣٥".

٤- "المعاملات المالية والتجارية◆:

"كانت العملة السائدة في أقاليم الدويلات الفارسية الطاهرية والصفارية والسامانية" ، "الدراهم الفضية" ، ويذكر المؤرخ الاصطخري*" فأما نقود بلاد فارس وأوزانها فالبيع والشراء بجميع أنحاء فارس بالدراهم ، ،إنما الدنانير عندهم كالعرض ، وليس على سكة الدراهم والدنانير التي تعرف بفارس إلا أسم أمير المؤمنين من أيام الجزية إلي يومنا هذا ، فأما أوزانهم فإن وزن لدرهم كل عشرة دراهم سبعة مشاقيل"[٢٥٦٥]

"كانت نقود كرمان الدراهم ولا يستعملون الفلوس ولا شيئا من النقرة[٢٥٦٦] والدنانير فيما بينهم كالعرض لا يتبايعون بها"[٢٥٦٧].

"كانت مدن الجبال (همذان والدينور وزنجان وأبهر وسمنان وقاشان وقم وأصبهان المدينة والطالقات ٠٠) تستخدم نقود الذهب والفضة ، والغالب علي نقودهم الذهب[٢٥٦٨].

"كانت نقود كورة بخاري في بلاد ما وراء النهر ، الدراهم والدنانير كالعرض ولهم دراهم يسمونها الغطريفية (الغدريفي)[٢٥٦٩] وهي دراهم من حديد وصفر وآنك وغير ذلك من الاخلاط بجواهر مختلفة قد ركبت ، ولا تجوز هذه الدراهم إلا ببخاري ومواضع مختصة خلف النهر. ومنها دراهم تعرف بالمحمدية والسكة عليها فيها صور مصورة بحروف غير مقروءة وعلاماتها معروفة ، وهي من ضرب الإسلام وعمل السلف من "آل أسد بن سامان"[٢٥٧٠] ، "ومنها شيء يعرف بالمسيبية وهي من ذخائرهم ويفضلون الجميع علي الدراهم الورق

◆ مراجع هامة: حمدان الكبيسي: اسواق بغداد حتي بداية العصر البويهي ٠٠ (بغداد – ١٣٩٩هـ) ، بدر عبد الرحمن : الحياة السياسية ٠٠ ص ٢٨١-٣٠٢ ، إدريس: تاريخ العراق ٠٠ ، *بارتولد: تركستان ٠٠".

[٢٥٦٥] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ٩٤.

[٢٥٦٦] ابن حوقل: صورة الأرض ص ٢٧٢.

[٢٥٦٧] الاصطخري: المصدر السابق ص ١٠٠ ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢٨١-٣٠٢.

[٢٥٦٨] الاصطخري: المصدر السابق ص ١١٥-١٢٠ ، المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ص ٣٩٤-٣٩٨ ، *راجع: حمدان الكبيسي: اسواق بغداد.

[٢٥٦٩] "كان أول من ضرب الفضة ببخاري ملكاً علي بخاري اسمه (كانا بخار خداه) ثم أمر بأن تضرب النقود الفضية في بخاري من خالص الفضة وكان هذا في زمان خلافة أبي بكر الصديق الي ان كان عصر هارون الرشيد فأمر غطريف أمير خراسان ان تضرب فضية من ستة أشياء هي الذهب والفضة والمسك والقصدير والحديد والنحاس وسميت تلك العملة باسم الفضة الغضرفية وكان عامة الناس يسمونها غدريفي": أنظر: النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ٥٩-٦٩.

[٢٥٧٠] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ١٧٥-١٧٦ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ٤٠٤ ، المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ص ٣٣٩-٣٤٠.

الإسماعيلية وكانت الفضة تضرب فيها وبما وراء النهر ، وكان أهالي بخاري يتبايعون بالفلوس"[٢٥٧١].

"كانت سمرقند في بلاد ما وراء النهر ، تستخدم الدراهم الإسماعيلية والمكسرة العراض والدنانير ولهم من نقود بخاري في مقام الإسماعيلية دراهم تعرف بالمحمدية تركب من جواهر شتي"[٢٥٧٢].

ويذكر المؤرخ النرشخي* (أن الغضريفي قد ضرب بقصر ماخك في مدينة بخاري ، وكان الفضة بالدراهم الغضريفي أكثر من الأخلاط الأخري ، وقيل أنه كان في كل درهم قدر من الذهب ، ويوجد في كل عشرة دراهم من نص درهم إلي أربعة دوانق ونصف دانق ذهب[٢٥٧٣] ، وقد ضرب آل سامان ملوك بخاري كثيرا من (البشيزات العدلية)"[٢٥٧٤].

"مما تقدم ذكره* ، نجد أنه قد شاع استعمال الدراهم في بعض مدن الدويلات الفارسية فقد كان البيع والشراء بجميع انحاء فارس بالدرهم وكانت الدنانير قليلة ، كذلك استعملت كسور الدراهم في المعاملات البسيطة وهي "الدانق" ويساوي (٦/١) درهم ، كما كان هنك نصف الدرهم"[٢٥٧٥]. "كذلك كانت نقود بخاري وسمرقند الدرهم ، وكان أهالي بخاري يتعاملون بالدرهم ولا يتعاملون بالدينار أما أهالي سمرقند فقد كانت نقودهم الدراهم والدنانير"[٢٥٧٦].

[٢٥٧١] الاصطخري المصدر السابق ص ١٧٦ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ٤٠٤.

[٢٥٧٢] "ظهرت نقود غير شرعية كالدراهم القراضة (المكسورة) وهي دراهم زائفة ، تكون فضته مخلوطه". أنظر: المقريزي: شذور العقود في ذكر النقود ص ص ٨٨-١٦٣ ، ابن حوقل: المصدر السابق ص ٤١١ ، *راجع: الماوردي: الرتبة في طلب الحسبة ٠٠ (مخطوط بمعهد المخطوطات العربية – جامعة الدول العربية تحت رقم ٣٤ ، ميكروفيلم ٧٦٧٧).

[٢٥٧٣] "وزن يعادل ثماني حبات. ٦/١ وحدة كاملة ، ويقال (شبش دانك) أي ستة دوانق للوحدة الكاملة التي تعادل درهما واحدا. ودانق أيضا يعادل ٤/١ مثقال": أنظر: النرشخي: المصدر السابق حاشية/٥ ص ٦١".

[٢٥٧٤] "جمع بشيز وهي عملة صغيرة ورقيقة من النحاس الأحمر". أنظر: النرشخي: المصدر السابق حاشية/٦ ص ٦١ ، *راجع: مراجع الحواشي ٠٠".

[٢٥٧٥] *"كان الدينار الشرعي هو المثقال ويساوي ٢٤ قيراط ووكل ٧ مثاقيل تزن عشرة دراهم ، وبالنسبة لأوزان النقود فكان الدرهم يساوي ٦ دوانق ١٢ قيراط ، والقيراط ٢٤ طسوجا والطسوج ٤٨ حبة ، واختلفت قيمة الدراهم والدنانير في الدويلات الفارسية من وقت إلي آخر ومن بلد إلي بلد. أنظر: المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ص ٣٣٩-٣٤٠ ، ٣٧١ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤١٧-٤١٨ ، ٤٥١-٤٥٣ ، ٤٧٠-٤٧٣ ، *آدم متز: الحضارة الإسلامية ج٢ ص ٣٦٩-٤٤٦ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢٨١-٣٠٣ ، *ومراجع الحواشي ٠٠".

[٢٥٧٦] *ابو حوقل: صورة الأرض ص ٤١١ ، *راجع: المراج السابقة.

"أما في نيسابور فكان دينارها يساوي أربعة دراهم ، وفي اذريبيجان دينار يستخدم في معاملات الشراء والبيع وكان هذا الدينار يسمي "الرابح" يساوي ستة دراهم"[٢٥٧٧].

"ضرب آل سامان سكتهم على نمط الدينار العباسي وذكر أسماء الخلفاء العباسيين مع الحكام السامانيين ، وذلك في مدن الشاش (طشقند) ونيسابور وسمرقند ، وقد ضربت أول عملة ذهبية باسم الأمير الساماني إسماعيل بن أحمد "سنة ٢٩٥ هـ/٩٠٧م" ، ونجد كذلك ضرب نصر بن أحمد بمدينة المحمدية (الري) الدنانير بأسمه "منذ سنة ٣١٤ هـ" ، وكذلك ضرب نوح بن نصر بهذه المدينة ديناراً سنة ٣٣٣هـ"[٢٥٧٨].

"استمر أمراء آل سامان في ضرب نقودهم التي انتشرت انتشاراً واسعاً حتي ان معظم النقود العربية التي اكتشفت في شمال أوربا وترجع إلي القرن "الرابع الهجري/ العاشر الميلادي" كان أكثر من ثلثيها للسامانيين"[٢٥٧٩].

"نجد أنه انتشر استعمال الدنانير على نطاق واسع في أقاليم الدويلات الفارسية خلال "القرنين الرابع والخامس الهجري" وأحتل مكانة سامية في المعاملات المالية[٢٥٨٠] ، كذلك أخذت العملة الذهبية مكانتها في معاملات الدويلات الفارسية"[٢٥٨١].

"وخلال فترات الاضطراب السياسية في بلاد الدويلات الفارسية ظهرت نقود غير شرعية[٢٥٨٢]. كالدراهم القراضة (المكسورة) مثلما حدث في سمرقند ،

[٢٥٧٧] *راجع: الكبيسي: أسواق بغداد ٠٠ ، بدر: الحياة السياسية ص ٢٨١-٣٠٢ ٠٠".

[٢٥٧٨] *راجع:

HAMD-ALLAH MUSTAWFI (OF QAZWIN IN 740/1340): NUZHAT-AL-QULUB, Translated by G. LE STRANGE, LEYDEN: E.J. BRILL, 1919, PP. 1-288, 44-53, 45-46, 65-77, 78-90, 91-101, 102-110, 111-123, 160-179, 180-191, 200-212, 213-220, 212-234, 235-247, 248-257, 258-270, 271-288.

أنظر: كذلك: *بدر عبد الرحمن محمد: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي من أوائل القرن الرابع الهجري حتى ظهور السلاجقة (رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م) ص ٢٣٨ ، والمراجع السابقة ٠٠".

[٢٥٧٩] *آدم متز: الحضارة الاسلامية ج٢ ص ص ٣٦٩-٤٤٦.

[2580] *SIR, WILLAM, MUIR, K.G. SL: The Caliphate It's Rise, Decline, and Fall from Original Source, Eindinburgh. Johngran, 1924, pp. 573-580.

[٢٥٨١] الأصطخري المعروف بالبشاري: المسالك والممالك ص ص ١١٥-١٢٠ ، المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ص ٣٩٤-٣٩٨ ، ابن حوقل: صورة الأرض ص ص ٣٠٤-٣١٧ ، *بدر: السابق ، أدريس: تاريخ العراق ٠٠ ، *متز: السابق ج٢ ص ٣٦٩-٤٤٦.

[٢٥٨٢] "كانت النقود غير الشرعية مثل الدراهم الزائف فضته مخلوطه وكان يقبل بقيمته في المعاملات التجارية ، كذلك كان هناك من النقود غير الشرعية "الدينار المبهرج" وهو الدينار الذي لم يضرب بدار الضرب الحكومية وكان غير مقبول في التعامل التجاري وعادة تكثر فيه نسبة المعادن الرخيص". أنظر:

حيث كان أهلها يستخدمون الدراهم المكسرة[٢٥٨٣] ، ولتسهيل المعاملات التجارية ضربت اجزاء للدراهم من "معدن النحاس"[٢٥٨٤] كالقيراط كذلك: الحبة والدانق"[٢٥٨٥].

"كانت أسماء أمراء الدويلات الفارسية المستقلة تنقش علي النقود ، كمظهر من مظاهر الأستقلال والسيادة عن الخلافة العباسية ، فقد ظهر علي نقود الخليفة العباسي المأمون نقش ذو الرياستين[٢٥٨٦] وزيره ، وطاهر بن الحسين مؤسس وأمير الدولة الطاهرية - قائده[٢٥٨٧] ، والفضل بن سهل[٢٥٨٨] ، ثم أصبح للدولة الطاهرية عملتها الخاصة بها"[٢٥٨٩].

وظهرت كذلك نقود سكها أمراء الدولة الصفارية ، وذلك تعبيرا عن سيادتهم واستقلالهم بها"[٢٥٩٠].

"كذلك قام أمراء الدولة السامانية بسك نقود تحمل اسماء امراء الدولة السامانية مع اسماء الخلفاء العباسيين ، وقد ضرب امراء الدولة السامانية سكتهم على نمط الدينار العباسي ، وذلك في مدن الشاش" وبلاد ما وراء النهر ونيسابور وسمرقند ، وقد ضربت أول عملة ذهبية بأسم الأمير الساماني اسماعيل ابن أحمد سنة "٢٩٥هـ/٩٠٧م" ، "كذلك ضرب نصر بن أحمد الساماني بمدينة المحمدية (الري) الدنانير بأسمه" منذ سنة ٣١٤ الي سنة ٣٣١ هـ " ، "كما ضرب نوح بن نصر الساماني بهذه المدينة ديناراً سنة ٣٣٣ هـ *"[٢٥٩١].

المقريزي: شذور العقود ص ٩٢-١٣٠ ، *حمدان عبد المجيد الكبيسي: اسواق بغداد حتي بداية العصر البويهي ص ص ٢٤٤-٢٤٥ ، وحواشيها.

[٢٥٨٣] "الدينار الشرعي هو المثقال ويساوي ٢٤ قيراطاً وكل ٧ مثاقيل تزن عشرة دراهم: "انظر: *حمدان الكبيسي: اسواق بغداد ٠٠ ص ٢٤٤-٢٤٥ وحواشيها.

[٢٥٨٤] *راجع:

MONGI KAABI: LES TAHIRIDES. (Vol. I-Etude-Voo. II-Appendice: Anthologie Taharide). Tunis, 1983, pp. 12-300, 303-308, 309-311.

*وراجع: المقدسي: ص ٣٧١ ، ٣٩٧-٣٩٨ ، ٤١٧-٤١٨ ، ٤٥١-٤٥٣ ، ٤٧٠-٤٧٣ ، آدم متز: الحضارة الاسلامية ج٢ ص ص ٣٦٩-٤٤٦ ، *والمراجع السابقة ٠٠".

[٢٥٨٥] "ويساوي الدانق ١/٦ درهم. أنظر: *حمدان الكبيسي: أسواق بغداد ٠٠ ص ٢٤٤-٢٦٠ وحواشيها ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢٨١-٣٠٢ ، *والمراجع السابقة ٠٠".

[2586] Stanley lane-poole, catalogue of the collection of Arabic Coins oo, pp. 66-71, (001984, Oxford, 1897).

[2587] Henri Lavoix, Catalogues des monnaies musulmanes de la bibliotheque nationale. Paris. 1887, pp. 12, 69.

[2588] Lane-poole, Ipid. pp. 69, 212, 215, 220.

[2589] Lane-poole, Ipid. pp. 224-245, 246, 251.

[2590] Lane-poole, Ipid. pp. 224-245, 246, 251.

[٢٥٩١] *أنظر: سي. آي. بوسوورث: آسيا الوسطي ص ١٨٣ ، ترجمة الدكتور محمد زهير السمهوري ، دراسة ضمن كتاب تراث الإسلام تصنيف شاخت وبوزورث القسم الأول من الجزء الأول ، سلسلة عالم

"أستمر أمرا الدولة السامانية في ضرب نقودهم التي أنتشرت أنتشاراً واسعاً ، "في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي" في معظم أنحاء المشرق الإسلامي ، بل وفي شمال أوروبا حيث تعامل بها تجار الدولة السامانية مع تجار شمال أوروبا وغيرهم من تجار العالم في ذلك الوقت"[٢٥٩٢] ،"مما ينهض دليلا علي مدي ما بلغته التجارة السامانية من ازدهار وقوة وانتشار وتقدم اقتصادي كبير"[٢٥٩٣].

"وقد اهتمت الدويلات الفارسية الطاهرية والصفارية والسامانية ، بإقامة دور الضرب في المدن الفارسية الكبري وامصار المدن الفارسية ، وأصبحت دور الضرب هذه تؤدي خدمات جليلة لا تقل شأنا عما تؤديه مصارف الأصدار اليوم. فهي التي كانت تضرب الكميات اللازمة من النقود الجارية في التعامل حينذاك ، واللازمة لتنشيط التجارة. وهي التي تزيد في انتاجها او تقلل منه حسب حاجة السوق المحلية ، بل كنت تتدخل إذا دعت الضرورة ، لتثبيت اسعار العملة خوفاً من تفاقم الأزمات المالية كما يورد*الكبيسي[٢٥٩٤].

"ومن أشهر دور الضرب في الدويلات الفارسية ، دار الضرب بمدينة المحمدية (الري) وكانت أكبر دار للضرب في أقاليم الجبال. وقد وجد أسمها علي كثير من النقود العباسية[٢٥٩٥] ، كما كان هناك دار للضرب بمدينة "دستورا" في نفس الاقليم[٢٥٩٦] كذلك كان "ببنجهيز" في أقليم سجستان[٢٥٩٧] دار للضرب في أيام الصفاريين والسامانيين وجاء أسمها في بعض النقود بصورة "بنجير"[٢٥٩٨]. وقد اخذت هذه الدار أسمها من جبل الفضة القريب منها[٢٥٩٩] ، "كذلك كانت هناك بمدينة زرنج في أقليم سجستان دار للضرب ، كما كان بمدينة هراة دار للضرب"[٢٦٠٠].

المعرفة ، السيدة مهاب درويش البكري: نفائس من المسكوكات الجديدة يحرزها المتحف العراقي ، مجلة المسكوكات ، تصدرها وزارة الأعلام ، مديرية الآثار العامة ، بغداد ، العدد الرابع سنة ١٩٧٣م ص ص ١٣-١٧ ، *عن الحواشي السابقة" ، *راجع: المراجع السابقة ٠٠".

[٢٥٩٢] *راجع: المقدسي: المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ص ٢٨٤-٤٨٤ ، الكبيسي: أسواق بغداد ٠٠ ص ٢٥٢ ، المراجع السابقة ٠٠".

[٢٥٩٣] *راجع: المقدسي: المصدر السابق ص ص ٢٨٤-٤٨٤ ، المراجع السابقة ٠٠".

[٢٥٩٤] *حمدان عبد المجيد الكبيسي: أسواق بغداد ص ٢٥٢.

[2595] Lane-pool, Catalogue of the collection of Arabic conis pp. 74, 92, 206, 225.

[٢٥٩٦] راجع: لسترنج: بلدان الخلافة ص ٣٨٩ ، *حمدان الكبيسي: اسواق بغداد ٠٠ ص ٢٥٢-٢٦٠ وما يليها ، *المراجع السابقة ٠٠".

[٢٥٩٧] *ابن الجوزي: المنتظم ج٧ ص ٢٠٧ ، لسترنج: بلدان ص ٣٨٩ ، *المراجع السابقة ٠٠".

[٢٥٩٨] *راجع: لسترنج: بلدان ص ٣٨٩ ، بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢٨١-٣٠٢ ، *والمراجع السابقة ٠٠".

[٢٥٩٩] *لسترنج: بلدان الخلافة ص ٣٨٩ ، *المراجع السابقة ٠٠".

[٢٦٠٠] *راجع: محمد باقر الحسيني: مدن الضرب علي النقود الإسلامية ، مجلة المسكوكات ، وزارة الاعلام ، مديرية الآثار العامة ، بغداد ، العدد الخامس سن ١٩٧٤م ص ص ١٠٤-١١٦ ، *المراجع السابقة

"وكان بالأهواز (في أقليم سجستان) دار للضرب[٢٦٠١] ، كذلك كان بقستر دار للضرب[٢٦٠٢] ، وضربت الدنانير في دار الضرب ، وضربت الدنانير في دار الضرب بمدينة الكرج" منذ سنة ٢٩٥ هـ/٩٠٧م" ، كما كان بجنابه دار للضرب كبيرة ، واستمرت دار الضرب في همذان تؤدي عملها خلال" القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي" أيضاً ، وكان في أصبهان دار للضرب كبيرة ، وكان بشيراز اكبر دار للضرب في أقليم فارس[٢٦٠٣] ، كما ضربت النقود في نيسابور بأقليم خراسان[٢٦٠٤] ، وانشئ بجرجان أيضا دار للضرب[٢٦٠٥] ، كما كان بمدينة بلخ دار للضرب:[٢٦٠٦].

"وفي بلاد ما وراء النهر كان بمدينة الشاش ببلاد ما وراء النهر دار للضرب[٢٦٠٧] وكان بايلاق دار لضرب العين والورق (الذهب والفضة) حيث توفرت معادي الفضة في جبال ايلاق على حد فرغانة"[٢٦٠٨].

"ولم يكن ضرب الدراهم والدنانير في دور الضرب يتم طوال السنة ، وإنما كان العمل في هذه الدور وبخاصة في المشرق الإسلامي في مواسم معينة وهي مواسم النيروز ، حيث كانت الأمور التي تصاحب النيروز" افتتاح الخراج وتولية العمال والاستبدال وضرب الدراهم والدنانير"[٢٦٠٩].

"وكانت أعمال الإدارة في دار الضرب موكلة إلي شخص يسمي "متولي دار الضرب"[٢٦١٠]. وكان الأشراف الرسمي للقاضي. ولعل السبب في ذلك هو ضمان شرعية النقود التي تصدر عن دار السكة ، سواء من حيث جواز العيار أو الوزن. أما متولي دار الضرب فكانت له السلطة المباشرة علي العمال في الدار ، وهو والحالة هذه ، لم يكن وجوده يتعارض مع أشراف القاضي من الوجهة الادارية"[٢٦١١].

"وهناك أيضا (المشارف) الموكل اليه حفظ جميع المحتويات من فضة وذهب وسكك وآلات ومنها آلات صنج[٢٦١٢] العيار وختم الأقداح ، وتحرير وزن

[٢٦٠١] *راجع: محمد باقر الحسيني: المرجع السابق ص ص ١٠٤-١١٦ ، *المراجع السابقة.
[٢٦٠٢] *راجع: محمد باقر الحسيني: المرجع السابق ص ص ١٠٤-١١٦ ، *المراجع السابقة.
[٢٦٠٣] *راجع: محمد باقر الحسيني: المرجع السابق ص ص ١٠٤-١١٦ ، *المراجع السابقة.
[٢٦٠٤] *راجع: محمد باقر الحسيني: المرجع السابق ص ص ١٠٤-١١٦ ، *المراجع السابقة.
[٢٦٠٥] *راجع: آدم متز: الحضارة الاسلامية ح١ ص ص ٢٠٧-٢٥٤ ، *المراجع السابقة.
[٢٦٠٦] *راجع: محمد باقر الحسيني: المرجع السابق ص ص ١٠٤-١١٦ ، *المراجع السابقة.
[٢٦٠٧] *راجع: محمد باقر الحسيني: المرجع السابق ص ص ١٠٤-١١٦ ، *المراجع السابقة.
[٢٦٠٨] *لسترنج: بلدان الخلافة ص ٥٢٦-٥٢٧ ، *المراجع السابقة.
[٢٦٠٩] *الجاحظ: كتاب التاج في اخلاق الملوك ص ص ١٤٨-١٤٩ ، *راجع المراجع السابقة".
[٢٦١٠] حمدان عبد المجيد الكبيسي: أسواق بغداد ص ٢٥٥.
[٢٦١١] حمدان عبد المجيد الكبيسي: أسواق بغداد ص ٢٥٦.
[٢٦١٢] حمدان عبد المجيد الكبيسي: أسواق بغداد ص ٢٥٦.

عياري الذهب والفضة[٢٦١٣]. وكذلك (الشاهد) الذي يشهد علي جميع ما حوت الدار[٢٦١٤]. أما المقدم فهو أهم شخصية فنية بدار الضرب ، موكول اليه حفظ عيار الذهب وسبائكه التي ترد إلي دار الضرب[٢٦١٥] ، ويوجد (نقاش) مهمته نش السكة ، أي حفر الكتابات المزمع أبرازها علي السبيكة ، ويحضر السباك وزن المعدن قبل طرحه في البوتقه في حالة السبك[٢٦١٦]. ويتولي الضراب الضرب علي السبيكة والختم علي السكة[٢٦١٧].

*<u>وكانت وحدات الوزن والكيل المستعملة في أسواق الدويلات الفارسية</u> ، الصاع[٢٦١٨] ، والجريب[٢٦١٩] ، والكيلجة[٢٦٢٠] ، والكر[٢٦٢١] ، والقفيز[٢٦٢٢] ، والمكوك[٢٦٢٣] ، والمد[٢٦٢٤] ، الرطل[٢٦٢٥] ، والقنطار[٢٦٢٦] ، والقيراط[٢٦٢٧] ،

٢٦١٣ حمدان عبد المجيد الكبيسي: أسواق بغداد ص ٢٥٦.

٢٦١٤ حمدان عبد المجيد الكبيسي: أسواق بغداد ص ٢٥٦.

٢٦١٥ حمدان عبد المجيد الكبيسي: أسواق بغداد ص ٢٥٦.

٢٦١٦ حمدان عبد المجيد الكبيسي: أسواق بغداد ص ٢٥٦.

٢٦١٧ حمدان عبد المجيد الكبيسي: أسواق بغداد ص ٢٥٦.

٢٦١٨ *الصاع: هو الحدة الاساسية للكيل. والصاع الشرعي يتألف من أربعة أمداد عند أهل المدينة. أو يساوي ٨ أرطال بغدادية ، واختلف هذا المقدار في أقاليم الدويلات الفارسية. "أنظر: الخوارزمي: مفاتيح العلوم ٠٠ ص ١١ ، المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ص ٣٩٧-٣٩٨ ، ٤١٧-٤١٨ ، *راجع: الكبيسي: أسواق بغداد ص ٦٤ وحواشيها".

٢٦١٩ *"الجريب: وهو وحدة كيل ، وكان يساوي في أقاليم الجبال عشرة أقفزة وستة أكف ، وكان جريب اردستان من أقاليم الجبال سبعة عشرة منا وجريب اليهودية من أقاليم الجبال ثلاثة عشر بالأردستاني. أنظر: المقدسي: المصدر السابق ص ص ٣٩٧-٣٩٨ ، *راجع: الكبيسي: اسواق بغداد ص ٦٤ وما يليها وحواشيها ٠٠ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢٨٧-٢٩٧ وحواشيها.

٢٦٢٠ *"الكليجة وهو وحدة كيل: أنظر: الخوارزمي: المصدر السابق ص ١٢ ، والمراجع السابقة".

٢٦٢١ *السكر: هو مكيال بابلي الأصل وكان في أقليم خوزستان أربعمائة وثمانون وكانت مكاييل خوزستان ، المكوك والكر والمختوم والكف والقفيز فمكوك جند نيسابور ثلاثة أمناء ونصف والكر أربعمائة وثمانون ومختوم الأهواز صاعان ، وهو ثلاثة أكف والقفيز سبعة أمناء من الحنطة وكرهم الف ومائتان وخمسون حنطة ويكون ألفا من الشعير". أنظر: المقدسي: احسن التقاسيم ص ص ٤١٧-٤١٨ ، أدريس: تاريخ العراق ٠٠ ، *والمراجع السابقة".

٢٦٢٢ *القفيز: مكيال ، وهو ثمانية مكاكيك. كل مكوك ٣ كيلجات ، وكل كليجة تساوي ٦٠٠ درهم ، أي حوالي ٤٥ كجم قمح". أنظر: الماوردي: الاحكام السلطانية ٠٠ ص ص ١٤٩-١٥٠ ، الكبيسي: أسواق بغداد ص ٦٤ وحواشيها".

٢٦٢٣ *المكوك: هو صاع ونصف ، وهو يساوي ٣ كيلجات كل كيلجة ٦٠ درهم أي أنه كان يعادل وزنا من الحنطة قدره (٦٢٥ر٥ كجم) وان متوسط سعة المكوك هي ٥ر٧ لتر. أنظر: حمدان عبد المجيد الكبيسي: أسواق بغداد ص ٦٤ وما يليها وحواشيهم".

٢٦٢٤ *المد: وهو مكيال ، ومقداره رطلان ، أو رطل وثلث ، أو ملء كفي الإنسان المعتدل اذا ملأهما ومد يده بهما. وبه سمي مداً. أنظر: الخوارزمي: مفاتيح العلوم ٠٠ ص ١١ ، *الكبيسي: أسواق ص ٦٤ وما يليها وحواشيهم".

والمن[٢٦٢٨] ، والكارة[٢٦٢٩] ،والأوقية[٢٦٣٠] ، والحبة[٢٦٣١] ، وذلك كما أورد الباحثون[٢٦٣٢]".

*وكان الذارع أهم وحدات قياس الأطوال المستعملة في الأسواق وكان الذارع الأصلي أو الشرعي "اربعة وعشرون أصبعاً[٢٦٣٣] ويسمي أيضا بالذراع المرسلة[٢٦٣٤] أو الذراع المأموني[٢٦٣٥] ، وهناك ذراع يستخدم في قياس البز والتجارة يعرف بالذراع السوداء[٢٦٣٦] ، أما ذراع المساحة ، فيقدر بذراع وربع بالمرسل"[٢٦٣٧] وكانت وحدات الوزن او القياس تخضع لرقابة الدويلات الفارسية ومراقبة نظام الحسبة والمحتسب"[٢٦٣٨].

[٢٦٢٥] "الرطل: يساوي أساساً ١٢ أوقية – والرطل البغدادي يساوي الرطل الشرعي وهو يساوي حوالي ١٣٠ درهما ويساوي ٢٥ر٤٠٦ جراما". أنظر: حمدان عبد المجيد الكبيسي: اسواق بغداد ص ٦٤.

[٢٦٢٦] *القنطار: يساوي من حيث الأساس ١٠٠ رطل". أنظر: حمدان عبد المجيد الكبيسي: المرجع السابق ص ص ٢٥٧-٢٥٨".

[٢٦٢٧] "القيراط: من الوجهة الشرعية يساوي القيراط الواحد (١/١٠) من المثقال وهو يتألف شرعاً من خمس حبات ، أنظر: الكبيسي: المرجع السابق ص ٢٥٧-٢٥٨ وحواشيهم ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢٨٥-٢٨٧ وحواشيهم ، والمراجع السابقة ٠٠".

[٢٦٢٨] *"المن: يساوي شرعاً ، رطلين. أنظر: المقدسي المعروف بالبشاري: أحسن التقاسيم ص ص ٣٩٧-٣٩٨ ، ٤١٧-٤١٨ ، *راجع: الكبيسي: المرجع السابق ٠٠ ، والمراجع السابقة ٠٠".

[٢٦٢٩] *الكارة: هي مكيال ، ويساوي فقيزين أو ١٦ مكوكا. أنظر: المقديسي: المصدر السابق ص ص ٣٩٧-٣٩٨ ، ٤١٧-٤١٨ ، *الكبيسي: المرجع السابق ، والمراجع السابقة ٠٠".

[٢٦٣٠] *الأوقية: جمعها أواق. زنة عشر دراهم وخمسة اسباع درهم ، وتساوي في الاصل (١/١٢) من الرطل. أنظر: الخوارزمي: مفاتيح العلوم ٠٠ ص ص ١٢ وما يليها، *الكبيسي: المرجع السابق ٠٠ ، والمراجع السابقة٠٠".

[٢٦٣١] *الحبة: وهي وزن حبة من الشعير العربية. وبمقتضي السنة الشرعية تساوي الحبة الواحدة (١/١٠٠) من المثقال أي: (٤٤٦ جرام) ، أو سدس المثقال: *الخوارزمي: مفاتيح العلوم ٠٠ ص ٤٠ ٠٠ ، *راجع: الكبيسي: المرجع السابق ٠٠".

[٢٦٣٢] *راجع عن وحدات الوزن والكيل ٠٠: *الكبيسي: المرجع السابق ، والمراجع السابقة ٠٠".

[٢٦٣٣] *المقديسي المعروف بالبشاري: أحسن التقاسيم ص ص ٣٩٧-٣٩٨ ، ٤١٧-٤١٨ ، *راجع: الكبيسي: المرجع السابق ٠٠ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢٨٥-٣٨٧.

[٢٦٣٤] *المقدسي: أحسن التقاسيم ص ص ٣٩٧-٣٨٩ ، ٤١٧-٤١٨ ، *بدر: السابق ص ٢٨٥-٢٨٧.

[٢٦٣٥] *بدر عبد الرحمن محمد: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي (رسالة دكتوراه) ص ٢٣٤ ، *والمراجع السابقة ٠٠".

[٢٦٣٦] *راجع: بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ٠٠ ص ٢٨٥-٢٨٧ وحواشيهم ، الكبيسي: المرجع السابق ٠٠*.

[٢٦٣٧] *راجع: بدر: المرجع السابق ص ٢٨٥-٢٨٧ وحواشيهم ٠٠ ، *والمراجع السابقة.

[٢٦٣٨] *نظام الملك: سياست نامه (مترجم) ص ٧٧-٨٠ ، ٨٠-٨٢.

"وعقب كل سوق تجارية في الدويلات الفارسية كانت تقام للصرافة سوق ، يسوي فيها كل تاجر من التجار حساباتهم مع بعضهم البعض ، وتحرير الوثائق بالرصيد الباقي علي أن تدفع في السوق التالي"[٢٦٣٩].

*"كانت السفاتج والصكوك من النظم الفارسية الأصلية ، ودخلت العالم الإسلامي مع وفد من التجار الفرس وفد إلي بغداد في العصر العباسي الأول"[٢٦٤٠].

"وكان الناس يدخلون الأسواق ، ويودعون لدي الصراف ما معهم من الدراهم الفضية ويأخذون سفتجة أي خطاب اعتماد بهذا المبلغ ، ثم يشترون ما يريدون ممن يشاؤون من التجار ولا يدفعون شيئاً ، وإنما يتم تقييده أثمان ما يشترونه من بضائع في هذه السفتجة وفي دفتر التاجر ، وفي نهاية الأسبوع تكون المقاصة فيدفع الصراف إلي التجار أثمان ما أشتراه التاجر ويخصمها من السفتجة ويعطي للتاجر الباقي. وكان التجار يفضلون ذلك حتي تظل نقودهم في معزل عن أية اخطاء"[٢٦٤١].

*"وكثر أستعمال الصفاتج في "القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي" ، حيث أستعملها التجار بكثرة ، وكان يتولي كتابتها" الجهابذ ، والصرافون بقيمة المبالغ التي يأخذونها منهم قابلة للصرف في أي بلد من عملائهم"[٢٦٤٢]. "وصار للسفاتيج قيمة المال وقد أستخدمها الافراد ايضا في معاملاتهم ومبيعاتهم"[٢٦٤٣].

"وكان لكي تكون السفاتج صالحة ، أن يوجد عليها توقيع او ختم للتاجر أو الصراف المحولة عليه وإلا فلا يتم صرفها أو استخدامها[٢٦٤٤].

"كانت الصكوك أيضا تستعمل كوسيلة هامة من وسائل دفع المال. والصك أمر يدفع المال أو مبلغ معين من النقود إلي الشخص الوارد أسمه فيه ،

[٢٦٣٩] *المقدسي المعروف بالبشاري: أحسن التقاسيم ص ص ٢٨٤-٤٨٤ ، *راجع: المراجع السابقة.

[٢٦٤٠] *سفاتج جمع سفتجه ، "فارس معرب" ، وهو كتاب يبعثه صاحب المال لوكيله بأن يدفع مالاً قرضاً يأمن به من خطر الطريق ، ومعناه بالفارسية الشئ المحكم كذلك السفتجة هي ان تعطي مالا لرجل في بلد تريد ان تسافر اليه فتأخذ منه خطأ لمن عنده المال في ذلك البلد رجاء أن يعطيك مثل مالك الذي دفعته اليه قبل سفرك": *انظر: حمدان عبد المجيد الكبيسي: اسواق بغداد ص ٢٦٣.

[٢٦٤١] *راجع عن الموضوع: *(حمدان عبد المجيد الكبيسي: المرجع السابق ص ص ٢٦٣-٢٧٠).

[٢٦٤٢] *بدر عبد الرحمن محمد: الحياة السياسية (رسالة دكتوراه) ص ص ٢٤٦-٢٤٧.

[٢٦٤٣] *راجع: نظام الملك: سياست نامة (مترجم) ص ١٣٩ ، بدر: الحياة السياسية ص ٢٩٨-٣٠٢.

[٢٦٤٤] *راجع: نظام الملك: سياست نامة (مترجم) ص ١٣٩ ، بدر: الحياة السياسية ص ٢٩٨-٣٠٢.

وقد استخدمت الصكوك بكثرة في الدويلات الفارسية" في القرنين الرابع والخامس الهجري "العاشر والحادي عشر الميلادي*"[٢٦٤٥].

"كان الشخص يرسل الصك الي التاجر وأسم السلع التي يريدها وثمنها وعليه توقيعه ، فيرسل له التاجر ما يريد ويحتفظ بهذه الصكوك ، ثم يسلمها له ويتقاضي منه ثمن ما أخذ من بضائع"[٢٦٤٦].

"كان التعامل بهذه الصكوك يتم بين أفراد الشعب في الدويلات الفارسية ، وأيضا كانت حكومات الدويلات الفارسية الطاهرية أو الصفارية أو السامانية تتعامل بها ، وكانت صكوك هذه الحكومات الفارسية تختم بخاتم الدولة الفارسية[٢٦٤٧]. وجرت العادة ان يوقع علي الصك شاهدان من العدول[٢٦٤٨] ، وفي بعض الأحيان يوقع عليه ضامن بالمبلغ ويكون مسئولا عن تسديد قيمته في حالة عجز المدين عن دفع قيمة الصك*"[٢٦٤٩].

"أدي التعامل بالسفاتج والصكوك والحوالات إلي ظهور طبقة ليس لها أشتغال الا بشئون المال في الدويلات الفارسية. وهم "الجهابذة والصيارفة الذين اكتسبوا ثقة الناس في التعامل ، الذي كان يعطي كل من يودع عنده مقدراً من الذهب وثيقة يثبت فيها ما تسلمه من مال ، ثم تطور الأمر فأصبح الناس يتعاملون بهذه الوثائق في البيوع ووفاء الديون وتصفية الحسابات"[٢٦٥٠].

"وقام الجهابذة بالأحتفاظ بما يودع لديهم من أموال لتكون تحت طلب مودعيها ، وتحويل العملات المختلفة إلي العملة الواحدة ، ونقل الأموال من مكان إلي آخر نظير اجر يتم دفعه سنوياً"[٢٦٥١].

[٢٦٤٥] *راجع: الكبيسي: أسواق بغداد ص ٢٥٩-٢٦٠ ، *والمراجع السابقة ٠٠".

[٢٦٤٦] *حمدان عبد المجيد الكبيسي: أسواق بغداد ص ص ٢٥٩-٢٦٠.

[٢٦٤٧] *حمدان عبد المجيد الكبيسي: المرجع السابق ص ص ٢٥٩-٢٦٠.

[٢٦٤٨] *ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٢٢٥-٤٢٧ ، *أنظر: السيدة مهاب درويش البكري: نفائس من الدراهم العباسية في المتحف العراقي ، مجلة المسكوكات ، بغداد ، العدد الخامس ، سنة ١٩٧٤ ، ص ص ٨٠-٨٦ ، *راجع: الكبيسي: أسواق بغداد ٠٠ ، المراجع السابقة ٠٠".

[٢٦٤٩] *أنظر: السيدة مهاب درويش البكري: نفائس المسكوكات الجديدة يحرزها المتحف العراقي ، دراسة في مجلة المسكوكات ، مديرية الآثار العامة بغداد ، العدد الرابع ، سنة ١٩٧٣ ، ص ص ١٣-١٧ ، *راجع: الكبيسي: أسواق بغداد ص ٢٥٩-٢٦٠ ، وما يليها ٠٠ ، *المراجع السابقة ٠٠".

[٢٦٥٠] *بدر عبد الرحمن محمد: الحياة السياسية ، رسالة دكتوراه ، ص ص ٢٤٦-٢٤٧.

[٢٦٥١] *الجاحظ (ابي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب المتوفي ، سنة ٢٥٥ هـ /٨٦٨م) ، البخلاء: قدم له وشرحه د. عباس عبد الستار (منشورات ، دار مكتبة الهلال ، بيروت) ص ٣٧-٢٥٧ ، *راجع: بدر: المرجع السابق ص ٢٩٨-٣٠٢ ، *المراجع السابقة.

"اشتهرت أصبهان بأسواق الصرافين بها[٢٦٥٢] ، كما كانت بخاري مركزاً هاما للصيرفه يستبدل فيه سكان آسيا الشرقية والغربية سكتهم بوساطة أهلها ، مما أنعكس عليهم وعلي مدينتهم بازدهار اقتصادي وحضاري*"[٢٦٥٣].

"والخلاصة ومما تقدم ذكره نجد تقدم اقتصادي كبير في الدويلات الفارسية ، الطاهرية والصفارية والسامانية وقد ساعد في هذا التقدم الاقتصادي وجود موارد زراعية وصناعية وتجارية كبيرة في أقاليم الدويلات الفارسية ، وانعكس هذا الازدهار الاقتصادي في الدويلات الفارسية ، وانعكس هذا الازدهار الاقتصادي في الدويلات الفارسية علي حياة سكان هذه الدويلات الفارسية ، فعاشوا – أي أهالي هذه الدويلات الفارسية في رغد وهناء من العيش ، وتقدم مالي أنعكس على حضارتهم الزاهرة*".

[٢٦٥٢] *ابن رسته: الأعلاق النفيسة مجلد ٧ ص ص ١٥٢-١٦٣ ، *راجع: المراجع السابقة ٠٠".

[٢٦٥٣] *أنظر: الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ١٦٤-١٦٦ ، ١٧١-١٨٧، أبن حوقل: صورة الأرض ص ص ٣٩٨-٤٢٨ ، المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ص ٢٨٤-٣٤٠ ، ٣٥٣-٤٨٤ ، أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي المتوفي ٤٤٠ هجرية: الآثار الباقية عن القرون الخالية ٠٠ (طبعة ١٩٦٩م ٠٠) ص ٩٨-١٠٥ ، *راجع: بدر: المرجع السابق ٠٠ ص ٢٩٨-٣٠٢ ، أدريس: تاريخ العراق ٠٠ ، *والمراجع السابقة ٠٠*".

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس

"مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية"

أولا : الحالة الاجتماعية في الدويلات الفارسية:

(١) عناصر السكان في الدويلات الفارسية.
(٢) المذاهب والطوائف الدينية في الدويلات الفارسية.
(٣) طبقات المجتمع في الدويلات الفارسية.

ثانيا : مظاهر الحياة الاجتماعية في الدويلات الفارسية:

* مجالس الطعام والشراب.
* الأعياد والمواسم.

ثالثا : المراكز الاجتماعية في الدويلات الفارسية:

* المساجد والجوامع والاسبلة.
* الخوانق الصوفية.
* البيمار ستانات.

رابعا : الموسيقي والغناء والمجالس الاجتماعية:

خامسا : تطور الحركة العلمية والأدبية في الدويلات الفارسية المستقلة:

(أ) مراكز الثقافة ومعاهدها.
(ب) المدرسة الفارسية التاريخية: (تطور اللغة الفارسية:
(تطور اللغة ا لفارسية).
(تطور علم الأدب الفارسي).
(النظم والنشر).
(تطور علم التاريخ الفارسي).
(ج) أشهر العلماء والأدباء وأثرهم في الحركة الفكرية

*أولا: الحالة الاجتماعية فى الدويلات الفارسية◆:

(١) "عناصر السكان في الدويلات الفارسية":

"ادي أتساع المنطقة التي بسطت الدولة الطاهرية سلطنها عليها ، ان تعدد عناصر السكان في اقاليم الدولة الطاهرية الفارسية ، فكان لهذه العناصر أثر واضح في الحالة الاجتماعية خلال العصر الذي قامت فيه الدولة الطاهرية خلال "القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)" ، وادي في النهاية إلي تبلور المجتمع الفارسي في الدولة الطاهرية الفارسية"*.

* " الفرس " :

"كان الفرس سكان الاقاليم الشرقية ، هم العنصر السكاني الاساسي في الدولة الطاهرية الفارسية ، فالاقاليم الشرقية ، بلاد فارس وخراسان واقليم الجبال وبلاد ما وراء النهر وكرمان ، وخوزستان وسجستان ، هي الموطن الاصلي للفرس"[٢٦٥٤].

"ويذكر المؤرخ الاصطخري* "الفرس هم شحنة دواوين الخلافة والعمال الذين بهم قوام السياسية من الوزراء وسائر عمال الدواوين ، منهم البرامكة وآل ذي الرئاستين يقصد طاهر بن الحسين مؤسس الدولة الطاهرية ، والفضل بن سهل ٠٠ والي يومنا هذا من المادرائيين والفيريابيين وسائر شحنة الخلافة من اولاد الفرس"[٢٦٥٥].

"كان الفرس هم اهل الحضارة الفارسية القديمة ، التي استقت جذورها من الحضارة اليونانية العريقة القديمة ، وبعد دخول العرب بلاد الفرس وانتشار الاسلام بين الفرس ، امتزج الاسلام بالحضارة الفارسية العريقة ، وقد الفرس الذين دخلوا الاسلام اسهامات حضارية في مضمار الحضارة الاسلامية الرائدة"[٢٦٥٦].

◆ راجع: ابو سيف: في الابواب الحضارية ٠٠"المشرق الاسلامي ٠٠ ص ٢٠٣-٢٩٣ ، كذلك *مصادر ومراجع الموضوع: راجع حواشي الباب وثبت المصادر ٠٠".

[٢٦٥٤] *الاصطخري: المسالك والممالك ص ص ٦٢-١٨٧ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٢٢٥-٤٢٨ ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٣٠٣-٣٨٠ ٠٠".

[٢٦٥٥] الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ٨٨ ، انظر: شاخت وبوزورث: (تراث الاسلام: قسم ١ من ج١ الفصل الخاص بالسياسة والحرب بقلم برنارد لويس ص ص ٢٤٢ ، ٢٤٥-٢٤٦ ، ٢٤٨-٢٤٩ ، ٢٥٩-٢٦٠).

[٢٦٥٦] *البيروني الخوارزمي: الآثار الباقية من القرون الخالية ص ص ٩٨-١٠٥ ، انظر: شاخت وبوزورث: (تراث الاسلام: قسم اول من ج١ الفصل الخاص بالتطورات الاقتصادية بقلم ام.أ. توك ص ص ٣٠٧-٣٠٨) ، *مراجع الموضوع.

"كان قيام الدولة الطاهرية (٢٠٥-٢٥٩هـ/٨٢٠-٨٧٢م) في خراسان نصراً للعنصر الفارسي في الخلافة العباسية ، كذلك كان ظهور الدولة الطاهرية تعبيرا عن ظهور القومية الفارسية ، تجلي هذا الظهور للقومية الفارسية في أنتساب الطاهريين إلي الفرس واشادتهم بهذا النسب ، كما فعل معظم من استقل بأقاليم أو ولايات فارسية كما تجلي في احيائهم الكثير من تقاليد الفرس السياسية. وتشبههم بملوك الفرس القدماء واقامة بلاط جاذب للقوي الثقافية التي ساعدت على نشاط حركة الاحياء الفارسية وكان ذلك في أطار الولاء للخلافة العباسية"[٢٦٥٧].

"كان آل طاهر من الفرس ، فقد انتسبوا إلي رزيق بن ماهان ، مولي طلحة ابن عبيد الله الخزاعي والي سجستان من قبل مسلم بن زياد. فهم اذن من الموالي الفرس الذين اسلموا في العصر الاموي الاخير وبرزوا في خدمة الدولة الأموية ، فالدولة الطاهرية هي اول الدول الفارسية الخرسانية التى قامت بعد الاسلام"[٢٦٥٨].

* " **العرب** " :

"استقر العرب في الاقاليم الفارسية ، وخاصة بعد الفتوح الاسلامية لهذه الاقاليم[٢٦٥٩] ، وكانت القبائل العربية التى استوطنت الاقاليم الفارسية بعد الفتح الاسلامي لهذه الاقاليم في حالة ابداوة ، لانها جاءت من شبه الجزيرة العربية مع الجيوش العربية الاسلامية"[٢٦٦٠].

[٢٦٥٧] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢١٤-٢١٥ ، الذهبي: سير أعلام النبلاء ج١٠ ص ص ١٠٨-١٠٩ ، ٦٨٤-٦٨٥ ، النظامي العروضي السمرقندي: جهار مقالة ص ص ٣٤-١١٥ ، *علي حبيبة: العباسيون في التاريخ ص ص ٢٢٧-٢٤٧ ، *مراجع الموضوع.

[٢٦٥٨] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ص ٣٦٥-٥٩٥ ، *حسن احمد محمود: الاسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطي ص ٧٢ ، *ابو سيف: المشرق الإسلامي ٠٠".

[٢٦٥٩] أنظر: اليعقوبي: كتاب البلدان مجلد ٧ ص ص ٢٧٠-٢٧١ ، ٢٧٢-٢٧٣ ، ٢٤٧-٢٧٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١-٢٩٢ ، ٢٩٥-٣٠١ ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ص ١٧٠ ، ٤٧٣ ، ج٦ ص ٣٢٠ ، الكوفي: كتاب الفتوح ج٥ (حيدر آباد ، الدكن ، الهند ١٣٩٢ هـ) ص ص ١٨٤-١٩٨ ، البلاذري فتوح البلدان (بيروت: ١٤٠٣ هـ) ص ٣٨٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٧ ،

*ومراجع الموضوع ٠٠".

[٢٦٦٠] *راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ص ١٧٠ ، ٤٧٣ ، اليعقوبي: كتاب البلدان مجلد ٧ ص ص ٢٧٠-٢٧١ ، ٢٧٢-٢٧٣ ، ٢٤٧-٢٧٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١-٢٩٢ ، ٢٩٥-٣٠١ ، *راجع: حسن احمد محمود: الاسلام والحضارة العربية ٠٠ ، على حبيبة:العباسيون ٠٠ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠".

"ادي استقرار القبائل العربية في الاقاليم الشرقية إلي امتزاج واختلاط عرب هذه القبائل البدو مع الفرس سكان البلاد الاصليين في مدن وقري الاقاليم الفارسية ، مما ادي إلي انتقلا هؤلاء العرب البدو إلي مرحة التحضر والمدينة التى كان يحياها فرس هذه الاقاليم الشرقية"[٢٦٦١].

"كان من النتائج الهامة لامتزاج العرب والفرس في الاقاليم الفارسية ، هو انتشار الاسلام بين الفرس ، وانجذب الفرس للاسلام نتيجة للفراغ الديني الذي يحيط بالمجتمع الفارسي ، فالديانات الفارسية القديمة "الرزدشتية والمانوية والمزدكية" كانت ديانات فلسفية معقدة ، بينما الاسلام دين سهل سلس ، وشريعته ترفع شأن الاسرة والمرأة والعبيد ، بينما كان التشريع الفارسي يحقر المرأة والعبيد مما دفع الفرس إلي الدخول بقوة وكثرة في الاسلام[٢٦٦٢]. كذلك كان الفلاح في البلاد الفارسية عبداً لارض الاقطاعات الساسانية الفارسية ، فجاء الاسلام وقضي علي هذه الاقطاعات الساسانية ، فدخل هؤلاء الفلاحون في الاسلام"[٢٦٦٣].
الاسلام"[٢٦٦٣].

- **عنصر الديلم :**

"الديلم هم الشعوب التي سكنت بلاد الديلم ، وهي الارض التي تقع في الجنوب الغربي من بحر قزوين. وهي المنطقة التي "فتحت منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب" ويصف المقدسي* ارض الديلم بقوله انها: "اقليم كبير يشتمل على خمس كور اولها من قبل خراسان قومس ، ثم جرجان ، ثم طبرستان ثم الديلمان ، ثم الخزر وتقع بحيرتهم وسط الكور الاربعة الاخيرة ، ولا تتصل بقومس لانها تقع على رؤوس الجبال بين الري وخراسان ، وتفصل طبرستان بينهما وبين البحيرة وعرف القوم الذين سكنوا هذه البلاد بالديلم وقد استقروا على بحر قزوين ، فيما بين طبرستان والجبال وجيلان وبحر الخزر[٢٦٦٤]. "وذكر ابن حوقل* "فأما "فأما ناحية الديلم فسهل وجبل والسهل للجيل ، وهم مفترشون على شط بحر الخزر بحت جبا الديلم وسكان هذه الجبال فهم الديلم المحض ، وهي جبال منيعة

[٢٦٦١] *راجع: ابو سيف: كتاب الخراج ص ص ١٨-٢١٧ ، ومراجع الموضع ٠٠".

[٢٦٦٢] *انظر: ابن الفقيه الهمذاني: مختصر كتاب البلدان ص ص ١٩٥-١٩٨ ، ٢١٧-٢٣٤ ، ٢٦٨-٢٧٩ ، ٢٨٠-٣٠٢ ، ٣٠٧-٣١٢ ، ٣١٤-٣٢٤ ، *والمراجع السابقة.

[٢٦٦٣] *انظر: القمي (حسن بن محمد): تاريخ قم ، (وقد ضاع الاصل العربي للكتاب وبقيت نسخة من الترجمة الفارسية التى قام بها حسن بن علي بن حسن القمي) ، تصحيح ونشر سيد جلال الدين طهراني ، ص ٢٠-٢٤ ، ٢٥-٣٠٥ ، *راجع مراجع الموضوع ٠٠". ، ابن الجوزي: أخبار الأذكياء ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، (القاهرة: ١٩٧٠م).

[٢٦٦٤] المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ص ٣٥٣-٣٧٣ ، الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ١٢١-١٢٦ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣١٨-٣٢٧ ، ابن الفقيه الهمذاني: مختصر كتاب البلدان ص ص ٣٠٥-٣١٢ ، ابن رسته: كتاب الاعلاق النفيسة مجلد ٧ ص ص ١٤٩-١٥١.

والمكان الذي كان به قاعدة الملك يسمي الطرم وبه منام آل جستان[٢٦٦٥] ورياسة الديلم فيهم. وزعم ابو بكر محمد بن دريد ان الديلم طائفة من بني ضبة. وناحيتهم كثيرة الشجر والفياض واكثر ذلك للجيل في الوجه الذي يقابل البحر وطبرستان ، وقراهم مفترشة وهم اهل زرع وسوائم وليس عندهم من الدواب ما يستقلون بها. ولسانهم متفرد عن الفارسية والرانية والارمنية ، وفي بعض الجيل فئة ، وطائفة تخالف لسان الجيل والديلم. والغالب على خلقهم النحافة وخفة الشعر والعجلة والطيش وقلة المبالاة والاكتراث ، وكان الديلم اكثر ايام الاسلام كفاراً يسبي رقيقهم إلي أيام "الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل ابن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابي طالب عليه السلام "فتوسطهم العلوية ، واسلم بعضهم"[٢٦٦٦] . ومما ذكره المقدسي وابن حوقل* ان عنصر الديلم ، يسكن المنطقة التى تطل على "بحر قزوين في ركنه الجنوبي الغربي ، ويحده من الشرق أقليم طبرستان ، ومن الجنوب ناحية قزوين ، ومن الغرب جزء من أذربيجان"[٢٦٦٧] .

"والديلم نوعان: قدماء العهود ، ووافدون على هؤلاء القدماء ، وقد هاجروا إلي هذه البلاد بعد ان قام نزاع بينهم وبين مجاوريهم من القبائل الاخري"[٢٦٦٨] ، "فرحلوا تباعاً إلي هذه المنطقة وكانوا اول من استوطنوها ، وانقسموا قسمين: ديلم وجيل (كيل) ولم يلبث ان امتزج بهم كثير من العجم منذ بداية الفتح الاسلامي ، وصارت نواحيهم من ديار الاسلام ، واختلطوا بعناصر من خراسان والري وقزوين والجبل واصفهان ، وتم الامتزاج فيما بين هذه العناصر ، واصبح الديلم بمرور الزمن شعباً مستقلاً له مقوماته الخاصة وشخصيته المتميزة التى استطاع المحافظة عليها"[٢٦٦٩] .

"وكان شعب الديلم يحيا حياة يدوية ، ويسكنون الجيال ، وكان يتولي رئاسة الديلم آل جستان من "اوائل القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي" أما العنصر الاخر فهم عنصر "الكيل أو الجيل" وهم يسكنون السهول التي تطل علي

[٢٦٦٥] ابن حوقل: المصدر السابق ص ص ٣١٨-٣٢٧ ، الاصطخري: المسالك والممالك ص ص ١٢١-١٢٦ .

[٢٦٦٦] انظر: ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣١٨-٣٣٧ ، المقدسي: احسن التقاسيم ص ص ٣٥٣-٣٦٧ ، ٣٦٨-٣٧١ ، الاصطخري: المسالك والممالك ص ص ١٢١-١٢٦.

[٢٦٦٧] *انظر: المقدسي: المصدر السابق ص ص ٣٥٣-٣٦٧ ، ٣٦٨-٣٧١ ، ابو الفدا: تقويم البلدان ص ص ٤٢٦-٤٢٩ ، *راجع: بدر:الحياة السياسية ٠٠ ص ٣٠٥-٣١٣ ، *ومراجع الموضوع ٠٠".

[٢٦٦٨] *انظر: ابو اسحق الصابئ: المنتزع من الجزء الاول من الكتاب المعروف بالتاجي في اخبار الدولة الديليمية ٠٠ (ضمن كتاب اخبار أئمة النريدية ٠٠) ، ص ١٣-٥١ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠".

[٢٦٦٩] *راجع: بدر عبد الرحمن محمد:الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الاسلامي (رسالة دكتوراه) ص ص ٢٤٩-٢٥٠.

بحر الخزر ، وكانت الجيل تحيا حياة مدنية ، ولقد كان هناك تعصب وكراهية شديدة بين عنصري الديلم والجيل ، كما يورد الباحثون*"[٢٦٧٠].

"تعود علاقة الديلم بالدولة الطاهرية ، إلي نزوح "الزيدية" ، وهي احدي فرق الشيعة التي تحملت عبء الاضطهاد من الخلافة العباسية السنية ، إلي بلاد الديلم هربا من بطش الخلافة العباسية وكان من نتيجة هجرة الزيدية إلي بلاد الديلم ، ان بذرة الاسلام وضعت في هذه البلاد ، حتى دخل الديلم في الاسلام ، واعتنقوه علي مذهب الزيدية وصاروا شيعة يدافعون عن المبادئ الشيعية عامة ، وعن الزيدية خاصة ، فلم انتشر الفكر الشيعي في بلاد الديلم وطبرستان ، بدأ زعماء الشيعة في هذه المناطق يفكرون جاليا في خلق كيان سياسي للعلويين في المناطق الشرقية الفارسية"[٢٦٧١].

"وبالفعل قامت الدولة الزيدية في طبرستان عام "٢٠٥ ها/٨٦٤م" وكان زعيم هذه الدولة "الحسن بن زيد" ، الذي استغل ضعف الدولة الطاهرية في ولاية طبرستان ، وقام بالقضاء على حكم الدولة الطاهرية في طبرستان ، وأقام الدولة "الزيدية الشيعية في طبرستان" والتى لعبت دورا هاما في التطور السياسي في الأقاليم الشرقية الفارسية"[٢٦٧٢].

* " الرقيق " :

"كثر الرقيق في الدولة الطاهرية ، فمنه الرقيق الابيض من الاتراك والديلم والاكراد ، وكان بسمرقند سوق للرقيق الابيض يأتي اليها من رقيق "تركستان" وما وراء النهر"[٢٦٧٣] ، "وكانت اسواق الرقيق يشرف عليها تجار يعرفون بالنخاسين" ، "واتخذ اهالي هذه الاسواق تربية الرقيق وتعليمهم صناعة

[٢٦٧٠] *راجع: ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣١٨-٣٣٧ ، الاصطخري: المسالك والممالك ص ص ١٢١-١٢٦ ، ابو الفدا: تقومي البلدان ص ص ٤٢٦-٤٢٩ ، *راجع: ابو اسحق الصابئ: المنتزع ٠٠ (ضمن كتاب ٠٠) ، ص ١٢-٥١ ، بدر: الحياة السياسية ص ٣٠٥-٣١٣ ، *وراجع: مراجع الموضوع".

[٢٦٧١] *راجع: ابن الفقيه الهمذاني: مختصر كتاب البلدان ص ص ٣٠٥-٣١٢ ، *وراجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٣٠٥-٣١٣ ، *وراجع: مراجع الموضوع".

[٢٦٧٢] *راجع:

BOSWORT, (Dailamis in "Central Iran: The Kakuyids of Jibgal and Yazad, Iran VIII. London, 1970). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia "Variorum Reprints, London, 1977), pp, 732-95.

[٢٦٧٣] *المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ص ٣٢٥-٣٢٦ ، شاخت وبوزورث (تراث الاسلام قسم ١ ج١ الجزء الخاص بآسيا الوسطي بقلم بوزورث ص ص ١٧٩-١٨١) ، متز: الحضارة الاسلامية ج١ ص ٢٩٥-٣١٨.

يعيشون منها"[٢٦٧٤] . "وجلب اغلب الرقيق من بلاد ما وراء النهر علي ايدي النخاسين الذين اتخذوا من تجارته صناعة الهم"[٢٦٧٥] .

(ت) "**عناصر السكان في الجولة الصفارية**":

* "**عنصر الفرس**":

"يمثل العنصر الفارسي الذي عاش في ظلال الدولة الصفارية ، خير مثال علي أستقلالية العناصر الفارسية في الاقاليم الشرقية الفارسية عن الخلافة العباسية ، فقد كانت سجستان مقر الدولة الصفارية وهي التي خرج منها يعقوب بن الليث الصفار مؤسس الدولة الصفارية ، تمثل ارض المعارضة الفارسية ضد الخلافة العباسية"[٢٦٧٦] .

"دفعت العنصرية الفارسية المتعصبة لشباب سجستان من الفرس ، والذي كون الفرق العيارية ، إلي الالتفاف حول العيار الفارسي المتعصب يعقوب بن الليث الصفار والذي اشاع في سجستان نسب اسرته الي ملوك الساسانيين حكام الفرس قبل الاسلام فأشاع يعقوب الصفار امر هذا النسب بعد قيادته لفرق العياريين ، حتي يضفي علي نفسه قوة معنية تمكنه من ضم الشباب العياري الفارسي في سجستان حوله في حربه ضد الخلافة والدولة الطاهرية"[٢٦٧٧] .

"ويؤكد هذا التطور الذي صاحب تطور يعقوب الصفار منذ ان كان يعمل بمهنة الصفار وهي طلاء النحاس ، حتى وصوله لقيادة الفرق العيارية الفارسية المتعصبة في سجستان ، مدي نمو الشعور القومي الفارسي واعتزازه بماضيه العربي وكراهيته لكل ما هو عربي وخاصة الخلافة العباسية"[٢٦٧٨] .

[٢٦٧٤] *آدم متز: الحضارة الاسلامية ح١ ص ص ٢٩٥-٣١٨.

[٢٦٧٥] *الاصطخري: المرعوف بالكرخي: المسالك والممالك ص ١٧٨ ، متز: المرجع السابق ج١ ص ٢٩٥-٣١٨ ، ومراجع الموضوع ٠٠".

[٢٦٧٦] *راجع تاريخ سيستان ص ٢٤-٣٥٤ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٣٢ ، *ابو سيف: خراسان ٠٠ " ، *ومراجع الموضوع".

[٢٦٧٧] راجع: *فرامرزبن خداداد بن عبد الله الكاتب الارجاني: سمك عيار جلد جهارم بمقدمة وتصحيح برويزناتل خانلري. انتشارات بنياد فرهنك ايران (بهار ١٣٥١) ، مقدمة المصحح ، صفحات الكتاب ، برويزناتل خانلري: شهر سمك ، عدن وفرهنك ، آئين عياري ، لغات ، امثال وحكم ، انتشارات آكاه تهران: تابستان ١٣٦٤ ، المقدمة ، ص ٩-١١٧ ، راجع كذلك الترجمة العربية لسمك العيار عربها من الفارسية محمد فتحي الريس تحت عنوان: اسطورة ماه بري (رواية صدقة بن آبي القاسم) ، *وراجع: *ابو سيف: خراسان ص ٤١-٤٤.

[٢٦٧٨] *ابن خلكان: وفيات الاعيان ج٦ ص ص ٤٢٠-٤٢١ ، *راجع: باريزي: يعقوب ٠٠".

"استطاعت العناصر الفارسية بقيادة يعقوب الصفار ان تضم الولايات الفارسية التي كانت في حوزة الدولة الطاهرية حليفة الخلافة العباسية ، كذلك حاربت هذه العناصر مع يعقوب ثم مع اخيه عمرو بن الليث الصفار ، الذي تولي امر الدولة الصفارية بعد وفاة يعقوب الصفار الخلافة العباسية التي تمثل العنصر العربي بالنسبة لهم"[٢٦٧٩] .

"يذكر المؤرخ الاصطخري* ، ما يدل على النزعة الصفارية الفارسية المتعصبة بقوله: "وآل الصفار الذين نسب اليهم سيف بني الصفار وهم آل الجلندي ، وهؤلاء اقدم من ملوك الاسلام بفارس ، وأمنعهم جانبا[٢٦٨٠] .

*** " <u>الديلم</u> " :**

"كانت عناصر الديلم التي عاشت في اقاليم الدولة الصفارية تنقسم إلي قسمين: "ديلم وحيل او كيل"[٢٦٨١] . وقد حاول يعقوب بن الليث الصفار ارضاء الخلافة العباسية السنية ، فقام بحرب الدولة الزيدية الشيعية التي قامت في بلاد الديلم وطبرستان[٢٦٨٢] ، واستمرت الحروب بين الدولة الصفارية والدولة الزيدية الشيعية وانصارها من أهالي الديلم حتى مال عمرو بن الليث الصفار امير الدولة الصفارية – بعد يعقوب بن الليث الصفار – إلي السكينة ، وتعاهد عمرو هو محمد بن زيد أمير الدولة الزيدية الشيعية بعد وفاة اخيه الحسن ابن زيد (٢٧٠هـ/٨٨٣م) علس السلم وعدم الحرب بين الطرفين"[٢٦٨٣] .

*** " <u>الغلمان (الاتراك)</u> " :**

"فرضت طبيعة الدولة الصفارية العسكرية ، علي امراء الدولة الصفارية ان يقوموا بشراء غلمان احداث ، ثم يقوم امراء الدولة الصفارية بتربية هؤلاء

[٢٦٧٩] *الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٢٠-٢٣٢ ، *وراجع: تاريخ سيستان ص ٢٤-٣٥٤.

[٢٦٨٠] *الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ٨٥ ، *انظر كذلك: المافروخي الاصفهاني: كتاب محاسن اصفهان ص ٣٨ ، *وسمك عيار: رواية فارسية ملحمة تكشف حياة واحوال عياري الفرس عن بطل الرواية العيار سمك ٠٠ ويورد بالفاسية الباحث خانلري موسوعة عنهم: "به ابن اصل معهم درطي جاستان سمك عيار بارها اباشره شده است ٠٠ (عن اخلاق العيارية) ٠٠ ، راجع: *شهر سمك ص ٧١-١٠٠.

[٢٦٨١] راجع: *ابو اسحق الصابئ: المنتزع من الجزء الاول من الكتاب المعروف بالتاجي في اخبار الدولة الديلمية (ضمن كتاب اخبار ائمة النريدية ٠٠) ، ص ١٢-٥١ ، ابو الفدا: تقويم البلدان ص ص ٤٢٦-٤٢٩ ، *راجع:ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٢٥٢-٢٥٦ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٣٠٥-٣١٣.

[٢٦٨٢] *راجع: ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٢٢-٢٥ ، ابن الفقيه الهمذاني: مختصر كتاب البلدان ص ص ٣١١-٣١٣ ، *المرعشي: تاريخ طبرستان ورويان ٠٠ ص ٢٩٦-٢٩٩.

[٢٦٨٣] *راجع: السيد الهادي بن ابراهيم بن المفضل المرتضي الحسيني ، المعروف بابن الوزير(٧٥٨-٨٣٣ه): "الارشاد الهادي إلي منظومة السيد الهادي" "وهي منظومة في عقائد الزيدية" ، (مخطوط بدار الكتب المصرية ، رقم ٥٨٧ عقائد تيمور ، ميكروفيلم ٨٤١٤) ، ورقة ١١ إلي ورقة ٤٧.

الغلمان في خدمتهم[٢٦٨٤]. وكان هؤلاء الغلمان من الاتراك الذين كانوا يباعون كرقيق وتقوم الدولة الصفارية بشرائهم ، لان الاتراك هم الجنس العسكري الممتاز فقد كانوا فرسنانا ورماة ممتازين ، شجعانا واوفياء ، وقد تمرسوا على الصعوبات والمكارة من خلال حياتهم السابقة القاسية في "السهوب التركية*"[٢٦٨٥] ، وبعد ان يتم تربية هؤلاء الغلمان كان يتم إهداؤهم إلي كبار رجال الدولة الصفارية[٢٦٨٦] ، وكان هؤلاء الغلمان ينهون إلي امراء الدولة كل اعمال اسيادهم. ولم يكونوا يخشون اسيادهم وخاصة في عهد عمرو بن الليث الصفار امير الدولة الصفارية ، حيث كان رجال الصفارية لا يستطيعون معاقبة غلمان عمرو بن الليث الصفار إلا بإذن منه "كما يورد بارتولد*[٢٦٨٧].

*** " الفرس " :**

"علمت العناصر الفارسية التى شملتها اقاليم الدولة السامانية علي احياء القومية الفارسية والتراث الحضاري الفارسي ، فالدولة السامانية تنتسب إلي اسرة فارسية نبيلة ، "فسامان خدات بن خامتان الذي نسب اليه السامانيون – كان مؤبذاً وكان يدين بالزردشتية ، ونسبه سامان خداه بن خامتا بن نوش ٠٠ بن بهرام جوبين ٠٠ بن منشي بن كيومرث[٢٦٨٨] ، وكان اجداد سامان قبل الاسلام غالبا حكاماً لبلاد ما وراء النهر"[٢٦٨٩].

"قدمت العناصر الفارسية التى عاشت في ظلال الدولة السامانية اعظم الاسهامات الحضارية ، وشاركوا في صنع الحضارة الاسلامية ووضعوها على قمة الحضارات الانسانية في "القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي"[٢٦٩٠].

[٢٦٨٤] *بارتولد: تركستان ص ٣٤٨.

[٢٦٨٥] *انظر: شاخت وبوزورث (تراث الاسلام ، قسم ١ ج١ ، الجزء الخاص بأسيا الوسطي بقلم بوزورث ص ص ١٧٩-١٨٠) ، *بارتولد: تركستان ص ٣٤٨ وما يليها.

[٢٦٨٦] *بارتولد: تركستان ص ٣٤٨ ، محمود اسماعيل: الحركات السرية في الاسلام ٠٠ ص ص ١١٣-١١٥ ٠٠ (بيروت: ١٩٧٣م).

[٢٦٨٧] *راجع: نظام الملك: سياست نامه (مترجم) ص ١١٠ ، ٢٠٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، *بارتولدك تركستان ص ٣٤٨.

[٢٦٨٨] *أنظر: النرشخي: تاريخ بخاري ص ١٠٥ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة (تذييل على تاريخ بخاري) ص ص ١٣٧-١٣٨ ، البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية ص ص ٩٩-١٠٥ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٣٠٥-٣١٣.

[٢٦٨٩] *حمد الله المستوفي القزويني: المصدر السابق (تذييل علي تاريخ بخاري للنرشخي): ص ١٣٧-١٣٨ ، محمد تقي بهار "ملك الشعراء" تاريخ تطور النشر الفارسي "سبك شناسي ، ترحمة وتعليق احمد معوض المجلد الثاني (الدار العربية لنشر الثقافة العالمية ، مطبعة عيسي البابي الحلبي ، سنة ١٩٨٠م) ص ص ٩-١١١ ، *راجع: بدر:المرجع السابق ص ٣٠٥-٣١٣.

[٢٦٩٠] *النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ١٣-١٣٤ ،*راجع: المراجع السابقة ، "*راجع: ابو سيف: خراسان ص ١٠٩-١٢٨".

"وفي الواقع كان لهؤلاء السكان اصحاب الاصل الفارسي تأثير حضاري علي غيرهم من العناصر السكانية التي كانت تشترك في التركيب الاجتماعي في الدولة السامانية ، خاصة الترك سكان ما وراء النهر ، وسكان ولايات الدولة من العرب الذين استقروا فيها منذ زمن الفتوحات الاسلامية لهذه المناطق[٢٦٩١].

*** " <u>الاتراك</u> " :**

"اطلق علي بلاد ما وراء النهر" بلاد توران او تركستان" نسبة إلي عنصر الترك الذي يغلب علي عناصر سكانها ، وتمييزاً لها عن بلاد ايران التى غلب عليها العنصر الفارسي الاري[٢٦٩٢]. ولقد كانت هناك اختلافات عنصرية بين التوارنيين والفرس ، فالمدينة الفارسية تقيم علي ضفاف جيحون وتعمل علي توطين العناصر الفارسية الارية المتحضرة في بلاد "آموداريا او بلاد ما وراء النهر" ، في حين كان "بدو التوارنيين" يقومون بغاراتهم على جميع التجمعات الحضارية التي تقيم بها العناصر الفارسية المتحضرة"[٢٦٩٣]. وقد استمر الصراع بين التورانيين والفرس طوال حكم الدولة الساسانية الفارسية التى كانت تحكم بلاد الفرس وبلاد ما وراء النهر قبل الاسلام[٢٦٩٤] ، خاصة بعد ان بدأت الغارات التركية التورانية تأخذ طابع الاستقرار في بلاد ما وراء النهر ، كم يورد الباحثون"[٢٦٩٥].

"تمثل الصراع بين التورانيين والاريين الفرس في مناطق ما وراء النهر في جوهره في الجانب العقدي الصرف ، حيث كانت الزردشتية عقيدة الفرس وقام الفرس بحكم سيطرتهم على بلاد ما وراء النهر بنقلها إلي هذه البلاد ، وحاولا بالقوة ان تصبح الديانة الوحيدة هناك ، ولكن الزردشتية اشتبكت مع عقيدة اخري اندفع نحوها الاتراك وهي عقيدة البوذية ، التي كانت قد انتقلت إلي

[٢٦٩١] *راجع: الاصطخري المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ١٤٥-١٨٨ ، المقدسي المعروف بالبشاري: احسن التقاسيم ص ص ٢٨٤-٣٤٠ ، فامبري: تاريخ بخاري من٥١-٥٢ ، بدر: المصدر السابق ص ٣٠٥-٣١٣.

[٢٦٩٢] *المقدسي: المصدر السابق ص ٢٦١ ، انظر كذلك: شاخت وبوزورث: (تراث الاسلام ، قسم١ من ج١ ، الجزء الخاص بآسيا الوسطي بقلم بوزورث ص ص ١٧٥-١٧٨) ، فامبري: تاريخ بخاري ص ٥١-٥٢ ، أبو سيف: خراسان ص ٢٢-٣١.

[٢٦٩٣] *فتحي أبو سيف: خراسان ص ٢٣ ، انظر كذلك: شاخت وبوزورث (تراث الاسلام ، قسم١ من ج١ ، الجزء الخاص بآسيا الوسطي بقلم بوزورث ص ص ١٧٥-١٧٨)

[٢٦٩٤] *سعيد نفيسي: احوال واشعار ابو عبد الله جعفر بن محمد رودكي سمرقندي مجلد اول ص ص ١٧٥-٢٠٣ ، *راجع: ابو سيف: خراسان ص ٢٣-٢٤.

[٢٦٩٥] *سعيد نفيسي: المرجع السابق ، مجلد اول ص ص ١٧٥-٢٠٣ ، فامبري: السابق ص ٥١-٥٢ ، أبو سيف: خراسان ص ٢٣-٣١.

بلاد ما وراء النهر عن طريق التجار الهنود"[٢٦٩٦] ، "وتصاعد الصراع بين البوذية والزردشتيه بصورة عقدية عنصرية متصاعدة*"[٢٦٩٧].

أورد ابو سيف: *ان البوذية في بلاد ما وراء النهر ، كانت خصما عنيدا للزردشتية قبل الاسلام حتى ان بعض تقاليد البوذية بقيت في بلاد ما وراء النهر بعد الفتح الاسلامي لهذه البلاد"[٢٦٩٨].

"وبعد الفتح الاسلامي وسقوط الدولة الساسانية ، قاوم اتراك ما وراء النهر الخضوع للحكم العربي وخاصة في فترة الفتنة الكبري"[٢٦٩٩] ، ولكن الجيش الاسلامي تمكن من التغلب علي هذه المقاومة التركية ، ودانت بلاد ما وراء النهر للعرب المسلمين"[٢٧٠٠].

"وامتنع الاتراك مع بداية الفتح العربي لبلاد ما وراء النهر ، عن اعتناق الدين الاسلامي ، الذي كان يمثل تأكيد سيادة العرب[٢٧٠١] ، وانتهي الامر بدخول الاتراك الاسلام ، لكن اتراك ولاية ما وراء النهر التى اصبحت اداريا تابعة لوالي خراسان ، قاموا طول العهد الاموي ، بحركات عصيانية ضد سيطرة الامويين الممثلة في والي خراسان"[٢٧٠٢].

أيد اتراك ما وراء النهر الدعوة العباسية وشعاراتها التي رفعت شعار المساواة ، ولكن سرعان ما تين لاهالي هذه البلاد ان الثورة العباسية التي ساندوها لم تحقق لهم سيادتهم ، وبقيت ولايتهم تابعة لسلطة والي خراسان"[٢٧٠٣].

[٢٦٩٦] راجع: *النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ٣٨-٣٩ ، فامبري: تاريخ بخاري ص ٥١-٥٢ ، أبو سيف: خراسان ص ٢٤-٢٦ ، *وبلادها ما وراء النهر تسميتها الآرية القديمة "اموداريا": بارتولد: تركستان ص ١٤٥-٢٩٦.

[٢٦٩٧] *فامبري: تاريخ بخاري ص ٥١-٥٢ ، *أبو سيف: خراسان ص ٢٤-٢٥.

[٢٦٩٨] *النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ٣٨-٣٩ ، *فتحي أبو سيف: خراسان ص ٢٤-٢٥ ، *وعن الزردشتية: راجع الابواب السابقة ٠٠".

[٢٦٩٩] *النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ٢٣-٢٥ ، ٦٢-٧٣ ، سعيد نفيسي: احوال واشعار ابو عبد الله جعفر بن محمد رودكي سمرقندي مجلد اول ص ص ٢٠٥-٢٨٢ ، *احمد ابراهيم الشريف: دور الحجاز في السياسة العامة في القرنين الاول والثاني للهجرة ، (القاهرة: ١٩٦٨م) ، ص ٢٥٨-٣٣٧.

[٢٧٠٠] *النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ٢٣-٢٥ ، ٦٢-٧٣ ، سعيد نفيسي: المرجع السابق مجلد اول ص ص٢٠٤-٢٨٢ ، *ابو سيف: خراسان ص ٢٤-٢٨.

[٢٧٠١] *النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ٧٣-٧٥ ، *راجع: فامبري: المرجع السابق ص ٥٢ وما يليها.

[٢٧٠٢] * سعيد نفيسي: احوال واشعار رودكي سمرقندي مجلد اول ص ص ٢١٦-٢٨٢ ، انظر كذلك: النشخي: تاريخ بخاري ص ص ٧٨-٩٣ ، *ابو سيف: خراسان ص ٢٤-٢٨.

[٢٧٠٣] *راجع: ابن عبد ربه: العقد ٠٠ ج٢ ٠٠ ص ٨٦ ، سعيد نفيسي: المرجع السابق مجلد اول ص ص ٢٨٢-٢٩٢ ، *فاروق عمر: العباسيون الاوائل ٠٠ ج١ ص ص ٢٧١-٣١٧ (بيروت: ١٩٧٠م) ، *ابو سيف: خراسان ص ٢٧-٢٨.

"وقام الاتراك مرة اخري بالثورة ضد ابي مسلم الخراساني ، وكانوا قد وقفوا بجواره اثناء مراحل الدعوة العباسية ، ولكن ابي مسلم تمكن من القضاء على حركات الاتراك العصيانية وتمردهم المستمر ضد الدوة الاسلامية"[٢٧٠٤].

"وحاول الاتراك ضرب الدين الاسلامي ، فألتفوا حول النحل الفارسية الهدامة التي خرجت في بلاد ما وراء النهر ، لتعلن الحرب علي الاسلام ، "كحركة المقنعية الهدامة"[٢٧٠٥].

"كان حكم الدولة السامانية فرصة هائلة لهؤلاء الاتراك ، حيث استطاعوا الوصول إلي اعلي المناصب في الدولة السامانية"[٢٧٠٦].

"وفي الدولة السامانية ظهر الاتراك ، وكانوا اصحاب صفات عسكرية بارزة ، نتيجة لانهم لم يكن لهم مدنية وحضارة قديمة ، بل كانوا عناصر من البدو ، وبسبب طبيعتهم البدوية ، اكتسبوا صفات عسكرية ساعدتهم على التفوق العسكري ، فتولوا المناصب الكبري في الجيش الساماني ، ونجد ابرز الامثلة لهؤلاء القادة الاتراك العسكريين في الدولة السامانية ، ألبتكين وهو من الموالي الاتراك الذين كانت لهم منزلة كبيرة عند السامانيين فأسندوا اليه المناصب الهامة في الدولة. وقد عين عبد الملك بن نوح الساماني (٣٤٣-٣٥٠ هـ) آلبتكين حاجبا في بلاطه ، ثم عينه في "سنة ٣٤٤ها ، عاملاً على مدينة هراة ، ولكنه اقصي من منصبه بعد وفاة مولاه فعاد إلي مدينة غزنة التى كان ابوه يليها من قبل السامانيين"[٢٧٠٧] ، وحل محله في حكمها بعد وفاته "سنة ٣٥٢ هـ" ، "واخذ آلبتكين في معاداة الدولة السامانية ولكنه توفي "سنة ٣٥٣ هـ"[٢٧٠٨]. "وتولي من

[٢٧٠٤] * راجع: سعيد نفيسي: احوال واشعار رودكي سمرقندي مجلد اول ص ص ٢٨٢-٢٩٢ ، أنظر كذلك: شاخت وبوزورث: (تراث الاسلام ، قسم١ من ج١ ، الجزء الخاص بآسيا الوسطي بقلم بوزورث ص ص ١٧٥-١٨١) ، *راجع: ابو سيف: خراسان ص ٢٨-٣١.

[٢٧٠٥] *انظر عن هذه الحركات الهدامة: النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ٩٤-١٠٤ ، سعيد نفيسي: المرجع السابق مجلد اول ص ص ٢٩٣-٣٠٨ ، *وراجع: الدينوري: الاخبار الطوال ٠٠ ص ٣٩١ ٠٠ ، *علي ابراهيم حسن: التاريخ الاسلامي العام ٠٠ ص ٣٤٦-٣٥٠ ، *ابو سيف: المرجع السابق ص ٢٨-٣١.

[٢٧٠٦] *راجع: الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٥٥-٢٨٤ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ١٣٢-١٣٤ ، *انظر كذلك: شاخت وبوزورث: (تراث الاسلام ، قسم١ من ج١ ، الجزء الخاص بآسيا الوسطي بقلم بوزورث ص ص ١٨٠-١٨١).

[٢٧٠٥] *راجع:

*BOSWORTH, (The literature of the early Ghaznavids, Oriens XV. Leiden, 1962). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia "Variorum Reprints, London, 1977), pp, 210-233.

[٢٧٠٦] *راجعك نظام الملك: سياست نامه (مترجم) ص ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة (تذييل علي تاريخ بخاري للنرشخي) ص ص ١٤٢-١٤٣ ، *وراجع سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان

بعد آلبتكين ابنه آسحاق ، وكان لاسحاق مملوكان هما بلكاتكين وسكتكني" ، وقد آلت السلطة من بعده إلي اولهما[٢٧٠٩] . ويعتبر سبكتكين احد موالي البتكين زوج ابنته المؤسس الحقيقي للدولة الغزنوية ، فبعد وفاة آسحق بن ألبتكين اجتمع قادة الجيش واتفقوا علي تولية سبكتكين الحكم"[٢٧١٠] .

"وقد مد سبكتكين سلطانه في الشرق ، وقام بالاستيلاء على خراسان التي ولاه عليها الامير الساماني نوح بن منصور في سنة ٣٨٤ هـ ، مكافأة له علي قمع الثوار في بلاد ما وراء النهر"[٢٧١١] .

"واصبح سبكتكين من الناحية العملية مستقلاً عن السامانيين واكثر نفوذاً منهم ، ولكنه في الوقت نفسه اعتبر نفسه قائدا لهم ، واعترف بالسيادة لهم وشن الحروب ، وفتح البلاد باسمائهم[٢٧١٢] ، ثم قام الامير الساماني نوح بن منصور بتولية محمود بن سبكتكين ناصر الدولة ولاية خراسان ، واصبح محمود بن سبكتكين سيد خراسان اهم ولايات الدولة السامانية"[٢٧١٣] .

"ثم انتهت سيادة الدولة السامانية علي خراسان بسبب سيادة محمود بن سبكتكين عيها ، بل انتهت سيادتهم على بخاري ، وانتهت الدولة السامانية علي ايدي الايلك خانية او القرخانية سنة (٣٨٩هـ/٩٩٩م)" ،"وضمت الدولة الغزنوية إلي سيادتها خراسان بفضل محمود بن سبكتكين او محمود الغزنوي ، وقامت الخلافة العباسية بتأييد شرعية حكم محمود الغزنوي على خراسان"[٢٧١٤] .

(مخطوط) ج ٣/١١ ، ٢/١١ المجلد الاول ، حوادث سنة ٤١٠ هجرية ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٣٠٥-٣١٣.

[٢٧٠٧] *نظام الملك: المصدر السابق (مترجم) ص ٨٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٥٥-٢٨٤.

[٢٧٠٨] *نظام الملك: المصدر السابق (مترجم) ص ٢٧٢ ، *خواندامير: حبيب السير ٠٠ جلد دوم ص ٣٦٤-٣٦٩ ، الجوزجاني: طبقات ناصري جلد اول ص ٢٦٨-٢٧٥ ، *ابو سيف: خراسان ص ١٢٩-١٩٤.

[٢٧٠٩] *الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٧١-٢٨٤ ، *بدر: المرجع السابق ص ٣٠٥-٣١٣.

[٢٧١٠] *الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٧١-٢٨٤ ، حمد الله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة (تذييل على تاريخ بخاي للنرشخي) ص ص ١٤٦-١٤٩ ، انظر كذلك: شاخت وبوزورث: (تراث الاسلام ، قسم١ من ج١ ، الجزء الخاص بآسيا الوسطي بقلم بوزورث ص ص ١٧٥-١٨١) ، المراجع السابقة ٠٠".

[٢٧١١] *راجع:

BOSWORTH, (Notes on the pre-Ghaznavid history of Eastern Afghanistan, The Islamic Quarterly IX. Oxfore, 1965). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia "Variorum Reprints, London, 1977), pp, 12-24.

[٢٧١٢] *راجع:

BOSWORTH, (An embassy to mahmud of Ghazna recorded in Qadi Ibn az-Zubary's kitab adhdhakha'ir wa't-tuhaf, Journal of the American Oriental Society LXXXV. New Havven, 1965). (This study is available in "The Medieval History

* **"عنصر الأتراك الشرقيون (الملوك القرخانية ، أو الملوك الخاقانية):"**

"كان الأتراك الشرقيين ، يتم تناولهم في التاريخ بأساس آل خاقان ، والخانية والأيلك خانية ، وآل آفراسياب. وهم سلسلة من ملوك الترك المسلمين الذين حكموا ما وراء النهر زهاء ثلاثين ومائتين من السنين (٣٨٠-٦٠٩ هـ/ ٩٩٠-١٢١٢م)[٢٧١٥] ، وذلك بعد دولة السامانيين وقبل المغول. فهم الذين قضوا على آل سامان في ما وراء النهر ، وكانت هذه السلسلة من آل خاقان تارة مستقلة وتارة تدفع الجزية للسلاجقة او للقراخطائيين فيما وراء النهر وطوراً للخوارزمشاهية"[٢٧١٦].

"◆القراخانيون طائفة تناثرت اخبارهم القليلة في ثنايا مصادر التاريخ ولم يتم ذكرهم الا قليلا ومع تناثر الخلافة عليهم. وابتداء ظهورهم ليس محققاً ، ولم يعلم متي اسلموا ، وأول من ذكر منهم هو"هارون بن سليمان المعروف ببغراخان ايلك والملقب بشهاب الدولة" وهو الذي فتح بخاري سنة "٣٨٣ هـ/٩٩٣م"[٢٧١٧] ، "وقد خلفه شمس الدولة نصر بن علي بن موسي بن ستق المعروف باليلك خان ، وقد فتح بخاري مرة ثانية "سنة ٣٨٩ هـ/٩٩٩م" ، وقضي علي الدولة السامانية فيما وراء النهر"[٢٧١٨].

* "كذلك كان السلاجقة من العناصر التركية الغربية: وهم من قبائل الغز[٢٧١٩] وهم مجموعة من القبائل التركمانية التي بلغ عددها "اربعة وعشرون قبيلة"

---

of Iran, Afghanistan and Central Asia' Variorum Reprints, London, 1977), pp, 404-407.

[٢٧١٥] *قراخان: لفظ تركي مركب بمعني الملك الاسود ، هو اسم مشهور في بلاد الترك. أنظر النظامي العروضي السمرقندي: جهار مقالة ص ص ١٤١-١٤٤".

[٢٧١٦] *القراخطائيين: وهي دولة الترك الكفار المعروفين بأسم "قراخطا" في بلاد ما وراء النهر حكمت منذ سنة (٥٣٦ هـ/١١٤١-١١٤٢م حتى ٦٢٥ هـ/١٢٣١م)" ، أنظر: النظامي العروضي السمرقندي: جهار مقالة ص ص ١٠٧-١٠٨ ن "الخوارزمشاهية وهم اتراك ، ولقب خوارزمشاه أي (امير خوارزم) وحكم امراء خوارزم في بلاد ما وراء النهرمن سنة (٥٢٨-٦١٥ هـ/١١٣٣-١٢١٨م)". أنظر ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٩١-٤١٧ ، فامبري: تاريخ بخاري ص ص ١٤٧-١٦٠. زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطي ص ٢٧-٣٨ ، *وراجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ، ادريس: تاريخ العراق ٠٠ ، رسوم السلاجقة ٠٠ ، ابو سيف: خراسان ٠٠".

◆ راجع: الراوندي (ابو بكر): راحة الصدور وآية السرور في تاري الدولة السلجوقية ٠٠ (القاهر ١٣٨٠ هـ).

[٢٧١٧] *راجع: النظامي العروضي السمرقندي:جهار مقالة ص ص ١١٣-١١٤ ، ١٤١-١٤٤ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٣٨٩-٤١٧ ، انظر كذلك: زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطي ص ٢٧-٣٨ ، راجع: المراجع السابقة".

[٢٧١٨] النظامي العروضي السمرقندي:جهار مقالة ص ص ١٤١-١٤٤ ، زبيدة عطا: المرجع السابق ص ٢٧-٣٨ ، *راجع: المراجع السابقة ".

[٢٧١٩] *الراوندي: راحة الصدور وآية السرور ٠٠ ص ١٤٧ ، ١٤٨ ، *الحسيني: اخبار الدولة السلجوقية ٠٠ ، تصحيح محمد اقبال ، (طبعة لاهور: ١٣٥٢ هـ) ص ١-١٠ ، *المراجع السابقة".

ينسب السلاجقة إلي احداها[٢٧٢٠] . وقد اخذت هذه القبائل تفارق موطنها الاصلي وهو اقصي سهول التركستان على شكل موجات متتالية خلال القرنين (الثالث والرابع الهجري/ التاسع والعاشر الميلادي) ، واستقروا في اول امرهم في بلاد ما وراء النهر[٢٧٢١] ، "ويرجع السبب في رحيل قبائل الغز ، من بلاد التركستان إلي ما وراء النهر إلي ضيق رقعة اراضيهم وقلة مراعيهم ، والنزاع والحروب بينهم"[٢٧٢٢] .

"انتقل السلاجقة إلي اراضي الدولة السلاجقة حيث جاوروا السامانيين والخانيين والغزنويين ، واعتنقوا الاسلام علي المذهب السني"[٢٧٢٣] . "وكان لدخول السلاجقة في الاسلام اثر كبير في التقريب بينهم وبين السامانيين الذين عهدوا لهم بالدفاع عن اراضيهم ضد غارات الاتراك غير المسلمين ، في مقابل المراعي التي اعطيت لهم"[٢٧٢٤] .

"كما ساعدوهم اثناء نزاعهم مع القراخانيين ، مما جعل السامانيين يسمحون لهم بالمرور عبر اراضيهم للاقامة على مقربة من شاطئ نهر سيحون حيث اتخذوا مدينة "جند" بالقرب من بخاري مقرا لهم ومركزا لاقامة نفوذهم في المشرق كما يذكر الباحثون"[٢٧٢٥] .

*** " الديلم ":**

"في عهد الدولة السامانية ، احدث احد العلويين الذين دخلوا بلاد الديلم ويدعي حسن الاطروش ، تغييرا كيرا في مجتمع اهالي بلاد الديلم ، حيث انه بعد دخول هذه البلاد بعد مقتل محمج بن زيد أمير الدولة الزيدية علي يد الدولة السامانية ، وجد اهالي الديلم بعضهم علي دين المجوس ، والبعض الاخر

[٢٧٢٠] "ينتسب السلاجقة الى قبيلة فتق: انظر: الحسيني: اخبار الدولة السلجوقية ص ص ٢-٥ ، زبيدة عطا: المرجع السابق ص ٣٨-٤٣ ، *المراجع السابقة ".

[٢٧٢١] *الراوندي: المرجع السابق ص ١٤٥ ، *عبد النعيم محمد حسنين: سلاجقة ايران والعراق ٠٠ ص ص ٥-١٤ (القاهرة: ١٩٥٩م) ، *المراجع السابقة.

[٢٧٢٢] *الراوندي: المرجع السابق ص ١٤٥ ، *عبد النعيم محمد حسنين: المرجع السابق ص ص ٥-١٤ ، *مرجع هام:*ادريس: تاريخ العراق ٠٠ رسوم السلاجقة ٠٠".

[٢٧٢٣] *الحسيني: اخبار الدولة السلجوقية ص ص ٢-٥ ، *البنداري: تاريخ دولة آل سلجوق ٠٠ "للامام عماد الدين الاصفهاني" ٠٠ ص ٧-١٢ (بيروت: ١٤٠٠هـ) ، *المراجع السابقة ٠٠".

[٢٧٢٤] *الحسيني: اخبار الدولة السلجوقية ص ص ٢-٥ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص٣٨٩-٣٩١ ، بارتولد: تاريخ الترك ص ١٠٠-١٠١.

[٢٧٢٥] *الحسيني: اخبار الدولة السلجوقية ص ص ٢-٣ ، البنداري: تاريخ دولة آل سلجوق ٠٠ ص ٧-١٢ ، ادريس: تاريخ العراق ٠٠ ، رسوم السلاجقة ٠٠".

يعبدالاوثان ، فأخذ يدعو اهالي الديلم إلي الاسلام ، ونجح الاطروش في النهاية في ان يستميل اهالي الديلم ايه ، بعد اسلام خلق كثير منهم على يديه"[٢٧٢٦] .

"قام الاطروش بحركة تغيير في المجتمع الديلمي ، هزت قواعده الوثنية والمجوسية ، فبعد اسلام اهالي الديلم على يديه ، قام ببناء المساجد في انحاء بلاد الديلم ، كذلك جعل الاطروش اهالي الديلم الذين دخلو الاسلام يدينون بمذهب الزيدية ، مذهب الاطروش ، فدانوا به واصبحوا من أشد المناصرين له والمدافعين عنه"[٢٧٢٧] . "ثم قام الديلم بمساندة حسن الاطروش ، حتي استطاع ان يستولي على طبرستان ، ويطرد آل سامان منها "سنة (٣٠١هـ/٩١٣م)" وبذلك برزت قوة جديدة واصبح الاطروش اميرا للدولة الزيدية الشيعية في طبرستان"[٢٧٢٨] .

"أستطاع احد قادة الديلم وهو مرداويج بن زيار – وهو ينتسب الي العنصر الجيلي (الكيلي الديلمي) ، ان يؤسس الدولة الزيارية في "جرجان (من سنة ٣١٦-٤٣٤ هـ/٩٢٨-١٠٤٢م)"[٢٧٢٩] .

"سارت العلاقات بين الدولة الزيارية في جرجان والدولة السامانية عليى وتيرة واحدة وهي العداء المتبادل بين الطرفين والحروب المتبادلة بينهما ، وكانت الدولة الزيارية "شيعية المذهب"[٢٧٣٠] .

* **" العرب " :**

"استوطن العنصر العربي اقاليم الدولة السامانية ، واختلط العرب مع سكان الدولة السامانية وخاصة الفرس ، ونالوا مكانتهم ، وساهموا مع العناصر

[٢٧٢٦] *انظر: المسعودي: مروج الذهب ج٤ ص ص ٢٦٦ ، ٣٧٣ ، مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ٣٦ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٢٥ ، ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر ج٢ ص ٥٩ ، ٦٨ ، *رابينو: حكام خلافت عربي در طبرستان ٠٠ ص ١٤٥ ، ١٤٦ (تبريز: ١٣٤٣) ، راجع: *ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ٩٧ ، ١٠٥ .

[٢٧٢٧] انظر: المسعودي: المصدر السابق ج٤ ص ص ٢٦٦ ، ٣٧٣ ، مسكويه: المصدر السابق ج٥ ص ٣٦ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٣٨ ، المرعشي: تاريخ طبرستان ورويان ٠٠ ص ٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨-٢٩٣ ، راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٣٠٥-٣١٣ ، *والمراجع السابقة ٠٠".

[٢٧٢٨] "استمر حسن الاطروش اميرا للدولة الزيدية العلوية في طبرستان من سنة (٣٠١-٣٠٤ هـ/٩١٣-٩١٦م)". *أنظر: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ١٠٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧-٢٦٨ ، *بدر: المرجع السابق ص ٣٠٥-٣١٣ .

[٢٧٢٩] *انظر: مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ص ١٦١-١٦٢ ، المسعودي: مروج الذهب ج٤ ص ٣٧٣-٣٨٢ ، ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والامم ج٦ ص ص ٢٠٧-٢٠٨ ، ٢٦٤-٢٦٥ ، ٢٦٨ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٣٨ ، ٢٤٤-٢٤٥ ، *نعمة على مرسي: دولة آل زيار ٠٠ ص ١١-٥٤ .

[٢٧٣٠] *مسكويه: المصدر السابق ج٥ ص ص ١٦٢-١٦٣ ، ٢٧٥-٢٧٧ ، *راجع: المراجع السابقة".

الفارسية في الدولة السامانية ، في أقامة صرح الحضارة الاسلامية "في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي"[٢٧٣١].

* " **الرقيق** ":

"وصلت تجارة الرقيق في عهد الدولة السامانية إلي ذروة التنظيم. فكانت الحكومة السامانية تسيطر على تصدير الرقيق ، وتفرض ضريبة على عبور جيحون "تتراوح بين ٧٠ ، ١٠٠ درهم" عن كل واحد من الرقيق الاتراك ، وتطلب بالاضافة إلي ذلك رخصة لمرور كل واحد من الغلمان الاتراك عبر اراضيها[٢٧٣٢] وبعد ان يحدد مركز الرقيق ضمن النظام العسكري للدولة السامانية كان يستطيع الترقي إلي اعلي مراتب القيادة او يمكن ان يصبح حاكماً لولاية مستقلة. فقد كان سبكتكين "المؤسس للدولة الغزنوية في "افغانستان وشمال الهند (٣٨٧-٥٨٢ ، ٩٩٧-١١٨٦م)" بالاصل تركيبا "وثنيا" من برسخان ("قر غيزيا السوفيتية اليوم") اسر في الحروب القبلية وبيع في الاراضي السامانية"[٢٧٣٣].

* **"اثر الرقيق في المجتمع الساماني":**

"كان الرقيق في الدولة السامانية ، عنصر عام من عناصر الحياة الاجتماعية والمجتمع الساماني ، وكان احسن الرقيق هو الرقيق الابيض من الاتراك والديلم والاكراد ، واشتهر رقيق ما وراء النهر بالجمال والذكاء"[٢٧٣٤].

"وكان الرقيق في الدولة السامانية ، اسواق كبيرة يشرف عليها النحاسون وكان في سمرقند سوق للرقيق الابيض وكان هذا الرقيق الابيض يأتي الي سمرقند من تركستان وما وراء النهر[٢٧٣٥] ، واتخذ اهل هذه الاسواق تربية الرقيق وتهذيبهم صناعة يعيشون منها"[٢٧٣٦].

[٢٧٣١] *انظر: جوستاف لوبون: حضارة العرب نقله إلي العربية عادل زعيتر (ط٣ ، طبع بدار احياء الكتب العربية ، عيسي البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٥٦م) ، ص ص ١٧١-١٨٥ ، *راجع: المراجع السابقة".

[٢٧٣٢] *المقدسي: احسن التقاسيم ص ٣٤٠ ، انظر كذلك: الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٧٨ *راجع:بسط ابن الجوزي: مرآة الزمان (مخطوط) ج ٣/١١ ، ٢/١١ المجلد الاول حوادث ٤١٠ هـ ، *المراجع السابقة".

[٢٧٣٣] أنظر: *آدم متز: الحضارة الاسلامية ج١ ص ص ٢٩٥-٣١٨ ، *شاخت وبوزورث: (تراث الاسلام قسم ١ ، ج١ ، الجزء الخاص بآسيا الوسطي بقلم بوزورث ص ص ١٨٠-١٨١) ، *المراجع السابقة ٠٠".

[٢٧٣٤] *المقدسي: المصدر السابق ص ٣٤٠ ، الاصطخري: المعروف بالكرخي: المسالك والممالك ص ص ١٥٧-١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ، راجع: متز: السابق ج١ ص ٢٩٥-٣١٨ ، دراسة بوزورث ص ١٨٠-١٨١ ، بدر: المرجع السابق ص ٣٠٥-٣١٣.

[٢٧٣٥] *الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٧٨.

[٢٧٣٦] *الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٧٨ ، آدم متز: الحضارة الاسلامية ج١ ص ص ٢٩٥-٣١٨ ، *المراجع السابقة".

"قام الرقيق علي اختلاف انواعه باعمال كثيرة فاشتركوا في الحياة السياسية والاجتماعية في الدولة السامانية ، فكان منهم جنود وقواد استعين بهم في الحروب ، وكان منهم من يقوم باعمال الصناعة والتجارة لسادتهم"[٢٧٣٧] ، "اما النساء فمنهم القيان في محال الغناء العامة ، وأمهات الاولاد اللائي كثر وجودهم في بيوت امراء الدولة السامانية واواسط الناس"[٢٧٣٨].

(٢) "المذاهب والطوائف الدينية في الدويلات الفارسية":

(أ) "اهل السنة (مذهب السنة والجماعة)"*[٢٧٣٩]:

"انتشر مذهب اهل السنة بين اهالي الدويلات الفارسية ، ففي خراسان وبلاد ما وراء النهر كانت الغلبة لاصحاب المذهب الحنفي ، الا بعض كور من خراسان وبلاد ما وراء النهر ، وهي كور الشاش وايلاق وطوس ونساو ابيورد وطراز وسواد بخاري وسنج والداندانقان وآسفراين وجويان ، فان جميع اهالي هذه الكور كانوا على المذهب الشافعي"[٢٧٤٠].

"انتشر المذهب الشافعي بين اهالي نيسابور – دار الامارة للدولة الطاهرية بخراسان - ، واهالي مرو – وهي من كور خراسان العظيمة - ، الا ان الغلبة كان لاصحاب المذهب الحنفي في مرو"[٢٧٤١].

"كان لاصحاب المذهب الشافعي ايضا ، نفوذ بين اهالي سجستان ، وبين اهالي كور هراة وسرخس (من كور خراسان)"[٢٧٤٢].

[٢٧٣٧] الكرديزي: زين الاخبار ص ص ٢٥٧-٢٥٨ ، ٢٥٨-٢٥٩ ، متز: المراجع السابق ج١ ص ٢٩٥-٣١٨.

[٢٧٣٨] "كان اكثر هؤلاء –امهات الاولاد- من الاتراك ، وعن صفات هؤلاء الاتراك": أنظر: علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد بن محمد الجويني (ت -٦٨١هـ كتاب تاريخ جهانكشاي جلد اول در تاريخ جنكيز خان واعقاب اوتاكيوك خان بسعي واهتمام وتصحيح محمد بن عبد الوهاب القزويني (مطبعة ، بريل ، ليدن ، هولنده سنة ١٣٢٩ هـ/١٩١١م) ص ص ١-٢ ، *وراجع المراجع السابقة".

[٢٧٣٩] *"ان اصول مذاهب الفرق الاسلامية لا تعدو ثمانية ومنها مذهب اهل السنة والجماعة ، وقد انقسم اهل السنة والجماعة إلي فرقتين: (أولا) اصحاب الحديث وهم خمس فرق: (١) الداودية. (٢) الشافعية. (٣) المالكية. (٤) الحنبلية. (٥) الاشعرية. (ثانيا) اصحاب الراي وهم فرقة واحدة هي الحنفية ، وهم اصحاب الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت المرزبان الكوفي الفارسي. وقد استنبط مسائل الفقه. واصحاب الجماعة والسنة هم الوسط بين اهل الاسلام ، فانك لا تجد من المسلمين "جماعة لها مذهب" الا وتقول ان مذهبنا السنة والجماعة. أنظر: ابو المعالي: بيان الاديان ص ص ٣٢-٣٣ ، ٣٥-٣٧ ، *بدر: الحياة السياسية .. ص ٣١٣-٣٢٠.

[٢٧٤٠] المقدسي: احسن التقاسيم ص ٣٢٣ ، ابو المعالي: المصدر السابق ص ٣٦.

[٢٧٤١] المقدسي: المصدر السابق ص ٣٢٣ ، ابو المعاطي: المصدر السابق ص ٣٢٣ ، *المراجع السابقة ..".

[٢٧٤٢] المقدسي: احسن التقاسيم ص ٣٢٣.

"اما في بلاد فارس ، فان اهالي سيراز واصطخر وفسا كان الغالب عليهم مذاهب اهل الجماعة على مذاهب اهل بغداد ، والغالب على اهل فارس في الفتاوي مذهب اهل الحديث"[٢٧٤٣].

"أما بلاد كرمان ، فالغالب علي اهل الشيرجان مذهب اهل الحديث ، والغالب على اهل جيرفت المذهب الحنفي (اصحاب الرأي)"[٢٧٤٤].

أما اصفهان ، فالغالب علي اهلها مذهب اهل الحديث"*[٢٧٤٥].

(ب) "مذهب الشيعة*[٢٧٤٦]":

"انتشر مذهب الشيعة في بلاد فارس ، فقد كان اه خرة شيعة"[٢٧٤٧].
"اما في بلاد كرمان ، فالغالب على اهل الروذبار وقوهستان ابي غانم والبلوص والمنوجان التشيع"[٢٧٤٨].

"كانت خراسان من المراكز الشيعية الهامة في الدويلات الفارسية ، وكان بها اكبر مشهد من مشاه الشيعية" كما ورد بارتولد* ويذكر البيهقي*: "ان الخطبة بنيسابور كانت تقرأ في عهد ولاية عبد الله بن طاهر باسم احد العلويين"[٢٧٤٩] هو ابو الحسن محمد بن احمد الذي زوجه عبد الله من ابنة

[٢٧٤٣] المقدسي: المصدر السابق ص ص ٤٣٩-٤٤٢ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٢٥٥-٢٦٠ ، الاصطخري: المسالك والممالك ص ص ٨٤-٩١.

[٢٧٤٤] المقدسي: المصدر السابق ص ٤٦٨-٤٧٣ ، الاصطخري: المصدر السابق ص ٩٧-١٠٠ ، ابو المعالي: بيان الاديا ن ص ٣٣ ، ٣٧.

[٢٧٤٥] المافروخي الاصفهاني: كتاب محاسن اصفهان ص ص ٢٨-٣٢.

[٢٧٤٦] *الشيعة: انقسموا إلي خمس فرق: (١) الفرقة الاولي: الزيدية: انقسمت الخس فرق: (١) الابترية. (٢) الجارودية. (٣) الخشبية. (٤) الذكيرية. (٥) الخلفية. (٢) الفرقة الثانية من الشيعة فهم: (١) الكيسانية. (٢) الكربية. (٣) المختارية. (٤) الاسحاقية. (٥) الحربية. (٣) الفرقة الثالثة من الشيعة: الغلاة وهم تسع فرق منهم (١) الاسماعليلة. (٢) الازدرية. (٤) الفرقة الرابعة من الشيعة كانت فرقتين: (١) الصباحية. (٢) الناصرية. الفرقة الخامسة من الشيعة هي الأمامية الاثني عشرية. أنظر: ابو المعاطي: المصدر السابق ص ص ٣٣ ، ٣٨-٤٦ ، الخوارزمي: مفاتيح العلوم ص ص ٢٠-٢٣ ، *المراجع السابقة.

[٢٧٤٧] المقدسي: المصدر السابق ص ص ٤٣٩-٤٤٢ ، الاصطخري: المصدر السابق ص ص ٨٤-٩١ ، ابن حوقل: المصدر السابق ص ص ٢٥٥-٢٦٠.

[٢٧٤٦] *الاصطخري: المصدر السابق ص ص ٩٧-١٠٠ ، *المراجع السابقة".

[٢٧٤٧] *انظر*: البيهقي: تاريخ البيهقي ص ١٤٩ (فارس) ، *بارتولد: تركستان ص ٣٧٤.

اخيه[٢٧٥٠] ، وكانت خراسان ارض خصبة للدعوة الشيعية حيث تمتعت سلالة على كرم الله وجه منذ عهد طويل بنفوذ كبير بين الاهالي"[٢٧٥١].

"انتشرت الزيدية وهي احد فرق الشيعة في بلاد الديلم ، وقامت الدولة الزيدية الشيعية في طبرستان بفضل احد العلويين وهو الحسن بن زيد"[٢٧٥٢] ، "ودخلت هذه الدولة الشيعية في صراعات مع الدولة الطاهرية والدولة الصفارية والدولة السامانية"[٢٧٥٣].

"اضطرت الدولة السامانية إلي ترك مناطق بحر قزوين والقسم الغربي من ايران للاسر الحاكمة الشيعية من العلويين الزيديين والزياريين والبويهيين الذين تمتعوا بسند شعبي بين اهالي تلك المناطق ، الذين كانوا على المذهب الشيعي"[٢٧٥٤].

"اما بلاد ما وراء النهر ، فقد كان هناك انصاراً للمذهب الشيعي ، ومنهم والد الفيلسوف الكبير ابن سينا وشقيقة وذلك كما يورد بارتولد*"[٢٧٥٥].

[٢٧٤٨] *بارتولد: تركستان ص ٣٧٤.

[٢٧٤٩] "كان دعاة الدولة الفاطمية قد نشطوا في الدعوة الشيعية في خراسان نتيجة انظر: علاء الدين عطا نلك بن بهاء الدين محمد بن محمد الجويني: كتاب تارخ جهانكشاي جلد سوم در تاريخ منكوقا آن وهو لاكو واسماعيلية بسعي وتصحيح محمد بن عبد الوهاب القزويني (مطبعة بريل – ليدن ، هولندة سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٧م) ص ص ١٦١-١٦٩ وما يليهما ، انظر كذلك: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ٢٥١-٢٧٥ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٥٢-٣٧٤.

[٢٧٥٠] *ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان جلد اول ص ص ٢٢٠-٢٢٨ ، ٢٣٣ ، *المراجع السابقة.

[٢٧٥١] *ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ص ٤١٧-٤٢٠.

[٢٧٥٢] *انظر: مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص ص ١٦٠-١٦٣ ، ٢٧٥-٢٧٧ ، ابن خلدون: المصدر السابق ج٤ ص ص ٤٢٠-٤٢٥ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٥٢ ، احمد شلبي: موسوعة التاريخ الاسلامي ج٨ ص ص ٥٤-٧٩ ، *راجع:

HAROLD BOWEN, (The Last Buwayhids), Journal of the Royal Asiatic Society, Great Britain and Ireland, 1929, pp, 25-245.

[٢٧٥٥] *أنظر: *بارتولد: تركستان ص ص ٣٧٤-٤٠٦ ، *محمد ضياء الدين الريس: النظريات السياسية ٠٠ ص ٦٧-٨٦ (القاهرة: ١٩٦٩م) ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٣١٣-٣٢٠.

(ث) "**المعتزلة**"*:[٢٧٥٦]

"كان للمعتزلة نفوذ كبير في نيسابور[٢٧٥٧]. أما في بلاد خوزستان ، فكان الغالب على اهلها الاعتزال"[٢٧٥٨].

"اما في بلاد فارس كان مذهب المعتزلة في السواحل من سيراف إلي مهروبان إلي ارجان نفوذ قليل ، وغلب علي اهل جهرم الاعتزال"[٢٧٥٩].

(د) "**مذاهب المشبهة**"*[٢٧٦٠]:

"في نهاية" القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي" ، كانت نيسابور مركزا لحركة الكرامية – وهي فرقة ضمن المشبهة – التي كان معتقها عبارة عن جماعة الزهاد والمتسولين الذين يتميزون من غيرهم بأربعة خصال هي التقي والعصبية والذل والكدية وكان لهم في خوانقهم مجلس ذكر يقرأون فيه من دفتر مثلهم في ذلك مثل أصحاب أبي حنيفة"*[٢٧٦١].

"كذلك انتشر أصحاب فرقة الكرامية في مدن قم وبيهق واصفهان ، وكذلك في مدن جرجان وبيار وجبال طبرستان"*[٢٧٦٢].

[٢٧٥٦] *المعتزلة فرقة اسلامية ، كانت قاعدة مذهبهم ان الله قديم بذاته لا بصفاته. والمعتزلة سبع فرق: (١) الحسنية. (٢) الهذلية. (٣) النظامية. (٤) المعمرية. (٥) البشريز (٦) الجاحظية. (٧) الكعبية. أنظر: ابو المعالي: بيان الاديان ص ص ٣٣ ، ٣٧-٣٨".

[٢٧٥٧] *المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٢٣.

[٢٧٥٨] المقدسي: المصدر السابق ص ص ٤١٥-٤١٦ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٢٩-٣٣٠ ، الاصطخري: المسالك والممالك ص ٦٤.

[٢٧٥٩] المقدسي: المصدر السابق ص ص ٤٣٩-٤٤٢ ، الاصطخري: المصدر السابق ص ص ٨٤-٩١ ابن حوقل: المصدر السابق ص ص ٢٥٥-٢٦٠.

[٢٧٦٠] "المشبهة من الفرق الاسلامية ، وهم عشر فرق منهم (١) الكلأبية (٢) الكرامية".

أنظر: ابو المعالي: المصدر السابق ، ص ٣٤.

[٢٧٦١] *راجع: المقدسي: المصدر السابق ، ص ٣٢٣ ، ٣٦٥ ، أنظر: كرلو الفونسو نلينو: بحوث في المعتزلة ص ص ١٧٣-٢١٧ ، في كتاب التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، الطبعة الثالثة ، دار النهضة العربية (القاهرة: ١٩٦٥م) ، *المراجع السابقة ٠٠".

[٢٧٦٢] *راجع:

BOSWORTH, (The rise of the Karamiyyah in Khurasan, the Muslim World L. Hartford, 1960). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia "Variorum Reprints, London, 1977), pp, 5-14.

(ز) "**مذاهب الخوارج**":[٢٧٦٣]

"انتشرت فرق الخوارج مثل النجدات والعجاردة والصفرية في سجستان وان غلبت الصفرية بعد ذلك في سجستان معقل الدولة الصفارية"[٢٧٦٤].

"وانتشر مذهب الخوارج بين اهالي هراة ، وهي كورة هامة من كور خراسان"[٢٧٦٥].

* "**الطوائف الدينية غير الاسلامية (اهل الذمة)**":

"انتشر اهل الذمة من اليهود والنصاري في اقاليم الدويلات الفارسية وتمتعو بالتسامح الديني لانهم في ذمة المسلمين ، عليهم واجبات ولهم حقوق فكانوا يؤدون الجزية ولهم حق الامان. ولذلك مارسوا شعائرهم الدينية في أمن ، وشاركوا المسلمين في وظائف الدولة ، وفي ممارسة المهن الحرة"[٢٧٦٦].

"كان يوجد اعداد كبيرة من اليهود ، كلما تقدمنا شرقاً ، فكان بهمدان ثلاثون الفاً. وبأصفهان خمسة عشر الفاً ، وبشيراز عشرة الاف ، وبغزنة ثمانون الفاً ، وبسمرقند ثلاثون الفا".

"انتشر اليهود في اقاليم الدويلات الفارسية ، فيذكر المؤرخ المقدسي "انه كان بخراسان يهود كثيرين ، ونصاري قليلين"[٢٧٦٧].

"وكان باقليم الديلم يهود[٢٧٦٨]. وفي اقليم خوزستان يوجد كثير من اليهود[٢٧٦٩]. وفي اقليم الجبل يهودا اكثر من النصاري"[٢٧٧٠].

[٢٧٦٣] "الخوارج وهم فرقة من الفرق الاسلامية ، وهم خمس عشر فرقة منهم: (الأزارقة). (٢) النجدات. (٣) العجاردة. (٤) الصفرية". أنظر: *ابو غانم الصفري ٠٠ مدونة أبي غانم الصفري (٠٠ مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢١٥٨٢ ب: ميكروفيلم ١٠١٨٠) ورقة ٢ إلي ورقة ٦ وما يليها ، ابن أبي كريمة ٠٠ رسالة في احكام الزكاة (٠٠ مخطوط بدار الكتب المصرية ، ٢١٥٨٢ ب ، ميكروفيلم" ١٠١٨٠ من ورقة ١١٤-١١٦ وما يليها ٠٠ ، باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ص ٣٤ ، ٣٧-٣٨-٤٩.

[٢٧٦٤] المقدسي: المصدر السابق ص ٣٢٣.

[٢٧٦٥] *انظر: ابن رستة: الاعلاق النفيسة مجلد ٧ ص ص ١٦٠ ، *راجع كذلك: ثابت اسماعيل الرأوي: العراق في العصر الاموي ص ص ١٩٠-٢٠٩".

[٢٧٦٦] *انظر: آدم متز: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري المجلد الأول ص ٨٣.

[٢٧٦٧] *المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٢٣ ، متز: الحضارة ٠٠ ج١ ص ٨٣.

[٢٧٦٨] *المقدسي: المصدر السابق ص ٣٥٥ ، متز: الحضارة ٠٠ج١ ص ٨٣.

[٢٧٦٩] المقدسي: المصدر السابق ص ٤١٤ ، متز: الحضارة ٠٠ج١ ص ٨٣.

[٢٧٧٠] *المقدسي: المصدر السابق ص ٣٩٤ ، متز: الحضارة ٠٠ج١ ص ٨٣.

"كان بالمشرق في البلاد التي خضعت للحكم السامني المدينتان الوحيدتان اللتان اطلق عليهما اسم اليهودية احدهما "قصبة أصفهان" ، والاخري شرق المرو"[٢٧٧١].

"أما النصاري فكان يوجد اعداد قليلة منهم في خراسان[٢٧٧٢]. وفي كورة خيم – من كور اقليم الديلم – كان اغلب اهلها من النصاري[٢٧٧٣]. وفي اقليم خوزستان كان يوجد اعداد قليلة من النصاري"[٢٧٧٤].

"وخلال القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي" اعتبر المجوس اهل ذمة الى جانب اليهود والنصاري"[٢٧٧٥].

"كانت هناك اعداد كبيرة من المجوس في بلاد فارس ، لان بها دار ملوكهم ، وأديانهم وكتبهم"[٢٧٧٦]. "وكانت تقع في المفازة التي بشرق فارس مدينة "القرينين" ، واهلها مجوس"[٢٧٧٧].

"أما عن رسوم اهل الذمة في الدويلات الفارسية"* فقد كانت الرئاسة في اليهود والمجوس وراثية ، وكان رؤسائهم يلقبون بلقب "الملك" وكانت تدفع لهم الضرائب خلافاً لما كان عليه الحال بالنسبة للنصاري"[٢٧٧٨].

"وكان البطريرك النسطوري المسيحي هو رئيس المسيحيين الشرقيين وكان يعتبر الرئيس الاكبر للنصرانية ولذلك كان يكتب له عهد مثله في ذلك مثل كبار العمال والمتصرفين ، وكان يسمي ايضا بطريرك المشرق وكبير المطارنة وذلك مثل "داري المعروف بابن الطوبي" وكان مطران فارس ثم اختير بطريكاً "في الربع الاخير من القرن الرابع الهجري" (٣٧٤-٣٧٥ ها)" في خلافة الخليفة العاسي المطيع"[٢٧٧٩].

[٢٧٧١] * انظر: ابن رسته: الاعلاق النفيسة مجلد ٧ \ص ص ١٦٠ ، *راجع: آدم متز: المرجع السابق ج١ ص ٨٣.

[٢٧٧٢] *المقدسي: المصدر السابق ص ٣٢٣ ، متز: الحضارة ٠٠ج١ ص ٨٣.

[٢٧٧٣] *المقدسي: المصدر السابق ص ص ٣٦٠-٣٦١ ، متز: الحضارة ٠٠ج١ ص ٨٣.

[٢٧٧٤] *المقدسي: المصدر السابق ص ٤١٤ ، متز: المرجع السابق ٠٠ج١ ص ٨٣.

[٢٧٧٥] *المجوس هم اتباع ديانة "زرادشت" ديانة الفرس القديمة وكانوا يعبدون النار ، ولهم بيوت للنيران". أنظر: نظام الملك: سياست نامه (مترجم) ص ٢٥٤-٢٥٥ ، ابو المعالي: بيان الاديان ص ص ٢٥-٢٨ ، *متز: الحضارة ٠٠ ج١ ص ٨٣ وما يليها ، *والمراجع السابقة".

[٢٧٧٦] أنظر: الاصطخري: المسالك والممالك ص ٨٤.

[٢٧٧٧] آدم متز: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ ص ٨٥.

[٢٧٧٨] *آدم متز: المرجع السابق ج١ ص ٧٨.

[٢٧٧٩] *كان صاحب المرتبة الأولي عند النصاري هو البطريق ، ويأتي في المرتبة الثانية "الجاثليق" ٠٠ أنظر: ابو المعالي: المصدر السابق ص ٢٤-٢٥.

"وفي الواقع ان اختيار البطريرك أو الجاثليق ، كان يتم بواسطة المطارنة اسبعة الكبار حيث كانوا ينتخبون اكثرهم نفوذا أو اعظمهم فضلاً" ، *وفي ظل المدينة الاسلامية الفارسية ، كانت هناك أوقاف للمسلمين وأوقاف للكنيسة الكبري والنصاري*[٢٧٨٠].

"وقد كان المطران تابع للجاثلين ومقامه في خراسان ، ويتبعه اسقف في كل اقليم" ، كذلك كان للكنيسة أوقافها التى تنتشر في الاقاليم الفارسية للانفاق علي رعاياها"*[٢٧٨١].

"كان اهم مطارنة الدويلات الفارسية ، مطارنة الدولة السامانية واهمهم مطران فارس ، ومطران مرو ، ومطراه هراة ، ومطران الري ، ومطران طبرستان ومطران سجستان ، ومطران سمرقند ، ومطران "تركستان" وكان كل واحد من هؤلاء المطارنة له اساقفة يترأوح عددهم ما بين ستة واثنين عشر أسقفا"[٢٧٨٢].

"ولم يكن للحكام السامانيين حق التدخل في تعيين أولئك المطارنة أو الاساقفة جريا على ما كان متبعا في دولة الخلافة العباسية ، وبعبارة اخري انه كان راجعاً إلي جو التسامح الديني بين المسلمين واهل الذمة نتيجة اختلاط الفئات الاجتماعية وتشابك المصالح المشتركة خاصة في المدن[٢٧٨٣] ومع ذلك فقد كانت هناك بعض القيود علي اهل الذمة ، من ذلك انه لم يكن يجوز للنصاري من حيث المبدأ الخروج إلي الطريق العام ، ومعهم اسلحة أو ان يحملوا في مواكب اعيادهم وصلواتهم مشاعل أو صلبانا" أو رايات[٢٧٨٤] ومع ذلك لا نجد في الدولة السامانية احياء خاصة بكل طائفة من طوائف اهل الذمة بحيث لا يتعدونها الا اننا نجد ان اهل الذمة قد آثروا المعيشة في احياء خاصة بهم ، فنجد اليهود يتركزون في مدينة اليهودية – وهي قصبة اصفهان - ، وفي مدينة اتل في اقليم الديلم[٢٧٨٥].

[٢٧٨٠] *راجع عن وضع المدينة الاسلامية ووقفها*

BOSWORTH, (A propose de l'article de Mohamed Khadr: Deux actes de waqf d'un Qarahanide de l'asie centrale, Journal asiatique, 1967). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia "Variorum Reprints, London, 1977), pp, 449-453.*

[٢٧٨١] *ابو المعالي: المصدر السابق ص ص ٢٤-٢٥ ، *راجع عن الموضوع: متز: المرجع السابق ج١ ص ٧٨ وما يليها ، ادريس: تاريخ العراق ٠٠ ، بدرك الحياة السياسية ٠٠ ص ٣١٣-٣٢٠ ، *رستم ورسالته عن النظم السامانية".

[٢٧٨٢] *راجع: المراجع الخاصة بالموضوع ، *ورستم ورسالته عن النظم ، *وراجع ابو المعالي: بيان الاديان ص ص ٢٤-٢٥.

[٢٧٨٣] "انظر: ابو سيف: كتاب الخراج ص ص ١٢٢-١٢٦ ، ١٣٨-١٤٩ ، *مراجع الموضوع.

[٢٧٨٤] "انظر: ابو سيف: المصدر السابق ص ص ١٣٨-١٤٩ ، *مراجع الموضوع.

[٢٧٨٥] "نظر: اليعقوبي: البلدان مجلد ٧ ص ٢٧٤ ، المقدسي: أحسن التقاسيم ص ص ٣٦٠-٣٦١ ، *متز: الحضارة ٠٠ ج١ ص ٧٨٠-٧٩ ، ٨٦-٨٨ ، ٩٣-٩٤ ، ١٠٤.

وكان لاهل الذمة من النصاري منذ "أواخر القرن الرابع الهجريط وفي ظل الحكم الساماني ، احياء خاصة بهم ، مثلما كان الحال في مدينة سرخس"[٢٧٨٦] .

"ولما كان الشرع الاسلامي وهو الديانة الرسمية خاصاً بالمسلمين فقط لذلك فقد خصصت الدويلات الفارسية لاهل الذمة محاكم بهم ، وكانت تشبه المحاكم الكنسية ويقوم رؤساؤها الروحيون فيها مقام كبار القضاة المسلمين"[٢٧٨٧] "وكان اهل الذمة يلجأون في بعض الاحيان إلي المحاكم الاسلامية لتنتزع لهم حقهم"[٢٧٨٨] .

"وفي الواقع ان اكثر ما كان يحز في نفوس اهل الذمة في ذلك الوقت هو عدم قبول شهاداتهم امام القضاء الاسلامي ، والبعض الآخر قبلها بشرط ان يكون الشاهد نقياً يخاف الله غير مشكوك في ذمته"[٢٧٨٩] .

"وكان لاهل الذمة ملابس خاصة بهم يتميزون بها عن المسلمين ، فاليهود ارتدوا البراطيل الطويلة ، على حين اتخذ النصاري البرانس أول الامر ثم لبسوا القلانس الطويلة[٢٧٩٠] ، واطلق علي ملابس اهل الذمة الغيار ، فاذا كان يهوديا وضع على كتفه خيطا احمراً أو اصفر ، وان كان نصرانيا شد في وسطه زنارا وعلق في عنقه صليا ، وان كان امرأة لبست خفين احدهما اسود والاخر أبيض"[٢٧٩١] .

(٣) "طبقات المجتمع في الدويلات الفارسية♦":

* (أ) "طبقات المجتمع في الدولة الطاهرية الفارسية*"

"تميزت الدولة الطاهرية الفارسية ، بظهور ثلاث طبقات ، شملت الأولي "الأمراء ورجال الدولة الطاهرية واهليهم" ، وشلمت الثانية "العلماء والادباء

[٢٧٨٦] "انظر: آدم متز: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ ص ص ٧٨-٧٩ ، ٨٦-٨٨ ، ٩٢-٩٤ -١٠٤ ، *انظر: خولة شاكر الدجيلي: بيت المال ص ص ٦٩-٧٣ ، *ومراجع الموضوع".

[٢٧٨٧] *آدم متز: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ ص ص ٩٣-٩٤.

[٢٧٨٨] *آدم متز: المرجع السابق ج١ ص ص ٩٣-٩٤ ، ٩٥ ، *وراجع مراجع الموضوع.

[٢٧٨٩] *راجع: متز: المرجع السابق ج١ ص ص ٩٣-٩٤ ، ٩٥ ، ١٠١-١٠٣ ، *ومراجع الموضوع.

[٢٧٩٠] "انظر: ابو سيف: كتاب الخراج ص ص ١٢٧-١٢٨ ، *متز: السابق ج١ ص ٩٣-٩٤ ، ٩٥ ، ١٠١-١٠٣ ، *ومراجع الموضوع.

[٢٧٩١] *ابو يوسف: المصدر السابق ص ١٢٧-١٢٨ ، آدم متز: المرجع السابق ج١ ص ص ١٠١-١٠٣ ، *وراجع الموضوع".

♦ راجع: ابو سيف: المشرق الاسلامي ٠٠ ص ٢٠٣-٢٣٥.

وعامة التجارة والموظفين وأصحاب الملكيات الصغيرة من الارض" ، وشملت طبقة العامة "الفلاحين والعمال والباعة المتجولين واهل الحرف البسيطة"[٢٧٩٢].

* "**الطبقة الأولى (الأمراء ورجال الدولة الطاهرية واهليهم)**":

"كان أمراء الدولة الطاهرية يمثلون الطبقة الارستقراطية الفارسية ومعهم رجال دولتهم واهليهم[٢٧٩٣] ، وقد عاشت هذه الطبقة في ترف ، واتسمت معيشتهم بالبذخ ، فسكنوا القصور والمنازل الفخمة في مرو ونيسابور- حاضرة الدولة الطاهرية – وكانت لهم مجالس للطرب والغناء والشراب واللعب انتشرت الملاهي في ارجاء دولتهم[٢٧٩٤].

"أما ملابس هذه الطبقة ، فكان الأمراء الطاهريون ، يرتدون الطيالي[٢٧٩٥] ، والأقبية[٢٧٩٦] والسرأويل[٢٧٩٧] والجوارب[٢٧٩٨] ، والاقمشة الموشاة بالذهب والفضة والدراعة[٢٧٩٩] ، والخفاف الخراسانية"[٢٨٠٠].

"وتميز كبار الدولة الطاهرية بلبساهم الخاص ، فيتطيلسون ولا يتحنكون الا من يستحمق ، ولهم ملابس يتفردون بها في الشتاء ، فقد كانوا يضعون الطيلسان فوق العمائم ، ثم يلبسون فوق ذلك دراعة ويرخي ما فوق العمامة على طرف الدراعة من الخلف"[٢٨٠١].

[٢٧٩٢] *انظر: ابن طيفور: كتاب بغداد ج٦ (سويسرا ، ١٩٠٨م) ص ص ٣٢-٧٥ وما يليهما ، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ص ٥٧٧-٦٠١ ، ٦١٠-٦١٨ ، ج٩ ص ص ٨٠-١٠١ ، ١٠٤-١١٤ ، ١٢٢ ، ١٣١ ، ١٨٨ ، ٢٠٠-٢٠١ ، ٢٤٧-٢٥٨ ، ٢٧٠-٢٧٦ ، ٣٠٣-٣٤٦ ، ٣٥٦-٥٤٩ ، بدر: الحياة السياسية ٠٠ ٣٢٠-٣٢٧ ، ادريس تاريخ العراق ٠٠ ، رسوم السلاجقة ٠٠".

[٢٧٩٣] *الجشياري: كتاب الوزراء والكتاب ص ٣٠٩ ، الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢١٤-٢٢٠ ، راجع مراجع الموضوع.

[٢٧٩٤] أنظر: الذهبي: سير اعلام النبلاء ج١٠ ص ٦٨٥ ، مجلد ٧ ص ص ٢٧٨-٢٧٩.

[٢٧٩٥] "الطيالسة: جمع طيلسان وهو نوع بسيط من الخمار الذي يطرأ على الرأس ، والكتفين ، ويلقي احيانا على الكتفين فقط وهو خاص بأهل الشريعة". أنظر: دوزي: القاموس المفصل لاسماء الملابس ٠٠ ص ص ٢٢٩ ، ٢٩٠ ، *ادريس: تاريخ العراق ٠٠

[٢٧٩٦] "القباء هو لباس خارجي فارس الاصل ، يطوي تحت الابط بصورة منحرفة وهو واسع شديد الضيق من اعلا يمر مرتين فوق البطن ويشد تحت الذراع وهو مقور وله كمان قصيران". أنظر: دوزي: المرجع السابق ص ص ٢٢٩ ، ٢٩٠ ، *ادريس: رسوم*.

[٢٧٩٧] انظر الاصطخري: المسالك والممالك ص ص ٨٣ ، ١٥٨ ، *بدر: المراجع السابق ص ٣٢٠-٣٢٧.

[٢٧٩٨] *الاصطخري: المصدر السابق ص ص ٨٣ ، ١٥٨ ، *راجع: مراجع الموضوع".

[٢٧٩٩] *الدراعة: وهي جمع دراعة ، والدراعة لباس كبار القوم ، وهي مفتوحة من الجهة الامامية اعلي القلب ومزررة بازرار وعري وهي من الصوف". انظر: دوزي: القاموس المفصل ص ١٤٦ ، *ادريس: تاريخ العراق ٠٠ ، رسوم السلاجقة ٠٠".

[٢٨٠٠] الاصطخري: المسالك والممالك ص ٨٣ ، الجاحظ: كتاب التاج ص ص ١٥-١٨٨.

[٢٨٠١] *المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٢٨ ، *بدر:الحياة السياسية ٠٠ ص ٣٢٠-٣٢٧.

"اما القواد في الجيش الطاهري ، فقد كانوا يلبسون الاقبية الفارسية القصيرة"[٢٨٠٢].

<u>* "اما الطبقة الثانية والتى تتكون من العلماء والادباء وعامة التجار والموظفين وأصحاب الملكيات الصغيرة من الارض":</u>

"تمتع افراد هذه الطبقة بكل ضروريات الحياة ، وكان العلماء والادباء يلقون الرعاية من أمراء الدولة الطاهرية ، ومن ثم ارتفع مستوي معيشتهم وحياتهم في الدولة الطاهرية[٢٨٠٣] ، وكان للعلماء من فقهاء وقضاة منزلة كبيرة لدي كبار رجال الدولة الطاهرية والعامة معاً ، فيدعون إلي مجلس الامير الطاهري وتكون لهم الصدارة في المجلس"[٢٨٠٤].

"وكان أمراء آل طاهر يبذلون للعلماء والادباء الاموال ، من أجل تشجيعهم ، مما ساهم في ثراء العلماء والادباء في الدولة الطاهرية"[٢٨٠٥].

"تميزت هذه الطبقة بملابس خاصة ، فكان العلماء من فقهاء وقضاة يظهرون متطلسين متحنكين في خراسان"[٢٨٠٦].

"<u>وكانت هناك رسوم خاصة لملابس هؤلاء العلماء في خراسان. فكان العلماء</u> فقط هم الذين يلبسون الطيلسان ، لتميزهم عن باقي الشعب ، وبمرو كان انصاف العلماء يجعلون الطيالسة علي احد اكتافهم ، فاذا ارتفعت مكانة هذا العالم أو الفقيه كان مسموحا له بالتطليس"[٢٨٠٧].

"كذلك كان للعلماء والفقهاء زي خاص في فصل الشتاء ، حيث كان العلماء يلبسون الطيلسان فوق العمائم ، ثم يلبسون فوق ذلك دراعة ويرخي ما فوق العمامة على طرف الدراعة من الخلف"[٢٨٠٨].

[٢٨٠٢] *راجع: الاصطخري: المصدر السابق ص ٨٣ ، *المراجع السابقة".

[٢٨٠٣] *انظر:الجاحظ: كتاب اللتاج في اخلاق الملوك ص ١٥٢ ، الذهبيك سير اعلام النبلاء ج١٠ ص ص ١٠٨-١٠٩ ، ٦٨٤ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٦٣-٣٦٤ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان المجلد الثاني ص ٥٢٢ ، الثعالبي: يتيمة الدهر ج٤ ص ٧٩-٨٤ ، *المراجع السابقة.

[٢٨٠٤] *الذهبي:المصدر السابق ج٢ ص ٥٢٢ ، *ابن النديم: الفهرست ص ١٧٠ وما يليها ، *وراجع: المراجع السابقة٠٠".

[٢٨٠٥] *الذهبي: سير اعلام النبلاء ج١ ص ص ١٠٨-١٠٨ ، ٦٨٤-٦٨٥ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج٢ ص ٥٢٢ ، *راجع: المراجع السابقة ، "متز: الحضارة ج١ ص ٣٢١.

[٢٨٠٦] *المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٢٨ ، *راجع: المراجع السابقة ، "متز: الحضارة ج١ ص ٣٢١.

[٢٨٠٧] *المقدسي: المصدر السابق ص ٣٢٨ ، *راجع: المراجع السابقة ، "متز: الحضارة ج١ ص ٣٢١.

[٢٨٠٨] *المقدسي: المصدر السابق ص ٣٢٨ ، آدم متز: الحضارة القرن الرابع الهجري مجلد ١ ص ٣٢١.

"وكانت خراسان جنة العلماء ، وتمتع العلماء في ظلالها بجاه واحترام لا نظير لهما في سائر البلاد"[2809] .

"أما الطبقة الثالثة وهى طبقة العامة وتتكون من الفلاحين والعمال والباعة المتجولين واهل الحرف البسيطة"[2810] .

"دافع آل طاهر عن مصالح الطبقات الدنيا في ارجاء دولتهم ، وخاصة في عهد الامير عبد الله بن طاهر[2811] الذي وجه اهتمامه الى اصلاح حال المزارعين
(الفلاحين) ، فقد كان النزاع بين المزراعين في نيسابور وخراسان من اجل ماء الري امراً مألوفًا. ولما لم تكن كتب الفقه الاسلامي تحوي شيئا عن هذه المسألة فقد استدعي عبد الله بن طاهر فقهاء خراسان وكلفهم بالاشتراك مع فقهاء من العراق بوضع قوانين تنظم استعمال الماء في الري[2812] . وكان "كتاب القني" الذي وضعه هؤلاء الفقهاء هو المرشد في مثل هذه الاحوال للمزارعين في نيسابور وخراسان.وظل معمولا باحكام "كتاب القني" لاكثر من قرنين"[2813] .

"كذلك امر عبد الله بن طاهر عماله ان يقوموا برعاية مصالح الفلاحين[2814] وفي توجيهاته إلي عماله التي يأمرهم فيها برعاية مصالح الفلاحين ، يذكر عبد الله بن طاهر عنهم: "لان الله عز وجل انما يطعمنا من أيديهم ، ويحينا بألسنتهم ويحرم علينا ظلمهم"[2815] .

"كذلك اهتم عبد الله بن طاهر بنشر التعليم بين الطبقات الدنيا ، ويحدد عبد الله بن طاهر سياسته في نشر التعليم بين الطبقات الدنيا ، بألفاظ محددة للغاية "يذكرها المؤرخ الكرديزي*: "حيث يقول عبد الله: "يجب ان يكون العلم في متنأول من يستحقونه ومن لا يستحقونه ، لان العلم نفسه ادري من ان يبقي مع من لا يستحقونه"[2816] . وفي الحقيقة فان ابناء اكثر الفلاحين فقراً كانوا في ذلك العهد يرتحلون إلي المدن طلباً للعلم ، وهذا ما حدث لاخرين هما بناء فلاح يدعي "الخرغوني" ، من"قرية "خرغون" بعث بهما ابوهما إلي سمرقند "سنة

[2809] *آدم متز: المرجع السابق ج١ ص ٣٢١.
[2810] *الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢١٦-٢١٨ ، بارتولد: تركستان ص ٣٣٧ ، *راجع: المراجع السابقة ٠٠".
[2811] *الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢١٦-٢١٨ ، *راجع: المراجع السابقة ٠٠".
[2812] *الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢١٧-٢١٨ ، بارتولد: تركستان ص ٣٣٧.
[2813] *الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢١٧-٢١٨ ، بارتولد: المصدر السابق ص ٣٣٧.
[2814] *الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢١٧-٢١٨ ، بارتولد: تركستان ص ٣٣٧-٣٣٨.
[2815] *الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢١٧-٢١٨ ، بارتولد: تركستان ص ٣٣٧-٣٣٨.
[2816] *الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢١٨ ، بارتولد: تركستان ص ٣٣٧-٣٣٨.

٢٣٣هـ/٨٤٧-٨٤٨م" ، ففي خلال ثلاثة اعوام جوجا العلم ، بينما كانت امهما تنفق عليهما من عملها في غزل الصوف"[٢٨١٧].

"وكانت ملابس هذه الطبقات الدنيا ، التي تشكلت من جميع الاجناس في المجتمع ، فمن بينهم الفارس والديلمي والعربي والتركي والكردي ، واغلبهم مسلمون وقليل منهم أهل الذمة[٢٨١٨] ، كانت ملابسهم ثياب من القطن الغليظ ، وكانوا يلبسون عمامة فوط ملونة[٢٨١٩] ، كما ارتدوا المدرعة المصنوعة من الصوف[٢٨٢٠] ، والسراويل البيضاء المذيلة[٢٨٢١] ، ولبسوا الخف والنعال[٢٨٢٢] كما لبسوا الازار والفوط الخاصة بالخدم منهم[٢٨٢٣]. وكانت مساكن هؤلاء العامة ، بسيطة لا تتعدي الطابق الواحد وبعضهم ينام في الربط[٢٨٢٤] ، وكان يتم التصدق على فقراء هذه الطبقة في المواسم واعياد النيروز"[٢٨٢٥].

"اما المكدون "الشحاذون" فمنهم من طلع بزكوة فقد اعتصدها ، وعصاقد اعتمدها ودنية قد تقلسها وفوطة قد تطلسها ، ويرفع عقيرته ، وكانت طائفة صوفية تدعو إلي الزهد ، في عداد طوائف الشحاذين وكانوا يلبسون رداء من الصوف وفوطة مدلاة علي رؤوسهم تحيط بقلنسوة طويلة ثم لبسوا فيما بعد اللون الازرق ، أما لانه لباس الحداد ، واما لانه يلائم حال قوم فقراء جوالين في البلاد ، وربما كان الاحتمال الأول هو الصحيح لان الفوطة ايضا كانت لباس الرأس عند الحزن"[٢٨٢٦].

[٢٨١٧] *انظر: ابن الفقيه الهمذاني: مختصر كتاب البلدان ص ص ٢٨٠ ، ٣١٤-٣٢٧ ، بارتولد: المرجع السابق ص ص ٣٣٧-٣٣٨.

[١] *انظر: "عن طائفة الاكراد في المشرق الاسلامي". *اليعقوبي: كتاب البلدان مجلد ٧ ص ٢٧٠ ، المقدسي: أحسن التقاسيم ص ص ٤٤٦-٤٤٧ ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٣٢٠-٢٣٧ ، ادريس: تاريخ العراق ٠٠ ، رسوم السلاجقة ٠٠".

[٢] *انظر: ياقوت الحموي: معجم الادباء ٠٠ ج ٣ ٠٠ (القاهرة ، ١٩٣٨م) ص ص ٢٥٤-٢٥٥ وما يليهما ، المراجع السابقة".

[٣] الاصطخري: المسالك والممالك ص ٨٣ ، *راجع: المراجع السابقة".

[٤] ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٢٥٣-٢٥٥ ، *راجع المراجع السابقة

[٥] انظر: الاصطخري: المسالك والممالك ص ٨٣ ، *راجع: المراجع السابقة".

[٦] *راجع*:

MONGI KAABI: LES TAHIRIDES. (Vol. I- Etude-Vol. II- Appendice: Anthologie Taharide). Tunis, 1983, pp. 12-300, 303-308, 309-311.

[٧] "الربط هي جمع رباط ، والرباط اسم رابط ، مرابطة من باب قاتل إذا لازم ثغر العدو. "انظر: *ابن الجوزي: اخبار الاذكياء تحقيق محمد مرسي الخولي ٠٠ (ط. القاهرة ، سنة ١٩٧٠م ٠٠) ٠٠ ص ص ٥-١٥ وما يليهما ، *المراجع السابقة".

[٨] الجاحظ: كتاب التاج ص ص ١٥٢ ، *المراجع السابقة.

[٩] راجع:

BOSWORTH, (The rise of the Karamiyyah ..), pp, 5-14.

"ومن المكدين طائفة كان يسير افرادها في الطرقات والاسواق مجتمعين وحدهم ، ويتقدم واحد منهم وقد لفوا رؤوسهم وطلوا بالمغرة (الطين الاحمر) لبوسهم وتبطأ كل واحد منهم حجرا يدق به صدره ، وفيهم زعيم لهم يقول وهم براكون ويجأوبونه"[٢٨٢٧].

"أما عن طعام هذه الطبقة ، فقد كان افراد هذه الطبقة يقومون بشراء اللحم ، فاذا اشتروا اللحم قسموه قبل الطبخ واخذ كل إنسان منهم نصيبيه فشكه بخوصة أو بخيط ، ثم ارسله في خل القدر والتوابل ، فاذا طبخوه تنأول كل إنسان خيطه وقد علمه بعلامة ، ثم اقتسموا المرق ، ثم لا يزال احدهم يسل من لا خيط القطعة بعد القطعة ، حتى يبقي الحبل لا شيء فيه ، ثم يجمعون خيوطهم"[٢٨٢٨].

* (ب) "طبقات المجتمع في الدولة الصفارية الفارسية":

"يمثل المجتمع الفارسي الذي عاش في ظلال الدولة الصفارية ، خير مثال علي استقلالية العناصر الفارسية في المشرق الفارسي عن الخلافة العباسية" ، "وكانت سجستان التي تقع في "الركن الشرقي من "ايران" تمثل ارض المعارضة الفارسية المتعصبة ضد الخلافة العباسية"*[٢٨٢٩].

"تميزت الدولة الصفارية بظهور ثلاث طبقات ، شملت الاولي أمراء الدولة الصفارية ، وقادة الجيش الصفاري ، وشملت الطبقة المتوسطة عامة التجار والموظفين واصحاب الملكيات الصغيرة من الارض والعلماء والادباء ، وشملت الطبقة الدنيا (طبقة العامة) الجماعات العيارية والفلاحين والعمال والباعة المتجولين واهل الحرف البسيطة"[٢٨٣٠].

[٢٨٢٧] *انظر: بدر:الحياة السياسية ص ٣٢٠-٣٢٧ ، ادريس: تاريخ العراق ٠٠ رسوم السلاجقة ، رستم: النظم الحضارية٠٠".

[٢٨٢٨] "كانت هذه الطريقة في الطعام هي طريقة اهل خراسان ، الذين اشتهروا ببخلهم". انظر: الجاحظ: البخلاء حققه وهذبه وعلق عليه يسري عبد الغني البشري (مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، سنة ١٩٨٩م) ص ٢٨.

[٢٨٢٩] *انظر: ابن الفقيه الهمذاني: مختصر كتاب البلدان ص ص ٢٠٤ ، اليعقوبي: كتاب البلدان مجلد ٧ ص ص ٢٨٠-٢٨٦ ، الاصطخري: المسالك والممالك ص ص ١٢٨-١٤٤ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٤٧-٣٥٧ ، *والمراجع السابقة ، *"وابو يوسف: خراسان ص ٣٣-٣٨.

[٢٨٣٠] أنظر: باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ص ١٧-١١١.

*** "الطبقة الاولي في المجتمع الصفاري (وتشمل أمراء الدولة الصفارية وقادة الجيش الصفاري)":**

"كان تولي يعقوب بن الليث الصفار واخوته الحكم ، يعد بداية تحول اجتماعي كبير في سجستان والمدن الكبيرة المجاورة والقريبة ، فقد زالت الحاكمة والثرية فجأة من المجتمع السجستاني ، وصودرت أموالها ، وظهرت مكانها طبقة من المستشعفين والأشخاص الذين لم يكن لهم أي نفوذ في جهاز حكم الأشراف[٢٨٣١]. وحلت طبقة أمراء الدولة الصفارية محل طبقة الحكام والأثرياء والأشراف التي زالت"[٢٨٣٢].

"كانت الصفة العسكرية – التي كانت سببا في وصول آل الصفار إلي حكم سجستان – هي السمة السائدة على هيئات ورسوم طبقة أمراء الدولة الصفارية فقد كان مقر الامير الصفاري يعقوب بن الليث الصفار عبارة عن خيمة منصوبة في وسط معسكر للجيش الصفاري ، وكان هناك خمسمائة غلام ممن يطمئن إليهم يعقوب الصفار يبيتون دائما حول خيمته[٢٨٣٣]. وكان يطهى في مطبخ خاصة يعقوب الصفار ، عشرون خروفا كل يوم. وعند تناول الطعام كان يعقوب الصفار يعطي غلمانه نصيبهم قبل أي شخص آخر"[٢٨٣٤].

"كانت هيئات وملابس طبقة أمراء الدولة الصفارية تتفق وطبيعتهم العسكرية ، فقد كان يعقوب بن الليث الصفار ينام علي قطعة من الحصر طولها نحو سبعة أشبار وعرضها ذراعان (نحو متر) وكان درعه دائما بجانبه يتكئ عليه ، فإذا أراد النوم جعله كالوسادة تحت رأسه. وكان أحياناً يجعل من علم الجيش غطاء له ، وكان يلبس القفطان في أغلب الأحيان"[٢٨٣٥].

"وكانت بساطة يعقوب هذه لافتة للأنظار. فقال له احد الرسل يوماً: "أنك تدعي الزعامة ، وليس في خيمتك غير هذا الكليم الذي تجلس عليه ،

[٢٨٣١] باستاني باريزي: المصدر السابق ص ٢٣٣.

[٢٨٣٢] انظر: الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٢٠-٢٣٢ ، البيهقي: تاريخ البيهقي ص ٥٠٨-٥١٠ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج٦ ص ٤٠٢-٤٣٢ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج١٢ ص ٥١٣-٥١٧ ، *باستاني باريزي: المرج السابق ص ٢٣٣.

[٢٨٣٣] انظر: البيهقي: المصدر السابق ص ص ٥٠٨-٥١٠ ، "باستاني باريزي: المرجع السابق ص ٢٣١.

[٢٨٣٤] *باستاني باريزي: المرجع السابق ص ٢٣١ ، *راجع: تاريخ سيستان ص ٢٤-٣٥٤ ، كذلك ارجع*:

BOSWORTH, (The armies of the Saffarids, Bulletin of the School of Oriental and African Studies,) .., pp, 534-554.

[٢٨٣٥] *انظر: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسة (مخطوط فارسي) ورقة ١٢ إلي ورقة ٢٢ ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ٢٣٠.

والسلاح الذي تلبسه" ، فقال له يعقوب: "كما يعيش القائد فان الخدم يعيشون علي نهجه"[٢٨٣٦].

أما الطبقة الوسطي في الدولة الصفارية وكانت تضم عامة التجار والموظفين وأصحاب الملكيات الصغيرة من الأرض والعلماء والأدباء:

"كان أهم أعمال يعقوب بن الليث الصفار عندما تولي السلطة قيامه بإعفاء الطبقة الوسطي في سجستان من الضرائب ، فأصدر أمرا جاء فيه: "كل من يقل دخله عن خمسمائة درهم في ولايتي لا يؤخذ منه خراج ويمنح صدقة"[٢٨٣٧].

"وكان يعقوب الصفار بهذا الأجراء أول أمير لدولة فارسية يتخذ أجراء جذري بالنسبة لتأمين مستقبل أفراد الطبقة الوسطي الفقراء[٢٨٣٨] ، أي انه قدم أعانة أشبه بتأمين اجتماعي أو معاش تقاعد"[٢٨٣٩].

"كذلك قام الأمير عمرو بن الليث الصفار بتحصيل ضرائب مباشرة من أصحاب الثروات ، وإعفاء أفراد الطبقة الوسطي والفقراء من أي ضرائب"[٢٨٤٠].
نال العلماء والأدباء مكانة كبيرة في بلاط أمراء الدولة الصفارية الذين أجزلوا لهم العطايا والهبات ، مما أدي إلي ارتفاع مستوي معيشتهم"[٢٨٤١].
"وتميزت طبقة العلماء بلبس خاص فكانوا يلبسون الطيلسان والدراعة ويكورون العمائم مثل التيجان"[٢٨٤٢].
"أما طبقة العامة في الدولة الصفارية وشملت الجماعات العيارية والفلاحين والعمال والباعة المتجولين وأهل الحرف البسيطة".

"تميزت سجستان – مقر الدولة الصفارية – عن سائر أقاليم الدويلات البسيطة بظهور جماعات عيارية متعصبة لقوميتها الفارسية ولإقليم سجستان"[٢٨٤٣].

[٢٨٣٦] باستاني باريزي: المرجع السابق ص ٢٣٠.
[٢٨٣٧] باستاني باريزي: المرجع السابق ص ص ٢٣٢-٢٣٣.
[٢٨٣٨] باستاني باريزي: المرجع السابق ص ص ٢٣٢.
[٢٨٣٩] باستاني باريزي: المرجع السابق ص ص ٢٣٢.
[٢٨٤٠] أنظر: الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٢٦-٢٣٢ ، البيهقي: تاريخ البيهقي ص ص ٥٠٨-٥١٠ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج٦ ص ص ٤٢١-٤٣٢ ، *راجع: تاريخ سيستان ص ٦٦-٣٥٤ ، المراجع السابقة".
[٢٨٤١] *انظر: النظامي العروضي السمرقندي: جهار مقالة ص ص ١٣١-١٣٢ ، *المراجع السابقة.
[٢٨٤٢] *المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٢٨ ، *راجع: المراجع السابقة".
[٢٨٤٣] *"بدأ ظهور: الجماعات العيارية في أواخر القرن الثاني الهجري في بغداد عاصمة الدولة العباسية ، ومن هناك سرت إلي بقية المدن. وكان سبب ظهورهم هو تذمر العامة وظلم الحكام. وكانت هناك تشكيلات غاية في الدقة لهذه الجماعات ، إذا كان علي رأس كل عشرة من العرفاء نقيب ، وكل عشرة من النقباء

"وكانت هذه الجماعات العيارية تتكون من أفراد عاطلين وجدوا من يرعاهم في المدن ويتولى أمرهم. كما كان الشباب والأشخاص الرياضيين في المدن ينضمون إلي هذه الفرق العيارية بعد أن يتعرفوا على تقاليدهم وشروطها من حفظ الأسرار والفتوة والشجاعة والاستقامة والصدق"[٢٨٤٤].

"وفي سجستان اشتهر عياروها بالذكاء والتعصب العنصري الفارسي ، حتى ضد الأقاليم الفارسية المجاورية ، وكانت للفرق العيارية في سجستان تنظيمات وجماعات سرية ، عمل أعضاؤها في حراسة الطرق ، وأخذ أتاوات من القوافل مقابل توصيلها إلي مقاصدها. وعن هذا الطريق حصلوا علي نفقاتهم فإذا ما رفضت قافلة دفع الأتاوة كان مصيرها يصبح شيئا آخر ، ولهذا أطلق علي الفرق العيارية "قطاع الطرق" كما يورد باستاني باريزي"[٢٨٤٥].

"كان سلاح الجماعات العيارية يتكون من السكين "للدفاع عن النفس وعمل الأنقاب" ، ومبرد "لقطع الأقفال والقيود والأغلال والسلاسل أثناء الأسر" ومقراض وماسك وكل ما يستعمله لصوص الليل. وكان من أسلحتهم أيضا المقلاع ويقذفون به كرات من حديد إذا أصابت أحد قتلته"[٢٨٤٦].

"وكانت ملابس الجماعات العيارية أثناء الحروب عبارة عن مئزر حول وسطهم ، وقناع يغطي وجوههم ، وباقي جسدهم عاري ، وكانوا يضعون حول أعناقهم منديلاً أحمر أو أصفر ومسكون في أيديهم حبلاً"[٢٨٤٧].

عقيد ، وكل عشرة من العقداء أمير ، وكان يعقوب بن الليث الصفار رئيس لأحد هذه الفرق في سجستان. "أنظر: باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ص ١٧-٦٦ ن *وراجع مصدر هام: الكاتب الأرجاني: سمك عيارج جهارم.

[٢٨٤٤] *باستاني باريزي: المرجع السابق ص ٥١ ، *برويز خالري: شهر سمكن ص ٩-١١٥.

[٢٨٤٥] *أنظر: النظامي العروضي السمرقندي: جهار مقالة ص ص ٤٣-٤٨ ، باستاني باريزي: المرجع السابق ص ٥١ ، *راجع: سمك العيار ج١ (بالعربية) مقدمة المرتجم.

[٢٨٤٦] "باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ص ٥٢ ، ٦٥ ، راجع: خانلري: شهر سمك ص ٩-١١٥ وما يليها.

[٢٨٤٧] *باستاني باريزي: المرجع السابق ص ص ٥٢ ، "أحدث ظهور طبقة الفرق العيارية ، أثر اقتصادي كبير في سجستان ، حيث توقفت قوافل الخراج والمكوس إلي الخلافة العباسية ، بعد قيام الدولة الصفارية ، وتدفقت كثير من الأموال من الولايات التي قام يعقوب الصفار بغزوها". أنظر: ابن حوقل: صورة الأرض ص ٣٥٠ ، "وقد ضمت الفرق العيارية شباب من الطبقة الوسطي والدنيا. "انظر: باستاني باريزي: المرجع السابق ص ٥٠-٦٧ ، *راجع: سمك عيار جلد جهارم.

"طوائف طبقة العامة الاخرى":

"كان يعقوب بن الليث الصفار يهتم بحالة الشعب العامة من الناحية الاقتصادية ، وكان يرعى الطبقات الفقيرة. فقام يعقوب الصفار ، بعد أن تولي السلطة ، بإعفاء الفلاحين الفقراء في سجستان من الضرائب. وقام بإعطاء الفقراء مساعدات مالية"[٢٨٤٨].

"كذلك بلغ اهتمام الأمير يعقوب بن الليث الصفار بأحوال الفلاحين في سجستان حداً كبيراً من الرعاية ، حيث كان حريصا علي أن يتم توزيع ماء "نهر هيلمند" – الذي يهب سجستان الحياة – بالعدل علي الفلاحين ، وحرص علي أن يستمع إلي أي شكوى تأتي من فلاح ضد أمير الماء القائم على تنظيم وتوزيع ماء "نهر هيرمند" ، حتى يتم توزيع الماء بالعدالة القصوي كما يورد باريزي"[٢٨٤٩].

(ج) "طبقات المجتمع في الدولة السامانية الفارسية":

"تميزت الدولة السامانية بوجود ثلاث طبقات ، شملت الأولي أمراء الدولة السامانية ورجال دولتهم وأهليهم وقادة الجيش الساماني (القادة الاتراك). وشملت الثانية العلماء والأدباء وعامة التجار والموظفين وأصحاب الملكيات الصغيرة من الأرض. وشملت الطبقة الدنيا (طبقة العامة) العمال والباعة المتجوين وأهل الحرف البسيطة"[٢٨٥٠].

"**أما الطبقة الأولي** ، فكان يقف علي رأسها حاكم مطلق مسئول أمام رب العالمين وحده ، وهو الأمير الساماني". "وكما يورد بارتولد* فالمصادر الفارسية تلقب أمراء الدولة السامانية أحياناً بلقب "أمير المؤمنين"[٢٨٥١]. أي أنهم يسبغون عليهم لقب الخلفاء ، ووفقا للتقاليد الفارسية فقد كان المثل الأعلى للأمير هو أن يكون قبل كل شيء رب بيت (كتخدا)[٢٨٥٢] ، حسن التدبير لمملكته مهتما بإسعاد رعيته ، فهو الذي يقوم بشق القنوات وحفر الجداول تحت الأرض وبناء الجسور والاهتمام بأمر الريف وتشجيع الزراعة وتشييد المعاقل والحصون وبناء

[٢٨٤٨] *انظر: ابن خلكان: وفيات الاعيان ج٦ ص ص ٤١٠-٤١١ ، ٤١٩ ، باستاني باريزي: المرجع السابق ص ٢٣٢ ، *المراجع السابقة".

[٢٨٤٩] "انظر الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٢-٢٣٢ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ج٦ ص ص ٤٠٢-٤٣٢ ، الذهبي: سير أعلام النبلاء ج١٢ ص ص ٥١٣-٥١٧ ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ص ٢٢٤-٢٤٨.

[٢٨٥٠] "انظر: نظام الملك: كتاب سير الملوك والسياسية (مخطوط فارسي) ، ورقة ٢٥١-٢٧٥ ، الكرديزي: المصدر السابق ص ص ٢٣٢-٢٨٤ ، *المراجع السابقة.

[٢٨٥١] *بارتولد: تركستان ص ٣٥٣.

[٢٨٥٢] *انظر: بارتولد: المصدر السابق ص ٣٥٣.

مدن جديدة وتجميل المدن بإقامة المباني الكبيرة الجميلة وإقامة الرباطات على الطرق الكبرى"[٢٨٥٣].

"كاد الدور الأساس للأمير الساماني ينصب أساساً في اختيار من يعهد إليهم بإدارة شئون الدولة المختلفة"[٢٨٥٤].

"ضمت الطبقة الأولي بجوار أمراء الدولة السامانية ، رجال البلاط (دركاه)" ، ورجال الديوان "(ديوان)". ومن رجال الدركاه الحاجب الأكبر "(حاجب بزرك)" أو حاجب الحجاب الذي يعد من أعمدة الدولة ، وهو أصلاً من المماليك الأتراك" ، :ما يورد بارتولد*"[٢٨٥٥].

"كذلك كان من رجال البلاط صاحب الحرس أو"(أمير الحرس)" المسئول عن تنفيذ أحكام الأمير الساماني[٢٨٥٦]. كذلك كان صاحب الشرطة من رجال البلاط ، وكان أعلي مرتبة من حيث الأهمية من صاحب الحرس"[٢٨٥٧].

"وضمت الطبقة الأولي الوزير "(خواجة بزرك)" الذي يقف على رأس كل "(أهل القلم)" أي على رأس الهيئة الديوانية"[٢٨٥٨].

"كان أصحاب المناصب العسكرية الرئيسية في الدولة السامانية ، ضمن الطبقة الأولي وكانوا فئات متعددة ، غير أن أعلي المناصب العسكرية في الدولة كان منصب والي خراسان الذي كان يحمل لقب "آسفهلار" "(قائد الجيش)"[٢٨٥٩].

"عاشت الطبقة الأولي في الدولة السامانية ، في ترف وبذخ وسكنوا القصور والمنازل الفخمة ، وشيد أمراء الدولة السامانية قصور رائعة"[٢٨٦٠].

[٢٨٥٣] *النرشـــــخي: تـــــــاريخ بخــــــاري ص ص ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠-٣١ ، ٣٢ ، ٣٣-٣٤ ، ٤٤-٥٠ ، ٧٥-٧٧ ، ٨٦-٨٨ ، ١٢٣-١٢٤ ، بارتولد: تركستان ص ٣٥٣-٣٥٦.

[٢٨٥٤] *انظـر: الكرديـزي: زيـن الأخبـار ص ص ٢٤١ ، ٢٥٥-٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥-٢٦٦ ، ٢٦٨-٢٨٤ ، بارتولد: تركستان ص ٣٥٣-٣٥٦ ، المراجع السابقة".

[٢٨٥٥] *الكرديزي: زين الأخبار ص ٢٥٧ ، نظام الملك: سياست نامة (مترجم) ص ٨٦ ، ١٨٣ ، ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٣٧٨ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٥٥-٣٥٦.

[٢٨٥٦] بارتولد: تركستان ص ص ٣٥٥-٣٥٦.

[٢٨٥٧] *بارتولد: المصدر السابق ص ص ٣٥٥-٣٥٦.

[٢٨٥٨] *انظـر: الكرديـزي: المصـدر السـابق ٢٥٩ ، نظـام الملـك: المصـدر السـابق (متـرجم) نظـام الملـك: المصدر السابق (مترجم) ص ٨٦ ، ١٨٣ ، ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٣٧٨ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٥٥-٣٥٦.

[٢٨٥٩] *انظـر: الكرديـزي: المصـدر السـابق ص ص ٢٥٥-٢٥٨ ، ٢٦٥-٢٦٦ ، ٢٦٨-٢٨٤ ، النرشـخي: تاريخ بخاري ص ص ١٣٢-١٣٣ ، نظام الملك: المصدر السابق (مترجم) ص ٢٠٠ ، بارتولد: تركستان ص ٣٥٥-٣٥٦.

[٢٨٦٠] النرشخي: المصدر السابق ص ص ٤٤-٤٨.

"قام الأمير السعيد نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني ببناء قصراً غاية في الجمال في بخاري[٢٨٦١] . ولما تربع الأمير السديد منصو بن نوح الساماني على العرش سنة (٣٥٠هـ/٩٦١م) ، أمر ببناء القصور في "(جوي موليان)" ، وصارت سراي الملوك في جوي موليان"[٢٨٦٢] .

"وكانت جوي موليان من أفضل وأجمل المواضع ببخاري ، لأن كل أماكنها قصور وحدائق وخمائل وبساتين وكانت تتخللها أنهار كثيرة ، وقد خططها أساتذة العصر والمعماريون علي صورة رائعة"[٢٨٦٣] .

"أما ملبس هذه الطبقة ، فقد لبس أمراء الدولة السامانية القلاني ووضعوا العمائم فوقها ، وزينوها بجوهرة غالية ، ومن ملابسهم: الطيالس والاغبية ، والسراويل ، والجوارب ، والأقمشة الموشاة بالذهب والفضة والدراعة"[٢٨٦٤] .

"وتميز كبار رجال الدولة بلباسهم الخاص ، وهو الأقبية المفتوحة"[٢٨٦٥] .

"أما الطبقة الثانية ، وتشمل العلماء والأدباء وعامة التجار وموظفي وأصحاب الملكيات الصغيرة من الأرض".

"ففي الدولة السامانية كان الحاجب المستوفي ، "وصاحب ديوان الأنشاء" "خواجه عميد" وكان يعد من كبار موظفي الدولة ، و "العارض" وهو صاحب ديوان "جيش الاتراك" ، ومهمته صرف أرزاق الجند والاطمئنان علي أن الجيش في حالة تأهب واستعداد ، كذلك صاحب البريد ، "صاحب الخبر" و "المنهي" ، والمحتسب ، وقاضي القضاة ، ورجال الدين الذين تمتعوا بمكانة خاصة في الدولة السامانية والعلماء ، كل هؤلاء كانوا العناصر التي كونت الطبقة الثانية في الدولة السامانية"[٢٨٦٦] .

[٢٨٦١] النرشخي: المصدر السابق ص ٤٤ ، *المراجع السابقة.
[٢٨٦٢] "أنشأ الأمير إسماعيل الساماني في جوي موليان دورا وبساتين وأوقف أكثر الحصص علي مواليه ولذلك سميت (جوي مواليان) – جمع موال – ويسميها عامة الناس (جوي موليان). أنظر: النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ٤٤-٤٧ ، *المراجع السابقة".
[٢٨٦٣] النرشخي: المصدر السابق ص ٤٥.
[٢٨٦٤] *راجع: المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٢٨ ، *ابن الجوزي: المدهش في علوم القرآن والحديث واللغة وعيون التاريخ والوعظ، ط١ ، (طبعة: ١٣٤٨ هـ) ص ٢٣٣ وما يليها.
[٢٨٦٥] *المقدسي: المصدر السابق ص ٣٢٨.
[٢٨٦٦] *الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٢٣٨-٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٤-٢٤٥-٢٤٧ ، ٢٤٩-٢٧٣ ، ٢٧٦-٢٧٧ ، المقدسي: المصدر السابق ص ص ٣٢٧-٣٢٨ ، ٣٣٧-٣٣٩ ، بارتولد: تركستان ص ص ٣٥٧-٣٦١ ، راجع: نظام الملك: المصدر السابق (مترجم) ص ٦٣ ، ٧٧-٨٣ ، ٩٣ ، ١٤٤ ، ١٩١ ، ١٩٩.

"وقد تمتع أفراد هذه الطبقة بمميزات خاصة ، وكان للعلماء من فقهاء وقضاة منزلة كبيرة لدي رجال الدولة السامانية الكبار ، وكانت لهم منزلة كبيرة أيضا لدي العامة"[٢٨٦٧] ، "وكان العلماء لا يكلفون بتقبيل الأرض بين يدي الأمير ، وكان يختار من بين فقهاء الحنفية ببخاري أكثرهم علماً وأرفعهم مكانة فكانت الأمور تصدر عن رأيه ، وتقضي حوائجه ويعين العمال وفقاً لمشورته"[٢٨٦٨] "وكان هذا الشخص الذي يعادل المفتي أو شيخ الإسلام ، يحمل لقب فارس هو الأستاذ (الأستاذ أي المعلم)"[٢٨٦٩] . "هذا وقد حمل العلماء في بلاد ما وراء النهر لقب "دانشمند الفارس" ، "الذي كان ينطق "دانشومند" باللهجة المحلية كما يذكر بارتولد*"[٢٨٧٠] .

"وقد نال العلماء من فقهاء وقضاة كل عناية ورعاية من جانب أمراء الدولة السامانية ، وأرتفع مستوي معيشتهم"[٢٨٧١] .

"أما عن هيئات وملابس هذه الطبقة ، فكان العلماء يلبسون الطيلسان ، ولا يتطيلس بما وراء النهر إلا عالم من العلماء"[٢٨٧٢] .

<u>"أما طبقة العامة، من الفلاحين والعمال والباعة المتجولين وأهل الحرف البسيطة"</u>:

"اهتمت الدولة السامانية ، بمصالح الطبقات الدنيا ، وأوقف أمراء الدولة السامانية الأوقاف للإنفاق علي الفقراء"[٢٨٧٣] .

"كانت منازل هذه الطبقة بسيطة موادها من الجص والأحر والكلس ، وتتخذ السقوف من جذوع النخل أو أغصان الأشجار. وكان طعامهم بسيط"[٢٨٧٤] .

[٢٨٦٧] *المقدسي المعروف بالبشاري: أحسن التقاسيم ص ص ٣٣٧-٣٣٩ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٦١".

[٢٨٦٨] المقدسي: المصدر السابق ص ٣٣٩ ، *بارتولد: تركستان ص ٣٦١.

[٢٨٦٩] *أنظر: المعجم الذهبي (فرهنك طلائي) ص ٦٥.

[٢٨٧٠] "وكان منصب الأستاذ قد وجد منذ عهد الأمير إسماعيل الساماني". أنظر: *بارتولد: تركستان ص ٣٦١.

[٢٨٧١] "أنظر: محمد تقي بهار "ملك الشعراء" تاريخ تطور النشر الفارسي ج٢ ص ص ٣١-٣٣ ، *المراجع السابقة".

[٢٨٧٢] *راجع: المقدسي: المصدر السابق ص ٣٢٨ ، * ابن الجوزي: المدهش ٠٠ ص ٢٣٠-٢٣٣.

[٢٨٧٣] *النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠-٣١ ، ٣٢ ، ٣٣-٣٤ ، ٤٤-٥٠ ، ٧٥-٧٧ ، ٨٦-٨٨ ، ١٢٣-١٢٤ ، *راجع: رستم: النظم الحضارية ٠٠".

[٢٨٧٤] *أنظر: الجاحظ: البخلاء (القاهرة ، ١٩٨٩م) ص ص ٢٧-٢٨".

"أما عن ملبسهم ، فثيابهم من القطن الغليظ وكانوا يلبسون عمامة قوط ملونة ، كما ارتدوا المدرعة المصنوعة من الصوف والسراويل البيضاء المذيلة ، ولبسوا الخف والنعال"[٢٨٧٥].

"ثانياً: مظاهر الحياة الاجتماعية في الدويلات الفارسية*:

*** "مجالس الطعام والشراب":**

"تأنق أمراء آل طاهر وآل الصفار وآل سامان في أصناف الأغذية ومواعيدها[٢٨٧٦] وإعداد الموائد وكيفية تقديمها ، ونمط الأكل عليها ، فأوجدوا لها آداباً ورسوماً متبعة"[٢٨٧٧].

"وكانت أشهر مجالس الطعام في الدويلات الفارسية ، مجالس طعام وشراب الدولة الصفارية".

"فقد كانت موائد آل الصفار عامرة بألوان الطعام الشهي ويصف المؤرخ*: البيهقي: ، "وليمة حافلة بالطعام أقامها الأمير الصفاري عمرو بن الليث: أستدعي عمرو الصفار ذات يوم وكيله وأمره أن يذهب ويقيم وليمة حافلة بمناسبة الاحتفال باستقبال عام جديد ، وأمره كذلك أن يجهز ثلاثة آلاف حمل وما يلزم للوليمة من الشراب وعدته والمطربون"[٢٨٧٨].

"ثم قال عمرو للحجاب "غدا استقبال عام فأعلم الجيش والرعية تشريفهم وأعلمهم بأنهم مدعون علي الوليمة وبكر بالاستقبال في الغداة ، وكانت الموائد الكثيرة قد صفت وبعد انقضاض الاستقبال جلس الناس إلي الموائد وبدأوا يشربون والمطربون يغنون"[٢٨٧٩].

"كذلك أشتهر أهالي الدويلات الفارسية بألوان كثيرة من الأطعمة وخاصة أهالي خراسان. "ويذكر الجاحظ*: "أن أهالي خراسان كانوا يترافقون ويتزاملون ويتلازقون عند شراء اللحم ، فإذا اشتروا للحم قسموه قبل الطبخ وأخذ كل إنسان

[٢٨٧٥] *راجع: *ابن الجوزي: المدهش ٠٠ ص ٢٣٠-٢٣٣ ، *المراجع السابقة ، *راجع: المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٢٨.

[٢٨٧٦] *راجع: المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٢٨.

[٢٨٧٧] *الجاحظ: (أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ): البخلاء حققه وهذبه وعلق عليه يسري عبد الغني البشري (مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، ١٩٨٩م) ص ص ٢٧-٢٨ ، البيهقي: تاريخ البيهقي ص ص ٥٠٩-٥١٠.

[٢٨٧٨] البيهقي: تاريخ البيهقي ص ٥٠٩.

[٢٨٧٩] البيهقي: تاريخ البيهقي ص ٥٠٩.

منهم نصيبه فشكه بخوصه أو بخيط ، ثم أرسله في خل القدر والتوابل فإذا طبخوه تناول كل إنسان خيطه وقد علمه بعلامة ، ثم اقتسموا المرق ، ثم لا يزال أحدهم يسل من الخيط القطعة بعد القطعة ، حتى يبقي الحبل لا شيء فيه ، ثم يجمعون خيوطهم ، فان أعادوا الملازقة أعادوا تلك الخيوط لأنها قد تشربت الدسم وزويت. (وليس تناهدهم من طريق الرغبة في المشاركة ، ولكن لأن بضاعة كل واحد منهم لا تبلغ مقدار الذي يحتمل أن يطبخ وحده). ولأن المؤنة تخف أيضا في الحطب والخل والثوم والتوابل. لأن مقدار الواحد أمكن من أن يقدر كل واحد منهم على قدر ، وأنما يختارون السكباج[٢٨٨٠] لأنه أبقي علي الأيام وأبعد من الفساد"[٢٨٨١].

* "**الأعياد والمواسم**":*

"كثر الاحتفال بالأعياد في الدويلات الفارسية ، فقد حاك بعض أمراء آل طاهر الفرس ملوك الفرس القدامى في أساليبهم وخاصة الاحتفال بالأعياد الفارسية ، وخاصة عيد النوروز[٢٨٨٢] والمهرجان"[٢٨٨٣].

"وكان ملوك وأمراء آل طاهر يتقبلون الهدايا في عيد النيروز وعيد المهرجان ، يذكر الجاحظ: *عن هدايا المهرجان والنيروز" أنه من حق الملك هدايا المهرجان والنيروز والعلة في ذلك أنهما فصلا السنة. فالمهرجان دخول الشتاء وفصل البرد ، والنيروز أذن بدخول فصل الحر. إلا أن في النيروز أحوالا ليست في المهرجان ، فمنها استقبال السنة ، وافتتاح الخراج وتولية العمال ، والاستبدال ، وضرب الدراهم والدنانير ، وتزكية بيوت النيران ، وصب الماء ،

[٢٨٨٠] "السكباج: نوع من اللحم المطبوخ بالخل وهي معربة عن الفارسية ، أنظر:الجاحظ: البخلاء ص ٢٨ (القاهرة ، ١٩٨٩م) ، *ومن طعامهم الحلتيت: ابن منظور: لسان العرب (المحيط) ، المجلد الاول ، (مادة حلتيت).

[٢٨٨١] الجاحظ: المصدر السابق ص ٢٨ (القاهرة ، ١٩٨٩م) ، *راجع ، أبن منظور: لسان العرب (المحيط) ، المجلد الاول (بيروت ، ١٣٨٩هـ) ، مادة (حلتيت) ص ٦٩٤.

[٢٨٨٢] *"النوروز: كلمة فارسية مركبة من "نو" أي جديد و "روز" أي يوم فيكون معناها اليوم الجديد من السنة الإيرانية وهو اليوم الأول من شهر "فروردين" الذي يعتبر عيداً وطنياً لدي الإيرانيين ويوافق ٢١ أزار من كل سنة وهو عيدان "نوروز عامة" و "نوروز خاصة" وكل عيد ستة أيام ، وينتهي العيد باليوم الثالث من الشهر وفيه يحتفلون بعيد أسيزده بدر "انظر الكرديزي: زين الأخبار ص ص ٤٠٥-٤٠٦ ، يحيي الخشاب: حكايات فارسية ص ص ١٣٦-١٤١ ، المعجم الذهبي (فرهنك طلائي) ص ٥٧٧ ، *المراجع السابقة ، *أبو سيف: المشرق الإسلامي ٠٠ ص ٢٠٧-٢١١.

[٢٨٨٣] "المهرجان (مهركان): شهر (مهر) – فصل الخريف – اسم اليوم السادس عشر من شهر مهر عيد قديم للبارسيين من اليوم السادس عشر إلي الحادي والعشرين من شهر (مهر) ، وهو أكبر عيد بعد الوروز ويقسم عيدين مهركان العامة ومهركان الخاصة": أنظر يحيي الخشاب: حكايات فارسية ص ص ١٤١-١٤٤ ، المعجم الذهبي (فرهنك طلائي) ص ٥٥١ ، "*ابو سيف: المشرق ٠٠ ص ٢٠٧-٢١١.

وتقريب القربان ، وإشادة البنيان ، وما أشبه ذلك. فهذه فضيلة النيروز على المهرجان"[٢٨٨٤].

"وكان اردشير بن بابك ، وبهرام جور ، وأنو شروان يأمرون باخراج ما في خزائنهم في المهرجان والنيروز من الكسي فتفرق كلها على بطانة الملك وخاصته ، ثم على سائر الناس علي مراتبهم"[٢٨٨٥].

"ويذكر الجاحظ*: ولا نعلم ان احداً بعدهم أقتفي آثارهم إلا عبد الله بن طاهر أمير الدولة الطاهرية ، فأني سمعت من محمد بن الحسن بن مصعب يذكر أنه كان يفعل ذلك في النيروز والمهرجان ، حتي لا يترك في خزائنه ثوباً واحداً إلا كساه. وهذا من أحسن ما حكي لنا من فضائله"[٢٨٨٦].

"احتفلت الدولة الصفارية كذلك بالأعياد القديمة. وخاصة عيد النوروزو ، وكان ليعقوب بن الليث الصفار أمير الدولة الصفارية حرس يتكون من ألفين من الرجال المختارين ، أعطي ألفاً منهم صولجانات من الفضة وزن كل منها ألف مثقال (٥ كجم تقريبا) ، وكان حملة الصولجانات الذهبية يصطفون صفين في عيد النوروز والأعياد الأخرى والاحتفالات وعند قدوم الأعيان يضعون تلك الصولجانات على أكتافهم*"[٢٨٨٧].

"كانت العطلات والأعياد في الدولة السامانية ، فكان يوم الجمعة ويوم الثلاثاء من كل أسبوع ، من الأيام التي تعطل فيها الدواوين والأعمال في الدولة السامانية"[٢٨٨٨].

"كان عيد تولي الأمير الساماني العرش من الأعياد الرئيسية في الدولة السامانية"[٢٨٨٩].

"كذلك احتفل أهالي الدولة السامانية بعيد النيروزو"[٢٨٩٠].

[٢٨٨٤] *الجاحظ: كتاب التاج في اخلاق الملوك (بيروت-١٩٧٠م) ص ص ١٢٨-١٤٩.

[٢٨٨٥] *الجاحظ: المرجع السابق (دار صعب – بيروت ١٩٧٠م) ص ١٥٢ ، يحيي الخشاب: حكايات فارسية ص ص ١٤٢-١٤٤.

[٢٨٨٦] الجاحظ: كتاب التاج ص ١٥٢ ، يحيي الخشاب: حكايات فارسية ص ص ١٤٢-١٤٤.

[٢٨٨٧] *باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ٢٣١.

[٢٨٨٨] *راجع: النرشجي: تاريخ بخاري ص ١٢٣ ، *المراجع السابقة.

[٢٨٨٩] *الكرديزي: زين الاخبار ص ٢٣٥ ، *راجع المراجع السابقة.

[٢٨٩٠] *أنظر: حمزة بن الحسن الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ص ص ١٣٠-١٤٣ ، *راجع: المراجع السابقة.

***ثالثاً: المراكز الاجتماعية في الدويلات الفارسية":**

"كانت المدن الفارسية تضم مراكز اجتماعية هامة ساهمت في ازدهار الحياة المدنية والاجتماعية في الدويلات الفارسية".

***"ومن أهم هذه المراكز الاجتماعية:المساجد والجوامع والأسبلة":**

"يذكر المؤرخ المقدسي: أن المساجد في نيسابور كان يعقد بها مجلس القاضي يوم الأثنين والخميس ، ومجلس مظالم في كل يوم أحد وأربعاء"[٢٨٩١].

"مما ذكره المقدسي* ، يتضح أن نظيفة المساجد لم تكن تأدية الصلاة بل امتدت وظائفه لتشمل فض المنازعات الدينية والمدنية والدرس والوعظ والإرشاد والجلوس للتعزية والتهنئة"[٢٨٩٢].

"وكان أمراء الدولة الصفارية يوقفون غلة أحد الأسواق للنفقة علي أحد المساجد الجامعة ، نري ذلك عندما قام الأمير الصفاري عمرو بن الليث ببناء سوق في زرنج حاضرة دولته – وحاضرة سجستان –حملة أسمه ، وقام عمرو بن الليث الصفار بوقف غلته للنفقة على المسجد الجامع والبيمارستان والمسجد الحرام"[٢٨٩٣].

*** الخوانق الصوفية:**

"كانت الخوانق مركز لمريدي وأتباع الطرق الصوفية من أهل الصلاح والخير والعبادة الذي أشتهر منهم مجموعة من مشايخ الزهاد في سرخس ونيسابور[٢٨٩٤].

"وكانت الكرامية "اصحاب محمد بنكرام" هم الذين أنشأوا أكبر عدد من الخوانق في خراسان وما وراء النهر في "النصف الثاني من القرن الرابع الهجري" ، أي أواخر عهد الدولة السامانية"[٢٨٩٥].

[٢٨٩١] *المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ص ٣٢٧-٣٢٨ ، *المراجع السابقة".

[٢٨٩٢] *المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ص ٣٢٧-٣٢٨ ، *راجع: بدر الحياة السياسية ٠٠ ص ٣٢٧-٣٣٨ ، إدريس تاريخ العراق ٠٠ ، رسوم السلاجقة".

[٢٨٩٣] *ابن حوقل: صورة الأرض ص ٣٥٠.

[٢٨٩٤] *أنظر: المقدسي: المصدر السابق ص ص ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٦ ، *المراجع السابقة ، متز: الحضارة ج٢ ص ٢٢-٣١.

[٢٨٩٥] *أنظر المقدسي: المصدر السابق ص ص ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٦ ، آدم متز: الحضارة الإسلامية القرن الرابع الهجري ج٢ ص ص ٢٢-٣١ ، *راجع:

"ويعتبر أبو سعيد الميهني أول من شرع نظام الخانقات في الإسلام وأدار العديد منها ، كما شرع الرسوم والعقاد لقواعد الحياة في الخانقات"[٢٨٩٦] "وقد أثرت هذه الخوانق الصوفية في مجتمع الدويلات الفارسية وخاصة في العهد الساماني حيث أثر بعض أمراء الدولة السامانية العيش داخل هذه الخوانق الصوفية في أواخر حياتهم*"[٢٨٩٧].

"ويصف لنا المؤرخ المقدسي*: الكثير من حياة أهل الطرق الصوفية في أقاليم الدويلات الفارسية"[٢٨٩٨].

*** الرباطات:**

"كانت الرباطات"[٢٨٩٩] "في الدويلات الفارسية ، تؤدي وظائف اقتصادية وسياسية وحربية واجتماعية هامة ، وكانت هذه الرباطات تنتشر بالقرب من الحواضر أو المدن الهامة حولها أو علي أطرافها في الدويلات الفارسية"[٢٩٠٠].

"كانت أهم الوظائف السياسية والحربية للرباطات التي تتركز بالقرب من الحواضر أو المدن الهامة حولها أو أطرافها في الدويلات الفارسية ، أنها بمثابة قلاع عسكرية مشحونة بالجنود والعتاد الحربي حتى تكون جاهزة لصد أي هجمات خارجية من قبل الأعداء ، أو القيام من خلالها بعمليات هجومية للتوسع وضرب الأعداء"[٢٩٠١].

BOSWORTH: .. Karamiyyah .. pp, 5-14.

[٢٨٩٦] *انظر المقدسي: المصدر السابق ص ص ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٦ ، آدم متز: المرجع السابق ج٢ ص ص ٢٢-٦٥ ، *المراجع السابقة".

[٢٨٩٧] * المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ص ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٦ ، آدم متز: الحضارة الاسلامية القرن الرابع الهجري ج٢ ص ص ٢٢-٦٥ ، احمد توفيق عياد: التصوف الإسلامي تاريخه مدارسه وطبيعته وأثره (مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٠م) ص ص ١٣-٣٢٤ ، احمد محمد صبحي: التصوف ايابياته وسلبياته (كتابك ، دار المعارف ، مصر) ، ص ص ١٩-١٠٧ ، *المراجع السابقة".

[٢٨٩٨] *المقدسي: المصدر السابق ص ص ٣٢٣ ، ٣٣٦ ، ٤١٥ ، ٤٣٠ ، ٤٣٩ ، *المراجع السابقة".

[٢٨٩٩] *الربطات: أو الربط جمع رباط ، والرباط أسم رابط مرابطة من باب قاتل ، إذا لازم ثغر العدو": انظر المقدسي: المصدر السابق ص ص ٣٢٠-٣٢١ ، ٣٤٩-٣٥٢ ، ٣٥٨-٣٥٩ ، ٤١٥ ، آدم متز: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج٢ ص ص ٣٠-٣١ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٣٢٧-٣٣٨ ، *المراجع السابقة.

[٢٩٠٠] *المقدسي: المصدر السابق ص ص ٣٢٠-٣٢١ ، ٣٤٩-٣٥٢ ، ٣٥٨-٣٥٩ ، ٤١٥ ، آدم متز: المرجع السابق ج٢ ص ص ٣٠-٣١ ، *المراجع السابقة.

[٢٩٠١] *المقدسي: المصدر السابق ص ص ٣٢٠-٣٢١ ، ٣٤٩-٣٥٢ ، ٣٥٨-٣٥٩ ، ٤١٥ ، آدم متز: المرجع السابق ج٢ ص ص ٣٠-٣١ ، أنظر كذلك: النظامي العروضي المسرقندي: جهار مقاله ص ص ٣٤-٣٥ ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ٣٠-٣١ *المراجع السابقة".

"كذلك كانت من وظائف هذه الرباطات الاقتصادية انها كانت تؤدي خدمة هامة للتجارة والبريد" ، "حيث كانت هذه الرباطات بمثابة مراكز علي الطرق التجارية الهامة بين الدويلات الفارسية ومحطات البريد الهامة في الدويلات الفارسية"[٢٩٠٢] ، "وقد أقام عمرو بن الليث الصفار ألف رباط (محطة للقوافل)"[٢٩٠٣].

"كذلك أصبحت هذه الرباطات مراكز اجتماعية ودينية هامة حيث كانت طوائف المذاهب والفرق الإسلامية في الدويلات الفارسية تتخذها مقراً لها ، كما كانت الطرق الصوفية تتخذها مقرا لها"[٢٩٠٤].

"وفي الدولة السامانية نلمح هذه الرباطات تقوم بدور حربي حتى دخول الأتراك في الإسلام ثم ما لبث أن قلت أهميتها وتحولت إلي رباطات دينية"[٢٩٠٥].

* **"البيمارستانات":**

"أهتم أمراء الدويلات الفارسية (الطاهرية ، والصفارية ، والسمانية) بإقامة البيمارستانات لعلاج المرضي والفقراء من أهالي دولهم"[٢٩٠٦].
"فقد أقام أمراء الدولة الطاهرية البيماستانات في حاضرتهم نيسابور لعلاج المرضي من أهالي نيسابور"[٢٩٠٧].

"كذلك أقام عمرو بن الليث الصفار أمير الدولة الصفارية بيمارستان في حاضرة دولته "زرنج" وهي ايضاً حاضرة سجستان ، وأوقف عمرو بن الليث الصفار غلة سوق عمرو للصرف علي هذه البيمارستانات"[٢٩٠٨].

[٢٩٠٢] *راجع: المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ٣٢٠-٣٢١ ، ٣٤٩-٣٥٢ ، ٣٥٨-٣٥٩ ، ٤١٥ ، آدم متز: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج٢ ص ص ٣٠-٣١ ، *المراجع السابقة.

[٢٩٠٣] *باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ٢٤٦ ، انظر كذلك: ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٥٤-٣٥٦.

[٢٩٠٤] المقدسي: المصدر السابق ص ص ٣٢٠-٣٢١ ، ٣٤٩-٣٥٢ ، ٣٥٨-٣٥٩ ، ٤١٥ ، آدم متز: المرجع السابق ج٢ ص ص ٣٠-٣١ ، أنظر كذلك: النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ٣٠-٣١ ، *المراجع السابقة.

[٢٩٠٥] المقدسي: المصدر السابق ص ص ٣٢٠-٣٢١ ، ٣٤٩-٣٥٢ ، ٣٥٨-٣٥٩ ، ٤١٥ ، آدم متز: المرجع السابق ج٢ ص ص ٣٠-٣١ ، النرشخي: المصدر السابق ص ص ٣٠-٣١ ، *المراجع السابقة.

[٢٩٠٦] *"البيمارستانات: هي دور المرضي" أنظر المقدسي:المصدر السابق ص ص ٢٩٩-٣٠٠ ، *المراجع السابقة.

[٢٩٠٧] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ٥٩٠.

[٢٩٠٨] ابن حوقل: صورة الارض ص ٣٥٠.

"كذلك أهتم أمراء الدولة السامانية ببناء البيمارستانات في انحاء دولتهم"[٢٩٠٩].

***رابعا: الموسيقي والغناء والمجالس الاجتماعية":**

"حفلت الحياة الاجتماعية في الدويلات الفارسية بالموسيقي والغناء وقد شهدت قصور الأمراء الطاهريين والصفاريين والسامانيين مجالس الغناء والطرب ، ويرجع انتشار الغناء إلي كثرة الجواري ، وقد تدرب كثير منهن علي الغناء"[٢٩١٠].

"حفلت مجالس الشراب والندماء بالغناء وجرت العادة ان يحضر الندماء مجالس الغناء التي كان يقدم فيها أحياناً الشراب وكان لهذه المجالس آلات طرب ، والحاناً معينة ، وكانت تتفق في هذه المجالس أموال كثيرة وقد يحضرها مختلف طبقات المجتمع[٢٩١١] ، وكان يراعي في مجالس الغناء والشراب ان يجلس الندماء والمغنون والموسيقي حسب مراتبهم ، ويذكر الجاحظ* "أن الفرس هم الذين رتبوا الندماء والمغنيين والمهليين طبقات واقتبس العباسيون هذا الترتيب وطبقوه في مجالسهم"[٢٩١٢].

"عقدت مجالس الموسيقي والغناء في قصور امراء الدولة الطاهرية ، وكانت هناك ملاهي للموسيقي والغناء والشراب في الدولة الطاهرية"[٢٩١٣].

"وكان طاهر بن محمد بن عمرو الصفار امير الدولة الصفارية ، يقيم حفلات اللهو والموسيقي والغناء والشراء في قصره ، وكان طاهر بن محمد بن عمرو الصفار ينفق الأموال الكثيرة للصرف علي هذه الحفلاة"[٢٩١٤].

"كذلك كانت قصور امراء الدولة السامانية ، تحفل بالحفلات الموسيقية وكانت الجواري تقوم بالغناء في هذه الحفلات"[٢٩١٥].

[٢٩٠٩] *راجع: المقدسي: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ص ٢٩٩-٣٠٠ ، *المراجع السابقة.

[٢٩١٠] *أنظر الجاحظ: كتاب التاج ص ص ٢٩-٥٩ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ج١٠ ص ٦٨٥ ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ٢٤٧ ، *المراجع السابقة.

[٢٩١١] أنظر الجاحظ: المصدر السابق ص ص ٢٩-٥٩ ، الذهبي: المصدر السابق ج١٠ ص ٦٨٥ ، باستاني باريزي: المرجع السابق ص ٢٤٧.

[٢٩١٢] أنظر الجاحظ: المصدر السابق ص ص ٢٩-٥٩ ، *المراجع السابقة.

[٢٩١٣] الذهبي: سير اعلام النبلاء ج١٠ ص ٦٨٥.

[٢٩١٤] *راجع: عن الموضوع: تاريخ سيستان ص ٢٤٠-٣١٤ ، باستاني باريزيك يعقوب بن الليث الصفار ص ٢٤٧.

"تمخض عن انتشار الملاهي في الدويلات الفارسية ، تفشي الفساد والرذيلة في مجتمعات الدويلات الفارسية ، وقد حاول بعض أمراء هذه الدويلات محاربة هذه الملاهي كعبد الله بن طاهر أمير الدولة الطاهرية ، فيذكر الذهبي "ان عبد الله بن طاهر عند مرضه ، تاب وكسر الملاهي"[٢٩١٦].

* **"المجالس الاجتماعية":**

"تشمل مجالس الوعاظ ومجالس القصاص ومجالس الشعراء والأدباء ، وكان لأمراء الدويلات الفارسية مجالس يعقدونها في قصورهم بجانب مجالس الوعظ والفقه التي كانت تعقد في المساجد[٢٩١٧]. كانت تعقد في قصور أمراء الدولة الطاهرية في حاضرتهم – نيسابور – مجالس للعلماء والكتاب والأدباء"[٢٩١٨].

"وكانت أشهر مجالس العلماء والأدباء في الدولة الطاهرية تلك المجالس التي كان يعقدها الأمير الطاهري عبد الله بن طاهر في قصره"[٢٩١٩].

"اهتم أمراء الدولة الصفارية كذلك بالمجالس الاجتماعية ، فكانت لهم مجالس يحضرها الشعراء والأدباء والعلماء ، وكان يعقوب بن الليث أمير الدولة الصفارية يعقد مجالس تضم شعراء يلقون قصائدهم باللغة الفارسية التى كان يعقوب الصفار يهتم ويعتز ويفخر بها"[٢٩٢٠].

"أهتم أمراء الدولة السامانية كذلك بالمجالس الاجتماعية ، وكانت لهم مجالس يعقدونها في عشيات جمع شهر رمضان ، وكانت تدور في هذه المجالس مناظرات ، حيث يطرح السلطان الساماني موضوعاً ، فيقوم العلماء والفقهاء والأدباء والشعراء بمناقشته"[٢٩٢١].

[٢٩١٥] "وكانت قصور السامانية تمتلئ برقيق سمرقند وهو غير رقيق ما وراء النهر" :*انظر المقدسي: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ٣٤٠ ، الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٧٨ ، *المراجع السابقة ، *بدر: الحياة السياسية ص ٣٢٧-٣٣٨.

[٢٩١٦] *راجع الذهبي: سير اعلام النبلاء ج١٠ ص ٦٨٥ ، *المراجع السابقة.

[٢٩١٧] *المقدسي: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ص ٣٢٧-٣٢٨ ، ٣٣٩ ، ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٦٣-٣٦٤ ، باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ص ١١٣-١١٧ ، ١٢٣ ، *المراجع السابقة.

[٢٩١٨] ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٦٣-٣٦٤ ، الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٤٧ ، الذهبي: سير أعلام النبلاء ج١٠ ص ٦٨٤ ، *المراجع السابقة.

[٢٩١٩] *راجع: الذهبي: سير أعلام النبلاء ج١٠ ص ٦٨٤ ، الكرديزي: زين الاخبار ص ٢١٨ ، *أبو سيف: المشرق الإسلامي ٠٠ ص ٢٠٣-٢٩٣.

[٢٩٢٠] *راجع: باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ص ١١٨-١٢٣ ، *المراجع السابقة.

[٢٩٢١] *المقدسي: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ٣٣٩ ، *المراجع السابقة ، العروض السمرقندي: جهار مقالة ص ص ٢٣-٢٤ ، *المراجع السابقة.

"وكان من رسوم البلاط الساماني ، أن السلطان الساماني لا يكلف أهل العلم تقبيل الأرض عند وقوفهم أمامه مما يدل على علو مكانة العلماء في الدولة السامانية"[٢٩٢٢] .

"كذلك كانت تعقد مجالس القصاص في الدويلات الفارسية في الطرقات والمنازل على السواء. وكانت مجالس القصاص تستهوي العامة من الناس ، ويختلف القاص عن الواعظ في ان القاص يقص حكايات الاقدميين ، وما تنطوي عليه من شجاعة او صفات عالية كالنجدة والكرم والوفاء ، ويركز الواعظ اهتمامه في وعظه علي دعوة الناس إلي التمسك باحكام الدين ، وقد تمتع رجال القصاص الديني باحترام العامة ورجال الحكم ، على حين وقف الفقهاء من القصاصين موقفاً عدائياً ورموهم بالجهل تضليل العامة"[٢٩٢٣] .

"كذلك كانت تعقد المجالس الخاصة داخل قصور امراء الدويلات الفارسية ، وذلك للعب الشطرنج والنرد[٢٩٢٤] ، ومن اشهر امراء الدويلات الفارسية الذين سارعوا في لعبة الشطرنج الامير الطاهري عبد الله بن طاهر"[٢٩٢٥] ، "ونجد* الجاحظ يذكر بعض المباريات للعبة الشطرنج في حضرة عبد الله بن طاهر فيقول: "سمعت محمد بن الحسن مصعب يقول: "كان لي صديق من بني مخزوم ، وكان لاعبا بالشطرنج فذكرته لأبي العباس عبد الله بن طاهر ، فقال: "احضره فقلت للمخزومي" تهيأ للقاء ابي العباس "وكان متصرفاً ، كثير الأدب ، فغدوت به ، فدخل ، فلما وقعت عين ابي العباس عيه ، وقف فرآه من بعيد ، ثم انصر من غير ان يكلمه ، فقال" هذا رجل من أهل الأدب ، فأغد به ولاعبه الشطرنج بحضرتي حتي ابوره (أمتحنه). وعابثه حتى يخرج إلي باب الهزل"[٢٩٢٦] .

"الخلاصة ان تلك الحركة الاجتماعية هي تشكيل حضاري عبر عن حركة طبقات المجتمع الفارسي داخل الدويلات الفارسية ومثل اسلوب حياتهم ،

[٢٩٢٢] *راجع: المقدسي: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ٣٣٩ ، *المراجع السابقة.

[٢٩٢٣] *المقدسي: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ص ٣٢٧-٣٢٨ ، ٣٣٩ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٣٢٧-٣٣٨ ، *المراجع السابقة".

[٢٩٢٤] "الشطرنج: لعبة تم اختراعها في الهند ، وجلبت إلي بلاد الفرس في عهد آنوشيوان العادل فأدخل فيها وزيره "بزرجمهر" بعض التعديلات ثم أنتقلت إلي البيزنطيين فأدخلوا فيها أيضا تعديلات اخري. أنظر: *الراوندي: راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية ٠٠ (القاهرة ٠٠ ١٩٦٠م) ص ٢٤ هامش ١ ، آدم متز: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج٢ ص ص ٢٥٧-٢٥٩ ، *ادريس: تاريخ العراق ٠٠ ، رسوم السلاجقة ٠٠ ، *المراجع السابقة ٠٠ ، *ابو سيف: المشرق ٠٠ ص ٢٠٣-١٢.

[٢٩٢٥] الجاحظ: كتاب التاج ص ص ٨١-٨٣.

[٢٩٢٦] *الجاحظ:المرجع السابق ص ص ٨٢-٨٣ ، *المراجع السابقة ٠٠".

وأقبالهم علي الحياة وتشكيل حياة اجتماعية حضارية مزدهرة ، "عاش الجميع من طوائف المجتمع مسلمين وأهل ذمة" في أمان واستقرار*"[٢٩٢٧].

◆خامساً: "تطور الحركة العلمية والأدبية فى الدويلات الفارسية المستقلة":

(أ) "مركز الثقافة ومعاهدها":

"كانت حواضر الدويلات الفارسية ، تمثل مراكز أشعاع حضاري".

* "فقد كانت نيسابور حاضرة الدولة الطاهرية":

"كعبة أرتادها الكتاب والأدباء والعلماء والفقهاء من جميع الأقاليم الفارسية مما جعلها علي عهد الدولة الطاهرية من المراكز الثقافية الهامة في المشرق الإسلامي"[٢٩٢٨].

"أنجبت نيسابور كثيراً من العلماء ، وبرز فيها كثير من الفقهاء"[٢٩٢٩].

"كانت نيسابور هي البيئة الخصبة التي ازدهرت فيها الحياة الثقافية للدولة الطاهرية[٢٩٣٠]. ففي نيسابور عظم اهتمام أمراء الدولة الطاهرية باللغة العربية إلي جانب اهتمامهم بلغتهم الفارسية. وقد ازدهرت مجالس الشعر العربي في نيسابور على عهد الدولة الطاهرية[٢٩٣١] ، وكان طاهر بن الحسين أمير الدولة

[٢٩٢٧] *راجع: عمرو بن متي النسطوري (توفي في القرن ٣ هـ): اخبار بطاركة المشرق (ضمن كتاب المجدل لماري بن سليمان) ، طبعة رومية الكبري: ١٩٨٨م ، المراجع السابقة.

◆ راجع: ابو سيف: المشرق الاسلامي ٠٠ ص ٢٠٣-٢٩٣ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ٣ ٣٣٨-٣٨١ ٠٠".

[٢٩٢٨] ابن حوقل: صورة الارض ص ص ٣٦٣-٣٦٤ ، الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٤٧ ، *المراجع السابقة ٠٠".

[٢٩٢٩] ابن حوقل: المرجع السابق ص ص ٣٦٣-٣٦٤ ، الاصطخري: المرجع السابق ص ١٤٧ ، *المراجع السابقة ٠٠".

[٢٩٣٠] "يعود أهتمام أمراء الدولة الطاهرية للغة العربية إلي أرتباطهم بالخلافة العباسية. وقد عاصرت الدولة الطاهرية (٢٠٥-٢٥٩ هـ/٨٢٠-٨٧٣م) عصر أزدهار حركة الترجمة من جميع اللغات "وخاصة الفارسية" إلي العربية ، التي شهدتها الخلافة العباسية في القرن الثالث الهجري وخاصة علي عهد الخليفة المأمون": أنظر: كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الاسلامية ص ص ٢٠١-٢٠٨ ، محمد السعيد جمال الدين: مختارات فارسية (ط١ ، القاهرة ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) ص ص ٥ ، ٢٣ ، ٢٤-٢٨ ، ٣٢-٤١ ، ٦١-٦٧ ، ١١٣-١٢٨ ، ابو سيف: المشرق ٠٠ ص ٢٠٣ وما يليها".

[٢٩٣١] "عن تقدم فنون الشعر عند آل طاهر": أنظر: أبو الفتوح الاصفهاني: كتاب الأغاني المجلد ٩ (تونس ، ١٩٨٣م) ص ص ٣٩-٤٧ ، *المراجع السابقة.

الطاهرية"[٢٩٣٢] ، "عالماً خطيبا مفوهاً بليغاً شاعراً بلغ أعلي المراتب الأدبية"[٢٩٣٣].

"كان الأمير عبد الله بن طاهر هو الباعث الحقيقي للنهضة الأدبية والعلمية في الدولة الطاهرية ، فقد تأدب عبد الله بن طاهر وتفقه وسمع من: وكيع ، ويحيي بن الضرسي ، والمأمون ، وروي عنه: ابن راهديه ، ونصر بن زياد ، والفضل بن محمد الشعراني كما كان لعبد الله بن طاهر يد في النظم والنثر"[٢٩٣٤].

"كذلك برع من آل طاهر في فن الشعر أبو العباس محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي ، وكان شيخا فاضلاً وأديباً شاعراً وكان مألفاً لأهل العلم والأدب وقد أسند حديثا عن أبي الصلت ، وقد تولي أمارة بغداد في أيام الخليفة العباسي المتوكل[٢٩٣٥]. كذلك كان أبو الطيب الطاهري" وهو طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر" ، من أشعر أهل خراسان وأظرفهم ، وأجمعهم بين كرم النسب ، ومزية الأدب"[٢٩٣٦].

"ارتفعت مكانة فن النثر في نيسابور حاضرة الدولة الطاهرية وذلك بفضل آل طاهر"[٢٩٣٧].

"كانت الوصية التي أرسلها الأمير طاهر بن الحسين إلي أبنه عبد الله تعتبر نموذجاً فريداً لتقدم فن النثر في حاضرة الدولة الطاهرية ، فقد تم استخدام اسجع في هذه الوصية في وقت أبتعد فيه المسلمون عن استخدام السجع في النثر ، وذلك لأن القرآن الكريم رفع النثر المسجوع إلي مرتبة مقدسة كما يذكر أبو سيف*[٢٩٣٨].

[٢٩٣٢] أنظر الذهبي: سير أعلام النبلاء ج١٠ ص ١٠٩ ، ابن النديم: الفهرست ص ١٧٠ ، *أبو سيف: المشرق الإسلامي ٠٠ ص ٢١٣-٢٣٥.
[٢٩٣٣] الذهبي: المصدر السابق ج١٠ ص ١٠٩ ، ابن النديم: المصدر السابق ص ١٧٠ ، حسن جاد حسن: ميزان الشاعر ص ١-٧١ ، *راجع: أبو سيف: المشرق ٠٠ ص ٢١٣-٢٣٥.
[٢٩٣٤] الذهبي: المصدر السابق ج١٠ ص ص ٦٨٤-٦٨٥ ، الكرديزي: زين الأخبار ص ٢١٨ ، *راجع: أبو سيف: المشرق الإسلامي ٠٠ ص ٢١٣-٢٣٥.
[٢٩٣٥] ابن خلكان: وفيات الأعيان حققه إحسان عباس المجلد الخامس (دار الثقافة بيروت ، لبنان ، ١٩٧١م) ص ص ٩٢-٩٣ ، *أبو سيف: المشرق ٠٠ ص ٢١٣-٢٣٥.
[٢٩٣٦] الثعالبي: يتيمة الدهر ، ج٤ ص ص ٧٩-٨٤ ، *أبو سيف: المشرق ٠٠ ص ٢١٣-٢٣٥.
[٢٩٣٧] انظر الطبري: تاريخ الرسل والملوك ص ص ٥٨٢-٥٩١ ، الكرديزي: زين الأخبار ص ٢١٨ ، أبن النديم: المصدر السابق ص ١٧٠ ، *أبو سيف: المشرق الإسلامي ٠٠ ص ٢١٣-٢٣٥.
[٢٩٣٨] *أبو سيف: المشرق الإسلامي ٠٠ ص ٢٢٣ وما يليها.

"وقد بلغ من بلاغة نص وصية طاهر بن الحسين أن أصبحت الوصية مرجعا أدبيا هاماً[٢٩٣٩] يتدارسه الناس في ذلك الحين"[٢٩٤٠]،

"كذلك برع الأمير الطاهري عبد الله بن طاهر في فن النشر ، وكانت له رسالة نثرية رائعة كتبها إلي جميع عماله"[٢٩٤١].

"وهكذا نري أن اللغة العربية تفوقت وتطورت شعراً ونثراً في نيسابور حاضرة الدولة الطاهرية ، بفضل رعاية أمراء الدولة الطاهرية لها"[٢٩٤٢].

"أرتفعت كذلك مكانة اللغة الفارسية والآداب الفارسية في نيسابور حاضرة الدولة الطاهرية بفضل أمراء الدولة الطاهرية"[٢٩٤٣] ، "ومن أعظم شعراء الدولة الطاهرية الذين كانوا ينظمون الشعر بالفارسية" حنظلة الباذغيس "وقد حظي حنظلة الباذغيسي برعاية أمراء آل طاهر الفرس". "وكان لحنظلة ديوان شعر بالفارسية ، وكانت أشعاره تعبر عن الحالة السياسية في الدولة الطاهرية ، وكانت خراسان تتمتع بشخصيتها في تلك الفترة ، وتطلعت النفوس للاستقلال عن الخلافة العباسية كما يذكر أبو سيف*[٢٩٤٤] ، وأشعار حنظلة تنزع إلي الحماسة والشجاعة ، وقد ذكره النظامي العروضي السمرقندي* في المقابلة الثانية*: فذكر أبياته* إذا كانت العظمة بين فكي "الأسد" فخاطر وخذها من بين يديه ٠٠"*[٢٩٤٥].

[٢٩٣٩] *يذكر طاهر بن الحسين لأبنه عبد الله في الوصية" ٠٠ عليك بتقوي الله وحده لا شريك له ، وخشيته ومراقبته ومذايلة سخطه ، وحفظ رعيتك ، ٠٠ *(راجع النص الكامل وشرحه الباب الأول)* ٠٠ "أنظر: نص الوصية في الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ص ٥٨٢-٥٩١ ، أنظر: أبن النديم: الفهرست ص ١٧٠ ، *راجع: أبو سيف: المشرق ٠٠ ص ٢٢٣ وحواشيها" ، *ونلاحظ أن النص ورد في مصادر أخري ولكن هناك ألفاظ مختلفة".

[٢٩٤٠] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٨ ص ٥٩١ ، ابن النديم: المصدر السابق ص ١٧٠ ، أبو سيف:المشرق الإسلامي ٠٠ ص ٢٢٣-٢٢٤ ومايليهما".

[٢٩٤١] "يذكر: الكرديزي: *نص رسالة عبد الله بن طاهر إلي عماله "لقد أخذت الحجة عليكم حتى تستيقظوا من سباتكم ، وتتخلصوا من الحيرة ، وتجدوا في صلاح أنفسكم ، وتداروا عظماء ولايتكم ، وتساندوا الفلاح الذي صار ضعيفا ، أمنحوه القوة وأعيدوه إلي ما كان عليه ٠٠ "وكان يقول "يجب أن يعطي العلم لأهله ولغير أهله لأن العلم أمنع من أن يثبت مع غير أهله" *أنظر: لكرديزيك زين الأخبار ص ٢١٨ ، أبو سيف: المشرق الإسلامي ٠٠ ص ٢١٣-٢٢٤.

[٢٩٤٢] أنظر: الطبري: المصدر السابق ج٨ ص ص ٥٨٢-٥٩١ ، الكرديزي: المصدر السابق ص ٢١٨ ، ابن النديم: الفهرست ص ١٧٠ ، أبو سيف: المشرق ٠٠ ص ٢١٣-٢٢٤.

[٢٩٤٣] النظامي العروضي السمرقندي: جهار مقالة ص ص ٣٤-٣٥.

[٢٩٤٤] *أبو سيف: المشرق الإسلامي ٠٠ ص ٢٢٦-٢٢٧.

[٢٩٤٥] *ويذكره النظامي العروضي السمرقندي في (المقالة الثانية) (في ماهية الشعر ، وصلاحية الشاعر): * "أنه سئل احمد بن عبد الله الخجستاني: كنت رجلا مكارياً فكيف نلت أمارة خراسان. "قال كنت في خجستان من بادغيسي أقرأ يوماً ديوان حنظلة الباذعيسي فبلغت هذين البيتين: "إذا كانت العظمة بين فكي الأسد فخاطر وخذها من بين يديه". "أنظر: جهار مقالة (المقالات الأربع) في الكتابة والشعر والنجوم والطب ص ص ٣٤-٣٥ ، ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در إيران جلد أول ص ص ١٧٦ ، ١٧٩-١٨٠ ، أبو سيف: المشرق الإسلامي ٠٠ ص ٢٢٦-٢٢٧.

"ومما يجدر ذكره ، أن هذا التطور بلغ مرحلة جديدة كما يذكر أبو سيف*[٢٩٤٦] ، فيذكر: أن هذا التطور مثل في "إن الأمراء الطاهريين في أواخر عهد دولتهم بذلوا للارتقاء بالشعر الفارسي أن قدموا المنح والعطايا لشعراء الفارسية ، كما قدموها لشعراء العربية في بلاطهم ، حتى أن أحد هؤلاء الشعراء أشاد بهذه المنح في أحدي قصائده التي مدح فيها أبا الطيب الطاهري وأفاض" ، "دلالة علي مدي ما بلغته عناية آل طاهر بالأدب الفارسي في تلك المرحلة المبكرة من مراحل الأحياء القومي الفارسي"[٢٩٤٧].

*** سجستان وعاصمتها زرنج وكانت مقر الدولة الصفارية ، وقد أصبحت سجستان علي عهد الدولة الصفارية مركز أشعاع للحضارة الفارسية الممتزجة بالأصول الإسلامية"[٢٩٤٨].**

"ومما هو جدير بالذكر التطور التدريجي للغة الفارسية في بلاط الصفار فيذكر *باريزي": كان يعقوب بن الليث الصفار يهتم أهتماماً خاصاً باللغة الفارسية فكانوا يتحدثون في ديوان باللغة الفارسية"[٢٩٤٩] ، "ويكتبون رسائلهم بها وكان يصر علي هذا الإجراء ، ويحكي أن رسولاً من بغداد وصل إلي سجستان ودخل عند الغروب إلي بلاط يعقوب الصفار أزهر بن يحيي احد أقرباء يعقوب الصفار وكان معروفاً بمزاجه ونوادره – للقائه ، ولكي يعبر لرسول الخليفة عن احترامه – وترحيبه خاطبة بلهجة عربية ركيكة قائلا (صبحكم الله بالخير) ، مع أن الوقت كان قرب الغروب ، ومع أن يعقوب الصفار لم يكن يعرف العربية ، إلا أنه أدرك أن أزهر قد أخطأ لأن الوقت كان وقت الغروب ، وكان يجب أن يقول (مساكم الله بالخير) وليس (صبحكم بالخير) ، ولهذا سأل يعقوب الصفار ابن عمه عن الباعث علي هذا الكلام أمام رجل عربي ، فقال أزهر "لا تحاول أن تمسك علي خطأ ، فقد أردت أن يعلم الرسول أن في وطنك واحد علي الأقل يمكنه أن يتحدث باللغة العربية"[٢٩٥٠].

[٢٩٤٦] *راجع: ابن خلكان: وفيات الأعيان المجلد الثاني ص ٥٢٢ ، الذهبي: أعلام النبلاء ج١٠ ص ص ١٠٨-١٠٩ ، ٦٨٤-٤٨٥ ، ابن النديم: الفهرست ص ١٧٠ ، *أبو سيف: المشرق الإسلامي ٠٠ ص ٢٢٨.

[٢٩٤٧] *أنظر: ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در إيران جلد اول ص ص ١٣٠-١٦٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩-١٨٠ ، *أبو سيف: المشرق الإسلامي ٠٠ ص ٢٢٨ ، *وراجع:

BOSWORTH, (The Taharids an Persian Literature, Iran VI, London, 1970). (This study available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London, 1977), pp, 103-106.

[٢٩٤٨] *أنظر: ابن حوقل: صورة الأرض ص ص ٣٤٧-٣٥٧.

[٢٩٤٩] *أنظر عن تطور اللغة الفارسية: محمد السعيد جمال الدين: مختارات فارسية ٠٠ ص ص ٣٢-٤١ ، ٦١-٦٧ ، *باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ١٢١-١٢٢.

[٢٩٥٠] *باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ص ١٢١-١٢٢ ، *راجع: تاريخ سيستان ص ٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٩-٢٧٢ ، ٣٤٢.

"تضاربت حول هذا النص الآراء* ، علي أن تعصب يعقوب الصفار لوطنه وقوميته الفارسية ، أدي إلي بعث وأحياء اللغة والآداب الفارسية بصورة قوية مما يعد تطور هام في حركة أحياء اللغة والآداب الفارسية*"[٢٩٥١].

"أصبح بلاط يعقوب بن الليث الصفار مركزاً لأحياء اللغة ، والآداب الفارسية ففي بلاط يعقوب الصفار ظهر أول شعراء اللغة الفارسية"[٢٩٥٢].

"أهتم يعقوب بن الليث الصفار كذلك ، بأحياء التاريخ الفارسي القديم وكان من أهم آثاره (يعقوب الصفار) ترجمة تاريخ ملوك العجم[٢٩٥٣].

"كانت مرحلة تطور الشعر الفارسي في الدولة الصفارية تعبر عن ثبات اللغة الفارسية ، فالأشعار التي نشأت في عهد الدولة الصفارية هي في الحقيقية أشعار بسيطة خالية من الصناعة البديعية وهي أقرب إلي الطبع وأدني إلي سلامة الأداء وتصوير الموضوع"[٢٩٥٤].

"وكان محمد بن وصيف من أشهر شعراء الفارسية في بلاط الأمير يعقوب ابن الليث الصفار"[٢٩٥٥].

"وكان من أبرع شعراء الدولة الصفارية الثانية وسجستان الشاعر الفرخي السجزي وهو "أبو الحسن على بن جلوغ السجزي"[٢٩٥٦] ، وكان جيد الطبع يحسن قرض الشعر الفارسي ، ويضرب علي الرباب"[٢٩٥٧].

[٢٩٥١] *باستاني باريزي: المصدر السابق ص ص ١٢١-١٢٢ ، براون: تاريخ الأدب في إيران من الفردوس إلي السعدي نقله إلي العربية ابراهيم أمين الشواربي (دار طباعة جامعة كمبردج بانجلترا ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤م) ص ٢٤ ، أحمد ابراهيم الشريف: دراسات في الحضارة الإسلامية (دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط٤ ، سنة ١٩٨١م) ص ص ٢٩٨-٣٠٢ ، *راجع: تعليقات الريس علي باستاني باريزي: انظر: باريزي: يعقوب ٠٠ ص ١٢١-١٢٢ ومايليها.

[٢٩٥٢] باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار ص ١٢٢ ، براون: تاريخ الأدب في إيران ص ٢٤.

[٢٩٥٣] باستاني باريزي: المرجع السابق ص ص ١٢٢-١٢٣.

[٢٩٥٤] براون: تاريخ الأدب في إيران ص ٢٤.

[٢٩٥٥] راجـــع عنــــه: تــــاريخ سيســــتان ص ١٥٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٩-٢١١ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ، ٢٨٦ ، *باستاني باريزي: المصدر السابق ص ص ١١٩-١٢١.

[٢٩٥٦] "كان الفرخي السجزي من سجستان وكان يطلق لقب سجزي علي أي إنسان من "سجستان" دليل علي تعصب أهالي سجستان لإقليمهم الفارسي – وهو ابن جولوغ غلام الأمير الصفاري أبو احمد خلف بن أحمد بن محمد بن خلف بن الليث الصفار الذي كان ملك الدولة الصفارية الثانية في سجستان ، وكان الفرخي يعمل في خدمة أحد دهاقين سجستان": أنظر: النظامي العروضي السمرقنيدي: جهار مقالة ص ص ٤٣-٤٨ ، ١٣١-١٣٢ ، براون: تاريخ الأدب في إيران ص ١٤٤-١٥٢".

[٢٩٥٧] "أنظر: النظامي العروضي السمرقندي: جهار مقالة ص ص ٤٣-٤٨ ، ١٣١-١٣٢ ، براون: تاريخ الأدب في إيران ص ص ١٤٤-١٥٢ ، *راجع عن السجزي: تاريخ سيستان ص ٢٨ ، ٦٥ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ٣٥٩ ، ٤١٤.

"وللفرخي كتاب في فنون الشعر أسمه "ترجمان البلاغة" وهو كتاب مفقود ، وربما أستعمله "رشيد الدين الوطواط" في تأليف كتابه "حدائق السحر" وقد ذكر فيه: "أن الفرخي لدي الفرس بمنزلة المتنبي لدي العرب" ، كما يذكر براون*[٢٩٥٨].

"وللفرخي ديوان مشهور فيما وراء النهر ، ولكنه غير معروف في خراسان"[٢٩٥٩].

"ولقد ازدهرت العلوم والآداب الفارسية على يد أبو أحمد خلف بن أحمد بن محمد بن خلف بن الليث الصفاري أمير الدولة الصفارية الثانية"[٢٩٦٠].

"وكان الأمير أبو أحمد خلف من فضلاء وعلماء وأسخياء عصره وكان بلاطه في سجستان مجمعاً لأهل الفضل والشعراء والعلماء[٢٩٦١]. ولبديع الزمان الهمذاني[٢٩٦٢] ، وأبي الفتح البستي قصائد غراء في مدحه ذكر معظمها في تاريخ اليميني ويتيمة الدهر[٢٩٦٣]. وقد أمر الأمير أبو أحمد خلف العلماء بكتابة تفسير مفصل للقرآن الكريم ورصد لهذا العمل عشرين ألف دينار ، ويقول* المؤرخ العتبي في تاريخ اليميني* أن من هذا التفسير نسخة في مدرسة الصابوني بنيسابور[٢٩٦٤].

[٢٩٥٨] *براون: تاريخ الأدب في إيران ص ١٤٤.

[٢٩٥٩] *براون: المرجع السابق ص ١٤٤ ، وألتقي الفرخي بشاعر الفرس الكبير الفردوسي: عند قدومه إلي غزنة ، وعلا أمر الفرخي بعد ألتحاقه بخدمة السلطان محمود الغزنوي: أنظر: النظامي العروضي السمرقندي: جهار مقالة: ص ص ٤٣-٤٨ ، براون: المرجع السابق ص ص ١٤٤-١٥٢ ، *راجع: تاريخ سيستان ص ٧ ، ١٦ ، ٢٨ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٣٥٩ ، ٤١٤.

[٢٩٦٠] *النظامي العروضي السمرقندي: جهار مقالة ص ص ١٣١-١٣٢ ، *المراجع السابقة.

[٢٩٦١] *النظامي العروضي السمرقندي: المصدر السابق ص ص ١٣١-١٣٢.

[٢٩٦٢] *أنظر: أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحي بن سعيد الهمذاني الحافظ المعروف ببديع الزمان (ت ٣٩٨هـ ٠٠): كتاب الهمذاني "مقامات بديع الزمان الهمذاني شرح محمد عبده المصري (المطبعة الكاثوليكية للأدباء العرب اليسوعيين ، بيروت سنة ١٨٨٩م" ، *المراجع السابقة".

[٢٩٦٣] *العتبي: تاريخ اليميني ج١ (القاهرة ، ١٢٨٦ هـ) ص ٣٧٥ ، الثعالبي: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ج٤ ص ص ٣١٩-٣٢٠.

[٢٩٦٤] *العتبي: المصدر السابق ج١ (القاهرة ، ١٢٨٦هـ) ص ٣٧٥ ، *راجع: تاريخ سيستان ص ٢٧٨ ، ٣١٠ ، ٣١١-٣١٩ ، ٣٢٤-٣٢٨ ، ٣٣٣ ، راجع*:

B0SWORTH, (Mahmud of Ghazna in contemporary eyes and in later Persian Literature, Iran IV, London, 1966, (..), pp, 85-92.

* **"<u>بخاري وسمرقند مراكز الدولة السامانية في بلاد ما وراء النهر</u>":**

"كانت بخاري وسمرقند من أهم مراكز الثقافة الإسلامية في بلاد ما وراء النهر وقد نافست هاتان المدينتان ، نيسابور أهم مراكز الثقافة الفارسية"[٢٩٦٥].

"كان عهد الأمير الساماني نصر الثاني بن أحمد (٣٠١-٣٣١ هـ/٩١٤-٩٤٣م) ، وعهد الأمير الساماني نوح بن نصر (٣٣١-٣٤٣ هـ/٩٤٣-٩٥٤م) يعتبر تحول حضاري هام للحضارة الفارسية الإسلامية ، حتى يمكن أن يقال أن الحضارة الإسلامية التي ازدهرت في "القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي" بي نتاج التقاء التراث الحضاري الفارسي القديم مع التراث العربي الإسلامي وتبلور هذا النتاج الحضاري في حواضر الدولة السامانية بخاري وسمرقند"[٢٩٦٦].

"كان أهم تطور ثقافي حدث في الدولة السامانية هو تفتح الوعي القومي عند الفرس من جديد بعد ان أستعبدتهم سيادة العرب السياسية والدينية زمناً طويلاً ، وتذكر الفرس شرف لسانهم القومي وعظمته"[٢٩٦٧].

"علي أنه بالرغم من أن أشراف الفرس من أصحاب الأراضي لم ينقطعوا يوما "عن العناية بمفاخرهم القومية في سير ملوكهم وأبطالهم ، وعلي الرغم أيضا من أن عامة الشعب من الفرس لم ينسوا فن إنشاد الشعر الفارسي ، فالحق إن تلقيح هذا الإرث الروحي ، من جديد لم يتم إلا في بلاط السامانيين وعلي أيديهم[٢٩٦٨]. ففي ظل الأمير الساماني نصر الثاني بن أحمد لمع الرودكي

[٢٩٦٥] ف. بارتولد: تاريخ الحضارة الإسلامية: ترجمة حمزة طاهر (دار المعارف ط٥ ، ١٩٨٣م) ص ص ١٠٣-١٠٤ ، كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية ص ص ٢٦٢-٢٦٦.

[٢٩٦٦] ف. بارتولد: المرجع السابق ص ص ١٠٣-١٠٤ ، كارل بروكلمان: المرجع السابق ص ص ٢٦٢-٢٦٦ ، محمد تقي بهار "ملك الشعراء": تاريخ تطور النثر الفارسي "سبك شناسي" ترجمة وتعليق أحمد معوض المجلد الثاني (الدر العربية لنشر الثقافة العالمية ، ١٩٨٠م) ص ٣-١٠٦.

[٢٩٦٧] *"ومع أن الفرس تفوقوا علي العرب في إدارة الدولة وفي النواحي الثقافية تفوقاً كبيراً منذ أبتداء الخلافة العباسية ، فقد كانت خدماتهم ومآتيهم ذات فائدة للعرب فيما بعد ، إن لم يعد من الممكن إقصاء لغة التنزيل عن الشؤون العامة وعن الأدب جميعا ، فحدث التقاء التراث الحضاري الفارسي القديم مع اللغة العربية (لغة القرآن الكريم) لتتبلور لنا الحضارة الإسلامية الرائعة". أنظر: كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية ص ٢٦٣" ، *راجع: بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٣٣٨-٣٨١.

[٢٩٦٨] "كانت أوزان الشعر الفارسي التي وضعها الرودكي مفرغة في القوالب العربية ، كذلك لم يخل شعر الرودكي من الكلمات العربية": أنظر: سعيد نفيسي: أحوال وأشعار أبو عبد الله جعفر بن محمد رودكي سمرقندي مجلد أول ص ص ٤٣٩-٤٥٨ ، ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در إيران جلد أول ص ص ٣٥٩-٣٨٩ ، بروكلمان:تاريخ الشعوب ص ٢٦٣-٢٦٤.

السمرقندي ، أول شاعر غنائي فارسي ، أصطنع الوزان للشعر الفارسي ، وسار عليها كل شعراء الفرس من بعده"[٢٩٦٩] .

"نظم الرودكي السمرقندي "الملحمة التعليمية" هي أخصب فروع الأدب الفارسي علي الإطلاق ، وفي هذه الملحمة أخرج الرودكي في نظام من الشعر الفارسي كتاب "كليلة ودمنة الهندي القديم"[٢٩٧٠]. كذلك نظم الرودكي قصة السندباد والوزراء السبعة شعراً فارسياً"[٢٩٧١].

"وكان من ين من شجع الحركة الأدبية في بخاري في عهد السامانيين أبو عبد الله محمد بن أحمد الجيهاني وزير الأمير الساماني نصر بن احمد[٢٩٧٢] ، كذلك كان لأبي علي محمد محمد بن البلعمي وزير الأمير الساماني منصور الأول ابن نوح (٣٥٠-٣٦٥هـ/٩٦١-٩٧٦م) أثر كبير في النهوض بالحركة العلمية والأدبية في بخاري" ، *فقد ترجم تاريخ الرسل والملوك" لأبي جعفر محمد بن جرير "الطبري" "إلي اللغة الفارسية (حوالي سنة ٣٥٣هـ/٩٦٤م)"*[٢٩٧٣].

"ويعتبر الوزير أبي علي محمد بن البلعمي أول من وضع حجر الأساس لعلم التاريخ عند الفرس"[٢٩٧٤]

"أزدهرت الحركة العلمية في بخاري وكان من أبرز رموز هذه الحركة العلمية" العالم المسلم الفيلسوف الطيب الشيخ الرئيس أبن سينا ، الذي بدأ انتاجه

[٢٩٦٩] ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در إيران جلد اول ص ص ٣٥٩-٣٩ ، عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطي ص ص ١٩٦-١٩٧ ، بروكلمان: المرجع السابق ص ٢٦٣-٢٦٤.

[٢٩٧٠] أنظر: ذبيح الله صفا: المصدر السابق ص ص ٣٧٦-٣٨٩ ، كارل روكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية ص ٢٦٤.

[٢٩٧١] أنظر: ذبيح الله صفا: المصدر السابق ص ص ٣٧٦-٣٨٩ ، كارل روكلمان: المصدر السابق ص ٢٦٤.

[٢٩٧٢] سعيد نفيسي: أحوال وأشعار أبو عبد الله جعفر بن محمد رودكي سمرقندي مجلد أول ص ص ٤٥٥-٥٤٦ ، برولكمان: المرجع السابق ص ٢٦٣-٢٦٤.

[٢٩٧٣] *أنظر: البلعمي: تاريخنامة طبري كردانيده ، منسوب به بلعمي (حوالي سنة ٣٥٣هـ) به تصحيح وتحشية محمد روشن ، جلد أول ، طهران: ١٣٦٦ ش ، كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية ص ٢٦٤ ، محمد تقي بهار: تاريخ تطور النشر الفارسي "سبك شناسي" المجلد الثاني" ٠٠ ص ص ١٩-٣٠ ، محمد السعيد جمال الدين: مختارات فارسية ٠٠ ص ص ١٢٠-١٢٨.

[٢٩٧٤] كارل روكلمان: المصدر السابق ص٢٦٤.

في عهد الأمير السماني نوح الثاني بن منصور (٣٦٥-٣٨٧هـ/٩٧٦-٩٩٧م)"[٢٩٧٥].

"قدم ابن سينا مؤلفات فلسفية وطبية عظيمة ، غير أن أشهر مؤلفاته كتاب "القانون في الطب" الذي ظل مرجعاً أساسياً في علم الطب في أوروبا حتى "القرن السابع عشر الميلادي" ، ولا يزال أبن سينا يعتبر في بلاد المشرق الإسلامي ، أمام العلوي كلها "الشيخ الرئيس"[٢٩٧٦].

"كانت الدولة السامانية من أعظم الدويلات الفارسية نظاماً في القرن (الرابع الهجري/العاشر الميلادي) وأصبحت اللغة الفارسية هي اللغة الرسمية في أكثر أيام أمراء الدولة السامانية ، بل أنه قد أفتي للناس بجواز الصلاة باللغة الفارسية كاللغة العربية ، ومع ذلك فقد قدر أمراء الدولة السامانية كتاب اللغة العربية إلي جانب كتاب اللغة الفارسية ، بل من الممكن أن يقال أن السامانيين كانوا حماة أهل السنة ، ففي أيامهم "ألف كتاب في العقائد باللغة العربية ثم ترجم هذا الكتاب إلي اللغة الفارسية"[٢٩٧٧] وكان ابن سينا الفيلسوف والطبيب الشهير يضع بالعربية مؤلفاته الفلسفية وكتابه القانون في الطب ، كان أيضا باللغة العربية"[٢٩٧٨].

"وفي بلاط السامانيين بلغت الجغرافية الإسلامية (علم تقويم البلدان) قمة نضوجها وفي بلاط الأمير الساماني إسماعيل بن أحمد (٢٧٠-٢٩٥ هـ/٨٩٢-٩٠٧م)" ألف الوزير الجيهاني كتاباً لم يصلنا أستطرد فيه من بحث الضرائب إلي وصف البلدان المجاورة[٢٩٧٩] ثم أن أبا زيد البلخي وكان في خدمة الأمير

[٢٩٧٥] "كانت أهم مؤلفات ابن سينا الفلسفية رسائل في الحكمة والطبيعيات منها "رسالة الفوائد الدرية ، ورسالة فيض الهي ، ورسالة عشق ، ورسالة عرشية ، رسالة در سرقند": "انظر عن هذه الرسائل: فيلسوف معظم شرف الملك ابو علي حسين بن عبد الله "ابن سينا": الفوائد الدرية ترجمة سر القدر والحكمة العرشية ترجمها إلي الفارسية ضياء الدين دري (جابخانه وكتابخانه مركزي طهران ، ١٣١٨ شمسي) ص ص ٢-٧٣ ، رسالة فيض آلهي ترجمها إلي الفارسية ضياء الدين دري (جابخانه وكتابخانة مركزي طهران ١٣١٨ شمس ، مطابق ١٢ شهر جمادي الثانية سنة ١٣٥٨ هـ) ص ص ٤-٢٠ ، رسالة عشق ترجمها إلي الفارسية ضياء الدين دري (كتابخانة مركزي طهران ١٣١٨ شمسي) ص ص ٢-٣٠ ، *المراجع السابقة.

[٢٩٧٦] ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در إيران جلد اول ص ص ٣٤٦-٣٤٧ ، أنظر أيضا: النظامي العروضي السمرقندي: جهار مقالة ص ص ٧٨-٧٩ ، دائرة المعارف الإسلامية المجلد الأول (١٣٥٢ هـ/١٩٣٣م) ص ص ٢٠٣-٢١٠ ، محمد تقي بهار: تاريخ تطور النشر الفارسي ج٢ ص ص ٦٥-٧٠ ، *المراجع السابقة ، *وراجع ابراهيم البهي ورسالته عن النظم الحضارية السامانية (قسم التاريخ – كية الآداب – جامعة المنيا ، رسالة ماجستير ٠٠).

[٢٩٧٧] ف. فارتولد: تاريخ الحضارة الإسلامية ص ص ١٠٣-١٠٤ ، *المراجع السابقة.

[٢٩٧٨] كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية ص ص ٢٦٤-٢٦٥ ، *المراجع السابقة.

[٢٩٧٩] كارل بروكلمان: المصدر السابق ص ٢٦٥ ، آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ج٢ ص ص ٧-١٤ ، *المراجع السابقة.

إسماعيل الساماني[٢٩٨٠] وضع مصورا جغرافياً وجعله ذيلاً لأطلس إسلامي قديم موضوع علي أساس كتاب أقتبسه الخوارزمي عن جغرافية بطليموس"[٢٩٨١] .

"أصبحت بخاري كما يصفها الثعالبي" هي كعبة الملك ، ومجمع أفراد الزمان ، ومطلع نجوم أدباء الأرض وموسم فضلاء"[٢٩٨٢] بفضل التقدم الحضاري الذي حدث فيها في عهد الدولة اسامانية"[٢٩٨٣] .

"ولم تعد بخاري مجرد حاضرة الدولة السامانية. وإنما كانت كذلك مركزاً لكل النشاط والحركات الفكرية التي ظهرت من بعد ذلك في القسم الشرقي من بلاد الدولة الإسلامية. وأصبحت بخاري تعرف باسم "بخاري الشريفة التقية"[٢٩٨٤] .

"كان عدد المدارس الجامعة ببخاري في عهد الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني (٢٧٠-٢٩٥ هـ/٨٩٢-٩٠٧م) يزيد على نظائره في كل مدن المشرق الفارسي حتي أن بلخ وهي التي تعرف بقبة الإسلام لم تستطع أن تبرز لتنافسها الإبعد ذلك بكثير[٢٩٨٥] ، "وكان طلاب العليم يفدون من أماكن بعيدة ليستكملوا الدراسة في مدرسة الأمير إسماعيل بن احمد الساماني أو ليقضوا حياتهم في التأمل والبحث بدار كتبه التى حبس عليها الحبوس"[٢٩٨٦] .

"وكانت سمرقند أيضا مركزاً هاما للعلوم في عهد السامانيين ، وأخرجت بعض رجال الحديث والفقه من أمثال أبو عبد الله محمد بن نصر المرزوي الشافعي" توفي سنة ٢٩٤هـ/٩٠٦م"[٢٩٨٧] ، وأبو محمد بن حسن بن نصر بنالسباع الدهقاني الانداقي"[٢٩٨٨] .

[٢٩٨٠] آدم متز: المرجع السابق ج٢ ص ١٣.
[٢٩٨١] آدم متز: المرجع السابق ج٢ ص ١٣ ، كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب ص ص ٢٦٥-٢٦٦ ، *المراجع السابقة".
[٢٩٨٢] الثعالبي: يتيمة الدهر ج٤ ص ١١٥ ، فامبري: تاريخ بخاري ص ص ١٠٥-١١٠.
[٢٩٨٣] الثعالبي: المصدر السابق ج٤ ص ١١٥ ، فامبري: المرجع السابق ص ص ١٠٥-١١٠.
[٢٩٨٤] فامبري: تاريخ بخاري ص ١٠٥.
[٢٩٨٥] "قام الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني باتخاذ بخاري حاضرة كل ولايات "آسيا الوسطي" (مرو نيسابور ،الري ، آمل ، قزوين ، أصفهان ، شيراز ، هراة ، بلخ) أنظر النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ١٧-١٨ ، ٢٦ ، ٤٧ ، ٧٥-٧٦ ، ١٢٣-١٢٤ ، *فامبري: المرجع السابق ص ص ١٠٤-١١٠.
[٢٩٨٦] فامبري: المرجع السابق ص ١٠٦.
[٢٩٨٧] *سعيد نفيسي: أحوال وأشعار أبو عبد الله جعفر بن محمد رودكي سمرقندي مجلد أول ص ٤٥١ ، *فامبري: المرجع السابق ص ١٠٦ وما يليها.
[٢٩٨٨] "وعن مشاهير سمرقند": أنظر: سعيد نفيسي: المرجع السابق جلد أول ص ص ٤٥١-٤٥٨ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٣٣٨-٣٨١.

"كذلك كانت هناك مراكز ثقافية هامة في الدويلات الفارسية مثل: مرو وهي من مدن العظيمة في خراسان[٢٩٨٩] وكانت من أعظم مراكز الثقافة في المشرق الإسلامي وقد اشتهرت بمدارسها الكثيرة ومكتباتها إلي قلة بأنواع العلوم والآداب ، فكان في كل جامع كبير يوجد به مكتبة. لأنه كان من عادة العلماء او يوقفوا كتبهم علي الجوامع ويقال أن خزانة الكتب بمرو كانت تحوي كتب يزدجر لأنه حملها اليه وتركها"[٢٩٩٠].

* **أصبهان (أصفهان) والري:**

"كانت أصبهان والري من مراكز الإشعاع الثقافي للحضارة الإسلامية ، فقد حفلت الري بالعلماء ويصف المقدسي* هذا بقوله: "الري بلد جليل بهي نبيل كثير المفاخر مفيد التجارات علماء سراة وعوام دهاة ، وبه مجالس وقدائح وصنائع ومطارح ومكارم وخصائص لا يخلو المذكر من فقه ولا الرئيس من عليم ولا المحتسب من صيت ولا الخطيب من أدب هو أحد مفاخر الإسلام وأمهات البلدان به مشايخ ، وآجلة وفراء وأئمة وزهاد"[٢٩٩١].

"وبالري دار للكتب بأسفل الروضة في خان[٢٩٩٢]. وأغلب أهل الري علي المذهب الحنفي ، وبها حنابلة كثيرون أيضا"[٢٩٩٣].

"ومن نوابغ علماء الري أبو بكر محمد بن زكريا الرازي نسبة إلي الري ، وهو من أكبر فلاسفة المسلمين بل تفوق في علوم الطب النظري والعلمي والكيمياء ويذكر النظامي العروضي السمرقندي*" ٠٠ أن الرازي أقام فترة عند السامانيين حيث أتصل بالأمير منصور الأول بن نوح الساماني (٣٠٥-٣٦٥هـ/٩٦١-٩٧٦م) وألف له كتاب "المنصوري" في الطب ، ويعتبر أشهر كتبه وقد جمع فيه بين العلم والعمل"[٢٩٩٤] ، إلا أن محمد بن عبد الوهاب القزويني يذكر أن هذه الحكاية مبنية على خطأ واضح في الأسماء ، فان سلطنة منصور كانت في سنة (٣٥٠ هـ/٩٦١م إلي ٣٦٦ هـ/٩٧٦م) ، ووفاة الرازي في "سنة (٣١١هـ/٩٢٣م أو ٣٢٠هـ/٩٣٢م)"[٢٩٩٥]. "علي آية حال فأن كتاب

[٢٩٨٩] "كانت لأقليم خراسان عاصمتان هما مو وبلخ فلما جاء آل طاهر أتخذوا نياسور حاضرة لهم": انظر الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٤٧ ، *المراجع السابقة".

[٢٩٩٠] الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٤٧-١٤٩ ، آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ ص ٣٢٢ ، *المراجع السابقة.

[٢٩٩١] *راجع: المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ص ٣٩٠-٣٩١ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٣٣٨-٣٨١ ، *المراجع السابقة".

[٢٩٩٢] المقدسي: المرجع السابق ص ٣٩١.

[٢٩٩٣] المقدسي: المرجع السابق ص ٣٩٥.

[٢٩٩٤] *راجع: النظامي: العروضي السمرقندي: جهار مقالة ص ص ٧٩-٨٠ ، *المراجع السابقة".

[٢٩٩٥] *أنظر: النظامي العروضي السمرقندي: المصدر السابق (حواشي محمد بن عبد الوهاب القزويني ص ١٦٨) ، *ومراجع الحواشي ٠٠".

"المنصوري" وضعه الرازي بالفعل ولكنه توفي قبل أن يتمه فأصدره تلاميذه"[٢٩٩٦].

"*نبغ في أصبهان كثير من المهندسين والفقهاء والنحاة والفلاسفة والأدباء قد ذكر المافروخي الأصفهاني* من علماء أصفهان*: (ابو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان وأبو عبد الله محمد بن آسحق بن يحين بن منده وأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن آسحق الحافظ ، وأبو بكر الأشناني ، وأبو عبد الله بن مشاذه ، وأبو سهل عمر بن أحمد الصفار ، وأبو بكر محمد بن أحمد موسي بن مردويه وعبد الله بن أبي القسم وأبو بكر بن أبن علي وأبو بكر بن أبي القسم بن جعفر المعروف بالقاضي وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم المعروف باليزدي الجرجاني وأبو سعيد النقاش وأبو عيسي المافروخي ثم يذكر المتبحرين في النحو والأعراب المتبصرين بغرائب الأبنية ولغات الأعراب المقتضبين للأشعار المنقحة والمخترعين للمعاني المستملحة في العربية والفارسية والموقعين المحسنين أنشاء المترسلين المجيدين إملاء ولم أفرد طبقة من الطبقات من أخواتها إذا لكل حاصلة على التشارك متواصلة في التشابك ، ومنهم الشيخ أبو علي المرزوقي والشيخ أبو عبد الله الخطيب وأبو سعيد الرسمي وأبو مسلم طاهر بن محمد بن عبد الله بن حمزة وأبو الحسن بن شبريس وأبو حفص بن أبي علي وأبو الحسن على بن أبي القسم وأبو العلاء بن سهلوية والهرندي وأبو الفرج بن هنده وأبو محمد عبد الله الخازن وأبو العالي بن أبي العلاء وأبو القسم بن أبي العلاء وأبو الحسين بن أبي عبد الله بن أبي منصور بن فلاشاه وأبو طاهر الخياط وأبو محمد الفرقدي الملقب بقوام الملك. ومن الفلاسفة والرياضيين الشيخ أبو علي بن مسكويه ويوسف اليهودي وأبو الحسين الصوفي ، ومن الفضلاء وأهل الأدب واللغة الأصمعي"[٢٩٩٧].

***   "ومن فروع العلوم النقلية*":**

***(ب)*   "المدرسة الفارسية التاريخية":** "(تطور اللغة الفارسية * تطور علم الأدب الفارسي (النظم ، والنثر) * تطور علم التاريخ الفارسي[٢٩٩٨]*: في دراسته الهامة عن علم التاريخ والمدرسة الفارسية التاريخية يذكر شاكر مصطفي*: أن ما نسميه بالمدرسة الفارسية ليس مدرسة بالمعني العلمي المفهوم

[٢٩٩٦] جلال مظهر: حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي (مكتبة الخانجي: القاهرة ١٩٧٤م) ص ص ٣٢١-٣٢٤.

[٢٩٩٧] *المافروخي الأصفهاني: كتاب محاسب أصفهان ص ص ٢٩-٣٥ ، *وعن علماء أصفهان وأدبائها وفلاسفتها ورياضييها" . *انظر: المافروخي الأصفهاني: المصدر السابق ص ص ٢٢-٣٦ ، *لسترنج: بلدان الخلافة ص ٢٣٨-٢٤٥ ، *المراجع السابقة".

[٢٩٩٨] "يعتبر علم "الأدب وعلم التاريخ من العلوم النقلية لأنها مستمدة من الدين الإسلامي". أنظر: عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الإسلامية ص ١٦٦".

من هذه اللغة وإنما هو اتجاه إقليمي في كتابة التاريخ ، كان من عناصر ظهوره والتأثير فيه وجود تراث تاريخي خاص للإقليم الإيراني ، ولغة خاصة به ظلت حية علي الألسن ، وتطور سياسي إقليمي أعان علي كل ذلك*"[٢٩٩٩].

"لقد بدأت المدرسة الفارسية في نموها منذ القرن "الأول الهجري" ، أيام الدولة الأموية وبدأت بترجمة تراثها الفارسي إلي العربية ، لا بكتابة التاريخ العام لهم ، وكما يذكر شاكر مصطفي*" فالحكم والملك والدين للعرب فاكتفت الجموع الفارسية بأن تدلي بدلوها في معترك الثقافات. وأنقضي القرن الثاني الهجري ، وشطر كبير من القرن الثالث الهجري ، وليس ثمة من مؤلف خاص أو تاريخ إقليمي يحكي غير قصة التاريخ الفارسي القديم السابق للإسلام. أما بعد الإسلام لم يكن لهم فيه تاريخ مبكر ، فلم يسجلوه ولا اهتموه بذلك ، غير أن الفتح العربي خل القرنين الأولين للهجرة ، كان قد أستطاع أن يفعل ما لم تفعله قرون طويلة ، من صناعة ترابط تاريخي وحضاري بين الفرس والعرب*[٣٠٠٠].

"فالثقافة اليونانية (الهلينية والهلينستية) أثرت في الحياة الثقافية الفارسية تأثيراً سطحياً ولم تنفذ إلي جذور التربة الفارسية ، أما الفتح العربي فقد استطاع أن ينفذ تدريجياً إلي أعماق الحياة الفارسية ، والي جذورها الأولي ، بمد تقدمه لها من دين ولغة وحكم ، وكان اللقاء العربي – الفارسي من أخصب اللقاءات الحضارية بين الشعوب. وخلال القرون الثلاثة الأولي للهجرة ، تحققت علي الأرض الفارسية عدة تطورات ثقافية هامة كما يذكر شاكر مصطفي*:

١- "فقد بدأت العقيدة الزردشتية يتراجع بعد طول تماسك كما بدأت فروعها (المانوية والمزدكية ٠٠) بالانحسار ليحل محلها جميعا وبشكل تدريجي "منذ أواسط القرن الثاني الهجري" ، الدين الإسلامي ، ورغم أن مدن فارس وكورها ، لم يكن واحدة منها تخلو في "أواسط القرن الثالث الهجري" من معبد من معابد المجوس ، فما أنتهي "القرن الرابع الهجري" ، حتي كانت الزردشتية قد أنهزمت لتصبح

[٢٩٩٩] *شاكر مصطفي: التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام ج٢ (دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، مارس ١٩٨٧م) ص ٣٦٣ ، و*(المدرسة الفارسية ٠٠ دراسة هامة لشاكر مصطفي).

[٣٠٠٠] *شاكر مصطفي: المرجع السابق ج٢ ص ٣٦٣ ، أنظر: عبد النعيم محمد حسنين: قواعد اللغة الفارسية (كتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٠م) ص ص ٧-٢٧ وما يليهما ، *واعتمدنا ف موضوع "المدرسة الفارسية التاريخية ٠٠" علي: شاكر مصطفي: التاريخ العربي ٠٠ ج١ ، ط٣ ، بيروت: ١٩٨٣م ، ج٢ ، *وشروح العلوم النقلية الصفحات التالية ٠٠".

أقلية محدودة ، وحتى كان رجال الفكر من الفرس هم حملة الدين الإسلامي ومفسروه وبذلك تنتهي صفح عقيدة راسخة*[٣٠٠١].

٢- كذلك فاللغة" الفهلوية" التي كانت في العهد الساساني هي اللغة الرسمية للدولة وللعقيدة الزردشتية ، تراجعت وأهملت بعد الفتح الإسلامي*[٣٠٠٢] تاركة مكانها للغة مشتقة منها تسمي" "باللغة الفارسية الحديثة (مقابل الفارسية القديمة السابقة للفهلوية والتي تعتبر كالأم بالنسبة إليها) ، وقد تطورت هذه اللغة الفارسية المشتقة خلال قرون ، قبل أن تصبح لغة كتابة وأدب وشعر وتأليف في "أواخر القرن الهجري". وخلال هذه القرون تعرضت ونتيجة الاتصال بالإسلام والحكم العربي لتأثير واسع من اللغة العربية أدخل عليها الكثير من مفرداتها وأساليبها الأدبية وتركيبات لغوية وبلاغية*[٣٠٠٣].

٣- "ومما يجدر ذكره أنه عندما اختفت اللغة الفارسية عن ميدان التأليف والفكر ، حلت اللغة العربية وحدها علي ألسنة الطبقات الفارسية ، وعلي أقلام الكتاب والمؤلفين الفرس ، وانصبت كل جهودهم في أطار اللغة العربية وعلوم الإسلام والتاريخ وتقويم البلدان "الجغرافية الإسلامية*"[٣٠٠٤].

٤- "ومنذ مستهل القرن الثالث الهجري قامت في الأقاليم الفارسية دويلات مستقلة عن الخلافة العباسية والدويلات "(الطاهرية ، الصفارية ، السامانية) أغلقت بسبب طابعها الإقليمي واستقلالها الذاتي باب التأثير العربي وشجعت عن قصد أو غير قصد ، تكامل اللغة الفارسية الحديثة وتوطدها[٣٠٠٥]. ثم حدث تطور هام عندما ظهر الشاعر الفارسي الأول الرودكي شاعر السامانيين ، وكان ظهوره إيذانا بثبات اللغة الفارسية في مواجهة اللغة العربية. فلما ظهر "الشاعر الفردوسي الفارسي في نهاية القرن الرابع الهجري ومطالع

[٣٠٠١] *أنظر: آئينة سكندري: تاريخ إيران" جلد أول ص ص ١٢-٦٢٥ ، ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در إيران جلد أول ص ص ٤١-٦٤٥ ، *شاكر مصطفي: التاريخ العربي والمؤرخون ج٢ ص ص ٣٦٣-٣٦٤*.

[٣٠٠٢] *براون: تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلي السعدي ٠٠ ص ص ١١-١٢ ، ١٣-١٨ ، "كان أشهر من ترجم من الفرس. عبد الله بن المقفع": أنظر: كليلة ودمنة عربها عبد الله بن المقفع من الفهلوية (الفارسية القديمة) وضعها بيدبا الفيلسوف الهندي (مكتبة المتنبي – القاهرة ٠٠) ، شاكر مصطفي: المرجع السابق ج٢ ص ٣٦٣-٣٦٤ وما يليها.

[٣٠٠٣] حسين مجيب المصري: أثر الفرس في حضارة الإسلام (دراسة ضمن كتاب "دراسات في الحضارة الإسلامية ، بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري" ، المجلد الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥م) ص ص ١٩٠-١٩٦ ، محمد السعيد جمال الدين: مختارات فارسية ص ص ١١٣-١١٩ ، *شاكر مصطفي: المرجع السابق ج٢ ص ٣٦٣-٣٦٥.

[٣٠٠٤] أنظر: النظامي العرروضي السمرقندي: جهار مقالة ص ص ٢٢-٣٠ ، *شاكر مصطفي: التاريخ العربي والمؤرخون ج٢ ص ٣٦٤-٣٦٥.

[٣٠٠٥] انظر: النظامي العرروضي السمرقندي: المصدر السابق ص ص ٢٢-٧٣ ، *شاكر مصطفي: المرجع السابق ج٢ ص ٣٦٤-٣٦٥ وما يليها.

القرن الخامس الهجري" ، وكتب "الشاهنامة" ، كان ذلك إيذانا بثبات اللغة الفارسية في وجه العربية الراسخ وتحديا لها ومواجهة حضارية*[٣٠٠٦] .

٥- "ساعد علي ظهور هذا التطور الهام مراكز حضارية أزدهرت في "القرن الرابع الهجري" في المشرق الفارسي مثل حاضرة آل سومان في بخاري*[٣٠٠٧] .

٦- "كان من نتائج هذا كله بالنسبة إلي كتابة التاريخ الفارسي: كما يذكر شاكر مصطفي*:

"أولا: "بعض كتب التاريخ في إيران بدأت منذ" القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي تكتب "باللغة الفارسية" وتزايد ذلك تدريجيا حتى اختفت كتابتها بالعربية بعد "القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي"[٣٠٠٨] .

"ثانيا:إن معظم كتب التاريخ الهامة التي كتب في الأمل باللغة العربية قد ترجمت إلي الفارسية وهكذا *ترجم* البلعمي تاريخ الطبري مع التعديل والزيادة والاختصار ويقال أن هذه الترجمة منسوبة للبلعمي*[٣٠٠٩]

"ثالثا : إن الأصول العربية لبعض هذه التواريخ المترجمة فقدت ولم يبق إلا ترجماتها الفارسية مثل تواريخ بخاري وطبرستان وقم وغيرها*. وهذه التطورات الثقافية وعواملها المختلفة قد خلقت لنا خصائص اتصفت بها كتابة التاريخ الفارسي: كان أهمها":

١- "كتب المؤرخون الفرس الكثير من التواريخ البلدانية والتواريخ المحلية حتى أصبحت التواريخ المحلية تؤلف في مجموعها قسماً متميزاً من أقسام الأدب الفارسي ، ولدينا منها على سبيل المثال" تواريخ تتعلق بأصفهان ، وكرمان ، وهراة ، وسجستان ، وبخاري

[٣٠٠٦] "وإن ظلت الثقافة في فارس أكثر من ثلاثة قرون بعد ذلك ثنائية اللغة وكبار ممثليها كانوا يؤلفون الفارسية والعربية علي السواء". أنظر: يحيي الخشاب: الشاهنامة للفردوسي (دراسة ضمن سلسلة تراث الإنسانية ، ج٧ ، المجلد الرابع ، إصدار: الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٩٦٦م) ص ص ٥٠٩-٥٣٠ ، "و"انظر: قم (حسن بن محمد بن حسن): كتاب تاريخ قم (درسال ٣٧٨ قمري بعربي) ، ترجمة حسن بن علي بن حسن بن عبد الملك قمي ، بفارسي درسال (٨٠٥=٨٠٦ قمري) ، تصحيح وتحشية سيد جلال الدين طهراني ، ص ١-٣٥١ ، *شاكر مصطفي: المرج السابق ج٢ ص ٣٦٥-٣٦٦.

[٣٠٠٧] *انظر البلعيم (وزير الأمير منصور بن نوح الساماني): تار يخنامه طبري كردانيده ، منسوب به بعلمي (حوالي ٣٥٣ ﻫ) به تصحيح وتحشية محمد روبثن ، جلد أول: (طهران: ١٣٦٦ ش).

[٣٠٠٨] *شاكر مصطفي: التاريخ العربي والمؤرخون ج٢ ص ٣٦٦.

[٣٠٠٩] *شاكر مصطفي: المرجع السابق ج٢ ص ٣٦٦ ، *راجع: البلعمي: تارخنامه طبري جلد أول.

وطائفة أخري من المدن الفارسية ، مما يدل علي ازدياد نمو الروح القومية للفرس*[٣٠١٠] ، "ونمو لغة فارسية حديثة أثرت فيها اللغة العربية وحملتها إلي آفاق واسعة*[٣٠١١].

٢- "كان لدي المؤرخين الفرس نزعة واضحة للربط ما بين التنجيم والتاريخ ، وكان هذا نابعا من البيئة وضبط الأزمان والسنين والأحداث ، كذلك تفسير بعض الأحوال الحسنة أو السيئة والتنبؤ بالمستقبل ، ووضعوا الأبراج والأزياج وحساباتها ضمن كتابتهم*[٣٠١٢]. وإذا كان المنجم قد أصبح منذ مطلع العصر العباسي أحد رجلين أثنين لا يتحرك الخليفة إلا بهما "وهو والطيب" ، فقد ورث رجال الأسر الفارسية هذين الرجلين ، وظهر ظلهما بوضوح كبير في كتب التاريخ الفارسية*[٣٠١٣]. ويبدو أن هذا الظل كان أكثر وضوحا في "القرنين الثالث والرابع الهجريين" (التاسع والعاشر الميلاديين)". وأصحاب الأزياج ومعظمهم من الفرس حملة وافرة ، وقد ذكرهم النظامي العروضي السمرقندي في مقالته الخاصة عن علم النجوم ، مما ينهض دليلاً على تقدم هذا العلم عند الفرس*[٣٠١٤].

٣- "كان الأنقلاب الفارسي ، كأمتداد لأحياء التاريخ الفارسي القديم "القومي" والمحاولات المتعددة لكتابته في ملاحم شعرية فارسية ، ظهور ملاحم تاريخية شعرية ونثرية تحكي تاريخ الفرس القيم ، وقد حملت بسبب طابعها التاريخي أسم "الشاهنامة" لأنها سجل الملوك" ، وهكذا كتب "ابو علي محمد بن أحمد البلخي الشاعر "ملحمة الشاهنامة" التي ذكرها وأخذ عنها البيروني بعض الأخبار ، وكب أبو منصور المعمري كتاب "الشاهنامة" وهو من "النثر"

[٣٠١٠] *أنظر: المافروخي الأصفهاني: كتاب محاسن أصفهان ص ص ١-٦٣ ، أفضل الدين أبو حامد بن حامد كرماني: بدائع الأزمان في وقائع كرمان تحصيل وتيسير دكتور مهدي بياني (تهران ، ١٣٢٦ ش) ص ص ١-٥ وما يليهما ، النرشخي: تاريخ بخاري ص ص ١٥-١٣٤ ، أنظر: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ، جلد أول ، تصحيح عباس اقبال ، المقدمة ، مؤلف مجهول: تاريخ سيستان تأليف (حدود ٤٤٥-٧٢٥ بتصحيح ملك الشعراء بهار: طهران: ١٣١٤ ش ، *شاكر مصطفي: المرجع السابق ج٢ ٣٦٦-٣٦٧.

[٣٠١١] *شاكر مصطفي: التاريخ العربي والمؤرخون ج٢ ص ٣٦٧.

[٣٠١٢] *أنظر: الظامي العروضي السمرقندي: جهار مقالة ص ص ٦٢-٦٣ ، ١٤٦-١٦١ ، *شاكر مصطفي: المرجع السابق ج٢ ص ٣٦٧٠-٣٦٨.

[٣٠١٣] *أنظر: المسعودي: التنبيه والأشراف (دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١م) ص ص ١٠٩ ، ١٨٥-١٨٦ ، ٢٠٤-٢٠٦ ، *شاكر مصطفي: المرجع السابق ج٢ ص ٣٦٧-٣٦٨.

[٣٠١٤] *انظر: النظامي العروضي السمرقندي: المصدر السابق ص ص ٦٢-٧٣ ، ١٤٦-١٦١ ، حمزة بن الحسن الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ص ص ٧٤-٧٥ ، *شاكر مصطفي: المرجع السابق ج٢ ص ٣٦٧-٣٦٨.

، أعتمد فيه علي الأخبار القديمة وسجلات الفرس منذ "أقدم عصورهم التاريخية*"[٣٠١٥]. "كتبه لأبي منصور بن عبد الرازق حاكم خراسان" سنة ٣٤٦ ها/٩٥٧م" وهذا الكتاب هو الذي دفع الفردوس (المتوفي سنة ٤١٠ هاأو سنة ٤١٦ ها/١٠٢٥م) إلي كتابة الملحة الفارسية المشهورة "بأسم الشاهنامة" ، "وقد فرغ منها سنة "٣٩٠ ها/٩٩٩م" ، وأهدي نسختها الأولي إلي أحمد بن محمد ابن أبي بكر الخالجاني ، ثم أهدي نسختها الثانية إلي "السلطان محمود الغزنوي "سنة ٤٠١ ها" بوساطة وزيره الميمندي وكانت في ستة مجلدات ، وقبل الفردوس بعشرين او ثلاثين سنة ، كان شاعر آخر في بلاط السامانيين يلقب بالدقيقي قد بدأ نظم "الشاهنامة" وقد نظم منها ألف بيت أو عشرين ألف أيضا علي بعض الأقوال ، أدخلها الفردوسي كلها في ملحمته ، فهي الآن جزء منها ، وكانت الشاهنامة "هي درة الفرس بعد ذلك*"[٣٠١٦].

٤- "في كتابة القيم أوضح أربري" ،أهمية الشاهنامة ، وتوقف عندها ، *ARBERRY (A.J.): Classical Persian Literature

لأهميتها الأدبية والتاريخية عند الفرس*[٣٠١٧].

٥- "ومالت نزعت المؤرخين الفرس الكبار لكتابة التواريخ الكبيرة من خلال تاريخهم الخاص وتاريخهم الإسلام معا. ولعل التنازع بين شعورهم الفارسي الإقليمي وبين معطيات الدين الإسلامي الذي اعتنقوه كان السبب في محاولاتهم إيجاد نوع من التوازن

[٣٠١٥] *شاكر مصطفي: التاريخ العربي والمؤرخون ج٢ ص ص ٣٦٧-٣٦٨.

[٣٠١٦] *الفردوسي: الشاهنامة ٠٠ ، جلد جهارم تصحيح محمد رمضاني ٠٠ ، (طهران: ١٣١٢ ش) ، *شاكر مصطفي: المرجع السابق ج٢ ص ٣٦٨-٣٧٥ ، *راجع: البيروني الخوارزمي: الآثار الباقية عن القرون الخالية ص ٩٩-١٠٠ ، يحيي الخشاب: الشاهنامة للفردوسي (دراسة ضمن سلسلة تراث الإنسانية ، (٧) ، المجلد الرابع ، إصدار: الدار المصرية للتأليف والترجمة ، سنة ١٩٦٦م) ص ص ٥٠٩-٥٣٠.

[٣٠١٧] *الثعالبي: غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم (باريس ، ١٩٧٠م) ص ص ٤٧٣-٤٨٦ ، *شاكر مصطفي: التاريخ العربي والمؤرخون ج٢ ص ٣٦٨-٣٧٥ ، *وارجع:

BOSWORTH, (The Literature of the early Chaznavids, Orients XV. Ledien, 1962). (The study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia "Variorum Reprints, London 1977), pp, 210-233,

* AVESTA, the sacred books of the parsis, edited by pat I "yasna "GELDNER, pp 1-139.

بين الأمم ومن التساوي بينها في سياق الزمن ، فأبدعوا تواريخ فارسية هامة*[٣٠١٨].

"*وظهرت طبقة كبار الفرس من المؤرخين كالطبري – الذي يقف التاريخ امامه كمدرسة هامة وكيرة – كذلك كان الدينوري واليعقوبي ومسكويه ممن كتبوا التواريخ الكبيرة الهامة وكانوا من طبقة كبار المؤرخين ، أما الآخرين الأقل شأنا والذين حاولوا المحاولة نفسها وساروا علي نفس الدرب ، ومنهم أبو معشر والبيروني ، وحمزة الأصفهاني وغيرهم*[٣٠١٩]

٦- "وقد أهتم المؤرخون الفرس اهتماما خاصاً لكتب التعليم السياسي. واعتبروا التجربة الساسانية خاصة والتجارب الإيرانية السابقة في الملك والحكم مما يستحق أن يقدم كنماذج ، وأمثلة توضع أمام الحكام في العهد الإسلامي. ونجد أن البداية كانت مع "ابن المقفع"* وتعريب "كليلة ودمنة"* ، وتحدث المؤرخ بوذورث* في دراسته الهامة:

"BOSWORTH, The Medieval Islamic Under World. The Banu Sasan in Arabic Society and Literature, Partone. The Banu Sasan in Arabic life ad lore".

عن هذه النماذج الهامة*[٣٠٢٠].

"ومما يجدر ذكره أن من هذه النماذج: قابوس نامه ، ملك نامة ، سياست نامه ، سلجوقنامه وغيرها: "فارس نامه ، جهار مقالة وكلها مزيج من التاريخ والتعليم لاسياسي الذى يقدم فن تاريخي سياسي هام*"[٣٠٢١].

٧- "ومما يجدر ذكره ان تطور تاريخي آخر قد حدث وهو قيام مدرسة تاريخية للاقاليم او الدول الفارسية أو كبار الملوك ، أو

[٣٠١٨] *شاكر مصطفي: المرجع السابق ج٢ ص ٣٦٨-٣٧٥.

[٣٠١٩] *راجع: شاكر مصطفي: المرجع السابق ج٢ ص ٣٦٨-٣٧٥ ، أنظر: البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية ص ص ١-١٠٥ ، حمزة الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ص ص ١-١٥٩.

[٣٠٢٠] *راجع: يحيي الخشاب: حكايات فارسية ص ص ١-٢٦٩ ، *شاكر مصطفي: المرجع السابق ج٢ ص ٣٦٨-٣٧٥ ، *راجع: بوزوروث ص ١-١٤٩.

[٣٠٢١] *راجع: المسعودي: التنبيه والأشراف (بيروت ، ١٩٨١م) ص ص ١٠٩ ، ١٨٥-١٨٦ ، أنظر: كليلة ودمنة عربها عبد الله بن المقفع وضعها بيدبا ، ص ص ٣-٣٧٩ (القاهرة) ، *شاكر مصطفي:المرجع السابق ج٢ ص ٣٦٨-٣٧٥ وما يليها.

بعض الأسر. وهكذا كانت هناك مدرسة تاريخية لتاريخ خراسان وغيرها ، مثل ما كتبه حمزة الأصفهاني*"[٣٠٢٢]

"كما وجدت مجموعة تكتب أخبار بعض الحكام البارزين مثل كتاب اليميني الذي كتبه العتبي ليمين الدولة*"[٣٠٢٣].

"وقد ظهر منذ القرن الثالث الهجري ، جماعة كتبت تاريخ الفرس القديم ، ومنهم على سبيل المثال "محمد بن الجهم البرمكي الذي كتب سير ملوك الفرس". وهناك كاتب مجهول كتب "لخزانة المأمون" كتاب تاريخ ملوك الفرس" ، "وهناك "كاتب فارس قديم ، يسمي "تنسر" كتب أقدم نص فارسي عن النظم الفارسية قبل الإسلام*"[٣٠٢٤].

ويستطرد شاكر مصطفي في دراسته الهامة عن المدرسة التاريخية الفارسية ليقدم تحليلاً هاماً لبعض المؤرخين الفرس الكبار في القرن الرابع الهجري وما بعده[٣٠٢٥] فيذكر"

"وأما في "القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي وما بعده" فمن المؤلفين":

*(أبو معشر المنجم البلخي) ، "ولقد كان الرجل من الشهرة عن بعض الناس في عصره بحيث لم يكلفوا أنفسهم ذكر الكامل ، وكتابه المسمي "كتاب الألوف كان بدوره معروفاً ، وهو في التنجيم بالأصل ، ولكنه يحوي الكثير من التاريخ ، لأنه أنما كان فيما يبدو تطبيقاً للنجوم على التاريخ ، ومحاولة لتحديد عمر الدنيا والدول ومدة حكم الملوك. نقل عن هذا الكتاب حمزة الأصفهاني في كتابه "تاريخ سني ملوك الأرض" مرات عديدة وعن طريقه بدوره أخذ

[٣٠٢٢] *أنظر: النظامي العروضي السمرقندي: جهار مقالة ص ص ١-١٧٨ ، محمد تقي بهار "ملك الشعراء" تاريخ تطور النشر الفارسي طسبك شناسي" ترجمة وتعليق أحمد معوض المجلد الثاني "الدار العربية لنشر الثقافة العالمية ، القاهرة ، ١٩٨٠م" ص ص ١٥٨-٢٩٤ ، *شاكر مصطفي: المرجع السابق ج٢ ص ٣٦٨-٣٧٥ وما يليها.

[٣٠٢٣] *انظر: محمد تقي بهار "ملك الشعراء": تاريخ تطور النثر الفارسي ج٢ ص ص ٩-٦٥٥ ، *شاكر مصطفي: المرجع السابق ج٢ ص ٣٦٨-٣٧٥ وما يليها.

[٣٠٢٤] *انظر: كتاب تنسر أقدم نص عن النظم الفارسية قبل الإسلام نقله للغة العربية يحيي الخشاب (جماعة الأزهر للنشر والتأليف ، مطبعة مصر ١٩٥٤م) ص ص ٣-٣٤ ، *شاكر مصطفي: المرجع السابق ج٢ ص ٣٦٨-٣٧٥ وما يليها.

[٣٠٢٥] *انظر: محمد تقي بهار "ملك الشعراء": تاريخ تطور النثر الفارسي المجلد الثاني ص ص ٣-٧ ، *شاكر مصطفي: التاريخ العربي والمؤرخون ج٢ ص ص ٣٧٥-٣٧٧ ، وانظر: عباس زرياب خويي: مؤرخان إيران در عهد إسلامي" ، "در كتاب" بزم أورد" ، "شصت مقاله درباره" تاريخ ، فرهنك وفلسفة" ، ص ٣٦-٥٣".

المؤرخون الآخرون عن أبي معشر*[٣٠٢٦]. وهناك أيضا (الزنجاني ، أبو الفتوح إبراهيم بن أحمد بن خلف الحاجب):
"وهو ممن عاصر القرن الرابع الهجري ومطالع القرن الخامس الهجري ، وله كتاب في التاريخ ، لكن ما ينقله يكشف أن في الكتاب أموراً كثيرة أخري ، منها المقايسة بين الأقاويل المختلفة حول ملوك الطوائف الفرس ، ومدد ملكهم وسير ملوك الأشكانية ، وأسماء الملوك الساسانية ، ومدة حكم كل منهم. ومنها أيضا حديث عن الطلاسم بمدينة زنجان*"[٣٠٢٧].

*"ابو عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهاني": (ولد حوالي سنة ٢٧٠ ها ، وتوفي قبل سنة ٣٦٠ ها) كان أوبه مؤدباً في أصبهان ، وقد تتلمذ حمزة على يد عبدان الجوليقي اللغوي الأديب المعروف ، ثم رحل إلي بغداد مرات فيما بين "سنتي ٣٠٨ ها" وسنة ٣٢٣ ها" ، وقضي أواخر حياته في بلده ويظهر أنه كان يعمل في تأديب الصبيان كأبيه. على أنه اشتهر بالعلم والأدب ، وبالتاريخ ، وله في هذا الباب عدد من الكتب:

* **أولها** وأهمها "تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء" وضعه سنة ٣٥٠ ها" كما يظهر من نصوصه – في عشرة أبواب تتناول تواريخ ملوك الفرس والروم واليونان والقبط والإسرائيليين ، ثم تواريخ لحم ملوك عرب العراق ، وغسان ملوك عرب الشام ، وحمير ملوك عرب اليمن ، وكنده ، ثم تواريخ قريش ملوك عرب الإسلام ، وقد بحث في مطلع الكتاب في التواريخ ، ومدي صدقها وتقاويم الأمم ، ومعني كلمة تاريخ ، كما وضع في نهايته "جدولاً بأعياد النيروز في الإسلام حتى سنة ٣٥٠ ها"*[٣٠٢٨] ، وفصلا في بعض الأحداث الطبيعية الهامة فيما بين الشام وبلاد الفرس*[٣٠٢٩]. وفصلاً" في وصف الهرج ، (أو الفتنة) الحادث علي سلطان بني العباس في دار مملكتهم ٠٠ وأخبار القرامطة ، وفتن بغداد ، وختم الكتاب بفصل في ذكر ولاة خراسان خلال العهد الإسلامي*[٣٠٣٠]. "وحمزة من خلال هذا الكتاب علي صغر حجمه مؤرخاً من أنبه المؤرخين وأدقهم ، وكتابه وان يكن كتاباً تاريخياً كبيراً لجميع الأمم المعروفة ، إلا انه من الواضح فيه أن الرجل أنما ينظر إلي تاريخ العالم من

[٣٠٢٦] *أنظر: حمزة الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ص ص ١١ ، ١٤-١٧ ، ٧٠، ١٢٦-١٦٧ ، ٢٥١ ، *شاكر مصطفي: المرجع السابق ج٢ ص ٣٧٥-٣٧٨.

[٣٠٢٧] *شاكر مصطفي: التاريخ العربي والمؤرخون ج٢ ص ٣٧٨.

[٣٠٢٨] *انظر: حمزة بن الحسن الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ص ص ١-١٤٣ ، عبد العزيز مصطفي:مختارات فارسية (الدار المصرية للطباعة ، د.ت) ص ص ١٧٩-٢٤٩ ، *شاكر مصطفي: المرجع السابق ج٢ ص ٣٧٨-٣٨٠.

[٣٠٢٩] *أنظر: حمزة بن الحسن الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ص ص ١٤٤-١٥١ ، *شاكر مصطفي: المرجع السابق ج٢ ص ٣٧٨-٣٧٩.

[٣٠٣٠] *انظر: حمزة بن الحسن الأصفهاني: المصدر السابق ص ص ١٥٢-٢٥١ ، *شاكر مصطفي: التاريخ العربي والمؤرخون ج٢ ص ص ٣٧٨-٣٧٩.

وجهة نظر رجل فارسي خراساني ، ولكن دونما تحيز أو عصبية وهو لا يتورع في هذا السبيل من أن ينتقد تواريخ الفرس القديمة ، ويتهمها بأنها كلها غير صحيحة ، ويحاول التدقيق والمقارنة بين مختلف أخبارها وبيان الثغرات فيها ، وتظهر دقة الأصبهاني في أهتمامه بمصادر معلوماته ، فهو يجمع من كتب التاريخ الفارسي ، عدا كتاب الأفستا ثمانية كتب علي الأقل يضرب بعضها في بعض حتي يستوفي منها حق باب من أبواب الكتاب ، ويهرع أي الأزياج العديدة للتدقيق في السنين وحساب مدد الحكم للمولك*"[٣٠٣١] ، "فإذا احتاج إلي تواريخ الروم واليونان أخذها عن "رجل رومي كان فراشاً لأحمد بن عبد العزيز بن دلف وكان لا ينبعث في النطق بالعربية إلا بجهد وكان له أبن من جند السلطان منهم يقال له يمن" "فترحم لي عن لسان أبيه أملاه من كتاب له رومي الخط هذه التواريخ ولا يكتفي بهذا بل يضيف فصلاً من كتاب وكيل القاضي حول ملوك الروم وكتاباً ثالثا في أخبار اليونان نقله حبيب بن بهريز مطران الموصل". "ويفتش عن تواريخ سني القبط وملوكهم فلا يجدها إلا في الأزياج ، كما يأخذ تاريخ اليهود من رجل من علمائهم" كان يدعي انه يؤدي أسفار التوراة حفظاً "ويسمي صدقياً. فسأله" أخراج مجموع له في تواريخ الإسرائيليين على استقصاء مع اختصار فجمع منها ، ما يحكيه حمزة في كتابه من تلك التواريخ مضيفاً اليه تصنيف "فنحاس بن باطا العبراني"[٣٠٣٢] ، ثم يضيف أي هذا كله في اخبار العرب كتب "السير والطبري*"[٣٠٣٣]. "ولحمزة الأصبهاني عدا هذا الكتاب كتابان آخران في التاريخ: الأول: كتاب أصبهان وأخبارهما وقد ذكره في كتابه السابق كما أقتبس منه المفضل بن سعد المافروخي في كتابه محاسن أصفهان ، والمؤرخ الرافعي في تاريخ قزوين*[٣٠٣٤]. "والثاني: كتاب تواريخ كبار البشر من مضي منهم ومن غير" وهو كتاب هام*.

"وقد ذكره البيروني واخذ عنه جداول "أسماء الملوك البيشداديه والكيانه*" "ولا شك أن حمزة الأصفهاني": يعتبر احد الأسماء الكبيرة في المدرسة الفارسية ، ولا شك أن عمله وعمل غيره من أصحابه قد أشاع المعارف التاريخية عن فارس وملوكها*"[٣٠٣٥].

[٣٠٣١] *أنظر: حمزة بن الحسن الأصفهاني: المصدر السابق ص ص ١٤ ، ٢٠ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٧٢ ، *شاكر مصطفي: المرجع السابق ج٢ ص ٣٧٩-٣٨٠ ، وراجع"

"AVESTA, the sacred books of the Parsis, pat I, edited by KARL F. GELDENER".

[٣٠٣٢] *راجع: غلام حسين مقتدر: نبردهاي بزرك: "ناجر شاه": ، (تهران: ١٣٣٧ ش).

[٣٠٣٣] *حمزة بن الحسن الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ص ص ٦٨-١٢٩ ، *شاكر مصطفي: التاريخ العربي والمؤرخون ج٢ ص ص ٣٨٠-٣٨١.

[٣٠٣٤] *انظر: المافروخي الأصفهاني: كتاب محاسبن أصفهان ص ص ١-٦٤ ، *شاكر مصطفي: المرجع السابق ج٢ ص ص ٣٨٠.

[٣٠٣٥] *أنظر: حمزة بن الحسن الأصفهاني: المصدر السابق ص ص ١-٢٥١ ، *شاكر مصطفي: المرجع السابق ج٢ ص ٣٨١ ، *ملوك الفرس القدامي*".

وقد ظهر بعد حمزة الأصفهاني. "اليزدادي في "اوخر القرن الرابع الهجري" ، وقد كتب تاريخ طبرستان الذي وجده ابن اسفنديار في مدينة الري سنة ٦٠٦ ها" ، في مكتبة الملك رستم بن شهريار ، وكان صاحبه قد ألفه قبل قرنين ، فأخذ أبن اسفنديار هذه النسخة ، وهي بالعربية فبني عليها كتابه الذي وضعه بالفارسية حول تاريخ طبرستان*"[٣٠٣٦].

"ثم يأتي ثاني الأسماء الكبيرة الهامة في هذه المدرسة وهو الثعالبي": "ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (المتوفي سنة ٤٢٩ ها/١٠٣٧م)" وكان الثعالبي ، من مشاهير الأدباء البلغاء في التاريخ الادبي ومن المؤلفين المكثرين ، وقد سجل الثعالبي تطور الحركة الادبية في البلاط الساماني ، حيث كان الثعالبي مقربا من ملوك وأمراء الدولة السامانية* ، وله علاقات وثيقة بالأدباء والعلماء السامانيين من أهم مؤلفاته: "كتاب يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر*" ، "وقد صنفه الثعالبي في عهد الأمير منصور الثاني الساماني" ، وضمنه أخبار شعراء الدولة السامانية ، وكان الثعالبي يعمد في كتابة يتيمة الدهر إلي المقارنة والموازنة بين من يترجم له وغيره من الشعراء"[٣٠٣٧].

"وللثعالبي كتاب هام آخر هو "كتاب الغرر في سير الملوك وأخبارهم*" ، وهو في التاريخ العام يستغرق أربع مجلدات: الأول في تاريخ الفرس إلي يزدجرد بن بهرام والحروب بين ابنائه ، والثاني إلي سقوط يزدجرد بن شهريار والفتح العربي وفي تاريخ ملوك اليهود والأنبياء وملوك اليمن وأمراء الشام والعراق وملوك الروم وظهور الإسلام ، أما الثالث والرابع فهما في التاريخ الإسلامي منذ العهد الراشدي والخلفاء الامويين حتى العباسيين وأبي مسلم والبرامكة وآل طاهر والسامانيين وآل حمدان ، وآل بويه ، ثم إلي ظهور الدولة الغزنوية وعهد السلطان محمود بن سبكتكين*" ، ألف الكتاب بطلب من أبي المظفر نصر شقيق السلطان محمود الغزنوي وساعده الأيمن في توطيد ملكه ، وقد أهدي الثعالبي الكتاب إليه*"[٣٠٣٨] ، وكان من المعتاد: "في ذلك العصر إهداء الكتاب لرعاة تلك المراكز الأدبية المتنازعة في أرض فارس على

[٣٠٣٦] *شاكر مصطفي المرجع السابق ج٢ ص ٣٨١ ، *وراجع:
"THE CAMBRIDGE HISTORY OF IRAN VOL. 5 Edited by J.A. Boyle, Cambridge 1968".

[٣٠٣٧] *راجع: الثعالبي النيسابور: يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ج٤ ص ص ٧١-٢٩٢ ، جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ج٢ ص ص ٢٨٧-٢٩٠ ، *شاكر مصطفي: المرجع السابق ج٢ ، ص ٩٧ ، ٣٨١-٣٨٤.

[٣٠٣٨] *انظر: الثعالبي: غرر اخبار ملوك الفرس وسيرهم (باريس ، ١٩٧٠م) ، ص ص ٤٧٣-٤٨٦ ، جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ج٢ ، ص ٢٨٨ ، *شاكر مصطفي: المرجع اسابق ج٢ ص ٩٧ ، ٣٨١-٣٨٤.

اجتذاب العلماء والأدباء ، وكان من عادات الثعالبي الأهداء ، فقد أهدي كتابه "لطائف المعارف إلي الصاحب إسماعيل بن عباد بن زير فخر الدين البويهي*"[3039] ، "واهدي المبهج و"التمثيل والمحاضرة*: إلي شمس المعالي قابوس بن وشكمير ، وأهدي فقه اللغة*"[3040] "وسحر البلاغة*" إلي الامير ابي الفضل الميكالي وأهدي "اللطائف والطرائف*" ونشر النظم" والنهاية في الكتابة*" إلي مأمون بن مأمون أمير خوارزم*". وقد كتب الغرر علي أرحال في السنوات الاولي من القرن الخامس الهجري ، لكن ضاع النصف الثاني من هذا الكتاب ولم يبق منه إلا المجلدان الأولان ، وأولهما ، يتناول تاريخ الفرس ، أما المجلد الثاني فلا يحتوي علي قيمة كبيرة*"[3041] ، وهكذا ترسخت دعائم مدرسة تاريخية صاحبت ازدهار حضارة الإسلام في عصرها الذهبي.

<u>*"ومن فروع العلوم النقلية و"العقلية"</u>:

"(ج)* "<u>أشهر العلماء والأدباء وأثرهم في الحركة الفكرية</u>":

"كان هناك نوعان من الدراسة أشتغل به المسلمون: دراسة دينية حول القرآن والحديث ، ودراسة دنيوية حول الطب والفلسفة والكيمياء والمنطق والرياضة والجغرافيا. وتسمي علوم الدراسة الأولي بالعلوم النقلية وتشمل (علم التفسير ، علم القراءات وعلم الحديث والفقه وعلم الكلام والنحو واللغة والأدب) وعلم التاريخ الإسلامي ، وأما علوم الدراسة الثانية فتسمي بالعلوم العقلية وتشمل الفلسفة والهندسة وعلم النجوم والموسيقي والطب والكيمياء والرياضيات والجغرافيا*[3042]. ففي العلوم النقلية: برز كثير من العلماء في الدويلات الفارسية

[3039] *شاكر مصطفي: التاريخ العربي والمؤرخون ج٢ ص ص ٩٧ ، ٣٨١-٣٨٤ ، *راجع: البلخي: كتاب فضايل بلخ ، ترجمة فارسي ، عبد الله محمد بن محمد بن حسين حسيني بلخي (حدود ٦٧٦هـ) ، به تصحيح وتحشية عبد الحي حبيبي ، (طهران ، ١٣٥٠ هـ.ش) ، (الفارسية)".

[3040] *انظر: الامام اللغوي أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي: كتاب فقه اللغة وسر العربية (مطبعة المدارس الملكية – القاهرة ، د.ت) ص ص ٢-١٤ ، *شاكر مصطفي: المراجع السابقة ج٢ ص ٣٨٢-٣٨٤.

[3041] "وقد قام بنشر المجلد الأول من كتاب الغرر المستشرق زوتنبرغ سنة "١٩٠٠م" في باريس مع ترجمة "إلي اللغة الفرنسية" ومقدمة هامة بالفرنسية ، *انظر: الثعالبي: كتاب غرر اخبار ملوك الفرس وسيرهم (باريس ، ١٩٧٠م) ص ص ٤٧٣-٤٨٦ ، *شاكر مصطفي: التاريخ العربي والمؤرخون ج٢ ص ص ٣٨٢-٣٨٤*.

[3042] *ربط المسلمون التاريخ بكل العلوم مثل الأدب والسياسة والاجتماع والفقه والجغرافيا والرحلات ، فكان بحق علم العلوم": *انظر: عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطي ص ص ٦٦-٢٧٥ ، أحمد حمدي محمود: الحضارة (سلسلة كتابك رقم (١٥) دار المعارف مصر ١٩٧٧م) ص ص ٥-٢٩".

وألموا بأكثر من فرع منها فنجد أن العالم قد ألم بأطراف الفنون الأدبية ونجد الأدب قد أحاط بفروع العلوم حيث ليؤلف العلماء كواحد من رجالها*.

* "**<u>علم التفسير</u>**"

"لجأ المفسرون إلي استخدام التفسير المأثور عن الرسول (ﷺ) وكبار الصحابة ليكون معينا لهم مع الأحاديث ، وعلوم العربية ، علي توضيح معان الآيات القرآنية" ، "وممن نبغوا في علم التفسير في الدويلات الفارسية الشيخ الرئيس ابن سينا (أبو علي الحسين بن عبد الله) (٣٧٠-٤٢٨هـ/ ٩٨٠-١٠٣٧م) وكان من حملة مفسري الشيعة[٣٠٤٣] . قام الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا ، بتفسير بعض سور القرآن الكريم ، مثل تفسير سورة الإخلاص ، وتفسير صورة الأعلى ، وتفسير سورة الفلق (المعوذة الأولي) ، وتفسير سورة الناس (المعوذة الثانية)"[٣٠٤٤] .

"وممن اهتموا بعلم التفسير" ، الأمير أبو أحمد خلف بن أحمد بن محمد ابن خلف بن الليث الصفار ملك الدولة الصفارية الثانية ، حيث أمر الأمير أبو أحمد خلف الصفاري ، العلماء بكتابة تفسير مفصل للقرآن ورصد لهذا العمل عشرين ألف دينار ، وتم هذا العمل الضخم في مائة مجلد "ويقول* العتبي في "تاريخ اليميني*" إن من هذا التفسير يوجد نسخة منه مدرسة الصابوني بنيسابور"[٣٠٤٥] .

[٣٠٤٣] "لجأ الشيعة حفاظاً لتفسير القرآن من الدس إلي نقله عن طريق أئمتهم وحدهم ، وادعوا أن الأئمة ورثوه عن النبي (ﷺ) ، من كتب أو غيرها ، كان النبي (ﷺ) قد أورثها لعلي بن أبي طالب ، ولقد أطلق الشيعة علي تفسير القرآن كلمة تأويل وهي تفعيل من أول - يؤول ، أما أعداء الشيعة فقد أطلقوا علي تفسير الشيعة علم الباطن ، ظناً منهم أنهم أحلوا التفسير الذي وضعوه محل الشريعة ، وأطلقوا علي الشيعة بسبب ذلك الباطنية وقد تميز التفسير الشيعي علي الخصوص ، باستخدام علم الكلام ، أو ما عرفت عندهم بعلم الحقائق": أنظر: عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطي ص ١٦٨ ، "ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در إيران جلد أول ص ص ٢٧٠-٢٧١ ، "*راجع: محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، ج١ (تهران – قم) ص ٤-١٣ وما يليها.

[٣٠٤٤] *أنظر: فيلسوف معظم شرق الملك أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا: الفوائد الدرية ترجمة سر القدر والحكمة العرشية ترجمه إلي الفارسية ضياء الدين دري ص ص ٣٧-٤١ ، ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در إيران جلد أول ص ص ٢٧٠-٢٧١ ، *المراجع السابقة ، *بدر: الحياةا السياسية ٠٠ ص ٣٥٨-٣٦٩ ، *وراجع: محمد باقر الموسوي: روضات الجنات ٠٠ ج٣ (تهران – قم) ص ٧٢-٧٥ وما يليها.

[٣٠٤٥] *انظر: العتبي: تاريخ اليميني ج١ (القاهرة ١٢٨٦هـ) ص ٢٧٥ ، النظامي العروضي السمرقندي: جهار مقالة ص ١٣١ ، ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در إيران جلد أول ص ٢٧١ ، *رستم: النظم السامانية ، *المراجع السابقة.

"أمر الأمير الساماني منصور الأول بن نوح علماء ما وراء النهر بترجمة تفسير الطبري[٣٠٤٦] إلي اللغة الفارسية إن هذا العمل يعني ترجمة تفسير الطبري قد "ابتدأ في حوالي سنة ٣٥٢ هـ" ، ولقد جمعت هذه الترجمة في أربعة عشر مجلدا ، ثم جلعوها سبعة مجلدات ليكون كل مجلد سبع القرآن ، وهناك نسخة نفيسة تم تحريراها "سنة ٦٠٦ هـ". في سبع مجلدات في كتبخانة سلطنتي إيران (مكتبة السلطنة في إيران) ، وكانت من كتب "الشيخ صفر الدين والمجلد الرابع منها مفقود"[٣٠٤٧].

*** "<u>علم الحديث</u>":**

"يعتبر تدوين الأحاديث النبوية الشريفة من أهم مظاهر تقدم العلوم الدينية في العصر العباسي ، فقد أدت نتائج الاختلاف الفقهي بين الصحابة إلي وجود مدارس ومناهج مختلفة عرفت بمدارس الحديث والرأي ، وكان لك مدرسة شيوخا وعلماؤها ومناهجها"[٣٠٤٨].

"وقد خطا تدوين علم الحديث خطوات واسعة في الاهتمام بجميع الأحاديث النبوية الصحيحة واستخدامها في التشريع الإسلامي ليعمل به الفقهاء وكان منهجهم يعتمد أساساً علي القرآن والسنة ، وإذا لم يجدوا فيها جواباً نظروا فيما ورد عن الصحابة وكانوا يلجأوون إلي الفتوى في أضيق حدود"[٣٠٤٩].

"وحدثت خطوة أخري في تدوين الحديث علي "رأس المائتين سنة الأولي الهجرية. فقد شرح محمد بن اسماعيل الجعفي "البخاري" (ت سنة ٢٥٦ ها)" فخطا في جميع الأحاديث خطوات جريئة ، حيث كان المتحدثون يقتصرون في أحاديثهم علي ما يجمعونه من أمصارهم ، ولكن البخاري وسع هذه الدائرة وسن سنة لمن جاء بعده من المحدثين في التحري والتدقيق ، والتمحيص في كل الأحاديث التي يجمعونها"[٣٠٥٠].

[٣٠٤٦] *يعد ابن جرير الطبري (ت ٣١٠ه) من أشهر مفسري القرآن ، ويمتاز تفسيره الذي يقع في ثلاثين مجلداً بتحري الدقة في النقل عن الرسول (ﷺ) والصحابة". "أنظر: جولد تسيهر: المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن ترجمة علي حسن عبد القادر (القاهرة ١٩٤٤م) ص ص ٨٦-٨٧ ، *راجع: ابراهيم البهي ورسالته عن الحضارة السامانية آداب المنيا ، والمراجع السابقة.

[٣٠٤٧] *محمد تقي بهار: تاريخ تطور النشر الفارسي. سبك شناسي ، ج٢ ص ص ٣١-٣٣ ، ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در إيران جلد أول ص ٢٧١ ، *المراجع السابقة.

[٣٠٤٨] *أنظر: آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ ص ص ٣٥٥-٣٦٠.

[٣٠٤٩] *أنظر: ابن النديم: الفهرست ص ص ٢٨٠-٣١٥ وما يليهما ، *المراجع السابقة ، حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام ج٣ ص ٣٤٧.

[٣٠٥٠] *انظر: تراجم علماء مدارس علم الحديث وكتبهم ، ابن النديم: الفهرست ص ص ٢٨٠-٣١٥ وما يليهما ، *المراجع السابقة ، * حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام ٠٠ ج٣ ص ٣٤٧ ٠٠".

"وممن اشتهروا بعلم الحديث في العصر الساماني أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي الشافعي الذي أنشأ في نيسابور وأستوطن سمرقند وقام بعديد من الرحلات جاب خلالها معظم ولايات العالم الإسلامي لطلب العلم وتحصيل الحديث ، حتي صار أعلم الناس باختلاف الصحابة والتابعين ونال الخطوة من الأمراء السامانيين "وتوفي سنة ٢٩٤هـ "[٣٠٥١].

"وممن برع في علم الحديث خلال العصر الساماني الإمام الحافظ النسائي أحمد بن علي بن شعيب بن سنان بن بحر الذي ولد بنسا ، ويعد من الأئمة المشهورين في علم الحديث خلال العصر الساماني"[٣٠٥٢].

"وللنسائي مصنفات كثيرة منها "السنن الكبرى والسنن الصغير ، وهي أحدي الصحاح الست ، وله شرط في إثبات أحاديثه أشد من شرط بخاري ومسلم وله كتاب الخصائص لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ومسند علي ، ومسند مالك ، وتصانيف عن فضائل الصحابة" ، "وتوفي النسائي (سنة ٣٠٣هـ)" وقد أجمع علماء طرسوس بانتخاب النسائي أمام الحديث ، وكان شافعي المذهب ورعاً ، أشرف علي مصنفاته كلها"[٣٠٥٣].

*** "<u>علم الفقه</u>":**

"وهو العلم الذي يتناول القرآن والحديث بقصد الفهم واستخراج الأحكام لما يعن للمسلمين من مشاكل دينهم "عبادات" أو دنياهم" معاملات" وهو بذلك يرادف التشريع ومن يقوم به يسمي فقيهاً جمعها "فقهاء" كذلك يسمي بعلم الفروع لأن علم الدين في الإسلام جري علي تسمية التشريع بشجرة لها أصول وفروع"[٣٠٥٤].

[٣٠٥١] *راجع: سعيد نفيسي: أحوال وأشعار أبو عبد الله جعفر بن محمد رودكي سمرقند مجلد أول ص ٤٥١ ، *رستم ، والبهي وبدر: المراجع السابقة ، حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق ج٣ ص ٣٤٧.

[٣٠٥٢] *راجع: ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در إيران جلد أول ص ٢٧٢ ، *رستم والبهي وبدر: المراجع السابقة ، حسن إبراهيم حسن:المرجع السابق ج٣ ص ٣٤٧.

[٣٠٥٣] *ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در إيران جلد أول ص ٢٧٢ ، حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام ج٣ ص ٣٤٧.

[٣٠٥٤] "كانت هناك أربعة مذاهب سنية هامة ، تركت مؤلفات ، وصار الفقهاء مقيدين بها ، لإجماع الأمة الإسلامية عليها وهي: (١) مذهب أبي حنيفة. (٢) مذهب مالك (٣) مذهب الشافعي) (٤) مذهب ابن حنبل ، وكان هناك مذاهب الشيعة التي بلغ عددها حوالي ثلاثمائة فرقة اشتهرت منها ، الأمامية – الأثنا عشرية أو الجعفرية – والإسماعيلية. ويري معظمها أن الفقه من اختصاص الإمام وحده". أنظر أبو المعالي: بيان الأديان ص ص ٣٢-٣٣ ، ٣٤-٤٣ ، الخوارزمي: مفاتيح العلوم ص ص ٦-٢٣ ، عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الإسلامية ص ١٧٥-١٨٠.

"كان ابرز رجال الحركة الفقهية في الدويلات الفارسية ، محمد بن علي القفال الشاشي ، وهو من أكبر رجال الشافعية ويعد أمام عصره فيما النهر ، وناشر مذهب الشافعية فيه ، وله كتب في الفقه والأصول توفي سنة ٣٦٥هـ"[٣٠٥٥].

"كذلك كان من أشهر فقهاء الشافعية فيما وراء النهر أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي الشافعي"[٣٠٥٦] ، توفي في سمرقند سنة ٢٩٤ هـ "[٣٠٥٧].

"ومن مشاهير أئمة المذهب الحنبلي في الدويلات الفارسية عبد الله بن داود السجستاني (م. ٣١٦ هـ)"[٣٠٥٨].

"كما نبغ احمد بن علي أبو بكر الرازي الفقيه الحنفي المتوفي سنة ٣٧٠ هـ " ، "سمع الحديث ورحل اليه الطلبه من الآفاق. ورفض ولاية القضاء وله مصنفات كثيرة في أحكام القرآن منها مختصر العاوي "وشرح الجامع لمحمد بن الحسن "وشرح الأسماء الحسني" وله مصنفات مفيدة في أصول الفقه"[٣٠٥٩].

"ومن علماء مدينة الري الذين نبغوا في الفقه محمد بن أحمد ابن جنيد الأسكافي (ت ٣٨١هـ)" الامامي الشيعي وهو فقيه أصولي له تصانيف كثيرة منها "المختصر الأحمدي للفقيه المحمدي" وعلم النجابة في علم الكتابة وبصيرة العارفين"[٣٠٦٠].

"كذلك أشتهر الأمام الكبير أبو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري (٢٩٠-٣٧٠هـ) الفقيه الشافعي وشيخ الشافعية في خراسان وقال عنه

[٣٠٥٥] *أنظر:المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ص ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥-٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در إيران جلد أول ص ٢٧٦ ، حميد رضا مير محمدي: جغرافياي خوانسار جلد أول، (إيران ٠٠ ١٣٧٢ ش) ص ٨٦-١٠١ ، ماجد: تاريخ الحضارة ٠٠ ص ١٧٥-١٨٠ ، *المراجع السابقة.

[٣٠٥٦] *سعيد نفيسي: أحوال وأشعار أبو عبد الله جعفر بن محمد رودكي سمرقندي مجلد أول ص ٤٥١ ، *المراجع اسابقة.

[٣٠٥٧] "كان هناك أيضا من فقهاء الشافعية الفرس أبو اسحاق المروزي": أبن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق احسان عباس المجلد الأول (بيروت ، لبنان ، سنة ١٩٦٨م) ص ص ٢٦-٢٧ ، *المراجع السابقة.

[٣٠٥٨] ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در إيران جلد أول ص ٢٧٦ ، *المراجع السابقة.

[٣٠٥٩] أبن كثير: البداية والنهاية ج١١ ص ٢٨٧ ، *المراجع السابقة.

[٣٠٦٠] أنظر: عن فقهاء الشيعة ومحدثوهم وعلماؤهم: ابن النديم: الفهرست ص ص ٣٠٧-٣٠٨ وما يليهما ، آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ ص ص ٣٨٧-٣٩٥ ، *راجع: حميد بن أحمد المحلي: (من) كتاب الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية ، (ضمن كتاب أخبار أئمة الزيدية في طبرستان ٠٠ ، نصوص تاريخية جمعها وحققها فيلفرد ماديلونغ ٠٠) ، بيروت: ١٩٨٧م ، ص ١٧٣-٣٤٩ ، *المراجع السابقة.

الصاحب بن عباد*" ما رأي أبو سهل مثل نفسه ، ولا رأينا مثله" وله مناقب كثيرة وفضائل شهيرة وله مصنفات في علم الأصول"[٣٠٦١].

"ومن العلماء الذين نبغوا في مدينة نيسابور الحاكم أبو عبد الله محمد أبن عبد الله النيسابوري" المعروف بالحاكم النيسابوري*" (ت ٤٠٥ هـ) إمام أهل الحديث في وقته ، كتب نحو ألف حديث. وبرع في علم الحديث وتفقه علي يد أبي سهل الصعلوكي الفقيه الشافعي ، وصنف الكتب الكبار والصفار فمنها" المستدرك علي الصحيحين وعلوم الحديث والإكليل وتاريخ نيسابور*"[٣٠٦٢].

* **"علم الكلام"**

"وهو يتناول العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية. لم يظهر هذا العلم بظهور الإسلام ، ولكنه ظهر عندما أنتشر الإسلام بين الشعوب المتحضرة"[٣٠٦٣].

كان اشهر العلماء المتكلمين من المعتزلة في الدويلات الفارسية "أبو زيد ، أحمد بن سهل البلخي* ، وجمع أبو زيد أحمد بن سهل البلخي بين العلوم الشرعية والفلسفة والأدب ، وكان يلقب "بجاحظ خراسان" وله مصنفات هامة في علم الكلام منها (كتاب السياسة الكبير والصغير)*[٣٠٦٤].

* **أما العلوم العقلية**: وهي علوم تسمي الشعوب المفتوحة وخاصة الفرس واليونان ، ولهذا فهي تسمي علوم العجم أو العلوم القديمة أو علوم الأوائل"[٣٠٦٥].

* **"الفلسفة":** وهي كلمة يونانية الأصل معناها ، الحكمة وفيلسوف معناها محب الحكمة". نبغ كثير من العلماء الفرس المسلمين في علم الفلسفة ، ومن أمثلة هؤلاء العلماء منصور بن طلحة – (وهو ابن طاهر بن الحسين ،

[٣٠٦١] اليافعي: مرآة الجنان ج٢ ص ٣٩٣ ، ج٣ ص ١٢ ، *المراجع السابقة.

[٣٠٦٢] *اليافعي: مرآة الجنان ج٣ ص ١٤ ، *وراجه في الحواشي والمصادر كتابه.

[٣٠٦٣] "سبق علم الكلام ، علم الفلسفة في الإسلام ، الذي اشتق من فلسفة اليونان ، بل كان له أثره في أن الفلسفة دارت هي الأخرى في فلك عقائد الإسلام ، فظهور علم الكلام الإسلامي هو أكبر انقلاب فكري في تاريخ العقيدة بصفة عامة. ولعل هذا العلم يسمي علم الكلام ، لأن أهم مسألة عنده "كلام الله" – أي القرآن "فكان هذا العلم يتناول مسائل عقائدية دقيقة مثل" التوحيد والآخرة وحقائق الصفات الإلهية والقدر والخير والشر وحقيقة النبوة وخلق القرآن. ومن أشهر الفرق المتكلمة "فرق الشيعة والمرجئة والقدرية" والجهمية والصوفية والحنابلة". "انظر: أبو المعالي: بيان الأديان ص ص ٣٤ ، ٣٦-٣٧ ، أنظر: عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطي ص ص ١٨٠-١٨٣.

[٣٠٦٤] *ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در إيران جلد أول ص ٢٧٩ ، *المراجع السابقة ، *راجع: كتابه في الحواشي والمصادر.

[٣٠٦٥] *أنظر: محمد مبروك نافع: تاريخ العرب ٠٠ المجلد الثاني ٠٠ (الدولة العباسية العرب في أوروبا: أسبانيا وصقلية. آخر الدول الإسلامية في العصور الوسطي). (ط٢ ، القاهرة ، ١٩٤٩م) ص ص ٤٦٧-٤٧٢.

مؤسس الدولة الطاهرية) – وكان عبد الله بن طاهر يسميه حكيم آل طاهر ، وله في الفلسفة كتب مشهورة منها كتاب المؤنس في الموسيقي قرأه فيلسوف العرب الكندي فقال "هو مؤنس كما سماه صاحبه "وله كتب أخري هامة منها "كتاب الإبانة عن أفعال الفلك ، كتاب الوجود ، كتاب رسالته في العدد والمعدودات ، كتاب الدليل والاستدلال"[٣٠٦٦].

"وضع أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي (حوالي ٢٦٠ هـ/ ٨٧٣م) دعامة المدرسة الإسلامية الفلسفية ، ولم يمض (القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي) ، إلا وكانت المدارس الفلسفية قد نضجت واكتملت"[٣٠٦٧].

"إن التوفيق بين الفلسفة الأغريقية والإسلام الذي بدأه الكندي ، وهو عربي قد أستمر علي يد الفارابي وهو تركي ، وأكمل في الشرق علي يد أبن سينا وهو فارسي[٣٠٦٨].

"والفارابي ، هو محمد بن محمد بن طرخان أبو نصر الفارابي (٢٥٩-٣٣٩ هـ/٨٧٢-٩٥٠م) ، ويعرف عند الفرنج بأسم "الفرابيوس" ، وقد ولد في بلاد ما وراء النهر ، وتعلم علي يد طبيب مسيحي ومترجم مسيحي في بغداد ، وأشتهر كصوفي في حلب في البلاط الزاهر لسيف الدولة الحمداني وتوفي بدمشق ، وكانت طريقته في الفلسفة كما تنم عنها كتبه في أفلاطون وأرسطو ، هي التوفيق بين الخلافات في الأفلاطونية والأرسطوطاليسية والصوفية وقد كسبت له طريقته هذه لقب "المعلم الثاني" ، حيث أن المعلم الأول هو أرسطو. وأهم مصنفاته: "كتاب في مبادئ أراء أهل المدينة الفاضلة"[٣٠٦٩].

"ويعد أبو زيد احمد بن سهل البلخي "الموسوعي" ، الذي جمع بين العلوم الفلسفية ، والعلوم الشرعية والأدب من أعظم فلاسفة الدولة السامانية وله

[٣٠٦٦] ابن النديم: الفهرست ص ١٧٠ ، "وممن نبغ من آل طاهر في علوم الأوائل من الفلاسفة في الموسيقي والهندسة وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ابن الحسين" أنظر: أبو الفرج الأصفهاني: كتاب الأغاني مجلد ٩ ص ص ٣٩-٤٧ ، *أبو سيف: المشرق الإسلامي "الباب الحضاري".

[٣٠٦٧] "جاء أبو يوسف يعقوب الكندي (حوالي سنة ٢٦٠ هـ /٨٧٣م) ، كان أجداده من ملوك كنده في جنوب الجزيرة العربية ، وأبوه أميرا علي الكوفة للمهدي والرشيد ، فكان الكندي من العرب ، وقد سماه المسلمون "فيلسوف العرب" ، إذا كانت له آراء فلسفية عن فلسفة أرسطو وأفلاطون". أنظر: حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ج٣ ص ص ٣٨٠-٣٨٢ ، *بدر: الحياة السياسية ٠٠ ص ٣٦٩-٣٨١ ، *المراجع السابقة.

[٣٠٦٨] "أنظر: محمد مبروك نافع: تاريخ العرب ٠٠ المجلد الثاني ٠٠ ص ص ٤٦٩-٤٧١ ، كرلو الفونسو نلينو: محاولة المسلمين إيجاد فلسفة شرقية ص ص ٢٤٥-٢٩٦ في كتاب التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية ترجمة عبد الرحمن بدوي.

[٣٠٦٩] اليافعي: مرآة الجنان ج٢ ص ص ٣٢٨-٣٢٩ ، ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در إيران جلد أول ص ص ٢٩٣-٢٩٩ ، *المراجع السابقة.

مصنفات كثيرة منها "أقسام العلوم ، وكتاب أخلاق الأمم ونظم القرآن ، وفضيلة علم الأخبار ، وما أعلق من غريب القرآن"[٣٠٧٠].

"ومن فلاسفة هذا العصر الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله المشهور بابن سينا (٣٧٠-٤٢٨ هـ/٩٨٠-١٠٣٧م)[٣٠٧١] ولا تقل شهرة ابن سينا الطبيب عن شهرته كفيلسوف ، حتى انه لقب بالشيخ الرئيس وعرف بالمعلم الثالث بعد أرسطو والفارابي ، ولابن سينا كتب كثيرة في فلسفة أرسطو وأفلاطون والأفلاطونية الحديثة – نسبة أي أفلاطين – تشهد بالبراعة في صناعة الفلسفة وتطورها علي يديه ، حيث ترجم بعضها إلي اللغات الأوربية وأهم مصنفاته الفلسفية: "الشفاء ، الذي أستوعب فيه علوم الفلسفة ، يليه النجاة الذي هو مختصر الشفاء ، والإشارات ، وتسع رسائل في الحكمة وغير ذلك"[٣٠٧٢].

*** "الطب":**

"يعتبر أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (توفي ٣١١ هـ) ، أشهر أطباء عصره وكان في حداثة سنه مولعا بالغناء ، ثم أقبل علي دراسة الطب بعد أن جاوز الأربعين. فقرأها قراءة رجل متعقب علي مؤلفيها ، فبلغ من معرفة غوابرها الغاية ، واعتقد الصحيح منها ، وعلل السقيم ، وألف في الطب كتبا كثيرة. وقال غيره: كان إمام وقته في علم الطب المشار إليه في ذلك العصر. وكان متقنا لهذه الصناعة حاذقا بها ، عارفا بأوضاعها وقوانينها ، تشد إليه الرحال لأخذها عنه ، وصنف فيها الكتب النافعة: فمن ذلك "كتاب الحاوي ، وهو من الكتب الكبار يدخل في مقدار ثلاثين مجلداً ، وهو عمدة الأطباء في النقل منه والرجوع إليه عند الاختلاف ، ومنها كتاب الجامع ، وهو أيضا من الكتب النافعة ، وكتاب الأعصاب وهو أيضا كبير"[٣٠٧٣].

[٣٠٧٠] ذبيح الله صفا: المصدر السابق ص ٢٨٨ ، *المراجع السابقة.

[٣٠٧١] "ولد ابن سينا بالقرب من بخاري ، وقد أتيح له وهو شاب فرصة معالجة الأمير الساماني نوح بن منصور ، فأستطاع أن يستعمل مكتبة الأمير الساماني المشهور". أنظر: النظامي العروضي السمرقندي: جهار مقالة ص ٧٨ ، أنظر: دارة المعارف الإسلامية المجلد الأول ص ص ٢٠٤-٢٠٩ ، *المراجع السابقة ، *صفة العلم الموسوعي أمتاز بها علماء الحضارة الإسلامية".

[٣٠٧٢] أنظر: فيلسوف معظم شرق الملك أبو علي الحسين بن عبد الله ابن سينا: الفوائد الدرية ترجمة سر القدر والحكمة العرشية ترجمه إلي الفارسية ضياء الدين دري ص ص ٢-٧٣ ، ابن سينا: رسالة فيض الهي ترجمه إلي الفارسية ضياء الدين دري ص ص ٢-٢٠ ، ابن سينا: رسالة عشق ترجمه إلي الفارسية ضياء الدين دري ص ص ٢-٣٠ ، *الشهرستاني: كتاب الملل والنحل ، القسم الثاني (مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٣٧٥ هـ-١٩٥٦م) ص ١٦٨-٢٤١ ، *المراجع السابقة.

[٣٠٧٣] "أنظر عن كل "مؤلفات الرازي في الطب والمنطق والفلسفة والهندسة والكيمياء": ابن النديم: الفهرست ص ص ٤١٧-٤٢٠ ، أحمد الحفناوي: الحضارة الإسلامية في ظل الخلافة العباسية (الطبعة الأولي ، دار قاسم للطباعة بالمنصورة ، مصر ، ١٩٧٩م) ص ص ١٧٨-١٧٩ ، وراجع البهي عن الحضارة السامانية ، وراجع:
ARBERRY (A.J.). CLASSICAL PERSIAN LITERATURE LONDON, 1958".

"ألف الرازي "كتاب المنصوري" أو "كتاب الطب المنصوري" ، وقد ألفه "باسم حاكم الري منصور بن محمد بن اسحق بن احمد بن أسد الذي كان واليا علي الري من قبل ابن عمه أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد شاني ملوك السامانيين"[٣٠٧٤].

"وقد أسندت إلي الرازي أدارة مارستان الري ، ثم مارستان بغداد في عهد الخليفة "المكتفي العباسي". وللرازي آراء صائبة في الشروط التي تتوافر في الطبيب الماهر الذي يثق به المرضي في علاجهم"[٣٠٧٥].

"كان مم أشهر أطباء العصر أيضا ، الشيخ الرئيس ابن سينا ، وقد عالج ابن سينا الأمير نوح بن نصر الساماني ، وقد خلف ابن سينا تصانيف كثيرة في الطب ، كان أشهرها كتابة "القانون" الذي كان يدرس في مدارس الطب في آسيا وأوروبا أكثر من ستة قرون"[٣٠٧٦].

*** "علم الفلك والنجوم":**

"وكان لعلم النجوم أثر كبير في توجيه سياسة بعض أمراض الدويلات الفارسية الذين كانوا يعتمدون علي التنجيم في تنفيذ سياستهم*"[٣٠٧٧].

"وقد نبغ في علم النجوم أبو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي ، الذي كان من مشاهير "منجمي القرن الثالث الهجري". ابتداء حياته كعالم من أصحاب الحديث ، وكان يسكن غرب بغداد. وقد خاصم يعقوب بن اسحق الكندي الفيلسوف المعروف وآثار عليه العامة ، وقد أتفق هذا مع جماعة من أصحابه ليحسنوا لأبي معشر تعلم الحساب والهندسة ، فأحباهما وأنكب علي دراستهما ولكنه لم يكمل له العلم بهما ورأي أن يتعلم علم النجوم ، فأنقطع بذلك شره عن الكندي. ويقال أنه تعلمه وهو في السابعة والأربعين"[٣٠٧٨].

[٣٠٧٤] أنظر: النظامي العروضي السمرقندي: جهار مقالة ص ص ٧٦-٧٧ ، ٧٩-٨٠ ، ١٦٣-١٦٤ ، ١٦٨ ، *المراجع السابقة.

[٣٠٧٥] أنظر: ابن النديم: الفهرست ص ٤٢٠ ، *المراجع السابقة.

[٣٠٧٦] "كانت شهرة ابن سينا كطبيب لا تقل عن شهرته كفيلسوف. وعن مصنفات ابن سينا في الطب. "انظر: النظامي العروضي السمرقندي: المصدر السابق ص ص ٧٤-٧٥ ، ٧٦-٧٧ ، ٧٨-٧٩ ، ٨١-٨٤ ، ١٧٣-١٧٦ ، *المراجع السابقة.

[٣٠٧٧] *أنظر: الرازي: فخر الدين محمد بن عمر الرازي" (ولد بالري سنة ٥٤٣ ، ت/سنة ٦٠٦ هـ): الأحكام العلائية في الأعلام السماوية (مخطوط فارسي ، بالمكتبة المركزية ، جامعة القاهرة ، تحت رقم ٨١٦ فارسي) ورقة ٢ إلي ورقة ١٠٧ ، *المراجع السابقة".

[٣٠٧٨] *أنظر: الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر الرازي" ولد بالري سنة٥٤٣ ، ت/سنة ٦٠٦ هـ" الأحكام العلائية في الأعلام السماوية (مخطوط فارسي) ورقة ٢ ، *المراجع السابقة.

"صنف أبو معشر المنجم البلخي ما يقرب من أربعين كتاباً ، ويوجد من كتبه حوالي الأثنى عشر كتاباً في مكاتب أوربا ، ومن أهم هذه الكتب "كتاب الألوف"[٣٠٧٩].

"وكتاب الألوف" ، كان كتاب في التنجيم ، ولكنه كان يحوي الكثير من التاريخ لأنه أنما كان فيما يبدو وتطبيقا للنجوم علي التاريخ ومحاولة لتحديد عمر الدنيا والدولة ومدة حكم الملوك. نقل عن هذا الكتاب حمزة الأصفهاني في كتابه "تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء" مرات عديدة[٣٠٨٠]. وعن طريقه بدوره أخذ المؤرخون الآخرون عن أبي معشر[٣٠٨١]. وقد توفي أبو معشر (سنة ٢٧٢هـ / ٨٨٦ م)"[٣٠٨٢].

"وقد ضرب أبو الريجان محمد بن أحمد البيروني الفيلسوف الرياضي المشهور ، بسهم وافر في على النجوم ، وأتصل البيروني بالشيخ الرئيس ابن سينا ، وكان بينهم مراسلات ومباحثات علمية"[٣٠٨٣].

"ألف أبو الريحان البيروني" كتاب التفهيم في صناعة التنجيم ، وهو كتاب في مقدمة علوم الهيئة والهندسة والنجوم ، بطريق السؤال والجواب وقد كتبه البيروني باللغتين العربية والفارسية ، غير أنه جعل أحدهما ترجمة للآخر. ويوجد من كليهما نسخ عديدة في مكتبات أوربا"[٣٠٨٤].

"ويعتبر كتاب "القانون المسعودي" ، من أجل وأنفس كتب أبي الريحان البيروني في علوم الرياضة والهيئة والنجوم ، ألفه بين سنتي "٤٢٢هـ و ٤٢٧ هـ (١٠٣٠م و ١٠٣٦م) باسم السلطان مسعود الغزنوي"[٣٠٨٥].

[٣٠٧٩] "وقد ذكر ابن النديم كتب أبو معشر البلخي في النجوم. أنظر: ابن النديم: الفهرست ص ص ٣٨٦-٣٨٧" ، أنظر كذلك ، النظامي العروضي السمرقندي: جهار مقالة ص ص ٦٣ ، ١٤٨-١٤٩ ، ١٥٣ ، *المراجع السابقة.

[٣٠٨٠] أنظر: حمزة بن الحسن الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ص ص ١١ ، ١٤-١٧ ، ٧٠ ، ١٢٦-١٦٧ ، ٢٥١ ، *المراجع السابقة.

[٣٠٨١] أنظر: فخر الدين الرازي: الأحكام العلائية (مخطوط فارسي) ورقة ٢ ، *المراجع السابقة.

[٣٠٨٢] أنظر: فخر الدين الرازي: المصدر الرازي ورقة ٢ (مخطوط فارسي) ، *المراجع السابقة.

[٣٠٨٣] "ولد البيروني في ضواحي مدينة خوارزم ، ومن هنا سمي البيروني من من بيرون بمعني الخارج "ولد ٣٦٢ هـ ، وتوفي ٤٤٠ هـ/٩٧٢-١٠٤٨م). "أنظر: النظامي العروضي السمرقندي: جهار مقالة ص ص ٦٢-٦٣ ، ٦٤-١٤٨ ، ١٥٢ ، *المراجع السابقة.

[٣٠٨٤] النظامي السمرقندي: جهار مقالة ص ص ٦٢-٦٣ ، ١٤٨ ، *المراجع السابقة.

[٣٠٨٥] النظامي السمرقندي: المصدر السابق ص ص ٦٢-٦٣ ، ١٥٢ ، *المراجع السابقة.

"صاحب البيروني السلطان محمود الغزنوي في أغلب غزواته لبلاد الهند. وهناك صاحب العلماء والفلاسفة ، واتسعت ثقافته بما أفاد من الحكماء الهنود في التاريخ والرياضة والجغرافية والعلوم الطبيعية"[٣٠٨٦].

"وفي هذه الرحلات جمع علوم الهنود ومذاهبهم وعوائدهم وهي المواد التي ألف منها كتابه الموسوعة "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة" ، وبوضعه هذا الكتاب ، اعتبر البيروني أول متخصص في العلوم الهندية"[٣٠٨٧].

*** <u>الرياضيات</u>":**

"وممن نبغ في هذا العلم ، العالم أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي* ، ومن أهم كتبه في الرياضيات "كتاب التفهيم في صناعة التنجيم" ، وكتاب "القانون المسعودي" الذي كان موسوعة علمية رياضية"[٣٠٨٨].

*** <u>الكيمياء والصيدلة</u>":**

"لقد دفعت الفكرة التي كانت سائدة عند علماء العصور القديمة والوسطي ، وهي أمكان تحويل المعادن الخسيسة إلي معادن ثمينة ، "خالد ابن يزيد بن معاوية" أي استدعاء الراهب مريانس من الإسكندرية وتكليف أسطفن الحكيم بترجمة كتب الكيمياء اليونانية الي العربية ، فنشأ عند المسلمين بذلك ما عرف بعلم الصنعة. ولم تكن الصنعة فقد هي الحافز لتقدم علم الكيمياء بعد عهد خالد ، فان العناية بالطب وترجمة الكتب الطبية المختلفة دعيا إلي العناية بتحضير الأدوية وتجهيزها وتركيبها ، فنشطت بذلك صناعة الكيمياء والصيدلة معاً[٣٠٨٩].

"وبقي أسم جابر بن حيان لامعا في سماء الفكر العلمي ، ورفرف وحيداً لزمن في علم الكيمياء. حيث يعتبر جابر أول واضع للقواعد العلمية لعلم الكيمياء

[٣٠٨٦] النظامي السمرقندي: المصدر السابق ص ص ٦٢-٦٣ ، ١٤٧ ، *المراجع السابقة.

[٣٠٨٧] النظامي السمرقندي: المصدر السابق ص ص ٦٢-٦٣ ، ١٤٧ ، ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در إيران جلد أول ص ص ٢٨٢-٢٨٣ ، *المراجع السابقة.

[٣٠٨٨] *أنظر: النظامي السمرقندي: المصدر السابق ص ص ٦٢-٦٣ ، ١٤٨-١٥٣ ، وانظر:
BOSWORTH, (Al-Xwaarazmi on the peoples of Central Asia, Journal of the Royal Asiatic Society. London, 1965 9 with Sir Gerad Clauson). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London, 1977), pp, 2-12.

[٣٠٨٩] "جلال مظهر: حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي (مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٧٤م) ص ص ٢٦٨-٢٧٢ ، عطية القوصي: الحضارة الإسلامية ص ص ٢٣٦-٢٣٧".

الإسلامي ، وكان له تلاميذ كثيرون أشهرهم الطبيب الفيلسوف الكيميائي أبو بكر الرازي"[٣٠٩٠].

"والرازي الطبيب الفيلسوف المشهور تلميذ من تلاميذ جابر بن حيان ، وإذا كان ابن حيان قد مات دون أن يتوصل إلي غاية علم الصنعة عند العرب ، فلقد توصل هو إلي هذا السر ، ونسب إليه أنه أول من أستطاع أن يحول المعادن الخسية إلي ذهب"[٣٠٩١].

"وقد سلك الرازي في بحوثه وتجاربه مسلكاً علمياً خالصاً ، فهو يذكر في كتابه "سر الأسراء" تجاربه مبتدئا بوصف المواد التي يشتغل بها ، ثم أدوات والألات التي يستعملها ، ثم الطريقة التي يتبعها في تحضير المركب ، وهذا هو المنهج الصحيح في البحث العلمي. ويعد كتاب "سر الأسرار" أهم كتب الرازي الكيميائية"[٣٠٩٢].

"بلغ الفرس المسلمون ، ارقي مراتب العلوم العقلية الأخري مثل علوم الطبيعة والصوت ، مما كان له الأثر الكبير في صناعة النموذج الحضاري الإسلامي في "القرن الرابع الهجري" العاشر الميلادي"[٣٠٩٣].

الخلاصة: إن صناعة الحضارة ساهمت فيها عناصر الدويلات الفارسية ، وقدمت في إطار بوتقة حضارية عناصر قيمة ، انصهرت في وعاء حضارة الإسلام*.

[٣٠٩٠] "جابر بن حيان هو أبو الكيمياء العربية". أنظر: جلال مظهر: المرجع السابق ص ص ٢٧٢-٢٨٤.

[٣٠٩١] "أنظر: ابن النديم: الفهرست ص ص ٤١٧-٤٢٠ ، *"المراجع السابقة".

[٣٠٩٢] "أنظر: ابن النديم: الفهرست ص ص ٤١٧-٤٢٠ ، ماكس مايرهوف: من الإسكندرية إلي بغداد بحث في تاريخ التعليم الفلسفي والطبي عند العرب ص ص ٣٧-١٠١ ، بول كروس: تراجم الأرسطالية المنسوبة إلي ابن المقفع ص ص ١٠١-١٢٠ ، دراسات في كتب التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية ترجمة عبد الرحمن بدوي ، *المراجع السابقة.

[٣٠٩٣] ماكس مايرهوف: من الإسكندرية إلي بغداد بحث في تاريخ التعليم الفلسفي والطبي عند العرب ، في كتاب التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية ترجمة عبد الرحمن بدون ، *المراجع السابقة.

خاتمة

◆"كانت أهم النتائج التي توصلنا اليها: ان الدويلات الفارسية الطاهرية والصفارية والسامانية ، كان لها دور كبير في رسم النسيج السياسي المتميز الذي حفلت به منطقة المشرق الإسلامي الفارسي خلال ما يزيد عن قرنين من الزمان".

*" كما ساهم هذه الدويلات الفارسية في إعادة بناء النسيج الحضاري الفارسي القديم ، ولكن أعادت بنائه من خلال المنظور الإسلامي ، فقدمت لنا الدويلات الفارسية ، نموذج رائع للحضارة الإسلامية: خلال القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي".

*"وليس من شك في أن الفرس كانوا أنشط العناصر الإسلامية في بناء التراث العربي الخالد ، وأكثرهم رغبة في التعاون مع العرب في شتي الميادين العلمية والأدبية حتى يتم تشييد صرح الحضارة الإسلامية ، علي هذا النحو الذي يفخر به العرب ، ويفخر به العجم ، بل وتفخر به الإنسانية جمعاء".

*"ولقد ظهر تأثير الثقافة الفارسية بوضوح في هذا التراث العربي الذي ساهم في إنشائه كثرة غالبة من علماء الفرس ، لاسيما في العصر العباسي الأول الذي يطلق عليه المؤرخون عصر الإسلام الذهبي ، وذلك لما بلغته الدولة العربية في هذا العهد من سعة الملك ورغد العيش ، ولما توفر لها من حضارة مادية تفوق حد الوصف ، ولما خطته في حياتها العقلية وحركاتها العلمية ، إذا أخذت العلوم تفتن وتدون ، وتعرف طريق الاستقرار".

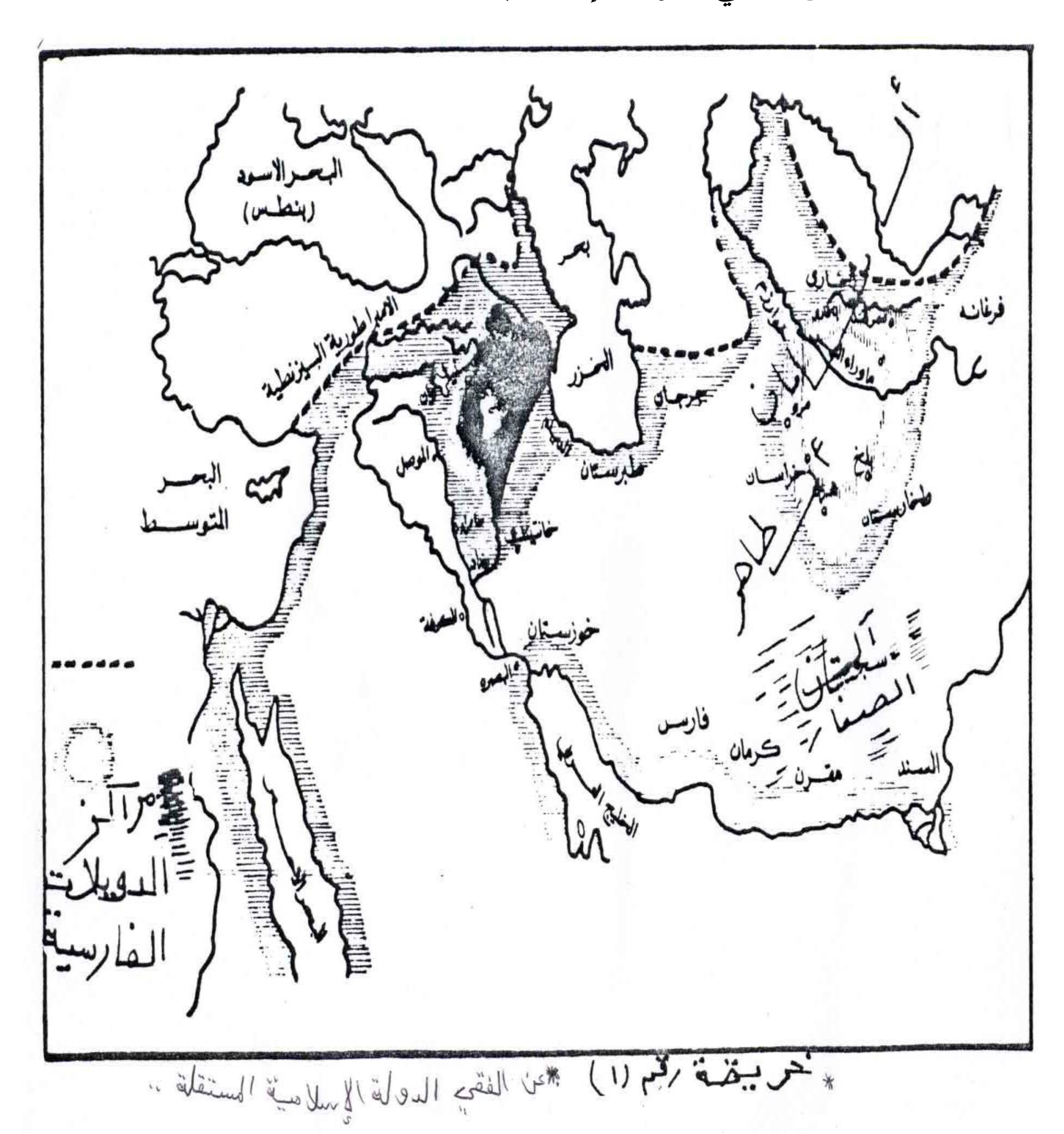
"كان من أعظم إسهامات الفرس الحضارية في مضمار الحضارة (الفن الفارسي) والفن الفارسي فن زخرفي في أساسه وقد برز الفنان الفارسي في رسم تلك الزخارف الهندسية المعروفة في الغرب بالأرابسك وأضحي هذا الاسم اصطلاحا فنيا له الأهمية وقد عبر الفنان الفارسي عن عبقريته الفنية في حسن استخدام لما بين يديه من مادة يشكل منها رائعة من روائع الفن الزخرفي".

◆ *"راجع: مصادر ومراجع الرسالة ٠٠".

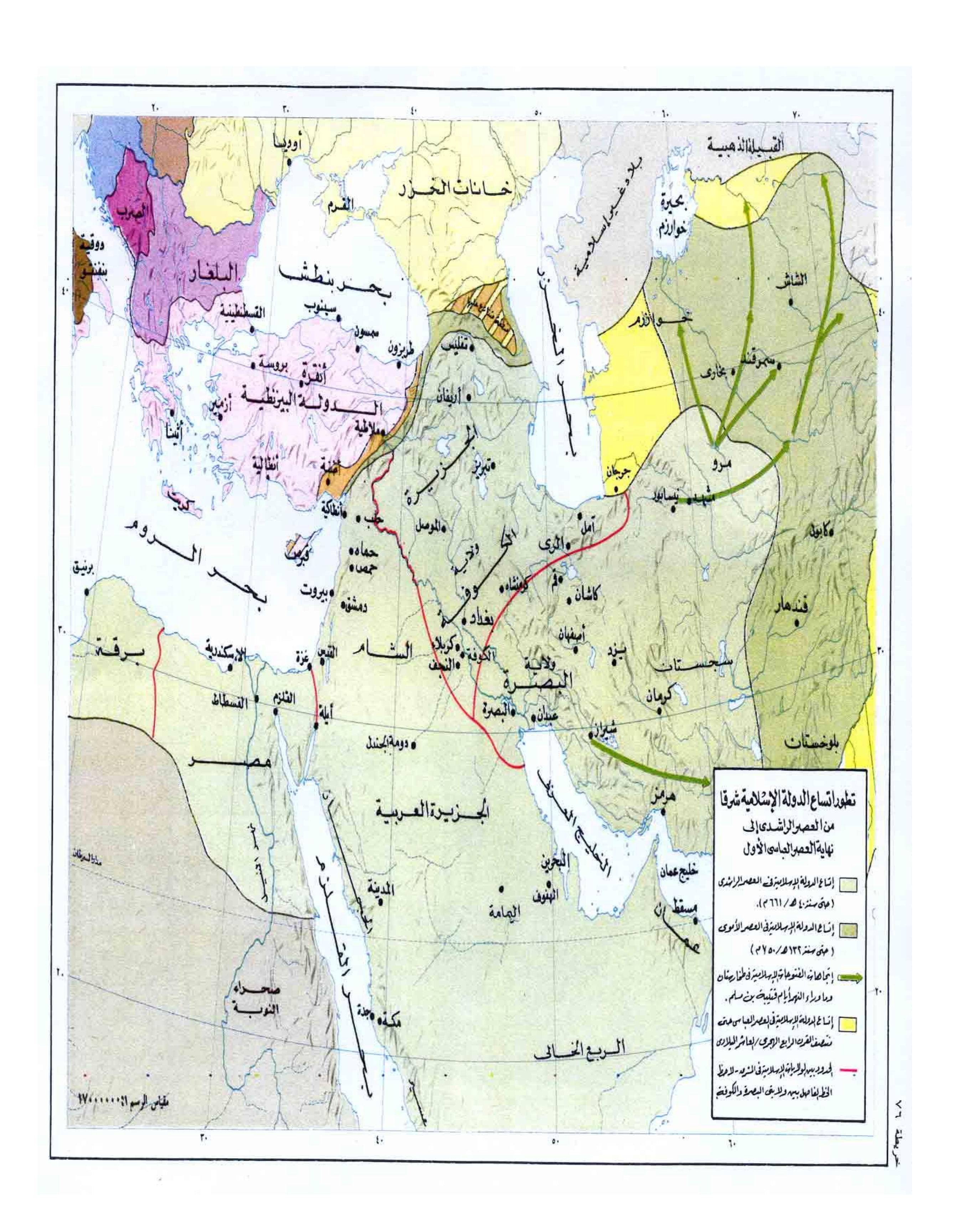
* الملحق (أ)

الخرائـــــــط

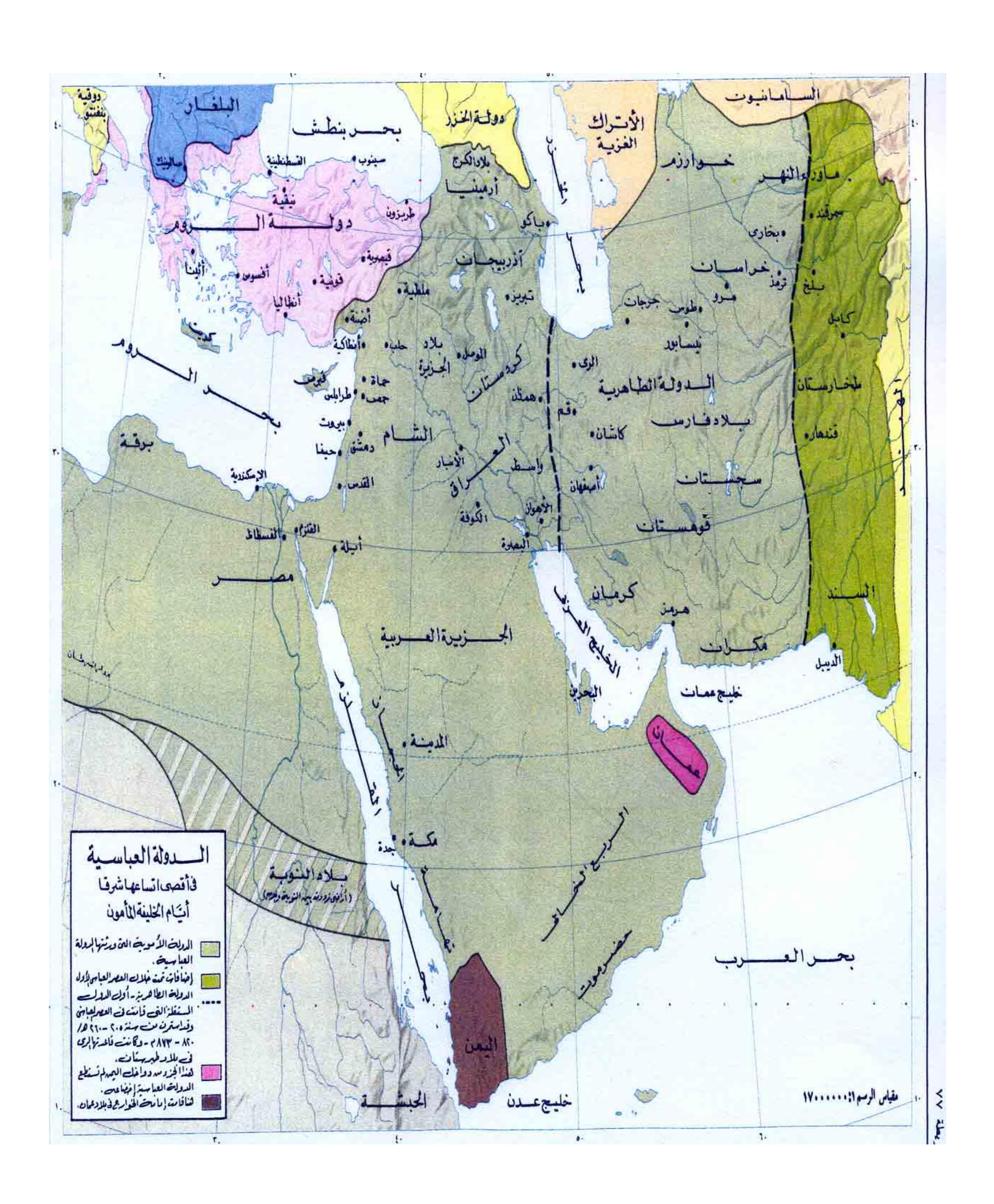
* عن الفقي الدولة الإسلامية المستقلة



* خريطة رقم (١) *عن الفقي الدولة الإسلامية المستقلة ..



تطور اتساع الدولة الإسلامية شرقا
من العصر الراشدي إلى
نهاية العصر العباسي الأول
إتساع الدولة الإسلامية في العصر الراشدي (حتى سنة ٤٠ هـ / ٦٦١ م).
إتساع الدولة الإسلامية في العصر الأموي (حتى سنة ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م)
إتجاهات الفتوحات الإسلامية في طخارستان وما وراء النهر أيام قتيبة بن مسلم.
إتساع الدولة الإسلامية في العصر العباسي حتى منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي
الحدود بين الولايات الإسلامية في المشرق - لاحظ الخط الفاصل بين ولايتي البصرة والكوفة
مقياس الرسم ١ : ١٧٠٠٠٠٠٠
خريطة ٧٦
خانات الخزر
بلاد غير إسلامية
القبيلة الذهبية
بحيرة خوارزم
خوارزم
الشاش
سمرقند
بخارى
مرو
نيسابور
مشهد
جرجان
كابول
قندهار
سجستان
كرمان
بلوخستان
هرمز
شيراز
يزد
أصفهان
كاشان
قم
الري
آمل
بحر قزوين
البصرة
ولاية البصرة
عبادان
بغداد
كرمنشاه
الكوفة
النجف
كربلاء
الموصل
تبريز
الجزيرة
أرمينيا
تفليس
طرابزون
سمسون
سينوب
بحر بنطش
القرم
أوديسا
البلغار
الصرب
القسطنطينية
بروسة
أنقرة
أزمير
الدولة البيزنطية
ملاطية
أنطالية
أضنة
أثينا
كريت
قبرص
أنطاكية
حلب
حماه
حمص
بيروت
دمشق
بحر الروم
برنيق
برقة
الإسكندرية
غزة
الشام
الفسطاط
القلزم
أيلة
مصر
دومة الجندل
الجزيرة العربية
المدينة
مكة
جدة
البحر الأحمر
صحراء النوبة
الخليج العربي
البحرين
الهفوف
اليمامة
خليج عمان
مسقط
عمان
الربع الخالي



الدولة العباسية
فى أقصى اتساعها شرقا
أيام الخليفة المأمون
الدولة الأموية التى ورثتها الدولة العباسية.
إضافات تمت خلال العصر العباسى الأول
الدولة الطاهرية - أول الدول المستقلة التى قامت فى العصر العباسى وقد استمرت من سنة ٢٠٥ - ٢٦٠ هـ / ٨٢٠ - ٨٧٣ م - وكانت قاعدتها الرى فى بلاد طبرستان.
هذا الجزء من داخل اليمن لم تستطع الدولة العباسية إخضاعه.
لقد قامت إمامة الخوارج فى بلاد عمان.
البلغار
بحر بنطش
دولة الخزر
الأتراك الغزية
السامانيون
دولة الروم
القسطنطينية
سينوب
طرابزون
نيقية
أثينا
أفسوس
قونية
أنطاليا
قيصرية
كريت
بحر الروم
قبرص
أرمينيا
بلاد الكرج
باكو
أذربيجان
تبريز
ملطية
أضنة
أنطاكية
حلب
الموصل
بلاد الجزيرة
كردستان
حماة
حمص
طرابلس
بيروت
دمشق
حيفا
الشام
القدس
العراق
الأنبار
واسط
الكوفة
الأهواز
البصرة
همذان
قم
الرى
كاشان
أصفهان
جرجان
طوس
نيسابور
مرو
خراسان
خوارزم
بخارى
سمرقند
ترمذ
بلخ
كابل
طخارستان
قندهار
الدولة الطاهرية
بلاد فارس
سجستان
قوهستان
كرمان
هرمز
مكران
السند
الديبل
برقة
الإسكندرية
الفسطاط
القلزم
أيلة
مصر
الجزيرة العربية
الخليج العربى
البحرين
خليج عمان
عمان
المدينة
مكة
جدة
البحر الأحمر
الربع الخالى
حضرموت
اليمن
بلاد النوبة
الحبشة
خليج عدن
بحر العرب
مقياس الرسم ١ : ١٧٠٠٠٠٠٠



أقصى اتساع للدولة العباسية
حتى نهاية حكم الخليفة (المستكفي بالله)
٢١٨ - ٢٢٧ هـ / ٨٣٣ - ٨٤٩ م
أقصى اتساع للدولة العباسية (المنصور) - ١٣٧ - ١٥٩ هـ
٧٥٤ - ٧٧٥ م، وفي عام ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م أصبحت بغداد عاصمة للدولة العباسية.
ظهور الدول المستقلة:
استقلال الإدريسيين في المغرب الأقصى في منطقتي السوس وتلمسان ١٧٢ هـ / ٧٨٨ م
استقلال بني رستم في المغرب الأوسط والعاصمة تاهرت ١٦٤ هـ/ ٧٨٠ م
استقلال الأغلبيين في ولاية إفريقية إلى ثلاث ولايات (طرابلس - إفريقية - بلاد الزاب) سنة ١٨٥ هـ/ ٨٠١ م
تقسيم الدولة العباسية إلى دويلات مستقلة في الشمال في القرن التاسع الميلادي:
الطاهريين وعاصمتهم نيسابور ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م
السامانيين في ما وراء النهر وعاصمتهم بخارى ٢٦١ هـ/ ٨٧٤ م
الحمدانيين في أذربيجان وعاصمتهم الموصل ٣٢٣ هـ/ ٩٣٤ م
الطولونيين في مصر وعاصمتهم القاهرة ٢٥٤ هـ/ ٨٦٨ م
الدولة الأموية في الأندلس.
مقياس الرسم ١: ١٠٠٠٠٠٠٠
بلاد الخزر
بحيرة خوارزم
بلاد الترك
خوارزم
بحر الخزر
بحر بنطش
سينوب
سمسون
طرابزون
القسطنطينية
دولة الروم
أرمينية
أذربيجان
باكو
سمرقند
بخارى
بلاد ما وراء النهر
مرو
خراسان
فرغانة
تبريز
آمل
الري
نيسابور
الدولة الطاهرية
أنطاكية
أنطاليا
حلب
الموصل
العراق
قبرص
بيروت
دمشق
أصفهان
كابول
بغداد
الشام
حيفا
القدس
غزة
يزد
كرمان
عبدان
البصرة
شيراز
السند
الإسكندرية
القلزم
القاهرة
أيلة
هرمز
مصر
الخليج العربي
البحرين
مكران
خليج عمان
مسقط
عمان
بحر العرب
أسوان
المدينة
بلاد العرب
النوبة
مكة
جدة
الربع الخالي
منطقة نزاع بين النوبة والعباسيين
بحر القلزم
حضرموت
اليمن
صنعاء
(لم تخضع للعباسيين)
عدن
خليج عدن
الحبشة
السودان
مقديشيو
براوة

*ملحق (ب):

"* الوثائق الخطية المتبادلة بين الخليفة العباسي هارون الرشيد الثائر وحمزة بن عبد الله الخارجي*.

*"وأمير المؤمنين هارون الرشيد هم سال اندرين سال قصد خراسان كرد بسبب خوارج ، وبه كركان فروداً مد ونامه نبشت سوي حمزة بن عبد الله الخارجي.

" نص رسالة هارون الرشيد (نسخة نامة هرون الرشيد)"

"بسم الله الرحمن الرحيم"

"من عبد الله هارون أمير المؤمنين إلي حمزة بن عبد الله سلام الله عليك وإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وأسأله أن يصلي علي محمد عبد ورسوله (ﷺ) أما بعد : فإن الله تبارك وتعالي بعث نبيه محمد (ﷺ) إلي الناس كافة بشيرا ونذيراً وداعياً إلي الله بإذنه وسراجاً منيراً يبشر بالجنة (من) أطاعه وينذر بالنار من عصاه وانزل عليه كتاباً عزيزاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد يبين فيه حلاله وحرامه وفرايضه وحدوده وشرايع دينه فبلغ محمد رسالات ربه ونصح الأمة وبين لهم السنن الهادية لا اختلاف بين الأمة فيها في الصلاة وأوقاتها والحج والفرايض والحدود وأوجب الله علي عباده طاعة نبيه "صم" وجعل إطاعته مقرونة بطاعته فمن أطاعه أطاع الله ومن عصاه عصي الله فلما بلغ الله به عامة الاحتجاج علي خلقه قبض الله رسوله (ﷺ) واختار له ما عنده وخلف بين ظهراني أمته كتاب الله وسنته التي فيها رضا ربه والفوز بالنجاة لم لزمها واعتصم بها والبوار والهلاك لم خالفها وعمل بغيرها وأمير المؤمنين يدعوك إلي كتابة الله وسنة رسوله ويحثك علي طاعته وينهاك عن معصيته وقد عرف أمير المؤمنين الذي كان بينك وبين عماله في خراسان وسجستان وفارس وكرمان من المحاربة وسفك الدماء فأحب النظر لك ولأصحابك فيما فيه صلاحكم وجمع كلمتكم ورد ألفتكم وإدخال السلامة والعافية والطمأنينة عليكم وخلطكم بإخوانكم من المسلمين وأعطاكم من الفئ والصفات والحق والعدل وحقن دمايكم والصفح والعفو والتجاوز عنكم عم سلف من أحداثكم وجرائمكم. وإهدار ما نلتم من دم أو مال أو غير ذلك في هذه الحروب تكون بينكم وبين عماله لما نوى من الأجر والزجر وحسن المثوبة ولرعيته في صلاحك خاصة واستيفايك وخلفك بأهل طاعته وما يجب من الإحسان إليك والاتصال عليك وقد قرب من بلادك وترك بصدد منك ولم يأتك من كتاب ولا رسول قبل كتابة هذا ورسوله وقد آمنك أمير المؤمنين علي دمك ومالك وشعرك وبشرك

ووهب لك كل جرم كان منك وكل دم اصبه انت واحد من أصحابك أو حدث أحدثته أو مال نلته أو صغير أو كبير كان منك في هذه الحروب وصفح عن ذلك وتركه لله وحده لا شريك له أن قبلت أمانة وقدمت عيه سامعاً مطيعاً تائبا إلي الله من ذنوبك داخلا في جماعة المسلمين متمسكا بطاعته وميثاقه وذمة أمير المؤمنين وذمة آبائه وأشد ما أخذ الله علي المليكة المقربين والنبيين المرسلين من عهد وميثاق بالوفاء لك ولأصحابك بالأمان علي دمايكم وأموالكم وجميع ما أحدثتم في الحروب التي كانت بينكم وبين عماله ما وفيتم ولم تبدلوا ولم تغيروا ولم تنكثوا ولم تغذوا فأقبل نصيحة أمير المؤمنين ونظره لك ولأصحابك وأعرف ما في ذلك من الحظ والرشد في العاجل والآجل وأقدم عليه مع رسوله وتأمن بالوفاء لك ولأصحابك والإحسان إليك والأفضال عليك وإن أنت لم تقبل أمانة ولم تشخص إليه فاردد إليه أمانه مع رسوله وعجل سراجه ولا يكونن له قبلك لبث إن شاء الله والله يشهد أمير المؤمنين فإنه قد أعذر إليك واحتج عليك وكفي بالله شهيداً.

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. وكتب إسماعيل سيد صبيح مولي أمير المؤمنين يوم الجمعة لثمان يقين من صفر سنة ثلاث وتسعين ومائة والحمد لله وصلواته (علي) رسوله محمد وآله اجمعين".

"*رد حمزة بن عبد الله الخارجي

(جواب كردن حمزة بن عبد الله الخارجي"

"بسم الله الرحمن الرحيم"

"من عبد الله حمزة أمير المؤمنين سلام علي أولياء الله أما بعد فإن الله تبارح وتعالي اصطفي آدم عليه وكرمه وانشأ منه ذريته فاستودعه أمانته وواجب عليهم معرفة ربوبيته والعمل بطاعته فجعل منهم أنبياه ورسله وأنذل عيه كتبه وشرع لهم دينه فتتابعت رسل الله تترى في أممها على منهاج واحد وشرايع مختلفة يصدق آخرهم أولهم حتى مضت القرون السالفة أمما واصنافاً مهدية بطاعة ربنا وتصديق رسلها فبعث الله محمداً علي حين فترة من الرسل واقتراب من الساعة رحمة للعالمين وخاتما للنبيين ومصدقا لهم ، وأنزل عليهم الفرقان مهيمنا على الكتب وناسخاً لهم فافتدي نبي الله كتاب الله ، وصدع بأمره في مجاهدة أعدائه والدعاء إلي دنيه والنصيحة لأمته حتى أكمل الله له الدين ، وبلغ به الحجة ، وأظهر له الدعوة ، ومكن له في الأرض واختار له ما عنده من الكرامة والفضيلة ، فقبضه الله فختم به النبوة ، ورفع الوحي وخلف لأمته كتاب الله ورضيته في خلقه ، بين فيه حلاله وحرامه وسننه وفرائضه ، ومحكمه ومتشابه وأمثاله ، وثواب أهل طاعته ، وعقاب أهل معصيته ، فتمسك به أولياء الله بعد نبي الله ، فاقتدوا به ، وآثروه ، فأيدهم الله ووفقهم وأراهم ما يحبون من الإعزاز والتمكين ،

والإظهار علي عدوهم ، فلم يزل الإسلام وأهله في زيادة نعماء الله ، وما أفتتح لهم من رحمته بخلافة أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) وصدرا من خلافة عثمان ، حتى تعرضت الدنيا ببهجتها ، فركن إليها الراكنون وأثروها ومالوا إليها وخالفوا كتاب الله وسنة نبيه ، فاختلفت الأمة بد ايتلافها وتفرقت بعد اجتماعها فهدي الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه ، وضل من استحق الضلالة بما ضيعوا من كتاب الله ، وخالفوا من سنة نبيه ، واهتدوا من آثر حق الله ودينه وكتابه ، ولزموا سبيل من هدي الله وقلبهم فصبروا عليه ، حتى قهر باطل هذه الأمة أهل حقها ، فألبست شيعا وأذيق بعضهم بأس بعض ، فلا يزال مختلفة إلا من رحم ربك ، ولا يزال الإسلام وأهله في نقصان حتى تقوم الساعة ، وذلك موعد هذه الأمة عند اجتماعها علي الضلالة حيث يقول بل الساعة موعدهم ، والساعة أدهي وأمر ، فنعوذ بالله أن يقدمنا في الجهل والضلال أو يخلقنا في الأشرار ، وقد وصل إلي كتابك تدعوني فيه إلي كتاب الله وسنة نبيه ، وذكرت محاربتي عما لك في كور خراسان وغيرها ، وصفحك عن ذلك وغيره مما كان منا ؛ ومما عرضت من أمانك وإحسانك بعد قبولها كتابك وأمانك ؛ ودخولنا في طاعتك وكل ما كتب به فقد فهمته فأما كتاب الله فإليه دعوتي وبه رضاي ولست أبغي به بدلا ولا غيره حكما ، فالحمد لله على ما من بن على فيما عرفتني من دينه ويصرني من هداه وجعلني ادعوا إلي محكم كتابه وبالواجب من طاعته وأجاهد عليها من عند عنها وخالفها وعمل بغيرها ، والله المعين الموفق ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم ، وأما ما تناهي إليك من محاربتي عما لك فما كان ذلك من منازعة لك في ملكك ولا رغبة في دنيا أنا لها بذلك. ولا طلبا للرفعة والذكر فيها ولا ابتدأت منهم يبغي عليهم مع ، ما ظهر للعامة من سوء في سيرتهم فيمن ولوا عليهم وما تعاطوا من سفك الدماء وإباحة الأموال وركوب الفواحش وما لم يحله الله لعباده ، ولا أظنه قد تبين لك من حال خراسان ، وبلغك من سجستان وفارس وكرمان ، مساعيه كفاية عن التطويل عليك فيما أصف لك من ذلك ، وأما إحسانك إلي ونظرك لي وما دعوت إليه فلو كنت ممن يؤثر الدنيا ويرغب فيها ويلتمس خفض العيش والنعمة فيها عرضت دركا في العاجل دون الآجل ، إني أعوذ بجلال الله ان يجعل ذلك حظي ونصيبي منه ، فإن المغبون من باع دينه بدنياه تبق له ولا يبقي لها ، ولا خير بعده النار بخير ولا شر بعده الجنة بشر. وأما ألفي والصدقات فأني ذلك وقد فقد المسلمون عطاياهم وأرزاقهم بعد الخليفتين (رضي الله عنهما) فصارت يؤخذ من غير موضعها ويصرف إلي غير أهلها ، والله حسيب خلقه ، وأما ما عرضت من أمانك ودعوت إليه من طاعتك ، فهل لمخلوق أمان إلا من آمن يوم الفزع الأكبر ، يوم لا ينفع نفسا إيمانها ، لم تكن آمنت من قبل ، وكيف يأمن من ذلك من لا يملك لنفسه موتا ولا حياة ولا نشوراً ، فأنظر لمعارك وما أنت صاير إليه وبه مرتهن وعنه مسئول وبه عما قليل محاسب ، فقد رأيت ما فعلت الدنيا بأربابها الراكبين إليها المؤثرين لها ، كيف أبوقتهم وخذلتهم وأسلمتهم ، فلن تغني عنهم شيئا مما أعتدوها عنهم ، وبقيت أعمالهم فلابد في أعناقهم وصاروا إلي الندامة ،

وتلهفوا حيث لا يغني عنهم ذلك علي ما فرطوا ، وفاتهم من العمل في دنياهم لمعادهم ويوم فقرهم وفاقتهم ، حيث يقول يا حسرتي ما فرطت في جنب الله ، وقد بايعت الله وعاهدته علي القيام بأمره والدعاء إلي طاعته ومجاهدة أعدائه حتى تفني بنفسي وأنا موفي عهدي ومنجز موعدي. قال الله تعالي وأوفوا بعهدي أوفوا بعهدكم ، فنسأل الله انتفاع بما علمنا من كتابه ، ونعوذ بالله أن نكون ممن لبسوا دينهم علي أنفسهم فلبس الله عليهم ، ونسأله العصمة والكلاءة وان لا تكلنا إلي أنفسنا ولا أحد من خلقه وان يتولي منا ما هو أهل التقوى وأهل المغفرة ، رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن إماما وحكما. ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها. لقد قلنا إذا شططا هذه سبيلي أدعو إلي الله علي بصيرة أنا وما اتبعني. وسبحان الله رب العالمين وما أنا من المشركين ولا حول ولا قوة إلا بالله لا حكم إلا لله ن يقضي الحق وهو خير الفاصلين فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو توكلت وهو رب العرش العظيم ، وصلي الله علي محمد النبي وعلي جميع لمرسلين".

فأكرم وفادة رسوله ؛ وأعطاه هذه الرسالة ، وأعاده. وعندما وصل الرسول إلي أمير المؤمنين هارون الرشيد ، كان قد جاء من جرجان إلي طوس في جمادي الأخر وتسعين ومائة من الهجرة♦".

♦ "نص الرسائل: تاريخ سيستان ص ١٦٢-١٦٨ ، تاريخ سيستان العربية (الترجمة العربية ٠٠) ص ٢٢٤-٢٢٩".

*ملحق (ج)

أمراء الدويلات الفارسية*

*أمراء الدولة الطاهرية:

	السنة الهجرية	السنة الميلادية
١- طاهر بن الحسين	٢٠٥	٨٢٠
٢- طلحة بن طاهر "كتائب عن عبد الله بن طاهر	٢٠٧	٨٢٢
٣- عبد الله بن طاهر	٢١٤	٨٣٠
٤- طاهر بن عبد الله	٢٣٠	٨٤٤
٥- محمد بن طاهر	٢٤٨	٨٦٢
٦- سقوط الدولة الطاهرية بسبب الغزو الصفاري	٢٥٩	٨٧٢

*أمراء الدولة الصفارية:

	السنة الهجرية	السنة الميلادية
١- الأمير يعقوب بن الليث الصفار	٢٦٥-٢٥٢	٨٧٩-٨٦٧
٢- عمرو بن الليث الصفار	٢٨٨-٢٦٥	٩٠١-٨٧٩
٣- طاهر بن محمد بن عمرو الصفار	٢٩٦-٢٨٨	٩٠٨-٩٠١
٤- الليث بن علي الصفار	٢٩٨-٢٩٦	٩١٠-٩٠٨
٥- محمد بن علي الصفار	٩١٠-٢٩٨	٩١١
٦- السيطرة السامانية الأولي	٢٩٨	٩١١
٧- عمرو بن يعقوب بن محمد بن عمرو الصفار	٣٠٠-٢٩٩	٩١٣-٣٠٠
٨- السيطرة السامانية الثانية	٣٠٠	٩١٣
٩- أحمد بن محمد بن خف بن الليث	٣٠٠	٩١٣
١٠- قيام الدولة الصفارية الثانية في سجستان	٣٩٣-٣٢٠	١٠٠٣-٩٣٢
١١- أبو أحمد خلف بن أحمد	٣٣٤	٩٥٥
١٢- السيطرة الغزنوية	٣٩٣	١٠٠٣

***أمراء الدولة السامانية:**

١-	الأمير نصر الأول بن أحمد الساماني	٢٥٠-٢٧٩	٨٦٤-٨٩٢
٢-	إسماعيل بن أحمد الساماني	٢٧٠-٢٩٥	٨٩٢-٩٠٧
٣-	أحمد بن اسماعيل الساماني	٢٩٥-٣٠١	٩٠٧-٩١٤
٤-	السديد نصر الثاني بن أحمد الساماني	٣٠١-٣٣١	٩١٤-٩٤٣
٥-	الحميد نوح الأول بن نصر الساماني	٣٣١-٣٤٣	٩٤٣-٩٥٤
٦-	المؤيد عبد الملك الأول بن نوح الساماني	٣٤٣-٣٥٠	٩٥٤-٩٦١
٧-	السديد منصور الاول بن نوح الساماني	٣٥٠-٣٦٥	٩٦١-٩٧٦
٨-	الرضي نوح الثاني بن منصور الساماني	٣٦٥-٣٨٧	٩٧٦-٩٩٧
٩-	منصور الثاني بن نوح الساماني	٣٨٧-٣٨٩	٩٩٧-٩٩٩
١٠-	عبد الملك الثاني بن نوح الساماني	٣٨٩	٩٩٩
١١-	سقوط الدولة السامانية وبداية حكم خانات التركستان والدولة الغزنوية لولايتها	٣٨٩	٩٩٩

*انظر: الكرديزي: زين الأخبار ص ص ١٥٧-١٦١ ، ٢١٤-٢٨٤ ،

*ابو سيف:المشرق الإسلامي ٠٠ ص ٣٥-٢٥٦ ، خراسان ٠٠ ص ١١-٢٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت المراجع

أولا : المخطوطات العربية ،الفارسية:

ابن إبراهيم الحسيني المعروف بابن الوزير – السيد الهادي بن إبراهيم بن المفضل المرتضي الحسيني (٧٥٨-٨٢٢ هـ).

١- "الإرشاد الهادي إلي منظومة السيد الهادي "وهي منظومة في عقائد الزيدية" ، مخطوط بدار الكتب المصرين ، رقم ٥٨٧ عقائد تيمور، ميكروفيلم ٨٤١٥.

"أبو إسحاق الحضرمي – إبراهيم بن قيس بن سليمان الهمذاني الحضرمي (توفي نحو ٤٧٥ هـ): أختصر.

٢- مختصر الخصال "وهو في فروع الأباضية" ٨٧ ق ظ ١٠٤٧ هـ. (مخطوط بدر الكتب المصرية رقم ٢١٥٩١ب – رقم الميكروفيلم ٢٥٣٠٧).

ابن الجوزي – أبو الفرج جمال عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت سنة ٥٩٧ هـ/ ١٢٠١م).

٣- شذور العقود في تاريخ العهود ، مخطوط مصورة بدار الكتب المصرية رقم ٩٩٤ تاريخ ، (ميكروفيلم رقم ٢٤٥٢٠).

ابن دقماق – صارم الدين (٧٥٠-٨٠٩ هـ/ ١٣٤٩-١٤٠٦م).

٤- الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ، مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ١٥٢٢ تاريخ ، (ميكروفيلم ١٧٤٢).

ابن غانم الصغري – أبو غانم الصفري (عبد الله بن عمر بن غانم بن شرجيل الرعيني ، قاضي ، فقيه ولاه هارون الرشيد قضاء إفريقية سنة ١٧١ هـ).

٥- مدونة أبي غانم الصغري ، (مخطوط بدار الكتب المصرية – رقم ٢١٥٨٢ ب – رقم الميكروفيلم ١٠١٨٠).

ابن مسلم بن أبي كريمة – أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي – شيخ إباضية البصرة (توفي ٣٤٥ هـ).

٦- رسالة في أحكام الزكاة ٠٠ ، (مخطوط بدار الكتب المصرية – رقم ٢١٥٨٢ ب- رقم الميكروفيلم ١٠١٨٠).

البياسي – يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري البياسي ، جمال الدين أبو الحجاج ، (٥٧٣-٦٥٣ هـ/١١٧٧-١٢٥٥م).

٧- الأعلام بالحروف الواقعة في الإسلام ، جزءان في مجلدين ، (مخطوط بدار الكتب المصرية ، رقم ٨٧٣٩ ح ، رقم الميكروفيلم ٢٥٥١٦).

بيبرس الدوادار (توفي سنة ٧٢٥ هـ/ ١٣٢٤م) الأمير ركن الدين بيبرس الخطائي المنصوري الدوادار.

٨- مخطوط زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، الجزء الرابع ، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية رقم ٢٧٦ تاريخ ميكروفيلم رقم ٨٦٧٢.

الرازي - فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين التميمي البكري (المتوفى بهراة سنة ٦٠٦ هـ/ ١٢٠٩م).

٩- الاختبارات العلائية في الاختيار السماوية أو (الأحكام العلائية في الأعلام السماوية) ، مخطوط فارسي بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة تحت رقم ٨١٦ فارس.

السمعاني – أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن أبي بكر بن المنصور المروزي التميمي ، (ت ٥٦٢ هـ/ ١١٦٦م).

١٠- كتاب الأنساب ، مخطوط بمكتبة كلية دار العلوم بجامعة القاهرة تحت رقم ٨٣٦٧.

سبط أبن الجوزي – أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قزاوغلو بن عبد الله التركي العوني البغدادي ، سبط الحافظ ابن الجوزي ، (المتوفي بدمشق سنة ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦م).

١١- كتاب مرأة الزمان في تاريخ الأعيان ، ١٧ جزء ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٥١ تاريخ ، ج٦ ، الأجزاء ٣/١١ ، ٢/١١ المجلد ١ (فيلم رقم ٦٩٤٦) ، رقم ميكروفيلم المخطوط ٤٢٩٣٥ ، المخطوط أيضا يوجد مصور بمعهد: "٠٠ المخطوطات العربية ٠٠ " تحت رقم ٤٤٦ تاريخ.

العيني – بدر الدين محمود بن أحمد ، (ت سنة ٨٥٥ هـ/ ١٤٥١م).

١٢- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ ، الجزء السابع من سنة ٩٦-١٤٧ هـا، الجزء الثامن من سنة ١٥١-٢٢٥ هـ، توجد أيضا نسخة مخطوطة بمعهد المخطوطات العربية – جامعة الدول العربية تحت رقم ٣٣٤ تاريخ ، ميكروفيلم رقم ٧٢٤٤.

محمد نصير مرزا أقاي فرصت حسني شيرازي.

١٣- كتاب آثار عجم كه أز خان غجر ونيبتي ، مخطوط فارسي بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة تحت رقم ٦٨٥ فارسي.

الماوردي – نور الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨م).

١٤- الرتبة في طلب الحسبة ، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية تحت رقم ٣٤ ، ميكروفيلم ٧٦٧٧.

١٥- مؤلف مجهول: أخبار خالد بن برمك ، مخطوط فارسي ، بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة رقم ١١٣٤ فارسي.

ميرخند – محمد بن خاوند شاه بن محمود (ت ٩٠٣ هـ/١٤٩٧م).

١٦- روضة الصفافي سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء ، نسخة فارسية مخطوطة بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة ، الجزء الأول تحت رقم ١٦٢ فارسي.

نظام الملك – أبو علي الحسن بن علي بن اسحق الطوسي ، وزير السلاجقة (ولد سنة ٤٠٨ هـ/ ١٠١٧م ، وتوفي سنة ٤٨٥ هـ/١٠٩٢م).

١٧- كتاب سير الملوك والسياسة ، مخطوط فارسي بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة تحت رقم ١٢٢٥ فارسي.

النويري – شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت سنة ٧٣٢ هـ).

١٨- نهاية الآداب في فنون الأدب (مخطوط بدار الكتب المصرية) الجزء الثالث والعشرين رقم ٥٥١ معارف عامة ، والجزء الرابع والعشرين رقم ٦٩٩ ، ميكروفيلم رقم ٢٥٠٢٤ ، ٢٥٠٢٥.

ثانيا: المصادر العربية والفارسية :

ابن الأثير – أبو الحسن على بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الجزري (٥٥٥-٦٣٠ هـ/ ١١٦٠-١٢٣٣م).

١٩- الكامل في التاريخ ، عدة مجلدات ، راجعه وصححه الدكتور/ محمد يوسف الدقاق (بيروت – لبنان ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م).

٢٠- أسد الغابة في معرفة الصحابة ٥ أجزاء ، ٠٠ (٠٠ طبعة مصر ١٢٨٥-١٢٨٧ هـ/ ١٨٦٩-١٨٧٠م).

٢١- اللباب في تهذيب الأنساب ٠٠ (مكتبة المثني – بغداد).

أبن الأخوة – محمد بن محمد بن أحمد القرشي (ت ٧٢٩ هـ/ ١٣٢٧م).

٢٢- معالم القرية في أحكام الحسبة ، عني بنقله وتصحيحه روبن ليوي ، مطبعة دار الفنون (كمبردج ، ١٩٣٧م).

ابن آدم (يحيي القرشي المتوفي سنة ٢٠٣ هـ).

٢٣- كتاب الخراج صححه وشرحه ووضع فهارسه أبو الأشبال أحمد محمد شاكر (القاضي الشرعي) (الكتاب ضمن موسوعة الخراج ، دار المعارف للطابعة والنشر ، بيروت ، لبنان ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م).

ابن اسفنديار (بهاء الدين محمد بن حسن بن اسفنديار كاتب ، المتوفى سنة ٦١٧ هـ/١٢٢٠م).

٢٤- تاريخ طبرستان ، جلد أول ، "كه در ٦١٣ هجرية تأليف شده است "استت" ازابتداي بنياد طبرستان تا استيلاي آل زيار ، "بتصحيح عباس اقبال ، باهتمام محمد رمضاني ، قسم دوم ، "درابتداي دولت آل وشمكير وأل بويه ومدت استيلاي ايشان بر طبرستان" ، قسم سوم " از ابتداي آل باوند دوم نوبت" ، (طبعة تهران: ١٣٢٠ شمسي).

ابن عشم الكوفي – محمد بن علي أعثم الكوفي (وقيل أبو محمد علي أو أحمد) (ت حوالي سنة٣١٤ هـ/ ٩٢٦م).

٢٥- كتاب الفتوح ، ٨ أجزاء ، الطبعة الأولي ، السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف الثمانية ، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية ، حيدر آباد الدكن – الهند ١٣٨٨-١٣٩٥ هـ/ ١٩٦٨م-١٩٧٥م) ، الناشر دار الندوة الجديدة ، (بيروت – لبنان) ، ج٨ صححه وعلق عليه السيد محمد عظيم الدين كامل ، ط١ ، (شهر صفر سنة ٣٩٥ هـ/ مارس ١٩٧٥م).

ابـن بطوطـة – أبـو عبـد الله محمـد بـن عبـد الله بـن ابـراهيم اللـواتي الطنجـي (ت ٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧م).

٢٦- رحلـة ابـن بطوطـة المسـماة تحفـة النظـار فـي غـراب الأمصـار وعجائب الآسفار (طبعة بيروت – لبنان ١٣٨٤ هـ- ١٩٦٤م).

ابن تفري بردي – جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتـابكي (٨١٣-٨٧٤ هـ/ ١٤١٠-١٤٧٠م).

٢٧- النجـوم الزاهـرة فـي ملـوك مصـر والقـاهرة ، ١٢ جـزء ، نسـخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، سلسلة تراثنا ، وزارة الثقافة والإرشـاد القـومي ، المؤسســة المصـرية العامــة للتــأليف والترجمــة والنشــر ، القاهرة: المحرم سنة ١٣٨٣ هـ- يونيه ٩٦٣م وما بعدها).

ابن تيمية – تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحنبلـي (ت ٧٢٨ هـ/ ١٣٢٦م).

٢٨- الحسـبة فـي الإسـلام "أو وظيفـة الحكومـة الإسـلامية" ، مطبعـة المؤيد (دمشق: ١٣٨١ هـ).

٢٩- معـارج الوصـول (رسـالة الحسـبة) ، ط١ ، عنـي بتصـحيحه السـيد محمـد بـدر الـدين أبـو فـراس النعسـاني الحلبـي ، "ضـمن مجموعـة رسائل" ، المطبعة العامرة الشرقية ، (القاهرة: ١٣٢٣ هـ).

ابن الجـوزي – أبـو الفـرج جمـال الـدين عبـد الـرحمن بـن علـي بـن محمـد (٥٠٨-٥٩٧ هـ)/١١١٤-١٢٠١م).

٣٠- أخبار الأذكياء ، تحقيق محمد مرسي الخولي (طبعة القـاهرة ، سـنة ١٩٧٠م).

٣١- تلبيس إبليس أو (نقد العلم والعلماء) ، صـححه ونشـره: محمـد منيـر الدمشقي ، ط٢ ، (المطبعة المنيرية ، القاهرة ، ١٣٤٠ هـ).

٣٢- المنـتظم فـي تـاريخ الملـوك والأمـم ، عـدة أجـزاء (طبعـة ١ ، حيـدر آبـاد الـدكن – الهنـد ١٣٥٨- ١٣٥٩ هــ) ، القسـم الثـاني مـن الجـزء الخامس ، ط١ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد الـدكن – الهنـد سـنة ١٣٥٧ هـ) ، الجـزء السـادس ، ط١ ، (حيـدر آبـاد الـدكن – الهند سنة ١٣٥٧ هـ) ، الجزء السابع ، ط١ ، (حيدر آباد الدكن – الهند سنة ١٣٥٨ هـ) ، الجزء العاشر ، ط١ ، (حيدر آباد الدكن – الهند سنة ١٣٥٨ هـ/١٩٥٩م).

٣٣- منـاقب بغـداد ٠٠ ، تحقيـق محمـد بهجـة الأثـري ٠٠ (طبعـة بغـداد: سنة ١٣٤٠ هـ٠٠).

ابن حزم الإمام أبو محمد علي بن سعيد الاندلسي الظاهري (٣٨٤-٤٥٦ هـ/ ٩٩٤-١٠٦٣م).

٣٤- جمهرة أنساب العرب ، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء ٠٠ ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت: ١٤٠٣- ١٩٨٣ هـ).

ابن حزم الإمام أبو محمد علي بن سعيد الاندلسي الظاهري (٤٥٦ هـ/- ١٠٦٣م).

٣٥- كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل وبهامشه الملل والنحل للإمام أبي الفتح محمد ابن عبد الكريم الشهرستاني المتوفي سنة ٥٤٨ ها، عقدة أجزاء ، المجلد الأول يضم الجزء الأول والثاني ط٢ ، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت – لبنان ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥م).

ابن حوقل – أبو القاسم محمد بن علي الموصلي الحوقلي النصيبيني البغدادي (ت ٣٨٠ هـ-٩٩٢م).

٣٦- كتاب صورة الأرض ، ط٢ ، (ليدن ١٩٦٧م) ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت – لبنان ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م).

ابن خرداذبة – أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠ هـ/٩١٢م).

٣٧- المسالك والممالك (طبعة ليدن - ١٣٠٦ هـ).

ابن خلدون – عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥م).

٣٨- تاريخ ابن خلدون المسمي بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر عدة أجزاء ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت – لبنان ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١م).

ابن خلكان – أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (٦٠٨-٦٨١ هـ/ ١٢١١-١٢٨٢م).

٣٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ثمانية مجلدات ، تحقيق الدكتور/ إحسان عباس ، المجلد الأول ، دار الثقافة (بيروت – لبنان ١٩٦٨) ، المجلد الثاني ، دار الثقافة (بيروت – لبنان ، تشرين الأول "أكتوبر" ، ١٩٦٩م) ، المجلد الثالث دار الثقافة (بيروت – لبنان ، شباط "فبراير" ، ١٩٧٠م) ، المجلد الرابع دار الثقافة (بيروت – لبنان ، كانون الثاني "يناير" ، ١٩٧١م) ، المجلد الخامس ، دار الثقافة

(بيروت – لبنان ، ١٩٧١م) ، المجلد السادس ، دار الثقافة (بيروت – لبنان ، ١٩٧١م) ، المجلد الثامن – الفهارس العامة ، إعداد وداد القاضي وعز الدين احمد موسي ، باشراف الدكتور/ إحسان عباس ، دار الثقافة (بيروت – لبنان ، حزيران "يونيه" ، ١٩٧٢م) .

ابن دحية – الإمام الحافظ أبو الخطاب عمر بن الشيخ الإمام أبو علي حسن بن علي سبط الإمام أبو البسام الفاطمي المعروف بذي النسبين دحية والحسين (٥٤٤-٦٣٣ هـ/ ١١٥٠-١٢٣٥م).

٤٠- كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، صححه وعلق عليه المحامي عباس العزاوي ، وزارة المعارف العراقية – لجنة الترجمة والتأليف والنشر ، مطبعة المعارف ، (بغداد: ١٣٦٥ هـ/١٩٤٦م).

ابن رجب الحنبلي – الإمام الحافظ أبو فرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، (المتوفي سنة ٧٩٥ هـ/١٣٩٣م).

٤١- الاستخراج لأحكام الخراج صححه وعلق عليه الأستاذ السيد عبد الله الصديق أحد علماء الأزهر الشريف (كتاب ضمن موسوعة الخراج دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان - ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م).

ابن رسته – أبو علي أحمد بن عمر (ت ٣١٠ هـ/٩٢٢م).

٤٢- كتاب الأعلاق النفيسة ، هو كتاب البلدان لليعقوبي في مجلد واحد (المجلد السابع) ، مطبعة بريل ، (ليدن: سنة ١٩٦٧م).

ابن الساعي البغدادي – أبو طالب تاج الدين علي بن الحسين بن عثمان ابن أنجب المعروف بابن الساعي (ت ٦٧٤ هـ/١٢٧٥م) خازن كتب المستنصرية.

٤٣- كتاب مختصر أخبار الخلفاء ، ط١ ، المطبعة الأميرية (مصر: ١٣٠٩ هـ).

ابن سينا – الشيخ الرئيس ، فيلسوف معظم شرف الملك أبو عي الحسين بن عبد الله بن سينا (٣٧٠-٤٢٨ هـ/ ٩٨٠-١٠٣٧م).

٤٤- الفوائد الدرية – ترجمة سر القدر والحكمة العرشية – ترجمه إلي الفارسية ضياء الدين دري مدرس علم معقول ، جابخانه وكتابخانه مركزي (طهران: ١٣١٨ هـ.ش).

٤٥- رسالة فيض الهي ، ترجمه إلي الفارسية ضياء الدين دري ، جابخانه وكتابخانه مركزي (طهران: ١٣١٨ هـ.ش ، مطابق ١٢ شهر جمادي الثانية سنة ١٣٥٨ هـ).
٤٦- رسالة عشق ترجمه إلي الفارسية ضياء الدين دري ، جابخانه وكتابخانه مركزي (طهران: شهر يورماه ١٣١٨ هـ.ش).

ابن الطقطقي (٦٦٠-٧٠٩ هـ/١٢٦٢-١٣٠٩م) محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي.
٤٧- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، دار بيروت للطابعة والنشر (بيروت: ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠م).

ابن طيفور – أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور الكتاب (٢٠٤-٢٨٠ هـ/ ٨١٩-٨٩٣م).
٤٨- كتاب بغداد الجزء السادس ، تحقيق ونشر هنس كلر ، (باسل- سويسرا – ١٩٠٨م).

ابن عبد الحق – صفر الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩ هـ/١٣٣٧).
٤٩- مراصد الإطلاع علي أسماء الأمكنة والبقاع ، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت الحموي ، جزءان ، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية – عيسي البابي الحلبي بمصر – الطبعة الأولي (القاهرة: ١٣٧٣ هـ/١٩٥٤م).

ابن عبد ربه – شهاب الدين احمد بن محمد المرواني الأندلسي (٢٤٦-٣٢٨ هـ/ ٨٦٠-٩٣٩م).
٥٠- العقد الفريد ، شرح وتحيق أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الابياري ، ثمانية أجزاء ، طبعة (القاهرة ، ١٣٥٦ هـ-١٩٤٠م) ، طبعة (القاهرة: ١٩٤٩-١٩٦٧م / ١٣٦٩ هـ-١٣٨٧ هـ).

ابن عبد الرزاق – أحمد بن عبد الله.
٥١- رسالة في آداب الحسبة والمحتسب "ضمن مجموعة ثلاثة رسائل في الحسبة" ، تحقيق ليفي بروفنسال ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، (القاهرة: ١٣٧٥ هـ-١٩٥٥م).

ابن عبد الحكيم – أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكيم (ولد بالفسطاط سنة ١٨٧ هـ/ ٨٠٣م ، وتوفي في مطلع سنة ٢٥٧ هـ/٨٧١م).

٥٢- كتاب فتوح مصر وأخبارها تقديم تشارلز توري ، (ليدن – ١٩٢٠م).

ابن العبري – أبو الفرج غيغوريوس بن أهرون الملطي المعروف بابن العبري (ت ٦٨٥ هـ/١٢٨٦م).

٥٣- تاريخ مختصر الدول حققه الآب انطون صاحاني اليسوعي ، الطبعة الثانية ، المطعبة الكاثولوليكية ، (بيروت – لبنان – ١٩٥٨م

ابن العديم – أبو القاسم كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله من بني أبي جرادة العقيلي (ولد سنة ٥٨٨ هـ/١١٩٢م ، توفي سنة ٦٦٠ ها/١٢٦٢م).

٥٤- زبدة الحلب في تاريخ حلب ، ثلاثة مجلدات ، تحقيق سامي الدهان ، ج١ (المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٧٠ هـ/١٩٥١م) ، (طبع المعهد الفرنسي ، دمشق ١٣٧٠-٣٧٤ هـ/١٩٥١-١٩٥٤م).

ابن عذاري المراكشي – أبو عبد الله محمد المراكشي (توفي آواخر القرن السابع الهجري).

٥٥- كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ج٢ تحقيق ومراجعة كولان ويفي برونفسال ، (بيروت – ١٩٤٨م).

ابن عساكر – ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي الدمشقي (٤٩٩-٥٧٢ هـ/١٠٠٥-١١٧٦م).

٥٦- تهذيب تاريخ ابن عساكر ، ستة أجزاء ، تحقيق أحمد عبيد ، طبعة (دمشق: ١٣٢٩-١٣٣٢ هـ/١٩١١ -١٩١٣م).

ابن العماد الحنبلي – المؤرخ الفقيه الأديب أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد أبن محمد (ت ١٠٨٩ هـ/١٦٧٨م).

٥٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ٨ أجزاء ، عنيت بنشره مكتبة القدسي بالأزهر (القاهرة - ١٣٥٠ هـ).

ابن العميد – جرجس بن العميد بن الياس ابن ابي المكارم (ت ٦٧٢ هـ/١٢٧٣م).

٥٨- تاريخ المسلمين ٠٠ (طبعة ليدن – ١٩٢٥م).

ابن الفقيه الهمذاني – أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه (ت ٢٩٠ هـ/٩٠٢م)

٥٩- مختصر كتاب البلدان ، مطبعة بريل ، (ليدن – ١٣٠٢ هـ).

ابن فندق – ظهر الدين أبو الحسن علي بن زيد بن أميرك محمد البيهقي الخراساني ، الملقب بفريد خراسان ، (ولد سنة ٤٤٩ هـ/١١٠٥م ، توفي سنة ٥٦٥ هـ/١١٦٩م).

٦٠- تاريخ بيهق ، باتصحيحات وتعليقات أحمد بهمنيار ومقدمة ميرزا محمد بن عبد الوهاب القزويني ، جاب سوم (الطبعة بالفارسية) ، (طهران ١٣٥٧ هـ/١٩٣٨م). (بالفارسية).

ابن قتيبة الدينوري – الإمام الفقيه أبو محمد عبد الله بن مسلم المولود سنة ٢١٣ هـ/٨٢٨م ، والمتوفي سنة ٢٧٦ هـ/٨٨٩م).

٦١- الإمامة والسياسة ، وهو المعروف بتاريخ الخلفاء ، جزءان ، الطبعة الأولي ، تحقيق الدكتور طه محمد الزيني ، دار المنتظر ، (بيروت – لبنان – ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م).

٦٢- المعارف ، تحقيق الدكتور ثروت عكاشة ، مطبعة دار الكتب (القاهرة ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠م).

ابن القفطي – جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ولد في فقط سنة ٥٦٨ هـ/١١٧٢م ، وتوفي بحلب سنة ٦٤٦ هـ/١٢٤٨م).

٦٣- أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، (وصف الينا مختصرا ، وقام باختصاره محمد بن علي بن محمد الزوزني وسماه "المنتخبات الملتقطات من كتاب اخبار العلماء بأخبار الحكماء ، (طبعة القاهرة: ١٣٢١ هـ/١٩٠٣م) ، (طبعة ليبزج سنة ١٩٠٣م ، المسماة "بتاريخ الحكماء" (وهو مختصر الزوزني المسمي بالمنتخبات الملتقطات من كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء).

ابن قلال – الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥ هـ/١٠٠٥م).

٦٤- آثار الأول في ترتيب الدول ، بهامش الخلفاء للسيوطي ، المطبعة الميمنية (القاهرة - ١٣٠٥ هـ).

ابـن كثيـر – الامـام الحـافظ عمـاد الـدين أبـو الفـدا اسـماعيل بـن عمـر بـن كثيـر القرشي الدمشقي (٧٠٥-٧٧٤ هـ/١٣٠٥-١٣٧٣م).

٦٥- البداية والنهاية في التاريخ ، ١٤ جزء ، الطبعة الأولي ، مطبعة السعادة ، بنفقة مطبعة السعادة والمطعبة السلفية ومكتبة الخانجي ، (القاهرة – سنة ١٣٥١ هـ/١٩٣٢م).

ابن المقفع – عبد الله بن المقفع (قتل سنة ١٤٢ هـ/٧٥٩م ، وقيل سنة ١٤٣ هـ/ ٧٦٠م أو سنة ١٤٥ هـ/٧٦٢م).

٦٦- رسالة الصحابة ، نشرها محمد كرد على ضمن رسائل البلغاء ، (القاهرة: ١٣٦٦ هـ/١٩٤٦م).

٦٧- كتاب كليلة ودمنة وضعها بيدبا الفيلسوف الهندي عربها من الفهلوية (الفارسية القديمة) عبد الله بن المقفع ، (مكتبة المتنبي – القاهرة).

ابن منظور – جمال الدين أبو الفضل محمد بن جلال الدين أبو العزم مكرم بن نجيب الدين الأفريقي المصري (ت ٧١١ هـ/١٣١١م).

٦٨- لسان العرب (المحيط) تحقيق عبد الله على الكبير ، محمد احمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، ٤ مجلدات ، (طبعة دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٩م) ، ج١ (٠٠ طبعة بيروت: ١٣٨٩ هـ ..).

ابن النديم – أبو الفرج محمد بن اسحق أبي يعقوب بن النديم الوراق (توفي فيما بين سنة ٣٨٥- ٣٩٠هـ/٩٩٥م-٩٩٩م).

٦٩- كتاب الفهرست ، اضيف إلي هذه الطبعة تكملة قيمة من ذخائر المكتبة التيمورية ، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت – لبنان ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨م).

أبو اسحاق الصابي (ابراهيم بن هلال).

٧٠- المنتزع من الجزء الأول من الكتاب المعروف بالتاجي في أخبار الدولة الديلمية ، (ضمن ٠٠ كتاب اخبار أئمة الزيدية في طبرستان وديلمان وجيلان ، نصوص تاريخية جمعها وحققها فليفرد ماديلونغ ، سلسلة نصوص ودراسات (٣٨) يصدرها المعهد الألماني للدراسات الشرقية: بيروت ١٩٨٧.

أبو شجاع – الوزير أبو شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله الملقب (ظهير الدين الروذراوري) ، (٤٣٧-٤٨٨ هـ/١٠٤٥-١٠٩٥م).

٧١- ذيل كتاب تجارب الامم ، يحتوي علي حوادث "سنة ٣٦٩ إلي ٣٨٩ هجرية" وتليه قطعع من تاريخ هلال الصابي الكاتب إلي سنة ٣٩٣ هجرية ، "أي يحتوي علي حوادث (٢٥) سنة من ٣٦٩ إلي ٣٩٣ هجرية" ، اعتني بالنسخ والتصحيح ها.ف آمد روز ، طبع فرج الله زكي ، بمطبعة شركة التمدن الصناعية. (مصر: سنة ١٣٣٤ هـ/١٩١٦م). هناك طبعة أخري بها ذيل كتاب تجارب الأمم كجزء ثالثة تصحيح ها.ف آمد روز ، ومذيلة بجزء رابع هو "الجزء الثامن من تاريخ أبي الحسين هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابيء الكاتب" تصحيح ها.ف آمد روز ، مرجليوث ، طبع فرج الله زكي الكردي ، بمطبعة شركة التمدن الصناعية (مصر سنة ١٣٣٤- ١٣٣٧هـ/ ١٩١٦-١٩١٩م).

أبو الفدا – الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن نور الدين علي بن جمال الدين محمود بن محمد بن عمر ابن شاهنشاه بن ايوب صاحب حماة (ت ٧٣٢ هـ/١٧٣١م).

٧٢- كتاب تقويم البلدان ، اعتني بتصحيحه وطبعه رينود مدرس العربية والبارون ماك كوكين ديسلان ، مطبعة دار الطباعة السلطانية (باريس: سنة ١٨٤٠م). (يطلب من مكتبة المثني ببغداد ومؤسسة الخانجي ، مصر).

٧٣- كتاب المختصر في أخبار البشر ٤ أجزاء ، الطبعة الأولي المطبعة الحسينية المصرية ، مصر (بدون تاريخ للطبعة).

أبو الفرج الأصفهاني – علي بن الحسين بن محمد حفيد مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية (٢٨٤- توفي بعد سنة ٣٦٢ هـ/٨٩٧-٩٧٣م).

٧٤- كتاب الأغاني ، عدة مجلدات ، تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، جميع حقوق الطبع والنشر دار الثقافة – بيروت (تونس – ١٩٨٣م).

٧٥- مقاتل الطالبين ، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر ، القاهرة (١٣٦٨ هـ/١٩٤٩م).

ابو المعالي محمد الحسيني (المتوفي ما بين سنة ٤٦٥-٤٨٥ هـ) أبو المعالي محمد بن علي الحسيني العلوي البغدادي.
٧٦- الف بالفارسية كتاب بيان الأديان ، نقله إلي العربية الدكتور/ يحيي الخشاب ، (فصله من مجلة كلية الآداب – المجلد التاسع عشر ، الجزء الأول ، مايو سنة ١٩٥٧م) ، (طبعة جامعة القاهرة ١٩٥٩م).

أبو سيف – القاضي أبو سيف يعقوب بن ابراهيم ، صاحب الإمام آبي حنيفة ، المتوفي (سنة ١٨٢ هـ/٧٩٨م).
٧٧- كتاب الخراج (كتاب ضمن موسوعة الخراج) ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، (بيروت – لبنان ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م).

اسفزاري – معين الدين زمجي (٨٩٧-٨٩٩ هـ).
٧٨- روضات الجنات في أوصاف مدينة هرات ، بتصحيح وحواشي وتعليقات محمد كاظم إمام ، (طبعة طهران ، ١٣٣٨-١٣٣٩ ش) ، (بالفارسية).

الأربلي – عبد الرحمن سنبط بن إبراهيم بن قنيتوت بدر الدين (ت ٧١٧ هـ/١٣١٧م).
٧٩- خلاصة الذهب المسبوك مختصر في سيرة الملوك ، تحقيق مكي السيد جاسم ، (طبعة بغداد ١٣٨٤ هـ-١٩٦٤م).

الأزدي – الشيخ أبو زكريا يزيد بن محمد بن أياس بن القاسم (٣٣٤ هـ/٩٤٥م).
٨٠- تاريخ الموصل ، تحقيق الدكتور/ علي حبيبة ، الناشر مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر ، مطابع شركة الإعلانات الشرقية (القاهرة: ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧م).

الاسفرائيني التميمي – عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الاسفرائيني التميمي (ت ٤٢٩ هـ/١٠٣٧م).
٨١- الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية منهم ، حقق أصوله وقدم له وعلق عليه ووضع فهارسه طه عبد الرءوف سعد ، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع ، القاهرة (د.ت).

الاسفرائييني الشافعي – أبو المظفر عماد الدين شاهفور بن طاهر بن محمد الاسفرايين الشافعي (المتوفي ٤٧١ هـ/١٠٧٨م).

٨٢- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ، تعليق محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، المتوفي ١٣٧١ هـ/١٩٥٢م ، الناشر مكتبة الخانجي بمصر ، ومكتبة المثني ببغداد (١٣٧٥ هـ/١٩٥٥م القاهرة).

الأشعري القمي – سعد بن عبد الله الأشعري القمي ، (المتوفي سنة ٣٠١ هـ/٩١٣م).

٨٣- المقالات والفرق ، تحقيق الدكتور/ محمد جواد مشكور ، مطبعة حيدري (طهران: ١٩٦٣م).

الأصطخري المعروف بالكرخي ابن اسحق إبراهيم بن محمد الفارسي الأصطخري المعروف بالكرخي (ت ٣٤١ هـ/٩٥٢م).

٨٤- المسالك والممالك ، تحقيق الدكتور/ محمد جابر عبد العال الحيني ، مراجعة محمد شفيق غربال ، سلسلة تراثنا ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، (القاهرة: ١٣٨١ هـ/١٩٦١م).

الأصفهاني – أبو عبد الله حمزة بن الأصفهاني (ولد حوالي سنة ٢٧٠ هـ وتوفي قبل سنة ٣٦٠ هـ/٨٨٣-٩٧٠م).

٨٥- تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت – لبنان ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤م).

الأصفهاني – (الإمام الفتح ابن علي محمد البنداري الأصفهاني (ت ٦٤٣ هـ/١٣٥١م).

٨٦- أختصر تاريخ دولة آل سلجوق (الإمام عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني) ، (ت ٥٩٧/١٣٠١م) ، طبعة ٣ ، (بيروت: ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م).

بديع الزمان الهمذانى- ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيي بن سعيد الهمزاني الحافظ المعروف ببديع الزمان (توفي ٣٩٨ هـ/١٠٠٧).

٨٧- كتاب الهمزاني "مقامات بديع الزمان الهمذاني" ، شرح الشيخ محمد عبده المصري ، المطبعة الكاثوليكية للآباء البسوعيين (بيروت – ١٨٨٩م).

البلاذري – أبو العباس احمد بن يحيي بن جابر (ت ٢٧٩ هـ/٨٩٢م).

٨٨- أنساب الأشراف ٠٠ ، ٠٠ الجزء الخامس ، مؤسسة الدراسات الشرقية ، الجامعة العبرية ٠٠ ، ٠٠ (القدس: ١٣٥٥ هـ/١٩٣٦م).

٨٩- فتوح البلدان ، قوبل هذا الكتاب علي نسخة الأستاذ الشنقيطي المحفوظة بدر الكتب المصرية ، عني بمراجعته والتعليق عليه رضوان محمد رضوان ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت – لبنان: ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨م) ، طبعة دار الكتب العلمية (بيروت: ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣).

البناكتي – فخر الدين أبو سليمان داود بن تاج الدين (ت ٧٣٠ هـ/١٣٢٩م).

٩٠- تاريخ البناكتي "يا روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب" ، به كوشش (أي تسهيل) جعفر شعار ، انتشارات آنجمن آثار ملي (طهران: ١٣٤٨ هـ/ ش) (بالفارسية).

البيروني – أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي (ولد بالسند ٣٦٢ هـ/٩٧٣م – وتوفي ٤٤٠ هـ/١٠٤٨م).

٩١- كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية ، الطبعة التي صورتها مكتبة المثني ببغداد ، علي المطبوعة بلايبزك سنة ١٨٧٩ ، ١٩٢٣م ، التي أعتني بها ادوارد سخاو ، (طبعة ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩م).

البيهقي – أبو الفضل محمد بن الحسين (ولد حوالي ٣٨٥ هـ/٩٩٥م – توفي سنة ٤٧١ هـ/١٠٧٧م) نائب رئيس ديوان الرسائل في عهد السلطان مسعود الغزنوي.

٩٢- تاريخ البيهقي ويسمي تاريخ المسعودي ترجمه من الفارسية إلي العربية الدكتور/ يحيي الخشاب ، الدكتور/ صادق نشأت الناشر مكتبة الأنجلو المصرية جمادى الأولي ١٣٧٦ هـ- ديسمبر ١٩٥٦م.

٩٣- تاريخ البيهقي (بالفارسية) باهتمام دكتور/ غني ودكتور/ فياض (متي مصحح وكامل باحواش وتعليقات وفهرستها) ، جابخانه بانك ملي إيران – طهران: ١٣٢٤ هـ.ش).

البيهقي – ظهر الدين إبراهيم بن محمد (توفي ٤٥٨ هـ/١٠٦٥م).

٩٤- كتاب المحاسن والمساوئ جزاءات ، عني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني الحلبي ، مطبعة السعادة ، (القاهرة: ١٣٢٤ هـ/١٩٠٦م).

تنسر – تنسر "هربذ هرابذة الملك أردشير" ، رئيس سدنة بيوت النار – أيام أردشير بابكان أول ملوك الساسانيين الايرانيين (٢١٢-٢٤١م).

٩٥- كتاب تنسر ، أقدم نص عن النظم الفارسية قبل الإسلام ، الكتاب رسالة تاريخية وسياسية وأخلاقية في صورة مراسلة بين كبير الهرابذة تنسر وملك طبرستان جشنسف شاه ، هذا الكتاب نقله ابن المقفع من البهلوية إلي اللغة العربية في القرن الثاني الهجري ، ونقل عنه أو عن النص للبهلوي ، المسعودي في مروج الذهب والتنبيه والاشراف ، وابن مسكويه في تجارب الأمم ، وفي القرن السادس الهجري ، نقله ابن اسفنديار من العربية التي قام به ابن المقفع إلي الفارسية ، وافتتح بها كتابه عن تاريخ طبرستان ، نقلها من الترجمة الفارسية لابن اسنفديار إلي اللغة العربية ، الدكتور/ يحيي الخشاب ، جماعة الأزهر للنشر والتأليف ، مطبعة مصر (القاهرة ، ١٩٥٤م).

الثعالبي – أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (٣٥٠-٤٢٩ هـ/٩٦١-١٠٣٨م).

٩٦- الإعجاز والإيجاز ٠٠ تحقيق اسكندر صادق ٠٠ ط١ ٠٠ ، (القاهرة: ١٨٩٧م).

٩٧- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٠٠ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، (٠٠ القاهرة: ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥م).

٩٨- كتاب غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم ، طبعة (باريس – ١٩٧٠م).

٩٩- كتاب فقه اللغة وسر العربية ، مطبعة المدارس الملكية الكائنة بسراي درب الجماميز ، طبعة (القاهرة ، د.ت).

١٠٠- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، ٤ أجزاء ، شرح وتحقيق الدكتور/ مفيد محمد قميحة ، الطبعة الأولي ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان: ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م).

الجاحظ – أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (ولد بالبصرة أوائل سنة ١٥٠ هـ/٧٦٧م ، وتوفي فيها سنة ٢٥٥ هـ/٨٦٨-٨٦٩).

١٠١- البخلاء ، قدم له وشرحه الدكتور/ عباس عبد الساتر ، منشورات دار ومكتبة الهلال ، الطبعة الأولي ، (بيروت – لبنان: ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م) ، طبعة أخري حققها وهذبها وعلق عليها يسري عبد الغني البشري ، مكتبة ابن سينا ، (القاهرة: ١٤١٠ هـ/١٩٨٩م).

١٠٢- البيان والتبيين ، ٤ أجزاء ، الطبعة الأولي ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهر: ١٣٦٨ هـ/١٩٤٩م) ، (طبعة ١٩٦٠م).

١٠٣- كتاب التاج في أخلاق الملوك ، حققه وقدم له المحامي فوزي عطوي ، الشركة اللبنانية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – لبنان: تموز (يوليو) ١٩٧٠م).

الجهشياري – أبو عبد الله محمد بن عبدوس الكوفي (توفي سنة ٣٣١ هـ/٩٤٣م).

١٠٤- كتاب الوزراء والكتاب ، الطبعة الثانية ، حققه ووضع فهارسه مصطفي السقا ، إبراهيم الإبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، شركة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي بمصر ، محمد محمود الحلبي ، (القاهرة: ١٤٠١ هـ/١٩٨٠م).

١٠٥- نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب ، جمعها من مصادر مخطوطة ومطبوعة وعلق عليها ، ميخائيل عواد ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت – لبنان: ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤م).

الجوزجاني – ابو عمر منهاج الدين عثمان بن سراج الدين ، (ولد في جوزجان قرب بلخ سنة ٥٩٠ هـ/١١٩٣م ، وتوفي بعد سنة ٦٥٩ هـ/١٢٦١م).

١٠٦- طبقات ناصري ، فرغ من تأليفه سنة ٦٥٩ ها بالفارسية ، جزءان في مجلدين ، تصحيح ومقابلة وتحشية وتعليقات عبد الحي حبيبي نشر كرده أنجمن تاريخ أفغانستان نشرشد ، بوهني مطبعة (كابل) ، ١٣٤٢ هـ.ش.

الحسيني – صدر الدين أبو الحسن علي السيد الإمام الشهيد أبو الفوارس ناصر بن علي الحسيني ، توفي في آواخر القرن السابع الهجري).

١٠٧- أخبار الدولة السلجوقية ٠٠ ، تصحيح محمد اقبال ٠٠ ، طبعة لاهور – (١٣٥٢ هـ/١٩٣٣م).

الحسيني القزويني – يحيي بن عبد اللطيف ٠٠ (القرن العاشر الهجري ٠٠/السادس عشر الميلادي.

١٠٨- لب التواريخ ، إيران از نشريات مؤسسة بهمن ماه ، (طهران: ١٣١٤ هـ.ش) ، (بالفارسية).

حمد الله المستوفي القزويني – حمد الله بن أبو بكر بن احمد بن نصر المستوفي القزويني ، (المتوفي سنة سبعمائة وخمسين هجرية/١٣٤٩م).

١٠٩- تاريخ كزيده ، بسعي واهتمام ادواردد براون ، طبعة (لندن ١٣٢٨ هـ/١٩١٠م) ، (بالفارسية).

١١٠- تاريخ كزيده (تذييل في تاريخ بخاري لأبو بكر محمد بن جعفر النرشخي) عربه عن الفارسية – (تم تعريب الفصل الثاني من الباب الرابع) – وقدم له وحقق وعلق عليه الدكتور/ أمين عبد المجيد بدوي ، نصر الله مبشر الطرازي ، سلسلة ذخائر العرب ، رقم ٤٠ ، دار المعارف – مصر (القاهرة ، جمادى الأولي سنة ١٣٨٥ هـ/أغسطس ١٩٦٥م).

١١١- *تاريخ كزيده ، ترجمة محمود محروس قشطة الباب الرابع من تاريخ كزيده (التاريخ المختار) ، رسالة ماجستير ٠٠ ، كلية الآداب – جامعة عين شمس: ١٩٦٨.

الخطيب البغدادي – أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (٣٩٢-٤٦٣ هـ/ ١٠٠١-١٠٧٠م).

١١٢- تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، منذ تأسيسها حتى (سنة ٤٦٣ هجرية) ، ١٤ جزء ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان ، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م).

خليفة بن خياط – أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة خليفة بن خياط الليثي العصفري (ولد حوالي سنة ١٦٠-١٧٠ هـ/٧٧٦-٧٨٦ ، وتوفي حوالي سنة ٢٤٠ هـ/٨٥٤م).

١١٣- تاريخ خليفة بن خياط ، ط١ ، جزءان ، حققه وقدم له أكرم ضياء العمري ، ساعد المجمع العلمي العراقي علي نشره ، مطبعة الآداب في النجف الأشرف (النجف: ١٣٨٥ هـ/١٩٦٧م).

الخوارزمي – الإمام الإديب اللغوي الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي (ت ٤٠٧ هـ/١١٠٣م).

١١٤- مفاتيح العلوم ، عني بتصحيحه ونشره للمرة الأولي ، إدارة الطباعة المنيرية بمصر ، مطبعة الشرق ، (القاهرة ١٣٤٢ هـ).

خواندامير- غياث الدين بن همام الدين ٠٠ (٨٨٠-٩٤٢ هـ/١٤٧٥-١٥٣٥م).

١١٥- دستور الوزراء ترجمه من الفارسية إلي العربية وعلق عليه الدكتور/ حربي أمين سليمان ، تقديم الدكتور/ فؤاد عبد المعطي الصياد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٨٠م) ، *راجع النسخة الفارسية ، بتصحيح ومقدمة سعيد نفيسي ، طهران ، ١٣١٤ هـ.ش.

١١٦- تاريخ حبيب السير في اخبار افراد بشر ، مجلدان ، بامقدمه استادبزركوار أفاي جلال الدين همائي ، ازانتشارات كتابخانه خيام ، ٠٠ (طبعة طهران: ١٣٣٣ هـ.ش) بالفارسية.

الديلمي – محمد بن الحسن الديلمي (انتهي من كتابه سنة ٧٠٧ هـ/١٣٠٧م.

١١٧- بيان مذهب الباطنية وبطلانه وهو مقول من كتاب عقائد آل محمد عني بتصحيحه ر. شتروطمان مطبعة الدولة (استانبول - ١٣٥٧ هـ/١٩٣٨).

الدينوري – أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري ، (توفي سنة ٢٨٢ هـ/٨٩٥م).

١١٨- الأخبار الطوال ، ط١ ، تحقيق عبد المنعم عامر ، مراجعة الدكتور/ جمال الدين الشيال ، سلسلة تراثنا ، دار إحياء الكتب العربية عيسي البابي الحلبي بمصر ، (القاهرة: ١٣٨٠ هـ/١٩٦٠م).

الذهبي – الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز التركماني (المتوفي ٧٤٨ هـ/١٣٤٨م).

١١٩- سير أعلام النبلاء ، ١٢ جزء ، أشرف علي تحقيق أجزاء الكتاب وأخرج أحاديثها ، شعيب الأرنؤوط ، الجزء الرابع تحقيق مأمون الصاغرجي ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – لبنان ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م) ، الجزء السادس تحقيق حسين الأسد ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة (بيروت: ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م) ، الجزء العاشر تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة (بيروت: ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م) ، الجزء الثاني عشر تحقيق صالح السر ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة (بيروت – لبنان ١٤٠٤ هـ/١٩٨٥م).

١٢٠- العبر في خبر من غبر ، ٤ أجزاء ، الجزء الأول من سنة ١ ها إلي سنة ٣١٨ ها، حققه وضبطه علي مخطوطتين أبو هاجر محمد السعيد ابن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان ، رمضان ١٤٠٥ هـ/ يونيه ١٩٨٥م).

الرازي – فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي ، (ت ٦٠٦ هـ/١٢٠٩م).

١٢١- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، مكتبة الكليات الأزهرية شركة الطباعة الفنية المتحدة ، (القاهرة: ١٣٩٩ هـ/١٩٧٨م).

الراوندي – أبو بكر نجم الدين محمد بن علي بن سليمان بن محمد بن أحمد بن الحسين بن همة الرواندي (توفي ٥٩٩ هـ/١٢١٢ك).

١٢٢- راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية ، ألفه بالفارسية محمد بن علي بن سليمان الراوندي ، ونقله إلي العربية ، الثلث الأول الدكتور/ إبراهيم أمين الشواربي ، الثلث الثاني الدكتور/

عبد المنعم محمد حسنين ، الثلث الأخير الدكتور/ فؤاد عبد المعطي الصياد ، راجعه ونشر مقدماته الدكتور/ إبراهيم أمين الشواربي ، إشراف الإدارة العامة للثقافة ، وزارة التربية والتعليم ، الإقليم الجنوبي ، تصدر هذه السلسلة بمعاونة المجلس الأعلى للفنون والإدارة والعلوم الاجتماعية ، دار القلم (القاهرة: ١٣٨٠ هـ/١٩٦٠م).

الزبيدي – محب الدين أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي (المتوفي سنة ١٢٠٥ هـ/١٧٩٠م).

١٢٣- تاج العروس من جواهر القاموس ، وهو شرح القاموس المحيط للفيروز أبادي ، مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب الصديقي الشرازي (المتوفي سنة ٨١٧ هـ) ، إصدار وزارة الإعلام بالكويت مطبعة حكومة الكويت ، ج١ سنة ١٩٦٥م – ج٢١ سنة ١٩٨٤م ، الطبعة التي صورتها دار مكتبة الحياة ببيروت على الطبعة الأولي التي طبعت بالمطبعة الخيرية (بمصر: سنة ١٣٠٦ هـ).

السمعاني – أبو سعيد عبد الكريم بن محمد التميمي ، (توفي ٥٦٢ هـ/١١٦٦م).

١٢٤- الأنساب ، نشره مصورا من مخطوطته مرجليوث ، مطبعة بريل (ليدن: ١٩١٢م).

السيوطي – جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفي ٩١١ هـ/١٥٠٥م).

١٢٥- تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة القاهرة ، (بدون تاريخ للطبعة).

١٢٦- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج١ (طبعة القاهرة: ١٩٦٧م).

الشابشتي – أبو الحسن على بن محمد (ت ٣٨٨ هـ/٩٩٨م).

١٢٧- الديارات ، تحقيق كوركيس عواد ، مطبعة المعارف ، (بغداد – ١٣٧١ هـ/١٩٥١م).

الشهرستاني – الإمام أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، (المتوفي سنة ٥٤٨ هـ/١١٥٣م).

١٢٨- كتاب الملل والنحل ، القسم الثاني ، تخريج دكتور محمد بن فتح الله بدران ، ضمن سلسلة في الدراسات الفلسفية والأخلاقية يشرف علي إصدارها الدكتور/ محمود قاسم ، الطبعة الثانية ، الناشر مكتبة

الأنجلو المصرية (القاهرة - ١٣٧٥ هـ/١٩٥٦م). أيضا كتاب الملل والنحل هامش في كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم (المتوفي سنة ٤٥٦ هجرية) ، عدة أجزاء ، المجلد الأول يضم الجزء الأول والثاني الطبعة الثانية ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، أعيد طبعه بالأوفست ، (بيروت – لبنان ، ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥م).

سمك عيار

١٢٩- فرامرز بن خداد بن عبد الله الكاتب الأرجاني: سمك عيار جلدجهارم بمقدمة وتصحيح بروبزناتل ، انتشارات بنياد فرهنك إيران (بهار ١٣٥١) ، (بالفارسية).

الشيرازي – محمد نصير ميرزا آفاي فرصت حسني شيرازي.

١٣٠- آثار عجم كه از خان غجر ونيبتي ، در مطبع ناصري ، (طبعة بمباي) ، شهر المحرم سنة ١٣١٤ هـ) (بالفارسية).

الشيرازي – عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله (توفي سنة ٥٨٩ هـ/١١٩٣م).

١٣١- كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، نشر وتحقيق السيد الباز العريني مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (طبعة القاهرة: ١٣٦٥ هـ/١٩٤٦م).

الصفدي – صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ ١٢٩٢م).

١٣٢- الوافي بالوفيات ، جزءان ، طبعة استانبول (١٣٩١ هـ/١٩٧١م).

الصولي – أبو بكر محمد بن يحيي بن عبد الله ، ويعرف بالشطرنجي (توفي بالبصرة سنة٣٣٥ هـ/٩٤٧م).

١٣٣- أخبار الراضي بالله والمتقي لله ، أو تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ إلي سنة ٣٣٣ هجرية ، من كتاب الأوراق ، عني بنشره ج.هيورث.دن بمدرسة اللغات الشرقية بلندن ، بمساعدة أوصياء ذكري أ.ج.و.جب بلندن ، مطبع الصاوي (مصر: عام ١٩٣٥م).

الطبري – أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠ هـ/٨٣٨-٩٢٢م).

١٣٤- تاريخ الرسل والملوك ، ١١ جزء ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الجزء الخامس ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف (القاهرة: ١٩٧٩م) ، الجزء السادس ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف (القاهرة: ١٩٧٩م) ، الجزء السابع ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف (القاهرة:

١٩٧٧-١٩٧٨م) ، الجـزء الثـامن ، الطبعـة الثالثـة ، دار المعـارف (القـاهرة: ١٩٧٩م) ، الجزء التاسع ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف (القاهرة: ١٩٧٩م) ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف (القاهرة: ١٩٧٩م) جميع أجزاء الكتاب ضمن سلسلة (ذخائر العرب رقم ٣٠ ، ٠٠ ، طبعة دار المعارف (القاهر ١٩٧٧-١٩٧٩م٠٠).

العتبـي – أبـو النصـر محمـد بـن عبـد الجبـار العتبـي ، (المتـوفي سـنة ٤٢٧ هـ/١٠٣٥م).

١٣٥- كتـاب تـاريخ اليمينـي "نسبة الـي السلطان محمود الغزنـوي يمـين الدولـة" ، مجلدان ، وبـه شـرح الشيخ أحمد بـن علـي الحنفـي المنينـي الدمشقي المتوفي سنة ١١٧٢ هـ/١٧٥٨م ، وسماه الفتح الوهبي علي تاريخ أبي نصر العتبي ، (طبعة القاهرة: ١٢٨٦ ها/١٨٦٩م).

عطـا ملـك الجـويني – عـلاء الـدين عطـا ملـك بـن بهـاء الـدين محمـد بـن محمـد الجويني (ولد عام ٦٢٣ هـ/١٢٢٦م – توفي في الرابع من ذي الحجـة من عـام ٦٨١ هـ/مارس ١٢٨٣م).

١٣٦- كتاب تاريخ جهانكشاي "أي فاتح العالم" بدأ عطا ملك في تصنيفه بالفارسية عـام ٦٥٠ هـ، وفرغ منـه عـام ٦٥٨ هـ" ، ثلاثـة مجلدات ، جلد أول: در تاريخ جنكيزخان واعقاب أوتاكيوك خـان "أي فـي تـاريخ جنكيـز وأعقابـه حتـى كيـرك" ، بسـعي واهتمـام وتصـحيح وحواشـي وفارس محمد بن عبد الوهاب القزويني ، در مطبعة بريل (در ليدن – هولنـــدة: ســـنة ١٣٢٩ هـــ/١٩١١م) ، جلـــد ســـوم "المجلد الثالث": در تاريخ هنكو قـا آن وهولاكو واسماعيلية ، بسعي واهتمام وتصحيح وحواشي وفهارس محمد بـن عبد الوهـاب القزوينـي ، در مطبعـة بريـل (در ليـدن – هولنـدة: سـنة ١٣٥٥ هــ/١٩٣٧م) ، الكتاب بمجلداته الثلاثة من منشورات سلسلة جب التذكاريـة ، وتحقيق محمد بن عبد الوهاب القزويني ، طبعة بريل (ليدن – هولندة ١٣٢٩-١٣٥٥ هـ/١٩١١-١٩٣٧م).

***العماد الأصفهاني – أبو عبد الله محمد بن صفي الدين محمد (ولد في أصفهان سنة ٥١٩ هـ/١١٢٥م ، توفي ٥٩٧ هـ/١٢٠١م).**

١٣٧- تـاريخ دولـة آل سـلجوق "وهـو مختصـر كتـاب نصـرة الفطـرة وعصرة القطرة للعماد الأصفهاني ، وهو فـي تـاريخ الدولـة السـلجوقية ووزرائها" ، الطبعة الثالثـة ، قام بالأختصـار الفتح بـن علـي البنداري الأصفهاني (ت٦٤٣ هـ/١٢٥١م) ، طبعـة (بيـروت – لبنـان ، ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م) ، وكـان عنوان مختصـر البنداري "زبـدة النصـرة ونخبـة

العصـرة" ، وطبـع فـي مصـر بعنـوان "تـاريخ دولـة آل سـلجوق" ، مطبعة الموسوعات (مصر: ١٣٨١ هـ/١٩٠٠م).

الغزالـي – أبـو حامـد محمـد بـن محمـد بـن أحمـد (٤٥٠-٥٠٥ هـ/١٠٥٨-١١١٣م).

١٣٨- إحيـاء علـوم الـدين ، ٤ أجـزاء ، طبعـة بـولاق (مصـر: ١٣٠٩ هـ/١٨٩١م).

١٣٩- فضـائح الباطنيـة ، وفضـائل المستظهرية ، ويسـمي المستظهري ، حققـه وقـدم لـه: عبـد الـرحمن بـدوي ، الناشـر: الـدار القوميـة للطباعـة والنشر ، (القاهرة: ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤م).

١٤٠- فيصـل التفرقـة بـين الإسـلام والزندقـة ، تحقيـق سـليمان دنيـا طبعـة (القاهرة: ١٣٨١ هـ/١٩٦١م).

فخر الدين علي صفي (مولانا) ، (توفي سنة ٩٣٩ هـ/١٥٣٢م).

١٤١- لطـائف الطوائـف ، بـا مقدمـة وتصـحيح وتحشـية وتـراجم اعـلام واهتمـام أحمـد كلجـين معـاني ، طبعـة (طهـران: ١٣٣٦ هــ.ش) ، (بالفارسية).

الفردوس – أبو القاسم منصور بن الحسن بن اسحاق بن شرفشاه ، ولـد فيمـا سـنة ٣٢٠ هــ ، ٣٣٠ هــ / ٩٣٢م ، ٩٤١م ، وتــوفي فيمــا بــين ســنة ٤١١ هـ، ٤١٦ هـ/١٠٢١م ، ١٠٢٥م).

١٤٢- الشاهنامة ، جلد جهارم "المجلد الرابع" تصحيح محمد رمضـاني ، طبعة (طهران – ١٣١٢ هـ.ش) ، (بالفارسية).

قدامـة بـن جعفـر ، أبـو الفـرج قدامـة بـن جعفـر الكاتـب البغـدادي (المتـوفي سـنة ٣٣٧ هـ/٩٤٨م).

١٤٣- نبذة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة ، طبعة بالأوفست مع كتـاب المسالك والممالك لابن خرداذبة ، مكتبة المثني (بغداد).

القرطبي - عريب بن سعد القرطبي (المتوفي سنة ٣٦٨ هـ/٩٧٨م-٩٧٩م).

١٤٤- صلة تاريخ سعد القرطبي ، طبعة (ليدن: سنة ١٨٩٧م).

القرماني – العالم الفاضل أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي ، الشهير بالقرماني ، (توفي سنة ١٠١٩م/١٦١٠م).

١٤٥- كتاب أخبار الدول وأثار الأول في التاريخ ، الناشر عالم الكتب ، بيروت ، توزيع مكتبة المتنبي – القاهرة ، مكتبة سعد الدين – دمشق (طبعة سنة ١٩٨٤م) ، وهي طبعة مصورة علي مطبعة الميرزا عباس التبريزي ببغداد التي طبعت في أوائل المحرم سنة ١٢٨٢ هـ).

القزويني – أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود (توفي سنة ٦٨٢ هـ/١٢٨٣م).

١٤٦- آثار البلاد وأخبار العباد ، الناشر دار الصياد ببيروت ، (طبعة بيروت – لبنان: سنة ١٣٨٠ هـ/١٩٦٠م) ، (طبعة بيروت: ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦م).

القلقشندي – أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (٨٢١ هـ/١٤١٨م).

١٤٧- صبح الأعشي في صناعة الانشا ، ١٤ جزء ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، سلسلة تراثنا ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة: ١٩٨٥م) ، وهي طبعة مصورة عن الطبعة الأميرية (القاهرة: ١٣٣١ هـ/١٩١٣م) ومذيلة بتصوييات واستدركات وفهارس تفصيلية مع دراسة وافية (طبع مطابع كوستاتسوماس – القاهرة).

١٤٨- مآثر الأناقة في معالم الخلافة ، جزءان ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ، سلسلة التراث العربي ، (طبعة الكويت – ١٩٦٤م).

القمي – حسن بن محمد بن الحسن القمي (المتوفى في مطالع القرن الخامس الهجري) كتب للصاحب بن عباد المتوفى سنة ٤٠٦ هـ/١٠١٥-١٠١٦م).

١٤٩- تاريخ قم ، وقد ضاع الأصل العربي للكتاب وبقيت نسخة مخطوطة من الترجمة الفارسية التي نقلها حسن بن علي بن حسن القمي (المتوفى سنة ٨٠٥ هـ/١٤٠٢م) ، قام بنشرها جلال الدين طهران (طبعة طهران - ١٣٥٣ هـ/١٩٣٤م) ، (بالفارسية).

الكرماني – عميد الملك أفضل الدين أبو حامد أحمد بن حامد الكرماني ، (المتوفى بعد سنة ٦١٢ هـ/١٢١٥م).

١٥٠- تاريخ أفضل يا بدائع الأزمان في وقائع كرمان ، فرأورده (بتيسير) دكتور/ مهدي بياني ، انتشارات دانكاه تهران رقم ١٥ ، (طهران: ١٣٢٦ هـ.ش/١٩٤٧م) ، (بالفارسية).

الكرماني – شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني الشافعي ، المتوفى سنة ٧٨٦ هـ/١٣٨٤-١٣٨٥م).

١٥١- الفرق الإسلامية. ذيل كتاب شرح المواقف ، تحقيق سليمة عبد الرسول مطبعة الإرشاد (بغداد: ١٩٧٣م).

الكندي – أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبي الكندي المصري (من بطون كنده) ولد في الفسطاط سنة ٢٨٣هـ/٨٩٧م ، وتوفي بها سنة ٣٥٠ هـ/٩٦١م).

١٥٢- كتاب الولاة وكتاب القضاة مهذبا ومصححا بقلم رفن كست ، طبع بمطبعة الآباء اليسوعيين ، (بيروت - ١٩٠٨م) ، *ومطبعة أخري بعنوان: كتاب تاريخ ولاة مصر ويليه كتاب تسمية قضاتها ، ط١ ، (بيروت: ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م).

كيكاوس – عنصر المعالي كيكاوس بن اسكند حفيد قابوس بن وشمكير بن زيار أمير الدولة الزيارية في طبرستان الذي حكم من (عام ٣٦٦ هـ/٩٧٦-٩٧٧م ومات في جرجان عام ٤٠٣ هـ/١٠١٢-١٠١٣م).

١٥٣- كتاب قابوس نامة ، كتبه كيكاوس لابنه سنة ٤٧٥ هـ/١٠٨٢-١٠٨٣م ، تصحيح دكتور/ غلا يوسف ، طبعة (طهران: ١٣٤٥ هـ.ش) ، (بالفارسية).

الكرديزي – أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك ابن محمود الكرديزي (توفي عام ٤٤٢-٤٤٣ هـ/١٠٥٠-١٠٥٢م).

١٥٤- زين الأخبار، ترجمه عن الفارسية ، الدكتورة/ عفاف السيد زيدان رئيس قسم اللغة الفارسية وآدابها ، جامعة الأزهر ، الطبعة الأولي ، دار الطباعة المحمدية بالأزهر (القاهرة: ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢م).

المافروخي الأصفهاني – مفضل بن سعد بن الحسين المافروخي الأصفهاني (من علماء القرن الخامس من الهجرة).

١٥٥- كتاب محاسن أصفهان ، تصدي لتصحيحه وطبعه ونشره السيد جلال الدين الحسيني الطهراني ، مطبعة مجلس ، طبعت أول مرة في طهران عاصمة إيران (١٣٥٢ هـ/١٩٣٣م).

الماوردي – الإمام أبو الحسن على بن محمد بن حبيب (كان من كبار القضاة الشافعية في بغداد) ، (توفي ٤٥٠ هـ/١٠٥٧م).

١٥٦- الأحكام السطانية والولايات الدينية ، الطبعة الثالثة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي وأولاده بمصر ، محمد محمود الحلبي وشركاه خلفاء ، (القاهرة: ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣م).

١٥٧- قوانين الوزارة ، الطبعة الثانية ، تحقيق ودراسة الدكتور/ فؤاد عبد المنعم احمد ، والدكتور/ محمد سليمان داود ، سلسلة تراث الفكر السياسي الإسلامي ، الناشر مؤسسة الشباب – الجامعة ، (القاهرة: ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨م).

المبرد – أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن ثمالة الأزدي (ولد سنة ١٢٠ هـ/٧٣٧م ، وتوفي سنة ٢٨٥ هـ/٨٩٨م).

١٥٨- كتاب الكامل في اللغة والأدب عدة أجزاء ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، السيد شحاته ، مطبعة نهضة مصر (القاهرة. د.ت).

١٥٩- الكامل عدة أجزاء (القاهرة).

مجهول – من القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي.

١٦٠- أخبار الدولة العباسية ، وفيه أخبار العباس وولده ، تحقيق الدكتور/ عبد العزيز الدوري ، والدكتور/ عبد الجبار المطلبي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، مطابع دار صادر ببيروت ، (بيروت: ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢م).

مجهول – كتاب تاريخ سجستان بالفارسية. وقد طبع الكتاب بعنوان:

١٦١- تاريخ سيستان ، تأليف در حدود ٤٤٥-٧٢٥ ، بتصحيح ملك الشعراء بهار ، كسمت محمد رمضاني ، (در طهران/١٣١٤ هـ.ش) ، (الفارسية).

١٦٢- تاريخ سيستان ، عربه عن الفارسية وعلق عليه الدكتور/ احمد الخولي ، (ضمن كتاب سجستان بين العرب والفرس منذ دخول الإسلام حتى ظهور الصفاريين ، دارسة تاريخية وحضارية مع

ترجمة النص المقابل لفترة الدراسة من كتاب تاريخ سيستان (مجهول المؤلف) ، دار حمراء ، القاهرة (د.ت).

مجهول –
١٦٣- العيون والحدائق في اخبار الحقائق ، الجزء الثالث (من خلافة الوليد بن عبد الملك إلي المعتصم) ، صورته مكتبة المثني ببغداد عن الطبعة التي حققها دي جويه ، (وطبعة في بريل – ليدن: ١٨٦٩ ، ١٨٧١م).

مجهول –
١٦٤- نبذة من كتاب التاريخ عني بنشرها وترجمتها بطرس غرياز نيوبيج ، دار النشر والآداب الشرقية (طبعة موسكو – ١٩٦٠م).

محمد بن نجيب ابن بكران (من رجال مطالع القرن السابع الهجري/١٣م).
١٦٥- جهان نامه ، تصحيح دكتور/ محمد امين رياحي (طهران: ١٣٤١ هـ.ش) ، (بالفارسية).

المرتضي الحسني اليماني – المهدي لدين الله أحمد بن يحي بن المرتضي الحسني اليماني ، (المتوفي ٨٤٠ هـ/١٤٣٦-١٤٣٧م).
١٦٦- المنية والأمل في شرح الملل والنحل ، الطبعة الأولي ، تحقيق الدكتور/ محمد جواد مشكور ، دار الفكر ببيروت ، (بيروت – لبنان ١٤٠٠ هـ/١٩٧٩م).

المرعشي – مير سيد ظهير الدين بن نصير الدين (٨١٥-٨٩٢ هـ/١٤١٢-١٤٨٦م).
١٦٧- تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ، به اهتمام برنهارد دارن ، مقدمه أز: يعقوب آزند ، نشر كستره ، تهران ١٩٨٤ (طبعة مصورة عن طبعة بطرز بورغ ١٨٥٠م. جاب أول (ط-١) ، بابيز (خريف ١٣٤٣) ، (بالفارسية).

المسعودي – أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله الهذلي المسعودي ، يتصل نسبه بعد الله بن مسعود الصحابي الجليل ، وقد ذاعت شهرته باسم المسعودي (توفي في الفسطاط ٣٤٦ هـ/٩٥٧م).
١٦٨- التنبيه والإشراف ، طبعة جديدة منقحة بإشراف لجنة تحقيق التراث ، سلسلة (في سبيل موسوعة تاريخية رقم "١" ، منشورات

دار ومكتبة الهلال (بيروت – لبنان: ١٩٨١م) ، طبعة أخري ، طبعة دار التراث (بيروت: ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨م).
١٦٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ٤ أجزاء ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة دار المعرفة (بيروت – لبنان: ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م).

مسكويه – أبو علي الخازن أحمد بن محمد بن يعقوب ، ويلقب بمسكويه (توفي سنة ٤٢١ هجرية/١٠٣٩م).
١٧٠- كتاب تجارب الامم وتعاقب الهمم ، جزءان ، الجزء الخامس والسادس (يتناولان الحوادث بين سنتي ٢٩٥ إلي ٣٦٩ هجرية) ، عني بالنسخ والتصحيح هاف. آمد روز ، طبع فرج الله زكي الكردي بمطبعته بشركة التمدن الصناعية (مصر: ١٣٣٢-١٣٣٣ ها/١٩١٤-١٩١٥م) ، أيضا الجزء السادس مطبوع بنهاية كتاب العيون والحدائق في اخبار الحقائق ج٣ ، الذي صورته مكتبة المثني ببغداد عن الطبعة التي حققها دي جويه ، وطبعت في بريل – ليدن: سنة ١٨٧١م).

المطهر المقدسي – مطهر بن طاهر المقدسي (ت ٣٥٥ هـ/٩٦٥م).
١٧١- كتاب البدء والتاريخ ، المنسوب إلي ابي زيد أحمد بن سهل البلخي وهو لمطهر بن طاهر المقدسي ، ٦ أجزاء ، اعتني بنشره وترجمته إلي الفرنسية كلمان هوار (مدينة باريس ١٩٨٨-١٩١٩م) كذلك الطبعة التي صورتها بالأوفست مكتبة المثني ببغداد علي المطبوعة (بمدينة شالون سنة ١٨٩٩-١٩١٩م) ، وللكتاب فهارس وضعها الأستاذ عبد الله الجبوري – طبعها (سنة ١٣٨٥ ها/١٩٦٥م) – الطبعة الأولي – (مطبعة المعارف – بغداد).

المقدسي المعروف بالبشاري – شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي المقدسي المعروف بالبشاري (ولد ٣٣٥ هـ/٩٤٦م ، وتوفي أواخر القرن الرابع الهجري حوالي سنة ٣٩٠ هـ/١٠٠٠م).
١٧٢- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، الطبعة الثانية ، مطبعة بريل (مدينة ليدن: ١٩٠٦م).

المقريزي – تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (ت ٨٤٥ هـ/١٤٤١م).
١٧٣- كتاب النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم ، حققه وعلق حواشيه دكتور/ حسين مؤنس سلسلة ذخائر العرب رقم ٦٢ ، دار المعارف – القاهرة (١٩٨٨م).

١٧٤- كتاب شذور العقود في ذكر النقود ، الطبعة الأولي ، تحقيق الدكتور/ محمود عبد الستار عثمان ، مطبعة الأمانة ، توزيع دار المعارف (القاهرة: ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م).

المنيني – الشيخ أحمد بن علي الحنفي المنيني (المتوفى سنة ١١٧٢ هـ/١٧٥٨-١٧٥٩م).
١٧٥- الفتح الوهبي علي تاريخ أبي نصر العتبي ، وبه شرح تاريخ اليميني لأبي نصر العتبي المتوفى سنة ٤٢٧ هـا ، جزءان ٠٠ ، ٠٠ (طبعة القاهرة: ١٢٨٦ هـ).

م. واعظ بلخي – أبو بكر عبد الله بن عمر بن محمد بن داود وعظ بلخي (توفى ٥٨٤ هـ).
١٧٦- كتاب فضايل بلخ ، ترجمة فارسي ، عبد الله محمد بن محمد بن حسين حسيني بلخي (حدود ٦٧٦ هـ) ، به تصحيح وتحشية عبد الحي حبيبي ، (طهران: ٢٣٥٠ ش) "بالفارسية".

ميراخواند – محمد بن خاوند شاه (توفي سنة ٩٠٣ هـ/١٤٩٧م).
١٧٧- روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء ، تاريخ الدولة الطاهرية والصفارية والسامانية وآل بويه والإسماعيلية والملاحدة ، ترجمه عن الفارسية وعلق عليه الدكتور/ أحمد عبد القادر الشاذلي ، راجعه وقد له الدكتور/ السباعي محمد السباعي ، ط١ ، الدار المصرية للكتاب ، القاهرة (١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م).
١٧٨- روضة الصف ٠٠ ، نسخة في مجلد طبع برلين ٠٠ ، (طبعة ٠٠ بالفارسية).

ناصري خسرو علوي – أبو معين الدين القبادياني المروزي (ولد سنة ٣٩٣ هـ/١٠٠٣-١٠٠٤م ، توفي سنة ١٠٨٧/٤٨١م).
١٧٩- سفر نامة ، كتبه ناصري خسرو علوي بالفارسية ، نقله إلي العربية وقدم له وعلق عليه الدكتور/ يحيي الخشاب ، تصدير الدكتور/ عبد الوهاب عزام ، الطبعة الأولي ، مطبوعات معهد اللغات الشرقية ، كلية الآداب – جامعة فؤاد الأول رقم (١) ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة: ١٣٦٤ هـ/١٩٤٥م).

نامه طبري – منسوب به أبو علي محمد .. (البلعمي) ، (وزير الأمير الساماني منصور "الأول" بن نوح (٣٥٠-٣٦٥ هـ/٩٦١-٩٧٦م).

١٨٠- تاريخنامه كبري كردانيده ، منسوب به بلعمي (حوالي سنة ٣٥٣ هـ/٩٦٤م) به تصحيح وتحشيه محمد روشن ، مجلد أول ، (طهران ، ١٣٦٦ ش) ، (بالفارسية).

النرشخي – أبو بكر محمد بن جعفر النرشخي (٢٨٦-٣٤٨ هـ/٨٩٩-٩٥٩م).

١٨١- كتاب تاريخ بخاري ، عربه عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه الدكتور/ أمين عبد المجيد بدوي ، ونصر الله مبشر الطرازي ، سلسلة ذخائر العرب رقم (٤٠) ، دار المعارف بمصر (القاهرة: جمادى الأولي ١٣٨٥ هـ/أغسطس ١٩٦٥م).

النرشخي – أبو بكر محمد بن جعفر النرشخي (٢٨٦-٣٤٨ هـ/٨٩٩-٩٥٩م).

١٨٢- تاريخ بخارا ترجمه إلي الفارسية أبو نصر أحمد بن محمد بن نصر القباوي تلخيص محمد بن زفر بن عمر تصحيح وتحشية مدرس رضوي ، منابع تاريخ وجغرافياي إيران "٤٦" ، انتشارات بنياد فرهنك إيران "١٤٤" (إيران: ١٣٥١ هـ.ش) ، (بالفارسية).

النسطوري – عمرو بن متي النسطوري (توفي في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي).

١٨٣- أخبار بطاركة المشرق ضمن كتاب المجدل لماري بن سليمان ، طبعة (رومية الكبري: سنة ١٨٩٩م).

نظام الملك – أبو علي الحسن بن علي بن اسحق الطوسي وزير السلاجقة المشهور (ولد سنة ٤٠٨ هـ/١٠١٧م في طوس ، وقضي قتيلا سنة ٤٨٥ هـ).

١٨٤- كتاب سياست نامه أو سير الملوك ترجمة الدكتور/ يوسف حسين بكار ، ط٢ ، دار الثقافة ، الدوحة ، قطر: ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م.

النظامي العروضي السمرقندي – أبو الحسن أحمد بن عمر السمرقندي: (ولد حوالي سنة ٥٠٠ هـ/١١٠٦ – ١١٠٧م ، وتوفي سنة ٥٦٠ هـ/١١٦٤-١١٦٥م).

١٨٥- جهار مقاله (المقالات الأربع) في الكتابة والشعر والنجوم والطب. وعليه خلاصة حواشي العلامة محمد بن عبد الوهاب القزويني نقله من الفارسية إلي العربية عبد الوهاب عزام ، يحيي الخشاب ، الطبعة الأولي ، لجنة التأليف والترجمة والنشر (مصر: ١٣٦٨ هـ/١٩٤٩م).

النوبختي – أبو محمد الحسن بن موسي النوبختي المتوفى سنة ٣١٠ هـ/٩٢٢-٩٢٣م).

١٨٦- فرق الشيعة ، الطبعة الرابعة ، علق عليه ، محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية ، (النجف: ١٩٦٩م).

النويري – شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (توفي ٧٣٢ هـ/١٣٣١-١٣٣٢م).

١٨٧- نهاية الآراب في فنون الأدب ، ٢٢ جزء ، "الهيئة العامة للكتاب" ، "قام: بالحقيق محمد جابر عبد العال الحيني. مراجعة إبراهيم مصطفي" (القاهرة: ١٩٨٤م).

١٨٨- تاريخ نيشابور ، تلخيص أحمد بن محمد بن الحسن أحمد .ش) ، (بالفارسية)."المعروف بالخليفة النيسابوري" ٠٠ ، بسعي وكوشش دكتور/ بهمن كريمي ، (طهران ، ١٣٣٩ هـ.ش) ، (بالفارسية).

الهمذاني – أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن إبراهيم القرضي (٤٦٣-٥٢١ هـ/١٠٧٠-١٠٢٧م).

١٨٩- تكملة تاريخ الطبري ، تحقيق البرت يوسف كنعان ، طبعة (بيروت: ١٣٨١ هـ/١٩٦١م).

هلال الصابيء – أبو الحسين هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابيء المنشيء (ولد سنة ٣٥٩ هـ/٩٦٩م وتوفي سنة ٤٤٨ هـ/١٠٥٦م).

١٩٠- الجزء الثامن من كتاب التاريخ (يحتوي علي حوادث خمس سنين أولها سنة ٣٨٩ وآخرها سنة ٣٩٣ هجرية) ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، (بيروت: ١٩٠٤م) ، طبعة اخري "ملحق بذيل كتاب الوزير أبو شحاع" ذيل كتاب تجارب الامم" ، اعتني بتصحيحه المرحوم/ ها.ف. آمد روز وبعده د.س. مرجليوث ، مطبعة فرج الله زكي الكردي بمصر (القاهرة: سنة ١٣٣٧ هـ/١٩١٩م).

١٩١- كتاب تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، طبعة (القاهرة: ١٣٧٨ هـ/١٩٥٨م).

١٩٢- كتاب رسوم الخلافة ، عني بتحقيقه والتعليق عليه ونشره ميخائيل عواد ، طبع بمساعدة المجمع العلمي العراقي ، مطبعة العناني (بغداد: ١٣٨٣ هـ/١٩٦٤م).

وكيع – محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦ هـ/٩١٨م).

١٩٣- أخبار القضاة ، ٣ اجزاء ، تحقيق عبد العزيز مصطفي المراغي ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة: ١٣٦٩ هـ/١٩٥٠م).

اليافعي – الإمام أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي المتوفى سنة ٧٦٨ هـ/١٣٦٦-١٣٦٧م.

١٩٤- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان عدة أجزاء ، الطبعة الثانية ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت – لبنان ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠م) ، وهي طبعة مصورة علي الطبعة الأولي ، التي طبعت بمطبعة دائرة المعارف النظامية ، مدينة حيدر آباد الدكن – الهند (سنة ١٣٣٧ هـ/١٣٣٨ هـ).

ياقوت الحموي – الإمام شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي. (ولد حوالي سنة ٥٧٤ هـ/١١٧٨م) ، وتوفى سنة ٦٢٦ هـ/١٢٢٨م).

١٩٥- معجم الأدباء ، المعروف بارشاد الأريب في معرفة الأديب ، ٢٠ جزء ، تحقيق أحمد فريد رفاعي ، (طبعة القاهرة: ١٣٥٥ هـ-١٣٥٧ هـ/١٩٣٦م – ١٩٣٨م).

١٩٦- معجم البلدان ، ٥ مجلدات ، دار صادر للطباعة والنشر ، سلسلة تراث العرب (بيروت: ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م).

***يراجع – حميد بن أحمد المحلي.**

١٩٧- (من) كتاب الحدائق الوردية في مناقب آئمة الزيدية (ضمن كتاب أخبار أئمة الزيدية في طبرستان وديلمان وجيلان ، نصوص تاريخية جمعها وحققها فليفرد مايلونغ) ، (المعهد الألماني للدراسات الشرقية: بيروت: ١٩٨٧م).

اليعقوبي – أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب أبن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي (توفى ٢٨٤ هـ/٨٩٧م).

١٩٨- البلدان هو وكتاب الأعلاق النفيسة لابن رسته في مجلد واحد (المجلد السابع) ، مطبعة بريل (مدينة ليدن: سنة ١٩٦٧م).

١٩٩- تاريخ اليعقوبي مجلدان ، دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، (بيروت – لبنان: ١٣٧٩ ها/١٩٦٠م) .

ثالثا: كتب عربية وفارسية حديثة"

إبراهيم أحمد العدوي (الدكتور).

٢٠٠- الأمبراطورية البيزنطية والدولة الإسلامية ٠٠ ، ٠٠ (٠٠ القاهرة: ١٩٥١م).

٢٠١- تاريخ العالم الإسلامي ، الجزء الأول ، عصر البناء والانطلاق ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة جامعة القاهرة ، (القاهرة: ١٩٨٣م).

٢٠٢- تاريخ العالم الإسلامي الجزء الثاني ، عصر التأصيل والتجديد ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة القاهرة ، (القاهرة: ١٩٨٦م).

إبراهيم باستاني باريزي (الدكتور).

٢٠٣- يعقوب بن الليث الصفار ، ترجمه من الفارسية إلي العربية وقدم له وعلق عليه الدكتور/ محمد فتحي يوسف الريس ، الناشر دار الرائد العربي (المكتبة الشرقية ، القاهرة د.ت).

إبراهيم بورداود.

٢٠٤- فرهنك إيران باستاني ٠٠ ، (طهران: ١٣٢٦ هـ.ش) ، (بالفارسية).

إبراهيم سلمان الكردي (الدكتور).

٢٠٥- نظام الوزارة في العصر العباسي ، (الكويت ، ١٩٨٣).

إبراهيم علي طرخان (الدكتور).

٢٠٦- لادراسات في الحضارة الإسلامية ، ط٢ ، دار الفكر العربي ، (القاهرة: ١٩٨١م).

احمد ابراهيم الشريف (الدكتور)

٢٠٧- دور الحجاز في الحياة السياسية العامة في القرنين الأول والثاني للهجرة ، دار الفكر العربي ، (القاهرة: ١٩٦٨م).

أحمد أمين ، أحمد الاسكندري ، عبد العزيز البشري ، علي الجارم ، الدكتور/ احمد ضيف.

٢٠٨- تاريخ الأدب العربي ٠٠ ، ٠٠ عدة أجزاء ، ٠٠ (٠٠ طبعة القاهرة).

أحمد توفيق عياد.
٢٠٩- التصرف الإسلامي ، تاريخه ومدارسه وطبيعته وأثره ، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ، المطبعة الفنية الحديثة ، (القاهرة: ١٩٧٠م).

أحمد حمدي محمود (الدكتور).
٢١٠- الحضارة ، سلسلة كتابك رقم ١٥ ، دار المعارف بمصر ، (القاهرة: ١٩٧٧م).

أحمد الحفناوي (الدكتور).
٢١١- الحضارة الإسلامية في ظل الخلافة العباسية ، طبعة أولي ، (القاهرة: ١٩٧٩م).

أحمد شلبي (الدكتور).
٢١٢- موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، عشرة أجزاء ، الناشر مكتبة النهضة المصرية (القاهرة: ١٩٨٣-١٩٨٥م).

أحمد فريد الرفاعي.
٢١٣- عصر المأمون ، ٣ مجلدات ، الطبعة الأولي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، (مصر: ١٣٤٦ هـ/١٩٢٧م).

أحمد كمال الدين حلمي (الدكتور).
٢١٤- السلاجقة في التاريخ والحضارة ، الطبعة الأولي ، دار البحوث العلمية ، (الكويت: ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥).

أحمد الخولي (الدكتور).
٢١٥- سجستان بين العرب والفرس منذ دخول الإسلام حتي ظهور الصافريين ، دراسة تاريخية وحضارية مع ترجمة النص المقابل لفترة الدراسة من كتاب تاريخ سيستان (مجهول المؤلف) ، (دار حراء ، القاهرة ، (د.ت).

أحمد محمد الحوفي (الدكتور).
٢١٦- أدب السياسة في العصر الأموي ، الطبعة الخامسة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة ، (القاهرة: صفر ١٣٩٩ هـ/يناير ١٩٧٩).

أحمد محمود الساداتي (الدكتور).

٢١٧- تاريخ الدول الإسلامية وحضارتها – مكتبة نهضة الشرق ، (جامعة القاهرة ١٩٨٧م).

أحمد محمود صبحي (الدكتور).

٢١٨- التصوف ، ايجابياته وسلبياته ، سلسلة كتابك (رقم ١٦٩) ، دار المعارف المصرية ، (القاهرة: ١٩٨٤م).

أسعد طلس (محمد أسعد طلس) (الدكتور).

٢١٩- تاريخ الأمة العربية ، عصر الأتساق *تاريخ بني أمية ٠٠ ، ط١ ، دار الأندلس ، منشورات دار الأندلس ، (طبعة بيروت: ١٩٥٨م).

ادوارد جرانفيل براون (المستشرق الكبير).

٢٢٠- تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلي السعدي ، نقله إلي العربية الدكتور/ إبراهيم أمين الشواربي ، بإذن وترخيص دار طباعة جامعة كامبردج بانجلترا ، ١٣٧٣ هـ- ١٩٥٤م ، مطبعة السعادة ، (القاهرة: ١٣٧٤-١٩٥٤م).

آدم متز.

٢٢١- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام ، مجلدان ، الطبعة الرابعة ، تعريف محمد عبد الهادي أبو ريدة ، أعد فهارسه رفعت البدراوي ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الكتاب العربي ببيروت ، (١٣٨٧ هـ/١٩٦٧م).

آربري (أ.ج).

٢٢٢- تراث فارس ، كتب فصوله أساتذة من المستشرقين ، اشترك في كتابته وأشرف علي نشره أ.ج. أربري ، نقله إلي العربية الدكتور/ محمد كافي ، الدكتور/ السيد يعقوب بكر ، الدكتور/ احمد الساداتي ، الدكتور/ محمد صقر خفاجة ، الدكتور/ أحمد عيسي ، اشترك في كتابته وراجع ترجمته الدكتور/ يحيي الخشاب ، وزارة التربية والتعليم ، قسم الترجمة والألف كتا ، طبعة دار إحياء الكتب العربية ، عيسي البابي الحلبي (القاهرة: ١٩٥٩م).

ارشيبالد لويس.
٢٢٣- القوي البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط (٥٠٠-١١٠٠م) ، ترجمة أحمد محمد عيسي ، مراجعة شفيق غبريال ، (طبعة القاهرة: ١٩٦٠م).

ارمينيوس فامبري.
٢٢٤- تاريخ بخاري منذ أقدم العصور حتي العصر الحاضر ، الطبعة الثانية ، ترجمة الدكتور/ احمد محمود الساداتي ، مراجعة وتقديم الدكتور/ يحيي الخشاب ، الناشر مكتبة نهضة الشرق (جامعة القاهرة: ١٩٨٧م).

استانلي لين بول.
٢٢٥- طبقات سلاطين الإسلام ، ترجمه للفارسية عباس اقبال ، وترجمه عن الفارسية مكي طاهر ، تحقيق علي البصري ، (طبعة البصرة: ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨م).

إسعاد عبد الهادي قنديل (الدكتورة).
٢٢٦- فنون الشعر الفارسي ، (القاهرة: ١٩٧٤م).

افشار (ايرج افشار) "سيستاني".
٢٢٧- مقدمة اي برشناخت طوايف سر كلزايي وباركزايي سيستان وبلوجستان ، جاب أول ، نشرهنر ، جايخانه كيهانك تهران ، (بهار: ١٣٦٦ شمسي) ، (بالفارسية).

آلفرد بتلر.
٢٢٨- فتح العرب لمصر ج٢ عربه محمد فريد ابو حديد ، (طبعة القاهرة: ١٩٨٩م).

إمام شوشتري (س. محمد علي إمام شوشتري).
٢٢٩- تايخ جغرافياي خوزستان ، تهران (اسنفدماه: ١٣٣١ شمسي) ، (بالفارسية)

إمام (سيد محمد كاظم إمام).
٢٣٠- *انظر: اسفزاري معين الدين محمد زمجي (٨٩٧-٨٩٩ هـا): روضات الجنات في أوصاف مدينة هرات باتصحيح وحواشي

وتعليقات سيد محمد كاظم إمام ، تهران: ١٣٣٨-١٣٣٩ ش" ، (بالفارسية).

آئينة سكندري.

٢٣١- تاريخ إيران ، جلد اول ، آز زمان ما قبل تاريخ تارحلت حضرت ختمي مرتبت ، (إيران: شهر شعبان ١٣٢٤ ها-١٩ ذي الحجة ١٣٢٦ هـ/سبتمبر ١٩٠٦م – ديسمبر ١٩٠٨م) ، (بالفارسية).

بارت (الدكتور).

٢٣٢- تراث فارس ، الذى اشترك في كتابته واشرف علي نشره أ.ج. اربري ، الفصل الثاني "بالفن الإسلامي ببلاد فارس" ، ترجمة أحمد محمد عيسي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسي البابي الجلبي ، (القاهرة: ١٩٥٩م).

بدر عبد الرحمن محمد (الدكتور).

٢٣٣- الدولة العباسية ، دراسة في سياستها الداخلية في القرنين الثاني والثالث الهجري ، مكتبة الأنجلو المصرية ، (القاهرة: ١٩٨٦م).

٢٣٤- ولاية العهد من بداية الدولة الأموية حتى أوائل القرن الثالث الهجري ، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ، (القاهرة: ١٩٨٦م).

بول كروس.

٢٣٥- التراجم الأرسطالية المنسوبة إلي ابن المقفع ، ترجمها الدكتور/ عبد الرحمن بدوي ضمن كتابه التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية ، (دراسات لكبار المستشرقين ألف بينها وترجمها عن الألمانية والإيطالية) ، الطبعة الثالثة ، الناشر دار النهضة العربية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة: ١٩٦٥م).

ثابت إسماعيل الراوي.

٢٣٦- العراق في العصر الأموي من الناحية السياسية والإدارية والاجتماعية ، الطبعة الأولي ، منشورات مكتبة النهضة ، (بغداد: ١٩٦٥م).

جرجي زيدان.

٢٣٧- تاريخ آداب اللغة العربية ، الجزء الثاني ، طبعه جديدة راجعها وعلق عليها الدكتور/ شوقي ضيف ، طبع بمؤسسة دار الهلال (القاهرة).

جلال مظهر (الدكتور).
٢٣٨- حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي ، الناشر مكتبة الخانجي المصرية ، (القاهرة: ١٩٧٤م).

جميل نخلة المدور.
٢٣٩- حضارة الإسلام في دار السلام ، مطبعة الإعتماد ، (مصر: ١٣٥١ هـ/١٩٣٢م).

جولد تسهير (اجنتس).
٢٤٠- المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن ، ترجمة علي حسن عبد القادر ، (القاهرة: ١٩٤٤م).

حسن إبراهيم حسن (الدكتور).
٢٤١- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، الجزء الثالث "في العصر العباسي الثاني في الشرق ومصر والمغرب والأندلس" ، ٢٢٢-٤٤٧ ها(٨٤٧-١٠٥٥م)" ، الطبعة الثانية عشر ، الناشر مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة: ١٩٨٧م) ، "الجزء الرابع" ، الطبعة الثانية عشر ، الناشر مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة: ١٩٨٧م).

حسن أحمد محمود (الدكتور).
٢٤٢- الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطي بين الفتحين العربي والتركي ، الناشر دار النهضة العربية ، (القاهرة: ١٩٦٨م).

حسن أحمد محمود (الدكتور) ، أحمد إبراهيم الشريف (الدكتور).
٢٤٣- العالم الإسلامي في العصر العباسي ، الطبعة الخامسة ، دار الفكر العربي ، (القاهرة).

حسن الباشا (الدكتور).
٢٤٤- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ٠٠ ، (القاهرة: ١٩٥٧م).
٢٤٥- التصوير الإسلامي في العصور الوسطي ٠٠ ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة: ١٩٥٩م).
٢٤٦- جامع عمرو ، في كتاب القاهرة ، تاريخها ، فنونها ، آثارها ، مؤسسة الأهرام ، دار الكتاب الجديد ، مطابع الأهرام التجارية ، (القاهر: ١٩٧٠م).

حسن بيرنيا (مشير الدولة).

٢٤٧- تاريخ إيران القديم من البداية حتي نهاية العهد الساساني ، ترجمه من الفارسية إلي العربية الدكتور/ محمد نور الدين عبد المنعم ، والدكتور/ السباعي محمد السباعي ، مراجعة وتقديم الدكتور/ يحيي الخشاب ، مكتبة الأنجلو المصرية ، (القاهرة: ١٩٧٩م).

حسن جاد حسن (الدكتور).

٢٤٨- الشاعر في العروض والقافية ، (طبعة القاهرة: ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م).

حسن خليفة (الدكتور).

٢٤٩- الدولة العباسية ، قيامها ، وسقوطها ، طبعة (القاهرة: ١٩٨٥م).

حسن علي حسن (الدكتور).

٢٥٠- دراسات في التاريخ العباسي ، عدة أجزاء ، مكتبة الشباب ، (القاهرة: ١٩٨٦-١٩٨٩م).

حسنين محمد ربيع (الدكتور).

٢٥١- دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ، دار النهضة العربية ، (القاهرة: ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م).

حسين مؤنس (الدكتور).

٢٥٢- أطلس تاريخ الإسلام ، (طبعة أولي ، الزهراء للإعلام العربي) ، (القاهرة: ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م).

حسين مجيب المصري (الدكتور).

٢٥٣- أثر الفرس في حضارة الإسلام ، في كتاب دراسات في الحضارة الإسلامية بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري ، المجلد الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة: ١٩٨٥م).

٢٥٤- صلات بين العرب والفرس والترك ، (القاهرة: ١٩٧٠م).

حسين مقتدر – غلام حسين مقتدر.

٢٥٥- نبردهاي بزرك "نادر شاه" ، جاب اول ، (تهران: ١٣٣٧ ش) ، (بالفارسية).

حمدان عبد المجيد الكبيسي (الدكتور).
٢٥٦- أسواق بغداد حتي بداية العصر البويهي ، (١٤٥-٣٣٤ هـ/٧٦٣-٩٤٥م) ، الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والفنون ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد: ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م).

حميد رضا مير محمدي.
٢٥٧- جغرافيا خوانسار ، جلد أول ، شهر يور ١٣٧٢ ش (إيران: ١٣٧٢ ش) ، (بالفارسية).

حورية عبده سلام (الدكتورة).
٢٥٨- دراسات في تاريخ الدول الإسلامية في المشرق ، (القاهرة: ١٩٨٨م).

خودابخش.
٢٥٩- الحضارة الإسلامية ، ترجمة الدكتور/ علي حسني الخربوطلي ، (القاهرة: ١٩٦٠م).

خولة شاكر محمد الدجيلي.
٢٦٠- بيت المال نشأته وتطوره من القرن الأول حتى القرن الرابع الهجري ، ساعدت جامعة بغداد علي نشره ، مطبعة وزارة الأوقاف ، (بغداد: ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦).

دومينيك وجانين سورديل.
٢٦١- الحضارة الإسلامية في عصرها الذهبي . ج١ ترجمة حسني زينة ، ط١ ، (بيروت: ١٩٨٠).

ذبيح الله صفا (دكتور).
٢٦٢- تاريخ أدبيات در إيران ، جلد أول ، از آغار عهد إسلامي ، دورة سلجوقي ، انتشارات ابن سينا ، (تهران: ١٣٣٨ هـ.ش) ، (بالفارسية).

راجع- احسان يارشاطر. (اشرف علي).
٢٦٣- دانشنامة إيران وإسلام" ، "زيرونظر" ٠٠ ، (إيران ٠٠) ، (بالفارسية).

راجع – العلامة المتبع الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني.
٢٦٤- (روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، ج١ ، ٣) ، عنيت بنشره مكتبة اسماعيليان ، (تهران ٠٠ ، قم ٠٠).

رينهارت دوزي.
٢٦٥- المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، ترجمة الدكتور أكرم فاضل ، مطبعة دار الحرية للطباعة ، (بغداد: ١٣٩١ هـ/١٩٧١م).

زامباور.
٢٦٦- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، الجزء ٢ ، أخرجه ، الدكتور/ زكي محمد حسن ، حسن أحمد محمود ، مطبعة جامعة فؤاد الأول ، (القاهرة: ١٩٥٢م).

زبيدة محمد عطا الله (الدكتورة).
٢٦٧- الترك في العصور الوسطي ، بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون ، دار الفكر العربي ، (القاهرة)

زكي محمد حسن (الدكتور).
٢٦٨- الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي ٠٠ ط٢ ، دار الكتب ، (القاهرة: ١٩٤٦م).
٢٦٩- الرسالة المسلمون في العصور الوسطي ، (دار المعارف ، مصر: ١٩٤٥م).

سعيد نفيسي.
٢٧٠- أحوال وأشعار أبو عبد الله جعفر بن محمد رودكي سمرقندي ، مجلد أول شامل مآخذ كتاب وعصر زندكي رودكي (جغرافياي سمرقند وبخارا در زمان سامانيان وتاريخ ما وراء النهر أز قديم ترين أيام تاسال ٣٣١ هجري وأوضاع معارف در زمان آل سامان). كتابخانه ترقي – خيابان ناصري ، مطبعة فرهومند ناصرية ، طهران: ١٣٠٩ هـ.ش) ، (بالفارسية).
٢٧١- تاريخ خاندان طاهري ٠٠ ، ٠٠ (١٣١٥ هـ.ش) ، (بالفارسية).

شاكر مصطفي (الدكتور).
٢٧٢- التاريخ العربي والمؤرخون ، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجال في الإسلام ، الجزء الأول ، الطبعة الثالثة ، دار العلم

للملايين ، (بيروت – لبنان – يوليو ١٩٨٣م) ، الجزء الثاني ، الطبعة الثالثة ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، لبنان: مارس ١٩٨٧م)
٢٧٣- دولة بني لعباس ، ج١ ، ٢ طبعة أولي ، الكويت: سبتمبر ١٩٧٣م ، ١٩٧٤م.

شيرين عبد النعيم حسنين (الدكتورة).
٢٧٤- مسلمو تركستان والغزو السوفيتي من خلال التاريخ والأدب ، ٠٠ (القاهرة: ١٩٨٥م).

صالح أحمد العلي.
٢٧٥- معالم بغداد الإدارية والعمرانية ، دراسة تخطيطية ، الطبعة الأولي ، وزارة الثقافة والاعلام العراقية ، دار الشئون الثقافية العامة ، (بغداد: ١٩٨٨م).

صديق مير محمد.
٢٧٦- يعقوب ليث صفاري ، "آريانا ، شمارة جهار ، (طهران سال ينجم أول ثورة ١٣٢٦ ش) ، (بالفارسية).

عباس اقبال الاشتياني.
٢٧٧- تاريخ مفصل إيران از صدر الإسلام تا انقراض قاجارية ، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه الدكتور/ محمد علاء الدين منصور تحت عنوان: تاريخ إيران من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥-٨٢٠م/١٣٤٣ هـ/١٩٢٥م) ، راجعه الدكتور/ السباعي محمد السباعي ، (القاهرة: ١٩٨٩م).

عبد الحي حبيبي.
٢٧٨- تاريخ مختصر أفغانستان ٠٠ ، از زمان قديم تا خروج جنكيز وحدود ٦٠٠ ها، (كابل: ١٩٤٦م) ، (بالفارسية).

عبد الرحمن سالم (الدكتور).
٢٧٩- محاضرات في تاريخ الخلافة العباسية ، (القاهرة: ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦م).

عبد الرفيع حقيقت (رفيع).
٢٨٠- تاريخ نهضتهاي ملي إيران أز حملة تا زيان تا ظهور صفاريان ، جاب اول ، (طهران: ١٣٤٨ خورشيدي) ، (بالفارسية).

عبد العزيز الدوري (الدكتور).
٢٨١- العصر العباسي الأول (دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي) منشورات دار المعلمين العالية ، (بغداد: ١٣٦٣ هـ/١٩٤٥م).

عبد العزيز مصطفي (الدكتور).
٢٨٢- مختارات فارسية ، الدار المصرية للطباعة ، (القاهرة).

عبد المطلب (رفعت فوزي عبد المطلب).
٢٨٣- الخلافة والخوارج في المغرب العربي ، الصراع بينهما حتى قيام دولة الأغالية ، ط١، (القاهرة: ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣م).

عبد المنعم ماجد (الدكتور).
٢٨٤- تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطي ، الطبعة الأولي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، (القاهرة: ١٩٧٨).
٢٨٥- العصر العباسي الأول أو القرن الذهبي في تاريخ الخلفاء العباسيين ، التاريخ السياسي ، الجزء الأول ، مكتبة الأنجلو المصرية ، (القاهرة: ١٩٧٣م).

*** التاريخ السياسي للدولة العربية ، ط٧ ، الأنجلو المصرية، القاهرة ،(١٩٨٣م).**

عبد النعيم محمد حسنين (الدكتور).
٢٨٦- قواعد اللغة الفارسية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، (١٩٨٠م).
٢٨٧- سلاجقة إيران والعراق ، الطبعة الأولي ، (المكتبة التاريخية بإشراف الدكتور/ أحمد عزت عبد الكريم رقم ٧) ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة: ١٩٥٩م).

عصام الدين عبد الرؤوف الفقي (الدكتور).
٢٨٨- بلاد الهند في العصر الإسلامي ، الناشر عالم الكتب ، (القاهرة: ١٩٧٩م).
٢٨٩- الدولة الإسلامية المستقلة في الشرق ، دار الفكر العربي (القاهر).

عطية القوصي (الدكتور).
٢٩٠- الحضارة الإسلامية ، (القاهرة ، ١٩٨٤).

علي إبراهيم حسن (الدكتور).
٢٩١- التاريخ الإسلامي العام (الجاهلية ، الدولة العربية ، الدولة العباسية) ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة: ١٩٧١م).

علي حبيبه (الدكتور).
٢٩٢- العباسيون في التاريخ ، مكتبة الشباب ، (القاهرة: ١٩٨٠م).

علي حسني الخربوطلي (الدكتور).
٢٩٣- المهدي العباسي ، سلسلة اعلام العرب رقم ٥١ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مكتبة مصر ، (القاهرة).

غوستاف لوبون.
٢٩٤- حضارة العرب ، كتاب يشتمل على ١٠ لوحات و ٤ خرائط ، ٣٦٣ صورة ، الطبعة الثالثة ، نقله إلي العربية عادل زعيتر ، طبع بدار احياء الكتب العرية ، عيسي البابي الحلبي ، (القاهرة: ١٣٧٥ هـ/١٩٥٦م).

غي لسترنج / (كي) لسترنج:
٢٩٥- بلدان الخلافة الشرقية ٠٠ ، نقله إلي العرية ٠٠ بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد ، (ط٢ ، مؤسسة الرسالة: بيروت ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م) ، طبعة مصورة عن ط. المجتمع العلمي العراقي (بغداد ١٣٧٣ ها/١٩٥٤م).

فاروق عمر فوزي (الدكتور).
٢٩٦- التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين ، الطبعة الثانية ، مكتبة النهضة ببغداد ، مطبعة دار آفاق عربية ، (بغداد: ١٤٠٦ هـ/١٩٨٥م).
٢٩٧- الجذور التاريخية للوزارة العباسية ، دارسة تحليلية نقدية لقراءة سورديل عن الوزراء العباسيين وأبحاث أخري ، الطبعة الأولي ، وزارة الثقافة والاعلام العراقية ، دار الشئون الثقافية العامة ، (بغداد: ١٩٨٦م).
٢٩٨- العباسيون الأوائل ٩٧ هـ/٧١٦م – ١٧٠ هـ/٧٨٦م ، الجزء الأول ، دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت: ١٩٧٠م).

فازيليف.
٢٩٩- العرب والروم ، ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة ، (القاهرة: د.ت).

فاسيلي فلاديمير وفتش بارتولد.
٣٠٠- تاريخ الترك في آسيا الوسطي ، ترجمة من الروسية إلي التركية محمد فؤاد كوبريلي ، وترجمه إلي العربية الدكتور/ أحمد السعيد سليمان ، طبعة الأنجلو المصرية ، (١٩٥٨م).
٣٠١- تاريخ الحضارة الإسلامية ، الطبعة الخامسة ، ترجمة حمزة طاهر ، دار المعارف ، (القاهرة: ١٩٨٣م).
٣٠٢- تركستان من الفتح العربي إلي الغزو المغولي ، الطبعة الأولي ، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم ، أشرف علي طبعه قسم التراث العربي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، (الكويت: ١٤٠١هـ/١٩٨١م)

فاضل عبد الواحد علي (الدكتور) ، فاروق ناصر الراوي (الدكتور) ، عبد الرحمن الحاني (الدكتور) ، عبد المنعم رشاد محمد (الدكتور) ، وآخرون/
٣٠٣- الصراع العراقي الفارسي ، (طبعة بغداد: ١٩٨٣م).

فتحي أبو سيف (الدكتور).
٣٠٤- خراسان تاريخها السياسي من سقوط الطاهريين الي بداية الغزنويين ، الطبعة الأولي ، مكتبة سعيد رأفت ، جامعة عين شمس ، (القاهرة: ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).
٣٠٥- المشرق الإسلامي بين التبعية والإستقلال. أولا: الطاهريون (تاريخهم السياسي والحضاري) ، مكتبة سعيد رأفت ، جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٧٨م.

فتحية النبراوي (الدكتورة).
٣٠٦- تاريخ النظم والحضارة الإسلامية ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ، (القاهرة: ١٩٨١م).

ف. ويستنفلد.
٣٠٧- جدول السنين الهجرية بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بأيامها وشهورها ، الطبعة الأولي ، ترجمة الدكتور/ عبد المنعم ماجد ، عبد المحسن رمضان ، الناشر بمكتبة الأنجلو المصرية ، (القاهرة: ١٩٨٠م).

فؤاد عبد المعطي الصياد (الدكتور).
٣٠٨- "دور الفرس في بناء الحضارة الإسلامية" ، في كتاب دراسات في الحضارات الإسلامية ، التقاء الثقافتين العربية والفارسية ، تأليف نخبة من الأساتذة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، (القاهرة: ١٩٨٣م).

فيليب حتى (الدكتور).
٣٠٩- تاريخ العرب ٠٠ ، نقله إلي العربية محمد مبروك نافع ، ط٣ ، القاهرة: ١٩٥٣م).

قحطان عبد الرحمن الدوري (الدكتور).
٣١٠- الحركات الهدامة في الإسلام ، الراوندية – البابكية ، الطبعة الأولي ، هيئة كتابة التاريخ ، دراسات تاريخية ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الشئون الثقافية العامة ، (بغداد: ١٩٨٩م).

كال بروكلمان.
٣١١- تاريخ الشعوب الإسلامية ، الطبعة الخامسة ، نقله إلي العربية نبيه أمين فارس ، منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، (بيروت: "تموز" يوليو ١٩٦٨م).

كارل هينرش بكر.
٣١٢- تراث الأوائل في الشرق والغرب ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، ضمن كتابه التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية ، ط٣ ، دار النهضة العربية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة: ١٩٦٥م).

الكاشف (سيده إسماعيل) (الدكتورة).
٣١٣- مصر في عصر الولاة من الفتح العربي إلي قيام الدولة الطولونية سلسلة تاريخ المصريين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة: ١٩٨٨م).

* **مصادر التاريخ الإسلامي ومناهج البحث فيه: ط٢ ، الخانجي ، (القاهرة: ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦م).**

كرلو الفونسو نلينو.

٣١٤- بحوث في المعتزلة ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، ضمن كتابه التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية ، ط٣ ، دار النهضة العربية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة: ١٩٦٥م).

٣١٥- محاولة المسلمين إيجاد فلسفة شرقية (ابن سينا ، فخر الرازي) ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ضمن كتابه التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية ، ط٣ ، دار النهضة العربية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة: ١٩٦٥م).

كلود كاهن.

٣١٦- تاريخ العرب والشعوب الإسلامية ، منذ ظهور الإسلام حتى بداية الإمبراطورية العثمانية ، الطبعة الثانية ، ترجمة الدكتور/ بدر الدين القاسم ، دار الحقيقة للطباعة والنشر ، (بيروت: ١٩٧٧م).

ماكس مايرهوف.

٣١٧- بحث في تاريخ التعليم الفلسفي والطبي عند العرب ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، ضمن كتابه التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية ، ط٣ ، دار النهضة العربية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة: ١٩٦٥م).

محمد أمين صالح (الدكتور).

٣١٨- العرب والإسلام من البعثة النبوية حتى نهاية الخلافة الأموية ، الناشر مكتبة نهضة الشرق ، (جامعة القاهرة: ١٩٨٤م).

محمد بركات البيلي (الدكتور).

٣١٩- دراسات في تاريخ الدولة العباسية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة: ١٩٨٥-١٩٨٦م.

محمد تقي بهار (ملك الشعراء).

٣٢٠- تاريخ تطور النشر الفارسي (سبك شناسي) ترجمة من الفارسية وعلق عليه الدكتور/ أحمد معوض ، المجلد الثاني ، الدار العربية لنشر الثقافة العالمية ، مطبعة عيسي البابي الحلبي ، (القاهرة: ١٩٨٠م).

محمد التونجي (الدكتور).

٣٢١- المعجم الذهبي فرهنك طلائي ، (فارسي ، عربي) ، الطبعة الثانية ، دار العلم للملايين ، (بيروت: لبنان ، تشرين الأول "اكتوبر" ١٩٨٠م.

محمد جمال الدين سرور (الدكتور).

٣٢٢- تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق من عهد نفوذ الأتراك إلي منتصف القرن الخامس الهجري ، دار الفكر العربي ، (القاهرة: ١٩٦٥م).

٣٢٣- الحياة السياسية في الدولة الإسلامية

٣٢٤- الدولة الفاطمية في مصر ، سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة في عهدها ، (دار الفكر العربي ، القاهرة: ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م).

محمد حسين آيت.

٣٢٥- بهارستان در ٠٠ ، ٠٠ تاريخ وتراجم رجال قاينيات وقهستان ٠٠ (تهران: ١٣٢٧ هـ.ش) ، (بالفارسية).

محمد حلمي محمد أحمد (الدكتور).

٣٢٦- الخلافة والدولة في العصر العباسي ، (القاهرة: ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤).

الشيخ محمد الخضري.

٣٢٧- محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ، الدولة العباسية ، الطبعة الخامسة ، المكتبة التجارية الكبري بمصر ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة: ١٣٦٤ هـ/١٩٤٥م).

محمد السعيد جمال الدين (الدكتور).

٣٢٨- مختارات فارسية ، الطبعة الأولي ، جامعة عين شمس ، (القاهرة: ١٤٨٥م).

محمود شاكر (الدكتور).

٣٢٩- "التاريخ الإسلامي" ، "الدولة العباسية" ، "الطبعة الأولي ، الجزء ٢" ، سلسلة التاريخ الإسلامي ج٥ "المكتب الإسلامي" ، (بيروت: ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م).

محمد ضياء الدين الريس (الدكتور).

٣٣٠- الخراج في الدولة الإسلامية حتى منتصف القرن الثالث الهجري أو التاريخ المالي للدولة الإسلامية مع مقدمة عن دولتي الروم والفرس ، الطبعة الأولي ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، (القاهرة: ١٩٥٧م).

٣٣١- النظريات السياسية الإسلامية ، الطبعة الخامسة ، المكتبة التاريخية ، دار المعارف بمصر ، (القاهرة: ١٩٦٩م).

محمد الطاهر ابن عاشور.

٣٣٢- أصول النظام الاجتماعي في الإسلام (الشركة التونسية للتوزيع ١٩٧٦م).

محمد مبروك نافع (الدكتور).

٣٣٣- أنظر: فيليب حتى (دكتور): تاريخ العرب ، نقله إلي العربية محمد مبروك نافع ط٣ ، (القاهرة: ١٩٥٣م).

محمد محمود إدريس (الدكتور).

٣٣٤- الأمير عضد الدولة البويهي سياسته الداخلية ومظاهر الحضارة ف عهده ، (دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة: ١٩٨٤م).

٣٣٥- تاريخ العراق والمشرق الإسلامي خلال العصر السلجوقي الأول ، مكتبة نهضة الشرق ، (جامعة القاهرة: ١٩٨٥م).

٣٣٦- رسوم السلاجقة ونظمهم الاجتماعية ، الطبعة الأولي ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، (القاهرة: ١٩٨٣م).

محمد نبيه حجاب (الدكتور).

٣٣٧- مظاهر الشعوبية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، الطبعة الأولي ، مكتبة نهضة الفجالة ، (القاهرة: ١٣٨١ هـ/١٩٦١م).

محمود إسماعيل (الدكتور).

٣٣٨- الحركات السرية في الإسلام (رؤية عصرية) ، الطبعة الأولي ، دار القلم ، (بيروت ، لبنان ، أغسطس ١٩٧٣م).

المشرق الإسلامي ، جامعة عين شمس (١٩٨٤-١٩٨٥م).

نجدة خماش.

٣٣٩- الإدارة في العصر الأموي ، الطبعة الأولي ، دار الفكر ، (دمشق: ١٤٠٠ ها/١٩٨٠م).

نعمت إسماعيل علام.
٣٤٠- فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ، (القاهرة: ١٩٧٧م).

يحيي الخشاب (الدكتور).
٣٤١- حكايات فارسية ، الطبعة الثانية ، سلسلة الألف كتاب رقم ٢٣٠ ، الناشر دار القلم ، (القاهرة: د.ت).

رابعا: الدوريات والأبحاث العلمية:

إبراهيم أحمد العدوي (الدكتور).
٣٤٢- أقريطش بين المسلمين والبيزنطيين في القرن التاسع الميلادي ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الثالث ، العدد الثاني ، (أكتوبر ١٩٥٠م) ص ٥٣-٦٨.
٣٤٣- "التحالف بين الخرمية والروم البيزنطيين ضد الدولة الإسلامية ، (٢٠١-٢٢٣ هـ/ ٨١٦-٨٣٧م)" ، بحث منشور ، مؤتمر الحركات الهدامة في التاريخ الإسلامي قديما وحديثاً ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق" من ٢-٤ جمادي الأولي ١٤١١ هـ-٢٠-٢٢ نوفمبر ١٩٩٠م" ، المجلد الأول ص ١-١٥.

بدر عبد الرحمن محمد (الدكتور).
٣٤٤- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، (١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م) (طبعت أخيراً ط١) ، مكتبة الأنجلو المصرية: ١٩٨٩م - ١٤١٠ هـ).

حسين مؤنس (الدكتور).
٣٤٥- أطلس تاريخ الإسلام ، ط١ ، الزهراء للإعلام العربي ، (القاهرة ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م).

حسين مؤنس (الدكتور).
٣٤٦- المسلمون في حوض البحر الأبيض إلي الحروب الصليبية ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الرابع ، العدد الأول ، مايو ١٩٥١م ص ٤٥-١٧٤.

أحمد الشناوي.

٣٤٧- دائرة المعارف الإسلامية ، (الترجمة العربية).

ريتشارد اتنجهاوزن.

٣٤٨- أثر فنون الزخرفة والتصوير عند المسلمين علي الفنون الأوربية ترجمة الدكتور/ حسين مؤنس ، الدكتور/ احسان صدقي العمد ، مراجعة الدكتور/ فؤاد زكريا ، تعليق وتحقيق الدكتور/ شاكر مصطفي ، دراسة في كتاب تراث الإسلام ، القسم الثاني من الجزء الأول ، تصنيف شاخت وبوزورث ، صدر ضمن سلسلة عالم المعرفة ، العدد الثامن ، سلسلة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، الطبعة الثانية ، (الكويت رمضان ١٤٠٨ هـ/مايو ١٩٨٥ هـ/ ١٩٨٥م) ص ٤٣٨-٤٨٠.

٣٤٩- الفنون الزخرفية والتصوير ، شخصيتها ومجالها ، ترجمة الدكتور/ حسين مؤنس ، الدكتور إحسان صدقي العمد ، مراجعة الدكتور/ فؤاد زكريا في كتاب تراث الإسلام ، القسم الثاني من الجزء الأول ، تصنيف شاخت وبوزورث ، صدر ضمن (سلسلة عالم المعرفة ، العدد الثامن ، الطبعة الثانية ، (رمضان ١٤٠٨ هـ/ مايو ١٩٨٨م: الكويت) ، ص ٤٠٥-٤٣٧.

سي. آي. بوسورث.

٣٥٠- آسيا الوسطي ، ترجمة الدكتور/ محمد زهير السمهوري ، تعليق وتحقيق الدكتور/ شاكر مصطفي ، مراجعة الدكتور/ فؤاد زكريا ، القسم الأول من الجزء الأول من كتاب تراث الإسلام ، تصنيف شاخت وبوزورث ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، الطبعة الثانية ، (رمضان ١٤٠٨ ها/مايو ١٩٨٨م) ص ١٧٥-١٩٤.

شوقي عبد القوي عثمان (الدكتور).

٣٥١- تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية (٤١-٩٠٤ هـ/ ٦٦١-١٤٩٨م) ، ضمن سلسلة عالم المعرفة ، العدد رقم ١٥١ ذي الحجة ١٤١٠ هـ/يوليو ١٩٩٠م ، الكويت ، ص ٥٥-٦١.

عبد العزيز حميد (الدكتور).

٣٥٢- درهم فضي فريد لأبي علي الكرماني ، بحث في مجلة المسكوكات مجلة علمية سنوية تبحث في شؤون المسكوكات تصدرها مديرية الآثار العامة ، وزارة الإعلام العراقية ، بغداد ، العدد الرابع سنة ١٩٧٣م ص ٢٦-٢٨.

عبد الله الكاتب الأرجاني – فرامرز بن عبد الله الكاتب الأرجاني.

٣٥٣- راجع: فرامرز بن خداداد بن عبد الله الكاتب الأرجاني: سمك عيار جلد جهارم، بمقدمة وتصحيح بروزناتل خانلري ، انتشارات بنياد فرهنك ، إيران (بهار ١٣٥١) ، مقدمة المصحح ، صفحات الكتاب" ، "برويزناتل خانلري: شهر سمك ، تمدن وفرهنك ، آئين عياري ، لغات ، أمثال وحكم ، انتشارات آكاه تهران: تابستان ١٣٦٤ ، المقدمة ، ص ٩-١١٧" ، "راجع كذلك الترجمة العربية لسمك العيار عربها من الفارسية محمد فتحي الريس تحت عنوان: سمك العيار (ج١ رواها صدقة بن أبي القاسم ، القاهرة ، ١٩٨٣م)".

كوك (ام.T).

٣٥٤- التطورات الاقتصادية ، ترجمة الدكتور/ محمد زهير السمهوري ، في كتاب تراث الإسلام ، تصنيف شاخت وبوزورث ، القسم الأول من الجزء الأول ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد الثامن ، الطبعة الثانية ، (رمضان ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م) ص ص ٣٠٣-٣٤٦.

مازن المبارك.

٣٥٥- مجتمع الهمذاني من خلال مقاماته ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مجلد ٤٣ ، ج ٣ ، ٤ ، سنة ١٩٦٨م.

محمد باقر الحسيني (الدكتور).

٣٥٦- دراسات وتحقيقات إسلامية عن نقود الثوار والدعاية والشعارات ، بحث في مجلة المسكوكات ، تصدرها هيئة الآثار العامة ، وزارة الإعلام العراقية ، بغداد ، العدد الخامس سنة ١٩٧٤م ، ص ٣٥-٥٤.

٣٥٧- مدن الضرب علي النقود الإسلامية ، دراسة في مجلة المسكوكات ، تصدرها مديرية الآثار العامة ، وزارة الإعلام العراقية ، بغداد ، العدد الخامس ، سنة ١٩٧٤م ، ص ١٠٤-١١٦.

محمد باستاني (راجع).

٣٥٨- أحمد علي خان وزيري كرماني: تاريخ كرمان (سالاريه) به تصحيح وتحشية وبامقدمة محمد ابراهيم باستاني باريزي ، (مجموعة متن هاي تاريخي وجغرافيائي) (١) ، أزانتشارات كتابخانه خاندان فرمانفرمائيات (دانشكاه تهران) ، إيران: ١٩٦١ ، ص ص ١٧-١٢٨ ، (بالفارسية).

السيدة مهاب درويش البكري.

٣٥٩- نفائس من المسكوكات الجديدة يحرزها المتحف العراقي ، دراسة في مجلة المسكوكات ، وزارة الإعلام العراقية ، مديرية الآثار العامة ، بغداد ، العدد الرابع سنة ١٩٧٣م ، ص ١٣-١٧.

٣٦٠- نفائس من الدراهم العباسية في المتحف العراقي ، مجلة المسكوكات ، تصدرها مديرية الآثار العامة ، وزارة الإعلام العراقية ، بغداد ، العدد الخامس ، سنة ١٩٧٤م ، ص ٥٥-٧٩.

ناهني عبد الرازق دفتر.

٣٦١- ثلاثة مسكوكات توضع علاقة البويهيين بالخلافة العباسية "خلال أربعين يوما" مجلة المسكوكات ، بغداد ، العدد الخامس ، سنة ١٩٧٤م ، ص ٨٠-٨٦.

٣٦٢- مسكوكتان بويهيتان تميطان اللثام عن حقائق أغفلها المؤرخون ، مجلة المسكوكات ، بغداد ، العدد الرابع ، سنة ١٩٧٣م ، ص ٣٩-٤٤.

نعمة علي مرسي (دكتورة).

٣٦٣- دولة آل زيار في طبرستان وجرجان وما جاورهما ، دار الهداية ، القاهرة: ١٩٨٧م ص ٩-١٢٢.

يحيي الخشاب (الدكتور).

٣٦٤- الشاهنامه للفردوسي ، دراسة ضمن سلسلة تراث الانسانية ، سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب التي أثرت في الحضارة الإنسانية ، العدد السابع ، المجلد الرابع ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ص ٥٠٩-٥٣٠.

***يراجع: كذلك الرسائل العلمية في أقسام التاريخ المصرية.**

٣٦٥- أنظر: عادل محمد نجيب رستم وكتاباته عن النظم الحضارية للدولة السامانية ٠٠ (مكتبة الرسائل المركزية ، جامعة القاهرة) ، (وهي رسالة علمية نوقشت في كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٨٨)" ،

"*انظر: إبراهيم البهي: وكتاباته عن النظم الحضارية للدولة السامانية ٠٠ (كلية الآداب: جامعة المنيا) ، (وهي رسالة علمية نوقشت في كلية الآداب ، جامعة المنيا ١٩٨٩)" ،

"*انظر: حيدر وكتاباته عن الدويلات المستقلة ، وقد طبع في (القاهرة ١٩٨٨) ،

*وراجع مكتبات الرسائل في جامعة القاهرة ، المكتبة المركزية ومكتبة دار العلوم الرسائل التي تناولت النظم السياسية والحضارية في الدويلات الفارسية المستقلة.

***يراجع: الخرائط ص ٢ ، ٣ ، ٤.**
٣٦٦- *المصدر: أطلس تاريخ الإسلام.

FIFTH FOREIGN REFERENCES

*** ANONYMOUS**

I. HUDUD AL-ALLLAM., Persian Geography 372 A, H-982 A.,D., translated and Explained by V Minorsky., 1937.

- **ARBERRY, (A.J).**

2. Classical Persian Literature, London, 1958.

- **BOSWORTH (C.E.).**

3. (Al-Xwarazmi on the peoples of Central Asia, Journal of the Royal Asiatic Society. London, 1965 9 with Sir Gerard Clauson). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977).

- **BOSWORTH (C.E.).**

4. (An embassy to Mahmud of Ghazna recorded in Qadi Ibn az-Zubayr's kitab adh-dhakha' ir wa't-tuhaf, Journal of the American Oriental Society LXXXV. New Haven, 1965). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977).

- **BOSWORTH (C.E.)**

5. (An alleged embassy from the Emperor of China to the Amir Nasr b. Ahmad: a contribution of Samanid military, Yad-name-ye irani-ye Minorsky, ed. M. Minovi and I. Afshar. Tehran, 1969). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977).

- **BOSWORTH (C.E.)**

6. (A propose de l'article de Mohamed Khadr: Deux actes de waqf d'un Qarahanide de l'asie centrale, Journale Asiatique, 1967). (This study is available in "The Medieval History of

Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977).

- **BOSWORTH (C.E.)**

7. (A Turco-Mongol practice among the early Ghaznavids? Central Asiatic Journal VIO. The Hague-Wiesbaden, 1962). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977).

- **BOSWORTH (C.E.)**

8. (Barbarian incursions: The coming of the Turks into the Islamic would, Islamic civilisation 950-1150, ed. D.S. Richards. Oxford, 1973). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977).

- **BOSWORTH (C.E.)**

9. (Dailamis in Central Iran: the Kakuyids of Jibal and Yazad, Iran VIII. London, 1970). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977).

- **BOSWORTH (C.E.)**

10. (Early Sources for the history of the first four Ghaznavid sultans (977-1041). The Islamic Quarterly VII. Oxford, 1963. (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977).

- **BOSWORTH (C.E.)**

11. (IRAN). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977).

- **BOSWORTH (C.E.)**

12. (Mahmud of Ghazna in contemporary eyes and in later Persian literature, Iran IV, London, 1966). (This study is

available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977).

- **BOSWORTH (C.E.)**

13. (Military organization under the Buyids of Persia and Iraq, Orients XVIII-XIX, Leiden, 1965-6). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977).

- **BOSWORTH (C.E.)**

14. (Notes on the pre-Ghaznavid history of Eastern Afghanistan, The Islamic Quarterly IX. Oxford, 1965). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977).

- **Bosworth (C.E.)**

15. "(Ubaidallah b. barka and the Army of destruction in Zabulistan (79/698)". (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977).

- **BOSWORTH (C.E.)**

16. Sistan Under the Arabs, from the Islamic conquest to the rise of the Saffarids (30-250/651-864), ROME, 1968.

- **BOSWORTH (C.E.)**

17. (The armies of the Saffarids, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London XXXI, London, 1968). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977).

- **BOSWORTH (C.E.)**

18. (The Banue IIyas of Kirman (320-57/932-68), Iran and Islam. In memory of the late Vladimir Minorksy, ed. C.E. Bosworth. Edinbur VIII. London, 1970). (This study is

available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977).

- **BOSWORTH (C.E.)**

19. (The development of Persian culture under the early Ghaznavids, Iran VI, London, 1968). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977).

- **BOSWORTH (C.E.)**

20. (The early Islamic History of Ghur, Central Asiatic Journal VI. The Hague-Wiesbaden, 1961). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977).

- **BOSWORTH (C.E.)**

21. (The heritage of rulership in early Islamic Iran and the search for dynastic connections with the past, Iran XI. London, 1973). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977).

- **BOSWORTH (C.E.)**

22. (The imperial policy of the early Ghaznawids, Islamic Studies, Journal of the Central Institute Research, Karachi I/3. 1962). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977).

- **BOSWORTH (C.E.)**

23. (The Kufichis of Qufs in Persian history, Iran XIV. London, 1976). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977).

- **BOSWORTH (C.E.)**

24. The Medival Islamic Under World. The Banue Sasan in Arabic Society and Literature, Partone. The Banu Sasan In Arabic life and lore. E, Jbrill, Leiden 1976.

- **BOSWORTH (C.E.)**

25. (The rise of the Karamiyyah in Khurasan, the Muslim World L. Hartford, 1960). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977).

- **BOSWORTH (C.E.)**

26. ("On the Chronology of the Ziyardis in Gurgan and Tabaristan, Der Islamic XL, "Berlin, 1964)". (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977).

- **BOSWORTH (C.E.)**

27. (The Taharids and Persian Literature, Iran VIII. London, 1969). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977).

- **BOSWORTH (C.E.)**

28. (The literature of the early Ghaznavids, Orients XV. Leiden, 1962). (This study is available in "The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia" Variorum Reprints, London 1977).

- **DANIEL, ELTONL.**

29. (The Political and Social History of Khurasan Under Abbasid Rule, "747-820" Bibliotheca Islamica, Minneapolis, Chicago, USA 1979.

- **FRYE, RICHARDN.**

30. The HERITAGE OF PERSIA, London 1965.

HAMD-ALLAH MUSTAWFI (Of QAZWIN IN 740/1340).

31. NUZHAT-AL QULUB, translated by G. LE STRANGE, LEYDEN: E.J. BRILL, 19191.

- **MUIR, SIR, WILLAM, G.G.SL**.

32. The Caliphate, It's Rise, Decline, and Fall from Original Sources, Edinburgh. Johngran, 1924.

- **SHABAN, M, ABDELHAY**

33. (The Social and Political Back ground of the Abbasid Revolution, Harvard, 1960.

- **SYKES**

34. A HISTORY OF PERSIA, THIRD EDITION, (LONDON, 1930).

THOMAS, SIR W. ARNOLD. C. (Professor of Arabic School of Orient, Oxford).

35. (The Califat), At the Clarendon, Pr, 1924.

SIXTH, FOREIGN PERIODICALS.

36. AVESTA, THE SACRED BOOKES OF PERSIS, Part I, edited by Karl F. Geldner.

- **HAROLD BOWEN**.

37. (The Last Buwayhids), Journal of the Royal Asiatic Society, Great Britain and Ireland, 1929.

- **HENERI LAVOX.**

38. Catalogues des monnaies musulmanes de la bibiothèque nationale. Paris 1887.

- **MONGI KABBI**

39. LES TAHIRDIES. (Vol. I-Etude-Vol. II- Apendice: Anthologie Taharide). Tunis, 1983.

- **STANLEY LANE-POOLE**.

40. Catalogue of the collection of Arabic coins, preserved in the khedivial library in Cairo the cover courtesy of Dr.

Helmut Klop far Koch El mest Germany, 1984, (Oxford, 1897).

- 41. THE CAMBRIDGE HISTORY OF IRAN, Vol, 5, edited by J.A. BOYLE, CAMBRIDGE, 1968.
- 42. THE ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM, new edition, prepared by a number of leading orientlists, Vol, Leiden E.J. BRILL 1990-1991, new Edition, 1965.

الفهرس